
أمثال
تاج العروس من جواهر القاموس

إعداد
محمد علي محمديّ

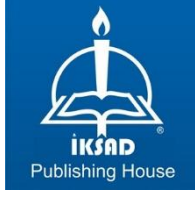
أمثال

تاج العروس من جواهر القاموس

إعداد

محمد علي محمديّ

أنطاكيا ٢٠٢١



Copyright © 2021 by iksad publishing house

All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, distributed or transmitted in any form or by any means, including photocopying, recording or other electronic or mechanical methods, without the prior written permission of the publisher, except in the case of brief quotations embodied in critical reviews and certain other noncommercial uses permitted by copyright law.

Institution of Economic Development and Social

Researches Publications®

(The Licence Number of Publicator: 2014/31220)

TURKEY TR: +90 342 606 0670

USA: +1 631 680 0803

E mail: iksadyayinevi@gmail.com

www.iksadyayinevi.com

It is responsibility of the author to abide by the publishing ethics rules.

Iksad Publications – 2021©

ISBN: 978-620-7062-87-4

Cover Design: İbrahim KAYA

September / 2021

Ankara / Turkey

Size = 21 x 29,7 cm

الإهداء

إلي أمي، وجدّي، وجدّتي، وأساتذتي، وندجيس الغالية، وأما أمي فهي تحمّلت مشاكلتي كلّها، وهما فكنت تحت حمايتهما في طفولتي، وفي طريق العلم، مع تحمّلهما شغبي، وهم فأخذت عنهم العلم، وهي فعلى الرغم من أن أغضبتني كلّ الغضب بحضورها وغيابها، وقادتني إلى الجنون، ما استطعت التخلّي عنها أبداً، لأن أعجبتني عشقها الملك القدّوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر.

المقدمة

إن كان العيش وحيداً على جزيرة مهجورة لا بدّ لك منه فما هي الكتب الثلاثة التي ستأخذها معك للقراءة، وللتخلّص من ملل لا يطاق، الذي أعطته الوحدة؟ بالنسبة لنا أهمّ الكتب الثلاثة في العالم هي كتاب القرآن، والأحاديث النبويّة، و«تاج العروس من جواهر القاموس» الذي ألفه المرتضى الزبيديّ شرحاً لمعجم القاموس المحيط للفيروز آبادي، هو يعدّ أضخم معاجم اللغة العربيّة مع أربعين مجلداً، بيد أنّه بالنسبة لنا أشدّ تقدّماً من معجم، بل موسوعة في عمق البحر، لأنّه احتوى على ما جاء في أكبر المعاجم العربيّة «المُحكّم» و«العُباب»، و«اللسان»، وأما «المحكّم» فتزَيّن بما في «العين»، و«الجمهرة»؛ و«العُباب» فتزَيّن بما في «الصحاح» و«العين»، و«التهذيب»، و«المُجمَل»، و«المقاييس»، و«المحيط»؛ و«اللسان» فتزَيّن بما في «المحكّم»، و«التهذيب» و«الصحاح»، وحواشي ابن بريّ والنهائية، وقد رجع إلى هذه الأصول نفسها ما أمكنه ذلك، واحتوى على ما لم يأت به أكبر المعاجم العربيّة من فوائد مختلفة استقاها من مراجعه المتعدّدة المَناحي.

وكم هو مؤسّف أنّه رغم شهرته لم يحظَ بالاهتمام المتوقّع منه، ولم يتّجه العلماء في عصرنا هذا إليه، لإخراج الدرر في أعماقه، وكلّ عالم سلك إلى طريقته السهلة، لصعود سلّم الشهرة بسرعة، وتوفير الكثير من المال، لأنّه طريق «التاج» كان صعباً جدّاً، والمشّي في هذا الطريق مع حفاوة القدم، ولذلك لم يصغِ إلى غرائبه، ونوادره، وكان مثل المجوهرات التي تنتظر الإخراج

تحت الأطلال، وأمّا أمثاله وفقنا الله العمل عليها، غير أنّه إذا عُصنا في المجال وجدنا أنفسنا نتصارع مع الموجات الهائجة من الأمثال، وفي اللحظة الأخيرة تخلصنا من الغرق، وأن نكون نسيباً منسياً بإذن الله تعالى، فنحن في الطرق الجدد إلى العوالم الأخرى، فكنا نمضي قدماً في سيرنا للأمثال بالخطوات الحازمة، بحيث أنّ الموضوع يُستقصى من كلّ جوانبه على وسعنا.

وأما اختيارنا البحث عن الأمثال فهي بتعبير إميل بديع «مرآة صادقة لحضارة الشعب العربيّ، وضروب تفكيره، وعاداته، وتقاليده، ومناحي فلسفته، ومثله الأخلاقيّة، والاجتماعيّة»، لذلك إن كنا نريد تعليم اللغة العربيّة جيّداً فالبحث عن الأمثال ضروريّ علينا، لأنّها لحضارة العرب مقاييس حسّاسيّة، مثلاً: «كذي العرّ يكوى غيره وهو راتع»، يضرب في أخذ البريء بذنب صاحب الجناية، وأصله أنّ الإبل إذا فشا فيها العرّ أخذ بعير صحيح وكوي بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتُشفى كلّها من مرضها، كما يبدو لنا أنّه إذا بحثنا عن هذا المثل بدقّة حسّاسيّة فمن الممكن أن نستدلّ على كثير من الأشياء عن اجتماع العرب، من جهة عاداتها، وقوانينها، وبنيتها الاجتماعيّة، والنفسية.

وما هو المقياس الذي يفصل المثل عن غير المثل؟ والواقع أنّ كلّ قول، أو جملة ليس مثلاً، له خصائصه الخاصّة، هي الشيوخ، وصدق النظرة، وصواب المضمون، والمضمون الفكريّ، ومن الممكن له عدم الاحتواء على رأي سديد، وفكرة عميقة، بيد أنّه قد يكون تعبيراً مثلياً يمثّل به لتشبيه شيء بشيء، أو لتوضيح فكرة، أو لوصف حالة، أو لغيرها، وقد يكون المثل أيضاً عبارة تقليديّة تُستخدم في الدعاء، والخطاب، والتحيّة، وفي غيرها، غير أنّ عبد المجيد قطامش ميّز بين المثل والعبارة التقليديّة، قائلاً إنّ المثل أساسه التشبيه، فإن استوفت العبارة السائرة هذا الشرط كانت مثلاً، وإلاّ فلم تكن مثلاً، دون أنّها تكون عبارة تجري مجرى المثل، لاستحسانها، وإيجازها، وكثرة دورانها على الألسنة، وبيّن أنّ إذا قيست بهذا المقياس أقوال العرب التي تكثر في أحاديثهم اليوميّة، وأدعيتهم وتحيّاتهم، وغيرها، وُجدت هذه الأقوال لا تشتمل على تشبيه قطعياً، وأنّها لذلك لم تكن في شيء من الأمثال، وإن كانت تجري مجراها، وقطامش يستمرّ على كلامه قائلاً: «أما كتب الأمثال، فإنّ بعضها قد ساق كثيراً منها مساق الأمثال، ولم ينبّه إلى الفرق بينهما، وربّما كان أقدم من خلط بين هذين النوعين من الكلام أبا عبيد القاسم الذي ذكر الكثير من أدعية العرب في كتابه، وكان يصدرها أحياناً بقوله: «ومن دعائهم كذا»، أو «ومن أمثالهم في الدعاء كذا»، ثمّ تابعت كتب الأمثال من بعده تحتذي حذوه، وتذكر أقوال العرب خلال أمثالها، دون تفرقة بينهما، وهذا الأمر يقتضينا أن نميّز بين هذين الصنفين من الكلام، وأن نحدّد العلاقة بينهما حتى نكون على بينة من كلّ منهما، وحتى لا نخلط بينهما كما خلط مدوّنو الأمثال».

١ الميدانيّ ٢/١٥٨.

٢ إميل بديع، ص ٢٤.

٣ عبد المجيد قطامش، ص ٢٣.

٤ عبد المجيد قطامش، ص ٢٢.

فلنبحث عن بعض الأقوال التي وردت في «تاج العروس»، وفقاً للقواعد الموضحة في الأعلى، «علم الحُكَل»، الحُكَل من الحيوان ما لا يسمع له صوت، والثعالبي (٥٤٢٩هـ) أورده مثلاً لإعظام التفرس وسمو التفكر، وللجزع، والضجر، وطلب الأمر العزيز المنال، استشهاداً بقول روية «لو أننى علمت علم الحُكَل علم سليمان وعلم النمل»، بيد أن القول غير مثل، لأنه يتكوّن من الكلمتين، ولم نجد في أصول الكتب رواية عن العرب تُشبه قولاً مشهوراً بين العرب، نحو: عندي علم الحُكَل، أو الوصول إلى علم الحُكَل ليس لكلّ شجاع، وهلمّ جرّاً، وكذلك «عمر نوح»^١، و«عود بنان، وناز زُنام»^٢، و«شيب الغراب»^٣، و«رجل عابر سبيلو «نيل مصر»، و«مفحص قطاة»، و«فرائد الدر»^٤، وأما «صلاته خداج» فهو ورد في الحديث النبويّ، ولم يحتو فيه على عناصر المثل، وكذلك «كلّ راع مسئول عن رعيتيه»^٥، و«كلّكم مسؤول عن رعيتيه»^٦، و«كلّ مولود يولد على الفطرة»^٧، و«لا تحقرنّ تحقرنّ من المعروف شيئاً ولو فرسن شاة»، و«لا يغلِق الرهن بما فيه»، و«كالطير تغدو خماصاً وتروح بطاناً»^٨، و«كيلوا ولا تهيلوا»^٩، و«لا شغار في الإسلام»^{١٠}، وأما «دهر الدهرين فهو غير مثل، لكونه بمعنى أبداً»^{١١}، وكذلك «دهر الدهارين»^{١٢}، و«عوض العائضين»^{١٣}، و«لا آتيك هبيرة بن سعد»^{١٤}، و«حتى يؤوب ابن مندلة»^{١٥}، و«لا أفعله سجيس الأوجس»^{١٦}، و«لا أفعل ذلك ما حنّت النيب»^{١٧}، و«لا آتيك ما لألأت الفور، وهبّت الدبور»^{١٨}، و«ما لألأت الفور بأذناها»^{١٩}، و«حتى يشيب الغراب»^{٢٠}، كلهنّ معناهّن أبداً،

^١ ثمار القلوب ٤٤٠؛ التاج (حُكَل).

^٢ ثمار القلوب ٤١؛ التاج (فطحل).

^٣ ثمار القلوب ١٥٥؛ التاج (زئم).

^٤ ثمار القلوب ٤٦٢؛ اللسان والتاج (زيد، شيب).

^٥ اللسان والتاج (فرد).

^٦ التاج (رعي، رمض).

^٧ الأساس ٢/٢٨؛ اللسان والتاج (فطر).

^٨ اللسان والتاج (خمص).

^٩ اللسان والتاج (هيل).

^{١٠} الأساس ١/٥١٢؛ اللسان والتاج (شغر).

^{١١} ابن سلام ٣٨٣؛ الميداني ٢/٢٢٩؛ المستقصى ٢/٢٤٣؛ الأساس ١/٦٨٥؛ اللسان والتاج (دهر، عوض).

^{١٢} الميداني ٢/٢٢٩؛ المستقصى ٢/٢٤٣؛ اللسان والتاج (دهر).

^{١٣} المستقصى ٢/٢٤٤؛ الأساس ١/٦٨٥؛ اللسان والتاج (عوض).

^{١٤} ابن سلام ٣٨٤؛ فصل المقال ٥١٢؛ الميداني ٢/٢١٢؛ المستقصى ٢/٢٥١؛ الأساس ٢/٣٦٠؛ اللسان والتاج (هبر).

^{١٥} اللسان والتاج (ندل).

^{١٦} المخصّص ٢/٤٠١؛ فصل المقال ٥١٠؛ الميداني ٢/٢٢٨؛ المستقصى ٢/٢٤٣؛ اللسان والتاج (سجس، وجس).

^{١٧} ابن سلام ٣٨٠؛ العقد الفريد ٣/٧٧؛ المخصّص ٤/١٧١؛ المستقصى ٢/٢٤٧؛ الأساس ٢/٣١١؛ اللسان والتاج (نيب).

^{١٨} المخصّص ٤/١٧٢؛ المستقصى ٢/٢٥٠؛ الأساس ٢/٣٩؛ الأساس ٢/١٥٣؛ اللسان والتاج (فور، لألأ).

^{١٩} اللسان والتاج (فور، لألأ).

^{٢٠} جمهرة الأمثال ١/٣٦٣؛ ثمار القلوب ٤٦٢؛ فصل المقال ٤٧٤؛ المستقصى ٢/٥٩؛ اللسان والتاج (عرق).

و«لا أرقأ الله دمعته»^١، و«لا أشمت الله بك عاديك»^٢ دعاء عليهم، لذلك غير مثل، لأنّ الأقوال التي معناها الدعاء عليهم لم تحتو على شروط المثل تماماً، و«الدأء»، و«الدأء»، و«الدأء»، و«الدؤدؤ»^٣، وأيضاً لم يرد عنه في أصول الكتب قولاً مفيداً يحتوي على عناصر المثل، و«ناجزا بناجز»^٤، معناها يبدأ بيد، وغير مثل، و«ابن ترني»^٥ كنية، وغير مثل، لأنّ الكنية، واللقب، والمثنى، والتغليبي لم تحتو على عناصر المثل، و«كواه وقاع»^٦، و«بغيته»، و«بغيت الشيء»، هذه الأقوال على الرغم من التعبر معنى تاماً ومفيداً ليست مثلاً، لأنّها لم تلبس ثوباً جديداً من المعنى، ابتعاداً عن مواردها التي قيلت في حين وقع فيه الحدث، بعدم الشيوخ بين العرب، و«كعين الكلب في هبي قباع»^٧، و«هذا كلام من لم يصل إلى العنقود»^٨، و«لا يتطيح فيها عنزان»^٩، كلّها مثل لأنّها ابتعدت عن الموارد مع الشيوخ بين العرب، ولبست ثوباً جديداً من المعنى في لسانهم.

وأما الطريقة التي اتبناها عند تحديد الأمثال في الكتاب «تاج العروس» فسلوكتنا بطريق الكتاب «موسوعة أمثال العرب» لإميل بديع يعقوب، من المعروف أنّ أمثال الكتاب لم يُعمل عليها بدقّة، ولم يُعرف عددها، لذلك اتّجهنا إلى فهرس كتاب إميل بديع لمقارنة أمثال «تاج» بأمثال «الموسوعة»، الذي فيه خمسة عشر ألفاً من المثل تقريباً، بيد أنّ الأمثال وجدناها في الكتاب لم تكن مثلاً تماماً، بل إمّا مثلاً، وإمّا مجازاً، والواقع أنّ العلماء قد كانوا خافوا من لمس تلك المجوهرات النادرة، ولم يقولوا: «ذلك مثل، وهذا غير مثل»، ونحن أيضاً لم نقدر على اللمس، ولم نفصل المثل عن غير المثل، ولكن كان يجب لنا علم عناصر المثل، لذلك راجعنا عبد المجيد قطامش، لأنّه فرّق المثل من غير المثل، لرأيه المثل كان أساسه هو التشبيه، فإن استوفت العبارة السائرة هذا الشرط كانت مثلاً، وإلا فلم تكن مثلاً، بعدم النظر إلى أنّها تكون عبارة كالمثل، من جهة استحسانها، وإيجازها، وكثرة دورانها على الألسنة.

ونقول في الختام إنّ الإنسان منشأ الخطأ والنسيان، العصمة لله وحده، مهما يكن من جمال فمن جماله، ومهما يكن من مساءة فمن مساءتنا، وكلّ شيء مبدؤه، ومنبعه، ومرجعه إليه تعالى.

^١اللسان والتاج (رمأ، قر).

^٢اللسان والتاج (عدو).

^٣اللسان والتاج (دأء).

^٤العقد الفريد ٤/ ٢٢٥؛ جمهرة الأمثال ٨/ ٢؛ الميداني ٢/ ٣٤٢؛ الأساس ٢/ ٢٥١؛ اللسان والتاج (نجز).

^٥اللسان والتاج (ترن).

^٦اللسان والتاج (وقع).

^٧الميداني ٢/ ١٦٣؛ اللسان والتاج (هيو).

^٨التاج (عرو).

^٩جمهرة الأمثال ٢/ ٤٠٣؛ المستقصى ٢/ ٢٧٧؛ اللسان والتاج (نطح).

﴿ أمثال تاج العروس ﴾

باب الألف

«أَبْلٌ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ»، رجل إذا أحسن رعاية الإبل يُقال له: «إِنَّهُ مِنْ أَبْلِ النَّاسِ»، وَحُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ أَحَدُ بَنِي حَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَيْمِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَهُوَ مَاهِرٌ بِرِعَايَةِ الْإِبِلِ وَدَلَالَتِهِ فِي الصَّحْرَاءِ، مَعَ كِبَرِهِ وَفَخْرِهِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مَعَهُ قَبْلَ بَدَايَتِهِ بِالْكَلَامِ، وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ قَيْسِ بْنِ الْأَحْوَصِ: «لَتَبِكِ النِّسَاءُ الْمُرْضَعَاتُ بِسُحْرَةٍ وَكَيْعًا وَمَسْعُودًا قَبِيلَ الْحَنَاتِمِ»^١. و«أَطْلَبْنَهُ مِنْ حَسِّيِّ وَبَسِّي»، «الْبَسُّ» بِمَعْنَى الطَّلَبِ وَالْجَهْدِ، وَ«جَاءَ بِهِ مِنْ حَسِّهِ وَبَسِّهِ»، يَعْنِي مِنْ حَيْثُ كَانَ وَلَمْ يَكُنْ، وَ«جِئَ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ»، يَعْنِي آتَتْ بِهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ حَيْثُ شِئْتَ، وَ«لَأَخْلَفَنَّهَ بِحَسْحَسِهِ»، مَعْنَاهُ ذَهَابَ مَالُهُ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ، وَ«آتَتْ بِهِ مِنْ حَسِّكَ وَبَسِّكَ»، بَفَتْحِهِمَا وَبِكَسْرِهِمَا، وَ«مِنْ حَسِّكَ وَعَسِّكَ»، وَقِيلَ: تَأْوِيلُهُ مِنْ حَيْثُ تُدْرِكُهُ حَاسَةٌ مِنْ حَوَاسِّكَ، أَوْ يَدْرِكُهُ تَصَرَّفٌ مِنْ تَصَرَّفِكَ، وَقِيلَ: مِنْ كُلِّ جِهَةٍ^٢. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «جِئَ بِهِ مِنْ حَيْثُ أَيْسَ وَلَيْسَ»، لَمْ تَسْتَعْمَلِ «أَيْسَ» إِلَّا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ، وَمَعْنَاهَا كَمَعْنَى حَيْثُ هُوَ فِي حَالِ الْكَيْنُونَةِ وَالْوُجُودِ، وَقِيلَ: إِنَّ مَعْنَى «لَيْسَ» لَا أَيْسَ، يَعْنِي لَا وَجَدَ، وَ«لَيْسَ» كَلِمَةٌ نَفْيِيَّةٌ وَهِيَ فِعْلٌ مَاضٍ، وَقِيلَ: أَصْلُهَا، «لَيْسَ»، كَفَرِحَ، فَسُكِّنَتْ تَخْفِيفًا، أَوْ إِسْتِثْقَالًا، وَلَمْ تُقَلَّبْ أَلْفًا، لِأَنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ، مِنْ حَيْثُ إِسْتَعْمَلَتْ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِلْحَالِ، وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِعْلٌ وَإِنْ لَمْ تَتَصَرَّفْ تَصَرَّفَ الْأَفْعَالُ قَوْلُهُمْ: «لَسْتُ وَلَسْتُمَا وَلَسْتُمْ»، كَقَوْلِهِمْ «ضَرَبْتُ وَضَرَبْتُمَا وَضَرَبْتُمْ»، وَجُعِلَتْ مِنْ عَوَامِلِ الْأَفْعَالِ، نَحْوِ «كَانَ وَأَخْوَاتِهَا» الَّتِي تَرْفَعُ الْأَسْمَاءَ وَتَنْصِبُ الْأَخْبَارَ، إِلَّا أَنَّ الْبَاءَ تَدْخُلُ فِي خَبَرِهَا وَحَدِّهَا دُونَ أَخْوَاتِهَا، مِثْلَ قَوْلِكَ «لَيْسَ زَيْدٌ بِمَنْطَلِقٍ»، فَالْبَاءُ لِتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ وَتَأْكِيدِ النِّفْيِ، وَلِئِنَّهَا لَا تُدْخِلُهَا، لِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ يُسْتَعْنَى عَنْهُ، وَقَدْ يُسْتَعْنَى بِهَا، نَحْوِ «جَاءَ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ زَيْدًا»، كَمَا تَقُولُ «إِلَّا زَيْدًا»، تُضْمِرُ اسْمَهَا فِيهَا وَتَنْصِبُ خَبَرَهَا بِهَا كَأَنَّكَ قُلْتَ: «لَيْسَ الْجَائِي زَيْدًا»، وَتَقْدِيرُهُ: «جَاءَ فِي الْقَوْمِ لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا»، وَلِئِنَّهُ أَنْ تَقُولَ: «جَاءَ فِي الْقَوْمِ لَيْسَكَ»، إِلَّا أَنَّ الْمُضْمَرَ الْمُنْفَصِلَ هُنَا أَحْسَنُ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: «لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ شَهْرًا لَا تَرَى فِيهِ عَرَبِيًّا لَيْسَ إِتْيَايَ وَإِيَّاكَ وَلَا نَخْشَى رَقِيبًا»، وَلَمْ يَقُلْ: «لَيْسَنِي وَلَيْسَكَ»، وَهُوَ جَائِزٌ، إِلَّا أَنَّ الْمُنْفَصِلَ أَجْوَدُ، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قَالَ لَزَيْدِ الْخَيْلِ: «مَا وَصِفَ لِي أَحَدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَأَيْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا رَأَيْتَهُ دُونَ الصِّفَةِ لَيْسَكَ»، وَقِيلَ: فِي «لَيْسَكَ» غَرَابَةٌ فَإِنَّ أَخْبَارَ كَانَ وَأَخْوَاتِهَا إِذَا كَانَتْ ضَمَائِرَ فَإِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ فِيهَا كَثِيرًا الْمُنْفَصِلُ دُونَ الْمُتَّصِلِ، نَحْوِ «لَيْسَ إِتْيَايَ وَإِيَّاكَ»، وَقَالَ سِيَبَوِيهِ: «لَيْسَ» كَلِمَةٌ يَنْفِي بِهَا مَا فِي الْحَالِ، فَكَأَنَّهَا مَسْكُونَةٌ، وَلَمْ يَجْعَلُوا إِعْتِلَالًا لِزَوْمِ الْإِسْكَانِ، إِذْ

السدوسي ٦؛ جمهرة الأمثال ١/٢٠٠؛ جمهرة الأمثال ١/٢٤١؛ جمهرة الأمثال ١/٤٥٦؛ ثمار القلوب ١٠٧؛ الميداني ١/٨٦؛ الميداني ١/١١٦؛ الميداني ١/٢٧٣؛ المستقصى ١/١؛ المستقصى ١/١٠؛ المستقصى ١/١١٨؛ الأساس ١/١٨؛ التاج (أبل)؛ إميل بديع ٢/٥؛ إميل بديع ٢/٦.
١ ابن سلام ٢٣٢؛ فصل المقال ٢٩٣؛ الميداني ١/١٧١؛ المستقصى ٢/٣٦؛ الأساس ١/٦٠؛ اللسان والتاج (بسس، حسس)؛ إميل بديع ٢/٦.

كثرت في كلامهم ولم يغيروا حركة الفاء، لأنه لا مُسْتَقْبَلٌ منها ولا اسمَ فاعل ولا مصدر ولا إشتقاق، فلما لم تتصرف بصرف أخواتها جُعِلَتْ بمنزلة ما ليس من الفعل، نحو «لَيْتَ»، وأما قول بعض الشعراء: «يا خير من زان سُروَجَ المَيْسِ قد رُست الحاجات عند قَيْسٍ، إذ لا يزال مُولِعًا بليْسٍ»، فإنه جعلها اسمًا وأعرَبها، والصواب أصلها «لا أيس»، طرحت الهمزة وألزقت اللام بالياء، والدليل على ذلك قولهم «إئتني به من حيث أيس وليس»، يعني من حيث هو ولا هو، وكذلك قولهم «جيء به من أيس وليس»^١. و«فَعَلَ هذا آثِرًا ما، وآثِرَ ذي آثِرٍ»، وكذلك «آثِرًا»، بلا «ما»، وقال عروة بن الورد: «فقالوا ما تُريد فقلتُ ألهو إلى الإصباح آثِرَ ذي آثِرٍ»، يعني ما تريد امرأته أم وَهَب، اسمها سلمى، و«لَقَيْتُهُ أوَّلَ ذي آثِرٍ، وآثِرَةَ ذي آثِرٍ»، و«آثِرَةَ ذي آثِرٍ»، بالضم، وبالكسر، وقيل: «الآثِر» الصُّبْح، و«ذو آثِرٍ» وقته، و«إثِرَ ذي آثِرِينَ»، بالكسر، ويحرك، و«إثِرَةً ما»، و«لَقَيْتُهُ آثِرَ ذاتِ يَدَيْنِ، وذِي يَدَيْنِ»، يعني أوَّلَ كلِّ شيءٍ و«ابدأ بهذا آثِرًا ما، وآثِرَ ذي آثِرٍ»، يعني ابدأ به أوَّلَ كلِّ شيءٍ و«افعله آثِرًا ما، وآثِرًا ما»، يعني إن كنت لا تفعل غيره فافعله. ويقال أجلب الرجل إذا نُتِجَتْ ناقته سَقَبًا، وأجلب الرجل إذا نُتِجَتْ إبله ذُكُورًا، لأنه تُجَلَّبُ أولادها، فُتْبَاعٌ، وأحلب، بالحاء، إذا نُتِجَتْ إبله إناءً، ويقال للمُتَبِّحِ: «أَجَلَبْتَ أم أَحَلَبْتَ؟»، يعني أولَدْتَ إبلك جَلُوبَةً أم وَلَدْتَ حَلُوبَةً، وهي الإناث، ويدعو الرجل على صاحبه فيقول: «أَجَلَبْتَ ولا أَحَلَبْتَ»، يعني كان نتاج إبلك ذكورًا لا إناثًا ليذهب لبنه، ويقال: «ماله أجلب ولا أحلب»، و«ماله لا حلب ولا جلب». و«أَجِرَ البُرُّ على القُلُوصِ»، يعني آخر الثياب على الإبل الشَّابَّة، يضرب مثلاً في التأسف على انقطاع الأمر. و«أَجِرُ الدَّوَاءَ الكَيِّ»، وهو الكي إحراق الجلد بالنار لعلاج المرض، يضرب لما يراجع ملجأً أخيراً، لحلَّ المشكل. و«قد يَضْرِبُ العَيْرُ والمَكْوَاةُ في النار»، يضرب لمتوقِّعٍ امرًا قبل حلوله به، وقيل: يضرب للبخيل إذا أعطى شيئاً مخافة ما هو أشد منه^٢. و«أَجْرُهَا أَقْلُهَا شُرْبًا»، معناه إذا تأخر الإبل عن ورد البئر فحقه أقلُّ شربًا، يضرب للحث على العجلة في الأمور. وفي الحديث: «آفة الظرف الصلْفُ»، يعني هو العُلُوُّ في الظرف، والزيادة على المقدار مع تكبر، وقيل: «الصلْفُ» مأخوذ من الإناء القليل الأخذ للماء، فهو قليل الخير. و«آفة العِلْمِ النسيانُ»^٣، «الآفة» هي العَاهَةُ، أو هي عَرَضٌ مُفْسِدٌ لما أصابَهُ، وفي الحديث: «آفة آفة الحديث الكذب، وآفة العِلْمِ النسيانُ»، وجمعها «آفات»، ومنه قولهم: «لِكُلِّ شيءٍ آفةٌ، ولِلْعِلْمِ آفاتٌ»، و«عُقْرَةُ العِلْمِ»

^١ المستقصى ٣٦٢/٢؛ الأساس ١٨٩/٢؛ اللسان والتاج (ليس)؛ إميل بديع ٦/٢.

^٢ عروة بن الورد بن زيد العبيسي من غطفان، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، وفاته سنة ٣٠ قبل الهجرة، وقال عبد الملك بن مروان: «من قال إن حاتمًا أسمح الناس فقد ظلم عروة بن الورد، شرَّح ديوانه ابن السكيت. راجع: معجم الشعراء العرب ١٧٠٢.

^٣ الخصائص ١٨٠/١؛ جمهرة الأمثال ١٦٣/١؛ المخصَّص ٤٢/٤؛ الميداني ٧٦/٢؛ الأساس ٢٠/١؛ اللسان والتاج (أثر)؛ إميل بديع ٦/٢.

^٤ المخصَّص ٣٦٧/٤؛ الميداني ٢٠٠/١؛ الأساس ٢٠٧/١؛ اللسان (جلب، حلب)؛ التاج (جلب، حلب)؛ إميل بديع ٧/٢.

^٥ جمهرة الأمثال ١٣٤/١؛ الميداني ٢٣٣/١؛ المستقصى ٢/١؛ اللسان (دهم)؛ زهر الأكم ٧٠/١؛ التاج (ختع، دهم)؛ إميل بديع ٨/٢.

^٦ جمهرة الأمثال ٩٧/١؛ الميداني ٢٩١/١؛ المستقصى ٥/١؛ اللسان والتاج (كوى)؛ إميل بديع ٨/٢.

^٧ ابن سلام ٣٠٩/١؛ جمهرة الأمثال ١٢٣/٢؛ المخصَّص ٤٩٢/١؛ الميداني ٩٥/٢؛ المستقصى ٣٣٦/١؛ اللسان والتاج (كوى)؛ إميل بديع ٤/٤٠٥.

^٨ ابن سلام ٢٣٩؛ جمهرة الأمثال ٨١/١؛ الميداني ٤١/١؛ المستقصى ٥/١؛ اللسان (شرب)؛ زهر الأكم ٧١/١؛ التاج (شرب)؛ إميل بديع ٩/٢.

^٩ اللسان والتاج (صلف)؛ إميل بديع ١٠/٢.

^{١٠} الميداني ٥٩/١؛ اللسان (أوف)؛ المستطرف ٣٧؛ التاج (أوف)؛ إميل بديع ١٠/٢.

النسيان^١، و«العقرة» هي خَرَزَة تشدّها المرأة في حِقْوِيهَا لثَلَا تجبل^٢. ويقال للحَسِيس اللثيم: «هو أكلُ الأَسْلَاءِ»، و«السَلَى» غِشاء رقيق يحيط بالجنين، ويخرج معه من بطنِ أمّه، ويقال: «انقَطَعَ السَلَى في البطن» إذا بلغ الأمرُ غايته، وانقَطَعَت فيه الحيل، والجمع: «أَسْلَاءٌ»، وأنشد سيبويه: «قُبِحَ مَنْ يَزِي بِعَوْفٍ مِنْ ذَوَاتِ الخُمُرِ الأَكْلِ الأَسْلَاءِ لا يَحْفِلُ ضَوْءَ القَمَرِ»، كنى به عن الأفعال الحَسِيسَة لِخِسةِ السَلَى، وقوله «لا يحفل ضوء القمر» معناه لا يبالي الشَّهْرُ لأنَّ القمرَ يَفْضَحُ المَكْتَمَ^٣. و«أَكَلَ الدَّوَابُّ بِرِذْوَنَةَ رَغَوْتِ»، و«أَكَلَ مِنْ بِرِذْوَنَةِ رَغَوْتِ»، و«برذونة رَغَوْتِ» لا تكاد ترفَعُ رأسها من المولف، وهي فعول في معنى مفعولة، لأنّها مرغوثة، و«الرغوث كُلُّ مُرْضِعٍ»، و«برذون» هو دابةٌ قويّة لا تكاد تشبع، ويُطَلَقُ على غير العربيّ من الخيل والبغال، يضرب لمن أكل كثيراً، للابتعاد من الطعام. و«أَكَلَ مِنَ الأَرْضِ»^٤، و«أَفْسَدُ مِنَ الأَرْضِ»^٥، «الأرض» هي دُوَيْبَة، اسم تصغير «دابة»، تأكل الخشب. و«أَغْزَلُ مِنْ امرئِ القيسِ»^٦، والغَزَلُ هو الضَّعِيفُ عن الأشياءِ والفائِزُ فيها، ويقال لرجلٍ غَزَلَ يركضُ إثرَ النِّسَاءِ، لضعفه إِيَّاهُنَّ، و«أَغْزَلُ مِنْ عَنكَبوتٍ»^٧، لضعف النسيج، و«أَغْزَلُ مِنْ فُرْعَلٍ»^٨، وهو من الغَزَلِ بمعنى الحَرَقِ مثل حَرَقَ الكَلْبِ، و«فُرْعَلٌ» بمعنى ولد الضَّبُعِ، وقيل: «فُرْعَلٌ» رجل من القُدَماءِ، وهو بمعنى «أغزل من امرئ القيس»^٩، و«أَغْزَلُ مِنَ الحُمَى»^{١٠}، لأنّها مُعتادةٌ للعليلِ مُتكرِّرةٌ عليه. و«أَلْفٌ مِنْ عُرابٍ عَقْدَة»^{١١}، هي أَرْضٌ كثيرةُ النَخِيلِ، لا يطيرُ عُرابُها لخصبها، ولأنّهُ لا يُطَيَّرُ عُرابُها لكثرةِ شَجَرِها، وتُصَرَفُ «عُقْدَة»، إذا كانت اسم كُلِّ أَرْضٍ مُخصِبةٍ، وتُمَنَعُ إذا كانت عَلمَ أَرْضٍ بَعينها. و«أَنَسُ مِنْ حُمَى»^{١٢}، لأنّها لا تَكَادُ تُفَارِقُ المريضِ، ومنه «أَنَسَ مِنْ حُمَى الغينِ»^{١٣}، و«الغين» اسم موضع كثير الحُمَى، و«أَغْيَرُ مِنَ الحُمَى»^{١٤}، لأنّها تُلازِمُ المَحْمومَ مُلازِمَةً الغيورِ لبعليها، وفي الحديث: «لا شَخْصَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»، لقوله تعالى: «إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ...»، و«الشَّخْصُ» كُلُّ جِسْمٍ له ارتِفاعٌ وطُهورٌ، والمراد به إثباتُ الذاتِ لله، فاستعير لها لَفْظُ الشَّخْصِ، وقد جاءَ في روايةٍ أُخرى: «لا شَيْءَ أَغْيَرُ مِنَ اللهِ»، معناه لا يَنْبَغِي لِشَخْصٍ أَنْ

^١الميداني ٣٣/٢؛ الأساس ٦٦٩/١؛ اللسان (عقر)؛ التاج (عقر).

^٢الميداني ٣٣/٢.

^٣المخصّص ٥٠/١؛ اللسان والتاج (سلى)؛ إميل بديع ١١/٢.

^٤المخصّص ١٠٩/٢؛ المخصّص ٩٦/٥؛ المستقصى ٥٠/١؛ الأساس ٣٦٥/١؛ اللسان والتاج (رغث)؛ إميل بديع ١١/٢.

^٥التاج (أرض)؛ إميل بديع ١٣/٢.

^٦جمهرة الأمثال ٨٨/٢؛ الميداني ٤٠/٢؛ المستقصى ٢٧١/١؛ الأساس ٢٤/١.

^٧جمهرة الأمثال ٧٩/٢؛ الميداني ٦٥/٢؛ المستقصى ٢٦١/١؛ اللسان (غزل)؛ التاج (غزل).

^٨جمهرة الأمثال ٧٩/٢؛ الميداني ٦٥/٢؛ التاج (غزل).

^٩جمهرة الأمثال ٨٦/٢؛ الميداني ٦٥/٢؛ المستقصى ٢٦١/١؛ اللسان والتاج (غزل، فرعل).

^{١٠}الحياة امرئ القيس راجع: الزركلي ١١/٢؛ معجم المؤلفين ٣٢٠/٢؛ معجم الشعراء العرب ٩٣٦.

^{١١}اللسان والتاج (غزل).

^{١٢}جمهرة الأمثال ١٩٩/١؛ ثمار القلوب ٤٥٨؛ المخصّص ٢١٨/٣؛ الميداني ٨٧/١؛ المستقصى ٨/١؛ اللسان (عقد)؛ زهر الأكم ٨١/١؛ التاج (عقد)؛

إميل بديع ١٦/٢.

^{١٣}اللسان (أنس)؛ التاج (أنس)؛ إميل بديع ١٨/٢.

^{١٤}الميداني ٨٧/١؛ اللسان (غين)؛ التاج (غين)؛ إميل بديع ١٨/٢.

^{١٥}اللسان والتاج (غير).

يكون أغير من الله. و«أخلط من الحمى»^١، لأنها مُتَحَبِّبة إليه ومُتَمَلِّقة بؤرودها إياه واعتيادها له، كما يفعل المُحِبُّ المَلِيق. و«أمن من الأرض»^٢، لأنها تؤدي الأمانة إلى صاحبها، و«أجمع من الأرض»^٣، و«أشد من الأرض»^٤، و«أذل من الأرض»^٥. و«آهة وأميهة»، يقال في الدعاء: «آهة وأميهة»، «الآهة» التأوه، و«الأميهة» الجُدْرِي، ويقال: كانت أمه حاملةً به وبها أميهة، فولدته ضعيفاً، وقال المُنْقَبُ العَبْدِيُّ: «إذاما قمت أرحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين»^٦، ويقولون في الدعاء على الإنسان: «آهة وماهة»، وقيل: «الآهة» الحَصْبَة، و«الماهة» الجُدْرِي، وقيل: «أها وأهه»، بتخفيف الهاء، و«آهة»، بتشديد الهاء، وقال العجاج: «وإن تشكيت أذى القروح بأهة كأهة المجروح»^٧، ومنه قولهم في الدعاء على الإنسان: «آهة لك وأوه لك»^٨، و«أوه» بحذف الهاء، ومُشدِّد الواو، وفي حديث معاوية: «أها أبا حفص»، انتصابها على إجرائها مجرى المصدر، بمعنى أتأسف، وقيل: «أها» كلمة توجع تستعمل في الشر كما أن «واها» يستعمل في الخير^٩. و«أبي الحَقِينُ العُدْرَة»، يضرب للذي يعتذر ولا عذر له، أصل ذلك أن رجلاً ضاف قوماً فاستسقاهم لئناً، فامتنعوا مع اعتذارهم إليه من عدم اللب، فما لبث أن يلتفت إلى ورائه حتى رأى وعاء اللب، فقال: «إن هذا الحَقِينُ يُكذِّبُكُمْ»، و«الحَقِين» اللبب المجموع في وعاء، و«العُدْرَة» العذر^{١٠}. و«أبي قائلها إلا تمأ»، معناه أن القائل استمر على كلمته دون التوقف، و«تمأ» بكسر الفاء وفتحها وضمها بمعنى «تماماً»، والضمير في «قائلها» راجع إلى «الكلمة»، ويضرب لتتابع الناس في أمر لا يختلف فيه، وقال الراعي النميري: «حتى وردن ليم خمس بائص جذا تغادره الرياح ويلا»^{١١}. و«أباد الله

^١ اللسان (خلط)؛ التاج (خلط)؛ إميل بديع ٢١٦/٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١/١٩٩؛ ثمار القلوب ٥١٤؛ الميداني ١/٨٧؛ المستقصى ١/٨؛ الأساس ١/٢٤؛ نهاية الأرب ١/٢١٣؛ التاج (أرض).

^٣ التاج (أرض).

^٤ الأساس ١/٢٤؛ التاج (أرض).

^٥ التاج (أرض).

^٦ المُنْقَبُ العَبْدِيُّ (٧١ ق. هـ). هو العائد بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، عاصر الملك عمرو بن هند وله فيه مدائح ومدح النعمان بن المنذر. راجع: الزركلي ٣/٢٣٩؛ إميل بديع ٤١/٢.

^٧ التاج (أوه).

^٨ عبد الله بن روية بن لبيد صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء (٩٠ هـ) ولد في الجاهلية، وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك، وهو أول من رفع الرجز. راجع: الزركلي ٤/٨٦.

^٩ التاج (أهه).

^{١٠} التاج (أهه).

^{١١} المخصص ٤/٨٨؛ المستقصى ١/٩؛ اللسان والتاج (أوه)؛ إميل بديع ١٩/٢.

^{١٢} ابن سلام ٦٣؛ جمهرة الأمثال ١/٢٨؛ المخصص ١/٥٧؛ فصل المقال ٢٩٨؛ الميداني ١/٤٢؛ المستقصى ١/٣١؛ الأساس ١/٢٠٥؛ اللسان (حقن)؛ زهر الأكم ١/٥٩؛ التاج (حقن)؛ إميل بديع ٢٠/٢.

^{١٣} المخصص ٤/٤٠٥؛ المستقصى ١/٣١؛ الأساس ١/٩٧؛ اللسان والتاج (تمم)؛ إميل بديع ٢١/٢.

^{١٤} الراعي النميري (٩٠ هـ)، أبو عبيد بن حسين بن معاوية بن جندل النميري، شاعر من فحول المحدثين، لقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل. راجع: معجم شعراء العرب ٦٦١.

^{١٥} اللسان والتاج (تمم).

خَضْرَاءُ هُمْ غَضْرَاءُ هُمْ»، و«الخَضْرَاءُ» سواد القومِ وجماعتهم، ومنه حَدِيث: «أَيَّدَتِ خَضْرَاءُ فُرَيْشَ»، ويقال: «أَبَادَ اللَّهُ غَضْرَاءَهُمْ» بمعنى «أَذْهَبَ اللَّهُ نَعِيمَهُمْ وَخَصَبَهُمْ»، دعاءٌ عليهم بالاستئصال، و«الغَضْرَاءُ» الأرض الطَّيِّبَةُ الخَضْرَاءُ، يقال: «أَبْطَطَ فُلَانٌ بِرَثِهِ فِي غَضْرَاءٍ»، بمعنى إخراج الماء من أرض طَيِّبَةِ التُّرْبَةِ وَعَذْبَةِ المَاءِ، ويقال: «إِنَّهُ لَفِي غَضْرَاءِ عَيْشٍ، وَخَضْرَاءِ عَيْشٍ»، و«إِنَّهُ لَفِي غَضْرَاءِ مِنْ خَيْرٍ»^١. و«الْأُمُّ مِنْ مَادِرٍ»^٢، قالوا: مَادِرٌ لَقَبٌ مُخَارِقٌ لَيْثِيٌّ، جَدُّ بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ، وقيل: هو رجل من بني هَلَالِ بْنِ مَالِكٍ، وقيل وقيل أيضاً: هو هَلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ هَوَازِنَ، لِأَنَّهُ سَقَى إِبْلَهُ فَبَقِيَ فِي أَسْفَلِ الحَوْضِ مَاءً قَلِيلاً، فَسَلَحَ فِيهِ وَمَدَرَ الحَوْضَ بِهِ لَتَرَكَ المَاءَ إِبْلٌ غَيْرُهُ مِنَ الرِّيحِ الخَبِيثَةِ، بُخْلًا فَضَلَ المَاءَ عَلَى غَيْرِهِ، وَيَقُولُ فِيهِ الشَّاعِرُ لِأَنَّمَا بَنِي هَلَالِ بْنِ عَامِرٍ: «لَقَدْ جَلَلَتْ خَزِيئًا هَلَالُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَامِرٍ طُرًّا بِسَلْحَةِ مَادِرٍ» «فَأَفُّ لَكُمْ لَا تَذْكُرُوا الفَخْرَ بَعْدَهَا بَنِي عَامِرٍ أَنْتُمْ شِرَارُ المَعَاشِرِ»^٣، و«أَبْخُلُ مِنْ مَادِرٍ»^٤. و«أَبْدَى اللَّهُ شَوَارَهُ»، و«الشَّوَارُ»، بالفتح وكسرها ذَكَرَ الرَّجُلَ، وَخُصِيأَهُ وَاسْتَهَ، وَفَرَجَ الرَّجُلَ وَالمَرَأَةَ، يَقُولُهُ أَحَدٌ أَحَدٌ يَدْعُو عَلَى آخِرِهِ. و«أَبْدَأَهُمُ بِالصُّرَاخِ يَقْرَؤُوا»^٥، يَعْنِي أِبْدَأَهُمُ بِالشِّكَايَةِ يَرِضُوا عَنكَ بِالشُّكُوتِ، يَضْرِبُ لِلظَّالِمِ إِذَا يَتَطَلَّمُ لِيَرْضَى أَعْدَائِهِ عَنهُ بِالسُّكُوتِ. و«إِذَا سَابَيْتُكَ فَاذْبُدِّيهِنَّ بَعْفَالٍ»، وَقَالَ المَفْضَلُ بْنُ سَلْمَةَ^٦ فِي القَوْلِ «رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ»: سَبَبَ ذَلِكَ أَنَّ سَعْدَ بْنَ زَيْدِ مَنَاةَ كَانَ تَزَوَّجَ رُهْمَ بِنْتِ الخَزْرَجِ بْنِ تَيْمِ اللهِ، وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ النِّسَاءِ، فَوَلَدَتْ لَهُ مَالِكُ بْنُ سَعْدٍ، وَكَانَ صَرَائِرَهَا إِذَا سَابَيْتَهَا يَقْلَنَ لَهَا: «يَا عَفْلَاءُ»^٧، فَقَالَتْ لَهَا أُمُّهَا: «إِذَا سَابَيْتُكَ فَاذْبُدِّيهِنَّ بَعْفَالٍ، سُبَيْتٌ»، فَأَرْسَلَتْهَا مَثَلًا، فَسَابَيْتَهَا بَعْدَ ذَلِكَ امْرَأَةً مِنْ صَرَائِرِهَا، فَقَالَتْ لَهَا رُهْمٌ: «يَا عَفْلَاءُ»، فَقَالَتْ صَرَّتَهَا: «رَمَتْنِي بِدَائِهَا وَانْسَلَّتْ». و«أَخَذَ مَالَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحَ»^٨، و«أَكَلَ مَالَهُ بِأَبْدَحَ وَدُبَيْدَحَ»^٩، قِيلَ: إِنَّمَا أَصْلُهُ «دُبَيْحٌ»، وَمَعْنَاهُ أَكَلَهُ بِالبَاطِلِ، يَضْرِبُ مَثَلًا لِلأَمْرِ الَّذِي يَبْطُلُ وَلَا يَكُونُ، وَمَعْنَى المِثْلِ أَنَّهُ أَكَلَ مَالَهُ بِسُهُولَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ نَالَهُ نَصَبٌ. و«هُوَ أَبْرُؤُ مِنَ العَمَلِ»، و«العَمَلَسُ» اسْمُ رَجُلٍ بَلَغَ مِنْ بَرِّ أُمِّهِ أَنَّهُ كَانَ يَحْجُبُ بِهَا عَلَى ظَهْرِهِ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهُ حَمَلَ إِلَيْهَا لَبْنًا فِي قَدَحٍ كَبِيرٍ، فَوَجَدَهَا نَائِمَةً، فَكَرِهَ إِنْبَاهَهَا، فَانْتَظَرَ مَكَانَهُ انْتَبَاهَ أُمَّهُ حَتَّى أَصْبَحَ والقَدَحُ فِي يَدِهِ، وَيُرْوَى أَنَّهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ كَبُرَ أَبُوهُ وَخَرِفَ، فَكَانَ يَحْمِلُهُ عَلَى عَاتِقِهِ^{١٠}. و«أَبْرُدُ مِنْ عَضْرَسٍ»^{١١}، و«أَبْرُدُ مِنْ عَبْقَرٍ»^{١٢}، و«أَبْرُدُ مِنْ

^١ جمهرة الأمثال ١/١٧٦؛ المخصّص ٣/٣٨٨؛ المخصّص ٥/٣٠؛ الميداني ١/١٠٤؛ المستقصى ١/١٠؛ الأساس ١/٧٠٤؛ اللسان والتاج (خضر، غضر)؛ إميل بديع ٢/٢٢٢.

^٢ جمهرة الأمثال ٢/١٨٠؛ اللسان (مدر)؛ نهاية الأرب ٣/٣٠٢؛ التاج (مدر).

^٣ إميل بديع ٢/٢٦٦.

^٤ جمهرة الأمثال ١/٢٤٦؛ الميداني ١/١١١؛ المستقصى ١/١٣؛ الأساس ٢/٢٠٠؛ التاج (مدر)؛ إميل بديع ٢/٢٥٠.

^٥ المخصّص ١/١٦٣؛ الميداني ١/١٠٦؛ الأساس ١/٥٢٥؛ اللسان والتاج (شور)؛ إميل بديع ٢/٢٧٢.

^٦ ابن سلام ٢٦٨؛ جمهرة الأمثال ١/١٩١؛ الميداني ١/١٠٢؛ المستقصى ١/١٤؛ الأساس ٢/٦٧؛ التاج (قر)؛ إميل بديع ٢/٢٧٢.

^٧ لحياته راجع: الزركلي ٧/٢٧٩.

^٨ لحياته راجع: الزركلي ٣/٨٥؛ معجم الشعراء العرب ١٣٨٤.

^٩ العفلاء ضيقة الفرج من ورم يحدث بين مسلكيها.

^{١٠} الميداني ١/٦٣؛ التاج (بدح)؛ إميل بديع ٢/٢٨٨.

^{١١} المستقصى ١/٢٩٦؛ اللسان والتاج (بدح)؛ إميل بديع ٢/٢٨٨.

^{١٢} ابن سلام ٣٦٩؛ الميداني ١/١١٤؛ المستقصى ١/١٦؛ اللسان (عملس)؛ نهاية الأرب ٢/١٢٠؛ التاج (عملس)؛ إميل بديع ٢/٢٩٩.

^{١٣} جمهرة الأمثال ١/٢٤٥؛ الميداني ١/١١٦؛ المستقصى ١/١٦؛ اللسان والتاج (برد)؛ إميل بديع ٢/٣١٠.

حَبْرٌ كَفَعْلٌ، ومعناهما البرد، وهو حَبَّ الغمام، وأصله حَبُّ قُرٍّ، والقُرُّ بمعنى البرد، فالكلمتان «عبرٌ وحبقرٌ» منحوته، والدليل على ما ذكرناه أن مثل «أبرد من عب قُرٍّ»، و«أبرد من العبِّ»، والعبُّ اسمٌ للبرد، فعلى هذا كلٌّ من الكلمتين لفظ مستقلٌّ، وزن خاصٌّ، و«أبرد من عبقرٌ»^٣، و«أبرد من حَبْرٌ»^٤، وإِنَّه لأبرد من عبقرٌ»^٥، معنى كل ذلك البرد. و«أبرماً قرونًا؟»، «البرم» يُطلق على رجل لا يدخل مع قومه في الميسر لبخله، وهو غنيٌّ، ويُطلق «القرون» على رجل يقرب بين الشيين، وأصل المثل أن امرأة برم استطعمت من بيوت الأيسار، فرجعت بقدرٍ فيها قطع لحمٍ، فجاء إلى بيته، وامرأته تأكل اللحم، فبدأ يأكل معها قطعتين قطعتين، فقالت امرأته: «أبرماً قرونًا»، يضرب هذا المثل لمن يجمع بين خصلتين مكروهتين، أو في بخيل شره يجر المنفعة إلى نفسه، وانتصاب «برماً» بفعل مضمر، يعني أكون برماً وقرونًا^٦. و«عزوّ كولغ الذئب»^٧، ولغ الذئب، ولوغًا، ولغانًا، مُحركًا، معناه أنه شرب ما في إناء من ماء بأطراف لسانه، أو أدخل لسانه فيه فحرّكه، ويقال «ما ولغ اليوم ولوغًا»^٨، لمن لم يطعم شيئًا، مثل قول الشاعر: «بغزوٍ مثل ولغ الذئب حتى يثوب بصاحبي ثأرٌ مُنيماً»، وقال آخر: «بغزوٍ كولغ الذئب غادٍ ورائحٍ وسيرٍ كنصل السيف لا يتعوجُّ»^٩. و«أبشر بما يشرك عني، عيني تختلج»^{١٠}، يقال اختلجت عينه، إذا اضطربت وتحركت، يعني أبشر بما عندي، فإن عيني تختلج، يضرب هذا المثل في التبشير بالخير، إذا ظهرت أمارته. و«هو أبصرٌ ليلًا من الوطاط»^{١١}، و«الوطاط» بمعنى الخفاش، و«هو أبصرٌ من حيّة»^{١٢} لحدّة بصرها، و«أظلم من حيّة»^{١٣}، لأنها تأتي جحر الصب فتأكل جسلها وتسكن جحرها، و«فلان حيّة الوادي»^{١٤}، إذا كان شديد الشكيمة، وحامياً لحوزته، و«هم حيّة الأرض»^{١٥}، ومنه قول ذي الإصبع العدواني: «عذير الحي من عدوا ن كانوا حيّة الأرض»، يعني أنهم كانوا ذوي إرب وشدة لا يضيعون ثأراً، ويقال: «رأسه رأس حيّة» إذا كان متوقفاً شهماً عاقلاً،

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٥؛ الميداني ١/ ١١٧؛ اللسان (حبقر، عبقر)؛ زهر الأكم ١/ ١٨٠؛ التاج (عبقر)؛ إميل بديع ٢/ ٣١.

^٢ الميداني ١/ ١١٧؛ المستقصى ١/ ١٦؛ اللسان (حبقر)؛ زهر الأكم ١/ ١٨٠؛ التاج (حبقر)؛ إميل بديع ٢/ ٣١.

^٣ اللسان والتاج (عبقر)؛ إميل بديع ٢/ ٣١.

^٤ اللسان والتاج (عبقر)؛ إميل بديع ٢/ ٣١.

^٥ اللسان والتاج (حبقر، عبقر).

^٦ التاج (برد، حبقر، عبقر، عضرس)

^٧ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٠؛ الميداني ١/ ١٠٣؛ اللسان (برم)؛ نهاية الأرب ٣/ ١٢؛ زهر الأكم ١/ ١٨٣؛ التاج (برم، قرن)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣.

^٨ الميداني ٢/ ٥٦؛ الأساس ٢/ ٣٥٤؛ التاج (ولغ)؛ إميل بديع ٢/ ٣٤.

^٩ المستقصى ١/ ١٨؛ الأساس ٢/ ٣٥٤؛ التاج (ولغ).

^{١٠} اللسان والتاج (ولغ).

^{١١} المستقصى ١/ ١٨؛ الأساس ١/ ٢٦١؛ التاج (خلج)؛ إميل بديع ٢/ ٣٤.

^{١٢} جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٨؛ الميداني ١/ ١١٦؛ المستقصى ١/ ٢٠؛ اللسان والتاج (وطوط)؛ إميل بديع ٢/ ٣٤.

^{١٣} اللسان والتاج (حيي)؛ إميل بديع ٢/ ٣٤.

^{١٤} جمهرة الأمثال ٢/ ٢٩؛ فصل المقال ٤٩٢؛ الميداني ١/ ٤٤٥؛ الميداني ٢/ ٤٥؛ اللسان (حيي)؛ نهاية الأرب ١٠/ ١٣٤؛ التاج (حيي).

^{١٥} اللسان والتاج (حيي)؛ و«حيّة الأرض»، و«حيّة البلد»، و«حيّة الحمام»، إذا كان نهايةً في الذكاء والخبت والعقل.

^{١٦} ذو الإصبع العدواني، أحد الشعراء في العصر الجاهلي، وسمي ذا الإصبع لأن كان له أصبع زائد في رجله، وقيل لأن الحيّة عضت أصبعه وقطعته، ويقال إنه من المعمرين وعاش ١٧٠ سنة. راجع: معجم الشعراء ١٢٧٧.

و«فلان حيّة ذكر» بمعنى شجاع شديد. و«هو أَبْصَرُ من المائحِ بِاسْتِ الماتِحِ»، يقال مَتَّحَ الدلوَ مَتَّحًا، إِذَا جَذَبَهَا مُسْتَفِيًّا لَهَا، ويقال مَاحَهَا يَمِيحُهَا، إِذَا مَلَأَهَا من أَسْفَلِ البِئْرِ، يعني أَنَّ الماتِحَ فوقَ المائحِ، فالماتِحُ يَرى الماتِحَ وَيَرى اسْتَه، إِذَا لم يَتَسَرَّوْا. و«أَبْصِر من زرقاءِ اليمامة»^٢، وزرقاء اليمامة، هي إحدى بنات لقمان بن عاد، وهي كانت تُبْصِرُ الراكِبَ من مَسِيرَةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ. و«أَبْصِر وَسَمَ قِدْحِكَ»^٣، معناه لا تُجَاوِزَنَّ قَدْرَكَ، أو اعْرِفِ نَفْسَكَ، و«صَدَقَنِي وَسَمَ قِدْحِهِ»^٤. و«أَبْطَأُ مِنْ فَنْدٍ»^٥، واختُلِفَ في مدلولات «فند»، فقيل فقيل لرجل «كَأَنَّهُ فَنْدٌ من جَبَلٍ»، لعظمه وثقله، أو قيل له «أَبْطَأُ مِنْ فَنْدٍ»، لثِقَلِهِ في عملِ الحاجاتِ، و«فند» اسمُ أَبِي زَيْدٍ مَوْلَى عَائِشَةَ بنتِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقَّاصٍ مالِكِ بنِ وَهَيْبِ بنِ عَبْدِ مَنْفِ بنِ زُهْرَةَ، وكانت عائشةُ أَرْسَلَتْهُ يَأْتِيهَا بِنَارٍ فَوَجَدَ قَوْمًا يَخْرُجُونَ إِلى مِصْرَ فَتَبِعَهُمْ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ثُمَّ قَدِمَ إِلى المَدِينَةِ، فَأَخَذَ نَارًا وَجَاءَ يَدْعُو فَعَتَّرَ، وَتَبَدَّدَ الجَمْرَ، فقال: «تَعَسَّتِ العَجَلَةُ»^٦، فقيل: «أَبْطَأُ مِنْ فَنْدٍ»، فقالت عائشة: «بَعَثْتُكَ قَابِسًا فَلِثَّتْ حَوْلًا مَتى يَأْتِي غِيَاثُكَ مِنْ تَغِيثٍ». و«أَبْعَدَ اللهُ الأَخْرَ» في الشِّتْمِ، بمعنى دعاءِ على العدوِّ باستأصاله، وفيه كناية لأنَّ أَصْلَ «الأخِر» هو «الأخِير»، فَاسْقَطُوا الياءَ، ومعناها الأَبْعَدُ، والمتأخِّرُ عن الخيرِ، وهي أيضًا تقال عند حكاية أَحَدِ المُتَلَاعِنِينَ لِلأَخْرَ، و«أَبْعَدَ اللهُ ذَارَه»، وَأَوْقَدَ نَارًا إِتْرَه»، و«أَبْعَدَهُ اللهُ وَأَسْحَقَهُ وَأَوْقَدَ نَارًا أَتْرَه»، معناه لا رَجَعَهُ اللهُ إِلى بيته، فكان من عادات العرب أَنَّهُ إِذَا بَعُدَ رَجُلٌ عن داره، الذي خافوا من شرِّه، أَوْقَدُوا خَلْفَهُ نَارًا لِرُجُوعِ شرِّه إِلى رأسه^٧. و«العُنُوقُ بَعْدَ النُوقِ»، و«هذه العُنُوقُ بَعْدَ النُوقِ»، يضرب في الضيِّقِ بَعْدَ السَّعَةِ، ويقال: «مَالِكُ العُنُوقُ بَعْدَ النُوقِ»، يضرب لمن يتحوَّلَ إِلى الفَقْرِ، بَعْدَ كونه غَنِيًّا، وَيَنْحَطُّ من عُلُوِّ إِلى سُفْلٍ، والمعنى أَنَّهُ صار يَرعى العُنُوقُ بَعْدَ مَا كان يَرعى الإِبِلَ، وراعي الشَّاءِ عندَ العربِ مَهِينٌ وَذَلِيلٌ، وَرَاعِي الإِبِلِ عَزِيزٌ وَشَرِيفٌ، و«العنوق» جمع العناق، يقال العناقُ لِلأُنثى من أَوْلَادِ المَعَزِّ، إِذَا لم تَتِمَّ لَهَا سَنَةٌ. و«هُوَ أَعَزُّ من بِيضِ الأَنْوُقِ»^٨، فلا يَكادُ يُظْفَرُ بِهِ، لأنَّ أَوْكَارَهَا في رُؤُوسِ القُللِ والمَواضِعِ الصَّعْبَةِ البَعِيدَةِ، و«الأَنْوُقُ»، بمعنى العُقَابِ، والناس يقولون: الرِّخْمَةُ لأنَّ بِيضَ الرِّخْمَةِ يُوجَدُ في الخَرَابَاتِ وفي السَّهْلِ، وقيل: ذَكَرَ الرِّخْمَ، أو طائرٍ أَسْوَدَ لَهُ لُحْمَةٌ كما في الديك، يُبْعَدُ لَبِيضُهُ، أو طائرٍ أَسْوَدَ مِثْلَ الدَّجاجةِ العَظِيمَةِ، أَصْلَعُ الرَّأْسِ، أَصْفَرَ المِنقارِ مع طولِه، وفي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

^١ الميداني ٦٧/١؛ الأساس ٢٣٦/٢؛ اللسان (متح)؛ زهر الأكم ١٨٦/١؛ التاج (متح، ميح)؛ إميل بديع ٣٨/٢.

^٢ لقصة هذا المثل راجع: الميداني ١١٤/١؛ اللسان (بم)؛ نهاية الأرب ١٢٤/٢؛ التاج (زرق، بمم)؛ إميل بديع ٣٥/٢.

^٣ جمهرة الأمثال ٧١/١؛ المخصّص ٣٢٧/٣؛ المستقصى ١٨/١؛ الأساس ٥٦/٢؛ اللسان والتاج (قدح)؛ إميل بديع ٣٨/٢.

^٤ الميداني ٣٩٨/١؛ المستقصى ١٤٠/٢؛ الأساس ٥٦/٢؛ اللسان والتاج (قدح، وسم).

^٥ جمهرة الأمثال ٢٥٠/١؛ الميداني ١١٧/١؛ المستقصى ٢٣/١؛ الأساس ٣٧/٢؛ نهاية الأرب ١١٩/٢؛ زهر الأكم ١٩٢/١؛ التاج (فند)؛ إميل بديع ٣٩/٢.

^٦ هي من ثقات الحديث، ولدت سنة ٣٣هـ، وماتت سنة ١١٧هـ، أبوها سعد بن أبي وقاص كان صحابيًا ومن العشرة المبشرين بالجنة، راجع: الزركلي ٢٤٠/٣؛ إميل بديع ٣٩/٢.

^٧ جمهرة الأمثال ٢٥٠/١؛ الميداني ١٣٩/١؛ المستقصى ٢٣/١؛ اللسان (غوث)؛ زهر الأكم ١٩٢/١؛ التاج (غوث)؛ إميل بديع ٤١٠/٣.

^٨ المستقصى ٢٥/١؛ الأساس ٢٢/١؛ اللسان (أخر)؛ زهر الأكم ١٥٥/٣؛ التاج (بعد)؛ إميل بديع ٤٢/٢.

^٩ جمهرة الأمثال ٥٦/٢؛ المخصّص ٤٥٤/٣؛ الميداني ٤٧/٢؛ المستقصى ٣٣٤/١؛ اللسان والتاج (عنت).

^{١٠} ابن سلام ٣٧١؛ جمهرة الأمثال ٢٣٨/١؛ جمهرة الأمثال ٦٤/٢؛ ثمار القلوب ٤٩٤؛ ثمار القلوب ٦٥٣؛ المخصّص ٣٤٤/٢؛ الميداني ٤٤/٢؛ المستقصى ٢٤/١؛ المستقصى ٢٤٥/١؛ اللسان (أنت)؛ زهر الأكم ١٩٥/١؛ التاج (أنت)؛ إميل بديع ٤٢/٢.

«تَرَقَّيْتَ إِلَى مَرْقَاةٍ يَقْضُرُ دُونَهَا الْأَنْثُوقُ»، وفي حَدِيثٍ مُعَاوِيَةَ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ: «افْرِضْ لِي»، قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: «وَلَوْلَدِي»، قَالَ: «لَا»، قَالَ: «وَلِعَشِيرَتِي»، قَالَ: «لَا»، ثُمَّ تَمَثَّلَ: «طَلَبَ الْأَبْلَقَ الْعَقُوقَ فَلَمَّا لَمْ يَنْلَهُ أَرَادَ بَيْضَ الْأَنْثُوقِ»، هذا البيت مَثَلٌ يَضْرِبُ لِلذِّي يَسْأَلُ الْهَيْيَنَ فَلَا يُعْطَى، فَيَسْأَلُ مَا هُوَ أَصْعَبُ مِنْهُ، وَقِيلَ: الْعَقُوقُ الْحَامِلُ مِنَ النُّوقِ، وَالْأَبْلَقُ: مِنْ صِفَاتِ الذُّكُورِ، وَالذُّكْرُ لَا يَحْوِلُ، وَالْأَنْثُوقُ وَاحِدٌ وَجَمْعٌ، وَقِيلَ: يَجُوزُ أَنْ يُعْنَى بِهِ الرَّخْمَةُ الْأَنْثَى، وَأَنْ يُعْنَى بِهِ الذُّكْرُ، رَغْمَ أَنَّهُ لَمْ يَبْضُ بَيْضَةً، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يُضَافَ الْبَيْضُ إِلَيْهِ، لِأَنَّهُ كَثِيرًا مَا يَحْضُنُهَا، وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا، كَمَا يَحْضُنُ الظَّلِيمُ بَيْضَهُ. و«إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا»، وَيُقَالُ أَيْضًا: «أَبْقَى مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا»، هَذَا قَوْلٌ غَنِيَّةٌ الْأَعْرَابِيَّةُ، قَالَتْ لِابْنَتِهَا، لِأَنَّهُ كَانَ عَارِمًا، كَثِيرَ الْإِسَاءَةِ إِلَى النَّاسِ مَعَ صَعْفِ بَدَنِهِ وَدِقَّةِ عَظْمِهِ، فَوَاتَبَ يَوْمًا فَنِيَّ، فَقَطَّعَ الْفَتَى أَنْفَهُ، فَأَخَذَتْ أُمُّهُ دِيَّةَ أَنْفِهِ، فَحَسَنْتَ حَالَهَا بَعْدَ فَقْرِ مُدْقِعِ، ثُمَّ وَاتَبَ آخَرَ فَقَطَّعَ أُذُنَهُ، ثُمَّ وَاتَبَ آخَرَ فَقَطَّعَ شَفْتَهُ، فَأَخَذَتْ دِيَّتَهُمَا، فَلَمَّا رَأَتْ حُسْنَ حَالِهَا، وَمَا صَارَ عِنْدَهَا مِنْ إِبِلٍ وَغَنَمٍ وَمَتَاعٍ، حَسَنَ رَأْيِهَا فِيهِ، وَمَدَحَتْهُ وَذَكَرَتْهُ فِي أَرْجَوْرَتِهَا، فَقَالَتْ: «أَحْلِفُ بِالْمَرْوَةِ حَقًّا وَالصَّفَا إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا»، وَقِيلَ لِأَعْرَابِيٍّ: «مَا تَفَارِيْقُ الْعَصَا؟» قَالَ: «الْعَصَا تُقَطَّعُ سَاجُورًا سَاجُورًا وَالسَّوَاجِيرُ تَكُونُ لِلْكِلَابِ وَالْأَسْرَى مِنَ النَّاسِ، ثُمَّ تَقَطَّعُ عَصَا السَّاجُورِ فَتَصِيرُ أَوْتَادًا، وَيُفَرَّقُ الْوَتْدُ، ثُمَّ تَصِيرُ كُلُّ قِطْعَةٍ شِظَاظًا^١، فَإِذَا جُعِلَ لِأَسِ الشِّظَاظِ، كَالْفَلَكَةِ، صَارَ عِرَانًا لِلْبَخَاتِيٍّ وَمَهَارًا، وَهُمَا الْعُودُ الَّذِي يُدْخَلُ فِي أَنْفِ الْبُخْتِيٍّ^٢، ثُمَّ إِذَا فُرِّقَ الْمِهَارُ يُؤْخَذُ مِنْهَا تَوَادِي وَهِيَ الْخَشْبَةُ الَّتِي تُصَرُّ بِهَا الْأَخْلَافُ، هَذَا إِذَا كَانَتْ عَصَا، فَإِذَا كَانَتْ الْعَصَا قَتَّى فَكُلُّ شِقِّ مِنْهَا قَوْسٌ بُنْدُقٍ، فَإِنْ فُرِّقَتِ الشَّقَّةُ صَارَتْ سِهَامًا، ثُمَّ إِذَا فُرِّقَتِ السَّهَامُ صَارَتْ حِظَاءً، ثُمَّ صَارَتْ مَغَازِلَ، ثُمَّ يَشَعَبُ بِهَا الشَّعَابُ أَقْدَاحَهُ الْمَصْدُوعَةَ، وَقِصَاعَهُ الْمَشْقُوقَةَ، عَلَى أَنَّهُ لَا يَجِدُ لَهَا أَصْلَحَ مِنْهَا وَأَلْيَقَ بِهَا، يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ لِمَنْ نَفَعَهُ أَعْمٌ مِنْ نَفْعِ غَيْرِهِ. و«أَتَانِي حِينَ تَقُولُ: أَحْوَكُ أَمِ الذُّبُّ»، يَعْنِي أَتَانِي فِي وَقْتِ تَقَوْلِ فِيهِ «أَحْوَكُ أَمِ الذُّبُّ؟» يَعْنِي عِنْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَبَعْدَهَا، حِينَ يُظْلِمُ أَوَّلُ اللَّيْلِ شَيْئًا، يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الْإِرْتِيَابِ بِشَيْءٍ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ^٣. وَ«هُوَ أَبْلَدُ مِنْ ثُورٍ»، بَلْدٌ بِلَادَةٌ، وَبَلْدٌ بَلْدَاءٌ، فَهُوَ بَلِيدٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَكِيًّا، وَبِلْدَةٌ وَبِلْدَةٌ وَالْبِلْدَةُ وَالْبِلَادَةُ ضِدُّ النَّفَادِ وَالذِّكَاةِ وَالْمَضَاءِ فِي الْأُمُورِ^٤. وَ«أَبْلَعْنِي رِيْقِي»، مَعْنَاهُ أَمْهَلْنِي مِقْدَارَ مَا أَبْلَعُهُ مِنَ الرِّيقِ^٥. وَ«أَفْصَحَ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ» وَهُوَ اسْمُ سَحْبَانَ بْنِ زَفَرِ بْنِ إِيَاسَ بْنِ وَائِلٍ بَلِيغٌ لَيْسَ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَيَانِ وَالْفَصَاحَةِ، وَمِنْ شِعْرِهِ: «لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ

^١ الساجور هو القلادة التي توضع في عنق الكلب.

^٢ الشظاظ خشبة عَفَاءٌ تَدْخُلُ فِي عُرُوقِ الْكَيْسِ.

^٣ إيل خراساني، جمعه البخاتي.

^٤ ما لا ريش له من السهام.

^٥ جمهرة الأمثال ٢٥٢/١؛ جمهرة الأمثال ١٧٦/٢؛ ثمار القلوب ٦٢٢/١؛ الميداني ٣٧/١؛ الميداني ١١٨/١؛ الميداني ١٧٠/٢؛ المستقصى ٢٦/١؛

المستقصى ٢٧/١؛ المستقصى ٢٨٩/١؛ اللسان (عصى)؛ نهاية الأرب ١٠/٣؛ التاج (فرق).

^٦ جمهرة الأمثال ١٦٨/١؛ الميداني ٥٠/١؛ الميداني ٥٦/١؛ اللسان (دمس)؛ زهر الأكم ٧١/١؛ التاج (دمس).

^٧ جمهرة الأمثال ٢٠٤/١؛ الميداني ١١٩/١؛ المستقصى ٢٨/١؛ الأساس ٧٤/١؛ التاج (بلد)؛ إميل بديع ٥٢/٢.

^٨ زهر الأكم ١٩٩/١؛ التاج (بلع)؛ إميل بديع ٥٢/٢.

^٩ هو سحبان بن زفر بن إياس الوائلي من باهلة (ت. ٥٤ هـ) خطيب شهير ضرب به المثل في البيان، فقيل: «أخطب من سحبان»، و«أبين من سحبان»، و«أبلغ من سحبان»، و«أنطق من سحبان»، وكان إذا خطب يسيل عرقًا، ولا يعيد كلمة، ولا يتوقف، ولا يعقد حتى يفرغ. أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يجتمع به. دخل يوما على معاوية، وعنده خطباء القبائل، فلما رأوه خرجوا، لعلمهم بقصورهم عنه. راجع: إميل بديع ٥٣/٢.

اليمانونَ أَنِّي إِذَا قُلْتُ أَمَا بَعْدُ أَنِّي خَطِيبُهَا»^١. و«أَبْلَغُ السُّلْطَانِ الرَّاتِعِ مَسْقَاتَهُ»، إِذَا رَفَقَ بِرَعِيَّتِهِ، وَلَآنَ لَهُمْ فِي السِّيَاسَةِ، يَعْنِي بِهِ أَكَلَهُ وَشَرِبَهُ، وَذَهَابَهُ وَمَجِيئَهُ كَمَا شَاءَ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ، وَأَصْلُ الرَّتَعِ لِلْبَهَائِمِ، وَيُسْتَعَارُ لِلإِنْسَانِ إِذَا أُرِيدَ بِهِ الأَكْلُ الكَثِيرُ، وَرَتَعَتِ المَاشِيَةُ تَرْتَعُ رُتوعًا، وَفِي الكَلِمَاتِ القُدْسِيَّةِ: «لَوْلَا الشُّيُوخُ الرُّكْعُ، وَالصِّبْيَانُ الرُّضْعُ، وَالبِهَائِمُ الرُّتَعُ لَصَبَّ عَلَيْكُمُ البَلَاءُ صَبًّا»، وَفِي قَوْلِ عَثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَبْلَغْتُ الرَّاتِعِ مَسْقَاتَهُ»، مِثْلُ لِرَفِيقِهِ بِرَعِيَّتِهِ وَوَيْوَيْتِهِ فِي سِيَاسَتِهِمْ^٢. و«أَجْنَاؤُهَا أَبْنَاؤُهَا»، مَعْنَاهُ أَنَّ الذِّينَ جَنَوْا عَلَى هَذِهِ الدَّارِ بِالْهَدْمِ، هُمُ الذِّينَ كَانُوا بَنَوْهَا، بِغَيْرِ تَدْبِيرٍ وَمَشُورَةٍ، فَاحْتَاوُوا إِلَى نَقْضِ مَا عَمَلُوا وَإِفْسَادِهِ، وَقِيلَ: أَنَّ أَصْلَ المَثَلِ «جُنَاتُهَا بُنَاتُهَا»^٣، لِأَنَّ فَاعِلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَالٍ»، فَأَمَّا الأَشْهَادُ والأَصْحَابُ، فَإِنَّمَا هُمَا جَمْعُ شَهْدٍ وَصَحْبٍ، إِلاَّ أَنَّ يَكُونُ هَذَا هَذَا مِنَ النُّوَادِرِ، لِأَنَّهُ يَجِيءُ فِي الأَمْثَالِ مَا لَا يَجِيءُ فِي غَيْرِهَا، وَقِيلَ: لَا خِلَافَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ أَهْلِ اللُّغَةِ فِيهِ، وَالقَوْلُ «إِنَّ أَشْهَادًا وَأَصْحَابًا جَمَعَ شَاهِدٍ وَصَحْبٍ» سَهُوٌ مِنْهُ، لِأَنَّ وَزْنَ «فَعَلٍ» لَا يُجْمَعُ عَلَى أَفْعَالٍ إِلاَّ شاذًّا، وَمَذْهَبُ البَصْرِيِّينَ أَنَّ أَشْهَادًا وَأَصْحَابًا وَأَطْيَارًا جَمَعَ شَاهِدٍ وَصَاحِبٍ وَطَائِرٍ، فَإِنْ قِيلَ: فَإِنْ وَزْنَ «فَعَلٍ» إِذَا كَانَتْ عَيْنُهُ أَوْ يَاءٌ جَازَ جَمْعُهُ عَلَى وَزْنِ «أَفْعَالٍ» نَحْوُ «شَيْخٍ وَأَشْيَاحٍ»، وَ«حَوْضٍ وَأَحْوَاضٍ»، يَضْرِبُ هَذَا المَثَلُ فِي سِوَى المَشُورَةِ والرَّأْيِ، وَلِلرَّجُلِ يَعْمَلُ الشَّيْءَ بِغَيْرِ التَّفَكِيرِ، ثُمَّ يُجَبَّرُ عَلَى نَقْضِ مَا عَمِلَ. وَ«ابْنُكَ ابْنُ بُوحِكَ يَشْرَبُ مِنْ صَبُوحِكَ»، البُوحُ، يُعْنَى بِهِ الأَصْلُ، فَقِيلَ: المَرَادُ بِهِ الذِّكْرُ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ الفَّرَجُ وَالنَّفْسُ، وَالجِمَاعُ، وَهُوَ الوَطْءُ، وَابْنُ بُوحِكَ ابْنُ نَفْسِكَ لَا مَنْ يُنْبِئُ، وَقِيلَ: بُوحُ فِي هَذَا المَثَلِ جَمْعُ بَاحَةِ الدَّارِ، فَيَكُونُ المَعْنَى إِذَا هَكَذَا: ابْنُكَ مَنْ وَلَدْتَهُ فِي بَاحَةِ دَارِكَ، لَا مَنْ وُلِدَ فِي دَارِ غَيْرِكَ فَتَبَنَيْتَهُ، وَقِيلَ «البُوحُ» اسْمٌ مِنْ فَعَلٍ «بَاحٌ»، وَقِيلَ: بَعْضُ العَرَبِ يَأْتُونَ النِّسَاءَ، فَالمرأة إِذَا وَلَدَتْ لِأَحَدِهِمْ، أَلْحَقْتَهُ بِمَنْ شَاءَتْ مِمَّنْ يَنْتَابُهَا، فَكَانَ الرَّجُلُ مَخِيرًا، إِمَّا يَقْبَلُهُ، وَإِذَا يَنْكُرُهُ، وَالصَّبُوحُ هُوَ شَرَابُ الصَّبَاحِ. وَ«وَلَدْتُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ»، بِكسْرِ الكَافِ بِنَاءً عَلَى أَنَّهُ خِطَابٌ لِلأُنْثَى، مَعْنَاهُ أَنَّهُ مَنْ وَلَدْتَهُ وَنُفِسْتِ بِهِ إِذَا أَدْمَى عَقِيْبِكَ النِّفَاسُ، وَصَيَّرَهُمَا مُلْطَخَيْنِ بِالدَّمِ، فَهُوَ ابْنُكَ حَقِيقَةً، لَا مَنْ اتَّخَذْتَهُ وَتَبَنَيْتَهُ وَهُوَ مِنْ غَيْرِكَ^٤. وَ«أَبِينِ مِنْ فَرَقِ الصُّبْحِ»^٥، وَالفَرَقُ، الصُّبْحُ نَفْسُهُ، أَوْ لَفْظُهُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ ذُو الرُّمَّةِ: «حَتَّى إِذَا انشَقَّ عَنِ إِنْسَانِهِ فَرَقٌ هَادِيهِ فِي أَخْرِيَاتِ اللَّيْلِ مُتَّصِبٌ»، وَقِيلَ: الفَرَقُ هُوَ مَا

^١ ثمار القلوب ١٢٧؛ الميداني ٢٤٩/١؛ المستقصى ٢٨/١؛ المستقصى ١٠٢/١؛ اللسان (سحب)؛ نهاية الأرب ١١٩/٢؛ نهاية الأرب ١٧/٧؛ التاج (سحب)؛ إميل بديع ٥٣/٢.

^٢ اللسان والتاج (سقي)؛ إميل بديع ٥٥/٢.

^٣ اللسان (جنى)؛ زهر الأكم ٥٣/٢؛ التاج (جنى).

^٤ ابن سلام ٣٠٢؛ جمهرة الأمثال ١١٢/١؛ المخصّص ٢٧٤/٤؛ الميداني ١٦٧/١؛ المستقصى ٥٢/١؛ زهر الأكم ٥٣/٢؛ التاج (جنى)؛ إميل بديع ٥٦/٢.

^٥ فصل المقال ٢٢٥؛ الميداني ١٠١/١؛ الأساس ٨١/١؛ اللسان والتاج (بوح)؛ إميل بديع ٥٧/٢.

^٦ السدوسي ٣؛ ابن سلام ١٤٧؛ جمهرة الأمثال ٣٩/١؛ المخصّص ١٤٤/٤؛ فصل المقال ٢٢٣؛ الميداني ٣٦٣/٢؛ المستقصى ٣٠/١؛ اللسان (دمي)؛ زهر الأكم ٢٠٦/١؛ التاج (دمي، ولد)؛ إميل بديع ٥٨/٢.

^٧ المستقصى ١٩٩/١؛ اللسان والتاج (فرق)؛ إميل بديع ٦٠/٢.

^٨ غيلان بن عقبة بن نهيص بن مسعود، شاعر من فحول الطبقة الثانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذئ الرمة، توفي سنة ١١٧ هـ. الزركلي ١٢٤/٥.

انفلق من عمود الصبح، لأنه فارق سواد الليل، ويقال: «أبين من فلقي الصبح»^١، والفلق، الصبح، وبه فُسِّر قوله تعالى: «قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ»، وهو الضياء الممتد كالعمود. و«طال الأبد على لبد»^٢، أو «أتى ألد على لبد»^٣، و«الأبد» هو الدهر، عبارة عن مدة الزمان الزمان الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وكان حقه أن لا يُثنى ولا يُجمع، إذ لا يتصور حصول «أبد» آخر يُضم إليه فيثني به، ولكن قد قيل: «آباد»، وذلك على حسب تخصيصه ببعض ما يتناولوه، كتخصيص اسم الجنس في بعضه ثم يُثنى ويُجمع، وعلى ما ذكر بعض الناس أن «آباد» مؤلّد وليس من كلام العرب العرباء، و«لبد» اسم النسب السابع من نسور لقمان بن عاد، الذي زعموا أنه كان يأخذ النسب صغيراً فيربيه حتى يكبر، فإذا مات أخذ نسراً آخر، وكان «لبد» نسراً سابغاً له، وأطولها عمراً، ويقال عنه مبالغة في طول حياته: إنه وصل عمره إلى عمر سبعة أنسر، يضرب هذا المثل في تقصّي الأوقات وإن طالت، وقال النابغة: «أمست خلأً وأمسى أهلها احتملوا أحنى عليها الذي أحنى على لبد»^٤، و«أتى عليه الدهر»^٥، يعني أهلكه، و«أتى عليه ذو أتى على الناس»^٦، «ذو» «ذو» في لغة «طيح» بمعنى «الذي»، وقد يكون «ذو وذوي» صلة، معناه أنه أتى عليهم ما أتى من حوادث الدهر. و«هو يأتيك بالأمر من فصه»^٧، و«الفص» من الأمر مفضله، وأصله، معناه أنه يفصله لك، وقيل: «فص الأمر» حقيقته، وأصله، و«فص الشيء» حقيقته وكنهه، وجوهره ونهايته، ويُقال: «أنا أتيتك بالأمر من فصه»^٨، يعني من مخرجه، وقال الشاعر: «ورب امرئ تردّيه العيون ويأتيتك بالأمر من فصه»^٩. و«أتبع الفرس لجامها»^{١٠}، أو «أتبع الناقة زمامها»^{١١}، أو «أتبع الدلو رشاءها»، و«الرشاء» هو حبل الدلو، وكل ذلك يضرب للأمر باستكمال المعروف واستتمامه، وعلى الأخير قول قيس بن الخطيم: «إذا ما شربت

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٥٦١؛ ثمار القلوب ٦٤٦؛ الميداني ١/ ١١٩؛ الميداني ١/ ٣٨٥؛ المستقصى ١/ ٣٢؛ المستقصى ١/ ١٩٩؛ الأساس ٢/ ٢٠؛ اللسان والتاج (فلق)؛ إميل بديع ٢/ ٦٠.

^٢ جمهرة الأمثال ١٧/ ٢؛ المخصّص ٢/ ٣٣٤؛ الميداني ١/ ٤٢٩؛ اللسان والتاج (أبد، لبد)؛ إميل بديع ٢/ ٦١.

^٣ ابن سلام ٣٣٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٢٦؛ ثمار القلوب ٤٧٦؛ فصل المقال ٤٦٢؛ الميداني ٢/ ١٧٠؛ المستقصى ١/ ٣٦؛ الأساس ٢/ ١٥٦؛ التاج (لبد)؛ إميل بديع ٢/ ٦١.

^٤ لترجمته راجع: الأعلام ٥/ ٢٤٣.

^٥ معناه أن الدار أمست خالية من الناس، وأهلها ارتحلوا، أحنى عليها الذي أحنى على «لبد» نسر لقمان.

^٦ اللسان والتاج (أتى)؛ إميل بديع ٢/ ٦١.

^٧ التاج واللسان (ذوا)

^٨ جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٢؛ المخصّص ٣/ ٤٧٨؛ المخصّص ٥/ ١٢٥؛ الميداني ٢/ ٤١٨؛ الأساس ٢/ ٢٥؛ اللسان (فصص)؛ التاج (فصص)؛ إميل بديع ٢/ ٦٢.

^٩ الأساس ٢/ ٢٥؛ اللسان والتاج (فصص)؛ إميل بديع ٢/ ٦٢.

^{١٠} الميداني ٢/ ٤١٨؛ اللسان (فصص).

^{١١} ابن سلام ٢٣٩؛ جمهرة الأمثال ١/ ٩٢؛ المخصّص ٤/ ٩٦؛ فصل المقال ٣٤٥؛ الميداني ١/ ١٣٤؛ المسقصى ١/ ٣٢؛ الأساس ٢/ ١٦٠؛ اللسان (تبع)؛ زهر الأكم ١/ ٣٠٩؛ التاج (تبع)؛ إميل بديع ٢/ ٦٤.

^{١٢} التاج (تبع)؛ إميل بديع ٢/ ٦٤.

^{١٣} مات قبل الهجرة بستين، هو شاعر الأوس، وأحد صناديدها، وله أشعار كثيرة في حرب البعاث، التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الإسلام. راجع: الزركلي ٥/ ٢٠٥.

أربعاً حُطَّ مِزْرِي وَأَتَبَعْتُ ذُلُوي فِي السَّمَاحِ رِشَاءَهَا^١، مَعْنَى المَثَلِ الأوَّلِ أَنَّكَ إِذَا جُدْتَ بالفَرَسِ، فَاللِّجَامُ أيسرُ لكَ حَظَبًا، فَإِذَا كَمَلَ الحَاجِجَةُ كُلُّهَا، لِمَا أَنَّ الفَرَسَ لَا غِنَى بِهِ عَنِ اللِّجَامِ. و«أَتَبَعْتُ ذَنْبَ الأَمْرِ»، بِمَعْنَى التَّحَسُّرِ عَلَى مَا فَاتَهُ^٢. و«أَتَبَعْتُ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمَحُّهَا»، وَفِي الحَدِيثِ: «أَتَى اللهُ حَيْثُ كُنْتُ، وَأَتَبَعْتُ السَّيِّئَةَ الحَسَنَةَ تَمَحُّهَا، وَخَالِقَ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ»، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «خَالِقَ النَّاسَ بِخُلُقِ حَسَنٍ لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ يَهْرٍ»^٣. وَفِي حَدِيثٍ حُدَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَتَيْتُكُمْ الدُّهَيْمَاءُ تَرْمِي بِالنَّشْفِ ثُمَّ التِّي تَلِيهَا تَرْمِي بِالرَّضْفِ»^٤، يَعْنِي أَنَّ الأوَّلَى مِنَ الفِتَنِ لَا تُؤَثِّرُ فِي أَدْيَانِ النَّاسِ لِخَفَّتِهَا، وَالتِّي بَعْدَهَا كَهَيْئَةِ حِجَارَةٍ، وَقَدْ أُحْمِيَتْ بِالنَّارِ، فَكَانَتْ رَضْفًا. و«أَتَيْتُكُمْ فَالِيَةَ الأَفَاعِي» يُضْرَبُ مَثَلًا لِأَوَّلِ الشَّرِّ يُنْتَظَرُ، وَجَمَعَهَا «الفَوَالِي»، وَ«فَالِيَةَ الأَفَاعِي» مَجَازًا بِمَعْنَى أَوَائِلِ الشَّرِّ، وَحَقِيقِيًّا يُطْلَقُ عَلَى دَابَّةٍ اسْمُهَا حُنْفَسَاءُ رَقِطَاءُ تَكُونُ عِنْدَ جُحْرَةِ الضَّبَابِ، فَإِذَا خَرَجَتْ عَلِمَ أَنَّ الضَّبَّ خَارِجٌ، وَمَعَ ذَلِكَ فَهَذِهِ الحَشْرَاتُ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ العُقَارِبَ وَالحَيَّاتِ فِي حِجْرَةِ الضَّبَابِ. و«أَمَطَلٌ مِنْ عَقْرَبٍ»^٥، وَ«أَتَجَرَّ مِنْ عَقْرَبٍ»^٦، هُوَ تَاجِرٌ مِنْ تُجَارِ المَدِينَةِ، مَشْهُورٌ بِالمَطَلِ، وَقَدْ أَخَذَ يَوْمًا دِينَارًا مِنَ الفَضْلِ بْنِ العَبَّاسِ بْنِ أَبِي لَهَبٍ، مَعَ اقْتِضَائِهِ الشَّدِيدِ، فَلَمَّا حَلَّ الأَجَلَ، جَاءَ إِلَيْهِ الفَضْلُ، وَقَعَدَ بِيَابِهِ يَقْرَأُ القُرْآنَ، وَعَقْرَبٌ عَلَى عَادَتِهِ فِي المَطَلِ، فَلَمَّا أَعْيَاهُ قَالَ يَهْجُوهُ: «قَدْ تَجَرَّتْ فِي سُوْقِنَا عَقْرَبٌ لَا مَرْحَبًا بِالعَقْرَبِ التَّاجِرَةِ» «كُلٌّ عَدُوٌّ يُتَّقَى مُقْبِلًا وَعَقْرَبٌ تُخْشَى مِنَ الدَّابَّةِ»^٧. و«أَتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا»، يَعْنِي أَنَّهُ سَرَى اللَّيْلَ كُلَّهُ، يُضْرَبُ لِرَجُلٍ يَجْتَهِدُ فِي طَلَبِ حَاجَتِهِ، كَمَا أَنَّ الرَّجُلَ رَكِبَ اللَّيْلَ فِي حَاجَتِهِ، وَلَمْ يَنْمِ حَتَّى وَصَلَها. و«أَتَّخَذُوهُ قُعَيْدَ الحَاجَاتِ» كَلِمَةٌ «قُعَيْدٌ» عَلَى تَصْغِيرِ «القَعُودِ»، وَهُوَ البَعِيرُ، إِذَا امْتَهَنُوا الرَّجُلَ فِي حَوَائِجِهِمْ^٨. و«أَتَّخَذْتُ عِنْدَهُ يَدًا بَيْضَاءَ، وَأُخْرَى خَضْرَاءَ، فَمَا نَلْتُ مِنْهُ عَرَقًا»^٩، يَعْنِي أَنِّي كُنْتُ عِنْدَهُ صَاحِبَ الشَّهْرَةِ بِيَدِ أُنِّي مَا نَلْتُ مِنْهُ ثَوَابًا، يُقْصَدُ بِالبَيَاضِ وَالعُرَّةِ الشَّهْرَةَ، وَقَوْلُ الحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ العَبْسِيِّ يَصِفُ سَيْفَ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ: «سَاجَعَلُهُ مَكَانَ النُّونِ مِنِّي وَمَا أُعْطِيْتُهُ عَرَقَ الخِلَالِ»^{١٠}. و«أَتْرَبَ فَنَدَحَ»، مَعْنَاهُ أَنَّ كَثْرَ مَالِهِ كَالثَّرَابِ، فَوَسَّعَ عَيْشَهُ وَبَدَّرَ مَالَهُ، مَسْرَفًا^{١١}. و«أَتَسَّعَ الخَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ»^{١٢}، وَ«أَتَسَّعَ الفَتَقُ عَلَى الرَّاتِقِ»^{١٣}، وَالخَرْقُ وَالفَتَقُ مَعْنَاهُمَا وَاحِدٌ، وَالرَّاقِعُ

^١ يعني اذا شربت أربعة كؤوس جررت مِزْرِي خِيَلَاءَ وَتَمَمْتُ مِنْ بَقِي عَلَيَّ مِنَ السَّمَاحِ فِي حَالِ الصَّحْوِ.

^٢ الأساس ١/ ٣١٨؛ اللسان والتاج (ذنب)؛ إميل بديع ٢/ ٦٣.

^٣ ابن سلام ٢٢١؛ الميداني ١/ ١٤٥؛ المستطرف ٣٧؛ التاج (خلق)؛ إميل بديع ٢/ ٦٣.

^٤ فصل المقال ٤٦٩؛ الميداني ١/ ١٧٠؛ اللسان (رضف، نشف)؛ التاج (دهم، نشف)؛ إميل بديع ٢/ ٦٦.

^٥ جمهرة الأمثال ١٠٦/٢؛ المخصص ٣١٦/٢؛ الميداني ١/ ٦٨؛ الميداني ٢/ ٨٥؛ المستقصى ١/ ٢٦٧؛ اللسان (فلي)؛ زهر الأكم ١/ ٦٣؛ التاج (فلي)؛ إميل بديع ٢/ ٦٦.

^٦ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٩٤؛ الميداني ١/ ١٤٧؛ الميداني ٢/ ٥٤؛ المستقصى ١/ ٣٦٧؛ اللسان والتاج (عقرب).

^٧ جمهرة الأمثال ١/ ٢٨١؛ الميداني ١/ ١٤٧؛ الميداني ٢/ ٥٤؛ زهر الأكم ١/ ٣١٢؛ التاج (عقرب)؛ إميل بديع ٢/ ٦٧.

^٨ ابن سلام ٢٣١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٨٨؛ المخصص ٢/ ١٣٧؛ فصل المقال ٣٣٣؛ الميداني ١/ ١٣٥؛ المستقصى ١/ ٣٥؛ الأساس ١/ ١٤٩؛ اللسان (جمل)؛ التاج (جمل)؛ إميل بديع ٢/ ٦٨.

^٩ المستقصى ١/ ٣٤؛ اللسان (قعد)؛ زهر الأكم ١/ ٦٦؛ التاج (قعد)؛ إميل بديع ٢/ ٦٩.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ٦٤؛ اللسان والتاج (عرق)؛ إميل بديع ٢/ ٦٨.

^{١١} معناه لم أعطه للمخاللة والمودة كما يُعْطِي الخليل خليله، وَلَكِنِّي أَخَذْتُهُ قَسْرًا، وَ«النون» اسم سيف مالك بن زهير، وَكَانَ حَمَلٌ بِنِ بَدْرٍ أَخَذَهُ مِنْ مَالِكِ يَوْمَ قَتْلِهِ، وَأَخَذَهُ الحَارِثُ مِنْ حَمَلِ بِنِ بَدْرٍ يَوْمَ قَتْلِهِ. اللسان والتاج (عرق).

^{١٢} الميداني ١/ ١٤١؛ التاج (ندح)؛ إميل بديع ٢/ ٦٩.

والرافع والراتق كذلك، يُقصد بهذه الكلمات فصلُ الشيء من أطرافه، وهذا حقيقته، وأما مجازه فهو زيادة الفساد حتى فات التلافي، يضرب هذا المثل في الأمر الذي لا يُستطاع تدارُكُه لتفاقمه، وقال أبو عامر، جدُّ العباسِ بنِ مرداسِ السُّلَمِيِّ: «لا نَسَبَ اليومَ ولا خُلَّةَ اتَّسع الخرقُ على الرافع». و«أَطَعَمْتُكَ مَادُومِي»، وقيل: إنَّ رجلاً اسمه دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ، من قبيلة هوازن، أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَ امرأته، فقالت: «أَبَا فَلانِ أَتَطَلَّقُنِي وقد أَطَعَمْتُكَ مَادُومِي وَأَبَشْتُكَ مَكْتُومِي، وَأَتَيْتُكَ باهلاً غيرَ ذاتِ صِرارٍ؟»، يعني أَبَحْتُكَ مالي، وقيل: المرأة عَنَتَ بالمَادُومِ الخُلُقَ الحَسَنَ، ويضرب هذا المثل لمن يقابل الإحسانَ بالإساءة. و«أَتَعَلَّمُنِي بِضَبِّ أَنَا حَرَشْتُهُ»، إذا أَخْبَرَ شَخْصٌ أحداً عن أمرٍ وهو أعلمُ به منه، و«الضَبُّ» حيوانٌ من جنسِ الزواحفِ من رتبةِ العُظاءِ، غليظُ الجسمِ حَسَنُ، وله ذنبٌ عريضٌ حَرَشٌ أعقدٌ، يكثرُ في صحارىِ الأقطارِ العربيَّةِ، و«حَرَشَ الضَّبُّ» تهيَّجُه لاصطياده. و«أَتَى اللهُ فِي جَنبِهِ وَلَا تَقْدَحُ فِي ساقِهِ»، معناه إِيَّاكَ مِنْ قَتْلِهِ وَغِيْبَتِهِ، وقيل: معناه لَا تَغْتَلِه مِنَ الغِيْلَةِ، وَلَا تَفْتِنِه، وَقَدْ فَسَّرَ «الجَنبُ» هنا بِالوَقِيعَةِ والشِّتْمِ. و«جَاؤُوا فَضَّهْمَ بَقَضِيضِهِمْ»، المعنى جَاؤُوا بِأَجْمَعِهِمْ، وَقَوْلُ لِلشَّمَاخِ: «أَتَنِّي سُلَيْمٌ فَضَّهْمًا بَقَضِيضِهَا تُمَسِّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالِهَا»^{١٠}، وَكَذَلِكَ: «جَاؤُوا فَضَّهْمًا وَقَضِيضُهُمْ»، معناه جَاءَ جَمِيعُهُمْ، وَجَاءُوا بِجَمْعِهِمْ وَلَمْ يَدْعُوا وراءَهُمْ شَيْئاً وَلَا أَحداً، وَهُوَ اسْمٌ مَنصُوبٌ وَضِعَ مَوْضِعَ المَصْدَرِ، وَهُوَ مِنَ المَصَادِرِ المَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الأَحْوالِ، وَمِنَ العَرَبِ مَنْ يُعَرِّبُهُ وَيُجَرِّبُهُ عَلَيَّ ما قَبْلَهُ، وَ«جَاءَ القَوْمُ بِقَضِيضِهِمْ وَقَضِيضِهِمْ»، وَ«يُؤْتَى بِقَضِيضِهَا وَقَضِيضِهَا»، وَ«أَتُونِي فَضَّهْمًا بَقَضِيضِهِمْ»، وَ«رَأَيْتُ فَضَّهْمًا بَقَضِيضِهِمْ»، وَ«مَرَرْتُ بِهِمْ فَضَّهْمًا بَقَضِيضِهِمْ»، وَقَالَ الأَصْمَعِيُّ^{١١} فِي قَوْلِهِ «جَاءَتْ فَزارَةُ فَضَّهْمًا بَقَضِيضِهَا»، لَمْ أَسْمِعْهُمْ يُشِدُّونَ «قَضَّهْمًا» إِلا بِالرَّفْعِ، وَ«القَضُّ» معناه الحَصِي الكِبَارُ، وَ«القَضِيضُ» الحَصِي الصِّغارُ، يَعْنِي جَاءُوا بِالكَبِيرِ والصِّغِيرِ، أَوْ «القَضُّ بِمَعْنَى القاضِ، وَ«القَضِيضُ بِمَعْنَى المَقْضُوضِ، لِأَنَّ الأَوَّلَ لَتَقَدُّمِهِ وَحَمَلِهِ الأَخَرَ عَلَيَّ اللِّحَاقِ بِهِ، فَحَقِيقَتُهُ جَاءُوا بِمُسْتَلَحِقِهِمْ وَلَا حَقِيقَهُمْ، وَجَاؤُوا

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ١٦٠؛ المستقصى ١/ ٣٥؛ الأساس ١/ ٢٤١؛ اللسان والتاج (خرق، عتق)؛ إميل بديع ٢/ ٧٠.

^{١١} اللسان والتاج (عتق، قمر)؛ إميل بديع ٢/ ٧٠.

^{١٢} لحياته راجع: الزركلي ٣/ ٢٦٧؛ معجم الشعراء العرب ٧٣٣.

^{١٣} ٤ هو دُرَيْدُ بنُ الصِّمَّةِ الجَشْمِي البَكْرِيُّ مِنْ هِوازِنِ، كان شاعراً شجاعاً، وَمِنَ المَعْمَرِينَ وَسَيِّدِ بَنِي جَشْمِ، قُتِلَ فِي يَوْمِ حُنَيْنِ، السَّنَةِ الثَّامِنَةَ مِنَ الهِجْرَةِ. الزركلي ٢/ ٣٣٩.

^{١٤} و«المَادُومُ» هُوَ ما يُخْلَطُ فِيهِ الإِدامُ، وَهُوَ ما يُجْعَلُ فِي الخَبزِ فَيُطَيَّبُهُ، وَالباهلُ الناقَةُ المَسِيَّةُ، وَالصِّرارُ خِيْطٌ يُشَدُّ فَوْقَ صَرَعِ الناقَةِ لِكَيْلا يَرْضِعَهُ ولِدها.

^{١٥} اللسان والتاج (أدم)؛ إميل بديع ٢/ ٧١.

^{١٦} ابن سلام ٢٠٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٧٦؛ الميداني ١/ ١٢٥؛ المستقصى ٢/ ٨٤؛ الأساس ١/ ٥٧٢؛ اللسان والتاج (حرش، ضرب)؛ إميل بديع ٢/ ٧٢.

^{١٧} الميداني ١/ ١٤١؛ اللسان والتاج (جنب)؛ إميل بديع ٢/ ٧٢.

^{١٨} ٩ الشَّمَاخُ بنُ صِرارِ بنِ حرملة بن سنان المازنيّ الذبيانيّ الغطفانيّ، شاعرٌ مخضرمٌ أدرك الجاهليَّةَ والإسلامَ، مِنْ طبقةِ لبيدِ والناطقةِ، مات سنة ٢٢ هـ. الزركلي ٣/ ١٧٥.

^{١٩} و«سليم» قبيلة امرأته، وكان قد ضربها وكسر يدها فشكاه قومها إلى عثمان بن عفان، فأنكر ما ادَّعوا، فأمر كثير بن الصلت أن يستحلفه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل، وسجل ذلك في شعره، و«السبال» جمع سبلة، مقدّم اللحية، وكانوا إذا تاهبوا للكلام، مسحوا لإحاهم، ولا سيما عند التهديد والوعيد، و«البقيع» موضع مقبرة المدينة النبوية. شرح الشواهد الشعرية ٢/ ٣٠٤.

^{٢٠} لحياته راجع: الزركلي ٤/ ١٦٢؛ معجم الشعراء العرب ٥٣٩.

بأولهم^١. و«فعلته قبل غير وما جرى»، و«أيتك قبل غير وما جرى»، و«الغير» المثل الذي في الحدفة، وجره حركته، يعني فعلته قبل لحظ العين، وقول الشماخ: «أعدو القيصي قبل غير وما جرى ولم تدر ما خبري ولم أدر مالها»^٢. و«أيتته حين شد الظبي ظله»، وكان ذلك نصف النهار، إذا دخل فيه مأواه فلا يبرح منه، وكذلك «أيتته حين ينشد الظبي ظله»، يعني أيتته حين يشتد الحر، لأن الظبي يطلب في هذا الوقت كناساً يكتن فيه من شدة الحر^٣. و«لقيته صكة عمي»^٤، و«صكة أعمي»^٥، و«أنا صكة عمي»^٦، وقول وقول رؤبة بن العجاج^٧: «صكة عمي زاحراً قد أترعا إذا الصدى أمسى بها تفجعا»^٨، وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم نهى عن الصلاة صكة عمي، إذا قام المصلي لصلاة الظهر، لأن الإنسان إذا خرج وقتي لم يقدر أن تملأ عينه من ضوء الشمس، كما أن الظبي يطلب الكناس إذا اشتد الحر وقد برقت عينه من بياض الشمس ولمعانها، فيسدر بصره حتى يصك كناسه لعدم بصره، والأصل فيها أن عمياً مضغراً مرنحماً كأنه تصغير «أعمي»، وقيل: في ذلك الوقت كاد الحر يعمي من شدته. و«أيتته فما أنغى وما أرغى»، يعني ما أعطى شيئاً، لا شاة تغو ولا بغيراً يرغو، و«أنغى شاته» حملها على الثغاء، و«أرغى بغيره» حملها على الرغاء^٩. و«لقيت فلاناً فما أجلي ولا أحشاني»، يعني ما أعطاني كثيراً ولا قليلاً، و«إجلال» هي إعطاء أحد ناقة عظيمة اسمها جليلة، وأما «إحشاء» فهي إعطاء أحد صغيرة من الإبل اسمها حاشية^{١٠}. و«ابني عيانٍ أسرعاً البيان»^{١١}، و«ابنا عيان»، طائران يزجر بهما العرب كأنهم يرون ما يتوقع أو ينتظر بهما عياناً، أو هما خيطان يخطهما العائف في الأرض يزجر بهما الطير، وقيل: يخطان للعيافة، وقيل: «ابنا عيان» قدحان معروفان، وإذا علم أن المقامر يفوز بقدحه قيل جرى ابنا عيان. و«أثبت الله ليدك»^{١٢}، و«جمل الله ليدتك»^{١٣}، و«اللبد» هنا بمعنى الأمر، ومنه قولهم: «فلان لا يجف ليدته»، إذا لم يفتّر في عمله. و«أثقل من أنجرة»^{١٤}، «الأنجرة» مرسة

^١ ابن سلام ١٣٣؛ جمهرة الأمثال ٣١٥/١؛ المخصص ٤٢/٤؛ فصل المقال ١٩٨؛ الميداني ١٦١/١؛ المستقصى ٤٧/٢؛ الأساس ٨٥/٢؛ اللسان والتاج (قضى)؛ إميل بديع ٧٥/٢.

^٢ ضرب من العدو فيه نزو.

^٣ ابن سلام ٢٠٥؛ جمهرة الأمثال ١٢١/٢؛ فصل المقال ٣٠٠؛ الميداني ٣٥٠/١؛ الميداني ٩٦/٢؛ المستقصى ١٨٧/٢؛ الأساس ٦٨٩/١؛ اللسان (عير)؛ التاج (عير)؛ إميل بديع ٧٦/٢.

^٤ فصل المقال ٢٦٧؛ الميداني ١٢١/١؛ المستقصى ٢٤/٢؛ المستقصى ٢٥/٢؛ الأساس ٦٢٢/١؛ اللسان (ظلل)؛ نهاية الأرب ٢١/٣؛ زهر الأكم ٣١٦/١؛ التاج (ظبي، ظلل)؛ إميل بديع ٧٦/٢.

^٥ نصف النهار حين اشتد الحر.

^٦ ابن سلام ٣٧٨؛ المخصص ٤٦٦/٣؛ فصل المقال ٥٠٨؛ الميداني ١٨٢/٢؛ المستقصى ٢٨٧/٢؛ اللسان والتاج (صكك)؛ إميل بديع ٧٦/٢.

^٧ المخصص ٣٩٤/٢؛ الميداني ١٨٢/٢؛ التاج (صكك)؛ إميل بديع ٧٦/٢.

^٨ لحياته راجع: الزركلي ٣/٣٤؛ معجم الشعراء العرب ١٢٨٦.

^٩ نصف النهار، عند اشتداد الحر إذا العطش أمسى بها تفجعا يملأ الإناء لرجل كريم.

^{١٠} التاج (ثغى)؛ إميل بديع ٧٧/٢.

^{١١} المخصص ١٦٨/٤؛ اللسان والتاج (جلل)؛ إميل بديع ٧٧/٢.

^{١٢} جمهرة الأمثال ٣٩/١؛ ثمار القلوب ٢٦٩؛ المخصص ١٣٧/٤؛ الميداني ٣٨٣/١؛ المستقصى ١٨٢/١؛ اللسان والتاج (عين)؛ إميل بديع ٧٧/٢.

^{١٣} الأساس ١٠٤/١؛ الأساس ١٥٦/٢؛ التاج (لبد)؛ إميل بديع ٨٢/٢.

^{١٤} الأساس ١٥٦/٢؛ التاج (لبد).

مِرْساة السَّفِينَةِ تُرْسَلُ فِي الْمَاءِ إِذَا رَسَتْ السَّفِينَةُ فَأَقَامَتْ. و«أثقل من حمل الدهيم»^٢، و«حمل الدهيم وما تربي» إذا تفاقمت البلايا، و«الدهيم» اسم ناقة عمرو بن زَبَانٍ، وقول الشاعر: «أهمدان مهلاً لا يُصْبِحُ بيوكم بُجرمكم حمل الدهيم وما تربي». و«أنت أثقل من الحزاز»^٣، و«الحزاز» طعام يَحْمُضُ فِي الْمَعِدَةِ لِفَسَادِهِ فَيَحْزَنُ فِي الْقَلْبِ، وقيل هو كل ما حَزَّ فِي الْقَلْبِ مِنْ وَجَعٍ، ونحوه. و«أثقل من دمخ الدماغ»^٤، الدِمَاخُ جِبَالٌ بَنَجْدٌ، و«الدمخ» اسم جبل لأهل الرَسِّ، صعوده ميل، وقيل أيضاً هو جبل لبني نُفَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَلَابٍ. و«هو أثقل من الزواقي»^٥، بمعنى الديكَّةِ، لأنَّهم يَسْمُرُونَ، فإذا صاحت تَفَرَّقُوا، وقيل: «أنت أثقل من الزواقي»، واحداً «زاق»، لأنَّها إِذَا رَقَّتْ سَحَرًا تَفَرَّقَ السُّمَارُ وَالْأَحْبَابُ، وجده المستغرق في نومه مُزِعِجًا، لأنَّ زُقاءَ الديك في هذا الوقت مزعج جداً لشخص نائم، و«أثقل من الزاوق»^٦، و«الزاوق» هو اسم للزئبق في لغة أهل المدينة، و«الزوق» جمع «زاوق»، هو عنصر فلزي فضي اللون، سائل في درجة الحرارة العادية، وقول الشاعر: «قد حصل الجدُّ منا كلُّ مؤتَشِبٍ كما يُحْصَلُ ما في التِّبْرَةِ الزَّوْقُ». و«أثقل من نضاد»^٧، هو جَبَلٌ بِالْعَالِيَةِ، وعالية اسم لكل ما كان مِنْ جِهَةِ نَجْدٍ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى تِهَامَةَ، وقيل إنَّ هذا الجبل بالطائف، وجاز جعله مذكراً ومؤنثاً، ويُنَى عِنْدَ أَهْلِ الْحِجَازِ عَلَى الْكَسْرِ وَتَمِيمٌ تُجْرِيهِ مَجْرَى ما لا يَنْصَرِفُ، وقال قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ: «كَأَنِّي إِذْ أَحْنَتُ إِلَى ابْنِ قُرْطٍ عَقَلْتُ إِلَى يَلْمَلَمٍ أَوْ نَضَادٍ». و«الإثم حواز القلوب»^٨، هو ما يَحُوزُ الْقُلُوبَ، وَيَغْلِبُ عَلَيْهَا حَتَّى تَرَكَبَ ما لا يُحِبُّ، وبرواية «حواز»، جمع حازة، وهي الأمور التي تَحْزَنُ فِي الْقُلُوبِ وَتَحْكُ وَتَوَثِّرُ، و«الإثم حزاز القلوب»^٩، وهو فعَّال من الحَزَّ. و«الإثم ما حَكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْطَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَقْنُوكَ»، معنى «أقنوك» أَرْضُوكَ^{١٠}. و«ألجأ الخوف إلى شرِّ شيمر»^{١١}، يعني إلى شرِّ شديد يُتَشَمَّرُ فِيهِ عَنِ السَّاعِدِينَ^{١٢}. و«أجبن من صافر»^{١٣}، و«الصافر» بمعنى اللِّصِّ، لأنَّه يَصْفِرُ لِرَيْبَةٍ، فَهُوَ وَجَلٌّ مِنْ أَنْ يُظْهَرَ عَلَيْهِ،

^١ الأساس ١/ ١٤٢؛ التاج (جفف، لبد).

^٢ اللسان والتاج (نجر)؛ إميل بديع ٢/ ٨٥.

^٣ الضبي (احسان عباس) ١٣٥؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٣٥؛ ثمار القلوب ٣٥٤؛ الميداني ١/ ١٥٦؛ المستقصى ١/ ٤٢؛ اللسان (دهم)؛ زهر الأكم ٢/ ٩؛ التاج (دهم)؛ إميل بديع ٢/ ٨٦.

^٤ للمزيد من المعلومات راجع: «أشأم من خوتعة».

^٥ التاج (حز).

^٦ الميداني ١/ ١٥٦؛ المستقصى ١/ ٤٢؛ اللسان والتاج (دمخ)؛ إميل بديع ٢/ ٨٦.

^٧ للمزيد من التفاصيل راجع: نهاية الأرب في فنون الأدب ١٣/ ٨٨.

^٨ الزركلي ٨/ ٤٥.

^٩ جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٣؛ الميداني ١/ ١٥٦؛ المستقصى ١/ ٤١؛ الأساس ١/ ٤١٧؛ اللسان (زقي)؛ زهر الأكم ٢/ ٩؛ التاج (زقي)؛ إميل بديع ٢/ ٨٧.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٣؛ الميداني ١/ ١٥٦؛ اللسان والتاج (زقي)؛ إميل بديع ٢/ ٨٧.

^{١١} الميداني ١/ ١٥٥؛ المستقصى ١/ ٤٣؛ نهاية الأرب ١/ ٢٢٦؛ التاج (نضد)؛ إميل بديع ٢/ ٩٠.

^{١٢} اللسان والتاج (حوز).

^{١٣} الميداني ١/ ٢٧؛ الأساس ١/ ١٨٦؛ اللسان والتاج (حوز)؛ إميل بديع ٢/ ٩١.

^{١٤} الأساس ١/ ٢٠٥؛ اللسان والتاج (فتى)؛ إميل بديع ٢/ ٩١.

^{١٥} المخصص ٣/ ٣٦٩؛ الميداني الأساس ١/ ٥٢٠؛ اللسان والتاج (شمر)؛ إميل بديع ٢/ ٩١.

و«الصارف» طير جبان يُنكس رأسه ويتعلّق برجله وهو يصفرُ خيفةً أن ينام، فيؤخذ، ويقال أيضاً: «أصفرُ من البلبل»، وقيل: «الصارف» يُطلق على الجبان، وذو صوتٍ من الطير، وما لا يصيد من الطير، وقولهم: «ما بالدار من صافر»، معناه أنه لم يوجد أحد يصفر، وقال الشاعر: «خلت المنازل ما بها ممّن عهدتُ بهنّ صافر». و«أجبن من صفر»^٢، وقيل هو طائر جبان يفزع من الصعوبة وغيرها، وهو أجبن طائر، مثل قول الشاعر: «تراه كالليث لدى أمينه وفي الوغى أجبن من صفر». و«أجبن من المنزوف صرطاً»^٣، يعني أنه خرج منه ضرط حتى يموت، و«أجبن من المنزوف خضفاً»^٤، معناه أجبن ممّن هلك من أكل الطعام، أو «المنزوف صرطاً» هي دابة بين الكلب والذئب تكون بالبادية، أو هي دابة بين الكلب والسنور، إذا صيح بها لم تزل تضرط حتى نزع روحها فسُمي المنزوف صرطاً لذلك^٥. و«أجبن من نعام»^٦، و«أصم من نعام»^٧، و«أموق من نعام»^٨، و«أشرد من نعام»^٩، و«أعدى من نعام»^{١٠}، وموقها تركها بيضها وحضنها بيض غيرها، و«ركب فلان جناحي نعام»^{١١} إذا جدّ في أمره، ويقال للمنهمذين: «أضحوا نعاماً»^{١٢}، ومنه قول بشر^{١٣}: «فأما بنو عامر بالنيسار فكانوا، عداة لقونا، نعاماً»^{١٤}، وإذا طعنوا مسرعين، قالوا: «خفت نعامتهم»^{١٥}، ويقال للعداري: «كأنهنّ بيض نعام»^{١٦}، ويقال للفرس: «له ساقاً نعامية»^{١٧} لقصر ساقيه، و«له جوجو نعامية»^{١٨} لارتفاع جوجوها. و«إن الشقي راكب البراجم»^{١٩}،

^١ ابن سلام ٣٧١؛ جمهرة الأمثال ١/٣٢٥؛ المخصّص ١/٢٧٩؛ فصل المقال ٤٩٩؛ الميداني ١/٤٤٤؛ الأساس ١/٥٥٠؛ اللسان (جبن، صفر)؛ زهر الأكم ٣٧/٢؛ التاج (جبن، صفر)؛ إميل بديع ٩٢/٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١/٣٢٥؛ ثمار القلوب ١/٤٨٥؛ الميداني ١/٤٥٥؛ اللسان (صفر)؛ نهاية الأرب ٣/٣٥٠؛ التاج (صفر)؛ إميل بديع ٩٢/٢.

^٣ ابن سلام ٣٦٧؛ جمهرة الأمثال ١/٣٢٤؛ المخصّص ١/٢٧٩؛ فصل المقال ٤٩٥؛ فصل المقال ٤٩٦؛ الميداني ١/١٨٠؛ المستقصى ١/٤٣؛ اللسان (نزف)؛ زهر الأكم ٢/٣٨؛ التاج (ضرط، نزف)؛ إميل بديع ٩٣/٢.

^٤ اللسان، التاج (نزف).

^٥ لقصته راجع: الميداني ١/١٨٠.

^٦ الميداني ١/١٨٧؛ اللسان والتاج (نعم)؛ إميل بديع ٩٣/٢.

^٧ اللسان والتاج (نعم).

^٨ ثمار القلوب ٤٤٥؛ الميداني ٢/٣٢٣؛ اللسان والتاج (نعم).

^٩ الميداني ١/٣٨٨؛ اللسان (نعم)؛ زهر الأكم ٣/٢٢٦؛ التاج (نعم).

^{١٠} اللسان والتاج (نعم).

^{١١} ثمار القلوب ٤٤٣؛ الميداني ١/٢٩٩؛ المستقصى ٢/١٠١؛ الأساس ١/١٥٢؛ اللسان والتاج (نعم).

^{١٢} ثمار القلوب ٤٤٢؛ اللسان والتاج (نعم).

^{١٣} بشر بن (أبي خازم) عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهليّ فحل من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد ابن خزيمه، كان من خبره أنه هجا أوس ابن حارثة الطائيّ بخمس قصائد، ثم غزا طيباً فجح، وأسر بنو نهران الطائيّون، فبذل لهم أوس مئتي بعير وأخذ منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة، وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة، قتل في غزوة أغارها على بني صعصة بن معاوية، سنة ٢٢ قبل الهجرة، له «ديوان شعر» حققه الدكتور عزة حسن، في دمشق. الزركلي ٥٤/٢.

^{١٤} شبيههم بالنعام عندما هربوا مسرعين.

^{١٥} جمهرة الأمثال ١/٣٩٧؛ الميداني ١/٢٣٩؛ المستقصى ٢/١٢٥؛ الأساس ٢/٢٨٧؛ اللسان والتاج (نعم).

^{١٦} اللسان والتاج (نعم).

^{١٧} ثمار القلوب ٤٤٤؛ اللسان والتاج (نعم).

و«إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاجِمِ»^٣، و«الْبَرَاجِمِ» جمع الْبُرْجُمَةِ، هي الْمَفْصِلُ الظَّاهِرُ مِنَ الْمَفَاصِلِ، أو هي مَفَاصِلُ الْأَصَابِعِ كُلِّهَا، أو هي رُؤُوسُ السُّلَامِيَّاتِ مِنْ ظَهْرِ الْكَفِّ، إِذَا قَبِضْتَ كَفَّكَ نَشَرْتَ وَارْتَفَعَتْ، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ ثَلَاثُ بُرْجَمَاتٍ إِلَّا الْإِبْهَامَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مِنْ الْفِطْرَةِ غَسَلَ الْبَرَاجِمِ»، وَهِيَ الْعُقْدُ الَّتِي فِي ظَهْرِ الْأَصَابِعِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْوَسْخُ، وَ«الْبَرَاجِمِ» أَيْضًا تُطْلَقُ عَلَى أَوْلَادِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ تَمِيمٍ، عِنْدَ قَبْضِ أَبِيهِمْ أَصَابِعَهُ، وَقَالَ: «كُونُوا كِبْرَاجِمِ يَدِي هَذِهِ، وَذَلِكَ أَعَزُّ لَكُمْ»، وَهِيَ خَمْسَةٌ يُقَالُ لَهُمْ الْبَرَاجِمِ: عَمْرُو وَفَيْسُ وَغَالِبُ وَكُلْفَةُ وَظُلَيْمٌ، تَحَالَفُوا أَنْ يَكُونُوا كِبْرَاجِمِ الْأَصَابِعِ فِي الْاجْتِمَاعِ، وَجَاءَ فِي قِصَّةِ الْمَثَلِ أَنَّ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ كَانَ لَهُ أَخٌ فَقَتَلَهُ نَقْرٌ مِنْ تَمِيمٍ فَلِلَّذَلِكَ أَحْرَقَ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ رَجُلًا مِنْ بَنِي دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ، وَكَانَ قَدْ حَلَفَ لِيُحْرِقَنَّ مِنْهُمْ مِائَةَ بَأَخِيهِ سَعْدٍ، وَكَانَ نَازِلًا فِي دِيَارِ تَمِيمٍ، فَمَرَّ رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ فَاشْتَمَّ رَائِحَةَ حَرِيقِ الْقَتْلِ، فَظَنَّ شِوَاءَ اتَّخَذَهُ الْمَلِكُ فَعَدَلَ إِلَيْهِ لِيُصِيبَ مِنْهُ وَيَأْكُلَ مِنْهُ، فَقِيلَ لَهُ: بَلْ رَأَى عَمْرُو وَقَالَ لَهُ: «مِمَّنْ أَنْتَ؟» فَقَالَ: «رَجُلٌ مِنَ الْبَرَاجِمِ»، فَقَتَلَهُ وَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً، وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَ: «إِنَّ الشَّقِيَّ وَافِدُ الْبَرَاجِمِ»، وَلِذَلِكَ سَمَّتِ الْعَرَبُ عَمْرُو بْنَ هِنْدٍ مُحَرَّقًا. وَ«هُوَ أَبْصَرَ لَيْلًا مِنَ الْوَطَوَاطِ»^٤، تُقَالُ هَذِهِ الْكَلِمَةُ لِلْحُفَّاشِ، وَلِلْحُطَّافِ، وَيُسَمَّوْنَ أَيْضًا الْجَبَانَ الْوَطَوَاطِ. وَ«اجْتَهَرَ دُفْنُ الرَّوَاءِ»^٥، وَ«اجْتَهَرَ دَفْنَ الرَّوَاءِ»^٦، وَ«الدُّفْنُ» بِمَعْنَى الْمَدْفُونِ، وَاحِدُهُ «الْدَّفِينُ»، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا، تَصَفَّ أَبَاهَا مَشْبُهَةً بِإِيَّاهُ بِرَجُلٍ جَاءَ عَلَى آبَارِ انْدَفَنَ مَاؤُهَا فَنظَّفَهَا مِنَ التُّرَابِ، وَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الدُّفْنِ حَتَّى نَبَعَ الْمَاءَ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُحْكَمُ الْأَمْرُ بَعْدَ انْتِشَارِهِ. وَمِنْ دُعَائِهِمْ: «رَمَاهُ اللَّهُ بِالْحِجْرَةِ تَحْتَ الْقِرَّةِ»^٧، مَعْنَاهُ رَمَاهُ اللَّهُ بِالْعَطَشِ وَالْبَرْدِ، وَ«الْحِجْرَةُ» حَرَارَةُ الْعَطَشِ وَالتَّهَابِ، وَ«حِجْرَةٌ تَحْتَ قِرَّةٍ»^٨ لِمَنْ يُظْهِرُ خِلَافَ مَا يُصَوِّرُ، وَ«أَشَدُّ الْعَطَشِ حِجْرَةٌ عَلَى قِرَّةٍ»^٩، وَ«ذَهَبَتْ قِرَّتُهَا»^{١٠}، يَعْنِي الْوَقْتُ الَّذِي يَأْتِي فِيهِ الْمَرَضُ، وَالهَاءُ لِلْعَلَّةِ. وَ«أَجْرُ الْأُمُورِ عَلَى أَذْلَالِهَا»^{١١}، يَعْنِي أَحْوَالُهَا الَّتِي

^٣ ثمار القلوب ٤٤٤؛ اللسان والتاج (نعم).

^٤ ابن سلام ٣٢٨؛ فصل المقال ٤٥٤؛ المستقصى ٤٠٦/١؛ اللسان والتاج (برجم).

^٥ جمهرة الأمثال ١/١٢١؛ جمهرة الأمثال ١/٥٦٤؛ ثمار القلوب ٩٦؛ فصل المقال ٤٥٥؛ الميداني ٩/١؛ الميداني ٣٨٨/١؛ المستقصى ١/٤٠٥؛ اللسان (برجم)؛ نهاية الأرب ٣/١٨؛ زهر الأكم ١/١١٤؛ التاج (برجم).

^٦ عمرو بن هند، عمرو بن المنذر اللخمي، ملك الحيرة في الجاهلية، عرف بنسبته إلى أمه هند (عممة امرئ القيس الشاعر) تمييزاً له عن أخيه عمرو الأصغر (ابن أمية) أما نسبه فهو: عمرو بن المنذر الثالث ابن امرئ القيس بن النعمان بن الأسود، من بني لخم، من كهلان، ولقب بالمحرق الثاني، لإحراقه بعض بني تميم في جناية واحد منهم اسمه سويد الدارمي، قتل ابناً (أو أختاً) صغيراً لعمرو، ملك بعد أبيه، واشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين وأهل اليمامة، وهو صاحب صحيفة المتلمس، وقاتل طرفة بن العبد الشاعر، كان شديد البأس، كثير الفتك، هابته العرب وأطاعته القبائل، وفي أيامه ولد النبي صلى الله عليه وسلم، واستمر ملكه خمسة عشر عاماً، وقتله عمرو بن كلثوم، سنة ٤٥ قبل الهجرة. الزركلي ٨٦/٥.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٢٤٠؛ جمهرة الأمثال ١/٣٢٦؛ الميداني ١/١١٦؛ المستقصى ١/٢٠؛ اللسان والتاج (وطط)؛ إميل بديع ٢/٩٤.

^٨ اللسان والتاج (دفن)؛ إميل بديع ٢/٩٥.

^٩ اللسان والتاج (جهر)؛ إميل بديع ٢/٩٥.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/١٧٣؛ الأساس ١/١٨٠؛ التاج (حرر)؛ إميل بديع ٢/٩٥.

^{١١} جمهرة الأمثال ١/٣٥٥؛ المنخصص ٢/٤٠٨؛ الميداني ١/١٩٧؛ الأساس ٢/٦٦؛ اللسان (حرر، قرر)؛ زهر الأكم ٢/١١٠؛ زهر الأكم ٢/١١١؛ التاج (حرر، قرر)؛ إميل بديع ٢/٩٥.

^{١٢} اللسان (حرر، قرر)؛ زهر الأكم ٢/١١١؛ التاج (حرر، قرر)؛ إميل بديع ٢/٩٥.

^{١٣} اللسان والتاج (حرر، قرر).

تصلح عليها، وتسهل، وتنتشر، و«أمور الله جاريةٌ أذلالها»^١، وبرواية «على أذلالها»، و«الأذلال» بمعنى المجاري، والمسالك، والطرق، وهو ضد الصعوبة، وجمعه «ذَل»، و«دَعَهُ على أذلاله»^٢، يعني حاله، ومنه قول الخنساء: «لتَجْرِ الحوادثُ بعدَ الفتنى المُغَادِرِ بالمحوِ أذلالها»^٣، و«جاء على أذلاله»، يعني وجهه، وقول ابن مسعود: «ما من شيء من كتاب الله إلا وقد جاء على أذلاله»، يعني على طرقة وجوهه، يضرب للرفق بالأمر وحسن التدبير له. و«أَجْرًا من فارسِ خِصافٍ»^٤، و«خِصافٍ، أو خِصافٍ» حِصان كان لِسُمَيْرِ بنِ رَبِيعَةَ الباهليِّ، و«خِصافٍ» أيضاً كان لِحَمَلِ بنِ زَيْدِ بنِ عَوْفِ بنِ عامِرِ بنِ ذُهَلِ، من بني بَكْرِ بنِ وائِلٍ، قيل: كان معه هذا الفرس، وطلبه منه المُنذِرُ بنُ امرئِ القيسِ لِيَفْتَحِلَه، فخصاه بين يديه لِجِرائته، فَسُمِّيَ خِصافِي خِصافٍ، ومنه «أَجْرًا من خِصافِي خِصافٍ»^٥، وفي رواية أخرى أن صاحب «خِصافٍ» كان يُلاقِي جُنْدَ كِسْرَى فلا يَجْتَرِي عليهم، ويظنُّ أَنهم لا يموتون كما تموت الناس، فَرَمَى رجلاً منهم يوماً بِسَهْمٍ فَصَرَعه، فمات، فقال: «إنَّ هؤلاء يموتون كما نموت نحن»، فَاجْتَرَأَ عليهم، فَكانَ من أَشجَعِ النَّاسِ، وقال الشاعر: «تالله لو ألقى خِصافٍ عَشِيَّةً لَكُنْتُ على الأملاكِ فارسَ أسامًا». و«هو أَجْرًا من ذي لُبْدَةَ»^٦، و«من ذي لُبْدَةَ»^٧، «اللُبْدَةُ» شعرٌ مجتمع على زُبْرَةِ الأسد، وهو الشعر المتراكب بين كَتْفَيْهِ، ويقال «هو أَمْنَعُ من لبْدَةِ الأسد»^٨، والجمع «لُبْدٌ» كقُرْبَةِ وَقَرَب. و«هو أَجْرًا من الماشي بِتَرَجٍ»^٩، «تَرَجٌ» جبل بالحجاز توجد فيه الأسد كثيرًا. و«أَجْرًا من مُجَلِّحَةِ الذئاب»^{١٠}، كما قال امرؤ القيس: «عصافير وذبان ودود وأجراً من مجلحة الذئاب»^{١١}. و«أَجْرَهُ رَسَنَهُ»^{١٢}، إذا تركه يصنع ما شاء، وتركه شأنه، أو «أَجْرَهُ رَسَنَهُ»، بمعنى الأمر بتركه وشأنه، و«أَجْرَهُ جَرِيْرَهُ» معناه خِلاَه وَسَوْمَهُ، و«أَجْرَهُ الدَّيْنِ» إِجْرارًا، بمعنى أَخْرَهُ له، و«أَجْرٌ فلانًا أَغانيه»، إذا تابعها، وإذا غنَّاكَ صوتًا ثم أردفه أصواتًا متتابعةً، وقال الشاعر: «فلَمَّا قَضَى مِنِّي القِصَاءَ أَجْرَتِي أَغاني لا يعياها المترنم»^{١٣}. و«أَشجَعُ من أسامة»^{١٤}، وقال زهير بن أبي سلمى يمدح هَرَمَ ابنِ سنان: «ولأنت أشجع من أسامة إذ دُعيت نزالٍ ولجَّ في الذُّعْرَ».

ابن سلام ٢٢٧؛ جمهرة الأمثال ١/٨٩؛ فصل المقال ٣٢٧؛ الميداني ١/١٧٤؛ المستقصى ١/٤٩؛ اللسان (ذلل)؛ زهر الأكم ٢/٤٥؛ التاج (ذلل)؛ إميل بديع ٢/٩٥.

^٢ المخصَّص ٢/٤١٢؛ الأساس ١/٣١٦؛ اللسان (ذلل)؛ زهر الأكم ٢/٤٥؛ التاج (ذلل).

^٣ المخصَّص ٣/٤٦٠؛ الميداني ١/١٧٤؛ الأساس ١/٣١٦؛ اللسان (ذلل)؛ زهر الأكم ٢/٤٥؛ التاج (ذلل).

^٤ يعني لستُ آسى بعده على شيء، فلتجر الحوادث على طرفها.

^٥ الميداني ١/١٨١؛ المستقصى ١/٤٧؛ اللسان (خِصاف)؛ زهر الأكم ٢/٤٣؛ التاج (خِصاف)؛ إميل بديع ٢/٩٧.

^٦ جمهرة الأمثال ١/٣٢٨؛ ثمار القلوب ٣٥٨؛ الميداني ١/١٨٢؛ اللسان (خِصاف)؛ زهر الأكم ٢/٤٢؛ التاج (خِصاف)؛ إميل بديع ٢/٩٧.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٢٩٨؛ الأساس ٢/١٥٥؛ اللسان والتاج (رحم، لبْد)؛ إميل بديع ٢/٩٧.

^٨ الميداني ١/١٨٥؛ المستقصى ١/٤٧؛ إميل بديع ٢/٩٧.

^٩ المخصَّص ٢/٢٨١؛ الأساس ٢/١٥٥؛ اللسان والتاج (لبْد).

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/٣٢٩؛ الميداني ١/١٨٢؛ المستقصى ١/٤٦؛ اللسان والتاج (تَرَج)؛ إميل بديع ٢/٩٩.

^{١١} اللسان (سحر)؛ زهر الأكم ٢/٤٦؛ التاج (جَلح)؛ إميل بديع ٢/١٠٠.

^{١٢} ديوان امرئ القيس ٧٨.

^{١٣} التاج (جرر).

^{١٤} الأساس ١/١٣٢؛ اللسان (جرر)؛ التاج (جرر)؛ إميل بديع ٢/١٠١.

^{١٥} جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ المخصَّص ٥/١٧٥؛ الميداني ١/١٨٩؛ المستقصى ١/١٩٠؛ اللسان والتاج (أسم).

و«إِنَّهٗ لِأَشْجَعٍ مِنْ لَيْثِ عِفْرَيْنَ»^٣، بمعنى الأسد، وقيل: هو دابةٌ مثل الحِرباء تتعرَّض للراكب، وقال الشاعر: «فلا تَعْدِلِي فِي حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجًا وَلَيْثَ عِفْرَيْنَ إِلَيَّ سَوَاءٌ»، و«عِفْرَيْنَ»، مأسدة واسم بلد، و«لَيْثَ عِفْرَيْنَ» دُوَيْبَةٌ يكون مأواها التراب السهل في أصول الحيطان، تدور دُورَةً ثُمَّ تَنْدَسُّ فِي جَوْفِهَا، إِذَا هَيْجَت رَمَت بِالْتَرَابِ صُعْدًا. و«أَجْعَ كَلْبِكَ يَتْبَعُكَ»^٤، و«جَوْعَ كَلْبِكَ يَتْبَعُكَ»^٥، معناه اضطرَّ اللئيمُ إليك بالحاجة، ليقرَّ عندك فإنه إذا استغنى عنك تركك، وحكي أن المنصور العباسي قال ذات يوم لِقَوَّاده: «لقد صدق الأعرابيُّ حيث قال: جَوْعَ كَلْبِكَ يَتْبَعُكَ»، فقال له أحدهم: «يا أمير المؤمنين، أخشى إن فعلت ذلك أن يلوح له غيرك برغيف فيتبعه ويتركك»، فأمسك المنصور، ولم يُجِرْ جوابًا. و«أَخْرَجَ مِنْ سِرِّ خَمِيرِهِ سِرًّا»^٦، يعني أظهر سره، و«أَجْعَلُهُ فِي سِرِّ خَمِيرِكَ»^٧، يعني اكتم ما فعلت ولا تعلمه أحدًا، من حيث لا يقدر عليه أحد، و«الخميرة» رُوبية تُلْقَى فِي اللَّبَنِ لِيخْتَمِرَ. و«إِنْ جَعَلْتُمْ لَيْلَتَكُمْ لَيْلَةً أَنْقَدَ، فَقَدْ وَصَلْتُمْ وَكَأَنَّ قَدْ»^٨، والأنقد، والقنقد بمعنى السُّلْحَفَاءِ، وقال الشاعر: «فبات يُقَاسِي لَيْلَ أَنْقَدَ دَائِبًا، وَيَحْذَرُ بِالْقُفِّ اخْتِلَافَ الْعُجَاهِينَ»، و«بات فلان ليل ليل أنقَدَ»^٩، إذا بات ساهراً، وذلك أن القنقد يسري ليله أجمَع لا ينام الليل كله، ويقال: «أسرى من قنقد»^{١٠}، و«ذهبوا إسرَاءَ قنقد»^{١١}، و«أسرى من أنقَدَ»^{١٢}، وبإعجام الدال، وقد تدخل عليه «أل» للتعريف، وقيل: إن «أنقَدَ» لا تدخله الألف

١ زهير بن أبي سلمى (ت. ١٣ ق. هـ.)، هو زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَرِّ، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضله على شعراء العرب كافة، وقيل: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد «مُرَيْنة» بناحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد) واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهدبها في سنة فكانت قصائده تسمى «الحواليات» أشهر شعره معلّقة التي مطلعها: «أمن أم أوفى دمنة لم تكلم» ويقال: إن أبياته التي في آخر هذه القصيدة تشبه كلام الأنبياء، له ديوان ترجم كثير منه إلى الألمانية. (الأعلام ٣/ ٥٢).

٢ هَرَمُ بْنُ سِنَانِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرِي، من مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان، من أجداد العرب في الجاهلية، يضرب به المثل، وهو ممدوح زهير بن أبي سلمى، اشتهر هو وابن عمه «الحارث بن عوف بن أبي حارثة» بدخولهما في الإصلاح بين عَيسٍ وَذُبْيَانَ، قال الحارث ابن عوف، في قصّة أوردتها الأصفهاني: «فخرنا حتى أتينا القوم، فمشينا بينهم بالصلح، فاصطلحوا على أن يحتسبوا القتلى، فيؤخذ الفضل ممن هو عليه، فحملنا عنهم الديات، فكانت ثلاثة آلاف بعير، في ثلاث سنين، ومات هرم قبل الإسلام (قبل الهجرة بسنة ١٥)، في أرض لبني أسد يقال لها «رِزَاءُ»، وهو متوجّه إلى النعمان، وفدت بنته على عمّ بن الخطاب في خلافته، فقال لها: «ما الذي أعطى أبوك زهيراً حتى قابله من المديح بما قد سار فيه؟» فقالت: «ما أعطى هرم زهيراً قد نسي!»، قال: ولكن ما أعطاكم زهير لا ينسى. الزركلي ٨/ ٨٢.

٣ ابن سلام ٣٧١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٨؛ ثمار القلوب ٣٨١؛ المخصّص ٢/ ٣٠٨؛ الميداني ١/ ٣٨٠؛ الميداني ١/ ٤١٧؛ المستقصى ١/ ١٩١؛ المستقصى ١/ ٢١٣؛ الأساس ١/ ٦٦٥؛ اللسان والتاج (عفر، ليث).
٤ الضبيّ (دار الهلال) ١٥٩؛ ابن سلام ٣٥٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ١١١؛ فصل المقال ٤٨٩؛ المستقصى ١/ ٥٠؛ اللسان (جوع)؛ المستطرف ٣٧؛ التاج (جوع).

٥ فصل المقال ٤٢٠؛ الميداني ١/ ١٦٥؛ نهاية الأرب ٣/ ٢٤؛ زهر الأكم ٢/ ٥٦؛ التاج (جوع).
٦ اللسان والتاج (خمر).

٧ الميداني ١/ ١٦٦؛ الأساس ١/ ٢٦٦؛ اللسان والتاج (خمر).

٨ ثمار القلوب ٤١٩؛ المستقصى ٢/ ٤؛ الأساس ٢/ ٢٩٧؛ التاج (نقد).

٩ جمهرة الأمثال ١/ ١٥٦؛ ثمار القلوب ٤١٩؛ الميداني ١/ ٩٧؛ الميداني ١/ ٣٥٤؛ الأساس ٢/ ٢٩٧؛ اللسان (نقد)؛ زهر الأكم ١/ ٢٠٨؛ التاج (نقد).

١٠ ثمار القلوب ١/ ٤٢٠؛ المستقصى ١/ ١٦٨؛ زهر الأكم ٣/ ١٦٧؛ التاج (سري)؛ إميل بديع ٢/ ٣٤٥.

١١ الميداني ١/ ٢٧٨؛ التاج (سري).

واللام، وهو معرفة، كما قيل للأسد أسامة. و«هذا أجل من الحرش»^١، و«الحرش» صيد الضب، ومن قصص العرب، أنه إذا ولد الضب ولدًا قال له: «يا بني احذر الحرش»، فبينما هو ولده يومًا في تلعة سمع وقع محفارٍ على فم الجحر، فقال: «يا أبت أهذا الحرش؟»، فقال: «يا بني هذا أجل من الحرش»، فذهب مثلاً، يضرب لمن يخاف شيئاً فيقع في أشد منه. و«اجمع سيرين في خرزة»^٢، يعني نيل حاجتين في حاجة، يقال لطالب حاجتين في حاجة: «سيرين في خرزة»، السير بمعنى السلك يخاط به، و«الخرزة» هي الثقبه وخيطها. و«أجملوا في الطلب»^٣، هذا المثل مرجعه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم، روي عن عمر بن عبد العزيز أنه قال ﷺ: «أجملوا في الطلب، فلو أن رزق أحدكم في عرورة جبل أو حضيض أرضٍ لأتاه قبل أن يموت»، يضرب للحث على الاتصاف بالمروءة عند السؤال والحاجة. ويقال: «هو أجنّ من دقة»^٤، دقة بن عبابة، يضرب بإفراط جنونه. و«هو أجود من أبي سفانة»^٥، كنية حاتم الطائي، والسفانة اسم بنته بمعنى اللؤلؤة، كان حاتم يكنى بها. و«أسخى من لافظة»^٦، و«أسمح من لافظة»^٧، و«أجود من لافظة»^٨، ما يعني هنا باللافتة البحر، لأنه يلفظ بكل ما فيه من العنبر والجواهر، والهاء فيه للمبالغة، وقيل: هو الديك لأنه يلفظ بما فيه إلى الدجاج، وقيل: هي الشاة إذا أشلوها تركت جرتها وأقبلت إلى الحلب لكرمها، وقيل: جودها أنها تدعى للحلب وهي تعلف فتلقي ما في جوفها وتقبل إلى الحالب لتحلب فرحاً منها بالحلب، ويقال: هي التي تزق فرحها من الطير لأنها تُخرج ما فيها وتطعمه، وكل ما زق فرحه لافظة، وقيل: هي الرحي سميت بذلك لأنها تلفظ ما تطحنه، وقال الشاعر: «تجود فتجزل قبل السؤال وكفك أسمح من لافظة». و«أجور من قاضي سدوم»^٩، أو «أجور من سدوم»، وبرواية «من سدوم»^{١٠}، قرية قوم لوط

^١ جمهرة الأمثال ١/٥٣٥؛ المخصص ٢/٣٠٣؛ الميداني ١/٣٥٤؛ المستقصى ١/١٦٧؛ الأساس ٢/٢٩٧؛ اللسان والتاج (نقد).

^٢ ابن سلام ٣٤٢؛ جمهرة الأمثال ١/٧٦؛ فصل المقال ٤٧١؛ الميداني ١/١٨٦؛ المستقصى ١/٥٠؛ الأساس ١/٢٤؛ اللسان (حرش)؛ زهر الأكم ١/١٠٥؛ التاج (حرش).

^٣ ابن سلام ٢٥٧؛ جمهرة الأمثال ١/٥١٤؛ المخصص ٣/٩؛ الميداني ١/٣٤٣؛ الميداني ٢/٤١٧؛ المستقصى ٢/٧٤؛ الأساس ١/٢٣٩؛ اللسان والتاج (خرز)؛ إميل بديع ٢/١٠٦.

^٤ اللسان والتاج (عر)؛ إميل بديع ٢/١٠٧.

^٥ الميداني ١/١٨٧؛ المستقصى ١/٥٣؛ زهر الأكم ٢/٥١؛ التاج (دق)؛ إميل بديع ٢/١٠٨.

^٦ هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشر الطائي القحطاني، أبو عدي، فارس، شاعر، جواد، جاهلي، يضرب المثل بجودة، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طي) سنة ٤٦ قبل الهجرة، شعره كثير، ضاع معظمه، وبقي منه ديوان صغير. الزركلي ١٥١/٢.

^٧ الأساس ١/٤٦٠؛ التاج (سفن).

^٨ جمهرة الأمثال ١/٥٣١؛ المخصص ١/٢٤٥؛ فصل المقال ١/٤٩٤؛ الميداني ١/٣٥٣؛ المستقصى ١/١٧١؛ اللسان (لفظ)؛ زهر الأكم ٢/٥٢؛ التاج (لفظ)؛ إميل بديع ٢/٣٤٣.

^٩ جمهرة الأمثال ١/٥٣١؛ المخصص ١/٢٤٥؛ فصل المقال ١/٤٩٤؛ الميداني ١/٣٥٣؛ المستقصى ١/١٧١؛ اللسان (لفظ)؛ زهر الأكم ٢/٥٢؛ التاج (لفظ)؛ إميل بديع ٢/٣٦٦.

^{١٠} زهر الأكم ٢/٥٢؛ التاج (لفظ)؛ إميل بديع ٢/١١٤.

^{١١} المستقصى ١/٥٦؛ التاج (سدم)؛ إميل بديع ٢/١١٥.

^{١٢} ثمار القلوب ٨٤؛ الميداني ١/١٩٠؛ الأساس ١/٤٤٦؛ التاج (سدم)؛ إميل بديع ٢/١١٥.

عليه السلام، يقال لقاضيها قاضي سدوم، وقيل: سدوم اسم ملك عَشوم من بقايا عاد، كان بمدينة «سرمين» من أرض «قنسرين»، ثم سميت القرية باسمه، وقال الشاعر: «كذلك قوم لوط حين أمسوا كعصفٍ في سدومهم الرميم». وفي الدعاء العدوي: «رماه الله بداء بداء الذئب»^٢، ودائه الجوع، يزعمون أنه لا داء له غيره، ويقال: «أجوع من ذئب»^٣، لأنه دهره جائع، وقيل: دائه موته، لأنه لا يعتل إلا علة الموت، ولهذا يقال «أصح من الذئب»، والأسد والذئب يختلفان في الجوع والصبر عليه، لأن الأسد شديد النهم رغب حريص، وهو مع ذلك يتحمل بضعة أيام دون الأكل شيئاً، والذئب وإن كان أفقر منزلاً، وأقل خصباً، وأكثر كدًا وإخفاقاً فلا بد له من شيء يلقيه في جوفه، فإن لم يجد شيئاً استعان بإدخال النسيم في جوفه، وجوف الذئب يُذيب العظم، وكذلك جوف الكلب، ولا يذيان نوى التمر وهو أضعف من العظم. ومن أمثالهم في العذر: «الذئب يأدو الغزال»^٤، و«يأدو للغزال»^٥، يعني يختله ليأكله، ومنها: ومنها: «هو ذئبة معزى وظليم في الخبر»^٦، معناه أنه في خبثه كذئب دخل في الغنم وفي اختباره كنعام، إن قيل له: «طر»، قال: «أنا جمَل»، أو «احمِل»، قال: «أنا طائر»، يُضرب للماكر الخداع، و«هو ذئب في ثلّة»^٧، و«أكلهم الضبع والذئب»، يعني أصحابهم الجذب والقحط.^٨ و«ذئب يوسف»، يضرب به المثل لمن يُرمى بذئب غيره.^٩ و«أعدى من الذئب»^{١٠}، من العدو والعداوة، ومن كناه «أبو جعدة»، يعني اسمها حسن وأثرها قبيح.^{١١} و«أجوع من زُرعة»^{١٢}، هي كلبة لبني ربيعة قتلها الجوع. و«أجوع من كلبة حومل»^{١٣}، اسم امرأة كانت لها كلبة تُجيعها بالنهار وهي تحرسها بالليل، حتى أكلت ذئبها جوعاً. و«أحاديث الضبع استها»^{١٤}، إذا حدث الرجل الرجل فخلط فيه، وذلك أن الضبع تُمرغ في التراب ثم تُقعي فتتغنى بما لا يفهمه أحد، و«الاست» بمعنى العجز، وقد يراد بها حلقة الدُّبُر، وقيل: أصل الاست سته، فاستثقلوا الهاء لسكون التاء، فلما حذفوا الهاء سكنت السين، فاحتيج إلى ألف الوصل، كما كان عند «الاسم»، و«الابن»، و«الأحاديث» جمع «احدوثة»، ويجوز أن يكون اسم جمع «الحديث» كالأباطيل للباطل، وهو خبر مبتدأ

١ معجم البلدان ٣/ ٢٠٠.

٢ جمهرة الأمثال ١/ ٣٣٢، ثمار القلوب ٣٨٨؛ الميداني ١/ ٢٨٧؛ المستقصى ١/ ٥٧؛ اللسان (ذأب)؛ زهر الأكم ٢/ ٥٦؛ التاج (ذأب).

٣ ثمار القلوب ٣٨٨؛ الميداني ١/ ١٨٦؛ المستقصى ١/ ٥٧؛ زهر الأكم ٢/ ٥٦؛ التاج (ذأب)؛ إميل بديع ٢/ ١١٥.

٤ التاج (ذأب).

٥ ابن سلام ٨٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٤؛ الميداني ١/ ٢٧٧؛ المستقصى ١/ ٣٢٠؛ اللسان والتاج (أدو).

٦ الميداني ١/ ٢٨٢؛ التاج (ذأب).

٧ التاج (ذأب).

٨ ثمار القلوب ٤٦؛ التاج (ذأب).

٩ جمهرة الأمثال ٢/ ٦٧؛ ثمار القلوب ٣٩٠؛ الميداني ٢/ ٤٥؛ اللسان (عدو)؛ زهر الأكم ١/ ٢٤٥؛ التاج (عدو).

١٠ الخصائص ٢/ ٣٠١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٣؛ ثمار القلوب ٢٥٢؛ الميداني ٢/ ٨٤؛ اللسان (أبو)؛ المستطرف ٣٦١؛ التاج (ذأب).

١١ جمهرة الأمثال ١/ ٣٣١؛ الميداني ١/ ١٨٦؛ التاج (زرع)؛ إميل بديع ٢/ ١١٥.

١٢ ابن سلام ٣٦٧؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٣١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٦٢؛ ثمار القلوب ٣٩٤؛ فصل المقال

٤٩٦؛ الميداني ١/ ١٨٦؛ الميداني ١/ ٣٨٦؛ المستقصى ١/ ٥٧؛ المستقصى ١/ ٢٠٠؛ اللسان (حومل)؛ زهر الأكم ٢/ ٥٧؛ التاج (حومل)؛ إميل بديع

٢/ ١١٦؛ إميل بديع ٢/ ١١٧.

١٣ جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٤؛ الميداني ١/ ٢٠١؛ المستقصى ١/ ٥٩؛ اللسان والتاج (سته)؛ إميل بديع ٢/ ١١٨.

محذوف، وانتصب «استها» بفعل مضمر دلّ عليه «أحاديث» فيه. و«أحاديث طسم وأحلامها»^١، قبيلة من قوم عادٍ عاشت من القدم، القدم، يضرب لمن يخبرك بما لا أصل له. وقول علي رضي الله عنه: «أحب حبيبيك هونًا ما»^٢، و«ما» النكرة للتأكيد، أو للاهتمام، كما تقول: «أعطني شيئًا ما، وإن كان قليلًا»، والمعنى لا تطلع صديقك على جميع أسرارك، فلعله يتغير يومًا عن مودتك، وقال النمر بن تولب: «أحب حبيبيك حبًّا رويدًا فقد لا يعولك أن تصرمًا»، و«أبغض بغيضك بغيضًا رويدًا إذا أنت حاولت أن تحكما». و«إحدى بنات طبق»^٣، وهي الدواهي، والمصائب، وأصلها من الحيّات، قيل للحية: «أمّ طبق»، و«بنت طبق»، لإطباقها على من تلتسه، ولترحيها وتحويها، ويطلق عليها بنت طبق، لأنّها تشبه الطبق إذا استدارت، وترعم العرب أن بنت طبق سلحفاة تبيض تسعًا وتسعين بيضةً، وتبحث فيها عن بيضة الحية. و«إحدى حطيات لقمان»^٤، وهو لقمان بن عادٍ، وحطياته سهامه، ومراميه، يضرب لمن لمن عرف بالشرارة ثم جاءت منه هنة صالحة، وأصل «الحطيات» المرامي، واحدها «حطية» تصغير «خطوة»، وهي التي لا تصل لها من المرامي. و«إحدى لياليك فهيسي هيسي»^٥، وقال الشاعر: «إحدى لياليك فهيسي هيسي لا تنعمي الليلة بالتعريس»، «هاس يهيس هيسًا» معناه سار أي سيرٍ كان، ويقال: «ما زلنا نهيس ليلتنا»، و«هيس هيس» هي التي تقال للرجل عند إمكان الأمر، والإغراء به وقيل: هي تقال في الغارة إذا استبيحت قرية أو قبيلة فاستؤصلت، فيقولون: «هيس هيس»، و«التعريس» هو النزول في وجه السحر، معناه إنك في إحدى لياليك من السير، فلذلك لا توقفي من السير، هذا ليس وقت الاستراحة. و«إحدى من سبع»، يعني اشتدت فيها الفتيا وعظم أمرها، ويجوز أن يكون شهبها بإحدى الليالي السبع التي أرسل الله فيها العذاب على عادٍ، وفي حديث ابن عباس أنه قد سُئل عن رجل أفطر في رمضانين عمدًا، فسكت، ثم سأله آخر، فقال: «إحدى من سبع، يصوم شهرين ويُطعم مسكينًا»، ضربها مثلًا للمسألة، إذا أشكلت^٦. و«إحدى نواده البكر»^٧، و«إحدى نواده المنكر»، «النده» معناه الزجر، و«البكر» ولد الجمل، وكان يقال للمرأة في الجاهلية إذا طلقت: «اذهي فلا أندّه سربك»، فكانت تطلق، والأصل فيه أنه اذهبي إلى أهلِكَ فإني لا

^١ الميداني ١/٢٠٤؛ نهاية الأرب ٣/١٥؛ التاج (طسم)؛ إميل بديع ٢/١١٨.

^٢ ابن سلام ١٧٨؛ جمهرة الأمثال ١/١٨٣؛ فصل المقال ٢٦٤؛ الميداني ١/٢٠٩؛ الأساس ٢/٣٨٣؛ اللسان (هون)؛ التاج (هون)؛ إميل بديع ٢/١١٩.

^٣ النمر بن تولب بن زهير بن أفيش العكلي، شاعر مخضرم، عاش عمرًا طويلًا في الجاهلية، وكان فيها شاعر «الرباب» ولم يمدح أحدًا ولا هجا، وكان من ذوي النعمة والوجاهة، جوادًا وهابًا لماله، يشبه شعره بشعر حاتم الطائي، أدرك الإسلام وهو كبير السن، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فكتب عنه كتابًا لقومه، فيه: «هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أفيش: إنكم إن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وأديتم خمس ما غنمتم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنتم آمنون بأمان الله عز وجل»، وروى عنه حديثًا، وعاش إلى أن خرف فكان عادته هكذا: «أقروا الضيف، أنيخو الراكب، انحروا له»، وعده السجستاني في المعمرين، فكانت مات في أيام أبي بكر أو بعده بقليل، سنة ١٤ بعد الهجرة. الزركلي ٨/٤٨.

^٤ جمهرة الأمثال ١/١٨٠؛ ثمار القلوب ٤٢٤؛ المخصص ٣/٣٦٨؛ الأساس ١/٥٩٤؛ اللسان (طبق)؛ نهاية الأرب ١٠/١٤١؛ التاج (طبق)؛ إميل بديع ٢/١٢٣.

^٥ ابن سلام ٨٠؛ جمهرة الأمثال ١/١٥٠؛ فصل المقال ١٠٣؛ الميداني ١/٣٥؛ المستقصى ١/٦٠؛ اللسان (حظو)؛ زهر الأكم ١/٦٤؛ التاج (حظو)؛ إميل بديع ٢/١٢٣.

^٦ ابن سلام ٣٣٧؛ جمهرة الأمثال ١/١٢٨؛ المخصص ٢/١٩٠؛ فصل المقال ٤٦٣؛ الميداني ١/٣٠؛ اللسان (هيس)؛ نهاية الأرب ٧/٢٢٦؛ التاج (هيس)؛ إميل بديع ٢/١٢٥.

^٧ اللسان (سبع)؛ التاج (سبع)؛ إميل بديع ٢/١٢٥.

^٨ جمهرة الأمثال ١/١٩٧؛ الميداني ١/٢٥٠؛ المستقصى ١/٦١؛ اللسان والتاج (نده)؛ إميل بديع ٢/١٢٥.

أحفظ عليك مالك ولا أردّ إليك عن مذهبها، وقد أهملتها لتذهب حيث شاءت، وقيل: هو الزجر عن الحوض وعن كل شيء إذا طُرِدَت الإبل عنه بالصباح، ويقال للرجل إذا رأوه جريئاً على ما أتاه من مصيبة: «هو إحدى نواده البكر»^١. و«لهو أخبث من صبّ حَرَشْتَه»^٢، و«إنك لأخدع من صبّ حَرَشْتَه»، و«أخدع من صبّ»^٣، و«أعق من صبّ»^٤، لأكل ولده. و«أحذر من غراب»^٥، و«أزهي من من غراب»^٦، و«أصفي عيشاً من غراب»^٧، و«أشدّ سواداً من غراب»^٨، وإذا نعتوا أرضاً بالخصب قالوا: «وقع في أرض لا يطير غرابها»^٩، ويقولون: «أشأم من غراب»^{١٠}، و«أفسق من غراب»^{١١}، لأنه ليس شيء في الأرض يتشاءم به إلا الغراب، وقولهم «أنف من غراب عُقْدَة»^{١٢}، هي أرض كثيرة ابل لا يطير غرابها، لكثرة شجرها، وتُصرف عُقْدَة لأنها اسم كل أرض مخصبة، وتمنع لأنها علم أرض بعينها، وتقول العرب للغراب «الأعور»، على التشاؤم به، لأن «الأعور» عندهم مشؤوم، ولحده بصره أيضاً يُلفظ «الأعور»، و«أبصر من غراب»^{١٣}. و«أحذر من قرلي»^{١٤}، و«أحزم من قرلي»^{١٥}، و«أخطف من قرلي»^{١٦}، من الأسجاع: «كن حذراً كالقرلي، إن رأى خيراً تدلّى، وإن رأى شراً تولى»، قيل: إنّه إذا أبصر سمكةً في قعر البحر انقضّ عليها كالسهم، وإن رأى في السماء جارحاً مرّ في الأرض، و«القرلي» هو اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام أحد، ولا يترك موضعاً إلا قصد إليه، فإن صادف في طريقه خصومة ترك ذلك الطريق، ولم يمرّ فيه. و«أحرّ من القرع»^{١٧}، والصواب بفتحة الراء، تسكينها خطأ، وهو مرض يأخذ صغار الإبل فتقرع، ومعالجتها بنزع قرعها، وهو أن يطلوها بالملح وحُباب ألبان الإبل، فإذا لم يجدوا ملحاً تنفوا أوبارها ونضحوا جلدتها بالماء

^١ جمهرة الأمثال ١/ ١٦٦؛ الميداني ١/ ١٠٩؛ اللسان (نده)؛

^٢ ابن سلام ٣٦٤؛ المخصّص ١/ ٢٨٨؛ المستقصى ١/ ٩٥؛ اللسان (حرش، خدع)؛ زهر الأكم ٢/ ١٠٥؛ التاج (حرش، خدع)؛ إميل بديع ٢/ ١٢٧.

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ٤١٥؛ المخصّص ٢/ ٣٠٥؛ الميداني ١/ ٢٦٠؛ المستقصى ١/ ٩٥؛ الأساس ١/ ٥٧٢؛ اللسان (خدع)؛ زهر الأكم ٢/ ١٨٧؛ التاج (ضبيب، ظرب).

^٤ جمهرة الأمثال ٢/ ٦٩؛ الميداني ٢/ ٤٧؛ المستقصى ١/ ٢٥١؛ اللسان والتاج (ضبيب، عقق).

^٥ جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٦؛ ثمار القلوب ٤٦٢؛ فصل المقال ٤٩١؛ الميداني ١/ ٢٢٦؛ نهاية الأرب ١٠/ ٢١٢؛ زهر الأكم ٢/ ١٠٥؛ التاج (غرب).

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٥٠٧؛ ثمار القلوب ٤٦١؛ المخصّص ٣/ ٣٩٩؛ فصل المقال ٤٩١؛ الميداني ١/ ٣٢٧؛ اللسان (زهى)؛ زهر الأكم ٣/ ١٤٦؛ التاج (غرب).

^٧ اللسان والتاج (غرب).

^٨ اللسان والتاج (غرب).

^٩ الميداني ١/ ٨٧؛ الأساس ١/ ٦٩٧؛ اللسان والتاج (عقد، غرب).

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ٥٥٩؛ الميداني ١/ ٣٨٣؛ المستقصى ١/ ١٨٣؛ اللسان (غرب)؛ زهر الأكم ٣/ ٢١٠؛ التاج (غرب).

^{١١} الميداني ٢/ ٩٠؛ اللسان والتاج (غرب).

^{١٢} جمهرة الأمثال ١/ ١٩٩؛ ثمار القلوب ٤٥٨؛ المخصّص ٣/ ٢١٨؛ الميداني ١/ ٨٧؛ المستقصى ١/ ٨؛ اللسان (عقد)؛ زهر الأكم ١/ ٨١؛ التاج (عقد).

^{١٣} جمهرة الأمثال ١/ ٢٤٠؛ فصل المقال ٤٩١؛ الميداني ١/ ١١٥؛ اللسان (عور، غرب)؛ زهر الأكم ١/ ١٨٥؛ التاج (عور، غرب).

^{١٤} جمهرة الأمثال ١/ ٣١٨؛ الميداني ١/ ٦٢٧؛ المستقصى ١/ ٦٢؛ اللسان (قرلي)؛ زهر الأكم ٢/ ١١٧؛ التاج (قرلي)؛ إميل بديع ٢/ ١٢٨.

^{١٥} اللسان (قرلي)؛ زهر الأكم ٢/ ١١٧؛ التاج (قرلي)؛ إميل بديع ٢/ ١٣٥.

^{١٦} جمهرة الأمثال ١/ ٤٤٢؛ الميداني ١/ ٢٦١؛ اللسان (قرلي)؛ التاج (قرلي)؛ إميل بديع ٢/ ٢٠٩.

^{١٧} ابن السلام ٢٨٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٠؛ فصل المقال ١/ ٤٠٢؛ الميداني ١/ ٥٥٥؛ المستقصى ١/ ٦٣؛ اللسان (قرع)؛ زهر الأكم ٢/ ١١٢؛ التاج (قرع)؛ إميل بديع ٢/ ١٢٩.

ثم جرّوها على التراب الملحّي، قال أوس بن حجر^١ يصف خيلاً: «لدى كلّ أخدودٍ يُغادرنَ فارساً يُجرّ كما جرّ الفصيل المقرّع». و«أحرزتُ نهيبي وأبتغي النوافل»، وأصله قول أبي بكر رضي الله عنه، فإنّه كان يُوتر أول الليل ويقول هذا القول، معناه أنّه قد صلى صلاة الوتر، وأمن فواته، وأحرز أجره، فإن استيقظ من الليل تنفّل، وإلا فقد خرج من ضمان الواجب، وتخلّص من عهده، و«واحرزتني وأبتغي النوافل»^٢، ولمن طمع في الربح حتى فاته رأس المال: «واحرزاً وأبتغي النوافل»، كان أصله «واحرزاه»، و«الحرز» المحرّز، فعل بمعنى مفعول، والألف في «واحرزاً» منقلبة عن ياء الإضافة، كقولهم: يا غلاماً أقبل في «يا غلامي»، و«النوافل» بمعنى الزوائد. و«أحرص من كلب على عقي صبي»، و«العقي» أول ما يخرج من بطن الصبي حين يولد، إذا أحدث أول ما يحدث قبل الأكل شيئاً، جمعه «أعقاء»، وهو شيء لرج مثل الغراء، ولونه بين الأسود والأصفر، وفي حديث ابن عباس أنّه سُئل عن امرأة أرضعت صبيّاً رضعه فقال: إذا عقى حرمت عليه المرأة وما ولدت، وقيل: الكلب عند الكبر إذا أكل العقي عاد إلى شبابه، ولذلك حرصه شديد. و«أحسن من بيضة في روضة»^٣، و«أحسن من دبّ ودرج»^٤، يعني هو أكذب الأحياء والأموات، فأما «دبّ» فيقصد به المشى، و«درج» بمعنى الموت وانقراض عقبه، وقيل: «درج» بمعنى موته، ولم يخلف نسلاً، ولا يُقصد به كلّ من مات، وفي حديث كعب قال له عمر: لأبيّ ابني آدم كان النسل؟ فقال: ليس لواحد منهما نسل، أما المقتول فدرج، وأما القاتل فهلك نسله في الطوفان. و«أحسن من الذهب الموقفة»^٥، وهي خيل في أرساغها بياض، «الذهب» بمعنى أسود، جمع «أدهم»، إنائه «دهماء»، يكون في الخيل والإبل وغيرهما، والتوقيف صباغة اليد بالحناء. و«أحسن من الصلاء في الشتاء»^٦، هو إمّا النار وإمّا الوقود توقّد به النار. و«أحسن من المذهب»^٧، هو الصّحّاح بن عدنان، لقّب بذلك لجماله، وزُعم أنّه رجل ملك الأرض، وكانت أمّه جيّة فلحق بالجنّ وقيل: إنّه لمّا عمل السحر وأظهر الفساد أخذ فشدّ في جبل دُبّاوند بمدينة كرمان. و«أحسفاً وسوء كيلة»^٨، انتصابه بإضمار الفعل، معناه هل أنت تجمع عليّ التمر الرديء والكيل المطفّف، يُضرب في خلّتي إساءة تجتمعان على

^١ حياته راجع: الشعر والشعراء ١/ ١٩٨؛ نهاية الأرب ٣/ ٦٣؛ الوافي بالوفيات ١٥/ ١٩٦؛ الزركلي ٢/ ٣١؛ معجم المؤلفين ٣/ ٢٦؛ معجم الشعراء العرب ٩٦٤.

^٢ فصل المقال ١/ ٢٩٤؛ اللسان (نهب)؛ التاج (حرز، نهب).

^٣ ابن سلام ٢٠٠؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٤٢٣؛ فصل المقال ٢٩٣؛ الميداني ٢/ ٤١٩؛ المستقصى ١/ ٦٤؛ الأساس ١/ ١٨١؛ اللسان والتاج (حرز، حرز).

^٤ الأمثال لابن سلام ١/ ٢٠٠؛ ١/ ١٧١؛ المستقصى ١/ ٦٤؛

^٥ ثمار القلوب ١/ ٣٩٧؛ المخصّص ١/ ٤٦٨؛ المستقصى ١/ ٦٤؛ اللسان (عقي)؛ التاج (عقي)؛ إميل بديع ٢/ ١٣٣.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٩؛ الميداني ١/ ٢٢٩؛ المستقصى ١/ ٦٧؛ الأساس ١/ ٣٩٥؛ التاج (روض).

^٧ اللسان والتاج (درج).

^٨ جمهرة الأمثال ٢/ ١٧٣؛ المخصّص ١/ ٢٩٤؛ الميداني ٢/ ١٦٧؛ اللسان والتاج (دب).

^٩ المستقصى ١/ ٤٩٢؛ اللسان (دب، درج)؛ التاج (دب، درج)؛ إميل بديع ٢/ ١٣٨.

^{١٠} الأساس ٢/ ٣٥٠؛ المستقصى ١/ ٦٦؛ التاج (وقف)؛ إميل بديع ٢/ ١٣٩.

^{١١} جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٨؛ ثمار القلوب ١/ ٥٧٨؛ المستقصى ١/ ٦٧؛ الأساس ١/ ٥٥٧؛ التاج (صلى).

^{١٢} معجم البلدان ٢/ ٤٧٦؛ المستقصى ١/ ٦٦؛ التاج (ضحك)؛ إميل بديع ٢/ ١٤١.

الرجل، وقيل: «حَشَفَ وَسُوءَ كَيْلَةٍ»^١. و«أَحْشَكَ وَتَرَوْنِي»، يعني فَرَسَهُ الذي يلقي غائطه، يضرب مثلاً لمن يُسيء إليك وأنت تُحسِن إليه، ومعنى «أَحْشَكَ» أَعْلَفَكَ الْحَشِيشَ^٢. و«أَحْفَظِي بَيْتَكَ مَمَّنْ لَا تَنْشُدِينَ»، وقيل: امرأة قالت لابنتها هذا الكلام، معناه احفظي بيتك ممَّن لا تعرفين، أو ممَّن يساكنك، لأنَّك لا تقدرين أن تطلبي منه شيئاً، عندما فُقدت^٣. و«أَحَقَّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمُعَارِ»، و«أَحَقَّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمُعَارِ»، و«المعار» المسمَّن، لأنَّ قول الرجل هو «أَعْرَتُ الْفَرَسَ» إذا أَسْمَنَهُ، قال الشاعر: «أَعِيرُوا خَيْلَكُمْ ثُمَّ ارْكُضُوهَا أَحَقَّ الْخَيْلَ بِالرَّكْضِ الْمُعَارِ»، وقيل: «المعار» منتوف الذَّنْبِ، وقيل: هو من العاريَّة، لأنَّ المعار يُهان بالابتدال، ولا يُشْفَق عليه شفقة صاحبه^٤. و«أَحْلَى مِنَ الْجَنَى»^٥، قال الطِّرِمَاحُ يخاطب ابنه: «وإن كنتَ عندي أنتَ أحلى من الجنى جنى النحلِ أَضْحَى وإتناً بين أجبه»، و«أحلى من العسل»، ومِن سَجَعَاتِ الْأَسَاسِ: «كان عَصْرُ شَبَابِي أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ الشَّبَابِي»، نسبةً إلى بني شَبَابَةَ من أهل الطائف^٦. ويقال للبليد: «أَحْلَبُ ثُمَّ اشْرَبُ»^٧، بمعنى طلب الجلوس والفهم، ويقال: «حَلَبَ يَحْلُبُ حَلْبًا» إذا بَرَكَ وجَلَسَ على رُكْبَتَيْهِ، و«شَرِبَ يَشْرَبُ شَرِبًا» إذا فَهِمَ، وهو الجلوس على الرُّكْبَةِ ليحلب الشاة، ويقال: «أَحْلَبُ فَكُلُّ»، بمعنى طلب الجلوس، قاصداً به جلوس المتواضعين، ومن أمثالهم في المنع «ليس في كلِّ حينٍ أَحْلَبُ فَأَشْرَبُ»^٨. و«شُبَّ شَوْبًا لَكَ رُوبَتَهُ»^٩، كما يقال: «أَحْلَبُ حَلْبًا لَكَ شَطْرَهُ»^{١٠}، في الحثِّ على إعانة مَنْ لك فيه مَنفعة، و«الروبة» اللبن الذي فيه زُبده، و«الروبة» أيضًا اللبن الذي نَزَعَ زُبده، والجمع «رُوبٌ». و«أحْمَى من مُجِيرِ الْجَرَادِ»^{١١}، وهو مُدْلِجٌ بن سُوَيْدِ الطَّائِي، لقبه مجير الجراد، ومن حديثه أنه خلا ذات يومٍ في خيمته، فإذا هو بقوم من طيء، ومعهم أوعيتهم، فقال: «ما خَطَبُكُمْ؟»، قالوا: «جراد وقع يفنأناك فجننا لناخذه»، فركب

- ١ الأمثال لابن سلام ١/ ٢٦١؛ العقد الفريد ٣/ ٦٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ٨٥؛ المخصَّص ٤/ ٢٩٧؛ فصل المقال ١/ ٣٧٤؛ الميداني ١/ ٥١٢؛ المستقصى ١/ ٦٨؛ اللسان (حشف)؛ زهر الأكم ٢/ ١٢٤؛ التاج (حشف، كيل)؛ إميل بديع ٢/ ١٤٢.
- ٢ الأمثال لابن سلام ١/ ٢٩٧؛ العقد الفريد ٣/ ٥٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ٩٣؛ فصل المقال ١/ ٤١٨؛ الميداني ١/ ٤٩٩؛ الأساس ١/ ١٩١؛ المستقصى ١/ ٦٧؛ اللسان (روث)؛ زهر الأكم ٢/ ١٢٤؛ التاج (حشش، روث)؛ إميل بديع ٢/ ١٤٣.
- ٣ الأمثال للهاشمي ١/ ٣٩؛ الميداني ١/ ٢١١؛ المستقصى ١/ ٦٨؛ التاج (نشد)؛ إميل بديع ٢/ ١٤٥.
- ٤ المخصَّص ٢/ ١٠٩؛ المستقصى ١/ ٦٩؛ اللسان (عير)؛ التاج (عير، غور)؛ إميل بديع ٢/ ١٤٦.
- ٥ جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٦؛ المستقصى ١/ ٧١؛ اللسان (جيج)؛ التاج (جيج)؛ إميل بديع ٢/ ١٥٠.
- ٦ الطِّرِمَاحُ وفاته نحو ١٢٥ هـ، هو الطِّرِمَاحُ بن حكيم بن الحكم، من طيء، شاعر إسلامي فحل، ولد ونشأ في الشام، وانتقل إلى الكوفة، فكان معلماً فيها، واعتقد مذهب «الشراة» من الأزارقة، وأتصل بخالد بن عبد الله القسري، فكان يكرمه ويستجيد شعره، وكان هجاءً، معاصراً للكُمَيْتِ صديقاً له، لا يكادان يفترقان، وقال عنه الجاحظ: «كان قحطانياً عصبياً». الزركلي ٣/ ٢٢٥.
- ٧ جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٦؛ الأساس ١/ ٤٩٠؛ التاج (شيب)؛ إميل بديع ٢/ ١٥٠.
- ٨ جمهرة الأمثال ١/ ١٥٦؛ اللسان (حلب، شرب)؛ التاج (حلب، شرب)؛ إميل بديع ٢/ ١٥٢.
- ٩ فصل المقال ١/ ٢٨٣؛ اللسان (حلب)؛ التاج (حلب).
- ١٠ ابن سلام ١/ ٢٠١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٥٠؛ الميداني ١/ ٣٦٠؛ المستقصى ٢/ ١٢٦؛ اللسان (روب)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٤٠؛ التاج (روب)؛ إميل بديع ٢/ ١٥٢.
- ١١ الأمثال لابن سلام ١/ ٢٠١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٦٦؛ الميداني ١/ ١٩١؛ المستقصى ١/ ٧٠؛ اللسان (روب)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٤٠؛ التاج (روب)؛ إميل بديع ٢/ ١٥٢.
- ١٢ جمهرة الأمثال ١/ ٣٣٠؛ الميداني ١/ ٥٤٣؛ المستقصى ١/ ٨٧؛ زهر الأكم ٢/ ١٤٢؛ التاج (جرد)؛ إميل بديع ٢/ ١٥٥.

فرسه وأخذ رُمحه وقال: «والله لا يعرِضَنَّ له أحد منكم إلا قتلته، إنكم رأيتموه في جَواري ثم تريدون أخذه، فلم يزل يحُرِّسه حتى حُميت عليه الشمسُ وطار، فقال: «شأنكم الآن فقد تحوّل عن جَواري»، وقيل: إنَّ المجير كان حارثة بن مُرَّ أبا حنبل، وفيه يقول شاعر طيء: «ومنا ابنُ مُرَّ أبو حنبل أجار من الناس رَجَل الجراد». و«أحمقُ باكُ تاركٌ»^١، و«أحمقُ بائكُ تاركٌ»^٢، و«أحمقُ فاكُ تاركٌ»^٣، و«أحمقُ فاكُ وهاكٌ»^٤، يعني هو لا يدري صوابه من خَطئه عند الكلام، وخطؤه أكثر من صوابه، «البكُّ، والتكُّ، والفاكُّ، والهاكُّ يُقصد بها تمزق الشيء مع تقارب المعنى». و«حَمَقَاءُ بِلَغَةٍ»^٥، و«أحمقُ بِلَغٍ»^٦، بالفتح، وبالكسر، معناه أنه مع حماقته يبلغ ما يريد، وقال الحارث بن حلزة اليشكري: «فهداهم بالأَسودين وأمر الله بِلَغٍ تَشَقِي به الأَشقياءُ»^٧. و«أحمقُ ما يتوجَّه»^٨، يعني أنه لا يُحسِن أن يأتي الغائط لأنه يجلس مستدبرَ الريح، فتأتيه الريح بريح خُرته^٩. و«أحمقُ لا يجأى مرَّه»^{١٠}، و«أحمقُ ما يجأى مرَّه»^{١١}، لأنه لا يحسُّ لعابه، ويدعه يسيل فيراه الناس، يضرب لمن لا يكتُم سرِّه، و«المرغُ» بمعنى المُخاط، والريق، واللعب، وقيل: لعاب الشاء، وهو في الإنسان مستعار^{١٢}. و«أحمقُ ممَّن يَمْطَخُ الماءَ»^{١٣}، و«أحمقُ من لَاعِقِ الماءِ»^{١٤}، و«أحمقُ يَمْطَخُ الماءَ»^{١٥}، معناه أنه لا يشربه، ولكن يلعقه من حُمقه، و«المَطَخُ» هنا بمعنى اللَعق^{١٦}، وقول شاعر: «وأحمقُ ممَّن يَمْطَخُ الماءَ قال لي دَع الخمرَ واشرب من نُفَاحِ مبرِّدٍ». و«أحمقُ من أبي غَبشان»^{١٧}، أبو غَبشان، بالفتح، وبالضمة، وهو المُحترِش بن حُلَيْل بن حُبَشِيَّة بن سَلول بن كعب بن عمرو، كان يلي سَدانة الكعبة قبل قريش، فاجتمع بالطائف مع قُصَيِّ بن كلاب في مجلس شرب، فأسكره قُصَيِّ، ثم اشترى

^١المستقصى ٧٢ / ١؛ اللسان والتاج (بكك).

^٢اللسان والتاج (بكك، بوك).

^٣اللسان والتاج (تكك، فكك).

^٤اللسان والتاج (فكك).

^٥الأساس ٧٣ / ١؛ المستقصى ٧٢ / ١؛ اللسان (بكك)؛ التاج (بكك)؛ إميل بديع ١٥٦ / ٢.

^٦التاج (بلغ).

^٧الأمثال لابن سلام ١١٤ / ١؛ العقد الفريد ٣ / ٣١؛ جمهرة الأمثال ١ / ١٣٧؛ المخصَّص ٤ / ٢١٩؛ الميداني ١ / ٥٠٨؛ التاج (بلغ)؛ إميل يعقوب ١٥٧ / ٢.

^٨الحارث بن حلزة بن مكره بن يزيد اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي، من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، وكان أبرص فخوراً، ارتجل معلقاته بين يدي عمرو بن هند الملك، بالحيرة، ومطلعها: «أذنتنا بينها أسماء»، جمع بها كثيرا من أخبار العرب وقائعهم، وفي الأمثال: «أفخر من الحارث بن حلزة» إشارة إلى إكثاره من الفخر في معلقاته هذه، سنة موته ٥٠ قبل الهجرة. الزركلي ٢ / ١٥٤.

^٩شرح البيت راجع: الزوزني، شرح المعلقات السبع ٢٧٩.

^{١٠}المخصَّص ١ / ٢٧٠؛ الأساس ٢ / ٣٢٢؛ اللسان (وجه)؛ زهر الأكم ٢ / ١٣١؛ التاج (وجه)؛ إميل بديع ١٥٧ / ٢.

^{١١}المخصَّص ١ / ٢٧١؛ المستقصى ١ / ٧٢؛ التاج (جأو)؛ إميل بديع ١٥٧ / ٢.

^{١٢}الميداني ١ / ٢٠٩؛ اللسان والتاج (جأو، مرغ)؛ إميل بديع ١٥٧ / ٢.

^{١٣}المخصَّص ١ / ٢٧١؛ الميداني ١ / ٥١٦؛ المستقصى ١ / ٧٢؛ اللسان (مرغ)؛ التاج (مرغ، جأى)؛ إميل بديع ١٥٧ / ٢.

^{١٤}المخصَّص ١ / ٤٤٧؛ الميداني ١ / ٢٠٣؛ اللسان والتاج (مطخ)؛ إميل بديع ١٥٨ / ٢.

^{١٥}جمهرة الأمثال ١ / ٣٩٠؛ ثمار القلوب ١ / ٥٦٧؛ الميداني ١ / ٢٢٨؛ المستقصى ١ / ٨٤؛ الأساس ٢ / ١٧١؛ نهاية الأرب ١ / ٢٧٧؛ التاج (لعق)؛ إميل بديع ١٧١ / ٢.

^{١٦}اللسان والتاج (ملخ).

^{١٧}المخصَّص ١ / ٤٤٧؛ الميداني ١ / ٥٠٩؛ اللسان (مطخ)؛ التاج (مطخ)؛ إميل بديع ١٥٨ / ٢.

المفاتيح منه بزقّ خمر، وأشهد عليه، ودفعها لابنه عبد الدار، جدّ بنى شيبية، وطير به إلى مكّة، فأفاق أبو غبشان من سكرته و«هو أندم من الكسعي»^١، فضربت به الأمثال في الحمق، والندامة، وخسارة الصفقة، فقيل: «أندم من أبي غبشان»، و«أخسر من أبي غبشان»^٢. و«أحمق من بيّهس»، بيّهس الفزاريّ الملقّب بالنعامة لطول رجله^٣، أحد الإخوة السبعة الذين قتلوا وترك لحمه، وكان مع حمقه أحضر الناس جواباً، فمما تكلم به من الأمثال التي يعجز عنها البلغاء: «البس لكلّ حالة كبوسها، إمّا نعيمها وإمّا بوسها»^٤. بوسها»^٥. و«أحمق من جهيزة»، هي اسم امرأة رعناء تحمق، يقال: إنّه اجتمع قوم يخطبون في الصلح بين حيين في دم ليرضوا بالدية، بالدية، فبينما هم قالت جهيزة: «ظفر بالقاتل وليّ للمقتول فقتله»، فقالوا عند ذلك: «قطعت جهيزة قول كلّ خطيب»، فضرب به المثل، وقيل: هي أم شبيب الخارجي، وكان أبو شبيب من مهاجرة الكوفة، اشتراها من السبي، وكانت حمراء طويلة جميلة، فأرادها على الإسلام فأبت، فواقعها فحملت، فتحرك الولد في بطنها فقالت: «في بطني شيء ينقز»، فقيل، فقالوا: «أحمق من جهيزة» وقيل: إنّها قعدت في مسجد الكوفة تبول، فلذلك حمقت، و«جهيزة» زوجة الذئب، لأنّها تدع ولدها وترضع ولد الضبع، كفعل النعامة ببيض غيرها، مثل قول الشاعر: «كمّرضعة أولاد أخرى وصيّعت بنيتها فلم ترّع بذلك مرّعا»^٦، ويقال: إذا صيدت الضبع كفّل الذئب ولدها ويأتيه باللحم، وقيل: جهيزة اسم الضبع، أو الدبّة أو الدبّ، والجبس أناه، أو جروها. و«أحمق من دُعّة»^٧، و«دُعّة» لقب امرأة من بني عجل بن لجيم، وهي بنت معيج بن إياد نزار بن ولدت لعمر بن جندب بن العنبر، وقيل: أصلها دُعّي أو دُعُو، والتاء عوض، ويقال: «فلان دُعّة ودُعّيّة»، إذا أرادوا أنّه أحمق، ومن حمقها أنّها نظرت إلى يافوخ ولدها يضطرب، وكان قليل النوم كثير البكاء، فقالت لضرّتها: «أعطيني سكيناً»، فناولتها وهي لا تعلم ما انطوت عليه، فمضت وشقّت به يافوخ ولدها فأخرجت دماغه، فلحقتها الضرة فقالت: «ما الذي تصنعين؟» فقالت: «أخرجت هذه المدّة من رأسه ليأخذه النوم، فقد نام الآن»^٨. و«أحمق من هبنقة»، لقبه ذو الودعات، واسمه يزيد بن ثروان، أحد بني قيس بن ثعلبة، لقب به لأنّه جعل في عنقه قلادة من ودع، وعظام، وخزف، مع طول لحيته، فسئل عن ذلك فقال: «أقلّدها لئلاّ أضلّ، أعرف بها أنّي أنا»، فسرقها أخوه في ليلة وتقلّدها، فأصبح هبنقة، وراها في عنقه، فقال: «أخي، أنت أنا، فمن أنا»، فضرب بحمقه المثل، ومن حمقه أيضاً أنّه ضلّ له بعير، فجعل ينادي: «من وجد بعيري فهو له، فقيل له: «فلمّ تنشده؟» قال: «فأين حلاوة الوجدان!؟»، وأنّه اختصمت قبيلة الطفاوة وبنو راسب إلى عرباض في رجل ادعاه هؤلاء وهؤلاء، فقالت الطفاوة: «هذا من عرفتنا، وقالت بنو راسب بل هو من عرفتنا، ثمّ قالوا: «رضينا بأول من يطلع علينا، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم هبنقة، فلما رأوه قالوا: «إنا لله! من طلع علينا؟»، فلما دنا قصّوا عليه قصّتهم، فقال هبنقة: «الحكم عندي في ذلك أن يذهب به إلى نهر البصرة فيلقى فيه، فإن كان راسبياً رسب وغاص فيه، وإن كان طفاوياً طفا

^١ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٢٤؛ الميداني ٢/ ٣٤٨؛ المستقصى ١/ ٣٨٦؛ زهر الأكم ٢/ ١٣٣؛ التاج (غبش)؛ إميل بديع ٣/ ١٤٨.

^٢ جمهرة الأمثال ١/ ٣١١؛ ثمار القلوب ١/ ١٣٥؛ الميداني ١/ ٥٣٣؛ المستقصى ١/ ٧٢؛ زهر الأكم ٢/ ١٣٢؛ التاج (غبش)؛ إميل بديع ٢/ ١٥٨.

^٣ معجم الشعراء العرب ١٠١٦.

^٤ جمهرة الأمثال ١/ ٣١٠؛ الميداني ١/ ٥٤٧؛ المستقصى ١/ ٧٦؛ التاج (بلهس)؛ إميل بديع ٢/ ١٥٩.

^٥ شرح ديوان الحماسة ٥٢٣.

^٦ المخصّص ٢/ ٢٨٣؛ فصل المقال ١/ ٤١٧؛ اللسان (جهز)؛ زهر الأكم ٢/ ١٣٢؛ التاج (جهز)؛ إميل بديع ٢/ ١٦١.

^٧ ابن سلام ٣٦٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٤؛ التاج (دغي).

^٨ فصل المقال ١/ ١٨٣؛ الميداني ١/ ٥٣٩؛ المستقصى ١/ ٧٩؛ اللسان (دغي)؛ زهر الأكم ٢/ ١٣٣؛ التاج (دغي)؛ إميل بديع ٢/ ١٦٣.

ولم يرُسب، فقال الرجل: «لا أريد أن أكون من أحد هذين الحيين، ولا حاجة لي بالديوان»، وأتته كان يرعى غنم أهله فيرعى السمان في العشب وينحّي المهازِيل، فقيل له: «ويحك! ما تصنع؟» قال: «لا أفسد ما أصلحه الله، ولا أصلح ما أفسده»، وقال الفرزدق لجريز: «فلو كان ذا الودع بن ثروان لالتوت به كفه أعني يزيد الهَبَنَقَا». و«أحمق من راعي الضأن»، و«أحمق من راعي ضأن ثمانين»^١، و«أحمق من صاحب ضأن ثمانين»^٢، و«أحمق من طالب ضأن ثمانين»^٣، و«أشقى من راعي ضأن ثمانين»^٤، وذلك من أن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج كل وقت إلى جمعها، والإبل تتعشى وتربض حَجْرَةً تجترّ، والضأن يحتاج راعيها إلى حفظها ومنعها من الانتشار، ومن السباع الطالبة لها، وهي لا تبرك كبروك الإبل فيستريح راعيها، ولهذا يتحكم صاحب الإبل على راعيها ما لا يتحكم صاحب الضأن على راعيها. و«أحمق من رجلة»، جمعها «رجل»، وهي مُلْعِيَةٌ، فلذلك شبّهت بالأحمق الذي يسيل لعابه، وزعموا أنّها سميت بها لأنّها تنبت على طرق الناس، فُتْداس، وعلى مجرى السيل فيقتلعها، وهي اسمها في الجاهليّة الجَهلاء، وإنّما هي العَرَفَج، وصوابها الفَرَفَخ، وأصل الرجلة المَسِيل، فسُمّيت بها البقلة، وقيل: لها البقلة الحمقاء، لكونها نابتة في موضع القَدَم، وقال لها قوم يَغِضُونَ عائشة رضي الله عنها: «بقلة عائشة»، لأنّها كانت تُحبّ هذه البقلة^٥. و«لأخسر صَفَقَةً من شيخ مَهْوٍ»^٦، و«أخيب صَفَقَةً من شيخ بهو»^٧، «مهو» بطنٌ من عبد القيس، واسم هذا الشيخ عبد الله بن بيدرة، ومن حديثه أنّ إياد كانت تُعَيِّر بالضُّرَاط وتُسَبُّ به، فقام رجل من إياد بسوق عُكاظ ذات يوم ومعه بُردًا حَبْرَةً، ونادى: «ألا إني من إياد»، فقال: «مَن الذي يشتري عار الفسوّ مني ببردَيّ هذين؟» فقام عبد الله هذا الشيخ العبديّ وقال: «هاتيهما»، فاتزَرَ بأحدهما وارْتَدَى بالآخر، وأشهد الإياديّ عليه أهل القبائل بأنّه اشترى من إياد لعبد القيس عار الفسوّ ببردَيْن، فشهدوا عليه، وآبَ إلى أهله، فسُئِلَ عن البردَيْن، فقال: «اشتريت لكم بهما عار الدهر»^٨. و«أحمق يمتخط بكوعه»^٩. و«كالممهورة إحدى خَدَمَتَيْهَا»^{١٠}، يضرب للأحمق البالغ في الحمق

١ العقد الفريد ٣/١٠؛ جمهرة الأمثال ١/٣٠٩؛ الميداني ١/٥٣٥؛ الأساس ٢/٣٦١؛ المستقصى ١/٨٥؛ زهر الأكم ٢/١٣٨؛ التاج (ودع)؛ إميل بديع ٢/١٦٤.

٢ اللسان (هدف)؛ التاج (هدف)؛ إميل بديع ٢/١٦٤.

٣ ابن سلام ٣٦٥؛ جمهرة الأمثال ١/٣٣٤؛ جمهرة الأمثال ١/٣٤٢؛ جمهرة الأمثال ١/٣٩١؛ جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ الميداني ١/١٨٩؛ الميداني ١/٢٢٤؛ ١/٣٨٨؛ المستقصى ١/١٩٦؛ اللسان (ثمن)؛ نهاية الأرب ٢/١٢٢؛ التاج (ثمن).

٤ اللسان (ثمن)؛ زهر الأكم ٢/١٣٥؛ التاج (ثمن).

٥ جمهرة الأمثال ١/٣٩١؛ الميداني ١/٢٢٤؛ المستقصى ١/٨٠؛ اللسان والتاج (ثمن).

٦ جمهرة الأمثال ١/٣٩١؛ الميداني ١/٢٢٤؛ المستقصى ١/١٩٦؛ اللسان (ثمن)؛ التاج (ثمن)؛ إميل بديع ٢/٤١٣.

٧ جمهرة الأمثال ١/٣١٤؛ الميداني ١/٥٤٩؛ المستقصى ١/١٩٦؛ اللسان (ثمن)؛ التاج (ثمن)؛ إميل بديع ٢/١٦٤.

٨ الميداني ١/٥٥٣؛ اللسان (رجل)؛ زهر الأكم ٢/١٣٤؛ التاج (حمق، رجل)؛ إميل بديع ٢/١٦٦.

٩ ابن سلام ٣٧٣؛ جمهرة الأمثال ١/٣٨٨؛ جمهرة الأمثال ١/٤٣٢؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٩٩؛ ثمار القلوب ١/١٠٦؛ ثمار القلوب ١/١٠٧؛ فصل المقال ٥٠٢؛ فصل المقال ٥٠٣؛ الميداني ١/٢٥٢؛ المستقصى ١/٨٢؛ المستقصى ١/١٠١؛ المستقصى ١/١١٢؛ المستقصى ١/٣٨٩؛ الأساس ٢/٢٣٢؛ اللسان (سدم، فسو، مهو)؛ نهاية الأرب ٢/١٢١؛ التاج (سدم)؛ إميل بديع ٢/٢٠٤.

١٠ التاج (فسو).

١١ الأمثال لابن سلام ١/٣٧٣؛ جمهرة الأمثال ١/٣١١؛ ثمار القلوب ١/١٠٦؛ فصل المقال ١/٥٠٢؛ الأساس ٢/٢٣٢؛ المستقصى ١/٨٢؛ اللسان (سدم)؛ إميل بديع ٢/١٦٨.

للغاية، وذلك أن طالبت حمقاء بعلها بالمهر، لما اختلى بها، وقالت: «لا أطيعك أو تعطيني مهري»، فنزع إحدى خَدَمَتَيْهَا مِنْ رِجْلِهَا، ودفَعَهَا إِلَيْهَا، فَرَضِيَتْ بِهَا لِحْمَقِهَا، و«الخدمة» السِّرُّ الذي يُشَدُّ على رُسْغِ البعير، ثم يُسْتَعَارُ لما تلبَّسه المرأة من الخللال تشبيهاً به، و«كالممهورَة من مال أبيها»^٢، وذلك أن رجلاً أعطى آخر مالا فتزوَّجَ به ابنة المُعْطِيِ ثم امتنَّ عليها بما مَهَرَهَا وساق إليها، فكان هذا القول يضرب في الذي يمتنَّ فيما ليس له. و«أحمقي وتيسي»، للرجل إذا تكلم بحمق أو بما لا يشبه شيئاً، «تيسي» كلمة تقال في معنى إبطال الشيء وتكذيبه، والعامية تغيَّرَ هذا اللفظ وتقول: «طيزي»، وقيل: «تيسي» سُبَّةٌ، وتُسْتَمُّ المرأة فيقال: «قومي جعار»، وتشبَّه بالضُّبُع، ويقال للضُّبُع: «تيسي جعار»، يعني كوني كالتيس في حمقه يا ضبع، و«عيثي جعار»، يعني كوني كالذئب في الإفساد، ويقال: «اذهبي لكاع وذفار وبطار وجعار»^٤. و«أحناكها مجاسها»، و«أفواهاها مجاسها»^٥، يقال ذلك للإبل، إذا أحسنت الأكل اكتفى الناظر بذلك في معرفة سَمَنَها من أن يجسَّها ويضربها، يضرب في شواهد الأشياء الظاهرة المُعْرِبة عن بواطنها، فالمجاسَّ معناه المواضع التي تجسَّس بها^٦. و«أحول من بول الجمال»^٧، لأن بوله لا يخرج مستقيماً، ويول إلى الورا. ويقال: «فلان أحيى من الهدى»^٨، و«أحيى من مُخَدَّرَة»^٩، وهما العروسة والمرأة لا تُظْهَرُ من الحياء على أيِّ رجل، و«أحيى من ضب»^{١٠}، لطول حياته. و«هو أخبث من أبي عسلة»^{١١}، و«أخبث من أبي رجلة»^{١٢}، و«أخبث من أبي سلعامة»^{١٣}، و«أخبث من أبي مُعْطَة»^{١٤}، كلُّها من كُنَى الذئب، و«السلعامة» هو واسع الحلق وعظيم البطن، وقيل: هو واسع الفم، أو هو طويل الأنف، وقيل: «السلعامة» معناه الذئب دقيق الأنف مع طوله، و«أخبث من ذئب الغضى»^{١٥}، و«الغضى» بمعنى الغيضة التي يكثر فيها الشجر، و«أخبث من كُنْدُش»^{١٦}، أو كِنْدِش بكسرتيهما، يعني طائر العقَّع، وقول الشاعر يذمُّ امرأةً: «مُنِيْتُ بِزَنَمَرْدَة كالعصا أَلَصَّ وأخبث من كُنْدُش». و«وجدتُ النَّاسَ أَخْبِرَ

- ^١ جمهرة الأمثال ١/ ٣٩١؛ المخصَّص ٤/ ٤٠٦؛ المستقصى ١/ ٧٥؛ اللسان والتاج (كوع)؛ إميل بديع ٢/ ١٧٢.
- ^٢ ابن سلام ٦٧؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٩٠؛ جمهرة الأمثال ٢/ ١٣٨؛ المخصَّص ١/ ٣٥٣؛ الميداني ١/ ٢١٩؛ الميداني ٢/ ١٦٦؛ المستقصى ١/ ٧٥؛ الأساس ١/ ٢٣٤؛ اللسان (مهر)؛ نهاية الأرب ٢/ ١٢٤؛ التاج (مهر، خدم)؛ إميل بديع ٢/ ١٧٢.
- ^٣ ابن سلام ٦٧؛ الميداني ١/ ٢١٩؛ الميداني ٢/ ١٦٦؛ المستقصى ٢/ ٢١٠؛ التاج (مهر)؛ إميل بديع ٢/ ١٧٢.
- ^٤ المستقصى ١/ ٨٦؛ اللسان (تيس)؛ التاج (تيس)؛ إميل بديع ٢/ ١٧٤.
- ^٥ ابن سلام ٢٠٩؛ جمهرة الأمثال ١/ ٩؛ الميداني ٢/ ٧١؛ الأساس ١/ ١٣٩؛ المستقصى ١/ ٢٧٥؛ اللسان (جسس)؛ التاج (جسس).
- ^٦ المستقصى ١/ ٢٧٦؛ اللسان (حلم)؛ التاج (جسس)؛ إميل بديع ٢/ ١٧٦.
- ^٧ جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٤؛ ثمار القلوب ١/ ٣٥٠؛ الميداني ١/ ٢٥٤؛ المستقصى ١/ ١٠٥؛ اللسان (حول)؛ التاج (حول)؛ إميل بديع ٢/ ١٧٧.
- ^٨ اللسان (حيي)؛ التاج (حيي)؛ إميل بديع ٢/ ١٧٨.
- ^٩ جمهرة الأمثال ١/ ٤٠١؛ الأساس ١/ ٢٢٧؛ المستقصى ١/ ٩١؛ اللسان (حيي)؛ التاج (حيي).
- ^{١٠} الميداني ١/ ٢١٧؛ المستقصى ١/ ٩٠؛ اللسان (حيي)؛ التاج (حيي)؛ إميل بديع ٢/ ١٧٧.
- ^{١١} اللسان (عسل)؛ التاج (عسل)؛ إميل بديع ٢/ ١٨١.
- ^{١٢} اللسان (رعل)؛ التاج (رعل)؛ إميل بديع ٢/ ١٨١.
- ^{١٣} اللسان (سلعم)؛ التاج (سلعم)؛ إميل بديع ٢/ ١٨١.
- ^{١٤} اللسان (عسل)؛ التاج (عسل)؛ إميل بديع ٢/ ١٨١.
- ^{١٥} جمهرة الأمثال ١/ ٢٥٩؛ الميداني ١/ ٢٥٩؛ المستقصى ١/ ٩٢؛ التاج (غضى)؛ إميل بديع ٢/ ١٨٢.
- ^{١٦} اللسان (كندش)؛ التاج (كندس)؛ إميل بديع ٢/ ١٨٤.

تَقْلَهُ^١، الهاء في «تقله» هاء السكت ولفظه لفظ الأمر، مع معنى الخبر، يعني مَنْ خبرهم أبغضهم وتركهم، ومعنى الحديث: وجدتُ الناسَ مقولاً فيهم هذا القولُ، ويجوز «وجدتُ الناسَ» بالرفع على وجه الحكاية للجملته، كقول ذي الرمة: «سمعتُ الناسَ ينتجعون غَيْثاً فقلتُ لصَيْدِحٍ انتجعي بلالاً»^٢، وَمَنْ نصب «الناسَ» نصبه بالأمر، معناه اخبر الناسَ تَقْلٍ، وجعل «وجدتُ» بمعنى عرفتُ هذا المثل، أصله أخبر الناسَ تَقْلِهِمْ، ثم حذف الهاء والميم، ثم أدخل هاء الوقف، وكانت الجملة في موضع النصب، هذا المثل يضرب في ذم الناسِ وسوء معاشرتهم. و«أخبرته بشقوري»^٣، وبفتحها، جمع «شقر»، بمعنى حاجاتي المهمة لي، و«أفضيت إليه بشقوري». و«أخبرته بعجري وبجري»، في إسرار الرجل إلى أخيه ما يستره عن غيره، بمعنى أظهرته على معايبي من ثقتي به، و«ذكر فلان عجره وبجره»، و«أفضى إليه بعجره وبجره»، وقول عليّ كرم الله وجهه: «أشكو إلى الله عَجْرِي وبُجْرِي»، بمعنى الهموم والأحزان، وقيل: أصل العُجْرَةُ نَفْخَةٌ في الظَّهر، فإذا كانت في السُّرَّةِ فهي بُجْرَةٌ، ثم نُقِلَا إلى الهموم والأحزان، وفي حديث أم زرع: «إن أذكره أذكر عجره وبجره»، بمعنى الأمور كلها باديها وخافيها، والعرب تقول: «إنَّ من الناسِ مَنْ أحدثه بعَجْرِي وبُجْرِي». و«بُجْرِي». و«أخبرته خُبوري، وشقوري، وبقوري»^٤، كَلَّه في معنى واحد. و«اختلط الحابلُ بالنابل»^٥، و«التبس الحابلُ بالنابل»^٦، يعني يعني اختلاط ناصب الحِبَالَةِ بالرَّامِي بالنَّبْلِ، والسَّدَى باللُّحْمَةِ، و«اختلط الخائر بالزُّباد»^٧، الزُّبْدُ إذا ارتجن وفسد عند المَخْضِ، وقيل: هو اللبن الرقيق، أو هو عُشْبٌ إذا وقع في الرائب تعسّر تخليصه منه، و«اختلط الليل بالتراب»^٨، و«اختلط المرعي بالهمل»^٩، فهذه الأمثال الأربعة تضرب في استبهاام الأمر وارتبائه. و«أخذ بطوف رقبته»^{١٠}، وظوفها، وظافها، وطافها، وصوفها وطاقها، و«أخذ بقوف رقبته»^{١١}، و«أخذته بقاف رقبته»^{١٢}، و«أخذ بلغَب رقبته»^{١٣}، يعني أدركه، وأخذ بقفاه. و«الأخذ سَرَطَانٌ والقضاء كَيَانٌ»^{١٤}،

^١ جمهرة الأمثال ١/ ١٠٥؛ فصل المقال ١/ ٣٩١؛ الميداني ٢/ ٣٦٣؛ الأساس ١/ ٢٢٩؛ المستقصى ١/ ٩٣؛ اللسان (قلى)؛ التاج (خبر، قلى)؛ إميل بديع ١٨٤/٢.

الشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٢/ ٢٦٦.

^٢ ابن سلام ١/ ٦٠؛ العقد الفريد ٢/ ٢٠٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٤٨؛ فصل المقال ١/ ٦٤؛ الميداني ٢/ ٧١؛ الأساس ٢/ ٢٧؛ المستقصى ١/ ٢٧٣؛ اللسان (شقر)؛ التاج (شقر)؛ إميل بديع ١٨٤/٢.

^٣ ابن سلام ١/ ٦٠؛ العقد الفريد ٣/ ٢٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٤٨؛ فصل المقال ١/ ٦٥؛ الميداني ١/ ٢٣٧؛ المستقصى ١/ ٩٣؛ اللسان (بجر)؛ التاج (بجر، شقر، عجر)؛ إميل بديع ١٨٥/٢.

^٤ المخصّص ٣/ ٤٧٧؛ الميداني ١/ ٢٤٥؛ التاج (شقر)؛ إميل بديع ١٨٥/٢.

^٥ ابن سلام ١/ ٢٩٨؛ فصل المقال ١/ ٤٢١؛ الميداني ١/ ١٧٨؛ المستقصى ١/ ٩٤؛ زهر الأكم ٢/ ١٩٥؛ التاج (خلط)؛ إميل بديع ١٨٧/٢.

^٦ المخصّص ٣/ ٣٦٤؛ اللسان، والتاج (حبل)؛ إميل بديع ٦٦٢/٢.

^٧ ابن سلام ١/ ٢٩٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ٩؛ المخصّص ٣/ ٣٦٤؛ فصل المقال ١/ ٤٢١؛ الميداني ١/ ٢٤٠؛ اللسان (زيد، ملت)؛ زهر الأكم ٢/ ١٩٥؛ التاج (خلط، زيد)؛ إميل بديع ١٨٧/٢.

^٨ المخصّص ٣/ ٣٦٤؛ الميداني ١/ ٢٤٠؛ اللسان (خلط)؛ التاج (خلط)؛ إميل بديع ١٨٨/٢.

^٩ ابن سلام ١/ ٢٩٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ١١٠؛ المخصّص ٣/ ٣٦٤؛ الميداني ١/ ٢٣٨؛ اللسان (همل)؛ التاج (خلط)؛ إميل بديع ١٨٨/٢.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ١٩٤؛ اللسان والتاج (طوف).

^{١١} ابن سلام ١/ ١٦٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٩٤؛ المخصّص ٤/ ٤٠٦؛ فصل المقال ١/ ٢٤٨؛ الميداني ٢/ ٦؛ المستقصى ١/ ٢٤٨؛ اللسان والتاج (قوف).

^{١٢} التاج (قوف).

و«الأخذ سَلْجَان والقَضَاء لِيَان»^٢، و«الأخذ سُرَيْط والقضاء ضَرْبِي»^٣، و«الأخذ سُرَيْطِي والقضاء ضَرْبِي»^٤، و«الأخذ سِرَيْطِي، والقضاء ضَرْبِي»^٥، و«الأخذ سُرَيْطَاء والقضاء ضَرْبِيَاء»^٦، هي كلها لغات صحيحة قد تكلمت العرب بها، والمعنى فيها كلها: يحبُّ الأخذ ويكره الإعطاء، أي يأخذ الدين فيسترطه، فإذا استقضاه غريمه أضرب به، و«السَلْجَان» سرعة الابتلاع، و«الليَان» مصدر «لوى»، يقصد به تأخير الدين، و«الليَان» أيضاً بمعنى المدافعة، وكذلك «الليي»، ومنه «لِيي الواجد ظلم»، ولم يجرى من المصادر شيء على وزن «فعلان» بالتسكين إلا «الليَان والشنَان»^٧. و«إِنَّ عَدُوكَ لِرَضْمَان، وَإِنَّ أَكْلَكَ لَسَلْجَان، وَإِنَّ قَضَاءَكَ لَلِيَان»، معناه أنت تحبُّ أن تأخذ وتكره أن تقضي، وقوله «عدوك لرضمان» معناه بطيء، مأخوذ من قولهم «بِرَدُون مَرضوم العَصَب»، إذا كان عَصَبه قد تشنَّج. و«أخذتُ الشيء برُمَّته»^٨، وبرواية «بَرَّغْبَره، وبجملته»، ومن حديثه دَفَع رجلٍ إلى آخرٍ بغيراً بحبلٍ في عُنُقِه فقيل: «أعطاه برُمَّته». و«أخذ الشيخ رُمِيحَ أبي سعد»^٩، بمعنى الاتكاء على العصا من كِبَره، وأبو سعد أحد وفِد عاد، وقيل: هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن، وقال الشاعر: «إِذَا تَرَيْتَ شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدٍ فَقَدْ أَحْمَلِ السِّلَاحَ مَعًا». و«التَّرْهَاتُ البَسَابِسُ»^{١٠}، و«تَرْهَاتُ البَسَابِسُ»^{١١}، يعني هي أقوال باطلة لا أصل لها، وتره الرجل في الترهات، وأصل المعنى في «الترهات» للقفار، ثم استعيرت للأباطيل، فقيل: «الترهات البسابس»، و«الترهات الصّحاح» من أسماء الباطل، وهو في الأصل الطريق الصغيرة المتشعبة من الجادة، وجمعه «ترهات، وتراربه»، و«البسيس» بمعنى الخلاء من الأرض^{١٢}. و«طَرِيقُ العُنْصَلَيْنِ»^{١٣}، بفتح الصاد وضمها، هو اسم موضع، وطريق العنصل هو طريق من اليمامة إلى البصرة، قال الفرزدق^{١٤}: «أراد طريق العنصلين فيأمنت به العيس في نائي الصوى

زهر الأكم ١/ ١٤١؛ التاج (لغب).

اللسان (سرت)؛ التاج (سرت)؛ إميل بديع ٢/ ١٩١.

٢ جمهرة الأمثال ١/ ٤٩٦؛ المستقصى ١/ ٢٩٨؛ اللسان (سلج)؛ زهر الأكم ١/ ٦٤؛ التاج (سلج)؛ إميل بديع ٢/ ١٩١.

٣ جمهرة الأمثال ١/ ١٧٠؛ المخصّص ١/ ٤٤٧؛ الميداني ١/ ٤١؛ اللسان (سرت، ضرت)؛ زهر الأكم ١/ ٦٦؛ التاج (سرت)؛ إميل بديع ٢/ ١٩١.

٤ جمهرة الأمثال ١/ ١٧١؛ الأساس ١/ ٤٥٠؛ المستقصى ١/ ٢٩٧؛ اللسان (سرت، ضرت)؛ التاج (سرت، ضرت)؛ إميل بديع ٢/ ١٩١.

اللسان (سرت)؛ التاج (سرت)؛ إميل بديع ٢/ ١٩١.

اللسان (سرت، ضرت)؛ التاج (سرت، ضرت)؛ إميل بديع ٢/ ١٩١.

الميداني ١/ ٤١.

الميداني ١/ ٦٧؛ اللسان والتاج (رضم)؛ إميل بديع ٣/ ٥٣.

اللسان (رمم)؛ التاج (رمم).

المخصّص ٤/ ١١٣؛ اللسان (رمح)؛ التاج (رمح، عنش)؛ إميل بديع ٢/ ١٩٢.

المخصّص ٤/ ٥٠؛ الميداني ١/ ١٦٨؛ المستقصى ٢/ ٢٨٣؛ اللسان والتاج (بس، تره).

١٣ جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٣؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٣؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٧٤؛ ثمار القلوب ١/ ٦٦٧؛ الميداني ١/ ١٦٨؛ الميداني ٢/ ٣٢٦؛ الميداني ٢/ ٤٠٨؛

الميداني ٢/ ٤٠٩؛ المستقصى ١/ ٤٤٣؛ المستقصى ١/ ٤٤٦؛ اللسان والتاج (بس، تره).

١٤ جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٣؛ ثمار القلوب ١/ ٦٦٢؛ الميداني ١/ ١٦٨؛ اللسان (بسبس)؛ التاج (بسبس، تره)؛ إميل بديع ٢/ ١٩٢.

المخصّص ٣/ ٣٠٩؛ فصل المقال ١/ ٤٦٦؛ الميداني ١/ ٥٧؛ المستقصى ١/ ٩٦؛ اللسان (عنصل)؛ التاج (عنصل)؛ إميل بديع ٢/ ١٩٣.

١٥ همّام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، الشهير بالفرزدق، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، كان يقال: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب، ونصف أخبار الناس، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، وكان شريفًا في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير

مُشَائِمٌ»، ويقال للرجل إذا ضلَّ: «أخذ في طريق العنصلين»^١، و«سلك طريق العنصلين»^٢. و«أعطى القوسَ باريها»^٣، بمعنى الاستعانة على العمل بأهل المعرفة. و«بأبدحَ ودُبِّدَحَ»، و«بأبدحَ ودُبِّدَحَ»، معناه فعل هذا بطريق باطل، من غير أن ناله نصَّبٌ، وأصله «دُبِّيح» على تصغير «أديح» مرَّحَمًا، كما قالوا: «أكل ماله بأبدح وديدح، وأخذته بأيدح وديدح»^٤. و«أخذت الإبل رماحها»^٥، و«أخذت الإبل أسلحتها»^٦، إذا سمَّنت وحسَّنت في عين صاحبها، فلا يجد صاحبها في نفسه قوَّةَ نحرها. و«أخذت الأرض زُخاريها»^٧، إذا طال النَّبت والتَّفَّ وخرج زهره، ويقال هذا المثل عندما كان كلُّ أمرتَمَّ واستحكَم، ويضرب لمن صلح حاله بعد فساد. و«أخذت إبلي سلاحها، وتترسَّت بترسها»^٨، و«الترس» بمعنى التوقِّي بالترس، إذا سمَّنت وحسَّنت ومنعت بذلك صاحبها من العقر. وقالت امرأة من نساء العرب: «أخذته بالهتمة، بالليل زوجٌ وبالنهارة أمه»^٩، و«الهتمة» هو الخرز الذي تؤخِّذ به النساءُ أزواجهنَّ. و«قد أخذنا في الدوس»، يعني أخذنا نفع الحيلة، و«الدوس» هو الخديعة والحيلة، وقيل: هو تسوية الخديعة وترتيبها، مأخوذ من دباس السيف، وهو صقله وجلاؤه^{١٠}. و«أخذني بأطير غيري»^{١١}، و«الأطير» هو الذنَّب، سمِّي بذلك لإحاطته بالعنق، وقيل: هو الكلام والشَّرَّ يجيء من بعيد، يعني أخذني بذنَّب غيري لا علاقة بي، وقال مسكين الدارمي^{١٢}: «أبصرتني بأطير الرجال وكلفنتي ما يقول البشر؟»، و«أخذَه أخذَ سبعة»، و«السبعة» هو اللبوة، كان أصله سبعة فخفف، و«اللبوة» أنزق من الأسد، وهو رجل اسمه سبعة بن عوف بن ثعلبة بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيء بن أد، وكان رجلاً شديداً، فأخذه بعض ملوك

بقر أبيه، وجاء في شرح نهج البلاغة أنه كان الفرزدق لا ينشد بين يدي الخلفاء والأمراء إلا قاعداً، وأراد سليمان بن عبد الملك أن يقيمه فثارت طائفة من تميم، فأذن له بالجلوس، كان يكنى في شبابه ب «أبي مكية»، وهي ابنة له، ولقَّب بالفرزدق، لهجامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، سنة ١١٠ هجرية، وقد قارب المئة. الزركلي ٩/٨.

^١ الميداني ٥٨/١؛ اللسان والتاج (عنصل).

^٢ فصل المقال ٤٦٦؛ التاج (عصل).

^٣ ابن سلام ١/٢٠٤؛ العقد الفريد ٣/٤٦؛ جمهرة الأمثال ١/٧٦؛ فصل المقال ١/٢٩٨؛ الميداني ٢/١٩؛ الأساس ٢/٢٦٣؛ المستقصى ١/٢٤٧؛ التاج (نزع)؛ إميل بديع ٢/١٩٣.

^٤ الميداني ١/٦٣؛ المستقصى ١/٢٩٦؛ اللسان والتاج (بدح).

^٥ اللسان والتاج (بدح).

^٦ الميداني ١/٦٣؛ المستقصى ١/٢٩٦؛ اللسان (بدح، يدح)؛ التاج (بدح، يدح)؛ إميل بدع ٢/١٩٣.

^٧ الميداني ١/٥٦؛ الأساس ١/٣٨٣؛ اللسان (رمح)؛ التاج (رمح)؛ إميل بديع ١٩٤.

^٨ الميداني ١/٢٤؛ التاج (رمح)؛ إميل بديع ٢/١٩٤.

^٩ جمهرة الأمثال ١/١٧٥؛ الميداني ١/٣١؛ الأساس ١/٤١١؛ المستقصى ١/٩٦؛ اللسان (زخر)؛ التاج (زخر)؛ إميل بديع ٢/١٩٤.

^{١٠} ثمار القلوب ٣٤٩؛ المستقصى ١/٩٥؛ الأساس ٢/٩٣؛ التاج (ترس)؛ إميل بديع ٢/١٩٤.

^{١١} اللسان (هنم)؛ التاج (هنم)؛ إميل بديع ٢/١٩٥.

^{١٢} جمهرة الأمثال ١/٨٦؛ الأساس ١/٣٠٢؛ اللسان (دوس)؛ التاج (دوس)؛ إميل بديع ٢/١٩٥.

^{١٣} الميداني ١/٧٨؛ اللسان (أطر)؛ التاج (أطر)؛ إميل بديع ٢/١٩٥.

^{١٤} هو ربيعة بن عامر بن أنيف بن شريح الدارمي التميمي، شاعر عراقي شجاع، من أشرف تميم، لقَّب مسكيناً لأبيات قال فيها: «أنا مسكين لمن أنكرني»، له أخبار مع معاوية، وكان متصلاً بزياد بن أبيه، موته سنة ٨٩ هـ، وله ديوان مطبوع جمعه وحققه خليل العظيمة وعبد الله الجبوري، هذا الكتاب طبع ببغداد بمطبعة دار البصري سنة ١٣٨٩. الزركلي ٣/١٦.

العرب فنكّل به، و«سبعة»، إذا كان اسم رجل للمعرفة والتأنيث اختلفوا فيه، إمّا كان أصلها «سبعة»، بضمّ الباء، فحُفّف فكان سبعة، وإمّا كان اسم سبعة بن عوف بن ثعلبة، فعلى هذا لا يجرى للمعرفة والتأنيث ويمنع لأنّه علم. و«أخذَه بحذافيره»، بجذموه^٢، وجذاميره وبعراميزه، وبربّانه وبربّانه، وبجلمته، وبجلمته، وبزغبره، وبزوبره، وبزأبره، وبأصباره^٣، وبأزملته، وبأزملته، وبأصماره وبزأبجه^٤، وبزأمجه وبأصيلته، وبأصلته^٥، وبصنائه، وبسنائه^٦، «حذافير الشيء» أعاليه ونواحيه، واحدها «حذفور وحذفار»، ويقال: «قد بلغ الماء حذفارها»، ويقال: «أعطاه الدنيا بحذافيرها»، وفي حديث: «فإذا نحن بالحيّ قد جاؤوا بحذافيرهم»، يعني جميعهم، و«أخذ الشيء بجزموره وجزاميره»، أي بجميعه وجوانبه، و«أخذَه بجذموه»، و«أخذَه بجذاميره وجذماره وجذموه»، و«رماه بجراميزه»، أي بنفسه، و«رمى فلان الأرض بجراميزه وأرواقه»، إذا رمى بنفسه، و«جمع جراميزه»، إذا انقبض ليشب، و«أخذَه بجراميزه»، و«أخذَه برّبانه»، وبرّبانه، يعني أخذه بأوّله أو بجميعه، ويقال: «افعل ذلك الأمر برّبانه»، و«أخذَه بجلمته»، وبجلمته، و«أخذَه بزغبره»، معناه أخذه كلّه ولم يدع منه شيئاً، وكذلك بزوبره وبزأبره، و«أخذَه بأصباره»، وقيل: «لقيها بأصبارها»، إذا لقي الرجل الشدّة بكما لها، و«أخذَه بأزمله»، بفتح الميم، وأزمله بضمّها، وأزملته، وبزملته، و«أخذ الشيء بأصماره»، و«أخذَه بزأبجه، وبزأمجه» إذا أخذ كلّه، و«أخذَه بأصيلته»، وبأصلته، و«جاءوا بأصيلتهم». و«أخذني ما قدّم وما حدث»، وجاء في حديث ابن مسعود أنّه قال: «قدّمْتُ عليه صلّى الله عليه وسلّم، وهو يصليّ، فسلمت عليه، فلم يرّد عليّ السلام، فأخذني ما قدّم وما حدث، فلمّا قضى الصلاة، قال: «إنّ الله يُحدّث من أمره ما يشاء، وإنّ ممّا أحدث أن لا تكلموا في الصلاة، فردّ عليّ السلام»^٧، يضرب هذا المثل للمغتاط، والذي يُفِرط اغتمامه، ومعناه أنّ الإنسان يكون حزنه قديماً وحديثاً وقريباً وبعيداً فهو لشدّة اغتمامه كأنّما أخذته هذه الأنواع مجتمعةً عليه. و«ورد حياض غثيم»، الغثيم بمعنى الموت، ويقال: «وقع في أحواض غثيم»،

- ١ جمهرة الأمثال ١/١٧١؛ ثمار القلوب ١/٣٨٤؛ المخصّص ٢/٢٨٠؛ الميداني ١/٢٦؛ الأساس ١/٤٣٤؛ المستقصى ١/٩٧؛ اللسان (سبع)؛ التاج (سبع)؛ إميل بديع ٢/١٩٦.
- ٢ العقد الفريد ٤/٢٢٠؛ اللسان (حذفر)؛ زهر الأكم ١/١٤١؛ التاج (حذفر)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ٣ اللسان (جذمر)؛ التاج (جذمر)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ٤ المخصّص ٤/٤٢؛ اللسان (جرمز)؛ التاج (جرمز)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ٥ الأساس ١/١٧؛ اللسان (ربن)؛ زهر الأكم ١/١٤١؛ التاج (ربن)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ٦ اللسان (جلم)؛ التاج (جلم)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ٧ المخصّص ٤/٤٢؛ اللسان (زغبر)؛ التاج (زغبر)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ٨ الأساس ١/٤٠٧؛ اللسان (زوبر)؛ زهر الأكم ١/٤٠٧؛ التاج (زوبر)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ٩ المخصّص ٤/٤٢؛ اللسان (زأبر)؛ التاج (زأبر)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ١٠ المخصّص ٤/١٩١؛ الميداني ٢/١٩٩؛ الأساس ١/٢٩٢؛ اللسان (صبر)؛ التاج (صبر)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ١١ المخصّص ٤/٤٢؛ اللسان (زمل)؛ التاج (زمل)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ١٢ اللسان (زأبج)؛ التاج (زأبج)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ١٣ التاج (أصل)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ١٤ التاج (صنو)؛ إميل بديع ٢/١٩٧.
- ١٥ المستقصى ١/٩٧؛ اللسان (حدث)؛ جمع الفوائد ١/٢٥٨؛ زهر الأكم ١/٦٨؛ التاج (حدث، قدم)؛ إميل بديع ٢/١٩٨.

يقال للرجل إذا مات: «ورد حياض عُثِيم»، ويروى «حياض غثيم»^١. و«بين سمع الأرض وبصرها»، معناه في مكان خالٍ ليس فيه أحد يسمع كلامه، ولا يبصره إلا الأرض القفر، و«رأيتُه بين سمع الأرض وبصرها»، يعني بأرض خلاء، ما يبصُرني ويسمَع بي إلا هي، و«هو خرَج بين سمع الأرض وبصرها»، إذا لم يُدرَ أين توجّه، أو معناه بين سمع أهل الأرض وأبصارهم، بحذف المضاف، كقوله تعالى: «واسأل القرية»، يعني أهلها، أو معناه بأرض خالية ما بها أحد، أو لا يسمع كلامه أحد، ولا يُبصره أحد، ويقال: «ألقي نفسه بين سمع الأرض وبصرها»، إذا غرّر بها، وألقاها حيث لا يُدرى أين هو، أو ألقاها حيث لا يُسمَع صوت إنسان، ولا يُرى بصر إنسان^٢. و«في هوب دابر»، يقال: «تركته في هوب دابر»، و«في هوب دابر»، معناه تركته بحيث لا يُدرى أين هو، و«هوب دابر» اسم أرض، غلبت عليها الجنّ، وقيل صوابه «هوت دابر»^٣. و«في وادي تُضَلَّل»^٤، و«في وادي تمهك»^٥، و«في وادي تخيب»^٦، و«في وادي تُوَلُّه»^٧، كلّها على وزن تفعّل غير مصروفًا، ويروى «تضلل» بفتح الضاد، وكذلك أخواته، معناها وقعوا في الباطل فهلكوا^٨. و«بوحش إصمت»^٩، وبرواية «إصمته»، معناه ببلد قفر، و«بوحش المتن»^{١٠}، يعني بحيث لا يُقدّر عليه، وقيل: «إصمت»، اسم لصحراء، قال الراعي: «أشلى سلوقيّة، باتت وبات بها بوحش إصمت في أصلايها أود»^{١١}، و«إصمت» منقول من فعل الأمر، وقُطعت همزته، ليَجري على غالب الأسماء، وكسر الهمزة في «إصمت» إمّا لغة لم تبلغنا وإمّا أن يكون غُيّر عن «أصمت»، بالضمّ الذي هو منقول من مضارع هذا الفعل، وإمّا أن يكون مرتجلاً وافق فعل الأمر الذي بمعنى «أسكت»، وربما كان تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة، لكثرة ما يقول الرجل لصاحبه، إذا سلكتها «أصمت»، لئلا تُسمع فتَهلك لشدة الخوف بها^{١٢}. و«أخلى من جوف حمار»^{١٣}، هو اسم وادٍ في أرض عاد فيه ماء وشجر، حماه رجل يقال له حمار ابن مُويلع، وكان له بنون، فأصابتهم صاعقة، فماتوا، فكفر كفرًا عظيمًا، وقتل كلّ من مرّ به من الناس، فأقبلت نارٌ من أسفل الجوف فأحرقته ومن فيه، وغاض ماؤه، فضربت

^١ الميداني ٣٦٨/٢؛ اللسان (غثم)؛ التاج (غثم)؛ إميل بديع ١٩٨/٢.

^٢ الميداني ١٨٣/٢؛ الأساس ٦٢/١؛ المستقصى ٢٨٦/٢؛ اللسان (سمع)؛ زهر الأكم ٢١٢/١؛ التاج (بصر، سمع)؛ إميل بديع ١٩٩/٢.

^٣ ابن سلام ٣٧٨/١؛ العقد الفريد ٣٠٤/١؛ جمهرة الأمثال ٢٢٤/١؛ ثمار القلوب ٥١٠/١؛ المخصّص ٤٥/٣؛ الميداني ١٨٣/٢؛ الأساس ٦٢/١؛ المستقصى ٢٨٦/٢؛ اللسان (سمع)؛ زهر الأكم ٢١٢/١؛ التاج (سمع)؛ إميل بديع ٦١٧/٣.

^٤ التاج (هوب)؛ إميل بديع ١٩٩/٢.

^٥ ابن سلام ٣٤٠؛ المخصّص ٥٠/٤؛ فصل المقال ٤٦٦؛ الميداني ٣٤٢/١؛ الميداني ٣٦١/٢؛ الأساس ٥٨٥/١؛ اللسان والتاج (ضلل).

^٦ ابن سلام ٣٤٠؛ فصل المقال ٤٦٦؛ المستقصى ٣٧٩/٢؛ اللسان والتاج (هلك).

^٧ ابن سلام ٣٤٠؛ فصل المقال ٤٦٦؛ المستقصى ٣٧٩/٢؛ الأساس ٢٧٢/١؛ اللسان والتاج (خيب).

^٨ الميداني ٥٠/١؛ الأساس ٣٥٥/٢؛ التاج (وله)؛ إميل بديع ٢٠٠/٢.

^٩ المخصّص ٥٠/٤؛ فصل المقال ٤٦٦/١؛ الميداني ٣٤٢/١؛ الأساس ٥٨٥/١؛ اللسان (ضلل)؛ التاج (ضلل)؛ إميل بديع ٢٠٠/٢.

^{١٠} ابن سلام ٣٧٧؛ المخصّص ٤٦٥/٣؛ المستقصى ٢٨٦/٢؛ اللسان والتاج (وحش).

^{١١} اللسان والتاج (وحش).

^{١٢} يعني أغرى الصياد كلابه السلوقيّة محدودةً ظهرها بوحوش هذه البريّة.

^{١٣} الميداني ١٢٤/١؛ التاج (وحش)؛ إميل بديع ٢٠٠/٢.

^{١٤} الميداني ٢٥٧/١؛ اللسان (جوف)؛ التاج (عير).

العرب به المثل فقالوا: «أكفر من حمار»^١، و«وادي كجوف الحمار»^٢، و«وادي كجوف العير»، و«أخرب من جوف حمار»^٣، و«تركته جوف حمار»، وفي الجملة الأخيرة معنيان، أولهما تقدّم ذكره من «وادي حمار ابن موبلع»، وإمّا ثانيهما فبطن حمار، وهو عند زعم العرب شيء لا ينتفع منه، ولا خير فيه. و«أخرجت له بشيشي»، و«أخرجت له حريشتي»، معناه أيضاً واحداً، ما ملكت اليد من الغنى. و«أشغل من ذات النحيين»، و«النحي» عند العرب الزق الذي يجعل فيه السمن خاصةً، والعرب تضرب بها المثل، فتقول «أشغل من ذات النحيين»، وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة، وكانت تبيع السمن في الجاهلية، فأتاها حوات بن جبير بيتاع منها سمناً فساومها فحلّت نحيّاً ثم آخر فلم يرص وأعجلها عن شدّها نحييها وساورها فقضى حاجته منها، ثم هرب. و«أخطأت استه الحفرة»^٤، ومنه حديث ابن الزبير لما أتاه قتل الضحّاك بن قيس^٥ بمعركة «مرج راهط»^٦، قال: «إنّ ثعلب بن ثعلب حفر بالصحصحة بالصحصحة فأخطأت استه الحفرة»^٧، ويروى أنّ المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة: «والله لأدخلنّ البصرة لا أرمي بكتّاب (أو بكتّاب)، ثمّ لأملكنّ السند والهند والبند، وأنا والله صاحب الخضر والبيضاء، والمسجد الذي ينبع منه الماء»، فلمّا بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف^٨ قال: «أخطأت استه ابن عبيد الحفرة، وأنا والله صاحب ذلك»، وهذا المثل يضرب لمن رام شيئاً فلم يتكمله.^٩ و«أنصح من سحبان وإيل»^{١٠}، اسم رجل من وائل، كان لسنّاً بليغاً، يضرب به المثل في البيان والفصاحة، ومن شعره: «لقد علم الحجيّ اليمانون أنّي إذا قلت: «أمّا بعد» آتي خطيبها»^{١١}. و«أصنع من سرفة»^{١٢}، و«أخف من سرفة»^{١٣}، هي دويبة خفيفة كأنّها عنكبوت، تنسج

^١ جمهرة الأمثال ١٧٧/٢؛ ثمار القلوب ٨٤؛ الميداني ١٣٥/١؛ الميداني ١٨٩/١؛ الميداني ١٦٨/٢؛ المستقصى ٢٩٥/١؛ اللسان (حمر)؛ زهر الأكم ٢٢/١؛ التاج (حمر).

^٢ اللسان (جوف)؛ زهر الأكم ٣١٦/١؛ التاج (جوف).

^٣ الميداني ٢٥٧/١؛ المستقصى ٩٨/١؛ التاج (جوف)؛ إميل بديع ٢٠١/٢.

^٤ زهر الأكم ٢١٣/٢؛ التاج (حرش، بشش)؛ إميل بديع ٢٠١/٢.

^٥ جمهرة الأمثال ٥٦٤/١؛ ثمار القلوب ٢٣٥/١؛ الميداني ٧٨/١؛ المستقصى ١٩٦/١؛ اللسان (نحي)؛ زهر الأكم ٥١/٢؛ التاج (شغل، نحي).

^٦ جمهرة الأمثال ١٩٧/١؛ الميداني ٢٤٥/١؛ المستقصى ١٠٢/١؛ اللسان (صحصح)؛ نهاية الأرب ١٥/٣؛ التاج (صحصح)؛ إميل بديع ٢٠٨/٢.

^٧ لحياته راجع: سير أعلام النبلاء ٢٤١/٣.

^٨ معجم البلدان ١٠١/٥.

^٩ اللسان والتاج (صحصح)؛ إميل بديع ٦١/٣.

^{١٠} الحجاج بن يوسف بن الحكم الثقفي (ت. ٩٥ هـ)، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك، خطيب، ولد ونشأ في الطائف، وانتقل إلى الشام فلاحق بروج بن زبناح نائب عبد الملك بن مروان، فكان في عديد شرطته، ثمّ ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير، وقتل عبد الله وفرّق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثمّ أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبت له الإمارة عشرين سنة، وبنى مدينة واسط (بين الكوفة والبصرة)، وكان سفاكاً سفاكاً باتفاق معظم المؤرّخين. الزركلي ١٦٨/٢.

^{١١} جمهرة الأمثال ١٩٧/١؛ الميداني ٢٤٥/١؛ اللسان (صحصح)؛ التاج (صحصح)؛ إميل بديع ٢٠٨/٢.

^{١٢} العقد الفريد ٢٧٩/٤؛ ثمار القلوب ١٢٧/١؛ الميداني ٢٤٩/١؛ المستقصى ٢٨/١؛ المستقصى ١٠٢/١؛ اللسان (سحب)؛ نهاية الأرب ١١٩/٢؛ نهاية

الأرب ١٧/٧؛ التاج (سحب)؛ إميل بديع ٢٠٨/٢.

^{١٣} الشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٩٢/١.

على نفسها بيتًا في عيدان الشجر، وقيل: منها تعلم الناس اتخاذ النواوس لموتاهم، فبنوها في خرط بيتها. و«لأنت أخف يدًا من عقيب ملاح يا فتى»^٣، العقب الذي يصيد الجرذان يقال له بالفارسية «موش خوار»، وقيل: هو عقاب ملاح تأخذ العصافير والجرذان ولا تأخذ أكبر منها، و«أودت به، أو بهم عقاب ملاح»^٤، و«ذهبت بهم عقاب ملاح»^٥. و«أطيش من فراشة»^٦، و«الفراشة»، التي تطير، وتتهافت في السراج لإحراق نفسها، جمعه «فراش»، قال الله تعالى: «كالفراش المبثوث»، وقيل: هو ما تراه كصغار البق يتهافت في النار، كالغوغاء من الجراد يركب بعضه بعضًا، وقول شاعر: «أردى يحلمهم الفياش فحلمهم حلم الفراش غشين ناز المصطلي». و«فلان أخف من يأفوفة»^٧، «اليأفوفة» بمعنى الفراشة. و«أفرغ من حجّام سابات»^٨، فإنه كان حجّامًا يسكن في سابات المدثن لكسرى «أبرويز»، فإذا مرت به الجيوش حجّمهم نسيئةً بدائق واحد، إلى وقت رجوعهم، وكان مع ذلك يعبر الأسبوع والأسبوعان فلا يدنو منه أحد، فعندها يخرج أمه فيحجمها حتى يري الناس أنه غير فارغ، فما زال ذلك دأبه حتى أنزف دم أمه فماتت فجأة، فسار مثلاً، وقال الشاعر: «مطبخه قفر وطبخه أفرغ من حجّام سابات»، وقيل: إنه حجّم كسرى أبرويز مرة في سفره ولم يعد، لأنه أغناه عن ذلك، و«السابات» سقيفة بين دارين، أو بين حائطين تحتها طريق نافذ، جمعه «سوابيط، وساباتات»، وسابات اسم منطقة في العراق. و«أخلف من ثيل الجمل»، «الثيل» وعاء قصيبه، وقيل ذلك فيه لأنه يخالف في الجهة التي إليها مبال كل حيوان^٩. و«هو أكذب من عرقوب»^{١٠}، و«يوم أقصر من عرقوب القطا»^{١١}، «العرقوب» من القطا ساقها، ممّا يبألغ به في القصر، و«العرقوب» أيضاً رجل من العماليق، أتاه أخ له يسأله، فقال له عرقوب: «إذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعتها»، فلما أطلعت أتاه للعدة، فقال: «دعها حتى تصير بلحًا»، فلما أبلحت قال: «دعها حتى تصير زهوء»، فلما زهت قال: «دعها حتى تصير رطبًا»، فلما أرطبت قال: «دعها حتى تصير تمرًا»، فلما أتمرت عمد إليها عرقوب من الليل فجدّها ولم يعط أخاه شيئًا، فسار مثلاً في الخلف، فقالوا «مواعيد

١ العقد الفريد ٧/٢٧٢؛ جمهرة الأمثال ١/٥٨٣؛ المخصّص ٢/٣١٩؛ الميداني ١/٤١١؛ المستقصى ١/٢١٣؛ اللسان (سرف)؛ زهر الأكم ٣/٢٥٦؛ التاج (سرف).

٢ المخصّص ٢/٣١٩؛ اللسان (سرف)؛ التاج (سرف)؛ إميل بديع ٢/٢١٢.

٣ جمهرة الأمثال ١/٤٢٨؛ الميداني ١/١١٥؛ الأساس ٢/٢٢٧؛ المستقصى ١/١٠٤؛ اللسان (ملع)؛ التاج (ملع)؛ إميل بديع ٢/٢١٢.

٤ ابن سلام ١/٣٤٠؛ العقد الفريد ٣/٦٠؛ ثمار القلوب ١/٤٥٥؛ الميداني ٢/٣٦٥؛ المستقصى ١/٤٢٨؛ اللسان والتاج (ملع)؛ إميل بديع ٣/٢٥٨.

٥ ابن سلام ٣/٣٤٠؛ العقد الفريد ٣/٦٠؛ جمهرة الأمثال ١/٢٣٩؛ ثمار القلوب ١/٤٥٥؛ المخصّص ٢/٣٣٦؛ فصل المقال ١/٤٦٧؛ الميداني ١/١١٥؛ الميداني ٢/٣٦٥؛ المستقصى ١/٢١؛ اللسان والتاج (ملع).

٦ ابن سلام ٢/٣٧٤؛ جمهرة الأمثال ١/٣٣٤؛ جمهرة الأمثال ١/٤٢٨؛ جمهرة الأمثال ١/٤٤١؛ جمهرة الأمثال ٢/٣؛ جمهرة الأمثال ٢/١٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٣؛ فصل المقال ١/١٨٥؛ الميداني ١/١٨٨؛ الميداني ١/٢٥٤؛ الميداني ١/٢٦١؛ الميداني ١/٤٣٨؛ المستقصى ١/٥٨؛ المستقصى ١/١٠٢؛ المستقصى ١/١٠٤؛ المستقصى ١/٢١٦؛ المستقصى ١/٢٣٠؛ اللسان (فرش)؛ التاج (فرش)؛ إميل بديع ٢/٢١٢.

٧ اللسان (أف)؛ التاج (أف)؛ إميل بديع ٢/٢١٣.

٨ جمهرة الأمثال ٢/١٠٨؛ ثمار القلوب ١/٢٣٥؛ الميداني ٢/٨٦؛ المستقصى ١/٢٧٠؛ اللسان (سبط)؛ التاج (حجم، سبط)؛ إميل بديع ٢/٢١٦.

٩ جمهرة الأمثال ١/٤٣٤؛ الميداني ١/٢٥٤؛ المستقصى ١/١٠٥؛ التاج (ثيل)؛ إميل بديع ٢/٢١٧.

١٠ جمهرة الأمثال ١/٤٣٣؛ الميداني ١/٢٥٣؛ الميداني ٢/٣١١؛ المستقصى ١/١٠٧؛ المستقصى ١/١٠٨؛ الأساس ١/٦٤٨؛ اللسان (عرقب)؛ زهر الأكم ١٩٦/٢؛ التاج (عرقب)؛ إميل بديع ٢/٢١٨.

١١ اللسان والتاج (عرقب).

عرقوب^١، وفيه يقول جُبَيْهَاءُ الْأَشْجَعِيّ: «وَعَدَتَ وَكَانَ الْخَلْفُ مِنْكَ سَجِيَّةً مُوَاعِدَ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَّتْرَبَ»^٢، ويروى «بيشرب» مدينة مدينة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام، و«يترب» بالتاء وفتح الراء موضع قريب من اليمامة. و«أَخْنَثَ مِنْ دَلَالٍ»^٣، وهو من مَخَانِيثِ الْمَدِينَةِ، واسمه ناقد، و«أَخْنَثَ مِنْ هَيْتٍ»^٤. و«لَيْسَ أَخُو الْكَظَاظِ مَنْ تَسَامَهُ»^٥، و«الْكَظَاظُ»، هو الشِدَّةُ وَالتَّعَبُ، يضرب لمن لمن يؤمر بِمُشَارَةِ الْقَوْمِ، يعني كَاطَّهْمَ فِي الْحَرْبِ مَا كَاطَّوْكَ، وَلَا تَسَامَهُمْ حَتَّى يَسَامُوا. و«إِخْوَانُ الْعَزَاءِ»^٦، قَالَ الرَّاعِي: «قَلِي دِينَهُ وَاهْتِاجَ لِلشُّوقِ إِنَّهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيَّوْجٌ»^٧. و«أَخِيْلٌ مِنْ مُدَالَةٍ»^٨. و«أَخِيْلٌ مِنْ مُدَالَةٍ»^٩، يعنون الأُمَّةَ، لِأَنَّهَا تُهَانُ وَهِيَ تَتَبَخَّرُ. و«أَشْوَرُ عُرُوسٍ تَرَى»^{١٠}، يعني هل ترى عسل عروس؟ يضرب هذا المثل عند الهُزءِ. و«أَدْرَكَ أَرْبَابُ النِّعَمِ»^{١١}، وَقَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ^{١٢}: «أَدْرَكَ أَرْبَابُ النِّعَمِ بِكَلِّ مَلْحُوبٍ أَشْمٍ»، أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّهُ لَا يَرَعَى الْإِبِلَ غَيْرَ أَرْبَابِهَا، فَيَقْلُ أَهْتِمَامَ آخِرِينَ بِهَا، وَيَسُوءُ أَثْرَهُمْ ثُمَّ يُدْرِكُهَا أَصْحَابُهَا، فَيَعْتَنُوا بِشَأْنِهَا وَيَتَأَنَّقُوا فِي رِعِيَّتِهَا، يُضْرَبُ لِمَنْ اعْتَنَى بِالْأَمْرِ. و«أَدْرِكُنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ»^{١٣}، و«أَنْزِلْنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ»، «الْمَغْرُوبُ» السَّهْمُ الْمَرِيضُ، قِيلَ: كَانَ إِخْوَانٌ مِنْ أَهْلِ هَجْرٍ، مِنْ حَمَاقَتِهِمَا أَنَّهُ رَكِبَ أَحَدَهُمَا نَاقَةً صَعْبَةً، فَعِنْدَمَا شَرَدَتْ بِهِ فَاسْتِغَاثَ بِأَخِيهِ الَّذِي عِنْدَهُ قَوْسٌ وَسَهْمَانٌ، وَاسْمُهُ «هُنَيْنٌ»، فَقَالَ: «يَا هُنَيْنُ وَيْلَكَ أَدْرِكُنِي وَلَوْ بِأَحَدِ الْمَغْرُوبِينَ»، فَرَمَاهُ أَخُوهُ عَنِ الْقَوْسِ، فَصَرَخَ أَخَاهُ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا، وَيُضْرَبُ هَذَا عِنْدَ الضَّرُورَةِ وَتَفَادِ الْحَيْلَةِ. و«أَوْزَاهَا وَإِنْ أَبَتْ»^{١٤}، مَعْنَاهُ عَالِجُهَا حَتَّى تَدْرُ، يُكْنَى بِالذَّرِّ هُنَا عَنِ التَّيْسِيرِ، أَصْلُهُ فِي النَاقَةِ الْعَصُوبِ، وَيُضْرَبُ لِمَنْ يَنَالُ مِنَ الشَّحِيحِ شَيْئًا بِالتَّعْنِيفِ وَالْإِلْحَاحِ، وَيُكْرَهُ الْمَطْلُوبُ إِلَيْهِ عَلَى

^١ ثمار القلوب ١/ ١٣١؛ فصل المقال ١/ ١١٣؛ الميداني ٢/ ٣١١؛ المستقصى ١/ ١٠٨؛ اللسان (عرقب)؛ زهر الأكم ٢/ ١٩٦؛ التاج (عرقب)؛ إميل بديع ٢/ ٦٣٦.

يزيد بن خثيمة بن عبيد الأشجعي، لحياته راجع: الزركلي ٢/ ١١٢؛ معجم الشعراء العرب ١٠٤٨. شرح الشواهد الشعرية ١/ ١٠٧.

^٤ جمهرة الأمثال ١/ ٤١٢؛ الميداني ١/ ٢٥١؛ المستقصى ١/ ١٠٩؛ اللسان (خنث)؛ التاج (خنث)؛ إميل بديع ٢/ ٢٢٠.

^٥ جمهرة الأمثال ١/ ٤٣٥؛ الميداني ١/ ٢٣٩؛ المستقصى ١/ ١١١؛ التاج (خنث)؛ إميل بديع ٢/ ٢٢٢.

^٦ الميداني ١/ ٥٤؛ اللسان (كظظ)؛ التاج (كظظ)؛ إميل بديع ٢/ ٢٢٤.

^٧ اللسان (أخو، هيج)؛ التاج (هيج)؛ إميل بديع ٢/ ٢٢٤.

^٨ شرح أبيات سيبويه ١/ ١٤؛ شرح الشواهد الشعرية ١/ ٢٣٣.

^٩ جمهرة الأمثال ١/ ٤٤٠؛ الميداني ١/ ٢٦٠؛ اللسان (ذيل)؛ زهر الأكم ٢/ ٢١٢؛ التاج (ذيل)؛ إميل بديع ٢/ ٢٢٨.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ٢٣٤؛ فصل المقال ١/ ١٢٥؛ الميداني ١/ ٢٣٣؛ الميداني ١/ ٣٦٦؛ المستقصى ١/ ١٩٨؛ الأساس ١/ ٥٢٥؛ اللسان (شور)؛ زهر الأكم ١/ ١٩١؛ التاج (شور)؛ إميل بديع ٢/ ٢٢٩.

^{١١} ابن سلام ١٩٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٨٦؛ الميداني ١/ ٢٦٤؛ المستقصى ١/ ١١٥؛ اللسان (لحب)؛ التاج (لحب).

^{١٢} أبو ذؤيب الهذلي خويلد بن خالد بن محرث، من بني هذيل بن مدركة، من مضر، شاعر فحل، ومخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي سرح إلى إفريقية سنة ٢٦ هـ غازيًا، فشهد فتح إفريقية، ومات بمصر، أو بإفريقية، أشهر شعره «العينية»، رثى بها خمسة أبناء له، أصيبوا بالطاعون في عام واحد، مطلعها: «أمن المنون وريبه تتوَجَّع». الزركلي ٢/ ٣٢٥.

^{١٣} جمهرة الأمثال ٢/ ٣٢٨؛ المحكم ٦/ ٤٩؛ المخصّص ٤/ ٤٥٤؛ الميداني ١/ ٢٦٥؛ المستقصى ١/ ١١٦؛ اللسان (غرو)؛ التاج (غرو)؛ إميل بديع ٢/ ٢٣٢.

^{١٤} المخصّص ١/ ٤٥٦؛ الميداني ١/ ٢٦٦؛ المستقصى ١/ ١١٥؛ اللسان (درو)؛ التاج (درو)؛ إميل بديع ٢/ ٢٣٣.

قضاء حاجته. والعرب تقول: «ليس شيءٌ أَظْلَمَ من حَجَرٍ، ولا أَدْفَأُ من شَجَرٍ، ولا أَشَدَّ سَوَادًا من ظِلِّ»^١. و«ادْفَعِ الشَّرَّ ولو لَوِصْبَعًا»^٢. و«أَرْقُ من خَيْطِ باطلٍ»^٣، «خَيْطِ باطلٍ» فيه معانٍ، إمَّا أَنَّهُ الهَبَاءُ يكون في ضوء الشمس فيدخل من الكَوَّةِ في البيت، وإمَّا أَنَّهُ الخَيْطُ الذي يخرج من فم العنكبوت، وقيل: «خَيْطِ باطلٍ»، بمعنى لُعَابِ الشمس، ومُخَاطِ الشَّيْطَانِ، وهو أيضًا كان لقب مروان بن الحكم، لأنَّه كان طويلًا ومضطربًا، يضرب مثلاً لمن يهُون أمره، كما قال الشاعر: «لحا الله قوماً ملكوا خَيْطِ باطلٍ على الناس يُعْطِي مَنْ يشاء ويمنع»^٤. و«أَدَقُّ من الطَّحِينِ»^٥، وقال الحُطَيْبَةُ يخاطب أمه: «لقد دُيِّنَتْ أمرَ بَنِيكَ، حتى تركتهم أدقَّ من الطَّحِينِ». و«أَدَلُّ فأملٌ»^٦، أدلُّ عليه وتدلُّ، وثق بمحبته فأفرط عليه. و«أَدَلُّ من قَطَاةٍ»^٧، و«إِنَّه لأَدَلُّ من قَطَاةٍ»، و«إِنَّه لأَصْدَقُ من قَطَاةٍ»^٨، «القَطَاةُ» طائر طائر مشهور، سميت بذلك، لأنَّها تقول «قَطَا قَطَا»، وفيه أيضًا: «لو تُرِكَ القَطَا لنا»، يضرب مثلاً لمن يهيج إذا نُهِجَّ. و«أَمْضَى من سُلَيْكِ المَقَانِبِ»^٩، وهو سُلَيْكُ بن يَثْرِيَّ بن سنان بن عمير بن الحارث، وهو مُقَاعِسُ بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن سُلَيْكَةَ، وهي أمه، ولذا قيل له: ابن السُلَيْكَةَ، شاعر لصَّ فَتَاكَ عَدَاءَ يضرب به مثلاً: «أعدى من سُلَيْكِ»^{١٠}، وقول الشاعر: «لحُطَّابُ ليلي يا لَبْرَثُنْ منكم على الهول أمضى من سُلَيْكِ المَقَانِبِ»^{١١}. و«أهون لي من بَعْرَةَ يرمي بها كَلْبٌ»^{١٢}، وأصله من فعل المُعْتَدَّةِ عن موت زوجها، ويقال «بعرت المعتدَّة»، فهي باعر، انقضت عدتها. و«فلان أذم من الوبارة»^{١٣}، هو دُوبِيَّةُ مثل الهِرَّةِ، طحلاء اللون لا ذنَّبَ لها. و«إذا أخذتَ بذنِّبَةِ الصَّبِّ أغضبتَه»^{١٤}، و«الذَّنْبَةُ» بمعنى الذَّنْبِ، قيل: «الذَّنْبَةُ» لم يُسَمَّعَ بها إلَّا في هذا المثل، يضرب لمن يُلجئ غيره إلى ما يكرهه^{١٥}. و«إذا أخصبَ الزَّمانُ جاء الغاوي والهاوي»^{١٦}، «الغاوي» هو الجراد، والغوغاء،

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٦؛ اللسان (ظلل)؛ التاج (ظلل).

^٢ اللسان والتاج (دفع).

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ٤٤٣؛ الميداني ١/ ٢٧٣؛ الأساس ١/ ٢٧٣؛ اللسان (خيطة)؛ التاج (خيطة)؛ إميل بديع ٢٣٤.

^٤ يعني لعن الله قوماً ملكوا مروان بن الحكم....

^٥ جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٥؛ الميداني ١/ ٢٧٣؛ الأساس ١/ ٣٠٦؛ المستقصى ١/ ١١٧؛ اللسان (سوس)؛ التاج (سوس، دين)؛ إميل بديع ٢/ ٢٣٥.

^٦ جرول بن أوس من بني قطيعة بن عبس، ولقب الحُطَيْبَةُ لقصره وقربه من الأرض، ويكنى أبا مليكة، وكان راوية زهير، وهو جاهلي إسلامي. راجع: الشعر والشعراء ١/ ٣١٠؛ نهاية الأرب ٣/ ٧١؛ فوات الوفيات ١/ ٢٧٦؛ الوافي بالوفيات ١١/ ٥٤؛ الزركلي ٢/ ١١٨؛ معجم المؤلفين ٣/ ١٢٩؛ معجم الشعراء العرب ٦٣٢.

^٧ العقد الفريد ٥/ ١٩٢؛ اللسان (دلل)؛ التاج (دلل، ملل)؛ إميل بديع ٢/ ٢٣٦.

^٨ اللسان (قطا)؛ التاج (قطا)؛ إميل بديع ٢/ ٢٣٧.

^٩ ابن سلام ١/ ٣٦٣؛ اللسان والتاج (قط)

^{١٠} العقد الفريد ٣/ ١٠؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٩٢؛ الميداني ٢/ ٣٢٣؛ المستقصى ١/ ٣٦٧؛ اللسان (سلك)؛ التاج (سلك)؛ إميل بديع ٢/ ٢٣٧.

^{١١} جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣؛ التاج (سلك).

^{١٢} الشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ١/ ٢٠٢.

^{١٣} ابن سلام ٣٧٠؛ الميداني ١/ ٢٧٤؛ المستقصى ١/ ١١٩؛ الأساس ١/ ٦٨؛ التاج (بعر).

^{١٤} الميداني ١/ ٢٧٤؛ التاج (وبر)؛ إميل بديع ٢/ ٢٣٧.

^{١٥} الميداني ١/ ٢٧؛ التاج (أنف)؛ إميل بديع ٢/ ٢٤١.

^{١٦} المستقصى ١/ ١٢٢؛ إميل بديع ٢/ ٢٤١.

و«الهاوي» معناه الذئب أو الذئباب، و«إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها»^٢، وبرواية «الجابي والجاني»^٣، يعني إذا جاءت السنة أَلَجِدْب جاءت الجراد والذئب والأمراض، يضرب هذا المثل في ميل الناس إلى حيث المال. و«إذا رُمَّت الباطل أنجَح بك»^٤، يعني الباطل غلب عليك، وأصله أن شَابَّة كانت تحت شيخ، فكلما انتعل قاعدًا، فسمِعها تقول «يا حَبِذا المنتعلون قيامًا»، فرام عند ذلك فصرط، فعندها قالت: «إذا رُمَّت الباطل أنجَح بك»، يضرب هذا المثل في افتضاح المرء عند التصدّي لما لا يقدر عليه. و«قَرَبَ الحِمَارَ من الرَدْهَة ولا تَقَل له سَأُ»^٥، و«إذا وقفت البعير على الرَدْهَة فلا تقل له هَت»^٦، و«فلا تُهَيَّهت به»، و«الرَدْهَة» مستنقع الماء، معناه كل الأمر إلى أهله ولا تُكْرِهه على فعله، إذ رأيت رُشده، يضرب للرجل الماهر في صنعته^٧. و«إذا ارجعن شاصيًا فارفع يدا»^٨، و«ارجحن شاصيًا فارفع يدا»^٩، «ارجعن»، و«ارجحن» بمعنى مال، ويروى «اجرعن» من قلب «ارجعن»، فهو شاصٍ، إذا ارتفعت يده ورجله، معناه أنه إذا سقط الرجل على ظهره، وارتفعت رجله إلى الأعلى، فأكففت عنه، يعني إذا خضع لك فكففت عنه. و«إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة»^{١٠}، و«المحاجزة» هو الممانعة، وهو أن تمنعه عن نفسك ويمنعك عن نفسه، و«المناجزة» من «النجز» وهو الفناء، والمقاتلة، لأن كلاً من القرنيين يريد أن يفني صاحبه، أصل الكلام أنه إن أردت المحاجزة فهي قبل المناجزة، وهذا المثل معناه أُنح بنفسك قبل لقاء من لا تقاومه. و«إذا اشتريت اللحم يضحك جدر البيت»^{١١}. و«عوكي على بيتك إذا أعيالك بيت جارتك»، و«إذا أعيالك بيت جارتك فعوكي على ذي بيتك»^{١٢}، معناه ارجعي إلى بيتك فكلي مما فيه، ويقال: عاكت المرأة تعوك، إذا رجعت إلى بيتها فأكلت ما فيه. و«إذا أعيالك غريمك فعرقب»^{١٣}، بمعنى طلب التدبير له حيلة، للأخذ ماله الذي أعطاه غريمه. و«من يجتمع تتققع عُمده»^{١٤}، وبرواية «من يتجاوز»، يعني من غبط بكثرة العَدَد واتساق الأمر فهو بعرض الزوال والانتشار، كما يقال: «إذا تم أمرٌ دنا نقصه»^{١٥}، وقول لبيد يصف تغير الزمان بأهله: «إن يُعْبَطُوا يهبطوا، وإن أمروا يومًا،

^١ الميداني ١/٦٦؛ اللسان (غوى)؛ التاج (غوى، هوى)؛ إميل بديع ٢/٢٤٢.

^٢ الميداني ١/٦٦؛ اللسان (عون)؛ التاج (عون)؛ إميل بديع ٢/٢٤٩.

^٣ اللسان (جبي)؛ التاج (جبي).

^٤ جمهرة الأمثال ١/١٠٤؛ الأساس ٢/٢٤٩؛ المستقصى ١/١٢٤؛ التاج (نجح)؛ إميل بديع ٢/٢٤٢.

^٥ الميداني ٢/٩٤؛ اللسان (سأسأ)؛ التاج (رده، سأسأ).

^٦ المستقصى ٢/١٩٨؛ اللسان والتاج (هت).

^٧ المستقصى ٢/١٩٨؛ إميل بديع ٢/٢٤٢.

^٨ السدوسي ١/٤؛ جمهرة الأمثال ١/٦٤؛ المحكم (رجعن)؛ الميداني ١/٢١؛ اللسان (رجعن)؛ التاج (رجعن)؛ إميل بديع ٢/٢٤٣.

^٩ التاج (رجحن، شصى)؛ إميل بديع ٢/٢٤٣.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/٨٣؛ الميداني ١/٤٠؛ الأساس ٢/٢٥١؛ اللسان (حجز)؛ التاج (نجز)؛ إميل بديع ٢/٢٤٤.

^{١١} اللسان (جدر)؛ التاج (جدر)؛ إميل بديع ٢/٢٤٤.

^{١٢} الميداني ١/٧٨؛ اللسان (عوك)؛ التاج (عوك)؛ إميل بديع ٢/٢٤٥.

^{١٣} المستقصى ١/٤٣٩؛ اللسان (عرقب)؛ التاج (عرقب)؛ إميل بديع ٢/٢٤٥.

^{١٤} العقد الفريد ٣/٧٤؛ جمهرة الأمثال ٢/١٥٦؛ اللسان والتاج (قعقع).

^{١٥} اللسان والتاج (قعقع)؛ إميل بديع ٢/٢٤٧.

يصيروا للهلك والنكد^١. و«إذا جاء القدر لم يُعِنِ المنجم والمنجس، ولا الفيلسوف والمهندس»^٢، المنجس بمعنى المعلق على الذي يُخاف عليه من الجن، أشياء نجيسة من عظام الموتى وغيرها، لطردهم، من معتقد العرب أنّ الجن نفروا عن الأقدار. و«إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل»، نهر معقل بالبصرة نُسِبَ إلى معقل بن يسار المُرَنيّ^٣، رضي الله تعالى عنه^٤. و«إذا حككتُ قُرحةً دَمِيئُها»، دَمِيئُها^٥، يعني إذا ظننتُ الظنَّ أصبْتُ كأنّي بلغتُ مُنتهى الرأي، قاله عمرو بن العاص^٦، عندما بلغه قتلُ عثمان رضي الله عنه، كما قال من قبل: «إنّه سيقتل حين أبي أن يخلع نفسه وأبي الناس أن يلي عليهم»، وقول أوس بن حجر: «الألمعيّ الذي يظنّ بك الظنّ كأن قد رأى وقد سمعا»، ضرب مثلاً للرجل صادق الرأي، فإذا ظنّ فكأنّه قد رأى، و«الألمعيّ» أصله من «لمع» إذا أضاء، كأنّه لمع له ما أظلم على غيره، وفي حديث أنّه صلّى الله عليه وسلّم قال: «لم تكن أمة إلا كان فيها محدث، فإن يكن في هذه الأمة محدث فهو عمر»، قيل: وما المحدث؟ قال: «الذي يرى الرأي ويظنّ الظنّ فيكون كما رأى وكما ظنّ»^٧. ويقال: «إذا ختنت فلا تغدّف، ولا تُسجّت»، سجت رأسه سحتا وأسحته: استأصله حلّقاً، وأفسده، كما في قول الفرزدق: «وعصّ زمان، يا ابن مروان، لم يدع من المال إلا مُسحّتاً، أو مُجَلّفً»^٨. و«إذا دخلت أرض الحُصيب فهروا»، يعني أسرع في المشي لثلاث تفتن بهنّ، و«الحصيب» هو وادي زيد باليمن، حسن الهواء، فاقت نسائه حسناً وجمالاً وظرافَةً وِرْقَةً، ولذلك قولهم المشهور^٩. وأنّ قول امرأة لولدها: «إذا رأيت العينَ فدغري ولا صفّي»، و«دغراً لا صفّاً»، و«دغراً لا صفّاً»، مثل «عقري وحلقى وعقراً وحلقاً»، معناه: إذا رأيتم عدوكم فادغروا عليهم، يعني اقتحموا واحملوا ولا تُصافوهم، و«صفّي» من المصادر التي في آخرها ألف التأنيث نحو دعوى، و«دغراً» دغراً عليه يدغراً دغراً ودغري، ودغراء، معناه اقتحم من غير تثبّت^{١٠}. وروي عن أبي الأسود الدؤليّ أنّه قال: «إنّ فلاناً إذا سُئِلَ أرزَ وإذا دُعي اهترّ»، ويروى «انتهز»، يعني إذا سئل المعروف تضامّاً وتقبّض من بخله ولم ينبسط له، وإذا دُعي إلى طعام أسرع إليه، وقول أبي الأسود أيضاً: «إنّ اللثيم إذا سُئِلَ أرزَ، وإنّ الكريم إذا سُئِلَ اهترّ»، وأرز فلان يأرز أرزاً وأروزاً إذا تضامّاً وتقبّض من بخله، فهو أروز، وقال رؤبة: «فذاك بخال أروز الأرز»، يعني أنّه لا ينبسط للمعروف ولكنه ينضمّ بعضه إلى بعض، وقد أضافه إلى المصدر كما يقال: «عمر العدل» و«عمر الدهاء»، لما كان العدل والدّهاء أغلب أحواله^{١١}. و«إذا سقيت فأحند»^{١٢}، و«إذا سقيته فأحند له»^{١٣}،

^١ديوان لبيد بن ربيعة ٣٤؛ حماسة البحرّي ٤٤٧.

^٢الأساس ٢/٢٥١؛ التاج (نجس).

^٣لحياته راجع: سير أعلام النبلاء ٢/٥٧٦؛ الزركلي ٧/٢٧١.

^٤ثمار القلوب ٣١؛ الميداني ١/٨٧؛ التاج (عقل)؛ إميل بديع ٢/٢٤٩.

^٥جمهرة الأمثال ١/١٤٤؛ الميداني ١/٢٨؛ المستقصى ١/١٢٤؛ اللسان والتاج (حكك)؛ إميل بديع ٢/٢٥٠.

^٦الزركلي ٥/٧٩؛ موسوعة الأعلام ١/٤٢٦.

^٧للمزيد من التفاصيل راجع إلى اللسان والتاج (لمع).

^٨التاج (سجت، غدّف)؛ إميل بديع ٢/٢٥٠.

^٩زهر الأكم ١/٧٢؛ التاج (حصب)؛ إميل بديع ٢/٢٥٠.

^{١٠}المخصّص ٢/٥١؛ اللسان والتاج (دغراً)؛ إميل بديع ٢/٢٥١.

^{١١}ابن سلام ١/٢٨٧؛ العقد الفريد ٣/٥٤؛ المخصّص ٣/٣٢٤؛ فصل المقال ١/٤٠٧؛ الأساس ١/٢٤؛ اللسان (أرز)؛ التاج (أرز)؛ إميل بديع ٢/٢٥٣.

^{١٢}اللسان والتاج (حند).

يعني صُبَّ فيه قليل ماء، والإحناذ هو الإكثار من المزاج في الشراب، وقيل: لإقلال منه، و«حَنَدَ له يحنِذُ»، معناه أَقَلَّ الماءَ وأكثرَ الشرابِ، مثل «أخفَسَ»، و«أعرقَ»^٢. و«دُهْ دُرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ»^٣، من أسماء الكذب والباطل، وأصله أَنَّ سَعْدَ الْقَيْنِ كان رجلاً من العجم يدور في مَخَاليفِ اليمن يعمل لهم، فإذا كسد عمله قال بالفارسيَّة: «دُهْ بَدْرُوذْ»، يعني أنا خارج غداً، فعربته العربُ وضربوا به المثل في الكذب، وقالوا: «إِذَا سَمِعْتَ بِسُرَى الْقَيْنِ فَإِنَّهُ مُصْبِحٌ»^٤، ويروى بزيادة «وهو سعد القين»، وبعبارة «فاعلم أَنَّهُ مُصْبِحٌ»، و«فاعلم أَنَّهُ مُخْلِيفٌ»، يعني هو آتيك صباحاً، وقيل: هو «دُهْدُرَيْنِ سَعْدُ الْقَيْنِ»، من غير واو عطف، وكون «دُهْدُرَيْنِ» متصلاً غير منفصل، وقيل: هو تشنية «دُهْدُرٌ» وهو الباطل، ومثله «الدُّهْدُنُّ»، وقيل: الحقيقة فيه أَنَّهُ اسم لـ«بَطَلٌ» كـ«سَرَعَانٌ» و«هَيْهَاتُ» اسم لـ«سُرْعٌ» و«بُعْدٌ»، و«سَعْدٌ» فاعل به و«القَيْنُ» نعته، وحذف التنوين منه لالتقاء الساكنين، ويكون على حذف مضافٍ، تأويله «بَطَلٌ قَوْلُ سَعْدِ الْقَيْنِ»، وقيل: هو «دُهْدُرَيْنِ سَعْدِ الْقَيْنِ»، بنصب «سعد»، و«دُهْدُرَيْنِ» منصوب على إضمار فعل، وظاهر كلامه يقضي أَنَّ «دُهْدُرَيْنِ» اسم للباطل تشنية «دُهْدُرٌ»، وتقديره: «اطرحوا الباطلَ وسعدَ القَيْنِ»، و«دُهْ دُرَيْنِ»، فُسِّرَ بِأَنَّ «دُهْ» فعل أمر من الدَّهَاءِ إِلَّا أَنَّهُ قُدِّمَتِ الْوَاوُ الَّتِي هِيَ «لَامُ فَعْلِهِ» إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِ فَعْلِهِ، فَصَارَ «دُوهُ»، ثُمَّ حُذِفَتِ الْوَاوُ لِالتَّجَاوُفِ لِالتَّجَاوُفِ السَّاكِنِينَ، فَصَارَ «دُهْ»، كَمَا فَعَلْتُ فِي «قُلْ»، و«دُرَيْنِ» مِنْ «دُرٍ يَدْرُ» إِذَا تَتَابَعَ، وَهَذَا يَرَادُ بِالتَّشْنِيَةِ التَّكْرَارِ، كَمَا قَالُوا «لَيْبِكُ» و«حَنَائِكُ»، و«دَوَائِكُ»، وَيَكُونُ «سَعْدُ الْقَيْنِ» مُنَادِي مُفْرَدًا و«القَيْنِ» نعته، فَيَكُونُ الْمَعْنَى: «بَالِغٌ فِي الدَّهَاءِ وَالْكَذِبِ يَا سَعْدُ الْقَيْنِ»، وَقِيلَ: هَذَا الْقَوْلُ حَسَنٌ، عِنْدَمَا يَقَالُ: إِنَّ الدَّالَ ضَمَّتْ لِلِاتِّبَاعِ إِتْبَاعًا لُضْمَةً الدَّالِ مِنْ «دُهْ». و«إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ أَبْدَعْ بِكَ»^٥، وَيُرْوَى «أَنْجَحَ بِكَ»، وَيَقَالُ: أَبْدَعْ بِالرَّجُلِ، إِذَا حَسِرَ عَلَيْهِ ظَهْرُهُ، أَوْ قَامَ بِهِ، أَوْ عَطَبَتْ رَاحِلَتُهُ، وَفِي الْحَدِيثِ «إِنِّي أَبْدَعُ بِي فَاحْمِلْنِي»، وَمَعْنَى الْمَثَلِ إِذَا طَلَبْتَ الْبَاطِلَ لَمْ تَظْفَرْ بِمَطْلُوبِكَ، وَانْقَطَعَ بِكَ عَنِ الْغَرَضِ، يَعْنِي الْبَاطِلَ غَلْبِكَ، وَيُعْطَى الْأَعْدَاءَ مِنْكَ مُرَادَهُمْ، وَفِي هَذَا نَهْيٌ عَنِ طَلْبِ الْبَاطِلِ. و«إِذَا طَلَعَ الذَّابِحُ جَحَرَ النَّابِحِ»^٦، و«الذَّابِحُ» هُوَ «سَعْدُ الذَّابِحِ» مِنَ الْكَوَاكِبِ، سَمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ بَحْدَائِهِ كَوَكَبًا صَغِيرًا كَأَنَّهُ يَذْبَحُهُ، وَأَصْلُ «الذَّابِحِ» الشَّقُّ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «كَأَنَّ عَيْنِي فِيهَا الصَّابُ مَذْبُوحٌ». وَقَالَتِ الْعَرَبُ: «إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ، بَرَدَ اللَّيْلُ، وَامْتَنَعَ الْقَيْلُ، وَلِلْفَصِيلِ الْوَيْلُ»، وَ«اللطيم» هُوَ الصَّغِيرُ مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي يُفْصَلُ عِنْدَ طُلُوعِ «سُهَيْلِ» النُّجْمِ الْمَعْرُوفِ، يَأْخُذُ صَاحِبُهُ بِأُذُنِهِ ثُمَّ يَلْطِمُهُ عِنْدَ طُلُوعِ «سُهَيْلِ» وَيَسْتَقْبِلُهُ بِهِ وَيَحْلِفُ أَلَّا يَذُوقَ قَطْرَةَ لَبَنٍ بَعْدَ يَوْمِهِ هَذَا، ثُمَّ يَصْرُّ أَخْلَافَ أُمَّه كَلَّهَا وَيَفْصِلُهُ مِنْهَا، وَيَقَالُ: «إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ، رُفِعَ كَيْلٌ وَضَعُ كَيْلٌ»، يَعْنِي ذَهَبَ حَارٌّ وَجَاءَ بَرْدٌ، إِذَا طَلَعَ سُهَيْلٌ صُرَّتْ أُمَّهَاتُهَا، وَلَمْ يُسَقَّ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئًا. و«إِذَا طَلَعَتِ الْخَرَاتَانِ، أَكَلَتِ أُمَّ»

١ الأساس ١/٢١٧؛ التاج (حنذ).

٢ الأساس ١/٢١٧؛ اللسان (حنذ)؛ التاج (حنذ)؛ إميل بديع ٢/٢٥٤.

٣ جمهرة الأمثال ١/٤٤٣؛ الميداني ١/٢٦٦؛ الميداني ٢/١٦٨؛ اللسان والتاج (قين).

٤ ابن سلام ١/٤٧؛ جمهرة الأمثال ١/٢٣؛ ثمار القلوب ١/٢٤٠؛ فصل المقال ١/١٠٧؛ الميداني ١/٤١؛ المستقصى ١/١٢٤؛ اللسان (دردر)؛ زهر الأكم ١/٧٢؛ التاج (دهدر، قين)؛ إميل بديع ٢/٢٥٤.

٥ المخصص ٣/٣٠٥؛ فصل المقال ١/٣٨٠؛ الميداني ١/٤٤؛ اللسان (بديع)؛ زهر الأكم ١/٧٣؛ التاج (بديع)؛ إميل بديع ٢/٢٥٧.

٦ اللسان (ذبح)؛ التاج (ذبح)؛ إميل بديع ٢/٢٥٧.

٧ اللسان (لطم)؛ التاج (لطم)؛ إميل بديع ٢/٢٥٨.

٨ السدوسي ٨؛ التاج (كيل).

٩ السدوسي ٨/١؛ التاج (كيل)؛ إميل بديع ٢/٢٥٨.

جِرْدَانٌ^١، «الْحَرَائِنِ» اسم نَجْمِينَ فِي السَّمَاءِ، وَطَلُوعُهُمَا فِي أُخْرِيَاتِ الْقَيْظِ بَعْدَ طُلُوعِ «سَهِيلٍ»، وَ«أُمُّ جِرْدَانٍ»، وَ«الْجِرَادِينَ» صَرَبَانِ صَرَبَانٍ مِنَ التَّمْرِ، وَاحِدَتُهُمَا «جِرْدَانَةٌ»، وَقِيلَ: هِيَ أُمُّ جِرْدَانٍ رُطْبًا، فَإِذَا جَفَّتْ فِيهِ الْكَيْسُ^٢. وَ«إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهْنٌ»^٣، مَعْنَاهُ إِذَا تَعَظَّمَ أَخُوكَ شَامِيحًا عَلَيْكَ فَالْتَزِمَ لَهُ الْهَوَانُ، وَقِيلَ: الْمَعْنَى إِذَا غَلَبَكَ وَقَهَرَكَ وَلَمْ تَقَاوِمِهِ فَتَوَاضَعَ لَهُ، فَإِنَّ اضْطِرَابَكَ عَلَيْهِ يَزِيدُكَ ذُلًّا وَخِبَالًا، وَ«إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهْنٌ»، بِكَسْرِ الْهَاءِ، مَعْنَاهُ إِذَا اشْتَدَّ عَلَيْكَ فَهْنٌ لَهُ وَدَارِهِ، وَهَذَا مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَأَمَّا «هَنْ»، بِالضَّمِّ، فَهُوَ مِنَ الْهَوَانِ، وَالْعَرَبُ لَا تَأْمُرُ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُمْ أَعَزَّةٌ أَبَاؤُونَ لِلضَّمِيمِ؛ وَ«إِذَا عَقَدْتَ فَاكَّدَ وَإِذَا حَلَفْتَ فَوَكَّدَ»، يَعْنِي «التَّأَكِيدُ» فِي الْعَقْدِ، وَ«التَّوَكِيدُ» فِي الْحَلْفِ^٤. وَ«إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدَّقُوهَا، فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ»^٥، وَيُرْوَى «فَأَنْصَتُوهَا»^٦ بِمَكَانِ «فَصَدَّقُوهَا»، هِيَ بِنْتُ بِنْتِ الْعَتِيكَ بْنِ أَسْلَمَ بْنِ يَذْكُرُ بْنُ عَنزَةَ، وَ«حَذَامٌ» اسْمٌ مَعْدُولٌ عَنْ حَازِمَةَ، قِيلَ: جَرَّتِ الْعَرَبُ «حَذَامٌ» فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ، لِأَنَّهَا مَصْرُوفَةٌ عَنْ حَازِمَةَ، فَلَمَّا صُرِفَتْ إِلَى «فَعَالٍ» كُسِرَتْ، لِأَنَّهُمْ وَجَدُوا أَكْثَرَ حَالَاتِ الْمُؤَنَّثِ إِلَى الْكَسْرِ، كَقَوْلِكَ: «أَنْتِ عَلَيْكَ»، وَكَذَلِكَ «فَجَارٌ» وَ«فَسَاقٌ». وَ«إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَا عِلْمٌ»^٧، قَالَ جَرِيرٌ: «إِذَا قَطَعْنَ عِلْمًا بَدَا عِلْمٌ، حَتَّى تَنَاهَيْنَ بِنَا إِلَى الْحَكْمِ»، وَ«الْعِلْمُ» هُوَ الْجِبَلُ الطَّوِيلُ، أَوْ هُوَ الْجِبَلُ فَقَطْ، لَا يُطْلَقُ عَلَى الطَّوِيلِ. وَمِنْ الْحَدِيثِ: «إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعِ مَا شِئْتَ»^٨، لَفْظُهُ أَمْرٌ وَمَعْنَاهُ تَوْبِيخٌ وَتَهْدِيدٌ. وَ«إِذَا لَمْ تَغْلِبْ فَاخْلِبْ»، بِالْكَسْرِ، وَبِالضَّمِّ، مَعْنَاهُ إِذَا أَعْيَاكَ الْأَمْرُ مَغَالِبَةً، فَاطْلُبْهُ مَخَادَعَةً^٩. وَ«إِنْ لَمْ يَكُنْ شَحْمٌ فَنَفْسٌ»^{١٠}، مَعْنَاهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ فِعْلٌ فَرِيَاءً^{١١}. وَ«حَتَّى يَأُوبَ الْقَارِظَانِ»^{١٢}، وَ«الْقَارِظُ» هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ الْقَرَظَ وَيَجْتَنِيهِ، وَهُمَا رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا مِنْ عَنزَةَ، وَالْآخَرُ عَامِرُ بْنُ تَمِيمٍ بْنِ يَدْمِ بْنِ يَدْمِ بْنِ عَنزَةَ، خَرَجَا يَنْتَحِيانِ الْقَرَظَ وَيَجْتَنِيَانِهِ فَلَمْ يَرْجِعَا، فَضْرَبَ بَهُمَا الْمَثَلَ، وَقَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ: «وَحَتَّى يَأُوبَ الْقَارِظَانِ كِلَاهُمَا، وَيُنْشَرُ فِي الْقَتْلِ كَلَيْبِ لَوَائِلِ»، وَقِيلَ: هُمَا قَارِظَانُ وَكِلَاهُمَا مِنْ عَنزَةَ، فَالْأَكْبَرُ مِنْهُمَا يَذْكُرُ

^١ المخصّص ٢/٣٦٩؛ اللسان والتاج (جرذ).

^٢ المخصّص ٢/٣٦٩؛ اللسان (جرذ)؛ التاج (جرذ)؛ إميل بديع ٢/٢٥٩.

^٣ ابن سلام ١٥٥؛ العقد الفريد ٣/١٣؛ جمهرة الأمثال ١/٦٥؛ المخصّص ٤/٣٠٢؛ فصل المقال ٢٣٦؛ الميداني ١/٢٢؛ الأساس ٢/٣٨٣؛ اللسان (عزز)؛ زهر الأكم ١/٧٤؛ التاج (عزز).

^٤ ابن سلام ١/١٥٥؛ العقد الفريد ٣/١٣؛ جمهرة الأمثال ١/٦٥؛ المخصّص ٤/٣٠٢؛ فصل المقال ١/٢٣٥؛ الميداني ١/٢٢؛ الأساس ٢/٣٨٣؛ المستقصى ١/١٢٥؛ اللسان (عزز)؛ زهر الأكم ١/٧٣؛ التاج (عزز، هون)؛ إميل بديع ٢/٢٦٠.

^٥ اللسان (وكد)؛ التاج (وكد)؛ إميل بديع ٢/٢٦١.

^٦ ابن سلام ١/٥٠؛ العقد الفريد ٣/١٨؛ المخصّص ٢/١٨٠؛ جمهرة الأمثال ٢/١١٦؛ فصل المقال ١/٤١؛ الميداني ٢/١٠٦؛ المستقصى ١/٣٤٠؛ اللسان (حذم)؛ التاج (حذم)؛ إميل بديع ٢/٢٦١.

^٧ الأساس ٢/٢٧٤؛ اللسان (نصت)؛ التاج (نصت).

^٨ جمهرة الأمثال ١/١٥٤؛ الميداني ١/٢٩؛ المستقصى ١/١٢٦؛ اللسان (علم)؛ نهاية الأرب ١/٢٢٦؛ التاج (علم)؛ إميل بديع ٢/٢٦٢.

^٩ ثمار القلوب ١/٣١٦؛ الميداني ١/٢١١؛ اللسان (حيي)؛ زهر الأكم ١/٧٤؛ التاج (حيي).

^{١٠} ابن سلام ١/١٥٦؛ العقد الفريد ٣/٤١؛ جمهرة الأمثال ١/٦٦؛ المخصّص ١/٢٩٠؛ فصل المقال ١/١١٣؛ الميداني ١/٣٤؛ المستقصى ١/٣٧٥؛ اللسان (خلب)؛ زهر الأكم ١/٧٦؛ التاج (خلب)؛ إميل بديع ٢/٢٦٥.

^{١١} العقد الفريد ٣/٦٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٤١١؛ الميداني ١/٤٧؛ اللسان والتاج (نفس).

^{١٢} جمهرة الأمثال ٢/٤١١؛ الميداني ١/٤٧؛ اللسان (نفس)؛ التاج (نفس)؛ إميل بديع ٢/٢٦٥.

^{١٣} جمهرة الأمثال ١/١٢٤؛ فصل المقال ٤٧٣؛ الميداني ١/٢١١؛ المستقصى ٢/٥٨؛ اللسان (قرظ)؛ التاج (قرظ).

بن عَزَّةَ كان لصلبه، والأصغر هو رُهم بن عامر من عنزة، وأما الأصغر منهما فإنه أيضاً خرج يطلب القَرظ فلم يرجع، فصار مثلاً في انقطاع العيبة، وقيل: «لا آتيك القارظ العنزِيّ»^١، يعني لا آتيك ما غاب القارظ العنزِيّ، فأقيم القارظ العنزِيّ مقام الدهر ونصبه على على الظرف، و«إذا ما القارظ العنزِيّ أبا»^٢، وقال بشر لابنته عند الموت: «فرجِي الخَيْر، وانتظري إِيَّاي، إذا ما القارظ العنزِيّ أبا». و«إذا نام ظالِحُ الكِلاب»^٣، و«حتى ينام ظالع الكلاب»، يعني أن الظالع منها لا يقدر أن يعاظم مع صحاحها لضعفه، فهو يؤخر ذلك، و ينتظر فراغ آخرها، فلا ينام حتى إذا لم يبق منها شيء سفد، ثم نام، يضرب هذا المثل في تأخير قضاء الحاجة، كما قال الحطيطية: «ألا طرفتنا بعد ما نام ظالع الكلاب وأخبي ناره كل مؤقِد». و«إذا نامت العينُ استطلق الوكاء»، «الوكاء» هو الخيط الذي تشد به الصرة والكيس وغيرهما، ويقال: أوكى على ما في سقائه إذا شدّه بالوكاء، وفي الحديث: «أوكو الأسيقية»، يعني شدوا رؤوسها بالوكاء لئلا يدخلها حيوان أو يسقط فيها شيء، وفي حديث آخر: «إن العين وكاء السه، فإذا نام أحدكم فليتوضأ»، جعل اليقظة للاست كالكاء للقربة، كما أن الكواء يمنع ما في القربة أن يخرج كذلك اليقظة تمنع الاست أن تحدث إلا بالاختيار، و«السه» حلقه الدبر، وكنى بالعين عن اليقظة، لأن النائم لا عين له تبصر؛ و«إذا نزا بك الشر فاقعد»^٤، و«إذا قام بك الشر فاقعد»، يضرب مثلاً للذي يحرص على أن لا يسأم الشر حتى يسأمه صاحبه. و«إذا أصابت الظباء الماء، فلا عباب، وإن لم تُصبه فلا أباب»^٥، مثل قولك: «أب للأمر واثب له»، وخلاصة الكلام: «لا عباب، ولا أباب»^٦، يعني أنه ليس شيء من الوحوش من الظباء والنعام والبقر يطلب الماء إلا أن يرى الماء قريباً منه فيردّه وإن تباعد عنه لم يطلبه ولم يردّه كما يردّه الحمير، يضرب للرجل يُعرض عن الشيء استغناءً.^٧ و«أذرق من الحباري»^٨، و«أسلح من حباري»^٩، و«أموق من الحباري قبل نبات جناحيه» و«أطيب من الحباري»^{١٠}، و«أحرص من الحباري»^{١١}، و«أخصر من إبهام الحباري»^{١٢}، وأما «الحباري» فمعناه طائر طويل العنق. و«تقطع أعناق الرجال المطامع»^{١٣}، و«إنما أدلّ أعناق الرجال الأطماع»^{١٤}، يضرب في ذمّ الطمع والجشع.^{١٥} و«أذلّ ممّن بالّت عليه الثعالب»^{١٦}، مثل القول الذي

^١المخصّص ٤/ ١٧٢؛ فصل المقال ٤٧٣؛ اللسان والتاج (قرظ).

^٢ابن سلام ١/ ٣٤٥؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٢٣؛ فصل المقال ١/ ٤٧٣؛ الميداني ١/ ٧٥؛ المستقصى ١/ ١٢٨؛ اللسان (قرظ)؛ التاج (رجاء، قرظ)؛ إميل بديع ٢/ ٢٦٦.

^٣ابن سلام ١/ ٢٤٩؛ جمهرة الأمثال ١/ ٩٧؛ المخصّص ٢/ ٢٩١؛ الميداني ١/ ٢٦؛ اللسان (ظلع)؛ التاج (ظلع)؛ إميل بديع ٢/ ٢٦٩.

^٤اللسان (وكى)؛ التاج (وكى)؛ إميل بديع ٢/ ٢٦٩.

^٥ابن سلام ١/ ١٥٠؛ العقد الفريد ٣/ ٤٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٦٣؛ فصل المقال ١/ ٢٢٩؛ الميداني ١/ ٤٤؛ المستقصى ١/ ١٢٩؛ اللسان (نزا)؛ التاج (نزا)؛ إميل بديع ٢/ ٢٦٩.

^٦الميداني ٢/ ٢٤٣؛ التاج (عبب).

^٧اللسان (أبب)؛ زهر الأكم ١/ ١٤١؛ التاج (أبب، ععب)؛ إميل بديع ٢/ ٢٧١.

^٨الميداني ٢/ ١٧٠؛ المستقصى ١/ ٧٤؛ اللسان والتاج (حبر).

^٩جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٤؛ الميداني ١/ ٣٥٤؛ الأساس ١/ ٤٦٨؛ المستقصى ١/ ١٧٠؛ اللسان (حبر)؛ زهر الأكم ٢/ ١٣٣؛ التاج (حبر)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٤.

^{١٠}جمهرة الأمثال ٢/ ١١٥؛ ثمار القلوب ٤٨٣؛ الميداني ٢/ ١٢٨؛ التاج (حبر).

^{١١}العقد الفريد ٣/ ٥٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٧٧؛ فصل المقال ١/ ٤٠٨؛ الميداني ١/ ١٤٣؛ الأساس ١/ ٤٠٤؛ المستقصى ٢/ ٣٠؛ اللسان (قطع)؛ التاج (قطع).

الذي تردّد العلماء في أنّه لعبّاس بن مرداس، أو لأبي ذرّ الصحابيّ رضي الله عنهما: «أرَبَّ يَبُولُ الثُّعْلُبَانُ برأسه لقد ذلَّ مَنْ بالَت عليه الثَّعْلَبُ»^٣، وأصل هذا القول أنّ رجلاً من العرب كان يعبد صنماً، فنظر يوماً إلى ثعلب جاء حتى بال على الصنم. و«أذَلَّ مِنْ بِيضَةِ الْبَلَدِ»، و«أعزّ من بيضة البلد»، هي بيضة تركها النعامة في فلاة من الأرض، فلا ترجع إليها. و«أذَلَّ مِنْ حِمَارِ قَبَانٍ»، هي دويبة صغيرة لازقة بالأرض ذات فوائم كثيرة. و«أذَلَّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاثِبِ»، لأنّ الحلاثب عندما يُحلبن تبقى السقبان محرومة، و«السقبان» جمع «السقب»، وهو ولد البعير الذكر، ويقال للأثني: «حائل»، و«الحلاثب» جمع «الحلوبة»، وهي التي تُحلب، من قول قيس بن الخطيم: «طأرناكم بالبيض حتى لأتم أذَلَّ مِنَ السُّقْبَانِ بَيْنَ الْحَلَاثِبِ»^٤. و«أذَلَّ مِنْ عِتْرَةِ الصَّبِّ»، و«العترة» شجرة تنبت عند حجر الصبّ، فهو يتمرسها، فلا تنمي، ويقال لذلك: «هو أذَلَّ مِنْ عِتْرَةِ الصَّبِّ»^٥. و«أذَلَّ مِنْ فَقْعِ بَقْرَقِرَةٍ»، لأنّه لا يمتنع على من اجتناه، ويقال: بل لأنّه يوطأ بالأرجل، و«القرقرة» أرض ليّنة، و«الفقع» الكمأة البيضاء، والجمع «فقعة»، ويشبه الرجل الذليل بالفقع فيقال: «هو فقع قرقيرٍ»، لأنّ الدوابّ تنجّله بأرجلها، وقال النابغة يهجو النعمان بن المنذر: «حدّثوني بني الشقيقة ما يمتنع فقعا بقرقير أن يزولا»^٦. و«أذَلَّ مِنْ قُرَادٍ»^٧، و«أسفل من قراد»^٨، و«القراد» دويبة معروفة تعضّ الإبل، جمعه «قردان»، وأقرده، وقال: «لقد تعلّلت على أينق صهب قليلات القراد اللازق»، يعني أنّ جلودها ملس لا يثبت عليها قراد إلا زلق لأنّها سمان ممتلئة. و«أذَلَّ مِنْ قَرْمَلَةٍ»^٩، «القرمل» شجر ضعيف بلا شوك، لا يُكَنّ ولا يُظَلّ، وينفضخ إذا وطئ، واحده «قرملة»، وقيل: «القرملة» شجرة من الحمص ضعيفة لا ذرى لها ولا شترة ولا ملجأ، وقيل: «القرملة» شجرة ترتفع على سويقة قصيرة، لا تستر، ولها زهرة صغيرة شديدة الصفرة، وطعم القلام، ومنه المثل: «ذليل عاذ بقرملة»، يضرب لمن يستعين بمن لا دفع له وبأذلّ منه، والعرب تقوله

^١ العقد الفريد ٤/ ٢٥؛ التاج (طمع).

^٢ الميداني ١/ ٢٨٤؛ إميل بديع ٢/ ٢٧٦.

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٥؛ الميداني ٢/ ١٨١؛ المستقصى ١/ ١٣٦؛ اللسان (ثعب)؛ التاج (ثعلب).

^٤ جمهرة الأمثال ١/ ٤٧١؛ الميداني ١/ ٢٨٥؛ المستقصى ١/ ١٣٢؛ اللسان (بلد)؛ زهر الأكم ٣/ ١٣؛ التاج (بلد)؛ إميل بديع ٢/ ٢٧٧.

^٥ جمهرة الأمثال ١/ ٤٧١؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٨٨؛ الميداني ١/ ٢٨٥؛ الميداني ١/ ٤٢٧؛ الميداني ٢/ ٨٤؛ المستقصى ١/ ١٣٢؛ المستقصى ١/ ٢١٨؛ المستقصى ١/ ٢٧٢؛ الأساس ١/ ٧٤؛ الأساس ١/ ٨٧؛ الأساس ٢/ ١٤؛ اللسان (بلد)؛ زهر الأكم ٣/ ١٣؛ التاج (بلد، بيض).

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٠؛ ثمار القلوب ١/ ٣٦٩؛ الميداني ١/ ٢٨٣؛ المستقصى ١/ ١٣٣؛ زهر الأكم ٣/ ١٤؛ التاج (قرب)؛ إميل بديع ٢/ ٢٧٧.

^٧ قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد شاعر الأوس، وأحد صناديدها، في الجاهلية. الزركلي ٥/ ٢٠٥؛ معجم المؤلفين ٨/ ١٣٥؛ معجم الشعراء العرب ١٨٩١.

^٨ الميداني ١/ ٢٨٤؛ المستقصى ١/ ١٣٠؛ زهر الأكم ٣/ ١٥؛ التاج (سقب، صقب)؛ إميل بديع ٢/ ٢٧٩.

^٩ اللسان (عتر)؛ التاج (عتر)؛ إميل بديع ٢/ ٢٧٩.

^{١٠} موته نحو ١٥ ق هـ. ابن المنذر بن امرئ القيس اللخمي، أبو قابوس، من أشهر ملوك الحيرة في الجاهلية، كان داهية مقداماً، وهو ممدوح النابغة الذبياني، وحسان بن ثابت، وحاتم الطائي. راجع: الزركلي ٨/ ٤٣.

^{١١} جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٩؛ الميداني ١/ ٢٨٤؛ زهر الأكم ٣/ ١٥؛ التاج (فقع)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٠.

^{١٢} التاج (قرد)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٠.

^{١٣} التاج (قرد).

^{١٤} جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٠؛ الميداني ١/ ٢٨٥؛ المستقصى ١/ ١٣٥؛ التاج (قرمل)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨١.

للرجل الذليل يعوذ بمن هو أضعف منه، وقال جرير: «كان الفرزدق إذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل». و«أذَلَّ مِنْ الْفَشَعَةِ»^١، هي الكَشُوثَاءُ، وبه سميت العجوز المنقطع عنها لحمها من الكِبَرِ فَشَعَةً. و«أذَلَّ مِنَ النَّقْدِ»، و«أذَلَّ مِنَ النَّقْدِ»، و«النقد» هو السُّفْلُ من الناس، وقيل: هو جنس من الغنم قصار الأرجل وقباح الوجوه يعيش بالبحرين، كما في هذا البيت: «رُبَّ عَدِيمٍ أَعَزَّ مِنْ أَسَدٍ، وَرُبَّ مُثْرٍ أذَلَّ مِنْ نَقْدٍ»^٢. و«أذَلَّ مِنَ الْهَرَمَةِ»، هي البَقْلَةُ الحمقاء، ويقال لها أيضاً: الْحَيْهَلَةُ^٣. و«أذَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ»، لأنه لا يمتنع على مَنْ وَجَاهُ بِهِرٍ، أو دَمَغُهُ بِصَخْرٍ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «وَكُنْتَ أذَلَّ مِنْ وَتِدِ بَقَاعٍ يَشَجُّجُ رَاسَهُ بِالْفَهْرِ وَاجِي»^٤. و«أذَلَّ مِنَ الْيَعْرِ»، هو الْجَدِي أو الْعَنَاقُ يشده الصياد على فم الزبية ويغطي رأسه، فإذا سمع السبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزبية فأخذ السبع^٥. و«طَلَبْتُ مَا يُلْهِينِي فَلَقِيتُ مَا يَعْظِينِي»، و«أراد ما يُحْظِيهَا فقال ما يَعْظِيهَا»، هذا المثل يضرب فيمن يريد أن يقول لك ما يسرك فيخطيء فيقول ما يسوءك^٦. و«أرَاكَ بَشْرًا مَا أَحَارَ مِشْفَرًا»، يعني أغناك الظاهر عن سؤال الباطن، وأصله في البعير، لأنك إذا رأيت بَشْرَهُ سَمِينًا كان أو هزيلًا استدللت به على كيفية أكله، ومعنى «أحار» ردٌّ، ورجع، وهو كناية عن الأكل، يعني ما ردَّ مِشْفَرَهَا إلى بطونها ممَّا أكل^٧. و«مَحْسِنَةٌ فَهَيْلِي»، أصله أن امرأة كانت تُفْرغُ طَعَامًا مِنْ وَعَاءٍ زَوْجَهَا فِي وَعَائِهَا، فقال لها: «مَا تَصْنَعِينَ؟» فقالت: «أَهَيْلُ مِنْ هَذَا فِي هَذَا»، فقال لها: «مَحْسِنَةٌ فَهَيْلِي»، خبر مبتدئ محذوف، تقديره «أنتِ محسنة»، فهي جملة اسمية عطفت عليها بالفاء جملة فعلية «هيلي»، ويروى «محسنة»، بالنصب على الحال، يعني هيلي محسنة، ويجوز أن تنصب على معنى «أراك محسنة»، هذا المثل يضرب للرجل يعمل عملاً يكون مصيباً فيه^٨. ومن دعائهم: «أرَانِيكَ اللهُ عَلَى الْبُلْسِ»، و«البلس» بضمّتين ويفتحين، عَرَائِرُ كِبَارٍ مِنْ مُسَوِّحٍ يُجْعَلُ فِيهَا التَّبَنُّ، وَيُشَهَّرُ عَلَيْهَا مَنْ يَنْكَلُ بِهِ، وَيُنَادِي عَلَيْهِ^٩. ومن دعائهم: «أراه عُبْرَ عَيْنِهِ»، يعني الله الله أراه ما يبيكيها أو يُسَخِّنُهَا^{١٠}. و«أرِبِطَ حِمَارَكَ، إِنَّهُ مَسْتَنْفَرٌ»، معناه كُفَّ عَنِ الْعَيْرِ فِي شَتْمِ قَوْمِكَ، وقال الشاعر: «أرِبِطَ حِمَارَكَ إِنَّهُ مَسْتَنْفَرٌ فِي إِثْرِ أَحْمَرَةٍ عَمَدَانَ لَعْرَبٍ»^{١١}، يضرب لمن يؤدي قومه بلسانه^{١٢}. و«أرِقَّ عَلَى ظَلْعِكَ»، و«أرِقَّ عَلَى ظَلْعِكَ أَنْ يُهَاضَا»، يقال: ظلع البعير يظلع، إذا غَمَزَ فِي مَشِيَّتِهِ، معناه تكلّف ما تطيق، لأنّ الراقي في سُلْمٍ أو جبل إذا كان ظالِعًا فَإِنَّهُ يَرْفُقُ بِنَفْسِهِ، ويقال: «رِقَّ

^١ المستقصى ١/ ١٣١؛ التاج (قشع)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٢.

^٢ ثمار القلوب ١/ ٣٨٠؛ الميداني ١/ ٢٨٤؛ اللسان (نقد)؛ التاج (نقد)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٣.

^٣ الأساس ٢/ ٣٧١؛ التاج (هرم)؛ إميل بديع ٢٨٣.

^٤ جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٨؛ الميداني ١/ ٢٨٣؛ المستقصى ١/ ١٣٦؛ التاج (وتد)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٣.

^٥ جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٩؛ الميداني ١/ ٢٨٤؛ المستقصى ١/ ١٣٢؛ اللسان (يعر)؛ التاج (يعر)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٤.

^٦ المستقصى ١/ ١٣٧؛ اللسان (عظا)؛ التاج (عظا)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٦.

^٧ جمهرة الأمثال ١/ ٧٨؛ فصل المقال ١/ ٣٠٤؛ الميداني ١/ ٢٩٠؛ المستقصى ١/ ١٣٧؛ اللسان (شفر)؛ التاج (شفر)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٧.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٥؛ فصل المقال ١/ ٣٠٦؛ الميداني ٢/ ٢٦٤؛ المستقصى ٢/ ٣٤٣؛ اللسان (هيل)؛ زهر الأكم ٢/ ١٢٣؛ التاج (هيل)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٧.

^٩ اللسان (بلس)؛ التاج (بلس)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٨.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ١٧٥؛ اللسان (عبر)؛ التاج (عبر)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٨.

^{١١} يعني أربط حمارك أنه مستنفر في إثر أحمره عمدان لعرب جبل في الشام.

^{١٢} الميداني ١/ ٣١٠؛ اللسان (نفر)؛ التاج (نفر)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٨.

على ظلمك»، من «وقى يقي»، و«ارِقَ على ظلمك»، يعني ارقَ على قدر ظلمك، ولا تجاوز حدك في وعيدك، وأبصر نقصك وعجزك عنه، و«ارِقَ على ظلمك»، من الرقية، ويقال: «ارقا على ظلمك» بالهمز، يعني أصلح أمرك أولاً، من قولهم: «رقات ما بينهم» من العداوة، وقيل: معنى ذلك كله اسكت على ما فيك من العيب، وقال المرار الأسدي: «من كان يرقى على ظلم يُدارئه فأنتي ناطق بالحق مُفتخر»، و«اربع على ظلمك»، و«اربع على نفسك وظلمك»، في الحديث: «فإنه لا يربح على ظلمك من ليس يحزنه أمرك»، يعني لا يهتم لشأنك إلا من يحزنه حالك، أو لا يقيم عليك في حال ضعفك إلا من يحزنه حالك، وفي رواية أخرى: «من لا يحزنه أمرك»، يعني لا يحتسب عليك ويصبر إلا من يهّمه أمرك، وفي المثل: «حدّث حديثين امرأة، فإن أبت فاربّع»، وبرواية «فأربعة»، يعني زد، لأنها أضعف فهما، فإن لم تفهم فاجعلها أربعة، وأراد بالحديثين حديثاً واحداً تكرر مرتين، فكأنك حدّثتها بحديثين، وقيل: فإن لم تفهم بعد الأربعة فالمربّعة، يعني حقها العصا، يضرب في سوء السمع والإجابة. و«ارتجنت الزبدة»، «الارتجان»، اختلاط الزبدة باللبن، فإذا خلصت الزبدة فقد ذهب الارتجان، يضرب للأمر المشكل الذي ليس ممكناً إصلاحه. و«إن فلاناً ليكسر عليك أرعاض النبل»، «الرّعظ» مدخل النصل في السهم، كأنه يقول: إذا أخذ السهم وهو غضبان شديد الغضب نكت بصله الأرض وهو واجم نكتاً شديداً، حتى ينكسر رّعظهُ، ويقال: «ما قدرت على كذا وكذا حتى تعظفت عليّ أرعاض النبل»، وقيل: «طلبت حاجةً فما قدرت عليها حتى ارتدت عليّ أرعاض النبل». و«ارجع إن شئت في فوقي»، يعني عد إلى ما كنت وكنت وكنتاً من التواصل والمؤاخاة، وقال الشاعر: «هل أنت قائله خيراً، وتاركة شراً، وراجعة إن شئت في فوقي؟». و«جاء ثانياً من عنانه»، إذا جاء جاء ولم يقدر على حاجته، وقيل: إذا جاء وقد قضى حاجته، ويقال: «ألقي من عنانه»، يعني رفّه عنه، وقيل: و«أرخت له من عنانه»، يعني أمهيتُ الفرس، وأملتُ به يدي إمالةً، و«أرخ من عنانه»، وهم يجريان من عنان، إذا استويا في فضل أو غيره. و«أرخ يديك واسترخ، إن الزناد من مرخ»، يعني لا تتشدد ولا تلح، فإنه ينفع عنده قليل الهز لكرمه، و«المرخ» يسرع سقوط ناره فلا يكده القادح، يضرب في رفع الحاجة إلى الكريم الذي لا يحتاج أن يلح عليه. و«أرسله طبّاً»، و«أرسله طاباً»،^{١٠} و«أرض لا يطير

^١ لحياته راجع: الزركلي ٧/ ١٩٩؛ معجم الشعراء العرب ٨١٠.

^٢ جمهرة الأمثال ١/ ١١٧؛ المخصّص ٣/ ٣٢٧؛ فصل المقال ١/ ٤٥١؛ الميداني ١/ ٢٩٣؛ الأساس ١/ ٣١١؛ المستقصى ١/ ١٣٨؛ اللسان (رقاً)؛ زهر الأكم ٣/ ٤٥؛ التاج (ربيع)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٩.

^٣ الميداني ١/ ٣١٠؛ اللسان (زبد)؛ التاج (زبد)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٩.

^٤ فصل المقال ١/ ٤٨٢؛ الميداني ١/ ٣٦٦؛ الأساس ١/ ٣٦٢؛ اللسان (رعظ)؛ التاج (رعظ)؛ إميل بديع ٢/ ٢٨٩.

^٥ الميداني ١/ ٢٩٦؛ الأساس ٢/ ٤١؛ المستقصى ١/ ١٣٨؛ التاج (فوق)؛ إميل بديع ٢/ ٢٩٠.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٠؛ الميداني ١/ ١٦٤؛ الأساس ١/ ١١٧؛ المستقصى ٢/ ٤٤؛ اللسان (ثنى)؛ زهر الأكم ٢/ ٦٠؛ التاج (عنن).

^٧ التاج (عنن).

^٨ اللسان والتاج (مهو).

^٩ جمهرة الأمثال ١/ ١٧٣؛ المخصّص ٣/ ١٦٥؛ فصل المقال ١/ ٢٠٣؛ الميداني ١/ ٢٩٥؛ المستقصى ١/ ١٣٩؛ اللسان (مرخ)؛ التاج (مرخ)؛ إميل بديع ٢/ ٢٩٢.

^{١٠} اللسان (طبيب)؛ التاج (طبيب)؛ إميل بديع ٢/ ٢٩٧.

عُرَابِهَا»، لَأَنَّهَا كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَالْخِصْبِ^١. و«ارْضٌ مِنَ الْمَرْكَبِ بِالتَّعْلِيقِ»، يعني ارض من عظيم الأمور بصغيرها، يضرب في القناعة بإدراك بعض الحاجة، و«المركب» بمعنى الركوب، يعني ارض بدل ركوبك بتعليق أمتعتك عليه، ويجوز أن يراد به المركوب، أي ارض منه بأن تتعلّق به في عُقْبَتِكَ وَنَوْبَتِكَ^٢. و«رَضِيْتُ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ»، و«ارْضٌ مِنَ الْوَفَاءِ بِاللَّفَاءِ»، و«فَلَانٌ لَا يَرْضَى بِاللَّفَاءِ مِنَ الْوَفَاءِ»، يعني لا يرضى من حقّه الوافي بالقليل، و«اللفاء» بمعنى التراب والقماش على وجه الأرض، والشيء القليل، ودون الحق، ضُربَ لمن رضي بالتافه الذي لا قدر له دون التام الوافر^٣. و«أَرْطِي فَإِنَّ خَيْرِكُ بِالرَّطِيطِ»، و«الرطيط» بمعنى أحمق، والأحمق، فهو على هذا اسم، وصفة، ورجل رطيط ورطية أحمق، وأرط القوم يعني حمقوا، يضرب للأحمق الذي لا يُرْزَقُ إِلَّا بِالْحُمُقِ، فَإِنَّ ذَهَبَ يَتَعَاقَلُ فَهُوَ مُحْرَمٌ^٤. و«أَرَاهَا أَجْلَى أَنِّي شِئْتُ»، «أجلى» هي هضبة بأعلى بلاد نجد، وقيل: سُئِلَتْ ابْنَةُ الْخُسِّ عَنْ أَيِّ الْبِلَادِ أَفْضَلُ مَرَعَى وَأَسْمَنُ، فَقَالَتْ: «خَيَاشِيمَ الْحَزْنِ، وَأَجْوَاءَ الصَّمَانِ»، قيل لها: «ثُمَّ مَاذَا»، فقالت: «أَرَاهَا أَجْلَى أَنِّي شِئْتُ»، ويقال: إِنَّ «أَجْلَى» مَوْضِعٌ فِي طَرِيقِ الْبَصْرَةِ إِلَى مَكَّةَ، وَيُرْوَى هَذَا مِنْ كَلَامِ حُنَيْفِ الْحَنَاتِمِ، لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَفْضَلِ مَرَعَى، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ فَعَدَّ مَوَاضِعَ، ثُمَّ قَالَ: «أَرِ الْإِبِلَ أَجْلَى أَنِّي شِئْتُ، وَيُرْوَى: «أَرَعِيهَا»، يَضْرِبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ بَلَّغَ الْغَايَةَ فِي الْجَوْدَةِ^٥. و«ارعي فزارة لاهناك المرتع»، وقال الفَرَزْدَقُ لَمَّا وَلِيَ عَمْرُ بْنُ هُبَيْرَةَ الْفَزَارِيَّ الْعِرَاقَ: «وَمَضَتْ بِمَسْلَمَةَ الْبِغَالِ مُودِّعًا فَارَعِي فَزَارَةَ لَا هِنَاكَ الْمَرْتَعُ»^٦، وأصل «هناك»، «هناك» بمعنى السَّوْغِ فِي زَمَنِ الْمَاضِي، الْهَمْزَةُ الْمَتْحَرِكَةُ انْقَلَبَتْ إِلَى الْأَلْفِ، و«المرتع»، موضع الرّتع، يضرب لمن يصيب شيئًا يُنْفَسُ بِهِ عَلَيْهِ^٧. و«أَطُولُ مِنَ السُّكَاكِ»^٨، وهو الهواء، وموضع الريش في السهم، واللوح، ومنه قولهم: «لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ وَلَوْ نَزَوْتُ فِي السُّكَاكِ»^٩. و«هَرَقٌ عَلَى خَمْرِكَ»^{١٠}، يضرب للغضبان، يعني أصبب على خمرك ماءً، وتثبت، و«هراق» أصله «أراق»، و«الخمير» بمعنى العنب أو الحقد، وقال رؤبة: «يَا أَيُّهَا الْكَاسِرُ عَيْنَ الْأَغْضَنِ وَالْقَائِلُ الْأَقْوَالِ مَا لَمْ يَلْقَنِي هَرَقٌ عَلَى خَمْرِكَ أَوْ تَبَيَّنَ»^{١١}. و«لَا آتِيكَ مَا سَجَعَ الْحَمَامُ»، يعني لا آتيك أبداً، وسجع الحمام يسجع سجعاً معناه هدل على جهة واحدة، وردّد صوتّه على طريقة واحدة^{١٢}. ومن أمثالهم: «مَالَهُ أَقْدٌ وَلَا مَرِيْشٌ»، يعني ماله شيء، أو ماله مال ولا قوم، ويقال: «مَا أَصَبْتُ مِنْهُ أَقْدٌ وَلَا

^١ الميداني ١/٦٩٧؛ اللسان (غرب)؛ التاج (عقد، غرب)؛ إميل بديع ٢/٢٩٨.

^٢ الميداني ١/٣٠١؛ اللسان (علق)؛ زهر الأكم ٣/٥٤؛ التاج (علق)؛ إميل بديع ٢/٢٩٨.

^٣ جمهرة الأمثال ١/٤٧٢؛ الميداني ١/٣٠٣؛ الأساس ٢/١٧٣؛ اللسان (لفاً)؛ التاج (لفاً، لفو)؛ إميل بديع ٢/٢٩٩.

^٤ الميداني ١/٢٩٦؛ اللسان (رطط)؛ التاج (رطط)؛ إميل بديع ٢/٢٩٩.

^٥ الميداني ١/٣٠١؛ التاج (أجل)؛ إميل بديع ٢/٢٩٩.

^٦ كان من الأكلة، وله في كثرة الأكل أخبار. راجع: سير أعلام النبلاء ٦/٢٠٧.

^٧ لشرح البيت راجع: شرح أبيات سيبويه ٢/٢٥٨؛ شرح الشواهد الشعرية ٢/١٠٥.

^٨ المخصّص ٤/٢٠٤؛ الميداني ١/٢٨٩؛ الأساس ١/٣٣٦؛ اللسان (دفا)؛ التاج (رتع)؛ إميل بديع ٢/٢٩٩.

^٩ الميداني ١/٤٣٧؛ المستقصى ١/٢٢٨؛ التاج (سكك)؛ إميل بديع ٢/٤٨٤.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٢/٢٠؛ الميداني ١/٤٣٧؛ المستقصى ١/٢٢٨؛ التاج (سكك).

^{١١} جمهرة الأمثال ٢/٣٦٣؛ المخصّص ٤/٨١؛ الميداني ٢/٣٩٩؛ اللسان والتاج (هراق).

^{١٢} الميداني ١/٣٠١؛ المستقصى ١/١٤١؛ التاج (هراق)؛ إميل بديع ٢/٣٠١.

^{١٣} اللسان (سجع)؛ التاج (سجع).

مَرِيشًا»، يعني لم أصب منه شيئًا، وقال الميداني: يعني لم أظفر منه بخير لا قليل ولا كثير، و«ما أصبتُ منه أفدٌ ولا مَرِيشًا»، بالفاء، من الفدِّ والفرد، و«ما ترك الله له سُفْرًا ولا ظُفْرًا ولا أفدٌ ولا مَرِيشًا»، و«ما تركتُ له أفدٌ ولا مَرِيشًا»، و«الأفدُّ» هو القِدح ليس عليه ريش، و«المريش» هو الذي قد ريش^١. و«أرمى من ابن تقن»، «تقن» اسم رجل كان جيّد الرمي، ولم يكن يسقط له سهم^٢. وقال امرؤ القيس: «رُبَّ رامٍ من بني ثعلج كَفَيْه في قُتره»^٣، والمقصود بهذا البيت عمرو ابن المسيح الطائي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أرمى العرب^٤. و«أرنيها نَمْرَةً أَرَكها مَطْرَةً»، والهاء في «أرنيها» راجعة إلى السحابة، يعني إذا رأيت دليل الشيء علمت ما يتبعه، يقال: «سحاب نَمْر وأنمَر»، إذا كان على لون النمر، وقوله «مطرة» يجوز أن يكون للازدواج^٥. و«أروى من النَّقَّاق»، يعنون به الضفدع، فهو إذا فارق الماء مات، ويقال للإنسان إذا جاع: «نَقَّتْ صَفَاح بطنه»، و«صاحت عَصافير بطنه»^٦. و«أضبط من نَملة»، يقال لمن يعمل كثيرًا مثل النملة، ويستخدم لكل شيء يديه^٧. و«الأرواح جُنود مجنّدة»، وجند مجنّد بمعنى المجموع وكلّ صنّف على صِفة من الخلق جُنّد على حِدة، وهذا كما يقال: «ألف مؤلّفة، وقناطير مَقنطرة»، وفي الحديث: «الأرواح جنود مجنّدة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف»، ومعناه الإخبار عن مبدأ كون الأرواح وتقدّمها الأجساد، يعني أنّها خلقت أول خلقها على قسمين من ائتلاف واختلاف، كالجنود المجموعة إذا تقابلت وتواجهت، ومعنى تقابل الأرواح ما جعلها الله عليه من السعادة والشقاوة والأخلاق في مبدأ الخلق، يعني الأجساد التي فيها الأرواح تلتقي في الدنيا فتألف وتختلف على حسب ما خلقت عليه، ولهذا ترى الخير يحبّ الخير ويميل إلى الأختار، والشّرير يحبّ الأشرار ويميل إليهم^٨. ومن سجّعات الأساس: «تعاله، يا بن أروغ من تعاله»، ثعالة اسم معرفة للثعلب^٩، و«أروغ من ثعلب»^{١٠}، مثل قول النابغة الجعدي^{١١}: «وبعض

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٣٨١؛ ٢/ ٢٨٠؛ الأساس ٢/ ٦٠؛ المستقصى ٣/ ٣٣٠؛ اللسان (فدذ)؛ التاج (فدذ، فذذ).

^٢ جمهرة الأمثال ١/ ٥٠١؛ المخصّص ٤/ ١٣٥؛ الميداني ١/ ٣١٥؛ الأساس ١/ ٩٥؛ المستقصى ١/ ١٤٤؛ اللسان (تقن)؛ زهر الأكم ٣/ ٦٢؛ التاج (تقن)؛ إميل بديع ٢/ ٣٠٦.

^٣ ديوان امرؤ القيس ١٠٠؛ الشعر والشعراء ١/ ١٢٦؛ شرح الشواهد الشعرية ١/ ٥٥٧.

^٤ الأساس ١/ ١٠٨؛ اللسان (ثعل)؛ التاج (سبح).

^٥ جمهرة الأمثال ١/ ٥٤؛ المخصّص ٢/ ٤٢٠؛ الميداني ١/ ٢٩٤؛ المستقصى ١/ ١٤٤؛ اللسان (نمر)؛ زهر الأكم ٣/ ٣٦؛ التاج (نمر)؛ إميل بديع ٢/ ٣٠٩.

^٦ الميداني ٢/ ٤٩؛ المستقصى ١/ ٢٤٧؛ اللسان (نقق)؛ التاج (نقق)؛ إميل بديع ٢/ ٣١٢.

^٧ جمهرة الأمثال ١/ ٣٣٤؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ١١٥؛ الميداني ١/ ١٨٨؛ الميداني ١/ ٢٢٩؛ الميداني ١/ ٤٢٧؛ الميداني ٢/ ١٢٦؛ الميداني ٢/ ١٢٩؛ الميداني ٢/ ١٦٨؛ المستقصى ١/ ٢١٤؛ المستقصى ١/ ٢٨٥؛ الأساس ١/ ٥٧٣؛ الأساس ٢/ ٣٠٥؛ زهر الأكم ١/ ١١٣؛ زهر الأكم ٣/ ٧١؛ التاج (نمل).

^٨ جمهرة الأمثال ٢/ ٤؛ الأساس ٢/ ٣٠٥؛ التاج (نمل).

^٩ جمهرة الأمثال ١/ ١٨٣؛ المخصّص ٤/ ١٠٦؛ الأساس ١/ ١٥٢؛ اللسان (جند)؛ زهر الأكم ٣/ ٦٢؛ التاج (جند)؛ إميل بديع ٢/ ٣١٢.

^{١٠} الأساس ١/ ١٠٨؛ التاج (ثعل).

^{١١} السدوسي ٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٠٠؛ الميداني ١/ ٢٦؛ الميداني ١/ ٣١٧؛ المستقصى ١/ ١٤٥؛ المستقصى ١/ ١٤٦؛ الأساس ١/ ١٠٨؛ الأساس ١/ ١٩٩؛ اللسان (روغ)؛ زهر الأكم ٣/ ٦٨؛ التاج (روغ).

^{١٢} قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلي شاعر مفلح، صحابي من المعمرين، اشتهر في الجاهلية، وسمي «النابغة» لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقوم الشعر ثم نبغ فقاله، وكان ممن هجر الأوثان، ونهى عن الخمر، قبل ظهور الإسلام، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وأدرك صفيين، فشدها

الأخلاء عند البلاء والرؤء أروغ من ثعلب، وكيف توأصل من أصبحت خلائته كأبي مَرَحَب^١، وقال لعمرو بن هند طرفة بن العبد^٢ يُلوم أصحابه في خذلانهم إياه: «كَلَّ خَلِيلُ كُنْتُ خَالَئُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَهُ، كُلَّهُمْ أَرَوْغٌ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ اللَّيْلَةَ بِالْبَارِحَةِ^٣». و«أَرَوْغٌ مِنْ يَرْبُوعٍ مُحَافِرٍ»، وذلك أن يحفر في لُغز من أَلْغَاذِهِ، فيذهب سُفلاً ويحفر الإنسان حتى يعيا، فلا يقدر عليه ويُشْتَبِهَ عليه الجحْرُ، فلا يعرفه من غيره فيدعُه، فإذا فعل اليربوع ذلك قيل لمن يطلبه: «دَعُهُ»، فقد حافر، فلا يقدر عليه أحد، ويقال: إنَّه إذا حافر وأبى أن يحفر التراب ولا يَنْبُتُه ولا يُدْرِى وجه جُحْرِهِ، يقال: «قد جثا»، فترى الجحور مملوءاً تراباً مستويًا مع ما سواه إذا جثا، ويسمى ذلك الجاثياء^٤. و«أَرَيْنَبٌ مُقْرَنْفَطُهُ، عَلَى سَوَاءِ عُرْفُطِهِ»، معناه هذه أرنب هربت من كلب أو صائد فعلت شجرة عُرْفُطَةً، «أَرَيْنَبٌ تَصْغِيرُ أَرْنَبٍ، وَهِيَ تَوَثَّتْ، وَالْأَقْرِنْفَاطُ» الانقباض، والمقرنفظ هُنَّ المرأة، ومنه قول الرجل لامرأته وقد شأخا: «يَا حَبْدًا مُقْرَنْفَطُكُ إِذْ أَنَا لَا أَقْرَطُكَ»، فقالت: «يَا حَبْدًا ذَبَابُكَ إِذْ الشَّبَابُ غَالِيكَ»، يضرب لمن يستتر بما ليس يستتره^٥. و«أَرِيهَا السُّهَاءُ وَتُرَيْنِي الْقَمَرُ^٦»، كانت في الجاهلية امرأة أكمَلت خَلْقًا وَجَمَالًا، وكانت تزعم أن أحدًا لا يقدر على جماعها لقوتها، وكانت بكرًا، فخاطرها ابن أَلْغَزِ الْإِيَادِيَّ على أنَّهُ إنْ غَلَبَهَا أعطته مائة من الإبل، وإنْ غلبته أعطها مائة من الإبل، فلمَّا واقعها رأت لمحًا باصِرًا، فقال لها: «كيف ترين؟»، قالت: «طَعْنَا بِالرَّكْبَةِ يَا ابْنَ أَلْغَزِ»، قال: «فانظري إليه فيك»، قالت: «القمر هذا»، فقال: «أريها استها وتريني القمر»، فأرسلها مثلاً، وظفر بها، وأخذ مائة من الإبل، يضرب لمن يُعَالِطُ فيما لا يخفى^٧. وإياس بن معاوية المَزَنِيَّ قاضي البصرة يضرب به المثل في الذكاء: «هُوَ أَرْكَنٌ مِنْ إِيَاسٍ»، ومن نوادر زكَّنه أنَّهُ سمع نُبَاحَ كَلْبٍ لم يره، فقال: «هذا نباح كلب مربوط على شَفِيرِ بَثْرٍ»، فنظروا فكان كما قال، فسئِلُ في ذلك، فقال: «سمعت عند نباحه دَوِيًّا من مكان واحد، ثمَّ سمعت بعده صدىً يجييه، فعلمت أنَّه عند بَثْرٍ^٨». و«أَزْنَى مِنْ قَرْدٍ^٩»، لأنَّ القرد أزنَى الحيوان، وزعموا أنَّه زنى قرد في الجاهلية فرجمته القُروُد. و«أَزْنَى مِنْ هِجْرَسٍ^{١٠}»، و«الهجرس»

مع علي، ثم سكن الكوفة، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها، فمات فيها وقد كفَّ بصره، وجاوز المئة. راجع: الشعر والشعراء ١/ ٢٨٠؛ نهاية الأرب ٣/ ٧١؛ الزركلي ٥/ ٢٠٧؛ معجم الشعراء العرب ٨٥١.

الشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ١/ ١٠٣.

^٢ لحياته راجع: ديوان طرفة بن العبد ٣/ جمهرة أشعار العرب ٨٩؛ الشعر والشعراء ١/ ١٨٢؛ الزركلي ٣/ ٢٢٥؛ معجم المؤلفين ٥/ ٤٠؛ معجم الشعراء العرب ١٥٢٤.

^٣ السدوسي ١/ ٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٦١؛ الميداني ١/ ٣١٧؛ المستقصى ١/ ١٤٦؛ العباب (روغ)؛ اللسان (رحب)؛ زهر الأكم ٣/ ٦٩؛ التاج (روغ)؛ إميل بديع ٢/ ٣١٣.

^٤ الأساس ١/ ١٩٩؛ اللسان والتاج (حفر).

^٥ الأساس ١/ ١٩٩؛ اللسان (حفر)؛ التاج (حفر)؛ إميل بديع ٢/ ٣١٤.

^٦ الميداني ١/ ٣٠٧؛ اللسان (قرفظ)؛ التاج (قرفظ)؛ إميل بديع ٢/ ٣١٥.

^٧ جمهرة الأمثال ١/ ١٤٢؛ الميداني ١/ ٢٩١؛ المستقصى ١/ ١٤٧؛ اللسان (سهى)؛ نهاية الأرب ١/ ٥٢؛ التاج (سهو).

^٨ جمهرة الأمثال ١/ ١٤٢؛ المخصّص ٤/ ٤٧٣؛ الميداني ١/ ٢٩١؛ المستقصى ١/ ١٤٧؛ اللسان (سها)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٩؛ التاج (سها)؛ إميل بديع ٢/ ٣١٥.

^٩ العقد الفريد ٣/ ٩؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٠٧؛ الميداني ١/ ٣٢٥؛ الأساس ١/ ٣٩؛ المستقصى ١/ ١٤٨؛ اللسان (زكن)؛ زهر الأكم ٣/ ١١؛ التاج (زكن)؛ إميل بديع ٢/ ٣١٧.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ٥٠٦؛ الميداني ١/ ٣٢٦؛ زهر الأكم ٣/ ١٤٤؛ التاج (قرد)؛ إميل بديع ٢/ ٣٢٠.

الدُّبُّ، أو القِرْد، أو الهَجْرِ كُلُّ ما يُعَسِّس بالليل، مِمَّا كَانَ دُونَ الثَّعَلَبِ وَفَوْقَ الِيرْبُوعِ، وَالجَمْعُ «هَجَّارِس». و«أَعْلَمُ مِنْ هَجْرِس»، و«أَجَبِنُ مِنْ هَجْرِسٍ»، رُبَّمَا يُقْصَدُ بِهَذَا، وَلِدِ الثَّعَلَبِ، أَوْ الْقِرْدِ، لِأَنَّهُ لَا يَنَامُ إِلَّا وَفِي يَدِهِ حَجَرٌ مَخَافَةَ الذِّئْبِ أَنْ يَأْكُلَهُ^١. و«أَزْنَى مِنْ الْهَرِسِ»^٢، و«الْهَرِسُ» بِمَعْنَى السِّنُّورِ، و«أَكْسَبُ مِنْ ثَعَلَبٍ»، و«أَبْلَدُ مِنْ ثُورٍ»، بَلْدٌ، بِلَادَةٌ، وَبِلْدٌ، بَلْدٌ، فَهُوَ بَلِيدٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ ذَكِيًّا، وَبِلْدَةٌ، وَبِلْدَةٌ، وَبِلَادَةٌ صَدَّ النَّفَازِ وَالذِّكَاةُ وَالْمَضَاءُ فِي الْأُمُورِ. وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «الْأَزْوَاجُ ثَلَاثَةٌ: زَوْجٌ مَهْرٌ، وَزَوْجٌ بَهْرٌ وَزَوْجٌ دَهْرٌ»، فَأَمَّا زَوْجٌ مَهْرٌ فَرَجُلٌ لَا شَرَفَ لَهُ فَهُوَ يُسْنِي الْمَهْرَ لِيُرْعَبَ فِيهِ، وَأَمَّا زَوْجٌ بَهْرٌ، فَالشَّرِيفُ وَإِنْ قَلَّ مَالُهُ تَتَزَوَّجُهُ الْمَرْأَةُ لِتَفْخَرَ بِهِ، وَزَوْجٌ دَهْرٌ كُفُوُّهَا^٣. و«أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ إِجَابَةً»^٤، و«سَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ إِجَابَةً»^٥، أَصْلُ هَذَا الْمَثَلِ أَنَّهُ كَانَ لِسَهْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَضْفُوفٍ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: «أَيْنَ أُمَّكَ؟»، فَظَنَّ أَنَّهُ يَقُولُ لَهُ أَيْنَ أُمَّكَ، فَقَالَ: «ذَهَبَتْ تَشْتَرِي دَقِيقًا»، فَقَالَ أَبُوهُ: «أَسَاءَ سَمِعًا فَأَسَاءَ جَابَةً»، وَقِيلَ: «الْجَابَةُ» مُصَدَّرٌ كَالْإِجَابَةِ، وَاسْمٌ يَقُومُ مَقَامَ الْمَصْدَرِ^٦. و«أَسَاءَ كَارَةً مَا عَمِلَ»، يَعْنِي أَنَّ رَجُلًا أَكْرَهَ رَجُلًا عَلَى عَمَلٍ فَأَسَاءَ عَمَلَهُ، يَضْرِبُ لِمَنْ تُطَلَّبُ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ فَلَا يَبَالِغُ فِيهَا^٧. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الْيَأْسِ مِنَ الْحَاجَةِ قَوْلُهُمْ: «أَسَائِرُ الْيَوْمِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ؟»، يَعْنِي أَتَطَمَّعُ فِيْمَا بَعْدَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكَ الْيَأْسُ، لِأَنَّ مَنْ كَلَّ عَنْ حَاجَتِهِ الْيَوْمَ بِأَسْرِهِ وَقَدْ زَالَ الظُّهْرُ وَجَبَ أَنْ يِيَأْسَ كَمَا يِيَأْسُ مِنْهُ بِغُرُوبِ الشَّمْسِ^٨. و«أَسَافَ حَتَّى مَا يَشْتَكِي السَّوَافَ»^٩، «الْإِسَافَةُ» ذَهَابُ الْمَالِ، وَ«السَّوَافُ» وَبَاءٌ يَقَعُ فِي الْإِبْلِ، يَضْرِبُ لِمَنْ مَرَّنَ عَلَى جَوَائِحِ الدَّهْرِ فَلَا يَجْزَعُ مِنْ صُرُوفِهِ. و«أَسَأَلَ مِنْ صَمَاءٍ»، يَعْنِي أَسَأَلَ مِنَ الْأَرْضِ، لِأَنَّهَا لَا تَسْمَعُ صَلِيلَ الْمَاءِ، وَلَا تَمَلُّ انْصِبَابَهُ فِيهَا، كَمَا فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ: «فَلَوْ كُنْتُ تُعْطِي حِينَ تَسْأَلُ سَامَحَتْ لَكَ النَّفْسُ وَاحْلَوْلَاكَ كُلَّ خَلِيلٍ، أَجَلٌ لَا وَلَكِنْ أَنْتِ أَلَأَمُّ مَنْ مَشَى وَأَسَأَلَ مِنْ صَمَاءَ ذَاتِ صَلِيلٍ»^{١٠}، «الصَّمَاءُ» هِيَ الْأَرْضُ، وَصَلِيلُهَا صَوْتُ دُخُولِ الْمَاءِ فِيهَا. و«أَسَأَلَ مِنْ فَلَاحَسٍ»^{١١}، «الْفَلَاحَسُ»، هُوَ

^١ جمهرة الأمثال ١/٥٠٦؛ الميداني ١/١٨٥؛ الميداني ١/٣٢٦؛ الميداني ١/٣٥٦؛ الميداني ٢/٦٧؛ الميداني ٢/٣٥٦؛ المستقصى ١/٤٥؛ المستقصى ١/١٥٠؛ المستقصى ١/١٦٩؛ المستقصى ١/٢٦٣؛ المستقصى ١/٣٩٠؛ زهر الأكم ٣/١٦٨؛ التاج (هجرس).

^٢ التاج (هجرس).

^٣ المستقصى ١/١٥٠؛ التاج (هرس).

^٤ جمهرة الأمثال ٢/١٣٧؛ جمهرة الأمثال ٢/١٧٥؛ الميداني ٢/١٦٨؛ الميداني ٢/١٦٩؛ المستقصى ١/٢٩٤؛ اللسان والتاج (ندل).

^٥ جمهرة الأمثال ١/٢٠٤؛ الميداني ١/١١٩؛ التاج (بلد).

^٦ جمهرة الأمثال ١/٢٠٤؛ الميداني ١/١١٩؛ الأساس ١/٧٤؛ المستقصى ١/٢٨؛ التاج (بلد).

^٧ المخصّص ١/٣٥٦؛ الميداني ١/٣٢٤؛ اللسان (بهر)؛ التاج (بهر)؛ إمبل بديع ٢/٣٢٣.

^٨ نهاية الأرب ٢/١١٣؛ التاج (جوب).

^٩ الميداني ١/٣٣٠؛ اللسان والتاج (جوب).

^{١٠} العقد الفريد ٣/١٩؛ الخصائص ٣/٧٦؛ جمهرة الأمثال ١/٢٥؛ المخصّص ١/٢١٧؛ فصل المقال ١/٤٨؛ الميداني ١/٣٣٠؛ الأساس ١/١٥٤؛ المستقصى ١/٢؛ اللسان (جوب)؛ زهر الأكم ٣/١٨٢؛ التاج (جوب)؛ إمبل بديع ٢/٣٢٥.

^{١١} جمهرة الأمثال ١/١٩٧؛ المخصّص ٣/٤٧١؛ الميداني ١/٣٣٨؛ اللسان (سوء)؛ التاج (سوء)؛ إمبل بديع ٢/٣٢٥.

^{١٢} جمهرة الأمثال ١/٩٧؛ فصل المقال ١/٣٥٣؛ الأساس ١/٤٣١؛ المستقصى ١/١٥٣؛ اللسان (سير)؛ زهر الأكم ٣/١٥٥؛ التاج (سئر).

^{١٣} جمهرة الأمثال ١/١١؛ فصل المقال ١/٤٦٥؛ الميداني ١/٣٣٥؛ الأساس ١/٣٨٣؛ المستقصى ١/١٥٤؛ اللسان (سوف)؛ زهر الأكم ٣/١٨٢؛ التاج (سوف)؛ إمبل بديع ٢/٣٢٦.

^{١٤} شرح الشواهد الشعرية ٢/٣٢٨.

الْحَرِيصِ مِنَ الرِّجَالِ، وَ«الْفَلْحَسِ» مَنْ يَتَحَيَّنَ طَعَامَ النَّاسِ، وَيَلْحَقُ فِي السُّؤَالِ، وَ«الْفَلْحَسُ» رَجُلٌ رَئِيسٌ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ إِذَا أُعْطِيَ سَهْمَهُ مِنَ الْغَنِيمَةِ سَأَلَ لَامِرَاتِهِ ثُمَّ لِنَاقَتِهِ، وَكَانَ يَسْأَلُ سَهْمًا فِي الْجَيْشِ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَيُعْطَى لِعَزِّهِ وَسُؤْدَدِهِ، وَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ، وَكَذَا قَوْلُهُمْ: «أَعْظَمَ فِي نَفْسِهِ مِنْ فُلْحَسٍ»^٣. وَ«أَسْأَلَ مِنْ قَرْنَعٍ»، هُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَوْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ عَلَى عَهْدِ مَعَاوِيَةَ، وَفِيهِ يَقُولُ أَحْمَشُ بْنُ تَغْلِبٍ: «إِذَا مَا الْقَرْنَعِ الْأَوْسِيِّ وَافَى عَطَاءَ النَّاسِ أَوْسَعَهُمْ سُؤَالًا»^٤. وَأَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ يُسْتَدَلُّ وَيُسْتَضَعَفُ: «اسْتَ أَمَكُ أَضْيِقُ، وَاسْتَكُ أَضْيِقُ مِنْ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا»^٥، وَيُقَالُ: «مَا زَالَ فُلَانٌ عَلَى اسْتِ الدَّهْرِ مَجْنُونًا»، يَعْنِي لَمْ يَزَلْ يُعْرِفُ بِالْجُنُونِ، وَ«يَابِنُ اسْتِهَا»، كِنَايَةٌ عَنْ إِحْمَاضِ أَبِيهِ أُمَّهُ، وَ«تَرَكْتَهُ بَاسْتَ الْأَرْضِ»، يَعْنِي عَدِيمًا فَقِيرًا لَا شَيْءَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: «أَنْتُمْ أَضْيِقُ اسْتِهَا مِنْ أَنْ تَفْعَلُوهُ»، كِنَايَةٌ عَنِ الْعَجْزِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يُسْتَدَلُّ: «أَنْتَ اسْتِ السُّفْلَى، وَأَنْتَ السُّفْلَى السُّفْلَى»، وَيُقَالُ لِأَرَاذِلِ النَّاسِ: «هُؤَلَاءُ الْأَسْتَاهُ»، وَأَفْضَلُهُمْ: «هُؤَلَاءُ الْأَعْيَانِ وَالْوُجُوهِ»، وَيُقَالُ إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَخَلَطَ فِيهِ: «أَحَادِيثَ الضُّبُعِ اسْتِهَا»^٦، لِأَنَّهَا تَمَرَّغُ فِي التَّرَابِ ثُمَّ تَقْعِي فَتَتَغَنَّيَ بِمَا لَا يَفْهَمُهُ أَحَدٌ، فَذَلِكَ أَحَادِيثُهَا اسْتِهَا، وَالْعَرَبُ تَضَعُ اسْتِهَا مَقَامَ الْأَصْلِ فَتَقُولُ: «مَا لَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ اسْتِ وَلَا فَمَ»، أَيْ أَصْلٌ وَلَا فَرْعَ، وَقَالَ جَرِيرٌ: «فَمَا لَكُمْ اسْتِ فِي الْعُلَلَا وَلَا فَمَ»، وَيَقُولُونَ فِي عِلْمِ الرَّجُلِ بِمَا يَلِيهِ غَيْرُهُ: «اسْتِ الْبَائِنِ أَعْلَمُ»^٧، وَ«اسْتِ الْبَائِنِ أَعْرَفُ»^٨، وَالْبَائِنُ هُوَ الْحَالِبُ الَّذِي لَا يَلِي الْعَلْبَةَ، يَعْنِي مَنْ وَلِيَ أَمْرًا، وَمَارِسَهُ فَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِمَّنْ لَمْ يَمَارِسَهُ، وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَدَلُّوا وَاسْتَضَعَفَ بِهِمْ: «بِاسْتِ بَنِي فُلَانٍ»، وَقِيلَ فِي كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ: «وَأَنْتَ مَكَانَكَ مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ اسْتِ الْجَمَلِ»^٩، وَقَالَ الْمُؤَرِّجُ: دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ^{١٠} وَعَلَى رَأْسِهِ وَصِيفَةٌ رُوقَةٌ فَأَحَدَ النَّظْرَ إِلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ: «أَتُعْجِبُكَ؟» فَقَالَ: «بَارَكَ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِيهَا»، فَقَالَ: «أَخْبِرْنِي بِسَبْعَةِ أَمْثَالٍ قِيلَتْ فِي اسْتِ وَهِيَ لَكَ»، فَقَالَ الرَّجُلُ: «اسْتِ الْبَائِنِ أَعْلَمُ»، فَقَالَ: «وَاحِدٌ»، فَقَالَ: «صَرَّ عَلَيْهِ الْعَزْوُ اسْتِ» يَعْنِي لَا يَقْدِرُ أَنْ يَجَامَعَ إِذَا غَزَا، قَالَ: «إِثْنَانٌ»، قَالَ: «اسْتِ لَمْ تُعَوِّدِ الْجَمْرَ»^{١١}، قَالَ: «ثَلَاثَةٌ»، قَالَ: «اسْتِ الْمَسْؤُولِ أَضْيِقُ»^{١٢}، قَالَ: «أَرْبَعَةٌ»، قَالَ: «الْحَرَّ يُعْطِي وَالْعَبْدَ تَأَلَّمَ اسْتِ»، قَالَ: «خَمْسَةٌ»، قَالَ الرَّجُلُ: «اسْتِ أَخْبَيْتِي»^{١٣}، قَالَ: «سِتَّةٌ»، قَالَ: «لَا مَاءَ لِكَ أَبْقَيْتِ وَلَا هَنَّاكَ أَنْقَيْتِ»، قَالَ

١ الخصائص ٣/١١٩؛ الميداني ١/٣٥٦؛ اللسان (صمم)؛ التاج (صمم)؛ إميل بديع ٢/٣٢٧.

٢ التاج (فلحس)؛ إميل بديع ٢/٢٩؛ الميداني ٢/١٦٢؛

٣ التاج (فلحس)

٤ السدوسي ١/٨؛ جمهرة الأمثال ١/٥٣٢؛ الميداني ١/٣٤٧؛ المستقصى ١/١٥٢؛ زهر الأكم ٣/١٥٩؛ التاج (قرنح)؛ إميل بديع ٢/٣٢٧.

٥ اللسان (سته)؛ التاج (سته)؛ إميل بديع ٢/٣٢٩.

٦ جمهرة الأمثال ١/٢٧٤؛ الميداني ١/٢٠١؛ المستقصى ١/٥٩؛ اللسان والتاج (سته).

٧ جمهرة الأمثال ١/١٣٨؛ الميداني ١/٣٣٢؛ المستقصى ١/١٥٤؛ اللسان (سته)؛ التاج (سته)؛ إميل بديع ٢/٣٢٩.

٨ اللسان (بين)؛ التاج (بين)؛ إميل بديع ٢/٣٢٩.

٩ كعب بن جعيل بن قميير بن عجرة التغلبي، شاعر تغلب في عصره مخضرم عرف في الجاهلية والإسلام. راجع: معجم الشعراء العرب ١٩١٠.

١٠ الشعر والشعراء ٢/٦٣٥؛ شرح أبيات سيبويه ١/٢٥٠؛ شرح الشواهد الشعرية ١/١٨٧.

١١ لحياته راجع: سير أعلام النبلاء ٥/١١١؛ فوات الوفيات ٢/٦٨؛ الزركلي ٣/١٣٠.

١٢ جمهرة الأمثال ١/١٤٥؛ الميداني ١/٣٣٢؛ المستقصى ١/١٥٥؛ اللسان (سته)؛ التاج (سته)؛ إميل بديع ٢/٣٣٠.

١٣ اللسان، والتاج (سته)؛ إميل بديع ٢/٣٣١.

١٤ جمهرة الأمثال ١/١٤٢؛ الميداني ١/٤٠٥؛ المستقصى ١/١٥٩؛ اللسان (سته)؛ التاج (سته)؛ إميل بديع ٢/٣٤١.

سليمان: «ليس هذا في هذا»، قال: «بلى أخذت الجار بالجار»، قال: «خذها لا بارك الله لك فيها». و«استأصل الله شأفته»، و«شأفتهم»، هي قرحة تخرج بالقدم فتكوى فتذهب، يعني أذهب الله أصله كما أذهب ذلك، يقال في دعاء الشرا، و«استأصل الله عرقاتهم»، و«علاقاتهم»، و«عرقاة كل شيء»، و«عرق وعرقاة» أصله وما يقوم عليه، و«استأصل الله عرقاته»، ينصبون التاء لأنهم يجعلونها واحدة مؤنثة، وقيل: «العرقاة» جمع «عرق»، كأنه «عرق وعرقاة» مثل «عرس وعرسات» لأن «عرساً» أنثى، فيكون هذا من المذكّر الذي جُمع بالألف والتاء مثل «سجّل وسجّلات» و«حمّام وحمّامات»، ومَن قال «عرقاتهم» أجراه مجرى «سِعلاة»، وقد يكون «عرقاتهم» جمع «عرق وعرقاة»، كما قال بعضهم: «رأيتُ بناتك»، شبهوها بهاء التانيث التي في «قناتهم وقناتهم»، لأنّها للتانيث، والذي سُمع من العرب الفصحاء «عرقاتهم»، بالكسر^١. ومن قولهم: «إستأهلي إهالتي، وأحسني إياتي»، يعني خذي صفو صفو مالي، وأحسني القيام به عليّ، و«استأهل فلان» معناه أخذ الإهالة أو أكلها، و«الإهالة» اسم للشحم والودك، أو ما أذيب منه، أو من الزيت وكلّ ما اتّئدِم به من الأدهان، كزبد وشحم ودهن سمسّم، كما في المثل: «سرعانَ ذا إهالة»^٢. و«استتيسّت العنز»، يعني صارت كالتيس في جراتها وحركتها، يضرب للضعيف إذا قويّ^٣. و«استحقب العزّو أصحاب البراذين»، «البراذين» جمع «البرذون» يُطلق على غير العربيّ من الخيل عظيم الخلقة، يقال ذلك عند ضيق المخارج. و«استدأب النقد»، هو نوع من العنم، يعني صار كالذئب، يضرب مثلاً للذلّان إذا علوا الأعزّة^٤. و«ولقد استسمنت ذا ورم»، «استسمن فلاناً» معناه وجده سميناً، أو عدّه سميناً^٥. و«استعسب فلانٌ استعساب الكلب»، إذا هاج طلب الكلبات على البعد لينزو عليهنّ، يضرب للكثير النكاح والشديد الحرص عليه^٦. و«أغنى من التّفه عن الرّفه»، و«من التّفه عن الرّفه»، و«من التّفه عن الرّفه»، و«استغنت التّفه عن الرّفه»، و«أتفه من الرّفه»، «التّفه» عناق الأرض، و«الرّفه» حُطام التبن، وأصلهما «تفهه ورفهه»، والمعنى أنّ عناق الأرض ليست تغتذي إلا باللحم فهي مستغنية عن غيره، يقال للثيم إذا شبع^٧. و«استغنت السلاءة عن التّقيح»، و«السلاءة» شوكة النخلة، وهي في غاية الاستواء والملاسة، فإن ذهبّت تقشّر منها خشنت، يضرب مثلاً لمن يريد تجويد شيء هو في غاية الجودة، من شعر، أو كلام أو غيره^٨. وفي الحديث: «استغنوا عن الناس ولو بشووص السواك»، بمعنى عدم الإرادة من الناس شيئاً، «الشووص» ذلك الشيء باليد^٩. وإذا عجل

^١ المخصّص ١/ ٤٨٧؛ المستقصى ١/ ١٥٦؛ اللسان (شأف)؛ التاج (شأف)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٢.

^٢ الخصائص ١/ ٣٨٥؛ المخصّص ٣/ ١٥٤؛ الميداني ١/ ٦٢؛ اللسان (عرق)؛ التاج (عرق)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٢.

^٣ الميداني ١/ ٥٣؛ التاج (أهل)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٢.

^٤ المستقصى ١/ ١٥٦؛ اللسان (تيس)؛ التاج (تيس)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٢.

^٥ المستقصى ١/ ١٥٦؛ اللسان (حقب)؛ التاج (حقب)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٣.

^٦ اللسان، والتاج (ذأب)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٣.

^٧ زهر الأكم ٣/ ١٧٩؛ التاج (سمن)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٤.

^٨ المستقصى ١/ ١٥٧؛ اللسان (عسب)؛ التاج (عسب)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٥.

^٩ جمهرة الأمثال ١/ ١٩٠؛ المخصّص ٢/ ٣٠٥؛ الميداني ٢/ ٦٣؛ المستقصى ١/ ٢٦٤؛ اللسان (أف)؛ التاج (تف)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٦.

^{١٠} اللسان والتاج (نقح)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٦.

^{١١} فصل المقال ١/ ٤١١؛ اللسان، والتاج (شوص)؛ إميل بديع ٢/ ٣٣٧.

الرجل إلى صاحبه بالشرّ، قيل: «استقدّمت رحالتك»، «الرحالة» هي سرج من جلود ليس فيه خَشَب^١. و«استكّت المسامع»، يعني صمّت وضاقّت، ومنه حديث أبي سعيد الخدريّ رضي الله تعالى عنه أنّه وضع يديه على أذنيه، وقال: استكّنا إن لم أكن سمعتُ النبيّ صلّى الله عليه وسلم يقول: «الذهب بالذهب والفضّة بالفضّة مثلٌ بمثلٍ»، وقال النابغة الذبيانيّ: «وخبرت خير الناس أنّك لمُتّنى وتلك التي تستكّ منها المسامع»^٢، يقال في الدعاء على الرجل بالصّمم^٣. و«استكرمت فاربط»، و«أكرمت فاربط»، و«استكرمت فاربط»، و«الارتباط» بمعنى الاعتلاق، يعني وجدتَ فرساً كريماً فاحفظه، يضرب في وجوب الاحتفاظ بالفئاس؛ و«استنّت الفصائل حتى القرعى»، و«القرعى» جمع «قرعى»، أو «قرع»، وهي التي بها مرض القرع، ويقال: «استنّ القرع في مضمّاره»، إذا جرى في نشاطه على سنّنه في جهة واحدة، يضرب لمن تعدّى طوره، وادّعى ما ليس فيه^٤. و«استنوق الجمّل»، على قول الزبيديّ أنّه أنشد المسيّب بن علس^٥ بين يدي عمرو بن هند الملك، في وصف جمّل: «فقد أقطع الليل الطويل أدراكه بناج عليه عليه الصّيعريّة مكدّم»^٦، وطرفة بن العبد حاضر، وهو غلام، فقال: «استنوق الجمّل»، لأنّ الصّيعريّة من سمات النوق دون الفحول، الفحول، فغضب المسيّب وقال: «من هذا الغلام؟»، فقالوا: «طرفة بن العبد»، فقال: «ليقتلنّه لسانه»، فكان كما قال فيه، والمعنى صار الجمّل ناقةً في ذلّها، وقيل: لا يستعمل إلاّ مزيداً، ولا يقال: «استناق الجمّل»، لأنّ هذه الأفعال المزيدة «افتعل» و«استفعل»، إنّما تعتلّ باعتلال أفعالها الثلاثيّة البسيطة التي لا زيادة فيها، مثل «استقام»، إنّما اعتلّ لاعتلال «قام»، و«استقال» إنّما اعتلّ لاعتلال «قال»، وإلاّ فقد كان حكمه أن يصحّ، لأنّ فاء الفعل ساكنة، يضرب هذا المثل للرجل يكون في حديث أو صفة شيء، ثمّ يخلطه بغيره وينقل إليه^٧. و«اسجد لقرود السوء في زمانه»، «فإن تلقاك بغير وانه، أو خفت بعض الجور من سلطانه، فاسجد لقرود السوء في زمانه»^٨. و«أسخن الله عينه وبعينه»، يعني أبكاه، نقيض «أقر عينه وبعينه»^٩، وقيل: إنّ دُمعة الغمّ تكون حارّة^{١٠}. و«أعدى من الشنفرى»، من العدو، و«الشنفرى»^{١١}، اسم شاعر من الأزدي، وهو بوزن «فعلعلى»، وكان من العدائيين، ومن حديثه أنّه خرج مع تأبط

^١ الميدانيّ ١٢٣/٢؛ المستقصى ١٥٧/١؛ اللسان، والتاج (رحل)؛ إميل بديع ٣٣٧/٢.

^٢ لشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٨٤/٢.

^٣ فصل المقال ٩٩/١؛ الميدانيّ ٣٣٧/١؛ الأساس ٤٦٦/١؛ المستقصى ١٥٨/١؛ التاج (سكك)؛ إميل بديع ٣٣٨/٢.

^٤ جمهرة الأمثال ٧٣/١؛ الميدانيّ ١٤١/٢؛ الأساس ٣٣١/١؛ المستقصى ١٥٨/١؛ اللسان (كرم)؛ التاج (ربط، كرم)؛ إميل بديع ٣٣٨/٢.

^٥ الخصائص ١٠٦/٢؛ جمهرة الأمثال ١٠٨/١؛ المخصّص ٢٢٥/٢؛ فصل المقال ٤٠٢/١؛ الميدانيّ ٣٣٣/١؛ المستقصى ١٥٨/١؛ اللسان (قرع)؛ زهر

الأكم ١٨٠/٣؛ التاج (سنن، قرع)؛ إميل بديع ٣٣٩/٢.

^٦ المسيّب بن علس بن مالك بن عمرو ابن قمامة، من ربيعة بن نزار، شاعر جاهليّ، كان أحد المقبلين المفضلين في الجاهليّة، وهو خال الأعشى ميمون، وكان الأعشى راوبته، راجع: الزركليّ ٧/٢٢٥؛ معجم الشعراء العرب ٨١٩.

^٧ ديوان طرفة بن العبد ٥.

^٨ العقد الفريد ٢٠٦/٦؛ الخصائص ١١٩/١؛ جمهرة الأمثال ٥٥/١؛ المخصّص ٢٣٣/٢؛ فصل المقال ١٩٠/١؛ الميدانيّ ٩٣/٢؛ الأساس ٣٠٩/٢؛

المستقصى ١٥٨/١؛ اللسان (صعر)؛ التاج (صعر)؛ إميل بدع ٣٤٠/٢.

^٩ العقد الفريد ٢٧٩/٢؛ الميدانيّ ٣٥٦/١؛ اللسان والتاج (فرو)؛ إميل بديع ٣٤٢/٢.

^{١٠} الأساس ٤٤٤/١؛ اللسان (سخن)؛ التاج (سخن)؛ إميل بديع ٣٤٣/٢.

^{١١} الزركليّ ٩٧/٢؛ معجم المؤلفين ٩٩/٣؛ معجم الشعراء العرب ١٠١٨.

^{١٢} الزركليّ ٨٥/٥؛ معجم المؤلفين ١١/٨؛ معجم الشعراء العرب ٧١٢.

شراً، وعمرو بن بَرّاق فأغاروا على «بجيلة» فوجدوا لهم رسداً على الماء، فقال تأبط شراً: «إني لأسمع وجيب قلوب القوم على الماء»، فقالوا: «إن قلبك يجب»، فقال: «والله ما يجب وما كان وجاباً»، فورد الشنفرى فتركوه حتى شرب ورجع، ثم ذهب ابن بَرّاق فشرب ورجع، فقال تأبط شراً للشنفرى: «إذا وردت فإتهم بأسروني فاهرب فكن في أصل ذلك القرن، فإذا سمعتني أقول «خذوا خذوا فتعال فأطلقني» وقال لابن بَرّاق: «إني أمرك أن تستأسر للقوم فلا تنأ عنهم ولا تمكّنهم من نفسك، ثم ورد فشدوا عليه وأخذوه، فقال لهم: «هل لكم أن تياسرونا في الفداء ويستأسر لكم ابن بَرّاق»، قالوا: «نعم»، فقال: «يا ابن بَرّاق تعرف ما بيننا وبين أهلك فاستأسر بياسرونا في الفداء»، قال: «لا والله حتى أروض نفسي شوطاً أو شوطين»، فجعل يستنّ نحو الجبل ويرجع حتى إذا رآوا أنه قد أعباه ونادى تأبط شراً: «خذوا خذوا» فخالف الشنفرى إلى تأبط شراً فقطع وثاقه، فقام وقال: «يا معشر «بجيلة» والله لأعدون عدواً يُسيبكم عدو ابن بَرّاق ثم أحضر»، وقال تأبط شراً: «ليلة صاحوا وأغروا بي كلابهم بالعيكتين لدي معدى ابن بَرّاق»^١. و«أسرع السحب في المسير الجهم»، «الجهم» السحاب الذي لا ماء فيه، وقال المتنبي: «ومن البربط سبيك عني أسرع السحب في المسير الجهم»^٢. و«أسرع من طرف الموق»، وفي أراجيزهم: «حتى شتا كالدُلق أسرع من طرف الموق»^٣. و«إنه لأسرع فيه من العث في الصوف في الصيف»، و«العث» دواب تقع في الصوف، وسئل أعرابي عن ابنه، فقال: «أعطيه من مالي في كل يوم دانقاً، وإنه لأسرع فيه من العث في الصوف في الصيف»^٤. و«أذل من العير»، «العير» الحمار، أهلياً كان أو وحشياً، والأثنى «عيرة»، جمعه «أعيار»، وقال شمر: «لو كنت عيراً كنت عير مذلة أو كنت عظماً كنت كسر قبيح»، أراد بالعير الحمار، وبكسر القبيح طرف عظم المرفق الذي لا لحم عليه، قيل: سمي به لأنه يعير فيتردد في الفلاة، وفي الحديث: «إذا أراد الله بعبد شراً أمسك عليه بذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير»^٥. و«أسرع من فريق الخيل»، هذا فعيل بمعنى مفاعل مثل «نديم وجليس»، يعني به الفرس الذي يسابق فيسبق، فهو يفارق الخيل وينفرد عنها^٦. و«أسرع من المهتهة»^٧، يقال: هتت في كلامه، وهتهت إذا أسرع^٨. و«أسرع من نكاح أم خارجة»، هي عمرة بنت سعد بن عبد الله الأنمارية و«خارجة» ابنتها كُتبت به وكانت ذواقاً، فتزوجت نيفاً وأربعين زوجاً ولدت عامة بطون العرب، وكان يقال لها «خطب»، فتقول «نكح» وكان يقال لها «انزلي»، فتقول «أنح»^٩. و«أسرق من بركان»، كان لصاً من أهل الكوفة من موالي بني امريء القيس صلّبه مالك بن المنذر لسرقته^{١٠}. و«أسرق من

^١ عمرو بن بَرّاق، كان شاعر همدان قبيل الإسلام، راجع: معجم الشعراء العرب ١٨٠٩.

^٢ جمهرة الأمثال ٦٧/٢؛ الميداني ٤٦/٢؛ المستقصى ٢٣٨/١؛ اللسان (شفر)؛ التاج (شفر).

^٣ زهر الأكم ١٥٤/٢؛ التاج (بطأ)؛ إميل بديع ٣٤٦/٢.

^٤ جمهرة الأمثال ٣٢٩/٢؛ المستقصى ١٦٤/١؛ اللسان (روق)؛ التاج (ذعلق)؛ إميل بديع ٣٥٢/٢.

^٥ اللسان (عث)؛ التاج (عث)؛ إميل بديع ٣٥٢/٢.

^٦ اللسان (عير)؛ التاج (عير).

^٧ جمهرة الأمثال ٥٢٧/١؛ ثمار القلوب ٣٦١/١؛ الميداني ٣٤٩/١؛ الأساس ٢١/٢؛ المستقصى ١٦٤/١؛ التاج (فرق)؛ إميل بديع ٣٥٣/٢.

^٨ جمهرة الأمثال ٥٢٧/١؛ الميداني ٣٥٠/١؛ المستقصى ١٦٢/١؛ اللسان والتاج (هت).

^٩ اللسان (هت)؛ التاج (هت)؛ إميل بديع ٣٥٦/٢.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٥٢٩/١؛ ثمار القلوب ٣١١/١؛ فصل المقال ٥٠٠/١؛ الميداني ٣٤٨/١؛ المستقصى ١٦٦/١؛ اللسان (خطب)؛ زهر الأكم ١٦٣/٣؛

التاج (خطب)؛ إميل بديع ٣٥٦/٢.

زُبَابَةٌ»، و«أَسْرَقَ مِنْ زُبَابَةٍ»^١، و«الزباب»، جنس من الفأر، لا شَعْر عليه وقيل: هو فأر عظيم وأحمرّ، حَسَنَ الشَّعْر، وقيل: هو فأر أصمّ، وقال الحارث بن حِلْزَةَ: «وهم زُبَابٌ حَائِرٌ، لا تَسْمَعُ الأَذَانُ رَعْدًا». و«أَسْرَقَ مِنْ شِظَاظٍ»، و«الْصُّ مِنْ شِظَاظٍ»، هو رجل من بني ضَبَّة، والعرب زعموا أنّه مرّ بامرأة من بني نَمِير وهي تعقل بعيراً لها وتعوّذ من شرّ شِظَاظٍ، وكان بعيرها مِسِنًا، وكان هو على حاشية من الإبل وهي الصغير، فنزل وقال لها: «أتخافين على بعيرك هذا شِظَاظًا؟» فقالت: «ما آمنه عليه»، فجعل يشغلها، وجعلت تراعي جملة بعينها، فأغفلت بعيرها، فاستوى شِظَاظٍ عليه، وجعل يقول: «ربّ عجوز من نمير شهبره علّمتهما الإنقاض بعد الفَرَقَرَه»، و«الإنقاض» صوت صغار الإبل، و«الفرقرة» صوت مسانئها، فهو يقول: «علّمتهما استماع صوت بعيري الصغير بعد استماعها فرقرة بعيرها الكبير»^٢. و«أَسَعَ عَلَى رِجْلِكَ السَّرْعِي»، السَّرْعِي فاعل من «سرع» وجمع «سرعان»، يعني على أمرك السريع. و«أَسْعِدُ أُمَّ سَعِيدٍ؟»، إذا سُئِلَ عن الشيء هو ممّا يحبّ أو يُكره، و«انح سعد فقد قُتِلَ سَعِيدٌ»، أصله أن ابني ضَبَّة بن أدّ خرجا في طلب إبل لهما، فرجع سعد وفُقِدَ سَعِيدٌ، فكان ضَبَّة إذا رأى سواداً تحت الليل قال: «أسعد أم سَعِيدٍ» هذا أصل المثل فأخذ ذلك اللفظ منه، وصار يُتَشَاءَمُ به، وهو يضرب مثلاً في العناية بذِي الرِّحْم، ويضرب في الاستخبار عن الأمرين، ويقال: أيهما تريد أولاً، الخير أم الشرّ، ومنه قول الحجاج لقتيبة بن مسلم وقد تزوّج، فقال: «أسعد أم سعيد؟»، يعني هل هي حسناء أم شوهاء؟، جعل التصغير مثلاً للقيح، والتكبير مثلاً للحسن، كما قال أبو تمام: «غَنَيْتُ به عَمَّن سِوَاهِ، وَحُوِّلَتْ عِجَافُ رِكَابِي عَنْ سَعِيدٍ إِلَى سَعْدٍ»^٣. و«أَسِغْ لِي غُصَّتِي»، يعني أمهلني ولا تُعَجِّلني، وقال تعالى: «يَتَجَرَّعُهُ ولا يَكَادُ يَسِغُهُ»^٤. و«أَسَقِ أَخَاكَ النَّمْرِيَّ يَصْطِيحُ»، أصله أن رجلاً من النمر ابن قاسط صحب كعب بن مامة وفي الماء قِلَّةً، فكانوا يشربون بالحِصَاة، وكان كلما أراد كعب أن يشرب نظر إليه النمر فيقول كعب للساقبي: «اسق أخاك النمرِيَّ»، فيسقيه، حتى نفذ الماء ومات كعب عطشاً، يضرب للرجل يطلب الحاجة بعد الحاجة^٥. و«أَسَقِ رَقَاشٍ إِنَّهَا سَقَايَةٌ»، يضرب للمحسن، يعني أحسبنا إليه لإحسانه، «رَقَاشٍ» اسم امرأة، مبنية على الكسر مثل «حَذَامٍ»^٦. ومن الدعاء عليه: «أَسَكَّتَ اللهُ نَأْمَتَهُ»، يعني أماته، «النأمة» بمعنى صوت القوس^٧. و«أَسَكَّتَ لا يَأْكُلُك

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٣؛ الميداني ١/ ٣٥٣؛ المستقصى ١/ ١٦٦؛ اللسان (برج)؛ التاج (برج)؛ إميل بديع ٢/ ٣٥٧.

^٢ العقد الفريد ٧/ ٢٧٠؛ الميداني ١/ ٣٥٣؛ اللسان (زيب)؛ زهر الأكم ٣/ ١٦٦؛ التاج (زيب)؛ إميل بديع ٢/ ٣٥٨.

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٢؛ الميداني ١/ ٣٤٧؛ الأساس ١/ ٥٠٨؛ المستقصى ١/ ١٦٧؛ اللسان (نقض)؛ التاج (شظط)؛ إميل بديع ٢/ ٣٥٨.

^٤ التاج (سرع)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٠.

^٥ أبو تمام حبيب بن أوس الطائي راجع: نزهة الألباء ١٢٣؛ الزركلي ٢/ ١٦٥؛ معجم الشعراء العرب ٣٥١.

^٦ العقد الفريد ٣/ ٢١؛ ١/ ١٥٥؛ فصل المقال ١/ ٦٧؛ الميداني ١/ ٣٢٩؛ الأساس ١/ ٤٥٥؛ المستقصى ١/ ١٦٨؛ اللسان (سعد)؛ زهر الأكم ٣/ ١٦٠؛

التاج (سعد)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٢.

^٧ اللسان (سوغ)؛ التاج (سوغ)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٢.

^٨ جمهرة الأمثال ١/ ٩٥؛ ثمار القلوب ١/ ١٢٦؛ فصل المقال ١/ ٣٥٠؛ الميداني ١/ ٣٣٣؛ المستقصى ١/ ٥٤؛ زهر الأكم ٣/ ١٧٠؛ التاج (نمر)؛ إميل بديع

٢/ ٣٦٣.

^٩ العقد الفريد ٣/ ٣٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٦؛ ثمار القلوب ١/ ٦٦٣؛ الميداني ١/ ٣٣٣؛ المستقصى ١/ ١٧٠؛ اللسان (رقش)؛ زهر الأكم ٣/ ١٧١؛ التاج

(سقى)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٤.

^{١٠} المخصّص ١/ ٢٢٢؛ اللسان (بهر)؛ التاج (بهر)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٤.

الضَّبْغَطِي»، بالعين والغين، «الضبغطي» ليس بشيء يُعرف ولكنها كلمة تستعمل في التخويف.^١ و«أَسْلَقَ مِنْ سِلْقَةٍ»، الذئب، والمرأة والمرأة السليطة الفاحشة شبَّهت بالذئبة في حُبِّها، جمعه «سُلْقَان»، بالضَّم والكسرة.^٢ و«أَسْمَحَ مِنْ مُخَّةِ الْوَبْرِ»،^٣ دُوَيْبَةُ عَبْرَاءِ عَلَى قَدْرِ السِّنُّورِ حسنة العينين شديدة الحياء تكون بالغور. و«أَسْمَحَ يُسْمَحُ لَكَ»، سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْوَضُوءِ مِنَ اللَّبَنِ، فَقَالَ: «مَا أَبَالِيهِ بِالَّةِ، أَسْمَحَ يُسْمَحُ لَكَ»، يَضْرِبُ هَذَا الْمَثَلُ فِي الْمَسَاهَلَةِ. و«أَسْمَحَتْ قَرُونْتُهُ» و«قَرِينَتُهُ» و«قَرُونُهُ» و«قَرِينُهُ»، كَلَّهَنَّ بِمَعْنَى النَّفْسِ يَعْنِي ذَلَّتْ نَفْسَهُ وَتَابَعَتْهُ عَلَى الْأَمْرِ. و«أَسْمَعُ جَعَجَعَةً وَلَا أَرَى طِحْنًا»، «الجعجعة» صوت الرَّحَى، و«الطحن» الدقيق، يَضْرِبُ لِلجِبَانِ يُوعِدُ وَلَا يُؤَقِعُ، وَلِلبَخِيلِ يَعِدُ وَلَا يُنْجِزُ. و«أَسْمَعُ صَوْتًا، وَأَرَى فَوْتًا»، يَعْنِي أَسْمَعُ صَوْتًا، وَلَا أَرَى فِعْلًا، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي هَذَا الْمَعْنَى: «لَا خَيْرَ فِي رَزْمَةٍ لَا دِرَّةَ مَعَهَا»، وَرِوَايَةٌ «لَا دِرَّةَ فِيهَا»، يَعْنِي لَا خَيْرَ فِي قَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ مَعَهُ.^٤ و«أَسْمَعُ مِنَ السَّمْعِ الْأَزْلِّ»، و«أَسْمَعُ مِنَ سَمْعٍ»، وَهُوَ وَلَدُ الذَّئْبِ مِنَ الضَّبِّعِ، وَالسَّمْعُ كَالْحَيَّةِ لَا يَعْرِفُ الْأَسْقَامَ وَالْعَجَلَ، وَلَا يَمُوتُ حَتَّى أَنْفَهُ، بَلْ يَمُوتُ بَعْرُضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يَعْزِضُ لَهُ، وَلَيْسَ فِي الْحَيَوَانَ شَيْءٌ عَدُوهُ كَعَدُوِّ السَّمْعِ، لِأَنَّهُ أَسْرَعُ مِنَ الطَّيْرِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «تَرَاهُ حَدِيدَ الطَّرْفِ أَبْلَجَ وَاضِحًا أَغْرَ طَوِيلَ الْبَاعِ أَسْمَعُ مِنَ سَمْعٍ».^٥ و«سَمَّنَ كَلْبَكَ يَا كَلْبُكَ»، مَعْنَاهُ اتَّقِ شَرَّ مَنْ أَحْسَبْتَ إِلَيْهِ، كَانَ لِرَجُلٍ مِنْ مَنِ قَبِيلَةِ طَسَمٍ كَلْبٌ يَرْبِيهِ رَجَاءَ الصَّيْدِ بِهِ، فَضَرَى فَجَاعَ يَوْمًا فَوَثِبَ عَلَيْهِ حَتَّى افْتَرَسَهُ، وَقِيلَ: أَوَّلَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ حَازِمُ بْنُ الْمُنْذَرِ الْحَمَّانِي، وَذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِمَحَلَّةِ هَمْدَانَ فَإِذَا هُوَ بِغَلَامٍ مَلْفُوفٍ فِي الثُّوبِ الْخَلْقِ، فَرَحِمَهُ وَحَمَلَهُ عَلَى مَقْدَمِ سَرَجِهِ، حَتَّى أَتَى بِهِ مِنْزَلَهُ، وَأَمْرٌ أُمَّةٌ لَهُ أَنْ تُرَضِعَهُ، فَأَرْضَعَتْهُ حَتَّى فُطِمَ، وَأَدْرَكَ وَرَاهِقَ الْحُلْمِ، فَجَعَلَهُ رَاعِيًا لَغْنَمِهِ، وَسَمَّاهُ جُحَيْشًا، فَكَانَ يَرْعَى الشَّاءَ وَالْإِبِلَ، وَإِنَّ ابْنَةَ لِحَازِمٍ يُقَالُ لَهَا رَعُومٌ هَوِيَتْ الْغُلَامَ وَهَوِيَهَا، وَكَانَ الْغُلَامُ ذَا مَنْظَرٍ وَجَمَالٍ، فَهَمَّا شَرَعَا يَتَغَازِلَانِ، وَمَا زَالَا ذَلِكَ أَيَّامًا، ثُمَّ أَبَاهَا افْتَقَدَهَا يَوْمًا وَفَطِنَ لَهَا فَرَصَدَهَا، حَتَّى إِذَا خَرَجَتْ تَبِعَهَا فَانْتَهَى إِلَيْهِمَا وَهَمَّا عَلَى سَوَاءٍ، فَلَمَّا رَأَاهُمَا قَالَ: «سَمَّنَ كَلْبَكَ يَا كَلْبُكَ»، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، وَشَدَّ عَلَى جَحِيشٍ بِالسَّيْفِ، فَأَفَلَتْ وَلَحِقَ بِقَوْمِهِ هَمْدَانَ، وَانصَرَفَ حَازِمٌ إِلَى ابْنَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «مُوتِ الْحَرَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْعَرَّةِ»، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهَا وَجَدَهَا قَدْ اخْتَنَقَتْ فَمَاتَتْ، فَقَالَ حَازِمٌ: هَانَ عَلَيَّ الشُّكْلُ لِسُوءِ الْفِعْلِ، فَأَرْسَلَهَا مَثَلًا.^٦ مَثَلًا.^٧ و«جَوَّعَ كَلْبَكَ يَتْبَعُكَ»^٨، و«أَجَعَ كَلْبَكَ يَتْبَعُكَ»^٩، و«لَا تَدَعِ كَلْبَكَ يَنْهَبُ النَّاسَ»^{١٠}. و«الْقَيْدُ وَالرَّرْتَعَةُ»، أَوَّلَ مَنْ قَالَهُ عَمْرُو بْنُ

^١ اللسان (ضبغط)؛ التاج (ضبغط)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٤.

^٢ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٤؛ الميداني ١/ ٣٥٣؛ المستقصى ١/ ١٧٠؛ التاج (سلق)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٥.

^٣ اللسان (وبر)؛ التاج (وبر).

^٤ العقد الفريد ٣/ ٥٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٥٩؛ الميداني ١/ ٣٣٨؛ المستقصى ١/ ١٧٢؛ اللسان (سمح)؛ التاج (لحص)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٧.

^٥ جمهرة الأمثال ١/ ١٥٥؛ الميداني ١/ ٣٢٩؛ الأساس ١/ ٤٧٢؛ اللسان (سمح)؛ التاج (سمح)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٨.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ١٥٤؛ فصل المقال ١/ ٤٤٨؛ الميداني ١/ ١٦٠؛ المستقصى ١/ ١٧٢؛ اللسان (جعجع)؛ زهر الأكم ٣/ ١٧٦؛ التاج (جعجع)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٨.

^٧ الميداني ١/ ٣٤٤؛ اللسان (صوت)؛ التاج (صوت)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٨.

^٨ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٠؛ الميداني ١/ ٣٥٢؛ الأساس ١/ ٤٧٤؛ اللسان (سمع)؛ زهر الأكم ٣/ ١٧٤؛ التاج (سمع)؛ إميل بديع ٢/ ٣٦٩.

^٩ جمهرة الأمثال ١/ ٥٢٥؛ الميداني ١/ ٣٣٣؛ المستقصى ٢/ ١٢١؛ اللسان (سمن)؛ زهر الأكم ٣/ ١٧٩؛ التاج (سمن)؛ إميل بديع ٢/ ٣٧١.

^{١٠} فصل المقال ١/ ٤٢٠؛ الميداني ١/ ١٦٥؛ نهاية الأرب ٣/ ٢٥؛ زهر الأكم ٢/ ٥٥؛ التاج (جوع).

الصَّعِقِ بنِ حُوَيْلِدِ بنِ نُفَيْلِ بنِ عمرو بنِ كلاب، وكانت قبيلة شاکر بن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعيب بن دومان من همدان أسروه فأحسنوا إليه وروحوه عنه، فهرب من شاکر، فلما وصل إلى قومه قالوا: «يا عمرو، خرجت من عندنا نحيفًا، وأنت اليوم سمين»، فقال: «القيد والرثة»^٢. و«أسهل من جلدان»، و«جلدان»، حمى قرب الطائف لئن مستو كالراحة، يضرب المثل بليته وسهولته، و«جلدان» بلد يسكنه بنو نصر قريب من الطائف بين ليّة وبسل به هضبة سوداء، يقال لها «تبعّة»، فيها نُقْب، كلُّ نُقْب قدر ساعة، كان يلتقط فيه السيوف العادية والخرز، يزعمون أنّ فيها قُبورًا لقوم عادٍ، وكانوا يعظّمون ذلك الجبل. و«أسوأ القول الإفراط»، عندما تجاذب مالك بن حبيّ، وحرثه بن عبد العزيز العامريّان عند علقمة بن علاثة وكره تفاقم الأمر بينهما، فقال: «أول العي الاحتلاط وأسوأ القول الإفراط»^٣، وفي الأساس: «أول العي الاحتلاط وأوسط الرأي الاحتياط»^٤. و«أسود من حلك الغراب»، و«أشدّ سواداً من حلك الغراب» و«من حنك الغراب»، والنون مبدلة عن لام «حلك»^٥. و«أشأم كل امرئ بين لحييه»، يعني لسانه، وبرواية «بين فكّيه»^٦. و«أشأم من البسوس»، و«أشأم من سراب»^٧، و«البسوس» اسم امرأة، وهي خالة جساس بن مرة الشيبانيّ، كانت لها ناقة يقال لها «سراب»، فرأها كليب في جماعه وقد كسرت بيض طيرٍ كان قد أجاره، فرمى صرعها بسهم، فوثب جساس على كليب فقتله، فهاجت الناقة حرب بكر وتغلب ابني وائل أربعين سنة حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سميت حرب البسوس، وقيل: إنّ الناقة عقّرها جساس بن مرة، وهي ناقة كانت تدرّ على المُبَسّ بها، ولذلك سميت بسوسًا، أصابها رجل من العرب بسهم في صرعها فقتلها، وفي البسوس قول آخر روي عن ابن عباس، قال: هو رجل أعطي ثلاث دعوات يُستجاب له فيها، وكان له امرأة يقال لها «البسوس»، وكان له منها ولد، وكانت له محبة، فقالت: «اجعل لي منها دعوة واحدة»، قال: «فلك واحدة فماذا تأمرين؟»، وقالت: ادع الله أن يجعلني أجمل امرأة في بني إسرائيل، فلما علمت أن ليس فيهم مثلها رغبت عنه وأرادت شيئًا آخر، فدعا الله عليها أن يجعلها كلبة نباحة، فذهبت فيها دعوتان، وجاء بنوها، فقالوا: «ليس لنا على هذا قرار، قد صارت أمنا كلبّة تعيرنا بها الناس، فادع الله أن يُعيدها إلى الحال الذي كانت عليه»، فدعا الله فعادت كما كانت، فذهبت الدّعوات

^١ ابن سلام ٣٥٨؛ العقد الفريد ٧/ ٢٢٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ١١٢؛ فصل المقال ٤٨٩؛ المستقصى ١/ ٥٠؛ اللسان (جوع)؛ نهاية الأرب ٣/ ٣١٥؛ ٣٧؛ التاج (جوع).

^٢ اللسان والتاج (نهب).

^٣ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥؛ الميدانيّ ٢/ ٩٩؛ الأساس ١/ ٣٣٦؛ المستقصى ١/ ٣٤١؛ اللسان (رتع)؛ التاج (رتع)؛ إميل بديع ٢/ ٣٧٢.

^٤ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٤؛ الميدانيّ ١/ ٣٥٤؛ معجم البلدان ٢/ ١٥١؛ اللسان (جلذ)؛ التاج (جلذ)؛ إميل بديع ٢/ ٣٧٣.

^٥ علقمة بن علاثة بن عوف الكلابي العامريّ، وال، من الصحابة من بني عامر بن صعصعة، كان في الجاهليّة من أشرف قومه، وفد على قيصر، ونافر عامر بن الطفيل، ثمّ أسلم، وارتدّ في أيام أبي بكر، فانصرف إلى الشام، فبعث إليه أبو بكر القعقاع بن عمرو، ففرّ علقمة منه، ثمّ عاد إلى الإسلام، ولاه عمر وكان كريمًا، للحطيئة قصيدة في مدحه. راجع: الزركليّ ٤/ ٢٤٧.

^٦ ابن سلام ٤٤/ ١؛ فصل المقال ١/ ٣١؛ الأساس ١/ ٢٠٨؛ المستقصى ١/ ١٧٤؛ اللسان (حلط)؛ التاج (حلط)؛ إميل بديع ٣/ ٥٥.

^٧ جمهرة الأمثال ١/ ٢٠؛ الميدانيّ ١/ ٧٨؛ المستقصى ١/ ١٧٤؛ اللسان (حلط)؛ التاج (حلط)؛ إميل بديع ٢/ ٣٧٤.

^٨ الخصائص ٣/ ٢٧٩؛ اللسان (حلك)؛ التاج (حلك)؛ إميل بديع ٢/ ٣٧٤.

^٩ الميدانيّ ١/ ٣٦٩؛ اللسان (شأم)؛ التاج (شأم)؛ إميل بديع ٢/ ٣٧٧.

^{١٠} العقد الفريد ٦/ ٧٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٧؛ الميدانيّ ١/ ٣٩٠؛ الأساس ١/ ٤٤٨؛ زهر الأكم ٣/ ٢٠٩؛ التاج (سرب)؛ إميل بديع ٢/ ٣٨٣.

الثلاث في البسوس^١. و«أشام من خوتعة»، و«أشام من الدهيم»^٢، على ما ذكره الميداني أنه رجل من بني عُقَيْلة بن قاسط بن هنب بن بن أفضى بن دُعَيْي بن جديلة بن أسد بن ربيعة كان مشووماً، لأنه دَلَّ كُتَيْف بن عمرو التغلبي على بني الزبَّان الدهلي، حتى قُتِلوا وحملت رؤوسهم على الدهيم، فضربوا بخوتعة المثل في الشؤم، وبحمل الدهيم في الثقل^٣. و«أشام من داحس»، هو فَرَس قيس بن زُهَيْر العسبي، وقعت الحرب على رأسه، بين عبس وذيبيان، وذلك أن قيساً هذا وحذيفة بن بدر الذبياني ثم الفزاري تَرَاهُنَا على خَطَر عشرين بعيراً، وجعلوا الغاية مائة غلوة، والوضمار أربعين ليلةً، والمجرى من ذات الإصا، فأجرى قيس داحساً والغبراء، وأجرى حذيفة الخَطَارَ والحنفاء، فوضعت بنو فزارة رَهْطُ حذيفة، كميناً على الطريق، فردوا الغبراء ولطموها، وكانت سابقةً، فهاجت الحرب بين عبس وذيبيان أربعين سنة^٤. و«أشام من الشقراء»، و«الشقراء»، فَرَس شَيْطَان بن لاطم، جمحت بصاحبها يوماً، فأتت على وادٍ، فأرادت أن تتيه، فقصرت في الوُثوب، ف وقعت فاندقت عنقها، وسلم صاحبها، فسئل عنها، فقال: «إن الشقراء لم يعد شَرَّها رجليها»^٥. و«أخنث من طويس»^٦، و«أشام من طويس»^٧، «طويس» اسم رجل ضرب به المثل في الشؤم، تصغير «طاؤوس» مرخماً، هو مخنث كان بالمدينة وقال: «يا أهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت بين ظهرانيتكم، فإذا مت فقد أميتم، لأنني وُلدت في الليلة التي توفي فيها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وفُطمت في اليوم الذي توفي فيه أبو بكر، رضي الله عنه، وبلغت الحلم في اليوم الذي قُتل فيه عمر، رضي الله عنه، وتزوجت في اليوم الذي قُتل فيه عثمان، رضي الله عنه، وكُل لي في اليوم الذي قُتل فيه علي، رضي الله عنه، وكان اسمه طاؤوساً، فلما تخنث جعله طويساً وتسمى بعد النعيم، وقال في نفسه: «إنني عبد النعيم، أنا طاؤوس الجحيم، وأنا أشام من يمشي على ظهر الحطيم»^٨. و«أشام من أخيل»، هو الشقراق، وهم يتشاءمون به، وهو يقع على دبر البعير، وتقول العرب إذا وقع الأخيل على البعير: «ليكسفن عرقوباه»^٩. و«أشام من عطر منشم»، «منشم» بالكسر والفتح، اسم امرأة عطارة كانت بمكة، وكانت خزاعة وجُرهم إذا أرادوا القتال تطيَّبوا من طيبها، وإذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم، فكان القول

^١ جمهرة الأمثال ١/٥٥٦؛ الميداني ١/٣٧٤؛ المستقصى ١/١٧٦؛ اللسان (بسس)؛ زهر الأكم ٣/٢٠٥؛ التاج (بسس، سرب)؛ إميل بديع ٢/٣٧٨.

^٢ الأساس ١/٣٠١؛ اللسان (دهم)؛ زهر الأكم ٣/٢٠٨؛ التاج (دهم)؛ إميل بديع ٢/٣٨٢.

^٣ جمهرة الأمثال ١/١٣٥؛ الميداني ١/٣٧٧؛ المستقصى ١/١٨١؛ اللسان (خوتع)؛ زهر الأكم ١/٧٠؛ التاج (خوتع)؛ إميل بديع ٢/٣٨٠.

^٤ قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العسبي، أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق، كان يلقب بقيس الرأي، لجودة رأيه، ويكنى أبا هند، وهو معدود في الأمراء والدهاة والشجعان والخطباء والشعراء، ورث الإمارة عن أبيه، واشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذيبيان، وحكمته في مأثور كلامه مستفيضة، وخطبه غير قليلة، وشعره جيد فحل، زهد في أواخر عمره، فرحل إلى عمان، وما زال في عمان إلى أن مات. راجع: الزركلي ٥/٢٠٦؛ معجم الشعراء العرب ١٨٩٤.

^٥ جمهرة الأمثال ١/٥٥٦؛ الميداني ١/٣٧٩؛ الأساس ١/٢٨٠؛ المستقصى ١/١٨٢؛ اللسان (دحس)؛ زهر الأكم ١/٣٢٠؛ التاج (دحس)؛ إميل بديع ٢/٣٨١.

^٦ جمهرة الأمثال ١/٥٥٦؛ الأساس ١/٥١٥؛ المستقصى ١/١٧٩؛ زهر الأكم ٣/٢٠٩؛ التاج (شقر)؛ إميل بديع ٢/٣٨٣.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٤١٢؛ الميداني ١/٢٥٨؛ التاج (خنث)؛ إميل بديع ٢/٢٢١.

^٨ جمهرة الأمثال ١/٤٣٦؛ ثمار القلوب ١/١٤٦؛ الميداني ١/٢٥٨؛ المستقصى ١/١٠٩؛ اللسان (طوس)؛ زهر الأكم ٣/٢٠٩؛ التاج (طوس)؛ إميل بديع ٢/٣٨٤.

^٩ جمهرة الأمثال ١/٥٥٩؛ الميداني ١/٣٧٨؛ اللسان (خيل)؛ التاج (خيل)؛ إميل بديع ٢/٣٧٨.

مشهوراً، يضرب في الشرِّ العظيم، وزهير ابن أبي سلمى^١ قال: «تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عَطْرَ مَنْشِمٍ»^٢، يعني أظهرها العداوات والعيوب^٣. و«أشام من جرادة»، هي اسم امرأة، وهي قينة عاشت بمكة في عهد قوم عاد، ذكروا أنها غنت رجالاً بعثهم عاداً إلى البيت يستسقون، فألهتهم عن ذلك، وابن مقبل قال: «سِحراً كما سحرت جرادة شربها بغرور أيامٍ ولهو ليالي»^٤. و«أشام من قاشر»، هو فحل لبني عؤافة بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وكانت لقوم إبل تُذكر، فاستطرقوه رجاءً أن تؤنث إبلهم، فماتت الأمهات والنسل، وقيل: «قاشر» اسم رجل وهو قاشر بن مرة أخو زرقاء اليمامة، وهو الذي جلب الخيل إلى جو حتى استأصلهم^٥. و«إنه لأشام من ورقاء»^٦، وهي الناقة مشؤومة، و«الأورق» الأسمر من الناس، وربما نفرت فذهبت في الأرض. و«أشبت» و«أشبت لي الرجل إشباباً»، إذا رفعت طرفك فرأيت من غير أن ترجوه، أصله من «شبت الغلام»، إذا ترعرع. و«أعييتني من شبت إلى دُب» بضمهم وبتونان، يعني من أن شبت إلى أن دببت على العصا، يجعل ذلك بمنزلة الاسم بإدخال «من» عليه وإن كان في الأصل فعلاً، و«ما زال على خُلُقٍ واحدٍ من شبت إلى دُب»^٧. و«هذا بأبيه أشبه من الغراب بالغراب»، يعني هو يُشبهه بأبيه أكثر من شبه شبه الغراب بالغراب^٨. و«أشبه شرح شرجاً لو أن أسيمراً»، هذا المثل يضرب للأمرين يشبهان ويفترقان في شيء، وذكر أن لقمان بن عاد قال لابنه لقيم: «أقم ها هنا حتى أنطلق إلى الإبل»، فنحر لقيم جزوراً فأكلها ولم يخبأ للقمان شيئاً، فكره لاثمته، فحرق ما حوله من شجرة السمُر الذي بشرج، فلما جاء لقمان جعلت الإبل تُثير الجمر بأخفافها، فعرف للقمان المكان، وأنكر ذهاب السمُر، فقال: «أشبه شرح شرجاً لو أن أسيمراً»، و«أسيمر» تصغير «أسمر»، وأسمر جمع «سمر»، وجاء في رواية أخرى أن لقيم بن لقمان، وكان هو وأبوه قد نزلا منزلاً يقال له شرح، فذهب لقيم يعيش إبله، وقد كان لقمان حسد لقيماً وأراد هلاكه، فاحتفر له خندقاً، وقطع كل ما هناك من السمُر ثم ملأ به الخندق فأوقد عليه ليقع فيه لقيم، فلما أقبل عرف المكان وأنكر ذهاب السمُر، فعندها قال: «أشبه شرح شرجاً لو أن أسيمراً»، ف«شرح» هنا موضع بعينه، وقول «لو أن أسيمراً»، فيه خبر محذوف، تقديره: «موجود»، معناه

^١ زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة، قيل: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد «مُزَيْنَةَ» بنوحي المدينة، وكان يقيم في الحاجر من ديار نجد واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهدبها في سنة فكانت قصائده تسمى «الحوليات» أشهر شعره معلقته التي مطلعها: «أمين أم أوفى دمنة لم تكلم». راجع: الشعر والشعراء ١/١٣٧؛ شرح معلقات السبع للزوزني ١٢١؛ الزركلي ٥٢/٣؛ معجم الشعراء العرب ١٣٢٨.

^٢ الزوزني ١٣٩.

^٣ الميداني ١/٣٨١؛ المستقصى ١/١٨٤؛ اللسان (نشم)؛ زهر الأكم ٢/٢٤٢؛ التاج (نشم)؛ إميل بديع ٢/٣٨٥.

^٤ تميم بن أبي بن مقبل، من بني العجلان، من عامر بن صعصعة، أبو كعب، شاعر جاهلي، أدرك الإسلام وأسلم، فكان يبكي أهل الجاهلية. عاش نيفاً ومئة سنة، وعُدَّ في المخضرمين، وكان يهاجي النجاشي الشاعر. راجع: الشعر والشعراء ١/٤٤٦؛ الزركلي ٢/٨٧.

^٥ ربما هو عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح، جد جاهلي قديم. راجع: الزركلي ٣/٢٤٢.

^٦ الأساس ١/١٣١؛ التاج (جرد).

^٧ جمهرة الأمثال ١/٥٥٦؛ الميداني ١/٣٨٠؛ المستقصى ١/١٨٣؛ اللسان (قشر)؛ زهر الأكم ٣/٢١٣؛ التاج (قشر)؛ إميل بديع ٢/٣٨٦.

^٨ الميداني ١/٣٨٥؛ اللسان (ورق)؛ التاج (ورق)؛ إميل بديع ٢/٣٨٩.

^٩ المخصص ٣/٤٦٦؛ الميداني ١/٣٧٣؛ المستقصى ١/١٨٥؛ التاج (شيب)؛ إميل بديع ٢/٣٨٩.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/٥٣٨؛ زهر الأكم ٣/٢١٥؛ التاج (غرب).

لو أن أسيمراً موجودة، لكان الشرح شرحاً. ومن قولهم: «اشترى المَوْتَانِ، ولا تشتري الحيوان»، معناه اشترى الأرضين والدُّور، ولا تشتري الرقيق والدواب، و«الموتان» من الأرض ما لم يُستخرَج ولا يُعمر، وأرض ميتة وموات من ذلك، وفي الحديث: «موتان الأرض لله ولرسوله، فمن أحيا منها شيئاً فهو له»، ويقال: «رجل يبيع الموتان»، إذا يبيع المتاع، وكل شيء غير ذي روح، وأما الشيء الذي عنده روح فيقصد به الحيوان^١. و«أشجع من الأيهمين»، «اليهم» هو الجنون، ومنه «الأيهم»، وهو من لا عقل له ولا فهم كالأهيم، و«الأيهم» الحجر الأملس، والجبل الصعب الطويل الذي لا يرتقى، وقيل: هو الذي لا نبات فيه، والأصم من الناس، وبر أيهم لا يهتدى له، وليس له مؤنث، والشجاع الذي لا يتحاش لشيء، والجريء الذي لا يستطيع دفعه، و«الأيهمان»، عند أهل البادية السيل، والجمل الهائج الصَّوُول، يُتعوذ منهما، وفي الحديث: «كان النبي يتعوذ من الأيهمين»، ومنه يقال: «أنت أشد وأشجع من الأيهمين»، وقيل: إنما قيل للجمل، لأنه إذا هاج لم يستطيع دفعه، بمنزلة الأيهم من الرجال الذي لا ينطق، فيكلم، أو يستعجب، وقيل: هما عند الحاضرة السيل، والحريق، ومنه سميت «اليهماء»، وهي الفلاة التي لا يهتدى فيها للطريق، وكذلك «اليهماء، واليهيماء»، وليس لها مذكر من نوعها، وقيل: ليس «أيهم ويهماء»، مثل «أدهم ودهماء»، لأمرين: أحدهما أن «الأيهم» بمعنى الجمل الهائج، أو السيل، و«اليهماء» بمعنى الفلاة، والآخر أن «أيهم» لو كان مذكر «يهماء» لوجب أن يأتي فيهما «يهم»، مثل «دُهم»، ولم يُسمع ذلك، فعلم لذلك أن هذا تلاقٍ بين اللفظ، وأن «أيهم» لا مؤنث له، وأن «يهماء» لا مذكر لها، و«اليهماء» هي السنة الشديدة التي لا فرج فيها، يقال لها سنة يهماء ذات جدوبة^٢. و«أشد حمرة من النكعة»، بفتح النون وضمها، هي ثمرة الطرثوث، وهو نبت أحمر في أصل الرمث من جنس الفطر^٣. ومن قولهم: «أشد العطش حرّة على قرة»، يعني حرارة على البرد، و«حرّة تحت قرة» للذي يظهر خلاف ما يُصوّر^٤. و«أعيا من باقل»، هو رجل من ربيعة، كان اشترى طيباً بأحد عشر درهماً، فسئل عن شرائه، ففتح كفيه وأخرج لسانه يشير بذلك إلى أن ثمنه أحد عشر درهماً، لكونه تعباً، فانفلت الطيبي، فضرب به المثل في العجي^٥. و«هو من خير قويس سهما»، و«صار خير قويس سهما»، «القوس» معروفة، عجمية وعربية، قيل: القوس يذكر ويؤنث، فمن أنث قال: في تصغيرها «قويسة»، ومن ذكر قال: «قويس»، وقيل: القوس التي يُرمى عنها، أنثى، وتصغيرها «قويس»، بغير هاء، شدت عن القياس ولها نظائر، والجمع «أفوس وأفواس وأقياس» على المعاقبة، يضرب هذا المثل للذي يخالفك ثم يرجع عن ذلك ويعود إلى ما تحب، أو هو يضرب إلى من عز بعد مهانة^٦. و«أشد من الدلم»، «الدلم» شيء شبه الحية يكون بالحجاز، وقيل:

^١ جمهرة الأمثال ١/٦٢؛ المخصص ٣/٣٧٤؛ الميداني ١/٣٦٢؛ المستقصى ١/١٨٨؛ اللسان (شرح)؛ زهر الأكم ٣/٢١٦؛ التاج (سمر، شرح)؛ إميل بديع بديع ٢/٣٩٣.

^٢ الميداني ١/٣١٠؛ الأساس ٢/٢٣٢؛ اللسان (موت)؛ زهر الأكم ٣/١٧٩؛ التاج (موت)؛ إميل بديع ٢/٣٩٦.

^٣ جمهرة الأمثال ١/٢٩٨؛ الميداني ١/١٧٢؛ الأساس ٢/٣٩٢؛ المستقصى ١/٤٦؛ اللسان (يهم)؛ التاج (يهم)؛ إميل بديع ٢/٣٩٧.

^٤ جمهرة الأمثال ١/٤٠٠؛ المستقصى ١/١٩١؛ اللسان (نكع)؛ التاج (نكع)؛ إميل بديع ٢/٤٠١.

^٥ اللسان، والتاج (قرر)؛ إميل بديع ٢/٤٠٢.

^٦ العقد الفريد ٣/١٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٧٢؛ ثمار القلوب ١/١٢٧؛ فصل المقال ١/٤٩٦؛ الميداني ٢/٤٣؛ المستقصى ١/٢٥٦؛ اللسان (بقل)؛ زهر الأكم ١/٨٠؛ التاج (بقل، غبي)؛ إميل بديع ٢/٤٠٢.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٤٢٠؛ فصل المقال ١/١٧٩؛ الميداني ١/٣٩٧؛ الأساس ٢/١١٠؛ المستقصى ٢/١٣٨؛ اللسان (قوس)؛ زهر الأكم ٢/١٣٠؛ التاج (قوس)؛ إميل بديع ٢/٤٠٢.

هو يشبه الطَّبَّوع وليس بالحَيَّة. وفي حديث الدعاء: «أعوذ بك من شَمَاتَةِ الأعداء»، شَمِتَ العَدُوَّ، شَمَاتًا، وشَمَاتَةً، إذا فَرِحَ ببلِيَّتِهِ.^١ و«أَضْبَطُ مِنَ ذَرَّةٍ»، لَأَثَبًا تَجَرَّ ما هو على أضعافها، وربَّما سقطا من مكان شاهق مرتفع فلا تُرسله، و«أَضْبَطُ من عاثشة بن عثم من بني عَبْشَمَس بن سَعْد، وذلك أَنَّهُ سَقَى إبْله يومًا، وقد أنزل أخاه في الرَكِيَّة للمَيْح فَاذْحَمَت الإبل، فَهَوَّت بكرة منها في البئر، فأخذ بذَنْبِهَا، وصاح به أخوه: «يا أخي المَوْت»، قال: «ذلك إلى ذَنْبِ البكرة»، يعني أَنَّهُ إنْ انْقَطَعَ ذَنْبُهَا وقعت، ثمَّ اجْتَذَبَهَا فأخْرَجَهَا.^٢ و«أَشْدُدُ حُطْبِي قَوْسِكَ»، وهو اسم رجل، يعني هَيْبَى أَمْرُك. و«أَشْدُدُ حَيَازِيْمَكَ للمَوْت»، وفي حديث عليّ رضي الله تعالى عنه: «أَشْدُدُ حَيَازِيْمَكَ للمَوْت فَإِنَّ المَوْت لَأَيُّكَا»، وقولهم: «أَشْدُدُ حَيَازِيْمَكَ، وَحَيَازِيْمَكَ لهذا الأَمْر»، يعني وَطَّنَ عَلَيْهِ، وَخَذَهُ بِجَدِّ، وهو كناية عن التَّشَمُّر للأَمْر، والاسْتِعْدَاد له.^٣ و«الزَّمْ غَرَزَ فُلَانًا»، يعني أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ، و«أَشْدُدُ يَدِيكَ بَغْرَزه»، يعني حُتَّ نَفْسِكَ على التَّمَسُّك به، ومنه حديث أبي بكر أَنَّهُ قال لعمر رضي الله عنهما: «يا أَيُّهَا الرِّجْل، إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ اسْتَمْسَكَ بِغَرَزِهِ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الحَقِّ»، يعني اعْتَلَقَ بِهِ وَأَمْسَكَهُ وَأَتَّبَعَ قَوْلَهُ وَفَعَلَهُ، وَلَا تَخَالَفَهُ، فَاسْتَعَارَ لَهُ الْغَرَزَ، كَالَّذِي يُمَسِّكُ بِرِكَابِ الرَّاكِبِ، وَيَسِيرُ بِسَيْرِهِ.^٤ و«أَشْرِبْتَنِي مَا لَمْ أَشْرَبْ»، يعني ادَّعَيْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَفْعَلْ، يَضْرِبُ فِي ادِّعَاءِ الرِّجْلِ عَلَى صَاحِبِهِ بِمَا لَمْ يَفْعَلْ.^٥ وَكَانَ يَقُولُ أَبُو سَيَّارَةَ: «أَشْرِقُ ثَبِيرٌ كَيْمَا نُغِيرُ»، يعني كَيْ نُسْرِعَ إِلَى النَّحْرِ، فْقِيلَ: «أَصْحَحُ مِنَ عَيْرِ أَبِي سَيَّارَةَ»، «ثَبِيرٌ» هُوَ جَبَلٌ بِمَكَّةَ، وَهِيَ أَرْبَعَةُ أَثْرَةٍ: ثَبِيرُ غَيْنَاءَ، وَثَبِيرُ الأَعْرَجِ، وَثَبِيرُ الأَحْدَبِ، وَثَبِيرُ حِرَاءَ، وَقِيلَ: هُوَ الْجَبَلُ المَعْرُوفُ عِنْدَ مَكَّةَ، وَهُوَ أَيْضًا اسْمُ مَاءٍ فِي دِيَارِ مَرْيَنَةَ أَقْطَعَهُ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، شَرِيْسُ بْنُ ضَمْرَةَ، وَأَبُو سَيَّارَةَ عَمِيْلَةُ بْنُ خَالِدِ العَدَوَانِيِّ كَانَ لَهُ حِمَارٌ أَسْوَدٌ، أَجَازَ النَّاسَ عَلَيْهِ مِنَ المَزْدَلِفَةِ إِلَى مِيْنَى أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ الرَّاجِزُ: «خَلَّوْا الطَّرِيْقَ عَنِ أَبِي سَيَّارَةَ وَعَنْ مَوَالِيهِ بَنِي فَزَارَةَ حَتَّى يَجِيْزَ سَالِمًا حِمَارُهُ».^٦ و«أَشْقَى مِنَ أَشْقَى ثُمُودًا»، و«أَشْقَى مِنَ رَائِضِ مُهْرٍ»، يعني أَتَعَبَ. و«أَشْكُرُ مِنَ بَرُوقَةٍ»، و«أَشْكُرُ مِنَ بَرُوقٍ»، لِأَنَّهُ يَعِيْشُ بِأَدْنَى نَدَى يَقَعُ مِنَ السَّمَاءِ، وَلِأَنَّهُ يَخْضُرُّ إِذَا رَأَى السَّحَابَ، وَ«أَضْعَفُ مِنَ بَرُوقَةٍ»، و«البروق» شَجيرة ضَعِيْفَةٌ إِذَا غَامَتِ السَّمَاءُ اخْضُرَّتْ، الواحِدَةُ بهاء، وَقِيلَ: البروق نبت ضعيف رَيَّان، له خِطْرَةٌ دِقَاقٌ فِي رَوْوَسِهَا قَمَاعِيْلٌ صَغَارٌ مِثْلُ الحَمَّصِ، فِيهَا حَبٌّ أَسْوَدٌ، وَهِيَ إِذَا حَمِيَتْ عَلَيْهَا الشَّمْسُ ذُبُلَتْ عَلَى المَكَانِ، وَلَا يَرَعَاها شَيْءٌ، غَيْرَ أَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَنَوْا سَلَقَوْهَا، ثُمَّ عَصَرَوْهَا مِنْ عَلَقَمَةٍ فِيهَا، ثُمَّ عَالَجَوْهَا مَعَ الهَبِيدِ أَوْ غَيْرِهِ، وَأَكَلَوْهَا، وَلَا تُؤْكَلُ وَحْدَهَا لِأَنَّهَا تُورِثُ التَّهْيِجَ، وَهِيَ مِمَّا يُمْرَعُ فِي الجَدْبِ، وَيَقْلُّ فِي الخِصْبِ، فَإِذَا أَصَابَهَا المَطْرُ الغَزِيرُ

^١ الميداني ١/ ٣٩١؛ اللسان، والتاج (دلم)؛ إميل بديع ٢/ ٤٠٣.

^٢ العقد الفريد ٤/ ٥؛ اللسان (شمت)؛ التاج (شمت)؛ إميل بديع ٢/ ٤٠٤.

^٣ جمهرة الأمثال ٢/ ١٢؛ الميداني ١/ ٣٩١؛ المستقصى ١/ ٢١٤؛ التاج (ضبط)؛ إميل بديع ٢/ ٤٠٤.

^٤ الميداني ١/ ٢١٦؛ اللسان، والتاج (حظب)؛ إميل بديع ٢/ ٤٠٥.

^٥ العقد الفريد ٣/ ٥٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٠٤؛ المخصص ١/ ١٤٥؛ فصل المقال ١/ ٣٣٢؛ الميداني ١/ ٣٦٦؛ الأساس ١/ ١٨٧؛ المستقصى ٢/ ١٢٨؛

اللسان، والتاج (حزم)؛ إميل بديع ٢/ ٤٠٥.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٧٣؛ فصل المقال ١/ ٢٩٢؛ الميداني ١/ ٣٦٢؛ الأساس ١/ ٦٩٩؛ المستقصى ١/ ١٩٤؛ اللسان، والتاج (غرز)؛ إميل بديع ٢/ ٤٠٦.

^٧ الأساس ١/ ٥٠٠؛ المستقصى ١/ ١٩٥؛ اللسان (شرب)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٤١؛ التاج (شرب)؛ إميل بديع ٢/ ٤٠٨.

^٨ المخصص ٤/ ٦٦؛ فصل المقال ١/ ٥٠١؛ الميداني ١/ ٤١٠؛ المستقصى ١/ ٢٠٥؛ اللسان (ثبر)؛ التاج (ثبر)؛ إميل بديع ٢/ ٤١١.

^٩ الأساس ١/ ٢١٢؛ التاج (شقوق).

هلكت، وإذا رأيتها قد كثرت وخشنت خفت السنة. و«أشهر من راية البيطار»، هو مُعالج الدواب، مثل البيطر^٢. و«ما استتر من قاذو الجمل»، قال القلاخ^٣: «أنا القلاخ بن جناب بن جلا أخو خناتير أئودو الجمل^٤». و«أعز من الأبلق العقوق»، وذلك أن الأبلق من صفات الذكور، و«العقوق» الحامل، والذكر لا يكون حاملاً، وإذا طلب الإنسان فوق ما يستحق قالوا: طلب الأبلق العقوق، فكأنه طلب أمراً لا يكون أبداً، وقيل: إن رجلاً سأل معاوية أن يزوجه أمه هنداً فقال: «أمرها إليها وقد فعدت عن الولد وأبت أن تتزوج»، فقال: «فولني مكان كذا»، فقال معاوية متمثلاً: «طلب الأبلق العقوق فلما لم ينله أراد بيض الأنوق»، مثل قولهم في الرجل يسأل ما لا يكون، وما لا يُقدَّر عليه: «كلفتني الأبلق العقوق»، و«كلفتني بيض الأنوق»، ومن أمثالهم: «وقعوا في سلكي جمل»، إذا وقعوا في أمر صعب، لأنَّ الجمل لا سلك له، وإنما يكون للناقة، وهذا كقولهم: «أعز من الأبلق العقوق، ومن بيض الأنوق»^٥. وإذا نعتوا أرضاً بالخصب قالوا: «وقع في أرض لا يطير عُراؤها»، ويقولون: «وجد تمر الغراب»، و«وجد عنده تمر الغراب»، وذلك أنه يتبع أجود التمر فينتقيه، و«أعط أخاك تمره، وإن أبي فجمرة»، و«عليك بالتمران والسمنان»، و«التمر بالسويق»، يضرب في المكافأة. ومن قولهم: «أصاب فلان الصواب فأخطأ الجواب»، معناه أنه فصّد الصواب، وأراده فأخطأ مراده ولم يُصِبْ^٦. و«لو كان عنده كثر النطف ما عدا»، النطف اسم رجل من بني يربوع كان فقيراً فأغار على مالٍ بعث به باذان ابن ساسان^٧ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً حتى غابت الشمس، فضربت به العرب المثل، وقيل: هذا الرجل هو النطف بن الخير بن أحد بني سليط بن الحارث بن يربوع، وكان أصاب عيبتي جوهر من اللطيمة التي كان باذان أرسل بها إلى كسرى بن هرمز، وقيل: النطف اسمه حطان، رجل من بني يربوع كان فقيراً يحمل الماء على ظهره فينطف، يضرب به المثل في كثرة المال^٨. و«أصاب قرن الكلا»، إذا أصاب مالاً وافراً، لأنَّ قرن الكلا يُفصد به أنف الكلا، ولم يُؤكَل منه شيء، ويقال: «تجدني في قرن الكلا»، يعني في الغاية مما تطلب مني^٩. ومن قولهم: «أصابني الخطب فتنبل ما عندي»، قال الشاعر: «لما رأيت العدم قيّد نائلي وأملق ما عندي خطوب تنبل»، يعني أفقرتني أحوال اختارت الأفضل من الأشياء^{١٠}. و«راغية البكر»، يعنون رغاء بكر ثمود، حين عقر الناقة قدار بن سالف، وهو أحمر ثمود،

^١ جمهرة الأمثال ١١٥/٢؛ المخصّص ٤٢٤/٣؛ الميداني ٤٢٧/١؛ الأساس ٥٧/١؛ المستقصى ١٩٦/١؛ اللسان (برق)؛ زهر الأكم ٢٣٤/٣؛ التاج (برق)؛ إميل بديع ٤١٤/٢.

^٢ جمهرة الأمثال ٥٣٨/١؛ ثمار القلوب ٢٤٠/١؛ الأساس ٦٥/١؛ التاج (بطر).

^٣ لحياته راجع: معجم الشعراء ٣٤٠.

^٤ جمهرة الأمثال ٥٣٨/١؛ الميداني ٣٠١/٢؛ المستقصى ٣١٢/٢؛ التاج (قلخ)؛ إميل بديع ٤١٧/٢.

^٥ العقد الفريد ١١/٣؛ جمهرة الأمثال ٦٤/٢؛ فصل المقال ٤٩٣/١؛ الميداني ٤٣/٢؛ الأساس ٦٦٩/١؛ المستقصى ٢٤٢/١؛ اللسان (عق)؛ زهر الأكم ٨٠/١؛ التاج (سلي، عق).

^٦ جمهرة الأمثال ٣٣٣/٢؛ الميداني ٣٦٢/٢؛ الأساس ٩٧/١؛ المستقصى ٣٧٣/٢؛ اللسان (غرب)؛ التاج (غرب)؛ إميل بديع ٤٢١/٢.

^٧ جمهرة الأمثال ٤٩١/١؛ اللسان، والتاج (صوب)؛ إميل بديع ٤٢٢/٢.

^٨ باذان الفارسي من الأبناء، وهم من أولاد الفرس الذين سيرهم كسرى أنوشروان مع سيف بن ذي يزن إلى اليمن لقتال الحبشة، فأقاموا باليمن، وكان باذان يصنعاً فأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وله أثر كبير في قتل الأسود العنسي. أسد الغابة ١/١٩٥.

^٩ العقد الفريد ١٣/٣؛ ثمار القلوب ٤/١؛ المخصّص ٤٥٠/٣؛ الميداني ١٨٦/٢؛ المستقصى ٢٠٢/٢؛ اللسان، والتاج (نطف)؛ إميل بديع ٤٢٢/٢.

^{١٠} المخصّص ٤٤٩/٣؛ الميداني ٣٩٧/١؛ الأساس ٧٤/٢؛ المستقصى ٢٠٠/١؛ اللسان، والتاج (قرن)؛ إميل بديع ٤٢٢/٢.

^{١١} المخصّص ٤٥٤/٣؛ الميداني ٤٠٣/١؛ اللسان، والتاج (ملق)؛ إميل بديع ٤٢٣/٢.

وقال الأخطل^١: «لعمري لقد لآقت سُليْمٌ وعميرٌ إلى جانب الثَّرثارِ راغيةَ البكر»، يضرب في التشاؤم بالشيء^٢. و«أصبح قَلبي صرِدًا»، إذا بردَ القلب عن شيء^٣. و«أصبح ليلٌ»، قيل: امرأة القيس بن حُجر الكِندي كان رجلاً مفركًا لا تحبّه النساء، ولا تكاد امرأة امرأة تصبر معه، فتزوِّج امرأة من طيء فابتنى بها، فأبغضته من تحت ليلتها، وكرهت مكانها معه، فجعلت تقول: «يا خيرَ الفتيانِ أصبحتَ أصبحتَ»، فيرفع رأسه فينظر فإذا الليل كما هو، فتقول: «أصبح ليل»، فلما أصبح قال لها: «قد علمتُ ما صنعتِ الليلة، وقد عرفتُ أنّ ما صنعتِ كان من كراهيةِ مكاني في نفسك، فما الذي كرهتِ مني؟»، فقالت: «ما كرهتِكَ»، فلم يزل بها حتى قالت: كرهتُ منك أنّك خفيف العزلةِ ثقيل الصدر، سريع الإراقة، بطيء الإفاقة، فلما سمع ذلك منها طلقها، وذهب قولها «أصبح ليل» مثلاً، قال الأعشى: «وحتى يبيت القوم كالضيف ليلةً يقولون «أصبح ليل» والليل عاتِم» وإمّا يقال ذلك في الليلة الشديدة التي يطول فيها الشرّ، ومعنى بيت الأعشى حتى يبيت القوم غير مطمئنين^٤. و«أصبح نومانٌ» في النداء خاصّةً، يعني يا نومانُ يا كثيرَ النوم، النوم، ولا يقال «رجلٌ نومانٌ»، لأنّه يختصّ بالنداء، وكان من قولك «أصبح الرجل» إذا دخل في الصُّبح. و«رماه الله بثالثة الأثافي»، و«أصبر على السّواف من ثالثة الأثافي»، وهي الداهية العظيمة، والأمر العظيم، وأصلها أنّ الرجل إذا وجد أثفيتين لِقدره، ولم يجد الثالثة جعل ركن الجبل ثالثة الأثافيتين، و«ثالثة الأثافي» الحيد النارد من الجبل يجمع إليه صخرتان، فيُنصب عليها القدر، و«السواف» مرض يسبب الهلاك^٥. و«أصبر من قضيّب»^٦، هو رجل كان في الدهر الأوّل من بني ضبّة، وضربت به العرب المثل في الصبر على الدلّ، وقول الشاعر: «أقيمي عبدَ غنمٍ لا تُراعي من القتلى التي يلوّى الكَثيبِ لأنتم حين جاء القومُ سيراً على المخرزة أصبر من قضيّب»، و«أصبر من عودٍ بدقيه الجلب»، «العود» المسنّن من الإبل، و«الدقان» الجنبان، و«الجلب» جمع «جلبة» على مثال غرّفة، وهو أثر الدبر^٧. و«أصبر من ذي ضاغطٍ عركرك»، و«العركرك» الجمل القويّ الغليظ، قال حَلحلة بن قيس بن أشيم، وكان عبدُ الملك أفعده ليقاد منه، وقال له: «صبراً حلحلّ»، فقال مجيباً: «أصبر من ذي ضاغطٍ عركرك ألقى بواني زوره للمبرك»، يعني ألقى ضلوع صدره للمبرك^٨. و«أصح من يبيض النعام»، في العذارى، ويُراد سلامتهنّ من الملامسة والافتضاض، قال الفرزدق:

١ الأخطل، غيات بن غوث بن الصلت بن طارقة ابن عمرو، من بني تغلب، أبو مالك، شاعر، مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنّهم أشعر أهل عصرهم جرير، والفرزدق، والأخطل، نشأ على المسيحية، في أطراف الحيرة بالعراق، واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره، وكان معجباً بأدبه، تهاجى كثير العناية بشعره، ينظم القصيدة ويسقط ثلثيها ثم يظهر مختارها، وكانت إقامته طوراً في دمشق مقرّ الخلفاء من بني أمية، وحيناً في الجزيرة حيث يقيم بنو تغلب قومه، وأخباره مع الشعراء والخلفاء كثيرة. راجع: سير أعلام النبلاء ٤/٥٨٩؛ الزركلي ٥/١٢٣؛ معجم المؤلفين ٨/٤٢؛ معجم الشعراء العرب ٥١٦.

٢ السدوسي ١/١؛ ثمار القلوب ١/٣٥٢؛ الأساس ١/٣٦٧؛ المستقصى ٢/٢١٢؛ اللسان، والتاج (نوم)؛ إميل بديع ٢/٤٢٣.

٣ اللسان، والتاج (صرد)؛ إميل بديع ٢/٤٢٥.

٤ جمهرة الأمثال ١/١٩٢؛ الميداني ١/٤٠٣؛ الأساس ١/٥٣٤؛ اللسان (نوم)؛ التاج (صبح)؛ إميل بديع ٢/٤٢٦.

٥ اللسان (نوم)؛ التاج (نوم)؛ إميل بديع ٢/٤٢٧.

٦ ثمار القلوب ١/٥٥٧؛ الميداني ٢/٣٩٤؛ المستقصى ١/٢٠١؛ اللسان، والتاج (ثفو)؛ إميل بديع ٢/٤٢٨.

٧ الميداني ١/٤٠٨؛ المستقصى ١/٢٠٣؛ اللسان (قضب)؛ زهر الأكم ٣/٢٤٨؛ التاج (قضب)؛ إميل بديع ٢/٤٣٢.

٨ فصل المقال ١/٤٩٨؛ الميداني ١/٤٠٨؛ زهر الأكم ٣/٢٤٨؛ التاج (دفف)؛ إميل بديع ٢/٤٣٠.

٩ جمهرة الأمثال ١/٥٨٧؛ فصل المقال ١/٤٩٩؛ الميداني ١/٤٠٩؛ المستقصى ١/٢٠٢؛ اللسان (ضغط)؛ زهر الأكم ٣/٢٤٨؛ التاج (عرك)؛ إميل بديع ٢/٤٢٩.

الفردق: «وَقَعَنَ إِلَيَّ لَمْ يُطْمَثَنَّ قَبْلِي فَهَنَّ أَصَحَّ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ»^١. ويقال للرجل الصحيح: «هُوَ أَصَحُّ مِنَ الْخَوْتَعَةِ»، هي ولد الأرنب، أو ضرب من الذباب^٢. و«أَنْزَى مِنْ ظَبِي»، من النَّزْوَانِ^٣. وفي الحديث: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ ذَا لَهْجَةٍ أَصَدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»، يعني السماء والأرض، وفي حديث آخر: «مَا مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصَدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ»، و«أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ»^٤. و«صَرَّ عَلَيْهِ رَجُلُ الْغُرَابِ»، و«رَجُلُ الْغُرَابِ» ضرب من صَرَّ الإبل شديد، لا يقدر الفصيل على أن يرضع معه، ولا ينحل، و«أَصْرَّ عَلَيْهِ رَجُلُ الْغُرَابِ» ضاق عليه الأمر، قال الكميت: «صَرَّ رَجُلُ الْغُرَابِ مَلَكُكَ فِي النَّاسِ عَلَى مَنْ أَرَادَ فِيهِ الْفَجُورَ»، ومعناه استحكَمَ مَلَكُكَ فَلَا يَمُكِنُ حَلَّهُ كَمَا لَا يَمُكِنُ الْفَصِيلُ حَلَّ رَجُلِ الْغُرَابِ^٥. و«أَمْضَى مِنْ خَازِقٍ»^٦، بمعنى السِّنَانِ النَّافِذِ، و«أَنْفَذَ مِنْ خَازِقٍ»^٧، ويقال: «إِنَّهُ لَخَازِقٌ وَرَقَّةٌ» إذا كَانَ لَا يُطْمَعُ فِيهِ أَوْ يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ كَانَ جَرِيئًا حَازِقًا، و«يُوشِكُ أَنْ يَلْقَى خَازِقَ وَرَقَّةٍ»^٨. وفي الحديث: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ»، يعني فعل المعروف يقي فاعله من الوقوع في السُّوء^٩. و«أَصْغَرَ الْقَوْمِ شَفَرْتُهُمْ»، يعني خادمهم، وفي الحديث: «إِنَّ أَنْسَاً كَانَ شَفْرَةَ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ»، معناه أَنَّهُ كَانَ خَادِمَهُمُ الَّذِي يَكْفِيهِمْ مَهْنَةً، شَبَّهَ بِالشَّفْرَةِ الَّتِي تُمْتَهَنُ فِي قَطْعِ اللَّحْمِ وَغَيْرِهِ^{١٠}. و«أَصْفَرَ مِنَ الْبَلْبَلِ»، من الصَّفِيرِ^{١١}. و«صَمَّ صَدَاهُ»، يعني هَلَكَ، ويقولون: «أَصَمَّ اللَّهُ صَدَى فَلَانٍ»، يعني أَهْلَكَه، لِأَنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ لَمْ يُسْمَعْ الصَّدَى مِنْهُ شَيْئًا فَيَجِيئُهُ، وَقِيلَ: هُوَ دَعَاءٌ بِالْخَرَسِ، وَالْمَعْنَى لَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُ صَوْتًا حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ صَدَى يَرْجِعُ إِلَيْهِ بِصَوْتِهِ، و«الصدى» هو الصوت الذي يردّه الجبل إذا رَفَعَ فِيهِ الْإِنْسَانُ صَوْتَهُ، وَقَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: «صَمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا وَاسْتَعَجَمَتْ عَنْ مَنطِقِ السَّائِلِ»^{١٢}. و«أَصَمَّ عَمَّا سَاءَهُ سَمِيعٌ»، يضرب مثلاً للرجل يتغافل عما يكره، ومن أجود ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر: «قَلَّ مَا بَدَا لَكَ مِنْ زُورٍ وَمِنْ كَذْبِ حِلْمِي أَصَمَّ وَأَذْنِي غَيْرَ صَمَّاءَ»^{١٣}. و«اعْمَلْ فِي

^١ ثمار القلوب ١/٤٤٢؛ الميداني ١/٤١٤؛ المستقصى ١/٢٠٤؛ اللسان، والتاج (طمت)؛ إميل بدیع ٢/٤٣٤.

^٢ التاج (ختع).

^٣ جمهرة الأمثال ٢/٣٢٣؛ الميداني ٢/٣٥٦؛ التاج (نزو).

^٤ مسند ابن أبي شيبة ١/٤٧.

^٥ العقد الفريد ٣/٩؛ ثمار القلوب ١/٨٧؛ الأساس ١/٦٩٣؛ اللسان (لهج)؛ التاج (لهج)؛ إميل بدیع ٢/٤٣٧.

^٦ الكميت بن زيد بن خنس الأسدي، أبو المستهل، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في العصر الأموي، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضريّة على الفحطانيّة، وهو من أصحاب الملحمت، أشهر شعره «الهاشميات» وهي عدّة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية. راجع: الزركلي ٥/٢٣٣.

^٧ المخصّص ٢/١٤٤؛ الأساس ١/٣٤١؛ اللسان (رجل)؛ التاج (رجل)؛ إميل بدیع ٢/٤٣٨.

^٨ اللسان، والتاج (خزق).

^٩ جمهرة الأمثال ٢/٢٩٨؛ الميداني ١/٣٥؛ الأساس ١/٢٤٤؛ اللسان، والتاج (خزق).

^{١٠} المخصّص ١/٢٧٧؛ اللسان، والتاج (خزق).

^{١١} العقد الفريد ١/١٨٩؛ فصل المقال ١/٢٤٧؛ الميداني ١/٤٠٨؛ التاج (عرف)؛ إميل بدیع ٢/٤٤٠.

^{١٢} الميداني ١/٤٠٣؛ المستقصى ١/٢٠٨؛ اللسان (شفر)؛ زهر الأكم ٣/٢٥٣؛ التاج (شفر)؛ إميل بدیع ٢/٤٤١.

^{١٣} الميداني ١/٤١٧؛ التاج (صفر)؛ إميل بدیع ٢/٤٤٥.

^{١٤} جمهرة الأمثال ١/٥٧٩؛ المخصّص ١/٩٢؛ الميداني ١/٤٠٤؛ المستقصى ١/٢١٢؛ اللسان (صدى)؛ التاج (صدى)؛ إميل بدیع ٢/٤٤٨.

^{١٥} جمهرة الأمثال ١/١٤٠؛ الميداني ١/٤٠٢؛ اللسان (سمع)؛ التاج (صمم)؛ إميل بدیع ٢/٤٤٩.

هذا عمل مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ، ومن أمثالهم أيضاً في التَّنَوُّقِ في الحاجة وتحسينها: «اصنعه صنعة مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ»، يعني صنعة حاذق لمن يحبه^١. و«أصوِّصْ عليها صُوص»، هو كقولهم: «المركوب خير من الراكب»، و«الأصوص» الحائل السمينة، و«الصوص» يقال للرجل البخيل واللئيم الذي لا خير فيه، وهو الذي ينزل وحده ويأكل وحده، فإذا كان بالليل أكل في ظل القمر لئلا يراه الضيف^٢. و«أصول من جَمَل»، والجمل الصَّوُول يأكل راعيه، ويواثب الناس فيأكلهم^٣. و«أصيد القنفذ أم لُقطة؟»، يضرب يضرب للرجل الفقير عندما وجد شيئاً لم يطلبه^٤. و«أضيء لي أقدح لك»، يعني كُن لي أكن لك أكثر منك، لأنَّ القادر على القَدَح لا يتعرَّض لإضاءة غيره. و«أقدح بدفلي في مرخ»، و«أقدح بعفارٍ أو مرخٍ، ثمَّ اشدد إن شئت أو أرخ»، وقيل: أكثر الشجر ناراً المرخ ثمَّ العفار ثمَّ الدفلي، وقيل: هذا إذا حملت رجلاً فاحشاً على رجل فاحش، فلم يلبثا أن يقع بينهما شرٌّ، وقيل: يضرب للكريم الذي لا يحتاج أن تكده وتلح عليه^٥. و«أضبط من الأعمى»^٦. و«اضرب بهذا عرض الحائط»، يعني ناحيته، وألقه في أيِّ أعراض الدار شئت»، و«أخذ من عرض الناس، وعرضهم»، يعني من أيِّ شقِّ شئت^٧. و«أضربنكم ضرب غريبة الإبل»، وذلك أنَّ الغريبة تزدهم تزدهم على الحياض عند الورد، وصاحب الحوض يطردُّها ويضربها بسبب إبله، ومنه قول الحجاج في خطبته يهدد أهل العراق «والله لأضربنكم ضرب غرائب الإبل»، وقال الأعشى: «كطوافِ الغريبة وسط الحياض تخاف الردى وتريد الجفارا»، يضرب في دفع الظالم عن ظلمه بأشدَّ ما يمكن^٨. و«ردت الضان فرئق رئق»، و«رمدت المعزى فرئق رئق»، و«رمدت الضان فرئق رئق»، و«أضربت الضان فرئق رئق»، و«رمدت المعزى فرمق رمق»^٩. و«رمد الضان فرئق رئق»، «الترميد» أن تعظم ضرورها، فإذا عظمت لم تلبث الضان أن تضع، و«التربيق» تجهيز الأرباق، وهي جمع «ربيق»، والواحدة «ربيعة»، يعني الجبل الذي يجعل فيه عراً يشدُّ فيها رؤوس أولادها، و«الترنيق والترميق» هما بمعنى الانتظار الطويل، ويقال هذا لأنَّها تبطئ وإن عظمت ضرورها. و«اضطرب الجبل بين القوم»، إذا اختلفت كلمتهم^{١٠}. و«أضل من موودة»، هي الطفلة كانت تُدفن في التراب حيَّة مخافة الفقر والعار^{١١}. و«أهلكت من عشر ثمانيا وجئت بها حبيبة»، و«أهلكت من عشر ثمانيا وجئت بسائرها حبيبة»، و«الحبيبة» هي الضعف، يعني أهلكت ثمانيا

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٩١؛ الميداني ٣٩٧/ ١؛ المستقصى ١٤٤/ ٢؛ اللسان، والتاج (طيب)؛ إميل بدیع ٤٥١/ ٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١/ ١٩٨؛ الميداني ٢٤٤/ ١؛ المستقصى ٢١٣/ ١؛ اللسان، والتاج (صوص)؛ إميل بدیع ٤٥١/ ٢.

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ٥٨٧؛ الميداني ٤١٤/ ١؛ المستقصى ٢١٣/ ١؛ التاج (صول)؛ إميل بدیع ٤٥١/ ٢.

^٤ جمهرة الأمثال ١/ ١٥٦؛ الميداني ٤٠٣/ ١؛ اللسان، والتاج (لقط)؛ إميل بدیع ٤٥٢/ ٢.

^٥ جمهرة الأمثال ١/ ٥٦؛ الميداني ٤٢١/ ١؛ المستقصى ٢١٣/ ١؛ التاج (قدح)؛ إميل بدیع ٤٥٢/ ٢.

^٦ الميداني ٩٩/ ٢؛ المستقصى ٢٧٧/ ١؛ اللسان (عفر، قدح)؛ التاج (عفر، قدح).

^٧ الميداني ٤٢٧/ ١؛ الأساس ٥٧٣/ ١؛ التاج (ضبط)؛ إميل بدیع ٤٥٣/ ٢.

^٨ اللسان، والتاج (عرض)؛ إميل بدیع ٤٥٤/ ٢.

^٩ ابن سلام ٢٧٠/ ١؛ جمهرة الأمثال ٣/ ٢؛ الميداني ٤١٩/ ١؛ المستقصى ٢١٠/ ١؛ التاج (غرب)؛ إميل بدیع ٤٥٥/ ٢.

^{١٠} المخصَّص ٢/ ٢٣٢؛ اللسان، والتاج (رمق)؛ إميل بدیع ٤٥٧/ ٢.

^{١١} المخصَّص ٣/ ٣٦٥؛ اللسان، والتاج (ضرب)؛ إميل بدیع ٤٥٧/ ٢.

^{١٢} جمهرة الأمثال ٢/ ١٠؛ المستقصى ٢١٧/ ١؛ التاج (وبد)؛ إميل بدیع ٤٦٠/ ٢.

إبلٍ مِنْ عَشْرِ وَجَّتْ بسائرها مَهَازِيلَ، يقال ذلك عند المَزْرِيَةِ على المتلاف لماله^١. و«أَضْيَعُ مِنْ قَمَرِ الشِّتَاءِ»، قمر الشتاء يضرب به المثل في الضياع، لأنّه لا يُجلس فيه كما يُجلس في قمر الصيف للسَمَرِ^٢. و«فَشَّتْ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ» يقال للرجل إذا انتشرت عليه أسبابه حتى لا يدري بأبيها يبدأ، و«فَشَّتْ ضَيْعَتَهُ»، و«فَلَانٌ أَضْيَعٌ مِنْ فَلَانٍ»، يعني أكثر ضياعاً منه، وقيل: معنى «فشت ضيعته» كثر مالٌ عليه، فلم يُطَقْ جِبَايَتَهُ، وقيل: معناه أخذ فيما لا يعنيه من الأمور، و«إِنِّي لأرى ضَيْعَةً لا يُصْلِحُهَا إِلَّا ضَجْعَةٌ»، قالها راعٌ عندما رفضت عليه إبله، فأراد جمعها، فتبددت عليه، فاستغاث بالنوم حين عجز، وقال جرير: «وَقَلْنَ تَرَوِّحَ لا تَكُنْ لَكَ ضَيْعَةٌ وَقَلْبُكَ لا تَشْغَلُ، وَهُنَّ سَوَاغِلُهُ»^٣. و«أَضْيَقُ مِنْ كَيْفَةِ الْحَابِلِ»^٤، يعني من حباله الصائد، و«أَضْيَقُ مِنَ النَّاقِ»^٥، هو شبه مَسَّقٍ بين صَرَّةِ الإبهام وأصل ألية الخنصر، مستَقْبِلُ بطن الساعد بِلِزْقِ الرَّاحِ، وكذلك كلُّ موضع مثله في بطن المرفق، وفي أصل العَصْعُصِ، والجمع «نيوق»، وقيل: «الناق» بئر أو شبهه يخرج باليد، الواحدة «ناققة». و«إِنَّهُ لِأَضْيَقُ مِنَ النُّخْرُوبِ»، النُّخْرُوبُ خُرُوقُ كَبَيُوتِ الزَّنَابِيرِ، واحدها نُخْرُوبٌ، والنُّخْرُوبُ أيضاً بمعنى الثَّقْبِ التي فيها الزنابير، وقيل: هي الثَّقْبُ المهيأة من الشَّمْعِ، وهي التي تَمَجُّ النحل العَسَلُ فيها^٦. و«أَطَاعَ يَدَاً بِالْقَوْدِ وَهُوَ ذَلُولٌ» إذا انقاد واستسلم، ونصب «يدا» على التمييز، يضرب للرجل الصَّعْبُ يَدُلُّ ويسامح^٧. و«أَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ»، «الشُّجَاعُ» بمعنى الحيّة، وقال الشاعر: «فَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الشُّجَاعِ وَلَوْ رَأَى مَسَاغاً لِنَابِيهِ الشُّجَاعُ لَصَمَّمَا»، يضرب للمفكرِ الداهي في الأمور^٨. ومن قولهم: «أَطْرَقِي أُمَّ طَرِيقٍ»^٩، الضَّبُّعُ إذا دخل الرجل عليها وجارها قال: «أَطْرَقِي أُمَّ طَرِيقٍ». و«أَطْرَقِي كَرَا إِنَّكَ لَنْ تُرَى»، «الكروان» طائر، ويدعى «القَبِجُ» و«الحجل»، وهي كروانة، قيل: سمي «الكروان» كرواناً بضده، لأنّه لا ينام بالليل، وقيل: هو طائر يشبه البَطَّ، وقيل: طائر طويل الرجلين أغبر دون الدجاجة في الخلق، وله صوت حسن يكون بمصر مع الطيور الداجنة، وهي من طيور الريف والقرى لا تكون في البادية، جمعه «كراوين»، قالوا ذلك كما قالوا «وَرَاثِينَ»، وقيل: لم يعرف سيبويه في جمع «الكروان» إلا «كروان»، بالكسر، فوجهه على أنّهم جمعوا «كراً»، وقيل: هو على غير قياس كما إذا جمعت «الورشان» قلت: «ورشان»، وهو جمع بحذف الزوائد، كأنّهم جمعوا «كراً» مثل «أخ» و«إخوان»، ويقال للذكر «الكرا»، وهو يكتب بالألف، مثل قول الشاعر: «أَطْرَقَ كَرَاً أَطْرَقَ كَرَاً إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى»، يقال ذلك له إذا صيد، ويقال للكروان: «أَطْرَقَ كَرَاً إِنَّكَ لَنْ تُرَى»، أو «أَطْرَقَ كَرَاً أَطْرَقَ كَرَاً»، فإذا سمعها لبد بالأرض فيلقى عليه ثوب فيصا، و«إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى» يضرب لمن يُخدع بكلام يُلطّف له ويراد به الغائلة، وقيل: يضرب لمن يتكلم عنده بكلام فيظنّ أنّه هو المراد بالكلام، يعني اسكت فإني أريد من هو أنبل منك وأرفع منزلةً، وقيل: يضرب للرجل الحقيير إذا تكلم كلاماً لا يناسب مكانه، فيقال له: اسكت يا

^١ الميداني ٢/ ٣٩٦؛ المستقصى ١/ ٤٤٣؛ اللسان، والتاج (حجب)؛ إميل بديع ٢/ ٤٦١.

^٢ الميداني ١/ ٤٢٤؛ المستقصى ١/ ٢١٩؛ التاج (قمر)؛ إميل بديع ٢/ ٤٦٤.

^٣ المستقصى ١/ ٤٢٥؛ اللسان، والتاج (ضيع).

^٤ الأساس ٢/ ١٤١؛ اللسان، والتاج (كفف).

^٥ التاج (نوق).

^٦ الميداني ١/ ٤٢٧؛ اللسان والتاج (نخر)؛ إميل بديع ٢/ ٤٦٧.

^٧ الميداني ١/ ٤٣٣؛ اللسان، والتاج (يدي)؛ إميل بديع ٢/ ٤٦٧.

^٨ الميداني ١/ ٤٣١؛ الأساس ١/ ٤٨٣؛ المستقصى ١/ ٢٢١؛ اللسان، والتاج (صمم)؛ إميل بديع ٢/ ٤٦٧.

^٩ اللسان، والتاج (طرق)؛ إميل بديع ٢/ ٤٦٩.

حقير فإنَّ الأجلَاءَ أولى بهذا الكلام منك، فحوطب «الكروان» والمعنى لغيره، ويشبه «الكروان» بالذليل، و«النعام» بالأعزَّة، ومعنى «أطرق»، عُصَّ ما دام عزيزاً في القرى، فإيَّاك أن تنطق أيها الذليل، ولا تشترّف للذي لست له بنِدٌّ، وقيل: «أطرق كرا»، رُحِمَ لكروان وهو نكرة، كما قيل «يا قُفِّ»، يعني يا قنفذ، قيل: وإنما يُرْحَمُ في الدعاء المَعَارِفِ نحو مالكٍ وعامر، ولا تُرْحَمُ النكرة نحو «غلام»، فُرْحِمَ «كروان» وهو نكرة، وجُعِلَ الواو ألفاً، فصار نادراً، وذَكَرَ «الكروان» يقال له: «طَرِيقٌ»، لأنَّه إذا رأى الرجل ويقول: «أطرق كرا، إنَّك لا تُرى» سقط وأطرق، حتى يَتمكَّنَ منه فيُلقي عليه ثوباً فيأخذه^١. و«خامري أم عامر» وهي الضَّبْعُ، يعني استتري ويقال: «خامري حَضَاجِر، أُنَاك ما تُحَاذِر»، وقال الشَّنْفَرِيُّ: «لا تَقْبِرُونِي إنَّ قَبْرِي محَرَّمٌ عليكم ولكن أبشري أم عامر»، ويقول أحدهم «خامري أم عامر، أبشري بجرادٍ عَظْلِي، وكَمَرِ رجالٍ قَتَلِي»، فتدبَّل له حتى يكَمِّها ثم يجُرُّها ويستخرجها، والعرب تُضْرَبُ بها المثل في الحُمتِ، ولَمَن يُخَدَعُ بِلِينِ الكلام، و«العامر» ولدها، ولم يَعْرِفْ ب«ال»، لإجرائه مجرى العلم، كأنَّ ولدها عامر^٢. و«أطرقي وميشي»، «الطرق» ضرب الصوف بالمطرقة، و«الميش» خلط الشَّعر بالصوف، وقيل: «الميش» أن تخلط صوفاً حديثاً بنكت صوف عتيق ثم تطرفه، كما قال رؤبة: «عاذَلْ قد أولعتِ بالترقيش إلي سراً فاطرقي وميشي»، «يا عاذلة» حذفت منه التاء للترخيم، وحذف حرف النداء، وذلك لا يجوز إلَّا في الأسماء الأعلام، وأما قولهم: «صاح» و«عاذل» فإنَّما حذف «يا» منهما، لكثرة الاستعمال، و«الترقيش» هو التزيين ونصب «سراً» على التمييز، وتقديره: أولعتِ بترقيشٍ سرّاً، بإضافة المصدر إلى المفعول، لكنَّه فكَّ الإضافة بإدخال الألف واللام فخرج «سرّاً» مميّزاً، ويجوز أن يكون نصباً على الحال، يعني بالترقيش المُسرِّ إليّ، فلَمَّا قُطِعَ منه الألف واللام نُصِبَ على القطع، يضرب هذا المثل لمن يخلط في كلامه بين خطأ وصواب، وقيل: في الرجل يصنع ما لا يحتاج الناس إليه^٣. و«أطرِّي فإنَّك ناعلة»، و«أطرِّي فإنَّك ناعلة»، «الإطارار» أن تركب طُورَ الطريق، وهي نواحيه، معناه أدلِّي، وفي رأي آخر آخر معناه اركب الأمر الشديد فإنَّك قويٌّ عليه، وأصله أن رجلاً قال لراعية كانت له ترعى في السهولة وتدع الحزونة: «أطرِّي»، يعني خذي طُرَرَ الوادي، فإنَّ عليك نعلين، يعني عندك غَلْظُ جلد قدميك، يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه، ويستوي فيه خطاب المذكَر والمؤنَّث والجمع والاثنين على لفظ التأنيث، ويروى هذا المثل أيضاً بكلمة «أطرِّي» بالطاء المعجمة، يعني اركبي الطُّرر، وهو الحجر المحدد، والجمع طُرَّان، ويصعب المشي عليها. و«أطعم أخاك من عَقَنْقَلِ الضَّبِّ»، أي من رَبْضِهِ، والرَبْضُ حُشوة البطن وما تحوي من أفصابه، وهو يرمي به وقال الشاعر: «أطعم أخاك من عَقَنْقَلِ الضَّبِّ إنَّك إن لم تُطعمته يَغْضِب»، و«العقنقل» الكتيب العظيم المتداخل الرَّمَل، والجمع «عقائل»، وعقنقل الضبِّ قانصته، وقيل: كُنْبِيته في بطنه، يضرب هذا عند حَكِّك الرجل على تخفيف حزن أخيه، وقيل: إنَّ هذا موضوع على الهُزءِ، ولَمَّا تركوا الضبِّ يعدو بالواد فقولهم: «أطعم

١ الخصائص ٣/ ١٢٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٩٤؛ المخصَّص ٤/ ٤٣٤؛ الميداني ١/ ٤٣١؛ المستقصى ١/ ٤٥؛ اللسان، والتاج (طرق)؛ إميل بديع ٢/ ٤٦٩.
٢ السدوسي ٢/ ١؛ ابن سلام ١/ ١٢٦؛ العقد الفريد ١/ ٩٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤١٦؛ ثمار القلوب ١/ ٢٥٨؛ المخصَّص ٢/ ٢٨٥؛ فصل المقال ١/ ١٨٧؛ الميداني ١/ ٢٣٨؛ المستقصى ١/ ٧٥؛ اللسان (عمر)؛ زهر الأكم ٢/ ١٣٦؛ التاج (خمر، عمر).
٣ العقد الفريد ٣/ ١٩؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٨٩؛ فصل المقال ١/ ٤٧؛ الميداني ١/ ٤٣٠؛ المستقصى ١/ ٢٢٢؛ اللسان، والتاج (طرق)؛ إميل بديع ٢/ ٤٧٠.
٤ جمهرة الأمثال ١/ ٥٠؛ المخصَّص ٣/ ٣٠٧؛ فصل المقال ١/ ١٦٩؛ الميداني ١/ ٤٣٠؛ الأساس ٢/ ٢٨٦؛ المستقصى ١/ ٥؛ اللسان، والتاج (طرر)؛ إميل بديع ٢/ ٤٧٠.

٥ جمهرة الأمثال ١/ ١٧٢؛ المخصَّص ٢/ ٣٠٤؛ الميداني ١/ ٤٣١؛ المستقصى ١/ ٢٢٣؛ اللسان، والتاج (عقنقل)؛ إميل بديع ٢/ ٤٧١.

أخاك من كُشِيَةِ الضَّبِّ»، للحثِّ على تخفيف الحزن، وقال الشاعر: «أنت لو ذُقت الكُشى بالأكباد، لما تركت الصَّبَّ يعدو بالواد»^١. و«كُبر عمرو عن الطوق»^٢، قيل: أوَّل مَنْ قال ذلك جَذِيمة الأبرش ملك الحيرة، وهذا عمرو تقدّم ذكره في المثل، فهو ابن أخت جذيمة، عمرو بن عدي بن نصر، وقد جمَعَ جذيمة غلماناً من أبناء الملوك يخدمونه، منهم عدي بن النصر، وكان له حظٌّ من الجمال، فعشقتَه «رَقاش» أخت جذيمة، فقالت له: «إذا سقيت الملك فسكّر فاخطبني إليه»، فسقى عدي جذيمة ليلةً وألطفَ له في الخدمة، فأسرعت الخمرُ فيه، فقال له: «سَلني ما أحببت»، فقال: «أسألك أن تزوّجني «رَقاش» أختك»، قال: «ما بها عنك رغبة؟ قد زوّجتها بك»، فعلمت «رَقاش» أنّه سيُنكر ذلك عند إفاقتَه، فقالت للغلام: «أدخُل على أهلك الليلة»، فدخل بها وأصبح وقد لبث ثياباً جُدداً، وتطيّب، فلمّا رآه جذيمة قال: «يا عديّ ما هذا الذي أرى؟» قال: «أنكحتني أختك «رَقاش» البارحة»، قال: «ما هذا الذي فعلت!»، ثمّ وضع يده في التراب وجعل يضرب بها وجهه ورأسه، ثمّ أقبل على «رَقاش»، فقال: «حدّثيني وأنتِ غير كذوب أبحرّ زنيّت أم بهجّين»، قالت: بل زوّجتنِي كُفؤاً كريماً من أبناء الملوك، فأطرق جذيمة، فلمّا رآه عديّ قد فعل ذلك خافه على نفسه، فهرب منه ولحق بقومه وبلاده، فمات هناك، وعلقت منه «رَقاش» فولدت غلاماً، فسماه جذيمة عمراً، وتبّناه، وأحبّه حبّاً شديداً وكان جذيمة لا يولد له، فلمّا بلغ الغلام ثمان سنين كان يخرج في عدّة من حدَم الملك يجتنون له الكمأة، فكانوا إذا وجدوا كمأةً خياراً أكلوها وراخوا بالباقي إلى الملك، وكان عمرو لا يأكل ممّا يجني ويأتي به جذيمة فيضعه بين يديه، ويقول: «هذا جنائي وخياره فيه إذ كلّ جانٍ يده إلى فيه» فذهبت مثلاً، ثمّ إنّه خرج يوماً وعليه ثياب وحليّ، فاستطير ففقد زماناً، فضرب في الآفاق فلم يوجد، وأتى على ذلك ما شاء الله ثمّ وجده مالك وعقيل ابنا فارج، رجلا من بلقين كانا يتوجهان إلى الملك هدايا وتُحف، فبينما هما نازلان في بعض أودية «السماوة»^٣ انتهى إليهما عمرو بن عدي، وقد عفّت أظفاره وشعره، فقالا له: «من أنت؟» قال: «ابن التَنُوخِيّة»، فلهيأ عنه وقالا لجارية معهما: «أطعمينا»، فأطعمتهما، فأشار عمرو إلى الجارية أن أطعميني، فأطعمته ثمّ سقتهما، فقال عمرو: «اسقني»، فقالت الجارية: «لا تُطعم العبدَ الكراعَ فيطمع في الذراع»^٤، فأرسلتها مثلاً، ثمّ إنهما حملاه إلى جذيمة فعرفه، ونظر إلى فتى، هو ما شاء جذيمة من فتى، لأنّه لم يكن عنده ولد، فضمّه وقبّله وقال لهما: «حكمتكما»، فسألاه مُنادمته، فلم يزالا نديميه حتى فرّق الموت بينهم، وبعث عمراً إلى أمّه، فأدخلته الحَمّام وألبسته ثيابه، وطوّفته طَوْقاً كان له من ذهب، فلمّا رآه جذيمة قال: «كُبر عمرو عن الطوق»، فأرسلها مثلاً، ويروى «شبّ عمرو عن الطوق». و«هو عليّ أعزّ من دُباب العين»، والدُّباب من العين فُتحتّها على التشبيه بالدُّباب. و«افعل كذا وخلاك ذمّ»، يعني خلا منك ذمّ، وهو من قول قصير اللخميّ، قاله لعمرو بن عديّ، والواو في «وخلاك» للحال، يعني اطلب حقك يسقط منك الذمّ، وإن لم تصل إلى حاجتك، يضرب في عُذر من طلب الحاجة ولم

^١ اللسان، والتاج (كشي)؛ إميل بديع ٤٧٢ / ٢.

^٢ الميداني ١٣٧ / ٢؛ المستقصى ٢١٤ / ٢؛ زهر الأكم ٢١٥ / ٣؛ التاج (طوق).

^٣ موضع بين الكوفة والشام، لأن مدينة في العراق.

^٤ الميداني ١٣٧ / ٢؛ زهر الأكم ١٧١ / ٣؛ التاج (ذرع، طوق)؛ إميل بديع ٤٧٢ / ٢.

^٥ لروايات اخرى لهذا المثل راجع: ابن سلام ٢٨١ / ١؛ جمهرة الأمثال ١٠٧ / ١؛ الأساس ١٣٠ / ٢؛ المستقصى ٣٧١ / ١؛ اللسان (كرع)؛ زهر الأكم

٤٧ / ٢؛ إميل بديع ٦١ / ٣.

^٦ الأساس ٣٠٨ / ١؛ التاج (ذب).

يصل إليها^١. و«أطلق يديك تنفعاك يارجل»، ويروى «أطلق» أيضاً بقطع الألف من الإطلاق، وهو التقييد، ومعنى المثل الحث على بذل المال واكتساب الثناء، كما قول الشاعر: «أطلق يديك تنفعاك يا رجل بالريث ما أرويتها، لا بالعجل»^٢. و«لا تكن أشعب فتعب»، هو أشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير من أهل المدينة، كنيته أبو العلاء، ولد يوم قتل عثمان رضى الله عنه وبقي إلى أيام المهدي، يضرب به المثل: «أطمع من أشعب» وله حكايات ونوادير غريبة، ومن طمعه أنه كان يقول ما تناجى اثنان إلا وقع في قلبي أنهما يأمران لي بشيء، وإن كنت على جنازة وقع في قلبي أن الميت أوصى لي بشيء من ماله^٣. و«أطوع من ثواب»، و«ثواب اسم رجل كان يُوصف بالطواعية، ويحكى أنه غزا أو سافر، فانقطع خبره، فنذرت امرأته: لئن الله ردّه إليها لتخرمنّ أنفه، أي تجعل فيه نُقباً تجيئن به إلى مكة، شكراً لله تعالى، فلما قدم أخبرته به، فقال لها: «دُونك بما نذرت»، فقيل: «أطوع من ثواب»، وقال الأحنس بن شهاب: «وكنْتُ الدهرَ لستُ أطيعُ أثنىَ فصرتُ اليومَ أطوعَ من ثوابٍ»^٤. و«أطول ذمّاء من الضب»، «الذمّاء» بمعنى بقيّة بقيّة الروح، قيل: ذلك لقوّة نفسه يُذبح فيبقى ليلةً مذبوحةً مفريّ الأوداج ساكن الحركة ثم يطرح من الغد في النار، فإذا قدروا أنه نصّج تحرك حتى يتوهّموا أنه قد صار حيّاً، و«أطول ذمّاء من الأفعى»^٥، و«من الخنفساء»، هي دويبة سوداء، مُتتنة الريح، مُعمّدة الأجنحة، وهي أصغر من الجعل، تكون في أصول الحيطان، ويقال: «هو ألج من الخنفساء»^٦، لرجوعها إليك كلما رميت بها، وقيل: وقيل: هو الخنفس، للذكر من الخنافس، وهو العنّظب والخنّظب^٧. و«أطيب مُضغّة أكلها الناس صيحانية مُصلبة»، و«أطيب مُضغّة صيحانية مُصلبة»، أي مُشمّسة، و«المضغّة»، قطعة من لحم، وقيل: هي قدر ما يُلقى الإنسان في فيه، ومنه قيل: «في الإنسان مضغتان إذا صلحتا صلح البدن: القلب واللسان»، وجمعه «مُضغ»، و«الصحانية» هي ضرب من التمر، و«المصلبة» من الصليب وهو الودك، يعني هو مخلوط التمر بودك، فهو أطيب شيء يُمضغ، يضرب للمتلازمين المتوافقين^٨. و«هو أطيّش من القدوح»، هو الذباب، كالأقدح، قال الشاعر: «ولأنت أطيّش حين تغدو سادراً رعش الجنان من القدوح الأقدح»^٩. ويقال للجزّار: «أعيط أم عارض؟»، العيط طريّ غير ناضج، ويراد به ما إذا نُجر كان على مرض، أم لا^{١٠}. ومن قولهم: «الاعتراف يُزيل الاقتراف» قيل: أصل القرف والاقتراف قشر اللحاء عن الشجر، والجليدة عن الجرح، واستعير الاقتراف للاكتساب حسناً كان أو سوءاً، وهو في الإساءة

١ العقد الفريد ٥٢/٣؛ جمهرة الأمثال ٢٣٥/١؛ فصل المقال ٣٣١/١؛ الميداني ٨٠/٢؛ الأساس ٢٦٥/١؛ المستقصى ٨٠/٢؛ اللسان (ذمم)؛ زهر الأكم ٢٠٨/١؛ إميل بديع ٤٧٥/٢.

٢ الميداني ٤٣٣/١؛ الأساس ٦١١/١؛ اللسان، والتاج (طلق)؛ إميل بديع ٤٧٦/٢.

٣ العقد الفريد ٢٢٨/٧؛ جمهرة الأمثال ٢٥/٢؛ الميداني ٤٣٩/١؛ المستقصى ٢٢٤/١؛ اللسان، والتاج (شعب)؛ إميل بديع ٤٧٦/٢.

٤ الأحنس بن شهاب بن ثمامة بن أرقم التغلبي، شاعر جاهلي، من أشرف تغلب وشجعانها. راجع: الزركلي ٢٧٧/١؛ معجم الشعراء العرب ٥١٧.

٥ جمهرة الأمثال ٢٦/٢؛ الميداني ٤٤١/١؛ المستقصى ٢٢٦/١؛ اللسان، والتاج (ثوب)؛ إميل بديع ٤٧٩/٢.

٦ جمهرة الأمثال ٢٠/٢؛ الميداني ٤٣٧/١؛ المستقصى ٢٢٦/١؛ التاج (ذمي)؛ إميل بديع ٤٨٠/٢.

٧ جمهرة الأمثال ١٨٠/٢؛ المستقصى ٣٠٨/١؛ اللسان، والتاج (خنفس).

٨ جمهرة الأمثال ٢١/٢؛ الميداني ٤٣٧/١؛ المستقصى ٢٢٧/١؛ إميل بديع ٤٨٠/٢.

٩ الميداني ٤٣٢/١؛ الأساس ٥٥٧/١؛ المستقصى ٢٢٩/١؛ اللسان (صلب)؛ التاج (صلب)؛ إميل بديع ٤٨٦/٢.

١٠ الأساس ٥٦/٢؛ التاج (قدح).

١١ الأساس ٦٣١/١؛ المستقصى ٢٣٥/١؛ التاج (عبط)؛ إميل بديع ٤٩٩/٢.

أكثر استعمالاً^١. و«أعجب من فأرة البيش»، و«البيش» واد في طريق اليمامة، وهذه الفأرة من العجب أنها تتغذى بالسُموم وتعيش^٢. و«لا تجني من السوك العنب»، يعني لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلاً، إذا ظلمت فأحذر الانتصار، فإن الظلم لا يكسبك إلا مثل فعلك^٣. و«أعدى من الثوباء»، يعني إذا تئأب إنسان بحضرة قوم أصابهم مثل ما أصابه، وتئأب يتئأب تتؤباً، من الثوباء، وهي الثوباء بضم المثناة، وفتح الهمزة ممدودة، وذكر أنه يقال «ثوباء»، بالضم فالسكون، هي ما يصيب الإنسان عند الكسل والنعاس والهم من فتح الفم والتمطي، وقيل: هي انفتاح الفم بريح يخرج من المعدة لغرض من الأغراض يحدث فيها فيوجب ذلك، وقيل: «الثوباء» من التئأب كالمطوء من التمطي، كما قال الشاعر في صفة مَهر: «فافتَرَّ عن قارِحِه تئأبُه»^٤. و«أعدى من الجرب»، هو خِلط غليظ يحدث تحت الجلد من مخالطة البلغم المِلح للدم، يكون معه بثور، وحصل معه هُزال لكثيرته^٥. و«أعدب من مؤبّهة في رُديّهة»، تصغير رَدّهة، وهي القلت يجتمع فيه ماء السماء، و«المؤبّهة» تصغير الماء، أصل الماء «ماء»، والواحدة «ماءة» و«ماهة»، وقيل: أصله «مَوْه»، بالتحريك، جمعه «أمواه» في القلّة، و«مياه» في الكثرة، والذاهب منه «الهاء» بدليل قولهم: «عندي مؤبّهة»، وإذا أنثته قلت «ماءة» مثل ماعة، وفي الحديث: «كان موسى، عليه السلام، يغتسل عند مؤبّهة»^٦. ويقال: «ما شيء أعذب من ماء سحابة عَرَاءٍ في صفاة يلاء»، «صفاة يلاء» بيّنة الليل، يعني الحجر الأملس^٧. و«أعذر عجب»، بحذف النداء يعني يا عجب، يضربه المعتذر عند وضوح عُذره، وهو أخو القاضي «شريح»، وكان الأخ على طعام الجيش، فقال له أخوه عجب: «لو زدّني»، فقال: «لا أستطيع»، فقال: «لا أستطيع»، فقال: «بلى، ولكنك عاق»، فهم شريح بذلك، فنهوه، فقال: «اعذر عجب»^٨. و«أعذر من أنذر»، من حدرك ما يحل بك فقد أعذر إليك، يعني صار معذوراً عندك، ويقال: «أعذر» إذا ثبت له عُذر، وفي الحديث: «لقد أعذر الله إلى من بلغ من العمر ستين سنة»، يعني لم يبق فيه موضعاً للاعتذار^٩. و«تركته على أنقى من الراحة»، يعني الكفّ أو الساحة، على حال لا خير فيه كما لا شعر على الراحة، يضرب في استئصال الدهر الناس والمال^{١٠}. و«أنسب من ابن لسان الحمرة»، هو أحد بني تيم اللات بن ثعلبة، وكان من علماء زمانه، واسمه ورقاء بن الأشعر، ويقال: اسمه عبد الله بن حُصين، ويكنى أبا الكلاب، وكان أنسب

^١ العقد الفريد ١٧/٢؛ الميداني ٣١/٢؛ التاج (قرف)؛ إميل بديع ٤٩٩/٢.

^٢ الأساس ٨٦/١؛ التاج (بيش).

^٣ العقد الفريد ٦٨/٣؛ جمهرة الأمثال ١٠٥/١؛ فصل المقال ٣٧٩/١؛ الميداني ٥٢/١؛ المستقصى ٤١٦/١؛ اللسان (جنى)؛ زهر الأكم ١٢٧/١؛ التاج (عنب).

^٤ جمهرة الأمثال ٣٣/٢؛ المخصّص ٤٨/٥؛ الميداني ٤٥/٢؛ الأساس ١٠٢/١؛ اللسان (ثوب)؛ التاج (ثأب)؛ إميل بديع ٥٠٣/٢.

^٥ جمهرة الأمثال ٦٧/٢؛ المخصّص ٤٧٩/١؛ الميداني ٤٥/٢؛ الأساس ١٢٩/١؛ اللسان (صفر)؛ التاج (جرب، صفر)؛ إميل بديع ٥٠٤/٢.

^٦ الأساس ٣٤٩/١؛ التاج (رده).

^٧ اللسان، والتاج (بلل).

^٨ الميداني ٢٨/٢؛ المستقصى ٢٣٩/١؛ التاج (عجب)؛ إميل بديع ٥١١/٢.

^٩ العقد الفريد ٥١/٣؛ جمهرة الأمثال ١٦٢/١؛ المخصّص ٥٣/٤؛ فصل المقال ٣٢٥/١؛ الميداني ٢٩/٢؛ الأساس ٦٣٩/١؛ المستقصى ٢٤٠/١؛ اللسان، والتاج (عذر)؛ إميل بديع ٥١١/٢.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٢٦٥/١؛ ثمار القلوب ٦٣٩/١؛ الميداني ١٢١/١؛ المستقصى ٢٥/٢؛ زهر الأكم ٣٢٩/١؛ التاج (روح).

العرب وأعظمهم كبراً. و«أعرَضَ ثوبُ المَلِيسِ»، إذا سألتَه عن أمر فلم يبيِّنَه لك، ويضرب لمن اتَّسعت قِرفته، يعني كثر من يتَّهمه فيما سرقَه، وقيل: يضرب لمن جاء بقولٍ مُبهم غير محدود كمن يسأل عن نسبه فيقول: «أنا من ربيعةٍ أو مُضَرَ»^١. و«أعرَضت القِرْفَةُ»، يعني اتَّسعت القِرْفَةُ، ويقال «فلان قرفتي» أي الذي أتَّهمه، فإذا قال الرجل: «سرقَ ثوبِي رجل من خراسان أو العراق»، يقال له: «أعرَضت القِرْفَةُ»، يعني التُّهمة حين لم تصرح^٢. و«أعرَمُ من كلب على عُرام»، «العُرام» من العَظْم والشجر، هو بمعنى العُراق؛ و«أعرَزَ علينا من عِفَاءٍ تَغْيِراً»، وقال الشَّمَاخ: «لقومٌ تصابيتُ المعيشةَ بعدهم أعرَزُ علينا من عِفَاءٍ تَغْيِراً»، يعني فَعَدُّهم أشدَّ علينا من الشَّيب، جعل للمعيشة صباباً، وشبه ما بقي من العيش ببقية الشراب يتمزَّزه. ويقال: «هُم قِرفتي»، يعني أظنَّ طلبتي عندهم، ويقال: «سلهم عن ناقتك، فإنَّهم قِرْفَةُ»، يعني تجد خبرها عندهم، و«هو أَمْنَعُ، أو أعرَزُ من أم قِرْفَةُ»^٣، قيل: هي امرأة فزارية، فزارية، وضرب بمنعتها المثل، لأنَّه كان يُعلَق في بيتها خمسون سيفاً لخمسين رجلاً كلَّهم محرَّم لها، وهي زوجة مالك بن حذيفة بن بدر الفزارية، وأبو الدهماء قِرْفَةُ بن بُهيس^٤. و«أعرَزُ من كَلِيبٍ وائلٍ»^٥، هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير، وكان سيِّد ربيعة في زمانه، وقد بلغ من عِزِّه أنَّه كان يحمي الكلاً فلا يُقَرَّب حِمَاهُ، ويُجير الصيِّد فلا يُهاج، وكان إذا مرَّ بروضةٍ أعجبته أو غدير ارتضاه كَنَع قوائم كلب، ثم رمى به هناك، فحيث بلغ عِواؤه كان حِمَى لا يُرعى، وكان اسم كليب بن ربيعة وائل، فلمَّا حمى كلبية المرمي الكلاً قيل: «أعرَزُ من كليب، ثم غلب هذا الاسم عليه حتى ظنَّه اسمه، وكان من عِزِّه لا يتكلَّم أحد في مجلسه، ولا يحتبي أحد عنده، ولذلك قال أخوه مهلهل بعد موته: «نُبئتُ أنَّ النارَ بعدك أوقدتِ واستبَّ بعدك يا كليب المجلس، وتكلَّموا في أمر كلِّ عظيمة لو كنت شاهدَهم بها لم ينسوا»^٦. و«أعرَزُ من مروان القِرَطُ»، هو مروان بن زبناج العبسي كان حَمَى القِرَطُ بعِزِّه، وقيل: كان يغزو اليمن

^١ جمهرة الأمثال ٢/٢٩٩؛ الميداني ٢/٣٤٧؛ المستقصى ١/٣٩٠؛ التاج (حمر)؛ إميل بدیع ٢/٥١٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١/١٥٩؛ الميداني ٢/٢٠؛ الأساس ١/٦٤٤؛ المستقصى ١/٢٤٠؛ اللسان (لبس)؛ التاج (عرض، لبس)؛ إميل بدیع ٢/٥١٢.

^٣ جمهرة الأمثال ١/١٥٩؛ فصل المقال ١/٤٢٤؛ الميداني ٢/٢٦؛ المستقصى ١/٢٤٠؛ اللسان، والتاج (عرض)؛ إميل بدیع ٢/٥١٣.

^٤ اللسان، والتاج (عزم)؛ إميل بدیع ٢/٥١٤.

^٥ الأساس ١/٥٣٣؛ اللسان، والتاج (صَبَب)؛ إميل بدیع ٢/٥١٤.

^٦ ابن سلام ١/٣٦٢؛ العقد الفريد ٣/١٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٦٦؛ ثمار القلوب ١/٣١٠؛ فصل المقال ١/٤٩٣؛ الميداني ٢/٤٥؛ المستقصى ٢/٣٢٣؛ اللسان ١/٣٦٨؛ التاج (قرف)؛ إميل بدیع ٣/٤٥.

^٧ لحياتها راجع: الزركلي ٥/١٣١؛ معجم الشعراء العرب ٩٢٣.

^٨ العقد الفريد ٣/١٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٦٦؛ ثمار القلوب ١/٣١٠؛ فصل المقال ١/٤٩٣؛ الميداني ٢/٤٥؛ المستقصى ١/٢٤٥؛ اللسان (قرف)؛ التاج (قرف)؛ إميل بدیع ٢/٥١٦.

^٩ هجرس بن كليب بن ربيعة التغلبي وأبوه كليب وائل الذي ضربت به العرب المثل في العز فتقول: «أعرَزُ من كليب وائل»، وبسبب قتله كانت حرب البسوس بين بني بكر وتغلب أربعين سنة وقتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان، فارس جاهلي، يروي له شعر، ولد بعد مقتل أبيه «كليب»، وربته أمه في بيت خاله «جساس» قاتل أبيه، ولما نشأ وعرف الخبر، سمع يقول: «يا للرجال لقلب ماله آس كيف العزاء وتأري عند جساس»، ودامت الحرب زمناً طويلاً، وانتهت بمقتل «جساس»، قال المرزباني: قتله هجرس وقال: «ألم ترني تأرت أبي كليباً وقد يرجى المرشح للذحول» «غسلت العار عن جَسْمِ بن بكر بجساس بن مرة ذي النبول»، وأشار ابن الأثير إلى هذه الرواية، ورجح ما ذهب إليه أكثر أصحاب الأخبار من أن جساساً جرح في معركة مع «أبي نويرة التغلبي»، ومات من جرحه. الزركلي ٨/٧٧.

^{١٠} السدوسي ١/٧؛ العقد الفريد ٣/٣١٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٦٥؛ الميداني ٢/٤٢؛ المستقصى ١/٢٤٦؛ اللسان، والتاج (كلب)؛ إميل بدیع ٢/٥١٩.

وهي مَنَابِتِ الْقَرْظِ. و«فلان أعزب عقلاً من ضاربٍ»، يعنون ماضياً إلى غائط، و«هو أفلس من ضاربٍ قحفٍ استه»، و«أفلس من ضاربٍ لحفٍ استه»، وهو شقُّ الاست، يفعل ذلك لأنه لا يجد شيئاً يلبسه، فتقع يده على شُعبٍ استه^٢. و«أمرعت فأنزِل»، يعني أصبَت حاجتك فانزِل، كقول أبي النجم: «مُستأسججاً ذبَّانُه في غيظَلٍ يُقلَنَ للرائد: أعشبتَ انزِل»،^٣ وقال الحجاج وهو على المنبر بالكوفة: «لأعصبتُكم عصبَ السَلَمَةِ»، و«السلمة» شجرة مفترشة الأغصان فإذا أرادوا قَطعها عصبوا أغصانها، يعني شدوها حتى يصلوا إلى أصلها فيقطعوه، يضرب هذا المثل للبخيل يخرج منه الشيء على كره، و«فلان لا تُعصَب سَلَمَاتُه»، يضرب مثلاً للرجل الشديد العزيز الذي لا يُقهر ولا يُستذلُّ. و«أعطى على العصبِ»، يعني على القَهْرِ. و«أعطاه عن ظهر يدٍ»، هو مأخوذ من الحديث: الحديث: «ما رأيتُ أحداً أعطى لجزيلٍ عن ظهر يدٍ من طلحة»، ويقال «فلان يأكل عن ظهر يد فلان»، إذا كان هو يُنفق عليه، والفقراء يأكلون عن ظهر أيدي الناس، وأما الحكمة في ذكر الظهر فهي أن شيئاً إذا كان في بطن اليد كان صاحبه أملك لحفظه، وإذا كان على ظهرها عجز صاحبها عن ضَبطه، فكان مبدولاً لمن يريد تناوُلَه. و«أعطيتُه عينَ عَنَّة»، يعني خاصَّةً من بين أصحابه، ويجوز أن يكون «عَنَّة» صرفاً أو غير صرف، وهو من العُنِّ بمعنى الاعتراض، و«رأيتُه عينَ عَنَّة»، يعني فجأةً من غير أن أطلبه، و«أعنتُ بعَنَّةٍ لا أدري ما هي»، يعني تعرَّضتُ لشيء لا أعرفه، و«هو مَيَّ عينُ عَنَّة»، ويقال: «لقيتُه عينَ عَنَّةٍ» إذا رأيتُه عياناً، ولم يرك^٤. و«أعطاه غيظاً من فيضٍ»، يعني قليلاً من كثير، إنَّه قد فاض ماله وميسرته، فهو إنَّما يعطي من قَله، ومنه حديث عثمان بن أبي العاص الثَّقَفِي: «لدرهم يُنفقه أحدكم من جهده خيرٌ من عشرة آلاف درهم يُنفقها أحدنا غيظاً من فيضٍ»^٥. و«أعطاه مائة بريشها»، يعني أعطى النُعمان النابغة مائة من عصافيره بريشها، بلباسها وأحلاسها، وذلك لأنَّ الرِّحال لها كالريش، أو لأنَّ الملوك كانت إذا حَبَتِ جِباءً جعلوا في أسنمة الإبل ريشاً، وقيل: ريش النعام يُعرَف أنه من جِباء الملك، ومع ذلك «الريش» معناه المتاع والأموال، وقد يكون في الثياب دون الأموال، وقول «إنَّه لحسن الريش» مجاز، ويقصد به الثياب، وقيل: يكون الريش للطائر كالثياب للإنسان، استعير للثياب، كما قال تعالى: «لباساً يوارى سواتكم وريشاً»^٦. و«أروى من النِّقاق»، نَقَّ الضفدع ينقُّ نَقِيقاً بمعنى صاح، ومن خرافات مُسيلمَة الكذاب: «يا ضفدع، نَقِّي كم تُنقِّين، لا الشرابَ تمنعين، ولا الماءَ تكدِّرين»، و«النِّقاق» هي الضفدعة، و«النِّقاق» هو الضفدع، و«النققة» صوتها، إذا ضُوِّعِف، وإذا فُصِّل بينه بمدٌّ وترجيع^٧. و«فلانة أعقر من بَعلة»، «البغل»،

١ العقد الفريد ٣/٣٠٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٦٥؛ فصل المقال ١/١٣٠؛ الميداني ٢/٤٤؛ المستقصى ١/٢٤٧؛ التاج (قرظ)؛ إميل بدیع ٢/٥٢٠.

٢ الأساس ٢/٥٤؛ المستقصى ١/٢٧٥؛ اللسان (ضرب)؛ التاج (قحف)؛ إميل بدیع ٢/٥٢١.

٣ الميداني ٢/٣٧؛ الأساس ١/٦٥٣؛ المستقصى ١/٣٦٣؛ اللسان (أسد)؛ التاج (مرع)؛ إميل بدیع ٢/٥٢٢.

٤ العقد الفريد ٣/٢٠٩؛ جمهرة الأمثال ١/١١٣؛ ثمار القلوب ١/٣٤٩؛ الميداني ٢/١٧؛ المستقصى ٢/١٦٢؛ اللسان، والتاج (عصب)؛ إميل بدیع ٢/٥٢٤.

٥ المخصَّص ٢/١٤٨؛ اللسان، والتاج (عصب)؛ إميل بدیع ٢/٥٢٥.

٦ المخصَّص ٣/٤٢٠؛ الميداني ٢/٨؛ الأساس ٢/٣٨٩؛ اللسان (ظهر)؛ التاج (ظهر، يدي)؛ إميل بدیع ٢/٥٢٥.

٧ جمهرة الأمثال ٢/٢١٤؛ اللسان (عنن)؛ التاج (عنن، عين)؛ إميل بدیع ٢/٥٢٦.

٨ المخصَّص ٣/٣٨؛ الميداني ٢/١٨؛ الأساس ١/٧١٨؛ اللسان (غيض)؛ التاج (غيض، فيض)؛ إميل بدیع ٢/٥٢٧.

٩ المخصَّص ٢/٢٠٧؛ الأساس ١/٤٠٣؛ اللسان، والتاج (عصفر).

١٠ الميداني ٢/٤٩؛ المستقصى ١/٢٤٧؛ اللسان، والتاج (نق)؛ إميل بدیع ٢/٥٢٨.

هو المولّد من بين الحِمار والفَرَس، جمعه «بِغال»، قال الله تعالى: «والخيل والبغال والحمير لتركبوها»، ويقال: «البغل نَعْل وهو له أهل»، يعني فاسد النسب، و«مبغولاء» اسم الجمع، وأثناه «بغلة»، و«نكح في بني فلان، بَعَلَهُمْ»، يعني هجّن أولادهم. و من دعائهم: «أعلى الله كَعْبَهُ»، الكعب بمعنى الشرف والمجد، يعني أعلى الله جَدَّهُ، وللدعاء بالشرف والعلوّ يقال: «لا يزال كعبك عاليًا». و«هو أعلاها ذا فُوق» يعني أعلاها سهمًا ذا فُوق، لأنّ السهم إذا كان ذا فُوق ونَصَلٍ فذلك تاممه، وقال بعض الصحابة رضى الله عنه في عثمان رضى الله عنه عند استخلافه: «ما ألونا إعلانا ذا فُوق»، يضرب في تفضيل الرجل، و«الفوق» من السهم موضع الوتر، والجمع «أفواق» و«فُوق»، وفي حديث عليّ، عليه السلام، يصف أبا بكر، رضى الله عنه: «كنت أخفّصهم صوتًا وأعلاهم فُوقًا»، وهو مستعار من فُوق السهم موضع الوتر منه، و«ذا» في «أعلاها ذا فُوق» نصب بالتمييز^١. ويقال للصائد: «أعلقت فأدرِك»، إذا عَلِقَ الصيدُ في جبالته، وقيل: الإغلاق وقوع الصيد في الحبل، يقال: «نصّب له فأعلقه»^٢. و«أعلل تحظّب»، يعني كل مرّة مرّة بعد أخرى تَسَمَن، وقيل أيضًا اشرب مرّة بعد مرّة تَسَمَن، يضرب في التأنّي عند الدخول في الأمور رجاء حسن العاقبة^٣. و«ظلم ظُلْمَ الخيفقان»^٤، وقيل: «الخيفقان» كان اسم سيّار خرج هاربًا من عوف بن إكليل بن سيّار، وكان قتل أخاه عُويفًا، فلقيّه ابن عمّ له له ومعه ناقتان وزاد، فقال له: «أين تريد؟» قال: «الأبغوان لثلاثا يقدر عليّ عوف، فقد قتلت أخاه عُويفًا»، فقال: «خذ إحدى الناقتين»، وشاطرّه زاده، فلمّا وليّ عطّف عليه بسيفه، فقتله وأخذ الناقة الأخرى وباقي الزاد، فلمّا أتى البلد سمع هاتفًا يهتف يقول: «ظلمك المُنصِفَ جوره فيه للفاعل بوز»، ورماه بسهم، فقتله فسُمّي صريع الظلم، وفيه يقول القائل: «أعلمه الرماية كل يوم، فلمّا استدّ ساعده رمانى»^٥، «تعالى الله هذا الجور حقًا، ولا ظلم كظلم الخيفقان»، وبرواية «فلمّا اشتدّ ساعده رمانى». و«أعمى يقود يقود شجعة»، «الشجعة» جمعه «الشجاع»، بضمّ الشين وفتحها، بمعنى العاجز الضاوي الذي لا عقل له، ومعنى المثل: ضعيف يقود ضعيفًا ويُعِينه، ويقال هذا للعاقل أيضًا، إذا ينقاد للأحمق^٦. ومن قولهم: «الأعمال بخواتيمها»، جمع «خاتم» على الشدوذ، كقولهم: «خير الأمور أحمدها مغبّة»^٧. ومن قولهم: «أنت في نفسٍ من أمرِك» و«النفس» واحد الأنفاس، وهو خروج الريح من الأنف والفم، ويراد به السعة، وقيل: «إنّ في الماء نفسًا لي ولك»، يعني مُتسَعًا وفضلاً، ويقال: «بين الفريقتين نفس»، و«النفس» أيضًا بمعنى الفُسحة في الأمر، يقال: «إعمل وأنت في نفس»، يعني فُسحة وسعة قبل الهرم والأمراض والحوادث والآفات، وقيل: «النفس» بمعنى الجرعة، يقال: «اكرع في الإناء نفسًا أو نفسين، ولا تردّ عليه»^٨. و«أعن صبوح ترقق»، «الصبوح»، ما يُشرب

^١ الميداني ٢/٤٤؛ الأساس ١/٦٩؛ المستقصى ١/٢٥٠؛ التاج (بغل)؛ إميل بديع ٢/٥٣٤.

^٢ المستقصى ١/٢٥٣؛ اللسان (كعب)؛ التاج (كعب، على)؛ إميل بديع ٢/٥٣٥.

^٣ جمهرة الأمثال ١/١٧٦؛ فصل المقال ١/١٨١؛ الميداني ٢/٣٩٤؛ المستقصى ٢/٣٩٦؛ اللسان، والتاج (فوق)؛ إميل بديع ٢/٥٣٦.

^٤ المخصّص ٣/٣٦٧؛ الأساس ١/٦٧٥؛ اللسان، والتاج (علق)؛ إميل بديع ٢/٥٣٧.

^٥ ابن سلام ١/٣٩٤؛ جمهرة الأمثال ١/١٨٨؛ الميداني ٢/٢١؛ اللسان، والتاج (حظب)؛ إميل بديع ٢/٥٣٧.

^٦ اللسان، والتاج (خفق).

^٧ الميداني ٢/٢٠٠؛ الأساس ١/٤٤٥؛ اللسان (سد)؛ زهر الأكم ٣/١٨٠؛ التاج (خفق، سد)؛ إميل بديع ٢/٥٣٩.

^٨ الميداني ٢/٢٩؛ اللسان، والتاج (شجع)؛ إميل بديع ٢/٥٤٠.

^٩ الميداني ١/٢٤٣؛ الأساس ١/٢٣١؛ التاج (ختم)؛ إميل بديع ٢/٥٤٠.

^{١٠} الأساس ٢/٢٩٢؛ اللسان، والتاج (نفس)؛ إميل بديع ٢/٥٤٤.

صباحاً، والعَبُوقُ عَشِيًّا، وترقيق الكلام تزيينه وتحسينه، يعني أنت ترقِّق وتحسِّن كلامك من الكناية عن طلب الإقامة بيانا، وأصله أنَّ رجلاً اسمه «جبان» نزل بقوم ليلاً، فأضافوه وعَبَقوه، فلما فرغ قال: «إذا صبَّحتُموني كيف آخذ في طريقي وحاجتي؟» فقيل له: «عن صَبوح ترقِّق»، وهو الكناية لأنَّ الترقيق تلطيف وتزيين، إذا كُنيتَ عن شيء فهو أَلطَف من التصريح، يضرب لمن كنى عن شيء وهو يريد غيره، كما أنَّ الصَّيف أراد بهذا القول أن يوجب الصَّبوح عليهم، وسُئِلَ رجل عَمَّن قَبِلَ أمَّ امرأته، فقال «أعن صبوح ترقِّق؟»، يعني أنت تستلِّ عَمَّن جامع أمَّ امرأتك كنايةً بالتقبيل عن الجماع^١. و«أعور عينك والحجر»، يعني يا أعور احفظ عينك واتقِ الحجر، وأصله أنَّ غُراباً وقع على دبيرة ناقة، فكره صاحبها أن تُثور وكره أن يترك الغراب، فجعل يشير إليه بالحجر، مع هذا القول «أعور عينك والحجر»، وقيل للغراب «أعور» لِحِدَّةِ بَصَرِهِ، هو مثل في التحذير من أمر يُخاف خَلَلَهُ، لأنَّ الأعور إذا فُقِئت عينه الصحيحة بقي لا يبصر فهو أَحَقُّ بِالْحَدَرِ مِنْ غَيْرِهِ^٢. و«أعيث من جعار»، هي الضَّبُع، وذلك أَنَّها إذا وقعت في الغنم أَكثرت الإفساد والعيث الفساد، و«جعار» معدول من الجعر، مثل قَطام وحَذام^٣. و«أعيث من المَدراء»، هي ضَبُع، إذا كان عظيم البطن مع غُبرَةٍ لونها^٤. ومن قولهم: «أعيذه من كلِّ هامةٍ ولائمةٍ»، وفي الحديث: «أعيذه من كلِّ هامةٍ ولائمةٍ، ومن شرِّ كلِّ سائمةٍ»، قاله الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عند تعويذه الحسن والحسين، و«الهامة» ذو سُمِّ يقتل سمِّه، و«اللائمة» هي المصيبة بسوء^٥. و«أعيثني بأشُرِّ فكيف بَدْرُدِرٍ»، أصل ذلك أنَّ رجلاً كان يقبَلُ دُرْدُرَ غلامه، وهو مَنبِتُ الأَسنان، ويقول: «فديتُ دردرك»، فذهبت المرأة فكسرت أسنانها، فلما رأى ذلك منها قال: «أعيثني بأشُرِّ فكيف بَدْرُدِرٍ؟»، و«الأشُرِّ» تحزير الأَسنان، وهو تحديد أطرافها، والباء في «بأشُرِّ، وبَدْرُدِرٍ» بمعنى مع، يعني أعيثني حين كنتَ مع أشُرِّ فكيف أرجو فلاحك مع دردر؟ ومعنى المثل أنك لم تقبلي الأدب وأنت شابة ذات أشُرِّ في أسنانك، فكيف الآن وقد أسننتِ؟ وفي الحديث: «اغترَبوا لا تُضُوا»، يقال «اغترَب الرجل» إذا نكح في الغرائب، وتزوَّج في غير الأقارب، معنى الحديث ألا يتزوَّج الرجل في القرابة، فيجىء ولده ضعيفاً، وطلب التزوَّج إلى الغرائب من النساء غير الأقارب، فإنه أنجب للأولاد^٦. و«أغدَّة كغدَّة البعير؟»، «الغدَّة» طاعون الإبل وقلما تسلَّم منه، وفي الحديث: «غدَّة كغدَّة البعير تأخذهم في مرآقهم»، وفي حديث عامر بن الطفيل: «غدَّة كغدَّة البعير وموتٌ في بيت سلولية»، إذا وفد عامر ابن الطفيل بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فاستخفَّ به، فدعا عليه الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأصابته غدَّة مرَّض منها فالتجأ إلى بيت امرأة من سلول، فقال ذلك، يضرب هذا المثل في خَلَّتني إساءة تجتمعان على الرجل^٧. و«أفرس من سُمِّ الفُرسان»، وهو عُتَيبة بن الحارث بن شهاب فارس بنى تميم وهو صيَّاد الفوارس وكانوا يقولون «لو أنَّ

^١ جمهرة الأمثال ١/٢٩؛ الميداني ٢/٢١؛ الأساس ١/٣٧٧؛ المستقصى ١/٢٥٥؛ اللسان (صبح)؛ التاج (رقق، صبح)؛ إميل بديع ٢/٥٤٤.

^٢ العقد الفريد ٣/٥١؛ جمهرة الأمثال ١/٨٧؛ الميداني ٢/٦؛ المستقصى ١/٢٥٥؛ اللسان، والتاج (عور)؛ إميل بديع ٢/٥٤٥.

^٣ جمهرة الأمثال ٢/٧٢؛ الميداني ٢/٥٠؛ الأساس ١/١٤١؛ المستقصى ١/٢٥٦؛ التاج (جعر)؛ إميل بديع ٢/٥٤٨.

⁴ الأساس ٢/٢٠٠؛ التاج (مدر).

⁵ اللسان، والتاج (لمم)؛ إميل بديع ٢/٥٤٩.

⁶ السدوسي ١/٩؛ العقد الفريد ٣/٣٢؛ جمهرة الأمثال ١/٥٣؛ المخصَّص ١/١٢٧؛ فصل المقال ١/١٧٣؛ الميداني ٢/٧؛ المستقصى ١/٧٩؛ اللسان

(دردر)؛ زهر الأكم ٢/١٣٣؛ التاج (أشُرِّ، دردر)؛ إميل بديع ٢/٥٤٩.

⁷ جمهرة الأمثال ١/٦٠؛ المخصَّص ١/١٩٣؛ الميداني ٢/٣٤٣؛ الأساس ١/٥٨٩؛ اللسان، والتاج (ضوى، غرب)؛ إميل بديع ٢/٥٥٠.

⁸ جمهرة الأمثال ١/١٠٣؛ الميداني ٢/٥٧؛ الأساس ١/٦٩٥؛ المستقصى ١/٢٥٨؛ اللسان، والتاج (غدد)؛ إميل بديع ٢/٥٥١.

القمر سَقَطَ من السماء ما التَّفَفَهُ غير عُنْبِيَّة لثقافته»، وقال الشاعر: «إن يقتلوك فقد تُلَّتْ عرؤُشُهُم بعنبيَّة بن الحارث بن شهاب»^١. و«أَعْدَرُ مِنْ عُنْبِيَّة»، وذلك أَنه نزل به أَنيس بن مِرْدَاس السُّلَمِيّ في صِرْم من بني سُليم، فشدَّ على أموالهم وربطهم حتى افتدوا بالفداء الغالي، فقال عَبَّاس بن مِرْدَاس^٢ عم أَنيس: «كثُر الضِّجَّاجُ وما سمعتُ بغادرٍ كعُنْبِيَّة بن الحارث بن شهاب»^٣. و«عُرٌّ فَقرَهُ بِفِيهِ لَعَلَّهُ يُلْهِيه»، يعني دَعَه ونفسه لا تُعِنُه، لعلَّ ذلك يشغله عمَّا يصنع، وقيل: معناه خَلَه وَعَيَه إذا لم يُطْعَكَ في الإرشاد، فلعله يقع في هَلَكَة تُلْهِيه، وتَشغله عنك، و«عُرٌّ» طَلَبَ لَطَخَ فَمَه بالفقر. و«عَفَّرَ الأمرُ بِعُفْرَتِهِ»، وبرواية «عَفِيرَتِهِ»، يعني أَصلَحَه بما ينبغي أن يُصَلِّحَ به، ويقال: «ما عندهم عَذيرة ولا عَفيرة»، يعني لا يعذرون ولا يغفرون ذنبًا لأحد، و«الغفرة» ما يُغَطِّي به الشيء، ويقال: «اغفروا هذا الأمر بغفرته، وغفيرته»^٤. و«هو أَقْفَطُ مِنْ تَيْسِ بَنِي حِمَّانٍ» زعموا وفخروا بأنَّ تَيْسَهُم فقط سبعين عنزاً بعدما فُرِيت أوداجُهُ. ومن قولهم: «افْتَحَ صُرْدَكَ تَعْرِفَ عَجْرَكَ وَبُجْرَكَ»، «الصُّرْدُ» بمعنى النَّفس، ويقال: «لو فَتَحَ صُرْدَهُ عَرَفَ عَجْرَهُ وَبُجْرَهُ»، يعني عرف أسرار ما يَكْتُمُ^٥. و«افْتَدَى مَخْنُوقٌ»، يعني يا مخنوق، يضرب في تخليص نفسك من الشدَّة والأذى^٦. و«أَيادي سِبا»، «سباً» اسم رجل وهو سبأ بن يَشْجَب بن يَعْرَب بن قحطان، يجمع عامَّة قبائل اليمن، يُصرف على إرادة معنى «الحيي»، ويترك صرفه على إرادة معنى معنى «القبيلة»، وفي التنزيل: «لقد كان لسبأ في مساكنهم آية»، وكان أبو عمرو يقرأ «لسبأ»، كما قال: «من سبأ الحاضرين مأرب، إذ يَبْنُون، من دون سبيلها، العرما» وقال: أَضَحَّتْ يَنْفَرُهَا الْوِلْدَانُ مِنْ سِبَا، كأنَّهُم، تحتَ ذَفْيَها، دَحَارِيحُ»، وقيل: اسم بلدة كانت تَسْكُنُهَا «بَلْقَيْسُ»، وقوله تعالى: «وجئتك من سبأ نبيا يقين»، القراء قرأوا «سبأ» على إجراء، ولم يُجره أبو عمرو بن العلاء، وقيل: «سبأ» هي مدينة تُعرف بمأرب من صنعاء على مسيرة ثلاث ليال، ومن لم يَصْرِفْ فلأنَّه اسم مدينة، ومن صرفه فلأنَّه اسم البلد، فيكون مذكراً سُمِّيَ به مُدَكَّر، وفي الحديث ذكر «سبأ» بالقول «هو اسم مدينة بلقيس باليمن»، وقالوا: «تفرَّقوا أَيدي سبأ وأيدي سبأ، فبنوه»، وضربت العرب بهم المثل في الفُرقة، لأنَّه لما أذهب الله عنهم جنتهم وعزَّق مَكَانَهُم تبددوا في البلاد، وقولهم: «ذهبوا أَيدي سبأ»، يعني مُتَفَرِّقِينَ، شَبَّهوا بأهل سبأ لما مزَّقهم الله في الأرض كل ممزَّق، فأخذ كل طائفة منهم طريقاً على حدة، وأما «اليد» فهو

^١ جمهرة الأمثال ٢/ ١٠٨؛ الميداني ٢/ ٨٦؛ المستقصى ١/ ٢٦٩؛ التاج (عتب)؛ إميل بديع ٢/ ٥٧٧.

^٢ لحياته راجع: الشعر والشعراء ٢/ ٧٣٤؛ معجم أعلام الشعراء الملح النبوي ١٩٨.

^٣ جمهرة الأمثال ٢/ ٨٧؛ الميداني ٢/ ٦٦؛ المستقصى ١/ ٢٥٨؛ التاج (عتب)؛ إميل بديع ٢/ ٥٥٦.

^٤ العقد الفريد ١/ ٢٩٩؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٦٣؛ المخصَّص ٤/ ١٥؛ الميداني ٢/ ٢٢؛ اللسان، والتاج (عر)؛ إميل بديع ٢/ ٥٥٨.

^٥ المخصَّص ٣/ ٣٨٠؛ الميداني ٢/ ٦١؛ اللسان، والتاج (غفر)؛ إميل بديع ٢/ ٥٦٢.

^٦ جمهرة الأمثال ٢/ ١١٥؛ الميداني ٢/ ١٢٧؛ المستقصى ١/ ٢٨٦؛ التاج (قفت)؛ إميل بديع ٢/ ٦١٤.

^٧ اللسان، والتاج (صرد)؛ إميل بديع ٢/ ٥٦٨.

^٨ الميداني ٢/ ٧٨؛ المستقصى ١/ ٢٦٥؛ التاج (خنت)؛ إميل بديع ٢/ ٥٦٩.

^٩ سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، من كبار ملوك اليمن في الجاهلية الأولى، ويظنَّ أَنه كان في القرن العشرين قبل الميلاد، هو ملك صنعاء وما جاورها، وصفه مؤرِّخوه بالشجاعة وعلوِّ الهمة، وقالوا: إِنَّه طمَّح إلى إخضاع القبائل النائية، فحاربها، وأولع بالعمران، فابتنى مدينة مأرب وفيها السد، وقالوا: «إنَّ سبأ أول من خطب في الجاهلية، ولم تكن الخطابة على ملاء من الناس معروفة قبله»، ويقال: أَنه أغار على بابل ففتحها وأخذ إتاوتها، وأَنه أول من فتح البلاد وأخذ الإتاوات، وأعقب نسلًا كثيرًا، قال النسابة الكلبي: ولد لسبأ: حمير، وكهلان، وصيفي، وبشر، ونصر وأفلح، وزيدان، والعود، ورهم، وعبد الله، ونعمان، ويشجب، وشداد، وربيعه، ومالك، وزيد، فيقال لبني سبأ كلهم السبئيون، إلَّا حميرا وكهلان، فإنَّ القبائل قد تفرَّقت منهما، ومن قال إِنَّه سبئي فليس بحميري ولا كهلاني. راجع: الزركلي ٣/ ٧٦.

بمعنى الطريق، ويقال: «أخذ القوم يدَ بحرٍ»، فقبل للقوم، إذا تفرّقوا في جهات مختلفة: «ذهبوا أيدي سبأ»، يعني فرّقهم طرقتهم التي سلكوها كما تفرّق أهل سبأ في مذاهب شتى، والعرب لا تهمز «سبأ» في هذا الموضع، لأنّه كثر في كلامهم، فاستثقلوا فيه الهمزة، وإن كان أصله مهموزاً، وقالت العرب: «افترقوا أيادي سبأ»، فلم يهمزوا لأنّهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد، وأكثرهم لا ينون «سبأ» في هذا الموضع وبعضهم ينون، وقال ذو الرّمة: «فيا لك من دارٍ تحمّل أهلها أيادي سبأ عنها، وطال انتقالها»^١. و«أفحش من فاسية»، الفاسية والفاسية بمعنى الخنفساء^٢. ومن قولهم: «اليفرخ عنك روعك»، يعني ليُخرج عنك فرعك كما يخرج يخرح الفرخ عن البيضة، وقولهم: «أفرخ روعك» يا فلان، يعني سكّن جأشك، ليذهب رُعبك وفرعك، فإنّ الأمر ليس على ما تحاذر، وفي الحديث كتاب معاوية إلى ابن زياد: «أفرخ روعك قد وليناك الكوفة» وكان يخاف أن يوليها غيره، ومنه هذا المثل: «أفرخ القوم بيضتهم، ويضهم»، إذا أبدوا سرهم، وقيل: كلّمهم قالوا «الرّوع» بفتح الراء، والصواب ضمّ الراء، لأنّ «الرّوع» المصدر، و«الرّوع» القلب، وموضع الرّوع^٣. و«أفرخ قيض بيضها المنقأض»، يعني ظهر أمره ظهور الفراع من البيض، وقال رؤبة: «أفرخ قيض بيضها المنقأض، عنكم، كراماً بالمقام الفاضي»، و«القيض» قشر البيض الأعلى، و«المنقأض» المنشقّ طولاً، و«أفرخ» بمعنى خروج الفرخ من البيض، وقيل: هذا المثل ضرب بعد موت زياد بن أبي سفيان^٤. و«كفا مطلقة تفتت اليرمع»، ويقال ويقال للمغموم المنكسر إذا عبث: «تركته يفتت اليرمع»، يضرب مثلاً للنادم على الشيء، وقيل: للمغتاض، و«اليرمع»، واحده «اليرمعة»، بمعنى الخُذروف، وهي الخِرارة التي يلعب بها الصبيان، إذا أديرت سمعت لها صوتاً لشدة دَوْرانها، وهو أيضاً حجارة رخوة إذا فُتّت انفتت، وقال رؤبة يذكر السراب: «ورقرق الأبصار حتى أقدعا بالبيد إيقاد النهار اليرمعا»^٥. و«أفسى من الظربان»، هي دابة تجيء إلى جحر الضب فتضع قبّ استها عند فم الجحر، فلا تزال تفسو حتى تستخرجه، إذا فست في ثوب لا تذهب رائحته حتى يُبلى الثوب^٦. ومن قولهم: «أهلك النساء الأحمران»، يعني الذهب والزعفران، يُقصد به أن هلاكهنّ من حبّ الحلي والطيب، ويقال: «أهلك الرجال الأحمران»، يعني اللحم والخمر، ويقال أيضاً للذهب والزعفران الأصفران، وللماء واللبن الأبيضان،

^١ المخصّص ٣/ ٣٦٠؛ المستقصى ٢/ ٨٨؛ اللسان (سبأ)؛ زهر الأكم ٣/ ١٦؛ التاج (سبأ، يدى)؛ إميل بديع ٢/ ٥٦٩.

^٢ جمهرة الأمثال ١/ ٥٢٨؛ المخصّص ٢/ ٣١٦؛ الميداني ٢/ ٨٥؛ الأساس ٢/ ٢٣؛ المستقصى ١/ ٢٦٧؛ اللسان، والتاج (فسا)؛ إميل بديع ٢/ ٥٧٣.

^٣ العقد الفريد ٢/ ٥٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ٨٥؛ فصل المقال ١/ ٦٢؛ الميداني ٢/ ٨١؛ الأساس ٢/ ١٤؛ المستقصى ١/ ٢٦٧؛ اللسان (فرخ)؛ التاج (فرخ)؛ إميل بديع ٢/ ٥٧٥.

^٤ زياد بن أبيه، أمير، من الدهاة، القادة الفاتحين، الولاة من أهل الطائف، واختلفوا في اسم أبيه، فقيل عبّيد الثقفي وقيل أبو سفيان، ولدته أمه سمية جارية الحارث بن كلدة الثقفي في الطائف، وتبناه عبّيد الثقفي مولى الحارث بن كلدة، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلّم ولم يره، وأسلم في عهد أبي بكر، وكان كاتباً للمغيرة بن شعبة، ثم لأبي موسى الأشعري أيام إمرته على البصرة، ثم ولّاه علي بن أبي طالب إمرة فارس، ولما توفي علي امتنع زياد على معاوية، وتحصّن في قلاع فارس، وتبيّن لمعاوية أنّه أخوه من أبيه يعني أبي سفيان، فكتب إليه بذلك، فقدم زياد عليه، وألحقه معاوية بنسبه سنة ٤٤ هـ، فكان عضده الأقوى، ولّاه البصرة والكوفة وسائر العراق، فلم يزل في ولايته إلى أن توفي. راجع: سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٧٥؛ فوات الوفيات ٢/ ٣١؛ الوافي بالوفيات ١٥/ ٦؛ الزركلي ٣/ ٥٣؛ معجم الشعراء العرب ١٣٣٩.

^٥ فصل المقال ١/ ٦٢؛ الميداني ٢/ ٧٩؛ المستقصى ١/ ٢٦٨؛ اللسان (فضو، قيض)؛ التاج (فضو)؛ إميل بديع ٢/ ٥٧٦.

^٦ جمهرة الأمثال ٢/ ١٣٦؛ المخصّص ٣/ ٦٠؛ الميداني ١/ ١٣٣؛ الأساس ٢/ ٣؛ اللسان (فتت)؛ التاج (رمع، فتت)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٠.

^٧ جمهرة الأمثال ٢/ ١٠٥؛ الميداني ٢/ ٨٥؛ المستقصى ١/ ٢٧٢؛ اللسان، والتاج (ظرب)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٠.

وللتمر والماء الأسودان، وفي الحديث: «أعطيْتُ الكَنْزَيْنِ الأحمر والأبيض»، يعني الذَّهَبِ الفِضَّة، وقيل: هما العَرَبُ والعَجَمُ جمعهم الله على دينه وملته^١. و«أفصح العرب أبرهم» يعني أبعدهم في البرِّ والبَدو داراً^٢. و«لقيته أول صوتك وبوك»، يعني أول شيء، و«فعله أول كل صوتك وبوك»، وقيل أيضاً: «ما به صوتك ولا بوك»، يعني حركة، وبك الحمار الأتان يُوكها بوكاً، إذا نزا عليها، وصاك الطيب يصيبك به صيباً إذا لصق، صبر الصيب صوتاً للازدواج، و«الصوك» يدل على السكون، و«البوك» على الحركة^٣. ومن قولهم: «إمّا هلكت هلكاً»، و«إمّا هلكت هلكاً»، يعني على كل حال، وخيلت النفس وخيلت، وفي مُسنَد الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه في حديث الدجال وذكر صفته، فقال: «أعور جعدٌ أزهر هجانٌ أغمر كأن رأسه أصلَةٌ أشبهت الناس بعبد العزى بن قطن، فإمّا هلك الهلك فإن ربكم ليس بأعور»، ورواه غيره «ولكن الهلك كل الهلك»، ويروى «فإمّا هلكت هلكاً» كسكّر، وقيل: ولو روي «فإمّا هلكت هلكاً» على قول العرب «افعل ذلك إمّا هلكت هلكاً»، لكان وجهاً قريباً، ومُجره مُجرى قولهم «افعل ذلك على ما خيلت» و«هلكاً» صفة مفردة نحو قولك «امرأة عطلٌ»، وناقاة سُرحٌ، بمعنى هالكة، والهالكة نفسُه، والمعنى افعله فإن هلكت نفسك^٤. و«أفقر من وُحٍّ»، هو الوتد، أو اسم رجل كان فقيراً^٥. و«ما بالبعير من قماصٍ»، بضم القاف وكسرها، و«أفلا قماص بالبعير»، يضرب مثلاً للدليل لا يستقر في موضع، تراه يقيم من مكانه من غير صبر^٦. و«أفلت فلان جريرة الذقن»، يضرب مثلاً للرجل يُشرف على هلكة ثم يُفلت، كأنه جرِع الموت جرِعاً ثم أفلت منه، والإفلات قد يكون لازماً، وقد يكون واقعاً، كما قيل: «أفلت من الهلكة»، يعني خلصته، مثل قول الشاعر: «وأفلتني منها حماري وجبتي جزى الله خيراً جبتي وحماريا»، ومن أمثالهم في إفلات الجبان: «أفلتني جريرة الذقن» إذا كان قريباً كقرب الجرعة من الذقن، ثم أفلته، و«الجرعة»، ما اجترعت، وملء الفم ابتلعته، وجمع «الجرعة» جرِع، و«جريرة الذقن» بتصغيرها من غير حرف، أو بجريرة الذقن، أو بجريعائها، و«أفلت» هنا لازم، ونصب «جريرة» على الحال، معناه كأن أفلت قاذفاً جريرة الذقن، وهي كناية عما بقي من روحه صارت فيه، وقريباً منه قرب الجرعة من الذقن، وفي رواية أخرى «أفلت» يجوز أن يكون متعدياً، ولازمًا، يقال: «أفلتني جريرة الريق»، إذا سبقك فابتلعت ريقك عليه غيظاً^٧. و«أفلت فلان جريضاً»، يعني يكاد يقضي، ومنه قول امرئ القيس: «وأفلتَهْن علباء جريضاً ولو أدركته صفر الوطاب» يعني علباء بن الحارث، وكان امرؤ القيس قصده غزو بني أسد، فحذروهم علباء فرحلوا بليل^٨. و«أفلت وانحص الذنب»، و«انحص الذنب» بمعنى انقطع، روي ذلك عن معاوية أنه كان أرسل رسولاً من عسان إلى ملك الروم، وجعل له ثلاث ديات على

^١ الميداني ٢/ ٣٥١؛ اللسان، والتاج (حمر)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٣.

^٢ اللسان، والتاج (برر)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٤.

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ١٦٣؛ المخصّص ٣/ ٤٦٥؛ فصل المقال ١/ ٥٠٧؛ الميداني ٢/ ٢١٠؛ المستقصى ٢/ ٢٨٥؛ اللسان، والتاج (بوك، صوتك)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٦.

^٤ المخصّص ٥/ ١١٠؛ اللسان (هلك)؛ التاج (خيل، هلك).

^٥ المستقصى ١/ ٢٧٤؛ اللسان، والتاج (وحج)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٨.

^٦ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٧؛ الميداني ٢/ ٢٦٨؛ الأساس ٢/ ١٠١؛ المستقصى ٢/ ٣١٧؛ اللسان، والتاج (قمص)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٨.

^٧ العقد الفريد ٣/ ٧٣؛ ثمار القلوب ١/ ٣٣٦؛ المخصّص ٤/ ٢٦٦؛ الميداني ٢/ ٦٩؛ المستقصى ١/ ٢٧٤؛ اللسان، والتاج (جرع، فلت)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٩.

^٨ المخصّص ٢/ ٧٣؛ الأساس ١/ ١٣٤؛ اللسان، والتاج (جرض، وطب)؛ إميل بديع ٢/ ٥٨٩.

أن يُنادي بالأذان إذا دخل مجلسه، ففعل العَسَانِيَّ ذلك، وبَطَارِقَةَ الملك وثبوا فوراً ليقتلوه، فنهاهم الملك، وقال: «إن معاوية أراد أن أقتل هذا عَدْرًا، وهو رسول، فيفعل مثل ذلك بكلُّ مُسْتَأْمِنٍ مِنَّا»، فلم يقتله، وجَهَّزَه، وردَّه، فلمَّا، رآه معاوية قال «أفلت وانحصَّ الذنب»، هذا يضرب مثلاً لمن أشفى على الهلاك، ثم نجا، وقيل: في إفلات الجبان من الهلاك بعد الإشفاء عليه. و«أفلس من ابن المُدَلَّق»، و«المُدَلَّق»، اللبن المخلووط بالماء مثل النَّسِيء، وابن المُدَلَّق بالإعجام والإهمال، هو رجل من بني عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة بن تميم لم يكن يجد بيت ليلة ولا أبوه ولا أجداده، وكانوا يُعرَفون بالإفلاس، وقال الشاعر في أبيه: «فإنك إذ ترجو تميماً ونفعها كراجي الندى والعرف عند المُدَلَّق»^٢. و«أقبل الحجاج والدجاج»، وفي قولهم: «ما حجج ولكنك دجج»، «الحجج» هو الزيارة والإتيان، والحجاج الذي يزور بيت الله تعالى، والدجاج الذي يخرج للتجارة، وفي الحديث: «لم يترك حاجَّة ولا داجَّة»، و«هؤلاء الداجج وليسوا بالحجاج»، وقيل: «الدجاج» هم الأجراء والمكازرون والأعوان ونحوهم، الذين مع الحجاج، لأنهم يدجون على الأرض، ويدبون ويسعون في السفر، وهذان اللفظان وإن كانا مفردين فالمراد بهما الجمع، كقوله تعالى: «مستكبرين به ساميراً تهجرون»، وقيل: هم الذين يدبون في آثارهم من التجار وغيرهم، ومنه الحديث المروي عن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، رأى قومًا في الحجج لهم هيئة أنكرها، فقال: «هؤلاء الدجاج وليسوا بالحجاج»، وقيل: هم الذين يكونون مع الحجاج، مثل الأجراء والجمالين والخدم وما أشبههم، وقصد ابن عمر من قوله «هؤلاء لا حجج لهم»، أنه ليس عندهم شيء إلا أنهم يسيرون ويدجون، وقيل: «الدجاج» التباع والجمالون، و«الحجاج» أصحاب النيات، و«الزجاج» المُرَاوَن^٣. و«الخيدبة» هي الطريقة، يقال: «فلان على طريقة صالحة وخيدبة»، و«الخيدبة» أيضاً بمعنى الرأي، يقال: «تركته وخيدبته»، يعني رأيه، و«أقبل على خيدبتك» يعني أمرك الأول، كما يقال: «خذ في هديتك وقديتك»، يعني فيما كنت فيه، ومن أمثالهم في الهلاك قولهم: «وقعوا في خدبات»، وقيل: هذا المثل يضرب في الخروج والانحياز عن القصد. و«أعلاهم فوقاً»، يعني أكثرهم حظاً ونصيباً من الدين، وهو مستعار من فوق السهم، وفي المثل: «ركدته بأفوق ناصل»، إذا أخسست حظَّه، و«رجع فلان بأفوق ناصل» إذا خَسَّ حظَّه، أو خاب، يعني بسهم منكسر الفوق لا نصل له، يضرب للطالب لا يجد ما طلب، ويقال: «له من كذا سهم ذو فوق»، و«أقبل على فوق نبلك»، يعني على شأنك وما يعينك. و«أقتل و«أقتل من صبيحة الصقعب»، هو جُشَم بن عمرو بن النهدي المعروف بالصقعب، زعموا أنه صاح في بطن أمه، وأنه صاح بقوم فهلكوا عن آخرهم^٤. و«أقدر بذرعك»، قال الأعشى: «فاقدر بذرعك بيننا إن كنت بوأت القداره»، يعني أبصر واعرف قدرك وقولهم: «أقصد بذرعك»، يعني اربح على نفسك، ولا يعد بك قدرك، و«الذرع» عبارة عن الاستطاعة، يضرب هذا المثل لمن يتوعد^٥. و«أقر الله عينه»، و«بعينه»، و«يقر بعيني أن أراك»، وقيل: معناه أعطاه حتى تقر فلا تطمح إلى من هو فوقه، وقيل: تبرد ولا

^١ التاج (حصص)؛ إميل بديع ٥٩٠/٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١٠٧/٢؛ المستقصى ٢٧٥/١؛ التاج (ذلق)؛ إميل بديع ٥٩١/٢.

^٣ جمهرة الأمثال ٣٧٠/١؛ الميداني ٢٨٥/٢؛ اللسان، والتاج (حجج، دجج)؛ إميل بديع ٥٩٧/٢.

^٤ اللسان، والتاج (خيدب)؛ إميل بديع ٥٩٧/٢.

^٥ اللسان، والتاج (فوق)؛ إميل بديع ٥٩٧/٢.

^٦ فضل المقال ١٣٦/١؛ زهر الأكم ١٧٧/٣؛ التاج (عدد)؛ إميل بديع ٥٩٨/٢.

^٧ العقد الفريد ٧٤/٣؛ جمهرة الأمثال ١١٧/١؛ الميداني ٩٢/٢؛ الأساس ٣١١/١؛ المستقصى ٢٧٨/١؛ اللسان، والتاج (قدر، قصد)؛ إميل بديع ٦٠٠/٢.

تَسْحُنْ، وقيل: «أبرد الله دُمعته»، لأنَّ دُمعة السرور باردة، و«أقرَّ الله عينه» من القَرور، وهو الماء البارد وقيل: معناه صادفت ما يُرضيك، فتقرَّ عينك من النظر إلى غيره، والمعنى صادف سروراً يُذهب سَهْرَه فيَنام. و«مَنْ أَكَلَ الحُبْزَ سَمِنًا». و«أقرى من زاد الرِّكب»، و«أزواد الركب» لقب ثلاثة من قريش، هم مُسافر بن أبي عمرو بن أمية، وأبو أمية بن المُغيرة، والأسود بن المطلب، لأنَّهم كانوا إذا سافر معهم قوم لم يتزوّدوا، وحكي أن قوماً من «أزد» عمان قدموا على سليمان النبي عليه السلام في دينهم ودنياهم فلمّا همّوا بالانصراف سألوهُ الزاد فأعطاهم فرساً من خيله، وقال: «إذا نزلتم منزلاً فاحملوا عليه من شئتم ليأتيكم بالصيّد قبل أن تُورّوا النار»، فسَمّوه زاد الرِّكب ومنه انتشر عتاق الخيل في العرب. وقوله تعالى: «ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»، قيل: «الوريد» عرق تحت اللسان، وهو في العَصْدَ فليق، وفي الذراع الأَكْحَل، وفيما تفرَّق من ظَهْر الكَفِّ الأشاجع، وفي بطنه الذراع الرواهش، ويقال إنَّها أربعة عُروق في الرأس، فمنها اثنان يَنحدران قُدَّام الأذنين، ومنها الوريدان في العنق، وقيل: الوريدان تحت الودَجين، و«الودَجان» عرقان غليظان عن يمين تُعرة النحر ويسارها، والوريدان يَنْبضان أبداً من الإنسان، وكلُّ عرق يَنْبض فهو من الأوردة التي فيها مجرى الحياة، والوريد من العروق: ما جرى فيه النَّفس ولم يَجحَر فيه الدَّم، وقيل: الوريدان عرقان في العنق بين الأوداج وبين اللَّبَتين^٢. و«فَتَلَّ في ذُؤابته» إذا أزاله عن رأيه، وذلك إذا خدعه، يقال: «جاء وقد فُتِلت ذُؤابته»، يعني خُدِعَ وصُرفَ عن رأيه، وقال ذو الرمة: «إلى كلِّ ذِيَّارٍ تَعَرَّفَنَ شَخْصَه مِن القَفْرِ حتى تَقشَعِرَ ذُؤابته»، يعني الذئب تعوي إلى كلِّ إنسان، وتعرَّفَنَ شَخْصَ الإنسان حين طلع من القفر، حتى يقوم شعره^٤. ويقال: «أَقصَّتُهُ شَعُوبٌ» إقصاصاً، إذ أشرف على المنية ثم نجا، وفي حديث طلحة: طلحة: «فما زلتُ واضعاً رجلي على خدِّه حتى أزرته شعوب»، وقال نافع بن لقيط الأسدي: «ذهب شعوبٌ بأهله وبماله إنَّ المنايا للرجال شعوبٌ»^٥. و«تَلَبَّدِي تَصَيِّدي»، كقولهم «مُخْرَبِقٌ لِيَبَاع»، ومنه قيل: «تَلَبَّدَ فلانٌ»، إذا رأى وتفرَّس، و«أَبْتَبَ اللهُ لِيَدَكَ، وجَمَل اللهُ لِيَدَكَ»^٦. و«أَقصر من غبِّ الحمار»^٧، و«أَقصر من ظمِّ الحمار»^٨، وظمُّ الحياة هو ما بين سقوط الولد إلى وقت موته، وقولهم في المثل: «ما بقي منه إلا ظمُّ الحمار»^٩، يعني لم يبقَ من عمره أو من مدته غيرُ شيء يسير، لأنَّه يقال: «ليس شيء من الدوابِّ أقصر ظمأً من الحمار»، وهو أقلُّ الدوابِّ صبراً عن العطش، يرد الماء كلَّ يوم في الصيف مرَّتين، وفي الحديث: «حين لم

^١ اللسان، والتاج (قر، عين)؛ إميل بديع ٦٠١/٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١٣٣/٢؛ الميداني ١٢٧/٢؛ المستقصى ٢٨١/١؛ التاج (زود)؛ إميل بديع ٦٠٣/٢.

^٣ جمهرة الأمثال ١١٥/٢؛ ثمار القلوب ٣٤٣/١؛ فصل المقال ٢٦٠/١؛ الميداني ١٢٩/٢؛ الأساس ١٦٦/١؛ المستقصى ٢٧٩/١؛ اللسان (حبل)؛ التاج (ورد)؛ إميل بديع ٦٠٤/٢.

^٤ العقد الفريد ٥٧/٣؛ الأساس ٣٠٧/١؛ التاج (فتل)؛ إميل بديع ٦٠٧/٢.

^٥ نافع ابن لقيط الفقعسي الأسدي، شاعر، عدّه الجمحي في الطبقة الخامسة من الإسلاميين، وأورد بعض أخباره وأشعاره، كانت إقامته مع قومه بني أسد في القنان بأعلى نجد، وكان «نافع» معاصراً للحجاج الثقفى، والعجبر السلولي. الزركلي ٨/٥.

^٦ المخصّص ٧٣/٢؛ الميداني ١٠٧/٢؛ المستقصى ٢٨٤/١؛ اللسان، والتاج (شعب، قصص)؛ إميل بديع ٦٠٨/٢.

^٧ جمهرة الأمثال ٢٥٩/١؛ فصل المقال ١٦٨/١؛ الميداني ١٢٨/١؛ الأساس ٥٦٩/١؛ المستقصى ٣١/٢؛ التاج (لبد)؛ إميل بديع ٦٠٨/٢.

^٨ جمهرة الأمثال ١٣٠/٢؛ الميداني ١٢٦/٢؛ المستقصى ٢٨٤/١؛ التاج (ظماً).

^٩ ثمار القلوب ٣٧١؛ الميداني ١٢٦/٢؛ المستقصى ٢٨٤/١؛ الأساس ٦٢٧/١؛ التاج (ظماً).

^{١٠} ابن سلام ١١٩؛ العقد الفريد ٤٦/٥؛ الميداني ٢٦٨/٢؛ المستقصى ٣١٧/٢؛ اللسان والتاج (ظماً).

يبق من عمري إلا ظمء حمار»، و«أقصر الأظماء الغب»، ذلك أن ترد الإبل يوماً وتصدّر فتكون في المرعى يوماً وترد اليوم الثالث، وما بين شربتيها ظمء طال أو قصر، و«الغب» ورد يوم وظمء، وقيل: هو ليوم وليلتين، وقيل: هو أن ترعى يوماً وترد من الغد، ومن كلامهم: «لأضربنك غب الحمار وظاهرة الفرس»، و«غب الحمار» أن يرعى يوماً ويشرب يوماً، و«ظاهرة الفرس» أن يشرب كل يوم نصف النهار، و«الغب» في الزيارة، أن تكون في كل أسبوع مرة، ويقال: «غب الرجل»، إذا جاء زائراً بعد أيام، ومنه: «زُر غيباً تردد حُباً»، وقيل: نُقِل الغب في معنى أورد الإبل إلى معنى الزيارة، وإن جاء بعد أيام، والغب من الحمى هو ما تأخذ يوماً وتدع يوماً، وهو مشتق من غب الورد، لأنها تأخذ يوماً وترُفهُ يوماً. وتقول العرب: «أقصر من بجابجك قليلاً»، بمعنى المهذار. و«أقصر من برة»، بمعنى الحنطة، ويقال: «أطعمنا ابن برة»، وهو الخبز. و«أقطف من ذرة»، و«أقطف من أرنب»، من القطف، وهو الأخذ بسرعة. ومن الدعاء: «أقل الله خيسه»، و«الخيس» بمعنى الدرّ واللبن، والحركة، والخطأ، وهو أيضاً موضع باليمامة به أجمه، وبالفتح بمعنى الغم، ومنه يقال للصبي: «ما أظرفه، قل خيسه». و«أقل من تينة»، «التين»، وبالفتح، وهو عصيفه الزرع من برّ وبرّ ونحوه، الواحدة «تينة»، ويقال أيضاً: كان نبتاً فصار تيناً. و«أقلبى قلاباً»، يضرب للرجل يقلب لسانه، فيضعه حيث شاء، وفي حديث عمر، رضي الله عنه: بينا يكلم إنساناً إذ اندفع جرير يطريه ويطنب، فأقبل عليه فقال: «ما تقول يا جرير؟»، وعرف الغضب في وجه عمر، فقال: «ذكرت أبا بكر وفضله»، فقال عمر: «أقلب قلاباً»، وسكت جرير، وقيل: هذا مثل يضرب لمن يكون منه السقطة، فيتداركها بأن يقلبها عن جهتها، ويصرفها إلى غير معناها، وسقط حرف النداء، وهو غريب، لأنه إنما يُحذف مع الأعلام. و«ما ظلمك أن تفعل كذا» يعني ما الذي منعك، وشكا إنسان إلى أعرابي الكظة، يعني الأكل الكثير، فقال: «ما ظلمك أن تقيء». و«أقود من ظلمة»، و«ظلمة»، بالكسر، والضم، هي امرأة فاجرة هذلية أسنت وفنيت فاشترت تيساً، وكانت تقول: «أرتاح لئيبه»، يعني صوته عند الجماع، فقيل: «أقود من ظلمة»، و«أفجر من ظلمة». و«رماه الله بأجنى أقوس»، يعني بداهية من الرجال، وبرواية «أحوى أقوس» يقصد بالأحوى الألو، و«حويت و لويت» واحد، وقيل في معنى المثل: رماه الله بأمر صعب، وهو الدهر لأنه شاب أبداً، ويقال: إن الأرنب قالت: «لا يدريني إلا الأجنى الأقوس، الذي يدبرني ولا يئأس»، يعني لا يختلني إلا الممارس المجرب، و«الأحبي» اسم التفضيل من الحبو، وهو الصائد الذي يحبو للصيد، و«الأقوس» المُنحنِي الظهر، وهو من صفة الصائد، فصار اسماً للداهية. وفي الحديث: «أفيلوا ذوي الهيات عثراتهم»، يعني هم الذين لا يعرفون الشر، فيزل أحدهم الزلّة، و«الهيئة» صورة الشيء وشكله وحاله، فُصِّدب «ذوي الهيات» الحسنه الذين يلزمون هيئة واحدة وسمتاً واحداً، ولا تختلف حالاتهم بالتنقل من هيئة إلى هيئة، و«أقال الله عثرتك»، و«أقالكها»، يعني صفح عنك، ومنه الحديث: «من أقال نادماً أقاله الله من نار جهنم»،

الأساس ١/ ٤٥؛ التاج (بجيج).

١ جمهرة الأمثال ٢/ ١٣٠؛ الميداني ٢/ ١٢٦؛ المستقصى ١/ ٢٨٤؛ التاج (ظماً)؛ إميل بديع ٢/ ٦١٠.

٢ جمهرة الأمثال ٢/ ١١٥؛ الميداني ٢/ ١٢٩؛ المستقصى ١/ ٢٨٥؛ التاج (قطف)؛ إميل بديع ٢/ ٦١٣.

٣ اللسان، والتاج (خيس)؛ إميل بديع ٢/ ٦١٤.

٤ جمهرة الأمثال ٢/ ١١٥؛ الميداني ٢/ ١٢٨؛ الأساس ١/ ٩١؛ المستقصى ١/ ٢٨٦؛ التاج (تين)؛ إميل بديع ٢/ ٦١٨.

٥ جمهرة الأمثال ١/ ١٥١؛ الميداني ٢/ ١٢٤؛ المستقصى ١/ ٢٨٦؛ اللسان (قلب)؛ التاج (قلب)؛ إميل بديع ٢/ ٦١٩.

٦ العقد الفريد ٣/ ١٠؛ جمهرة الأمثال ٢/ ١٣٢؛ الميداني ٢/ ١٢٥؛ المستقصى ١/ ٢٨٧؛ التاج (ظلم)؛ إميل بديع ٢/ ٦٢١.

٧ الميداني ١/ ٣٠٧؛ اللسان (قوس)؛ التاج (قوس).

ويروى: «أقال الله عشرته»، يعني وافقه على نَقْضِ البيع وأجابه إليه^١. وقول عَنِيَّة الأعرابيَّة لابنها: «إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا»، يضرب به المثل، وإنَّمَا قالت ذلك لأنَّه كان عارماً، كثير الإساءة إلى الناس مع ضَعْفِ بَدَنِهِ ودِقَّةِ عَظْمِهِ، فوَأَثَبَ يوماً فتىً، فقطع الفتى أنفَه، فأخذت أمُه ديتَه فحسنت حالها بعد فقر مُدَقِّع، ثم واثب آخرَ فقطع أذنه، ثم واثب آخر فقطع شَفْتَه، فأخذت ديتَهما، فلَمَّا رأت حُسْنَ حالِها وما صار عندها من إبل وغنم ومتاع، حُسْنِ رأيها فيه، ومدحته وذكرته في أرجوزتها، فقالت: «أحلف بالمرورة حَقًّا والصفى إِنَّكَ خيرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا»، و معنى «تفاريق العصا»، أن العصا تُقَطَّعُ ساجوراً والسواجيرُ تكون للكلاب والأسرى من الناس، ثم تُقَطَّعُ عصا الساجور فتصير أوتاداً، ويُفَرَّقُ الوَئِدُ، ثم تصير كلُّ قِطْعَةٍ شِطَاطًا، فإذا جُعِلَ لرأس الشِطَاطِ، كالفلكة، صار عِرَانًا لِلْبِخَاتِيِّ ومِهَارًا، وهو العود الذي يدخل في أنف البختي، ثم إذا فَرَّقَ المِهَارُ يُؤخذ منها تَوَادِي وهي الخشبة التي تُصَرَّبُ بها الأخلاف، هذا إذا كانت عصاً، فإذا كانت العصا قِنِيَّ فكلُّ شِقِّ منها قَوْسٌ بُنْدُقٌ، فإن فَرَّقَتِ الشِقَّةُ صارت سِهَامًا، ثم إذا فَرَّقَتِ السِهَامُ صارت حِطَاءً، ثم صارت مَغَازِلَ، ثم يَشَعَبُ بها الشُعَابُ أفداحه المَصْدُوعَةُ، وقِصَاعُه المَشْقُوقَةُ، على أنه لا يجد لها أصلح منها وأليق به، يضرب هذا المثل فيمن نَفَعَهُ أَعْمٌ من نفع غيره^٢. ومن قولهم: «أكثر من الصديق، فإنك على العدو قادر»، ابن أبجر بن جابر العجلي هو أحد حُكَّامهم، وأبجر هو الذي قال هذا القول، لَمَّا أوصى ولده حجَّاراً، وكان من خبر ذلك أن حجَّاز بن أبجر كان نصرانيًا، فرغب في الإسلام، فأتى أباه فقال: «يا أبتِ إني أرى قومًا قد دخلوا في هذا الدين ليس لهم مثل قدامي، ولا مثل آبائي، فشرُّوا، فأحبَّ أن تأذن لي فيه، فقال: «يا بني إذ أزمعت على هذا فلا تعجل حتى أقدم معك على عمر فأوصيه بك، وإن كنت لا بدَّ فاعلاً فخذ مني ما أقول لك، وإياك وأن تكون لك همَّةٌ دون الغاية القصوى، وإياك والسامة، فإنك إن سموتَ قدفتك الرجال خلف أعقابها، وإذا دخلتَ مصرًا فأكثر من الصديق فإنك على العدو قادر، وإذا حضرتَ باب السلطان فلا تنازَعَنَّ بوابه على بابه، فإنَّ أيسر ما يلقاك منه أن يعلِّقك اسمًا يسبُّك الناس به، وإذا وصلتَ إلى أميرك فبؤي لنفسك منزلاً يجمَلُ بك، وإياك أن تجلس مجلسًا يقصر بك، وإن أنت جالست أميرك فلا تجالس به بخلاف هواه، فإنك إن فعلت ذلك لم آمِنَ عليك أن ينفر قلبه عنك، فلا يزال منك مُنْقَبِضًا، وإياك والخطب، فإنها مشوار كثير العثار، ولا تكن حُلُومًا فتزدرد، ولا مَرًّا فتلَفِّظ، واعلم أن أمثل القوم تقيَّة الصابر عند نزول الحقائق، والذاب عن الحرَم^٣. و«أكدت أظفاركَ»، هذا يقال للرجل عند فُهر صاحبه، وتقول «أكدت الرجل عن الشيء» إذا رددته عنه، و«الإكداء» بمعنى الإمساك عن العطيَّة والقِطْع، وقول الخنساء: «فتى الفتيان ما بلغوا مداه ولا يُكدي إذا بلغت كُداها»، يعني لا يقطع عطاءه ولا يُمسِكُ عنه إذا قطع غيره وأمسك^٤. وفي وصف الكذاب: «أكذب من الأخذ الصبحان»، هو الحوار الذي قد شرب فرَوي، فإذا أردت أن تستدرَّ به أمه لم يشرب لريه دَرَّتْها، ويقال أيضًا: «أكذب من الأخذ الصبحان»، و«الأخذ» بمعنى الأسير، و«الصبحان» هو الذي قد اصطحب فرَوي، وقيل: هو رجل كان عند قومٍ فصبحوه حتى نهَضَ عنهم شاخصًا، فأخذه قوم، وقالوا: «دُلنا على حيث كنت»، فقال: «إنما بتَّ بالقفر»، فبينما هم كذلك إذ فعدَّ يبول، فعلموا أنه بات قريبًا عند قوم، فاستدلوا به عليهم واستباحوهم، و«الأخذ»، بالتحريك تحمة الفصيل من اللبن، وقد أخذ يأخذ أخذًا، فهو أخذ بمعنى الإكثار من اللبن حتى

^١ ابن سلام ١/٥٢؛ الميداني ٢/١٢٣؛ اللسان (هياً)؛ زهر الأكم ٢/٢٣٤؛ التاج (قيل، وهياً)؛ إميل بديع ٦٢٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١/٢٥٣؛ الميداني ١/٣٧؛ المستقصى ١/٢٦؛ اللسان، والتاج (فرق)؛ إميل بديع ٦٢٣/٢.

^٣ الميداني ٢/١٥٣؛ التاج (حجر)؛ إميل بديع ٦٢٦/٢.

^٤ المخصص ٣/٤٠٤؛ الميداني ٢/١٥٥؛ اللسان، والتاج (كدي)؛ إميل بديع ٦٢٩/٢.

فَسَدَ بطنه وبِشْمٍ وَاتَّخَمَ، ويقال: «إِنَّهُ لَأَكْذَبُ مِنَ الْأَخِيذِ الصَّيْحَانِ»، و«من الأَخِيذِ الصَّيْحَانِ»، هو الفصيل الذي اتَّخَذَ مِنَ اللَّبَنِ^١. و«أَكْذَبُ مِنَ أَخِيذِ الْجَيْشِ»، «الأخِيذُ» الشيخ الغريب الذي يأخذه أعداؤه، فيستدلُّونه على قومه، فهو يكذبهم بجُهدِهِ^٢. و«أَكْذَبُ مِنَ سُهَيْلَةَ»، هي الرياح^٣. و«أَكْذَبُ مِنَ فَاخِخَةَ»، لأنَّ حكاية صَوْتِهَا «هَذَا أَوَّانُ الرُّطْبِ»، ولَمَّا يَطْلُعُ الطَّلَعُ، وقال الشاعر: «أَكْذَبُ مِنَ فَاخِخَةَ» تقول وَسَطَ الكَرْبِ، وَالطَّلَعُ لَمْ يَبْدُ لَهَا: هَذَا أَوَّانُ الرُّطْبِ^٤. و«أَكْذَبُ مِنَ يَلْمَعِ»، و«أَكْذَبُ مِنَ يَهْيِيرِ»، و«اليلمع» اسم البرق الخَلْبُ الذي لَا يُمْطَرُ مِنَ السَّحَابِ، وبمعنى السراب يُشَبَّهُ بِهِ الكَذَّابُ، و«اليهيير» أيضاً مثل هذا، وقول الشاعر: «إِذَا مَا شَكَّوتُ الحُبَّ كَيْمَا تُشَيِّبَنِي بُوْدِيَّ قَالَتْ إِنَّمَا أَنْتَ يَلْمَعُ»^٥. و«أَكْذَبُ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا»، يعني لَا تَحَدَّثْ نَفْسَكَ بِأَنَّكَ لَا تَنْظَرُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَنْبِطُكَ، وَسئَلُ بَشَّارِ المَرَعَثِ: «أَيَّ بَيْتٍ قَالَتْهُ العَرَبُ أَشْعَرُ؟»، فقال: «إِنَّ تَفْضِيلَ بَيْتٍ وَاحِدٍ عَلَى الشِّعْرِ كُلِّهِ، لِشَدِيدِهِ، وَلَكِنْ أَحْسَنَ لِبَيْدٍ فِي قَوْلِهِ»، وَأَنشَدَ: «أَكْذَبُ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا إِنَّ صِدْقَ النَّفْسِ يُرِي بِالْأَمَلِ»^٦. و«أَكْسَى مِنَ بَصَلَةَ»، و«من البصل»، يضرب لمن لَبِسَ الثِّيَابَ الكَثِيرَةَ^٧. و«أَكْسَفًا وَإِمْسَاكَ»، الكسف من قولك «هو رجل كاسف الوجه»، يعني عابسه، يضرب لمن يجمع بين عُبُوسِ الوجه وَيُخَلُّ اليَدَ^٨. و«أَكْفَرُ مِنَ هُرْمُزٍ»، و«هُرْمُزٌ» علم من أعلام العَجَمِ، الذي قتله خالد بن الوليد بكاطمة^٩، وكان كثير الجيش، عظيم المَدَدِ، فَنَقَلَ النَّاسَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مَا يُسَلَّبُ مِنْ هَرْمَزٍ، فَبَلَغَتْ قِيَمَةُ قَلَنْسُوتِهِ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَكَانَتْ الفُرْسُ إِذَا شَرَّفَتِ الرَّجُلَ فِيمَا بَيْنَهُمْ جَعَلَتْ قَلَنْسُوتَهُ بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ أَعْدَى لِلْعَرَبِ وَالْإِسْلَامِ مِنْ هَرْمَزٍ، وَلِذَلِكَ ضَرَبَتِ العَرَبُ فِيهِ المِثْلَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «وَدَيْنَكَ هَذَا كَيْدِينَ الحِمَارِ بَلْ أَنْتَ أَكْفَرُ مِنْ هُرْمُزٍ»^{١٠}. وتقول العرب: «أَكَلُ البَطِيخِ مَفْدَرَةٌ»، يعني يَقْطَعُكَ مِنَ الجَمَاعِ^{١١}. و«أَكَلُ رَوْقَهُ»، و«على رَوْقِهِ»، يضرب لمن طال عمره وتَحَاثَّتْ أَسْنَانُهُ، و«الرووق» طُولُ الأَسْنَانِ^{١٢}. وَقَالَتْ امْرَأَةٌ مِنَ العَرَبِ لَامْرَأَةَ ابْنِهَا: «طَفَّ حَجْرُكَ، وَطَابَ نَشْرُكَ»، وَقَالَتْ لِابْنَتِهَا: «أَكَلَتِ هَمْسًا، وَحَطَبَتِ قَمَشًا»، يعني دَعَتِ عَلَى امْرَأَةِ ابْنِهَا أَلَّا يَكُونَ لَهَا وَلَدٌ، وَدَعَتْ لِابْنَتِهَا أَنْ تَلِدَ حَتَّى تُهَامِشَ أَوْلَادَهَا فِي الأَكْلِ، وَقَوْلُهَا «حَطَبَتِ قَمَشًا» يعني حَطَبَ لَكَ وَلِذَلِكَ مِنَ دِقِّ الحَطَبِ وَجِلَّهُ، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَنَّهَا امْرَأَةٌ زَارَتْهَا بِنْتُ أُخِيهَا وَبِنْتُ أُخْتِهَا، فَأَحْسَنَتْ تَزْوِيرَهُمَا، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ

^١ جمهرة الأمثال ١٧٢ / ٢؛ اللسان (صبح)؛ التاج (أخذ، صبح)؛ إميل بديع ٦٣٠ / ٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١٧٢ / ٢؛ المستقصى ٢٨٩ / ١؛ اللسان، والتاج (أخذ)؛ إميل بديع ٦٣١ / ٢.

^٣ المستقصى ٢٩٢ / ١؛ التاج (سهل)؛ إميل بديع ٦٣٣ / ٢.

^٤ العقد الفريد ١١ / ٣؛ جمهرة الأمثال ١٧٣ / ٢؛ ثمار القلوب ٤٩٠ / ١؛ الميداني ١٦٧ / ٢؛ الأساس ١٠ / ٢؛ المستقصى ٢٩٢ / ١؛ اللسان، والتاج (وسط)؛ إميل بديع ٦٣٤ / ٢.

^٥ جمهرة الأمثال ١٣٧ / ٢؛ المخصَّص ٢٩٤ / ١؛ الميداني ١٦٧ / ٢؛ المستقصى ٢٩٣ / ١؛ اللسان، والتاج (لمع)؛ إميل بديع ٦٣٧ / ٢.

^٦ فصل المقال ١٧٣ / ١؛ الميداني ١٣٩ / ٢؛ المستقصى ٢٨٩ / ١؛ اللسان، والتاج (كذب)؛ إميل بديع ٦٣٧ / ٢.

^٧ الميداني ١٦٩ / ٢؛ اللسان، والتاج (كسى)؛ إميل بديع ٦٤٠ / ٢.

^٨ العقد الفريد ٦٩ / ٣؛ جمهرة الأمثال ١٠١ / ١؛ فصل المقال ٣٧٥ / ١؛ الميداني ١٥٣ / ٢؛ المستقصى ٢٩٥ / ١؛ اللسان، والتاج (كسف)؛ إميل بديع ٦٤١ / ٢.

^٩ منطقة تاريخية توجد الآن في الكويت.

^{١٠} الميداني ١٦٩ / ٢؛ اللسان (عوز)؛ التاج (هرمز)؛ إميل بديع ٦٤٢ / ٢.

^{١١} العقد الفريد ٣٧ / ٨؛ اللسان، والتاج (جفر، فدر)؛ إميل بديع ٦٤٣ / ٢.

^{١٢} الميداني ٥٩ / ١؛ اللسان، والتاج (رووق)؛ إميل بديع ٦٤٣ / ٢.

رجوعهما قالت لابنة أخيها: «جَفَّ حَجْرُكَ وطاب نَشْرُكَ»، فسُرَّت الجارية بما قالت لها عمّتها، وقالت لابنة أختها: «أكلتِ دَهْشًا وَحَطَبَتِ قَمَشًا»، فوجدت بذلك الصبيّة، وشقّ عليها ما قالت لها خالتها، فانطلقت بنت الأخ إلى أمّها مسرورة، فقالت لهما أمّها: «ما قالت لك عمّتك؟» فقالت: «قالت لي خيراً ودعت لي»، وقالت: «وكيف قالت لك؟» قالت: «قالت جَفَّ حَجْرُكَ وطاب نَشْرُكَ»، وقالت المرأة: «يا بُنَيَّةُ، ما دَعَت لك بخير، ولكن دعت بأن لا تَشْمِي ولدًا أبدًا فَيَبِلَ حَجْرُكَ وَيَغَيِّرَ نَشْرُكَ»، وانطلقت الأخرى إلى أمّها، فقالت لها أمّها: «ما قالت لك خالتك؟» قالت: «وما عسى أن تقول لي؟ دعت الله عليّ»، وقالت: «وكيف قالت لك؟»، قالت: «قالت أكلتِ دَهْشًا وَحَطَبَتِ قَمَشًا»، قالت المرأة: «بل دعت الله لك يا بُنَيَّةُ أن يكثر ولدك فينازعوك في المال وَيَقْمَشُوكَ حَطَبًا»^١. و«أَكَيْسَ مِنْ قَيْسَةَ»، هي جَرُو القرد، يضرب مثلاً للصغار خاصّةً، و«أَكَيْسَ الكَيْسِ الثَّقَى، وَأَحْمَقُ الحُمَقِ المُجْرُؤُ»^٢. و«إِلَّا أَكُنْ صَنَعًا فَاِنِّي أَعْتَبِمُ»، يعني إن لم أكن حاذقًا فإني أعمل على قدر معرفتي، يقال: «عَتَمَ العَظَمُ» إذا أساء الجبر، و«اعْتَمَتِ المرأةُ المَزَادَةَ» إذا خَرَزَتْهَا خَرَزًا غير مُحْكَمٍ^٣. و«إِلَى أُمِّهِ يَأْوِي مَنْ تُبِرُ»، و«الثُّبُورُ» الويل والإهلاك. و«إِلَى أُمِّهِ يَلْهَفُ اللَّهْفَانُ»، يقال ذلك لمن اضطرَّ فاستغاث بأهل ثقته، و«اللهفان» المتحسّر على الشيء، و«اللهيف» المضطرّ، فوضع اللهفان موضع اللهيف، و«لهف» معناه تلَهَّف، وصل بترك حرف «على» إلى معنى «لجأ»، و«وفر»، مع استخدام الفعل «لهف» بحرف «على»، وفي هذا المعنى قال القُطامي: «وإذا يُصْبِكُ والحوادثُ جَمَّةٌ حَدَثٌ حَدَاكَ إِلَى أَخِيكَ الأوثق»^٤. و«إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ»، يعني إن لم أحظَّ فلا أزال أطلبُ ذلك، وأتعمد له، وأجهد نفسي فيه، وأصله في المرأة تصلّف عند زوجها تقول: «إن أحظّأتك الحُظْوَةَ فيما تطلبُ فلا تألُ أن تتودّد إلى الناس لعلّك تُدرِك بعض ما تريد»، وقيل: هذا المثل من أمثال النساء، تقول: «إن لم أحظّ عند زوجي فلا ألو فيما يُحظيني عنده بانتهايي إلى ما يهواه»، و«الحَظِيَّةُ» ذات الحُظْوَةَ من النساء عند زوجها وجمعها حَظَايَا، و«الأَلِيَّةُ» كالأليّة من «ألى» إذا قصر، وأصله أنّ رجلاً تزوّج امرأة لم تحظ عنده ولم تكن مُقَصِّرة في الأشياء التي تحظى النساء عند أزواجهنّ، فقالت لزوجها «إِلَّا حَظِيَّةٌ فَلَا أَلِيَّةٌ»، إن لم تكن لك حَظِيَّةٌ من النساء لأنّ طبعك لا يلائم طباعهنّ فإني غير مقصّرة بما يلزمني للزوج، فارتفاع «حَظِيَّةٌ» لأنّها فاعلة للفعل المُضمر الذي هو «تكن» وهذا من «كان» التامة، يعني لا توجد حَظِيَّةٌ عندك، و«أَلِيَّةٌ» رفع لأنّها خبر مبتدأ محذوف تقديره فأنا لا أليّة، يعني فأنا غير أليّة ويجوز نصب «حَظِيَّةٌ وأليّة» على تأويل «إِلَّا أَكُنْ حَظِيَّةٌ فَلَا أَكُنْ أَلِيَّةٌ»، يضرب في مداراة الناس والتودّد إليهم ليتوصّل بذلك إلى نيل الأعراض عندهم^٥. والعرب تقول: «إِلَّا دَهْ فَلَا دَهْ»، يقال للرجل إذا أشرف على قضاء حاجته من غريم له، أو من ثاره، أو من إكرام صديق له: «إِلَّا دَهْ فَلَا دَهْ»، يعني إن لم تغتنم الفرصة

^١ الميداني ١٧٣/١؛ اللسان (همش)؛ التاج (همش)؛ إميل بديع ٦٤٦/٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١٧٥/٢؛ الميداني ١٦٩/٢؛ الأساس ٧٨/٢؛ المستقصى ٢٩٧/١؛ التاج (قشش، كيس)؛ إميل بديع ٦٤٩/٢.

^٣ الميداني ٦٠/١؛ اللسان (عثم)؛ زهر الأكم ١٠١/١؛ التاج (عثم)؛ إميل بديع ٦٤٩/٢.

^٤ اللسان، والتاج (نبر)؛ إميل بديع ٦٥٠/٢.

^٥ اسمه عمير بن شيبم التغلبي، وله لقبان: صريع الغواني، والقطامي، من اسم الصقر، لأنّ الصقر يقال له قطامي، بفتح القاف وضمّها، والقطامي كان نصرانياً فأسلم، وهو ابن أخت الأختل النصراني المشهور، وعدّه الجمحي في الطبقة الثانية من شعراء الإسلام. راجع: شرح أبيات مغني اللبيب ٣٩٤/٣.

^٦ جمهرة الأمثال ٦٨/١؛ الميداني ٢٢/١؛ الأساس ١٨٢/٢؛ المستقصى ٣٠٣/١؛ اللسان، والتاج (لهف)؛ إميل بديع ٦٥٠/٢.

^٧ العقد الفريد ٤١/٣؛ جمهرة الأمثال ٦٧/١؛ المخصّص ٣٥٣/١؛ فصل المقال ٢٣٧/١؛ الميداني ٢٠/١؛ الأساس ١٩٩/١؛ المستقصى ٣٧٣/١؛

اللسان (ألى)؛ زهر الأكم ١٠٠/١؛ التاج (ألو، حظو)؛ إميل بديع ٦٥١/٢.

الساعة فلست تُصادفها أبداً ومثله: «بادر الفرصة قبل أن تكون العُصّة»، وقال الأصمعي: معناه إن لم يكن هذا الأمر الآن فلا يكون بعد الآن، ولا أدري ما أصله، وإني أظنها فارسيّة، وقال الرؤبة: «فاليوم قد نههني تنههني وقول إلاده فلاده»، و«القول» جمع قائل، يقال: إنها فارسيّة حكى قول ظئره، وقد جاء ذلك في حديث الكاهن، وهو مثل من أمثال العرب قديم، وقيل: «ده» كلمة كانت العرب تتكلم بها، يرى الرجل ثاره فتقول له: «يا فلان إلاده فلاده»، يعني إن لم تتأر به الآن لم تتأر به أبداً، وقيل: هذا يضرب في رجل طلب الحاجة فيمنعها فيطلب غيرها، وقيل: ويقال: «لاده فلاده»، يعني لا أقبل واحدة من الحصلتين اللتين تعرض، وعند رأي آخر هذا القول يدل على «ده» فارسيّة معناها الضرب، تقول للرجل إذا أمرته بالضرب: «ده»^١. و«الآن حوي الوطيس»، قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حنين أو يوم مؤتة، حين نظر إلى مُعترك القوم، و«الوطيس» التتور، وقيل: هو تتور من حديد، وقيل: هو شيء يتخذ مثل التتور يُختبر فيه، وقيل: «الوطيس» حجارة مُدوّرة، فإذا حَميت لم يُمكن الوطء عليها، وقيل: يُحتفر في الأرض ويصغر رأسه ويُحرق فيه خرق للدخان ثم يُوقد فيه حتى يحمى، ثم يُوضع فيه اللحم ويُسدّ، ثم يُؤتى من الغد، واللحم عات لم يحترق، و«الوطيس» أيضاً بمعنى المعركة، لأن الخيل تطسها بحوافرها، وبمعنى البلاء الذي يطس الناس ويدقهم ويقتلهم، وجمعه «أوطسة، وُطس»^٢. و«الأم من قرصع»، و«من ابن القرصع»، هو اسم رجل كان باليمن مُتعالمًا باللؤم^٣. و«التقى الثريان»، «الثرى» الندى، يقال: «مكان ثريان وأرض ثريا» إذا كان في ترابها بلك وندى، ومعنى المثل أن يجيء المطر فيرسخ في الأرض حتى يلتقي هو وندى الأرض، وقيل: لبس رجل فرواً دون قميص، فقيل «التقى الثريان»، يعني شعر استه، وبر الجلد. و«إلتقت حلقنا البطان» هو حزام يُجعل تحت بطن البعير، يضرب هذا في تناهي الشر، وقال أوس بن حجر: «وازدحمت حلقنا البطان بأقوام وطارت نفوسهم جزعاً»^٤. ومن قولهم: «الحق بيما متك»، «اليمامة» كل شيء قطنه^٥. و«الصبوا الحس بالأس»، و«الحق الحس بالإس»، بكسر الحاء والهمزة، وفتحهما، يعني الحق الشيء بالشيء، وإذا جاءك شيء من ناحية فافعل مثله، و«الأس» أصل كل شيء، و«الحس» الشر^٦. و«الحم ما أسديت»، يعني تمم ما بدأت من الإحسان^٧. و«الذ من السلوى»، يعني العسل، خالد بن زهير الهذلي قال: «وقاسمها بالله جهداً لأنتم ألد من السلوى إذا ما نشورها»، وقيل: أخطأ خالد، إنما السلوى طائر^٨. و«هو ألزم لك من شعرات قصك»، و«شعيرات قصك»، و«من شعرات قصصك»، ذلك من أنها كلما جرت نبتت، ومعناه أنه لا يفارقك ولا تستطيع

^١ جمهرة الأمثال ١/٩٤؛ فصل المقال ١/٣٤٨؛ الميداني ١/٤٥؛ اللسان (دهده)؛ التاج (دهده)؛ إميل بديع ٢/٦٥١.

^٢ العقد الفريد ٥/٨٨؛ ثمار القلوب ١/١٤٩؛ الميداني ٢/١٠٤؛ الأساس ٢/٣٤٢؛ المستقصى ١/٢٩٧؛ اللسان (وطس)؛ زهر الأكم ٢/١٤٢؛ التاج (وطس)؛ إميل بديع ٢/٦٥٤.

^٣ الميداني ٢/٢٥١؛ المستقصى ١/٢٩٨؛ التاج (قرصع)؛ إميل بديع ٢/٦٥٥.

^٤ جمهرة الأمثال ١/١٨٢؛ المخصص ٣/٩٩؛ الميداني ٢/١٨٤؛ الأساس ١/١٠٧؛ اللسان، والتاج (ثرى)؛ إميل بديع ٢/٦٦٢.

^٥ العقد الفريد ٣/٦٠؛ الخصائص ١/٩٤؛ جمهرة الأمثال ١/١١؛ الميداني ٢/١٨٦؛ المستقصى ١/٣٠٦؛ اللسان، والتاج (بطن)؛ إميل بديع ٢/٦٦٣.

^٦ اللسان، والتاج (بم)؛ إميل بديع ٢/٦٦٥.

^٧ جمهرة الأمثال ١/١٤٩؛ الميداني ٢/٢٠٥؛ المستقصى ١/٣٢٨؛ اللسان والتاج (أسس، حسس)؛ إميل بديع ٢/٦٦٥.

^٨ الأساس ٢/١٦٣؛ اللسان (لحم)؛ زهر الأكم ٣/١٦٢؛ التاج (لحم)؛ إميل بديع ٢/٦٦٦.

^٩ العقد الفريد ٧/٣١٦؛ المخصص ٤/٣٤٨؛ المستقصى ١/٣٢١؛ اللسان (سلوى)؛ التاج (سلو، شور)؛ إميل بديع ٢/٦٦٩.

أن تُلقيه عنك، يضرب لمن يَتَنفِي من قَرِيبِهِ، ولمن أُنكَرَ حَقًّا يَلزِمُهُ من الحقوق. و«أَلزَمَ مِنْ زِرِّ لَعْرُوءَةٍ»، «الزَّرَ» شيء كحَبَّةٍ أو كالقرص للقميص يدخل في العُرُوءَةِ، وجمعه «أزرار»^٦. و«أَدَلَّ دَلُوكَ فِي الدِّلَاءِ»، يضرب في الحَثِّ على الاكتساب، و«الدلو» جمعه «دلاء»^٧. و«أَلْقَى بَعَعَهُ»، و«بَعَاعَهُ»، هو نبت، يقال: أخرجت الأرض بَعَاعَهَا، وَبَعَعَهَا، إِذَا أَنْبَتَتْ أَنْوَاعَ العُشْبِ أَيَّامَ الرِّبِيعِ، و«البعاع» أيضاً بمعنى الجِهازِ والمتاع، وَثَقَلَ السَّحَابُ مِنَ المَاءِ، وَيُقَالُ: «أَلْقَتِ السَّحَابَةُ بَعَاعَهَا»، يعني ماءها وَثَقَلَ مَطَرُهَا، وَقَالَ إِمرؤُ القيسِ: «وَأَلْقَى بَصَّحْرَاءَ الغَيْبِطِ بَعَاعَهُ، نُزُولَ اليمانيِّ ذِي العِيَابِ المُحْمَلِ»، يعني ألقى المطر ثِقْلَهُ بِصَحْرَاءِ الغَيْبِطِ فَنَزَلَ بِهِ نُزُولًا مِثْلَ نُزُولِ التاجر اليمانيِّ صَاحِبِ العِيَابِ مِنَ الثِيَابِ؛ و«رَمَى فُلَانٌ بِأُرُوَاقِهِ عَلَى الدَّابَّةِ» إِذَا رَكِبَهَا، و«رَمَى بِأُرُوَاقِهِ عَنْهَا» إِذَا نَزَلَ عَنْهَا، و«أَلْقَى عَلَيْهِ أُرُوَاقَهُ» إِذَا عَدَا فَاشْتَدَّ عَدُوُّهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ تَابُطِ شَرَّاءَ: «نَجوتُ مِنْهَا نَجَاتِي مِنْ بَجِيلَةٍ إِذْ أَلْقَيْتُ لَيْلَةَ جَنبِ الجَوِّ أُرُوَاقِي»، يعني لَمْ أَدَعْ شَيْئًا مِنَ العَدُوِّ إِلَّا عَدُوْتُهُ، وَقَالُوا: «أَلْقَى أُرُوَاقَهُ» إِذَا أَقَامَ بِالْمَكَانِ مَطْمَئِنًّا كَمَا يُقَالُ: «أَلْقَى عَصَاهُ»، و«أَلْقَى عَلَيْكَ أُرُوَاقَهُ»، وَهُوَ أَنْ تَحِبَّهُ حُبًّا شَدِيدًا حَتَّى تُسْتَهْلِكَ فِي حِبِّهِ، وَكَذَلِكَ «أَلْقَى شَرِيشِرَهُ»، و«أَلْقَتِ السَّحَابَةُ عَلَى الأَرْضِ أُرُوَاقَهَا»، يعني مَطَرُهَا وَبَلَّهَا وَقِيلَ: أَلْحَتَ هِمَا وَتَبَّتْ بِالأَرْضِ، وَ«بَاتتْ بِأُرُوَاقِ عَلِينَا سَوَارِيَا، أَوْ أَلْقَتِ السَّمَاءُ بِأُرُوَاقِهَا»، يعني بِجَمِيعِ مَا فِيهَا مِنَ المَاءِ، وَيُقَالُ: «أَرَحَتِ السَّمَاءُ أُرُوَاقَهَا وَعَزَّالِيهَا»، و«رَمَاهُ بِأُرُوَاقِهِ» إِذَا رَمَاهُ بِثِقْلِهِ، و«أَلْقَى عَلِينَا أُرُوَاقَهُ» إِذَا غَطَّانَا بِنَفْسِهِ، وَيُقَالُ: «أَلْقَى لَطَاتَهُ، وَبِلَطَاتِهِ» إِذَا قَامَ فَلَمْ يَبْرَحْ، مِثْلَ «أَلْقَى أُرُوَاقَهُ وَجَرَامِيْزَهُ»، وَيُقَالُ: «أَلْقَى بَوَانِيْهِ»، يعني أَقَامَ بِالْمَكَانِ وَاطْمَأَنَّ، مِثْلَ «أَلْقَى عَصَاهُ»، و«أَلْقَى أُرُوَاقَهُ»، وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «أَلْقَتِ السَّمَاءُ بَرَكَ بَوَانِيْهَا»، يعني مَا فِيهَا مِنَ المَطَرِ، و«أَلْقَى عَلَيْهِ أَجْرَانَهُ وَجِرَانَهُ»، يعني أَثْقَالَهُ، و«أَلْقَى عَلَيْهِ أَجْرَامَهُ»، «الجِرمُ» ألواح الجسد وَجُثْمَانُهُ، وَيُقَالُ: «أَلْقَى عَلِينَا أَوْقَهُ»، يعني ثَقْلَهُ، وَمِنْ سَجَعَاتِ الأَسَاسِ: «أَلْقَى عَلَيْهِ أَوْقَهُ، وَبَرَكَ فَوْقَهُ»، و«أَلْقَى عَلِيَّ يَدِيهِ الأَزْلَمَ الجَزَعُ»، يعني الدَّهْرُ، و«أَلْقَى عَنْ وَجْهِهِ قِنَاعَ الحَيَاءِ»، و«أَلْقَى عَنْهُ جِلْبَابَ الحَيَاءِ»، كَمَا خَلَعَ الفَرَسُ العِذَارَ، فَجَمَعَ وَطَمَحَ، و«أَلْقَى الكَلَامَ عَلَى رُسِيْلَاتِهِ»، يعني تَهَاوَنَ بِهِ، تَصْغِيرَ «رِسَالَتِ»، جَمَعَ «رِسْلٌ»^٨. و«عَلَى عَوَاهِنِهِ»، و«العواهن» اسم لَجَوَارِحِ الإنسانِ عَلَى التَّشْبِيهِ بِتِلْكَ السَّعْفَاتِ، يُقَالُ: «رَمَى الكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ»، يعني لَمْ يَتَدَبَّرْهُ، وَقِيلَ: أَوْرَدَهُ مِنْ غَيْرِ فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ، وَقِيلَ: إِذَا لَمْ يُبَالِ أَصَابَ أَمْ أَحْطَأَ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا تَهَاوَنَ بِهِ، وَقِيلَ: هُوَ إِذَا قَالَهُ مِنْ حَسَنِهِ وَقَبِيحِهِ، وَفِي الحَدِيثِ: «السَّلَفُ كَانُوا يُرْسِلُونَ الكَلِمَةَ عَلَى عَوَاهِنِهَا»، يعني لَا يَزُمُونَهَا وَلَا يَخْطِئُونَهَا، وَقِيلَ: «العواهن» أَنْ تَأْخُذَ غَيْرَ الطَّرِيقِ فِي السَّيْرِ أَوْ الكَلَامِ، وَ«حَدَسَ الكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ»، إِذَا تَعَسَّفَهُ وَلَمْ يَتَوَقَّهْ. و«أَلْقَى المُسَافِرُ عَصَاهُ»، إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ، وَ«أَلْقَى عَصَاهُ»، يعني أَثْبَتَ أَوْ تَادَهُ ثُمَّ خِيَمَ، تَصَوَّرًا بِحَالِ مَنْ عَادَ مِنْ سَفَرِهِ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النُّوَى»^٩. وَ«عَلَقَتْ مَرَايِسَهَا بِذِي رَمَرَامٍ»، يُقَالُ ذَلِكَ حِينَ تَطْمَئِنُّ الإِبِلُ وَتَقَرَّرَ عَيْونُهَا بِالْمَرْتَعِ،

^٦ المخصَّص ١/١٥٤؛ الميداني ٢/٣٨٤؛ الأُساس ٢/٨٣؛ اللسان، والتاج (قصص)؛ إميل بديع ٦/٣.

^٧ الخصائص ١/٣٦٠؛ اللسان، والتاج (زرر)؛ إميل بديع ٧/٣.

^٨ جمهرة الأمثال ١/٧٣؛ فصل المقال ١/٢٩٣؛ الميداني ٢/١٩٠؛ الأُساس ١/٢٩٦؛ المستقصى ١/٣٣٨؛ التاج (دلو)؛ إميل بديع ١١/٣.

^٩ اللسان، والتاج (بع)؛ إميل بديع ١١/٣.

^{١٠} الميداني ١/٢٨٩؛ الأُساس ١/٣٩٧؛ اللسان، والتاج (روق)؛ إميل بديع ١١/٣.

^{١١} الميداني ٢/٢٠٣؛ اللسان، والتاج (رسل)؛ إميل بديع ١٤/٣.

^{١٢} الخصائص ٣/٢٨٤؛ المخصَّص ١/٢١٦؛ الميداني ١/٣٠٨؛ الأُساس ٢/١٧٣؛ اللسان (عهن)؛ التاج (عهن)؛ إميل بديع ١٤/٣.

^{١٣} اللسان، والتاج (عصى)؛ إميل بديع ١٤/٣.

يضرب لمن اطمأن، وقرت عينه بعيشه^١. و«الله أعلم من حطها من رأس يسوم»، يعني شاة مسروقة، «يسوم» جبل في بلاد هذيل متّصل بجبل «فرد» لا يبتنان غير النبع والشوخط، ولا يكاد أحد يرتقيهما إلا بعد جهد، وتأوي إليهما القروء، يضرب مثلاً في النية والضمير، وأصله أن رجلاً نذر أن يذبح شاة، فمرّ بيسوم، فرأى فيه راعياً فقال: «أتبعني شاة من عنمك؟» قال: «نعم»، فأنزل شاة فاشتراها، وأمر بذبحها عنه، ثم ولى، فذبحها الراعى عن نفسه، وسمعه ابن الرجل يقول ذلك، فقال لأبيه: «سمعتُ الراعى يقول كذا»، فقال: «يأبني، الله أعلم ما حطها من رأس يسوم»^٢. وفي الدعاء: «اللهم سمعاً لا يبلغاً»، ويفتحان، وكذا «سمع لا يبلغ»، بكسرهما، ويفتحان، ففيه أربعة أوجه، وهو «سمعاً لا يبلغاً» بالكسر منصوباً، يعني يُسمع ولا يبلغ، أو يُسمع ولا يحتاج إلى أن يُبلغ، أو يُسمع به ولا يتم، أو هو كلام يقوله من يسمع خبراً لا يُعجبه، يعني أسمع بالدواهي ولا تبلغني^٣. وفي دعائهم: «اللهم صبغاً صبغاً وذئباً»، يعني اجمعهما في الغنم، «الصبغ» هي فوق الذئب ضراً إذا وقعت في الغنم، وإفراطها في الفساد، استعاروا اسمها للأزمة فقالوا: «أكلتنا الصبغ»، وقيل: إن الذئب والصبغ إذا اجتمعا في الغنم تمانعا، فتسلم الغنم. وفي دعائهم: «اللهم غبطاً لا هبطاً»، يعني نسألك الغبطة، ونعوذ بك أن نهبط عن حالتنا، وقيل: معنى قولهم «غبطاً لا هبطاً» أنا نسألك نعمة نغبط بها، وألا تهبطنا من الحالة الحسنة إلى السيئة، وقيل: معناه اللهم ارتفاعاً لا اتضاعاً، وزيادةً من فضلك لا حوراً وتقصاً، وقيل: معناه أنزلنا منزلةً نغبط عليها، وجئنا منازل الهبوط والضعّة، وقيل: هي النعمة والسرور، ونعوذ بك من الذل والخضوع. و«أله له كما يلهي بك»، يعني اصنع معه كما يصنع بك، و«الإلهاء» إلقاء اللهوة، وهو ما يُلقيه الطاحن بيده في فم الرّحا، يضرب هذا المثل في المكافأة والمجازاة. و«الهُف من قضيب»، «قضيب» رجل تمار بالبحرين، كان يأتي تاجرًا، فيشتري منه التمر، ولم يكن يعامل غيره، وكان من قصته أنه اشترى قوصرة حسّيف، وكان فيها بدرّة، له فيها دنانير، فلحقه بائعها، فقال له: «إنك صديق لي، وقد أعطيتك تمرًا غير جيّد، فردّه عليّ، لأعوضك الجيّد»، فردّها له، وكان معه سكين، قد حمّله ليقْتل به نفسه إن لم يجد البدرّة، فأخذ القوصرة وأخرج منها البدرّة التي فيها دنانيره، وقال: «أتدري لم حمّلت هذا السكين معي؟»، قال: «لا»، وقال: لأشقّ بطني إن لم أجد الكيس، فأخذ قضيب السكين بعد أن تنفّس، فقتل به نفسه، تلهّفًا على البدرّة، فضربت العرب به المثل، ويقول عروة بن حزام: «ألا لا تلوما، ليس في اللوم راحة، وقد لمّت نفسي مثل لوم قضيب»^٤. و«لتجدنّ فلاناً ألوى بعيد المُستمرّ»، يعني أنه قويّ في الخصومة لا

^١ المخصّص ٣/٢٩٣؛ الميداني ٢/١٨٦؛ المستقصى ١/٣٣٨؛ اللسان، والتاج (علق)؛ إميل بديع ٣/١٥.

^٢ جمهرة الأمثال ١/١٧٢؛ الميداني ٢/١٨٤؛ المستقصى ١/٣٤٢؛ اللسان (يتم)؛ التاج (سوم، يم)؛ إميل بديع ٣/١٥.

^٣ المستقصى ١/٣٤٢؛ اللسان، والتاج (سمع)؛ إميل بديع ٣/١٦.

^٤ الخصائص ١/٢٥١؛ المخصّص ٣/٣٩٢؛ الميداني ٢/٨٤؛ المستقصى ١/٢٧٢؛ اللسان، والتاج (ضبع)؛ إميل بديع ٣/١٦.

^٥ المخصّص ٣/٤٥٦؛ الميداني ٢/٦٠؛ الأساس ١/٦٩٤؛ اللسان، والتاج (غبط، هبط)؛ إميل بديع ٣/١٦.

^٦ الميداني ٢/١٨٨؛ التاج (لهو)؛ إميل بديع ٣/١٧.

^٧ عروة بن حزام بن مهاجر الصنّبي، من بني عذرة شاعر، من متبّمي العرب، كان يحب ابنة عمّ له اسمها «عفراء» نشأ معها في بيت واحد، لأنّ أباه خلفه صغيراً، فكفّله عمّه، ولها كبر خطبها عروة، فطلبت أمّها مهراً لا قدرة له عليه، فرحل إلى عمّه باليمن، وعاد، فإذا هي قد زوجت بأمويّ من أهل البلقاء بالشام فلحق بها، فأكرمه زوجها، فأقام أياماً ودعها وانصرف، فضنّبي حُباً، فمات قبل بلوغ حيّه، ودفن في وادي القرى. راجع: الشعر والشعراء ٢/٦٠٧؛ فوات الفويات ٢/٤٤٧؛ الزركلي ٤/٢٢٦؛ معجم الشعراء العرب ٣/١٧٠.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/٢٢٣؛ الميداني ٢/٢٤٩؛ المستقصى ١/٣٥٦؛ التاج (قضب)؛ إميل بديع ٣/١٨.

يسأم المراس، وقال الشاعر: «وَجَدْتَنِي أَلْوَى بَعِيدَ الْمَسْتَمَرِّ أَحْوِلُ مَا حُمِلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرٍّ»، و«الألوى» الشديد الخصومة الجدل السليط الذي يلتوي على خصمه بالحجة، ولا يُقَرَّ على شيء واحد، يضرب في الرجل الصعب الخلق الشديد اللجاجة. و«طارت به العنقاء المُغرِبُ»، و«ألوت به عنقاء مُغرِب»، يعني ذهبت به، و«ألوى بهم الدهر»، يعني أهلكتهم، و«العنقاء المغرب» بضم الميم، وبغير الهاء، وبالهاء، وبالإضافة، هي «طائر معروف الاسم لا الجسم، وقيل: هي الداھية وليست من الطير، وقال الشاعر: «ولولا سُليمانُ الخليفةُ حلقت به من يد الحجاج عنقاء مُغرِب»، وقيل: هو طائر عظيم يُبعد في طيرانه اسمه «العنقاء»، لا تُرى إلا في الدهور، وقيل: في قوله تعالى: «طيرا أبابيل» هي عنقاء مغربة، وقيل: كان لأهل الرّس نبيّ يقال له حنظلة بن صفوان، وكان بأرضه جبل يقال له «دمخ» مصعده في السماء ميل، فكان يتنابه طائر كأعظم ما يكون، له عنق طويل، وفيه من كل لون، وكانت تقع منقصة على الطير فتأكلها، فجاجت وانقضت على صبي، فذهبت به، فسميت «عنقاء مُغرِب»، لأنها تغرب بكل ما أخذت، ثم انقضت على جارية ترعرعت فضمتها إلى جناحين لها صغيرين، ثم طارت بها فشكوا ذلك إلى نبيهم فدعا عليها، فسأط الله عليها آفة فهلكت، فضربت بها العرب مثلاً في أشعارها، وقيل: «العنقاء المغرب» رأس الأكمة في أعلى الجبل الطويل، كما قال الشاعر: «وقالوا الفتى ابن الأشعرية حلقت به المُغرب العنقاء إن لم يُسدّد»^٢. و«ألوط من عدار»، هي دابة تنكح الناس باليمن، وتنفثها دود^٣. و«هو يسوق يسوق الحديث أحسن سياق»، و«إليك يساق الحديث»، زعموا أنّ رجلاً أتى امرأةً يخطبها، فأنعظ وهي تكلمه، فجعل كلما كلمته ازداد إنعاضاً، وجعل يستحي ممن حضرها من أهلها، فوضع يده على ذكره وقال: «إليك يساق الحديث»، فأرسلها مثلاً وقيل: جمع عامر بن صعصعة بنيه ليؤصيههم عند موته، فمكث طويلاً لا يتكلم، فاستحّته بعضهم، فقال له: «إليك يساق الحديث»، و«كلام مسأفه إلى كذا»، و«جتتك بالحديث على سوقه، وعلى سرده»، ويقال: «المرء سيقه القدر، يسوقه إلى ما قدر له ولا يعدوه. و«ألين من زف النعام»، و«الزف»، صغار ريش النعام، وقيل: «الزف» ريش صغار كالزغب تحت الريش الكثيف، وهو لا يكون إلا للنعام. ومن قولهم: «يا حَبْدًا الأمانة، ولو على الحجارة»، هذا القول لعبد الله بن خالد بن أسيد، حين قال لابنه: «ابن لي داراً بمكة، بمكة، واتخذ فيها منزلاً لنفسك»، ففعل، فدخل عبد الله الدار فإذا فيها منزل قد أجاده وحسنه بالحجارة المنقوشة، فقال: «لمن هذا المنزل؟»، قال: «المنزل الذي أعطيتني»، فقال عبد الله: «يا حَبْدًا الأمانة ولو على الحجارة». ومن دعائهم: «أمت في الحجر لا فيك»، «الأمت» بمعنى العوج، يعني الأمت ليكن في الحجارة لا فيك، ومعناه أبقاك الله تعالى بعد فناء الحجارة، وهي ممّا توصف بالخلود والبقاء، وقيل: رَفَعوه وإن كان فيه معنى الدعاء، لأنه ليس بجارٍ على الفعل، وصار كقولك «التراب له»، وحسن الابتداء

^١ العقد الفريد ٣/ ٢٧؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٢؛ فصل المقال ١/ ١٣١؛ الميداني ٢/ ١٩٢؛ الأساس ٢/ ١٨٥؛ المستقصى ٢/ ٢٧٩؛ اللسان، والتاج (مرر، لوى)؛ زهر الأكم ٢/ ١٣٠؛ إميل بديع ٣/ ١٩.

^٢ المخصص ٢/ ٣٤٤؛ اللسان (غرب)؛ التاج (غرب، لوى)؛ إميل بديع ٣/ ١٩.

^٣ زهر الأكم ٢/ ٥٨؛ التاج (عدر)؛ إميل بديع ٣/ ٢٠.

^٤ العقد الفريد ٣/ ١٩؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٦؛ فصل المقال ١/ ٥٠؛ الميداني ١/ ٤٨؛ الأساس ١/ ٤٨٤؛ المستقصى ١/ ٣٥٧؛ زهر الأكم ١/ ٨١؛ التاج (سوق)؛ إميل بديع ٣/ ٢٠.

^٥ الأساس ١/ ٤١٦؛ التاج (زفف).

^٦ الميداني ٢/ ٤١٨؛ المستطرف ١/ ٣٨؛ التاج (أمر)؛ إميل بديع ٣/ ٢٤.

بالنكرة، لآته في قوة الدعاء^١. و«أمر الله بَلْعُ»، بالفتح يعني بالغ نافذ، يبلغ أين أريد به، وقال الحارث بن حِزَّة: «فهدأهم بالأسودين وأمر الله بَلْعُ تشقى به الأشقياء»^٢، وهو من قوله تعالى: «إن الله بالغ أمره»، و«جَيْشٌ بَلْعٌ» كذلك، ورجل بَلْعٌ بَلْعٌ^٣. و«الأمر بيننا أَخْضَرُ»، يعني جديد لم تخلق المودة بيننا. ومن قولهم: «رأيتُ أمرَ بني فلان مُلهاجًا»، يعني مختلِطًا. و«أمرٌ لا يُنادى وليده»، و«هم في أمر لا يُنادى وليده»، يضرب في الخير والشر، يعني اشتغلوا بأمر حتى لو مد الوليد يده إلى أعز الأشياء لا يُنادى عليه زجرًا، لكثرة الشيء عندهم، وفي قول مَزْرَدُ الثعلبي: «تبرأتُ من شتم الرجال بتوبة إلى الله مِنِّي لا يُنادى وليدها»، وقيل: هو أمر جليل شديد لا يُنادى فيه الوليد، ولكن يُنادى فيه الجَلَّة، وقيل: أصله من الغارة، يعني من شدة الأمر تذهل الأم عن أن تُنادي ابنها وتُضمه، وتهرب عنه، وقيل: أصله من جري الخيل، لأنَّ الفرس إذا كان جواداً يركض سريعاً من غير أن يُصاح به، كما قال النابغة الجعدي يصف فرساً: «وأخرج من تحت العجاجة صدره وهز اللجام رأسه فتصلصلا أمام هوي لا يُنادى وليده وسدُّ وأمرٍ بالعنان ليرسلا»، و«جاؤوا بطعام لا يُنادى وليده»، و«في الأرض عُشبٌ لا ينادى وليده»، يعني إن كان الوليد في ماشية لم يُضره أين صرَّفها لأنَّها في عُشب، فلا يقال له اصبرفها إلى موضع كذا، لأنَّ الأرض كلها مُخصبة، وإن كان طعام أو لبن فمعناه أنه لا يُبالي كيف أفسد فيه، ولا متى شرب، ولا في أي نواحيه أهوى^٤. ومن سجعات الأساس: «طعمُ الآلاءِ أحلى من المَنِّ، وهو أمرٌ من الآلاءِ عند المَنِّ»، «المَنِّ»، هي شجرة تشبه الآس لا تتغير في القبط، ولها ثمرة تشبه سُنبُل الذرة، ومَنبِتها الرمل والأودية^٥. و«العمقى أمرٌ من الحنظل»^٦، «الحنظل»^٧، و«العمقى» شجر بالحجاز وتهامة، و«أمرٌ من الخطبان»^٨، و«الخطبان»، بالضم نبت في آخر الحشيش مثل «الهلين»، أو كأذنان الحيات، أطرافها رفاق تشبه البنفسج، أو هو أشد منه سواداً، وما دون ذلك أخضر، وما دون ذلك إلى أصولها أبيض، وهي شديدة المرارة. و«أمرٌ من الصبر»، وبكسرهما، هو دواء طعمه مرٌّ، وقال الشاعر: «تعرَّبتُ عنها كارهًا فتركتها وكان فراقها أمرٌ من الصبر»، وفي حديث عليّ كرم: «أمرٌ من الصبر والمقر»^٩. و«رجل صنيع اليدين»، و«صناعهما»، ولا يُفرد «صناع اليد» في المذكر، يعني حاذق ماهر في الصنعة مُجيد، من قوم «صنعي الأيدي»، بضمّة، و«صنُع الأيدي» بضمّتين، و«صنعي الأيدي»، بفتحيتين، و«صنعي الأيدي»، بكسرة، الأخيرة جمعه «صنع اليد»، بالكسر، والثانية جمع «صناع اليد»، كقذال وقذُل، و«أصناع الأيدي»، جمع «صنع اليد»، بالكسر، كطرف وأطراف، أو جمع «صنيع اليد»، كشريف وأشراف، وقيل: جمع «صنَع» عند سيبويه «صنعون» لا

^١ اللسان، والتاج (أمت)؛ إميل بديع ٢٤ / ٣.

^٢ لشرح البيت راجع: الزوزني ٢٧٩.

^٣ الميداني ١ / ٦٥؛ اللسان، والتاج (بلغ)؛ إميل بديع ٢٧ / ٣.

^٤ الأساس ١ / ٢٥٢؛ اللسان، والتاج (خضر)؛ إميل بديع ٢٧ / ٣.

^٥ المخصّص ١ / ٤٥٨؛ التاج (لهج)؛ إميل بديع ٢٨ / ٣.

^٦ العقد الفريد ٣ / ٦٠؛ الخصائص ٣ / ٣٥٠؛ جمهرة الأمثال ٢ / ٤٠٧؛ المخصّص ٣ / ٣٦٦؛ فصل المقال ١ / ٤٧١؛ الميداني ٢ / ٣٩٠؛ الأساس ٢ / ٢٦١؛

المستقصى ١ / ٣٦١؛ اللسان، والتاج (ولد)؛ إميل بديع ٣٠ / ٣.

^٧ جمهرة الأمثال ٢ / ٢٢٧؛ الميداني ٢ / ٣٢٤؛ المستقصى ١ / ٣٦٢؛ اللسان، والتاج (ألا، ولا)؛ إميل بديع ٣١ / ٣.

^٨ اللسان، والتاج (عمق).

^٩ الميداني ٢ / ٣٢٤؛ الأساس ١ / ٢٥٥؛ المستقصى ١ / ٣٦٣؛ التاج (خطب)؛ إميل بديع ٣٢ / ٣.

^{١٠} اللسان (مرر)؛ زهر الأكم ٣ / ١٠١؛ التاج (صبر، ضرع، مقر)؛ إميل بديع ٣٣ / ٣.

غير، وكذلك «صنع»، يقال: «صنعوا اليد»، وجمع «صناع» «صُنْع»، و«رجل صَنَعُ اللسان»، و«لسان صَنَع»، يقال ذلك للشاعر الفصيح ولكلِّ بليغ بَيِّن، و«امرأة صناع اليدِين»، وقد تُفَرَّد، فيقال: «صناع اليد»، بمعنى حاذقة ماهرة بعمل اليدي، و«امرأة صناع»، إذا كانت رَقِيقَةَ اليدِين، وقيل: «رجل صَنَعٌ، وامرأة صناع»، إذا كان لهما صنعة يعملانها بأيديهما ويكسبان بها، وقيل: قولهم «رجل صَنَعَ اليد، وامرأة صناع اليد»، دليل على مُشَابَهَةِ حرف المدِّ قَبْلَ لام الفعل لئان التأنِيث، فأغْنَت الألفُ قَبْلَ لام الفعل مَغْنَى التاء التي كانت تَجِبُ في صَنَعَةٍ، لو جاء على حكم نظيره، نحو «حَسَنَ وَحَسَنَةَ»، يقال: امرأتان صناعتان في التثنية. و«رجل مُتَقَفِّلُ اليدِين»، و«مُتَقَفِّلُهُمَا»، يعني لثيم، و«رجل مُتَقَفِّلُ اليدِين»، بمعنى بخيل، و«المُتَقَفِّلُ من الناس»، هو الذي لا يخرج من يده خير، و«امرأة مُتَقَفِّلَةٌ»^٢. و«أمرعَ واديه وأجنى حُلْبَهُ»، يضرب لمن حاله جَيِّدٌ^٣. و«أَمَسَخَ من لحم الحَوار»، يعني لا طَعَمَ له؛ و«أَمْضَى من السَّيفِ»، وقيل: «أقوال الملوك كالسُّيوف المَواضي»^٤. ومن قولهم: «الإمَّع، والإمَّعَة»، بفتحهما، وقيل: «إمَّع فَعَلٌ»، هو الرجل لا رأيَ له ولا عزمَ، فهو يتابع كلَّ أحد على رأيه، ولا يثبُت على شيء، والهَاءُ فيه للمبالغة، ومنه حديث عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه: «اغدُّ عالمًا، أو متعلمًا ولا تكن إمَّعَةً»، ولا نظيرَ له إلا رجُلٌ إمَّرٌ، وهو الأحمق، وكذلك «الإمَّرة»، هو الذي يوافق كلَّ إنسان على ما يريد، قال الشاعر: «لَقِيتُ شَيْخًا إمَّعَهُ سَأَلْتُهُ عَمَّا مَعَهُ فَقَالَ دَوْدُ أَرْبَعَهُ»، وعن ابن مسعود قال: كُنَّا في الجاهليَّة نَعُدُّ الإمَّعَةَ هو مُتَّبِعُ الناس إلى الطعام من غير أن يُدْعَى، وإن الإمَّعَةَ فيكم اليوم المُحَقِّبُ الناس دينه»، ولا يقال: «امرأة إمَّعَة»، فَإِنَّهُ خَطَأٌ، و«رجال إمَّعون»، ولا يجمع بالألف والتاء^٥. ومن قولهم: «الرَّيْعُ» فَضْلُ كُلِّ شَيْءٍ، كَرَيْعِ العَجِينِ والدَّقِيقِ والبَزْرِ ونحوها، ومنه حديث عمر: «أَمَلِكُوا العَجِينِ فَإِنَّهُ أَحَدُ الرَّيْعِينَ»، والمَلَكُ إحكام العَجِينِ وإجادته، يعني أنعموا عَجِنَهُ، فَإِنَّ إِنْعَامَكُمْ إِيَّاهُ أَحَدُ الرَّيْعِينَ، وفي حديث ابن عباس في كَفَّارَةِ اليمِينِ: «لِكُلِّ مَسْكِينٍ مُدٌّ حِنْطَةٍ رَيْعُهُ إِدَامُهُ»، يعني لا يلزمه مع المُدِّ إِدَامٌ، وإنَّ الزيادة التي تحضُّلُ من دَقِيقِ المُدِّ إذا طَحَنَهُ يشتري به الإِدَامَ^٦. و«أَمَلَحَ من رُبَّاحٍ» مَخْفَفًا ومَثَقَلًا، و«الرُّبَّاحُ والرُّبَّاحُ» بمعنى القِرْدِ الذَّكَرِ، وجمعه «رَبَابِيحٌ»، وهو أيضًا بمعنى ولد القِرْدِ، والفَصِيلِ، والحاشية الصغِيرِ الضَاوِي^٧. و«فُوقَ نَاقَةٍ»، بالضمِّ وبالفتح، والفِوَاقُ الذي يأخذ المَحْتَضِرَ عند النَّزْعِ، وهو الرِّيحُ التي تشخص من الصدر، وهو أيضًا ما بين الحَلَبَتَيْنِ من الوقت، لأنَّهَا تُحَلِّبُ، ثُمَّ تُتْرَكُ سُويَعَةً يَرَضَعُهَا الفَصِيلُ لِتَدْرُ، ثُمَّ تُحَلِّبُ، يقال: «ما أقام عنده إلا فُوقًا»، وفي الآية: «ما لها من فِوَاقٍ»، وقيل: «فِوَاقُ النَاقَةِ» رجوع اللبن في صَرَعِهَا بعد حَلْبِهَا، ويقال: «لا تنتظره فُوقَ نَاقَةٍ»، و«أقام فُوقَ نَاقَةٍ»، ظرفًا على السَّعَةِ، و«فِوَاقُ النَاقَةِ» ما بين فَتْحِ يَدِكَ وقَبْضِهَا على الصَّرَعِ، أو إذا قَبَضَ الحَالِبُ على الصَّرَعِ، ثُمَّ أَرْسَلَهُ عند الحَلْبِ، وجمعه «أفِوقَةٌ» مثل «أجِوبَةٌ، وأفِقَةٌ»، وقيل: جمعه «أفِيقَةٌ»،

^١ الخصائص ١١٢/٢؛ المخصَّص ٤٣٦/٣؛ اللسان، والتاج (صنع)؛ إميل بديع ٣٥/٣.

^٢ المخصَّص ٢٤٩/١؛ اللسان، والتاج (قفل)؛ إميل بديع ٣٥/٣.

^٣ الميداني ٢٧٥/٢؛ المستقصى ٣٦٤/١؛ التاج (مرع)؛ إميل بديع ٣٥/٣.

^٤ جمهرة الأمثال ٢٩٣/٢؛ فصل المقال ٤٩٢/١؛ الميداني ٣٢٤/٢؛ المستقصى ٣٦٥/١؛ اللسان، والتاج (مسخ)؛ إميل بديع ٣٦/٣.

^٥ جمهرة الأمثال ٢٢٧/٢؛ الأساس ٢١٧/٢؛ التاج (مضى)؛ إميل بديع ٣٩/٣.

^٦ العقد الفريد ٣٤/٣؛ جمهرة الأمثال ١٩٢/١؛ المخصَّص ١١٦/٥؛ فصل المقال ١٨٨/١؛ الميداني ٣٩٤/٢؛ الأساس ٣٤/١؛ اللسان والتاج (امع)؛

إميل بديع ٤١/٣.

^٧ العقد الفريد ٢٨٩/٢؛ المخصَّص ١٨٥/٣؛ اللسان والتاج (ربيع)؛ إميل بديع ٤٣/٣.

^٨ الأساس ٣٢٩/١؛ المستقصى ٤٤/١؛ التاج (ربيع)؛ إميل بديع ٤٣/٣.

والأصل «أفوقه»، فنُقلت كسرة الواو لما قَبَلها، فُقِلت ياء، لانكسار ما قَبَلها، مثل «أقيموا الصلاة» الأصل «أقوموا»^١. وقول عمرو ابن العاص وصف فيه عمر، رضي الله عنه: «إِنَّ ابْنَ حَنْتَمَةَ بَعَجَتْ لَهُ الدُّنْيَا مِعَاها»، يعني أَنَّها كَشَفَتْ لَهُ عَمَّا كان فِيها مِنَ الكِنُوزِ والأَمْوالِ، والفِيءِ، وَحَنْتَمَةُ أُمُّهُ، هِيَ بِنْتُ ذِي الرُّمَحِينَ هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مَخْزُومِ المَخْزُومِيَّةِ، وَليست بأخت أبي جهل بل بنت عمِّه، فَإِنَّ أبَا جَهْلٍ هُوَ ابْنُ هاشمِ والدِ حَنْتَمَةَ بنِ المَغِيرَةِ^٢. و«إِنَّ أَعْيَا البَعِيرِ فَرَدَهُ نَوَطًا»، و«النَوَطُ» العِلاوَةُ بينِ عَدَلَيْنِ، وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: سَمَّيْتُ العِلاوَةَ نَوَطًا، لِأَنَّها تُنَاطُ بِالبُوقِ، و«النَوَطُ» ما عَلَّقَ مِنْ شَيْءٍ، و«النَوَطُ» أَيْضًا الجِلَّةُ الصَّغِيرَةُ فِيها التَّمْرُ ونحوه تُعَلَّقُ مِنَ البَعِيرِ، وَجمعه «أَنوَاطٌ»، و«نِياطٌ»، وَقيل: البَحْرانِيُّونَ يَسْمَوْنَ الجِلالِ الصِّغارِ نِياطًا، الَّتِي تُعَلَّقُ بِعُراها مِنَ أَقْتابِ الحَمُولَةِ، واحداها «نوطٌ»، وَقيل: مِنَ أمثالِهِمْ فِي الشَّدَّةِ عَلى البَخيلِ «إِنَّ ضِحْجَ فَرْدِهِ وَقَرَأَ»، و«إِنَّ جَرَجَرَ فَرْدِهِ ثِقَلًا»، و«إِنَّ جَرَجَرَ العُودِ فَرْدِهِ وَقَرَأَ»^٣، يَعْنِي لا تَخَفَّفَ عَنْهُ إِذا تَلَكَّأَ فِي السَّيرِ. وَفِي الحَدِيثِ: «إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الفاجِرِ»، القَصْدُ بِالرَّجُلِ الفاجِرِ قُرْمَانَ ابْنِ الحارِثِ العَبَسِيِّ المِناقِقِ الَّذِي قالَ فِيهِ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذا، قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: «ما أَقاتِلُ عَلى دِينِ»، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنَ الصَّحابةِ، وَقيل: إِنَّهُ أَنْصارِيٌّ مِنْ بَنِي ظَفَرٍ. و«رَجُلٌ أَهْلَبُ العَضْرَطِ»، وَبالِكسْرِ أَيْضًا، يَعْنِي فِي اسْتِه سَعْرٌ، يَقْصِدُ بِذَلِكَ اِكْتِهالَهُ وَتَجربَتَهُ، عَلى رِوايةِ المِيدانِيِّ أَنَّ امْرَأَةً قالَ لَهَا ابْنُها: «ما أَجِدُ أَحَدًا إِلاَّ عَلبَتَهُ وَقَهَرْتَهُ»، فَقالت: «يا بَنِي، إِياكَ وَأَهْلَبُ العَضْرَطِ»، فَصَرَعهَ يَوْمًا رَجُلٌ، فَراى فِي اسْتِه شَعْرَةً، فَقَالَ: «هذا الَّذِي كانَتْ أُمِّي تُحذِّرُنِي، يَضْرِبُ فِي التَّحذِيرِ لِلْمُعْجَبِ بِنَفْسِهِ، و«إِياكَ وَكُلَّ قَرْنِ أَهْلَبِ العَضْرَطِ فَإِنَّهُ لا طاقَةَ لَكَ بِهِ» كَذَلِكَ، وَقَالَ الشاعِرُ: «مَهلاً بَنِي رومانَ بَعْضَ عِتابِكُمْ وإِياكُمْ وَالهَلْبَ مَنِّي عَضْرَطًا»^٤. و«بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ»، هَذَا مِنْ قولِ طَرَفَةَ بنِ العَبْدِ حِينَ أَمَرَ النُّعْمانَ بِقَتْلِهِ، فَقَالَ: «أَبَا مُنْذِرَ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِ بَعْضَنا حَنائِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ»، يَضْرِبُ عِنْدَ ظُهورِ الشَّرِّينِ بَيْنَهُما تِفاوُتَ، «بَعْضُ» كُلُّ شَيْءٍ طائِفَةٌ مِنْهُ، سِواءَ قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، جَمعُهُ «أَبْعاضٌ»، وَلا تَدْخُلُهُ اللامُ، لِأَنَّها فِي الأَصْلِ مِضاَفَةٌ، فَهِيَ مَعْرِفَةٌ بِالإِضاَفَةِ لِفِظًا أَوْ تَقْدِيرًا، فَلا تَقْبَلُ تَعْرِيفًا آخَرَ خِلافًا لِابْنِ دُرُستُويَةَ وَالزُّجَاجِيَّ فَإِنَّهُما قالَا: البَعْضُ وَالكُلُّ، وَقيل: فِيهِ مِسامِحةٌ، وَهُوَ فِي الحَقِيقَةِ غَيْرُ جائِزٍ، يَعْنِي أَنَّ هَذَا الأِسمَ لا يَنْفِصِلُ عَنِ الإِضاَفَةِ، وَقيل: النَحْوِيُّونَ أَجازُوا اللامَ فِي «بَعْضِ وَكُلِّ»، بِناءً عَلى أَنَّها عَوَضَ عَنِ المِضاَفِ إِليه، وَعَلى أَنَّهُ مَوْوَلٌ بِالْجِزءِ، فَكَذا ما قامَ مَقامَهُ^٥. و«إِنَّ البِغاثَ بِأَرْضِنا يَسْتَسِرُّ»، «البِغاثُ» بَفَتْحِ الباءِ، وَضَمِّها، وَكسَرُها، ضَرَبَ مِنَ الطَّيْرِ، وَالْجَمْعُ «بِغاثانٌ»، وَقيل: هُوَ طَيْرٌ دُونَ الرِّحْمَةِ، و«اسْتَسِرُّ» مَعْناهُ صارَ كَالنَّسْرِ فِي القُوَّةِ عِنْدَ الصَّيْدِ بَعْدَ أَنْ كانَ مِنَ ضَعافِ الطَّيْرِ، يَضْرِبُ لِلضَّعيفِ يَصِيرُ قَويًّا، وَلِلذَّلِيلِ يَعْزُّ بَعْدَ الذَّلِّ^٦. و«إِنَّ بَيْتِي صَبِيبةٌ صَيِّفِيونَ أَفْلَحَ مَنْ كانَ لَهُ

^١ المَخْصَصُ ٤/٤١١؛ المِيدانِيُّ ٢/٢٦٨؛ المِستَقْصى ١/٣٦٩؛ اللِّسانُ (فوق)؛ التَّاجُ (فوق)؛ إِمبيلُ بَدِيعِ ٣/٤٨.

^٢ اللِّسانُ وَالتَّاجُ (بِعيج)؛ إِمبيلُ بَدِيعِ ٣/٥٠.

^٣ المِيدانِيُّ ١/٤٢٣؛ المِستَقْصى ١/٣٧٠؛ اللِّسانُ (عُود)؛ زَهْرُ الأَكْمِ ١/٩٦؛ التَّاجُ (عُود)؛ إِمبيلُ بَدِيعِ ٣/٦٢.

^٤ ابْنُ سَلامَ ١/٣١٠؛ جَمهَرةُ الأَمْثالِ ١/١١٣؛ فَصَلُ المَقالِ ١/٤٣٣؛ المِيدانِيُّ ١/٢٤؛ المِستَقْصى ١/٣٧٠؛ التَّاجُ (نوط)؛ إِمبيلُ بَدِيعِ ٣/٥٣.

^٥ زَهْرُ الأَكْمِ ١/١٣٠؛ التَّاجُ (قَزَم)؛ إِمبيلُ بَدِيعِ ٣/٥٤.

^٦ المِيدانِيُّ ١/٢٢؛ المِستَقْصى ١/٤٥١؛ اللِّسانُ وَالتَّاجُ (هَلْبُ، عَضْرَطُ)؛ إِمبيلُ بَدِيعِ ٣/٥٥.

^٧ المِيدانِيُّ ١/٩٤؛ الأَساسُ ١/٦٨؛ المِستَقْصى ٢/١٠؛ زَهْرُ الأَكْمِ ١/١٩٧؛ التَّاجُ (بَعْضُ)؛ إِمبيلُ بَدِيعِ ٣/٥٥.

^٨ ابْنُ سَلامَ ١/٩٣؛ العَقْدُ الفَرِيدُ ٣/٢٧؛ جَمهَرةُ الأَمْثالِ ١/٢٣١؛ المَخْصَصُ ٢/٣٥١؛ فَصَلُ المَقالِ ١/١٢٩؛ المِيدانِيُّ ١/١٠؛ الأَساسُ ١/٦٩؛

المِستَقْصى ١/٤٠٢؛ اللِّسانُ (بِغثُ، نَسْرُ)؛ زَهْرُ الأَكْمِ ١/١٠٢؛ التَّاجُ (بِغثُ، نَسْرُ)؛ إِمبيلُ بَدِيعِ ٣/٥٥.

رَبْعِيُونَ»، يضرب في التندّم على ما فات، يقال: «أصاف الرجل»، إذا وُلِدَ له على كِبَرِ سِنِّه، ولده صَفِييُونَ، و«أربع الرجل» إذا وُلِدَ له في فِتَاءِ سِنِّه، ولده رِبْعِيُونَ، وأصلها مستعار من نتاج الإبل، وذلك أنّ رِبْعِيَةَ النتاج أولاه، وصَفِييَتَهُ أخراه، فاستُعِيرَ لأولاد الرجل، يقال: أوّل مَنْ قال ذلك سعد بن مالك بن صُبَيْعَةَ، وذلك أنّه وُلِدَ له على كِبَرِ السِّنِّ، فنظر إلى أولاد أَخَوَيْهِ عمرو وعوف، وهم رجال، فقال هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ^١. و«إِنَّ بَنِي فلانٍ مِثْلُ بَنَاتِ أُوْبِرٍّ»، يعني لا يوجد عندهم خير، ويقال: «لَقِيتُ منه بناتِ أُوْبِرٍّ» بمعنى الداهية، «الْوَبْر»، صوف الإبل والأرانب ونحوها، جمعه «أوبار»، وكذلك وَبَرَ السَّمُورِ والثعالب والفَنَكِ، الواحد «وَبْرَةٌ»، و«بنات أوبر» صُرب من الكَمَاءِ مُزْغَبٍ وقيل: «بنات أوبر» كماء كأمثال الحصى صِغار، وهي رديئة الطعم، وقيل: يقال للمُزْغَبَةِ من الكَمَاءِ «بنات أوبر»، واحدها «ابن أوبر»، وهي الصغار، وقيل: بنات الأوبر كماء صغار مزغبة بلون التراب، وأنشد: «ولقد جَنَيْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ولقد نَهَيْتُكَ عن بنات الأوبر»^٢. وفي الحديث أنّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَلَى في كتاب الصلح بينه وبين كِفَارِ أَهْلِ مَكَّةَ بالحديبية «لا إِغْلَالَ ولا إِسْلَالَ وبيننا وبينهم عِيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ»، معناه بيننا وبينهم في هذا الصلح صدر مَعْقُودٌ على الوفاء بما في الكتاب، نَقِيٌّ من الغِلِّ والعَدْرِ والخِذَاعِ، و«المكفوفة» بمعنى المشرّجة المعقودة، وكذا «إِنَّ بينهم عِيْبَةٌ مَكْفُوفَةٌ»، يعني صدوراً مملوءةً من الودِّ. و«إِنَّ تَحْتَ طَرِيقَتِكَ عِنْدَ أَوْءَةٍ»، يعني أدهى الدواهي، والمكر، و«الطريق» اسم من الإطراق، وهو السكون والضعف واللين، و«العندأوة» بمعنى المكر، الخلاف والتعسف. وَقَالَ سَالِمٌ بِنُ وَاِبْصَةَ: «عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الخُلُقُ»^٣. و«أَنْ تَسْمَعَ بِالْمُعِيدِي خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَرَاهُ» قاله النعمان بن المنذر، وهو تصغير مَعْدِيٍّ منسوب إلى مَعْدَى،

^١ ابن سلام ١/١٤٦؛ العقد الفريد ٣/٣٩؛ جمهرة الأمثال ١/٥٩؛ المخصّص ١/٥٥؛ الميداني ١/١٤؛ الأساس ١/٥٧٠؛ المستقصى ١/٤١١؛ اللسان والتاج (ربيع، صيف)؛ إميل بديع ٣/٥٦.

^٢ المخصّص ٣/٢٧٩؛ اللسان والتاج (وير)؛ إميل بديع ٣/٥٧.

^٣ الميداني ١/٤١؛ الأساس ٢/١٤١؛ اللسان والتاج (عيب، كف)؛ إميل بديع ٣/٥٨.

^٤ الميداني ١/١٧؛ المستقصى ١/٤١١؛ اللسان (عندد)؛ زهر الأكم ١/١٠٥؛ التاج (عبأ، عند)؛ إميل بديع ٣/٥٩.

^٥ سالم بن وابصة بن معبد الأسدي أمير، شاعر، من أهل الحديث، من التابعين دمشقيّ، سكن الكوفة، ولي إمرة (الرقّة) لمحَمَّد بن مروان، واستمرّ بها نحو ثلاثين عاما ومات في آخر خلافة هشام. راجع: الزركلي ٣/٧٣.

^٦ العقد الفريد ٢/٣١٩؛ جمهرة الأمثال ١/٢٠؛ اللسان (خلق)؛ زهر الأكم ١/٥٢؛ التاج (خلق)؛ إميل بديع ٣/٥٩.

^٧ قال سيبويه: إنّما خَفَّتِ الدال من «المُعِيدِي» استِثْقَالَاً للتشديد، هَرَبًا من الجمع بينهما مع ياء التصغير، وقال سيبويه: فإن أردتَ تحقير «مَعْدِي»، ثَقَلَتِ الدال، فثَقَلَتِ «مُعِيدِي»، يعني إذا كان اسم رجل ولم تُرِدْ به المثل، وليس من باب «أَسِيدِي» في شيء، لأنّه إنّما حُذِفَ من «أَسِيدِي»، كَرَاهَةً تَوَالِي الباءات، والكسرات، فَحُذِفَتِ ياء مكسورة، وإنّما حُذِفَتِ من «مَعْدِي» دال ساكنة، لا ياء ولا كسرة، فَعُلِمَ أنّ لا عِلَّةَ لحذفه إلا الخِفَّةُ، وقيل: الأصل في «المُعِيدِي» تشديد الدال، لأنّه في تقدير «المُعِيدِي» فَكَّرَهُ إظهار التضعيف، فأدغم الدال الأولى في الثانية، ثمّ اسْتِثْقَل تشديد الدال، وتشديد الباء بعدها، فَخَفَّتِ الدال، فقيل: «المُعِيدِي»، وبقِيَتِ الباء مشددةً، كما في قول النابغة: «صَلَّتْ حُلُومُهُمَ عَنْهُمْ وَعَرَّهَمَ سَنَ الْمُعِيدِي رَعِيٍّ وَتَغْرِيْبٍ»، وهذا المثل فيه روايتان، إحداهما: «تَسْمَعُ» بضمّ العين، وحُذِفَ «أَنْ»، وهو الأشهر، مثل قول جميل: «جَزَعْتُ جِذَارَ البَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا وَحَقَّ لِمَثَلِي بِأَبْنَيْتِهِ يَجْرَعُ»، يعني أن يجزَع، فلمّا حُذِفَ «أَنْ»، ارتفع الفعل، وإن كانت محذوفةً من اللفظ، فهي مُرَادَةٌ، حتى كأنّها لم تحذف، وبدل على ذلك رفع «تسمع» بالابتداء، على إرادة «أَنْ»، ولولا تقدير «أَنْ» لم يجزُ رَفَعُهُ بالابتداء، وثانيتها بَنَصْبِهَا على إضمار «أَنْ»، وهو شاذٌّ يقتصر على ما سُمِعَ منه، نحو هذا المثل، ونحو قولهم «خُذِ اللِّصَّ قَبْلَ يَأْخُذُكَ»، بالنصب وكما في قول الله تعالى: «أَفَعَيَّرَ اللهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ» بالنصب في قراءة، وقيل كون النصب بعد «أَنْ»، محذوفةً، مقصوراً على السماع، والجورُ مذهب الكُوفِيِّينَ وَمَنْ وافقَهُمْ، و«خير» خبر «تسمع»، والتقدير «أَنْ تسمع أو سَمَاعُكَ بالمُعِيدِي أعظمُ مِنْ أَنْ تراه»، يعني خَبَرَهُ أعظمُ مِنْ رُؤْيَيْهِ، وقيل: ليس

وإنما حُفَّت الدال استثقلاً للجمع بين الشديتين مع ياء التصغير، يضرب للرجل الذي له صيت وذكر في الناس، فإذا رأيته ازدرت مرآته، وقيل: «تسمع بالمُعَيْدِيَّ لا أن تراه»، كأن تأويله تأويل أمر، يعني اسمع به ولا تره^١. ومن قولهم: «إنَّ العُجبان حَتْفُه من قَوْقه»، يعني أن الموت إلى العُجبان أسرع منه إلى الشُّجاع، لأنَّ الخَوْف لا يَنْفَع التَّخَلُّص من القَدَر، وقول عمرو بن أمامة: «لقد عَرَفْتُ الموتَ قَبْلَ ذَوْقه، إنَّ العُجبان حَتْفُه من قَوْقه»^٢. و«إنَّ العُجواد عَيْنُه فراره»، يضرب لمن يدلُّ ظاهره على باطنه، يعني أنت تعرف الجودة في عينه كما تعرف سِنَّ الدابة، إذا فَرَرْتَهَا، ويقال أيضاً: «الخبِيث عينه فراره»، يعني منظره يغني عن أن تفرَّ أسنانه وتختبره، وقيل: «فَرَّ العُجواد عينه»، يعني علامات العُجود فيه ظاهرة فلا يحتاج إلى أن تفرّه^٣. و«إنَّ حايباً خَيْرٌ من زاهق»، «الحايبي» السِّهام إذا رُمي به يَزْحَف إلى الهَدَف، وقيل: هو الذي يقع دون الهدف ثم يَزْحَف إليه على الأرض، وإن أصاب الرُّقعة فهو يسمَّى «خازقاً، وخاسقاً»، فإن جاوز الهَدَف وقع خلفه فهو «زاهق»، معناه أن الحايبي وإن كان ضعيفاً قد أصاب الهَدَف، لذلك هو خير من الزاهق الذي جازه بشدة مرّه وقوته ولم يصب الهَدَف، ضرب السهمين مثلاً لواليين، أحدهما ينال الحق أو بعضه وهو ضعيف،

فيه إسناد إلى الفعل الذي هو «تسمع»، كما ظنَّ بعضهم، واستدلَّ على ذلك بهذا المثل، ويقول تعالى: «ومن آياته يريكم البرق»، وقول الشاعر: «وحقَّ لمثلَى بائِئمة يجزع»، فالفعل في كلِّ هذا مبتدأ، مسند إليه، أو مفعول مسند إليه، أو مفعول مسند إليه الفعل الذي لم يسمَّ فاعله، وما قاله هذا القائل فاسد، لأنَّ الفعل في كلامهم إنما وُضِع للإخبار به، لا عنه، وما ذكره يمكن أن يردَّ إلى الأصل الذي هو الإخبار عن الاسم، بأن تقدَّر في الكلام «أن» محذوفةً للعلم بها، فتقدير ذلك كله: «أن تسمع بالمُعَيْدِيَّ خير من أن تراه»، «ومن آياته أن يريكم البرق»، «وحقَّ لمثلَى أن يجزع»، و«أن» وما بعدها في تأويل اسم، فيكون ذلك إذا تَوَوَّل على هذا الوجه، من الإخبار عن الاسم، لا من الإخبار عن الفعل، وبرواية «من عن تراه»، يعني أنه وردَّ بإبدال الهمزة في «أن» عيناً، فقيل: «عن» بدل «أن»، أو المثل: «تسمع بالمُعَيْدِيَّ لا أن تراه» بتجريد سمع، من «أن» مرفوعاً على القياس، ومنصوباً على تقديرها وإثبات «لا» العاطفة النافية، و«أن» قبل «تراه»، وقيل: «لأن تسمع بالمُعَيْدِيَّ خير من أن تراه»، فاللام هنا لام الابتداء، و«أن» مع الفعل بتأويل المصدر، في موضع رفع بالابتداء والتقدير: «لسماعك بالمُعَيْدِيَّ خير من رؤيته»، و«سماعك» مبتدأ، و«خير» خبر عنه، و«أن تراه» في موضع خفض ب«من»، وفي الخبر ضمير يعود على المصدر الذي دلَّ عليه الفعل، وهو المبتدأ، يُضْرَب هذا المثل فيمن شُهر وذكر، وله صيت في الناس وتزدرى مرآته، يُستَفْحَج منظره لدمايته وحقارته، أو تأويله إلى أمر، يعني اسمع به ولا تره، وقال سيبويه: يُضْرَب المثل لمن تراه حقيراً، وقدره خطيراً، وخبره أجل من خبره، و«المُعَيْدِيَّ» رجل من بني فهر، أو كنانة، واختلف في اسمه هل هو صَقْعَب بن عمرو، أو شَقَّة بن صَمْرَةَ، أو صَمْحَرَةَ التميمي، وكان صغير الجثة، عظيم الهيئة، ولما قيل له ذلك، قال: «أبيت اللعن إنَّ الرجال ليسوا بجزر، وإنما المرء بأصغريه»، وفي رواية أخرى: فقال له شَقَّة: أبيت اللعن، وإنما المرء بأصغريه لسانه وقلبه، إذا نطق ببيان، وإذا قاتل قاتل بجان، فعظم عينه، وأجزل عطيته، وقيل: هذا المثل أول ما قيل، لخَيْثَم بن عمر والنَهْدِيَّ، المعروف بالصقعب الذي ضُرب به المثل، فقيل: «أقتل من صيحة الصقعب» زعموا أنه صاح في بطن أمه، وأنه صاح بقوم فهلكوا عن آخرهم، وقيل: المثل للنعمان بن ماء السماء، قاله لشَقَّة بن ضمرة التميمي، فقال له شَقَّة: «أيها الملك إنَّ الرجال لا تُكال بالفُفزان، ولا تُوزن بالميزان، وليست بمسوك ليستقى فيها الماء، وإنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، إن قال قال بيان، وإن صال صال بجان»، فأعجبه ما سمع منه، فقال أنت ضمرة بن ضمرة، وقيل: لم ير الناس من زمن المُعَيْدِيَّ إلى زمن الجاحظ أقيح منه، ولم ير من زمن الجاحظ إلى زمن الحريري أقيح منه. راجع: فصل المقال ١٣٧؛ التاج (عدد).

^١ ابن سلام ٩٨/١؛ جمهرة الأمثال ٢٦٦/١؛ المستقصى ٣٧٠/١؛ اللسان (عدد)؛ زهر الأكم ١٠٧/٣؛ التاج (عدد)؛ إميل بديع ٦٠/٣.

^٢ ابن سلام ٣١٦/١؛ العقد الفريد ٧٢/٣؛ جمهرة الأمثال ١٩٥/٢؛ الميداني ١٠/١؛ المستقصى ٤٠٣/١؛ اللسان (طوق)؛ زهر الأكم ٩٤/١؛ التاج (طوق)؛ إميل بديع ٦٢/٣.

^٣ جمهرة الأمثال ٧٨/١؛ المخصص ٨٢/٢؛ فصل المقال ٣٦٧/١؛ الميداني ٩/١؛ المستقصى ٣١٥/١؛ اللسان (فر)؛ زهر الأكم ١٠٦/١؛ التاج (فر)؛ إميل بديع ٦٣/٣.

والآخر يجوز الحَقَّ ويبعد عنه وهو قويٌّ^١. و«إِنَّ الْحَاجَةَ لِيَعْضِبَهَا طَلَبُهَا قَبْلَ وَقْتِهَا»، يعني يقطعها ويُفسدها، ويقال: «إِنَّكَ لَتَعْضِبُنِي عَنْ حَاجَتِي»، يعني تقطعني^٢. وروي عن النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي مَا يَخْرُجُ لَكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا، وَإِنْ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعَ مَا يَقْتُلُ حَبَطًا أَوْ يُلِمُّ إِلَّا أَكَلَةَ الْخَضِرِ، فَإِنَّهَا أَكَلَتْ حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَطَتْ، وَبِالْتَّامِ ثُمَّ رَتَعَتْ، وَإِنَّمَا هَذَا الْمَالُ خَضِرٌ حُلُوٌّ، وَنِعَمَ صَاحِبُ الْمَسْلَمِ، هُوَ أَعْطَى مِنْهُ الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمَ وَابْنَ السَّبِيلِ»، قاله عليه الصلاة والسلام في صفة الدنيا والحَثُّ عَلَى قِلَّةِ الْأَخْذِ مِنْهَا، و«الْحَبَطُ» انتفاخُ البطن، وهو أَنْ تَأْكُلَ الْإِبِلُ الدَّرَقَ فَتَنْتَفِخُ بِطَوْنِهَا إِذَا أَكْثَرَتْ مِنْهُ، وَنَسَبَ «حَبَطًا عَلَى التَّمْيِيزِ، وَقَوْلُهُ «أَوْ يَلِمُ» مَعْنَاهُ يَقْتُلُ أَوْ يَقْرُبُ مِنَ الْقَتْلِ، وَ«الْإِلْمَامُ» النَّزْوَلُ، الْقَرَبُ^٣. وَ«الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ»، يَعْنِي فَنُونَ وَأَعْرَاضٌ، وَقِيلَ: يَدْخُلُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، ذُو شَعْبٍ وَامْتِسَاكٍ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ، قِيلَ: الْمَفْضَلُ الضَّبِّيُّ حَدَّثَ عَنْ ضَبَّةَ بْنِ أَدِّ هَذَا الْمَثَلِ، فَقَالَ: كَانَ لَضَبَّةَ وَلَدَانِ، اسْمُهُمَا سَعْدٌ وَسَعِيدٌ، خَرَجَا فِي طَلَبِ إِبِلٍ، فَرَجَعَ سَعْدٌ وَلَمْ يَرْجِعْ سَعِيدٌ، فَبَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ إِذْ قَالَ لَهُ: «فِي هَذَا الْمَوْضِعِ قَتَلْتُ فَيْئًا»، وَصَفَ صِفَةَ ابْنِهِ، وَقَالَ: «هَذَا سَيْفُهُ»، فَقَالَ ضَبَّةُ: «أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ»، فَلَمَّا أَخَذَهُ عَرَفَ أَنَّهُ سَيْفُ ابْنِهِ، فَقَالَ: «الْحَدِيثُ ذُو شُجُونٍ»، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْحَارِثَ فَقَتَلَهُ، وَفِيهِ يَقُولُ الْفَرَزْدَقُ: «فَلَا تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنْ اسْتَعَارَ هَاكَضَبَّةَ إِذْ قَالَ: الْحَدِيثُ شُجُونٍ»، فَكَانَ ضَبَّةُ شَخْصًا لَامَهُ النَّاسُ فِي قَتْلِ الْحَارِثِ فِي الْأَشْهُرِ الْحَرَمِ، فَقَالَ: «سَبَقَ السَّيْفُ الْعَدْلَ»^٤. وَ«الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ»، يَعْنِي يُشَقُّ وَيُقَطَّعُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «قَدْ عَلِمْتَ خَيْلِكَ أَتَى الصَّحْصَحَ، إِنْ الْحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلَحُ»^٥. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «الْحُسُومُ يُورِثُ الْحُسُومَ»، يَعْنِي الدَّوُوبُ عَلَى الْعَمَلِ يُورِثُ الْإِعْيَاءَ. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «الْحَفَائِظُ تَذْهَبُ الْأَحْقَادَ»، يَعْنِي إِذَا رَأَيْتَ حَمِيمَكَ يُظَلِّمَ حَوِيَّتَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فِي قَلْبِكَ عَلَيْهِ حِقْدٌ^٦. وَ«إِنَّ الْحَمَامَةَ أَوْلَعَتْ بِالْكَنَّةِ، وَأَبَتْ الْكَنَّةَ إِلَّا ضَيْئَهُ»، «الْحَمَامَةُ» أُمُّ زَوْجِ الْمَرْأَةِ، وَ«الْكَنَّةُ» امْرَأَةُ الْابْنِ وَامْرَأَةُ الْأَخِ أَيْضًا، وَبَيْنَ الْحَمَامَةِ وَالْكَنَّةِ عَدَاوَةٌ مُسْتَحْكِمَةٌ، يَضْرِبُ فِي الشَّرِّ يَقَعُ بَيْنَ قَوْمٍ هُوَ أَهْلٌ لِدَلِكِ^٧. وَ«نَشْنِشَةٌ مِنْ أَحْسَنَ»، يَعْنِي حَجَرٌ مِنْ جَبَلٍ، وَ«النَّشْنِشَةُ» لُغَةٌ فِي الشَّنْشِنَةِ، وَ«النَّشْنِشَةُ» أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَجَرِ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ لِبْنِ عَبَّاسٍ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُم: «نَشْنِشَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْسَنَ»، وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: «شَنْشِنَةٌ أَعْرَفُهَا مِنْ أَحْزَمَ»، حِينَ

^١ الأساس ١/ ٤٢٥؛ اللسان والتاج (حبو، زهق)؛ إميل بديع ٣/ ٦٤.

^٢ اللسان (عضب)؛ زهر الأكم ٢/ ١٩٩؛ التاج (عضب)؛ إميل بديع ٣/ ٦٤.

^٣ ابن سلام ١/ ٣٥؛ العقد الفريد ٣/ ٥؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٦؛ الميداني ١/ ٨؛ المستقصى ١/ ٤١٥؛ اللسان (حبط)؛ زهر الأكم ١/ ٥٦؛ التاج (حبط)؛ إميل بديع ٣/ ٦٥.

^٤ العقد الفريد ٣/ ٢١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٧؛ فصل المقال ١/ ٦٧؛ الميداني ١/ ١٩٧؛ الأساس ١/ ٤٩٥؛ المستقصى ١/ ١٦٩؛ اللسان (شجن)؛ زهر الأكم ٢/ ١٠٢؛ التاج (شجن)؛ إميل بديع ٣/ ٦٥.

^٥ ابن سلام ١/ ٩٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٤٥؛ الميداني ١/ ١١؛ الأساس ٢/ ٣٤؛ المستقصى ١/ ٤٠٣؛ اللسان (فلح)؛ زهر الأكم ٢/ ١٠٤؛ التاج (فلح)؛ إميل بديع ٣/ ٦٥.

^٦ الميداني ١/ ٥٩؛ اللسان والتاج (حشم)؛ إميل بديع ٣/ ٦٧.

^٧ ابن سلام ١/ ١٤٢؛ العقد الفريد ٣/ ٣٧؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٤٩؛ المستقصى ١/ ٣١٣؛ اللسان (حفظ)؛ زهر الأكم ٢/ ١٢٥؛ التاج (حفظ)؛ إميل بديع ٣/ ٦٧.

^٨ ابن سلام ١/ ٣٥٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٢٨؛ الميداني ١/ ١١؛ المستقصى ١/ ٤٠٣؛ اللسان والتاج (حمو)؛ إميل بديع ٣/ ٦٨.

سأله في شيء شاوره فيه فأعجبته كلامه، معناه أنه شبهه بأبيه العباس في شهامته، ورأيه وجراته على القول. ومن قولهم: «إنَّ الدهور علينا ذاتُ كرزيم»، و«الكرزيم»، البليّة الشديدة، جمعه «كرزيم»^٢. و«إنَّ دواء الشَّقِّ أنْ تَحْوِصَه»، «الحوص» بمعنى الخياطة، يضرب في رتق الفتق وإطفاء النائرة^٣. و«إنَّ دون الطلّمة خراطاً قَتادِ هوير»، «الطلّمة» بمعنى الخبزة تُجَعَل في المِلّة، وهي الرّماد الحارّ، الحارّ، و«هوير» بمعنى مكان كثير القتاد، يضرب للشيء الممتنع، ولا ينال إلا بمشقة عظيمة. و«إنَّ الدليل الذي ليست له عَصْدٌ»، يعني أنصار وأعوان، ومنه قوله تعالى: «وما كنت مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَصْدًا»، يضرب لمن يخذله ناصره. ومن أمثالهم في الرضا بالحاضر ونسيان الغائب قولهم: «إنَّ ذَهَبَ العَيْرِ فَعَيْرٌ في الرِّباطِ»^٤، ومنه المثل: «كَلْبٌ عَائِرٌ خَيْرٌ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ»، ومن أمثالهم: «عَيْرٌ عَارَهُ وَتَنَّهُ»، يعني أهلكه. و«الرَّيْثِيَّةُ تَفْتَأُ الغَضْبَ»، قيل: هو اللَّبَنُ الحَاوِضُ يُخَلَطُ بِالْحَلْوِ، زعموا أنّ رجلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم، وكان جائعاً، فسقوه الرّيثة، فسكن غضبه، فضرب مثلاً^٥. و«إنَّ الرِّقِينَ تُغَطِّي أَفْنَ الأَفِينِ» و«أفن» ضبط بالتسكين والتحريك، و«كثرة الرقين تُعَفِّي على أفن الأفين»، و«وجدان الرقين يغطّي أفن الأفين»، يعني الأموال والدراهم تغطّي حُمق الأحمق^٦. ومن قولهم: «الشُّحُّ مَتَوَاةٌ»، يعني إذا منعت المال من حقّه أذهبَه اللهُ في غير حقّه^٧. و«إنَّ الشَّفِيقَ بِسوءِ ظَنِّ مُولِعٌ»، يضرب في خوف الرجل على صاحبه الحوادث لفرط الشفقة^٨. و«إنَّ الشَّقِيَّ يُتَّحَى لَهُ الشَّقِيَّ»، وقال الشاعر: «وقد علمت، إذ دُكِينُ لي نَوِيٌّ، أنّ الشَّقِيَّ يُتَّحَى لَهُ الشَّقِيَّ»^٩. و«قد تحلبُ الضَّجُورُ العُلبَةَ»، الناقة الضجور، ترغو عند الحلب، وقد ضجرت، يعني قد تصيب اللبن من السبيء الخلق، ومن أمثالهم في البخيل يُسْتَخْرَج منه المال على بُخله: «إنَّ الضَّجُورَ قد تُحَلَبُ»، يعني أنّ هذا وإن كان منوعاً فقد يُنال منه الشيء بعد الشيء، كما أنّ الناقة الضجور قد يُنال من لبنها^{١٠}. و«العاشية تُهَيِّجُ الأبيّة»، و«الأبيّة» التي تعاف الماء، وهي أيضاً التي لا تريد العشاء، يعني إذا رأت الأبيّة الإبل العواشي تبعتها، فرعت معها^{١١}. و«مثل العالم مثل الحمة»، وفي الحديث: «مثل العالم مثل الحمة تأتيها البعداء وتركها القرباء، فيينا هي كذلك إذ غار ماؤها، وقد انتفع بها قوم، وبقي أقوام

^١ اللسان والتاج (خشن، نشش).

^٢ المخصّص ٣/٤٥٨؛ اللسان والتاج (كرزم)؛ إميل بديع ٣/٧٠.

^٣ ابن سلام ١/١٥٣؛ جمهرة الأمثال ١/٤٤٧؛ الميداني ١/١٠؛ المستقصى ١/٤١٢؛ التاج (حوص)؛ إميل بديع ٣/٧٠.

^٤ الميداني ١/٧٨؛ اللسان والتاج (طلم)؛ إميل بديع ٣/٧١.

^٥ العقد الفريد ٢/٢٧٦؛ جمهرة الأمثال ١/٥٤٠؛ الميداني ١/٢١؛ المستقصى ١/٤٠٤؛ المستطرف ١/٣٧؛ التاج (عصد)؛ إميل بديع ٣/٧١.

^٦ ابن سلام ١/٣٢٥؛ العقد الفريد ٣/٥٨؛ جمهرة الأمثال ١/١٠٩؛ الميداني ١/٢٥؛ المستقصى ١/٣٧٢؛ اللسان والتاج (عير)؛ إميل بديع ٣/٧٢.

^٧ ابن سلام ١/١٦٦؛ الميداني ١/١٠؛ اللسان (رتأ)؛ زهر الأكم ١/١٠٨؛ التاج (رتأ، فتأ)؛ إميل بديع ٣/٧٢.

^٨ اللسان والتاج (أفن)؛ إميل بديع ٣/٧٣.

^٩ المستقصى ٢/٣٢٨؛ اللسان والتاج (توي)؛ إميل بديع ٣/٧٦.

^{١٠} ابن سلام ١/١٨٤؛ جمهرة الأمثال ١/٧١؛ الميداني ١/١٢؛ التاج (شفق)؛ إميل بديع ٣/٧٦.

^{١١} الميداني ١/٦٥؛ اللسان والتاج (نوي)؛ إميل بديع ٣/٧٨.

^{١٢} ابن سلام ١/٣١١؛ جمهرة الأمثال ٢/٨؛ المخصّص ٥/٩٧؛ الميداني ١/٤٢٠؛ الأساس ١/٥٧٤؛ المستقصى ١/٤٠٧؛ اللسان والتاج (ضجر)؛ إميل بديع ٣/٧٩.

^{١٣} جمهرة الأمثال ٢/٥٧؛ المخصّص ٣/٢٨٩؛ فصل المقال ١/٥١٦؛ الميداني ٢/٩؛ الأساس ١/٦٥٤؛ المستقصى ١/٣٣١؛ اللسان (أبي)؛ التاج (أبي، عشو)؛ إميل بديع ٣/٧٩.

يَتَكَنَّنُونَ»، و«الحَمَّة»، كلَّ عين فيها ماء حارٌّ يَنْبُعُ يُسْتَشْفَى بِالغَسْلِ مِنْهُ، وقيل: هي عُيَيْتَةٌ حَارَّةٌ تَنْبُعُ مِنَ الْأَرْضِ تَسْتَشْفِي بِهَا الْأَعْلَاءُ وَالْمَرْضَى، و«التَّفَكَّنَ» بمعنى التَّنَدَّمَ عَلَى مَا فَاتَ^١. ومن قولهم: «إِنَّ الْعَامِرِيَّ لِيَحْسُ لِلسَّعِدِيِّ»، يعني يَرِيقُ لَهُ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الرَّحِمِ^٢. الرَّحِمُ^٣. و«العَجَزَ وَالتَّوَانِي تَزَاوَجَا فَاتَنَجَا الْفَقْرُ»^٤. و«إِنَّ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ»، وقال الحارث بن وَعَلَةَ الذُّهَلِيُّ: «وزعمتم أن لا حُلُومَ لَنَا إِنْ الْعَصَا قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ»، يعني أَنَّ الْحِلْمَ إِذَا نُبِّهَ انْتَبَهَ، وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّا قَدْ أَخْطَأْنَا، فَقَدْ أَخْطَأَ الْعُلَمَاءُ قَبْلَنَا، وَأَصْلُهُ أَنَّ حَكَمًا مِنْ حُكَّامِ الْعَرَبِ عَاشَ حَتَّى أَهْتَرَ، فَقَالَ لِبَنْتِهِ: «إِذَا أَنْكَرْتِ مِنْ فَهْمِي شَيْئًا عِنْدَ الْحَكَمِ، فَاقْرَعِي لِي الْيَمَجْنَ بِالْعَصَا لِأَرْتَدِعَ»، وقيل: هَذَا الْحَكَمُ هُوَ عَمْرُو بْنُ حُمَمَةَ الدُّوسِيِّ، قَضَى بَيْنَ الْعَرَبِ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةً، فَلَمَّا كَبِرَ أَلْزَمُوهُ السَّابِعَ مِنْ وُلْدِهِ يَقْرَعُ الْعَصَا إِذَا غَلِطَ فِي حُكْمَتِهِ^٥. و«إِنَّ الْعَصَا مِنَ الْعُصِيَّةِ»، يُقَالُ ذَلِكَ إِذَا شَبَّهَ بِأَبِيهِ، وَقِيلَ: يَعْنِي بَعْضُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ، وَقِيلَ: يَرَادُ بِهِ أَنَّ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي بَدَنِهِ صَغِيرًا، كَمَا قَالُوا «إِنَّ الْقَرَمَ مِنَ الْأَفِيلِ»^٦. و«دَبَّتْ عَقَارِيهُ»، بِمَعْنَى سَرَتْ نَمَائِمُهُ وَأَذَاهُ، وَهُوَ يَدَبُّ بَيْنَنَا بِالنَّمَائِمِ، وَيُقَالُ: «إِنَّ عَقَارِيهِ تَدَبَّتْ»، إِذَا كَانَ يَسْعَى بِالنَّمَائِمِ، وَ«الْعَقَارِبُ» بِمَعْنَى النَّمَائِمِ، وَ«إِنَّهُ لَتَدَبُّ عَقَارِيهِ»^٧. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «إِنَّ عِنْدَكَ دِيكًا يَلْتَقِطُ الْحَصَى»، يُقَالُ لِلنَّمَامِ^٨. و«إِنَّ الْعَوَانَ لَا تُعَلِّمُ الْخِمْرَةَ»، يَضْرِبُ لِلْمَجْرَبِ الْعَارِفِ، يَعْنِي أَنَّ الْمَرْأَةَ الْمَجْرَبَةَ لَا تُعَلِّمُ كَيْفَ تَفْحَلُ^٩. و«إِنَّ الْعَيْنَ تُدْنِي الرَّجَالَ مِنْ أَكْفَانِهَا وَالْإِبِلَ مِنْ أَوْصَامِهَا»، يَعْنِي الْعَيْنَ تَقَرَّبَ الْأَشْيَاءَ إِلَى الْمَوْتِ^{١٠}. وَيُقَالُ: «إِنْ فَعَلْتَ ذَاكَ فِيهَا وَنِعَمْتَ»، بِنَاءِ سَاكِنَةٍ وَقَفًّا وَصَلًّا، لِأَنَّهَا تَأْتِي، يَعْنِي وَنِعَمْتَ الْخِصْلَةَ أَوْ الْفَعْلَةَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ تَوَضَّأَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعَمْتَ، وَمَنْ اغْتَسَلَ بِالْغَسْلِ أَفْضَلَ»، يَعْنِي وَنِعَمْتَ الْخِصْلَةَ أَوْ الْفَعْلَةَ هِيَ، فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ، وَالْبَاءُ فِي «فِيهَا» مُتَعَلِّقَةٌ بِفِعْلِ مُضْمَرٍ، فَهُوَ «فِي الْوَضُوءِ»، يُنَالُ الْفَضْلَ، وَقِيلَ: هُوَ رَاجِعٌ إِلَى السُّنَّةِ، يَعْنِي فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ، فَأَضْمَرَ ذَلِكَ، وَتَدَخَّلَ عَلَيْهِ «مَا»، فَيَكْتَفِي بِهَا مَعَ «نِعَمَ» عَنِ صَلَاتِهِ، وَتَقُولُ: «دَقَّقْتُهُ دَقًّا نِعْمًا»، بِكسْرِ النُّونِ وَالْعَيْنِ^{١١}. و«مَا فُلَانٌ إِلَّا بَاقِعَةٌ مِنَ الْبَوَاقِعِ»، وَ«الْبَاقِعَةُ» الرَّجُلُ الدَّاهِيَةُ، وَ«رَجُلٌ بَاقِعَةٌ» ذُو دَهِيٍّ، سَمِّيَ بَاقِعَةً لِحُلُولِهِ بِقَاعِ الْأَرْضِ، وَكَثْرَةِ تَنَقُّبِهِ فِي الْبِلَادِ وَمَعْرِفَتِهِ بِهَا، فَشُبِّهَ الرَّجُلُ الْبَصِيرُ بِالْأُمُورِ الْكَثِيرِ الْبَحْثِ عَنْهَا وَالْمَجْرَبُ لَهَا بِهِ، وَالْهَاءُ دَخَلَتْ فِي نِعْتِ الرَّجُلِ لِلْمَبَالِغَةِ فِي صِفَتِهِ، مِثْلُ «رَجُلٌ دَاهِيَةٌ، وَعَلَامَةٌ، وَنَسَابَةٌ»^{١٢}. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «إِنَّ فُلَانًا لَيَأْكُلُ الْعُرِيْبَاءَ»، إِذَا أَكَلَ كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً^{١٣}. وَ«الْحَقُّ مَغْضَبَةٌ»، قَالَ الشَّاعِرُ: «إِنْ كُنْتَ سَائِلًا

^١ ابن سلام ٢٠٧/١؛ فصل المقال ٣٠٢/١؛ الميداني ٢٨٣/٢؛ الأساس ٦٧/١؛ المستقصى ٤٠٧/١؛ اللسان والتاج (حمم)؛ إميل بديع ٧٩/٣.

^٢ اللسان والتاج (حسس)؛ إميل بديع ٨٠/٣.

^٣ الأساس ٢٤٦/٢؛ المستقصى ٤٠٧/١؛ اللسان والتاج (تنج)؛ إميل بديع ٨٠/٣.

^٤ الميداني ٣٧/١؛ المستقصى ٤٠٨/١؛ اللسان (قرع)؛ زهر الأكم ١١٨/١؛ التاج (قرع)؛ إميل بديع ٨١/٣.

^٥ ابن سلام ١٤٥/١؛ جمهرة الأمثال ٤٠/٢؛ الميداني ١٥/١؛ المستقصى ٣٣٤/١؛ اللسان (عصا)؛ زهر الأكم ١٣٣/١؛ التاج (عصا)؛ إميل بديع ٨٤/٣.

^٦ جمهرة الأمثال ٤١٥/١؛ المخصّص ٢٩٦/١؛ الميداني ٢٦٠/١؛ الأساس ٢٧٧/١؛ اللسان (دبب)؛ زهر الأكم ١٤٢/١؛ التاج (دبب)؛ إميل بديع ٨٤/٣.

^٧ اللسان والتاج (لفظ)؛ إميل بديع ٨٥/٣.

^٨ ابن سلام ١٠٨/١؛ العقد الفريد ٣٠/٣؛ جمهرة الأمثال ٣٨/٢؛ الميداني ١٩/١؛ الأساس ٦٨٦/١؛ اللسان والتاج (خمر)؛ إميل بديع ٨٥/٣.

^٩ المخصّص ٤٢٢/١؛ اللسان والتاج (وضم)؛ إميل بديع ٨٥/٣.

^{١٠} الميداني ٦٢/٢؛ الأساس ٢٨٧/٢؛ اللسان والتاج (نعم)؛ إميل بديع ٨٩/٣.

^{١١} اللسان (بقع)؛ زهر الأكم ١٢٠/١؛ التاج (بقع)؛ إميل بديع ٩٠/٣.

وَالْحَقُّ مَغْضَبَةٌ فَالْأَزْدُ نِسْبَتُنَا وَالْمَاءُ عَسَّانٌ، هذا المثل يُقَالُ لِلرَّجُلِ تَصَدَّقَهُ عَنِ الْأَمْرِ فَيَغْضَبُ^١. و«إِنَّ فِي رَأْسِهِ نُعْرَةٌ»، «النُّعْرَةُ» هِيَ الْخَيْلَاءُ وَالْكِبْرُ، يُقَالُ: «لِلْأَطِيرِ نُّعْرَتِكَ»، يَعْنِي كِبْرَكَ مِنْ رَأْسِكَ، وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْحِمَارَ إِذَا نَعَرَ رَكِبَ رَأْسَهُ، فَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ رَكِبَ رَأْسَهُ: «فِيهِ نُعْرَةٌ»، و«النُّعْرَةُ» أَيْضًا الْأَمْرُ بِهِمْ بِهِ^٢. و«إِنَّ فِي الشَّرِّ خِيَارًا»، يَعْنِي مَا يُخْتَارُ^٣. و«إِنَّ فِي الْمَرْئَةِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَقْنَعَةً»، «الْمَرْئِعَةُ» بِمَعْنَى الْخَيْصَبِ، و«الْمَقْنَعَةُ» هِيَ الْغَنَى^٤. و«إِنَّ فِي مِضِّ لَمَطْمَعًا»، وَبِرَوَايَةِ «لَمَقْنَعًا»، أَصْلُ ذَلِكَ أَنْ يَسْأَلَ الرَّجُلُ الرَّجُلَ الْحَاجَةَ فَيَعُوجُ شَفْتَيْهِ فَكَأَنَّهُ يُطَوِّعُهُ فِيهَا^٥. و«إِنَّ فِي الْمَعَارِيضِ لَمَنْدُوحَةً عَنِ الْكُذْبِ»، و«الْمَعَارِيضُ» جَمْعُ «الْمِعْرَاضِ»، يُقَالُ: عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مِعْرَاضٍ كَلَامِهِ، وَهُوَ أَنْ يُلْغِزَ كَلَامَهُ عَنِ الظَّاهِرِ، و«الْمَنْدُوحَةُ» السَّعَةُ، وَكَذَلِكَ «النُّدْحَةُ»، يُقَالُ: «إِنَّ فِي كَذَا نُدْحَةً»، يُضْرَبُ لِمَنْ يَحْسَبُ أَنَّهُ مَضْطَرٌّ إِلَى الْكُذْبِ^٦. وَقَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ: «إِنْ قَارَضْتَ النَّاسَ قَارِضُوكَ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ يَتْرُوكُوا، وَإِنْ هَرَبْتَ مِنْهُمْ أَدْرُوكُوا»، مَعْنَاهُ إِنْ فَعَلْتَ بِهِمْ سُوءًا فَعَلُوا بِكَ مِثْلَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُمْ لَمْ تَسَلِّمْ مِنْهُمْ وَلَمْ يَدْعُوكَ، وَإِنْ سَبَبْتَهُمْ سَبَّوكَ، وَنَلَتْ مِنْهُمْ وَنَالُوا مِنْكَ^٧. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَشَرِبْتَ غَبُوقًا بَارِدًا»، مَعْنَاهُ أَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ لَبِنٌ حَتَّى تَشْرَبَ الْمَاءَ الْقَرَّاحَ^٨. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَحَلَبْتَ قَاعِدًا»، يَعْنِي أَنْ إِبْلَهُ تَذَهَبَ فَيَفْتَقِرُ، فَيَصِيرُ صَاحِبَ غَنَمٍ، فَبَعْدَ أَنْ كَانَ يَحْلُبُ الْإِبِلَ قَائِمًا صَارَ يَحْلُبُ الْغَنَمَ قَاعِدًا، وَكَذَا قَوْلِهِمْ: «مَالَهُ حَلَبٌ قَاعِدًا وَأَصْبَحَ بَارِدًا»، يَعْنِي حَلَبَ شَاةٍ وَشَرِبَ مَاءً بَارِدًا، لَا لَبِنًا حَارًّا، وَكَذَا قَوْلِهِمْ: «حَلَبَ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ»، يَعْنِي اخْتَبَرَ خَيْرَ الدَّهْرِ وَشَرَّهُ^٩. و«إِنَّ الْكُذُوبَ قَدْ يَصْدُقُ»، كَقَوْلِهِمْ: «مَعَ الْخَوَاطِيءِ سَهْمٌ صَائِبٌ»^{١٠}. و«الْكَمَرُ أَشْبَاهُ الْكَمَرِ»، «الْكَمَرَةُ»، رَأْسُ الذِّكْرِ، جَمْعُهُ «كَمَرٌ»، يُضْرَبُ فِي تَشْبِيهِ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ^{١١}. و«إِنْ كُنْتَ بِي تَشُدُّ ظَهْرَكَ فَارْحَ مِنْ رُزْيِ أَرْزِكَ»، مَعْنَاهُ إِنْ عَوَّلْتَ عَلَيَّ فَدَعْنِي أَنْتَعَبَ، وَاسْتَرَحِ أَنْتَ وَاسْتَرَحِ^{١٢}. و«إِنْ كُنْتَ تُرِيدُنِي، فَأَنَا لَكَ أَرِيدُ»، قِيلَ: هَذَا مِثْلٌ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ،

^١ اللسان والتاج (عرج)؛ إميل بديع ٩٠/٣.

^٢ العقد الفريد ٢٨٧/١؛ جمهرة الأمثال ٣٦٥/١؛ التاج (غسس)؛ إميل بديع ٩١/٣.

^٣ جمهرة الأمثال ١٦٦/١؛ المخصّص ٣٩٨/٣؛ الميداني ٦٩/٢؛ المستقصى ١٨٣/٢؛ اللسان والتاج (نعر)؛ إميل بديع ٩١/٣.

^٤ ابن سلام ١٦١/١؛ جمهرة الأمثال ٦٧/١؛ الميداني ١١/١؛ المستقصى ٤١٣/١؛ اللسان والتاج (خير)؛ إميل بديع ٩١/٣.

^٥ الميداني ٤٤/١؛ زهر الأكم ١٣٠/١؛ التاج (رنح)؛ إميل بديع ٩١/٣.

^٦ المخصّص ٢٨٢/١؛ الميداني ٥١/١؛ المستقصى ٤١٣/١؛ اللسان (مضض)؛ زهر الأكم ١٣٠/١؛ التاج (مضض)؛ إميل بديع ٩٢/٣.

^٧ الميداني ١٣/١؛ الأساس ٦٤٤/١؛ اللسان (ندح)؛ التاج (عرض، ندح)؛ إميل بديع ٩٢/٣.

^٨ عُوَيْمِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ قَيْسِ بْنِ أُمَيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزْرَجِيِّ، أَبُو الدَّرْدَاءِ، صَحَابِيُّ، مِنْ الْحُكَمَاءِ الْفُرْسَانِ الْقُضَاةِ، كَانَ قَبْلَ الْبِعْثَةِ تَاجِرًا فِي الْمَدِينَةِ، ثُمَّ انْقَطَعَ لِلْعِبَادَةِ، وَلَمَّا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ اشْتَهَرَ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّسْكِ، وَوَلَاهُ مَعَاوِيَةُ قِضَاءَ دِمَشْقَ بِأَمْرِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَهُوَ أَوَّلُ قَاضِيٍّ بِهَا، وَمَاتَ بِالشَّامِ. رَاجِعْ: سِيرَ أَعْلَامِ

النِّبَلَاءِ ١٤/٤؛ الزركلي ٩٨/٥؛ موسوعة الأعلام ٢٠٨/١.

^٩ العقد الفريد ٧٢/٣؛ الأساس ٦٩/٢؛ اللسان والتاج (قرض)؛ إميل بديع ٩٣/٣.

^{١٠} المخصّص ٢٠٦/٣؛ الأساس ٦٩٤/١؛ اللسان والتاج (غبق)؛ إميل بديع ٩٥/٣.

^{١١} زهر الأكم ١٤٢/١؛ التاج (حلب)؛ إميل بديع ٩٥/٣.

^{١٢} ابن سلام ٥٠/١؛ الميداني ١٧/١؛ المستقصى ٤٠٩/١؛ اللسان والتاج (كذب)؛ إميل بديع ٩٦/٣.

^{١٣} الميداني ١٥٦/٢؛ المستقصى ٤٠٩/١؛ التاج (كمر)؛ إميل بديع ٩٦/٣.

^{١٤} اللسان والتاج (ربب)؛ إميل بديع ٩٦/٣.

وأصله «أرود»^١. و«إِنْ كُنْتَ ذَا طِبِّ فَطِبُّ لِعِينِكَ»، وبرواية «لعينيك»، و«إِنْ كُنْتَ طِبُّ فَطِبُّ لِنَفْسِكَ»، ابدأ أولاً بإصلاح نفسك، وكذا قولهم: «مَنْ أَحَبَّ طِبُّ وَاحْتَالَ لِمَا يَحِبُّ»، يعني تأتي للأمور وتلطّف^٢. و«إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَأَقَيْتَ إِعْصَارًا»، يضرب للرجل يلقى قرنه في النجدة والبسالة^٣. و«إِلَّا تَجِدَ عَارِمًا تَعْتَرِمَ»، يضرب للمتكلّف ما ليس من شأنه، وأصله من «عَرَمَ الصَّبِيَّ ثَدِي أُمَّهُ»، مثل قول الشاعر: «وَلَا تُلْفَيْنَ كَذَاتِ الْغُلَامِ إِنْ لَمْ تَجِدْ عَارِمًا تَعْتَرِمَ»، يعني أنّ الأمّ المُرْضِعَ إِنْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يَمَصُّ ثَدِيهَا مَصَّتَهُ هِيَ، ومعنى المثل لا تكن كمن يهجو نفسه، إذا لم يجد من يهجوّه^٤. و«إِنَّ اللَّهَ جُنُودًا مِنْهَا الْعَسَلُ»، هذا المثل لمعاوية، قاله لَمَّا سَمِعَ أَنَّ الْأَشْتَرَ سَقِيَ عَسَلًا فِيهِ سَمٌّ، يضرب عند السّماتة بما يصيب العدو^٥. و«إِنْ سَوْفًا وَإِنْ كَيْتًا عَنَاءَ»، و«إِنْ لَوْأً وَإِنْ كَيْتًا عَنَاءَ»، وقال الشاعر: «لَيْتَ شِعْرِي وَأَيْنَ مَتِي كَيْتٌ إِنْ كَيْتًا وَإِنْ لَوْأَ عَنَاءَ»^٦، يعني أكثر التّمّي يكذب صاحبه، ويعنّيه ولا يبلغ فيه مراده^٧. و«اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ»، قاله السُّلَيْكُ بْنُ السُّلَيْكَةِ لِرَجُلٍ سَقَطَ عَلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فَقَالَ لَهُ: «اسْتَأْسِرْ»، فقال السُّلَيْكُ: «اللَّيْلُ طَوِيلٌ وَأَنْتَ مُقْمِرٌ»، يعني اصبر فإنّ في الوقت تراخيًا وسعةً، وأنت في قمرآء لا تُهاب إن اغتالك، يضرب هذا المثل في التّأني^٨. و«الْمِعْزَى تُبْهِئُ وَلَا تُبْنِي»، يعني لا تجعل منها الأبنية، لأنّ أبنية العرب طرافٌ وأخبيّةٌ، فالطراف من آدم، والخباء من صوف أو وبر، يضرب لمن يُفسد ولا يُصلح^٩. و«الْمَقْدَرَةُ تُذْهِبُ الْحَفِظَةَ»، يضرب لوجوب العفو عند المقدرة، «المقدرة» بمعنى القدرة، وهي بفتح الميم وسكون القاف ودالها مثلثة، و«الحفيظة» الغضب قيل: هذا المثل عن رجل عظيم من قريش في سالف الدهر كان يطلب رجلاً بئارًا، فلمّا ظفّر به قال: «لَوْلَا أَنَّ الْمَقْدَرَةَ تُذْهِبُ الْحَفِظَةَ لَانْتَقَمْتُ مِنْكَ»، ثم تركه^{١٠}. و«إِنْ مِنَ الْبَيَانِ لِسِحْرًا»، قاله النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ وَقَدَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ، وَالزُّبْرِقَانُ بْنُ بَدْرٍ، وَقَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ، فَسَأَلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَمْرُو بْنُ الْأَهْتَمِ عَنِ الزُّبْرِقَانِ، فَقَالَ عَمْرُو: «مَطَاعٌ فِي أَدْنِيهِ» و«الْأَدْنُونَ» جمع «الأدنى» بمعنى الأقرب، وبرواية أخرى: «مَطَاعٌ فِي أَدْنِيهِ وَالْأَذِينَ بوزن

^١ الميداني ١/٦٥؛ التاج (ريد)؛ إميل بديع ٩٧/٣.

^٢ المخصّص ٤/٣٩٣؛ اللسان (طب)؛ زهر الأكم ١/١٠٠؛ التاج (طب)؛ إميل بديع ٩٧/٣.

^٣ ابن سلام ١/٩٦؛ العقد الفريد ٣/٢٨؛ جمهرة الأمثال ١/٣١؛ الميداني ١/٣٠؛ المستقصى ١/٣٧٣؛ اللسان (عصر)؛ زهر الأكم ١/٩٩؛ التاج (عصر)؛ إميل بديع ٩٧/٣.

^٤ المخصّص ١/٥٢؛ الميداني ١/٦٧؛ اللسان والتاج (عمر)؛ إميل بديع ٩٩/٣.

^٥ ابن سلام ١/١٩٣؛ الميداني ١/١١؛ المستقصى ١/٤١٣؛ زهر الأكم ١/١٣٠؛ التاج (جند)؛ إميل بديع ١٠١/٣.

^٦ شرح الشواهد الشعرية ١/٧٨.

^٧ جمهرة الأمثال ٢/٨٤٩؛ الميداني ٢/٣٧١؛ التاج (سوف)؛ إميل بديع ١٠٤/٣.

^٨ السليكي بن عمير بن يثربي بن سنان السعديّ التميمي، والسليكة أمه فاتك، عداء، شاعر، أسود، من شياطين الجاهلية، يلقب بالرتبال، كان أدلّ الناس بالأرض وأعلمهم بمسالكتها، قتله أسد ابن مدرك الخنعمي. راجع: الزركلي ٣/١١٥؛ معجم الشعراء العرب ٦٩٠.

^٩ ابن سلام ١/٢٣٤؛ العقد الفريد ٣/٦٢؛ جمهرة الأمثال ١/١٣٠؛ الميداني ١/٣٠؛ الأساس ٢/١٠٠؛ المستقصى ١/٣٤٤؛ التاج (قمر)؛ إميل بديع ١٠٤/٣.

^{١٠} ابن سلام ١/١٢٩؛ الخصائص ١/٤٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٤٠؛ الميداني ٢/٢٦٩؛ الأساس ١/٧٨؛ المستقصى ١/٣٤٨؛ اللسان والتاج (بني، بهو)؛ إميل بديع ١٠٧/٣.

^{١١} ابن سلام ١/١٥٥؛ العقد الفريد ٣/٤٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٤٨؛ الميداني ١/١٤؛ الأساس ١/٢٠٠؛ المستقصى ١/٣٤٩؛ اللسان والتاج (حفظ، قدر)؛ إميل بديع ١٠٧/٣.

الأمير، بمعنى النداء، يعني أنه إذا نادى قومه لحرب أو نحوها أطاعوه، وهو شديد العارضة، مانع لما وراء ظهره، فقال الزبرقان: «يا رسول الله إنه ليعلم مني أكثر من هذا، ولكنّه حسدني»، فقال عمرو: «أما والله إنه لزمير المروءة، ضيق العطن، أحمت الوالد، لثيم الخال، والله يا رسول الله ما كذبت في الأولى، ولقد صدقت في الأخرى، ولكني إذا رضيت فقلت أحسن ما علمت، وسخطت فقلت أقبح ما وجدت»، فقال عليه الصلاة والسلام «إن من البيان لسحراً»، يعني أن بعض البيان يعمل عمل السحر، ومعنى السحر إظهار الباطل في صورة الحق، و«البيان» اجتماع الفصاحة والبلاغة وذكاء القلب مع اللسان، وإنما شبه بالسحر لجدّة عمله في سامعه وسرعة قبول القلب له، يضرب في استحسان المنطق وإيراد الحجّة البالغة. وفي الحديث: «إن من القرف التلّف»، هالك، ومن أمثالهم: «السلف تلّف»، وفي الحديث: أن قوماً شكوا إليه صلى الله عليه وسلم وبأه أرضهم، فقال: «تحولوا فإن من القرف التلّف»، «القرف» بمعنى مدانة البوءة^١. و«إن من لا يعرف الوحي أحمت»، يضرب لمن لا يعرف الإيمان والتعريض^٢. و«إن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى»، «المنبت» المنقطع عن أصحابه في السفر، و«الظهر» الدابة، قاله عليه الصلاة والسلام لرجل اجتهد في العبادة حتى هجمت عيناه، فلما رآه قال له: «إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق»، يضرب لمن يبالي في طلب الشيء، ويفرط حتى يفوته على نفسه^٣. و«إن الموصين بنو سهوان»، معناه أنك لا تحتاج أن توصي إلا من كان غافلاً ساهياً^٤. وفي الحديث: «النساء شقائق الرجال»، يعني نظائرهم وأمثالهم في الأخلاق والطباع، كأنهم شقيقن منهم، ولأن حواء خلقت من آدم عليهما السلام^٥. و«إن النساء لحم على وضم»، «الوضم»، ما وقي به اللحم من الأرض مثل الحصر المنسوج من القصب ونحوه، أو غيرها، وهذا المثل يروى عن عمر رضي الله عنه حين قال: لا يخلون رجل بمغيبة، إن النساء لحم على وضم^٦. و«إن الهوى يميل باسئ الركب»، يعني من هوى شيئاً مال به قلب الإنسان، سواء أكان قبيحاً أو جميلاً^٧. وقولهم: «لو وجدت إليه فاكراًش»، أصله «فم كرش»، وقول الرجل إذا إذا كلفته أمراً: «إن وجدت إلى ذلك فاكراًش»، أصله أن رجلاً فصل شاة فأدخلها في كرشها، ليطنها، فقيل له: أدخل الرأس، فقال: «إن وجدت إلى ذلك فاكراًش»، يعني إن وجدت إليه سبيلاً، ويقال: «ما وجدت إليه فاكراًش»، و«لو وجدت إليه فاكراًش»، لو وجدت إليه باب كرش، أو أدنى في كرش لأتيت، وفي حديث الحجّاج: «لو وجدت إلى دمك فاكراًش لشربت البطحاء منك»^٨. و«إن

^١ ابن سلام ١/٣٧؛ العقد الفريد ٣/٥؛ جمهرة الأمثال ١/١٣؛ المخصّص ٤/٢٢؛ الميداني ٧/١؛ الأساس ١/٤٤١؛ المستقصى ١/٤١٤؛ اللسان (سحر)؛ (سحر)؛ المستطرف ١/٣٧؛ زهر الأكم ١/٤٧؛ التاج (سحر)؛ إميل بديع ٣/١٠٩.

^٢ الأساس ٢/٧١؛ اللسان والتاج (تلف، قرف)؛ إميل بديع ٣/١١٠.

^٣ الميداني ١/١٣؛ المستقصى ١/٤١٥؛ اللسان والتاج (وحي)؛ إميل بديع ٣/١١٠.

^٤ ابن سلام ١/٣٦؛ العقد الفريد ٣/٤؛ جمهرة الأمثال ١/٢١؛ الميداني ٧/١؛ المستقصى ١/٤١٠؛ اللسان (بتت)؛ زهر الأكم ٢/١٩٠؛ التاج (بتت، وغل)؛ إميل بديع ٣/١١١.

^٥ ابن سلام ١/٢٥٢؛ جمهرة الأمثال ١/٨٤؛ المخصّص ٤/١٣٤؛ الميداني ٩/١؛ الأساس ١/٤٨٠؛ المستقصى ١/٤١٠؛ اللسان والتاج (سهو)؛ إميل بديع ٣/١١١.

^٦ الميداني ١/٢٩؛ المستقصى ١/٤١٠؛ اللسان والتاج (شقق)؛ إميل بديع ٣/١١٢.

^٧ ابن سلام ١/١١١؛ العقد الفريد ٣/٣٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٠١؛ الميداني ١/١٩؛ اللسان والتاج (وضم)؛ إميل بديع ٣/١١٣.

^٨ الميداني ١/١٢؛ المستقصى ١/٤١٠؛ اللسان والتاج (حمر)؛ إميل بديع ٣/١١٤.

^٩ جمهرة الأمثال ١/١٥٣؛ الميداني ٢/١٧٨؛ الأساس ٢/٤١؛ المستقصى ٢/٣٠٠؛ اللسان والتاج (كرش)؛ إميل بديع ٣/١١٤.

الرَّحَا مِنْ طَعَامِ الْحَزْمَةِ»، يعني أَنَّ السُّرْعَةَ فِي الْأَكْلِ مِنَ الْحَزْمِ، يَضْرِبُ عِنْدَ التَّحَشُّدِ عَلَى الْإِنْكَمَاشِ وَحَمْدِ الْمُنْكَمِشِ^١. و«حَبَسْتُمُونِي وَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا»، قالتها امرأةٌ كانت واعدت صديقاً لها أن تأتيه وراء الأكمة إذا جَنَّ رُؤْيِي رُؤْيَا، فبينما هي مُعيرة في مِهْنَةِ أَهْلِهَا، إِذْ نَسَّهَا شَوْقٌ إِلَى مَوْعِدِهَا، وَطَالَ عَلَيْهَا الْمُكْثُ وَضَجِرَتْ، فَخَرَجَ مِنْهَا الَّذِي كَانَتْ لَا تَرِيدُ إِظْهَارَهُ، وَقَالَتْ: «حَبَسْتُمُونِي وَرَاءَ الْأَكْمَةِ مَا وَرَاءَهَا»، يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الْهُزْءِ بِكُلِّ مَنْ أَخْبَرَ عَنِ نَفْسِهِ شَيْئاً لَا يَرِيدُ إِظْهَارَهُ^٢. و«إِنْ يَدَمَ أَظْلُكَ فَقَدْ نَقِبَ حُفِّي»، «الْأَظْلُ» مَا تَحْتَ مَنْسِمِ الْبَعِيرِ، وَ«الْحَفَّ» وَاحِدٌ «الْأَخْفَافِ»، هِيَ قَوَائِمُهُ، يَضْرِبُهُ الْمَشْكُوُّ إِلَيْهِ لِلشَّاكِي، يَعْنِي أَنَا أَسْوَأُ مِنْهُ حَالاً^٣. و«مَثَلِي مَثَلُ الْأَرْقَمِ، إِنْ يَمُوتَ يَمُوتُ، وَإِنْ يَبْقَى يَبْقَى»، و«الْأَرْقَمُ» الْحَيَّةُ الَّتِي تَشْبَهُ الْجَانَّ، كَانُوا يَتَّقُونَ قَتْلَهُ لِشَبْهِهِ بِالْجَانِّ. وَفِي الْحَدِيثِ: «الْيَمِينُ الْعَمُوسُ تَذَرُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ»، وَ«الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ تَدَعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ»، وَفِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «أَعْظَمُ الْكِبَائِرِ الْبَيْمَانُ الْغَمُوسُ»، وَهِيَ الَّتِي تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ، ثُمَّ فِي النَّارِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي لَا اسْتِثْنَاءَ فِيهَا، أَوْ هِيَ الَّتِي تَقْتَطِعُ بِهَا مَالَ غَيْرِكَ، وَهِيَ الْكَاذِبَةُ الْفَاجِرَةُ، وَفِعُولٌ لِلْمَبَالِغَةِ، وَقِيلَ: هِيَ الَّتِي يَتَعَمَّدُهَا صَاحِبُهَا عَالِماً بِأَنَّ الْأَمْرَ كَاذِبٌ لِيَقْتَطِعَ بِهَا الْحَقُوقَ، وَ«الْغَمُوسُ» الْأَمْرُ الشَّدِيدُ الْغَامِسُ فِي الشَّدَّةِ وَالْبَلَاءِ، وَ«الْبَلْقَعَةُ» الْأَرْضُ الَّتِي لَا شَجَرَ فِيهَا، يَكُونُ فِي الرَّمْلِ وَفِي الْقِيْعَانِ، جَمْعُهُ «بِلَاقِعٍ»^٤. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْعَالِمِ: «هُوَ ابْنُ بَجْدَتِهَا»، وَ«ابْنُ بَعْطُطِهَا»، وَ«ابْنُ ثَامُورِهَا»، وَ«ابْنُ سُرُورِهَا»، وَ«ابْنُ حِلْسِهَا»، وَ«ابْنُ سِمَسَارِهَا»، وَ«ابْنُ سِفْسِيرِهَا»، وَ«ابْنُ ثُرَاهَا»، وَ«ابْنُ مَدِينَتِهَا»، وَ«ابْنُ بَلَدِهَا»، وَ«ابْنُ زَوْمَلَتِهَا»، كُلُّهَا مَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِهَا^٥. وَ«أَنَا ابْنُ جَلَا»، يَضْرِبُ لِلْمَشْهُورِ الْمُتَعَالِمِ، وَهُوَ مِنْ قَوْلِ سُحَيْمِ بْنِ وَثِيلِ الرِّيَاحِيِّ^٦: «أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا مَتَى أَصْعَغَ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي»^٧. وَ«أَنَا ابْنُ كُدَيْيَا وَكُدَائِيهَا» وَكُدَائِيهَا عِنْدَ الْمِيدَانِيِّ، وَكُدَيْيَا وَكُدَاءُ، الْهَاءُ رَاجِعَةٌ إِلَى مَكَّةَ أَوْ إِلَى الْأَرْضِ، هُمَا مَوْضِعَانِ، أَوْ جَبَلَانِ بِمَكَّةَ، وَقَدْ قِيلَ: «كُدَا»، بِالْقَصْرِ، قَالَ الشَّاعِرُ: «أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلَجِ الْبِطَاحِ كُدَيْيَا وَكُدَائِيهَا»، يَضْرِبُ لِمَنْ أَرَادَ الْإِفْتِخَارَ عَلَى غَيْرِهِ^٨. وَمِنْ قَوْلِهِمْ: «فَلَانٌ لَا يُصْطَلَى»، إِذَا كَانَ شُجَاعاً لَا يُطَاقُ^٩. وَ«أَنْتَ تَبْقَى، وَأَنَا مَيِّتٌ، فَكَيْفَ تَبْقَى»، قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنْتَ ضَيِّقٌ وَأَنَا خَفِيفٌ، فَكَيْفَ تَبْقَى؟ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْتَ سَرِيعُ الْغَضَبِ، وَأَنَا سَرِيعُ الْبِكَاةِ، فَكَيْفَ تَبْقَى؟ وَقَالَ أُعْرَابِيٌّ مِنْ قَبِيلَةِ عَامِرٍ: «أَنْتَ غَضْبَانٌ وَأَنَا غَضْبَانٌ، فَكَيْفَ تَبْقَى؟»

^١ المستقصى ١/ ٤١٠؛ اللسان والتاج (حزم)؛ إميل بدیع ٣/ ١١٥.

^٢ المستقصى ٢/ ٣٧٥؛ اللسان والتاج (أكم)؛ إميل بدیع ٣/ ١١٥.

^٣ ابن سلام ١/ ٢٨٠؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٦١؛ الميداني ١/ ٢١؛ المستقصى ١/ ٣٧٦؛ اللسان والتاج (ظلل)؛ إميل بدیع ٣/ ١١٦.

^٤ ابن سلام ١/ ٢٦٢؛ العقد الفريد ٣/ ٦٩؛ جمهرة الأمثال ٢/ ١٦٧؛ الميداني ٢/ ١٤٥؛ المستقصى ٢/ ٢٠٣؛ اللسان والتاج (نقم)؛ إميل بدیع ٣/ ١١٦.

^٥ ابن سلام ١/ ٨٩؛ العقد الفريد ٣/ ٢٦؛ الميداني ٢/ ٤٢٥؛ اللسان والتاج (بلقع، غمس)؛ إميل بدیع ٣/ ١١٧.

^٦ ابن سلام ١/ ٢٠٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٣٩؛ ثمار القلوب ١/ ٢٦٨؛ المخصّص ٣/ ٣٢٠؛ الميداني ١/ ٢٢؛ اللسان والتاج (بجد)؛ إميل بدیع ٣/ ١١٧.

^٧ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ بْنِ عَمْرِو الرِّيَاحِيِّ الْيَرْبُوعِيُّ الْحَنْظَلِيُّ التَّمِيمِيُّ شَاعِرٌ مَخْضَرٌ، عَاشَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَنَازَهُ عَمْرُهُ الْمِائَةَ، كَانَ شَرِيفاً فِي قَوْمِهِ نَابَهُ الذِّكْرَ، لَهُ أَخْبَارٌ مَعَ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَمَفَاخِرَةٌ مَعَ غَالِبِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَالِدِ الْفَرَزْدَقِ، قِيلَ: عَاشَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَسِتِينَ فِي الْإِسْلَامِ أَشْهُرَ أَشْعَارِهِ أَبْيَاتٍ مُطْلَعَهَا: «أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا». رَاجِعْ: مَعْجَمُ الشُّعْرَاءِ الْعَرَبِ ١٣٧٨.

^٨ جمهرة الأمثال ١/ ٣٥؛ ثمار القلوب ١/ ٢٦٥؛ المخصّص ٤/ ٩١؛ الميداني ١/ ٣١؛ الأساس ١/ ٧٩؛ اللسان (جلا)؛ زهر الأكم ٢/ ٢٦٩؛ التاج (جلا)؛ إميل بدیع ٣/ ١١٨.

^٩ الميداني ١/ ٧٨؛ اللسان والتاج (كدو)؛ إميل بدیع ٣/ ١١٨.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٧؛ فصل المقال ١/ ١٨٦؛ المستقصى ٢/ ٢٧١؛ اللسان والتاج (صلى)؛ إميل بدیع ٣/ ١٢٠.

وقيل: معناه أنا ممتلئ من الغيظ والحزن، وأخي سريع البكاء، فلا يقع بيننا وفاق^١. و«أنا جُدَيْلِهَا المَحْكُوكُ وَعُدَيْقِهَا المَرْجَبُ»، هذا قول الحُباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري^٢، قاله يوم السَّقِيفَة عند بَيْعَة أَبِي بكر، يعني أَنَّهُ رجل يَسْتَشْفِي برأيه وعقله، و«الجذيل» تصغير «الجذل»، وهو أصل الشجرة، و«المحكك» الذي تتحكك به الإبل الجربى، وهو عُود يُنْصَب في مَبَارِك الإبل تتمرّس به الإبل الجربى، و«العديق» تصغير «العَدَق» وهو النخلة، و«المرجَب» الذي جعل له رُجبة وهي دِعامة تُبنى حولها من الحجارة، وذلك إذا كانت النخلة كريمة وطالت تخوفوا عليها أن تنقعر من الرياح العواصف، وهذا تصغير يراد به التكبير^٣. و«فلان جِذْلٌ حِكَاكٌ حَشَعَت عَنْهُ الأَبْنُ»، يعني أَنَّهُ مُنْفَع لا يُرْمَى بشيء إلا زَلَّ عنه ونَبَأ. و«أنا عُدْلَةٌ وَأَخِي خُدْلَةٌ وَكِلَانَا لَيْسَ بَابِنِ أُمَّةٍ»، يضرب لمن يخذلك وتعذله^٤. و«أنا حُجَيْرِهَا المَوْوَبُ وَعُدَيْقِهَا المَرْجَبُ»، يعني أَنَا رجل عاقل قد حَنَكْتَهُ الدُّهُور، «المؤوَّب» هو المدوَّر والمقوَّر الملمَّم، و«الحجير» تصغير حجر^٥. ومن قولهم: «بينهما بُونٌ بعيد»، و«بين بعيد»، يُطَلَق على الفضل والمَزِيَّة، «البُون» بالضم، وبالفتح، هو مَسَافَة ما بين الشَّيئَيْنِ^٦. و«أنا غَرِيرُكَ مِنْهُ»، يعني أَحَدُكَ مِنْهُ، وقيل: معناه لن يَأْتِيكَ مِنْهُ ما تَغْتَرِّبُهُ، و«أنا وأنا غَرِيرُكَ مِنْ هَذَا الأَمْرِ»، يعني اغْتَرَبْتَنِي فَسَلَنْتَنِي مِنْهُ عَلَى غِرَّةٍ، إِنِّي عَالِمٌ بِهِ، فَمَتَى سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَخْبَرْتُكَ بِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِعْدَادٍ لِدَلِّكَ وَلَا رَوِيَّةٍ، وقيل: هذا المثل معناه أَنَّهُ لَسْتُ بِمَغْرُورٍ مَتَّى لَكُنِّي أَنَا المَغْرُورُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ بَلَّغْنِي خَبْرَكَ بِأَخْبَرْتُكَ بِهِ، وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مَا قُلْتُ لَكَ وَإِنَّمَا أَدَّيْتُ مَا سَمِعْتُ، و«أنا غَرِيرُكَ مِنْ تَقْوَلِ ذَلِكَ»، يعني مِنْ أَن تَقْوَلِ ذَلِكَ^٧. وعن أَبِي الدرداء: «إِنَّا لَنَكْشِرُ فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَقْلِبُهُمْ»، يعني نَبْسِمُ فِي وُجُوهِهِمْ^٨. وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ^٩: «وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوِيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ

^١ جمهرة الأمثال ١/١٠٦؛ المخصّص ٤/٧٩؛ الأساس ١/٨٩؛ المستقصى ١/٣٧٩؛ اللسان (تنق)؛ زهر الأكم ١/٨٥؛ التاج (تنق، متق)؛ إميل بدیع ١٢١/٣.

^٢ الحباب بن المنذر بن الجموح الأنصاري الخزرجي، صحابي، من الشجعان الشعراء، يقال له «ذو الرأي»، قيل: هو صاحب المشورة يوم بدر، أخذ النبي صلى الله عليه وسلم برأيه، ونزل جبريل فقال: «الرأي ما قال حباب»، وكانت له في الجاهلية آراء مشهورة، ومات في خلافة عمر، وقد زاد على الخمسين. راجع: الوافي بالوفيات ١١/٢١٦؛ الزركلي ٢/١٦٣.

^٣ ابن سلام ١/١٠٣؛ العقد الفريد ٣/٢٩؛ المخصّص ١/٨٥؛ الميداني ١/٣١؛ المستقصى ١/٣٧٧؛ اللسان (حكك)؛ زهر الأكم ١/٨٦؛ التاج (حكك)؛ إميل بدیع ١٢١/٣.

^٤ ابن سلام ١/١٠٣؛ العقد الفريد ٣/٢٩؛ الميداني ١/١٦٠؛ الأساس ١/١٢٨؛ المستقصى ١/٤٢٠؛ اللسان (حكك)؛ زهر الأكم ١/٨٧؛ التاج (حكك)؛ إميل بدیع ٢٠٥/٣.

^٥ الميداني ١/٢٣؛ اللسان والتاج (عذل)؛ إميل بدیع ٣/١٢٢.

^٦ التاج (أوب)؛ إميل بدیع ٣/١٢٢.

^٧ العقد الفريد ٦/١٧٥؛ الأساس ١/٨٣؛ زهر الأكم ١/١٤٣؛ التاج (بون)؛ إميل بدیع ٣/١٢٢.

^٨ ابن سلام ١/٢٠٢؛ جمهرة الأمثال ١/٧٥؛ المخصّص ١/٢٩٠؛ الميداني ١/٤٦؛ الأساس ١/٦٩٨؛ المستقصى ١/٣٧٧؛ اللسان والتاج (غرر)؛ إميل بدیع ٣/١٢٢.

^٩ الميداني ١/٥٩؛ اللسان والتاج (كشر)؛ إميل بدیع ٣/١٢٣.

^{١٠} دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ الجشمي البكري، من هوازن شجاع، من الأبطال، الشعراء، المعمرين في الجاهلية، كان سيّد بني جشم وفارسهم وقائدهم، وغزا نحو مئة غزوة لم يهزم في واحدة منها، وعاش حتى سقط حاجباه عن عينيه، وأدرك الإسلام، ولم يسلم، فقتل على دين الجاهلية يوم حنين، وكانت هوازن خرجت

أرشد؟»، «غزية»، قبيلة من طيّء، ومن هوازن. و«أنا منه فالج بن خِلاوة»، يعني أنا منه برىء، ابن خلاوة الأشجعي، اسم رجل، وكان في قصته أنه قيل له يوم الرِّقْم^٢ من أيامهم المشهورة لما قتل أنيس الأسي، «أتتصر أنيساً؟» فقال: «إِنَّه منه بريء»، وقول المتبري من الأمر: «أنا منه فالج بن خلاوة»، عندما قال له فلان، هذا الشخص يدعي عليّ فودين وغلاوة، ويقال للرجل إذا وقع في أمر قد كان منه بمعزل: «كنت من هذا فالج بن خلاوة، يا فتى»^٣. و«النكير العريان»، هو قول الزبير بن عمرو الخثعمي، كان ناكحاً في بني زبيد، فأرادت بنو زبيد أن يُغيروا على خثعم، فخافوا أن يُنذر قومه فألقوا عليه براذع وأهداماً واحتفظوا به، فصادف غزّة فحاضرهم وكان لا يجارى سداً، فأتى قومه فقال: «أنا المنذر العريان يَبْذُ ثوبه إذا الصدق، لا يَبْذُ لك الثوب كاذب»^٤. و«إنباض بغير توتير»، وبرواية «قبل التوتير»، و«من غير توتير»، يعني يُنبض القوس من غير أن يوترها، يضرب في الإرهاب من غير قُدرة على إيقاع، وفي الاستعجال بالأمر قبل بلوغ إناه. و«صمي ابنة الجبل»، يضرب مثلاً للداهية الشديدة، كأنه قيل: لها اخوسي يا داهية، وقيل: إنه يقال عند الأمر يُستفزع. و«أنت شولة الناصحة»، «شولة» أمة رعاء، كانت لعدوان، وكانت تنضح لمواليها فتعود نصيحته وبالاً عليهم، لحمقها، فقيل للنصيح الأحمق: «أنت شولة الناصحة»^٥. و«أنت على المجرب»، يعني أنت على التجربة، ولفظ المفعول من المتشعبة يصلح للمصدر، وللموضع، وللزمان وللمفعول، و«على» من صلة الإشراف، يعني أنه مُشرف على ما يجربه، وقيل: أصل المثل أن رجلاً أراد جماع امرأة، فلما دنا منها قال: «أبكر أنت ثم ثيب؟» فقالت: «أنت على المجرب»، أنك مشرف على التجربة، يضرب لمن يسأل عن شيء يقرب علمه منه^٦. و«الظهار» من النساء، عندما قال الرجل لامرأته: «أنت عليّ كظهر أمي»، أو «كظهر ذات رحم»، وكانت العرب تطلق نساءها بهذه الكلمة، فلما جاء الإسلام نهوا عنها، وأوجب الكفارة على من ظاهر من امرأته، وأصله مأخوذ من الظهر، وإنما خصوا الظهر دون البطن والفخذ والفرج، وهذه أولى بالتحريم، لأن الظهر موضع الركوب، والمرأة مركوبة إذا عُشيت، فكأنه إذا قال: «أنت عليّ كظهر أمي»، أراد «ركوبك للنكاح عليّ حرام، كركوب أمي للنكاح»، فأقام الظهر مقام الركوب، لأنه مركوب، وأقام الركوب مقام النكاح، لأن الناكح راكب، وهذا من لطيف الاستعارات للكناية، وقيل: أرادوا «أنت عليّ كبطن أمي»، كجماعها، فكأنوا بالظهر عن البطن للمجاورة، لأن إتيان المرأة وظهرها إلى السماء

لقتال المسلمين فاستصحبته معها تيمنا به، وهو أعمى، فلما انهمت جموعها أدركه ربيعة بن رفيع السلميّ فقتله، له أخبار كثيرة، والصمة لقب أبيه مُعاوية بن الحارث. راجع: الزركلي ٢/ ٣٣٩؛ معجم الشعراء العرب ١٢٦٢.

^١ العقد الفريد ٦/ ٣٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٩٥؛ اللسان (غزي)؛ زهر الأكم ٢/ ٢٤٧؛ التاج (غزي)؛ إميل بديع ٣/ ١٢٤.

^٢ ماء لبني مرة وهو يوم بين بني فزارة، وبني عامر، وفي ذلك اليوم عُقر قُرُؤل فرس عامر بن الطفيل. راجع: الميداني ٢/ ٤٤٠.

^٣ ابن سلام ١/ ٢٧٤؛ ثمار القلوب ١/ ٢٦٥؛ التاج (فلج)؛ إميل بديع ٣/ ١٢٥.

^٤ الميداني ١/ ٤٨؛ اللسان (نذر)؛ زهر الأكم ١/ ٩١؛ التاج (نذر)؛ إميل بديع ٣/ ١٢٥.

^٥ ابن سلام ١/ ٢٠٨؛ العقد الفريد ٣/ ٤٧؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٨٦؛ الميداني ٢/ ٣٤٠؛ الأساس ٢/ ٢٤٣؛ المستقصى ١/ ٣٧٨؛ اللسان والتاج (نض)؛ إميل بديع ٣/ ١٢٧.

^٦ ابن سلام ١/ ٣٤٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٨؛ ثمار القلوب ١/ ٢٧٢؛ المخصص ٤/ ١٣٩؛ الميداني ١/ ٣٩٣؛ الأساس ١/ ٥٥٩؛ المستقصى ١/ ٣٧٨؛ اللسان والتاج (صمم)؛ إميل بديع ٣/ ١٢٩.

^٧ المستقصى ١/ ٣٩١؛ اللسان (شول)؛ زهر الأكم ١/ ٩٢؛ التاج (شول)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٢.

^٨ الميداني ١/ ٥٦؛ المستقصى ١/ ٣٧٩؛ اللسان والتاج (جرب)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٢.

كان حراماً عندهم، وكان أهل المدينة يقولون: إذا أتيت المرأة وجهها إلى الأرض جاء الولد أحول. و«امرأة نغرة»، إذا كانت غیری، وفي حديث علي رضي الله عنه: أن امرأة جاءتته فذكرت له أن زوجها يأتي جاريتها، فقال: «إن كنت صادقة رجمناه، وإن كنت كاذبة جلدناك»، فقالت: «رُدوني إلى أهلي غیری نغرة»، يعني مُعْتَاطَةً يَغْلِي جَوْفِي غَلِيَانِ الْقِدْرِ. و«أنت من الفحائل بين الفقهاء والتأويل»، «التأويل» نبت يعتلفه الحمار، يضرب للرجل المُسْتَبِدِّ الفهم وهو مع ذلك مُخْصَبٌ موسع عليه، وشبهه بالحمار في ضعف عقله، والفقهاء والتأويل هما نبتان محمودان، من مراعي البهائم. و«إنما هو كبارح الأروى قليلاً ما يُرى»، يضرب للنادر، والرجل إذا أبطأ عن الزيارة، لأنها تسكن فُتْنِ الجبال، فلا تكاد ترى بارحةً ولا سائحةً إلا في الدهور مرّةً، «البارح» الذي يكون في البراح، وهو الفضاء الذي لا جبل فيه ولا تلّ، و«الأروى» الإناث من المعزى الجبليّة. و«أنت كصاحب البعرة»، كان من حديثه أن رجلاً كانت له ظنة في قومه، فجمعهم ليستبرئهم، وأخذ بعرة، فقال: «إني رام بيّعتي هذه صاحب ظنتي»، فجفل لها أحدهم، وقال: «لا ترمني بها»، فأقرّ على نفسه. و«أنت كصاحبة النعامة»، يضرب في المزريّة على من يثق بغير الثقة، ومن قصّة هذه المرأة أنها وجدت نعامة قد غصت بصعورٍ، فأخذتها فربطتها بخمارها إلى شجرة، ثم دنت من الحيّ فهتفت: «من كان يحفنا ويرفنا فليترك، وفوّضت بيتها لتحمل على النعامة، فانتهدت إليها وقد أساعت غصتها وأفلتت، وبقيت المرأة، لا صيدها أحرزت ولا نصيبها من الحيّ حفظت. و قول علي رضي الله عنه: «أنت مثل العقرب تلدغ وتصيء»، الواو للحال، يعني تلدغ وهي صائحة، يضرب للظالم للظالم في صورة المظلوم. و قولهم للرجل إذا جاء متهدداً: «أنت مُخْتَلٌ فَتَحَمَّضُ»، و«إنك مختل فتحمض»، يعني انتقل من حال إلى حال، وقيل: يقال ذلك للمتوعد المتهدد. ومن قولهم: «أنت مرّة تعكظ، ومرّة تنكظ»، إذا اشتد على الرجل السفر وبعد قيل: «تنكظ»، فإذا التوى عليه أمره قيل: «تعكظ». ومن قولهم: «أنت مرّة عيش، ومرّة جيش»، يعني تنفع مرّة وتضر مرّة، قيل لرجل: «كيف فلان؟»، فقال: «عيش وجيش»، يعني مرّة معي ومرّة عليّ. و«هو أنتن من ربح الجورب»، «الجورب» غشاء إن للقدم من صوف يُتخذ للدِّفء، جمعه «جواربة»، الهاء لمكان العجمة، ونظيره من العربيّة «القشاعة». و«هو أنتن من مركات الغنم»،

١ جمهرة اللغة (ظهر)؛ المحيط (ظهر)؛ المخصّص ١/ ٣٥٥؛ اللسان والتاج (ظهر)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٣.

٢ الأساس ٢/ ٢٨٨؛ اللسان (نغر)؛ زهر الأكم ١/ ٩٢؛ التاج (نغر)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٣.

٣ اللسان والتاج (أول)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٣.

٤ ابن سلام ١/ ٣١٤؛ جمهرة الأمثال ٢/ ١٦٩؛ الميداني ١/ ٢٥؛ الأساس ١/ ٢٥؛ المستقصى ١/ ٣٧٩؛ اللسان (برج)؛ زهر الأكم ١/ ١٣٣؛ التاج (برج)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٤.

٥ المستقصى ١/ ٣٨٠؛ اللسان والتاج (بعر)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٤.

٦ المستقصى ١/ ٣٧٠؛ اللسان (نعم)؛ زهر الأكم ١/ ٩٢؛ التاج (نعم)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٥.

٧ اللسان والتاج (صبا)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٥.

٨ المخصّص ٣/ ٢٤٩؛ الأساس ١/ ٢١٣؛ المستقصى ١/ ٣٨٠؛ اللسان والتاج (حمض، خلل)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٥.

٩ اللسان والتاج (عكظ، نكظ)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٦.

١٠ ابن سلام ١/ ٣٣٣؛ العقد الفريد ٣/ ٥٩؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٧٢؛ الميداني ١/ ٤٧؛ المستقصى ٢/ ٣٤٤؛ اللسان والتاج (عيش)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٦.

١١ جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٧؛ الميداني ٢/ ٣٥٤؛ الأساس ١/ ١٢٩؛ المستقصى ١/ ٣٨١؛ التاج (جرب)؛ إميل بديع ٣/ ١٣٧.

والواحدة «مَرَقَةٌ»، هي صُوف العِجاف المَرَضِي^١. و«أَنْجَدَ مَنْ رَأَى حَضَنًا»، يعني مَنْ رَأَى هَذَا الْجَبَلِ، قَدْ وَصَلَ إِلَى نَجْدٍ، يَضْرِبُ فِي فِي الدَّلِيلِ عَلَى الشَّيْءِ^٢. و«أَنْجَزَ حُرًّا مَا وَعَدَ»، يَضْرِبُ فِي الْوَفَاءِ بِالْوَعْدِ، قَالَه الْحَارِثُ بْنُ عَمْرٍو لِصَخْرِ بْنِ نَهْشَلٍ: «هَلْ أَدَلَّكَ عَلَى غَنِيمَةٍ وَلِي خُمُسُهَا فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَدَلَّهَ عَلَى نَاسٍ مِنَ الْيَمَنِ، فَأَغَارَ عَلَيْهِمْ صَخْرٌ، فَظَفِرَ، وَغَلَبَ، وَغَنِمَ، فَلَمَّا انصَرَفَ قَالَ لَهُ الْحَارِثُ ذَلِكَ الْقَوْلَ، فَوَفَّى لَهُ صَخْرٌ بِالْخُمُسِ مِنَ الْغَنِيمَةِ^٣. و«انْدَرَعَ انْدِرَاعَ الْمُخَّةِ، وَاَنْقَصَفَ انْقِصَافَ الْبِرْوَقَةِ»، «الانْدِرَاعُ» بِمَعْنَى التَّقَدُّمِ، وَ«الانْقِصَافُ» بِمَعْنَى الْانْكَسَارِ^٤. وَ«إِنْسَانُ الْعَيْنِ»، يَعْنِي الْمِثَالُ الَّذِي يُرَى فِي سِوَادِ الْعَيْنِ، وَالْإِنْسَانُ لَهُ خُمُسَةٌ مَعَانٍ: أَحَدُهَا الْأَنْمَلَةُ، الْأَنْمَلَةُ، ثَانِيهَا ظَلُّ الْإِنْسَانِ، ثَالِثُهَا رَأْسُ الْجَبَلِ، رَابِعُهَا الْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تَزْرَعْ، خَامِسُهَا نَاطِرُ الْعَيْنِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ، وَجَمَعَهُ «أَنَاسِيٌّ»^٥. وَفِي الْحَدِيثِ: «انصُرْ أَحَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، مَعْنَاهُ أَنْ يَمْنَعَهُ مِنَ الظُّلْمِ إِنْ وَجَدَهُ ظَالِمًا، وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا أَعَانَهُ عَلَى ظَالِمِهِ^٦. وَ«أَنْصَفَ الْقَارِئَةَ مِنْ رَامَاهَا»، زَعَمُوا أَنَّ رَجُلَيْنِ التَّقِيَا، أَحَدُهُمَا مِنْ قَبِيلَةِ الْقَارِئَةِ، وَالْآخَرُ مِنَ الْأَسَدِ، فَقَالَ الْقَارِيُّ: «إِنْ شِئْتَ صَارَعْتُكَ وَإِنْ شِئْتَ سَابَقْتُكَ، وَإِنْ شِئْتَ رَامَيْتُكَ، فَقَالَ: «اخْتَرْتُ الْمَرَامَةَ»، فَقَالَ الْقَارِيُّ: «قَدْ أَنْصَفْتَنِي»، وَأَنْشَدَ: «قَدْ أَنْصَفَ الْقَارِئَةَ مَنْ رَامَاهَا إِنَّا إِذَا مَا فِئَةٌ نَلْقَاهَا نَرْدُ أَوْلَاهَا عَلَى أَخْرَاهَا»، ثُمَّ انْتَزَعَ لَهُ سَهْمًا وَشَكَّ فُؤَادَهُ، وَقِيلَ: مَعْنَى الْمِثْلِ أَنَّ الْقَارِئَةَ لَا تَنْفَدُ حِجَارَتُهَا إِذَا رُمِيَ بِهَا، فَمِنْ رَامَاهَا فَقَدْ أَنْصَفَ^٧. وَ«فَلَانُ أَنْكَحَ مِنْ ابْنِ الْعَزِّ»، كَانَ رَجُلًا أَوْتِي حِطًّا مِنَ الْبَاهِ وَبَسَطَهُ فِي الْعَشِيَّةِ، فَضْرِبَتْهُ الْعَرَبُ مِثْلًا فِي بَابِ التَّشْبِيهِ^٨. وَ«أَنْفٌ فِي السَّمَاءِ وَاسْتٌ فِي الْمَاءِ»، يَضْرِبُ لِلْمَتَكْبِرِ الصَّغِيرِ الشَّانِ^٩. وَ«النُّفَاضُ يَقَطُرُ الْجَلْبَ»، مَعْنَاهُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا نَفَدَتْ أَمْوَالُهُمْ قَطَرُوا وَابْلَهُمْ فَسَاقُوها لِلْبَيْعِ قِطَارًا قِطَارًا، وَيُقَالُ: «جَاءَتِ الْإِبِلُ قِطَارًا قِطَارًا»، يَعْنِي مَقْطُورَةً^{١٠}. وَ«يَا بِلَالُ أَنْفِقْ وَلَا تَخَشَّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا»، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا بِلَالًا، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، بِتَمَرٍ فَجَعَلَ يَجِيءُ بِهِ قُبْصًا قُبْصًا، فَقَالَ: «يَا بِلَالُ أَنْفِقْ وَلَا تَخَشَّ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا»، يَضْرِبُ فِي التَّوَسُّعِ وَتَرَكِ الْبُخْلِ^{١١}. وَ«أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَدْنَى»، وَ«أَنْفُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَجْدَعُ»، يَضْرِبُ لِمَنْ يَلْزُمُكَ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، وَإِنْ كَانَ لَيْسَ بِمُسْتَحْكَمِ الْقَرَبِ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ قُتَيْبُ بْنُ جَعَوَةَ الْمَازِنِيُّ لِلرَّبِيعِ بْنِ كَعْبِ الْمَازِنِيِّ، وَمِنَهُ الْمِثْلُ: «مِنْكَ رَيْبُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا»، يَعْنِي مِنْكَ أَهْلُكَ وَخَدَمُكَ وَمَنْ تَأْوِي إِلَيْهِ وَإِنْ

^١ جمهرة الأمثال ٢/٣١٧؛ المخصّص ٢/٢٤٦؛ الميداني ٢/٣٥١؛ المستقصى ١/٣٨٢؛ اللسان والتاج (مرق)؛ إميل بديع ٣/١٣٩.

^٢ جمهرة الأمثال ١/٧٨؛ المخصّص ٣/٣١٠؛ الميداني ٢/٣٣٧؛ المستقصى ١/٣٨٤؛ اللسان والتاج (حُضْن، نَجْد)؛ إميل بديع ٣/١٤٣.

^٣ ابن سلام ١/٧١؛ العقد الفريد ١/٢٠٤؛ جمهرة الأمثال ١/٣١؛ الميداني ٢/٣٣٢؛ المستقصى ١/٣٨٤؛ اللسان والتاج (نَجْز)؛ إميل بديع ٣/١٤٣.

^٤ اللسان والتاج (دَرَع)؛ إميل بديع ٣/١٤٧.

^٥ ثمار القلوب ١/٣٢٩؛ اللسان والتاج (انْس)؛ إميل بديع ٣/١٥٣.

^٦ ابن سلام ١/١٨١؛ العقد الفريد ٣/٣٧؛ جمهرة الأمثال ١/٥٨؛ الميداني ٢/٣٣٤؛ المستقصى ١/٣٩٢؛ اللسان (نَصْر)؛ المستطرف ١/٣٧؛ التاج

(نَصْر)؛ إميل بديع ٣/١٥٦.

^٧ ابن سلام ١/١٣٧؛ العقد الفريد ٣/٢٩٥؛ جمهرة الأمثال ١/٥٥؛ المخصّص ٢/٢٨٨؛ الميداني ٢/١٠٠؛ المستقصى ٢/١٨٩؛ اللسان والتاج (قُور)؛

إميل بديع ٣/١٥٦.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/٣٢٠؛ الميداني ٢/٣٤٧؛ المستقصى ١/٣٩٩؛ اللسان والتاج (لَغْز)؛ إميل بديع ٣/١٥٩.

^٩ العقد الفريد ٧/١٢١؛ جمهرة الأمثال ١/١٦٦؛ الميداني ١/٢١؛ الأساس ١/٦٨٧؛ المستقصى ١/٣٩٤؛ اللسان (سَلْب)؛ المستطرف ١/٤٦٣؛ التاج

(سَلْب)؛ إميل بديع ٣/١٦٠.

^{١٠} المخصّص ٣/٤٥١؛ الميداني ٢/٣٣٨؛ المستقصى ١/٣٥٣؛ اللسان والتاج (جَلْب، قَطْر، نَفْض)؛ إميل بديع ٣/١٦٠.

^{١١} ابن سلام ١/١٦٤؛ العقد الفريد ١/١٨٩؛ الميداني ٢/٣٤١؛ المستطرف ١/٣٨٩؛ التاج (قَبْص)؛ إميل بديع ٣/١٦٣.

كانوا مقصّرين، وكذا «منك عيصُك وإن كان أشبًا»^١. و«انقابت بيضة بني فلان عن أمرهم»، يعني بينوه، كأفرخت بيضتهم^٢. و«انقطع و«انقطع قوَي من قاوية»، إذا انقطع ما بين الرجلين، أو وجبت بيعة لا تُستقال، وتقول العرب للدنيء: «قوَي من قاوية»، ومثله: «انقضت قاوية من قوب»^٣، ويقال: «انقضت قائبة من قوبها»، و«برئت قائية من قوب»، و«انقضى قوَي من قاوية»، معناه أن الفرخ إذا فارق بيضته، لم يعد إليه. و«أنقع له شرًا»، أثبتته وأدامه، و«أنقعوا لهم من الشر ما يكفيهم»^٤. وقولهم: «إنك بمحش صدق فلا تبرحه»، «المحش» المكان الكثير الكلال والخير. و«لا تدري علام ينزأ هرْمك، ولا تدري بم يولع هرْمك»، يضرب لمن أخذ فيما يكره له بعد ما أسنّ، و«علام» أصله «على ما» حذف ألفها لدخول حرف الجرّ، وبرواية «بم»، «ينزأ» بالبناء للمفعول، «بم» يعني على أي شيء، أو بأي شيء «يولع عقلك ونفسك»، وقيل: معناه أنك لا تدري لإلام يؤول حالك من حسن أو قبح، ويقال أيضاً: «إنك لا تدري بمن يولع هرْمك»، و«لا تدري علام يتراق هرْمك»^٥. و«إنك لا تشكو إلى مُصمّت»، يعني لا تشكو إلى من يعبأ بشكواك، كما قال الشاعر: «إنك لا تشكو إلى مصمّت فاصبر على الحمل الثقيل أو مُت»، ويقال: «بات فلان على صمات أمره» إذا كان مُعتمراً عليه^٦. و«إنك تهدي الضالّ، ولا تهدي المتضالّ»، «المتضالّ» أن يرى أنه ضالّ، يعني من ركب الضلال على عمدٍ لم تقدّر على هدايته، يضرب لمن أتى أمراً على عمدٍ، وهو يعلم أن الرّشاد في غيره^٧. ويقال: «وقع فلان في حيص بيص»، و«حيص بيص»، و«حيص بيص»، و«حيص بيص»، بفتح أولهما وآخرهما، وبكسرهما، وفتح أولهما وكسر آخرهما، وقد يجريان في الثانية، فهي ست لغات، وكذا «في حاص باص»، مبنياً على الكسر، وألفه ياء، يعني وقعوا في اختلاط لا محيص لهم منه، و«جعلتم الأرض عليه حيص بيص»، و«حيصاً بيصاً»، بفتحهما، و«حيصاً بيصاً»، بكسرهما غير مركّب، يعني ضيقتم عليه حتى لا يتصرّف فيها^٨. و«هو أعلم بمنيت القصيص»، يضرب للعارف بموضع حاجته و«القصيص»، منابت الكمأة، ولا يعلم بذلك إلا عالم بأمور النبات^٩. و«إنك لكالبائع الكبة بالهبة»، «الكبة» الإبل العظيمة، و«الهبة» الريح، ومنهم من رواه: «الكبة بالهبة»، بالتخفيف فيهما، فالكبة من الكابي، والهبة من الهابي، ويقال: «عليه كبة وبقرة»، يعني عليه عيال^{١٠}. وقولهم: «هو نكد الحظيرة»،

^١ العقد الفريد ١٥/٣؛ فصل المقال ٢١٨/١؛ الميداني ٢١١/١؛ اللسان (ريض)؛ زهر الأكم ٩٨/١؛ التاج (ذنن، ريض)؛ إميل بديع ١٦٣/٣.

^٢ الميداني ٨٠/٢؛ الأساس ١٠٧/٢؛ التاج (قوب)؛ إميل بديع ١٦٥/٣.

^٣ ابن سلام ٣٦٦/١؛ جمهرة الأمثال ٢٧٣/٢؛ المخصّص ٤٣٤/٣؛ الميداني ٩٨/٢؛ المستقصى ٣٩٧/١؛ اللسان والتاج (قوى)؛ إميل بديع ١٦٧/٣.

^٤ الميداني ٩٨/٢؛ اللسان والتاج (قوب)؛ إميل بديع ١٦٧/٣.

^٥ الميداني ٣٣٩/٢؛ الأساس ٣٠٠/٢؛ التاج (نقع)؛ إميل بديع ١٦٨/٣.

^٦ المخصّص ١٣٤/٣؛ الأساس ١٩١/١؛ اللسان (حشش)؛ زهر الأكم ١٤١/١؛ التاج (حشش)؛ إميل بديع ١٦٩/٣.

^٧ جمهرة الأمثال ٤٠١/٢؛ المخصّص ١٧٠/٤؛ الميداني ٥٨/١؛ الأساس ٣٧١/٢؛ المستقصى ٣١٩/٢؛ العباب (نزأ)؛ اللسان والتاج (هرم، ولع)؛ إميل بديع ١٧٠/٣.

^٨ جمهرة الأمثال ١٠٨/١؛ فصل المقال ٤٠٠/١؛ الميداني ١٢٦/١؛ الأساس ٥٥٧/١؛ المستقصى ٤١٦/١؛ اللسان (صمت)؛ زهر الأكم ٢٣٦/٣؛ التاج (صمت)؛ إميل بديع ١٧١/٣.

^٩ الميداني ٦٦/١؛ اللسان والتاج (ضلل)؛ إميل بديع ١٧٢/٣.

^{١٠} المخصّص ٣٤١/٣؛ الميداني ٥٣/١؛ اللسان والتاج (بيص، حيص)؛ إميل بديع ١٧٣/٣.

^{١١} جمهرة الأمثال ٧٥/٢؛ الميداني ٤٢/٢؛ المستقصى ٣٩٦/٢؛ اللسان والتاج (قصص)؛ إميل بديع ١٧٤/٣.

^{١٢} المخصّص ٢٠٢/٢؛ الأساس ١١٨/٢؛ المستقصى ٢٠٤/٢؛ اللسان والتاج (كعب)؛ إميل بديع ١٧٤/٣.

يعني بخيل، وقليل الخير^١. ومن قولهم: «إِنَّكَ لَوْ صَاحِبَتْنَا مَدِحَتٌ»، يقال: مَدَحَ الرَّجُلُ إِذَا انْسَحَجَ فحِذَاهُ يَضْرِبُهُ الرَّجُلُ مَرَّتَ بِهِ مَشَقَّةً، ثُمَّ أَخْبَرَ صَاحِبَهُ أَنَّهُ لَوْ كَانَ مَعَهُ لَقِيَ عَنَاءَ كَمَا لَقِيَهِ هُوًا. و«إِنَّكَ مَا وَخَيْرًا»، يعني إِنَّكَ مَعَ خَيْرٍ، وَسَتَصِيبُ خَيْرًا، «مَا» زَائِدَةٌ، وَنُصِبَ «خَيْرًا» عَلَى تَقْدِيرِ «إِنَّكَ وَخَيْرًا مَجْمُوعَانِ أَوْ مَقْتَرَانِ»، يَضْرِبُ فِي مَوْضِعِ الْبَشَارَةِ بِالْخَيْرِ وَقُرْبِ نَيْلِ الْمَطْلُوبِ^٢. وَهُوَ أَخْدَعٌ مِنَ الْبُؤَى، وَأَنْكَدٌ مِنَ الْلُؤَى. وَمِنْ قَوْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَنْصَارِ: «إِنَّكُمْ لَتَكْثُرُونَ عِنْدَ الْفَرْعِ وَتَقْلُونَ عِنْدَ الطَّمَعِ»، «الْفَرْعُ» بِمَعْنَى الْإِغَاثَةِ، يَعْنِي تَكْثُرُونَ عِنْدَ الْإِغَاثَةِ. وَ«فَلَانٌ لَا يَمْنَعُ ذَنْبَ تَلَعَةٍ»، يَضْرِبُ لِلذَّلِيلِ الْحَقِيرِ، وَ أَيْضًا: «لَا أُتِيقُ بِسَيْلِ تَلَعَتِكَ»، يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُؤْتَقُ بِهِ، يَعْنِي لَا أُتِيقُ بِمَا تَقُولُ، وَبِمَا تَجِيءُ بِهِ، وَ«مَا أَخَافُ إِلَّا مِنْ سَيْلِ تَلَعَتِي»، يَعْنِي مِنْ بَنِي عَمِّي وَأَقَارِبِي، لِأَنَّ مَنْ نَزَلَ التَّلْعَةَ وَهِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ، إِنْ جَاءَ السَّيْلُ جَرَفَ بِهِ. وَ«إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ الْغَنَمَ حِذَارَ الْعَازِبَةِ»، «الْعَازِبَةُ» الْإِبِلُ، قِصَّتُهُ أَنَّهُ كَانَ لِرَجُلٍ إِبِلٌ فَبَاعَهَا، وَاشْتَرَى غَنَمًا لَثَلًا تَعْرُبُ، فَعَزَبَتْ غَنَمَهُ، فَعَاتَبَ عَلَى عُرُوبِهَا، فَقَالَ: «إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ الْغَنَمَ حِذَارَ الْعَازِبَةِ»، فَذَهَبَتْ مِثْلًا فِيمَنْ تَرَفَّقَ أَهْوَى الْأُمُورِ مَوْنَةً فَلَزِمَهُ فِيهِ مَشَقَّةٌ لَمْ يَحْتَسِبَهَا. وَقَوْلُ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا أَكَلْتُ يَوْمَ أُكَلِّ الثَّوْرَ الْأَبْيَضَ»، عَنِ بِهِ عَثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لِأَنَّهُ كَانَ سَيِّدًا، وَجَعَلَهُ أَبْيَضَ، لِأَنَّهُ كَانَ أَشْيَبَ، وَ«الثَّوْرُ» بِمَعْنَى السَّيِّدِ. وَ«إِنَّمَا أَنْتَ خِلَافَ الصَّبِغِ الرَّكَّابِ»، لِأَنَّ الصَّبِغَ إِذَا رَأَتْ رَاكِبًا خَالَفَتْهُ، وَأَخَذَتْ فِي نَاحِيَةِ أُخْرَى هَرْبًا مِنْهُ، يَضْرِبُ لِمَنْ يَخَالِفُ النَّاسَ فِيمَا يَصْنَعُونَ، وَنُصِبَ «خِلَافَ» عَلَى الْمَصْدَرِ، يَعْنِي تَخَالَفَ خِلَافَ الصَّبِغِ، وَإِضَافَةَ «خِلَافَ» لِلصَّبِغِ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ لِفَاعِلِهِ، وَالرَّكَّابُ مَفْعُولُهُ. وَيُقَالُ: «إِنَّمَا هُوَ عَطِينَةٌ»، إِذَا دُمَّ فِي أَمْرٍ مُتَّيِّنٍ كَالْإِهَابِ الْمَعْطُونِ. وَ«الْبَرْقُ الْخُلْبُ» هُوَ الَّذِي لَا غَيْثَ فِيهِ، كَأَنَّهُ خَادِعٌ يُؤْمِضُ حَتَّى تَطْمَعُ بِمَطَرِهِ ثُمَّ يُخْلِفُكَ، وَ«الْخُلْبُ» السَّحَابُ الَّذِي يُرْعِدُ وَيُبْرِقُ وَلَا مَطَرَ فِيهِ، وَقِيلَ: الْخُلْبُ هُوَ السَّحَابُ يُؤْمِضُ بَرْقُهُ حَتَّى يُرْجَى مَطَرُهُ، ثُمَّ يُخْلِفُ وَيَنْقَشِعُ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْخِلَابَةِ، وَهِيَ الْخِدَاعُ بِالْقَوْلِ اللَّطِيفِ، وَيُقَالُ: «بَرْقُ الْخُلْبِ وَبَرْقُ خُلْبٍ»، وَ«بَرْقُ خُلْبٍ»، يَعْنِي الْمُطْمَعِ الْمُخْلِفِ، وَمَنْ قِيلَ لِمَنْ يَعِدُ وَلَا يُبْجِزُ وَعَدَهُ: «إِنَّمَا أَنْتَ كَبْرَقُ خُلْبٍ»، وَيُقَالُ: «إِنَّهُ كَبْرَقُ خُلْبٍ، وَبَرْقُ خُلْبٍ»، وَفِي حَدِيثِ الْأَسْتِسْقَاءِ: «اللَّهُمَّ سُقِيًّا غَيْرَ خُلْبٍ بَرَقُهَا»، يَعْنِي خَالَ عَنِ الْمَطَرِ، وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «كَانَ أَسْرَعُ مِنْ بَرْقِ الْخُلْبِ»، وَإِنَّمَا وَصَفَهُ بِالسَّرْعَةِ لِخِفَّتِهِ بِخُلُوهُ مِنَ الْمَطَرِ^٣. وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَا يُجِدِي عَلَيْهِ نَفْعًا: «إِنَّمَا أَنْتَ لِاعِبٌ»^٤. وَ«مَنْ يَجْمَعُ بَيْنَ الْأُرْوَى وَالنِّعَامِ؟»، لِأَنَّ مَسَاكِنَ الْأُرْوَى شَعَفَ الْجِبَالِ، وَمَسَاكِنَ النِّعَامِ السُّهُولَةَ، فَهَمَا لَا يَجْتَمِعَانِ أَبَدًا،

^١ الأساس ١/ ١٩٨؛ التاج (حظر)؛ إميل بديع ٣/ ١٧٥.

^٢ الميداني ١/ ٥٧؛ اللسان والتاج (مدح)؛ إميل بديع ٣/ ١٧٥.

^٣ المخصص ٤/ ٤٦؛ الميداني ١/ ٥١؛ اللسان والتاج (خير)؛ إميل بديع ٣/ ١٧٥.

^٤ المخصص ٣/ ٣٥٤؛ فصل المقال ١/ ٢٧١؛ اللسان (فزع)؛ زهر الأكم ١/ ١٢٨؛ التاج (فزع)؛ إميل بديع ٣/ ١٨٠.

^٥ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٤٥؛ الميداني ١/ ٣٣؛ المستقصى ١/ ٤١٧؛ ٢/ ٣١٠؛ اللسان والتاج (تلع)؛ إميل بديع ٣/ ١٨٤.

^٦ المستقصى ١/ ٤١٧؛ اللسان (عزب)؛ زهر الأكم ١/ ١٣٣؛ التاج (عزب)؛ إميل بديع ٣/ ١٨٤.

^٧ ابن سلام ١/ ١٨٤؛ الميداني ١/ ٢٥؛ المستقصى ١/ ٤١٨؛ اللسان والتاج (ثور)؛ إميل بديع ٣/ ١٨٤.

^٨ الميداني ١/ ٢٦؛ اللسان والتاج (خلف)؛ إميل بديع ٣/ ١٨٥.

^٩ الميداني ١/ ٦٤؛ اللسان والتاج (عطن)؛ إميل بديع ٣/ ١٨٥.

^{١٠} المخصص ٢/ ٤٢٩؛ اللسان (خلب)؛ المستطرف ١/ ٣٧؛ التاج (خلب)؛ إميل بديع ٣/ ١٨٦.

^{١١} اللسان والتاج (لعب)؛ إميل بديع ٣/ ١٨٦.

ويقال: لمن يُكثر عِلَّه عليك: «ما أنت إلا نَعامة»، مثل قول الشاعر: «ومثل نعامه تُدعى بغيراً تُعَاطِمُه، إذا ما قيل: طيري، وإن قيل: احولِي قالت: فأبِي من الطير المُربَّبة في الوُكُور»^١. و«إِنَّمَا سُمِّيتَ هَائِنًا لِتَهْنِيءِ»، وبرواية «لتهنأ»، يعني تُتَعَطَّى الناسَ مَنْ مالِك عَطَاءً كثيراً^٢. و«إِنَّمَا فُلان حَوْبَةٌ»، يعني ليس عنده خيرٌ ولا شرٌّ، و«الْحَوْبَةُ» الرجل الضعيف، ويضَمُّ، والجمع «حُوبٌ»، وكذلك المرأة إذا كانت ضعيفةً زَمِنَةً^٣. ومن قولهم: «فُلان عَرَّةُ أهله»، يعني شرهم، «العَرَّة» الرجل المَعْرور بالشرِّ، و«العَرَّة» الجرم^٤. و«فُلان عَنزٌ عَزُوزٌ لها دَرٌّ جَمٌّ»، إذا كان كثير المال وشحيحاً، و«العزوز» ضَيِّقَةُ الإحليل، يعني هذا الرجل مثل العنز التي لها لبن كثير، ولكن ضَيِّقَةُ الإحليل^٥. ومن قولهم: «هو هامة اليوم أو غدٍ»، يعني موته قريب اليوم أو غد، وقال الشاعر: «وكَلَّ خليل راعي فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غدٍ»، يعني سيموت اليوم أو غدًا، وذلك من تأثير الشوق والحزن فيه، وأصل الهامة طائر يخرج من رأس الميت^٦. و«المرء بأصغريه»، «الأصغران» القلب واللسان، ومعناه أن المرء يعلو الأمور ويضبطها بجنانه ولسانه^٧. و«هم أكلة رأسٍ»، رأسٍ، يعني عددهم قليل، يُشَبِّعهم رأس واحد، والواحدة «أكل»^٨. و«إِنَّمَا هو إسك أمة، وإِنَّمَا هو عطينة»، «الإسك»، جانب الاست، ويقال للإنسان إذا وُصِفَ بالنتن: «إِنَّمَا هو إسك أمة، وإِنَّمَا هو عطينة»^٩. و«أنت على عيني»، في الإكرام والحفظ، وقولهم: «أنت على رأسي»، في الإكرام فقط، و«هو عبد عين»، يعني هو كالعبد ما دام تراه، والصواب: ما دمت تراه، وقيل: ما دام مولاه يراه فهو فارةٌ وأما بعده فلا، ويقال «عبد عين»، و«صديق عين»، و«أخو عين» للرجل يُظهِر لك من نفسه ما لا يفي به إذا غاب، وقال الشاعر: «ومَن هو عبد العين أمَّا لِقَاؤُهُ فحُلُوٌّ وأمَّا غَيْبُهُ فَظُنُونٌ»^{١٠}. و«هو على حُنْدُرِ عِينِهِ، وحُنْدُرَتِهَا، وحِنْدُورِهَا، وحِنْدُورَتِهَا»، يعني لا يقدِّر النَّظَرَ إليه بَغْضًا، و«جعلته على حُنْدُورَةِ عَيْنِي، وحِنْدِيرَتِهَا»، يعني جعلته نُصَبَ عَيْنِي^{١١}. و«إِنَّمَا هو الفَجْرُ أو البَجْر»، وبرواية «البحر»، و«البَجْر» الداهية، والأمر العظيم، ويفتح، ومنه حديث أبي بكر رضي الله عنه: «إِنَّمَا هو الفَجْرُ أو البَجْر»، يعني إن انتظرت حتى يُضِيءَ الفَجْرُ أبصرت الطريقَ، وإن خبطت الظُّلْمَاءَ أفَضَّتْ بك إلى المكروه، يعني غمرات الدنيا، شَبَّهها بالبحر لتَحْيِيرِ أهلها فيها^{١٢}. و«إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلُ»، هذا قول للبيد: «إذا جُوزِيَتْ قَرَضًا فَاجْزِهِ، إِنَّمَا يَجْزِي الفَتَى لَيْسَ الجَمَلُ»، يعني أن الذي

^١ اللسان والتاج (نعم)؛ إميل بديع ١٨٦/٣.

^٢ ابن سلام ١٦٤/١؛ الخصائص ٢٥٢/١؛ جمهرة الأمثال ٥٠٨/١؛ المخصَّص ٤٢٠/٣؛ الميداني ١٨/١؛ الأساس ٣٨١/٢؛ المستقصى ٤١٨/١؛ اللسان (هنا)؛ زهر الأكم ١٣٢/١؛ التاج (هنا)؛ إميل بديع ١٨٧/٣.

^٣ اللسان والتاج (حوب)؛ إميل بديع ١٨٨/٣.

^٤ التاج (عرر)؛ إميل بديع ١٨٩/٣.

^٥ الميداني ٢٥/١؛ اللسان والتاج (عزز)؛ إميل بديع ١٨٩/٣.

^٦ الميداني ٤٠٥/٢؛ الأساس ٣٨٣/٢؛ اللسان (هوم)؛ زهر الأكم ١٤٢/١؛ التاج (هيم)؛ إميل بديع ١٨٩/٣.

^٧ ابن سلام ٩٨/١؛ العقد الفريد ١٤٦/٢؛ جمهرة الأمثال ٢٦٦/١؛ المخصَّص ١٥٠/٤؛ الميداني ٢٩٤/٢؛ المستقصى ٣٤٦/١؛ اللسان (صغر)؛ زهر الأكم ١٧٧/٣؛ التاج (صغر)؛ إميل بديع ١٩٠/٣.

^٨ العقد الفريد ٦٦/٦؛ المخصَّص ٤٢٧/١؛ الميداني ٤٩/١؛ الأساس ٣١/١؛ اللسان والتاج (أكل)؛ إميل بديع ١٩١/٣.

^٩ اللسان والتاج (أسك)؛ إميل بديع ١٩١/٣.

^{١٠} ثمار القلوب ٣٢٩/١؛ الميداني ٣٩٧/٢؛ الأساس ٦٩٠/١؛ اللسان والتاج (عين)؛ إميل بديع ١٩٢/٣.

^{١١} ابن سلام ٣٥٦/١؛ الميداني ٣٨٥/٢؛ المستقصى ٣٩٨/٢؛ اللسان والتاج (حندر)؛ إميل بديع ١٩٣/٣.

^{١٢} العقد الفريد ٥/٢١؛ الميداني ٦٨/١؛ اللسان (فجر)؛ زهر الأكم ٥٦/٣؛ التاج (فجر)؛ إميل بديع ١٩٣/٣.

يجزي بما يُعامل به من حسنٍ أو قبيح هو الإنسان، لا البهيمة، وقيل: الفتى هو السيّد اللبيب، والعرب يقول للجاهل: «يا جمل» يعني إنّما يجزي اللبيب من الناس لا الجاهل، يضرب في الحثّ على مُجازاة الخير والشرّ. و«إنّما يُعَاتَبُ الأديمُ ذو البَشْرَةِ»، «المعاتب» المعاودة، يعني أنّ ما يُعاد إلى الدبّاغ من الأديم ما سلّمت بشرّته، يضرب في النهي عن عتاب الجاهل^١. وقول «هو إنّما يُقامِس حوثًا»، إذا ناظر أو خاصّم قرنًا هو أعلم منه^٢. و«إنّما يُهدَم الحوضُ من عُقره»، «العقر» مؤخّر الحوض، يعني يُؤتى الأمر من وجهه. و«لا يقوم لهذا الأمر إلّا ابن إحداهما»، و«لا يقوم بهذا الأمر إلّا ابن إحداهما»، و«هو ابن إحداهما»، إذا كان كريم الآباء والأمّهات من الرجال والإبل، وفي النوادر: «لا يستطيعها إلّا ابن إحداتها»، يعني إلّا ابن واحدة منها^٣. و«فلانٌ أحدُ الأحدين»، و«واحدُ الأحدين»، و«واحدُ الواحدين»، و«واحدُ الإحدين» و«واحدُ الآحاد»، و«إحدى الإحد»، قيل: هذا أبلغ المدح، والظاهر أنّ هذا الجمع مستعمل للعقلاء فقط، والمراد به إحدى الدواهي، لكنّهم يجمعون ما يستعظمونه جمع العقلاء، وقيل: ما لا يعقل يُجمع جمع المذكر في أسماء الدواهي، تنزيلاً له منزلة العقلاء في شدّة النكايّة، يضرب لمن لا نهاية لدهائه^٤. و«إنّه لبريء العذرة»، كقولهم: «بريء الساحة»، و«العذرة» فناء الدار^٥. و«فلانٌ ديسٌ من الديسة»، يعني شجاع شديد يدوس كلّ من نازله، وأصله «دوس» «دوس» فقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها^٦. و«فلانٌ سريع الإحارة»، يعني سريع اللّقم، و«الإحارة» في الأصل ردّ الجواب^٧. وفي قول عمر مثلاً: «لا يصلح هذا الأمر إلّا لمن لا يحقّ على جرّته»، يعني لا يحقّد على رعيّته، وقولهم: «فلان لا يحقّ على جرّته»، كقولهم: «فلان لا يكظم على جرّته»، لا يسكت على ما في جوفه حتى يتكلّم به، ولا يكتُم سرّاً، ومن أمثالهم: «لا أفعل ما اختلفت الدرة والجرّة»، و«ما خالفت درة جرّة»، و«لا آتيك ما اختلفت الدرة والجرّة»، واختلافهما أنّ الدرة تسفل إلى الرجلين، والجرّة تعلو إلى الرأس، و«الجرّة» ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثمّ يبلعه^٨. و«هو ابن أقوال»، و«ابن قول»، فصيح، جيّد الكلام، وتقول للرجل، إذا كان ذا لسان طلق: «إنّه لابن قول»، و«ابن أقوال»^٩. و«أحمق من دغّة»، و«دغّة» اسم رجل كان أحمق، و«دغّة» اسم امرأة من قبيلة عجل تحمق، وقيل: هي مارية بنت مَنخج، ولها قصّة حكى الميدانيّ في كتابه، وروي عن بعض أهل اللغة أنّ

١ ابن سلّام ١٣٨/١؛ جمهرة الأمثال ٥٧/١؛ ثمار القلوب ٢٥١/١؛ الميدانيّ ٢٤/١؛ الأساس ١٣٨/١؛ المستقصى ٤١٩/١؛ اللسان (ليس)؛ زهر الأكم ١٣٢/١؛ التاج (قرض)؛ إميل بديع ١٩٣/٣.

٢ جمهرة الأمثال ٦٩/١؛ المخصّص ٧٢/١؛ الميدانيّ ٤٠/١؛ المستقصى ٤٢٠/١؛ اللسان والتاج (أدم، بشر)؛ إميل بديع ١٩٥/٣.

٣ الأساس ١٠١/٢؛ اللسان والتاج (قمس)؛ إميل بديع ١٩٦/٣.

٤ الميدانيّ ٦٧/١؛ اللسان والتاج (عقر)؛ إميل بديع ١٩٧/٣.

٥ المخصّص ٢٣٨/١؛ المستقصى ٢٧٤/٢؛ اللسان (وحد)؛ زهر الأكم ١٤٢/١؛ التاج (وحد)؛ إميل بديع ١٩٧/٣.

٦ الميدانيّ ٢٨٢/١؛ اللسان (وحد)؛ زهر الأكم ١٤٢/١؛ التاج (أحد)؛ إميل بديع ١٩٧/٣.

٧ المخصّص ٥٠٢/١؛ الأساس ٢٨٣/٢؛ اللسان والتاج (عذر)؛ إميل بديع ١٩٨/٣.

٨ الميدانيّ ٧٨/١؛ اللسان والتاج (ديس)؛ إميل بديع ١٩٨/٣.

٩ الميدانيّ ٦٧/١؛ التاج (حور)؛ إميل بديع ١٩٨/٣.

١٠ الميدانيّ ٦٩/١؛ الأساس ١٣٨/٢؛ اللسان والتاج (جرر)؛ إميل بديع ١٩٩/٣.

١١ اللسان والتاج (قول)؛ إميل بديع ١٩٩/٣.

الدُّعَّة الفَرَّاشة، وأنها دُوَيْبَّة، وأصل «دغة» دُعُو أو دُعَى، والهَاء عَوْضٌ^١. و«جئ به من إصك»، و«جئ به من أيسك» يعني من حيث كان، و«إنه لأصيص كصيص»، يعني مُنْقَبِضٌ، و«أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص»، يعني الرِّعْدَةُ^٢. و«إنه لأضيق من النُّخْرُوبِ»، يعني بيت الزنابير^٣. و«هو بلو، ويلي من أبلاء المال»، يعني قيّم عليه، والداهية، يقال ذلك للراعي الحسن الرعية، وكذلك «هو جبل من أحبالها»، و«إنه لحبل من أحبالها»، و«عسل من أعسالها»، و«زر من أزارها»^٤. و«إنه لخبيث التوالي»، و«سريع التوالي»، و«التوالي» الأعجاز، لا تباغها الصدور، و«التوالي» من الخيل مآخبرها، والذنب والرجلان منها، والعرب تقول: «ليس هوادي الخيل كالتوالي، فهواديها أعناقها وتواليها مآخبرها»، ويقال: «ليس توالي الخيل كالهوادي ولا عُفْرُ الليالي كالدادي»^٥. و«هو حسن الوجه حليف اللسان، طويل الإمة»، يعني حديده، يوافق صاحبه على ما يريد لحدته، كأنه حليف^٦. و«رجل حوّل قلب»، وكذلك «حوّل قلب»، يعني محتال، وبصير بتقليب الأمور، و«رجل حوّل حوّل»، و«ما أحولك وأحيله»، و«هو أحول منك، وأحيل معاقبة»^٧. و«رجل حَبَّ صَبَّ»، يعني مُنْكَرٌ، مُرَاوِغٌ وَحَرِبٌ^٨. و«رجل خَرَّاجٌ وَوَلَّاجٌ»، يعني كثير الظرف والاحتيايل، وقيل: «خرّاج وولّاج»، إذا لم يسرع في أمرٍ لا يسهل له الخروج منه، إذا أراد ذلك^٩. ويقال للإنسان: «إنه لخفيف النعامة»، إذا كان ضعيف العقل^{١٠}. ومن أمثالهم في الدهاء والإرب: «إنه لداهية الغبر»، هذا كقولهم: «جرح غبر»، و«داهية الغبر»، داهية عظيمة لا يهتدى لمثلها، و«صماء الغبر» الحية تسكن قرب مويهة في منفع فلا تقرب، و«داهية الغبر» الذي يعاندك ثم يرجع إلى قولك، وقيل: «داهية الغبر» بليّة لا تكاد تذهب^{١١}. و«هو ذو بزلاء»، يعني ذو رأي، وطريقة محكمة^{١٢}. و«رجل ذو عارضة»، «العارض، والعارضة» البيان والسّن، قيل: «رجل ذو عارضة»، بمعنى ذو لسان وبيان، وقيل: «فلان ذو عارضة»، بمعنى مفوّة، و«العارض، والعارضة» الجدل والصرامة، قال الخليل: «فلان شديد العارضة»، يعني ذو جلد وصرامة^{١٣}. و«فلان ذو غدامير»، و«الغذمة» الصخب والصباح والغضب والزجر واختلاط الكلام مثل الرمجة^{١٤}. و«إنه لذو ميرة»

١ ابن سلام ١/٣٦٦؛ العقد الفريد ٣/١٠؛ جمهرة الأمثال ١/٥٤؛ الميداني ١/٢١٩؛ المستقصى ١/٧٩؛ اللسان (دغو)؛ زهر الأكم ٢/١٣٣؛ التاج (دغو)؛ إميل بديع ٣/٢٠١.

٢ المخصّص ٤/٢٢٠؛ اللسان والتاج (أصص)؛ إميل بديع ٣/٢٠٢.

٣ الميداني ١/٤٢٧؛ اللسان والتاج (نخرب)؛ إميل بديع ٣/٢٠٣.

٤ المخصّص ٢/١٧١؛ اللسان (جبل)؛ زهر الأكم ١/١٢٠؛ التاج (بلي، جبل)؛ إميل بديع ٣/٢٠٥.

٥ الميداني ١/٢٣؛ المستقصى ١/٤٢٠؛ اللسان والتاج (تلو)؛ إميل بديع ٣/٢٠٥.

٦ المخصّص ١/٢٠٧؛ الأساس ١/٢٠٨؛ العباب (حلف)؛ التاج (حلف)؛ إميل بديع ٣/٢٠٥.

٧ الأساس ٢/١١٨؛ اللسان والتاج (حول، قلب)؛ إميل بديع ٣/٢٠٦.

٨ العقد الفريد ٤/١٧٥؛ جمهرة الأمثال ١/٤١٥؛ الميداني ١/٢٦٠؛ الأساس ١/٥٧٢؛ اللسان والتاج (حبيب، ضيب)؛ إميل بديع ٣/٢٠٦.

٩ العقد الفريد ٢/٣٣١؛ الأساس ١/٢٣٨؛ اللسان والتاج (خرج، ولج)؛ إميل بديع ٣/٢٠٦.

١٠ اللسان والتاج (نعم)؛ إميل بديع ٣/٢٠٧.

١١ ابن سلام ١/٩٩؛ الميداني ١/٤٤؛ المستقصى ١/٤٢١؛ اللسان والتاج (غبر)؛ إميل بديع ٣/٢٠٧.

١٢ الميداني ١/٦٠؛ التاج (بزل)؛ إميل بديع ٣/٢٠٧.

١٣ الأساس ١/٦٤٥؛ التاج (عرض)؛ إميل بديع ٣/٢٠٧.

١٤ المخصّص ١/٢٧٥؛ اللسان والتاج (غذمر)؛ إميل بديع ٣/٢٠٨.

و«المرة» قوة الخلق وشدته، ومنه الحديث: «لا تَجَلِّ الصَّدَقَةَ لَعَنِي وَلَا لذي مَرَّةٍ سَوِيٍّ، جمعه «مِرَر»، و«أمرار»، جمع الجمع، و«المرة» العقل، الأصالة والإحكام، وأصل «المرة» إحكام الفتل، وطاقه الحبل^١. ويقال: «إنه لذو مَنظرة بلا مَخبرة»، و«مَنظره خَيْر من مَخبره»^٢. و«رجل ساكنُ الرِّيح»، بمعنى وقور^٣. ويقال: «إنه لَشَحْتُ الجُرَازة»، إذا كان دَقِيْقَ القَوَائِمِ. و«إنه لَشَرَابٌ بَأْنَقِعٍ»، ورد في كلام الحجاج: «إنكم يا أهل العراق شرابون عليّ بَأْنَقِعٍ»، يضرب لمن جَرَّبَ الأمور ومارَسَهَا، و«النَّقَع» بمعنى المستنقع، و«هو شرابٌ بَأْمُقِعٍ»، و«بَأْنَقِعٍ»، يعني أنه معاود للأمر، يأتيها حتى يبلغ إلى أقصى مُرَادِهِ. ويقال: «رجل ضَرَّ أضراراً»، يعني شديد أشدءاء، و«صَلَّ أصلالاً»، و«إنه لَصَلُّ أصلالٍ»، و«إنه لَهْتَرُ أهتارٍ»، و«صَلَّ أضلالاً»، يعني داهية في رأيه، وأصل «الصَلَّ» حية تقتل لساعتها إذا نَهَشَتْ^٤. وقولهم في الراعي: «صَلَّبَ العصا وَصَلَّبَ العصا»، إنَّما يرون أنه يَعْنُفُ بالإبل، ويقال للراعي الشَفِيْقُ: «هو ضعيف العصا»، و«إنه لضعيف العصا»^٥، و«لَيِّنَ العصا»^٦، يعني حَسَنَ سياسته، كنايةً عن قَلَّةِ الضَّرْبِ بالعصا^٧. و«هو ضَبُّ قَلْعَةٍ»^٨، يقال للمانع ما وراءه، و«ضَبُّ كُدِيَّةٍ»^٩. و«إنه لَضَبُّ المَجْمَمِ»^{١٠}، إذا كان ضَبَّيْقَ الصدر بالأمر، و«هو واسع المَجْمَمِ»، و«المَجْمَمُ» الصدر، لأنه مجتمع لما وعاه من علم وغيره. و القول للْفَهْمِ العالم بمَعَمَّضَاتِ الأمور: «إنه لِعِضُّ»، و«العِضُّ» ما لا يكاد يفتح من الأغاليق^{١١}. و«إنه عُضْلَةٌ من العُضْلِ»، يعني داهية من دواهي^{١٢}. و«هو عِهَنٌ مالٍ»، يعني حسن القيام عليه^{١٣}. و«العَضِيضُ من الطَّرْفِ»، يعني الفاتر، وزن فعيل بمعنى مفعول، ومنه قصيد كعب: «وما سَعَادُ غَدَاةَ البَيْنِ إذ رحلوا إِلَّا أَعَنَّ غَضِيضُ الطَّرْفِ

^١ المخصَّص ١/ ٢٥٢؛ اللسان والتاج (مرر)؛ إميل بديع ٢٠٨/٣.

^٢ الأساس ٢/ ٢٨٣؛ اللسان والتاج (نظر)؛ إميل بديع ٢٠٨/٣.

^٣ الأساس ١/ ٣٩٣؛ التاج (روح)؛ إميل بديع ٢٠٩/٣.

^٤ اللسان والتاج (شخت)؛ إميل بديع ٢٠٩/٣.

^٥ ابن سلام ١/ ١٠٥؛ العقد الفريد ٣/ ٢٩؛ المخصَّص ١/ ٢٥٤؛ الأساس ٢/ ٣٠٠؛ المستقصى ٢/ ١٣١؛ اللسان (نقع)؛ زهر الأكم ١/ ١٢٢؛ التاج (نقع)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٠.

^٦ زهر الأكم ٣/ ٢٢٥؛ التاج (مقع)؛ إميل بديع ٤/ ٢٢٦.

^٧ ابن سلام ١/ ٩٩؛ ثمار القلوب ١/ ٤٢٣؛ المخصَّص ١/ ٢٥٣؛ الميداني ١/ ٢٧؛ المستقصى ١/ ٤٢٢؛ اللسان (هتر)؛ زهر الأكم ١/ ١٢٢؛ التاج (صلل)؛ إميل بديع ٣/ ٢١١.

^٨ الأساس ١/ ٦٥٨؛ اللسان (عصا)؛ زهر الأكم ١/ ١٢٣؛ التاج (عصو)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٢.

^٩ المخصَّص ٢/ ١٧٢؛ الأساس ١/ ٦٥٨؛ اللسان (عصا)؛ زهر الأكم ١/ ١٢٥؛ التاج (عصا)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٥.

^{١٠} الميداني ١/ ٤٢١؛ اللسان والتاج (صلب)؛ إميل بديع ٣/ ٢١١.

^{١١} التاج (قلع)؛ إميل بديع ٣/ ٢١١.

^{١٢} ثمار القلوب ١/ ٤١٤؛ الميداني ٢/ ٢٧١؛ المستقصى ١/ ٤٢٢؛ اللسان والتاج (كدو)؛ إميل بديع ٣/ ٢١١.

^{١٣} اللسان والتاج (جعم)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٣.

^{١٤} ابن سلام ١/ ١٠١؛ العقد الفريد ٣/ ٢٩؛ الميداني ١/ ١٩؛ المستقصى ١/ ٤٢٢؛ اللسان (عضض)؛ زهر الأكم ١/ ١٢٤؛ التاج (عضض)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٣.

^{١٥} العقد الفريد ٣/ ٢٨؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٧؛ الميداني ٢/ ٢٣؛ الأساس ١/ ٦٦٠؛ اللسان والتاج (عضل)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٣.

^{١٦} التاج (عهن)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٤.

مكحول^١، ويقال: «إِنَّكَ لَعَضِيضُ الطَّرْفِ نَقِي الطَّرْفِ»، يراد بالطرف وعاؤه، يعني تغصص بصرك عن مال غيرك، و«نقي الطرف»، أنت لست بخائن^٢. و«إِنَّهُ لَغَيْرُ أَبْعَدٍ»، و«غَيْرُ بَعْدٍ» إذا ذمّه، يعني لا خير فيه، ولا عور له في شيء، و«إِنَّهُ لَذُو بَعْدٍ» و«بَعْدَةٌ»، يقال للرجل إذا كان نافذ الرأي ذا عورٍ وذا بعد رأي، ويقال: «ما عنده أبعدُ، أو بَعْدٌ»، وقال رجل لابنه: «إِنْ غَدَوْتَ عَلَى الْمِرْبِدِ رِبِحَتْ عَنَاءً، أَوْ رَجَعْتَ بِغَيْرِ بَعْدٍ»، يعني بغير منفعة، و«ما عندك بَعْدٌ»، و«إِنَّكَ لَغَيْرُ بَعْدٍ»^٣. و«إِنَّهُمْ لَفِي حُورٍ وَبُورٍ»، و«إِنَّهُ فِي حُورٍ وَبُورٍ» يعني بالنقصان والهلاك، يضرب لمن طلب حاجة فلم يصنع فيها شيئاً، و«بُر لِي مَا عِنْدَ فُلَانٍ»، يعني اعلمه وامتنح لي ما في نفسه، هذا مأخوذ من «بَارَ الْفَحْلُ النَّاقَةَ»^٤. ويقال للفرس: «إِنَّهُ لِقَامِصُ الْعُرُقُوبِ» إذا شنج نَسَاهُ، فَقَمَصَتْ رِجْلَهُ، وقيل للكذاب: «إِنَّهُ لَقَمُوصُ الْحَنْجَرَةِ»^٥. وأن يقال للراعي الحسَنَ التَّدْبِيرَ الرَّفِيقَ بَرَعِيَّةً: «قَبْصَةٌ رُقْصَةٌ»، و«إِنَّهُ لَقَبْصَةٌ رُقْصَةٌ»، معناه أنه يقبضها فيسوقها إذا أجذب لها المَرْتَعُ، فإذا وقعت في لَمْعَةٍ مِنَ الْكَوَالِ رَفَضَهَا حَتَّى تَنْتَشِرَ فَتَرْتَعُ، ويضرب هذا المثل للذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه^٦. و«إِنَّهُ لَقَصِيرُ الْعِلْمِ»^٧. ويقال للنمَّام: «قُنْفُذٌ لَيْلٍ»، و«إِنَّهُ لَقُنْفُذٌ لَيْلٍ»، يعني أنه لا ينام، كما أن القُنْفُذَ لا ينام، ويقال له أيضاً: أيضاً: «أَنَقَدَ لَيْلٍ»^٨. و«إِنَّهُ لَقَطْرُبٌ لَيْلٍ»، على الرواية أنها دُوبِيَّةٌ، أو طائر ليس لها قرار، و«قَطْرُبٌ»: لقب محمد بن المُسْتَتِيرِ النَحْوِيِّ، وكان يبكر إلى سيبويه، فيفتح سيبويه بابه فيجده هنالك، فيقول له: «مَا أَنْتَ إِلَّا قَطْرُبٌ لَيْلٍ»^٩. و«رَجُلٌ مُؤَدِّمٌ مُبَشِّرٌ»، يعني محبوب، أو حاذق مجرب قد جمع بين الأدمّة وخشونة البشرة مع المعرفة بالأمر، وأصله من «أدمّة الجلد وبشّره»، فالبشرة ظاهره وهو منبت الشعر، والأدمّة باطنه الذي يلي اللحم، وقيل: معناه كريم الجلد غليظه جيده، ويقال: «رَجُلٌ مُبَشِّرٌ مُؤَدِّمٌ»، بتقديم المُبَشِّرِ عَلَى الْمُؤَدِّمِ، ويقال: «امرأة مؤدّمة مُبَشِّرَةٌ» إذا حسُنَ منظرها وصَحَّ مَخْبَرُهَا، و«ظَلَّ أَدِيمُ النَّهَارِ صَائِماً»، يعني كلّه، أو بياضه، وقيل: «ما رأيته في أديم نهار، ولا سواد ليل»، و«الأديم من الضحى»، يعني أوله، و«جئتكَ أديم الضحى»، يعني عند ارتفاع الضحى، و«الأديم من السماء والأرض» ما ظهر منهما^{١٠}. و«رَجُلٌ مِخْلَطٌ مَزِيْلٌ»، يخالط الأمور ويزايلها، كما يقال: «فَاتِقٌ رَاتِقٌ»^{١١}. وقول «إِنَّهُ لِمِشَلٌّ عُونٌ» مثلاً للكاتب النحرير الكافي، وبروية أخرى يقال هذا للغلام الحارّ الرأس الخفيف الروح النشيط^{١٢}. و«رَجُلٌ مَقْلَمٌ الظُّفْرَ عَنِ أَدَى النَّاسِ»، يعني قليل الأذى، ويقال: «إِنَّهُ لَمَقْلُومُ الظُّفْرِ»، يعني لا يُنْكِي عَدُوًّا، و«كَلِيلُ الظُّفْرِ عَنِ الْعِدَاءِ»، يعني

^١ الشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٢/ ٢٨١.

^٢ الميداني ١/ ٦٣؛ اللسان والتاج (غضض)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٤.

^٣ المخصّص ٣/ ٣١٣؛ الميداني ١/ ٦٤؛ اللسان والتاج (بعد)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٤.

^٤ الميداني ١/ ٦٩؛ الأساس ١/ ٨٢؛ اللسان (حور)؛ زهر الأكم ١/ ١٤٢؛ التاج (بور)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٤.

^٥ اللسان والتاج (قمص)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٤.

^٦ الميداني ١/ ٧٤؛ اللسان والتاج (قبض)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٥.

^٧ اللسان والتاج (قصر)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٥.

^٨ اللسان والتاج (قنفذ)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٥.

^٩ اللسان والتاج (قطرب)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٥.

^{١٠} المخصّص ١/ ٤٠٨؛ فصل المقال ١/ ١٥٣؛ الميداني ٢/ ٤٠٠؛ الأساس ١/ ٦١؛ اللسان والتاج (أدم، بشر)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٦.

^{١١} الأساس ١/ ٢٦٢؛ العباب (خلط)؛ اللسان والتاج (خلط)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٦.

^{١٢} الميداني ١/ ٧٥؛ اللسان والتاج (شلل)؛ إميل بديع ٣/ ٢١٦.

مهين، وقال طَرْفَةُ: «لَسْتُ بِالْفَانِي وَلَا كَلَّ الطُّفْرُ»^١. و«رجل مُنَجَّد»، بالذال والذال جميعاً، يعني مجرَّب، وقد نجَّده الدهر إذا جرَّب جرَّب وعرف، ويقال: «قد نجَّدته بعدي أمور»^٢. و«رجل منقطع القبال»، يعني سيئ الرأي^٣. و«هو تَهَاضُ بِيَزْلَاءٍ»، إذا كان يقوم بالأمر العظام مُطِيقاً للشدائد، وضابطاً لها. و«إِنَّهُ لَوَابِصَةٌ سَمِعَ»، إذا كان يثق بكل ما يسمع، وقيل: هو إذا كان يسمع كلاماً فيعتمد فيعتمد عليه ويظنُّه، ولَمَّا يَكُنْ عَلَى ثِقَّةٍ، ويقال: «وابصة سمع بفلان»، و«وابصة سمع بهذا الأمر»^٤. و«إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْحَبْلِ»، و«إِنَّهُ لَصَيِّقُ الْحَبْلِ»، مثل ما قيل: «هو صَيِّقُ الْخُلُقِ، وَاسِعُ الْخُلُقِ»، و«إِنَّهُ لَوَاسِعُ الْعَطَنِ، وَصَيِّقُ الْعَطَنِ»^٥. و«إِنَّهُ لَوَاقِعُ الطَّيْرِ»، يعني ساكن ولين^٦. و«فُلَانٌ يَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأُرْمَ»، معناه يَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأَسْنَانَ، و«فُلَانٌ يَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأُرْمَ غَيْظًا»، و«إِنَّهُ لِيَحْرِقُ عَلَيْكَ الْأُرْمَ» إذا تَغَيَّظَ فَحَكَ أَضْرَاسَهُ بَعْضَهَا بِبَعْضٍ، وَ«هُوَ يَعْلِكُ عَلَيْهِ الْأُرْمَ»، يعني يَصْرِفُ بِأَنْبِيَابِهِ عَلَيْهِ حَقًّا. ويقال للرجل إذا جاء يَطْلُبُ الْقِرَى بَعْلَةَ الْخِطْبَةِ: «إِنَّهُ لِيَخْطُبُ كُثْبَةً»^٧. و«يُسِرُّ حَسَوًا فِي ارْتِغَاءٍ»، بضرب لمن يُظْهِرُ أَمْرًا وَيُرِيدُ غَيْرَهُ، يعني يظهر أخذ الرغوة وهو يحسو اللبني^٨. و«أَعْطَى عَلَى الْعَصَبِ»، يعني على القهر^٩. و«فُلَانٌ يَعْلُقُ الْجُلْجُلَ فِي عُنُقِهِ»، إذا خَاطَرَ بِنَفْسِهِ^{١٠}. و«كَيْفَ تُؤَكَلُ الْكَتِفُ»، كما قَالَ الشَّاعِرُ: «إِنِّي أَمْرُوٌّ بِالزَّمَانِ مُعْتَرِفٌ عَلَّمَنِي كَيْفَ تُؤَكَلُ الْكَتِفُ»^{١١}. و«فُلَانٌ يَقْرُدُ فُلَانًا»، إذا خَادَعَهُ مَتَلَطِّفًا، وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ يَجِيءُ إِلَى الْإِبِلِ لِيَلْبَسَ مِنْهَا بَعِيرًا، فَيَخَافُ أَنْ يَرْتَعُو، فَيَنْزِعُ مِنْهُ الْقِرَادَ حَتَّى يَسْتَأْنِسَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَخْطِمُهُ^{١٢}. و«إِنَّهُ لَيَنْزُو بَيْنَ شَطْرَيْنِ»، و«الشَّطْرُ» الحبل الطويل الشديد القتل يسقى به، وهذا يقال للفرس العزيز النفس، ويضرب مثلاً للشَّيْرِ الْقَوِي، جمعه «أَشْطَانٌ»، قال عنتر: «يدعون عنتر والرماح كأنها أشطانُ بئرٍ في لبان الأدهم»^{١٣}. و«وقع فلان في الحظير الرطب»، يعني وقع فيما لا طاقة له به،

^١ الأساس ١/ ٦٢٤؛ اللسان والتاج (ظفر)؛ إميل بديع ٢١٧/٣.

^٢ ابن سلام ١٠٦/١؛ اللسان والتاج (نجد)؛ إميل بديع ٢١٧/٣.

^٣ اللسان والتاج (قبل)؛ إميل بديع ٢١٧/٣.

^٤ ابن سلام ١٠٣/١؛ الأساس ٢/ ٣١٣؛ زهر الأكم ١/ ١٢٠؛ التاج (بزل)؛ إميل بديع ٢١٩/٣.

^٥ الأساس ٢/ ٣١٧؛ اللسان (وبص)؛ زهر الأكم ١/ ١٤٢؛ التاج (وبص)؛ إميل بديع ٢١٩/٣.

^٦ الأساس ١/ ١٦٦؛ المستقصى ١/ ٤٢٣؛ اللسان والتاج (حبل)؛ إميل بديع ٢١٩/٣.

^٧ العقد الفريد ٣/ ٤٠؛ المستقصى ١/ ٤٢٣؛ اللسان والتاج (وقع)؛ إميل بديع ٢٢٠/٣.

^٨ ابن سلام ١/ ٣٥٣؛ المخصَّص ٤/ ٨٢؛ الميداني ١/ ٣٦؛ الأساس ١/ ١٨٤؛ المستقصى ٢/ ٤٠٩؛ اللسان (حرق)؛ زهر الأكم ٢/ ١١٤؛ التاج (حرق)؛ إميل بديع ٢٢١/٣.

^٩ اللسان والتاج (كتب)؛ إميل بديع ٢٢١/٣.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٢/ ٤٢٠؛ فصل المقال ١/ ٧٦؛ الميداني ٢/ ٤١٧؛ المستقصى ٢/ ٤١٢؛ اللسان (رغو)؛ زهر الأكم ١/ ١٢١؛ التاج (رغو)؛ إميل بديع ٢٢١/٣.

^{١١} المخصَّص ٢/ ١٤٨؛ اللسان والتاج (عصب)؛ إميل بديع ٢٢٢/٣.

^{١٢} الأساس ١/ ١٤٥؛ اللسان والتاج (جلجل)؛ إميل بديع ٢٢٢/٣.

^{١٣} ابن سلام ١/ ١٠٠؛ العقد الفريد ٣/ ٢٨؛ الميداني ١/ ٤٢؛ اللسان والتاج (كتف)؛ إميل بديع ٢٢٢/٣.

^{١٤} ابن سلام ١/ ٨٣؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٩٨؛ اللسان والتاج (قرد)؛ إميل بديع ٢٢٣/٣.

^{١٥} الميداني ١/ ٦١؛ الأساس ١/ ٥٠٨؛ اللسان والتاج (شطن)؛ إميل بديع ٢٢٤/٣.

وأصله أنّ العرب تجمع السُّوك الرُّطب فتُحطَّر به، و«أوقد في الحظير الرُّطب»، يعني نمّ، ومشى بالنميمة الشنيعة، و«جاء بالحظير الرُّطب»، يعني بكثرة من المال والناس، وقال الشاعر: «أعانت بنو الحريش فيها بأربع، وجاءت بنو عجلان بالحظير الرُّطب»، و«جاءوا بالحظير الرُّطب» يقال للنَّمَام والكذّاب يستوقِد بنمائمته نار العداوة.^١ و«هو نَسِيحٌ وَحِدِه»، يضرب مثلاً لكلّ من بُولغ في مدحه، وهو كقولك: «فلان واحد عصره، وقريع قومه»، يعني لا نظير له في العلم وغيره، وأصله في الثوب، لأنّ الثوب إذا كان كريماً لم يُنْسَج على منواله غيرُه لدِقَّتِه، وإذا لم يكن كريماً نفيساً دقيقاً عُمِل على منواله سدى عدّة أثوابٍ، وهو فعيل بمعنى مفعول، ولا يقال إلّا في المدح، وفي حديث عائشة: «أنّها ذكرت عمر، فقالت: «كان والله أَحُوذِيّاً نَسِيحاً وَحِدِه»^٢. و«فلان يحمي الحقيقة، وينسئل وينسئل الوديقة»، للمشمّر القويّ، يعني ينسئل نَسَلاناً في وقت الحَرّ نصف النهار، وقيل: هو دَوَّمان الشمس في السماء، ودَوَّرانها ودَوَّنها. و«طَبَّقَ المِفْصَل»، وفي قول ابن عَبَّاس لأبي هريرة رضي الله عنهم، حين بلغه فتواه في المطلقة ثلاثاً غير مدخول بها: «إنّها لا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره»، فقال له: «طَبَّقْتَ»، يعني أصبت وجه الفتيا، وأصله إصابة السيف المِفْصَل، ويقال للذي يصيب الحجّة: «إنّه يطبّق المِفْصَل»، ويقال للبلّغ من الرجال: «قد طَبَّقَ المِفْصَل، وردّ قلب الكلام، وضمّ الهناء مواضع النُتْب، وهو أخذ من الجزّار الحاذق، إذا وضع السكين على المِفْصَل، ففصله». و«مَطَّرَ جَدّاً»، يعني مطر عام واسع، أو الذي لا يُعرف أقصاه، ويقولون أيضاً: «سما جَدّاً»، ذكروه لأنّ «الجداء» في قوّة المصدر، وفي حديث الاستسقاء: «اللّهم اسقنا غيثاً غَدّاً، وِجَدّاً طَبَّقاً». و«أَصْرَّ على الأمر» يعني عَزَمَ، ومنه يقال: «هو منِّي صَرِّي، بالكسر، و«أَصْرِي»، بفتح الهمزة وكسر الصاد والراء، و«صَرِّي»، بكسر الصاد، وفتح الراء المشدّدة، و«أَصْرِي»، بزيادة الهمزة، و«صَرِّي»، بضمّ الصاد وكسر الراء، و«صَرِّي»، بفتح الراء المشدّدة، يعني عزيمة وجدّ، وقيل: «إنّها منِّي لأَصْرِي»، يعني لحقيقة، وقال الشاعر: «قد علّمت ذات الثنايا العُرّ أنّ الندى من شيمتي أصْرِي»^٣. و«الأهيغان»، الخصب وحسن الحال، يقال: «إنّهم لفي الأهيغان»، وقيل: هما الأكل والنكاح، وقيل: هما الأكل والشرب، أو الشرب والنكاح.^٤ و«إنّهم لفي قبص الحصى»، يعني في كثرتها، و«القبص» مجمع الرمل الكثير، ويقال: «هو في قبص الحصى وقبصها»، يعني فيما لا يستطاع عدّده من كثرتِه.^٥ و«فسا بينهم الطّربان»^٦، يعني تقاطعوا، ويقال أيضاً تشاتماً فكأنّما جزرا بينهما طّرباناً، شبّهوا فحش تشاتّمهما بتّن الطّربان، و«هما يتنازعان جلد الطّربان»، فكأنّ بينهما جلد طّربانٍ يتناولانه ويتجادبانه، وقيل:

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٣١٤؛ المخصّص ٣/ ٣٦٤؛ اللسان (حظر)؛ زهر الأكم ٢/ ٥٩؛ التاج (حظر)؛ إميل بديع ٣/ ٢٢٥.

^٢ جمهرة الأمثال ١/ ٣١٤؛ الميداني ١/ ١٧٩؛ الأساس ١/ ١٩٨؛ اللسان (حظر)؛ زهر الأكم ٢/ ٥٩؛ إميل بديع ٣/ ٤٤٦.

^٣ اللسان والتاج (نسخ)؛ إميل بديع ٣/ ٢٢٥.

^٤ الميداني ١/ ٢٤؛ اللسان والتاج (ودق)؛ إميل بديع ٣/ ٢٢٦.

^٥ ثمار القلوب ١/ ٤٩٥؛ اللسان والتاج (طبق)؛ إميل بديع ٣/ ٢٢٧.

^٦ اللسان والتاج (جدو)؛ إميل بديع ٣/ ٢٢٨.

^٧ الميداني ١/ ٥٦؛ اللسان والتاج (صرر)؛ إميل بديع ٣/ ٢٢٨.

^٨ اللسان والتاج (هيف)؛ إميل بديع ٣/ ٢٢٩.

^٩ الأساس ٢/ ٤٧؛ اللسان والتاج (قبص)؛ إميل بديع ٣/ ٢٢٩.

^{١٠} اللسان والتاج (ظرب)؛ إميل بديع ٤/ ٤٣٩.

«هما يتماشنان جلد الظربان»، و«الظربان» حيوان مُنتن الرائحة^١. و«أنوم من عبود»، و«ذُكر أن عبودًا كان عبدًا أسود حطابًا، فغبر في مُحطَبه أسبوعًا لم يَم، ثم انصرف، فبقي أسبوعًا نائمًا، فضرب به المثل^٢. و«أنوم من فهد»^٣. و«اهتبل هبلك»، يعني عليك بشأنك، بشأنك، واشتغل بشأنك. وفي انتهاز الفُرص: «اهتزموا ذبيحتكم ما دام بها طريق»، يعني بادروا إلى ذبحها مادامت سميئة قبل هزالها. و«أهدى من دُعيميص الرمل»، ويقال: دَعَمَصَ الماء، إذا كثرت دَعاميصه، ويقال: «هو دَعَمِصَ هذا الأمر»، يعني عالم به، وأصل «دُعيميص الرمل» أنه عبد أسود داهية خريته، ويقال: ما كان يدخل بلادَ وبارَ غيره، فقام في الموسم لَمَّا انصرف، وجعل يقول: «فمن يُعطني تسعًا وتسعين بكرة هجانًا وأدماً أهدها لوبار»، فقام مَهْرِيٍّ وأعطاه ما قال وتحمل معه بأهله ولده، فلمَّا توسطوا الرمل طمست الجنَّ عين دُعيميص، فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال، وفي ذلك يقول الفرزدق يهجو جريرًا: «ولقد ضللت أباك تطلب دارمًا كضلال مُلتوسٍ طريقَ وبارٍ»^٤. و«أهلك فقد أعريت»، يعني بادِر أهلك وعجل الرجوع إليهم، فقد هاجت رِيح عَرِيَّة، ومعنى «أعريت» دخلت في العَرِيَّة، يعني الريح الباردة^٥. و«اهمس وصبه»، يعني امش خَفِيًّا واسكت، ويقال: «همسًا وصبه»^٦. و«اهون السقي التَّشريع»، هو أن يورد الإبل الشريعة فلا تحتاج إلى الاستقاء، يضرب في إدراك الحاجة من غير مَشَقَّة. و«اللسان مُمخَّحٌ حَسَنُ الشَّفاعة، وله لسان ممخَّحٌ»، يعني ذَلِقَ قَوِيًّا على الكلام، و«أهون ما أعملت لسانًا مُمخَّحٌ». و«شر ما أجاك إلى مخَّة عُرُقوب»، و«الشرُّ أجاك إلى مخَّ عُرُقوب»، يعني في الحاجة إلى اللثيم^٧. و«أهون مظلوم سقاء مَرُوبٌ»، و«سقاء مَرُوبٌ» رُوبٌ فيه اللبن، وأصل المثل، السقاء يُلَفَّ حتى يبلغ أوان المَخض، و«المظلوم» الذي يُظلم فيسقى، أو يُشرب قبل أن تخرج زبدته^٨. و«أهون من تبالَّة على الحجَّاج»، و«تبالَّة» باليمن، خصبة وكان استعمل عليها الحجَّاج بن يوسف من طرف عبد الملك بن مروان^٩

^١ جمهرة الأمثال ٢/ ١٠٥؛ ثمار القلوب ١/ ٤١٨؛ الميداني ٢/ ٣٩٣؛ المستقصى ١/ ٢٧٢؛ اللسان والتاج (ظرب)؛ إميل بديع ٣/ ٢٣٠.

^٢ جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٩؛ الميداني ٢/ ٣٣٦؛ المستقصى ١/ ٤٢٦؛ التاج (عبد)؛ إميل بديع ٣/ ٢٣١.

^٣ ابن سلام ١/ ٣٦١؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٨؛ الأساس ٢/ ٣٨؛ اللسان (فهد)؛ زهر الأكم ٢/ ٥؛ التاج (فهد)؛ إميل بديع ٣/ ٢٣١.

الميداني ٢/ ٤٠٥؛ التاج (هبل)؛ إميل بديع ٣/ ٢٣٤.

^٤ المستقصى ١/ ٤٤١؛ اللسان والتاج (هزم)؛ إميل بديع ٣/ ٢٣٤.

^٥ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٧٥؛ ثمار القلوب ١/ ١٠٥؛ الميداني ٢/ ٤٠٩؛ المستقصى ١/ ٤٤٢؛ اللسان والتاج (دعمص)؛ إميل بديع ٣/ ٢٣٦.

^٦ المخصَّص ٢/ ٤٠٨؛ الميداني ١/ ٦٢؛ الأساس ١/ ٦٤٩؛ اللسان والتاج (عرو)؛ إميل بديع ٣/ ٢٣٩.

^٧ اللسان والتاج (همس)؛ إميل بديع ٣/ ٢٤٠.

^٨ ابن سلام ١/ ٢٤٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٩٣؛ المخصَّص ٢/ ١٨١؛ الميداني ٢/ ٤٠٦؛ المستقصى ١/ ٤٤٤؛ اللسان والتاج (شرع)؛ إميل بديع ٣/ ٢٤٢.

^٩ الميداني ٢/ ٤٠٦؛ الأساس ٢/ ١٩٧؛ المستقصى ١/ ٤٤٤؛ التاج (مخخ)؛ إميل بديع ٣/ ٢٤٢.

^{١٠} ابن سلام ١/ ١٢٣؛ العقد الفريد ٣/ ٣٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٦١؛ المخصَّص ١/ ٥٧؛ الميداني ٢/ ٤٠٦؛ الأساس ١/ ٣٩١؛ المستقصى ١/ ٤٤٤؛ اللسان (سقا)؛ زهر الأكم ١/ ٥٩؛ التاج (روب)؛ إميل بديع ٣/ ٢٤٣.

^{١١} عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو الوليد، من أعظم الخلفاء ودُعاتهم، نشأ في المدينة، فقيهاً واسع العلم، متعبداً، ناسكاً، وشهد يوم الدار مع أبيه، واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ١٦ سنة، وانتقلت إليه الخلافة بموت أبيه، فضبط أمورها وظهر بمظهر القوَّة، فكان جباراً على معانديه، قويَّ الهبة، واجتمعت عليه كلمة المسلمين بعد مقتل مصعب وعبد الله ابني الزبير في جربهما مع الحجَّاج الثقفي، ونقلت في أيامه اللادواوين من الفارسية والرومية إلى العربية، وضبطت الحروف بالنقط والحركات، وهو أول من صلَّك الدنانير في الإسلام، وأول من نقش بالعربية على الدراهم، وكان عمر بن الخطاب قد صك الدراهم، وكان يقال: «معاوية للحلم، وعبد الملك للحزم»، توفي في دمشق. راجع: الزركلي ٤/ ١٦٥.

فأتاها فاستحقرها فلم يدخلها، فقيل: «أهون من تباله على الحجّاج»، وضرب به المثل، وقيل: إنّه قال للدليل لَمَّا قرب منها: «أين هي» قال: «تسترها عنك الأكمة»، فقال: «أهون عليّ بعمَلِ تستره عنيّ الأكمة»، ورجع من مكانه، وقال لبديد: «فالفصيفُ والجارُ العجيبُ كأنّما هبطا تبالَةً مُخصِبًا أهضامها»^١. و«هو أهون عليّ من دِحْدِح»، «دِحْدِح» هو دُويّة، أو لعبة للصبيّة يجتمعون لها فيقولونها، فمن أخطأها قام على رجل وحجل سبع مرّات، فإذا قيل: «أيش دحندح؟» قيل: «لا شيء»، وبرواية «دِحْ دِحْ»، و«دِحْ دِحْ»، ويقال «دَحًا مَحًا»، يعني دَعها مَعها^٢. و«هو أهون من صُوفَة في بُوّهة»، «البُوّهة» ما أطارته الرِيحُ من التراب، وقيل: «صوفة في بوهة» يراد بها الهباء المنثور الذي يرى في الكوّة^٣. و«أهون عليّ من عَفْطَة عَنز»، و«العَفْطَة» الصَّرطَة، ومنه قول عليّ رضي الله عنه: «ولكانت دنياكم هذه أهون عليّ من عَفْطَة عَنز»^٤. و«هو أهون من قُعيسٍ على عَمّته»، قيل: إنّه رجل من أهل الكوفة دخل دار عمّته، فأصابهم مطر وقُرّ، وكان بيتها ضيقًا، فأدخلت كلبها البيت، وأبرزت قُعيسًا إلى المطر، فمات من البرد^٥. و«الشَرطُ أملكُ، عليك، أم لك»، يضرب في حِفْظ الشرط يجري بين الإخوان، ويقال: «رُبَّ شَرطٍ شَارطٍ، أو جَعُ من شَرطٍ شَارطٍ» و«الشرط» بَرغ الحجّام بالمشرط^٦. و«أهلكهم الأزلّم الجذع»، يعني الدهر وقال الأخطل يمدح بشر بن مروان: «يا بشر لو لم أكن منكم بمنزلة ألقى عليّ يديه الأزلّم الجذع»، ويقال: «لا آتيك الأزلّم الجذع»، يعني لا آتيك أبدًا، لأنّ الدهر جديد، كأنّه قَتِي لم يُسنّ، وقالوا: «أودى به الأزلّم الجذع»، وبرواية «الأزّم»، و«لا آتيه الأزلّم الجذع»^٧. و«أودى دَرِمٌ»، هو دَرِم بن دُب بن مُرّة بن ذهل بن شيبان، قيل: كان النعمان بن المُنذر يطلب دَرِمًا وجعل فيه جُعلًا لمن جاء به أو دلّ عليه، فأصابه قوم، فأقبلوا به إليه، فمات في أيديهم قبل أن يبلغوا به إليه فقيل: «أودى درم»، يضرب لمن لم يدرك بثأره^٨. و«أودى عَتيب»، و«عتيب» قبيلة، وفي أمثال العرب: «أودى كما أودى عَتيب»، عَتيب أبو قبيلة من اليمن، وهو عَتيب بن أسلم بن مالك بن شَنوّة بن تَدليل، وهم حيّ كانوا في دين مالك، أغار عليهم بعضُ الملوك، فسبى الرجال وأسَرهم واستعبدهم، فكانوا يقولون: «إذا كبر صبيّاُنا لم يتركونا حتى يفتكونا»، فما زالوا كذلك حتى هلكوا، فضربت بهم العرب مثلاً لمن مات وهو مغلوب، ومنه قول عَدِيّ بن زيد^٩: «تَرَجَّيها، وقد وقعت بَقْرٌ، كما ترجو أصاغرها

^١ جمهرة الأمثال ٢/٣٧٣؛ الميداني ٢/٤٠٨؛ الأساس ١/٩١؛ المستقصى ١/٤٤٥؛ اللسان والتاج (تيل)؛ إميل بديع ٣/٢٤٤.

^٢ الخصائص ٣/٢٠٢؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٧١؛ الميداني ٢/٤٠٧؛ المستقصى ١/٤٤٦؛ اللسان والتاج (دحح)؛ إميل بديع ٣/٢٤٥.

^٣ جمهرة الأمثال ٢/٣٧٥؛ اللسان والتاج (بوه)؛ إميل بديع ٣/٢٤٧.

^٤ فصل المقال ١/٥١٤؛ الميداني ٢/٤٠٦؛ المستقصى ١/٤٤٧؛ اللسان والتاج (عطف)؛ إميل بديع ٣/٢٤٨.

^٥ جمهرة الأمثال ٢/٣٧٣؛ الميداني ٢/٤٠٧؛ الأساس ٢/٣٨٣؛ المستقصى ١/٤٤٧؛ اللسان والتاج (هون)؛ إميل بديع ٣/٢٤٩.

^٦ الأساس ١/٥٠٣؛ التاج (شرط).

^٧ بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص القرشي الأمويّ، أمير، كان سمحًا جوادًا، ولي إمرة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤ هـ وهو أوّل أمير مات بالبصرة، توفي عن نيّف وأربعين سنة. راجع: الزركلي ٢/٥٥.

^٨ ابن سلام ١/٣٨٣؛ جمهرة الأمثال ١/١٩٣؛ الميداني ٢/٣٦٦؛ الأساس ١/١٢٨؛ المستقصى ١/٤٢٨؛ اللسان والتاج (جذع)؛ إميل بديع ٣/٢٥٦.

^٩ جمهرة الأمثال ١/١٦٧؛ الميداني ٢/٣٦٩؛ المستقصى ١/٤٢٩؛ اللسان والتاج (درم)؛ إميل بديع ٣/٢٥٧.

^{١٠} عليّ بن زيد حماد بن زيد العباديّ التميمي، شاعر من دهاة الجاهليّين، كان قرويًّا، من أهل الحيرة، فصيحًا، يحسن العربية والفارسيّة والرمي النشاب، ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل، وهو أوّل من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذ في خاصته وجعله ترجمانًا بينه وبين العرب، فسكن المدائن، ولمّا مات كسرى أنو شروان ولي ابنه «هرمز» أقرّ عدليا ورفع منزلته وجهه رسولًا إلى ملك الروم طيباريوس الثاني (Tiberius) في القسطنطينية، هدية، فزار بلاد

عَيْبٌ»^١. و«أودى العير إلا صرطاً»، يضرب للذليل وللشيخ، ويضرب أيضاً لفساد الشيء حتى لا يبقى منه إلا ما لا يُنتفع به، معناه لم يبق منه وقوته إلا الصرط^٢. وتقول لمن أنجذك وأعانك: «وركت بك زنادي»، والزناد كالزند، و«إنه لواري الزند»، يضرب في الكرم وغيره من الخصال المحمودة، و«وقدت بك زنادي»، و«زهرت بك زنادي»، يعني قويت بك وكثرت، مثل «وريت بك زنادي»^٣. و«قد بين الصبح لذي عينين»، «بين» هنا بمعنى تبيين، يضرب للأمر يظهر كل الظهور^٤. وتقول العرب: «أوضح بنا وأملك»، يعني الإيضاح بالحمض، والإملاك في الخلة^٥. و«أوطأه غيره»، و«أوطأه فرسه»، يعني حمله عليه، فوطئه، و«أوطأت فلاناً دأبتي حتى وطئها»، و«أوطأه العشوة»، و«أوطأه عشوة»، يعني أركبه على غير هدى من الطريق، ويقال: «من أوطأك عشوة»^٦. و«أوفى من السمؤال»، هو السمؤال بن أوفى بن عاديء بن رفاعه بن جفنة صاحب الحصن الأبلق، ويقال فيه أيضاً: «سمول»، اسم سرياني معرب^٧. وقولهم: «لا حُرُّ بوادي عوف»، وكذا قولهم: «هو أوفى من عوف»، يعني عوف بن محلم بن ذهل بن شيبان، وذلك لأن عمرو بن هند طلب منه مروان القرظ، فمنعه عوف، وأبى أن يسلمه، فقال عمرو ذلك القول، يعني أنه يقهر من حل بواديه، وكل من فيه كالعبيد له، لطاعتهم إياه^٨. و«أوقل من عُفِر»، هو ولد الأروية^٩. و«أول الصبيد فرع»، و«أول صيد فرعه»، و«الفرع» أول ولد تنتجه الناقة، كانوا يذبحونه لألهتهم يتبركون بذلك، وكان الرجل يقول: «إذا تمت إبلي كذا نحررت أول نتيج منها»، وكانوا إذا أرادوا نحره زينوه وألبسوه^{١٠}. و«أولاد درزة» السفلة والسقاط والغوغاء من الناس، وكذلك «أولاد ترني»، وهذا كما يقال للفقراء: «بنو غرباء»، و«أولاد درزة» أيضاً الخياطون، وقول الشاعر يخاطب زيد بن علي رضي الله عنهما: «أولاد درزة أسلموك وطاروا»، وكانوا قد خرجوا معه فتركوه وانهزموا، وقيل: «أولاد درزة» هم الحاكة، وهم من أسافل الناس، و«أم درز» كنية الدنيا، و«ابن درزة» الدعوي، أو «ابن أمة» تساعي، فجاءت به من المساعاة ولا يُعرف له أب^{١١}. ويقال: «بني القوم بيوتهم على ساق واحد»، و«قام القوم على ساق» يراد بذلك الكد والمشقة^{١٢}. و«أوهيت وهيا فارقة»، يضرب لمن أفسد شيئاً، فكان عليه إصلاحه^{١٣}. و«أي ذاء أدوى من

الشام، وعاد إلى المدائن بهدية قيصر، ثم تزوج هنداً بنت النعمان ابن المنذر وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة. راجع: الزركلي ٤/ ٢٢٠.

^١ الميداني ٢/ ٣٧١؛ المستقصى ١/ ٤٢٩؛ اللسان والتاج (عتب)؛ إميل بديع ٣/ ٢٥٧.

^٢ ابن سلام ١/ ١١٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣؛ الميداني ٢/ ٣٦٤؛ المستقصى ١/ ٤٢٨؛ اللسان والتاج (ضرط)؛ إميل بديع ٣/ ٢٥٨.

^٣ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٤٠؛ الميداني ٢/ ٣٦٧؛ الأساس ١/ ٤٢٤؛ اللسان والتاج (زند)؛ إميل بديع ٣/ ٢٦٠.

^٤ ابن سلام ١/ ٥٩؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٨؛ المخصّص ٤/ ٤٧؛ الميداني ٢/ ٩٩؛ المستقصى ٢/ ١٩٠؛ اللسان (بين)؛ زهر الأكم ١/ ٢١١؛ التاج (بين)؛ إميل بديع ٣/ ٢٦٣.

^٥ الميداني ٢/ ٣٦٦؛ اللسان والتاج (وضع)؛ إميل بديع ٣/ ٢٦٣.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٣؛ المخصّص ١/ ٢٩٠؛ المستقصى ١/ ٤٣١؛ التاج (وطأ)؛ إميل بديع ٣/ ٢٦٤.

^٧ العقد الفريد ٣/ ٩؛ الميداني ٢/ ٣٧٤؛ المستقصى ١/ ٤٣٥؛ اللسان والتاج (سمل)؛ إميل بديع ٣/ ٢٦٩.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٤٦؛ الميداني ٢/ ٣٧٥؛ اللسان والتاج (عوف)؛ إميل بديع ٣/ ٢٦٩.

^٩ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٠؛ الميداني ٢/ ٣٨١؛ المستقصى ١/ ٤٣٨؛ اللسان والتاج (وقل)؛ إميل بديع ٣/ ٢٧٤.

^{١٠} الميداني ١/ ٢٥؛ اللسان والتاج (فرع)؛ إميل بديع ٣/ ٢٧٦.

^{١١} جمهرة الأمثال ١/ ٤٦؛ ثمار القلوب ١/ ٢٧١؛ المخصّص ١/ ٣١٩؛ الأساس ١/ ٢٨٣؛ اللسان والتاج (درز)؛ إميل بديع ٣/ ٢٧٨.

^{١٢} اللسان والتاج (سوق)؛ إميل بديع ٣/ ٢٨١.

البُخل»، يعني أي عيب أقبح منه، و«الداء» بمعنى المرض، والعيب ظاهراً أو باطناً، حتى يقال: «داء الشُّحَّ أشدُّ الأدواء»، قيل: الصواب «أدواء»، بالهمز، وجمع «داء» «أدواء»، وقيل: ليس في كلامهم مفردة ممدود وجمعه ممدود إلا «داء وأدواء»^٢. و«أيُّ الرِّجالِ المُهذَّبُ»، قال النابغة^٣: «ولستُ بمُسْتَبِيٍّ أَخًا لَا تَلُمُّهُ عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرِّجالِ المُهذَّبِ؟»، يعني مَنْ لم تُصْلِحْه وتَقَوَّمْه من الناس فلست بمسْتَبِيه ولا راغب فيه^٤. و«إِيَّاكَ أَعْنِي وَاسْمِعِي يَا جَارَةٌ»، هذا المثل لسيار بن مالك الفَرَارِيِّ، قاله لاخت حارثة بن لأم الطائِي، وذلك أنه نزل بها، فنظر إلى بعض محاسنها فهويها واستحيا أن يخبرها بذلك، فجعل يشبب بامرأة غيرها، فلمَّا طال ذلك وضاق دَرَعًا بما يجد وقف لها، فقال: «يا أختَ خير البدو والأحضراره كيف ترين في فتى فَرَارَه أصبح يهوى حُرَّةً معطاره إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جاره»^٥. و«إِيَّاكَ وَالْخَطْبَ فَإِنَّهَا مِشَوَارٌ كَثِيرُ الْعِثَارِ»، و«المشوار» المكان الذي تُعرَض فيه الدواب، وتشوّر لينظر كيف مشوارها، يعني كيف سيرتها^٦. وفي كلام الأحنف بن قيس^٧ لبني تميم، وهو يُوصيهم: «تَبَادَلُوا تَحَابُّوا، وَإِيَّاكُمْ وَحَمِيَّةِ الْأَوْقَابِ»، يعني الحَمَقَى، وتقول العرب: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ حَمِيَّةِ الْأَوْقَابِ وَاللِّثَامِ»^٨. و«إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ»، قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل له: «وما ذلك يا رسول الله؟» فقال: «المرأة الحسناء في منبتِ السَّوءِ»، قيل: أراد فساد النَّسَبِ إذا خيف أن يكون غير رَشِدَةٍ، وإِنَّمَا جعلها خضراء الدِّمَنِ، وهي ما تدمت الإبل والغنم من أبوالها وأبعارها، لأنَّه ربَّما نبت فيها النبات الحسن، فيكون منظره حسناً أنيقاً ومنبتُه فاسداً، و«إِيَّا» كلمة تخصيص، وتقديره: إِيَّاكُمْ أَحْصَ بِنَصْحِي وَأَحْذَرَكُمْ خَضْرَاءَ الدِّمَنِ، وأدخل الواو ليعطف الفعل المقدر على الفعل المقدر، يعني أَحْصَكُمْ وَأَحْذَرَكُمْ، ولهذا لا يجوز حذفها إلا في ضرورة الشعر، لا تقول «إِيَّاكَ

^١ جمهرة الأمثال ١/١٦٠؛ الميداني ٢/٣٦٧؛ المستقصى ١/٤٣٠؛ اللسان والتاج (وهي)؛ إميل بديع ٣/٢٨٢.

^٢ زهر الأكم ١/١٣٩؛ التاج (دو)؛ إميل بديع ٣/٢٨٢.

^٣ زياد بن معاوية بن ضباب الذيباني الغطفاني المضرّي، أبو أمامة، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى من اهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، وكان أبو عمرو وابن العلاء يفضلنه على سائر الشعراء، وهو أحد الأشراف في الجاهلية، وكان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجرّدة (زوجة النعمان) فغضب النعمان، ففرّ النابغة وفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً، ثم رضي عنه النعمان، فعاد إليه، شعره كثير، وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، وعاش عمراً طويلاً. الزركلي ٣/٥٤.

^٤ ابن سلام ١/٥١؛ العقد الفريد ٢/٣٧؛ جمهرة الأمثال ١/١٨٨؛ الميداني ١/٢٣؛ الأساس ١/٧١؛ المستقصى ١/٤٤٩؛ اللسان (شعث)؛ زهر الأكم ١/٥٢؛ التاج (بقي)؛ إميل بديع ٣/٢٨٢.

^٥ العقد الفريد ٣/٢٢؛ جمهرة الأمثال ١/٢٩؛ فصل المقال ١/٧٦؛ الميداني ١/٤٩؛ اللسان والتاج (عنا)؛ إميل بديع ٣/٢٨٥.

^٦ اللسان والتاج (شور)؛ إميل بديع ٣/٢٨٨.

^٧ الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرّي السعدي المنقري التميمي، أبو بحر سيّد تميم، وأحد العظماء الدهاء الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب له المثل في الحلم، ولد في البصرة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره، وفد على عمر، حين آلت الخلافة إليه، في المدينة، فاستبقاه عمر، فمكث عاماً، وأذن له فعاد إلى البصرة، وشهد الفتح في خراسان، واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع علي، ولما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه، فأغلظ له الأحنف في الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: «هذا الذي إذا غضب غضب له مئة ألف لا يدرون فيم غضب»، ولي خراسان، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها وهو عنده. الزركلي ١/٢٧٦.

^٨ الميداني ١/٦٥؛ اللسان والتاج (وقب)؛ إميل بديع ٣/٢٩١.

الأسد» إلا عند الضرورة^١. و«الأيام عُوِّجَ رَوَاجِعُ»، يقال ذلك عند الشماتة، يقولها المشموت به، أو تقال عنه، وقد تقال عند الوعيد والتهديد، قيل: «عوج» هنا جمع «عَوَج» ويكون جمعاً لعوجاء، ويجوز أن يكون جمع «عائج»، فكأنه قال: عُوِّجَ على فُعْلٍ، فخفّفه^٢. فخفّفه^٣. و«إِيَّايَ وَأَنْ يَحْذِفَ أَحَدُكُمْ الْأَرْبَ»، يعني وأن يرميها أحد، لأنها مشؤومة يتطير بالتعرض لها، فالحذف يستعمل في الضرب والرمي معاً، وقيل: «الحذف» بمعنى الرمي عن جانب، والضرب عن جانب^٤. و«أير الحارث بن سدوس»، وقال الشاعر: «فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كَانَ أَيْرُ أَبِيكُمْ طَوِيلًا كَأَيْرِ الْحَارِثِ بْنِ سَدُوسٍ»^٥. و«أينما أوجه ألقى سعداً»، كان الأضبط بن قريع سيّد قومه، فرأى منهم جفوةً، فرحل عنهم إلى آخرين، فرآهم يصنعون بساداتهم مثل ذلك، فقال هذا القول، ويروى «في كل واحد سعد ابن زيد»، يضرب لمن يتلقاه الشرّ أينما ذهب^٦. و«إيوان كسرى»، و«الإيوان»، الصفة العظيمة كالأزج، وقيل: شبه أزج غير مسدود الوجه، وهو أعجمي، وقال الشاعر: «إيوان كسرى ذي القرى والريحان»، وجمعه «إيوانات وأواوين»، مثل «ديوان ودواوين»، لأن أصله «إِوَانٌ» فأبدلت من إحدى الواوين ياءً^٧.

باب الباء

و«باءت عرارٍ بكحلٍ»، باء دمه بدمه بمعنى عدله، وفلان بفلانٍ بواءً إذا قُتِلَ به، وصار دمه بدمه، فقاومه، يعني عادله، وهما بقرتان قُتِلت إحداهما بالأخرى، ويقال: «بؤ به»، يعني كُن مَمَّن يُقْتَلُ به، وقُتِلَ رجل قاتِل أخيه، فقال: «فقلتُ له بؤ بامرئٍ لست مثله وإن كنت قنعاناً لمن يطلب الدما»، معناه وإن كنت في حَسَبِكَ مَقْنَعًا لِكُلِّ مَنْ طَلَبَكَ بثأره، فلست مثل أخي، و«عرار»،

^١ ابن سلام ١/٣٦؛ العقد الفريد ٣/٤؛ جمهرة الأمثال ١/١٧؛ ثمار القلوب ١/٣٠٢؛ المخصّص ١/٣٥٦؛ الميداني ١/٣٢؛ الأساس ١/٢٥٢؛ المستقصى

١/٤٥١؛ اللسان (خضر)؛ زهر الأكم ١/٢٥٨؛ التاج (دمن، خضر)؛ إميل بديع ٣/٢٩١.

^٢ الميداني ٢/٤٢٧؛ المستقصى ١/٣٠٣؛ اللسان والتاج (عوج)؛ إميل بديع ٣/٢٩١.

^٣ اللسان والتاج (حذف)؛ إميل بديع ٣/٢٩١.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/٢٥٤؛ ثمار القلوب ١/١٢٤؛ المستقصى ٢/٣٦٣؛ التاج (سدس)؛ إميل بديع ٣/٢٩٣.

^٥ جمهرة الأمثال ١/٦١؛ الميداني ١/٥٣؛ الأساس ٢/٣٢١؛ المستقصى ١/٤٤٩؛ اللسان والتاج (وجه)؛ إميل بديع ٣/٢٩٦.

^٦ العقد الفريد ١/٢٩٣؛ اللسان والتاج (أون)؛ إميل بديع ٣/٢٩٧.

و«كحل» اسما بقرتان، كانتا بقرتين في بني إسرائيل قُلت إحداهما بالأخرى، وقيل: «عرار» يُصرف ولا يُصرف، يضرب هذا لكل مستويين^١. و«وا بأبي وجوه اليتامى»^٢، يشير بقوله «وا» إلى التوجُّع على فقدهم، و«بأبي» إلى فدائهم بأبيه، يضرب في التحنن على الأقارب، وقيل: سعد القرقرة رجل من أهل هَجْر، وكان النعمان يضحك منه، فدعا النعمان بفَرَسه، وقال لسعد القرقرة: «اركبه واطلب عليه الوحش»، فقال سعد: «إِذَا وَاللَّهِ أُصْرَع»، فأبى النعمان إلا أن يركبه، فلمَّا ركبه سعد نظر إلى بعض ولده وقال: «وا بأبي وجوه اليتامى»، ثم قال: «نحن، بعرس الودِّي، أعلمنا منَّا بركض الجياد في السدْف»، و«الودي» صغار النخل، وقوله «أعلمنا منَّا» جمع بين إضافة «أفعل» وبين «من»، وهما لا يجتمعان كما لا تجتمع الألف واللام، و«من» في قولك «زيد الأفضل من عمرو»، وإتما يجيء هذا في الشعر على أن تجعل «من» بمعنى في كقول الأعشى: «ولستُ بالأكثر منهم حصي»، يعني ولستُ بالأكثر فيهم، وكذا «أعلمنا منَّا»^٣. و«رماني عن قرن أعفر»، يعني رماني بدهية، لأنهم كانوا يتخذون القرون مكان الأسيئة، فصار مثلاً عندهم في الشدة تنزل بهم، ويقال للرجل إذا بات ليلته في شدة ثقَلِقته: «كنت على قرن أعفر»، ومنه قول امرئ القيس: «كأنِّي وأصحابي على قرن أعفراً»، يضرب ذلك للفرح القلق^٤. و«بات فلان بليلة الشوامت»، يعني بليلة تُشمِت الشوامت^٥. و«بات فلان الخسف»، يعني جائعاً، و«بات القوم على الخسف»، إذا باتوا جِيعاً، ليس لهم شيء يتقوتون به^٦. و«بات فلانة بليلة حرّة»، إذا لم تفتّص ليلة زفافها، زفافها، ولم يقدر بعلمها على افتضاضها، ولم تمكّن زوجها من قضتها، فإن اقتضها زوجها في الليلة التي زُفت إليه فهي بليلة شبياء، ويقال: «باتت بليلة شبياء»^٧. و«البئر جبارٌ»، قيل: هي العاديّة القديمة لا يُعلم لها حافر ولا مالك، فيقع فيها الإنسان أو غيره فهو جبار، يعني هدّر، وقيل: هو الأجير الذي ينزل البئر فينقي، أو يخرج منها شيئاً وقع فيها فمات^٨. و«بئس ما أفرعت به»، يعني ابتدأت به^٩. و«بئس مقام الشيخ أمرس أمرس»، يقال: «مرس الحبل يمرس» إذا وقع في أحد جانبي البكرة، فإذا أعدته إلى مجراه قلت «أمرسه» وتقدير الكلام بئس مقام الشيخ المقام الذي يقال له فيه «أمرس»، وهو أن يعجز عن الاستقاء لضعفه، يضرب لمن يحوجه الأمر إلى ما لا طاقة له به^{١٠}. وقالوا: «بؤساً له»، و«بؤساً له» في حدّ الدعاء، وهو ممّا انتصب على إضمار الفعل غير المُستعمل إظهاره^{١١}. و«باع فلان على بيعه وحلّ بواديه»، إذا قام مقامه في المنزلة والرفعة، وقال المفضل الضبي^{١٢}: «هو مثل قديم

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٦؛ الميداني ١/ ٩١؛ الأساس ٢/ ١٢٥؛ المستقصى ٢/ ٢؛ اللسان (بوء)؛ زهر الأكم ١/ ٢٠٧؛ التاج (كحل)؛ إميل بديع ٣/ ٢٩٨.

^٢ لإعراب الندبة راجع: التاج (وا)؛ شرح الشواهد الشعرية ١/ ١٠٧.

^٣ ابن سلام ١/ ١٤١؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٣١؛ الميداني ١/ ٩٣؛ المستقصى ٢/ ٣٧١؛ اللسان والتاج (سدف)؛ إميل بديع ٣/ ٢٩٩.

^٤ ثمار القلوب ١/ ٤٤٩؛ الميداني ١/ ٢١٣؛ اللسان والتاج (عفر)؛ إميل بديع ٣/ ٣٠٠.

^٥ الأساس ١/ ٥٢٠؛ اللسان والتاج (شمت)؛ إميل بديع ٣/ ٣٠٠.

^٦ اللسان والتاج (خسف)؛ إميل بديع ٣/ ٣٠١.

^٧ المخصّص ١/ ٤٩٩؛ الميداني ١/ ١٠١؛ الأساس ١/ ١٨١؛ اللسان (شيب)؛ زهر الأكم ١/ ٢٠٨؛ التاج (شيب)؛ إميل بديع ٣/ ٣٠٢.

^٨ اللسان والتاج (بئر)؛ إميل بديع ٣/ ٣٠٤.

^٩ المخصّص ١/ ٢١٦؛ الميداني ١/ ١٠٦؛ التاج (فرع)؛ إميل بديع ٣/ ٣٠٥.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٣؛ الميداني ١/ ٩٧؛ المستقصى ٢/ ٢؛ اللسان والتاج (مرس)؛ إميل بديع ٣/ ٣٠٦.

^{١١} الميداني ١/ ١٠٦؛ اللسان والتاج (بأس)؛ إميل بديع ٣/ ٣٠٧.

تضربه العرب للرجل الذي يخاصم رجلاً ويطلبه بالعلبة، فإذا ظفر به وانتزع ما كان يطالبه به قيل: «باع فلانٌ على بيع فلانٍ»، ومثله: «شق فلانٌ غبارَ فلانٍ»، ويقال: «ما باع على بيعك أحدٌ»، يعني لم يساوِك أحدٌ. وقولهم: «بيطنه يعدو الذكُرُ»، يضرب مثلاً فيما به يحصل نظام الشيء، لأنَّ الذكر من الخيل يُجيد العدو إذا شبع^٣. و«بجدك لا بكدك»، يعني إنَّما تُدرِك الأمور بما تُرزقه من الجَدِّ، لا بما تعمله من الكدِّ. و«بك الوجبة»، و«بجنبه فلتكن الوجبة»، يعني السقطة، يقال هذا عند الدعاء على الإنسان، وقال بعضهم: كأنه قال «رماه الله بداء الجنب»، وهو قاتل، فكأنه دعا عليه بالموت^٤. و«النجيث» سرٌّ يخفى، وهو نجيث القوم، يعني سرهم، وقيل: من أمثالهم، في إعلان السرِّ وإبدائه بعد كتمانها «بدا نجيث القوم»، إذا ظهر سرهم الذي كانوا يخفونه، و«نجيث الثناء» ما بلغ منه، و«نجيث الحفرة» ما خرج من ترابها، و«أتانا نجيث القوم»، يعني أمرهم الذي كانوا يُسرِّونه^٥. و«جنادع الضبِّ» أصغر من القردان، تكون عند جحره، فإذا بدت هي، علم أنَّ الضبَّ خارج، فيقال حينئذٍ «بدت جنادعه»، و«الجنادع من الشرِّ» أوائله، ومنه قيل: «رأيت جنادع الشرِّ»، يعني أوائله، الواحدة «جندعة»، وقيل: «جنادع كلِّ شيء» أوائله، يقال للشرير المنتظر هلاكه: «ظهرت جنادعه»، و«الله جادعه» وقيل: يضرب هذا مثلاً للرجل الذي يأتي عنه الشرُّ قبل أن يُرى، ومن أمثالهم «جاءت جنادعه»، يعني حوادث الدهر وأوائل شره، ويقال: «رماه بجنادعه»^٦. و«بدل أعور»، قيل: إنَّ يزيد بن المهلب^٧ لما صُرف عن خراسان بقتيبة بن مسلم الباهلي^٨، وهو شحيح أعور، قال الناس: «هذا بدل أعور»، فصار مثلاً لكلِّ من لا يُرضى بدلاً من الذاهب، وقد قال فيه بعض الشعراء: «كانت خراسان أرضاً إذ يزيد بها وكلَّ باب من الخيرات مَفْتُوح حتى أتانا أبو حفص بأسرته كأنما وجهه بالخلِّ مَنْضُوح»^٩.

^١ المفضَّل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبيّ، أبو العباس، رواية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب، من أهل الكوفة، قيل: هو أوثق من روى الشعر من الكوفيين، يقال: إنَّه خرج على المنصور العبَّاسي، فظفر به وعفا عنه، ولزم المهديّ، وصنَّف له كتابه «المفضليّات». الزركلي ٧/ ٢٨٠.

^٢ الأساس ٨٧/١؛ المستقصى ٥/٢؛ اللسان والتاج (بيع)؛ إميل بديع ٣/٣٠٨.

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ٢٣١؛ الميداني ١/ ٩٥؛ المستقصى ٦/٢؛ اللسان والتاج (خجر)؛ إميل بديع ٣/٣٠٩.

^٤ فصل المقال ١/ ٢٨٦؛ الميداني ١/ ٣٤٠؛ المستقصى ١/ ١٦٨؛ اللسان (كدد)؛ زهر الأكم ٢/ ٤١؛ التاج (كدد)؛ إميل بديع ٣/ ٣١١.

^٥ ابن سلام ٧٧/١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٨؛ الميداني ١/ ٩٣؛ الأساس ٢/ ٣٢٠؛ المستقصى ٦/٢؛ اللسان والتاج (وجب)؛ إميل بديع ٣/ ٣١١.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٢٠٥؛ المخصَّص ٣/ ٤٧٨؛ الميداني ١/ ٩٥؛ اللسان والتاج (نجث)؛ إميل بديع ٣/ ٣١٤.

^٧ ابن سلام ١/ ٣٣٥؛ الميداني ١/ ١٠١؛ المستقصى ٢/ ٤٦؛ اللسان والتاج (جندع)؛ إميل بديع ٣/ ٣١٤.

^٨ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأزديّ، أبو خالد، أمير، من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه فمكث نحو من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج وكان الحجاج يخشى بأسه، فلمَّا تمَّ عزله حبسه، فهرب يزيد إلى الشام، ولمَّا أفضت الخلافة إلى سليمان ابن عبد الملك، ولاه العراق ثمَّ خراسان، فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان، ثمَّ نقل إلى إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز، فعزله، وطلبه، فجع به إلى الشام، فحبسه بحلب، ولمَّا توفي عمر وثب غلمان يزيد، فأخرجوه من السجن، وسار إلى البصرة فدخلها وغلب عليها، ثمَّ نشبت حروب بينه وبين أمير العراقيين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد، في مكان يسمى «العقر» بين واسط وبغداد، وإياه عنى الفرزدق بقوله «وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الأبصار». الزركلي ٨/ ١٨٩.

^٩ لحياته راجع: الزركلي ٥/ ١٨٩.

^{١٠} ابن سلام ١/ ١٢٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٩؛ الميداني ١/ ٩٠؛ المستقصى ٧/٢؛ اللسان والتاج (عور)؛ إميل بديع ٣/ ٣١٥.

وقولهم: «بَرَحَ الْخَفَاءُ»، و«بَرَحَ الْخَفَاءُ»، يعني وضح الأمر، وذلك إذا ظهر وصار في بَرَاحٍ، يعني في أمر منكشف^١. و«بَرَزَ الصَّرِيحُ بِجَانِبِ الْمَتْنِ»، يضرب للأمر الذي وَضَحَ^٢. و«بَرَزَ نَارَكَ، وَإِنْ هَزَلْتَ فَارَكَ»، يعني أَطْعِمِ الطَّعَامَ وَإِنْ أَضْرَرْتَ بِيَدِنَا^٣. و«بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ»، يعني بالالتحام والتوافق، يضرب في الدعاء للناجح^٤. ومن أمثالهم في فرار الجبان وخُضوعه: «بَصْبَصَنَ إِذْ حُدِينٌ بِالْأَذَانِ»، وهذا كقولهم: «كَرَدَبَ لَمَّا عَضَّهُ الثِّقَافُ»، و«عَجَجَ لَمَّا عَضَّهُ الطُّعَانُ»^٥. و«بَضْرِبَ خَبَابَ وَرِيشِ الْمُقْعَدِ»، خَبَابُ اسْمُ حَدَادٍ بِمَكَّةَ الْمُكْرَمَةِ، كَانَ يَضْرِبُ السِّيَوفَ الْجِيَادَ وَيُدَقُّهَا، حَتَّى ضَرَبَ بِهِ الْمِثْلَ، وَنُسِبَتْ إِلَيْهِ السِّيَوفُ، وَمِمَّا ذَكَرَ أَهْلُ التَّوَارِيخِ أَنَّ تَكَالَمَ الرَّبِيرَ وَعَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي أَمْرٍ مِنَ الْأُمُورِ، فَقَالَ الزَّبِيرُ: «إِنْ شِئْتَ تَقَاذِفْنَا مِنَ الْقَدْفِ، فَقَالَ عَثْمَانُ: «أَبَالْبَعْرِ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟» كَأَنَّهُ اسْتَهْزَأَ بِهِ، قَالَ: بَلْ يَضْرِبُ خَبَابَ وَرِيشِ الْمُقْعَدِ»، يعني بضرب خَبَابِ السَّيْفِ، وَرِيشِ الْمُقْعَدِ النَّبْلِ، وَالْمُقْعَدُ اسْمُ رَجُلٍ كَانَ مَرْكَبًا عَلَى السِّهَامِ رِيشًا^٦. و«الْبِطْنَةُ تَأْفُنُ الْفِطْنَةَ»، و«تَذْهَبُ الْفِطْنَةُ»، يعني أَنَّ الشَّبِيحَ وَالْإِمْتِلَاءَ يُضْعِفُ الْفِطْنَةَ، لِذَلِكَ الشَّبَعَانُ لَا لَا يَكُونُ فَطْنًا وَعَاقِلًا^٧. وَضَافَ أَعْرَابِيٌّ قَوْمًا فَأَمَرُوا الْجَارِيَةَ بِتَطْيِيبِهِ، فَقَالَ لِلْجَارِيَةِ: «بَطْنِي عَطَّرِي، وَسَائِرِي دَرِي» وَرَوَايَةٌ «أَعْطِرِي وَسَائِرِي فَدَرِي»، يَقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ يَعْطِيكَ مَا لَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ وَمَنْعَكَ مَا تَحْتَاجُ إِلَيْهِ^٨. و«بَعْدَ إِطْلَاعِ إِيْنَسَانَ»، قَالَهُ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ فِي سَبَاقِهِ حُدَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ، لَمَّا أَطْلَعَتْ فَرَسَهُ الْغَبْرَاءُ، فَقَالَ قَيْسٌ ذَلِكَ فَذَهَبَتْ مِثْلًا، وَ«الْإِيْنَسَانُ» النَّظْرُ وَالتَّثَبُّتُ، لِأَنَّ الْغَبْرَاءَ سَبَقَتْ فِي الْمَكَانِ الصُّلْبِ، فَلَمَّا صَرِنَ فِي الْوَعَثِ سَبَقَ دَاحِسٌ بِقُوَّتِهِ، وَ«إِنَّهُ بَعْدَ إِطْلَاعِ إِيْنَسَانَ»، وَيُرْوَى: «قَبْلَ إِطْلَاعِ»، يَعْنِي قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ تُؤْنَسُ بِالْشَيْءِ^٩. و«بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي»، هُمَا الدَّاهِيَةُ الْكَبِيرَةُ وَالصَّغِيرَةُ، وَكُنِيَ عَنِ الْكَبِيرَةِ بِلَفْظِ التَّصْغِيرِ تَشْبِيهًا بِالْحَيَّةِ، فَإِنَّهَا إِذَا كَثُرَ سَمَّهَا صَغُرَ جِسْمُهَا، لِأَنَّ السَّمَّ يَأْكُلُ جِسْمَهَا، وَقِيلَ: الْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ جَدِيدِ تَرْوَجٍ امْرَأَةً قَصِيرَةً، فَقَاسَى مِنْهَا الشَّدَائِدَ، وَكَانَ يَعْبَرُ عَنْهَا بِالتَّصْغِيرِ، فَتَرْوَجُ امْرَأَةً طَوِيلَةً، فَقَاسَى مِنْهَا ضِعْفَ مَا قَاسَى مِنَ الصَّغِيرَةِ، فَطَلَّقَهَا، وَقَالَ: «بَعْدَ اللَّتْيَا وَالَّتِي لَا أَتَرْوَجُ أَبَدًا»، فَجَرَى ذَلِكَ عَلَى الدَّاهِيَةِ، وَقِيلَ: إِنَّ الْعَرَبَ تَصَغَّرَ الشَّيْءَ الْعَظِيمَ، كَالدَّهِيمِ وَاللَّهِيمِ، وَذَلِكَ مِنْهُمْ رَمَزٌ^{١٠}. و«بِعِلَّةِ الْوَرَشَانِ يَأْكُلُ رُطْبَ الْمُشَانِ»، و«بِعِلَّةِ الْوَرَشَانِ تَأْكُلُ الرُّطْبَ الْمُشَانَ»، و«الْوَرَشَانُ»، طَائِرٌ شَبِهَ الْحَمَامَ، وَهُوَ سَاقٌ حَرٌّ، وَهُوَ مِنَ الْوَحْشِيَّاتِ، وَلِحْمُهُ

^١ ابن سلام ١/٦٠؛ العقد الفريد ٣/٢٠؛ جمهرة الأمثال ١/٢٧؛ المخصّص ٤/٣٩؛ الميداني ١/٩٥؛ الأساس ١/٥٣؛ المستقصى ٢/٧؛ اللسان (برح)؛
زهر الأكم ١/١٧٩؛ التاج (برح)؛ إميل بديع ٣/٣١٧.

^٢ المخصّص ١/٤٥٦؛ الميداني ١/١٠٤؛ المستقصى ٢/٨؛ اللسان والتاج (صرح)؛ إميل بديع ٣/٣١٩.

^٣ الميداني ١/١٠١؛ اللسان والتاج (فور)؛ إميل بديع ٣/٣١٩.

^٤ ابن سلام ١/٦٩؛ العقد الفريد ١/٨٢؛ جمهرة الأمثال ١/٢٠٦؛ المخصّص ٣/٣٩٣؛ الميداني ١/١٠٠؛ الأساس ١/٣٧٢؛ المستقصى ٢/٦؛ اللسان
(رفأ)؛ زهر الأكم ١/١٨١؛ التاج (رفأ)؛ إميل بديع ٣/٣٢٠.

^٥ العقد الفريد ٣/٧٣؛ جمهرة الأمثال ١/٢٢٥؛ فصل المقال ١/٤٤٢؛ الميداني ١/٩١؛ المستقصى ٢/٩؛ اللسان (بصيص)؛ زهر الأكم ١/١٨٧؛ التاج
(بصيص)؛ إميل بديع ٣/٣٢٤.

^٦ زهر الأكم ١/١٨٧؛ التاج (خبب)؛ إميل بديع ٣/٣٢٥.

^٧ فصل المقال ١/٤٠٩؛ الميداني ١/١٠٦؛ اللسان والتاج (أفن)؛ إميل بديع ٣/٣٢٦.

^٨ الميداني ١/٩٩؛ المستقصى ٢/٩؛ اللسان (عطر)؛ زهر الأكم ١/١٩٤؛ التاج (عطر)؛ إميل بديع ٣/٣٢٦.

^٩ الميداني ١/١٠٦؛ المستقصى ٢/١٠؛ اللسان والتاج (أنس، طلع)؛ إميل بديع ٣/٣٢٧.

^{١٠} ابن سلام ١/٢٥٦؛ جمهرة الأمثال ١/٢٢٣؛ الميداني ١/٩٢؛ المستقصى ٢/٤٢؛ اللسان (تا)؛ زهر الأكم ١/٢١٢؛ التاج (لثى)؛ إميل بديع ٣/٣٢٧.

أخفّ من الحمّام، جمعه «ورشان»، مثل «كروان»، ويجمع أيضًا على «وراشين»، يضرب لمن يُظهر شيئًا ويريد منه شيء آخر، وأصله أنّه استحفظ قوم عبدًا لهم رطب نخلهم، وكان يأكله، فإذا عُوتب على سوء الأثر منه ورّك الذنب على الورشان، و«المشان» نوع من التمر.^١ و«بعين ما أرتيك»، يعني اعمل كآتي أنظر إليك، يضرب في الحثّ على ترك البطء، و«ما» صلة دخلت للتأكيد ولأجلها دخلت النون في الفعل.^٢ و«بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا»، وقال الشاعر: «بُعَاثُ الطَّيْرِ أَكْثَرُهَا فِرَاخًا، وَأَمَّ الصَّقْرُ مِقْلَاتٌ نَزُورًا»، نَزُورًا، النزور بمعنى القليل.^٣ و«بِفَلَانٍ تُثْنِي الْخَنَاصِرُ»، يعني تُبدأ به إذا ذكر أشكّاله، وقال الشاعر: «فقومي بهم تُثْنِي هناك الأصابع»، يعني أنّهم الخيار المعدودون، لأنّ الخيار لا يكثرون؛ ومن أمثالهم في صحّة الجسم: «بِفَلَانٍ دَاءٌ ظَبِي»، معناه أنّه لا داء به، كما أنّ الظبي لا داء به، وقال الشاعر: «فلا تَجْهَمِينَا، أُمَّ عَمْرُو، فَإِنَّمَا بَنَا دَاءٌ ظَبِي، لَمْ تَخْنَهُ عَوَامِلُهُ». و«فَاهَا لِفَيْك»، أصله أنّه جعل الله تعالى بفيك الأرض، كما يُقال: «بِفَيْكِ الْحَجَرِ»، و«بِفَيْكِ الْأَثْلُبِ»، و«بِفِيهِ الْكَثْكَثُ»، ومعناها الخيبة لك، وقيل: «فَاهَا» كناية عن الأرض، وفم الأرض التراب، لأنّها به تشرب الماء، فكأنّه قال: بفيه التراب، ويقال «ها» كناية عن الداهية، يعني جعل الله فم الداهية مُلازمًا لفيك، وقال رجل من بلهَجِيمٍ يخاطب ذئبًا قصد ناقته: «فقلتُ له: فَاهَا لِفَيْكِ، فَإِنَّهَا قَلْوُصُ امْرِئٍ قَارِيكَ مَا أَنْتَ حَازِرُهُ»،^٤ يعني الرمي بالنبل.^٥ و«بِفَيْكِ مِنْ سَارٍ إِلَى الْقَوْمِ الْبَرِيِّ»، و«البري» بمعنى التراب، ويقال في الدعاء على الإنسان: «بفيه البري»، ومنه قولهم: «بفيه البري، وعليه الدبّري، وحمّي خيبري وشرّ ما يُرى فإنّه خيسري»، ومنه حديث عليّ زين العابدين: «اللهم صلّ على محمّد عدد الثرى والورى والبرى».^٦ و«بفيه الدقعم»، كما تقول وأنت تدعو عليه: «بفيه التراب»، و«بفيه الدقعاء والأدقع»، يعني التراب.^٧ و«تُدْرِكُ الْخَضَمَ بِالْقَضْمِ»، و«القضم» أكل بأطراف الأسنان والأضراس، وقيل: هو أكل الشيء اليابس، و«الخضم» الأكل بجميع الفم، وقيل: هو أكل الشيء الرطب، والقضم دون ذلك، وقولهم: «يُبَلِّغُ الْخَضَمَ بِالْقَضْمِ»، يعني أنّ الشبّعة قد تبلغ بالأكل بأطراف الفم، ومعناه أنّ الغاية البعيدة قد تُدرِكُ بالرّفق كما قال الشاعر: «تَبَلِّغُ بِأَحْلَاقِ الثِّيَابِ جَدِيدَهَا، وَبِالْقَضْمِ حَتَّى تُدْرِكَ الْخَضَمَ بِالْقَضْمِ».^٨ و«بِقَطِيهِ بِطَيْبِكَ»، ويقال: «بَقَطُ الشَّيْءِ» إذا فرّقه، يعني فرّقه برفقك لكيلا يُفْطَنَ له، وأصله

^١ ابن سلام ١/٦٦؛ الميداني ١/٩٢؛ الأساس ٢/٣٢٨؛ المستقصى ٢/١١؛ اللسان (ورش)؛ زهر الأكم ١/١٩٨؛ التاج (ورش)؛ إميل بديع ٣/٣٣٢.

^٢ جمهرة الأمثال ١/٢٣٦؛ الميداني ١/١٠٠؛ الأساس ١/٦٩١؛ المستقصى ٢/١١؛ اللسان والتاج (رأي)؛ إميل بديع ٣/٣٣٢.

^٣ جمهرة الأمثال ١/٢٣١؛ ثمار القلوب ١/٤٤٧؛ المخصّص ٢/٣٣٣؛ الميداني ١/١٢٠؛ اللسان (بغث)؛ زهر الأكم ١/١٠٢؛ التاج (نسر)؛ إميل بديع ٣/٣٣٣.

^٤ اللسان والتاج (خنصر)؛ إميل بديع ٣/٣٣٤.

^٥ ابن سلام ١/١١٥؛ العقد الفريد ٣/٣١؛ المخصّص ٣/٤٧٠؛ الميداني ١/٩٣؛ الأساس ١/٦٢٢؛ المستقصى ٢/١٦؛ اللسان والتاج (ظبي)؛ إميل بديع ٣/٣٣٥.

^٦ شرح الشواهد الشعرية ١/٤٩٠.

^٧ ابن سلام ١/٧٦؛ العقد الفريد ٣/٢٣؛ المخصّص ٤/٤٠٩؛ الميداني ٢/٧١؛ المستقصى ٢/١١؛ اللسان والتاج (ثلب)؛ إميل بديع ٣/٣٣٥.

^٨ المخصّص ٣/٣٨٩؛ الميداني ١/٩٦؛ المستقصى ٢/١٢؛ اللسان والتاج (برى)؛ إميل بديع ٣/٣٣٥.

^٩ اللسان والتاج (دقع)؛ إميل بديع ٣/٣٣٦.

^{١٠} الخصائص ٢/١٥٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٩٢؛ المخصّص ٣/٤٤٩؛ الميداني ٢/٩٣؛ المستقصى ٢/١٩٤؛ اللسان (قضم)؛ زهر الأكم ١/٢٠١؛ التاج (قضم)؛ إميل بديع ٣/٣٣٨.

أَنَّ رجلاً أتى عَشيقَتَه في بيتها، فأخذَه بطنه، ففضى حاجته، فقالت له: «ويلك ما صنعتَ»، وكان الرجل أحمق، فقال ذلك لها، يضرب لمن يؤمر بإحكام العمل بعلمه ومعرفته والاحتياط فيه، إذا عجز عنه غيره، مترقفاً. ومن أمثالهم في الرجل يُحرز بعض حاجته ويعجز عن تمامها: «بقي أشده»، ومما يُحكى عن البهائم أن هراً كان قد أفنى الجردان، فاجتمع بقيتها، وقلن: «تعالين نحتال بحيلة لهذا الهرّ، فأجمع رأيهنّ على تعليق جُلجل في رقبته، فإذا رآهنّ سمعن صوت الجلجل، فهربن منه، فجئن بجلجل وشدّنه في خيط، ثمّ قلن: «من يعلقه في عنقه؟»، فقال بعضهنّ: «بقي أشده»، وقد قيل في ذلك: «ألا امرؤ يعقد خيط الجلجل»^١. و«بقيت من فلان إثيمة خشناً»، يعني العدد الكثير، والجماعة من الناس، و«بقيت من بني فلان إثيمة خشناً»^٢. و«ما بقي من ماله إلا عناص»، إذا ذهب معظمه وبقي نَبذ منه، و«العنصوة» البقية من المال من النصف إلى الثلث، وقيل: العنصية بقية كل شيء، وقال الشاعر: «وما ترك المهريّ من جُل مالنا، ولا ابناه في الشهرين، إلا العنصيا»^٣. و«بكر فيه ذرّك»، و«الذرّك» إدراك الحاجة ومطلبه. و«شبوّة تزبتر»، «شبوّة» بمعنى العقرب، معرفة لا تجرى، ومنه قول الشاعر: «قد جعلت شبوّة تزبتر تكسو استها لحمًا وتقشعير»، والجمع شَبوات، يضرب لمن يتشمر للشرّ^٤. ولما تحوّل الأضبّط بن قريع السعديّ من قومه وانتقل في القبائل، فلما لم يُحودهم رجع إلى قومه وقال: «بكلّ واد بنو سعد»^٥. والعرب تقول: «المنايا على الحوايا»، يعني قد تأتي المنية الشجاع وهو على سرجه^٦. و«بلغ السكين العظم»، يعني قطع اللحم كلّ حتى لم يجد مقطوعاً، والغرض انتهاء الشدة إلى ما لا نهاية وراه، يضرب في تناهي الشرّ وتفاقمه^٧. وفي حديث عثمان أنه كتب إلى عليّ، رضي الله تعالى عنهما: «قد بلغ السيل الزبي»، و«جاوز الحزام الطيبين»، يعني اشتدّ الأمر، وتفاقم، لأنّ الحزام إذا انتهى إلى الطيبين فقد انتهى إلى بُعد غاياته^٨. و«بلغ الغلام الحنث»، يعني جرى عليه القلم، و«الحنث» بمعنى الإثم، ويراد به هنا المعصية والطاعة^٩. و«بلغ فلان أطوريه»، و«الطور» الحدّ بين الشيبين، ويقال «عدا طوره» إذا جاوز حدّه وقدره، و«بلغ أطوريه»، يعني غاية ما يحاوله، ويقال في بلوغ الرجل النهاية في العلم: «بلغ فلان أطوريه»، يعني أقصاه، و«بلغ فلان في العلم أطوريه»، يعني أوّله وآخره، و«بلغت من فلان أطوريه»، الجهد والغاية في أمره، وقيل: «لقيت منه الأمرين»

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٥؛ المخصّص ٣/ ٣٦٢؛ الميداني ١/ ٩٩؛ المستقصى ٢/ ١٢؛ اللسان والتاج (بقط)؛ إميل بديع ٣/ ٣٣٨.

^٢ الميداني ١/ ١٠٠؛ اللسان والتاج (شدد)؛ إميل بديع ٣/ ٣٣٩.

^٣ الميداني ١/ ١٠٥؛ الأساس ١/ ٢١؛ اللسان والتاج (أثف)؛ إميل بديع ٣/ ٣٣٩.

^٤ الميداني ١/ ١٠٤؛ اللسان والتاج (عنص)؛ إميل بديع ٣/ ٣٣٩.

^٥ اللسان والتاج (درک)؛ إميل بديع ٣/ ٣٤٠.

^٦ الميداني ١/ ١٠٠؛ المستقصى ٢/ ١٩٠؛ اللسان والتاج (شبو)؛ إميل بديع ٣/ ٣٤٠.

^٧ الأضبّط بن قريع بن عوف بن كعب السعديّ التميمي، شاعر جاهليّ قديم، أساء قومه إليه، فانتقل عنهم إلى آخرين ففعلوا كالأولين، فقال: «بكل واد بنو سعد». راجع: الزركليّ ١/ ٣٣٤.

^٨ الميداني ١/ ١٠٥؛ التاج (سعد)؛ إميل بديع ٣/ ٣٤١.

^٩ ابن سلام ١/ ٣٤١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٥٩؛ المستقصى ١/ ٣٥٠؛ اللسان (حوى)؛ زهر الأكم ١/ ٦١؛ التاج (حوى)؛ إميل بديع ٣/ ٣٤١.

^{١٠} ابن سلام ١/ ٣٤٤؛ العقد الفريد ٣/ ٦٠؛ الميداني ١/ ٩٦؛ المستقصى ٢/ ١٣؛ اللسان (سلي)؛ زهر الأكم ١/ ٢٠٢؛ التاج (سلي)؛ إميل بديع ٣/ ٣٤٣.

^{١١} ابن سلام ١/ ٣٤٣؛ العقد الفريد ٥/ ٦٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٢٠؛ الميداني ١/ ١٦٦؛ الأساس ١/ ٥٩٦؛ اللسان (زبي)؛ زهر الأكم ١/ ٢٠٣؛ التاج (زبي)؛ إميل بديع ٣/ ٣٤٣.

^{١٢} المخصّص ١/ ٥٩؛ الميداني ١/ ١٠٥؛ الأساس ١/ ٢١٧؛ المستقصى ٢/ ١٣؛ اللسان والتاج (حنث)؛ إميل بديع ٣/ ٣٤٤.

والأطوريين والأقورين» بمعنى واحد، ويقال: «ركب فلان الدهر وأطوريه»، يعني طرفيه^١. و«أصبحتُ يقاد بي البعير»، يعني شخنتُ وهربتُ^٢. و«بمثلي زابني»، يقال «زابه مزابنة» إذا دافعه، وقال: «بمثلي زابني حِلْمًا وَمَجْدًا إذا التقت المجامع للخطوب»^٣. و«بنو فلان أكالون العوارض»، إذا لم ينحروا إلا ما عرض له مَرَضٌ أو كَسْرٌ، خوفاً أن يموت فلا ينتفعون به^٤. و«به داء الظبي»، يعني ليس به داء كما لا داء بالظبي، وقيل: الظبي إذا أراد أن يشب مكث ساعة، ثم وثب. ومن دعائهم عند السماتة: «به لا بظبي»، يعني جعل الله ما أصابه لازماً له، ومنه قول الفرزدق: «أقول له لِمَا أتاني نعيه به لا بظبي بالصريمة أَعْفَرًا»، وقوله «به لا بظبي»، يعني به الهلكة، فحذف المبتدأ، معناه أنه أوقع الله به الهلكة، لا بمن يهمني أمره^٥. يقال في دعاء للعرب: «به الوري وحمى خبير وشر ما يرى فإنه خنسرى»، و«الورى»، داء يصيب الرجل والبعير في أجوافهما^٦. و«بوهة له وشوهة»، و«البوهة» السحق، وقيل: الشوهة والبوهة بمعنى البعد، ويقال هذا في الدم^٧. و«بيت الأدم»، و«الأدم» جمع أديم، هو الأرض، وقيل: هو بيت الإسكاف، لأن فيه من كل جلد رُقعة، يضرب في اجتماع الأشخاص وافتراق الأخلاق، وينشد: «القوم إخوان وشتى في الشيم وكلهم يجمعه بيت الأدم»، ويروى «كلهم يجمعهم» على إعادتها إلى معنى «كل»، و«يجمعه» على إعادتها إلى اللفظ، لأن «كل» لفظه مفرد ومعناه جمع^٨. و«بيت عاتكة»، يضرب مثلاً في الموضوع الذي تعرض عنه بوجهك وتميل إليه بقلبك وهو من قول الأحوص^٩: «يا بيت عاتكة الذي أتزل حذر العدا وبه الفؤاد موكل»^{١٠}. و«بيضاء لا يدجي سناها العظلم»، «العظلم» هو الخظمي، وقيل: صيغ أحمر، يعني لا يسود بياضها العظلم، يضرب للمشهور لا يخفيه شيء^{١١}. و«بيضة العقر»، قيل: إنها بيضة الديك، وإنها مما يختبر به عذرة الجارية، يضرب للشيء

^١ ابن سلام ٢٠٦/١؛ جمهرة الأمثال ٢١٨/١؛ المخصّص ٩٧/٤؛ الميداني ٩٣/١؛ الأساس ١٠٩/٢؛ المستقصى ١٤/٢؛ اللسان (طور)؛ زهر الأكم ١٢/١؛ التاج (طور)؛ إميل بديع ٣٤٤/٣.

^٢ ابن سلام ١١٨/١؛ الميداني ١٧٩/٢؛ الأساس ١٠٩/٢؛ المستقصى ١٩٢/٢؛ التاج (قود)؛ إميل بديع ٣٤٦/٣.

^٣ الميداني ١٠٧/١؛ اللسان والتاج (زبن)؛ إميل بديع ٣٤٧/٣.

^٤ اللسان والتاج (عرض)؛ إميل بديع ٣٤٩/٣.

^٥ جمهرة الأمثال ٢١٣/١؛ اللسان والتاج (نعم)؛ إميل بديع ٣٥٠/٣.

^٦ العقد الفريد ٢٤/٣؛ جمهرة الأمثال ٢٠٧/١؛ فصل المقال ١٠٠/١؛ الميداني ٩٠/١؛ الأساس ٦٢٢/١؛ المستقصى ١٦/٢؛ اللسان (ظبي)؛ زهر الأكم ٢٠٦/١؛ التاج (ظبي)؛ إميل بديع ٣٥١/٣.

^٧ المخصّص ٣٨٩/٣؛ الميداني ١٠٦/١؛ اللسان والتاج (ورى)؛ إميل بديع ٣٥١.

^٨ اللسان والتاج (بوه)؛ إميل بديع ٣٥٢/٣.

^٩ ابن سلام ١٣٣/١؛ جمهرة الأمثال ٣٠٣/٢؛ الميداني ٩٧/١؛ اللسان والتاج (أدم)؛ إميل بديع ٣٥٣/٣.

^{١٠} عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، شاعر هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، كان معاصراً لجرير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد ابن عبد الملك (في الشام) فأكرمه الوليد، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته، فردّه إلى المدينة وأمر بجلده، فجلد، ونفي إلى «دهلك» وهي جزيرة بين اليمن والحبشة، كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز، وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق فمات فيها، وكان حمّاد الراوية يقدمه في النسب على شعراء زمنه، ولقب بالأحوص لضيق في مؤخر عينه. راجع: الزركلي ١١٦/٤.

^{١١} العقد الفريد ١١١/٥؛ ثمار القلوب ٣١٦/١؛ الأساس ٦٥١/١؛ اللسان (عزل)؛ المستطرف ٢٠٧/١؛ التاج (عزل)؛ إميل بديع ٣٥٤/٣.

^{١٢} الميداني ١٠٨/١؛ التاج (عظلم)؛ إميل بديع ٣٥٦/٣.

يكون مرّةً واحدةً، لأنّ الديك يبيض في عمره مرّةً واحدةً كما قال بشّار بن بُرد: «قد زُرْتَنِي زورَةً في الدهر واحدةً تُنِّي ولا تجعلها بيضة الديك»، ويقال للبخيل يعطي مرّةً ثمّ لا يعود: «كانت بيضة الديك»، فإن كان يعطي شيئاً ثمّ قطعه قيل للمرّة الأخيرة: «كانت بيضة العقر»، وقال بعضهم: «بيضة العقر» كقولهم «بيض الأثوق، والأبلق العقوق» يضرب مثلاً لما لا يكون، ويقال للذي لا غناء عنده: «بيضة العقر»، ويقال: «كان ذلك بيضة العقر»، معناه كان ذلك مرّةً واحدةً لا ثانية لها، و«كانوا بيضة العقر»، للمرّة الأخيرة.^١

و«هم بين حاذِفٍ وقاذِفٍ»، و«هم ما بين حاذِفٍ وقاذِفٍ»، و«حاذٍ وقاذٍ» على الترخيم، والحاذِفُ، يعني يضرب بالعصا، والقاذِفُ بالحصا، يقصد به الأرنب لأنّها تُحذِفُ بالعصا وتُقذِفُ بالحجر، يضرب لمن هو بين شرّين.^٢ و«أخذته بين الحُدَيَا والحُلَسَةِ»، يعني بين الهبة والاستلاب، و«لا تدخُلُ بين العَصَا ولِحائِهَا» و«اللحاء»، قشر الشجر، يعني فيما لا يعينك.^٣ ويقال «بين فلان وفلان ملح وملحة»، إذا كان بينهما حرمة. و«بين المُمَحَّخَةِ والعَجْفَاءِ»، يقال «شاة ممحّخة» إذا بدا في عظامها المَحْ، يضرب مثلاً في الاقتصاد.^٤

و«لَقِيتُ منه يومَ احلِقِي وقُومي»، و«بينهم احلِقِي وقُومي»، يعني بينهم بلاء وشدة، وهو من حلق الشعر، كأنّ النساء عندما يفقدن أزواجهنّ يحلقن شعورهنّ، قال الشاعر: «يوم أديم بقّة الشّريم أفصلُ من يوم احلِقِي وقُومي».^٥ و«كانت بين القوم رميًّا ثمّ حجّيزي»، و«كانت بين القوم رميًّا، ثمّ صارت إلى حجّيزي»، يعني تراموا ثمّ تحاجّزوا.^٦ و«بينهما شراكة جزاز»، إذا كان لا يثق كلّ واحد منهما بصاحبه.^٧

باب التاء

^١ بشّار بن برد العُقيليّ، بالولاء، أبو معاذ، أشعر المولدين على الإطلاق، أصله من طخارستان (غربيّ نهر جيحون) ونسبته إلى امرأة عُقيليّة قيل: إنّها أعتقته من الرق، وكان ضريباً، نشأ في البصرة وقدم بغداد، وأدرك الدولتين الأمويّة والعبّاسيّة، وشعره كثير متفرّق من الطبقة الأولى، قال الجاحظ: «كان شاعراً راجزاً، سجّاعاً خطيباً، صاحب مثثور ومزدوج، وله رسائل معروفة»، وأنهم بالزندقة فمات ضرباً بالسياط، ودفن بالبصرة، وكانت عادته، إذا أراد أن ينشد أو يتكلّم، أن يتفل عن يمينه وشماله ويصفق بإحدى يديه على الأخرى ثمّ يقول. راجع: الزركليّ ٥٢/٢.

^٢ ابن سلّام ٣١٥/١؛ العقد الفريد ٦٢/٣؛ جمهرة الأمثال ٢٢٤/١؛ ثمار القلوب ٤٨٩/١؛ الميدانيّ ٩٦/١؛ المستقصى ٢١١/٢؛ اللسان والتاج (عقر)؛ إميل بديع ٣٥٧/٣.

^٣ ابن سلّام ٢٦٣/١؛ العقد الفريد ٦٩/٣؛ جمهرة الأمثال ٢١٢/١؛ المخصّص ٦٠/٢؛ الميدانيّ ٣٩٣/٢؛ المستقصى ٣٥١/١؛ اللسان والتاج (حذف، قذف)؛ إميل بديع ٣٥٨/٣.

^٤ جمهرة الأمثال ٢٢١/١؛ الميدانيّ ٩٩/١؛ الأساس ١٧٧/١؛ المستقصى ١٧/٢؛ اللسان والتاج (حذي)؛ إميل بديع ٣٥٩/٣.

^٥ ابن سلّام ١٧٦/١؛ جمهرة الأمثال ٢١٦/١؛ المخصّص ٤٤٦/٤؛ الميدانيّ ٢٣١/٢؛ المستقصى ١٧/٢؛ اللسان والتاج (عصا)؛ إميل بديع ٣٦٠/٣.

^٦ اللسان والتاج (ملح)؛ إميل بديع ٣٦٠/٣.

^٧ ابن سلّام ٢٢٠/١؛ العقد الفريد ٤٩/٣؛ الميدانيّ ٩٢/١؛ الأساس ١٩٧/٢؛ اللسان والتاج (عجف، مخنخ)؛ إميل بديع ٣٦١/٣.

^٨ الميدانيّ ١٠٥/١؛ اللسان والتاج (حلق)؛ إميل بديع ٣٦٢/٣.

^٩ المخصّص ٦/٥؛ الميدانيّ ١٠٦/١؛ الأساس ١٧٠/١؛ اللسان والتاج (حجز)؛ إميل بديع ٣٦٣/٣.

^{١٠} الأساس ٦٨٢/١؛ التاج (حزز)؛ إميل بديع ٣٦٣/٣.

و«بنات ألببي»، و«بنات ألبب»، وقيل: كان أعرابي عنده امرأة، فبرم بها، فألقاها في بئر عَرَصًا بها، فمرّ بها نَفَرٌ، فسمعوا هَمَمَتَهَا من البئر، فاستخرجوها وقالوا: «مَنْ فعل هذا بك؟» فقالت: «زوجي»، فقالوا: «ادعني الله عليه»، فقالت: «لا تُطَاوِعني بنات ألببي»، ورواية «بنات ألبب»، وهي عروق في القلب متصلة به^١. و«يأتي بك الضامة عريس الأسد»، «الضامة»، بمعنى الحاجة، الحاجة، والزينة، وقيل: هي من الضيم، و«العريس» الشجر الملتف يكون مأوى للأسد^٢. و«هو تبع ضلّة»، إذا كان يتبع النساء، و«تبع ضلّة»، على النعت، و«تبع صلّة»، يعني لا خير فيه ولا خير عنده^٣. و«تبيّن زويدًا ما أمانة من هند»، قال الشاعر: «أبو عديني والرمل بيني وبينه تبيّن زويدًا ما أمانة من هند»، يعني أنظر برفقي، حتى ترى ما بين أمي وأمك من التباين، يريد أن أمه «أمانة» أفضل من هند أم عمرو، يضرب في التفاضل بين الشيتين^٤. و«تجاوزت بالماء الأحصّ وبطن شبيث»، «الأحصّ وشبيث» موضعان بهتامة، الصواب بنجد، وكانت منازل ربيعة ثم منازل بني وائل من بكر وتغلب، وقيل: هما ماءان، وكان الأحصّ حماه كليب وائل، وفيه يقول عمرو ابن المزدلف لكليب حين قتله وطلب من كليب شربة ماء: «تجاوزت بالماء الأحصّ وبطن شبيث»، ثم كانت حرب البسوس أربعين سنة، وقد ذكره النابغة الجعدي في قوله: «فقال تجاوزت الأحصّ وماءه وبطن شبيث وهو ذو مئرسم»^٥. و«تجري الرياح بما لا تشتهي السفن»، هذا قول المتنبي، وتمام البيت هكذا: «ما كل ما يتمنى المرء يدركه، تجري الرياح بما لا تشتهي السفن»^٦. و«كالحادي وليس له بغير» كقولهم: «تجشأ لقمان من غير شبيح»، يعني تكلف الجشاء، يضرب لمن يدعي ما ليس يملك^٧. و«تجنب روضة وأحال يعدو»، ضرب لمن اختار الشقاء على الراحة، و«أحال» بمعنى أقبل^٨. و«تجوع الحرّة ولا تأكل ثديها»، كانت زبا بنت علقمة الطائي تحت الحارث بن سليل الأسدي، وهي شابة وهو شيخ، فنظرت ذات يوم إلى شباب فتنفست الصعداء، فقال لها الحارث ذلك أراد أن المرأة الكريمة ترهقها الشدة والضرّ وتُقاسي الجوع والشطّف، وعنتها يأبى عليها أن تكون ظنيرًا لقوم على جعالة كراهة العار^٩. و«تحرّك النار أن تراها بلة أن تصلاها»، يعني تحرقك النار من بعيد فدع أن تدخلها، و«بلة» كلمة مبنية على الفتح اسم لدع وقيل: معناها «دع»، ومصدر بمعنى الترك، واسم مرادف لكيف، وما بعدها منصوب على

^١ الميداني ١/١٣٣؛ اللسان والتاج (لب)؛ إميل بديع ٣/٣٦٤.

^٢ الميداني ١/١٤٦؛ التاج (ضيم)؛ إميل بديع ٣/٣٦٥.

^٣ الميداني ١/١٤١؛ اللسان والتاج (ضلل)؛ إميل بديع ٣/٣٦٨.

^٤ الميداني ٢/٢٩٠؛ المستقصى ٢/١٨؛ اللسان والتاج (أمم)؛ إميل بديع ٣/٣٦٩.

^٥ العقد الفريد ٦/٧١؛ جمهرة الأمثال ١/٢٧٩؛ فصل المقال ١/٣٣٨؛ المستقصى ٢/١٩؛ اللسان والتاج (حصص)؛ إميل بديع ٣/٣٧١.

^٦ الميداني ١/١٥٠؛ التاج ١/١١٩؛ إميل بديع ٣/٣٧٣.

^٧ ابن سلام ١/٢٠٩؛ جمهرة الأمثال ١/١٨٦؛ الميداني ١/١٢٥؛ الأساس ١/١٣٩؛ المستقصى ٢/٢٠؛ اللسان والتاج (نوط)؛ إميل بديع ٣/٣٧٣.

^٨ ابن سلام ١/١٢٦؛ العقد الفريد ٣/٣٣؛ جمهرة الأمثال ١/٢٥٩؛ الميداني ١/١٢٢؛ المستقصى ٢/٢٠؛ اللسان (حول)؛ زهر الأكم ٢/٥١؛ التاج (حول)؛ إميل بديع ٣/٣٧٥.

^٩ ابن سلام ١/١٩٦؛ العقد الفريد ٣/٤٥؛ الخصائص ٢/٣٩٤؛ جمهرة الأمثال ١/٢٦١؛ الميداني ١/١٢٢؛ المستقصى ٢/٢٠؛ اللسان (أكف)؛ زهر الأكم الأكم ٢/٥٣؛ التاج (أكف)؛ إميل بديع ٣/٣٧٥.

الأول، ومنه قول كعب بن مالك^١ يصف السيوف: «تَدْرُ الجِماجِمَ ضاحياً هامأتها بله الأَكْفَ كأنَّها لم تخلق» يقول: هي تقطع الهام فدع الأَكْفَ، يعني هي أجدر من أن تقطع الأَكْفَ، ومنه قولهم: «هذا ما أظهر لك بله ما أضمره»، يعني دع ما أضمره فهو خير، ومن العرب من يجزّ بها يجعلها مصدرًا كأنه قال «ترك»، وقيل: معناه «سوى»، و«على»، وقيل: مَنْ خَفَضَ بها جعلها بمنزلة «على» وما أشبهها من حروف الخفض، وقيل: «بله» بمعنى أجل كما قال الشاعر: «بَلَهْ إِنِّي لَمْ أُخْنِ عَهْدًا، وَلَمْ أَقْتَرِفْ ذَنْبًا فَتَجْزِينِي النِّقَمَ»، وفي حديث النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ بَلَهَ مَا أَطَّلَعْتُمْ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: «بله» من أسماء الأفعال بمعنى دع واترك، مثل قولك: «بله زيدًا»، وقد تَوَصَّعَ موضع المصدر وتضاف: «بَلَهْ زيدًا»، وقيل: «بله» كلمة مبنية على الفتح، إذا نصبَ ما بعدها فقلت: «بله زيدًا» كما تقول: «رُوَيْدَ زيدًا»، فإن قلت: «بله زيدًا» بالإضافة كانت بمنزلة المصدر مُعْرَبَةً، كقولهم: «رويد زيدًا»، ولا يجوز أن تقدِّره مع الإضافة اسمًا للفعل، لأنَّ أسماء الأفعال لا تضاف. ومن أمثالهم: «تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بِأَخْسُ»، يعني ذات بَخْسٍ، أو باخسة، يضرب لمن يتباله وفيه دهاء ونكر، وأصل المثل أنه خلط رجل من بني العنبر من تميم ماله بمال امرأة طامعًا فيها، ظانًّا أنها حمقاء مغفلة لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها، فقاسمها بعد ما خلط فلم ترص عند المقاسمة حتى أخذت مالها واستوفت وشكته عند الولاة، حتى افتدى منها بما أرادت من المال، فعوتب الرجل في ذلك، وقيل له بأنك تخذع امرأة وليس ذلك بحسن، فقال الرجل عند ذلك: «تَحْسِبُهَا حَمَقَاءَ وَهِيَ بِأَخْسُ»^٢. و«تُحَفَّةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ»، يعني ما يصيب المؤمن في الدنيا من الأذى، وما له عند الله من الخير الذي لا يصل إليه إلا بالموت، قال الشاعر: «قَدِ قَلْتُ إِذْ مَدَحُوا الْحَيَاةَ وَأَسْرَفُوا: فِي الْمَوْتِ أَلْفُ فَضِيلَةٍ لَا تَعْرِفُ»^٣. و«تَحْقِرُهُ وَيَتَنَأُ»، يقال هذا للذي ليس له شاهد منظر وله باطن مخبر، يعني تزدرية وهو يحاذيك، وقيل: «تَحْقِرُهُ وَيَتَنَأُ»^٤. و«تَحَلَّلَ غَيْلٌ»، «غَيْلَانٌ» رجل كان بينه وبين قوم دُحُولٌ، فحلَّفَ أَلَا يسألهم حتى يدخل عينيه التراب، فأدركوه يومًا وهو على غرة، فأيقن بالشر، فجعل يذّر التراب على عينيه، ويقول: «تَحَلَّلَ غَيْلٌ»، يعني يا غَيْلَانُ، كما في الآية: «يَا مَالِ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَيْكُ» في وقت الشدة والاشتغال، يُرِيهِمْ أَنَّهُ يَصَالِحُهُمْ وَأَنَّهُ قَدْ تَحَلَّلَ مِنْ بَيْنِهِ، فلم يقبلوا ذلك منه وقتلوه. ويقال: «تَحَلَّلْتَ عُقْدَهُ» إذا سكن غَضَبَهُ. و«تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرَاتَهُ»، يعني ظاهره يدل على باطنه^٥. و«تُخْرِسِي يَا نَفْسُ لَا مَخْرَسَةَ لَكَ»، يعني اصنعي لنفسك الخرسة، قالت امرأة وكّدت ولم يكن لها من يهتم لها،

^١ كعب بن مالك بن عمرو بن القين، الأنصاريّ السلميّ الخزرجيّ صحابيّ، من أكابر الشعراء، من أهل المدينة، اشتهر في الجاهليّة، وكان في الإسلام من شعراء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وشهد أكثر الوقائع، ثمّ كان من أصحاب عثمان، وأنجده يوم الثورة، وحرّض الأنصار على نصرته، ولما قتل عثمان قعد عن نصرته علي فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره، وعاش سبعمائة وسبعين سنة. راجع: الزركليّ ٢٢٨/٥.

^٢ اللسان والتاج (بله)؛ إميل بديع ٣٧٧/٣.

^٣ ابن سلام ١١٤/١؛ العقد الفريد ٣١٣/٣؛ جمهرة الأمثال ٢٥٨/١؛ المخصّص ٤٠٦/٣؛ الميدانيّ ١٢٣/١؛ الأساس ٤٨/١؛ المستقصى ٢١/٢؛ اللسان (بخس)؛ زهر الأكم ١٢٢/٢؛ التاج (بخس)؛ إميل بديع ٣٧٧/٣.

^٤ العباب (تحف)؛ اللسان (تحف)؛ زهر الأكم ٣١٣/١؛ التاج (تحف)؛ إميل بديع ٣٧٨/٣.

^٥ ابن سلام ١١٤/١؛ جمهرة الأمثال ٢٥٨/١؛ الأساس ٢٤٦/٢؛ المستقصى ٢١/٢؛ اللسان (نجأ)؛ زهر الأكم ١٢٦/٢؛ التاج (تنأ)؛ إميل بديع ٣٧٨/٣.

^٦ الميدانيّ ١٤٦/١؛ الأساس ٦٦٨/١؛ اللسان والتاج (عقد)؛ إميل بديع ٣٨٠/٣.

^٧ ابن سلام ٢٥٤/١؛ الميدانيّ ١٢٥/١؛ الأساس ٢٢٩/١؛ المستقصى ٢٢/٢؛ اللسان والتاج (خبر)؛ إميل بديع ٣٨٢/٣.

يضرب في اعتناء المرء بنفسه^١. و«تري الفتیان كالنخل وما يُدريك بالدخل»، و«الدخل» العيب الباطن، يضرب لذي المنظر لا خير عنده، وهذا كقول الشاعر: «تري الفتیان كالرقل وما يدريك بالدخل»^٢. و«تربت يدها»، على الدعاء، يعني لا أصاب خيراً، وفي الدعاء: «ترباً له وجندلاً»، وهو من الجواهر التي أجريت مجرى المصادر المنصوبة على إضمار الفعل غير المستعمل إظهاره في الدعاء، كأنه بدل من قولهم: «تربت يدها وجندكت»، ومن العرب من يرفعه، وفيه مع ذلك معنى النصب، وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تتكح المرأة لميسمها ولمالها ولحسبها فعليك بذات الدين تربت يداك»، قيل: يقال للرجل إذا قلّ ماله: «قد ترب»، يعني افتقر حتى لصق بالتراب، ولاشك في أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر، ولكنها كلمة جارية على ألسنة العرب يقولونها وهم لا يريدون بها الدعاء على المخاطب ولا وقوع الأمر بها، وقيل: معناها «الله درك»، ويعضده قوله في حديث خزيمة «أنعم صباحاً تربت يداك»، وكان يقول صلى الله عليه وسلم لأحدنا عند المعاتبه: «تربت جبينه»، يعني دعاء له بكثرة السجود، فأما قوله لبعض أصحابه «تربت نحرُك»، فقتل الرجل شهيداً^٣. و«تربيع وتدسع»، و«الدسع» إعطاء الدسيعة، و«الدسيعة» اسم للعطية الجزيلة، ومنه الحديث يقول الله تعالى يوم القيامة: «يا ابن آدم ألم أحملك على الخيل والإبل، وزوجتُك النساء، وجعلتُك تربيع وتدسع»، قال: «بلى»، قال: «فأين شكر ذلك»، أراد به تأخذ المربع تُعطي الجزيل، يعني تأخذ رُبْع الغنيمة، وذلك فعل الرئيس^٤. و«تربد على فلان عائرة عين»، وبرواية «عائرة عينين»، إذا كثر ماله، يعني ترد عليه إبل كثيرة كأنها من كثرتها تملأ العينين حتى تكاد تعورهما، و«عائر العين» ما يملؤها من المال حتى يكاد يعورها، ويقال: «عليه من المال عائرة عينين»، و«عائرة عينين»، يعني كثرة تملأ بصره، وما يكاد من كثرته يفتأ عينيه، وقيل: بما يملؤها يكاد يعورهما، وقيل: معناها أنه من كثرتها تعير فيها العين، وقيل: أصل ذلك أن الرجل من العرب في الجاهلية كان إذا بلغ إبله ألفاً عار عين بعير منها، فأرادوا بعائرة العين ألفاً من الإبل تعور عين واحد منها، و«عنده من المال عائرة عين»، يعني يحار فيه البصر من كثرته كأنه يملأ العين فيعورها^٥. وقولهم في المثل: «لا تُركنه ترك ظبي ظله»، معناه كما ترك ظبي ظله، و«ترك الظبي ظله» يضرب للرجل النفور، لأن الظبي إذا نفر من شيء لا يعود إليه أبداً، والأصل في ذلك أن الظبي يكنس في الحرّ فيأتيه صائد فيثبته ولا يعود إلى كناسه، فيقال: «ترك الظبي ظله»، ثم صار مثلاً لكل نافر من شيء لا يعود إليه^٦. ويقال للرجل إذا طلب شيئاً فلم يقدر عليه: «رجع على غبيراء الظهر»، و«رجع على إدراجه، ورجع درجه الأول»، ومثله «عوده على بدئه»، و«نكص على عقبه»، إذا رجع ولم يصب شيئاً، و«رجع فلان على حافرته وإدراجه» إذا رجع في طريقه الأول، و«فلان على درج كذا»، يعني على سبيله، و«ذهب دمه أدراج الرياح»، يعني هدرًا، ويقال: «تركه على غبيراء الظهر وغبرائه»، إذا رجع خائبًا، و«جاء على غبراء الظهر، وغبيراء الظهر»، يعني الأرض وتركه على غبيراء الظهر، يعني ليس

^١ الأساس ١/ ٢٣٩؛ المستقصى ٢/ ٢٢؛ اللسان والتاج (خرس)؛ إميل بديع ٣/ ٣٨٣.

^٢ ابن سلام ١/ ١٣٠؛ العقد الفريد ٣/ ٣٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ١٦٩؛ الميداني ١/ ١٣٧؛ المستقصى ٢/ ٢٦؛ اللسان (دخل)؛ زهر الأكم ٣/ ٣٢؛ التاج (دخل)؛ إميل بديع ٣/ ٣٨٥.

^٣ المخصّص ٣/ ٣٩١؛ الميداني ١/ ١٣٣؛ الأساس ١/ ٩٢؛ المستقصى ٢/ ٢٣؛ اللسان والتاج (ترب)؛ إميل بديع ٣/ ٣٨٥.

^٤ الأساس ١/ ٢٨٦؛ اللسان (دسع)؛ زهر الأكم ٣/ ٧٢؛ التاج (ربيع)؛ إميل بديع ٣/ ٣٨٦.

^٥ فضل المقال ١/ ٢٨٠؛ اللسان والتاج (عور)؛ إميل بديع ٣/ ٣٨٦.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٢٦١؛ فضل المقال ١/ ٢٦٧؛ الميداني ١/ ١٢١؛ المستقصى ٢/ ٢٤؛ اللسان (ظلل)؛ زهر الأكم ١/ ٣١٦؛ التاج (ظلل)؛ إميل بديع ٣/ ٣٨٨.

له شيء، وقيل: إذا رجع ولم يقدر على حاجته، يقال: «جاء على غُبيراء الظهر»، كأنه رجع وعلى ظهره غبار الأرض، ويقال: «تركته على غبيراء الظهر»، إذا خاصمت رجلاً فخصمته في كل شيء وغلبته على ما في يديه^١. ومن أمثالهم: «تركناه على مَقْصَصِ قَرْنٍ»، و«مَقَطَّ قَرْنٍ» لمن يُستأصل ويُضلم، و«القرن» جبل مُطَّل على العرفات، إذا قُصَّ أو قُطَّ بقي ذلك الموضوع أملس^٢. و«تركتُ جَرادًا كأنها نَعَامَةٌ بَارِكَةٌ»، و«جراد» جبل، يعني كثير العُشب^٣. وقولهم: «ترَكهم حاثِ باثٍ» و«جىء به من حوثِ بوثٍ»، و«حيثَ بيثٍ» يعني من حيث كان ولم يكن، فيقال: «ترَكهم حوثًا بوثًا»، و«تركتُ دارهم حوثِ بوثٍ»، يعني أثيرت بحوافر الدوابِّ وخرَّبت، ومثلها في الكلام مُزدوَجًا: «حاقِ باقٍ»، وهو صوت حركة أبي عُمير في زَرْبِ القَلْهَمِ، و«خاشِ ماشٍ» قماش البيت، و«خازِ بازٍ» ورمِّ، وهو أيضًا صوت الذباب^٤. و«أسرع من لحسِ الكلبِ أنفه»، «اللحس باللسان»، بمعنى اللعق، و تركته بملاحسِ البقرِ أولادها»، هو مثل «بمباحث البقر»، يعني بالمكان القفر، لا يدرى أين هو، وتلَعَق البقر فيها ما على أولادها من السايياء والأغراس، لأنَّ البقر الوحشيَّة لا تلد إلا بالمفاويز، ويروى: «بملاحسِ البقرِ أولادها»، يعني بموضع ملحس البقر أولادها، لأنَّ المفعول إذا كان مصدرًا لم يُجمع، وقيل: لا تخلو «ملاحس» هنا من أن تكون جمع «ملحس»، الذي هو المصدر، لأنَّه قد عمل في الأولاد فنصبها، والمكان لا يعمل في المفعول به، كما أنَّ الزمان لا يعمل فيه، وإذا كان الأمر على ما ذكرناه كان المضاف هنا محذوفًا مقدَّرًا، كما أنَّ قوله: «وما هي إلا في إزار وعلقة مُغارِ ابن همامٍ على حيِّ خثعما»، محذوف المضاف، يعني وقت إغارة ابن همام على حيِّ خثعم، و«ملاحس البقر» إذا مصدر مجموع مُعمل في المفعول به^٥. و«تركتُ فلانًا وقد شَصِرَ بَصْرَه»، وهو أن تنقلب العين عند نزول الموت. ومن أمثالهم: «انتفخَ سحره»، و«انتفخت مساجره»، يقال ذلك للجبان، وأيضًا لمن عدا طوره، وقيل: إذا نَزَّت بالرجل البطنة يقال: «انتفخ سحره»، معناه عدا طوره وجاوز قدره، وقيل: هذا خطأ، «انتفخ سحره» يقال للجبان الذي ملأ الخوف جوفه فانتفخ السحر وهو الرثة، حتى رَفَعَ القلبَ إلى الحلقوم، ومنه قوله تعالى: «وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون»، وكذلك قوله: «وأنذرهم يوم الآزفة إذا القلوب لدى الحناجر»، كلُّ هذا يدلُّ على انتفاخ السحر، مثل لشدة الخوف وتمكِّن الفزع وأنه لا يكون من البطنة، وقيل: «انتفخ سحره، ومساجره» من وَجَلَّ وجِبَنَ، وفي حديث أبي جهل يوم بدر قال لعُتْبَةَ بن ربيعة: «انتفخ سحرك»، يعني رتتك، يقال ذلك للجبان، ومن أمثالهم: «انقطع منه سحري»، يعني يئسُّ منه، و«أنا منه غير صريم سحر»، يعني غير قانط، و«جاء صريم سحر» بكسر السين، يعني خائبًا يائسًا، و«هو صريم سحر على هذا الأمر»، يعني متعب حريص عليه^٦. و«طواه على بُلته»، بالضمِّ، ويفتح، و«بُلته» بضمِّتين وتفتح اللام الأولى، و«بُلوته»، و«بُلولة»، و«بُلالته»، بضمِّهنَّ، و«بُلالته»، و«بُلالته»، و«بُلالته»، مفتوحات، و«بُلالته»، بضمِّ أولها، وقال الشاعر: «طوينا بني بشرٍ على بُلالتهِم وذلك خيرٍ من لقاء بني بشرٍ»، وقال

^١ ابن سلام ١/٢٥٥؛ العقد الفريد ٧/١٩٩؛ المخصَّص ٣/٤٥٤؛ الميداني ١/١٦٢؛ الأساس ١/٦٩٣؛ المستقصى ٢/٤٤؛ اللسان (درج)؛ زهر الأكم ٢/٦٣؛ التاج (غبر)؛ إميل بديع ٣/٣٨٨.

^٢ الميداني ١/١٤٤؛ اللسان والتاج (قرن)؛ إميل بديع ٣/٣٨٩.

^٣ الميداني ١/١٤١؛ اللسان والتاج (جرد)؛ إميل بديع ٣/٣٩٠.

^٤ المخصَّص ٢/١١٣؛ الميداني ١/١٤٣؛ اللسان والتاج (حوث، بوث)؛ إميل بديع ٣/٣٩٠.

^٥ الخصائص ٢/٢٠٩؛ الميداني ١/١٣٥؛ المستقصى ٢/٢٥؛ اللسان (لحس)؛ زهر الأكم ١/٣١٥؛ التاج (لحس)؛ إميل بديع ٣/٣٩٠.

^٦ المخصَّص ١/١٠٩؛ المستقصى ٢/٢٦؛ اللسان والتاج (شصر)؛ إميل بديع ٣/٣٩١.

^٧ الميداني ١/١٤٤؛ الأساس ١/٤٤١؛ اللسان والتاج (سحر)؛ إميل بديع ٣/٣٩٣.

حَضْرَمِيَّ بن عامر الأَسْدِيَّ: «ولقد طويتكم على بُلَلَاتِكُمْ، وعَرَفْتُ ما فيكم مِنَ الأَذْرَابِ»، لفظ «على بُلَلَاتِكُمْ» معناه على ما فيكم مِنْ أَدَى وَعَدَاوَةٍ، وجمع «البُلَّة» بِلَال، وقال الراجز: «وصاحِبِ مُرَامِقِ دَاجِيَّتِهِ على بِلَالِ نَفْسِهِ طَوِيَّتُهُ»، و«طَوِيْتُ السِّقَاءَ على بُلَلَّتِهِ»، إِذَا طَوِيَّتُهُ وهو نَدِيٌّ مَبْتَلٌ قَبْلَ أَنْ يَتَكَسَّرَ، يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ تَحْتَمَلُهُ على ما فيه مِنَ العَيْبِ، وَدَارِيَّتُهُ وفيه بَقِيَّةٌ مِنَ الوَدِّ، وَمِنْهُ المِثْلُ: «بِلَلْتُ مِنْهُ بِأَفْوَقِ نَاصِلٍ»، يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ الكَافِي، يَعْنِي ظَفِرْتُ بِرَجُلٍ غَيْرِ مَضَّيِّعٍ وَلَا نَاقِصٍ^١. و«تَرَكْتُهُ على مِثْلِ كَيْلَةِ الصَّدْرِ»، يَعْنِي لَا شَيْءَ لَهُ، وَهِيَ لَيْلَةٌ يَنْفِرُ النَّاسُ مِنْ مِئِيٍّ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمُ أَحَدٌ. و«تَرَكْتُهُ على مِشْفَرِ الأَسَدِ»، «المشفر» الشدَّة والهلاك، يَعْنِي عُرْصَةٌ لِلهَلَاكِ^٢. و«تَرَكْتُهُ على مِثْلِ مَقْرِفِ الصَّمْغَةِ»، إِذَا لَمْ يَتْرِكْ لَهُ شَيْئًا، لِأَنَّهَا تُقْتَلَعُ مِنْ شَجَرَتِهَا حَتَّى لَا تَبْقَى عَلَيْهَا عُلْقَةٌ، وَيُرْوَى: «على مِثْلِ مَقْلَعِ الصَّمْغَةِ» وَفِي حَدِيثِ الحِجَّاجِ: «لَأَقْلَعَنَّكَ قَلْعَ الصَّمْغَةِ»، يَعْنِي لِأَسْتَأْصِلَنَّكَ^٣. و«تَرَكْتُهُ مُحْرَنْبِقًا لَيْبَاقًا»، «المحرنبق» المُضْمَرُ على دَاهِيَةٍ فِي ذَاتِ نَفْسِهِ، وَ«مُحْرَنْبِقٌ لَيْبَاقٌ»، يَعْنِي مُطْرَقٌ لَيْثٌ، أَوْ لَيْسَطُو، يَضْرِبُ لِلرَّجْلِ إِذَا أَضَبَّ على دَاهِيَةٍ، وَيُرْوَى: «لَيْبَاقٌ»، يَعْنِي لِيَأْتِيَ بِالبَائِقَةِ، اسْمٌ لِلدَاهِيَةِ، وَلِيَنْدَفِعَ فَيُظْهِرَ مَا فِي نَفْسِهِ، وَقِيلَ: يَضْرِبُ فِي الرَّجْلِ يُطِيلُ الصَّمْتَ حَتَّى يَضْرِبَ مَعْفَلًا وَهُوَ ذُو نِكَرَاءٍ، وَقِيلَ: «المحرنبق» هُوَ المِتْرَبِّصُ بِالفُرْصَةِ، يَثْبُ على عَدُوِّهِ، أَوْ حَاجَتِهِ إِذَا أَمَكَنَهُ الوُثُوبُ، وَمِثْلُهُ: «مُحْرَنْبِقٌ لَيْبَاقٌ»، وَقِيلَ: «المحرنبق» هُوَ الَّذِي لَا يَجِيبُ إِذَا كَلَّمَ^٤. و«تَرَكْتُهُ يَتَمَمُّعًا»، يَعْنِي يَطْرُدُ الذُّبَابَ، مِنْ فَرَاغِهِ وَبِطَالَتِهِ^٥. وَ«هُوَ يَفْرِي الفَرِيَّ»، يَعْنِي يَأْتِي بِالعَجَبِ فِي عَمَلِهِ، أَوْ فِي سَقِيهِ، وَ«تَرَكْتُهُ يَفْرِي فَرِيَّةً»، وَفِي الحَدِيثِ: «فَلَمْ أَرِ عَبْرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّةً»، يَضْرِبُ لِمَنْ أَجَادَ العَمَلَ وَأَسْرَعَ فِيهِ، «الفَرِيَّ» فَعِيلٌ بِمعْنَى مَفْعُولٍ، وَ«فَرِيَّ» بِالكَسْرِ يَفْرِي فَرِيَّ» تَحْيِرٌ وَدَهْشٌ، وَ«الفَرِيَّ» القَطْعُ وَالشَّقُّ، وَكَذَلِكَ القَدُّ، فَقَوْلُهُمْ «يَفْرِي الفَرِيَّ»، يَعْنِي يَعْمَلُ العَمَلَ يَفْرِي فِيهِ، يَعْنِي يَتَحْيِرُ مِنْ عَجِيبِ الصَّنْعَةِ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: «لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا فَرِيًّا»، يَعْنِي شَيْئًا يَتَحْيِرُ فِيهِ وَيَتَعَجَّبُ مِنْهُ^٦. وَ«تَرَكْتُ البِلَادَ تَحْدَثُ»، يَعْنِي تَسْمَعُ فِيهَا دَوِيًّا^٧. وَ«تَرَكْتُهَا أَرْمَةً هَلَكِيْنًا»، وَ«الهِلْكُونُ»، وَتُكْسَرُ الهَاءُ أَيْضًا، الأَرْضُ الجَدْبَةُ وَإِنْ كَانَ فِيهَا مَاءٌ، يُقَالُ: «هَذِهِ أَرْضٌ هَلَكِيْنٌ»، وَ«أَرْضٌ هَلْكُونٌ» إِذَا لَمْ تُمْطَرْ مِنْذُ دَهْرٍ، وَ«هَذِهِ أَرْضٌ أَرْمَةٌ هَلْكُونٌ»، وَ«أَرْضٌ هَلْكُونٌ» إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ، وَيُقَالُ: «تَرَكْتُهَا أَرْمَةً هَلَكِيْنًا» إِذَا لَمْ يَصِبْهَا الغَيْثُ مِنْذُ دَهْرٍ طَوِيلٍ، وَيُقَالُ: «مَرَرْتُ بِأَرْضِ هَلَكِيْنٍ»^٨. وَيُقَالُ: «تَزَبَّبَ قَبْلَ أَنْ يَتَحَصَّرَمَ»، إِذَا ادَّعَى حَالَةً أَوْ صِفَةً قَبْلَ أَنْ يَتَهَيَّأَ لَهَا^٩. وَ«الرَّجُلُ الحِصْرِمُ»، هُوَ بِخَيْلِ صَيِّقِ الأَخْلُقِ، وَهُوَ المِتَحَصِّرِمُ أَيْضًا، وَ«الحِصْرِمُ» الثَّمَرُ قَبْلَ النُّضْجِ، أَوْ التَّمْرُ، وَأَوَّلُ العِنَبِ وَلَا يَزَالُ العِنَبُ مَا دَامَ أَخْضَرَ

^١ السدوسي ٨/١؛ المخصص ٣/٤٢٩؛ فصل المقال ١/٢٣١؛ الميداني ١/٤٢٩؛ اللسان والتاج (بلل)؛ إميل بديع ٣/٣٩٣.

^٢ ابن سلام ١/٣٣٩؛ جمهرة الأمثال ١/٢٦٥؛ ثمار القلوب ١/٦٣٩؛ الميداني ١/١٢١؛ الأساس ١/٥٤٠؛ المستقصى ١/٢٠٩؛ اللسان والتاج (صدر)؛ إميل بديع ٣/٣٩٤.

^٣ جمهرة الأمثال ١/٢٦٥؛ الميداني ١/١٤٥؛ التاج (شفر)؛ إميل بديع ٣/٣٩٥.

^٤ ابن سلام ١/٣٣٩؛ جمهرة الأمثال ١/٢٦٥؛ المخصص ٣/٢٧٨؛ الميداني ١/١٢١؛ المستقصى ٢/٢٥؛ التاج (صمغ)؛ إميل بديع ٣/٣٩٥.

^٥ ابن سلام ١/١١٤؛ الميداني ١/١٤٠؛ المستقصى ٢/٢٦؛ اللسان والتاج (بوع)؛ إميل بديع ٣/٣٩٦.

^٦ الميداني ١/١٤٠؛ الأساس ٢/١٠٢؛ التاج (قمع)؛ إميل بديع ٣/٣٩٦.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٣١١؛ الميداني ١/١٧٧؛ الأساس ٢/٢٢؛ اللسان والتاج (فري)؛ إميل بديع ٣/٣٩٧.

^٨ الميداني ١/١٤١؛ اللسان والتاج (حدث)؛ إميل بديع ٣/٣٩٩.

^٩ اللسان والتاج (هلك)؛ إميل بديع ٣/٤٠١.

^{١٠} التاج (زب)؛ إميل بديع ٣/٤٠٢.

حِصْرِمًا، وقيل: حبة العنب حين ينبت، و«الحصرم» بمعنى القصير والفاخش^١. و«تسألني برامتين سلجماً»، وبرواية «سلجماً»، و«رامة» موضع بقرب البصرة، و«السلجم» نبت معروف، وصَمَّ «رامة» إلى موضع آخر هناك فقال «برامتين» كما قال عنتره: «شربت بماء الدُّحْرُصَيْنِ...»، هو وَسِيعٌ ودُّحْرُضٌ، هما ماآنٍ أو مَوْضِعَانِ، فثني بلفظ أحدهما، كما يقال: «القمران، والعمران»، يضرب لمن يطلب شيئاً في غير موضعه^٢. و«تَطْعَمُ تَطْعَمٌ»، يعني ذُقْ حتى تستفيق أن تشتهي فتأكل، معناه ذق الطعام، فإنه يدعوك إلى أكله، فهذا مثل لمن يُحجم عن الأمر، فيقال له: «ادخل في أوله، يدعوك ذلك إلى دخولك في آخره، قاله عطاء بن مُصعب^٣. «لا أَطْلُبُ أَثْرًا بَعْدَ عَيْنٍ»، يعني لا أترك الشيء وأنا أعينه وأطلب أثره بعد أن يغيب عيني، وأصله أن رجلاً رأى قاتل أخيه، فلما أراد قتله قال: «أفتدي بمائة ناقة»، فقال: «لست أطلب أثراً بعد عينٍ»، وقتله و«العين» بمعنى المعاينة^٤. وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنهما: «تعمس عبد الدينار وإنتكس»، يعني إنقلب على رأسه، وهو دعاء عليه بالخيبة، لأن من إنتكس في أمره فقد خاب وخسر، و«إنتكس» وقع على رأسه، وهو مطاوع «نكسه نكساً»^٥. و«تعمسا له ونعسا»، يعني ألزمه الله تعالى هلاكاً، وقوله تعالى: «فتعمسا لهم وأضل أعمالهم»، يجوز أن يكون نصباً على معنى «أتعمسهم الله»، ويقال: «تعمسا له ونكسا»^٦. وأن تقول العرب إذا سمعت بموت عدوٍّ، أو بلاءً نزل به: «واها ما أبركها من نعبية، ما أبركها على الفؤاد، تعمسا لليدين والقدم»^٧. ومن أمثال العرب السائرة: «لا تعطيني وتعتظيني»، معنى «تعتظيني» كُفِّي وارتدعي عن وعظك إيتاي، ومنهم من جعل «تعتظيني» بمعنى أتعظي، وروي هذا المثل أيضاً في ادعاء الرجل علماً لا يحسنه، معناه لا توصيني وأوصي نفسك، وقيل: هو «تعتظيني»، بضم التاء، يعني لا يكن منك أمر بالصلاح وأن تفسيدي أنت في نفسك، كما قال الشاعر: «لا تته عن خلتي وتأتي مثله، عارٌ عليك، إذا فعلت، عظيم»، يعني كيف تأمريني بالاستقامة وأنت تتعوججين؟، وتعتظيني ثم عظي^٨. وفي الحديث: «التعلم في الصغر كالوقرة في الحجر»، يعني الثمرة في الصخرة^٩. و«تغافل كائنك واسطي»، أصله أن الحجاج كان يتسخّرهم في البناء فيهربون وينامون وسط الغرباء في المسجد، فيجيء الشرطي فيقول: «يا واسطي»، فمن رفع رأسه أخذه وحمله، فلذلك كانوا يتغافلون^{١٠}. و«تفرق القوم شدّر مدّر»، و«ذهب القوم شدّر مدّر»،

^١ المخصّص ١/ ٢٤٨؛ اللسان والتاج (حصرم)؛ إميل بديع ١٤٥/٤.

^٢ ابن سلام ١/ ٢٣٤؛ العقد الفريد ٣/ ٦٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٦٣؛ الميداني ١/ ١٢٤؛ اللسان والتاج (سلجم)؛ إميل بديع ٣/ ٤٠٣.

^٣ ابن سلام ١/ ٣٩٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٦٧؛ المخصّص ١/ ٤١٣؛ الميداني ١/ ١٢٩؛ الأساس ١/ ٦٠٤؛ المستقصى ٢/ ٢٩؛ اللسان والتاج (طعم)؛ إميل بديع ٣/ ٤٠٨.

^٤ ابن سلام ١/ ٢٥٧؛ العقد الفريد ١/ ٤٢؛ جمرة الأمثال ٢/ ٣٨٩؛ المخصّص ٥/ ١٢٥؛ الميداني ١/ ١٢٧؛ المستقصى ٢/ ٢٤٢؛ اللسان والتاج (عين)؛ إميل بديع ٣/ ٤٠٨.

^٥ المخصّص ٣/ ٤٥٩؛ الأساس ٢/ ٢٥٦؛ العباب (تعس)؛ اللسان والتاج (نكس)؛ إميل بديع ٣/ ٤٠٩.

^٦ المخصّص ٣/ ٤٥٩؛ الأساس ١/ ٨٤؛ اللسان والتاج (تعس)؛ إميل بديع ٣/ ٤١٠.

^٧ الميداني ١/ ١٣٣؛ الأساس ٢/ ٢٨٨؛ المستقصى ١/ ٤٢٤؛ التاج (نعب)؛ إميل بديع ٣/ ٤١٠.

^٨ اللسان والتاج (عظظ)؛ إميل بديع ٣/ ٤١٠.

^٩ ثمار القلوب ١/ ٥٥٨؛ التاج (وقر)؛ إميل بديع ٣/ ٤١١.

^{١٠} الميداني ١/ ١٤٥؛ اللسان والتاج (وسط)؛ إميل بديع ٣/ ٤١٢.

و«تَفَرَّقُوا شَذَرَ مَذْرٍ»، وبرواية «شذر بذر»، يعني القوم ذهبوا متفرقين^١، و«ذَهَبُوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ»، يعني مُتَفَرِّقِينَ وَقِيلَ: واحداً واحداً، و«تَفَرَّقُوا شَعْرَ بَعْرٍ»، و«شَعَرَ مَعْرًا»، و«ذَهَبُوا شَعْرَ بَعْرٍ»، و«شَذَرَ مَذْرًا»، و«جَذَعَ مَذْعًا»، و«خَذَعَ مَذْعًا»، و«تَفَرَّقَتِ الْغَنَمُ شَعْرَ بَعْرٍ»، يعني مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ وَجْهِ، وبكسرهما عند كلهن^٢. و«تَفَرَّقَ مِنْ صَوْتِ الْغُرَابِ وَتَفَتَّرَسَ الْأَسَدُ الْمُشَبِّمُ»، «المشبيم» بمعنى مشدود الفم، وأصله أن امرأة افترست أسدًا مُشَبِّمًا وَسَمِعَتْ صَوْتَ غُرَابٍ فَفَرِقَتْ، فضرب ذلك مثلاً لكلِّ مَنْ يَفْرَعُ مِنَ الشَّيْءِ الْبَسِيرِ، وهو جريء على الجسيم^٣. و«قُلْدُ فُلَانٍ قِلَادَةٌ سَوِيَّةٌ» يعني هُجِّي بِمَا بَقِيَ عَلَيْهِ وَسَمُّهُ، و«قُلْدُهُ نِعْمَةٌ»، و«تَقَلَّدَهَا طَوَّقَ الْحَمَامَةَ»، و«تَقَلَّدْتُهَا وَتَقَلَّدْتُهَا طَوَّقَ الْحَمَامَةَ»، الهاء كناية عن الأخصلة القبيحة، يعني تقلدها تقلَّد طَوَّقَ الْحَمَامَةَ، فلا تزياله ولا تفارقه حتى يفارق طَوَّقَ الْحَمَامَةَ الْحَمَامَةَ، و«لي في أعناقهم قَلَائِدٌ»، يعني نِعَمَ رَاهِنَةٍ، و«نِعْمَتِكَ قِلَادَةٌ فِي عُنُقِي لَا يُفَكِّهَا الْمَلَوَانُ»، و«تَطَوَّقَتْ مِنْهُ أَيَادِي»، وفي عُنُقِي مِنْ نِعْمَتِهِ طَوَّقَ»، و«مالي بأداء شكره طَوَّقَ». و«التَّقِيُّ مُلَجِّمٌ»، يعني كأنَّ عليه لِحَامًا يَمْنَعُهُ مِنَ التَّكَلُّمِ، يضرب في الحثِّ على السكوت^٤. ومن أمثالهم: «تَلَمَّسَ أَحْشَاءُكَ»، يعني تَلَمَّسَ الْعِلَّالَ وَالتَّجَنَّى فِي أَهْلِكَ وَذَوِيكَ، وهو قريب من قولهم: «ليس بعشك فادرجي»^٥. ومن أمثالهم في إتمام قضاء الحاجة: «تَمَامَ الرَّبِيعِ الصَّيْفُ»، وأصله في الْمَطَرِ، فالربيع أوله، والصيف الذي الذي بعده، يعني الحاجة بكاملها، كما أنَّ الربيع تامه لا يكون إلا بالصيف^٦. و«تَمَرْدٌ مَارِدٌ وَعَزٌّ الْأَبْلَقُ»، «مارد» حصن بدومة الجندل، و«الأبلق» حصن بتيماء كلاهما بالشام، وقيل: هما حصنان في بلاد العرب، قيل: قصدتُهما الرِّبَاءُ فَعَجَزْتُ عَنْ قِتَالِهِمَا، فقالت: «تمردَ مارد وعزَّ الأبلق»، وقيل: «الأبلق» حصن للسموأل بن عديا، ووصف بالأبلق لأنه بُيِّئَ مِنْ حِجَارَةٍ مُخْتَلِفَةٍ بِأَرْضِ تَيْمَاءَ، وهما حصنان عظيمان قصدتُهما الرِّبَاءُ ملكة العرب، فلم تقدر عليهما، فقالت ذلك، فصار مثلاً لكلِّ ما يعزُّ ويمتنع على

^١المخصَّص ٢/٢٤٦؛ الأساس ١/٤٩٩؛ اللسان والتاج (شذر، مذر)؛ إميل بديع ٣/١٣٤.

^٢الميداني ١/٢٧٩؛ اللسان والتاج (بغر، شذر، شغر)؛ إميل بديع ٣/١٣٤.

^٣المخصَّص ٢/٢٣١؛ الميداني ١/١٣٥؛ المستقصى ٢/٣٠؛ اللسان والتاج (شيم)؛ إميل بديع ٣/١٣٤.

^٤جمهرة الأمثال ١/٢٧٥؛ ثمار القلوب ١/٤٦٦؛ الميداني ١/١٤٥؛ الأساس ١/٦١٨؛ المستقصى ٢/٣٠؛ التاج (طوق)؛ إميل بديع ٣/١٧٤.

^٥ابن سلام ١/٤٠؛ العقد الفريد ٣/١٦؛ الميداني ١/١٣٩؛ الأساس ٢/١٦٠؛ المستقصى ١/٣٠٧؛ التاج (لجم)؛ إميل بديع ٣/١٧٤.

^٦الميداني ١/١٣٨؛ اللسان والتاج (عشش)؛ إميل بديع ٣/٢١٤.

^٧ابن سلام ١/٢٣٩؛ العقد الفريد ٣/٦٤؛ جمهرة الأمثال ١/٢٦٤؛ الميداني ١/١٢٢؛ الأساس ١/٥٧٠؛ المستقصى ٢/٣٢؛ اللسان والتاج (صيف)؛ إميل بديع ٣/٤٢٢.

^٨الزبارة بنت عمرو بن الظرب بن حسان ابن أذينة بن السميدع، الملكة المشهورة في العصر الجاهلي، صاحبة «تدمر» وملكة الشام والجزيرة، يسميها الإفرنج **Zabara** وأما يونانية من ذرية كليوپترا ملكة مصر، كانت غزيرة المعارف، بديعة الجمال، مولعة بالصيد والقنص، تحسن أكثر اللغات الشائعة في عصرها، وكتبت تاريخاً للشرق، ولبت «تدمر» بعد وفاة زوجها، ولم تلبث أن طردت الرومان وحاربتهم، فهزمت هيرقليوس القائد العام لجيش الإمبراطور غالينوس، واستقلت بالملك، فامتدَّ حكمها من الفرات إلى بحر الروم ومن صحراء العرب إلى آسية الصغرى، واستولت على مصر مدةً، أمَّا خاتمة أمرها فمؤرَّخو العرب متفقون على قسِّة، خلاصتها: أنَّ الزبارة قتلت جذيمة الوضاح ملك العراق فاحتال ابن أخت له اسمه عمرو بن عدي حتى دخل قصرها وهم يقتلها فامتصَّت سمًّا قاتلاً وقالت: «بيدي لا بيد عمرو»، ومؤرَّخو الإفرنج يقولون: إنَّها بعد أن قهرت الإمبراطور غالينوس قاتلتها الإمبراطور أورليانوس، فانحصرت في أنطاكية، وحصر «تدمر»، ففجأ أهلها واضطروا إلى التسليم سنة ٢٨٢ م، فأرادت النجاة بنفسها فقبض عليها وحملت أسيرة إلى رومية سنة ٢٨٤ م فأُسكنت في «تبور» وبلغها أن تدمر قد دمَّرت بعدها فاشتدَّت آلامها وماتت غما. راجع: الزركلي ٣/٤١.

طالبه^١. و«تَمَسَّكَ بِحَرْدِكَ حَتَّى تُدْرِكَ حَقَّكَ»، يعني دُم على غَيْظِكَ، و«حَارَدَتِ حَالِي»، إذا تَنَكَّدت^٢. و«هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ»، «النافجة» «النافجة» مؤخَّر الصُّلُوع، وجمعه «النَّوْفَج»، وكانت العرب تقول في الجاهليَّة للرجل إذا وُلِدَت له بنت: «هَنِيئًا لَكَ النَّافِجَةُ»، يعني البنت، وإِنَّمَا سَمَّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَعْظَمُ مَالِ أَبِيهَا، عندما يزوجها فيأخذ بمهرها من الإبل، فيضمُّها إلى إبله فينْفُجها، يعني يكثرها^٣. و«تَهْوِيْدٌ عَلَى رُيُوْدٍ»، «التهويد»، السكون والنوم، و«الريود» جمع «رَيْد»، وهو الحرف الناتج من الجبل، ومَنْ سَكَنَ فِيهِ كَانَ عَلَى غَيْرِ طُمَأْنِينَةٍ، يضرب لمن شرع في أمر وخيم العاقبة^٤. و«تَوَقَّرَ وَتُحَمَّدٌ»، يعني يُصَانُ عِرْضُكَ وَيُثْنَى عَلَيْكَ، يضرب للرجل تُعْطِيهِ الشَّيْءَ فَيَرُدُّهُ عَلَيْكَ مِنْ غَيْرِ تَسَخُّطٍ. وتقول العرب: «تَوَقَّرِي يَا زَلْزَلَةُ»، و«الزَّلْزَلَةُ»، بالفتح وسكون اللام وبكسرهما كَفَرِحَةٍ بمعنى المرأة الطيَّاشَةِ، وقيل: هي الدائرة، أو هي التي تطوف في بيوت جاراتها، ويقال: «جمعوا زَلْزَاءَهُمْ»، يعني أمرهم^٥. و«تَيْسٌ حُلْبٍ»، و«الْحُلْبُ»، نَبَاتٌ يَنْبُتُ فِي الْقَيْظِ بِالْقَيْعَانِ، وَشُطَّانِ الْأُودِيَةِ، وَيَلْزَقُ بِالْأَرْضِ، حَتَّى يَكَادُ يَسُوخُ، وَلَا تَأْكُلُهُ الْإِبِلُ، إِنَّمَا تَأْكُلُهُ الشَّاءُ وَالظَّبَاءُ، وَهِيَ مَغْزَرَةٌ مَسْمُومَةٌ، وَتُحْتَبَلُ عَلَيْهَا الظَّبَاءُ، وَيَقَالُ: تَيْسٌ حُلْبٍ، و«تَيْسٌ ذُو حُلْبٍ»، وَهِيَ بَقْلَةٌ جَعْدَةٌ غَبْرَاءُ فِي حُضْرَةٍ، تَنْبَسُطُ عَلَى الْأَرْضِ، يَسِيلُ مِنْهَا اللَّبَنُ إِذَا قُطِعَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ: «أَقْبَ كَتَيْسُ الْأُحْلَبِ الْعَدَوَانِ»^٦.

باب الثاء

و«ثَارَ حَابِلُهُمْ عَلَى نَابِلِهِمْ» إِذَا أَوْقَدُوا الشَّرَّ بَيْنَهُمْ، و«الحابل» صاحب الحبالَة، و«النايل» الرامي بالنبل، وصاحب النبل، والحاذق بما يمارسه من عمل، ومعنى المثل أَنَّهُ اخْتَلَطَ أَمْرُهُمْ، وَيَضْرِبُ لِلْقَوْمِ يَنْقَلِبُ حَالَهُمْ، وَيَثُورُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَقِيلَ: يَضْرِبُ فِي فَسَادِ ذَوَاتِ الْبَيْنِ، وَ«التَّيْسُ الْحَابِلُ بِالنَابِلِ»، «الحابل» هنا السدى، و«النايل» بمعنى اللُّحْمَةِ، و«حَوْلَ حَابِلِهِ عَلَى نَابِلِهِ»، يعني جعل أعلاه أسفله، و«اجْعَلْ حَابِلَهُ نَابِلَهُ»، و«حَابِلَهُ عَلَى نَابِلِهِ» كذلك^٧. و«ثَاطَةُ مُدَّتْ بِمَاءٍ»، و«الثاظة» ذُوْبِيَّةٌ لَسَّاعَةٌ، وَجَمْعُهُ «ثَاطٌ»، يَضْرِبُ لِلْأَحْمَقِ يَزْدَادُ مَنْصَبًا، وَقِيلَ: يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَشْتَدُّ مُوقَهُ وَحُمَقَهُ، لِأَنَّ الثَّاطَةَ إِذَا أَصَابَهَا الْمَاءُ زَادَتْ فَسَادًا

^١ ابن سلام ١/٩٤؛ العقد الفريد ٣/٢٧؛ جمهرة الأمثال ١/٢٥٧؛ ثمار القلوب ١/٣١١؛ الميداني ١/١٢٦؛ الأساس ٢/٢٠٤؛ المستقصى ٢/٣٢؛ اللسان والتاج (بلق، مرد)؛ إميل بديع ٣/٤٢٤.

^٢ الميداني ١/١٤٤؛ التاج (حرد)؛ إميل بديع ٣/٤٢٤.

^٣ المخصَّص ٣/١٣؛ الميداني ٢/٤٠٥؛ الأساس ٢/٢٩٠؛ المستقصى ٢/٣٩٤؛ اللسان والتاج (نفج)؛ إميل بديع ٣/٤٢٧.

^٤ الميداني ١/١٤٦؛ التاج (ريد)؛ إميل بديع ٣/٤٢٧.

^٥ الأساس ٢/٣٤٧؛ اللسان والتاج (وفر)؛ إميل بديع ٣/٤٢٩.

^٦ المخصَّص ٥/٥٠؛ المستقصى ٢/٣٣؛ اللسان والتاج (زلز)؛ إميل بديع ٣/٤٢٩.

^٧ الميداني ٢/٢٧٥؛ اللسان والتاج (حلب)؛ إميل بديع ٣/٤٣٠.

^٨ ابن سلام ١/٣٥٤؛ جمهرة الأمثال ١/٢٨٨؛ الميداني ١/١٥٣؛ المستقصى ٢/٣٤؛ اللسان (حبل)؛ زهر الأكم ٢/٢٠؛ التاج (حبل، نبل)؛ إميل بديع ٣/٤٣١.

وَرُطوبَةً. و«رجل ثَبِتَ الْجَنَان» من رجال ثُبِت، و«ثَبِتَ الْقَدَم» يعني لم يزلَّ في خِصَامٍ أو قتال، و«فارس ثَبِت»، و«رجل ثَبِت وَثَبِت» بمعنى عاقل متماسك، أو قليل السَّقَط، و«رجل ثَبِتَ الْعَدْر» إذا كان ثابتًا في قتال أو كلام، وإذا كان لسانه لا يزلُّ عند الخصومات، و«الثَبِت من الخيل» بمعنى الثَّقِف في عَدْوِهِ، و«إِنَّهُ لَثَبِتَ الْعَدْر» إذا كان ثابتًا في جميع ما يأخذ فيه، ويقال: «ما أَثَبِتَ عَدْرَهُ»، يعني ما أَثَبِتَهُ في الْعَدْرِ للفارس وللرجل إذا كان لسانه يثبُت في موضع الزَّلْج والخصومة، وقيل: معناه ما أَثَبِتَ حَجَّتَهُ وأقلَّ ضَرَرَ الزَّلْجِ والعيثار عليه، وقيل: «إِنَّهُ لَثَبِتَ الْعَدْر» إذا ناطقَ الرجال ونازعهم كان قَوِيًّا. و«الْثُكْلَى تحبُّ الثُكْلَى»، لأنَّها تتأسى بها في البكاء والجزع.^٢ و«أَيَّ جَرْدٍ تَرَفَعُ؟»، قال الشاعر: «أَجَعَلْتَ أَسْعَدَ لِلرِّمَاحِ دَرِيئَةً، هَبْلَتَكَ أُمُّكَ أَيَّ جَرْدٍ تَرَفَعُ؟» يضرب لمن يطلب ما لا نفع له فيه؛ ويقال في الدعاء: «تَكَلَّه الرِّعْبُ»، يعني أمه، الحمقاء، وقيل: سواء كانت حمقاء أو لم تكن، وقال الشاعر: «وقال ذو العقل لمن لا يعقل اذهب إليك ثكلتك الرعب»^٣. و«ثُلَّ عَرَشُهُ»، يعني زَالَ قِوَامُ أمره، وَقَالَ زُهَيْر: «تَدَارَكْتُمَا عَبَسًا وَقَدْ ثُلَّ عَرَشُهَا وَذُبْيَانٌ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النُّعْلُ»^٤. و«ثُوبَكَ لَا تَقْعُدُ تَطْيِيرَ بِهِ الرِّيحِ»، يعني لا تصير الرِّيحُ طائِرَةً به، ونصب «ثوبك» بفعل مضمر، يعني احفظ ثوبك، و«قعد» هنا بمعنى «صار»، مثل «قعد لا يسأله أحد حاجةً إلا قضاها»^٥. و«ثُورِ كِلَابٍ فِي الرِّهَانِ أَقْعُدُ»، هو كلاب بن ربيعة بن عامر صَعَصَعَةُ الْقَيْسِيِّ، كان يحمق، وذلك أنه ارتبط عجل ثُورٍ، فزعم أنه يصنعه ليسابق عليه، و«الأقعد» من القعيد وهو المتخلف المتباطئ، يضرب للرجل يروم ما لا يكاد يكون^٦. و«كَالْثُورِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ» إذا كرهه، كانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء، أو لأنه لا عَطَشَ بها ضربوا الثور ليقتمحم البقر الماء، كما قال الشاعر: «إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكًا ثُمَّ أَعْقَلَهُ كَالثُورِ يَضْرِبُ لَمَّا عَافَتِ الْبَقْرُ»، يعني أن سُلَيْكًا كان يستحقُّ القتل فلما قتلته طُولِبَتْ بدمه، يضرب في عقوبة الإنسان بَدَنَبٍ غيره^٧. و«الْثَيْبُ عَجَالَةٌ الرَّابِكِ»، «العجالة» ما تعجَّلته من شيء، و«عجالة الراكب» تمر بسويق، وقيل: «العجالة» ما تزوده الراكب ممَّا لا يُتَعَبَهُ أكله كالتمر

^١ ابن سلام ١/ ١٢٥؛ العقد الفريد ٣/ ٣٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٨٨؛ الميداني ١/ ١٥٣؛ الأساس ١/ ١٠٣؛ المستقصى ٢/ ٣٤؛ اللسان والتاج (نأط)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٢.

^٢ المخصَّص ١/ ٢٧٥؛ الميداني ١/ ١٥٤؛ اللسان والتاج (ثبت، غدر)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٢.

^٣ الميداني ١/ ١٥٣؛ اللسان والتاج (نشد)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٥.

^٤ المخصَّص ١/ ٢٥٩؛ الميداني ١/ ١٥٥؛ الأساس ١/ ١٣١؛ اللسان والتاج (حضر)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٥.

^٥ المخصَّص ٣/ ٣٨٨؛ المستقصى ٢/ ٣٤؛ اللسان والتاج (رعبل)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٦.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٢٩٠؛ المخصَّص ١/ ٥١٢؛ الميداني ١/ ١٥٣؛ الأساس ١/ ١١٣؛ المستقصى ٢/ ٣٤؛ اللسان والتاج (ثلل، عرش)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٦.

^٧ الميداني ١/ ١٥٥؛ اللسان والتاج (قعد)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٩.

^٨ كلاب ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة، من قيس عيلان، من عدنان، جدَّ جاهليي، كانت منازل بنيه قرب المدينة، وانتقل بعضهم إلى الشام، فكان لهم في الجزيرة الفراتية شأن، وملكو حلب ونواحيها وكثيراً من مدن الشام، أول من ملك منهم صالح بن مرداس. راجع: الزركلي ٥/ ٢٢٩.

^٩ الميداني ١/ ١٥٤؛ التاج (كلب)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٩.

^{١٠} ابن سلام ١/ ٢٧٤؛ العقد الفريد ٣/ ٧١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٨٨؛ المخصَّص ٢/ ٤٥٢؛ الميداني ٢/ ١٤٢؛ المستقصى ٢/ ٢٠٤؛ اللسان والتاج (ثور)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٣٩.

والسويق، لأنه يستعجله، أو لأن السفر يُعجله عمّا سوى ذلك من الطعام المُعالج، يضرب هذا في الحثّ على الرضا بيسير الحاجة إذا أعوز جليلها^١.

باب الجيم

و«جئ به من جنسك»، و«من عيصك»^٢، يعني من حيث كان^٣. و«جاء فلان بأبدة»، يعني بأمر عظيم تنفر منه وتستوحش، وهي داهية يبقى ذكرها على الأبد، وجمعها «الأوابد»، وهي الدواهي، و«الأوابد» أيضًا بمعنى القوافي الشرد، قال الفرزدق: «لن تدرِكوا كرمي بلؤم أبيكم وأوإيدي بتنحل الأشعار»^٤. و«جاء بأذني عناق»، يعني بالكذب الفاحش^٥. و«لا شوى لها»، لها، قال الكميت: «أجيبوا رُقى الآسي النطاسي واحذروا مُطفئة الرّضف التي لا شوى لها»، مطفئة الرضف، حية تمرّ على الرضف فيطفيء سمها نار الرضف ويخمدها، و«مطفئة الرضف» شحمة إذا أصابت الرضف ذابت تلك الشحمة، فأخمدت الرضف، و«مطفئة الرضف» الشاة المهزولة، وتقول العرب: «حدس لهم بمطفئة الرضف»، و«حدسهم بمطفئة الرضف»، يعني ذبح لهم شاة مهزولة تطفى النار ولا تنصج، و«دمعهم بمطفئة الرضف»، و«مطفئة الرضف» داهية تنسي التي قبلها فتطفى حرها، ومنه المثل: «جاء فلان بمطفئة الرضف»، و«الشوى» الأمر الهين الحقيق، ومنه «كلّ ذلك شوى ما سلم ديني»، وقيل: هو من الشوى الأطراف، ومنه حديث مجاهد: «كلّ ما أصاب الصائم شوي إلا الغيبة»، يعني كلّ شيء أصابه لا يبطل صومه إلا الغيبة فإنها تبطله، فهي له كالمقتل، و«الشوى» ما ليس بمقتل، و«أعطاه من الشوى»، وهو رُذال المال الإبل والغنم وصغارها، كما قال الشاعر: «أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع»، و«الشوى» بمعنى اليدان والرجلان، وجماعة الأطراف، وقحف الرأس من الأدميين، واحدا «شواة»، وكلّ ما كان غير مقتل فهو شوى، و«شوى الفرس» قوائمه، لأنه يقال: عبل الشوى، ولا يكون هذا للرأس لأنهم وصفوا الخيل بأسالة الحدين وعتي الوجه، وهو رفته، وقال الشاعر: «فإن من القول التي لا شوى لها إذا زلّ عن ظهر اللسان انفلاتها»، يعني إنّ من القول كلمة لا تُشوي، ولكن تقتل^٦. و«من أمثالهم: «جاءنا بأمر الرّبيق على أريق»، إذا جاء بالداهية المنكرة، فإن «أريقًا» مصغر «أورق» على الترخيم، كما صغروا «أسود» على «سويد»، و«أريق» في الأصل «وريق»، وقيل: رأى

^١ ابن سلام ١/٢٣٦؛ جمهرة الأمثال ١/٢٨٩؛ ثمار القلوب ١/٥٨٦؛ الميداني ١/١٥٣؛ الأساس ١/٦٣٦؛ المستقصى ١/٣٠٨؛ اللسان والتاج (عجل)؛ إميل بديع ٣/٤٤٠.

^٢ المخصّص ٤/٢٢٠؛ اللسان والتاج (عيص)؛ إميل بديع ٣/٤٤٢.

^٣ اللسان والتاج (جنس)؛ إميل بديع ٣/٤٤١.

^٤ ثمار القلوب ١/٤٩٥؛ المخصّص ٢/٤٠٠؛ اللسان والتاج (أبد)؛ إميل بديع ٣/٤٤٣.

^٥ ثمار القلوب ١/٣٣٦؛ الميداني ١/١٣٦؛ اللسان والتاج (عنت)؛ إميل بديع ٣/٤٤٣.

^٦ الميداني ١/١٧٤؛ الأساس ١/٥٢٨؛ اللسان والتاج (شوى)؛ إميل بديع ٣/٤٤٤.

رجل الغول على جَمَلٍ أَوْرَقٍ، فقال: «جاءنا بأَمِّ الرُّبَيْقِ على أُرَيْقٍ»، و«أَمُّ الرُّبَيْقِ» الداهية، وقيل: هي من أسماء الحرب، أو الأفعى^١. و«جاء بأمرٍ بَطِيْطٍ»، «البطيط» بمعنى العَجَب والكذب^٢. و«جاء بالأمرِ على قَنَادِيده»، يعني على وجهه^٣. و«جاء بأمرٍ رُبَيْسٍ»، يعني الدواهي، كدُبس بالراء والذال، و«أمر رُبَيْسٍ» بمعنى المنكر^٤. و«بنات غَيْرٍ»، و«جاء بِنَاتٍ غَيْرٍ»، يعني بأكاذيب، وقال الشاعر: «إذا ما جئتُ جاء بناتٌ غَيْرٌ وإن وَّليْتَ أَسْرَعَنَ الذَّهَابَا»^٥. و«جاء فلانٌ بالحلِقِ والإحرافِ»، و«الحلق» المال الكثير، و«الإحراف» الغنى بعد الفقر^٦. و«رَجَعَ بُخْفِي حُنَيْنٍ»، أصله ساوم أعرابي حُنَيْنًا الإسكافَ حتى أغضبه الأعرابي، فلما ارتحل الأعرابي أخذ حُنَيْنٌ أحد حُفَيَّه فطرحه في الطريق، ثم ألقى الآخر في موضع آخر، فلما مرَّ الأعرابي بأحدهما، قال: «ما أشبه هذا بخُفِّ حُنَيْنٍ، ولو كان معه الآخر لأخذته»، ومضى، فلما انتهى إلى الآخر ندم على تركه الأوَّل، وقد كَمَنَ له حُنَيْنٌ، فلما مضى الأعرابي في طلب الأوَّل عمد حنين إلى راحلته وما عليها فذهب بها، وأقبل الأعرابي وليس معه إلا حُفَانٌ، قال له قومه: «ماذا جئتُ به من سفرك»، فقال: «جئتكم بُخْفِي حُنَيْنٍ»، فذهب مثلاً يضرب عند اليأس من الحاجة، والرجوع بالخيبة، وقيل: حُنَيْنٌ رجل شديد، ادعى إلى أسد بن هاشم بن عبد مناف، فأتى عبد المطلب وعليه حُفَانٌ أحمران، فقال: «يا عمَّ، أنا ابن أسد بن هاشم بن عبد مناف، فقال عبد المطلب: «لا وثياب أبي هاشم، ما أعرف شمائل هاشم فيك، فارجع»، فارجع، فقيل: «رجع حُنَيْنٌ بُخْفِيه»^٧. و«جاء بالداهية الدهياء»، «الرَّقَم» الداهية، وما لا يطاق له ولا يقام به، ويقال: «وقع في الرَّقَمِ والرَّقَماء» إذا وقع فيما لا يقوم به، وقيل: «جاء فلانٌ بالرَّقَمِ الرقماء» كقولهم: «جاء فلانٌ بالداهية الدهياء»^٨. و«جاء فلانٌ بدبى دُبِيٍّ»، و«بدبى دُبِيٍّ»، يعني مشى بمال كثير، يقال ذلك في الخير والكثرة، و«جاء فلانٌ بدبى دُبِيٍّ»، و«بدبى دُبِيٍّ»، و«دبى دُبِيٍّ»، و«جاء بدبى دُبِيٍّ»، و«دبى دُبِيٍّ»، معناهن كلهنَّ جاء بالخير الكثير^٩. و«أَخَذْتُهُ بالدردَيْسِ»، قيل: هي من الحُرَزِ التي يؤخذ بها النساء الرجال، وقال الشاعر: «جمعن من قبل لهنَّ وفطسية والدرديس، مُقَابِلًا في المنظم»، يعني هنَّ يُقَلْنَ في تأخيذهنَّ إياه: «أَخَذْتُهُ بالدردَيْسِ تُدِرُّ العِرْقَ اللَّيْسِ»، و«العرق اللبب» بمعنى الذكر^{١٠}. و«جاء بذات الرعد والصليل»، يعني الحرب، والداهية، و«ذات الرواعد» الداهية، والدواهي، و«الصليل» بمعنى الصوت^{١١}. و«جاء بالشعراء والزبَّاء»، و«الزبَّاء» من الدواهي الشديدة المنكرة، ويقال: «داهية زبَّاء»، كما قالوا: «شعراء»، وفي حديث

١ ابن سلام ١/٣٤٨؛ المخصَّص ٣/٣٦٧؛ الميداني ١/١٦٩؛ المستقصى ٢/٤١؛ اللسان (ربق)؛ زهر الأكم ٢/٦١؛ التاج (ربق، ورق)؛ إميل بديع ٣/٤٤٥.

٢ المخصَّص ٣/٣٧٠؛ اللسان والتاج (بطط)؛ إميل بديع ٣/٤٤٥.

٣ زهر الأكم ٢/٦٥؛ التاج (قند)؛ إميل بديع ٣/٤٤٥.

٤ اللسان والتاج (ربس)؛ إميل بديع ٣/٤٤٥.

٥ التاج (غير)؛ إميل بديع ٣/٤٤٥.

٦ الميداني ١/١٧٩؛ اللسان والتاج (حلق)؛ إميل بديع ٣/٤٤٧.

٧ ابن سلام ١/٢٤٦؛ الميداني ١/٢٩٦؛ المستقصى ١/١٠٦؛ اللسان والتاج (حنن، خفف)؛ إميل بديع ٣/٤٤٧.

٨ الميداني ١/١٦٩؛ المستقصى ٢/٣٧؛ اللسان والتاج (رقم)؛ إميل بديع ٣/٤٤٧.

٩ الميداني ١/١٧٢؛ التاج (دبى)؛ إميل بديع ٣/٤٤٨.

١٠ ابن سلام ١/٣٤٨؛ المستقصى ٢/٣٨؛ اللسان والتاج (دردبس)؛ إميل بديع ٣/٤٤٨.

١١ الميداني ١/١٧٦؛ الأساس ١/٣٦١؛ المستقصى ٢/٤١؛ اللسان (رعد)؛ زهر الأكم ٢/٦٥؛ التاج (رعد)؛ إميل بديع ٣/٤٤٩.

الشَّعْبِيَّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ مَسْأَلَةٍ، فَقَالَ: «رَبَّاءُ ذَاتِ وَبَرٍّ أَعْيَتْ قَائِدَهَا وَسَاتِقَهَا، لَوْ أَلْقَيْتَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَعْضَلَتْ بِهِمْ»، يَعْنِي أَنَّهَا صَعْبَةٌ مُشْكَلَةٌ، شَبَّهَهَا بِالنَّاقَةِ النُّمُورِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ^١. و«جاء بالشُّقَارَى والبُقَارَى»، و«بالشُّقَرُ والبُقَرُ»، و«البُقَارَى» بالضَّمِّ والشَّدِّ وفتح الراء بمعنى الكَذِبِ، والداهية، و«بالصُّقَارَى والبُقَارَى» و«بالصُّقَرُ والبُقَرُ»، و«الشُّقَارَى» بمعنى الكذب أيضاً^٢. و«جاء فلان بالضُّعْبِ والنُّبْطِلِ»، وهما الداهية، وقال الكَمَيْتُ: «أَلَا يَفْرَعُ الْأَقْوَامُ مِمَّا أَظْلَهُمْ وَلَمَّا وَلَمَّا تَجَنُّهُمُ ذَاتُ وَدَقِيْنِ ضُبَيْلٍ»^٣. و«جاء فلان بالضُّعْبِ والريحِ» إذا جاء بالمال الكثير^٤. و«جاء سَبَهْلًا»، يعني سَبَهْلًا، أو مختلاً في مشيته، غير مكترث، أو فارغاً ليس معه من أعمال الآخرة شيء، وعن عمر أنه قال: «إِنِّي لِأَكْرَهُ أَنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبَهْلًا، لَا فِي عَمَلٍ دُنْيَا وَلَا فِي عَمَلٍ آخِرَةٍ»، ويقال: «جاء الرجل يمشي سَبَهْلًا» إذا جاء وذهب في غير شيء، و«جاء سَبَهْلًا»، يعني غير محمود المجيء، ويقال: «هو الضَّلَالُ بنُ السَّبَهْلِ»، يعني الباطل، وكذا: «جئت بالضلال بن السبهل»، ويقال أيضاً: «أنت الضلال بن الألال بن سبهل»، وقيل: «السبهل» النشيط الفرح، أو كل فارغ سبهل، و«السبهل» التبخر، يقال: مشى فلان السبهي^٥. و«جاء بطارقة عين»، إذا جاء بمال كثير، وكذلك «جاء بعائرة عين»، وقولهم: «هو بمكان لا تراه الطوارف»، و«الطوارف» جمع طارقة^٦. و«رماه الله بالطلاطلة والحمى المماطلة»، و«الطلاطلة» الداء العُضال لا دواء له، يضرب هذا لمن دُعي عليه، يعني رماه الله بالداهية^٧. و«جاء بالطمِّ والرِّمِّ» بكسرهما، يعني بالبحر والثرى، و«الطمِّ» البحر، و«الرمِّ» الثرى، أو «الطمِّ» الرطب، و«الرمِّ» اليابس، أو «الطمِّ» التراب، و«الرمِّ» الماء، والمعنى جاء بالمال الكثير، وقيل: «الرمِّ»، ما يحمله الماء، والصواب «الطمِّ» ما يحمله الماء، و«الرمِّ» ما يحمله الريح، أو «الرمِّ» ما على وجه الأرض من فُتات الحشيش، وقيل: معنى «جاء بالطمِّ والرِّمِّ» جاء بكل شيء مما يكون في البرِّ والبحر، و«الطمِّ»، الماء الكثير، أو ما على وجهه من الغُثاء، ونحوه، أو ما ساقه من غُثاء ونحوه، وقيل: سمِّي البحر الطمِّ، لآثه طمَّ على ما فيه، وهو بفتح الطاء وإتباعاً للرِّمِّ، فإذا أفردوا الطمِّ فتحوه^٨. و«جاء بالعجاريِّ والبجاريِّ»، و«العجاري»، بالفتح مع تشديد الياء بمعنى الدواهي^٩. و«جاء بعُلقُ فُلُق»، يعني بالداهية، و«العُلقُ» أيضاً بمعنى الجمع الكثير^{١٠}. و«جاء بالفِلَقِ»، يعني بالداهية^{١١}. و«جاء فلان بما أدت يدُ إلى يد»، عند تأكيد الإخفاق والخيبة^{١٢}. و«جاء بما صأى وصمَّت»، و«جاء

١ العقد الفريد ١/١٤٣؛ الميداني ١/١٧٢؛ المستقصى ٢/٣٧؛ اللسان والتاج (زب)؛ إميل بديع ٣/٤٥٠.

اللسان والتاج (بقر، شقر)؛ إميل بديع ٣/٤٥٠.

٢ المستقصى ٢/٣٨؛ اللسان والتاج (ضئيل)؛ إميل بديع ٣/٤٥١.

٣ ابن سلام ١/١٨٨؛ اللسان (ضحج)؛ زهر الأكم ٢/٥٩؛ التاج (ضحج)؛ إميل بديع ٣/٤٥١.

٤ المخصَّص ٤/١٣٦؛ الميداني ١/١٧٢؛ المستقصى ٢/٣٩؛ اللسان والتاج (سبهل)؛ إميل بديع ٣/٤٥١.

٥ المخصَّص ٣/٤٤٨؛ الميداني ١/١٧٨؛ الأساس ١/٦٠٢؛ اللسان والتاج (طرف)؛ إميل بديع ٣/٤٥٢.

٦ ابن سلام ١/٣٥٠؛ المخصَّص ٣/٣٨٨؛ الميداني ١/٣٠٤؛ المستقصى ٢/٣٩؛ اللسان والتاج (طلل)؛ إميل بديع ٣/٤٥٢.

٧ ابن سلام ١/١٨٩؛ جمهرة الأمثال ١/٣١٥؛ المخصَّص ٣/٤٤٩؛ الميداني ١/١٦١؛ المستقصى ٢/٣٩؛ اللسان (رمم)؛ زهر الأكم ٢/٥٩؛ التاج (رمم، طمم)؛ إميل بديع ٣/٤٥٢.

٨ اللسان والتاج (عجر)؛ إميل بديع ٣/٤٥٣.

٩ المخصَّص ٣/٣٦٧؛ الأساس ٢/٣٥؛ اللسان والتاج (علق، فلق)؛ إميل بديع ٣/٤٥٣.

١٠ الأساس ٢/٣٥؛ المستقصى ٢/٤٠؛ اللسان والتاج (فلق)؛ إميل بديع ٣/٤٥٤.

بما صاءً وصمّت، يعني بالمال الناطق كالرقيق والدواب، والصامت كالثياب والورق، وقيل: بالشاء والإبل والدَّهَبِ والفِصَّة.^١ و«جاء بالهَيْل والهَيْلَمَان»، وتضمّ لامه أيضاً، و«جاء بالهَيْلَمَان كصَيْلَان، يعني بالمال الكثير، أو بالرمل والريح، وضعوا «الهَيْل» الذي هو المصدر موضع الاسم، يعني بالهَيْل، شُبّه بالرمل من جهة كثرته، و«الهَيْلَمَان» بوزن فَيْعْلَان، والياء زائدة، بقياس «هَلْمَان»، وقيل: بل الميم زائدة، كزيادتها في «زُرْقُم»، فوزنه على هذا فعلمان.^٢ و«جاء تَضَبَّ لِثْتُهُ»، بالكسر، يضرب مثلاً للحريص على الأمر، وقال بشر بن أبي خازم: «وبني تَمِيمٍ قد لقينا منهم خَيْلاً تَضَبَّ لِثَاتُهَا لِلْمَغْمِ»، و«جاءنا فلان تَضَبَّ لِثْتُهُ»، إذا وُصِفَ بشدّة النَهْمِ للأكل والسَّبَقِ للعلْمَةِ أو الحِرْصِ على حاجته وقضائها، وقال الشاعر: أَيْبِنَا أَيْبِنَا أَنْ تَضَبَّ لِثَاتُكُمْ عَلَى مُرْشِقَاتِ كَالظِّبَاءِ عَوَاطِيَا»، و«يَضَبَّ فُوهُ»، إذا اشْتَدَّ حِرْصُهُ عَلَيْهِ، كقولهم: «يَتَحَلَّبُ فُوهُ» للرجل يشتهي الحُمُوضَةَ في تحلَّبٍ له فُوهُ. و«جاء فلان ثَانِي عِطْفُهُ»، يعني جاء رَخِيّ البال، أو معناه لاوِيًا عُنُقَهُ، ومنه قوله تعالى: «ثَانِي عِطْفُهُ لِيَضَلَّ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ»، وقيل: هذا يوصف به المتكبر، أو المتكبر المُعْرِضِ عَنِ الْإِسْلَامِ، ولا يخفى أَنَّ التَّكَبُّرَ وَالْإِعْرَاضَ مِنْ نَتَائِجِ الْعُنُقِ، فالمال واحد، ويقال: «ثنى عنه فلان عِطْفَهُ»، يعني أعرض عنه.^٣ و«جاء مُشْعَلٌ»، يعني كثير، ومنتشر، ومتفرّق، إذا انتشر وجرى في كل وجه، ويقال: «جاء جَيْشٌ كَالْجِرَادِ الْمُشْعَلِ». و«جاء السَّيْلُ بِعُودِ سَبِيٍّ»، «السَّبِيّ»، هو العود يحمله السيل من بلد إلى بلد، معناه جاء غريب من مكان بعيد، يضرب للنائي النازح.^٤ و«جاءنا بأُمُورٍ دُمَسٍ»، يعني عظام، كأنه جمع «دامس»، مثل «بازِلٌ وَبُزْلٌ». و«جاء بالفُلْقَانِ»، يعني الكَذْبَ الصُّرَاحَ، و«جاء فلان بالسُّمَاقِ» مثله.^٥ و«اشْتَعَلَ غَضَبًا» على المثل، و«أشعلته أنا»، و«اشتعل الشَّيْبُ فِي الرَّأْسِ» على المثل أيضاً، وأصله من اشتعال النار، وهذا دخل في قول «الرأس شعر اللحية»، لأنّه كلّه من الرأس، و«جاء فلان كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ»، من إشعال النار في الحطب، إذا جاء مُسْرِعًا غَضَبًا، مثل قول الجريز: «واسأل إذا حَرَجَ الخِدَامُ وَأَحْمِسَتْ حَرْبٌ تَصْرَمُ كَالْحَرِيقِ الْمُشْعَلِ». و«جاء

^١ الميداني ١/١٧٩؛ اللسان والتاج (يدو)؛ إميل بديع ٣/٤٥٥.

^٢ ابن سلام ١/١٨٧؛ الميداني ١/١٧٩؛ اللسان (صأى)؛ زهر الأكم ٢/٥٩؛ التاج (صأى)؛ إميل بديع ٣/٤٥٥.

^٣ ابن سلام ١/١٨٧؛ جوهرة الأمثال ١/٣٢٠؛ الميداني ١/١٦٨؛ المستقصى ٢/٤٠؛ اللسان والتاج (هيل)؛ إميل بديع ٣/٤٥٦.

^٤ بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهليّ فحل، من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد ابن خزيمه، كان من خيره أنّه هجا أوس ابن حارثة الطائيّ بخمس قصائد، ثم غزا طيِّبًا فجرح، وأسره بنو نبهان الطائيون، فبذل لهم أوس مئتي بغير وأخذه منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمئة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة، وله قصائد في الفخر والحماسة جيدة، توفيّ قتيلاً في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية. راجع: الزركلي ٢/٥٤.

^٥ ابن سلام ١/٢٣٨؛ المخصّص ١/٢٨١؛ الميداني ١/١٦٣؛ المستقصى ٢/٤٣؛ اللسان والتاج (ضيب)؛ إميل بديع ٣/٤٥٨.

^١ المستقصى ٢/٤٤؛ العباب (عطف)؛ اللسان والتاج (عطف)؛ إميل بديع ٣/٤٥٨.

^٢ الميداني ١/١٦٥؛ المستقصى ٢/٤٨؛ اللسان والتاج (شعل)؛ إميل بديع ٣/٤٥٨.

^٣ المخصّص ٣/٣٨٨؛ الميداني ١/١٧٠؛ اللسان والتاج (سبي)؛ إميل بديع ٣/٤٥٩.

^٤ اللسان والتاج (دمس)؛ إميل بديع ٣/٤٦١.

^٥ اللسان والتاج (فلق)؛ إميل بديع ٣/٤٦٢.

^٦ المخصّص ٢/١١٣؛ الميداني ١/١٦٥؛ اللسان والتاج (شعل)؛ إميل بديع ٣/٤٦٥.

فلان وقد لَفَظَ لِجَامِهِ»، إذا انصَرَفَ مِنْ حاجته مَجْهُودًا مِنَ الإعياء والعَطَشِ، كما يقال: «جاء وقد قَرَضَ رِبَاطَهُ»^١. و«جاء فلان نَافِسًا عِفْرِيَّتَهُ»، وقيل: «العِفْرِيَّة» الشَّعْرَاتُ النَّابِتَةُ فِي وَسْطِ الرَّأْسِ يَتَشَعَّرُونَ عِنْدَ الْفَرَجِ، كَالْعِفْرَاتِ وَالْعِفْرِيَّةِ كَبْلَهَيْتِهِ، وقيل: «العِفْرَةُ وَالْعِفْرِيَّةُ وَالْعِفْرَةُ» شَعْرَةُ الْقَفَا مِنَ الْأَسَدِ وَالِدِيكِ وَغَيْرِهِمَا، وَهِيَ الَّتِي يَرُدُّهَا إِلَى يَافُوحِهِ عِنْدَ الْهَرَّاشِ، وَيُقَالُ: «جاء فلان نَافِسًا عِفْرِيَّتَهُ»، إذا جَاءَ غَضَبَانِ، و«جاء نَاشِرًا عِفْرِيَّتَهُ وَعِفْرَاتِهِ»، يَعْنِي نَاشِرًا شَعْرَهُ مِنَ الطَّمَعِ وَالْحِرْصِ^٢. و«جاء وَفِي رَأْسِهِ خُطَّةً»، إذا جَاءَ وَفِي نَفْسِهِ حَاجَةٌ وَقَدْ عَزَمَ عَلَيْهَا، وَ«الْخُطَّةُ» الْإِقْدَامُ عَلَى الْأُمُورِ^٣. و«جاء وَقَدْ دُلِقَ لِجَامِهِ»، وَهُوَ مَجْهُودٌ مِنَ الْعَطَشِ وَالْإِعْيَاءِ. و«جاء فلان وَقَدْ نَشَرَ سَبْكَتَهُ»، يَعْنِي جَاءَ مُتَوَعَّدًا، وَ«السَّبْلَةُ» مَقْدَمُ اللَّحْيَةِ وَمَا أُسْبِلَ مِنْهَا عَلَى الصُّدْرِ. و«جاء فلان يَتَهَيَّئُ»، إذا جَاءَ فَارِعًا يَنْفُضُ يَدَيْهِ، وَهَذَا كَمَا يُقَالُ «جاء يَضْرِبُ أَسْدَرِيَّتَهُ»، إذا جَاءَ فَارِعًا. و«جاء يَجُرُّ بَقْرَهُ»، يَعْنِي عِيَالَهُ، كَنَى عَنِ الْعِيَالِ بِالْبَقْرِ، لِأَنَّ النِّسَاءَ مَحَلُّ الْحَرْثِ وَالزَّرْعِ. و«جاء يَضْرِبُ أَسْدَرِيَّتَهُ»، وَ«الْأَسْدَرَانُ» الْمَنَكِيَانِ، أَوْ عِرْقَانِ فِي الْعَيْنَيْنِ، أَوْ تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ، يَضْرِبُ لِلْفَارِغِ الَّذِي لَا شُغْلَ لَهُ، وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ: «يَضْرِبُ أَسْدَرِيَّتَهُ»، يَعْنِي عِطْفِيَّتَهُ وَمَنْكِيَّتَهُ، يَضْرِبُ بِيَدَيْهِ عَلَيْهِمَا، وَهُوَ بِمَعْنَى الْفَارِغِ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا جَاءَ فَارِعًا: «جاء يَنْفُضُ أَسْدَاعِيَّتَهُ»، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «جاء يَنْفُضُ أَسْدَرِيَّتَهُ»، بِمَعْنَى عِطْفِيَّتِهِ، وَ«أَسْدَرَاهُ» بِمَعْنَى مَنَكِبَاهُ، وَ«جاء يَنْفُضُ أَرْكَرِيَّتَهُ»، يَعْنِي جَاءَ فَارِعًا لَيْسَ بِيَدِهِ شَيْءٌ، وَلَمْ يَقْضِ طَلْبَتَهُ، وَ«الْأَسْدَرَانُ» عِرْقَانِ يَضْرِبَانِ تَحْتَ الصُّدْغَيْنِ، لَا يَفْرَدُ لِهَمًّا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: «أَسْدَرَاهُ وَأَزْدَرَاهُ وَأَسْدَغَاهُ»، وَ«جاء فلان يَتَبَحَّلَسُ»، يَعْنِي جَاءَ فَارِعًا لَا شَيْءَ مَعَهُ، وَكَذَلِكَ «جاء مُنْكَرًا»، وَ«جاء رَائِقًا عَثْرِيًّا»^٤. وَ«مَرَّتْ بِهِمُ الْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ»، وَ«جاءوا جَمًّا غَفِيرًا»، وَ«الْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ» الْبَيْضَةُ الَّتِي تَجْمَعُ الرَّأْسَ وَتَضُمَّهُ، وَقِيلَ: «الْبَيْضَةُ» اسْمُ جَامِعٍ لَمَّا فِيهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الَّتِي مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا، وَلِلْبَيْضَةِ قَبَائِلُ صَفَائِحُ كَقَبَائِلِ الرَّأْسِ، تَجْمَعُ أَطْرَافَ بَعْضِهَا إِلَى بَعْضٍ بِمَسَامِيرٍ يَشُدُّونَ طَرَفِي كُلِّ قَبِيلَتَيْنِ، وَيُقَالُ: «جاءوا جَمًّا غَفِيرًا»، وَجَمَّ الْغَفِيرُ، بِالْإِضَافَةِ، وَجَمَّ الْغَفِيرُ، وَالْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ، وَجَمَّاءٌ غَفِيرًا، وَجَمَّاءُ الْغَفِيرِي، وَجَمَّ الْغَفِيرَةَ، وَجَمَّاءُ الْغَفِيرَةِ، وَالْجَمَّاءُ الْغَفِيرَةُ، وَجَمَّاءٌ غَفِيرَةٌ، وَالْجَمَّ الْغَفِيرِ»، وَيُقَالُ أَيْضًا: «جاءوا بِجَمَّاءِ الْغَفِيرِ، وَالْغَفِيرَةُ»، يَعْنِي جَاءُوا جَمِيعًا، شَرِيفَهُمْ وَضِعْفَهُمْ وَلَمْ يَتَخَلَّفْ أَحَدٌ، وَهُمْ كَثِيرُونَ، وَلَمْ يَحِكْ سَبِيوِيهِ إِلَّا الْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ، مِنَ الْأَحْوَالِ الَّتِي دَخَلَهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ، وَقَالَ: الْغَفِيرُ وَصَفٌ لَازِمٌ لِلْجَمَّاءِ، يَعْنِي أَنَّكَ لَا تَقُولُ «الْجَمَّاءُ» وَتَسْكُتُ، وَ«الْجَمَّاءُ الْغَفِيرُ» اسْمٌ وَلَيْسَ بِفِعْلٍ، إِلَّا أَنَّهُ مَوْضِعٌ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ، يَعْنِي يُنْصَبُ، كَمَا تَنْصَبُ الْمَصَادِرُ الَّتِي هِيَ فِي مَعْنَاهُ، يَعْنِي مَرَّتْ بِهِمُ جُمُومًا غَفِيرًا، كَقَوْلِكَ «جاءوني جَمِيعًا وَقَاطِبَةً وَطَرًّا وَكَافَّةً»، وَأَدْخَلُوا فِيهِ الْأَلْفَ وَاللَّامَ، كَمَا أَدْخَلُوهُمَا فِي قَوْلِهِمْ:

^١ ابن سلام ١/٢٥٥؛ العقد الفريد ٣/٦٨؛ جمهرة الأمثال ١/٣٢٠؛ الميداني ١/١٦٢؛ الأساس ١/١٥٣؛ المستقصى ٢/٤٥؛ اللسان (لجم)؛ زهر الأكم ٢/٦٣؛ التاج (لجم)؛ إميل بديع ٣/٤٦٥.

^٢ الميداني ١/١٧٥؛ الأساس ١/٦٦٥؛ اللسان والتاج (عفر)؛ إميل بديع ٣/٤٦٥.

^٣ ابن سلام ١/٢٣٢؛ الميداني ١/١٧٥؛ الأساس ١/٢٥٦؛ المستقصى ٢/٤٥؛ اللسان والتاج (خطط)؛ إميل بديع ٣/٤٦٦.

^٤ المخصّص ١/٤٥٥؛ فصل المقال ١/٣٦٩؛ اللسان (دلغم)؛ زهر الأكم ٢/٦٣؛ التاج (دلغم)؛ إميل بديع ٣/٤٦٦.

^٥ اللسان والتاج (سبل)؛ إميل بديع ٣/٤٦٦.

^٦ جمهرة الأمثال ١/٣١٣؛ اللسان والتاج (هبي)؛ إميل بديع ٣/٤٦٦.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٣١٢؛ الميداني ١/١٦٤؛ الأساس ١/٧٠؛ المستقصى ٢/٤٥؛ اللسان والتاج (بقر)؛ إميل بديع ٣/٤٦٧.

^٨ ابن سلام ١/٢٥٦؛ العقد الفريد ٣/٦٨؛ جمهرة الأمثال ١/٣١٣؛ المخصّص ١/٧٦؛ الميداني ١/١٦٣؛ المستقصى ٢/٤٦؛ اللسان (صدر)؛ زهر الأكم ٢/٦٠؛ التاج (صدر)؛ إميل بديع ٣/٤٦٧.

«أوردَها العِراك»، يعني أوردَها عِراكًا، وجعله غيره مصدرًا، وأجاز بعضهم فيه الرفع على تقدير «هم»، وقيل: العرب تنصب الجماء الغفير في التمام وترفعه في النقصان، و«جاء القوم جماءً غفيرًا، والجماء الغفير»، يعني بأجمعهم، و«الجم، والجميم» الكثير من كل شيء، وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: «يا رسول الله كم الرُّسل»، قال: «ثلاثمائة وخمسة عشر، جم الغفير»^١. و«جاء كأن عينيه في رُمحين»، وذلك من الخوف والفرق وشدة النظر، وقد يكون ذلك من الغضب^٢. و«جاء فلان كخاصي العير»، إذا جاء مُستحيًا، يضرب لمن جاء عربيًا ما معه شيء، وجه الاستحياء أن «خاصي العير» يطرق رأسه عند الخِصاء يتأمل في كيفية ما يصنع، وكذلك المستحي يكون مُطرقًا، وجه آخر، وهو أن علية الناس يترفع عن ذلك ويستحي منه، قال أبو خراش^٣: «فجاءت كخاصي العير لم تحل حاجة ولا عاجة منها تلوح على وشم»^٤. ويقولون للذي يرجع خائبًا: «جاء كالنعامة»، لأن الأعراب يقولون: «إن النعامة ذهبت تطلب قرنين، فقطعوا أذنيها، فجاءت بلا أذنين»^٥. و«جاء مُضطرب العنان»، يعني مُنهزمًا مُنفردًا^٦. و«جاء ناشرًا أذنيه»، يعني طامعًا وطائعًا^٧. و«جاء فلان لکن لم يَجئ لعَصير»، ويقال أيضًا: «نام فلان وما نام لعَصير»، يعني لم يكد ينام، ومقتضى عبارة الأساس أن يكون بالفتح في الكل، فإنه قال: «ما فعلته عَصيرًا ولعَصير»، و«نام فلان ولم يَنم عَصيرًا، أو لعَصير»، يعني في وقت ويوم^٨. و«جاءنا فلان يتخرم زبده»، يعني يركبنا بالظلم والحقم^٩. و«خرج يجرّ رجله، ويطلب في حجّليه»، «الحجل» بمعنى خلخال، وهما حلقتا القيد، قال عدّي بن زيد^{١٠}: «أعادل قد لاقيت ما يزع الفتى وطابقت في الحجلين مشى المقيد»^{١١}. ويقال: «جاءنا بإدلة ما تطاق حمصًا»، يعني حموضة، وهي اللبن الخاثر الشديد الحموضة، ويقال: «لبن حامض»، و«إنه لشديد الحمض

^١ جمهرة الأمثال ١/٣١٦؛ الأساس ١/١٤٩؛ اللسان والتاج (جمع، غفر)؛ إميل بديع ٣/٤٦٧.

^٢ الميداني ١/١٧٧؛ اللسان والتاج (رمح)؛ إميل بديع ٣/٤٦٨.

^٣ خويلد بن مرة، من بني هذيل، من مضر، شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدو، فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر (رض)، نهشته أفعى فقتلته. راجع: الزركلي ٢/٣٢٥.

^٤ ابن سلام ١/٢٥٦؛ جمهرة الأمثال ١/٣٢٠؛ ثمار القلوب ١/٣٧٣؛ الميداني ١/١٦٥؛ الأساس ١/٢٥١؛ المستقصى ٢/٤٤؛ اللسان والتاج (جوج)؛ إميل بديع ٣/٤٦٨.

^٥ فصل المقال ١/٣٦١؛ المستقصى ٢/٢١٩؛ اللسان (نعم)؛ زهر الأكم ١/٣١٩؛ التاج (نعم)؛ إميل بديع ٣/٤٦٩.

^٦ اللسان (ضرب)؛ زهر الأكم ٢/٦٥؛ التاج (ضرب)؛ إميل بديع ٣/٤٦٩.

^٧ المخصّص ١/٢٨٢؛ الميداني ١/١٦٣؛ الأساس ١/٢٣؛ المستقصى ٢/٤٥؛ اللسان والتاج (اذن، نشر)؛ إميل بديع ٣/٣٧٠.

^٨ التاج (عصر)؛ إميل بديع ٣/٤٧١.

^٩ التاج (خرم)؛ إميل بديع ٣/٤٧١.

^{١٠} علي بن زيد حماد بن زيد العبادي التميمي، شاعر، من دهاة الجاهليين، كان قرويًا، من أهل الحيرة، فصيحًا، يحسن العربية والفارسية والرمي النشاب، ويلعب لعب العجم بالصوالجة على الخيل، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، اتخذ في خاصته وجعله ترجمانًا بينه وبين العرب، فسكن المدائن، ولما مات كسرى أنو شروان ولي ابنه «هرمز» أقرّ عديا ورفع منزلته وجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني (Theodosius) في القسطنطينية، هدية، فزار بلاد الشام، وعاد إلى المدائن هدية قيصر، ثم تزوج هنداً بنت النعمان ابن المنذر وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة. راجع: الزركلي ٤/٢٢٠.

^{١١} جمهرة الأمثال ١/٣١٨؛ الميداني ١/١٦٤؛ الأساس ١/١٧٠؛ المستقصى ٢/٤٥؛ التاج (حجل)؛ إميل بديع ٣/٤٧٢.

والْحُمُوضَةُ»، و«رجل حامض الفؤاد»، في الغضب، و«فلان حامض الرئتين»، يعني مُرّ النفس^١. و«ابنا جومير» الليل والنهار، سمياً بذلك للاجتماع، كما سمياً «ابني سوير»، لأنه يُسمر فيهما، وقيل: «ابنا جمير» الليلتان يستسرّ فيهما القمر، و«ابن جمير» هلال تلك الليلة، قال كعب بن زهير: في صفة ذئب: «وإن أطاف ولم يظفر بطائلة في ظلمة ابن جومير ساور الفطما»، ويقال: «جاءنا فحمة بن جومير»، وقيل: «ظلمة بن جمير» آخر الشهر، والعرب تقول: «لا أفعل ذلك ما جمّر ابن جومير»، وقيل: «ابن جمير» الليلة التي لا يطلع فيها القمر، في أولها ولا آخرها، وقيل: هو آخر ليلة من الشهر، كما قال الشاعر: «وكأني في فحمة بن جومير في نقاب الأسامة السرداح» وقيل: يقال للقمر في آخر الشهر «ابن جمير»، لأن الشمس تجمره، يعني تواريه^٢. و«جاءوا على بكرة أبيهم»، إذا جاءوا جميعاً على آخرهم، وقيل: معناه جاءوا على طريقة واحدة، أو جاءوا بأجمعهم، وفي الحديث: «جاءت هوازن على بكرة أبيها»، العرب يريدون بها الكثرة وتوفير العدد، وأنهم جاءوا جميعاً لم يتخلف منهم أحد، وليس هناك «بكرة» حقيقة، وهي التي يُستقى عليها الماء العذب، فاستعيرت في هذا الموضع^٣. و«جاءوا عن آخرهم»، يعني كلهم جاء، ولم يبق منهم أحد^٤. و«جاءوا مخليين فلاقوا حمضاً»، يعني جاءوا يشتهون الشرّ فوجدوا من شفاهم ممّا بهم، مثل قول روبة: «ونورد المستوردين الحمضاً»، من أتنا يطلب شرّاً شفيناه من دائه، وذلك أنّ الإبل إذا شبعت من الخلّة اشتَهت الحمض، يضرب لمن يتوعد ويتهدد فيلقى من هو أشدّ منه^٥. ويقال للرجل إذا تكلم بما يُنكر عليه: «جئت بها شعراء ذات ويزر»، و«الشعراء» الخبيثة، يقولون: «داهية شعراء»، كزباء، يذهبون بها إلى خبيثها، ويقال: «داهية وبراء»^٦. وقول القائل للرجل إذا جاء في الوقت الذي يريد صاحبه: «جئت على قدر يا موسى»^٧. و«جاء بالهواء واللواء» بمعنى بكلّ شيء، و«الهواء واللواء»، مكسورتين، أن تُقيل بالشيء وتُدبر، يعني تُلأينه مرّة وتُشادّه أخرى، وقيل: «أرسل إليه بالهواء واللواء فلم يأتيه»^٨. و«سِيلُ جاز الصُّبع»، يعني شديد المطر لأنّ سيله يُخرجها من وجرها، وفي حديث الحجّاج: «وجئتُك في مثل جاز الصُّبع»، يعني في المطر الشديد^٩. و«جأش عن خيط رقبته»، و«جأش فلان عن خيط رقبته»، يعني دافع عن دمه، و«الخيط من الرقبة» نُخاعها، ومن أمثالهم: «الجحش لما بدك الأعيار»، يعني سبّك الأعيار فعليك

^١ المخصّص ٤٥٨/١؛ اللسان والتاج (حمض)؛ إميل بديع ٤٧٥/٣.

^٢ كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني، أبو المضرب، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، ولما ظهر الإسلام هجا النبي صلى الله عليه وسلم وأقام يشبّب بنساء المسلمين، فهدر النبي دمه، فجاءه «كعب» مستأمنًا، وقد أسلم، وأنشده لامّته المشهورة التي مطلعها: «بانت سعاد فقلبي اليوم متبول» فعفا عنه النبي صلى الله عليه وآله وخلع عليه بردته، وهو عن أعرق الناس في الشعر، أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير، وابنه عقبة وحفيده العوام، كلهم شعراء. راجع: الزركلي ٢٢٦/٥.

^٣ اللسان والتاج (جمر)؛ إميل بديع ٤٧٦/٣.

^٤ ابن سلام ١٣٣/١؛ جمهرة الأمثال ٣١٦/١؛ المخصّص ٤٢/٤؛ الميداني ١٧٦/١؛ الأساس ٧٣/١؛ المستقصى ٤٦/٢؛ اللسان (بكر)؛ زهر الأكم ٦٢/٢؛ التاج (بكر)؛ إميل بديع ٤٧٨/٣.

^٥ الميداني ١٧٧/١؛ الأساس ٢٢/١؛ اللسان والتاج (خنش)؛ إميل بديع ٤٧٨/٣.

^٦ المخصّص ٢٤٩/٣؛ الميداني ١٤٨/٢؛ اللسان (حمض)؛ زهر الأكم ٦١/٢؛ التاج (حمض)؛ إميل بديع ٤٧٩/٣.

^٧ المخصّص ٣٦٧/٣؛ الميداني ١٧٢/١؛ الأساس ٥١٠/١؛ اللسان والتاج (شعر)؛ إميل بديع ٤٨٠/٣.

^٨ اللسان والتاج (قدر)؛ إميل بديع ٤٨٠/٣.

^٩ المخصّص ٢١/٥؛ اللسان والتاج (هوى)؛ إميل بديع ٤٨٠/٣.

^{١٠} اللسان والتاج (ضبع)؛ إميل بديع ٤٨٠/٣.

بالجحش، يضرب لمن يطلب الأمر الكثير فيقوته، فيقال له: «اطلب دون ذلك»^١. و«أصقبك الصبيد فارمه» يعني دنا منك وأمكنك رَمِيه، وفي الحديث: «الجار أَحَقَّ بِصَقِيهِ»، أراد بالصَقَب المِلاصقه والقرب، والمراد به الشفعة^٢. و«هو جاري بيت بيت»، قال سيبويه^٣: من العرب مَنْ يَبْنِيهِ، كخَمْسَةَ عَشْرَ، ومنهم مَنْ يُضِيفُهُ، إِلَّا فِي حَدِّ الْحَالِ، و«هو جاري بيتًا لبيت»، و«بيت لبيت»، وقيل: «جاري بيت بيت»، بُنِيَ عَلَى الْفَتْحِ، لِأَنَّهُمَا اسْمَانِ جُعِلَا وَاحِدًا، ومعنى المثل أَنَّ بَيْتَهُ إِلَى جَانِبِ بَيْتِي؛ و«رَجُلٌ ذُو خَبَائِثٍ وَخَبَائِثٍ»، يعني يُصْلِحُ مَرَّةً وَيُفْسِدُ أُخْرَى، ويقال: «رَأَيْتُ فَلَانًا عَلَى خَنْبَةٍ وَخَنْعَةٍ»، و«الخَنْبَةُ» بمعنى الفساد، ومثله «عَقَرَ وَيَقَرَّ وَجِئَ بِهِ مِنْ عَسْكَ وَبَسْكَ، وَجِئَ بِالْمَالِ مِنْ عَسْكَ وَبَسْكَ»، وقد ذكر في موضعه. وقولهم «جَانِيكَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ»، يضرب مثلاً للرجل يُعَاقَبُ بِجَنَائِيهِ وَلَا يُؤْخَذُ غَيْرُهُ بِذَنْبِهِ، إِنَّمَا يَجْنِيكَ مَنْ جِنَائِيَّتُهُ رَاجِعَةٌ إِلَيْكَ، وقيل: يراد به الجاني لك الخَيْرَ مَنْ يَجْنِي عَلَيْكَ الشَّرَّ. و«جِبَابٌ فَلَا تَعَنَّ أَبْرًا»، «العِجَابُ» وعاء الطَّلَعِ، و«الأبر» تَلْقِيحُ النَّخْلِ وَإِصْلَاحُهُ، يضرب للرجل القليل خيره، يعني هو جِبَابٌ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا طَّلَعٌ، و«فَلَا تَعَنَّ» مِنْ «تَعَنَّيَ»، يعني لَا تَتَّعَبْ فِي إِصْلَاحِهِ. وفي الحديث: «جَبِلَتْ الْقُلُوبُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا وَبُغْضِ مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهَا»^٤. و«هُوَ جُحِيْشٌ وَحِدِهِ»، يعني مُسْتَبِدٌّ بِرَأْيِهِ، وَمُسْتَأْثَرٌ بِكَيْسِهِ لَا يَشَاوِرُ النَّاسَ وَلَا يَخَالِطُهُمْ، وَكَذَلِكَ «عُيَيْرٌ وَحِدِهِ»، يَشْبَهُونَهُ فِي ذَلِكَ بِالْجِحْشِ وَالْعَيْرِ، وَهُوَ ذَمٌّ. و«جَدُّ أَمْرِيءٍ فِي قَائِمِهِ»، يعني يَتَّبِعُ جَدَّهُ فِيمَا يَقُوْتُهُ. وقولهم في الدعاء على الإنسان «جَدَعَا لَهُ وَعَقْرًا، أَوْ الْعَقْرَى»، و«جَدَعَا لَهُ وَعَقْرًا»، يعني أَلَزَمَهُ اللَّهُ الْجَدْعَ، نَصَبُوهُمَا فِي حَدِّ الدَّعَاءِ، عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ غَيْرِ الْمُسْتَعْمَلِ إِظْهَارُهُ، قَالَ الْأَعْشَى: «دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلًا وَدَعَا لَهُ جُهْنَامًا، جَدَعَا لِلْهَجِينِ الْمَذْمُومِ»^٥. ومن أمثال العرب تقوله للرجل يُقَدِّمُ عَلَى الْيَمِينِ الْكَاذِبَةَ، وَلَا يَتَتَّعِعُ فِيهَا: «جَدَّهَا جَدَّ الْعَيْرِ الصِّلِيَانَةَ»، و«الصِّلِيَانُ» مِنَ الْجَنْبَةِ، لِغُلْظِهِ وَبَقَائِهِ، وَاحِدَتُهُ «صِّلِيَانَةٌ»، وَالْهَاءُ فِي «جَدَّهَا» كِنَايَةٌ عَنِ الْيَمِينِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَيْرَ إِذَا كَدَمَهَا بِفِيهِ اجْتَسَّهَا بِأَصْلِهَا إِذَا ارْتَعَاهَا، وَقِيلَ: «الصِّلِيَانُ» مِنْ أَطْيَبِ

^١ ابن سلام ١/ ٢٢١؛ العقد الفريد ٣/ ٤٩؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٠٤؛ الميداني ١/ ١٦٦؛ الأساس ١/ ١٢٤؛ المستقصى ٢/ ٤٨؛ اللسان والتاج (خيطة)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٨١.

^٢ الميداني ٢/ ١٩٨؛ الأساس ٢/ ١٧٦؛ اللسان والتاج (جور)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٨١.

^٣ عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنّف كتابه المسمى «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، وكانت في لسانه حبسة، و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح، وكان أنيقًا جميلاً، توفي شابًا، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف. راجع: الزركلي ٥/ ٨١.

^٤ جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٢؛ المخصص ٣/ ٣٧٩؛ اللسان والتاج (بيت، جور)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٨٣.

^٥ ابن سلام ٣/ ٢٧٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٠٦؛ الميداني ١/ ١٦٩؛ المستقصى ٢/ ٤٨؛ اللسان والتاج (جني)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٨٤.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٣؛ الميداني ١/ ١٧٤؛ التاج (جيب)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٨٦.

^٧ جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٢؛ المستطرف ١/ ٣٠٦؛ التاج (جبل)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٨٧.

^٨ المخصص ٢/ ٢٦٩؛ الميداني ٢/ ١٣؛ الأساس ١/ ١٢٤؛ اللسان (جحش)؛ زهر الأكم ٢/ ٦٤؛ التاج (جحش)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٨٨.

^٩ التاج (قوت)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٨٨.

^{١٠} الميداني ١/ ١٦٩؛ الأساس ١/ ٦٦٩؛ اللسان والتاج (عقر)؛ إميل بدیع ٣/ ٤٩٠.

الكَلَاءُ، وله جِعْنَةٌ، ورَقَ رَقِيقٌ، يضرب لمن يُسرع الحلف من غير تَتَعَبٍ وتمكُّثٍ^١. و«جَرَى فلان جَرَى السُّمِّ»، و«سَمَّه البَعير والفرَس في سَوَطه، سُمُوهاً، يعني جرى جَرِيًّا لا يَعْرِف الإعياء، فهو سامِه، جمعه «سُمَّه»، والرَّوْبَةُ قال: «يا ليتنا والدهر جَرِي السُّمِّ»، يعني ليتنا والدهر نَجْرِي إلى غير نهاية، و«السُّمِّي» الهواء بين السماء والأرض، و«السُّمِّي» مخاط الشيطان، والكذب والأباطيل، ويقال: «ذهب في السُّمِّي»، يعني في الباطل كالسُّمِّي والسُّمِّيَاء، بالقصر والمدِّ، والتخفيف، والتشديد في «السُّمِّي والسُّمِّي»، و«السُّمِّه» هو من أسماء الباطل، و«ذهب في السُّمِّه والسُّمِّي»، يعني في الريح والباطل، و«جرى فلان السُّمِّي»، إذا جرى إلى غير أمر يعرفه، و«ذهبت إبله السُّمِّي» إذا تفرقت في كلِّ وجه، وكذلك «السُّمِّي»، و«ذهبت إبله السُّمِّي والعُمِّي والكُمِّي»، يعني لا يدري أين ذهبت، و«رجل مُسَمِّه العقل، ومسبِّه العقل»، بمعنى ذاهبه، و«السُّمِّي»، التَّبَخُّر من الكِبَر، ومنه الحديث: «إذا مشت هذه الأمة السُّمِّي فقد تُوَدِّعَ منها»، و«بقي القوم سُمَّهاً» بمعنى متلدِّدين^٢. و«جَرَى مِنْهُ مَجْرَى اللَّدُودِ»، وهو ما ما يُصَبُّ في أحدِ شَقِي الفَمِّ من الدَّوَاء، يضرب لمن يبغض ويكره^٣. و«الْجَرَجُ أروى، والرَّشِيفُ أَشْرَبُ»، و«الرَّشْفُ»، الماء القليل يبقى في الحَوْض، وهو وجه الماء الذي ترشَّفه الإبل بأفواهاها، وكذلك «الرَّشْفُ»، و«الرَّشِيفُ»، تناول الماء بالشفيتين، وذلك أنَّ الإبل إذا صادفت الحَوْض ملآن جَرَعَتْ ماءه جَرَعًا يَمَلَأُ أفواهاها، وذلك أسرع لَرِيَّها، وإذا سُقِيَتْ على أفواهاها قبل ملء الحَوْض، ترشَّفت الماء بمَشافِرِها قليلاً قليلاً، ولا تكاد تروى منه، والسُّقَاة إذا فرطوا النَعَم، وسَقَوْا في الحَوْض، تقدَّموا إلى الرُّعيان لثلاً يوردوا النَعَم ما لم يطفح الحَوْض، لأنَّها لا تكاد تروى إذا سُقِيَتْ قليلاً، وفي المثل: «الرَّشْفُ أَنْقَعُ»، يعني ترشَّفت الماء قليلاً قليلاً أسكَنَ للِعَطَشِ، يضرب في ترك العجلة وفي المثل: «لِحَسَنٍ ما أَرْضَعَتْ إِنْ لم تُرَشِّفِي»، ذلك للرجل إذا بدأ أن يُحسِنَ، فخيفَ عليه أن يُسيءَ^٤. وقولهم في الرجل يذمُّ: «هو جُرْفٌ مُنْهالٌ»، يعني أنه ليس له حَزَم ولا عَقْل^٥. وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه أنه قال لعمَّار لعمَّار بن ياسر^٦: «جُرِّوا له الخَطِيرَ ما انْجَرَّ لكم»، وفي رواية أخرى «ما جَرَّه لكم»، و«الخطير» الزمام الذي تُقاد به الناقة، ومعناه اتَّبعوه ما كان فيه موضعٌ متَّبِعٌ، وتوقَّوا ما لم يكن فيه موضع، ويذهب بعضهم إلى إخطار النفس وإشراطها في الحرب، يعني اصبروا

^١ ابن سلام ١/٨٩؛ العقد الفريد ٣/٢٦؛ جمهرة الأمثال ١/٣١٩؛ الميداني ١/١٥٩؛ الأساس ١/٤٠٧؛ المستقصى ٢/٤٩؛ اللسان والتاج (صلل)؛ إميل بديع ٣/٤٩٢.

^٢ ابن سلام ١/٨٤؛ الميداني ١/١٦٨؛ المستقصى ٢/٥١؛ اللسان والتاج (سمه)؛ إميل بديع ٣/٤٩٣.

^٣ جمهرة الأمثال ١/٣١١؛ الميداني ١/١٦٠؛ المستقصى ٢/٥١؛ اللسان والتاج (لدد)؛ إميل بديع ٣/٤٩٣.

^٤ جمهرة الأمثال ١/٣٢٤؛ الميداني ١/١٦٧؛ المستقصى ١/٣٣٧؛ اللسان والتاج (رشف)؛ إميل بديع ٣/٤٩٦.

^٥ الميداني ١/١٧٧؛ اللسان والتاج (هيل)؛ إميل بديع ٣/٤٩٧.

^٦ عمَّار بن ياسر بن عامر الكِنَافِي المَذْحِجِي العَنَسِي الفَحْطَانِي، أبو اليَقْظان، صحابيٌّ، من الولاة الشجعان ذوي الرأي، وهو أحد السابقين إلى الإسلام والجهري، هاجر إلى المدينة، وشهد بدرًا وأحُدًا والخندق وبيعة الرضوان، وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يلقبه «الطيب المطيب» وفي الحديث: «ما خير عمَّار بين أمرين إلَّا اختار أرشدهما»، وهو أول من بنى مسجدًا في الإسلام (بناه في المدينة وسماه قباء) ولاه عمر الكوفة، فأقام زمناً وعزله عنها، وشهد الجمل وصفين مع عليٍّ، وقتل في الثانية، وعمره ثلاث وتسعون سنةً، له ٦٢ حديثًا. راجع: الزركلي ٥/٣٦.

لعمّار ما صبر لكم، يضرب في الحثّ على طلب السلامة ومداراة الناس^١. و«جَرَى الشَّمْسُ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ»، و«الشَّمْسُ» فَرَسٌ عبد الله بن عامر القُرَشِيّ، وهو القائل فيه: «جَرَى الشَّمْسُ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ»، يضرب لمن يُعَاجِل الأمر، فيكافئ بالخير والشرّ من ساعته^٢. و«جَزَا الشَّمْسُ نَاجِزًا بِنَاجِزٍ»، يعني جَزَيْتَ جزءاً سَوِيًّا فجَزَيْتُ لك مثله^٣. و«جَرِي المَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ»، و«جَرِي المَذَكِّيَاتِ غِلَابٌ»، وبرواية «جَرِي المَذَكِّي»، قاله قيس بن زُهَيْرٍ لِحُدَيْفَةَ ابن بَدْرٍ عند سباق الخيل، و«المَذَكِّي» المِسِنَّ من كلِّ شيءٍ، وخَصَّ بعضهم ذاتِ الحافر، وقيل: هو أن يجاوز القُرُوحَ بِسَنَتِهِ، وقيل: خَصَّ الرجل بالذكاء لكثرة رياضته وتجاربه، وبحسب هذا الاشتقاق لا يسمّى الشيخ مَذَكِّيًّا إلا إذا كان ذا تَجَارِبٍ ورياضات، و«المَذَكِّي» من الخيل العتاق المسانّ التي أتى عليها بعد قُرُوحها سَنَةً أو سنتان، الواحد «مَذَكِّي»، وقيل: «المَذَكِّي» من الخيل الذي يذهب حُضْرُه وينقطع، و«الغَلَوَة» هي رَمِيَةٌ سَهْمٍ أبعد ما يقدر، ويقال: هي قدر ثلاثمائة ذراعٍ إلى أربعمئة ذراع، وقيل: الفرسخ التام خمس وعشرون غَلَوَةً، جمعه «غَلَوَاتٌ، وغِلَاءٌ»، يضرب هذا المثل في المَسَانِّ وذوي الحنكَة^٤. و«جَزَاهُ جَزَاءَ سِنْمَارٍ»، «سِنْمَارٌ» اسم إسكاف بنى لبعض الملوك قَصْرًا، فلَمَّا أتمّه أشرف به على أعلاه فرماه منه غيرَةً منه أن يبني لغيره مثله، فضرب ذلك مثلاً لكلِّ مَنْ فعل خَيْرًا فِجُوزِي بضمّه، وقيل: من أمثال العرب في الذي يجازي المُحْسِنَ بالسُّوْأَى، كما قال الشاعر: «جَزَتْنَا بنو سَعْدِ بُحْسِنِ فِعَالِنَا، جَزَاءَ سِنْمَارٍ وما كان ذا ذَنْبٍ»، وقيل: هو بناءٌ مُجِيدٌ رُومِيٌّ فَبَنَى الخَوْرَتِقَ الذي بظَهْر الكُوْفَةِ للنعمان بن المُنذر، أو للنعمان بن امرئ القيس، فلَمَّا نظر إليه النعمان كره أن يعمل مثله لغيره، فلَمَّا فرغ منه ألقاه من أعلى الخَوْرَتِقِ فخرَمَمَيْتَا، وقيل: السِنْمَارُ من الرجال الذي لا ينام بالليل، وهو اللصّ، وسمي اللصّ سِنْمَارًا لِقَلَّةِ نومِه، وهو اسم روميّ وليس بعربيّ لأنَّ سيبويه نفى أن يكون في الكلام «سِفْرَجَالٌ»، فأما «سِرِّطْرَطٌ» عنده ففِعْلَعَالٌ من السَّرَطِ الذي هو البلع، ونظيره من الروميّة سِحْلَاطٌ، وهو ضرب من الثياب^٥. و«حَدَوُ القُدَّةِ بالقُدَّةِ»، هذا النعل بالنعل والقُدَّةُ بالقُدَّةِ، يعني قدّرهما عليهما، وقدّر كلٌّ واحدة على صاحبتها، ويقال: «هو جيّد الحذاء»، يعني جيّد القَدِّ، و«القُدَّةُ» ريشة الطائر كالنسر والصقر، والصقر، بعد تسويتها وإعدادها للتركيب في السهم، وفي الحديث: «لترَكِبَنَّ سُنَنَ مَنْ كان قبلكم حَدَوُ القُدَّةِ بالقُدَّةِ»، يضرب مثلاً للشبيّين يستويان ولا يتفاوتان. و«جِسْمُ البِغَالِ وأحلام العَصافير»، مثل قول الشاعر: «لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عِظَمٍ، جِسْمُ البِغَالِ وأحلام العَصافير»^٦. و«عَرَقَ القُرْبَةَ»، و«العَرَقُ» الشوْطُ والطلَقُ، يقال: «جَرَى الفَرَسُ عَرَقًا، أو عَرَقَيْنِ»، يعني شَوْطًا أو

^١ جمهرة الأمثال ١/٣٠٣؛ فصل المقال ١/٣١٦؛ الميداني ١/١٥٩؛ المستقصى ٢/٥٠؛ اللسان (خطر)؛ زهر الأكم ٢/٤٤؛ التاج (خطر)؛ إميل بديع ٣/٤٩٧.

^٢ الميداني ١/١٧٣؛ التاج (شمس)؛ إميل بديع ٣/٤٩٨.

^٣ اللسان والتاج (نجز)؛ إميل بديع ٣/٤٩٩.

^٤ ابن سلام ١/٩١؛ العقد الفريد ٣/٢٦؛ جمهرة الأمثال ١/٢٩٩؛ ثمار القلوب ١/٣٥٨؛ الميداني ١/١٥٨؛ المستقصى ٢/٥١؛ اللسان (ذكو)؛ زهر الأكم ١/١٠٦؛ التاج (ذكو)؛ إميل بديع ٣/٤٩٨.

^٥ ابن سلام ١/٢٧٣؛ جمهرة الأمثال ١/٣٠٥؛ ثمار القلوب ١/١٣٩؛ الميداني ١/١٥٩؛ المستقصى ٢/٥٢؛ اللسان (سنبر)؛ زهر الأكم ٢/٤٦؛ التاج (سنمر)؛ إميل بديع ٣/٤٩٩.

^٦ ابن سلام ١/١٤٩؛ العقد الفريد ٣/٣٨؛ جمهرة الأمثال ١/٦٣؛ المخصّص ١/٤٠٩؛ الميداني ١/١٩٥؛ الأساس ٢/٦٠؛ المستقصى ٢/٦١؛ اللسان والتاج (حدو)؛ إميل بديع ٣/٥٠٠.

^٧ العقد الفريد ٦/١٧٦؛ جمهرة الأمثال ١/١٦٩؛ ثمار القلوب ١/٤٩٠؛ الميداني ١/٢٥٤؛ اللسان والتاج (قوى)؛ إميل بديع ٣/٥٠١.

شَوَّطَيْنِ، وفي المثل: «لَقِيتُ مِنْهُ عَرَقَ الْقَرِيبَةِ»، وهو كناية عن الشدة، وقيل: المجهود والمشقة، يعني لقيت منه المجهود، وفي حديث عمر رضي الله تعالى عنه: «لَا تُغَالُوا صُدُقَ النِّسَاءِ فَإِنَّ الرِّجَالَ تُغَالِي بِصَدَاقِهَا حَتَّى تَقُولَ: جَشِمْتُ إِلَيْكَ عَرَقَ الْقَرِيبَةِ، أَوْ عَلَ قَ الْقَرِيبَةِ»، والمعنى تكلفتُ إليك ما لم يبلغه أحد حتى تجشمتُ ما لا يكون، لأنَّ القربة لا تعرق، وهذا مثل قولهم: «حتى يشيب الغراب، ويبيض الفأر، ويبيض القار»، وقيل: أراد بعرق القربة عرق حاملها من ثقلها، أو أراد أنه قصده وسافر إليه حتى احتاج إلى عرق القربة، وهو ماؤها، أو «عرق القربة» سفيفة يجعلها حامل القربة على صدره، وقيل: عرق القربة وعلقها واحد، وهو معلاق تحمل به القربة، وأما عرق القربة فعرك بها عن جهد حملها، لأنَّ أشدَّ الأعمال عندهم السقي، وأما علقها فما شدت به ثم علقته، وأصله أن القرب إنما تحملها الإماء الزوافر، ومن لا معين له، افتقر الرجل الكريم، واحتاج إلى حملها بنفسه، فيعرق لما يلحقه من المشقة والحياء من الناس، فيقال: «تجشمتُ لك عَرَقَ الْقَرِيبَةِ»، و«كلفتُ إليك عَرَقَ الْقَرِيبَةِ» على المثل. و«لَا يَكُنْ حَبِكَ كَلْفًا، وَلَا بُعْضُكَ تَلْفًا». و«رَجُلٌ جَعَدَ الْقَفَا»، إذا كان لئيم الحسب، و«الجعد» بمعنى الجواد الكريم والبخيل واللئيم، وأيضاً: «رَجُلٌ جَعَدَ الْأَصَابِعَ»، إذا كان قصيرها، و«جَعَدَ الْأَجْنَانَ»، للبخيل^١. و«هُوَ قَوْتُ قَوْمِهِ، وَقَوْتُ رُوحِهِ»، و«قوت يده»، وتقول: «هُوَ مِني قَوْتُ الرَّمْحِ»، حيث لا يبلغه، وقال أعرابي لصاحبه: «أَدُنُّ دُونَكَ»، فلما أبطأ قال: «جَعَلَ اللَّهُ رِزْقَكَ قَوْتُ فَمَكَ»، يعني تنظر إليه قدر ما يفوت فمك، ولا تقدر عليه، و«هُوَ مِني قَوْتُ الْيَدِ وَالظُّفْرِ»، يعني قدر ما تفوت يدي^٢. و«جَعَلَ كَلَامَكَ دَبْرَ أُذُنِهِ»، يعني خلف أذنه، إذا لم يُصْغِرْ إليه ولم يعرج عليه، يعني لم يعبأ به وتصامم عنه وأغضى عنه، ولم يلتفت إليه، و«جَعَلَ دَبْرَ أُذُنِهِ»، إذا أعرض عنه؛ و«ظَهَرَ بِحَاجَتِي»، و«جَعَلَهَا بَظْهَرٍ»، يعني جعلها وراء ظهره، واستخف بها، تهاوناً بها، و«اتَّخَذَهَا ظَهْرِيًّا وَظَهْرِيَّةً» كقوله تعالى: «فَبَدَّوهُ وَرَأَى ظُهُورَهُمْ»، وقال الفرزدق: «تَمِيمُ بْنُ قَيْسٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بِظَهْرٍ فَلَا يَعْيا عَلَيَّ جَوَابُهَا»، و«اتَّخَذَ حَاجَتَهُ ظَهْرِيًّا»، يعني استهان بها، ويقال للشيء الذي لا يُعْنَى به: «قَدْ جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ بِظَهْرٍ»، و«رَمَيْتُهُ بِظَهْرٍ»، و«لَا تَجْعَلْ حَاجَتِي بِظَهْرٍ»، يعني لا تنسها، و«جَعَلْتُ حَاجَتَهُ بِظَهْرٍ»، ومنه قوله تعالى: «وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَ كَمِ ظَهْرِيًّا»، و«جَعَلَنِي بِظَهْرٍ». و«هُوَ نُصَبَ عَيْنِي»، و«جَعَلْتُهُ نُصَبَ عَيْنِي»، يعني لم أعفل عنه^٣. و«جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الْوَلَدِ»، يعني صغرت، يضرب مثلاً للصغير يتزين بزينة الكبير، و«جَلَّتِ الْهَاجِنُ عَنِ الرِّفْدِ»، وهو القَدْحُ الصَّخْمُ، و«جَلَّتِ الْعُلْبَةُ عَنِ الْهَاجِنِ»، يعني كبرت، ويقال للقوم الكرام: «إِنَّهُمْ سَرَاةُ الْهَاجِنِ»^٤. من أمثالهم فيمن يظلم إنساناً، ويحمله مكروهاً ثم يزيده: «كِفْتُ إِلَى وَرِيَّةٍ»، يعني بليَّة إلى جنبها أخرى، و«الكفت» في الأصل هي القدر الصغيرة، و«الْوَيْتَةُ» هي الكبيرة من القدور^٥. و«جَلَبَتْ جَلْبَةً ثُمَّ أَمْسَكَتْ»، ويروى بالحاء، يعني السحابة تُرْعِدُ ثم لا تُمَطِرُ، يضرب

^١ ٣٥٣/١؛ جمهرة الأمثال ١٩٨/٢؛ ثمار القلوب ٦٨٢/١؛ الميداني ١٦٧/١؛ المستقصى ٢٢٢/٢؛ اللسان والتاج (عرق)؛ إميل بديع ٥٠١/٣.

^٢ الأساس ١٤١/١؛ اللسان (كنب)؛ زهر الأكم ٦٥/٢؛ التاج (جعد)؛ إميل بديع ٥٠٢/٣.

^٣ الميداني ١٧٥/١؛ التاج (فوت)؛ إميل بديع ٥٠٢/٣.

^٤ الأساس ٢٧٨/١؛ اللسان والتاج (دبر)؛ إميل بديع ٥٠٣/٣.

^٥ جمهرة الأمثال ٣١٧/١؛ المخصص ٣٣٣/٣؛ اللسان والتاج (ظهر)؛ إميل بديع ٥٠٤/٣.

^٦ ابن سلام ٢٥٣/١؛ جمهرة الأمثال ٣١٧/١؛ الميداني ١٦٣/١؛ المستقصى ٥٣/٢؛ اللسان والتاج (نصب)؛ إميل بديع ٥٠٤/٣.

^٧ الميداني ١٦٤/١؛ المستقصى ٥٤/٢؛ اللسان والتاج (هجن)؛ إميل بديع ٥٠٥/٣.

^٨ ابن سلام ٢٦٤/١؛ العقد الفريد ٦٩/٣؛ جمهرة الأمثال ١٥٢/٢؛ الميداني ١٥١/٢؛ المستقصى ٢١٩/٢؛ اللسان والتاج (كفت)؛ إميل بديع ٥٠٦/٣.

للجبان يتوعد ثم يسكت^١. و«القعقاع بن شور»، السخّي المعروف، تابعي، وجليس معاوية، رضي الله عنه، وهو من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، يضرب به المثل في حُسن الجوار فقيل: «لا يشقى بقعقاع جليس»، كما قال الشاعر: «وكنْتُ جليس قَعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع جليس»^٢. وفي الحديث: «هُدنة على دخن وجماعة على أقداء»، معناه اجتماع بالأبدان وافتراق بالقلوب، بالقلوب، و«الأقداء» جمع «قَدَى»، و«قَدَى» جمع قذاة، يضرب لمن يُصوّر أذى ويظهر صفاءً. و«عليك بالمدارة والمجاملة» و«جمالك ألا تفعل كذا» بمعنى الإغراء، يعني الزم الأمر الأجمَل، ولا تفعل ذلك، ومثله «جمالك أن تفعل كذا وكذا»، وقال أبو ذؤيب: «جمالك أيها القلب الجريح ستلقى من تحب فتستريح»، يعني الزم تجملك وحياءك، ولا تجزع جزعاً قبيحاً. و«على أهلها أهلها دلت براقش»، و«براقش» اسم كلبة، لأنّها سويعة وقع حوافر ذواب، فنبحت، فاستدلوا بنبايحها على القبيلة، فاستباحوهم، فذهب مثلاً، وقيل: هذا المثل «على أهلها تجني براقش»، فصارت مثلاً، أو اسم امرأة لقمان بن عاد، أو اسم امرأة، وهي ابنة ملك قديم خرّج إلى بعض مغازيه، واستخلفها زوجها على ملكه، فأشار عليها بعض وزرائها أن تبني بناءً تُذكر به، فبنت موضعين يقال لهما: «براقش ومعين»، فلما قدم أبوها قال: «أردت أن يكون الذكر لك دوني»، فأمر الصنّاع الذين بنّوهما أن يهدموهما، فقالت العرب: «على أهلها تجني براقش»، وقيل: «براقش» كانت امرأة لبعض الملوك، فسافر الملك واستخلفها، وكان لهم موضع إذا فرّعوا دخنوا فيه، فيجتمع العجند إذا أبصروه، وإن جواربها عيش ليلة، فدخن، فاجتمعوا، فقيل لها، إن ردديهم، ولم تستعملهم في شيء فدخنتهم لم يأتك أحد مرة أخرى»، فأمرتهم فبنوا بناءً دون دارها، فلما جاء الملك سأل عن البناء، فأخبر بالقصة، فقال: «على أهلها تجني براقش»، فصارت مثلاً يضرب لمن يعمل عملاً يرجع صرّره عليه، أو «براقش» امرأة لقمان بن عاد، وكان لقمان من بني صُداء، وكان قومهم لا يأكلون لحوم الإبل، فأصاب لقمان من براقش غلاماً، فنزل مع لقمان في بني أبيها، فأولموا، ونحروا جزوراً إكراماً له، فراح ابن براقش إلى أبيه بعرق من جزور، أو برواية أخرى فراحت براقش بعرق من الجزور، فدفعته لزوجه، فأكل لقمان، فقال: «ما هذا، فما تعرّقت طيباً مثله قط»، فقال الولد: «جزور نحرها أخوالي»، أو في رواية أخرى فقالت براقش: «هذا من لحم جزور»، قال لقمان: «لحوم الإبل كلّها هكذا في الطيب؟»، قالت: «نعم»، فقالت: «جمّلنا واجتمل»، فأرسلتها مثلاً، يعني أطعمنا الجمّل واطعم أنت منه، وكانت براقش أكثر قومها بغيراً، فأقبل لقمان على إبلها وإبل أهلها، فأشرع فيها، وفعل ذلك بنو أبيه لما أكلوا لحوم الجزور، فقيل: «على أهلها تجني براقش»، فصارت مثلاً. و«جنتيها من مجنتي عويص»، وبرواية «عريض»، من مكان صعب، أو بعيد. و«الجهد والجهد» بمعنى الطاقة، وقيل: «الجهد» بمعنى المشقة و«الجهد» هو الطاقة، وقيل: «الجهد» ما جهد الإنسان من مَرَض، أو أمرٍ شاقّ، فهو مَجْهُود، و«الجهد» لغة بهذا المعنى، وفي حديث أمّ معبد: «شاة خلفها الجهد عن الغنم»، قيل: قد تكرّر لفظ الجهد والجهد في الحديث، وهو بالفتح، المشقة، أو المبالغة والغاية، وبالضمّ، الوُسع والطاقة، وقيل: هما لغتان

^١ الميداني ١/١٦٠؛ التاج (جلب)؛ إميل بديع ٣/٥٠٧.

^٢ ثمار القلوب ١/١٢٨؛ الميداني ٢/٢٤١؛ اللسان والتاج (شور، قعقع)؛ إميل بديع ٣/٥٠٩.

^٣ ابن سلام ٣/٣٥؛ العقد الفريد ٣/٤؛ الميداني ١/١٦١؛ الأساس ٢/٦٣؛ المستقصى ٢/٣٨٩؛ اللسان والتاج (قدو)؛ إميل بديع ٣/٥١٠.

الخصائص ٢/٣٧٨؛ المخصّص ٤/٧٧؛ الميداني ١/١٧٥؛ الأساس ١/١٤٩؛ اللسان والتاج (جمل)؛ إميل بديع ٣/٥١١.

الميداني ٢/١٤؛ اللسان والتاج (برقش، جمل)؛ إميل بديع ٣/٥١٢.

الميداني ١/١٧١؛ اللسان والتاج (جنى)؛ إميل بديع ٣/٥١٣.

في الوُسع والطاقة، فأما في المشقَّة والغاية فالفتح لا غير، ومن المضموم حديث الصدقة: أي الصدقة أفضل، قال: «جهد المُقِل»، يعني قَدَرَ ما يحتمله حال القليل المال^١. و«جوعاً له وجوساً»، إبتاع، والصحيح أن الجوس هو الجوع في لغة هذيل، يقال: «جوساً له وبوساً»، كما يقال: «جوعاً له ونوعاً»، و«جوساً له وبوساً له»^٢.

باب الحاء

و«حَارَ بعد ما كَارَ»، لأنَّه رُجوع عن تكويرها، «الْحُور» ما تحت الكور من العِمامة، ومنه الحديث: «نعوذ بالله من الحور بعد الكور»، معناه نعوذ بالله من النقصان بعد الزيادة، وقيل: معناه من فساد أمورنا بعد صلاحها، وأصله من نقض العِمامة بعد لُفِّها، مأخوذ من كور العِمامة إذا انتقص لُفِّها، وبعضه يقرب من بعض، وكذلك «الْحُور» بالضم، وفي رواية: «بعد الكون»، قيل: سئل عاصم عن قولهم «حار بعد ما كان»، يقول: إنَّه كان على حالة جميلة حار عن ذلك، وقيل معناه نعوذ بالله من الرجوع والخروج عن الجماعة بعد الكور، وبعد أن كُنَّا في الكور، ويقال: كَارَ عِمامته على رأسه، إذا لَفَّها^٣. و«هو حاطب ليل»، يعني يتكلم بالغث والسمين مخلط في كلامه وأمره، لا يتفقد كلامه، كالحاطب بالليل الذي يحطب كل رديء وجيد، لأنَّه لا يبصر ما يجمع في حبله، وقيل: شبه الجاني على نفسه بلسانه بحاطب الليل، لأنَّه إذا حطب ليلاً ربَّما وقَّعت يده على أفعى فنَهَشته، وكذلك الذي لا يُزِمُّ لسانه ويهجو الناس ويذمهم، ربَّما كان ذلك سبباً لِحُتفه^٤. و«حاطهم القِصا» إذا كان في طُرَّتهم وناحيتهم، وحاطهم من بعيد وهو وهو يتبصرهم ويتحرز منهم، وقال بشر: «فحاطونا القِصا ولقد رأونا قريباً حيث يُستَمع السِرا»، يعني تباعدوا عنَّا وهم حولنا، وما كُنَّا بالبُعد عنهم لو أرادوا أن يدنو منَّا^٥. و«حال الجريض دون القريض»، يعني حال الأجل دون الأمل، و«الجريض» الغُصَّة، من الجَرَض وهو الرقيق يُعَصَّ به، ويقال: «جرَضَ بريقه تجرَضَ»، وهو أن يتلع ريقه على همٍّ وحُزن، ويقال: «مات فلان جريضاً»، يعني مغموماً، و«القريض» الشعر، وأصله جرَّة البعير، يضرب للأمر يقدر عليه أخيراً حين لا ينفع، وأصل المثل أن رجلاً كان له ابنٌ نَبَغَ في الشعر، فنَهاه أبوه عن ذلك، فجاش به صدره، ومريض حتى أشرف على الهلاك فأذن له أبوه في قول الشعر، فقال هذا القول^٦. و«حال صبو حُهم على غبوقهم»، يعني افتقروا فقلَّ لَبَنهم، فصار صبو حُهم وغبوقهم واحداً، يقال: «حال الماء على الأرض حولاً»، يعني انصبَّ، وقال لبيد: «كأنَّ دُموعه غرباً سُنَّةً يُحِيلون السِجال على السِجال»^٧. و«علَّقَ كُرْزَه على الكَرَّاز»، يعني علَّقَ خُرجه على

^١ العقد الفريد ١/١٩٦؛ ثمار القلوب ١/٦٧٠؛ الميداني ٢/٤٥٦؛ الأساس ٢/٩٨؛ اللسان (جهد)؛ المستطرف ١/٤٥؛ التاج (جهد)؛ إميل بديع ٣/٥١٣.

^٢ المخصَّص ٣/٣٩١؛ اللسان والتاج (جوس)؛ إميل بديع ٣/٥١٥.

^٣ جمهرة الأمثال ١/٣٤٨؛ اللسان والتاج (حور)؛ إميل بديع ٣/٥١٩.

^٤ المخصَّص ٣/١٦٦؛ الأساس ١/١٩٦؛ اللسان والتاج (حطب)؛ إميل بديع ٣/٥١٩.

^٥ اللسان والتاج (قصو)؛ إميل بديع ٣/٥٢٠.

^٦ ابن سلام ١/٣١٩؛ العقد الفريد ٣/٧٣؛ جمهرة الأمثال ١/٣٥٩؛ المخصَّص ٢/٧٣؛ الميداني ١/١٩١؛ الأساس ١/١٣٣؛ المستقصى ٢/٥٥؛ اللسان

(جرض)؛ زهر الأكم ١/٦١؛ التاج (جرض، قرض)؛ إميل بديع ٣/٥٢٠.

^٧ الميداني ١/٢١٠؛ اللسان والتاج (حول)؛ إميل بديع ٣/٥٢١.

الكَبْشِ^١. وقول «رَجَعَ إِلَى مَحْكِدِهِ»، إذا فعل شَيْئًا من المعروف ثم رَجَعَ عنه، و«حُبَّبَ إِلَى عَبْدٍ سَوْءَ مَحْكِدِهِ»^٢. و«حَبَّ بِفِلَانٍ»، يعني ما أحبه إليّ، وقيل: معناه حَبَّبَ بِفِلَانٍ بَضَمَ الْبَاءِ، ثُمَّ سَكَّنَ وَأَدغِمَ فِي الثَّانِيَةِ، مثله قول الشاعر: «زَادَهُ كَلْفًا فِي الْحَبِّ أَنْ مَنَعْتَ وَحَبَّ شَيْئًا إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُعِيًا»^٣. و«حُبًّا وَكَرَامَةً»، «الْحَبِّ» بِالضَّمِّ الْجَرَّةُ صَغِيرَةٌ كَانَتْ أَوْ كَبِيرَةً، أَوْ بِمَعْنَى الْخَائِبَةِ، هُوَ الَّذِي يَجْعَلُ فِيهِ الْمَاءَ، وَهُوَ فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ، وَأَصْلُهُ «حُنْبٌ»، فَعُرِّبَ، يُقَالُ: «نَعِمَ وَحُبِّي وَكَرَامَةً»، وقيل: إِنَّ «الْحَبَّ» الْخَشَبَاتُ الْأَرْبَعُ الَّتِي تُوَضَّعُ عَلَيْهَا الْجَرَّةُ ذَاتُ الْعُرْوَتَيْنِ، وَإِنَّ «الْكَرَامَةَ» غِطَاءُ الْجَرَّةِ مِنْ خَشَبٍ كَانَ أَوْ مِنْ خَزْفٍ، وَجَمَعَهُ «أَحْبَابٌ وَجِبَّةٌ وَجِبَابٌ»^٤. و«الْحَبَّارِيُّ خَالَةُ الْكَرْوَانِ»، يُضْرَبُ فِي التَّنَاسُبِ، وَقِيلَ: يُضْرَبُ عِنْدَ الشَّيْءِ يَتَمَنَّى وَلَا يُقَدَّرُ عَلَيْهِ. وَإِذَا رَقَّصَتْ امْرَأَةٌ طِفْلَهَا فَقَالَتْ: «حُرْزُقَةٌ حُرْزُقَهُ حُرْزُقَةً تَرَقُّ عَيْنَ بَقَّةٍ»، «بَقَّةٌ» اسْمُ حِصْنٍ، يَعْنِي اصْعَدَ عَيْنَ بَقَّةٍ، وَقِيلَ: إِنَّهَا شَبَّهَتْ طِفْلَهَا بِالْبَقَّةِ لِصِغَرِ جُثَّتِهِ، وَرَجُلٌ حُرْزُقٌ وَحُرْزُقٌ وَحِرْزُقَةٌ، يَعْنِي قَصِيرٌ يُقَارَبُ الْخَطُوبُ، كَمَا قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ: «وَأَعَجَبَنِي مَشْيُ الْحُرْزُقَةِ خَالِدٍ، كَمَشْيِ أَتَانٍ حُلَّتْ بِالْمَنَاهِلِ»، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كَانَ يَرْقُصُ الْحَسَنَ أَوْ الْحُسَيْنَ وَيَقُولُ: «حُرْزُقَةٌ حُرْزُقَهُ، تَرَقُّ عَيْنَ بَقَّةٍ»، «الْحِرْزُقَةُ» الضَّعِيفُ الَّذِي يُقَارَبُ خَطُوهَ مَنْ ضَعْفَ، فَكَانَ يَرْقِي حَتَّى يَضَعُ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَ«عَيْنَ بَقَّةٍ» كِنَايَةٌ عَنْ صِغَرِ الْعَيْنِ، وَ«حُرْزُقَةٌ» مَرْفُوعٌ عَلَى خَبَرٍ مُبْتَدَأٍ مَحذُوفٍ، تَقْدِيرُهُ «أَنْتَ حِرْزُقَةٌ»، وَحِرْزُقَةُ الثَّانِي كَذَلِكَ، أَوْ أَنَّهُ خَبَرٌ مُكْرَرٌ، وَمَنْ لَمْ يَنْوُنْ «حِرْزُقَةَ» أَرَادَ «يَا حِرْزُقَةَ»، فَحَذَفَ حَرْفَ النِّدَاءِ، وَهُوَ فِي الشَّدُوذِ كَقَوْلِهِمْ «أَطْرُقُ كِرَاءً»، لِأَنَّ حَرْفَ النِّدَاءِ إِنَّمَا يَحْذَفُ مِنَ الْعَلَمِ الْمَضْمُومِ أَوْ الْمِضَافِ، وَقِيلَ: «الْحِرْزُقَةُ» الْقَصِيرُ الضَّخْمُ الْبَطْنِ الَّذِي إِذَا مَشَى أَدَارَ اسْتِهِ. وَ«حِبَّةٌ حَبَّةٌ»، تَرَقُّ عَيْنَ بَقَّةٍ، وَ«الْحَبِّيُّ»، الرَّجُلُ الْوَثَّابُ وَالْفَرَسُ، وَفِي قَوْلِهِمْ: «فَرَسٌ أَشَقُّ أَمَقُّ، حَبِّيُّ»، وَقِيلَ: إِنَّ الْحَبِّيَّ إِتْبَاعٌ لِلأَمَقِّ الْأَشَقِّ، بِمَعْنَى الطَّوِيلِ^٥. وَ«حَبْلِكَ عَلَى غَارِبِكَ»، وَ«الْغَارِبُ» الْكَاهِلُ مِنَ الْخَفِّ، أَوْ هُوَ مَا بَيْنَ السَّنَامِ وَالْعُنُقِ، جَمَعَهُ «غَوَارِبٌ»، وَهُوَ مِنَ الْكِنَايَاتِ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا طَلَّقَ أَحَدَهُمْ امْرَأَتَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ لَهَا هَذَا الْقَوْلَ، يَعْنِي خَلَيْتُ سَبِيلَكَ إِذْ هَبِي حَيْثُ شِئْتَ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاقَةَ إِذَا رَعَتْ وَعَلَيْهَا خِطَامُهَا الْيَقِيَّ عَلَى غَارِبِهَا، وَتُرِكَتْ لَيْسَ عَلَيْهَا خِطَامٌ، لِأَنَّهَا إِذَا رَأَتْ الْخِطَامَ لَمْ يُهِنِهَا الْمَرَعَى، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَمْرُكَ إِلَيْكَ أَعْمَلِي مَا شِئْتَ، وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لِيَزِيدَ بْنِ الْأَصَمِّ: «رُؤْيِي بَرَسَنَكَ عَلَى غَارِبِكَ»، يَعْنِي خُلِّيَ سَبِيلَكَ، فَلَيْسَ لَكَ أَحَدٌ يَمْنَعُكَ عَمَّا تَرِيدُ، تَشْبِيهًا بِالْبَعِيرِ يُوَضَّعُ زَمَامٌ عَلَى ظَهْرِهِ، وَيُطَلَّقُ يَسْرَحُ أَيْنَ أَرَادَ فِي الْمَرَعَى^٦. وَ«لَا آتِيكَ مِعْزَى الْفِزْرِ»، يَعْنِي حَتَّى تَجْتَمِعَ تَلْكَ، وَهِيَ لَا تَجْتَمِعُ أَبَدًا، وَ«الْفِزْرُ» هُوَ الْجَدِي نَفْسُهُ، وَقِيلَ: هُوَ لَقَبُ سَعْدِ بْنِ زَيْدٍ مَنَاءَ بَدَلِكِ، لِأَنَّهُ قَالَ لَوْلَدِهِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ: «ارْعَ هَذِهِ الْمِعْزَى»، فَأَبُوا عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي النَّاسِ أَنْ اجْتَمِعُوا، فَاجْتَمَعُوا، فَقَالَ: «انْتَهَبُوهَا، وَلَا أَحِلَّ لِأَحَدٍ أَكْثَرَ مِنْ وَاحِدَةٍ»، فَتَقَطَّعُوهَا فِي

^١ الميداني^١/٢٠٨؛ الأساس^٢/١٢٩؛ المستقصى^١/٢١٥؛ التاج (كرز)؛ إميل بديع^٣/٥٢٢.

^٢ المخصَّص^١/٢٣٢؛ الميداني^١/٢٠٠؛ المستقصى^٢/٥٦؛ اللسان والتاج (حكك)؛ إميل بديع^٣/٥٢٤.

^٣ جمهرة الأمثال^١/٣٨٣؛ اللسان والتاج (حبب)؛ إميل بديع^٣/٥٢٤.

^٤ المستطرف^١/١٨٠؛ زهر الأكم^١/١٦٢؛ التاج (حبب، كرم)؛ إميل بديع^٣/٥٢٥.

^٥ الميداني^١/٢١٥؛ التاج (حبر)؛ إميل بديع^٣/٥٢٥.

^٦ جمهرة الأمثال^١/٣٦٣؛ اللسان (بقق)؛ زهر الأكم^٢/١٨٦؛ التاج (حزق)؛ إميل بديع^٣/٥٢٧.

^٧ زهر الأكم^٢/١٨٦؛ التاج (حبق)؛ إميل بديع^٣/٦١٠.

^٨ ابن سلام^١/٢٥٢؛ العقد الفريد^٣/٦٧؛ المخصَّص^٢/١١١؛ الميداني^١/١٩٦؛ اللسان والتاج (غرب)؛ إميل بديع^٣/٥٢٩.

ساعة، وتفرقت في البلاد، فذهب من أمثالهم في ترك الشيء، و«لا أفعل ذلك معزى الفزر»، و«لا أفعله ما نزا فزر»^١. و«حتى متى تكرع لا تبضع»، يعني إلى وقت تناولت بفمك، فمازلت شارباً بلا ربي^٢. و«رُمي به الرجوان»، يعني استهزاء، والصواب أستهين به، كأنه رُمي به رجوا بئر، وقيل: أرادوا أنه طرح في المهالك، كما قال الشاعر: «كأن لم تر قبلي أسيراً مكبلاً ولا رجلاً يرمى به الرجوان»، و«لا يرمى به الرجوان»، يضرب لمن لا يُخدع فيزال عن وجهه إلى آخر، وأصله الدلو يرمى به رجوا البئر، بعد أخذ الماء^٣. و«لا أفعله حتى يؤوب المنخل»، والمنخل بن خليل اليشكري، يضرب في الغائب الذي لا يرجى إياها، كما قولهم «حتى يؤوب القارظ العنزي»^٤. و«حتى يرجع نسيط من مرو»، «نسيط» اسم رجل بنى لزياد ابن أبي سفيان داراً بالبصرة، فهرب إلى مرو، قبل إتمامها، وكان زياد كلما قيل له: «تمم، دارك»، قال: «لا حتى يرجع نسيط من مرو»، فلم يرجع، فصار مثلاً. و«لا أفعله حتى يحنّ الضبّ في أثر الإبل الصادرة»، لأن الضب لا يرد أبداً. و«لا أفعله حتى يرد الضبّ الماء»، لأن الضب لا يشرب ماءً، والضبّ يكنى أبا جسل، والعرب تشبه كَفَّ البخيل إذا قَصُر عن العطاء بكفّ الضبّ، ويقال: «فلان كفّ الضبّ»، يعني بخيل، وكفّ الضبّ مثل في القصر والصغر، وفي حديث أنس: «إن الضبّ ليموت هزلاً في جحره بذنب ابن آدم»، يعني يحتبس المطر عنه بشؤم ذنوبهم، وخصّ الضبّ لأنه أطول الحيوان نفساً وأصبرها على الجوع^٥. «وقعت التبل حتنى»، و«حتنى» على فعلى ساكنة العين، ومنه المثل: «الحتنى لا خير في سهم زلج»، ويقال: «رمى القوم فوقعت سهامهم حتنى»، يعني مستوية لم يفضل واحد منهم أصحابه، ويقال: السهم الزالج الذي إذا رمى به الرامي قَصُر عن الهدف وأصاب الصخرة إصابة صلبة ثم ارتفع إلى القِرطاس فأصابه، وهذا لا يُعدّ مُقرطساً، فيقال لصاحبه «الحتنى»، يعني أعد الرمي، فإنه لا خير في سهم زلج، فالحتنى يجوز أن يكون في موضع رفع خبر المبتدأ، يعني هذا حتنى، ويجوز أن يكون في موضع نصب، يعني قد احتننا احتننا، معناه قد استوتينا في الرمي فلا فضل لك علي فأعد الرمي، يضرب في التساوي وترك التفاوت^٦. و«لا خير في سهم زلج»، وسهم زالخ يزلخ على وجه الأرض ثم يمضي، وأزلخه صاحبه، وتقول: «رب كلمة عوراء زلخت من فيك ثم زلخت قدمك في مقام تلافيك»^٧. و«جداً جدأ وراءك بُدقة»، وقيل: هما قبيلتان: جدأ بن نمرة بن سعد العشيرة، وهم بالكوفة، و«بُدقة بن مطّة، أو بُدقة بن مطيّة، فيوماً أغارت «جدأ» على «بُدقة»، فنالت

^١ ابن سلام ١/ ٣٨٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٦٠؛ الميداني ٢/ ٢١٢؛ المستقصى ٢/ ٥٧؛ اللسان والتاج (فزر)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣٠.

^٢ الأساس ١/ ٦٤؛ المستقصى ٢/ ١٣١؛ اللسان والتاج (بضع)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣١.

^٣ المخصّص ٤/ ٤٢٧؛ الميداني ١/ ٢١٣؛ الأساس ١/ ٣٤٢؛ المستقصى ٢/ ٢٦٩؛ اللسان والتاج (رجو)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣٢.

^٤ المنخل بن سعود بن عامر، من بني يشكر، شاعر جاهلي، كان ينادم النعمان ابن المنذر، وهو الذي سعى بالنابعة الذيباني إلى النعمان في أمر ففرّ النابعة إلى آل جفنة الغسانيين، بالشام، ومن أشهر شعر المنخل رائيته التي مطلعها: «إن كنت عاذلتني فسيري نحو العراق ولا تحوري» قالها في هند بنت عمرو بن هند، وبلغ خبرها عمراً فأخذ المنخل فقتله. راجع: الزركلي ٧/ ٢٩١.

^٥ ابن سلام ١/ ٣٤٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٦١؛ الميداني ١/ ٢١١؛ المستقصى ٢/ ٥٨؛ اللسان والتاج (نخل)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣٣.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٣٦١؛ ثمار القلوب ١/ ٤٠؛ الميداني ١/ ٢١٦؛ اللسان والتاج (نشط)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣٥.

^٧ المخصّص ٤/ ١٧١؛ فصل المقال ١/ ١٣٣؛ الميداني ٢/ ٢٢٦؛ اللسان والتاج (حنن)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣٦.

^٨ ثمار القلوب ١/ ٤١٦؛ المخصّص ٤/ ١٧٢؛ الميداني ١/ ٣١٥؛ المستقصى ٢/ ٥٨؛ اللسان والتاج (ضيب)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣٧.

^٩ المخصّص ٣/ ٣٧٨؛ الميداني ١/ ١٩٦؛ الأساس ١/ ٤١٨؛ المستقصى ١/ ٣٠٩؛ اللسان والتاج (حتن)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣٩.

^{١٠} الميداني ١/ ١٩٦؛ التاج (زلخ)؛ إميل بدیع ٣/ ٥٣٩.

منهم، ثم أغارت «بندقة» على «حدأ»، فأبادتهم، فكانت العرب إذا مرَّ بها حَدَيْتِي تقول له: «حدأ حدأ وراءك بندقة»، والعامَّة تقول: «حدأ حدأ»، بالفتح غير مهموز^١. و«حداد حَدَيْه»، حدّه معناه مَنَعَه، واللّهَمَّ احده، وإذا طَلَعَ عليهم من كرهوه قالوا: «حداد حَدَيْه»، يا مناع امتنعه تضربه العرب لرجل تطلع عليها وتكره طلّعت^٢. و«حدّث حَدِيثَيْنِ امرأة، فإن أبْت فاربع»، يعني كُفّت، ويروى بقطع الهمزة، ويروى «فاربعة»، يعني زد، لأنّها أضعفُ فهمًا، فإن لم تفهم فاجعلها أربعة، وقيل: فإن لم تفهم بعد الأربعة فالمربعة، يعني العصا، يضرب في سوء السمع والإجابة^٣. و«حدّث عن معنٍ ولا حرج»، يعنون معن بن زائدة بن عبد الله الشيباني، وكان من أجواد العرب^٤. و«كَلَّمْتُهُ فَاهُ إِلَى فِي»، يعني مُشَافَهَا، ونصب «فاه» على الحال بتقدير المشتقّ، وقال سيبويه: هي من الأسماء الموضوعة موضع المصادر، ولا ينفرد مّا بعده، ولو قلت «كَلَّمْتُهُ فَاه» لم يَجُزْ، لأنك تخبر بقرّبك منه، وأنتك كَلَّمْتَهُ ولا أحدَ بينك وبينه، وإن شئت رفعت، يقال: «كَلَّمْنِي فُوهُ إِلَى فِي»، بالرفع، والجملة في موضع الحال. و«أنا حَدَيْتَاكَ بهذا الأمر»، يعني ابْرُزْ لِي وَحَدَكْ وجارني، وقال عمرو بن كلثوم: «حَدَيْتَا النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُقَارَعَةً بَيْنَهُمْ عَن بَيْنِنَا»^٥، و«لا أفعله حدأ الدهر»، يعني أبدأ، و«لا أفعله ما حدأ الليل النهار»، يعني حتى تَبِعَهُ، ويقال: «هو حَدَيْتَاهُم»، يعني يتحدّاهم ويتعمّداهم^٦. و«حديث خُرَافَة»، و«خُرَافَة»، رجل من قبيلة عُدْرَة، أو من جُهَيْنَة، استهوتَه الجِنُّ، واختطفته، ثم رجّع إلى قومه، فكان يحدث بما رأى أحاديث يعجب منها الناس، فكذبوه فجرى على ألسن الناس، وقالوا: «حديث خُرَافَة»، لا يدخله الألف واللام، لأنّه معرفة، إلّا أن تريد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل^٧. ومن أمثالهم: «حَدِيثًا كَانَ بُرْدُكَ مِرْجَلِيًّا»، يعني إنّما كُسِبَتِ المَرَاجِلُ حَدِيثًا، وكنت تلبس العباء^٨. و«الحذائرُ أشدُّ من الوقيعة»، يضرب ذلك للرجل يعظم شيء في صدره، إذا وقع فيه كان أهونَ ممّا ظنَّ^٩. و«يركب الحرام من لا حلال له»، قيل: أغار حرّمة بن عبد الله الفرعيّ على إبل جرية بن أوس الهجيميّ يوم مسلوق، فلم تكن دابة غير ناقة ممّا يحرم أهل الجاهليّة ركوبها، فأراد أن يركبها جرية في أثر القوم، فقال له ابن أخته: «إنّها حرام»، فقال جرية هذا القول، يضرب في القناعة باليسير عند قوآت الجزيل^{١٠}. وفي الحديث عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم أنّه قال: «الحرب خدعة»، والفتح أفصح، و«الخدعة» مثل هُمَزَة، وقيل: من

^١ جمهرة الأمثال ١/٣٧٨؛ المخصّص ٣/١٦٣؛ الميداني ١/٢٠١؛ الأساس ١/١٧٢؛ المستقصى ٢/٦٠؛ اللسان (حدأ)؛ زهر الأكم ٢/٩٩؛ التاج (حدأ)؛ إميل بديع ٣/٥٤٠.

^٢ الأساس ١/١٧٣؛ المستقصى ٢/٦٠؛ التاج (حدد)؛ إميل بديع ٣/٥٤١.

^٣ السدوسي ١/٢؛ ابن سلام ١/٥٤؛ جمهرة الأمثال ١/٣٦٨؛ الميداني ١/١٩٢؛ المستقصى ٢/٦٠؛ زهر الأكم ٢/٩٩؛ التاج (ربع)؛ إميل بديع ٣/٥٤٢.

^٤ الميداني ١/٢٠٧؛ اللسان (معن)؛ زهر الأكم ٢/١٠٤؛ التاج (معن)؛ إميل بديع ٣/٥٤٣.

^٥ الخصائص ٢/٣٨٣؛ جمهرة الأمثال ٢/١٠١؛ الميداني ١/٢٠٠؛ المستقصى ٢/٦١؛ اللسان والتاج (فوه)؛ إميل بديع ٣/٥٤٤.

^٦ حَدَيْتًا: اسم جاء على صيغة التصغير بمعنى التحدي، يعني نتحدّى الناس كلّهم بمثل مجدنا وشرفنا، ونقارع أبناءهم ذابّين عن أبنائنا. راجع: الزوزني ٢٢٥.

^٧ المخصّص ٣/٤٠٨؛ الميداني ١/٢٣٠؛ الأساس ١/١٧٥؛ اللسان والتاج (حدأ)؛ إميل بديع ٣/٥٤٤.

^٨ العقد الفريد ٣/١٢؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٩٥؛ ثمار القلوب ١/١٣٠؛ المخصّص ٤/٥؛ الميداني ١/١٩٥؛ المستقصى ١/٣٦١؛ اللسان (خرف)؛ زهر الأكم ٢/١٠٠؛ التاج (خرف)؛ إميل بديع ٣/٥٤٤.

^٩ اللسان والتاج (رجل)؛ إميل بديع ٣/٥٤٦.

^{١٠} الميداني ١/٢١١؛ اللسان والتاج (وقع)؛ إميل بديع ٣/٥٤٧.

^{١١} العقد الفريد ٤/١٤؛ جمهرة الأمثال ١/٣٨٠؛ المخصّص ٢/١٧٤؛ الميداني ١/١٩٨؛ المستقصى ١/٣١١؛ اللسان والتاج (سبب)؛ إميل بديع ٣/٥٥١.

قال «خُدعة» فمعناه مَنْ خُدِعَ فيها خُدعةً فزَلَّتْ قَدَمُهُ وَعَطِبَ فليس لها إقالة، ومن قال «خُدعة» أراد هي تُخَدَعُ كما يقال: «رجل لُعنةٌ يُلَعَنُ كَثِيرًا»، وإذا خُدِعَ أحدُ الفريقين صاحبه في الحرب فكأنما خُدِعَت هي، ومن قال «خُدعة» أراد أنها تُخَدَعُ أهلها كما قال عمرو بن معديكرب^١: «الحرب أول ما تكون فتيّة، تسعى بيزيها لكل جهول»^٢. و«الحرب مأيمّة للنساء»، يعني تقتل الرجال فتدع النساء بلا أزواج^٣. و«حرباء تنضبة»، هي شجر تتخذ منه السهام، و«الحرباء» أكبر من العظاية شيئاً، وهو يلزم هذه الشجرة، يضرب لمن يلزم الشيء فلا يفارقه، وقال الشاعر: «أني أتيح لها حرباءً تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكاً ساقاً»^٤. و«حرف في تامورك خير من عسرة في وعائك»، و«التامور» بمعنى القلب نفسه^٥. و«قد حرك خشاشه»، إذا أغضبته، و«الخشاش» بمعنى الغضب^٦. و«حزت حازة من كوعها»، يضرب في اشتغال القوم، يعني القوم مشغولون بأمرهم عن غيره^٧. و«حزق غير»، حَزَقَ يحزق حَزَقًا بمعنى حبب، ومنه قول علي رضي الله عنه في حق المارقين: «حزق غير»، بمعنى حُصَصَ حِمَارًا، يعني ليس الأمر كما زعمتم، قيل: هذا مثل يضرب للرجل المخبر بخبر غير تام ولا محصل، وفي الحديث أن علياً، رضي الله عنه، خطب أصحابه في أمر المارقين وحضهم على قتالهم، فلما قتلوهم جاؤوا، فقالوا: «أبشر يا أمير المؤمنين فقد استأصلناهم»، فقال علي: «حزق غير قد بقيت منهم بقية»، وذلك أن الحمار يضطرب بحمله، وقيل: «الحزق» الشد البليغ والتضييق، ويقال: «حزقه بالحبل» إذا قوى شدّه، وتقديره «حزق حمل غير»، فحذف المضاف وإِنَّمَا حَصَّ الحمارَ بإحكام الحمل، لأنّه ربّما اضطرب فألفاه، وقيل: «الحزق» الضراط، يعني أن ما فعلتم بهم في قلة الاكتراث هو مثل ضراط حمار^٨. وفي الحديث: «الحزم سوء الظن»، و«الحزم» ضبط الأمر والحذر من قواته، والأخذ فيه بالثقة^٩. و«وجدتني الشحمة الرقى عليها المأتي» يقولها الرجل لصاحبه، إذا استضعفه^{١٠}. و«حسبك من غنى شبع وري»، لما ذهبت إبل امرئ القيس وبقيت عنمه، قال: «فتملاً بيتنا أقطاً وتمراً وحسبك من غنى شبع وري»^{١١}. ومن أشهر الأمثال: «حسبك من القلادة ما أحاط بالعنق»^{١٢}. و«الحسن أحمر»، يعني أن الحسن في الأحمر، وقيل: كنى بالأحمر عن المشقة والشدّة، يعني من

^١ عمرو بن معديكرب بن عبد الله بن عمرو بن عصم بن زيد الأصغر بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن منبه، وهو زيد الأكبر، ابن صعب بن سعد العشيرة الزبيدي الشاعر الفارس المشهور، يكنى أبا ثور. راجع: الإصابة ٤/٦٨٠.

^٢ ابن سلام ١/٣٧؛ العقد الفريد ١/١١٠؛ المخصّص ١/٢٨٩؛ الميداني ١/١٩٧؛ المستقصى ١/٣١١؛ اللسان (خدع)؛ المستطرف ١/٢٢٣؛ زهر الأكم ٢/١٠٦؛ التاج (خدع)؛ إميل بديع ٣/٥٥١.

^٣ المخصّص ١/٣٥٥؛ الميداني ١/٢١٤؛ الأساس ١/٤١؛ التاج (أيم)؛ إميل بديع ٣/٥٥٣.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/٣٨٨؛ المخصّص ٢/٣٠٨؛ فصل المقال ١/٣٥٠؛ الميداني ١/٢١٢؛ المستقصى ٢/٢٦٩؛ اللسان والتاج (نضب)؛ إميل بديع ٣/٥٥٤.

^٥ فصل المقال ١/٥١٣؛ الأساس ١/٣٤؛ اللسان والتاج (أمر)؛ إميل بديع ٣/٥٥٥.

^٦ جمهرة الأمثال ١/٣٦٦؛ فصل المقال ١/١٨٥؛ الميداني ١/٢١١؛ اللسان (خشش)؛ زهر الأكم ٢/١١٤؛ التاج (خشش)؛ إميل بديع ٣/٥٥٥.

^٧ الميداني ١/٢٠٧؛ المستقصى ٢/٦٤؛ اللسان (حز)؛ زهر الأكم ٢/١١٥؛ التاج (حز)؛ إميل بديع ٣/٥٥٧.

^٨ المستقصى ٢/٦٢؛ اللسان والتاج (حزق)؛ إميل بديع ٣/٥٥٧.

^٩ الميداني ١/٢٠٨؛ اللسان (حزم)؛ زهر الأكم ٣/١٨٦؛ التاج (حزم)؛ إميل بديع ٣/٥٥٨.

^{١٠} التاج (رقق).

^{١١} ابن سلام ١/١٦٧؛ العقد الفريد ٣/٤٣؛ جمهرة الأمثال ١/٣٧٩؛ الميداني ١/١٩٥؛ المستقصى ٢/٦٣؛ اللسان والتاج (شبع)؛ إميل بديع ٣/٥٦٠.

^{١٢} العقد الفريد ٢/١٢٨؛ الميداني ١/١٩٦؛ المستقصى ٢/٦٢؛ التاج (قلد)؛ إميل بديع ٣/٥٦١.

أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها^١. و«حَسَنُ بَسَنٍ»، هو الإتيان في الكلام، مثل «قبيح شقيح، وشيطان ليطان»^٢. و«حُسن يوسف»، يوسف»، وقال الشاعر: «تَسْرِبَلُ حُسْنَ يُوسُفَ فِي فَظَاهِ، وَأَلْبَسَ تَاجَهُ طِفْلاً صَغِيرًا»^٣. و«الْحَسَنَةُ بَيْنَ السَّيِّئَاتَيْنِ»، وفي حديث مطرف قال لابنه لما اجتهد في العبادة: «خير الأمور أوساطها، والحسنة بين السيئتين»، يعني الغلوة السيئة والتقصير سيئة، والاقتصاد بينهما حسنة، ويقال: «كلمة حسنة، وكلمة سيئة، وفعلة حسنة، وفعلة سيئة»، وهو إشارة إلى الفرق في العبادة، يعني عليك بالقصد في العبادة، ولا تحمّل على نفسك فتسأم، وخير العمل ما ديم وإن قلّ. و«حَصَحَصَ الْحَقَّ»، يعني بانّ وظهر بعد كتمانها، ومنه قوله تعالى: «الآن حَصَحَصَ الْحَقَّ»، يعني ضاق الكذب وتبين الحقّ، وقيل: «الحصحصة» بمعنى المبالغة، يقال: «حصحص الرجل»، إذا بالغ في أمره، واشتقاقه في اللغة من «الحصصة»، يعني بانّت حصّة الحقّ من حصّة الباطل، و«حصحص»، بمعنى ثبت، من «حصحص البعير»، إذا برّك. و«الْحَصْنُ أَدْنَى لَوْ تَأَيَّبْتَهُ»، مرّ راكب بفتاة بدويّة، فحثّت التراب على وجهه إراءة العفة والاستغناء عنه، وقالت في ذلك تخاطب أمّها: «يا أمّتا أبصرني راكب يسير في مسحفر لاحب» «فقمّت أحتي التراب في وجهه حتى انثنى عني كالخائب»، فأجابتها أمّها: «الحصن أدنى لو تأيبتّه من حثيك التراب على الراكب»، والحصن الحصانة و«تأيا، وتايا الشيء» بمعنى قصده، يضرب في العفة وما يحمّد فيها^٤. و«وقعوا في عاثور شرّ»، و«عافور شرّ»، يعني وقعوا في شرّ لا مخلص لهم منه^٥. و«الْحَقُّ أْبْلَجُ أْبْلَجِ وَالْبَاطِلُ لَجْلَجِ»، يعني الحقّ واضح والباطل مختلط^٦. و«الحكمة ضالة المؤمن»، يعني لا يزال يتطلّبها كما يتطلّب الرجل ضالته، و«الضالّة» هي الضائعة من كلّ ما يُقْتَنَى، من الحيوان وغيره، وهي في الأصل فاعلة، ثم اتّسع فيها، فصارت من الصفات الغالبة، وقيل: هو ما ضلّ من البهيمة، ويجمع على «ضوأل»^٧. ومن أمثال العرب السائرة: «حُكْمُكَ مُسْمَطًا»، يعني متممًا، لك حكمك مسمطًا، يعني مرسلاً، وجائرًا، ولا اعتراض عليك، و«خُذْهُ مَسْمَطًا»، و«خُذْ حَقَّكَ مَسْمَطًا»، يعني سهلاً، مجوزًا نافذًا، و«خُذْ حُكْمَكَ مَسْمَطًا»^٨. و«حَالَاتٌ حَالِيَةٌ عَنْ كُوعِهَا»، لأنّ المرأة ربّما استعجلت فقشّرت كوعها، يضرب لمن يتعاطى ما لا يحسنه، ولمن يرفق بنفسه شفقةً عليها^٩. و«حَلَبَ فُلَانٌ الدَّهْرَ أَشْطَرَهُ»، يعني مرّ به خيره وشرّه وشدّته ورخاؤه، تشبيهاً بحلب جميع

١ ابن سلام ١/٢٣٨؛ العقد الفريد ٧/١٢٥؛ جمهرة الأمثال ١/٣٦٦؛ ثمار القلوب ١/٣٤٧؛ الميداني ١/١٩٩؛ المستقصى ١/٣١٢؛ اللسان (حمر)؛ المستطرف ١/٤٦٣؛ زهر الأكم ٢/١٢٣؛ التاج (حمر)؛ إميل بديع ٣/٥٦٢.

٢ المخصّص ٤/٢١٩؛ اللسان والتاج (تبع)؛ إميل بديع ٣/٥٦٢.

٣ ثمار القلوب ١/٤٨؛ اللسان والتاج (فظا)؛ إميل بديع ٣/٥٦٥.

٤ العقد الفريد ٢/٢١١؛ فصل المقال ١/٣١٧؛ الميداني ١/٢١٤؛ اللسان والتاج (حقق، سوأ)؛ إميل بديع ٣/٥٦٥.

٥ ابن سلام ١/٥٩؛ العقد الفريد ٣/٢٠؛ اللسان (حصحص)؛ المستطرف ١/٣٥؛ التاج (حصحص)؛ إميل بديع ٣/٥٦٦.

٦ المخصّص ١/٣٤٤؛ الميداني ١/٢١٠؛ المستقصى ١/٣١٢؛ اللسان والتاج (حثي، حصن)؛ إميل بديع ٣/٥٦٦.

٧ الميداني ٢/٣٦٧؛ اللسان والتاج (عثر، عفر)؛ إميل بديع ٣/٥٦٩.

٨ جمهرة الأمثال ١/٣٦٤؛ المخصّص ٣/٤١١؛ الميداني ١/٢٠٧؛ المستقصى ١/٣١٣؛ اللسان (بلج)؛ زهر الأكم ٢/١٢٥؛ التاج (بلج، ليج)؛ إميل بديع ٣/٥٧٠.

٩ العقد الفريد ٢/١١٦؛ الميداني ١/٢١٤؛ اللسان (حرق)؛ زهر الأكم ١/٢٨؛ التاج (حرق)؛ إميل بديع ٣/٥٧٢.

١٠ جمهرة الأمثال ١/٤٥١؛ المخصّص ٣/٤٢٣؛ الميداني ١/٢١٢؛ الأساس ١/٤٧٣؛ اللسان والتاج (سمط)؛ إميل بديع ٣/٥٧٣.

١١ ابن سلام ١/٢٢١؛ جمهرة الأمثال ١/٣٥٥؛ المخصّص ٤/٣٦٨؛ الميداني ١/١٩٢؛ المستقصى ٢/٦٤؛ اللسان (حلا)؛ زهر الأكم ٢/١٢٨؛ التاج (حلا)؛ إميل بديع ٣/٥٧٤.

أخلاف الناقّة ما كان منها حَفِلاً وغير حَفِلاً، ودارّاً وغير دارّاً، وأصله من أشطُر الناقّة، ولها خِلْفانِ قَادِمَانِ وآخِرَانِ، كأنّه حَلَبَ القادِمِينَ، وهما الخَيْرُ، والآخِرِينَ، وهما الشَّرُّ، ويقال أيضاً: «حَلَبَ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ»، ويقال للرجل المَجْرَبُ للأَمُور: «فلان قد حَلَبَ أشطُرَهُ»، يعني قد قاسى الشَّدائد والرَّخاء، وتصرّف في الفَقْر والغِنَى، ومعنى قوله: «أشطُرهُ»، فإنّما يريد خُلُوفَهُ، يقول: حَلَبْتُهَا شَطْرًا بعد شَطْرٍ. و«ليس لها راعٍ ولكن حَلَبَةٌ»، يضرب للرجل يستعِينك فتُعِينه ولا مَعُونَةَ عنده، و«حَلَبْتُ بالساعِدِ الأشدِّ»، يعني استعنتَ بمن يقوم بأمرِكَ، ويُعنى بحاجتِكَ، و«حَلَبْتُ حَلَبْتُهَا ثُمَّ أَقْلَعْتُ»، يضرب مثلاً للرجل يصحُّبُ ويجلُّبُ ثمَّ يسكُتُ من غير أن يكون منه شيء غير جَلَبَتِهِ وصياحه، وقيل: «حَلَبْتُهَا بالساعِدِ الأشدِّ»، معناه حين لم أقدر على الرِّفق أخذتُه بالقوَّة والشدَّة. و«حَلَبْتُ صُرَامًا»، يضرب عند بلوغ الشَّرِّ حدَّهُ، و«الصُّرام» آخر اللَّبَنِ بعد التَّغْزِيرِ، إذا احتاج إليه الرجل حَلَبَهُ صَرُورَةً، وقال بِشْر: «ألا أبلغ بني سَعِدٍ رَسُولًا وَمَوْلَاهُمْ فَقَدْ حَلَبْتُ صُرَامًا»، يعني بلغ العُدْرَ آخِرَهُ، وقيل: بالقول «فقد حَلَبْتُ صُرَامًا»، يراد الناقّة الصَّرِمَةُ التي لا لَبَنَ لها، وجعل الاسم معرفةً بإرادة الداهية. والعرب تدعو على الرجل فتقول: «حَلَبْتُ قَاعِدًا وشَرِبْتُ قَائِمًا»، يعني لا مَلَكَتْ غيرِ الشَّاءِ التي تُحَلَبُ من فُعودٍ ولا مَلَكَتْ إِبلاً تُحَلَبُها قَائِمًا، معناه ذَهَبَتْ إِبلك فَصِرَتْ تُحَلَبُ العَنَمَ، لأنَّ حَالِبَ العَنَمِ لا يكون إلا قَاعِدًا، والشَّاءُ مال الصُّعْفَى والأذِلَّةِ، والإبل مال الأشراف والأقوياء. و«حَلَفَ بالسَمَرِ والقَمَرِ»، و«لَا أَفَعَلُ ذَلِكَ السَمَرَ والقَمَرَ»، وقيل: «السمر» عندهم الظلمة، والأصل اجتماعهم يَسْمُرُونَ في الظلمة، ثمَّ كَثُرَ الاستعمال حتى سَمُوا الظلمة سَمَرًا، ويقال: «لَا أَفَعَلُهُ، أَوْ لَا آتَيْكَ مَا سَمَرَ السَمِيرُ، وما سَمَرَ ابْنُ سَمِيرٍ»، قيل: هو الدهر، وبنائه الليل والنهار. و«أَحْرَجَ امرأته بَطَلَقَةً»، يعني حرَّمها، ويقال: «أَكْسَعَهَا بالمُحْرَجَاتِ؟»، يعني بالطَّلقاتِ الثلاث. و«كَدَابِغَةٌ وَقَدْ حَلِمَ الأديمُ»، الوليد الوليد بن عُقْبَةَ ابن أبي عُقْبَةَ من أبيات يحضُّ فيها معاوية على قتال عليّ، عليه السلام، ويقول له: «أنت تسعى في إصلاح أمر قد تمَّ فساده، كهذه المرأة التي تدبُّع الأديمَ الحليمَ الذي وَفَعَتْ فيه الحَلَمَةَ، فَتَقَبَّتْهُ وَأفسَدَتْهُ، فلا يتنفع به، فإنَّك والكتاب إلى عليّ، كدَابِغَةٌ وَقَدْ حَلِمَ الأديمُ». و«حَلِمٌ أَصَمٌّ» على الاستعارة، وقال الشاعر: «قل ما بدا لك من زُورٍ ومِن كَذِبٍ جَلِيٍّ أَصَمٌّ وَأذني غيرِ صَمَاءٍ»، يعني أَعْرِضْ عن أَلْحَنَّا بِحَلْمِي، وإن سَمِعْتَهُ بأذني. و«حَلُوءَةٌ تُحَكُّ بِالذَّرَارِيحِ»، «أَلْحُوءُ» أن تحكَّ حَجْرًا على حَجْرٍ ثمَّ جعلت الحُكَاكَةَ على كَفِّكَ وَصَدَّاتَ به المِرْأَةَ ثمَّ كَحَلَّتْ به، و«الذَّرَارِيحِ» جمع «الذَّرُوحِ والذَّرُوحِ والذَّرُوحِ والذَّرُوحِ»، هي دُويِّبَةٌ حمراء

١ ابن سلام ١/١٠٥؛ العقد الفريد ٢/٣٢٩؛ جمهرة الأمثال ١/٣٤٦؛ المخصّص ١/٢٥٥؛ الميداني ١/١٩٥؛ الأساس ١/٥٠٧؛ المستقصى ٢/٦٤؛ اللسان والتاج (حلب)؛ إميل بديع ٣/٥٧٥.

٢ ابن سلام ١/١١٣؛ العقد الفريد ٣/٣١؛ جمهرة الأمثال ١/٣٤٦؛ الميداني ١/١٩٢؛ المستقصى ٢/٦٦؛ اللسان والتاج (حلب)؛ إميل بديع ٣/٥٧٥.

٣ الميداني ١/٢١٥؛ اللسان (صرم)؛ زهر الأكم ٢/١٢٨؛ التاج (حلب، صرم)؛ إميل بديع ٣/٥٧٦.

٤ اللسان والتاج (قعد)؛ إميل بديع ٣/٥٧٦.

٥ جمهرة الأمثال ١/٤٠؛ الميداني ١/٢٠٨؛ اللسان والتاج (سمر)؛ إميل بديع ٣/٥٧٧.

٦ فضل المقال ١/١٢١؛ الأساس ١/١٧٩؛ اللسان (حرج)؛ زهر الأكم ٢/١٢٩؛ التاج (حرج)؛ إميل بديع ٣/٥٧٨.

٧ ابن سلام ١/٣٤٣؛ العقد الفريد ٣/٦٠؛ جمهرة الأمثال ١/٤٢٠؛ المخصّص ١/٤٠٧؛ الميداني ٢/١٥٠؛ الأساس ١/٢١١؛ المستقصى ٢/٢١٦؛ اللسان (حلم)؛ زهر الأكم ٢/١٢٩؛ التاج (حلم)؛ إميل بديع ٣/٥٧٨.

٨ ابن سلام ١/١٥٢؛ العقد الفريد ٣/٤٠؛ جمهرة الأمثال ٢/١٨٣؛ الميداني ١/١٩٥؛ المستقصى ٢/٦٦؛ اللسان (صمم)؛ المستطرف ١/٢٠٣؛ التاج (صمم)؛ إميل بديع ٣/٥٧٩.

مَنْقَطَةٌ بسوادٍ تَطِيرُ، وهي من السموم، يضرب لمن قوله حَسَنٌ وفِعْلُهُ قَبِيحٌ، والتركيب يدلُّ على تَنَحِيَةِ الشَّيْءِ^١. و«حَلْوِيَّةٌ تُثْمَلُ ولا تُصْرَحُ»، و«الحلوبة» الناقة التي تُحَلَبُ لأهل البيت أو للضيف، ويقال «أثملت الناقة»، إذا كان لبنها أكثر ثُمالةً من لبن غيرها، و«الثمالة» الرِغْوَةُ، ويقال «صرحت» إذا كان لبنها صُراخًا وخالصًا، يضرب للرجل يكثر الوعيد والوعد، ويقال وفاؤه بهما، ويقال: «دَرَّتْ حَلْوِيَّةُ الْمُسْلِمِينَ»، إذا حَسُنَتْ حقوق بيت المال^٢. و«الْحُمَّى أَضْرَعَتْنِي لَكَ»، ويروى: «للنوم»، يضرب في الذلِّ عند الحاجة، الحاجة، قيل: أوَّل مَنْ قال ذلك رجل من قبيلة كلب يقال له مُرَيْرٌ، كان لِيَصًّا مُغَيَّرًا، واختَطَفَتْ الْجَنُّ أَخَوِيهِ مُرَارَةً وَمُرَّةً، فأقسَمَ لا يشرب الخمر، ولا يمسُّ رأسه غَسَلَ حَتَّى يَطْلُبَ بِأَخَوِيهِ، فتنكَّب قوسه، وأخذ أسهُمًا، ثم انطلق إلى الجبل الذي هلك فيه أخواه، فمكث فيه سبعة أيام لا يرى شيئًا، حتى إذا كان في اليوم الثامن إذا هو بظلمٍ، فرماه فأصابه حتى وقع في أسفل الجبل، فلمَّا وجبت الشمس بَصُرَ بِشَخْصٍ قائم على صخرة ينادي: «يا أيها الرامي الظليم الأسود تبت مراميك التي لم ترشد» فأجابه مُرَيْرٌ: «يا أيها الهاتف فوق الصخرة كم عبرة هيَّجتها وعبره» «بقتلكم مُرَارَةً وَمُرَّةً فَفَرَّقَتْ جَمْعًا وَتَرَكَتْ حَسْرَهُ»، فتوارى الجنِّي عنه هَوِيًّا من الليل، وأصابَتْ مُرَيْرًا حَمَّى، فغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ، فأتاه الجنِّي، فاحتمله، وقال له: «ما أنامك وقد كنت حذرًا فقال: «الحمَّى أضرعتني للنوم»، فذهبت مثلاً^٣. و«حَبَابُكَ كَذَا»، و«حَبَابُكَ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ»، أو «حَبَابُكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ»، يعني غاية محبتك، أو معناه مَبْلَغُ جُهِدِكَ الأخير، ومثله «حُمَادُكَ»، يعني جُهِدِكَ وغايتك، و«حُمَادُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا»، و«حُمَادِيَّ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا»، و«حَمْدُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا»، و«قُصَارَاكَ أَنْ تَنْجُوَ مِنْهُ رَأْسًا بِرَأْسٍ»، يعني قَصْرَكَ وغايتك، وقالت أُمُّ سَلَمَةَ: «حُمَادِيَّاتُ النِّسَاءِ غَضُّ الطَّرْفِ» معناه غاية ما يحمَد مِنْهُنَّ هذا، وقيل «غُنامُكَ» مثل «حُمَادُكَ»، و«غُنامُكَ» مثله، و«غُنامُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا»، يعني قُصَارَاكَ، ومَبْلَغُ جُهِدِكَ، والذي تغنمته، كما يقال: «حُمَادُكَ وَنُعَامُكَ»، ومعناه كلُّه غايتك وآخر أمرك. و«السِّفَرُ» بمعنى الكتاب الذي يُسْفَرُ عن الحقائق، وقيل: هو الكتاب الكبير، لأنَّه يبيِّن الشَّيْءَ ويوضِّحُه، و«الأسفار» الكُتُبُ العِظَامُ، و«السِّفَرُ» جزء من أجزاء التوراة والجمع أسفار، وفي قوله تعالى: «كمثل الحمار يحمل أسفارا»، أعلم تعالى أنَّ اليهود مثَّلهم في تركهم استعمال التوراة وما فيها، كمثل الحمار يحمل عليه الكُتُبَ، وهو لا يعرف ما فيها، ولا يعيها. و«حِمَارًا الْعِبَادِيَّ» بالثنية، يضرب مثلاً في التردّد بين ما أحدهما أمثل من الآخر، وقيل لِعِبَادِيَّ: «أَيَّ حِمَارِيكَ شَرٌّ؟»، قال: «هذا ثم هذا»، و«يوم عبيدٍ» يضرب مثلاً لليوم المَنحوسِ، لأنَّه لقي النُعمان في يوم بُؤسِه فقتله^٤. و«حَمْدُ قَطَاةٍ يَسْتَمِي الْأَرَانِبَ»، زعموا أنَّ الحَمْدَ فَرَحُ القَطَاةِ، و«الاستمَاء» طلب الصيد، يعني فرخ قَطَاةٍ يطلب أن يصيد الأرانِبَ، يضرب للضعيف يروم أن يكيّد قَوِيًّا^٥. و«حَنٌّ قَدْحٌ لَيْسَ مِنْهَا»، يضرب للرجل ينتمي إلى نَسَبٍ ليس منه، أو يدعي ما ليس منه في شيء، و«القدح»، أحد سهام الميسر، فإذا كان من غير جوهر أخواته حرَّكها المفيض بها خرج لها صوت يخالف أصواتها فعرف به،

^١ الميداني ١/ ٢١٠؛ التاج (حلا)؛ إميل بديع ٣/ ٥٧٩.

^٢ الميداني ١/ ٢١٠؛ التاج (حلب)؛ إميل بديع ٣/ ٥٨٠.

^٣ ابن سلام ١/ ١١٩؛ العقد الفريد ١/ ١٥٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٤٨؛ الميداني ١/ ٢٠٥؛ الأساس ١/ ٥٨٠؛ المستقصى ١/ ٣١٣؛ اللسان (ضرع)؛ زهر

الأكم ٢/ ١٤١؛ التاج (ضرع)؛ إميل بديع ٣/ ٥٨٠.

^٤ المخصّص ٤/ ٤٩١؛ الميداني ١/ ٢١٥؛ اللسان والتاج (حب، حمد)؛ إميل بديع ٣/ ٥٨٢.

^٥ العقد الفريد ٤/ ٢٢٥؛ اللسان (سفر)؛ زهر الأكم ١/ ٦٦؛ التاج (سفر)؛ إميل بديع ٣/ ٥٨٤.

^٦ التاج (عبد)؛ إميل بديع ٣/ ٥٨٥.

^٧ الميداني ١/ ٢١٠؛ التاج (حمد)؛ إميل بديع ٣/ ٥٨٥.

وفي حديث عمر، رضي الله عنه، لما قال الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيْط: «أُقْتل من بين قريش»، فقال عمر: «حنّ قِدح ليس منها»، ومنه كتاب علي، رضوان الله عليه، إلى معاوية: «وأما قولك كَيْتَ وكَيْتَ فقد حنّ قِدح ليس منها»^٢. و«حَنْتَ ولاتَ هَنْتَ وأتَى لكِ مَقْرُوعٌ»، فأصل «هَنْتَ» بالهمز، ولكن القول يجري مجرى الشعر، فلما احتاج إلى المتابعة أزوَجها «حَنْتَ»، يضرب هذا لمن يُبْهَم في حديثه ولا يُصَدَّق، قاله مازن بن مالك بن عمرو بن تميم^٣ لابنة أخيه الهَيْجُمَانَةَ بنت العَنْبَر بن عمرو بن تميم حين قالت لأبيها: «إنَّ عبد شمس ابن سعد بن زيد مناة يريد أن يغير عليهم، فاتَّهَمها مازن لأنَّ عبد شمس كان يهواها وهي تهواه، فقال هذه المقالة، وقوله: «حَنْتَ» بمعنى حَنْتَ إلى عبد شمس ونزعت إليه، «ولاتَ هَنْتَ» بمعنى ليس الأمر حيث ذَهَبت، وقال الراعي: «نعم لاتَ هَتْأ، إنَّ قلبك مِتِيحٌ»، يعني ليس الأمر حيث ذَهَبت، إنَّما قلبك مِتِيحٌ في غير صِيَعَةٍ، يعني يقول: حَنْتَ إلى عاشقها، وليس أوَّانَ حَين، والهَاءُ في «لاتَ» صلة جُعِلت تاءً، ولو وقفتَ عليها لقلتَ «لاه»، في القياس، ولكن يقفون عليها بالتاء، سئل عنه الكسائي، فقال: بالتاء إتباعاً للكتاب، وهي في الأصل هاء، «ولاتَ هَنْتَ» كانت هاء الوَقْفَةِ ثم صيَّرت تاءً ليزاوجوا به «حَنْتَ»، والأصل فيه «هَنْتَ»، ثم قيل «هَنْتَ» للوقف، ثم صيَّرت تاءً كما قالوا «ذيت وذيت» و«كيت وكيت»، وقوله تعالى: «ولاتَ حينَ مَناصٍ»، قيل: شبَّهوا «لاتَ» ب«ليس»، وأضمروا فيها اسم الفاعل، ولا يكون «لاتَ» إلَّا مع «حينَ»، وهذا القول لسببويه، لأنَّه يرى أنَّها عاملة عمل «ليس»، وأما الأَخْفَشُ فكان لا يُعْمَلُها، ويرفَع ما بعدها بالابتداء، إن كان مرفوعاً، وينصبه بإضمار فعل، إن كان منصوباً، كما قال مازن بن مالك: «حَنْتَ ولاتَ هَنْتَ وأتَى لكِ مَقْرُوعٌ»: وفي حديث الدعاء: «اللَّهُمَّ حَوَالِنَا وَلَا عَلَيْنَا»، يعني اللَّهُمَّ أَنْزِلِ الْغَيْثَ عَلَيْنَا فِي مَوَاضِعِ النَّبَاتِ، لا في مَوَاضِعِ الْأَبْنِيَةِ. و«حَوْبُكَ هَلْ يُعْتَمُّ بِالسَّمَارِ؟»، «حَوْبُكَ» كلمة تزجر بها الإبل، فكأنَّه قال: «أزجرك زَجْرًا»، و«أعتم» أبطأ، و«السَّمار» اللبن الكثير الماء، يعني إذا كان قِراكَ سَمَارًا فما هذا الإعتام، يضرب لمن يمطُل ثم يُعْطِي القليل. ومن أمثالهم: «فَلان حُورٌ فِي مَحارة»، و«حور» بالضم والفتح، يعني نُقْصانٌ في نُقْصان، ورُجوع، يضرب لمن هو في إدبار، و«المَحارة» كالحُورِ النُقْصانِ والرُجوعِ، أو لمن لا يصلح، قيل: فلان حور في محارة، يضرب مثلاً للشيء الذي لا يصلح، أو لمن كان صالحاً، ففسد. و«حوصلي وطيري»، يقال حوصل الطائر إذا ملأ حوصلته. و«حَوْلِ الصِّلِيانِ الزَّمْزَمَةُ»، هو من أفضل المراعي المراعي وأحبها إلى الراعية، و«الزَّمْزَمَةُ» الصوت المتتابع الدائر في الخياشيم، يضرب في ازدحام الناس على ما يحبونه ويرغبون فيه، والمعنى في المثل: أن ما تسمع من الأصوات والجَلْبَ لطلب ما يؤكل ويتمتع به، وقيل: «الصِّلِيان» يقطع للخيل التي لا تفارق

^١ لحياته راجع: الإصابة ٦/ ٤٨١.

^٢ ابن سلام ١/ ٢٨٥؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٠؛ الميداني ١/ ١٩١؛ المستقصى ٢/ ٦٨؛ اللسان (حنن)؛ زهر الأكم ٢/ ١٤٣؛ التاج (حنن)؛ إميل بديع ٣/ ٥٩١.

^٣ الزركلي ٥/ ٢٥٥.

٤ الميداني ١/ ١٩٢؛ المستقصى ١/ ٣٨٥؛ اللسان والتاج (هنا)؛ إميل بديع ٣/ ٥٩٢.

٥ اللسان (حول)؛ زهر الأكم ٢/ ١٤٦؛ التاج (حول)؛ إميل بديع ٣/ ٥٩٣.

٦ الميداني ١/ ٢٠٢؛ التاج (حوب)؛ إميل بديع ٣/ ٥٩٣.

^٧ جمهرة الأمثال ١/ ٣٤٧؛ المخصّص ٤/ ١٠٣؛ فصل المقال ١/ ١٧٥؛ الميداني ١/ ١٩٥؛ المستقصى ٢/ ٦٨؛ اللسان (حور)؛ زهر الأكم ٢/ ١٤٤؛ التاج (حور)؛ إميل بديع ٣/ ٥٩٤.

^٨ الميداني ١/ ٢٣٠؛ اللسان والتاج (حوصل)؛ إميل بديع ٣/ ٥٩٤.

الحيّ خَوْفِ الْغَارَةِ، فَهِيَ تُزْمِزِمُ حَوْلَهُ، وَتَحْمَحِمُ^١. وَسَأَلَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رَجُلًا: «مَا تَقُولُ فِي التَّشْهَدِ؟»، قَالَ: «أَسْأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُوذُ بِهِ مِنَ النَّارِ، فَأَمَّا ذَنْدَنْتُكَ وَذَنْدَنْتَهُ مُعَاذَ فَلَا نُحْسِنُهَا، فَقَالَ، عَلَيْهِ السَّلَامُ: «حَوْلَهُمَا تُدْنِدِنُ، وَرَوِي: «عَنْهُمَا نَدْنَدِنُ»، وَقِيلَ: «الدَّنْدَنَةُ» أَنْ يَتَكَلَّمَ الرَّجُلُ بِالْكَلَامِ تَسْمَعُ نَعْمَتَهُ وَلَا تَفْهَمُهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ يُخْفِيهِ، وَالْهَيْئَةُ نَحْوُ مِنْهَا، وَالِدَنْدَنَةُ أَرْفَعُ مِنَ الْهَيْئَةِ قَلِيلًا، وَالضَّمِيرُ فِي حَوْلَهُمَا لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ^٢. وَ«رَأْسُهُ رَأْسُ حَيَّةٍ»، إِذَا كَانَ مُتَوَقِّدًا شَهْمًا عَاقِلًا، وَ«فَلَانٌ حَيَّةٌ ذَكَرٌ»، يَعْنِي شَجَاعٌ شَدِيدٌ، وَ«سَقَاهُ اللَّهُ دَمَ الْحَيَّاتِ»، يَعْنِي أَهْلَكَهُ، وَهَذَا أَيْضًا مِنْ أَمْثَالِهِمْ: «حَيَّةٌ حِمَارِيٌّ وَحِمَارٌ صَاحِبِيٌّ، وَحَيَّةٌ حِمَارِيٌّ وَحَدِيٌّ» يُقَالُ ذَلِكَ عِنْدَ الْمَرْيَةِ عَلَى الَّذِي يَسْتَحِقُّ مَا لَا يَمْلِكُ مَكَابِرَةً وَظُلْمًا، وَأَصْلُهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ رَافِقَتْ رَجُلًا فِي سَفَرٍ وَهِيَ رَاجِلَةٌ وَهُوَ عَلَى حِمَارٍ، فَأَوَى لَهَا وَأَقْرَبَهَا ظَهَرَ حِمَارِهِ وَمَشَى عَنْهَا، فَبَيْنَمَا هُمَا فِي سِيرِهِمَا إِذْ قَالَتْ وَهِيَ رَاكِبَةٌ عَلَيْهِ: «حَيَّةٌ حَيَّةٌ حِمَارِيٌّ وَحِمَارٌ صَاحِبِيٌّ»، فَسَمِعَ الرَّجُلُ مَقَالَتَهَا فَقَالَ: «حَيَّةٌ حَيَّةٌ حِمَارِيٌّ وَحَدِيٌّ» وَلَمْ يَحْفَلْ لِقَوْلِهَا وَلَمْ يُغَضِّهَا، فَلَمْ يَزَالَا كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَتْ النَّاسَ، فَلَمَّا وَثِقَتْ قَالَتْ: «حَيَّةٌ حَيَّةٌ حِمَارِيٌّ وَحَدِيٌّ»، وَهِيَ عَلَيْهِ فَنَازَعَهَا الرَّجُلُ إِتْيَاهُ فَاسْتَغَاثَتْ عَلَيْهِ، فَاجْتَمَعَ لِهَمَا النَّاسُ وَالْمَرْأَةُ رَاكِبَةٌ عَلَى الْحِمَارِ وَالرَّجُلُ رَاجِلٌ، فَقَضِيَ لَهَا عَلَيْهِ بِالْحِمَارِ لَمَّا رَأَوْهَا، فَذَهَبَتْ مِثْلًا^٣. وَ«نَزْوُ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفُرَارَا»، إِذَا شَبَّ وَقَوِيَ أَخَذَ فِي النَّزْوَانِ، فَمَتَى مَا رَأَى غَيْرَهُ نَزَا لِنَزْوِهِ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِمَنْ تَتَّقَى مَصَاحِبَتَهُ، وَ«قَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ»، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ صَخْرُ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ؛ أَخُو الْخَنْسَاءِ: «أَهْمٌ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ، وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ»^٤.

^١ الميداني ١/٢٠٦؛ المستقصى ٢/٦٨؛ اللسان والتاج (زمزم)؛ إميل بديع ٣/٥٩٥.

^٢ جمهرة الأمثال ١/٣٨٤؛ المخصّص ١/٢٢٤؛ الميداني ١/٢١٥؛ اللسان والتاج (ذندن)؛ إميل بديع ٣/٥٩٦.

^٣ ابن سلام ١/٩٩؛ العقد الفريد ٣/٢٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٥٧؛ ثمار القلوب ١/٤٢٣؛ الميداني ١/٢٧؛ الأساس ١/٢٢٧؛ المستقصى ١/٤٢٢؛ اللسان (حيي)؛ زهر الأكم ١/١٢٣؛ التاج (حيي)؛ إميل بديع ٣/٥٩٧.

^٤ صخر بن عمر بن الحارث بن الشريد الرياحي السلميّ، من بني سليم ابن منصور، من قيس عيلان، أخو الخنساء الشاعرة، كان من فرسان بني سليم وغزاتهم. راجع: الزركلي ٣/٢٠١.

^٥ العقد الفريد ٤/١٠١؛ جمهرة الأمثال ١/٣٧١؛ ثمار القلوب ١/٤٢٠؛ فصل المقال ١/٧٢؛ الميداني ٢/٩٦؛ المستقصى ٢/٦٩؛ اللسان (نزو)؛ زهر الأكم ٢/١٤٥؛ التاج (نزو)؛ إميل بديع ٣/٦٠٠.

باب الخاء

و«الخازباز أخصب»^١، هو ذباب يظهر في الربيع فيدل على خصب السنة، وفيها سبع لغات وخمسة معانٍ. و«خالقهم مخالقة» إذا عاشرهم على أخلاقهم، ومنه الحديث: «أتق الله حيث كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»، ويقال: «خالص المؤمن، وخالق الكافر»، وقال الشاعر: «خالق الناس بخلق حسن لا تكن كلباً على الناس يهر»^٢. و«خالطوا الناس وزايلوهم»، يعني عاشرهم في الأفعال الصالحة وزايلوهم في الأخلاق المذمومة. و«خامري حجاجر، أذاك ما تحاذرين»، و«خامر حجاجر أذاك ما تحاذر»، بحذف الياء وبإثباتها. و«خبأة خير من يفعة سوء»، «الخبأة» البنت، يعني بنت تلزم البيت، تخبئ نفسها فيه، فيه، خير من غلام سوء لا خير فيه. و«خبطه خبط عشواء»، يعني لم يتعمده، و«ركب فلان العشواء» إذا خبط أمره، وركبه على غير بصيرة، وبيان، وقيل: حملة على أمر غير مستبين الرشد، فربما كان فيه ضلاله، وأصله من العشواء هي الناقة التي لا تبصر أمامها، فهي تخبط بيديها كل شيء، ولا تتعهد مواضع أخفافها، وقيل: أصله من عشواء الليل، يضرب هذا مثلاً للشارد الذي يركب رأسه، ولا يهتم لعاقبته، و«فلان يخبط خبط عشواء»، وقيل: هي الناقة التي في بصرها ضعف، تخبط إذا مشت، لا تتوقى شيئاً، وقال زهير: «رأيت المنايا خبط عشواء من تصب تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم»، يعني رأيتها تخبط الخلق خبط العشواء من الإبل لا تبقي على أحد، فمن خبطته المنايا منهم من تميته، ومنهم من تعله فيراً والهزم غايته، ثم الموت، ومثل ذلك: «فلان يخبط في عمياء» إذا ركب ما ركب بجهالة، وفي حديث علي رضي الله عنه: «خباط عشوات»، يعني يخبط في الظلام، وهو الذي يمشي في الليل بلا مصباح، فيتحير ويضل، فربما تردى في بئر. و«أخذت الأمر بقوابله»، يعني بأوائله وحداثه. و«أخذ على هديتك، وفديتك»، يعني فيما كنت فيه، و«أخذ في هديتك وقديتك»^٣. و«أخذ له ولو بقراطي مارية»، وهي بنت ظالم بن وهب بن الحارث ابن معاوية الكندي، أم الحارث بن أبي شمر العسائي، وهي أول عربية تقرطت، وسار ذكر قرطها في العرب، وكانا نفيسي القيمة، قيل: إنهما قوماً بأربعين ألف دينار، وقيل: كانت فيهما دُرَتان كبيض الحمام لم ير مثلهما، وقيل: هي امرأة من اليمن أهدت قرطها إلى الكعبة، يضرب في

^١ الميداني ٢٤٨/١؛ المستقصى ٣١٥/١؛ التاج (بوز)؛ إميل بديع ٦٠٣/٣.

^٢ للمزيد من المعلومات راجع إلى التاج (بوز).

^٣ اللسان والتاج (خلق)؛ إميل بديع ٦٠٥/٣.

^٤ ابن سلام ١٥٧/١؛ الميداني ٢٤٣/١؛ اللسان والتاج (زيل)؛ إميل بديع ٦٠٥/٣.

^٥ السدوسي ٢/١؛ الميداني ٢٣٩/١؛ التاج (خمر)؛ إميل بديع ٦٠٧/٣.

^٦ المخصص ٦٧/١؛ الميداني ٢٤٢/١؛ المستقصى ٧١/٢؛ اللسان (خبأ)؛ زهر الأكم ١٨٥/٢؛ التاج (خبأ)؛ إميل بديع ٦٠٨/٣.

^٧ ثمار القلوب ٣٥٤/١؛ الميداني ٤١٤/٢؛ الأساس ٦٥٤/١؛ المستقصى ٣٤٩/١؛ اللسان (عشو)؛ زهر الأكم ١٨٦/٢؛ التاج (عشو)؛ إميل بديع ٦٠٩/٣.

^٨ العقد الفريد ٤٨/٣؛ جمهرة الأمثال ٤١٨/١؛ المخصص ٤٢/٤؛ الميداني ٢٣١/١؛ الأساس ٥٠/٢؛ المستقصى ٧٢/٢؛ اللسان والتاج (قبل)؛ إميل

بديع ٦١٠/٣.

^٩ اللسان والتاج (فدى)؛ إميل بديع ٦١١/٣.

الترغيب في الشيء، وإيجاب الحرص عليه، يعني لا يُفوتَنَّك على حال، وإن كنتَ تحتاج إلى بدل النَّفائس في إحرازه، و«لا تبعه ولو بقرطَي مارية»، يعني لا تبعه على كلِّ حال^١. و«خُذ اللَّصَّ قَبْلَ يَأْخُذَكَ» بنصبها على إضمار «أن»^٢. و«خُذْ مَا أَوْطَفَ لَكَ»، يعني ما أشرَف وارتفع^٣. و«خُذْ مَا طَفَّ لَكَ»، و«أطَفَّ لك»، و«استَطَفَّ لك»، يعني خذ ما ارتفع لك، وأمكن ودنا منك وتهياً، ومثله: «خُذْ مَا دَقَّ لَكَ وَاسْتَدَقَّ»، يعني ما تهياً، و«خُذْ مَا طَفَّ لَكَ وَدَعَّ مَا اسْتَطَفَّ لَكَ»، يعني ارض بما يُمكنك منه؛ و«خُذْ مَا صَفَا وَدَعَّ مَا كَدَّرَ»، و«كَدَّرَ، وكَدَّرَ»، ثلاث لغات^٤. و«خُذْ مِنْ جِذَعٍ مَا أَعْطَاكَ»، يقال: كانت عَسَّان تُوَدِّي كلَّ سنة إلى مَلِكِ سَلِيحِ دِينَارِينَ مِنْ كُلِّ كَلِّ رَجُلٍ، وكان الذي يلي ذلك سَبْطَةُ بن المنذر السَلِيحِي، فجاء سَبْطَةُ إلى جِذَعٍ يسأله الدينارين، فدخل جِذَعٍ منزله، فخرج مشتملاً بسيفه، فضرب به سَبْطَةَ حتى برَدَ، وقال: «خذ من جِذَعٍ مَا أَعْطَاكَ»، وقيل: «جِذَعٍ» رجل من أهل اليمن كان المَلِكُ فيهم، ثم انتقل إلى سَلِيحٍ، فجاءوا يَصَدَّقُونَهُمْ، فساموهم أكثر ممَّا عليهم، فقال ثعلبة وهو أَخُو جِذَعٍ: هذاك جِذَعٍ، فاذهب إليه حتى يعطيك ما سألتَ، فأناه فقال: «هذا سيفي محلِّي فخذ»، فناولته جَفَنَهُ، ثم انتصاه، فضربه حتى قتله، فقال ثعلبة أخوه: «خذ من جِذَعٍ مَا أَعْطَاكَ»، وقيل: أعطى بعض الملوك سيفه رهنًا، فلم يأخذه منه، وقال: «اجعل هذا في كذا من كذا»، فضربه به فقتله، يضرب في اغتنام ما يوجد به البخيل^٥. و«خُذْ مِنَ الرِّضْفَةِ مَا عَلَيْهَا»، وهي إذا أَلْقِيَتْ فِي اللَّبَنِ لَزِقَ بِهَا مِنْهُ شَيْءٌ، فيقال: «خذ ما عليها فَإِنَّ تَرَكَ إِيَّاهُ لَا يَنْفَعُ»، ويضرب في اغتنام الشيء يُؤَخَذُ مِنَ الْبَخِيلِ، وإن كان نَزْرًا، ويقال: «فلان ما يَنْدِي الرِّضْفَةَ»، يعني بخيل، ويقال: «هو على الرِّضْفِ» إذا كان قَلِيلاً مَشْخُوصًا بِهِ، أو مُعْتَاظًا^٦. و«خُذْ مِنْ غَرِيمِ الشُّؤْمِ مَا سَنَحَ»، و«الغريم» المديون، وهو الذي عليه الدَّين^٧. و«خُذْ مِنْ فُلَانٍ مَا دَمَى لَكَ»، يعني ارتفع لك^٨. و«خَرَقَاءُ ذَاتُ نَيْقَةٍ» يضرب للجاهل بالأمر، وهو مع جهله يدعي المعرفة، ويتأق في الإرادة^٩. و«خَرَقَاءُ وَجَدَتْ صُوفًا»، وهو من أمثالهم في المال يملكه مَنْ لَا يَسْتَأْهِلُهُ، وقيل: لأنَّ المرأةَ غَيْرَ الصَّنَاعِ إذا أصابت صُوفًا لم تحذِقَ عَزْلَهُ، وأفسدته، يضرب ذلك للأحمق يجد مالاً فيضيِّعه في غير موضعه، وقيل: هذا لمن يجد ما لا يعرف قيمته فيضيِّعه. و«أَخَذْتُ بِصُوفِ رَقَبَتِي، وَبِصَافِهَا»، و«بَطُوفِ رَقَبَتِي، وَبِطَافِهَا، وَبَطُوفِ رَقَبَتِي، وَبِطَافِهَا، وَبِقُوفِ رَقَبَتِي، وَبِقَافِهَا»، يعني بجِلدِهَا، أو

١ ابن سَلَامٍ ١/٢٣٢؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٢٦؛ الميداني ١/٢٣١؛ الأساس ٢/٢٠٩؛ المستقصى ٢/٧٣؛ اللسان (مري)؛ زهر الأكم ١/٦٩؛ التاج (قرط، مري)؛ إميل بديع ٣/٦١٢.

٢ الميداني ١/٢٦٢؛ المستطرف ١/٣٨؛ التاج (عدد)؛ إميل بديع ٣/٦١٢.

٣ اللسان والتاج (وظف)؛ إميل بديع ٣/٦١٢.

٤ اللسان والتاج (طفف)؛ إميل بديع ٣/٦١٢.

٥ المستقصى ٢/٧٢؛ اللسان والتاج (كدر)؛ إميل بديع ٣/٦١٢.

٦ ابن سَلَامٍ ١/٣١١؛ العقد الفريد ٣/٦١؛ جمهرة الأمثال ١/٤٢١؛ الميداني ١/٢٣١؛ اللسان (جذع)؛ زهر الأكم ١/٦٨؛ التاج (جذع)؛ إميل بديع ٣/٦١٣.

٧ ابن سَلَامٍ ١/٢٣٧؛ العقد الفريد ٣/٦١؛ جمهرة الأمثال ١/٤٢٢؛ الميداني ١/٢٣١؛ الأساس ١/٣٥٩؛ اللسان (رضف)؛ زهر الأكم ١/٦٨؛ التاج (رضف)؛ إميل بديع ٣/٦١٤.

٨ الميداني ١/٢٦٢؛ اللسان والتاج (غرم)؛ إميل بديع ٣/٦١٤.

٩ ابن السَلَامِ ١/٢٣٧؛ الميداني ١/٢٤٨؛ اللسان والتاج (ذمي)؛ إميل بديع ٣/٦١٤.

١٠ ابن سَلَامٍ ١/٢٠٨؛ العقد الفريد ٣/٤٧؛ جمهرة الأمثال ١/٤١٨؛ الميداني ١/٢٣٧؛ الأساس ٢/٣٠٩؛ المستقصى ٢/٧٤؛ اللسان (نوق)؛ زهر الأكم ٢/١٨٨؛ التاج (نوق)؛ إميل بديع ٣/٦١٨.

بشعره المتدلي في نقرة ففاه، أو بقفاه جمعاء، أو أخذته قهراً، إذا تبعه وقد ظن أن لن يدركه، فلحقه، أخذ برقبته، أو لم يأخذ، و أيضاً: «أعطاه بصوف رقبته» كما يقال: «أعطاه برمته»^١. ومن أمثالهم: «كالخروف، أينما اتكأ اتكأ على الصوف»، يضرب لذي الرفاهية^٢. و«خريطة شهر»، شهر بن حوشب الأشعري محدث، ومن قولهم: «خريطة شهر»، كما قال الشاعر: «لقد باع شهر دينه بخريطة، فمن يأمن القراء بعدك يا شهر»، وكان شهر قد ولي على خزائن يزيد بن المهلب، وبعده قال سنان ابن مكبل: «أخذت بها شيئاً طفيفاً وبعته من ابن جرير إن هذا هو الغدر»^٣. و«خش دؤالة بالحبالة»، «الدؤالة» الذئب، يضرب لمن لا يبالي تهدده، يعني توعد غيري، فإني أعرفك، وقيل: إنما يقول هذا من يأمره بالتبريق والإيعاد، و«لقد كنت وما أخشى بالذئب»، يعني ما أخوف. وفي حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن للمنافقين علامات يعرفون بها، تحييم لعنة، وطعامهم نهب، لا يقربون المساجد إلا هجراً، ولا يأتون الصلاة إلا دبراً، مستكبرين، لا يألفون ولا يؤلفون، خشب بالليل، صخب بالنهار»، وفي الحديث في ذكر المنافقين «خشب بالليل صخب بالنهار»، يعني أنهم ينامون الليل لا يصلون، كأن جثثهم خشب مطروحة، وفي حديث آخر عند المنافقين: «خشب بالليل صخب بالنهار»، يعني إذا جن عليهم الليل سقطوا نياماً، فإذا أصبحوا تسأخبوا على الدنيا شحاً وجرصاً^٤. و«رجل خفيف الحاذ» كما يقال: «خفيف الظهر، وفي الحديث: «المؤمن خفيف الحاذ»، قيل: الحال والحاذ، معاً وهو ما وقع عليه اللبد من ظهر الفرس، وضرب صلى الله عليه وسلم في قوله: «المؤمن خفيف الحاذ» قلة اللحم مثلاً لقله ماله وعياله، كما يقال: «هو خفيف الظهر»، و«الحاذ» شجر، الواحدة حاذة من شجر الجنبه، وفي الحديث: «أفضل الناس بعد المائتين رجل خفيف الحاذ»، يعني قليل المال والعيال، استعير من حاذ الفرس، وأصل الحاذ طريقة المتن، وفي الحديث: «ليأتين على الناس زمان الرجل فيه بخمة الحاذ كما يُعبط اليوم أبو العشرة»، ويقال: «كيف حالك وحاذك»، وقول كعب بن لؤي لأخيه عامر بن لؤي: «وفي

^١ ابن سلام ١٩٩/١؛ العقد الفريد ٤٥/٣؛ جمهرة الأمثال ٤٢٤/١؛ الميداني ٢٣٧/١؛ الأساس ٥٦٤/١؛ اللسان (صوف)؛ زهر الأكم ١٩٠/٢؛ التاج (صوف)؛ إميل بديع ٦١٩/٣.

^٢ جمهرة الأمثال ٤٢٧/١؛ الميداني ٢٣٨/١؛ المستقصى ٢٠٦/٢؛ التاج (خرف)؛ إميل بديع ٦١٩/٣.

^٣ شهر بن حوشب الأشعري فقيه قارئ، من رجال الحديث، شامي الأصل، سكن العراق، وكان يتزيا بزبي الجند، ويسمع الغناء بالآلات، ولي بيت المال مدة، وهو متروك الحديث، و«خريطة شهر»، يضرب فيما يختزله القراء والفقهاء من خرائط الودائع وأموال الناس،

وكان ظريفاً، قال له رجل: «إني أحبك، فقال: «ولم لا تحبني وأنا أخوك في كتاب الله، وزيرك على دين الله، ومؤنتي على غيرك». راجع: الزركلي ١٧٨/٣.

^٤ يزيد بن المهلب بن أبي صفرة الأردني، أبو خالد، أمير، من القادة الشجعان الأجواد، ولي خراسان بعد وفاة أبيه، فمكث نحو من ست سنين، وعزله عبد الملك بن مروان برأي الحجاج، وكان الحجاج يخشى بأسه، فلما تم عزله حبسه، فهرب يزيد إلى الشام، ولما أفضت الخلافة إلى سليمان ابن عبد الملك، ولاه العراق ثم خراسان، فعاد إليها، وافتتح جرجان وطبرستان، ثم نقل إلى إمارة البصرة، فأقام فيها إلى أن استخلف عمر بن عبد العزيز، فعزله، وطلبه، فجعى به إلى الشام، فحبسه بحلب، ولما توفي عمر وثب غلمان يزيد، فأخرجوه من السجن، وسار إلى البصرة فدخلها وغلب عليها ثم نشبت حروب بينه وبين أمير العراقين مسلمة بن عبد الملك، انتهت بمقتل يزيد، في مكان يسمى «العقر» بين واسط وبغداد، وقيل: كان من أمره أن برز للحروب وله ثماني عشرة سنة، واتخذ ذراعاً من حديد، مجوفة، فكان يدخل فيها يده اليسرى فإذا استجرت الرماح في صدره وجلت السيوف، وضع يده اليسرى على رأسه ثم حمل، ولي خراسان وتغلب على البصرة. راجع: الزركلي ١٨٩/٨.

^٥ ثمار القلوب ١٦٩/١؛ التاج (شهر)؛ إميل بديع ٦٢٠/٣.

^٦ ابن سلام ٢٢٣/١؛ الميداني ٢٣٢/١؛ المستقصى ٧٤/٢؛ اللسان (خشى)؛ زهر الأكم ١٩١/٢؛ التاج (خشى)؛ إميل بديع ٦٢٠/٣.

^٧ اللسان والتاج (خشب، سخب)؛ إميل بديع ٦٢٠/٣.

الكلمات القدسيّة إنّ أعبط أوليائي عندي لمؤمنٌ خفيف الحاذ، ذو حظٍّ من الصلاة أحسن عبادة ربّه وأطاعه في السرّ، وكان غامضاً في الناس، لا يُشار إليه بالأصابع، وكان رزقه كفافاً فصبر على ذلك»، وقال سُلَيْك بن شَقِيْق الأَسَدِيّ: «فأعطيتُ الجعالة مُستميّاً خفيف الحاذٍ من فتيان جرم»^١. و«هو خفيف الرِّداء»، يعني قليل العيال، لأنّهم كالغُلّ في الرِّقبة^٢. و«رجل خفيف الشَّفّة»، يعني مُلجف يسأل الناس كثيراً، وقليل السؤال للناس، فهو ضدّ، و«له فينا شَفّة حسنة»، يعني ذكر جميل، وثناء حسن، كما قيل: «ما أحسن شَفّة الناس عليك»^٣. و«خَلُّ دَرَجِ الصَّبِّ، ودَرَجِه» يعني طريقه، لا تتعرّض له لئلا يسلك بين قدَميك فتنتفخ، و«ورج فلان دَرَجِه»، يعني في طريقه الذي جاء فيه، و«رجع فلان دَرَجِه» إذا رجع في الأمر الذي كان ترك، وفي حديث أبي أيوب قال لبعض المنافقين وقد دخل المسجد: «أدرجك يا منافق»، «الأدرج» جمع «درج»، يعني اخرج من المسجد وخذ طريقك الذي جئت منه، و«رجع أدرجه» عاد من حيث جاء، ويقال: «استمرّ فلان دَرَجِه وأدرجه»، وقال سيّويه: «رجع فلان أدرجه»، يعني رجع في الطريق الذي جاء منه؛ و«خَلُّ سَبِيلٍ مَنْ وَهَى سِقَاؤُهُ وَمَنْ هُرِيْقَ بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ»، يضرب لمن كره صُحبتك وزُهد فيك، قال الشاعر: «صادقُ خَلِيْلِكَ ما بدا لك نُصْحُهُ فإذا بدا لك غِشُّهُ فبتدلّ»^٤. و«خلا لك الجوّ فيبضي واصفري»، يضرب مثلاً للرجل يخلى بينه وبين حاجته، وهو من شعر شعر قديم قاله طرفه، عندما كان مع عمّه في سفر وهو صبيّ، فنزلوا على ماء، فذهب طرفه بفُحّيج له فنصبه للقنابر، وبقي عامّة يومه فلم يصد شيئاً ثمّ حمل فخّه ورجع إلى عمّه وتحملوا من ذلك المكان، فرأى القنابر يلقطن ما نُثر لهنّ من الحَبِّ: «يا لك من قُبْرَةٍ بمعمر خلا لك الجوّ فيبضي واصفري»^٥. و«خلاؤك أقبى لحياتك»، يعني منزلك إذا خلوت فيه ألزم لحياتك^٦. و«الخَلّة تدعو إلى السَلّة» و«الخَلّة» الحاجة والفقر والخصاصة، ويقال: «به خَلّة شديدة»، ويقال في الدعاء: «سدّ الله خَلّته»، وفي حديث الاستسقاء: «ألهمّ سادّ الخَلّة»، وقيل: هذا لمن مات له ميّت: «ألهمّ اخلف على أهله بخير واسدّد خَلّته»، يعني الفرجة التي ترك، وقال أوس: «لهلك فضالة لا يستوي الفُقود ولا خَلّة الذاهب»، و«السَلّة» السِرقة الخفيّة، يقال: «لي في بني فلان سَلّة»^٧. و«الخَلّة خبز الإبل، والحمض فاكهتها»، «الخَلّة» من العرفج منبته ومجمعه، وما فيه حلاوة من النبت، وقيل: المرعى كلّ حمض وخَلّة، فالحمض ما فيه مُلوحة، والخَلّة ما سواه، وتقول العرب: «الخَلّة خبز الإبل، والحمض لحمها أو خبيصها، أو فاكهتها»، وكلّ أرض لم يكن بها

^١ المخصّص ٣/ ٤٦٠؛ الأساس ١/ ٢٢٠؛ اللسان (حوذ)؛ زهر الأكم ٢/ ٢١٤؛ التاج (حوذ)؛ إميل بديع ٣/ ٦٣٠.

^٢ الأساس ١/ ٣٤٩؛ زهر الأكم ٢/ ٢١٤؛ التاج (ردى)؛ إميل بديع ٣/ ٦٣٠.

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٧؛ المخصّص ١/ ١٢٤؛ الميدانيّ ١/ ٢٦٢؛ الأساس ١/ ٥١٤؛ اللسان والتاج (شفه)؛ إميل بديع ٣/ ٦٣٠.

^٤ ابن سلام ١/ ١١١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤١٥؛ ثمار القلوب ١/ ٤١٥؛ الميدانيّ ١/ ٢٤٢؛ الأساس ١/ ٢٨٢؛ المستقصى ٢/ ٧٦؛ اللسان (درج)؛ زهر الأكم ٢/ ١٩٧؛ التاج (درج)؛ إميل بديع ٣/ ٦٣١.

^٥ ابن سلام ١/ ١١١؛ العقد الفريد ٣/ ٣٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٩؛ الميدانيّ ١/ ٢٤٠؛ الأساس ٢/ ٣٥٩؛ المستقصى ٢/ ٧٦؛ اللسان (وهي)؛ زهر الأكم ٢/ ١٩٧؛ التاج (وهي)؛ إميل بديع ٣/ ٦٣١.

^٦ ابن سلام ١/ ٢٥١؛ العقد الفريد ٣/ ٦٧؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٢؛ المخصّص ٣/ ٣٠٥؛ الميدانيّ ١/ ٢٣٩؛ المستقصى ٢/ ٧٥؛ اللسان (قبر)؛ زهر الأكم ٢/ ٣٧؛ التاج (نقر)؛ إميل بديع ٣/ ٦٣٢.

^٧ جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٢؛ المخصّص ٤/ ٤٣٤؛ فصل المقال ١/ ٤١٢؛ الميدانيّ ١/ ٢٤١؛ المستقصى ٢/ ٧٥؛ اللسان (خلا)؛ زهر الأكم ٢/ ١٩٨؛ التاج (خلا)؛ إميل بديع ٣/ ٦٣٥.

^٨ الميدانيّ ١/ ٢٤١؛ المستقصى ١/ ٣١٥؛ اللسان (خلل)؛ زهر الأكم ٢/ ١٩٨؛ التاج (خلل، سلل)؛ إميل بديع ٣/ ٦٣٦.

حَمَضُ فِيهِ حُلَّةٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِهَا مِنَ النَّبَاتِ شَيْءٌ، وَزَعَمَ بَعْضُ الرُّوَاةِ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ الصِّلَيَّانِ خَبْزَ الْإِبِلِ، وَالسَّبَطُ خَبِصُهَا. وَ«حَلَفَتِ الرَّأْيَ بَبَقَّةً»، هَذَا قَوْلُ قَصِيرِ بْنِ سَعْدِ اللَّخْمِيِّ^٢ لَجَذِيمَةَ الْأَبْرَشِ، حِينَ أَشَارَ عَلَيْهِ أَلَّا يَسِيرَ إِلَى الزَّبَاءِ، فَلَمَّا نَدِمَ عَلَى سَيْرِهِ قَالَ قَصِيرٌ ذَلِكَ، يَضْرِبُ لِمَنْ يَسْتَشِيرُ بَعْدَ فَوْتِ الْأَمْرِ^٣. وَ«خَمْرُ بَابِلٍ»، قَالَ الْأَعَشِيُّ: «مِنْ خَمْرٍ بَابِلٌ أُعْرِقَتْ بِمَزَاجِهَا أَوْ خَمْرٍ عَانَةٌ أَوْ بِنَاتٍ مُشَيَّعًا»^٤. وَ«هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ»، وَقَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ^٥ لِلْمَنْذَرِ حِينَ أَرَادَ قَتْلَهُ: «وَقَالُوا هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءَ كَمَا الذُّبُّ الذُّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ»، يَعْنِي كُنَيْتَهُ حَسَنَةً وَعَمَلَهُ مَنْكُرًا، وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَسْمِي «الْخَمْرَ» الطَّلَاءَ، لِتَحْسِينِ اسْمِهَا، لَا أَنَّهَا الطَّلَاءُ بِعَيْنِهِ، مَعْنَى الْمَثَلِ تَطَهَّرَ لِي الْإِكْرَامُ وَأَنْتَ تَرِيدُ قَتْلِي، كَمَا أَنَّ الذُّبَّ وَإِنْ كَانَتْ كُنَيْتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ عَمَلَهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ، وَكَذَلِكَ الْخَمْرُ، وَإِنْ سَمِيَتْ طَّلَاءً وَحَسُنَ اسْمُهَا فَإِنَّ عَمَلَهَا قَبِيحٌ^٦. وَ«خَوَاطِئًا كَأَنَّهَا نَوَاقِرٌ»، «النَّوَاقِرُ» السِّهَامُ النَّوَافِذُ فِي الْغَرَضِ، يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يُخْطِئُ، فَيَكُونُ خَطْوُهُ أَقْرَبَ إِلَى الصَّوَابِ، وَنَصَبَ «خَوَاطِئًا» عَلَى تَقْدِيرِ رَمَى خَوَاطِئًا^٧. وَ«هَيْلٌ خَيْرٌ حَالِيكَ تَنْطَحِينَ»، وَ«هَيْلَةٌ» اسْمُ عَنَزٍ كَانَتْ لَامْرَأَةٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ مِنْ أَسَاءِ عَلَيْهَا دَرَّتْ لَهُ، وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا نَطَحَتْهُ، يَضْرِبُ لِمَنْ أَبِي الْكِرَامَةِ وَقَبْلَ الْهَوَانِ، أَصْلُهُ أَنَّ شَاةً أَوْ بَقْرَةً كَانَ لَهَا حَالِيَانِ، وَكَانَ أَحَدُهُمَا أَرْفَقَ بِهَا مِنَ الْآخَرِ فَكَانَتْ تَنْطَحُهُ وَتَدْعُ الْآخَرَ^٨. وَ«خَيْرَ الشُّعْرِ الْحَوْلِيِّ الْمَنْتَعُحِ»، يَعْنِي تَنْتِيجَ الشُّعْرِ تَهْذِيبَهُ^٩. وَ«خَيْرَ الْغِنَى الْقُنُوعُ، وَشَرُّ الْفَقْرِ الْخُضُوعُ»، فَالْقُنُوعُ هُوَ الرِّضَا بِالْقِسْمِ^{١٠}. وَمِنْ مَثَلٍ لِلْقَادِمِ مِنْ سَفَرٍ: «خَيْرٌ مَا رُدَّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ»، يَعْنِي جَعَلَ اللَّهُ مَا جِئْتَ خَيْرًا مَا رَجَعَ بِهِ الْغَائِبُ، وَ«خَيْرٌ» بِالنَّصَبِ، يَعْنِي جَعَلَ اللَّهُ رَدَّكَ خَيْرَ رَدِّ فِي أَهْلِ وَمَالٍ، وَبِالرَّفْعِ

^١ المخصّص ٢٤٩/٣؛ الأساس ٢١٣/١؛ المستقصى ٣٨٠/١؛ اللسان (خلل)؛ زهر الأكم ٦١/٢؛ التاج (حمض، خلل، سبط)؛ إميل بديع ٦٣٦/٣.
^٢ قصير بن سعد بن عمرو اللخمي أحد رجال القصة المشهورة، في انتقام «عمرو بن عدي» من «الزباء» في الجاهلية، من خالصاء «جذيمة الأبرش»، ملك العراق أيام ملوك الطوائف، وكان جذيمة قد حارب عمرو بن الظرب ابن حسان ملك الجزيرة، وقتله، وتولت «الزباء» مُلْكَ الجزيرة بعد أبيها، فبعثت إلى جذيمة تظهر له الرغبة في زواجها به وضم ملكها إلى ملكه، فشاور أصحابه فصوّبوا رأيه إلّا «قصير ابن سعد» فإنّه حذره من غدرها، وخالفه جذيمة فرحل إليها ودخل عليها فأحكمت حيلتها وقتلته، وقام عمرو بن عدي (ابن أخت جذيمة) بملك العراق بعد خاله، واحتال «قصير» ليثأر لجذيمة، فجدع أنفه وأذنه وذهب إلى الزباء يشكو من عمرو بن عديّ أنّه فعل به ذلك، فصدقته وأعطته مالا للتجارة، فرجع به إلى العراق، وأخذ من عمرو بن عديّ أموالا وعاد إليها زاعما أنّ تجارته ربحت، ولم يزل يغدو في تجاراتها ويروح، إلى أن شعر بإطمئنانها إليه، فجاء بألف بغير، عليها ألفا رجل في الجواليق، يتقدّمهم عمرو بن عديّ، وأنيخت الإبل أمام قصرها، وبرز الرجال ففتكوا بمن حولهم، وامتنعت الزباء خاتما لها مسموماً، وأجهز عليها عمرو. راجع: الزركلي ١٩٩/٥.

^٣ الميداني ٢٣٣/١؛ المستقصى ٦/٢؛ اللسان والتاج (بوق)؛ إميل بديع ٦٣٧/٣.

^٤ ثمار القلوب ٦١٨/١؛ اللسان والتاج (صبع)؛ إميل بديع ٦٣٩/٣.

^٥ عبید بن الأبرص بن عوف بن جشم الأسديّ، من مضر، أبو زياد، شاعر، من ذُهاة الجاهليّة وحكمائها، وهو أحد أصحاب «المجمهرات» المعدودة طبقة ثانية عن المعلقات، عاصر أمراً القيس، وله معه مناظرات ومناقضات، وعمّر طويلاً حتى قتله النعمان بن المنذر. راجع: الزركلي ١٨٨/٤.

^٦ جمهرة الأمثال ٣٦٠/١؛ فصل المقال ١٢٠/١؛ الميداني ٤٠١/٢؛ المستقصى ٣١٦/١؛ اللسان (طلا)؛ زهر الأكم ٩/٣؛ التاج (طلا)؛ إميل بديع ٦٤٠/٣.

^٧ الميداني ٢٤٥/١؛ اللسان والتاج (نقر)؛ إميل بديع ٦٤٠/٣.

^٨ ابن سلام ٢٩٥/١؛ جمهرة الأمثال ٤٢٣/١؛ الميداني ٢٣٨/١؛ المستقصى ٧٧/٢؛ زهر الأكم ١٤٠/٢؛ التاج (هيل)؛ إميل بديع ٦٤٣/٣.

^٩ ثمار القلوب ٢١٦/١؛ المخصّص ٢١٤/٣؛ اللسان والتاج (نقع)؛ إميل بديع ٦٤٥/٣.

^{١٠} الميداني ٢٤٤/١؛ اللسان (قع)؛ زهر الأكم ٢٠٦/٢؛ التاج (قع)؛ إميل بديع ٦٤٨/٣.

على تقدير «ردك خير رد»، و«في» بمعنى مع^١. وفي الحديث: «خير المال سكة مأبورة ومهرة مأمورة»، «السكة» السطر المصطف من من الشجر والنخيل، و«المأبورة» المصلحة المفلحة من النخل، و«المأمورة» الكثيرة التاج والنسل^٢. و«له عين خرازة في أرض خوازة»، و«الخرازة» عين الماء الجارية، سميت لخير مائها وهو صوته، وفي حديث قس: «وإذا أنا بعين خرازة»، يعني كثيرة الجريان، و«الخوازة» هي الأرض التي فيها لين وسهولة، يعنون فضل الدهقنة، يعني التجارة على سائر المعاملات^٣. ويقال: «عين ساهرة»، إذا كانت تجري ليلاً ونهاراً لا تفتّر، وفي الحديث: «خير المال عين ساهرة لعين نائمة»، يعني عين ماء تجري ليلاً ونهاراً وصاحبها نائم، فجعل دوام جريها سهراً لها، وقيل: هي عين صاحبها لأنه فارغ البال، لا يهتم بها^٤. والعرب تقول: «خير الإبل حمرها وصهبها»، ومنه قول بعضهم: «ما أحب أن لي بمعارض الكلم حمر النعم»، وفي حديث: «صفرة في سبيل الله خير من حمر النعم»، «الصفرة» الجوعة، و«أهلك النساء الأصفران»، يعني الزعفران والذهب، أو الزعفران والورس، وقيل: هما الذهب والورس، أو الزعفران والزيب، و«الصفراء» أيضاً بمعنى الذهب لونها، ويقال: «ما لفلان صفراء ولا بيضاء»^٥. و«التمط» جماعة من الناس أمرهم واحد، وفي الحديث أن خير هذه الأمة التمت الأوسط يلحق بهم التالي، ويرجع إليهم الغالي، وقيل: هو قول علي رضي الله عنه، ومعناه أنه كره الغلو والتقصير في الدين^٦. وقول العرب: «خير النساء الخفرة العطرة المطرة، وشهرن المدرة الوذرة القذرة»، وامرأة مطرة بمعنى كثيرة السواك عطرة طيبة الجرم، وإن لم تطيب، ويقصد بالوذرة الغليظة الشفتين، أو التي ريحها ريح الوذرة، وهو اللحم، وقيل: العطرة المطرة هي التي تنتظف بالماء، أخذ من لفظ المطر، كأنها مطرت، فهي مطرة، يعني صارت ممطورة مغسولة^٧. و«خير النساء المتبدلة لزوجها، الخفرة في قومها»، يعني حياؤها شديداً. و«الخييل أعلم من فرسانها»، يضرب لمن تظن به ظناً أن عنده غناء، أو أن لا غناء عنده، فتجده على ما ظننت^٨. و«الخييل تجري على مساويها»، معناها أنها وإن كانت بها عيوب وأوصاب بيد أن كرمها يحولها على الإقدام والجري^٩. وفي حديث: «الخييل معقود في نواصيها الخير»، يعني لازم لها، كأنه معقود فيها^{١٠}.

١ ابن سلام ١/٦٨؛ العقد الفريد ٣/٢٣؛ جمهرة الأمثال ١/٤١٣؛ الميداني ١/٢٤١؛ المستقصى ٢/٧٨؛ اللسان (خير)؛ زهر الأكم ٢/٢٠٩؛ التاج (خير)؛ إميل بدیع ٣/٦٥٠.

٢ العقد الفريد ١/١٣٥؛ المخصص ٣/٤٤٨؛ الميداني ١/٢٥٩؛ المستقصى ٢/٧٨؛ اللسان (سكك)؛ زهر الأكم ٢/٢٠٩؛ التاج (سكك)؛ إميل بدیع ٣/٦٥١.

٣ العقد الفريد ٢/٣٤٨؛ جمهرة الأمثال ١/٣٦٩؛ المخصص ٣/٤٤؛ الميداني ١/٢٤٨؛ التاج (خر)؛ إميل بدیع ٣/٦٥١.

٤ العقد الفريد ٣/٤٥؛ الميداني ١/٢٤٤؛ الأساس ١/٤٨٠؛ اللسان (سهر)؛ زهر الأكم ٢/٢١٠؛ التاج (سهر، عين)؛ إميل بدیع ٣/٦٥١.

٥ ثمار القلوب ١١/٣٤٧؛ اللسان والتاج (حمر)؛ إميل بدیع ٣/٦٥٢.

٦ ابن سلام ١/٢٢٠؛ العقد الفريد ٢/٢١١؛ الميداني ١/٢٤٤؛ الأساس ٢/٣٠٥؛ اللسان والتاج (نمط)؛ إميل بدیع ٣/٦٥٤.

٧ المخصص ١/٣٧٥؛ اللسان والتاج (مطر)؛ إميل بدیع ٣/٦٥٤.

٨ اللسان والتاج (عرب)؛ إميل بدیع ٣/٦٥٤.

٩ الميداني ١/٢٣٨؛ اللسان (خييل)؛ زهر الأكم ٢/٢١٢؛ التاج (خييل)؛ إميل بدیع ٣/٦٥٦.

١٠ ابن سلام ١/١٠٩؛ جمهرة الأمثال ١/٤١٤؛ الميداني ١/٢٣٨؛ اللسان (سوء)؛ زهر الأكم ٢/٢١٠؛ التاج (سوء)؛ إميل بدیع ٣/٦٥٥.

١١ اللسان والتاج (عقد)؛ إميل بدیع ٣/٦٥٦.

باب الدال

و«دُرِّي دُبْسٌ»، تقول العرب ذلك للسماء إذا أخالت للمطر، وقيل: «دُبْس» اسم شاة، و«دُرِّي» أمر حاضر لفعل «دَرَّ يَدْرُ»، يضرب لمن يكثر الكلام. و«دَاعِيَةَ اللَّبَنِ» وداعيه بَقِيَّتُهُ التي تدعو سائره، وقيل: ما يُتْرَك في الضَّرْع ليدعو ما بعده، ومنه الحديث أنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ ضِرَارَ بْنَ الْأَزُورِ أَنْ يَحْلُبَ نَاقَةً، وقال له: «دَعِ دَاعِيَةَ اللَّبَنِ لَا تُجْهِدْهُ»، يعني أبقِ في الضَّرْع قليلاً من اللبن، ولا تَسْتَوِعْهُ كُلَّهُ، فَإِنَّ الَّذِي تُبْقِيهِ مِنْهُ يَدْعُو مَا وَرَاءَهُ مِنَ اللَّبَنِ فَيُنْزِلُهُ، وَإِذَا اسْتَقْصَيْتَ كُلَّ مَا فِي الضَّرْعِ أَبْطَأَ دَرَّهُ عَلَى حَالِهِ.² و«دَعِ عَنكَ نَهَبًا صِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ»، قال امرؤ القيس: «دَعِ عَنكَ نَهَبًا صِيحًا فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثٌ مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ»، معنى البيت دَعِ النَّهْبَ الَّذِي نُهَبَ مِنْ نَوَاحِيكَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثَ الرَّوَاحِلِ، وَهِيَ الْإِبِلُ الَّتِي ذَهَبَتْ بِهَا مَا فَعَلْتَ وَيُقَالُ: «صِيحَ بِهِمْ»، إِذَا فَرِعُوا، وَ«صِيحَ فِيهِمْ»، إِذَا هَلَكُوا، هَذَا مَثَلٌ يَضْرِبُ فِي مَنْ ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ، ثُمَّ ذَهَبَ بَعْدَهُ مَا هُوَ أَجَلٌ مِنْهُ.³ و«فَلَانٌ يَرَعِي وَسَطًا، وَيَرِبُضُ حَجْرَةً»، يعني ناحية، وقيل: يضرب في الرجل يكون وسط القوم، إذا كانوا في خير، وإذا صاروا إلى شر تركهم وربض ناحية.⁴ و«دَعِ فِي الضَّرْعِ مَادَّةَ اللَّبَنِ»، و«المادَّة» كل شيء يكون مددًا لغيره، وأمَّا المتروك في الضرع فهو الداعية، وما اجتمع إليه فهو المادَّة.⁵ وفي الحديث: «دَعِ مَا يُرِيكَ إِلَى مَا لَا يُرِيكَ»، يعني دع ما يُشَكُّ فِيهِ إِلَى مَا لَا يُشَكُّ فِيهِ، وفي حديث أبي بكر في وصيته لعمَر رضي الله عنهما: «عليك بالرائب من الأمور، وإيَّاك والرائب منها»، والمعنى عليك بالذي لا شُبُهَةَ فِيهِ كَالرَّائِبِ مِنَ الْأَلْبَانِ، وَهُوَ الصَّافِي، وَإِيَّاكَ وَالرَّائِبَ مِنْهَا، يَعْنِي الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ شُبُهَةٌ وَكَدْرٌ، فَالْأَوَّلُ مِنَ «رَابِ اللَّبَنِ يَرُوبُ فَهُوَ رَائِبٌ»، وَالثَّانِي مِنَ رَابِ يَرِيبُ إِذَا وَقَعَ فِي الشُّكِّ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرِبٌ: «إِذَا لَمْ تَسْتَطِعْ أَمْرًا فَدَعِهِ وَجَاوِزْهُ إِلَى مَا تَسْتَطِعُ»⁶. وَقَوْلُ الْحُطَيْئَةِ: «دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لُبُغَيْتِهَا، واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي»، يعني أنت في عيشة راضية.⁷ وفي الحديث: «دَعَا دَعْوَةَ كَوَكْبِيَّةً»، قيل: «كوكب» قرية ظلم عاملها أهلها، فدعوا عليه دعوة، فلم يلبث أن مات، فصارت مثلاً.⁸ و«ضَرَبَهُ ضَرْبَ الْأَصَمِّ» إِذَا تَابَعَ

¹ الميداني ١/٢٦٥؛ اللسان والتاج (دبس)؛ إميل بديع ٤/١٢.

² لحياته راجع: الإصابة ٣/٣٩٠؛ الزركلي ٣/٢١٥.

³ ثمار القلوب ١/٦١٨؛ المخصّص ٢/١٤٧؛ الأساس ١/٢٨٨؛ اللسان والتاج (دعو)؛ إميل بديع ٤/١٤.

⁴ جمهرة الأمثال ١/٤٥٢؛ الميداني ١/٢٦٧؛ اللسان (حجر)؛ زهر الأكم ٢/١٩٩؛ التاج (حجر)؛ إميل بديع ٤/١٥.

⁵ اللسان والتاج (مدد)؛ إميل بديع ٤/١٥.

⁶ لحياته راجع: الإصابة ٤/٥٦٨.

⁷ الميداني ٢/٤٤٨؛ اللسان (ريب)؛ المستطرف ١/٣٧؛ التاج (ريب)؛ إميل بديع ٤/١٦.

⁸ جروول بن أوس بن مالك العسبي، أبو ملكية، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفاً، لم يكذب يسلم من لسان أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان ابن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس، فقال: «إِذَا تَمَوْتِ عِيَالِي جَوْعًا...». راجع: الزركلي ٢/١١٨.

⁹ ابن سلام ١/٣١٣؛ العقد الفريد ٦/١٦٦؛ جمهرة الأمثال ١/٥١٧؛ المخصّص ٤/٤٠٠؛ اللسان (دوق)؛ زهر الأكم ٣/١٨٤؛ التاج (ذرق)؛ إميل بديع ٤/١٧.

¹⁰ اللسان (كوكب)؛ زهر الأكم ٢/٢٣٩؛ التاج (كوكب)؛ إميل بديع ٤/١٧.

الضرب وبالغ فيه، وذلك أن الأَصْمَّ إذا بالغ يظنُّ أنه مقصَّر، فلا يُقْلَع، ويقال: «دَعَاه دَعْوَةَ الْأَصْمِّ»، إذا بالغ فيه في النداء. و«دَعَاهُم الْجَفَلَى، وَالْأَجْفَلَى»، يعني دعاهم إلى طعامه بجماعتهم وعامتهم، وقال طرفة: «نحن في المَشْتَاة ندعو الْجَفَلَى لا ترى الأدبَ فينا يَنْتَقِرُ»^١. و«بَنَاتِ النَّقْرَى»، النساء اللاتي يعينَ مَنْ مَرَّ بِهِنَّ، ويروى بتشديد القاف، ومنه المثل: «مُرَّ بِي عَلَى بَنِي النَّظْرَى وَلَا تَمْرِي بِي عَلَى بَنَاتِ نَقْرَى»، وقالت أعرابية لصاحبة لها: «مَرِّي بِي عَلَى النَّظْرَى وَلَا تَمْرِي بِي عَلَى النَّقْرَى»، ويقال: إن الرجال بنو النَّظْرَى وإن النساء بنو النَّقْرَى، و«دَعَوْتُهُم النَّقْرَى»، يعني دَعْوَةً خَاصَّةً، دَعَا بَعْضًا دُونَ بَعْضٍ يَنْقُرُ بِاسْمِ الْوَاحِدِ بَعْدَ الْوَاحِدِ، وقيل: إذا دعا جماعتهم قال: «دَعَوْتُهُم الْجَفَلَى»، وقيل: هو الانتقار أيضًا وقد انتقَرَهُم، أي اختارهم، أو من نَقَرَ الطائر، إذا لَقَطَ مِنْهَا هُنَا وَمِنْهَا هُنَا، وقد نَقَرَ بِهِمْ نَقْرًا وانتقَرَا انتِقَارًا، يعني اختصَّ بِهِم اخْتِصَاصًا، و«أَتْنِي عَنْهُ نَوَاقِرًا»، يعني كلام يسوءني، و«رَمَاهُ بَنَوَاقِرًا»، يعني بِكَلِمِ صَوَائِبٍ، ويقال: «مَا أَغْنَى عَنِّي نَقْرَةٌ»، يعني نَقْرَةُ الدِّيكِ، لِأَنَّهُ إِذَا نَقَرَ أَصَابَ، و«مَا أَغْنَى عَنِّي نَقْرَةٌ وَلَا فَنَلَةٌ وَلَا زُبَالًا»، وهو يَصْلِي النَّقْرَى يَنْقُرُ فِي صَلَاتِهِ نَقْرَ الدِّيكِ، وقد نُهِى عَنْهُ^٢. و«دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْقَلْقَلِ»، وبرواية «حَبَّ الْفَلْفَلِ»، كما قال الشاعر: «وَقَدْ أَرَانِي فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ أَدُقُّ فِي جَارِ اسْتِهَاءِ بِمَعْوَلِ دَقَّكَ بِالْمِنْحَازِ حَبَّ الْقَلْقَلِ»^٣. و«دَلَّكَتَ بَرَّاحًا»، و«بَرَّاحٌ وَبَرَّاحٌ» اسم للشمس، معرفة، مثل قَطَامٍ، سَمَّيْتَ بِذَلِكَ لِاتِّشَارِهَا وَبَيَانِهَا، وَأَشْدُّ قَطْرُبٌ: «هَذَا مَكَانٌ قَدَمِي رِيَّاحٌ ذَبَّ حَتَّى دَلَّكَتَ بَرَّاحًا»، وقيل: هو بَرَّاحٌ يَرَّاحُ، بِكَسْرِ الْبَاءِ، وَهِيَ بَاءُ الْجَرِّ، وَهُوَ جَمْعُ «رَاحَةٌ» وَهِيَ الْكَفُّ، يَعْنِي أَنَّ الشَّمْسَ قَدْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ، فَهَمَّ يَضَعُونَ رِاحَتَهُمْ عَلَى عُيُونِهِمْ، يَنْظُرُونَ هَلْ غَرَبَتْ أَوْ زَالَتْ، وَمَنْ قَالَ: «دَلَّكَتَ الشَّمْسُ بَرَّاحًا»، فَقَصْدُهُ أَنَّهَا كَادَتْ تَغْرُبُ. وَفِي حَدِيثِ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيْهَانِ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ جِبَالًا وَنَحْنُ قَاتِعُوهَا، فَنَخْشَى إِنْ لَمْ يَأْتِ اللَّهُ أَعْرَكَ وَأَطْهَرَكَ أَنْ تَرْجِعَ إِلَى قَوْمِكَ، فَتَبْسُمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ: «بَلِ الدَّمِ الدَّمِ، وَالْهَدَمِ وَالْهَدَمِ، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأَسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ»، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ: «بَلِ الدَّمِ الدَّمِ، وَالْهَدَمِ الدَّمِ»، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «دَمِي دَمٌ وَهَدَمِي هَدَمٌ فِي النَّصْرَةِ»، يَعْنِي إِنْ ظَلِمْتَ فَقَدْ ظَلِمْتَ^٤. وَ«دِمَاءُ الْمُلُوكِ أَشْفَى مِنَ الْكَلْبِ»، وَ«دِمَاءُ الْمُلُوكِ شِفَاءُ الْكَلْبِ»، وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَنَّ دَمَ الْكَرِيمِ هُوَ الثَّارُ الْمُنِيمُ، يَعْنِي إِذَا كَلِبَ مِنْ الْغَيْظِ وَالْغَضَبِ فَأَدْرَكَ ثَأْرَهُ، فَذَلِكَ هُوَ الشِّفَاءُ مِنَ الْكَلْبِ، لَا أَنَّ هُنَاكَ دِمَاءً تُشْرَبُ فِي الْحَقِيقَةِ. وَ«دَمَّتْ لَجَنبِكَ قَبْلَ النَّوْمِ مُضْطَجِعًا»، يَعْنِي خُذْ أَهْبَتَهُ، وَاسْتَعِدَّ لَهُ، وَتَقَدَّمَ فِيهِ قَبْلَ وَقُوعِهِ، دَمَّتْ الشَّيْءُ بِيَدِهِ بِمَعْنَى مَرَسَهُ حَتَّى يَلِينُ، وَالتَّدْمِيثُ بِمَعْنَى التَّلِينِ، وَمِنْهُ تَدْمِيثُ الْمَضْجَعِ، وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ فَإِنَّمَا يَدْمُثُ مَجْلِسَهُ مِنَ النَّارِ»، وَأَنَّ التَّدْمِيثَ ذَكَرَ الْحَدِيثُ، يَقَالُ: دَمَّتْ لِي

١ الأساس ١/ ٥٥٩؛ اللسان والتاج (صمم)؛ إميل بديع ١٨/٤.

٢ التاج (جفل)؛ إميل بديع ١٨/٤.

٣ المخصص ٤/ ٤٨٨؛ اللسان والتاج (نقر)؛ إميل بديع ٢٠/٤.

٤ فصل المقال ١/ ٤٣٤؛ الميداني ١/ ٢٦٥؛ المستقصى ٢/ ٨٠؛ اللسان (دقق)؛ زهر الأكم ٢/ ٢٤١؛ التاج (دقق)؛ إميل بديع ٢٢/٤.

٥ محمَّد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، الشهير بقطرب، نحوي، عالم بالأدب واللغة، من أهل البصرة، من الموالي، كان يرى رأي المعتزلة النظامية، وهو أول من وضع (المثلث) في اللغة، و«قطرب» لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلممه، وكان يؤدب أولاد أبي دلف العجلي، من كتبه «معاني القرآن»، و«النوادر» لغة، و«الأزمنة»، و«الأضداد»، و«خلق الإنسان»، وهلمَّ جَرًّا. راجع: الزركلي ٧/ ٩٥.

٦ فصل المقال ١/ ٦٣؛ المستقصى ٢/ ٨٠؛ اللسان (برح)؛ زهر الأكم ١/ ١٧٩؛ التاج (برح)؛ إميل بديع ٢٣/٤.

٧ الميداني ١/ ٢٦٥؛ اللسان والتاج (لدم)؛ إميل بديع ٢٤/٤.

٨ الميداني ١/ ٢٧١؛ الأساس ٢/ ١٤٣؛ المستقصى ٢/ ٨١؛ التاج (كلب)؛ إميل بديع ٢٤/٣.

الحديث حتى أظعنَ في حوصه، يعني اذكر لي أوله حتى أعرف وجهه، وأعلم كيف أخذ فيه^١. و«مأله سحت»، و«دمه سحت»، يعني لا شيء على من أعدمهما، الأول بالاستهلاك، والثاني بالسفك، واشتقاقه من السحت، وهو الإهلاك والاستئصال^٢. و«الدهر أروود مستيد»، يعني ليين المعاملة وغالب على أمره، و«الدهر أروود ذو غير»، يعني يعمل عمل في سكون لا يُشعر به، وقولهم: «إن كنت تريدني، فأنا لك أريد»، وقيل: هذا مثل، وهو مقلوب، وأصله «أروود»^٣. و«الدهر أنكب لا يُلب»، يعني كثير النكبات، وكثير العُدول العُدول عن الاستقامة، وبرواية «أنكث لا يلب»، و«هزوا له مناكبه»، يعني فرحوا به^٤. و«دون ذا وينفق الحمار»، وأصله أن إنساناً أراد بيع حمار له، فقال لمشور: أطر حماري ولك عليّ جعل، فلما دخل به السوق قال له المشور: «هذا حمارك الذي كنت تصيد عليه الوحش، فقال الرجل: «دون ذا وينفق الحمار»، يعني الرّم قولاً دون الذي تقول، يعني أقل منه والحمار ينفق الآن دون هذا، والواو للحال، يضرب عند المبالغة في المدح، لأنه إذا كان المال جيداً فلا حاجة إلى المبالغة. و«من دون ذلك خرط القتاد»، و«دون عليان القتادة والخرط»، قاله كليب حين سمع جساساً يقول لخالته: «ليقتلن غداً فحل أعظم شأننا من ناقتك»، وظن أنه يتعرض لفحل كان يسمى عليان، يضرب لأمر دونه مانع، ويضرب للأمر الشاق: «دون ذلك خرط القتاد»، وقال الشاعر: «إن دون الذي هممت به لمثل خرط القتاد في الظلم»، وقال عمرو بن كلثوم: «ومن دون ذلك خرط القتاد وضرب وطعن يقر العيوننا»، وقال شاعر آخر: «تكلف ما بدا لك دون طلم ففيما دونه خرط القتاد»، وعليان مصغراً فحل لكليب بن وائل، وفيه أجرى المثل: «دون عليان خرط القتاد»^٥. و«لمح باصر»، يعني ذو بصر وتحديق، كقولهم: «رجل تامر ولابن»، يعني ذو تمر وذو لبن، فمعنى باصر ذو بصر، وهو من «أبصرت»، مثل موت مائت، من «أمت»، و«أراه كمحاً باصراً»، يعني أمراً واضحاً، وقيل: «رأى فلان لمحاً باصراً»، يعني أمراً مفروغاً عنه^٦. و«ديك الجن» يضرب مثلاً للديك النجيب الحاذق الكثير السفاد، ومنه سمى ديك الجن الشاعر المشهور، اسمه أصلاً عبد السلام بن زغبان^٧، وهو أحد شعراء سيف الدولة ابن حمدان صاحب المتنبّي^٨.

^١ المستقصى ٢/ ٨١؛ اللسان والتاج (دمت)؛ إميل بديع ٤/ ٢٥.

^٢ اللسان والتاج (سحت)؛ إميل بديع ٣/ ٢٥.

^٣ المستقصى ١/ ٣١٨؛ اللسان والتاج (ريد)؛ إميل بديع ٤/ ٣٠.

^٤ الميداني ١/ ٢٧٢؛ المستقصى ١/ ٣١٨؛ اللسان والتاج (نكب)؛ إميل بديع ٤/ ٣١.

^٥ ابن سلام ١/ ٤٥؛ العقد الفريد ٣/ ١٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٥٠؛ الميداني ١/ ٢٦٤؛ المستقصى ٢/ ٨٢؛ زهر الأكم ٢/ ٢٤٦؛ التاج (نفق)؛ إميل بديع ٤/ ٣٣.

^٦ ثمار القلوب ١/ ٥٩٥؛ المخصّص ٣/ ١٤٢؛ الميداني ١/ ٢٦٥؛ الأساس ١/ ٣٠٤؛ المستقصى ٢/ ٨٢؛ اللسان (قتد)؛ زهر الأكم ٢/ ٢٤٥؛ التاج (خرط، قتل)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤.

^٧ زهر الأكم ٣/ ٣٥؛ التاج (بصر)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤.

^٨ عبد السلام بن زغبان بن عبد السلام بن حبيب الكلبي، المعروف بديك الجن، شاعر مجيد، فيه مجون، من شعراء العصر العباسي، سمى بديك الجن لأن عينه كانتا خضراوين، أصله من سلمية (قرب حماة) ومولده وفاته بحمص (في سورية) لم يفارق بلاد الشام، ولم ينتجع بشعره. راجع: الزركلي ٤/ ٥.

^٩ علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي الربيعي، أبو الحسن، سيف الدولة، الأمير، صاحب المتنبّي وممدوحه، يقال: لم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع بباب سيف الدولة من شيوخ العلم ونجوم الدهر، ولد في ميفارقين (بديار بكر) ونشأ شجاعاً مهذباً عالي الهمة،

باب الذال

والعرب تقول: «طرائيث لا أرطى لها، وذآين لا رمت لها»، لأنهما لا ينبتان إلا معهما، يضربان مثلاً للذي يُستأصل فلا يبقى له بقية بعدما كان له أصل وقدر ومال، و«ذآين لا رمت لها وطرائيث لا أرطى»، يعني قد استؤصلوا، فلم تبق لهم بقية، و«الدؤونون» نبت، و«الرمث» مرعى الإبل من الحمض، وهذا الدؤونون ينبت في الرمث، وطرثوث البادية لا ورَق له ولا ثمر، ومنبته الرمال وسهولة الأرض، وفيه حلاوة مشربة عُفوصة، وهو أحمر، مستدير الرأس^١. و«الذئب أدغم»، لأن الذئب وكغ، أو لم يَلغ، فالذغمة لازمة له، لأن الذئب دغم، فربما اتهم بالولوغ وهو جائع، يضرب هذا لمن يُغبط بما لم يَنْل. وقال أعرابي: «لا تخلج الفصيل عن أمه، فإن الذئب عالم بمكان الفصيل اليتيم»، يعني لا تفرق بينه وبين أمه، وقيل: لا تُفرد عنه، فإنه إذا رآه وحده أكله^٢. و«الذئب مخلباً أشد»^٣. و«الذئب مغبوط بذئ بطنه»، يعني بجوعه^٤. و«الذئب يُغبط بذئ بطنه»، وذلك أنه لا يُظن به أبداً الجوع، وإنما يُظن به البطنة لعدوه على الناس والماشية، وأنشد: «ومن يسكن البحرين يعظم طحاله، ويُغبط ما في بطنه وهو جائع»^٥. وفي الحديث: «ذاكر الله في الغافلين مثل الشجرة الخضراء وسط الشجر الذي تحات من الضرب»، «الضرب» الثلج والجليد والصقيع الذي يقع بالأرض، و«تحات الشيء» يعني تناثر^٦. و«ذق عقق»، قاله أبو سفيان يوم أخذ لحمزة رضي الله عنه، حين رآه مقتولاً، يعني ذق جزاء فعلك يا عاق^٧. والعرب تقول: «أسمع صوتاً، وأرى فوتاً»، يعني أسمع صوتاً، ولا أرى فعلاً، ومثله، إذا كنت تسمع بالشيء، ثم لا ترى تحقيقاً، قلت: «ذكر ولا حساس»، و«ذكر ولا حساس»، ينصب على التبرئة، و«لا حساس»، و«لا حساس»، و«ذكر ولا حسيس»، فينصب بغير نون، ويرفع بنون^٨. ويقال للشريف العظيم السودد: «إنه لطويل العنان»، و«قرس قصير العنان» إذا ذم بقصر عنقه، وقيل: «قصير العنان» معناه المدح لأنه وصف حينئذ بسعة جحفلته، و«ملاً عنان دابته» إذا أعداه وحمله على الحضر الشديد، و«ذل عنان فلان» إذا انقاد، و«فلان أيبى العنان» إذا كان ممتنعاً، و«هما يجريان في عنان» إذا أستويا في فضل أو غيره، و«جرى القرس عناناً»، يعني شوطاً، ومنه قول الطرماح: سيعلم كلهم أنني مُسِن، إذا رفعوا عناناً عن عنان، يعني شوطاً بعد

وملك واسطاً وما جاورها، ومال إلى الشام فامتلك دمشق، وعاد إلى حلب فملكها سنة ٣٣٣ هـ وتوفي فيها، ودفن في ميفارقين، وكان كثير العطايا، مقرباً لأهل الأدب. راجع: الزركلي ٤/٣٠٣.

^١ ثمار القلوب ١/٤٧٠؛ التاج (حنن)؛ إميل بديع ٤/٣٥.

^٢ الميداني ١/٢٨٠؛ اللسان والتاج (طرث)؛ إميل بديع ٤/٣٩.

^٣ الميداني ١/٢٧٩؛ الأساس ١/٢٨٩؛ المستقصى ١/٣١٨؛ اللسان والتاج (دغم)؛ إميل بديع ٤/٣٩.

^٤ الأساس ١/٢٦١؛ اللسان والتاج (خلج)؛ إميل بديع ٤/٤٠.

^٥ اللسان والتاج (خلا)؛ إميل بديع ٤/٤٢.

^٦ اللسان والتاج (ذو)؛ إميل بديع ٤/٤٢.

^٧ ابن سلام ٣١٢؛ جمهرة الأمثال ١/٤٦١؛ الميداني ١/٢٧٨؛ اللسان (بطن)؛ زهر الأكم ٣/٧؛ التاج (بطن)؛ إميل بديع ٤/٤٣.

^٨ اللسان والتاج (حتت، ضرب)؛ إميل بديع ٤/٤٦.

^٩ جمهرة الأمثال ١/١٢٤؛ المستقصى ٢/٨٤؛ اللسان والتاج (عقق)؛ إميل بديع ٤/٤٧.

^{١٠} جمهرة الأمثال ١/٤٦٧؛ الميداني ١/٢٨١؛ اللسان والتاج (صوت)؛ إميل بديع ٤/٤٨.

شَوَط، ويقال: «اثنِ عليَّ عِناهُ»، يعني رُدّه عليّ، وقال ابن مُقْبِل يذكَر فَرَسًا: «وحاوَطني حتى تَنِيْتُ عِناهُ على مُدبِرِ العِلباء، رَيَّان كَاهِلُهُ»، يعني داورني وعالجني، و«مدبر علباته» عُتْفُهُ، وقيل: «هو قصير العِنان» قليل الحَخير، و«هو كالمهدد في العُنَّة»، يضرب لمن يتهدد ولا ينفذ، و«جاء بعُنَّة عَظيمة»، و«كنا في عُنَّة من الكَلأ وَفَنَّة وَثُنَّة وعانِكة»، ويقال للفَرَس «ذو العِنان»، يعني أنّ به الذلّول، و«امتلا عِناهُ» إذا بلغ المجهود. و«هو أبوه على طَرَف الثَمَّة»، إذا كان يُشبهه، وبرواية «الثَمَّة»، مفتوحة. و«هو الفحل لا يُقدِّع أنْفُهُ»، قدِّع الفحلَ يقدِّعه قدِّعًا، يعني ضَرَب أنْفَهُ بالرُّمَح، أو غيره، إذا كان غير كريم، فإذا أراد رُكوبَ الناقَةِ الكريمة ضَرَب أنْفَهُ بالرُّمَح أو غيره، حتى يرتدع وينكف، ويقال: «هذا فحل لا يُقدِّع»، يعني لا يضرب أنْفُهُ، ويضرب مثلاً للكريم، ومنه قول ورَقَة بن نَوْفَل^٢، حين قيل له محمّد يخطبُ خديجة، قال: «هو الفحل لا يقدِّع أنْفُهُ». و«صُحْرُ»، ممنوعًا وصرْفًا، هي أخت لقمان بن عاد، عُوْقِبَت على الإحسان، فضرب بها المثل، فقيل: «ما لي ذنب إلا ذنب صُحْر»، وقيا: «صُحْر» هي بنت لقمان العادي، وابنه لُقَيْم، خرجا في إغارة، فأصابا إبلاً، فسبَق لُقَيْم، فأتى منزله، فنحرت أخته صُحْر جزورًا من غنيمته، وصنعت منها طعامًا تتجف به أباهما إذا قدِم، فلمّا قدِم لقمان قدِّمت له الطعام، وكان يحسُد لُقَيْمًا، فلطمها، ولم يكن لها ذنب. و«الأطيان» الأكل والنكاح، ويقال: «ذَهَبَ ذَهَبَ أطِيأه»، وقيل: هما النوم والنكاح، أو هما اللَّم والفَرَج، أو الشَّحم والشَّباب، أو الرُّطْب والخزير، أو اللَّبن والتمر. و«ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه»، و«أَمْسِ»، مثلثة الآخر، من ظروف الزمان مبنية على الكسر، إلا أن ينكّر أو يعرّف، وقيل: إنَّ البناء على الفتح لُغَة مردودة، وأما البناء على الضمّ فلم يذكره أحد من النحاة، وتقول: «ما رأيته مذ أَمْسِ»، فإن لم تره يومًا قبل ذلك قلت: «ما رأيته مذ أوّل من أوّل من أَمْسِ»، وقيل: «ما رأيته قبل أَمْسِ»، يعني من أوّل من أَمْسِ، و«ما رأيته قبل البارحة بليلة»، وقيل: «أَمْسِ» اسم حرّك آخره لالتقاء الساكنين، واختلّفت العرب فيه، فأكثرهم يبنيه على الكسر معرفةً، ومنهم من يعرّبه معرفةً، وكلّهم يعرّبه إذا دخل عليه الألف واللام، أو صيرَه نكرةً أو أضافه، قيل: إنَّ «أَمْسِ» مبنية على الكسر عند أهل الحجاز، وبنو تميم يوافقونهم في بنائها على الكسر في حال النصب والجرّ، فإذا جاءت «أَمْسِ» في موضع رفعٍ أعرّبوها، فقالوا: «ذَهَبَ أَمْسُ بما فيه»، لأنّها مبنية، لتضمّنها لام التعريف، والكسرة فيها، لالتقاء الساكنين، وأما بنو تميم فيجعلونها في الرفع معدولةً عن الألف واللام، فلا تُصرّف للتعريف

^١ اللسان والتاج (عنن)؛ إميل بديع ٤٩/٤.

^٢ المستقصى ٣٨٧/٢؛ اللسان والتاج (ثمم)؛ إميل بديع ٥١/٤.

^٣ ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى، من قريش، حكيم جاهليّ، اعتزل الأوثان قبل الإسلام، وامتنع من أكل ذبائحها، وتنصر، وقرأ كتب الأديان، وكان يكتب اللغة العربية بالحرف العبرانيّ، أدرك أوائل عصر النبوة، ولم يدرك الدعوة، وهو ابن عمّ خديجة أمّ المؤمنين، وفي حديث ابتداء الوحي، بغار حراء، أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم رجع إلى خديجة، وفؤاده يرتجف، فأخبرها، فانطلقت به خديجة حتى أتت ورقة بن نوفل، فقالت له خديجة: «يا ابن عمّ اسمع من ابن أخيك»، فقال له ورقة: «يا ابن أخي ماذا ترى؟» فأخبره رسول الله صلّى الله عليه وسلّم خبر ما رأى، فقال له ورقة: «هذا الناموس الذي نزل الله على موسى، ياليتني فيها جذع! ليتني أكون حيًّا إذ يخرجك قومك»، فقال رسول الله: «أو مخرجي هم؟» قال: «نعم لم يأت رجل قطّ بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يدركني يومك أنصرك نصرًا مؤزرًا»، ولورقة شعر سلك فيه مسلك الحكماء، وفي المؤرّخين من يعدّه في الصحابة، وفي حديث عن أسماء بنت أبي بكر، أنّ النبي صلّى الله عليه وسلّم سئل عن ورقة، فقال: «يُبعث يوم القيامة أمة وحده». راجع: الزركلي ١١٤/٨.

^٤ العقد الفريد ٩٦/٧؛ اللسان والتاج (قدع)؛ إميل بديع ٥١/٤.

^٥ جمهرة الأمثال ٢/٢٦١؛ الأساس ٥٣٨/١؛ المستقصى ٨٦/٢؛ اللسان والتاج (صحر)؛ إميل بديع ٥٣/٤.

^٦ اللسان والتاج (طيب)؛ إميل بديع ٥٤/٤.

والعدل، كما لا تصرف «سَحَرًا» إذا أردت به وقتًا بعينه، للتعريف والعدل، وإذا نكّرت «أمس» أو عرّفتها بالألف واللام، أو أضفتها أعربت، فتقول في التنكير: «كلّ غدٍ صائرٌ أمسًا»، وتقول في الإضافة ومع لام التعريف: «كان أمسنا طيبًا، وكان الأمس طيبًا»، وكذلك لو جمعته لأعربته، وسُمع بعض العرب يقول: «رأيتُه أمسٍ»، متونًا، لأنّه لما بُني على الكسر شبه بالأصوات، نحو غاق، فنون، وهي لغة شاذّة، جمعه «أمسٌ»، بالمدّ وضمّ الميم. و«ذهب بين الصّحوة والسّكرة»، يعني بين أن يعقل وألا يعقل^١. و«ذهب دمه جبارًا»، يعني هدّرًا، وفي الحديث: «المعدن جبار، والبئر جبار، والعجماء جبار»^٢. و«ذهب دمه خضرًا مضرًا»، و«ذهب دمه خضرًا»، يعني باطلاً وهدّرًا، و«ذهب دمه بطرًا»، و«مضرًا» إتباع، و«أخذ خضرًا مضرًا»، بكسرهما، وككّنف، يعني بغير ثمن، وقيل: «الخضر» الغصّ، و«المضر» إتباع، أو غصًا طريًا، ومنه قولهم: «الدنيا خضرة مضرّة»، يعني ناعمة غصّة طريّة طيبة، وقيل: مؤنّقة معجبة، ويقال: «هوع لك خضرًا مضرًا»، يعني هنيئًا، وبرواية أخرى «بضرًا» بالباء، ويقال: «أخذ خضرًا مضرًا»، بكسرهما، قيل: أصله من مضمور اللبن، وهو قرصه اللسان وحذيه له، وتشديده للكثرة والمبالغة. و«المملك المصلّل والضليل» هو امرؤ القيس، وفي حديث عليّ رضي الله عنه، وقد سُئل عن أشعر الشعراء، فقال: «إن كان ولا بدّ فالملك الضليل»، يعني امرؤ القيس، وقيل: أشعر الشعراء ثلاثة، الملك الضليل، والشيخ أبو عقيل، والغلام القتيل، والشيخ أبو عقيل كليل بن ربيعة، رضي الله عنه، والغلام القتيل طرفة بن العبد. و«هو ضلّ بن ضلّ»، بكسرهما، وضمّهما، يعني مُنهمك في الضلال، أو لا يعرف هو ولا أبوه، أو لا خير فيه، وكذلك «قل بن قل»، وقيل: إذا لم يُدر من هو، وممن هو، و«هو الضلال بن الألال»، و«الضلال بن فهّل»، و«ابن نهّل»، والضلال بن التلال، و«هو ابنه لضلّة»، يعني لغير رشدة، ولغيّة، و«ذهب دمه ضلّة»، يعني بلا ثأر، هدّرًا لم يُثار به. و«هو بذّي بليّ، وبذّي بليّان»، مكسورين مشدّدي الياء واللام، و«بذّي بليّ» ويكسر، يعني بعيد حتى لا يعرف موضعه، ويقال: بذّي بليّ، كوليّ، ويكسر، و«بذّي بليّان، محرّكة مخفّفة، و«بليّان»، بكسرتين مشدّدة الياء، و«بذّي بلّ» بالكسر، وبذّي بليّان»، بكسر الباء وفتح اللام المشدّدة، «بذّي بليّان» بفتح الباء واللام المشدّدة، و«بذّي بليّان»، بالفتح وسكون اللام وتخفيف الياء، و«ذهب فلان بذّي هليّان، و«ذّي بليّان وهو فعليّان، مثل صليّان وقد يصرف، يعني حيث لا يُدرى أين هو، وأنشد: «يتام ويذهب الأقوام حتى يُقال أتوا على ذّي بليّان»، يعني أطال النوم ومضى أصحابه في سفرهم، حتى صاروا إلى موضع لا يعرف مكانهم من طول نومه، و«ذهبوا بهليّان وبذّي هليّان»، كبليّان، إذا ذهبوا بحيث لا يدرى أين هم. و«ذهبوا أناديّد، وتناديد» إذا تفرّقوا في كلّ وجه، وكذلك «طير أناديّد وتناديد»، كما قال الشاعر: «كأنما أهل حُجرٍ ينظرون متى يروني خارجًا طيرٌ يناديد»^٣. و«ذهبوا شعاليّل»، و«شعاريّر بقذّان»، بفتح القاف، وكسرهما، وتشديد الذال، و«ذهبوا شعاريّر يقنلحرة»، بكسر القاف وسكون النون وفتح الدال وإعجامها، يعني متفرّقين

^١ الميداني ١/ ٢٧٥؛ اللسان والتاج (أمس)؛ إميل بديع ٥٤/٤.

^٢ جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٧؛ المستقصى ٢/ ١٢٤؛ اللسان والتاج (سكر)؛ إميل بديع ٥٥/٤.

^٣ الأساس ١/ ١٢٠؛ اللسان والتاج (جبر)؛ إميل بديع ٥٦/٤.

^٤ الأساس ٢/ ٢١٧؛ اللسان والتاج (خضر، مضر)؛ إميل بديع ٥٦/٤. ضل بن

^٥ ابن سلام ١/ ٨٤؛ اللسان والتاج (ضلل، فهّل)؛ إميل بديع ٥٨/٤.

^٦ اللسان والتاج (بلل، هلل)؛ إميل بديع ٥٨/٤.

^٧ التاج (ندد)؛ إميل بديع ٥٨/٤.

مثل الذبّان، واحدهم «شعُور»، وقيل: «أصبحت شعاري بقردحمة وقردحمة، وقندحرة، وقندحرة، وقندحرة، وقندحرة»، معنى كل ذلك أن القبيلة بحيث لا يقدر عليها، و«ذهبوا شعالي بقردحمة»، و«ذهبوا قردحمة»، بكسر قافهما وفتح، يعني تفرقوا في كل وجه، و«ذهب القوم بقندحرة وقندحرة وقندحرة وقندحرة»، و«صرحت بقردحمة، وقردحمة»، بالفتح فيهما، وتكسر قافهما، والذال معجمة، يعني وضحت بعد التباس^١. و«ذهبوا شمالي»، يعني تفرقوا فرقا. و«هو طامير بن طامير» يقال للبعيد، وقيل: هو المجهول الذي لا يعرف هو، ولا أبوه، ولم يدَرَ مَنْ هو، و«أسهره طامير بن طامير»، للبرغوث، وجمع «الطامير» «الطوامر»، و«وقع فلان في نبات طمار»، وبرواية «بنات طبار»، يعني في الداهية، وقيل: إذا وقع في بليّة وشدة، و«ابتا طمار»، هضبتان عاليتان^٢. و«ذهب الناس وبقي النسناس»، و«النسناس»، بالفتح، ويكسر، جنس من الخلق، يئب أحدهم على رجل واحدة، وفي الحديث: أن حيا من عاد عَصوا رسولهم فمسخهم الله نسناسا، لكل إنسان منهم يد ورجل من شق واحد ينقزون كما ينقر الطائر، ويرعون كما ترعى البهائم، ويوجد في جزائر الصين، وقيل: أولئك إنقرضوا، لأن الممسوخ لا يعيش أكثر من ثلاثة أيام، والموجود على تلك الخلقه خلق على حدة، أو هم ثلاثة أجناس، ناس، ونسناس ونسناس، وقال الكميت: «فما الناس إلا تحت خبء فعالمهم ولو جمعوا نسناسهم والنسناسا»، وقيل: «النسناس» السفلة، والأرزال، و«النسناس» الإناث منهم، أو هم أرفع قدرا من النسناس، أو هم يأجوج ومأجوج، أو هم قوم من بني آدم، أو خلق على صورة الناس، أشبهوهم في شيء، وخالفوهم في أشياء، وليسوا منهم، وقيل: «النسناس» فيما يقال دابة في عداد الوحش، تُصاد وتؤكل، وهي على شكل الإنسان، بعين واحدة ورجل ويد تتكلم مثل الإنسان، وقيل: «النسناس» حيوان كالإنسان، له عين واحدة، يخرج من الماء ويتكلم، وإذا ظفر بالإنسان قتله، وفي رواية أخرى أنهم خلق باليمن، ويقال: إنهم من ولد سام بن سام إخوة عاد وثمود، وليس لهم عقول، يعيشون في الآجام على شاطئ بحر الهند، والعرب يصطادونهم ويكلمونهم، وهم يتكلمون بالعربية، ويتناسلون ويقولون الأشعار ويتسمون بأسماء العرب، وفي حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: «ذهب الناس وبقي النسناس»، قيل: «فما النسناس؟» قال: الذين يتشبهون بالناس وليسوا من الناس، بل هو نوع من القردة، لا يعيش في الماء، ويحرم أكله. و«ذهبت البليلة بالمليلة»، يعني الصحة بالحمي، وفي الحديث: «لا تزال المليلة والصداع بالبعد»^٣. و«ذهب في اليهيري»، يعني الريح، ويقال للرجل إذا سألته عن شيء فأخطأ: «ذهبت في اليهيري»، وأين تذهب تذهب في اليهيري»، وقيل: «اليهيري» الحجارة، و«ذهب ماله في اليهيري»، و«ذهب صاحبك في اليهيري»، يعني في الباطل، أو نبات نبات أو شجر، وزنه يفعلي، أو فعيلي، أو فعللي، وقال سيويه في الكتاب: «أما يهيري» مشددة فالزيادة فيه أولى، لأنه ليس في الكلام «فعليل»، وقد ثقل آخر ما أوله زيادة كمكور، ولو كانت «يهير» مخففة الباء كانت الأولى هي الزائدة أيضا، لأن الباء إذا كانت أولا

^١ اللسان والتاج (شعر، شعل)؛ إميل بديع ٥٩/٤.

^٢ اللسان والتاج (شمل)؛ إميل بديع ٥٩/٤.

^٣ الميداني ٢٨١/١؛ الأساس ١/٦١٣؛ المستقصى ٢/٨٧؛ اللسان والتاج (طمر)؛ إميل بديع ٥٩/٤.

العقد الفريد ٢/١٨٧؛ الميداني ١/١٢؛ اللسان والتاج (نسس)؛ إميل بديع ٦٠/٤.

اللسان والتاج (ملل)؛ إميل بديع ٦٠/٤.

الميداني ٢٨٢/١؛ اللسان والتاج (هير)؛ إميل بديع ٦١/٤.

بمنزلة الهمزة، واختلفوا في تقديره، إنه إما «يَفْعَلُ»، وإما «فَعِلَّ»، والياء الثانية زائدة، أو «فَعَلَّ»^١. ويقولون للذي يرجع خائبًا: «جاء كالنعامة»، لأن الأعراب يقولون: «إنَّ النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها، فجاءت بلا أذنين»^٢. و«ذهبت هيف لأديانها»، يعني لعادتها، و«الهيف» الجنوب إذا هبت بحرًا، وقيل: إن الهيف ريح باردة تجيء من قبل مهبّ الجنوب، وقيل: الهيف لا تكون إلا حارّة، وقيل: «الهيف» السموم، يضرب هذا المثل عند تفرّق كل إنسان لشأنه، أو لمن لزم عاداته ولم يفارقها^٣. و«ذهبوا تحت كل كوكب»، يعني تفرّقوا، و«يوم ذو كواكب»، يعني ذو شدائد، كأنه أظلم بما فيه من الشدائد، حتى رُئي كواكب السماء. والعرب تقول: «مررتُ بهم بقطًا بقطًا» و«القط» الجماعة المتفرّقة، و«ذهبوا في الأرض بقطًا بقطًا»، يعني متفرّقين، و«هم بقط في الأرض»، بمعنى متفرّقون، وفي حديث عائشة تصف أباه رضي الله عنهما: «فوالله ما اختلفوا في بقطّة إلا طارَ أبي بحظّها»^٤. و«ذو الوجهين»، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنَّ شرَّ الرجال ذو الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه»، وفي حديث آخر: «ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيهاً»^٥. و«الذود إلى الذود إبل»، هي القليلة من ثلاث إلى عشر، يضرب لكل قليل يجتمع فيكثر^٦.

باب الرءاء

و«الرئاء لا يكذب أهله»، يضرب مثلاً للذي لا يكذب، إذا حدّث^٧. وفي الحديث: «من قال في الإسلام شعراً مُقدِّعاً فليسأه هدر»، وفي حديث آخر: «من روى هجاءً مُقدِّعاً فهو أحد الشاتمين»، والهجاء المقذع الذي فيه فحش، وقذف وسب، يعني أنّ إثمه كإثم قائله^٨. و«زاحم بعود أو دح»، يعني استعن على حربك بالمشايخ الكُمل، وهم أهل السنّ والمعرفة، فإنّ رأي الشيخ

^١ المستقصى ٢/ ٨٧؛ اللسان والتاج (هير)؛ إميل بديع ٤/ ٦١.

^٢ فصل المقال ١/ ٣٦١؛ اللسان والتاج (نعم)؛ إميل بديع ٤/ ٦١.

^٣ ابن سلام ١/ ٢٨١؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٠؛ المخصّص ٣/ ٣٢٦؛ الميداني ١/ ٢٧٩؛ المستقصى ٢/ ٨٧؛ اللسان (هيف)؛ زهر الأكم ٣/ ١٨؛ التاج (هيف)؛ إميل بديع ٤/ ٦٢.

^٤ المخصّص ٣/ ٣٦٢؛ الميداني ١/ ٢٨٢؛ اللسان والتاج (كوكب)؛ إميل بديع ٤/ ٦٣.

^٥ الميداني ٢/ ٣٢١؛ اللسان والتاج (بقط)؛ إميل بديع ٤/ ٦٣.

^٦ اللسان (صفتح)؛ المستطرف ١/ ٩٦؛ زهر الأكم ٣/ ٢١؛ التاج (وجه)؛ إميل بديع ٤/ ٦٣.

^٧ ابن سلام ١/ ١٩٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٦٢؛ المخصّص ٤/ ٢٤١؛ الميداني ١/ ٢٧٧؛ المستقصى ١/ ٣٢٢؛ اللسان (ذود)؛ زهر الأكم ٣/ ١٩؛ التاج (ذود)؛ إميل بديع ٤/ ٦٤.

^٨ العقد الفريد ٨/ ٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٤؛ الميداني ٢/ ٢٣٣؛ اللسان والتاج (رود)؛ إميل بديع ٤/ ٦٨.

^٩ ابن سلام ١/ ٧٩؛ الميداني ١/ ٣٠٣؛ اللسان والتاج (قدح)؛ إميل بديع ٤/ ٧١.

خير من مَشْهَدِ الْعُلَامِ^١. و«أخال الشيء» اشتبهه، يقال: «هذا أمر لا يُخِيلُ»، وقال الشاعر: «والصدق أبلج لا يُخِيلُ سبيلُهُ والصدق يَعْرِفُهُ ذُو الْأَبَابِ»^٢. و«الرأي مخلوَجَةٌ وليست بسلكي»، يعني يصرف مرَّةً كذا وكذا حتى يصحَّ صوابه، و«السلكي» المستقيمة، و«المخلوَجَةُ» الرأي المصيب، وقال الحُطَيْبَةُ: «وكنْتُ إذا دارت رَحَى الْحَرْبِ رُعْتُهُ بِمَخْلُوجَةٍ فِيهَا عَنِ الْعَجْزِ مَصْرِفٌ»^٣. و«لا أخوا لك بفلانٍ»، يعني ليس لك بأخٍ، وقال النابغة: «أبلغ بني ذبيان أن لا أخوا لهم بعبسٍ إذا حلَّو الدِماغَ فأظلموا»، ويقال: «تركته بأخٍ الخير»، يعني بشرٌ، وبأخٍ الشرُّ، يعني بخير؛ و«القوم بأخي الشرِّ»، يعني بشرٌ. وقال الشاعر: «رُبَّ ابنِ عَمٍّ ليس بابنِ عَمٍّ، بأدي الصَّغِينِ ضِيَّ الْمَجَمِّ»^٤، هذا مثل قولهم «رُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك»^٥. و«القريب من تقرب، لا من تنسب»، يعني القريب من تقرب بالموَدَّةِ والصداقَةِ، لا من ادَّعى أن بينك وبينه نَسَبًا، ويقرب منه: «ورُبَّ أخٍ لك لم تلده أمك»، وقال حبيب: «ولقد سبَّرتُ النَّاسَ ثمَّ خبَّرتُهُم، وبلَّوتُ ما وضَّعوا من الأسباب، فإذا القرابة لا تقرب قاطعًا، وإذا المودَّة أقربُ الأنساب»^٦. و«مع الخواطي سَهم صائب»، يضرب لمن يُكثرُ الخطأ ويصيب أحيانًا، وقيل: يضرب للبخيل يعطي أحيانًا على بُخله، و«الخواطي» هي التي تُخطئ القِرطاس، ومنه مثل العامة «رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ»، أوَّلُ مَنْ قاله الْحَكَمُ بنُ عَبْدِ يَعْقُوبٍ، وكان أرمى أهل زمانه، فألى لِيَذَبْحَنَّ على الغَبَّعِ مَهَاءً، فحمل قوسه وكنانته، فلم يصنع شيئًا، فقال: «لأذبحنَّ نفسي»، فقال له أخوه: «اذبح مكانها عَشْرًا من الإبل، ولا تقتل نفسك، فقال: «لا أظلم عاترةً، وأترك النافرةً»، ثم خرج ابنه معه، فرمى بقرةً، فأصابها، فقال أبوه: «رُبَّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ»^٧. و«رُبَّ سامعٍ عذرتي لم يسمع قفوتي»، و«القفوة»، بمعنى الذنب، «العذرة» المعذرة، يعني ربَّما اعتذرتُ إلى رجلٍ من شيءٍ قد كان مني، وأنا أظنُّ أنه قد بلغه، ولم يكن بلغه، يضرب لمن لا يحفظ سرِّه ولا يعرف عيبه^٨. و«رُبَّ شَدِّ فِي الْكُرْزِ»، وذلك أنَّ رجلاً خرج يركض فرسًا له، فرمَّت بسَخْلَتِها، فألقاها في كُرْزٍ بين يديه، فقيل له: «لم تحمله؟ ما تصنع به؟»، فقال: «رُبَّ شَدِّ فِي الْكُرْزِ»، يعني هو سريع الشدِّ

^١ ابن سلام ١/١٠٨؛ العقد الفريد ١/٥٩؛ جمهرة الأمثال ١/٥٠٣؛ الميداني ١/٢٩٢؛ المستقصى ٢/٩١؛ اللسان (عود)؛ زهر الأكم ٣/٣٠؛ التاج (عود)؛ إميل بديع ٤/٧٢.

^٢ الأساس ١/٢٨٥؛ اللسان والتاج (خيل)؛ إميل بديع ٤/٧٢.

^٣ فصل المقال ١/٣٠٥؛ اللسان (خلج)؛ زهر الأكم ١/٨٢؛ التاج (خلج)؛ إميل بديع ٤/٧٢.

^٤ الميداني ١/٢٩٨؛ الأساس ١/٢٢؛ المستقصى ٢/٩١؛ اللسان والتاج (أخو)؛ إميل بديع ٤/٧٤.

^٥ و«رُبَّ» من حروف المعاني، والفرق بينها وبين «كم»، أنَّ «رُبَّ» للتقليل، و«كم» وُضِعَتْ للتكثير، إذا لم يُرد بها الاستفهام، وكلاهما يقع على النكرات، فيخفِّضها، و«رُبَّ ورَبَّ» كلمة تقليل يجزَّ بها، فيقال: «رُبَّ رجلٍ قائمٍ، ورَبَّ رجلٍ»، وتدخل عليه التاء، فيقال: «رُبَّتْ رجلٍ، ورَبَّتْ رجلٍ»، وقيل: «رُبَّ» حرف خافض، لا يقع إلا على النكرة، يشدّد ويخفِّف، وقد يدخل عليه التاء، فيقال: «رُبَّ رجلٍ، ورَبَّتْ رجلٍ، ويدخل عليه «ما»، ليُمَكِّن أن يتكلَّم بالفعل بعده، فيقال: «رُبَّما»، وفي التنزيل العزيز: «رُبَّما يوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا». للمزيد من التفاصيل راجع: اللسان (رَبَّ)

^٦ الميداني ١/٣٠٦؛ الأساس ١/١٤٩؛ اللسان والتاج (جمم)؛ إميل بديع ٤/٧٤.

^٧ زهر الأكم ١/٢٨١؛ التاج (نسب)؛ إميل بديع ٤/٧٥.

^٨ الحكم بن عبد يعقوب المِنَقَرِيّ. راجع: الزركلي ٢/٢٦٧.

^٩ ابن سلام ١/٥١؛ العقد الفريد ٢/١٧٣؛ جمهرة الأمثال ١/٤٩١؛ الميداني ١/٢٩٩؛ اللسان (غيب)؛ المستطرف ١/٣٧؛ زهر الأكم ٣/٣٨؛ التاج (خطأ، غيب)؛ إميل بديع ٤/٧٩.

^{١٠} ابن سلام ١/٦٣؛ العقد الفريد ٣/٢١؛ جمهرة الأمثال ١/٤٧٤؛ الميداني ١/٢٩٨؛ المستقصى ٢/٩٦؛ اللسان (قفو)؛ زهر الأكم ٣/٤٠؛ التاج (قفو)؛ إميل بديع ٤/٨١.

كأَمّه، يضرب للرجل يُحْتَفَرُ عندك، وله خَبَرٌ قد عَلِمْتَهُ أنت^١. و«رُبَّ صَلْفٍ تَحْتَ الرَّاعِدَةِ»، يضرب لمن يكثر الكلام ولا خير عنده، وقيل: يضرب لمن يكثر قول ما لم يفعل، معناه تحت سحاب ترعد ولا تُمَطِرُ، و«رُبَّ صلف» ضبط بكسر اللام وفتحها^٢. و«رُبَّ عَجَلَةٍ وَهَبَتْ رَيْثًا»، هذا من أمثالهم في التلبّث والتأني، يضرب للرجل يشدّ حرصه على حاجته، ويخرق فيها حتى تذهب كلّها^٣. و«رُبَّ فَرْوَقَةٍ يُدْعَى لَيْثًا»، و«رُبَّ عَجَلَةٍ نَهَبَ رَيْثًا»، و«رُبَّ غَيْثٍ لَمْ يَكُنْ غَيْثًا»، قاله مالك بن عمرو بن محلم، حين شامَ لَيْثٌ أخوه الغَيْثَ فَهَمَّ بانتجاعه، فقال مالك: «لا تفعل، فَإِنِّي أَخشى عليك بعض مَقَانِبِ الْعَرَبِ، فعصاه، وسار بأهله، فلم يلبث يسيرًا، حتى جاء وقد أخذ أهله^٤. و«رُبَّ قَوْلٍ أَشَدَّ مِنْ صَوْلٍ»، «الصول» الحملة والوثب عند الخصومة والحرب^٥. و«رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ دَعْنِي»^٦. و«الأم الرجل» يعني أتى بما يُلام عليه، ويقال: «لام فلان غير مُلِيم»، و«رُبَّ لائِمٍ مُلِيمٍ»، قالت أم عمير بن سلمى الحنفيّة تخاطب ولدها عميرًا: «تُعَدُّ مَعَاذِرًا لا عُذْرَ فِيهَا وَمَنْ يَخْذُلُ إِخَاهُ فَقَدْ أَلَامَا»، وقال لبيد: «سَفَهًا عَدَلَتْ وَلُمْتُ غَيْرَ مُلِيمٍ وَهَذَا كَقَبْلِ الْيَوْمِ غَيْرُ حَكِيمٍ»، وقوله تعالى: «فالتقمه الحوت وهو مليم»^٧. و«رُبَّمَا دَلَّكَ عَلَى الرَّأْيِ الظُّنُونُ»، «الظنون» الرجل الضعيف^٨. و«التَّقْوَا فَاقْتَنَلُوا فَاقْتَنَلُوا عِنْدَ الْحَافِرَةِ»، يعني عند أوّل الملتقى، وأيضًا قول العرب: «أَتَيْتُ فَلَانًا، ثُمَّ رَجَعْتُ عَلَى حَافِرَتِي»، يعني طريقي الذي أصعدت فيه خاصّةً، ورجعت من حيث جئت، و«رجع على حافرتي»، وفي الحديث: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَتْرُكُ عَلَى حَالِهِ حَتَّى يَرُدَّ عَلَى حَافِرَتِهِ»، يعني على أوّل تأسيسه، وفي قوله تعالى: «أَتْنَا لَمَرْدُودَ فِي الْحَافِرَةِ»، و«النقد عند الحافرة، والحافر»، يعني عند أوّل كلمة، إذا قال قد بعثك رجعت عليه بالثمن، وأصل المثل أن الخيل أكرم ما كانت عندهم وأنفسه، وكانوا لنفاستها عندهم لا يبيعونها نسيئةً ، فكان يقوله الرجل للرجل: «النقد عند الحافر»، يعني عند بيع ذات الحافر، لا يزول حافره حتى يأخذ ثمنه، ومن قال: «عند الحافرة» فإنه لما جعل الحافر في معنى الدابة نفسها، وكثر استعماله من غير ذكر الذات ألحقت به علامة التأنيث إشعارًا بتسمية الذات بها، أو كانوا يقولونها ويتكلمون بها عند السبق والرّهان، أو «الحافرة» بمعنى الأرض المحفورة، يقال: «أول ما يقع حافر الفرس على الحافرة فقد وجب النقد»، يعني في الرّهان، و«النقد عند الحافر» معناه إذا اشتريته لم تبرح حتى تنقد، فقيل: «رجع إلى

^١ جمهرة الأمثال ٤٩٦/١؛ المخصّص ١٠٠/٢؛ الميداني ٣٠٢/١؛ المستقصى ٩٦/٢؛ اللسان (شدد)؛ زهر الأكم ٤١/٣؛ التاج (شدد، كرز)؛ إميل بديع ٨٢/٤.

^٢ ابن سلام ٣٠٨/١؛ جمهرة الأمثال ٤٨٧/١؛ المخصّص ٢١٤/١؛ الميداني ٢٩٤/١؛ الأساس ٣٦١/١؛ اللسان (رعد)؛ زهر الأكم ٤١/٣؛ التاج (رعد)؛ إميل بديع ٨٣/٤.

^٣ العقد الفريد ٥٢/٣؛ جمهرة الأمثال ٤٨٢/١؛ الميداني ٢٩٤/١؛ الأساس ٤٠٢/١؛ المستقصى ٩٨/٢؛ اللسان (ريث)؛ زهر الأكم ٤٣/٣؛ التاج (ريث)؛ إميل بديع ٨٥/٤.

^٤ جمهرة الأمثال ٤٨٢/١؛ فصل المقال ٣٣٦/١؛ الميداني ٢٩٤/١؛ المستقصى ٩٨/٢؛ التاج (فرق)؛ إميل بديع ٨٦/٤.

^٥ العقد الفريد ٨٩/١؛ التاج (فرق)؛ إميل بديع ٨٥/٤.

^٦ ابن سلام ٤١/١؛ العقد الفريد ٢٨١/١؛ جمهرة الأمثال ٤٧٦/١؛ الميداني ٢٩٠/١؛ الأساس ٥٦٤/١؛ اللسان (صول)؛ زهر الأكم ٤٣/٣؛ التاج (صول)؛ إميل بديع ٨٧/٤.

^٧ الميداني ٣٠٦/١؛ التاج (سعب)؛ إميل بديع ٨٨/٤.

^٨ ابن سلام ١٩١/١؛ الميداني ٢٩٩/١؛ اللسان والتاج (لوم)؛ إميل بديع ٨٩/٤.

^٩ الميداني ٣١١/١؛ اللسان والتاج (ظنن)؛ إميل بديع ٩٥/٤.

حافره وحافرتة»، و«فعل كذا عند الحافرة والحافر»، ومنه حديث أبيّ قال: سألت النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن التوبة النَّصوح، قال: «هو النَّدم على الذَّنْب حين يفرط منك وتستغفر الله بندامتك عند الحافر لا تعود إليه أبدًا»، والمعنى تنجيز الندامة والاستغفار عند موقعة الذَّنْب من غير تأخير، لأنَّ التأخير من الإصرار. و«رجع الأمر الى قرواه»، و«رجع على قرواه»، يعني إلى حالته وطريقته الأولى، ويضرب لمن يرجع إلى خُلُق قد تركه^١. و«رجع عَوْدَه على بَدْيِه»، و«عَوْدًا على بَدْيٍ»، و«فعله في عَوْدِه وِبَدْيِه»، و«في عَوْدته وِبَدْيَتِه»، و«عَوْدًا وِبَدْيًا»، يعني رجوع في الطريق الذي جاء منه، وفي الحديث أن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَلَ في البَدَاة الرُّبْع، وفي الرَّجْعَة الثُّلُث، يعني بالبداة ابتداء سَفَر العَزْو، وبالرجعة القُفُول منه، وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «لقد سمعته يقول: «ليضربنكم على الدين عَوْدًا كما ضربتموهم عليه بَدْيًا»، يعني العَجَم والموالي، و«رجع عودِه على بَدْيِه»، يعني أنه لم يقطع ذهابه حتى وصله برُجوعه، إنّما أردت أنه رجوع في حافرتِه، يعني نَقَصَ مَجِيئَه برُجوعه، وقد يكون أن يقطع مَجِيئَه، ثم يرجع، فيقول: «رجعتُ عَوْدِي على بَدْيِي»، فالمجيء موصول به الرجوع فهو بَدْيٌ، والرجوع عودٌ. و«رجع فلان بالعناق»، إذا رجع خائبًا. و«رجل مَلِيء قُوْبَةً»، بمعنى المقيم الثابت الدار، ويقال ذلك للذي لا يبرح من المنزل. و«رجل منجذ، ومنجذ»، إذا استحکم الأمر^١. و«الوصمة العيب في الكلام، ويقال: «ما في فلان وصمة»، و«رجل موصوم الحسب» إذا كان مَعِيْبًا. و«الرزق مقسوم»، مثل قول الشاعر: «الرزق مقسوم فأجمل في الطلّب»، وفي الحديث: «أجملوا في طلب الرزق، فإن كُلاً ميسر لما خُلِق له»^٢. وقال امرؤ القيس: «وقد نَقَبْتُ في الآفاق، حتى رَضِيْتُ من السّلامة بالإياب»، يعني ضربتُ في البلاد، وأقبلتُ، وأدبرتُ. و«رعى فأقصب»، يضرب للراعي، لأنّه إذا أساء رعيها، لم تشرب الماء، لأنّها إنّما تشرب إذا شبعت من الكلال، وقيل: يضرب لمن لا ينصح، ولا يُبالغ فيما تولّى حتى يفسد الأمر^٣. وفي الحديث «الرُّغْب شُوم»، معناه الشره والنهمة والحرص على الدنيا والتبقر فيها، وقيل: سعة الأمل وطلب الكثير، و«الرُّغْب» بالضمّ وبضمّتين كثرة الأكل، وشدة النهم والشره^٤. و«رَفَعَ عَصَاهُ على عَاتِقِهِ»، إذا سافر، و«ألقي عَصَاهُ من عَاتِقِهِ»، إذا أقام، يعني لا حَظَّ لك في صُحْبَتِهِ، لأنّه كثير السّفَر قليل المقام^٥. والعرب تقول: «الرِّفْقُ بِنَيِّ

^١ اللسان والتاج (حفر)؛ إميل بديع ٩٧/٤.

^٢ المستقصى ١٠٠/٢؛ اللسان (قري)؛ زهر الأكم ٥٣/٣؛ التاج (قرو)؛ إميل بديع ٩٧/٤.

^٣ اللسان والتاج (بدأ، عود)؛ إميل بديع ١٠٢/٤.

^٤ الأساس ٦٨١/١؛ اللسان والتاج (عتق)؛ إميل بديع ١٠٢/٤.

^٥ جمهرة الأمثال ٣٥٧/٢؛ اللسان والتاج (قوب)؛ إميل بديع ١٠٥/٤.

^٦ العقد الفريد ٣٠/٣؛ اللسان والتاج (نجد)؛ إميل بديع ١٠٦/٤.

^٧ اللسان والتاج (وصم)؛ إميل بديع ١٠٦/٤.

^٨ اللسان والتاج (جمل)؛ إميل بديع ١١١/٤.

^٩ ابن سلام ٢٤٩/١؛ العقد الفريد ٦٦/٣؛ جمهرة الأمثال ٤٨٤/١؛ الميداني ٢٩٥/١؛ المستقصى ١٠٠/٢؛ اللسان والتاج (نقب)؛ إميل بديع ١١٣/٤.

^{١٠} ابن سلام ٣٠١/١؛ جمهرة الأمثال ١١٢/١؛ الميداني ٢٨٦/١؛ المستقصى ١٠١/٢؛ اللسان (قصب)؛ زهر الأكم ٥٧/٣؛ التاج (قصب)؛ إميل بديع ١١٤/٤.

^{١١} جمهرة الأمثال ١٢٢/١؛ المحض ٤٤٥/١؛ فصل المقال ٤٠٩/١؛ الميداني ٣٠٣/١؛ الأساس ٣٦٥/١؛ المستقصى ٣٢٣/١؛ اللسان (رغب)؛ زهر

الأكم ٥٨/٣؛ التاج (رغب)؛ إميل بديع ١١٤/٤.

^{١٢} اللسان والتاج (قسس)؛ إميل بديع ١١٥/٤.

الحلم»، يعني مثله^١. و«الأناة»، الحلم والوقار، مثل قول الشاعر: «الرفق يُمن والأناة سعادة»، وقيل: «الأناة» من النساء المرأة التي فيها فتور عند القيام وتأن^٢. و«رقيق الحافر»، و«خفيف الحافر»، يعني قدمه. و«ركب فلان السخبر»، إذا غدر، وقال حسان بن ثابت: «إن تغدروا فالغدر منكم شيمة والغدر نبئت في أصول السخبر»، وفي حديث ابن الزبير قال لمعاوية: «لا تطرق إطراق الأفعوان في أصول السخبر»، قالوا: هو شجر تألفه الحيات فتسكن في أصوله، يعني لا تتغافل عما نحن فيه. وفي حديث علي كرم الله وجهه «ضرب يعسوب الدين بذنبه»، يعني سار في الأرض ذاهباً بأتباعه، ويقال: «ضرب فلان بذنبه»، يعني أقام وثبت، و«أقام بأرضنا وغرز ذنبه»، يعني لا يبرح، وأصله في الجراد، والعرب تقول: «ركب فلان ذنب الريح»، إذا سبق فلم يدرك، و«ركب ذنب البعير»، إذا رضي بحظ ناقص مبهوس، و«ولّى الخمسين ذنباً»، يعني جاوزها، وأرى على الخمسين، ولته ذنبها، و«بيني وبينه ذنب الصب»، إذا تعارضا. و«ركب رأسه»، يعني مضى على وجهه بغير روية لا يطيع مُرشداً، وهو يمشي الركبة، وهم يمشون الركبات. الركبات: ويقال للقتيل: «ركب ردعه»، إذا خرّ لوجهه على دمه وعلى رأسه، وإن لم يمت بعد، غير أنه كلما هم بالنهوض ركب مقاديمه، فخرّ لوجهه، وقيل: «ردعه» دمه، وركوبه إياه أن الدم يسيل، ثم يخرّ عليه صريعاً، وقيل: «ركب ردعه»، يعني لم يردعه شيء فيمنعه عن وجهه، ولكنّه ركب ذلك فمضى لوجهه، و«ردع فلم يرتدع»، كما يقال: «ركب النهي»، وقيل: «الردع» العنق، يعني سقط على رأسه، فاندقت عنقه، وقيل: «الردع» هنا الدم، على سبيل التشبيه بالزعفران، ومعنى ركوبه دمه أنه جرح، فسال دمه، فسقط فوقه متسخطاً فيه، ومن جعل الردع العنق فالتقدير: «ركب ذات ردعه»، يعني عنقه، فحذف المضاف، أو سمي العنق ردعاً على الاتساع، وقيل: «ركب ردعه»، إذا وقع على وجهه، و«ركب كسأه»، إذا وقع على قفاه، وقيل: «ركب ردعه» أن «الردع» كل ما أصاب الأرض من الصريع حين يهوي إليها، فما مس منه الأرض أولاً فهو «الردع»، أي أقطاره كان^٣. و«ركب عرعره» ساء خلّقه، وفي قول الشاعر يذكر امرأة: «وركبت صومها وعرعرها»، يعني ساء خلّقتها، وقيل: معناه ركبت القدر من أفعالها، و«ركب عرعره»، بفتح العين، فإذا كان كذا فالمراد الشجر^٤. و«ركب العصا قصير»، فرس قصير بن سعد اللخوي، وهو فرس كانت من سوابق خيل

١ الميداني ١/٣١١؛ اللسان والتاج (بني)؛ إميل بديع ٤/١١٥.

٢ ابن سلام ١/٢٢٨؛ العقد الفريد ٢/٢٠٢؛ الميداني ١/٣٠٥؛ الأساس ١/٣٧؛ اللسان والتاج (أني)؛ إميل بديع ٤/١١٦.

٣ حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، الصحابي، شاعر النبي صلى الله عليه وسلم وأحد المخضرمين الذين أدرکوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية، ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين، وملوك الحيرة، قبل الإسلام، وعمي قبيل وفاته، لم يشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهداً، لعلّة أصابته، وكانت له ناصية يسدلها بين عينيه، وكان يضرب بلسانه روثه أنفه من طوله، قيل: فضل حسان الشعراء بثلاثة، كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام، وكان شديد الهجاء، فحل الشعر. راجع: سير أعلام النبلاء ٢/٥١٢؛ الإصابة ٢/٥٥؛ الزركلي ٢/١٧٥.

٤ العقد الفريد ٤/١٠٣؛ جمهرة الأمثال ٢/١٢٦؛ اللسان والتاج (سخبر)؛ إميل بديع ٤/١١٧.

٥ الأساس ١/٣١٨؛ اللسان (ذنب)؛ زهر الأكم ٣/٦٠؛ التاج (ذنب)؛ إميل بديع ٤/١١٩.

٦ اللسان والتاج (ركب)؛ إميل بديع ٤/١١٩.

٧ الميداني ٢/١٠١؛ اللسان والتاج (ردع)؛ إميل بديع ٤/١٢٠.

٨ الميداني ١/٣٠٨؛ اللسان والتاج (عرعر)؛ إميل بديع ٤/١٢٠.

العرب^١. و«صَرَ الْجُنْدُبُ»، يضرب للأمر الشديد يشتد حتى يُقْلِقَ صاحبه، والأصل فيه أنَّ الجُنْدُبَ إذا رمض في شدَّة الحرِّ لم يقرَّ على الأرض وطار، فتسمع لرجليه صريراً، ويقال: «وقع فلان في أمَّ جُنْدُب» إذا وقع في الداهية، والغدر، و«ركب فلان أمَّ جُنْدُب»، إذا ركب الظلم، ويقال: «وقعوا في أمَّ جُنْدُب»، إذا ظلموا، كأنها اسم من أسماء الإساءة، ويقال: «وقع القوم بأمَّ جُنْدُب»، إذا ظلموا وقُتِلوا غير قاتل، وقال الشاعر: «قتلنا به القوم الذين اصطَلَّوا به جهاراً، ولم نَظلم به أمَّ جُنْدُب»، يعني لم نقتل غير القاتل، و«أمَّ جُنْدُب» أيضاً بمعنى الرمل، لأنَّ الجراد يرمي فيه بيضه، والماشى في الرمل واقِعٌ في شرِّه^٢. و«ركب فلان جُدَّة من الأمر»، إذا رأى فيه رأياً^٣. و«ركب رَدع المنيَّة»، إذا كانت في ذلك منيَّة^٤. و«ركبوا جَنَاحِي الطَّرِيقِ»، و«جناحي الطائر»، إذا فارقوا أو طانهم، وقول الشاعر: «كأنَّما بجَنَاحِي طائرٍ طاروا»، و«فلان في جناحي طائر»، إذا كان قَلِقاً دَهْشاً، كما يقال: «كأنَّه على قرْنِمِ أعْفَرٍ»، و«ركب فلان جَنَاحِي النَّعَامَةِ»، وقال الشماخ: «فمن يسع أو يركب جناحي نعامة ليُدرك ما قدَّمت بالأمس يسبق»، ويقولون: «نحن على جناح السفر»^٥. و«ركبت عنزٌ بِحَدِجِ جَمَلًا»، ويقول الشاعر: «شرَّ يَوْمِيهَا وأغواها لها، ركبت عنزٌ بِحَدِجِ جَمَلًا»، وأصله أن امرأة من طَسَمٍ يقال لها عنزٌ أخذت سبيَّةً، فحملوها في هودج، وألطفوها بالقول والفعل، فعند ذلك قالت: «شرَّ يَوْمِيهَا وأغواها لها»، يعني شرَّ أيامي حين صرْتُ أكرَمَ للسِّبَاءِ، يضرب مثلاً في إظهار البرِّ باللسان والفعل لمن يراد به العوائل، وقيل: كان المملِّك على طَسَمٍ رجلاً يقال له عُمْلوقٌ أو عمليق، وكان لا تزف امرأة من جديس حتى يُؤتى بها إليه، فيكون هو المفتضُّ لها أولاً، وجديس هي أخت طَسَمٍ، ثم إنَّ عُمْلوقَ بنت عفَّارٍ، وهي من سادات جديس، زُفَّت إلى بعلها، فأتي بها إلى عمليق، فنال منها ما نال، فخرجت رافعةً صوتها شاقَّةً جيبها وكاشفةً قُبَلها، وهي تقول: «لا أحدٌ أدلُّ من جديس، أهكذا يُفعل بالعروس»، فلما سمعوا ذلك عظم عليهم واشتدَّ غضبهم ومضى بعضهم إلى بعض، ثم إنَّ أخت عُمْلوقَ وهو الأسود بن عفَّارٍ صنع طعاماً لعُرس أخته عُمْلوقَ، ومضى إلى عمليق يسأله أن يحضر طعامه فأجابته، وحضر هو وأقاربه وأعيان قومه، فلما مدَّوا أيديهم إلى الطعام غَدَرَت بهم جديس، فقتل كلَّ من حضر الطعام ولم يُفَلِت منهم أحدٌ إلا رجل يقال له رياح بن مُرَّة، توجه حتى أتى حسان بن تبيع فاستجاشه عليهم ورغبه فيما عندهم من النعم، وذكر أن عندهم امرأة يقال لها عنزٌ، ما رأى الناظرون لها شبيهاً، وكانت طَسَمٌ وجديس بجوِّ اليمامة، فأطاعه حسان وخرج هو ومن عنده حتى أتوا جَوْاً، وكان بها زرقاء اليمامة، وكانت أعلمتهم بحيش حسان من قبل أن يأتي بثلاثة أيام، ولكن لم يهتموا بقول زرقاء اليمامة، فأوقع حسان بجديس وقتلهم وسبى أولادهم ونساءهم، وقلع عيني زرقاء وقتلها، وأتى إليه بعنزٍ راكبةً جَمَلًا. و«نصل السهم»، إذا خرج منه النصل، ومنه قولهم: «رماه بأفوق ناصل»، ويقال أيضاً: «نصل السهم»، إذا ثبت نصله في الشيء فلم يخرج، وهو من الأضداد^٦. و«رمى فلان بسهمه الأسود، وسهمه المدمى»، «السهم الأسود» هو المبارك الذي يُتيمَن به، يعني يتبرك، لكونه

^١ اللسان والتاج (عصو)؛ إميل بديع ١٢٠/٤.

^٢ ابن سلام ١/٢٦٤؛ العقد الفريد ٣/٦٩؛ جمهرة الأمثال ١/٤٧؛ المخصَّص ٤/١٢١؛ الميداني ٢/٣٦٠؛ المستقصى ٢/٣٧٦؛ اللسان والتاج (جدب)؛ إميل بديع ١٢٠/٤.

^٣ الأساس ١/١٢٥؛ اللسان والتاج (جدد)؛ إميل بديع ٤/١٢١.

^٤ المخصَّص ٢/٦٩؛ اللسان والتاج (ردع)؛ إميل بديع ٤/١٢١.

^٥ اللسان والتاج (جنج)؛ إميل بديع ٤/١٢٢.

^٦ ابن سلام ١/٨٨؛ جمهرة الأمثال ١/٥٣٩؛ الميداني ١/٣٠٤؛ المستقصى ٢/١٣٠؛ اللسان (عنز)؛ زهر الأكم ٣/١٥٠؛ التاج (عنز)؛ إميل بديع ٤/١٢٢.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٤٧٩؛ اللسان والتاج (نصل)؛ إميل بديع ٤/١٢٤.

رُمِي به فأصاب الرميّة، كأنه اسودّ من الدم، أو من كثرة ما أصابه اليد، وقيل: ما أصابه من دم الصيد، وقال الشاعر: «قالت خُلَيْدَة لَمَّا جئْتُ زائرَها، هَلَّا رَميتَ ببعضِ الأَسْهُمِ السُّودِ»^١. وقال الأوزق بن طرفة: «رماني بأمرٍ كنتُ منه والدي بريئًا، ومن جُولِ الطَّوِيِّ رَماني»، وقيل: «رماني من جُولِ الطَّوِيِّ»، بمعنى من أجله وسببه، «الجُولُ والجال» نواحي البئر من داخل، يعني رماني بما هو راجع إليه^٢. و«رماه بإحدى المآود»، بمعنى الدواهي، و«رماه بإحدى الموائد»^٣. و«رماه الله بأفعى حاربيّة»، «الحاربيّة» الأفعى التي كبرت ونقص جسمها ولم يبقَ إلا رأسها ونفْسُها وسَمُّها. و«الدِّلْخَم» داء شديد، يقال: «رماه الله بالدِّلْخَم»، و«الدِّلْخَمُ النوم الخفيف أو الطويل، وكلّ ثَقِيل دَلْخَمٌ». وفي الدعاء: «رماه الله في الدَّوْفَعَة»، هي الفَقْر والذَّل^٤. و«رماه الله بدِينه»، «الدِّين» بمعنى الموت، لأنّه دِين على كلّ أحد سيَقْضيه إذا جاء مَتَقاضيه، وكلّ ما ليس حاضرًا دِين، جمعه «أدِين، وديون»^٥. و«رماه الله بَشَرَّةٍ وَجَرَّةٍ»، يعني الهلاك، ومن أمثالهم: «لم ترَضْ شائنةٌ إلاَّ بَجَرَّةٍ»، يضرب في العداوة، وأنَّ المَبْغُض لا يرضى إلاَّ باستئصال مَنْ يُبْغِضُه، يقال: «جاء بَجَرَّةٍ»، يعني الحزيمة من القَتِّ ونحوه، و«الشَّرَّة» الشَّدِيدَة من شَدَائِدِ الدهر، ويقال: «رماه الله تعالى بَشَرَّةٍ لا يَتَخَلَّى مِنْهَا»، يعني بهلْكَةٍ. و«رماه الله تعالى بالمُصِنَّ المسكيت»، و«المُصِنَّ» الحيّة، إذا عَضَّ قَتْلَ مكانه^٦. و«رماه الله بالنَيْطِ»، و«النَيْطُ» الموت، وهو العِرْق الذي عُلِّقَ به القَلْب، فإذا قُطِعَ مات صاحبه، أو «النَيْطُ» الجنازة، يقال: «رُمِي فلان في طَنْبِهِ وفي نَيْطِهِ»، إذا رُمِي في جَنَازَتِهِ، ومات، أو «النَيْطُ» الأَجَل، يقال: «أُتاه نَيْطُهُ»، و«رماه الله بنَيْطِهِ»، يعني بالموت الذي يَنْوِطُهُ، فإن كان ذلك فالنَيْطُ الذي هو الموت إنّما أصله الواو، والياء داخلة عليها دُخُولُ مُعاقِبة، أو يكون أصله نَيْطًا، يعني نَيْوِطًا، ثمَّ خَفَّفَ، فإذا خَفَّفَ فهو مثل الهَيْنِ والهَيْنِ، واللَّيْنِ واللَّيْنِ وقيل: القِياسُ النَّوِطُ، غير أنّ الواو تعاقب الياء في حروف كثيرة^٧. و«رماه الله في سِلْجَانِهِ»، و«السِّلْجَانُ»، الحلقوم^٨. و«رماه بأقحاف رأسه» وهو جمع «قحف»، وهو العَظْم الذي فَوْقَ الدِّماغِ من الجُمُجُمَة، يعني رماه الله بنفسه ونطحه عمّا يحاوله^٩. وأمثالهم: «مَنْ رَشَكَ بُلُّهُ، وَمَنْ رَمَاكَ بِكَدْرَةِ ارْمِهِ بِحَجْرَةٍ». و«رماه بالدَّرَبِينِ»، يعني بالشرِّ والخلاف، والداهية^{١٠}. و«رماه الله بسُكَاةٍ وَسُكَاةٍ»، و«هو على سُكَاةِ الأمرِ»، يعني مُشْرِفٌ على قِضائِهِ، و«كنتُ على سُكَاةِ هذه الحاجة»، يعني على شَرَفٍ مِنْ إدراكِها،

^١ الميدانيّ ١/ ٣١١؛ الأساس ١/ ٤٨١؛ اللسان والتاج (سود)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٤.

^٢ الميدانيّ ١/ ٣٠٥؛ اللسان والتاج (جول)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٥.

^٣ اللسان والتاج (أود)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٦.

^٤ المخصّص ٥/ ٧٢؛ الميدانيّ ١/ ٣٠٩؛ اللسان (طنى)؛ زهر الأكم ٣/ ٦١؛ التاج (حري)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٧.

^٥ اللسان والتاج (دلخم)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٨.

^٦ اللسان والتاج (دوقع)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٨.

^٧ الميدانيّ ١/ ٣١٠؛ اللسان والتاج (دين)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٨.

^٨ المخصّص ٢/ ٧٧؛ اللسان والتاج (جرز، شرز)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٩.

^٩ اللسان والتاج (صنن)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٩.

^{١٠} اللسان والتاج (نيط)؛ إميل بديع ٤/ ١٢٩.

^{١١} اللسان والتاج (سلج)؛ إميل بديع ٤/ ١٣٠.

^{١٢} العقد الفريد ٣/ ٢٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٧٨؛ المخصّص ١/ ٧٣؛ فصل المقال ١/ ٩٦؛ الميدانيّ ١/ ٢٨٧؛ الأساس ٢/ ٥٤؛ المستقصى ٢/ ١٠٢؛ اللسان

(قحف)؛ زهر الأكم ٣/ ٦١؛ التاج (قحف)؛ إميل بديع ٤/ ١٣١.

^{١٣} اللسان (ذرب)؛ زهر الأكم ٣/ ٧٣؛ التاج (ذرب)؛ إميل بديع ٤/ ١٣١.

و«رَمَيْتُهُ بِسُكَاةٍ»، يعني بما أسكته، و«رماه بِصِمَاتَةٍ وَسُكَاةٍ»، و«رَمَيْتُهُ»، يعني بما صمّت منه وسكّت. و«هو بِصِمَاتِهِ»، إذا أشرف على قَصده، و«أنا على صِمات حاجتي»، يعني على شَرَفٍ مِنْ قِضَائِهَا، ويقال: «فلان على صِمات الأمر». و«رماه بِالْمُنْعِلَاتِ»، يعني الدّواهي اللّاتي تُذَلُّه وتجعّله كالنعل لعدوّه. و«رُمِي بِرَسْنِهِ عَلَى غَارِبِهِ»، يعني خُلِّي سَبِيلُهُ، فلم يمتعه أحد ممّا يريد. و«مَرَّ الصَّعَالِيكُ بِأَرْسَانِ الْخَيْلِ»، يضرب للأمر يسرع ويتتابع. و«رُمِي فلان بِحَجَرِ الْأَرْضِ»، يعني رُمِي بداهية من الرجال، وفي حديث الأحنف بن قيس أنّه قال لعليّ، حين سمّي معاوية أحد الحكمين عمرو بن العاص: «إِنَّكَ قَدْ رُمِيتَ بِحَجَرِ الْأَرْضِ، فَاجْعَلْ مَعَهُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَإِنَّهُ لَا يَعْقِدُ عَقْدَةً إِلَّا حَلَّهَا»، يعني بداهية عظيمة تثبتُ ثبوتُ الحجر في الأرض، و«رُمِي فلان بِحَجَرٍ» إذا قُرِنَ بِمِثْلِهِ. و«رُمِي فلان منه في الرّأس»، يعني أعرّض عنه ولم يرفع به رأسًا واستقله، و«رُمِيتُ منك في الرّأس»، يعني ساء رأيك فيّ حتى لا تقدّر أن تنظر إليّ. وتقول العرب إذا أخبرت عن موت إنسان: «رُمِي في جنازته»، لأنّ الجنازة تصير مرميًا فيها، والمراد بالرّمي الحَمَلُ والوَضْعُ، والفعل فاعله الذي أسند إليه هو الظرف بعينه، ويقولون أيضًا: «طُعِنَ في جنازته»، و«طُعِنَ، وطُعِنَ في نَيْطِهِ» إذا أشرف على الموت، ومات. و«رَهْبُوتٌ خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتٍ»، يعني لأنّ تُرَهَّبَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تُرَحَّمَ، و«رُهْبَاكُ خَيْرٌ مِنْ رُغْبَاكُ»، و«رَهْبُوتِي خَيْرٌ مِنْ رَحْمُوتِي». وفي حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، حين سُئِلَ عَنْ عَطْفَانٍ، فقال: «رَهْوَةٌ تَنْبُعُ مَاءً»، فإنّه أراد بكلمة «رهوة» الجبل العالي، ضاربًا ذلك لهم مثلاً، وجمعها «رهاء». و«رُوعِي جَعَارٍ وَأَنْظِرِي أَيْنَ الْمَقَرِّ»، «جعار» اسم للضَّبُعِ، سمّيت بذلك لكثرة جعرها، وهي مبنية على الكسر، مثل قَطَامٍ، يضرب للجبان الذي لا مَفَرَّ له ممّا يخاف. و«رُويدَ الشَّعْرَ يَغِيبُ» بالنصب، يعني أمهله يأت عليه أيام حتى تنقحه، وتنفي عنه عواره، ثم أرسله بعد ذلك، يضرب هذا المثل في التأنّي في الأمر وترك العجلة فيه. و«رُويدَ الغَزْوِ يَنْمِرُقُ»، أصله أنّ امرأةً كانت تغزو فحبلت، فذكر لها الغزو، فقالت: «رُويدَ الغزو ينمرق»، يعني أمهلوا

١ جمهرة الأمثال ١/٤٧٨؛ المخصّص ١/٢٢٨؛ الميداني ١/٣١٢؛ اللسان والتاج (سكت)؛ إميل بديع ٤/١٣١.

٢ المخصّص ١/٢٢٨؛ الأساس ١/٥٥٧؛ اللسان والتاج (صمت)؛ إميل بديع ٤/١٣٢.

٣ الأساس ٢/٢٨٦؛ اللسان والتاج (نعل)؛ إميل بديع ٤/١٣٢.

٤ الميداني ١/٣١٤؛ المستقصى ٢/١٠٤؛ التاج (رسن)؛ إميل بديع ٤/١٣٤.

٥ اللسان والتاج (رسن).

٦ ابن سلام ١/٩٧؛ جمهرة الأمثال ١/٤٨١؛ الميداني ١/٢٨٧؛ المستقصى ٢/١٠٣؛ اللسان والتاج (حجر)؛ إميل بديع ٤/١٣٤.

٧ ابن سلام ١/٣٥٦؛ جمهرة الأمثال ١/٤٩٦؛ المستقصى ٢/١٠٤؛ اللسان والتاج (رأس)؛ إميل بديع ٤/١٣٥.

٨ اللسان والتاج (جوز)؛ إميل بديع ٤/١٣٥.

٩ ابن سلام ١/٣٠٩؛ جمهرة الأمثال ١/٤٨٧؛ الميداني ١/٢٩٨؛ المستقصى ٢/١٠٧؛ اللسان والتاج (رهب)؛ إميل بديع ٤/١٣٨.

١٠ اللسان والتاج (رهو)؛ إميل بديع ٤/١٣٨.

١١ ابن سلام ١/٣١٨؛ جمهرة الأمثال ١/٤٨٨؛ المخصّص ٢/٢٨٦؛ الميداني ١/٢٨٩؛ المستقصى ٢/١٠٥؛ اللسان (روغ)؛ زهر الأكم ٣/٦٨؛ التاج

(روغ)؛ إميل بديع ٤/١٣٩.

١٢ ابن سلام ١/٢١٧؛ جمهرة الأمثال ١/٤٧٧؛ الميداني ١/٢٨٨؛ الأساس ١/٦٩٢؛ المستقصى ٢/١٠٦؛ اللسان (غيب)؛ زهر الأكم ٣/٧٣؛ التاج

(غيب)؛ إميل بديع ٤/١٣٩.

الغزو حتى يخرج الولد، وقيل: هي رقاش الكِنائِيَّة^١. و«رُوَيْدَ يعلون الجَدَد»، وبرواية «يعدون الخبار»، «الخبار» الأرض الرخوة، و«الجَدَد» الصلبة، يضرب مثلاً للرجل يكون به عِلَّة، فيقال: «دَعَه حتى تذهب عِلَّتَه»، قاله قيس يوم داحس، حين قال له حذيفة: «سبقتك يا قيس»، فقال: «أمهل حتى يعدوا الجَدَد»^٢. و«ريح حَزاء فالنَجاء»، هو نبات ذَفِر يتدخّن به للأرواح، يُشبه الكَرَفَس وهو أعظم منه، فيقال: «اهزّب إن هذا ريح شرّ»، وقيل: دخل عمرو بن الحَكَم النهديّ على يزيد بن المهلب وهو في الحبس، فلما رآه قال: «أبا خالد ريح حَزاء فالنَجاء، لا تكن فَرِيَسَةً للأسد اللابِد»، يعني أنّ هذا تباشير شرّ، وما يجيء بعد هذا شرّ منه، وقيل: «الحزاء» ممدود لا يُقصر، وقيل: يمدّ ويُقصر^٣.

باب الزاي

و«زاد في الطنبور نعمة» يضرب في السيّئ يتبع السيّئ^٤. وتقول العرب للأحمق: «كلّما ازددت مثالة زادك الله رعاله»، يعني زاده الله حُمقًا كلّمًا ازداد غنّى، و«المثالة» حسن الحال، و«الرعالة» الحمق^٥. و«زأُر الأَسَد» يقال لوعيد السلطان، مثل قول النابغة للنعمان: «نَبْتُ أنّ أبا قابوس يُوعِدني ولا قَوار على زَأُر من الأَسَد»^٦. و«زال المَلِكُ زوالًا»، و«زال زواله»، إذا دُعِيَ له بالإقامة، و«أزال الله تعالى زواله»، و«زال الله زواله» دعاء عليه بالهلاك، والبلاء، يعني أذهب الله حركته وتصرفه، كما يقال: «أسكت الله نأتمه»، و«زال زواله»، بمعنى ذهب حركته، مثل قول الأعشى: «هذا النهار بدا لها من همّها ما بالها بالليل زال زوالها»، ويقال للرجل، إذا فرغ من شيء حذر: «لمّا رأني زال زويله»، و«زال زواله»، يعني زال جانيه دُعرًا وفرقًا، ويقال أيضًا: «زِيلَ زويله»^٧. و«زَفَ رَأله»، «الرأل» ولد النعام، و«زَفَ» بمعنى أسرع، يضرب للطائش الجلم، ولمن استخفّه الفزع أيضًا^٨. و«زَفَ رَألهم»، يعني هلكوا^٩. وفيما إذا سئل الرجل ما لا يجد وما لا يكون قال: «كلّفتني سلى جَمَل»، و«كلّفتني بيض السماسيم»،

^١ جمهرة الأمثال ١/٤٨٣؛ فصل المقال ١/٣٣٨؛ الميداني ١/٢٨٨؛ المستقصى ٢/١٠٦؛ اللسان (مرق)؛ زهر الأكم ٣/٦٨؛ التاج (مرق)؛ إميل بديع ١٤٠/٤.

^٢ جمهرة الأمثال ١/٣٠٠؛ الميداني ١/٢٨٨؛ المستقصى ٢/١٠٦؛ التاج (طلع)؛ إميل بديع ١٤٠/٤.

^٣ الميداني ١/٢٨٩؛ المستقصى ٢/١٠٧؛ اللسان والتاج (حزا)؛ إميل بديع ١٤١/٤.

^٤ الميداني ١/٣٢٧؛ التاج (فيد)؛ إميل بديع ١٤٣/٤.

^٥ المخصّص ١/٢٧٠؛ الميداني ١/٣٢٢؛ الأساس ٢/١٩٣؛ المستقصى ٢/١٠٩؛ اللسان والتاج (مثل)؛ إميل بديع ١٤٤/٤.

^٦ ثمار القلوب ١/٣٨٣؛ المخصّص ٢/٢٨٢؛ اللسان والتاج (زأُر)؛ إميل بديع ١٤٤/٤.

^٧ اللسان والتاج (زول)؛ إميل بديع ١٤٤/٤.

^٨ الخصائص ٢/٢٤٠؛ الميداني ١/٣٢٠؛ الأساس ١/٤١٦؛ اللسان والتاج (زف)؛ إميل بديع ١٤٨/٤.

^٩ التاج (رأل)؛ إميل بديع ١٤٨/٤.

و«كلّفتني بيض الأنوق»، و«السماسم» هو طائر يشبه الخطاطيف التي لا يقدر لها على بيض^١. ومن الحديث: «نعوذ بالله من زلّة العالم»، وفي الكلام المشهور: «زلّة العالم زلّة العالم»، يعني إذا زلّ اقتدى بزلّته العالم فهلكوا^٢.

باب السين

وفي حديث ابن الأشعث أنّه كتب إلى الحجّاج: «سأحوملك على صعبٍ حدباءٍ حدبارٍ، يبيح ظهرها»، ضرب ذلك مثلاً للأمر الصعب، والخُطّة الشديدة، يعني يسيل قيحاً، وكذلك الأذن، إذا سال منها الدّم والقيح، و«الحدبار» الناقة الضامرة التي ذهب لحمها من الهزال، وبَدَت حَرَاقِفها، كالجدبير، وهي التي انحنى ظهرها، وذهب سنامها من الهزال، و«الحدبار» السنة الجذبة المُقْحِطَة، وفي حديث عليّ رضي الله عنه، في الاستسقاء: «اللهمّ إنّنا خرجنا إليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين»^٣. ويقال للرجل الدنيء: «ساقط ماقط»، وتقول العرب: «فلان ساقط ابن ماقط ابن لاقط»، وتتساب بها، و«الساقط» عبد الماقط، و«الماقط» عبد اللاقط، و«اللاقط» عبد معتق^٤. وفي الحديث: «لا تسكن الكفور، فإن ساكن الكفور كساكن القبور»، و«الكفر» بمعنى القبر، ومنه قيل: «اللهم اغفر لأهل الكفور»، وقيل: «الكفور» ما بعد من الأرض عن الناس، فلا يمرّ به أحد، وأهل الكفور عند أهل المدن كالأموات عند الأحياء، فكأنهم في القبور. والعرب تقول: «سال بهم السيل وجاش بنا البحر»، يعني وقعوا في أمر شديد وقعنا نحن في أشد منه، لأنّ الذي يجيش به البحر أسوأ حالاً ممّن يسيل به السيل، وقول الأعشى: «فليتك حال البحر دونك كله، وكنت لقي تجري عليك السوائل»^٥. و«فلان سريع الأوبة»، وبتحويل الواو ياءً، يعني سريع الأيبة^٦. و«عرض عليّ سَوْمَ عَالَةٍ»، إذا عرض عليك عليك الطعام وأنت مستغن عنه^٧. و«سبق درّته غراؤه»، و«الغرار» قلّة اللبن، و«الدرة» كثرته، يعني سبق شرّه خيره، ومثله «سبق سيّله سيّله مطّره»، يضرب لمن يسبق تهديده فعله، وقيل: هذان المثلان من أمثالهم في تعجّل الشيء قبل أوانه^٨. و«سبقك بها عكاشة»، قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يدخل الجنّة سبعون ألفاً من أمّتي كلّهم على صورة القمر ليلة البدر، فقال عكاشة بن محصن^٩:

^١ اللسان والتاج (سمسم).

^٢ الهاشمي ١٤٢/١؛ الميداني ٣٢٥/١؛ المستقصى ١١٠/٢؛ المستطرف ٢٧/١؛ التاج (زلل)؛ إميل بديع ١٥٠/٤.

^٣ الأساس ١٧٢/١؛ اللسان والتاج (نجج)؛ إميل بديع ١٦٠/٤.

^٤ اللسان والتاج (سقط)؛ إميل بديع ١٦١/٤.

^٥ اللسان والتاج (كفر)؛ إميل بديع ١٦٢/٤.

^٦ الميداني ٣٤٤/١؛ اللسان والتاج (سيل)؛ إميل بديع ١٦٢/٤.

^٧ الميداني ٣٥٦/١؛ اللسان والتاج (أوب)؛ إميل بديع ١٦٣/٤.

^٨ ابن سلام ٢٤٧/١؛ جمهرة الأمثال ٥١٣/١؛ المخصّص ١٨٠/٢؛ الميداني ١٢/٢؛ الأساس ٤٨٥/١؛ المستقصى ١٥٩/٢؛ اللسان والتاج (سوم)، عرض، علل)؛ إميل بديع ١٦٣/٤.

^٩ جمهرة الأمثال ٥١٦/١؛ الميداني ٣٣٦/١؛ المستقصى ١١٦/٢؛ اللسان والتاج (غرر)؛ إميل بديع ١٦٥/٤.

^{١٠} عكاشة بن محصن بن حرنان الأسديّ، من بني غنم، صحّ أبي من أمراء السرايا، يعدّ من أهل المدينة، شهد المشاهد كلّها مع النبيّ صلّى الله عليه وسلّم وقتل في حرب الردّة بزاخرة (بأرض نجد) قتله طليحة بن خويلد الأسديّ. راجع: سير أعلام النبلاء ١٨٩/٣؛ الزركليّ ٢٤٤/٤.

«ادعُ الله أن يجعلني منهم»، قال: «فأنك منهم»، فقام أنصاري، فقال: «ادعُ الله أن يجعلني منهم»، فقال: «سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة»، يضرب لمن طلب شيئاً، وقد سبق إلى حيازته غيره^١. و«هي سببتاة، في جلد حَبْنَدَاة»، و«سبنتاة» بمعنى المرأة السليطة، وجمعه «سبانت»^٢. و«فكأنما ألقم فاه حَجْرًا»، إذا أسكته عند السباب، و«ألقم عينه خصاصة الباب»، جعل الشق الذي في الباب يحاذي عينه، فكأنه جعله للعين كاللقمة للفم^٣. ومن قول طرفة: «ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالآخبار من لم تزود»، يعني ستظهر لك الأيام وتطلعك على ما كنت تغفل عنه ويأتيك بالآخبار من لم تحبّه. و«سحابة صيف عن قليل تقشع»، يضرب في انقضاء الشيء بسرعة^٤. و«سدّ ابن بيض الطريق»، وقيل: هو رجل كان في الزمن الأوّل يقال له ابن بيض عقر ناقته على كنيته، فسدّها الطريق ومنع الناس من سلوكها، وقول الشاعر: «سدّدنا كما سدّ ابن بيض طريقه، فلم يجدوا عند الثنية مطلعا»^٥. و«سداد من عوز»، و«سداد من عيش»، يعني ما تسدّ به الحاجة، و«السداد» ما سدّ به، والجمع «أسدّة»، وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، في السؤال أنّه قال: «لا تحلّ المسألة إلا لثلاثة»، فذكر منهم رجلاً أصابته جائحة فاجتاحت ماله، فيسأل حتى يصيب سداداً من عيش، أو قواماً^٦. وقولهم: «سرّ عنك»، يعني تغافل واحتمل، وفيه إضمار، كأنّه قال: سرّ ودع عنك المرء والشك، ويقال أيضاً: «سرّ عنك، وانفذ عنك»، يعني امض عن مكانك وجرّه^٧. و«السراح من النجاج»، يعني إذا لم تقدّر على قضاء حاجة الرجل فأيسه، فإنّ ذلك عنده بمنزلة الإسعاف^٨. وقولهم: «سرعان ذا خروجا»، مثلثة السين، يعني سرع ذا خروجا، نُقلت فتحة العين إلى النون، لأنّه معدول من «سرع»، فبني عليه، و«سرعان» يُستعمل خبراً محضاً، وخبراً فيه معنى التعجب، ومنه قولهم: «لسرعان ما صنعت كذا»، يعني ما أسرع، وقال بشر بن أبي خازم: «أتخطب فيهم بعد قتل رجالهم لسرعان هذا والدماء تصبّب»، وأمّا قولهم في المثل: «سرعان ذا إهالة»، فأصله أنّ رجلاً كانت له نعمة عجفاء، ورغامها يسيل من منخريها لهزها، ف قيل له: «ما هذا الذي يسيل؟»، فقال: «ودكها»، وقيل: أصل هذا المثل أنّ رجلاً كان يحمق، اشترى شاة عجفاء يسيل رغامها هزاً وسوء حال، فظنّ أنّه ودك، فقال: «سرعان ذا إهالة»، ونصب «إهالة» على الحال و«ذا» إشارة إلى الرغام، يعني سرع هذا الرغام حال كونه إهالة، أو هو تمييز على تقدير نقل الفعل، كقولهم: «تصبّب زيد عرقاً»، والتقدير «سرعان إهالة هذه»، يضرب مثلاً لمن يُخبر بكينونة الشيء قبل

^١ المستقصى ١١٦/٢؛ زهر الأكم ١٦١/٣؛ التاج (عكش)؛ إميل بديع ١٦٦/٤.

^٢ الميداني ٣٤٤/١؛ اللسان والتاج (سبت)؛ إميل بديع ١٦٧/٤.

^٣ المخصّص ٤٤٧/١؛ اللسان (لغم)؛ المستطرف ١٧٦/١؛ التاج (لغم)؛ إميل بديع ١٦٨/٤.

^٤ جمهرة أشعار العرب ٣٤١/١؛ العقد الفريد ٧٨/٣؛ فصل المقال ٣٠١/١؛ المستقصى ٤٠٤/٢؛ اللسان (رجز)؛ المستطرف ٤١٥/١؛ زهر الأكم ٢٤٧/٢؛ التاج (رجز)؛ إميل بديع ١٦٨/٤.

^٥ العقد الفريد ١٢٢/٤؛ ثمار القلوب ٦٥٣/١؛ الميداني ٣٤٤/١؛ المستطرف ٩٩/١؛ زهر الأكم ١٦١/٣؛ التاج (قشع)؛ إميل بديع ١٦٩/٤.

^٦ ابن سلام ٢٤٤/١؛ العقد الفريد ٦٥/٣؛ جمهرة الأمثال ٥١٩/١؛ الميداني ٣٢٨/١؛ الأساس ٨٧/١؛ المستقصى ١١٧/٢؛ اللسان (بيض)؛ زهر الأكم ١٦١/٣؛ التاج (بيض، سدد)؛ إميل بديع ١٧١/٤.

^٧ ابن سلام ١٣٥/١؛ جمهرة الأمثال ٥٢٦/١؛ المخصّص ٤١٠/٤؛ الأساس ٤٤٥/١؛ المستقصى ١١٧/٢؛ اللسان (سدد)؛ زهر الأكم ١٥٢/٣؛ التاج (سدد)؛ إميل بديع ١٧٢/٤.

^٨ الميداني ٣٤٠/١؛ اللسان والتاج (سير)؛ إميل بديع ١٧٣/٤.

^٩ الميداني ٣٢٩/١؛ الأساس ٤٤٩/١؛ المستقصى ٣٢٥/١؛ اللسان (سرح)؛ زهر الأكم ١٦٢/٣؛ التاج (سرح)؛ إميل بديع ١٧٥/٤.

وقته^١. و«سُرِق السارقُ، فانتَحَرَ» من الغمّ، يضرب لمن ينتزع منه ما ليس له فيُفْرِط جَزَعُهُ^٢. و«سَطِي مَجْرٌ تُرْطِبُ هَجْرًا»، يعني توسّطي السماءَ يا مجرّة تُرْطِبُ النخلَ بهَجْرٍ، وذلك أنّ المجرّة إذا توسّطت، فذلك وقت إرطاب النخل، يضرب في تمنيّ أوقات الخاصّة والدّعة^٣. و«سعد العشيّرة»، أبو قبيلة من اليمن وهو سعد بن مذحج، وقيل: إنّما سمّي سعد العشيّرة، لأنّه لم يمت حتى ركب معه من وُلْدِ وُلْدِهِ ثلاثمائة رجلٍ؛ و«السعيد من وُعط بغيره، والشقي من به اتّعظ^٤». و«الهيبة خيبة»، و«من هاب خاب»، وفي الحديث: «خبية لك»، و«يا خيبة الدهر»، و«خبية لزيد»، و«خبية لزيد»، بالرفع والنصب، فالرفع على الابتداء، والنصب على إضمار فعل، وهو دعاء عليه، وكذلك قولهم «سعيه في خياب بن هياب»، و«ياب بن يباب»، يعني في خَسارٍ. وفي الحديث: «مَثَلُ أَهْلِ بَيْتِي مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا زُحَّ بِه فِي النَّارِ»، يعني دفع ورمي، وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أيضاً: «إِنَّ عِترتي كسفينة نوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيهَا نَجَا وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا هَلَكَ»، وقد تضرب سفينة نوح مثلاً للشيء الجامع لأنّ نوحاً حمل فيها من كلّ زوجين إثنتين^٥. و«سفيه لم يجد مسافهاً»، هذا المثل يروى عن الحسن بن عليّ رضي الله تعالى عنهما، قاله لعمر بن الزبير حين شمّته عمرو^٦. ومن أمثالهم: «سَقَطَ العِشَاءُ به على سِرْحَانٍ»، و«سقط العشاءُ به على سِرْحَانٍ»، هذا مثَل لمن طلبَ خيراً، فوقع في شرٍّ، وأصله أن يكون الرجل في مفازة، فيعوي لتجيبه الكلاب بنباحها، فيعلم إذا نبّحت الكلاب أنّه موضع الحَيّ فيستضيفهم، فيسمع الأسد أو الذئب عواءه فيقصد إليه فيأكله^٧. ومن أمثالهم في الحجّة إذا أضلّها العالم: «ضَلَّ الدُّرَيْصُ نَفَقَهُ»، وهو تصغير الدرّص وهو ولد اليربوع، يضرب مثلاً لمن يعيا بأمره، و«أمّ أدراص» اليربوع، وقال طفيل^٨: «فما أمّ أدراص، بأرض مَضَلَّة، بأغدَر من قيس، إذا الليل أظلماً»، و«وقعوا في أمّ أدراص»، يضرب ذلك في موضع الشدّة

^١ المخصّص ٤/٢٥٢؛ الميدانيّ ١/٣٣٦؛ الأساس ١/٤٥٠؛ اللسان (سرع)؛ زهر الأكم ٣/١٦٥؛ التاج (سرع)؛ إميل بديع ٤/١٧٧.

^٢ ابن سلام ١/٢٦٧؛ جمهرة الأمثال ١/٥١٥؛ الميدانيّ ١/٣٣٩؛ الأساس ٢/٢٥٥؛ المستقصى ٢/١١٨؛ اللسان والتاج (سرق، نحر)؛ إميل بديع ٤/١٧٧.

^٣ المخصّص ٥/١٦٢؛ الأساس ١/١٣٢؛ المستقصى ٢/١١٨؛ اللسان والتاج (جرر)؛ إميل بديع ٤/١٧٨.

^٤ اللسان والتاج (عشر)؛ إميل بديع ٤/١٧٩.

^٥ ابن سلام ١/٢٢٧؛ ٣/١٥؛ جمهرة الأمثال ١/٥١٢؛ الميدانيّ ١/٣٤٣؛ المستقصى ١/٣٢٥؛ اللسان (وعظ)؛ زهر الأكم ٣/١٦٨؛ التاج (وعظ)؛ إميل بديع ٤/١٧٩.

^٦ المخصّص ٣/٤٥٩؛ التاج (خبب)؛ إميل بديع ٤/١٨٠.

^٧ ثمار القلوب ١/٣٩؛ اللسان والتاج (سوج)؛ إميل بديع ٤/١٨١.

^٨ ابن سلام ١/٧٩؛ جمهرة الأمثال ١/٥١١؛ الميدانيّ ١/٣٣٩؛ الأساس ١/٦٤٠؛ المستقصى ٢/١١٨؛ اللسان (سفه)؛ زهر الأكم ٣/١٦٨؛ التاج (سفه)؛ إميل بديع ٤/١٨١.

^٩ ابن سلام ١/٢٥٠؛ جمهرة الأمثال ١/٥١٤؛ المخصّص ٢/٢٨١؛ الميدانيّ ١/٣٢٨؛ الأساس ١/٤٦٢؛ المستقصى ٢/١١٩؛ اللسان (سرح)؛ زهر الأكم الأكم ١/١٧؛ التاج (سقط)؛ إميل بديع ٤/١٨٢.

^{١٠} طفيل بن عوف بن كعب، من بني غنم، من قيس عيلان، شاعر جاهليّ فحل، من الشجعان، وهو أوصف العرب للخيل، وربما سمّي «طفيل الخيل» لكثرة وصفه لها، ويسمّى أيضاً «المحبّر» لتحسينه شعره، عاصر النابغة الجعديّ، وزهير بن أبي سلمى، ومات بعد مقتل هرم بن سنان، وكان معاوية يقول: «خلوا لي طفيلًا، وقولوا ما شئتم في غيره من الشعراء». راجع: الزركليّ ٣/٢٢٨.

والبلاء، لأنَّ أمَّ أدراصٍ جَحْرَةٌ مَحْيِيَّةٌ، ويقال: للأحمق أبو أدراص^١. و«سُقِطَ فِي يَدِهِ وَأُسْقِطَ فِي يَدِهِ»، يعني زلَّ وأخطأ، وقيل: ندم، وتحير، وفي قوله تعالى: «وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ»، يعني ضربوا أكتفهم على أكتفهم من الندم، وقيل: هذا نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب، والأصل فيه نزول الشيء من أعلى إلى أسفل، وقوعه على الأرض، ثم اتسع فيه، فقيل للخطأ من الكلام: «سَقَطَ»، لأنهم شبهوه بما لا يحتاج إليه فيسقط، وذكر اليد لأنَّ الندم يحدث في القلب وأثره يظهر في اليد، كقوله تعالى: «فَأَصْبَحَ يَقْلَبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا»، ولأنَّ اليد هي الجارحة العظمية^٢. و«سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ»، يعني أنهم استؤصلوا بالموت، و«حَلَاقٍ» اسم للمنيَّة، للمنيَّة، لأنَّه يستأصل الأحياء كما يستأصل الحلق الشعر، وبيت مهلهل: «مَا أَرَجَبِي بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامِي، قَدْ أَرَاهُمْ سُقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ»^٣. و«سَكَتَ أَلْفًا، وَنَطَقَ خَلْفًا»، يعني سكت عن ألف كلمة، ثم تكلم بخطأ^٤. وفي الحديث: «تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيِّينَ، وَمِنْ قِرَّةٍ وَمَا وَلَدٌ»، و«الأعميان» السيل والحريق لما يصيب من يصيبه من الحيرة في أمره، أو لأنَّهما إذا وقعا لا يُقيان مَوْضِعًا وَلَا يَتَجَنَّبَانِ شَيْئًا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ يَسْلُكُ، فَهُوَ يَمْشِي حَيْثُ أَدَّتْهُ رِجْلُهُ، أَوْ هُمَا السَّيْلُ وَاللَّيْلُ، أَوْ هُمَا السَّيْلُ الْمَائِجُ، وَالْجَمَلُ الْهَائِجُ^٥. وفي حديث حسان: «لَأَسْلُنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ»، و«السَّلُّ» انتزاعُ الشيء، وإخراجه في رفق، وسيف سليل بمعنى مسلول، وقال كعب بن زهير: رضي الله تعالى عنه: «إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٍ يَسْتَضَاءُ بِهِ، مَهْنَدٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ مَسْلُولٌ»^٦. و«امرأة جائعة الوشاح وغرثي الوشاح»، إذا كانت ضامرة البطن، ويقال: «هُوَ مَنِّي عَلَى قَدْرِ مَجَاعِ الشَّبْعَانِ»، يعني على قدر ما يجوع الشبعان، «وعلى قدر معطش الرَيَّانِ»، و«سَمَنَ كَلْبٌ بِجُوعِ أَهْلِهِ» و«ببؤس أهله»، يعني بوقوع، أو عند وقوع الشواف في المال، وقوعهم في البأساء والضراء وهزالهم، أو «كَلْبٌ» اسم رجل خيف، فسئل رهنًا، فرهن أهله، ثم تمكن من أموال من رهنهم أهله، فساقها وترك أهله، فضرب المثل^٧. و«سَمَنُكُمْ هُرَيْقٌ فِي أَيْدِيكُمْ»، يعني في طعامكم، و«الأديم» الطعام المأدوم، ومنه أخذت العامة: «سَمَنُكُمْ فِي دَقِيقِكُمْ»، يضرب للرجل يُنْفِقُ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ، ثُمَّ يَرِيدُ أَنْ يَمْتَنِّ بِه^٨. و«سُوءِ الْاسْتِمْسَاكِ خَيْرٌ مِنْ حُسْنِ الصَّرْعَةِ»، يعني إذا استمسك وإن لم يُحسن الرِكْبَةَ فهو خير من الذي يُصْرَعُ صَرْعَةً لَا تَضُرُّه، لأنَّ الذي يتماسك قد يلحق، والذي

^١ جمهرة الأمثال ٤٧/١؛ المخصّص ٤٧/٤؛ الميداني ١٢١/٤؛ الأساس ٣٣١/١؛ المستقصى ٢٨٤/١؛ اللسان والتاج (درص)؛ إميل بديع ١٨٣/٤.
^٢ العقد الفريد ٣٣٧/٥؛ الميداني ٣٣٠/١؛ الأساس ٣٨٩/٢؛ اللسان والتاج (سقط)؛ إميل بديع ١٨٣/٤.
^٣ المخصّص ١٧٣/٥؛ فصل المقال ١٠٠/١؛ الميداني ٣٤٢/١؛ الأساس ٢٠٩/١؛ اللسان والتاج (حلق)؛ إميل بديع ١٨٣/٤.
^٤ ابن سلام ٥٥/١؛ العقد الفريد ١٩/٣؛ جمهرة الأمثال ٥٠٩/١؛ المخصّص ٢١٦/١؛ الميداني ٣٣٠/١؛ المستقصى ١١٩/٢؛ اللسان والتاج (خلف)؛ إميل بديع ١٨٣/٤.
^٥ الميداني ٣٤٤/١؛ الأساس ٦٧٩/١؛ اللسان والتاج (عمى، قتر)؛ إميل بديع ١٨٦/٤.
^٦ لحياته راجع: سير أعلام النبلاء ١٥١/٢؛ الإصابة ٤٤٣/٥؛ الزركلي ٢٢٦/٥.
^٧ جمهرة أشعار العرب ٣٥/١؛ العقد الفريد ١٢٧/٦؛ الأساس ٤٧٠/١؛ اللسان (سلل)؛ زهر الأكم ١٨٣/٣؛ التاج (سلل)؛ إميل بديع ١٨٨/٤.
^٨ الميداني ٣٣٧/١؛ المستقصى ١٢٠/٢؛ التاج (جوع)؛ إميل بديع ١٩٠/٤.
^٩ ابن سلام ٣١٣/١؛ العقد الفريد ٦١/٣؛ جمهرة الأمثال ٥١٨/١؛ الميداني ٣٣٧/١؛ الأساس ٢٢/١؛ المستقصى ١٢٢/٢؛ اللسان (أدم)؛ زهر الأكم ١٧٩/٣؛ التاج (أدم)؛ إميل بديع ١٩١/٤.

يُصْرَعُ لا يبلغ^١. وقول أكرم بن صيفي: «سوء حملِ الفاقَةِ يُحرِضُ الحَسَبَ ويُدْثِرُ العُدُوَّ»، يحرضه بمعنى يُسقطه^٢. و«سواءٌ هو والعدَمُ»، وبرواية «العدَمُ»، و«سواء هو والفقْرُ»، يعني إذا نزلت به فكأنك نازل بالفقار المُمحلَّة، يضرب للبخيل، وأما إعراب هذه الجملة فهي هكذا: «مررتُ برجلٍ سَواءٍ والعدَمُ»، و«سَوَى وسَوَى والعدَمُ»، يعني وجوده وعدَمه سَواء، وقالوا: «هذا درهم سَواءٍ وسَواءٍ»، النَّصَب على المصدر كأنك قلت: «استِواءٌ»، والرفع على الصفة كأنك قلت: «مُسْتَوٍ». و«سَواءية كَأَسنان الحِمار»، قيل: ما أشدَّ ما هجا القائل «سَواءية كَأَسنان الحِمار»، ومثله: «سَواءية كَأَسنان المُشَطِّ»، كما قال كثير: «سَواء كَأَسنان الحِمار، فلا تَرى، تَرى، لذي سَبيبة منهم على ناشيء فَضلاً»، وقالت الخنساء: «فاليوم نحن ومن سِوانا مثل أسنان القَوارح»^٣. ويقال للأعداء: «شُود الأكبَاد»، ومفرده أسود الكَبِد، وقال الأَعشى: «فما أَجَشَّمْتُ مِن إتيان قومٍ هُم الأعداءُ فالأكبَادُ سُودٌ»^٤. و«أذَلُّ مِنَ السَّانية»، و«سَير السَّواني سَفَر لا يَنْقَطِع»، و«السَّانية» الناقاة التي يستقى عليها، وهي الناضحة أيضاً، والجمع «السَّواني»^٥. و«العُمران» أبو بكر وعمر، رضي الله تعالى عنهما، وقيل: عمر بن الخطَّاب وعمر بن عبد العزيز، رضي الله عنهما، وقيل: «سيرة العَمَريين» قبل خلافة عمر بن عبد العزيز، لأنَّهم قالوا لعثمان يوم الدار: «تسلُّك سيرة العَمَريين»، وقيل: «العمران» أبو بكر وعمر، غلبَ عَمَرُ لأنَّه أخفَّ الاسمين^٦.

^١ ابن سلام ١٥٧/١؛ العقد الفريد ٤١/٣؛ جمهرة الأمثال ٥٢٥/١؛ المخصَّص ٣٥٠/٣؛ الميداني ٣٤٢/١؛ المستقصى ١٢٢/٢؛ اللسان (صرع)؛ زهر الأكم ١٨١/٣؛ التاج (عرص، مسك)؛ إميل بديع ١٩٤/٤.

^٢ أكرم بن صيفي بن رباح بن الحارث ابن مخاشن بن معاوية التميمي، حكيم العرب في الجاهلية، وأحد المعمرين، عاش زمناً طويلاً، وأدرك الإسلام، وقصد المدينة في مئة من قومه يريدون الإسلام، فمات في الطريق، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم من بلغ المدينة من أصحابه، وهو المعني بالآية الكريمة: «ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله، ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله» أخباره كثيرة. راجع: الإصابة ٣٥٠/١؛ الزركلي ٦/٢.

^٣ ابن سلام ١٩٧/١؛ الميداني ٣٣٧/١؛ المستقصى ١٢٣/٢؛ اللسان والتاج (حرض، ذر)؛ إميل بديع ١٩٤/٤.

^٤ ابن سلام ٣٠٧/١؛ العقد الفريد ٥٧/٣؛ جمهرة الأمثال ٥١٨/١؛ الميداني ٣٣٨/١؛ اللسان (سوى)؛ زهر الأكم ٢١٩/١؛ التاج (سو)؛ إميل بديع ١٩٦/٤.

^٥ كثير بن عبد الرحمن بن الأسود بن عامر الخزاعي، أبو صخر شاعر، متيم مشهور، من أهل المدينة، أكثر إقامته بمصر، وفد على عبد الملك بن مروان، فازدري منظره، ولما عرف أدبه رفع مجلسه، فاخصَّ به وبيني مروان، يعظمونه ويكرمونه، وكان مفرط القصر دميماً، في نفسه شمم وترفع، يقال له «ابن أبي جمعة»، و«كثير عزة» و«الملحي» نسبة إلى بني مليح، وهم قبيلته، قال المرزباني: «كان شاعر أهل الحجاز في الإسلام، لا يقدمون عليه أحداً، وفي المؤرخين من يذكر أنه من غلاة الشيعة، وينسبون إليه القول بالتناسخ، وأخباره مع عزة بنت حميل الضمرية كثيرة، وكان عفيفاً في حبه قيل له: هل نلت من عزة شيئاً طول مدتلك؟ فقال: «لا والله، إنما كنت إذا اشتدَّ بي الأمر أخذت يدها فإذا وضعتها على جيبيني وجدت لذلك راحة، توفي بالمدينة. راجع: سير أعلام النبلاء ١٥٢/٥؛ الزركلي ٥/٢١٩.

^٦ ابن سلام ١٣٢/١؛ العقد الفريد ٣٥/٣؛ جمهرة الأمثال ٥٢٢/١؛ ثمار القلوب ٣٧٠/١؛ المخصَّص ٤٣٨/٤؛ الميداني ٣٢٩/١؛ المستقصى ١٢٣/٢؛ اللسان والتاج (سو)؛ إميل بديع ١٩٧/٤.

^٧ ابن سلام ٣٥٢/١؛ جمهرة الأمثال ٣٧٠/٢؛ الميداني ٣٨٥/٢؛ الأساس ٤٨١/١؛ اللسان والتاج (سود)؛ إميل بديع ١٩٧/٤.

^٨ ثمار القلوب ٣٥٥/١؛ الميداني ٣٤٢/١؛ اللسان والتاج (سني)؛ إميل بديع ٢٠٠/٤.

^٩ ثمار القلوب ٤/١؛ المخصَّص ١٥٢/٤؛ اللسان والتاج (عمر)؛ إميل بديع ٢٠٠/٤.

باب الشين

و«شَاخَسَ فَاهُ الدَّهْرُ»، وذلك عند الهَرَمِ، وقال الطِّرِمَاحُ يصف وَعَلاً: «وشَاخَسَ فَاهُ الدهرُ حتى كَانَهُ مَنْمَسٌ ثيرانِ الكريصِ الصَّوَائِنِ»^١. وفي الحديث: «مُدْمِنُ الخمرِ كعابدِ الوَثْنِ»، هو الذي يعاقرُ شُرْبَهَا ويلَازِمُه ولا ينفكُ عنه^٢. وفي أمثال العرب قولهم للرجل يُفْرِطُ في مَدْحِ الشَّيْءِ: «شَاكِيهٌ أبا فلان»، يعني قارب في المدح ولا تُطِيبُ، كما يقال: «بدونِ ذَا يَنْفُقِ الحِمَارُ»، وقال زهير: «عَلَوْنَ بأنمَاطِ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ، وَإِرادِ حَوَاشِيهَا مَشَاكِيهَةَ الدِّمِّ»^٣، وأصل هذا المثل أن رجلاً رأى آخر يعرضُ قَرَسًا له على البيع، فقال له: «هذا فرسك الذي كنت تصيد عليه الوَحش»، فقال له: «شاكه أبا فلان»^٤. و«شال الميزان» يعني ارتفعت إحدى كَفَّتَيْهِ، ويقال: «شال ميزان فلان» وهو مثل في المفاخرة، يقال فَاخَرْتُهُ فشال ميزانه، يعني فخرته بأبائي وغلْبْتُهُ، ومنه قول الأَخطل: «وإذا وضعت أباك في ميزانهم رجحوا، وشال أبوك في الميزان»^٥. و«شالت نعامتهم» إذا تفرقت كلمتهم، وذهب عِزُّهم، ودرست طريقتهم، ولَّوا، وقيل: تحوَّلوا عن دارهم، وقيل: قلَّ خيرهم ولَّتْ أمورهم، و«شالت نعامته»، ويقال: «شالت نعامة القوم»^٦. و«شاهت الوجوه» تشوه شَوْهًا، يعني قُبُحت، وفي حديث النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَمَى المَشْرِكِينَ يَوْمَ حُنَيْنٍ بِكَفِّ مِنْ حَصَى، وقال: «شاهت الوجوه»، فهزمهم اللهُ تعالى، ويقال: «رجل أشوه وامرأة شوهاء» إذا كانت قبيحةً^٧. و«في يده شعبة خير»، ويقال: «اشعب لي شعبةً من المال»، يعني أعطني قطعةً من مالك، و«في يدي شعبة من مال» مثل ذلك، وفي الحديث: «الحياء شعبة من الإيمان»، لأنَّ المستحي ينقطع لحيائه عن المعاصي، وإن لم تكن له تقيَّة، وفي حديث ابن مسعود: «الشباب شعبة من الجنون»، لأنَّ الجنون يزيل العقل، وكذلك الشباب قد يُسرع إلى قَلَّةِ العقل، لما فيه من كثرة الميل إلى الشَهَوَاتِ، والإقدام على المَضَارِّ. وقال النابغة: «فإن يك عامرٌ قد قال جهلاً، فإن مَظَنَّةَ الجَهْلِ الشَّبابُ»، وبرواية «السباب»، و«مَظِيَّة»، من خَلَفِ الأَحْمَرِ: «فإن مَظِيَّةَ الجَهْلِ الشباب»، لأنَّه يستوطنه كما تستوطن المَظِيَّةُ^٨. و«شبر فلان فتشبر»، يعني عَظُمَ فتعظَّم وقرب فتقرب^٩. و«شتي حتى تؤوب الحَلْبَةَ»، لأنَّهم إذا اجتمعوا لحلب النوق اشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته وحلابته، ثم يؤوب الأوَّل، فالأوَّل منهم، وأصله كانوا

^١ المخصَّص ١/ ١٣٠؛ الأساس ١/ ٤٩٧؛ اللسان والتاج (شخص)؛ إميل بديع ٤/ ٢٠٥.

^٢ اللسان والتاج (دمن)؛ إميل بديع ٤/ ٢٠٥.

^٣ شرح البيت راجع: شرح المعلقات السبع للزوزني ١٣٦.

^٤ ابن سلام ١/ ٤٥؛ اللسان (شكه)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٣٥؛ التاج (شكه)؛ إميل بديع ٤/ ٢٠٦.

^٥ اللسان والتاج (شول)؛ إميل بديع ٤/ ٢٠٧.

^٦ العقد الفريد ١/ ٢٩٠؛ ثمار القلوب ١/ ٤٤٢؛ المخصَّص ١/ ٣١٥؛ الميداني ١/ ٢٢٥؛ الأساس ١/ ٦٢١؛ المستقصى ٢/ ١٢٥؛ اللسان (شول)؛ زهر

الأكم ٣/ ٢٤١؛ التاج (شول، نعم)؛ إميل بديع ٤/ ٢٠٧.

^٧ اللسان والتاج (شول)؛ إميل بديع ٤/ ٢٠٧.

^٨ المخصَّص ١/ ٢٣٦؛ اللسان (شوه)؛ المستطرف ١/ ٣٣٦؛ زهر الأكم ٣/ ٢٤٢؛ التاج (شوه)؛ إميل بديع ٤/ ٢٠٧.

^٩ العقد الفريد ٣/ ١٥؛ اللسان والتاج (شعب)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٠.

^{١٠} ابن سلام ١/ ١٥٠؛ العقد الفريد ٦/ ٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٣٥١؛ ثمار القلوب ١/ ٦٩٠؛ الميداني ١/ ٣٦٧؛ اللسان والتاج (ظنن)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٠.

^{١١} جمهرة الأمثال ١/ ٥٥١؛ المخصَّص ٣/ ٣٩٦؛ الميداني ١/ ٣٦٦؛ اللسان والتاج (شبر)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٠.

يوردون إبلهم الشريعة والحوض جميعاً، فإذا صدروا تفرقوا إلى منازلهم، فحلب كل واحد منهم في أهله على حياله، وهذا المثل ذكر في باب أخلاق الناس في اجتماعهم وافتراقهم^١. و«رجل مُلَّقَى»، يعني لا يزال يلقاه مكروء، و«فلان مُلَّقَى»، يعني ممتحن، و«الشجاع مُوقَى، والجبان مُلَّقَى»^٢. و«شجة عبد الحميد»، وهو عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، يضرب المثل بحسن الجرح في وجهه^٣. و«شح هالغ»، يعني مُحزن، كقولهم «يوم عاصف، وليل نائم»، وفي قوله تعالى: «إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا»، وفي الحديث: «مَنْ شَرَّ مَا أَعْطَى الْمَرْءُ شَحَّ هَالِغٌ وَجُبْنَ خَالِغٌ»، ويقال: «رجل مخلوع الفؤاد»، إذا كان فزَعًا، و«جبن خالغ»، يعني شديد، كأنه يخلع فؤاده من شدة خوفه^٤. و«شحمة الرُكْي»، هو الذي يذوب سريعا، يضرب لمن لا يُعِينك في الحاجات ولا يُعِينك عنك^٥. و«شحمتي في قلعي»، و«القلع» كيف يجعل الراعي فيه أدواته، قيل للذئب: «ما تقول في غنم يكون معها غلام؟»، قال: «أخاف إحدى حظياتي»، فقيل: «في غنم معها جارية؟»، قال: «شحمتي في قلعي»، يعني أتصرف فيها كما أريد، يضرب للشيء الذي هو في مُلك الإنسان يضرب بيده إليه متى شاء، وكذلك إن كان في مُلك مَنْ لا يمنعه منه، وجمع «القلع» «قَلَعَة»، وقلاع وقلوع وأقلع^٦. و«شخبُ الإنسان» و«شخبُ في الإناء، وشخبُ في الأرض»، يعني يصيب مرّةً ويُخطيء مرّةً، و«الشخب» ما خرج من الصرع من اللبن إذا احتلب^٧. و«قد شمر وشد حزيمه»، وقال الشاعر: «شَيْخٌ، إذا حمّل مكروهةً، شدّ الحيازيم لها والحزيم»^٨. وفي حديث الاعتكاف: «كان إذا دخل العشر الآخر أيقظ أهله وشدّ الميتزر»، يعني كنى بشده عن اعتزال النساء، وقيل: تسميره للعبادة، يقال: «شددت لهذا الأمر ميتزري»، يعني تسمرت له^٩. و«شدة الحجرة» كناية عن الصبر والجلد، و«رجل شديد الحجرة»، يعني صبور على الشدة والجهد، ومنه حديث علي رضي الله عنه، وسئل عن بني أمية، فقال: «هم أشدنا حَجْرًا»، ويقال: «هو داني الحجرة»، يعني ممتلئ الكشحين، وهو عيب، ويقال: «وردت الإبل ولها حَجْر»، يعني وردت شباعاً عظام البطون^{١٠}. و«شر أهر ذا ناب»، كأنهم سمعوا هريز كلب في وقت الأبرص: «الخير يبتقي، وإن طال الزمان به»، والشر أجبث ما أوعيت من زاد^{١١}. و«شر أهر ذا ناب»، كأنهم سمعوا هريز كلب في وقت لا يهر إلا لسوء، يعني أن الكلب حمّله على الهريز شر، يضرب هذا المثل فيما يُستدلّ به على الشر^{١٢}. و«شر الدواب ما لا يدكّي ولا

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٥٤١؛ الأساس ١/ ٢٠٧؛ المستقصى ٢/ ١٢٧؛ اللسان (حلب)؛ زهر الأكم ٣/ ٢١٦؛ التاج (حلب)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٢.
^٢ ابن سلام ١/ ١١٦؛ العقد الفريد ١/ ٩٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٤٠؛ الميداني ١/ ٣٦٤؛ الأساس ٢/ ١٧٨؛ المستقصى ١/ ٣٢٦؛ زهر الأكم ٣/ ٢١٧؛ التاج (لقي)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٢.

^٣ ثمار القلوب ١/ ٩٥؛ المستطرف ١/ ٤٩٦؛ التاج (شجج)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٣.

^٤ المخصص ١/ ٢٤٨؛ اللسان والتاج (خلع)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٤.

^٥ المستقصى ٢/ ٣٧٦؛ اللسان (ركك)؛ زهر الأكم ٣/ ٢١٩؛ التاج (ركك)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٤.

^٦ جمهرة الأمثال ١/ ٥٥٥؛ الميداني ١/ ٣٦٤؛ المستقصى ٢/ ١٢٧؛ اللسان (قلع)؛ زهر الأكم ٣/ ٢١٨؛ التاج (قلع)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٤.

^٧ ابن سلام ١/ ٥٢؛ العقد الفريد ٣/ ١٨؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٣٩؛ الميداني ١/ ٣٦٠؛ الأساس ١/ ٤٩٧؛ اللسان والتاج (شخب)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٥.

^٨ اللسان والتاج (حزم)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٦.

^٩ اللسان والتاج (أزر)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٦.

^{١٠} الميداني ١/ ٣٧٠؛ اللسان والتاج (حجج)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٦.

^{١١} جمهرة أشعار العرب ١/ ٥٩؛ العقد الفريد ٣/ ٤٢؛ فصل المقال ١/ ٢٤١؛ المستقصى ١/ ٣٢٦؛ اللسان (وعى)؛ المستطرف ١/ ٢٥٠؛ زهر الأكم

٢/ ١٣٠؛ التاج (وعى)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٧.

^{١٢} الخصائص ١/ ٣١٩؛ الميداني ١/ ٣٧٠؛ المستقصى ٢/ ١٣٠؛ اللسان (هرر)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٢٩؛ التاج (هرر)؛ إميل بديع ٤/ ٢١٨.

يَزَكِّي، يعني الحمير. و«شَرَّ الرَّأْيِ الدَّبْرِيّ»، وهو رأي يَسْنَحُ أُخِيرًا عند فَوْتِ الحاجة، يعني شَرَّهُ إذا أَدَبَرَ الأمر وفات، وقيل: «الرأي الدبري» الذي يَمَعَنُ النَّظَرَ فيه، وكذلك الجواب الدبري، و«الدبري» الصلاة في آخر وقتها، وفي الحديث: «لا يأتي الصلاة إلا دَبْرِيًّا»^٢. و«شَرَّ الرَّأْيِ الفَطِير»، ويقال: «رأيه فَطِيرٌ ولَبَّه مُسْتَطِير»^٣. و«شَرَّ الرِّعَاءِ الحُطْمَةَ»، يضرب في سوء المَمْلَكَةِ والسياسة، وقيل: يضرب لمن يلي ما لا يُحْسِنُ ولا يَتَه. و«شَرَّ السَّيْرِ الحَتْحَتَةَ»، و«شَرَّ السَّيْرِ الحَقْحَقَةَ»^٤، و«الحَتْحَتَةَ» السُّرْعَةُ، والعَجَلَةُ في كُلِّ شيء، ومنه: «حَتَّهُ مائة سَوَاطِ» يعني ضربه، وعَجَل ضربه، و«حَتَّهُ دراهمه» عَجَل له النَقْدَ. و«شَرَّ العَيْشَةِ الرَنْقُ»، «الرَنْقُ» تراب في الماء من القَدَى^٥. و«المرء تَوَاقٌ إلى ما لم يَنْلِ»، و«التَوَاقُ» الذي تَتَوَقُّ نَفْسُهُ إلى كُلِّ ذَنَاءَةٍ^٦. و«شَرَّ النَّاسِ مَنْ مَلِحَهُ على رُكْبَتِهِ»، يضرب للسرِّيعِ العَضْبِ وللغادر أَيْضًا، ويقولون: «مَلِحَهُ على رُكْبَتِهِ»، يعني يُغَضِبُهُ أدنى شيء، وقال الشاعر: «لا تَلْمِهَا إِنِّهَا مِنْ عَصِيَّةٍ مَلِحَهَا مَوْضُوعَةٌ فَوْقَ الرُّكْبِ»^٧. و«رَكِبَ رَأْسَهُ»، يعني مضى على وجهه بغير رَوِيَّةٍ لا يطيع مُرْشِدًا، وهو يمشي الرِّكْبَةَ، وهم يمشون الرِّكْبَاتِ^٨. و«كَلَّمَا تَكَبَّرَ تَشَرَّ»، ومن أمثالهم: «شَرَّاهُنَّ مُرَّاهُنَّ»^٩. و«شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَ»، يضرب لمن طال عمره، وقول الجَعْدِيِّ: «سَأَلْتَنِي عَن أَناسٍ هَلَكُوا، شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَ»، يعني مَرَّ عَلَيْهِمْ^{١٠}. و«انْباق الدهر عليهم»، يعني هجم الدهر بالدهاء. وقوله تعالى: «فشاربون شُرْبَ الهِيمِ»، يعني شرب الإبل العِطَاشِ، وقيل: هي التي يصيبها داء فلا تروى من الماء، واحدها «أهيم»، والأُنثى: «هيماء»، ومن العرب من يقول: «هائم، وهائمة»، ثم يجمعونه على «هيم»، كما قالوا: «عائِطٌ وعَيْطٌ، وحائِلٌ وحُولٌ»، وهي في معنى حائل، إلا أن الضمَّة تُرِكَت في «الهيم»، لثلاث تصير الياء أوًا^{١١}. و«شَرِيَّةُ أَبِي الجَهْمِ» يضرب مثلاً للشئ الطيب اللذيذ الرديء العاقبة، وكان أبو الجهم عَيْنًا لأبي مسلم على أبي جعفر المنصور يراعيه ويدخله ويحفظ أنفاسه والمنصور يستقله ويتبرم به ويترصّد الغوائل له، فبينما هو ذات يوم عنده إذ عطش، فاستسقى فقال المنصور: «يا غلام اسقِه سَوِيقَ اللوزِ بالطَّبْرَزْدِ»، فجاءه بقدح منه وفيه سمّ سريع القتل، فشربه أبو الجهم، ولم يلبث أن حرك بطنه فقام، فقال المنصور: «إلى أين يا أبا الجهم»،

^١ اللسان والتاج (كسر)؛ إميل بديع ٢١٩/٤.

^٢ العقد الفريد ٤٨/٣؛ جمهرة الأمثال ٥٤٤/١؛ الميداني ٣٥٨/١؛ الأساس ٢٧٨/١؛ المستقصى ١٢٨/٢؛ اللسان (دبر)؛ زهر الأكم ٢٢٧/٣؛ التاج (دبر)؛ (دبر)؛ إميل بديع ٢١٩/٤.

^٣ التاج (فطر)؛ إميل بديع ٢١٩/٤.

^٤ ابن سلام ٣٠٢/١؛ جمهرة الأمثال ٥٤٨/١؛ الميداني ٣٦٣/١؛ الأساس ١٩٨/١؛ المستقصى ١٢٩/٢؛ اللسان (حطم)؛ زهر الأكم ٢٢٧/٣؛ التاج (حطم)؛ إميل بديع ٢١٩/٤.

^٥ ابن سلام ٢٢٠/١؛ العقد الفريد ٢١١/٢؛ اللسان (حقوق)؛ إميل بديع ٢٢٠/٤.

^٦ جمهرة الأمثال ٥٤٤/١؛ المخصّص ٤٤٦/١؛ الميداني ٣٥٩/١؛ زهر الأكم ٢٢٨/٣؛ التاج (حتت، حقق)؛ إميل بديع ٢٢٠/٤.

^٧ التاج (خرق)؛ إميل بديع ٢٢١/٤.

^٨ ابن سلام ٢٨٨/١؛ العقد الفريد ٥٥/٣؛ المستقصى ٣٤٦/١؛ اللسان (توق)؛ التاج (توق)؛ إميل بديع ٢٢٣/٤.

^٩ الميداني ٣٦٩/١؛ التاج (ركب، ملح).

^{١٠} الميداني ٣٦٩/١؛ التاج (ركب)؛ إميل بديع ٢٢٥/٤.

^{١١} اللسان والتاج (شرر)؛ إميل بديع ٢٢٧/٤.

^{١٢} الميداني ٤٢/١؛ الأساس ٥٠٠/١؛ المستقصى ٢٨٣/٢؛ اللسان والتاج (بوق، طرب)؛ إميل بديع ٢٢٧/٤.

^{١٣} الميداني ٣٨٩/١؛ المستقصى ٦/١؛ اللسان والتاج (هيم)؛ إميل بديع ٢٢٨/٤.

فقال: «إلى حيث وجهتني يا أبا جعفر»، ورجع إلى منزله، وقدف كل شئ في بطنه، وتلف لوقته، فقيل فيه: «تجنّب سويق اللوز لا تشربته فشرّب سويق اللوز أرى أبا الجهم»^١. و«شربنا على الخسف»، يعني على غير أكل، ويقال: «بات فلان الخسف»، يعني جائعًا، وقيل: «بات القوم على الخسف»، إذا باتوا جوعًا، ليس لهم شيء يتقوّنون به، وقال الشاعر: «بتنا على الخسف لا رسل نُقاتُ به، حتى جعلنا جبال الرّحل فُصلانا»، يعني لا قوت لنا، حتى شددنا النوق بالحبال لتدبرّ علينا، فنتقوت لبنا^٢. و«الشرط أملك، عليك، أم لك»، يضرب في حفظ الشرط يجري بين الإخوان^٣. ويقال: «شرعك هذا»، يعني حسبك هذا، و«شرعك ما بلغك المحلّ»، يعني حسبك وكافيك، يضرب في التبليغ باليسير^٤. و«الشرق»، دخول الماء الحلق حتى يعصّ به حتى عي، وقيل: «شرق بريقه» حتى لم يقدر على إساغته وابتلاعه، و«شرق الموضع بأهله»، و«شرق الجسد بالطيب»، ويقال: ثوب شرق بالجدّي، قال المخيل^٥: «والزعران على ترائبها شرقًا به اللبّات والتحرّ». وفي الحديث: «الشرك أخفى في أمّتي من ديب النمل»، يقصد به الرياء الرياء في العمل، فكأنه أشرك في عمله غير الله تعالى، وقال الله تعالى: «إنّ الشرك لظلم عظيم»، المراد به الكفر^٦. و«قد شعبت شعوب»، يعني المنيّة أمانته فمات^٧. وقال الذئب: «شعراء في إبّطي أخاف إحدى حطياتاه»، يعني ذباب يلسع^٨. و«شعلت شعابي جدواي»، يعني شعلت كثرة المونة عطائي عن الناس، والعرب تقول: «أبي لك وسعبي»، معناه فديتك، و«السعاة» التصرف في المعاش والكسب، ونظيرها النجاة والفلاة من «فلاه»، يعني فطمه، ومنه المثل: «شعلت سعاتي جدواي»، يضرب لمن شيمته الكرم وهو مُعَدَم، يعني شعلتني أموري عن الناس والإفضال^٩. و«إنه لمبارك الصّفقة»، يعني لا يشترى شيئًا إلا ربح فيه، ويقال: قد اشتريت اليوم صّفقةً صالحه، و«الصّفقة» تكون للبائع والمشتري، وفي حديث أبي هريرة: «ألهاهم الصّفق بالأسواق»، يعني التبايع^{١٠}. و«إن الشفيق بسوء ظنّ مؤلّع»، يضرب في خوف الرجل على صاحبه الحوادث لقرط^{١١}. و«شقّ العصا» إذا فارق الجماعة،

^١ ثمار القلوب ١/ ١٥٣؛ التاج (شرب)؛ إميل بديع ٤/ ٢٢٨.

^٢ الميداني ١/ ٣٦٥؛ الأساس ١/ ٢٤٦؛ اللسان والتاج (خسف)؛ إميل بديع ٤/ ٢٢٩.

^٣ العقد الفريد ١/ ٨٢؛ الميداني ١/ ٣٦٧؛ المستطرف ١/ ٣٤٨؛ زهر الأكم ٣/ ٢٣٠؛ التاج (شرط)؛ إميل بديع ٤/ ٢٢٩.

^٤ فصل المقال ١/ ٢٥٠؛ الميداني ١/ ٣٦٢؛ الأساس ١/ ٥٠٣؛ المستقصى ٢/ ١٣٢؛ اللسان (شرع)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٣١؛ التاج (شرع)؛ إميل بديع ٤/ ٢٢٩.

^٥ ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعدي، أبو يزيد، من بني أنف الناقة، من تميم، شاعر فحل، من مخزومي الجاهلية والإسلام، هاجر إلى البصرة، وعمر طويلا، ومات في خلافة عمر أو عثمان، قال الجمحي: له شعر كثير جيّد، هجا به الزبيرقان وغيره، وكان يمدح بني قريع ويذكر أيام بني سعد. راجع: الإصابة ٦/ ٢٢١؛ الزركلي ٣/ ١٥.

^٦ اللسان والتاج (شرق)؛ إميل بديع ٤/ ٢٢٩.

^٧ اللسان والتاج (شرك)؛ إميل بديع ٤/ ٢٣٠.

^٨ اللسان والتاج (شعب)؛ إميل بديع ٤/ ٢٣٢.

^٩ اللسان (قلع)؛ زهر الأكم ٣/ ٢١٩؛ التاج (قلع)؛ إميل بديع ٤/ ٢٣٢.

^{١٠} ابن سلام ١/ ١٧٠؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٤٣؛ الميداني ١/ ٣٥٨؛ المستقصى ٢/ ١٣٢؛ اللسان (سعي، شعب)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٣٢؛ التاج (سعي، شعب)؛ إميل بديع ٤/ ٢٣٤.

^{١١} اللسان (صفق)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٣٣؛ التاج (صفق)؛ إميل بديع ٤/ ٢٣٥.

^{١٢} ابن سلام ١/ ١٨٤؛ جمهرة الأمثال ١/ ٧١؛ الميداني ١/ ١٢؛ التاج (شفق)؛ إميل بديع ٤/ ٢٣٦.

و«العصا» بمعنى جماعة الإسلام، ومنه «شَقَّ العصا»، وهو مخالفة جماعة الإسلام، وتفريق جماعة الحي، ويقال في الخوارج: «قد شَقَّوا عصا المسلمين»، يعني اجتماعهم واتلافهم^١. و«باع فلان على بيعه وحلّ بواديه»، إذا قام مقامه في المنزلة والرفعة، وقيل: «هو هو مثل قديم تضربه العرب للرجل الذي يخاصم رجلاً ويطالبه بالغلبة، فإذا ظفر به وانتزع ما كان يطالبه به قيل: «باع فلان على بيع فلان»، ومثله «شَقَّ فلان غُبَارَ فلان»، ويقال: «ما باع على بيعك أحد»، يعني لم يساوك أحدًا. و«شَقَائِقُ النُّعْمَانِ»، قيل: «شَقَائِقُ النُّعْمَانِ» هي الشَّقْرَة، واحدة «الشَقَائِقِ»، شَقِيْقَة سَمِيَتْ بذلك لِحُمْرَتِهَا، تشبيهاً بشَقِيْقَة البَرَق، وقيل: «النُّعْمَانِ» اسم الدَّم، و«شَقَائِقُهُ» قِطْعُهُ، فشبَّهت حُمْرَتَهَا بحمرة الدَّم، وهذا يضاف إلى ابن المنذر، لأنَّه جاء إلى موضع وقد اعتمَّ نَبْتُهُ مِن أَصْفَرٍ وَأَحْمَرٍ وإذا فيه مِن هذه الشَقَائِقِ ما راقه ولم يَرِ مِثْلَهُ، فقال: «ما أَحَسَّنَ هذه الشَقَائِقِ احموها»، وكان أولَ مَنْ حماها، فسَمِيَتْ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ بذلك، وقال الشاعر: «ولقد رأيتك في مجاسدِ عُصْفِرٍ كالورد بين شَقَائِقِ النُّعْمَانِ»^٢. و«شَقِيْقَة هَدْرَتٍ ثمَّ قَرَّتْ»، و«الشَقِيْقَة» شيء كالرَّثَة يُخرِجُهَا البعير مِن فمه إذا هاج، وإذا قالوا للخطيب «ذو شَقِيْقَة» فإنَّما يشبَّه بالفحل، ولأمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه خطبة تعرّف بالشَقِيْقِيَّة، لأنَّ ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال له حين قطع كلامه: «يا أمير المؤمنين، لو أطردت مقالتك من حيث أفصيت، فقال: «هيهات يا ابن عبَّاس تلك شَقِيْقَة هَدْرَتٍ ثمَّ قَرَّتْ»، والعرب تقول للخطيب الجهير الصوت، الماهر بالكلام: «هو أهرتُ الشَقِيْقَة، وهريتُ الشِدْقِ»^٣. وفي الحديث: «السعيد من وعظ بغيره والشقي من به اتعظ، والشقي من شقي في بطن أمه»، وفي حديث آخر: «لأجعلنك عظة»، يعني موعظةً وعبرةً لغيرك، والهاء في «العظة» عوض عن الواو المحذوفة. و«شَمَّ خِمَارَهَا الكَلْبُ»، يضرب للمرأة إذا كانت سهكة الريح، ويقال ذلك للفاجرة أيضاً، وقال الأسود بن يعفر: «أكلت خبيث الزاد فاتخمت عنه وشمَّ خمارها الكلب»^٤. و«شَمَّرَ ذَيْلًا، وادْنَعَ كَيْلًا»، يعني قلص ذيله، واستعمل الحزم، واتخذ الليل جملاً، وشمَّرَ الثوبَ تشميراً بمعنى رفعه، و«شمَّرَ للأمر، وفي الأمر»، و«شمَّرَ له أذباله»، و«شمَّرَ عن ساقه»^٥. وقوله تعالى: «يوم يكشف عن ساق»، يعني عن شدة كما يقال: «قامت الحرب على ساق»، وقوله تعالى أيضاً: «التفت الساق بالساق»، يعني التفت ساقه بالأخرى، إذا لفتنا بالكفن، لأنهم يذكرون الساق إذا أرادوا شدة الأمر، والإخبار عن هوله كما يقال في المثل لشدة البخل: «الشحيح يده مغلولة، ولا يد تم ولا غل»، وكذلك «لا ساق هناك ولا كشف»، وأصله أن الإنسان إذا وقع في شدة يقال: «شمَّرَ ساعده،

^١ زهر الأكم ٢٣٣/٣؛ التاج (عصو)؛ إميل بديع ٢٣٦/٤.

^٢ اللسان والتاج (بيع)؛ إميل بديع ٢٣٧/٤.

^٣ العقد الفريد ٢٩٨/٣؛ الخصائص ١١١/٢؛ ثمار القلوب ١٨٣/١؛ المخصّص ٥٧/٢؛ الأساس ٥١٥/١؛ اللسان (شقق)؛ التاج (شقق)؛ إميل بديع ٢٣٧/٤.

^٤ الميداني ٣٦٩/١؛ اللسان والتاج (شقق)؛ إميل بديع ٢٣٧/٤.

^٥ العقد الفريد ١٥/٣؛ اللسان والتاج (وعظ)؛ إميل بديع ٢٣٨/٤.

^٦ الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، وأبو الجراح، شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً، نادى النعمان بن المنذر، ولما أسنَّ كفَّ بصره. راجع: الزركلي ١/٣٣٠.

^٧ الميداني ٣٦٦/١؛ اللسان والتاج (وقب)؛ إميل بديع ٢٣٩/٤.

^٨ ابن سلام ٢٣١/١؛ العقد الفريد ٥٢/٣؛ جمهرة الأمثال ٨٨/١؛ الميداني ٣٦٢/١؛ الأساس ٣٢٢/١؛ المستقصى ١٣٤/٢؛ اللسان والتاج (درع، شمر)؛ إميل بديع ٢٤٠/٤.

وَكشَفَ عن ساقِهِ»، للاهتمام بذلك الأمر العظيم، و«وَلَدَتْ فلانَةً ثلاثةً نبيين على ساقٍ واحد»، يعني متتابعةً بعضهم على إثر بعض، و«وُلِدَ لفلانٍ ثلاثةٌ أولادٍ ساقًا على ساقٍ»، يعني واحدًا في إثر واحدًا. و«سَمَّطُ الشَّيْءِ» لزمته، وقال الشاعر: «تعالِي نَسَمِّطُ حَبَّ دَعْدِ، وَنَعْتِدِي سَوَاءَيْنِ وَالْمَرَعَى بِأَمِّ دَرِينِ»، يعني تعالِي نلزم حُبنا وإن كان علينا فيه ضيقة^٦. وتقول العرب للثنين، إذا كانا متصافيين: «ريحهما جنوب»، وإذا تفرقا قيل: «شملت ريحهما»، ولذلك قال الشاعر: «لعمري، لئن ريح المودّة أصبحت شملاً، لقد بدلت، وهي جنوب^٧». والعرب تقول: «شهر تری وشهر تری وشهر مرعى، وشهر استوى»، يعني تُمطر أولاً، ثم يطلع النبات، فتراه ثم يطول، فترعاه النعم، والمعنى شهر ذو ثرى، فحذفوا المضاف، وقولهم «شهر تری»، أرادوا شهراً تری فيه رؤوس النبات فحذفوا وهو من باب «كله لم أصنع»، وأما قولهم «مرعى» فهو إذا طال بقدر ما يمكن النعم أن ترعاه ثم يستوي النبات ويكتهل في الرابع، فذلك وجه قولهم «استوى»^٨. و«شوى أخوك حتى إذا أنصج رمد»، يضرب للرجل يعود بالفساد على ما كان أصلحه، وقيل: هو مثل يضرب للذي يصنع المعروف، ثم يُفسده بالمنة، أو يقطع^٩. و«الشوط بطين»، يضرب في طول الأمد بحيث يمكن أن يُستدرك فيه ما فات، وأصله قول سليمان بن صرد^{١٠}، لعلّي رضي الله عنه، حين تأخر عن وقعة الجمل^{١١}. وتقول العرب: «دعني من تكذابك وتأامك شولان البروق»، نصب «شولان» على المصدر، يعني أنت بمنزلة الناقة التي تبرق بدبها، يعني تشول به، فتوهمك أنها لاقح، وهي غير لاقح، وجمع «البروق» بـ«برق»^{١٢}. و«شيتاً ما يطلب السوط إلى الشقراء»، يعني هو يطلب العدو، وأصله أن رجلاً ركب فرساً له شقراء، فجعل كلما ضربها زادته جرياً، يضرب لمن طلب حاجةً، وجعل يدنو من قضائها والفراغ منها، و«ما» صلة، و«الشقراء» فرس زهير بن جذيمة العبسي، أو هي فرس خالد بن جعفر بن كلاب^{١٣}. ويقال: «شيخ كالقفة»، وعجوز كالقفة، و«القفة» الشجرة اليابسة البالية، يقال: «كبر حتى صار كأنه قفة»، وقيل: «القفة» شجرة مستديرة ترتفع عن الأرض قدر شبر وتيبس، فيشبه بها

^١ اللسان والتاج (سوق)؛ إميل بديع ٢٤١/٤.

^٢ الميداني اللسان والتاج (سمط)؛ إميل بديع ٢٤٢/٤.

^٣ الميداني ٢٨٩/١؛ المستقصى ١٠٨/٢؛ اللسان والتاج (جنب)؛ إميل بديع ٢٤٢/٤.

^٤ فصل المقال ١١٩/١؛ الميداني ٣٧٠/١؛ الأساس ١٠٦/١؛ اللسان والتاج (ثرى)؛ إميل بديع ٢٤٤/٤.

^٥ ابن سلام ٦٦/١؛ الميداني ٣٦٠/١؛ الأساس ٣٨٤/١؛ المستقصى ١٣٦/٢؛ اللسان والتاج (رمد)؛ إميل بديع ٢٤٥/٤.

^٦ سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون عبد العزى بن منقذ، السلولي الخزاعي، أبو مطرف، صحابي، من الزعماء القادة، شهد الجمل وصفين مع علي، وسكن الكوفة، ثم كان ممن كاتب الحسين وتخلف عنه، وخرج بعد ذلك مطالباً بدمه، فترأس «التوابين» وكانوا يطلبون قتل عبيد الله بن زياد، وأن يخرج من في العراق من اصحاب ابن الزبير، ويردوا الأمر لأهل البيت، وكانت عدتهم نحو خمسة آلاف، وعرفوا بالتوابين لعودهم عن نصره الحسين حين دعاهم، وقيامهم بطلب ثاره بعد مقتله، ونشبت معارك بين سليمان وعبد الله بن زياد، فقتل سليمان بعين الوردة، قتله يزيد بن الحصين، له ١٥ حديثاً. راجع: سير أعلام النبلاء ٤١٦/٤؛ الإصابة ٤٤٤/٣؛ الزركلي ١٢٧/٣.

^٧ العقد الفريد ٧٧/٥؛ جمهرة الأمثال ٥٥٤/١؛ المخصّص ١٠٤/٢؛ اللسان والتاج (شوط)؛ إميل بديع ١٤٦/٤.

^٨ جمهرة الأمثال ٥٥٣/١؛ المخصّص ١٣١/٢؛ الميداني ٢١٩/٢؛ المستقصى ٢٨١/٢؛ اللسان والتاج (برق)؛ إميل بديع ٢٤٧/٤.

^٩ جمهرة الأمثال ٥٥١/١؛ الميداني ٣٦٦/١؛ المستقصى ١٣٦/٢؛ زهر الأكم ٢٤١/٣؛ التاج (شقر)؛ إميل بديع ٢٤٨/٤.

الشيخ، إذا عسا فيقال: «كأنه قُمَّة»^١. و«كأنه شيطان الحماط»، وهي شجرة وحياتها خبيثة، يضرب للمنظر القبيح ويروى ما هو إلا كشيطان الحماطة وقال الشاعر: «عَنْجَرِدَ تَحْلِفُ حِينَ أَحْلَفَ كَمَثَلِ شَيْطَانِ الْحَمَاطِ أَعْرَفُ»^٢.

باب الصاد

وقولهم للشدة إذا نزلت: «صابت بقرًا»، يعني صارت الشدة في قرارها، وربما قالوا: «وقعت بقرًا»، يعني صارت الشدة في قرارها، وقيل: وقعت في الموضوع الذي ينبغي، وقال طرفة: «سَادِرًا أَحْسَبُ عَيْبِي رَشْدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بَقْرًا»^٣، وقيل: «وقع

^١ المخصّص ١/٦٥؛ الأساس ٢/٩٣؛ اللسان والتاج (قفف)؛ إميل بديع ٤/٢٤٩.

^٢ ثمار القلوب ١/٤٢٢؛ المستقصى ٢/٢٠٢؛ اللسان والتاج (شطن)؛ إميل بديع ٤/٢٥٠.

^٣ سادر: لا أهتم ولا أبالي ما أصنع، وتناهيت: تناهي سفهني، وصابت بقر: يعني نزل الأمر في قراره، فلا يستطيع له تحويل، يقال هذا لتناهي الأمر في الشدة.

الأمر بقره»، يعني بمستقره، وقيل: للثائر إذا صادف ثأره: «وقعت بقرك»، يعني صادف فؤادك ما كان متطوعاً إليه. و«نقت عصافير بطنه»، كما يقال: «نقت ضفادع بطنه»، وهي عبارة عن الأمعاء، ويقال أيضاً: «لا تأكل حتى تطير عصافير بطنك»، كل ذلك إذا جاع، وهو كناية. و«عرف بطني بطن تربة»، يضرب للرجل يصير إلى الأمر الجلي بعد الأمر الملتبس^٢. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: «صادف درء السيل درءاً يدفعه»، ويقال للسيل إذا أتاك من حيث لا تحتسبه: «سيل درء»، يعني يدفع هذا ذاك وذاك هذا. و«طبقة» امرأة عاقلة تزوج بها رجل عاقل من دهاة العرب يقال له: «شن»، فقال: «والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي، فأتروجه، فبينما هو في بعض مسيره، إذ رافقه رجل في الطريق، فسأله شن: «أتحملني أم أحملك»، فقال له الرجل: «يا جاهل أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني»، فسكت عنه شن، وسار حتى إذا قربا من القرية، إذا هما بزراع قد استحصدا، فقال شن: «أترى هذا الزرع أكمل أم لا»، فقال له الرجل: «يا جاهل ترى مستحصدا فتقول: أكل أم لا»، فسكت عنه شن، حتى إذا دخلا القرية لقيتهما جنازة، فقال شن: «أترى صاحب هذا النعش حياً أو ميتاً»، فقال له الرجل: «ما رأيت أجهل منك ترى جنازة تسأل عنها: «أميت صاحبها أم حي»، فسكت عنه شن، فأراد مفارقه فأبى ذلك الرجل أن يتركه حتى يسير به إلى منزله، فمضى معه، وكان للرجل بنت يقال لها: «طبقة»، فلما دخل عليها أبوها سألته عن صيفه، فأخبرها بمرافقه إياه، وشكا إليها جهله، وحدثها بحديثه، فقالت: «يا أبت، ما هذا بجاهل»، أما قوله: «أتحملني أم أحملك» فأراد أنحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا، وأما قوله: «أترى هذا الزرع أكمل أم لا» فإنما أراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا، وأما قوله في الجنازة: فأراد هل ترك عقبا يحيا بهم ذكره أم لا، فخرج الرجل، فقعده مع شن، فحدثه ساعة، ثم قال: «أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه»، قال: «نعم»، ففسره، فقال شن: «ما هذا من كلامك، فأخبرني عن صاحبه»، فقال: «ابنة لي، فخطبها إليه وزوجها له، وحملها إلى أهله، ومنه قوله: «وافق شن طبقة» و«صادف شن طبقة»، أو هم قوم كان لهم وعاء آدم ففتشتن، فجعلوا له طبقة، فوافقه فقيل ذلك، أو «طبق» قبيلة من إياد كانت لا تطاق، وكانت شن لا يُقام لها فأوقعت بها شن وهو ابن أفضى بن عبد القيس، فانتصفت منها، وأصاب فيهما، فضربت مثلاً للمتفقين في الشدة وغيرها، وقيل: «وافق شن طبقة»، وافقه فاعتنقه، وقال الشاعر: «لقيت شن إياباً بالقنا طبقة وافق شن طبقة»، وقيل: يضرب لكل اثنين أو أمرين جمعتهما حالة واحدة اتصف بها كل منهما، وقيل: هما حيان اتفقوا على أمر، فقيل لهما ذلك، لأن كل واحد منهما قيل له ذلك لما وافق شكك ونظيره. و«صار الأمر إلى التزعة»، يعني قام بإصلاحه أهل الأناة، وهو جمع «نازع»، وهم الرماة، ويروى: «عاد السهم إلى التزعة»، يعني رجع الحق إلى أهله، وهو كقوله: «أعط القوس باريها»، ويروى: «عاد الأمر إلى الوزعة»، جمع «وازع»، يعني أهل الجلم، الذين يكفون أهل الجهل، و«عاد الرمي على التزعة»، يضرب مثلاً للذي يحيق به مكره. و«هو جلس بيته»، إذا لم يبرح مكانه، وهو ذم، يعني أنه لا يصلح إلا للزوم البيت، ويقال: «فلان من أحلاس البلاد»، للذي لا يزايلها من حبه

١ الميداني ١/٤٠٢؛ الأساس ٢/٦٧؛ المستقصى ٢/١٣٧؛ اللسان (قرر)؛ زهر الأكم ٣/٢٥٦؛ التاج (قرر)؛ إميل بديع ٤/٢٥٢.

٢ الميداني ١/٤٠٢؛ الأساس ١/٦٥٧؛ اللسان والتاج (ضفدع، عصفور)؛ إميل بديع ٤/٢٥٤.

٣ الميداني ٢/٨؛ اللسان (ترب)؛ زهر الأكم ٣/٢٤٨؛ التاج (ترب)؛ إميل بديع ٤/٢٥٥.

٤ جمهرة الأمثال ٢/٤١٥؛ الميداني ١/٣٩٤؛ الأساس ١/٢٨٢؛ اللسان والتاج (درأ)؛ إميل بديع ٤/٢٥٥.

٥ اللسان والتاج (طبق)؛ إميل بديع ٤/٢٥٥.

٦ جمهرة الأمثال ١/٥٧٩؛ فصل المقال ١/٢٣٤؛ الميداني ١/٣٩٧؛ المستقصى ٢/١٣٧؛ التاج (نزع)؛ إميل بديع ٤/٢٥٥.

إياها، وهذا مدح، يعني أنه ذو عزة وشدة، وأنه لا يبرحها لا يبالي دينًا ولا سنةً حتى تخصب البلاد، فيقال: «هو متحلّس بها»، يعني مُقيم، و«جلس بها» كذلك، ومنه الحديث: «كن حلسًا من أحلاس بيتك» يعني عند الفتنة^١. و«صارت القوس ركوة»، يضرب في الإدبار وانقلاب الأمور^٢. و«صاليي أشد من نافضك»، هما نوعان من الحمى، يضرب في الأمرين يزيد أحدهما على الآخر شدة^٣. وقال الشاعر: «لقوم تصابيت المعيشة بعدهم أعز علينا من عفاء تغيرا»، يعني فقد من كنت معه أشد علي من ابضاض شعري، ومن المثال: «صباتي تروي وليست غيلا»، و«الغيل» الماء يجري على وجه الأرض، يضرب لمن ينتفع بما يبذل، وإن لم يدخل في حدّ الكثرة^٤. وفي الحديث: «الصبر عند الصدمة الأولى»، يعني عند فورة المصيبة وحموتها، وقيل: عند حدتها^٥. و«في دم خنزير»، وفي الحديث: «من لعب بالإسرينج والترد فقد غمس يده في دم خنزير»، يعني لعب الشطرنج ورمي النرد^٦. و«الصبي أعلم بمصغى خده»، يعني هو أعلم إلى من يلجأ إليه، أو حيث ينفعه^٧. ومن الحديث: «الصدق منجاة»، و«المنجاة» بمعنى النجاة، قال كعب بن زهير: «وفي الحلم إدهان، وفي العفو دربة، وفي الصدق منجاة من الشر، فاصدق»^٨. و«الصدق يني عنك لا الوعيد»، يعني أن الفعل يُخبر عن حقيقة الإنسان، ليس القول^٩. وفي قول لبيد: «أكذب النفس إذا حدتها»، يعني من نفسك بالعيش الطويل، لتأمل الآمال البعيدة، فتجد في الطلب، لأنك إذا صدقتها، فقلت «لعلك تموتين اليوم، أو غدا، قصر أملها، وضعف طلبها، وفي عكس ذلك: «صدقته نفسه» إذا ثبتته، وخيلت إليه المعجزة في الطلب، ويقال للرجل يتهدد الرجل ويتوعده، ثم يكذب ويكع: «صدقته الكذوب»، مثل قول الشاعر: «فأقبل نحوي على قدرة، فلما دنا صدقته الكذوب»^{١٠}. و«صدقني سن بكره» من الأمثال المشهورة، وهو برفع «سن» ونصبه، يعني خبرني بما في نفسه، وما انطوت عليه ضلوعه، وأصله أن رجلاً ساوم في بكر، فقال: «ما سنّه؟»، فقال: «بازل»، ثم نفر البكر، فقال صاحبه له: «هدع هدع»، وهذه لفظة يسكن بها الصغار من ولد الناقة، فلما سمعه المشتري قال: «صدقني سن بكره»، ونصبه على معنى «عرّفتني»، فيكون السنّ منصوبًا على أنه مفعول ثانٍ، أو إرادة خبر سنّ، أو في سنّ، فحذف المضاف أو الجار على الوجهين، ورفع على أنه جعل الصدق للسنّ توسعًا^{١١}. و«صرح الحق عن محضه»، يعني انكشف^{١٢}. و«قد

^١ الميداني ١/٤٠٤؛ اللسان والتاج (جلس)؛ إميل بديع ٤/٢٥٦.

^٢ اللسان والتاج (ركو)؛ إميل بديع ٤/٢٦٠.

^٣ الميداني ١/٤٠٨؛ المستقصى ٢/١٣٨؛ التاج (صلب)؛ إميل بديع ٤/٢٦٠.

^٤ الميداني ١/٤٠٧؛ التاج (صعب)؛ إميل بديع ٤/٢٦١.

^٥ ابن سلام ١/١٦٢؛ الأساس ١/٥٤٢؛ المستقصى ١/٣٢٧؛ اللسان (صدم)؛ المستطرف ١/٣١٤؛ التاج (صدم)؛ إميل بديع ٤/٢٦٢.

^٦ اللسان والتاج (أزج)؛ إميل بديع ٤/٢٦٤.

^٧ المخصص ٣/٣٥٠؛ الميداني ١/٣٩٦؛ المستقصى ١/٣٢٧؛ اللسان والتاج (صغى)؛ إميل بديع ٤/٢٦٥.

^٨ العقد الفريد ١/٢٨٠؛ فصل المقال ١/٣٢٨؛ الميداني ٢/٢٦٥؛ اللسان (درب)؛ المستطرف ١/٢٥٧؛ التاج (نحو)؛ إميل بديع ٤/٢٦٧.

^٩ ابن سلام ١/٣٢١؛ العقد الفريد ١/٤٨؛ جمهرة الأمثال ١/٥٧٨؛ الميداني ١/٣٩٨؛ الأساس ٢/٢٤٥؛ المستقصى ١/٣٢٨؛ اللسان (صدق)؛ زهر الأكم الأكم ٣/٢٥١؛ التاج (نبي)؛ إميل بديع ٤/٢٦٨.

^{١٠} الميداني ١/٣٩٥؛ الأساس ٢/١٢٨؛ المستقصى ٢/١٣٩؛ التاج (كذب)؛ إميل بديع ٤/٢٦٨.

^{١١} ابن سلام ١/٥٠؛ العقد الفريد ٣/١٨؛ جمهرة الأمثال ١/٥٧٥؛ الميداني ١/٣٩٢؛ الأساس ١/٥٤١؛ المستقصى ٢/١٤٠؛ اللسان (هدع)؛ زهر الأكم ٣/٢٥٠؛ التاج (بكر)؛ إميل بديع ٤/٢٦٨.

صَرَّحَ الْمَحْضُ عَنِ الزَّبَدِ»، يضرب في الصدق يحصل بعد الخبر المظنون، ويقال: «ارتجنت الزبدة» إذا اختلطت باللبن، فلم تخلص منه، يضرب في الأمر المشكل لا يهتدى لإصلاحه^١. و«صرّحت بجلدان»، و«بجلاء»، يقال ذلك في الأمر إذا بان^٢. و«صرّحت بجدان»، و«جلدان»، يعني أبدى الرجل أقصى ما يريده، ومن ذلك المثل: «عند التصريح تستريح»، وقول: «صرّحت كحل»، بمعنى أجدبت وصارت صريحة، ولم يكن في السماء غيم، وقول «صرّحت السنة» مثل هذا، إذا ظهرت جدوبتها، وقال سلامة بن جندل: «قوم إذا صرّحت كحل، بيوتهم مأوى الضيوف ومأوى كل قُروضٍ»^٣. ومن أمثالهم: «صرفانة ربيعية، تُصرم بالصيف، وتؤكل بالشئية»^٤. وقالت امرأة من العرب في بناتها: «صغراها مرّاه» على المثل، وقد تُستعار المرارة للنفس، ويراد بها الخبث والكراهة^٥. ويقال للرجل: «صفرت وطأه»، إذا مات، أو قُتل، وقيل: إنهم يعنون بذلك خروج دمه من جسده، وقيل: معنى «صفر الوطأ» خلا لساقيه من الألبان التي تحقن بها، لأن نعمة أغير عليها، فلم يبق له حلوبة، وقال تائب شرّاً: «أقول للجنان وقد صفرت لهم وطأبي ويومي صبيّ الحجر موعور»، جعل روحه بمنزلة اللبن الذي في الوطأ، وجعل الوطأ بمنزلة الجسد، فصار خلّو الجسد من الروح كخلّو الوطأ من اللبن^٦. و«صفة لم يشهدا حاطب»، هو حاطب بن أبي بلتعة، وكان حازماً، وباع بعض أهله ببيعة عُبِن فيها، حين لم يشهدا حاطب، فضرب هذا المثل لكل أمر يُرمّ دون صاحبه^٧. ومن دعاء العرب: «اللهم صلحاً صلح النعامة»، و«الصلح» أشد الصمم^٨. ويقال للبخيل: «صلدت زناؤه»^٩. و«جاء بالصلعاء والصلعاء»، يعني الشنيعة البارزة المكشوفة، أو الداهية الشديدة، ويقال: «جاء فلان بالسوء القرعاء، والسوء الصلعاء»، يعني المتكشفة^{١٠}. و«هو

^١ ابن سلام ١/٥٩؛ جمهرة الأمثال ١/٢٧؛ الميداني ١/٣٩٨؛ الأساس ١/٥٤٣؛ المستقصى ٢/١٤٠؛ اللسان (صرح)؛ زهر الأكم ٣/٢٥٠؛ التاج (صرح)؛ إميل بديع ٤/٢٧٢.

^٢ العقد الفريد ٣/٢٠؛ جمهرة الأمثال ١/٥٦٩؛ الميداني ١/٤٠٥؛ اللسان والتاج (زبد)؛ إميل بديع ٤/٢٧٢.

^٣ السدوسي ٢/١؛ الميداني ١/٤٠٥؛ المستقصى ٢/١٤٠؛ اللسان والتاج (جلد)؛ إميل بديع ٤/٢٧٢.

^٤ سلامة بن جندل بن عبد عمرو، من بني كعب بن سعد التميمي، أبو مالك، شاعر جاهلي، من الفرسان، من أهل الحجاز، يعدّ في طبقة المتلمّس، وهو من وصاف الخيل. راجع: الزركلي ٣/١٠٦.

^٥ المخصّص ٥/١٣٥؛ الميداني ١/٤٠٤؛ المستقصى ٢/٢؛ اللسان والتاج (صرح، كحل)؛ إميل بديع ٤/٢٧٣.

^٦ المخصّص ٣/٢١٩؛ اللسان (ربيع)؛ زهر الأكم ٣/٢٥٢؛ التاج (ربيع، صرف)؛ إميل بديع ٤/٢٧٣.

^٧ ابن سلام ١/٣٥٥؛ الأساس ٢/٢٠٥؛ المستقصى ٢/١٤٠؛ اللسان والتاج (حلو، مرر)؛ إميل بديع ٤/٢٧٤.

^٨ ثابت بن جابر بن سفيان، أبو زهير، الفهمي، من مضر شاعر عداء، من فتاك العرب في الجاهلية، كان من أهل تهامة، شعره فحل، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له، مطلعها: «يا عيد مالك من شوق وإبراق» ويقال إنّه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته،

قتل في بلاد هذيل وألقي في غار يقال له «رخمان» فوجدت جثته فيه بعد مقتله. راجع: الزركلي ٢/٩٧.

^٩ المستقصى ٢/١٤١؛ اللسان والتاج (وطب)؛ إميل بديع ٤/٢٧٦.

^{١٠} ابن سلام ١/٢٦٧؛ العقد الفريد ٣/٦٩؛ جمهرة الأمثال ١/٥٧٧؛ الميداني ١/٣٩٤؛ المستقصى ٢/١٤١؛ اللسان والتاج (حطب)؛ إميل بديع ٤/٢٧٧.

^{١١} الميداني ١/٤٠٦؛ التاج (صلح)؛ إميل بديع ٤/٢٧٩.

^{١٢} الميداني ١/٣٩٧؛ اللسان (صلد)؛ زهر الأكم ٣/١٧٢؛ التاج (صلد)؛ إميل بديع ٤/٢٧٩.

^{١٣} الأساس ٢/٧١؛ اللسان والتاج (صلع)؛ إميل بديع ٤/٢٧٩.

صَلَمَعَةَ بن قَلَمَعَةَ، يعني لا يُعَرَفُ هو، ولا أبوه، قاله أبو العَمَيْثِل، وهو مثل «هَيَّ بن بَيِّ»، وهَيَّان بن بَيَّان، و«طامِر بن طامر»، و«الضلال بن بُهْلُل»، وقال مغلّس بن لَقِيظ: «أصلَمَعَةَ بن قَلَمَعَةَ بن فَعَعٍ لَهَيْتِكَ لا أباك تَزْدِرِينِي»، و«صَلَمَعَةَ» قَلَعَهُ من أصله، وقيل: «صلمع رأسه»، يعني حَلَقَهُ، كقلمعه، واصلفه، وجملظه، و«صَلَمَعُ الشَّيْءِ» يعني مَلَسَهُ، و«صَلَمَعَ فلان» أَفْلَسَ، مثل «صَلَمَعَ»، ويقال: «رجل مصلمع ومصلفع»، ويقال: «تركته صَلَمَعَةَ بن قَلَمَعَةَ»، إذا أخذت كل شيء عنده^١. و«صَمَّتْ حَصَاةٌ بَدَمٌ»، إذا اشتدَّ الأمر، يعني كَثُرَ سَفَكُ الدِّمَاءِ، لأنَّ الدِّمَاءَ لَمَّا سُفِكَتْ وكَثُرَتْ استَنْقَعَتْ في المعركة، حتى لو أُلْقِيَتْ حَصَاةٌ على الأرض لم يُسَمِعَ لها صوت، لأنَّها لا تقع إلا في نجيع، ومنه قول امرئ القيس: «بَدَلْتُ مِنْ وائِلٍ وَكِنْدَةَ عَدَوَانَ وَفَهَمًا صَمِّي ابْنَةَ الْجَبَلِ»، وقول «صَمِّي ابْنَةَ الْجَبَلِ» مثل للدهاية الشديدة، تقدّم ذكره^٢. وقال عليّ رضي الله عنه: «الصمّت حُكْمٌ، والسُّكُوتُ سَلَامَةٌ، ولا رَأْيَ لِمَنْ لا يطاع، ومخالفةُ الشفيقِ الناصحِ تُورِثُ الحَسْرَةَ والنَّدَامَةَ»^٣. والعرب تقول: «صَهَ صَاقِعٌ» للرجل تسمعه يكذب، يعني اسكُتْ يا كذّاب، فقد ضللتَ عن الحقِّ، و«الصاقع» بمعنى الكذّاب^٤. و«الأعداءُ صُهَبُ السِّبَالِ وَسُودُ الأَكْبَادِ» وإن لم يكونوا صُهَبَ السِّبَالِ، وقال الشاعر: «جاءوا يجرّون الحديد جَرًّا صُهَبَ السِّبَالِ يبتغون الشَّرًّا» وإنما يريدون أنَّ عداوتهم لنا كعداوة الرُّومِ، والرُّومُ صُهَبُ السِّبَالِ والشَّعْرُ، وإلَّا فَهُمُ عَرَبٌ وألوانهم الأدمّة والسُّمْرَةُ والسَّوَادُ، وقال ابن قيس الرُّقَيَّاتِ: «فضلال السُّيُوفِ سَبَّيْنِ رَأْسِي واعتناقي في القومِ صُهَبَ السِّبَالِ»^٥. وفي الحديث: «الصَّومُ في الشِّتَاءِ الغَنِيمَةُ الباردة»، و«الباردة» الغنيمة الحاصلة بغير تَعَبٍ، وبرواية «الغنيمة الثابتة»، و«الغنيمة الطيبة»، هي التي تجيء عَفْوًا من غير أن يُصْطَلَى دُونُهَا بنار الحرب ويباشَرَ حَرَّ القِتَالِ^٦. و«الصَّيْفُ صَبَعَتِ اللَّبَنَ»، بكسر التاء، ولو خوطِبَ به المذكَرُ أو الجمع، لأنَّه في الأصل خوطِبَتْ به امرأةٌ كانت تحت مُوسِرٍ، فكِرِهَتْه لِكِبْرِهِ، فطَلَّقَهَا، فترَوَّجَهَا رجل مملِئٌ، فَبَعَثَتْ إلى زوجها الأوَّلِ تسترِفِدَه، وتَطْلُبُ منه بَرًّا، فقال ذلك لها، و«الصيف» منصوب على الظرف، وقيل: هي امرأة

^١ مغلّس بن لقيظ بن حبيب بن خالد بن نضلة الأسديّ، شاعر جاهليّ، أورد البغداديّ قصيدة له من جيد الشعر، وقال: «كان كريمًا حليماً شريفاً، وقيل إنّه سعديّ لا أسديّ». راجع: الزركليّ ٧/ ٢٧٥.

^٢ المخصّص ٤/ ٤٠٦؛ الميدانيّ ١/ ٤٠٦؛ اللسان والتاج (صلمع)؛ إميل بديع ٤/ ٢٨٠.

^٣ ابن سلام ١/ ٣٤٦؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٨؛ المخصّص ٤/ ١٣٩؛ الميدانيّ ١/ ٣٩٣؛ الأساس ١/ ٥٥٩؛ المستقصى ٢/ ١٤٢؛ اللسان والتاج (صمم)؛ إميل بديع ٤/ ٢٨٠.

^٤ التاج (شغل)؛ إميل بديع ٤/ ٢٨١.

^٥ الميدانيّ ١/ ٤٠٣؛ اللسان والتاج (صقع)؛ إميل بديع ٤/ ٢٨٣.

^٦ عبید الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي، شاعر قريش في العصر الأمويّ، كان مقيمًا في المدينة، وقد ينزل الرقّة، وخرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة، وقصد الشام فلجاء إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، فسأل عبد الملك في أمره، فأمنه، فأقام إلى أن توفي، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولقب بابن قيس الرقيّات لأنّه كان يتغزّل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهنّ رقيّة. راجع: الزركليّ ٤/ ١٩٦.

^٧ ابن سلام ١/ ٣٥٢؛ المخصّص ٤/ ٨٥؛ الميدانيّ ١/ ٣٩٥؛ الأساس ١/ ٤٣٦؛ المستقصى ٢/ ٣٩٥؛ اللسان والتاج (صهب)؛ إميل بديع ٤/ ٢٨٣.

^٨ الميدانيّ ٢/ ٤٤٨؛ اللسان والتاج (برد)؛ إميل بديع ٤/ ٢٨٤.

ذات جمال ومال، ثم جرى بينهما ما أدى إلى المفارقة، فتبعت نفسه العنود، فراسلها فأجابته بقولها: «أتركتني حتى إذا علقت خودًا كالشطن»، «أنشأت تطلب وصلنا في الصيف صيغت اللبن»^١.

باب الضاد

و«قنُذ بُرْقَة»، كما يقال: «صَبَّ كُدْيَة»، و«عين بَرَقَاء» سَوْدَاء الحَدَقَة مع بياض الشَّحْمَة، و«الكُدْيَة» الأرض الغليظة، أو الصُّلْبَة، أو المرتفعة، والجمع «كُدْي»، و«ضباب الكُدْي» سميت به لولعها بحفر الكُدْي. و«ضحي عن الأمر وعشى عنه» إذا تأنى عنه، واتأذ ولم يعجل، و«ضَحَّ رُوَيْدًا، وعش رُوَيْدًا»، وأصله من تضحية الإبل عن الورد، وفي كتاب عليّ إلى ابن عباس، رضي الله تعالى عنهم: «ألا ضحَّ رُوَيْدًا فقد بلغت المَدَى»، يعني اصبر قليلاً، ومن مثل آخر: «ضَحَّ وَلَا تَغْتَرَّ»، يقال ذلك للإنسان^٢. وتقول

^١ ابن سلام ١/٢٤٨؛ العقد الفريد ٣/٦٦؛ الخصائص ١/٣٤٤؛ جمهرة الأمثال ١/٣٢٤؛ الميداني ٢/٦٨؛ المستقصى ١/٣٢٩؛ اللسان (ضبيع)؛ زهر الأكم ١/٢١؛ التاج (ضبيع)؛ إميل بديع ٤/٢٨٥.

^٢ ثمار القلوب ١/٤١٤؛ الميداني ٢/٢٧١؛ المستقصى ١/٤٢٢؛ اللسان والتاج (كدي)؛ إميل بديع ٤/٢٨٧.

^٣ ابن سلام ١/٢٣٣؛ العقد الفريد ٣/٥٢؛ جمهرة الأمثال ٢/٦؛ الميداني ١/٤١٩؛ المستقصى ٢/١٤٥؛ اللسان والتاج (ضحو)؛ إميل بديع ٤/٢٨٩.

العرب للرجل إذا مات: «صَحَى ظِلَّهُ»^١. و«لَيْتَنَا فِي بُرْدَةِ أَحْمَاسٍ»، يعني لَيْتَنَا تَقَارَبْنَا، ومن أمثالهم أيضاً: «يَضْرِبُ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ»، يعني يسعى في المكر والخديعة، وأصله من أظماء الإبل، ثم ضرب مثلاً للذي يراوغ صاحبه ويُرِيه أَنَّهُ يُطِيعُهُ، وقيل: يضرب لمن يُظهِرُ شَيْئًا وَيُرِيدُ غَيْرَهُ، وقيل: «ضَرَبْتُ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ» يقال للذي يقدّم الأمر يريد به غيره فيأتيه من أوله، فيعمل زويداً زويداً، وأصل قول «ضَرَبَ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ» أَنَّ شَيْخًا كَانَ فِي إِبْلِهِ وَمَعَهُ أَوْلَادُهُ رَجَالًا يَرْعَوْنَهَا، قَدْ طَالَتْ غُرْبَتُهُمْ عَنْ أَهْلِهِمْ، فَقَالَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ: «ارْعَوْا إِبْلَكُمْ رِبْعًا»، فَرَعَوْا رِبْعًا نَحْوَ طَرِيقِ أَهْلِهِمْ، فَقَالُوا لَهُ: «لَوْ رَعَيْنَاهَا خِمْسًا»، فزادوا يوماً قَبْلَ أَهْلِهِمْ، فَقَالُوا: «لَوْ رَعَيْنَاهَا سِدْسًا»، فَظَنَّ الشَّيْخُ لِمَا يَرِيدُونَ، فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ إِلَّا ضَرَبْتُمْ أَحْمَاسًا لِأَسْدَاسٍ، مَا هِمَّتْكُمْ رَعِيهَا، إِنَّمَا هِمَّتْكُمْ أَهْلِكُمْ»^٢. و«ضَرَبَ عَلَى الْمَكْتُوبِ»، يعني خَتَمَ، و«ضَرَبَ الْجَرْحُ وَالضَّرْسُ»، يعني اشْتَدَّ وَجَعُهُ. و«ضَرَبَ بَبَلِيَّةً» بمعنى رُمِيَ بِهَا، و«ضَرَبَ الْبَعِيرَ فِي جَهَازِهِ»، يعني نَفَرَ فَلَمْ يَزَلْ يَلْتَبِطُ وَيَنْزُو حَتَّى طَرَحَ عَنْهُ كُلَّ مَا عَلَيْهِ مِنْ أَدَاتِهِ وَجَمَلِهِ، و«ضَرَبَتْ فِيهِ فِلَانَةٌ بِعَرَقِ ذِي أَشْبٍ»، يعني أَفْسَدَتْ نَسَبَهُمْ بِوِلَادَتِهَا فِيهِمْ، وقيل: «عَرَقَتْ فِيهِمْ عَرَقَ سَوْءٍ»، ومن أمثالهم في الشيء إذا نفر فلم يعد: «ضَرَبَ فِي جَهَازِهِ»، يعني نفر فلم يعد، وأصله في البعير يسقط عن ظهره القَتَبُ بأداته فيقع بين قوائمه فينفر منه، و«ضرب» بمعنى سار، و«في» من صلة المعنى، يعني صار عاثراً في جهازه^٣. وفي قوله تعالى: «فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا»، قيل: منعناهم السمع أن يسمعوا، والمعنى أَنَّمَانَهُمْ وَمَنْعَانَهُمْ أَنْ يَسْمَعُوا، لِأَنَّ النَّائِمَ إِذَا سَمِعَ انْتَبَهَ، وَالْأَصْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ النَّائِمَ لَا يَسْمَعُ إِذَا نَامَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ»، يعني ناموا فلم يفتبهوا، و«الصمخ» ثقب الأذن، و«فَضَرَبَ عَلَى آذَانِهِمْ» هو كناية عن النوم، معناه حَجَبَ الصَّوْتِ وَالْحَسَّ أَنْ يَلْجَأَ آذَانُهُمْ فَيَنْتَبِهُوا، فَكَأَنَّهَا قَدْ ضُرِبَ عَلَيْهَا حِجَابٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ: «ضَرِبَ عَلَى أَصْمِخَتِهِمْ، فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ». و«ضَرَبَ عَلَيْهِ جِرْوَتَهُ»، يعني نفسي، و«ضَرَبْتُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ جِرْوَتِي»، يعني اطمأنت نفسي، وقال الشاعر: «ضَرَبْتُ بِأَكْنَافِ اللَّوَى عَنكَ جِرْوَتِي وَعَلَّقْتُ أُخْرَى لَا تَخُونُ الْمُوَاصِلًا»، ويقال للرجل إذا وطّن نفسه على أمر: «ضَرَبَ لِذَلِكَ الْأَمْرِ جِرْوَتَهُ»، يعني صبر له ووطّن عليه، و«ضَرَبَ جِرْوَةَ نَفْسِهِ» كذلك، وقال الفرزدق: «فَضَرَبْتُ جِرْوَتَهَا وَقَلْتُ لَهَا اصْبِرِي وَشَدَدْتُ فِي ضَنْكِ الْمُقَامِ إِزَارِي»، و«ضَرَبْتُ جِرْوَتِي عَنْهُ»، و«ضَرَبْتُ جِرْوَتِي عَلَيْهِ»، يعني صَبَرْتُ عَنْهُ وَصَبَرْتُ عَلَيْهِ، و«أَلْقَى فِلَانٌ جِرْوَتَهُ» إذا صبر على الأمر، وقيل: أصله أَنْ قَانِصًا ضَرَبَ كَلْبَتَهُ عَلَى الصَّيْدِ، فَقِيلَ: «ضَرَبَ جِرْوَتَهُ»، فصار مثلاً. و«عندي ما ساءه وناءه»، و«ما يسوءه وينوءه»، و«تَرَكَ مَا يَسُوءُهُ وَيَنْوُهُ»، يضرب لمن تَرَكَ مَالَهُ لِلْوَرَثَةِ، وقيل: كان المحبوبي ذا يسارٍ، فلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَرَادَ أَنْ يُوَصِّيَ، فَقِيلَ لَهُ: «مَا نَكْتُبُ؟» فقال: «اكتبوا تَرَكَ فِلَانٌ نَفْسَهُ مَا يَسُوءُهُ وَيَنْوُهُ»، يعني مالاً تَأْكُلُهُ وَرَثَتُهُ، وَيَبْقَى عَلَيْهِ وَزَرَهُ، و«ضَرَبَ فِلَانٌ عَلَى فِلَانٍ سَايَةً»، عند «الساية» قولان، أمّا أحدهما فهو «الساية» الفعلة من السوء، فترك همزها، والمعنى فعَلْ بِهِ مَا يُوَدِّي إِلَى

^١ فصل المقال ١/٣٦٩؛ التاج (ظلل)؛ إميل بديع ٤/٢٩٠.

^٢ ابن سلام ١/٨٢؛ العقد الفريد ٣/٢٥؛ جمهرة الأمثال ٢/٤؛ الميداني ١/٤١٨؛ الأساس ١/٤٤٦؛ المستقصى ٢/١٤٥؛ اللسان والتاج (خمس)؛ إميل بديع ٤/٢٩١.

^٣ ابن سلام ١/١٨٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٥؛ المخصّص ٢/١٩٣؛ الميداني ١/٤١٨؛ الأساس ١/٥٧٨؛ المستقصى ٢/١٤٧؛ اللسان والتاج (ضرب)؛ إميل بديع ٤/٢٩٢.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/١٨٤؛ ثمار القلوب ١/٨٣؛ الأساس ١/٥٧٧؛ اللسان (ضرب)؛ زهر الأكم ١/٢٤؛ التاج (ضرب)؛ إميل بديع ٤/٢٩٢.

^٥ ابن سلام ١/٢٣٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٦؛ المخصّص ١/٢٦٥؛ الميداني ١/٤١٨؛ الأساس ١/١٣٥؛ اللسان والتاج (جرو)؛ إميل بديع ٤/٢٩٢.

مكروهه والإساءة به، وقيل: معناه أنه جعل لما يريد أن يفعله به طريقاً، فالساية ثانياً فعلة من «سويت»، كان في الأصل «سوية»، فلما اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن، جعلوها ياءً مشددة، ثم استقلوا التشديد فأتبعوهما ما قبله، فقالوا: «ساية»، كما قالوا «دينار» و«ديوان» و«قيراط»، والأصل «دوان» فاستقلوا التشديد فأتبعوه الكسرة التي قبله^١. و«ضرب بنفسه الأرض ضرباً»، يعني أقام، وفي الحديث: «حتى ضرب الناس بعطن»، يعني رويت إبلهم حتى بركت وأقامت مكانها، و«ضربوا بعطن» إذا روا ثم أقاموا على الماء، و«ضربت الناقة بعطن» إذا بركت، وفي حديث: «فأروى الظمئة حتى ضربت بعطن»، و«ضربت الإبل بعطن» إذا رويت ثم بركت حول الماء، أو عند الحياض لتعاد إلى الشرب مرةً أخرى لتشرب عللاً بعد نهل، فإذا استوتت ردت إلى المراعي والأظماء^٢. ويقولون في التجلد، وصحة الجسم: «ليتي وفلاتاً يفعل بنا كذا حتى يموت الأعجل»^٣. و«ضربه ضربة ابنه اقعدى وقومي»، يعني ضرب الأمة، لعودها وقيامها في خدمة موالها، لأنها تؤمر بذلك، يعني ضربة من يقال لها: «اقعدى وقومي»^٤. ويقال للجائع إذا اشتد جوعه: «ضرم شداه»^٥. و«ضغث على إباله»، وبرواية «إباله»، و«الإباله» بقلب إحدى الباءين ياءً، و«الوبيلة» بالواو، وإنها لضغث على إباله»، يعني بليّة على أخرى كانت قبلها، أو خصب على خصب، وقال الشاعر: «لي كل يوم من دؤاله ضغث يزيد على إباله»، وقيل: لفظ «إباله» ليس جائزاً، لأن الاسم إذا كان على فعالة بالهاء لا يُبدل من حرفي تضعيفه ياءً مثل «صنارة ودنامة»، وإنما يُبدل إذا كان بلا هاء، مثل «دينار وقيراط»^٦. و«ضم جراميزه» إذا قلت للثور، هي قوائمه، والفعل منه اجرمز، إذا انقبض في الكيناس، و«ضم فلان إليه جراميزه»، إذا رفع ما انتشر من ثيابه ثم مضى^٧. و«قد ضمز بجرتّه وكظم بجرتّه» إذا خضع وذل، على التشبيه ومنه قول ابن مقبل: «لقد ضمزت بجرتها سليمٌ مخافتنا كما ضمز الحمام»، يعني خضعت وذلت ولم تتحرك من الخوف، و«رأيت ضمزت بجرتها»، والمعنى سكنت وأقرت، و«جرصت الناقة بجرتها»^٨. و«صيعت البكار على طحال»، يضرب مثلاً لمن طلب حاجةً إلى من أساء إليه، وأصل ذلك أن سويد بن أبي كاهل هجا بني عُبر فقال: «من سره النبيك بغير مال، فالعُبريات على

^١ اللسان والتاج (سوأ)؛ إميل بديع ٢٩٢/٤.

^٢ جمهرة الأمثال ١/٣١٢؛ الأساس ١/٦٦٣؛ اللسان والتاج (ضرب)؛ إميل بديع ٢٩٤/٤.

^٣ ابن سلام ١/١١٦؛ جمهرة الأمثال ١/١٧٧؛ الميداني ٢/١٨٩؛ المستقصى ٢/١٤٧؛ التاج (عجل)؛ إميل بديع ٢٩٥/٤.

^٤ الميداني ١/٤٢٢؛ اللسان والتاج (قعد)؛ إميل بديع ٢٩٧/٤.

^٥ المخصص ١/٤٥٣؛ الميداني ١/٤٢٢؛ الأساس ١/٥٨١؛ المستقصى ٢/١٤٨؛ التاج (شدو)؛ إميل بديع ٢٩٩/٤.

^٦ ابن سلام ١/٢٦٤؛ العقد الفريد ٣/٦٩؛ الخصائص ٣/٤١٦؛ جمهرة الأمثال ٢/٦؛ المخصص ٤/١١٤؛ الميداني ١/٤١٩؛ المستقصى ٢/١٤٨؛

اللسان والتاج (أبل)؛ إميل بديع ٣٠٠/٤.

^٧ اللسان والتاج (جرمز)؛ إميل بديع ٣٠٢/٤.

^٨ اللسان والتاج (ضمز)؛ إميل بديع ٣٠٢/٤.

^٩ سويد بن أبي كاهل (غطيف، أو شبيب) ابن حارثة بن حسل، الذبياني الكناني الشكري، أبو سعد، شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، عدّه ابن سلام في طبقة عنزة، كان يسكن بادية العراق، وسجن بالكوفة، لمهاجته أحد بني يشكر، فعمل بنو عبس وذبيان على إخراجه، لمديحه لهم، فأطلق بعد أن حلف على ألا يعود إلى المهاجرة، أشهر شعره «عينية» كانت تسمى في الجاهلية (اليتيمة) وهي من أطول القصائد، حفظ الرواة منها نيماً ومئة بيت، مطلعها: «أزق العين خيال لم يدع من سليمي ففؤادي منتزع». راجع: الإصابة ٣/٢٢٢؛ الزركلي ٣/١٤٦.

طِحَالٍ شَوَاغِرًا، يُلْمَعَنَ بِالْقُقَالِ»، ثُمَّ إِنَّ سُوَيْدًا أُسِرَ فَطَلَبَ إِلَى بَنِي عُبْرَ أَنْ يُعِينُوهُ فِي فَكَاكِهِ، فَقَالُوا لَهُ: «ضَيَّعَتِ الْبِكَارَ عَلَى طِحَالِ»،
و«البكار» جمع بكر وهو الفتى من الإبل، و«الطحال» اسم موضع^١.

باب الطاء

^١ الأساس ١/٥٩٧؛ المستقصى ٢/١٤٩؛ اللسان والتاج (طحل)؛ إميل بديع ٤/٣٠٣.

و«طًا مُعْرِضًا حَيْثُ شِئْتَ»، يعني صَعَجَ رَجُلُكَ حَيْثُ شِئْتَ وَلَا تَتَّقِ شَيْئًا، قَدْ أَمَكْنَ ذَلِكَ، كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ: «فَطًا مُعْرِضًا إِنَّ الخُطُوبَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِكَ بَاقِيًا»^١. و«طَارَ طَائِرُهُ»، و«ثَارَ ثَائِرُهُ»، و«فَارَ فَائِرُهُ»، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا غَضِبَ: «وَوَجَدَ ثَمْرَةَ الغُرَابِ»، عِنْدَمَا يَتَّبِعُ أَجُودَ الثَّمَرِ فَيَتَّقِيهِ وَيَقُولُونَ: «طَارَ غُرَابُ فُلَانٍ» إِذَا شَابَ رَأْسُهُ، وَ«غُرَابٌ غَارِبٌ» عَلَى الْمِبَالِغَةِ، كَمَا قَالُوا «شِعْرُ شَاعِرٍ»، وَ«مُوتَ مَاءٌ»، قَالَ رُوَيْبَةُ: «فَازَجُرْ مِنَ الطَّيْرِ الغُرَابِ الغَارِبَا» وَ«الغُرَابُ» قَدَالُ الرَّأْسِ، وَيُقَالُ: «شَابَ غُرَابُهُ»، يَعْنِي شَعَرَ قَدَالَهُ^٢. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي كِرَاهَةِ المَعَايِبِ: «المَلْسَى لَا عَهْدَةَ لَهُ»، وَ«المَلْسَى» ذَهَابٌ فِي خِصِيَّةٍ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ خَرَجَ مِنَ الأَمْرِ سَالِمًا فَانْقَضَى عَنْهُ، لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَقِيلَ «المَلْسَى» أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ سِلْعَةً كَانَ قَدْ سَرَقَهَا، فَيَمْلِسُ وَيَغِيبُ بَعْدَ قَبْضِ الثَّمَنِ، وَإِنْ اسْتُحِقَّتْ فِي يَدِي المَشْتَرِي لَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُ أَنْ يَبِيعَ البَائِعُ بَضْمَانَ عَهْدَتِهَا، لِأَنَّهُ أَمَلَسَ هَارِبًا، وَ«عَهْدَتُهَا» أَنْ يَبِيعَهَا وَبِهَا عَيْبٌ، أَوْ فِيهَا اسْتِحْقَاقٌ لِمَالِكِهَا، تَقُولُ: «أَبِيعَكَ المَلْسَى لَا عَهْدَةَ»، يَعْنِي تَمَلَّسُ وَتَنْفَلِتُ، فَلَا تَرْجِعُ إِلَيَّ، وَيُقَالُ: «عَلَيْكَ فِي هَذِهِ عَهْدَةَ لَا تَنْفَضِي مِنْهَا»، وَيُقَالُ فِي المِثْلِ: «مَتَى عَهْدُكَ بِأَسْفَلِ فَيْكِ»، إِذَا سَأَلَهُ عَنْ أَمْرٍ قَدِيمٍ لَا عَهْدَ لَهُ بِهِ، وَمِثْلُهُ: «عَهْدُكَ بِالفَالِيَاتِ قَدِيمٌ» يَضْرِبُ مِثْلًا لِالأَمْرِ الَّذِي قَدْ فَاتَ، وَلَا يَطْمَعُ فِيهِ، وَمِثْلُهُ: «هَيْهَاتَ طَارَ غُرَابُهَا بِجَرَادِئِكَ»^٣. وَ«طَارَتِ عَصَافِيرُ رَأْسِهِ»، كِنَايَةٌ عَنِ الكِبَرِ، وَ«العَصَافِيرُ» مَا عَلَى السَّنَاسَنِ مِنَ العَصَبِ^٤. وَقَالَ الكُمَيْتُ: «أَهْمَدَانُ مَهَلًا لَا تَصْبِحُ بِيُوتِكُمْ، بِجَهْلِكُمْ، أُمَّ الدَّهِيمِ وَمَا تَزْبِي»، يَضْرِبُ الدَّهِيمَ وَمَا تَزْبِي لِلدَّاهِيَةِ إِذَا عَظُمَتْ وَتَفَاقَمَتْ^٥. وَ«أُمَّ قَشَعَمَ» بِمَعْنَى الحَرْبِ، وَقِيلَ: المَنِيَّةُ وَالدَّاهِيَةُ، كَمَا فِي قَوْلِ زُهَيْرٍ: «لَدَى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أُمَّ قَشَعَمَ»^٦، وَ«أُمَّ قَشَعَمَ» مِنْ كَنَى الضَّبْعُ، وَالعَنْكَبُوتُ، وَقَرِيَةُ النَّمْلِ^٧. وَ«أُمَّ اللُّهَيْمِ»، بِمَعْنَى الدَّاهِيَةِ، وَالأَحْمَى، وَالمَنِيَّةُ، وَقِيلَ: «أُمَّ اللُّهَيْمِ» كِنَايَةٌ عَنِ المَوْتِ، لِأَنَّهُ يَلْتَهُمْ كَلَّ أَحَدٍ، وَقَالَ الشَّعْرُ: «لَقُوا أُمَّ اللُّهَيْمِ فَجَهَّزْتَهُمْ غَشُومُ الوَرْدِ تَكْنِيهَا المُنُونَا»^٨. وَ«الطَّعْنَ ظِلَّارَ قَوْمٍ»، مُشْتَقٌّ مِنَ النَاقَةِ يُؤَخِّذُ عَنْهَا وَلِدَهَا، فَتُطَارُ عَلَيْهِ، إِذَا عَطَفُوهَا عَلَيْهِ فَتَحَبَّهُ وَتَرَأَمَهُ، يَعْنِي فَأَخْفَهُمْ إِخَافَةً حَتَّى يَحْبُوكَ، وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الإِعْطَاءِ مِنَ الخَوْفِ: «الطَّعْنَ يَظَّارَ»، يَرَادُ بِهِ أَنَّهُ إِذَا خَافَكَ أَنْ تَطْعَنَهُ فَتَقْتُلَهُ عَطَفَهُ ذَلِكَ عَلَيْكَ، فَجَادَ بِمَالِهِ لِلخَوْفِ حَيْثُئذٍ^٩. وَ«لَا طَعَنَّ فِي حَوْصِكَ»، يَعْنِي لِأَخْرَقَنَّ مَا خَطَّتَهُ وَأُفْسِدَنَّ مَا أَصْلَحْتَهُ، وَلَا يُكَيِّدَنَّكَ، وَلَا أَجْهَدَنَّ فِي هَلَاكِكَ، وَ«طَعَنَّ فُلَانٌ فِي حَوْصِ أَمْرِ» لَيْسَ مِنْهُ فِي شَيْءٍ، وَكَذَلِكَ «حَوْصَى أَمْرٍ»، يَعْنِي مَارَسَ مَا لَا يُحْسِنُهُ، وَتَكَلَّفَ مَا لَا يَعْنِيهِ، وَ«مَا طَعَنْتَ فِي حَوْصِكَ»، يَعْنِي مَا أَصَبَتْ

^١ اللسان والتاج (عرض)؛ إميل بديع ٣٠٥/٤.

^٢ المستقصى ١٥١/٢؛ التاج (طير)؛ إميل بديع ٣٠٦/٤.

^٣ اللسان والتاج (غرب)؛ إميل بديع ٣٠٦/٤.

^٤ جمهرة الأمثال ٣٧٠/٢؛ اللسان والتاج (عهد)؛ إميل بديع ٣٠٦/٤.

^٥ الميداني ٤٣٢/١؛ التاج (عصفر)؛ إميل بديع ٣٠٧/٤.

^٦ ثمار القلوب ٢٦١/١؛ المستقصى ١٥١/٢؛ اللسان والتاج (خرص)؛ إميل بديع ٣١٢/٤.

^٧ شرح البيت راجع: الزوزني ١٤٦؛ شرح الشواهد الشعرية ٧٧/٣.

^٨ ثمار القلوب ٢٦٠/١؛ المخصص ٧١/٢؛ فصل المقال ٤٧٨/١؛ الأساس ٣٤٤/١؛ المستقصى ١٥١/٢؛ اللسان (قشعم)؛ المستطرف ٣٧٢/١؛ التاج

(قشعم)؛ إميل بديع ٣١٢/٤.

^٩ المخصص ١٢١/٤؛ الميداني ٤٣٣/١؛ الأساس ٥٣١/١؛ المستقصى ١٥١/٢؛ اللسان والتاج (لهم)؛ إميل بديع ٣١٢/٤.

^{١٠} الميداني ٤٤٢/١؛ المستقصى ١٥٤/٢؛ اللسان والتاج (ظار)؛ إميل بديع ٣١٣/٤.

في قَصْدِكَ^١. و«الطَّفرة من اللبن»، هو أن يَكْتُفَ أعلاه ويرِقُّ أسفله^٢. وفي حديث عمر رضي الله عنه: «الطَّمَعُ فَقْرٌ، واليَأْسُ غِنَى»، وقيل: «الطَّمَعُ نُزُوع النَّفْسِ إِلَى الشَّيْءِ، شَهْوَةٌ لَهُ، وَلَمَّا كَانَ أَكْثَرُهُ مِنْ جِهَةِ الْهَوَى قِيلَ: «الطَّمَعُ طَبَعٌ»، وَالطَّبَعُ يَدْنُسُ الْإِهَابَ، يَعْنِي الْوَسْخَ يَدْنُسُ الْجِلْدَ^٣. و«إِنَّهُ لَأَوْهَى مِنَ الذُّبَابِ»، و«هُوَ أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ طَيْنِ الذُّبَابِ»، و«أَبْخَرُ مِنْ أَبِي الذُّبَابِ»، وكذا أَبُو الذِّبَانِ، وهما الأَبْخَرُ، وقد غلبا على عبد الملك بن مَرَوَانَ، وقال الشاعر لرائحة كانت في فمه: «لَعَلِّي إِنْ مَالَتْ بِي الرِّيحُ مَيْلَةً عَلَى ابْنِ أَبِي الذِّبَانِ أَنْ يَتَنَدَّمَا»، و«طين الذباب» يضرب المثل به للكلام يُسْتَهَانَ ولا يبالي به^٤. و«طوى كَشَحَهُ عَلَى الأَمْرِ»، يعني أَضْمَرَهُ وَسَتَرَهُ، وقيل: «طوى كَشَحَهُ عَلَى أَمْرٍ» بمعنى اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ، وكذلك الذاهب القاطع الرَّحْمَ، قال: «طوى كَشَحًا خَلِيلُكَ وَالْجَنَاحَا لَبِينٍ مِنْكَ ثُمَّ غَدَا صُرَاحًا»، و«طوى كَشَحًا عَلَى ضِغْنٍ» إِذَا أَضْمَرَهُ، و«طوى كَشَحَةً عَنِّي» إِذَا قَطَعَنِي، وعاداني، ويقال: «طوى كَشَحَهُ عَنْهُ»، إِذَا أَعْرَضَ عَنْهُ. و«طَوَيْتُ الثُّوبَ عَلَى غَرِّهِ»، يعني على كَسْرِهِ الأَوَّلِ، وقيل: حَدَّثَ رَجُلٌ عَنْ رُؤْيَا أَنَّهُ عَرَّضَ عَلَيْهِ ثُوبًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ، وَقَلَبَهُ ثُمَّ قَالَ: «اطْوِهِ عَلَى غَرِّهِ»، وفي حديث عائشة تصف أباهَا، رضي الله عنهما: «رَدَّ نَشْرَ الإِسْلَامِ عَلَى غَرِّهِ»، يعني طَيَّبَهُ وَكَسَرَهُ، أَرَادَتْ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ الرِّدَّةِ وَمُقَابَلَةَ دَائِمَاتِهَا بِدَوَائِمِهَا. و«قَدْ قَصُرَ بَاعُهُ عَنْ ذَلِكَ»، يعني لَمْ يَسْعَهُ، و«الباع» السَّعَةُ فِي المَكَارِمِ، و«رَجُلٌ طَوِيلُ البَاعِ»، بمعنى الجِسْمِ، و«طَوِيلُ البَاعِ وَقَصِيرُهُ» يُقَالُ فِي الكَرَمِ^٥. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الخِصْبِ وَكَثْرَةِ الخَيْرِ قَوْلُهُمْ: «هُوَ فِي شَيْءٍ لَا يَطْيِرُ غُرَابُهُ»، و«أَطْيِرَ الغُرَابُ» معناه لَا هُنَاكَ خَيْرٌ، و«الطير» الاسم من التَطْيِيرِ، ومنه قَوْلُهُمْ: «لَا طَيْرَ إِلَّا طَيْرُ اللهِ»، كما يُقَالُ: «لَا أَمْرَ إِلَّا أَمْرُ اللهِ»^٦.

باب الظاء

و«الكَرَابُ عَلَى البَقْرِ»، لِأَنَّهَا تَكْرُبُ الأَرْضَ، يَعْنِي لَا تَكْرَبُ الأَرْضَ إِلَّا بالبَقْرِ، و«الكَلابُ عَلَى البَقْرِ»، بالنصب، تَقْدِيرُهُ أَوْسَدُ الكِلَابِ عَلَى بَقْرِ الوَحْشِ، وَكُلٌّ وَاحِدٌ وَيَنْ عَلَى حِدَّةٍ فِي مَعْنَاهُ، رَفَعَهَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَنَصَبَهَا بِفِعْلِ مَحذُوفٍ، يَعْنِي أَرْسَلَهَا عَلَى بَقْرِ الوَحْشِ، وَمَعْنَاهُ عَلَى مَا قَدَّرَهُ سَبِيوِيهِ: «هَلْ أَمْرًا وَصِنَاعَتَهُ»، وقيل: يَرَادُ بِهَذَا الكَلَامِ صَيْدَ البَقْرِ بِالكِلَابِ، وَقِيلَ: «الكَلابُ عَلَى البَقْرِ» مِنْ قَلَّةِ المَبَالَاةِ، يَضْرِبُ مِثْلًا فِي قَلَّةِ عَنَايَةِ الرَّجُلِ وَاهْتِمَامِهِ بِشَأْنِ صَاحِبِهِ، وَهَذَا المِثْلُ مَبْتَدَلٌ فِي العَامَّةِ، غَيْرَ أَنَّهُمْ

^١ الميداني ١/٤٣٥؛ الأساس ١/٢٢٢؛ المستقصى ٢/١٥٢؛ التاج (حوص)؛ إميل بديع ٤/٣١٥.

^٢ ثمار القلوب ١/١٧١؛ الأساس ١/٦٠٦؛ التاج (طفر)؛ إميل بديع ٤/٣١٥.

^٣ التاج (طمع)؛ إميل بديع ٤/٣١٩.

^٤ ثمار القلوب ١/٥٠٣؛ التاج (ذوب)؛ إميل بديع ٤/٣٢٠.

^٥ جمهرة الأمثال ٢/٥٦؛ اللسان والتاج (كشع)؛ إميل بديع ٤/٣٢١.

^٦ العقد الفريد ٥/١٦؛ المخصّص ٣/٦؛ الميداني ١/٤٣٤؛ اللسان والتاج (غرر)؛ إميل بديع ٤/٣٢٢.

^٧ جمهرة أشعار العرب ١/٨٣؛ العقد الفريد ٥/١١٨؛ اللسان والتاج (بوع)؛ إميل بديع ٤/٣٢٢.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/١٧؛ اللسان والتاج (طير)؛ إميل بديع ٤/٣٢٣.

لا يعرفون أصله، و«الظباء على البقر» كما المثلان تقدّم ذكرهما^١. و«ظَلَّتْ على فراشها تَكَرَّى»، بمعنى تنام، يضرب مثلاً للخليّ الفارغ من الأمر، مثل قول الشاعر: «لَمَّا رَأَتْ شَيْخًا لَهُ دَوْدَرَى ظَلَّتْ على فراشها تَكَرَّى»^٢. و«مَرَرْنَا على غنم بني فلان عَيْبَةً واحدةً»، يعني اختلط بعضها ببعض، و«ظَلَّتْ الغنم عَيْبَةً واحدةً، وبكيلةً واحدةً»، هو أنّ الغنم إذا لقيت غنمًا أخرى دخلت فيها، واختلط بعضها ببعض، وهو مثل، وأصله من الأقط والسويق يُبَكَل بالسمن فيؤكل^٣. ومن أمثالهم: «الظمأُ الفادح خير من الريّ الفاضح»، و«أنا ظمآن إلى لِقائك»، يعني مشتاق و«الظمأُ الفادح أهون من الريّ الفاضح»، وفي حديث: «فُضُوح الدنيا أهون من فُضُوح الآخرة»، وقيل: إذا كان العُدْرُ واضحًا كان العتاب فاضحًا، و«الظمأُ الفادح خير من الريّ الفاضح»، وقيل: هذا خلاف ما سمعناه من العرب، والمسموع منهم «الظمأُ الفادح خير من الريّ الفاضح»، يعني العطش الشاق خير من ريّ يفضح صاحبه^٤.

باب العين

وفي الحديث: «الراجع في هيبته كالراجع في قبئته»^٥. و«رجع فلان إلى عكره»، يعني إلى ما كان عليه^٦. و«عاد الحيس يُحاس»، و«الحيس» الأمر الرديء الغير المحكم، يعني عاد الفاسد يُفسد، ومعناه أن تقول لصاحبك: «إنّ هذا الأمر حيس»، يعني ليس بمحكم ولا جيّد، وهو رديء، وأصله أنّ امرأةً وجدّت رجلاً على فجور، فعيرته فجوره، فلم يلبث أن وجدها الرجل على مثل ذلك، أو أنّ رجلاً أمرَ بامرٍ فلم يحكمه، فذمه آخر، وقام ليحكمه، فجاء بشرّ منه، فقال الأمر: «عاد الحيس يحاس»^٧. و«باع فلان عكرة أرضه»، يعني أصلها، و«باع فلان عكره»، يعني أصل أرضه، وفي الحديث: لَمَّا نزل قوله تعالى «اقترب للناس حسابهم» تناهى أهل الصلّاة قليلاً، ثم عادوا إلى عكرهم، يعني أصل مذهبهم الرديء وأعمالهم السوء، وروى: «إلى عكرهم» ذهاباً إلى الدنس والدرن، من «عكر الزيت»، و«عادت لعكرها ليميس»، و«العكر» بمعنى العادة والديدن^٨. و«عاملنا معاملة العلق» لمن تكلم بكلام لا فعل معه، و«العلق» من النساء، المرأة التي لا تحبّ غير زوجها، ومن النوق ناقة لا تألف الفحل، ولا ترأّم الولد وكلاهما على

^١ ابن سلام ١/٢٨٤؛ العقد الفريد ٣/٥٤؛ جمهرة الأمثال ٢/١٦٩؛ المخصّص ٣/٩٥؛ الميداني ١/٤٤٤؛ المستقصى ١/٣٣٠؛ اللسان والتاج (بقر، كرب، كلب)؛ إميل بديع ٤/٣٢٥.

^٢ السدوسي ١/٤؛ الميداني ١/٤٤٣؛ المستقصى ٢/١٥٤؛ اللسان والتاج (كرو)؛ إميل بديع ٤/٣٢٧.

^٣ المخصّص ٢/٢٤٦؛ الميداني ١/٤٤٤؛ اللسان والتاج (عبث)؛ إميل بديع ٤/٣٢٧.

^٤ فصل المقال ١/٧٠؛ الميداني ١/٧٢؛ الأساس ٢/٢٥؛ المستقصى ١/٣٣١؛ اللسان (ظمأ)؛ زهر الأكم ٣/١٦٠؛ التاج (ظمأ، فضح، قمح)؛ إميل بديع ٤/٣٣٠.

^٥ اللسان والتاج (قيء)؛ إميل بديع ٤/٣٣٢.

^٦ الميداني ٢/٣٣؛ اللسان والتاج (عكر)؛ إميل بديع ٤/٣٣٢.

^٧ الميداني ٢/٢٣؛ اللسان والتاج (حيس)؛ إميل بديع ٤/٣٣٣.

^٨ المستقصى ٢/١٥٥؛ اللسان والتاج (عكر)؛ إميل بديع ٤/٣٣٤.

الفأل، وقيل: إذا كانت المرأة ترضع ولد غيرها فهي علوق أيضاً. و«عبد وخلق في يديه»، يعني أنه مع عبوديته عني، وقول «عبد وخلق في يديه» لم يكن صحيحاً، وقيل: يجوز في المثل «خلق وخلق»، على حسب قول أبي هلال العسكري عن المبرد «خلي» تصغير «خلي»، وهو النبات الرطب، يضرب مثلاً للرجل اللئيم يقوم إليه الأمر فيعيب فيه^٢. و«عبد وسوم»، يعني خلي وما يريد^٣. و«عثر بأشرس الدهر»، يعني بشدة الدهر، وبدايته؛ و«عثرت على الغزل بأخرة، فلم تدع بنجد قردة»، وبرواية «عكرت» بمعنى عطفت، هذا من أمثالهم يضربونه لمن ترك الحاجة ممكنة وطلبها فائتة، وأصله أن تترك المرأة الغزل وهي تجد ما تغزله من قطن أو كتان، أو غيرها حتى إذا فاتها تتبعت القرد في القمامات ملتقطه، فما وجدته فيه وهي المزابل تلتقطه فتغزله^٤. و«عشيته تقرم جلدًا أملسًا»، يضرب للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء، فلا يقدر عليه، قاله الأحنف بن قيس لحارثة بن بدر الغداني^٥، وقد عابه عند زياد للدخول فيما لا يعنيه، وذلك أنه طلب إلى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أن يدخله في الحكومة، فلما بلغ الأحنف عيب حارثة إياه قال: «عشيته تقرم جلدًا أملسًا»، وهي تصغير «عثة»، وهي دويبة تأكل الأدم، قال المخبيل: «فأن تشتمونا على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الأدم»، يضرب عند احتقار الرجل واحتقار كلامه^٦. و«العجلة من الشيطان»، و«العجلة»، بمعنى السرعة، وقيل: «العجلة» طلب الشيء وتحريه قبل أوانه^٧. ومن أمثالهم: «عدا القارص فحزور»، يضرب للأمر إذا بلغ غايته، يعني تفاقم الأمر^٨. و«العدة عطية»، يعني تعد لها أو يقبح إخلافها كاسترجاع العطية، وقولهم: «وعده عدة الثريا بالقمر»، لأنهما يلتقيان في كل شهر مرة^٩. ومن أمثال العرب: «قد أعدر من أندر»، يعني من أعلمك أنه يعاقبك على المكروه منك فيما يستقبله، ثم أتيت المكروه،

^١ الأساس ١/ ٦٧٤؛ اللسان والتاج (علق)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤٠.

^٢ ابن سلام جمهرة الأمثال ٢/ ٥٤؛ الميداني ٢/ ٥؛ المستقصى ٢/ ١٥٧؛ اللسان (خلي)؛ زهر الأكم ٢/ ١٩١؛ التاج (خلي)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤٢.

^٣ اللسان والتاج (سوم)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤٣.

^٤ المخصص ٣/ ٢٥٦؛ الميداني ٢/ ١٧؛ التاج (شرس)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤٤.

^٥ ابن سلام ٢٤٧/ ٢؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٤٨؛ المخصص ٢/ ٢٤٥؛ الميداني ٢/ ٥؛ المستقصى ٢/ ١٥٧؛ اللسان والتاج (قرد)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤٤.

^٦ الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرّي السعدي المنقري التميمي، أبو بحر، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاء الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب له المثل في الجلم، ولد في البصرة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يره، وفد على عمر، حين آلت الخلافة إليه، في المدينة، فاستبقاه عمر، فمكث عامًا، وأذن له فعاد إلى البصرة، فكتب عمر إلى أبي موسى الأشعري: «أما بعد فأذن الأحنف وشاوره واسمع منه إلخ»، وشهد الفتوح في خراسان واعتزل الفتنة يوم الجمل، ثم شهد صفين مع علي، ولما انتظم الأمر لمعاوية عاتبه، فأغلظ له الأحنف في الجواب، فسئل معاوية عن صبره عليه، فقال: «هذا الذي إذا غضب غضب له مئة ألف لا يدرون فيم غضب»، ولي خراسان، وكان صديقًا لمصعب بن الزبير فوفد عليه بالكوفة فتوفي فيها. راجع: سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٩؛ الإصابة ١/ ٣٣١؛ الزركلي ١/ ٢٧٦.

^٧ حارثة بن بدر بن حصين التميمي الغداني، تابعي، من أهل البصرة، وقيل أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، وله قصة مع عمر، ومع علي، وأمر على قتال الخوارج في العراق فهزمه بنهر تبرا (من نواحي الأهواز) فلما أرقه دخل سفينة بمن معه ففرقت بهم. راجع: الزركلي ٢/ ١٥٨.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/ ٥٤؛ الميداني ٢/ ٢٩؛ الأساس ١/ ٦٣٤؛ المستقصى ٢/ ١٥٨؛ اللسان والتاج (عث)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤٥.

^٩ التاج (عجل)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤٩.

^{١٠} ابن سلام ٢/ ٣٤٢؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٥٥؛ الميداني ٢/ ٢١؛ الأساس ١/ ١٨٦؛ المستقصى ٢/ ١٥٨؛ اللسان والتاج (حزر، قرص)؛ إميل بديع ٤/ ٣٤٩.

^{١١} ابن سلام ١/ ٧١؛ العقد الفريد ٣/ ٢٢؛ الميداني ٢/ ٢٩؛ المستقصى ١/ ٣٣٣؛ التاج (وعد)؛ إميل بديع ٤/ ٣٥٠.

فَعَابَكَ فَقَد جَعَلَ لِنَفْسِهِ عُنْدًا يَكْفُفُ بِهِ لِأَنَّمَا النَّاسُ عَنْهُ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «عُنْدَرَاكَ لَا تُنْدَرَاكَ»، يَعْنِي أَعْذِرْ وَلَا تُنْذِرْ. و«الْعِرَاقُ تَقَارُبُ الْخَرْزِ»، يَضْرِبُ مِثْلًا لِلْأَمْرِ، وَيُقَالُ: «لَأَمْرِهِ عِرَاقٌ» إِذَا اسْتَوَى^١. و«عَرَضُ سَابِرِيٍّ»، و«السَّابِرِيٌّ» ثَوْبٌ رَفِيقٌ جَيِّدٌ، يَقُولُ هَذَا الْقَوْلُ مَنْ يُعْرَضُ عَلَيْهِ الشَّيْءُ عَرَضًا لَا يُبَالِغُ فِيهِ، لِأَنَّ السَّابِرِيَّ مِنْ أَجْوَدِ الثِّيَابِ يُرْعَبُ فِيهِ بِأَدْنَى عَرَضٍ، وَيُشْتَرَى بِأَوَّلِ عَرَضٍ، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ^٢: «فَجَاءَتْ بِنَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ عَلَى عَصَوَيْهَا سَابِرِيٌّ مُشْبَرَقٌ»^٣. و«عَرَفَ حُمَيْقٌ جَمَلَهُ»، يَعْنِي عَرَفَ هَذَا الْقَدْرَ وَإِنْ كَانَ أَحْمَقَ، وَيُرْوَى: «عَرَفَ حُمَيْقًا جَمَلَهُ»، يَعْنِي عَرَفَهُ جَمَلَهُ فَاجْتَرَأَ عَلَيْهِ، يَضْرِبُ لِلْإِفْرَاطِ فِي مُؤَانَسَةِ النَّاسِ، أَوْ يَضْرِبُ لِمَنْ يَسْتَضْعِفُ إِنْسَانًا، فَيُؤَلِّعُ بِإِيْدَائِهِ، فَلَا يَزَالُ يَظْلِمُهُ، وَ«حَمِيقٌ» تَصْغِيرُ «أَحْمَقٌ»، أَوْ تَصْغِيرُ «حَمِيقٌ»^٤. و«عَرَفْتُ ذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُقَطَعَ سُرْكَ»، وَلَا يُقَالُ يُقَالُ «سُرْتُكَ»، إِنَّمَا هِيَ الْمَوْضِعُ الَّذِي قُطِعَ مِنْهُ السُّرُّ. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ عَنْهُ: «تَدَقَّقْهُمْ الْفَتَنَ دَقَّ الرَّحَى بِثِفَالِهَا»، وَ«الثِّفَالُ» مَا وَقَيْتَ بِهِ الرَّحَى مِنَ الْأَرْضِ، وَهُوَ جِلْدٌ يَبْسُطُ فَتَوْضَعُ فَوْقَهُ الرَّحَى كَالثَّقْلِ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ كَلْثُومٍ: «يَكُونُ ثِفَالُهَا شَرْقِيًّا نَجِدًا وَلُهَوْتُهُا قُضَاعَةً أَجْمَعُونَ»^٥، وَقَوْلُ زَهْرِبِ بْنِ أَبِي سَلْمَى: «فَتَعَرَّكَكُمْ عَرَكَ الرَّحَى بِثِفَالِهَا وَتَلَقَّحَ كِشَافًا ثُمَّ تَنْتَجِ فَتُتِّمُّ»^٦، يَعْنِي عَلَى ثِفَالِهَا، أَوْ مَعَ مَعَ ثِفَالِهَا، لِأَنَّهُمْ لَا يَكْتُمُونَهَا إِلَّا إِذَا طَحْنَتْ^٧. وَ«نَوَاصِي الْخَيْلِ»، تُضْرَبُ مِثْلًا لِلْعِزِّ وَالرِّفْعَةِ، وَيُقَالُ: «الْعِزُّ فِي نَوَاصِي الْخَيْلِ»، وَالذَّلُّ فِي فِي أُذُنَابِ الْبَقْرِ»^٨. وَ«عَسَى الْغُوَيْرُ أَبُو سَا»، وَ«الْأَبُوسُ» بِمَعْنَى الدَّوَاهِي، لِأَنَّ «الْأَبُوسَ» جَمْعُ لَا مُفْرَدَ لَهُ، وَقِيلَ: «أَبُوسًا»، هُوَ جَمْعُ «بَاسٍ»، مِثْلُ «كَعْبٌ وَأَكْعُبٌ»، وَ«فَلَسٌ وَأَفْلُسٌ» فِي الْقَلَّةِ، وَأَمَّا بَابُ «فُعَلٌ» فَإِنَّهُ يَجْمَعُ فِي الْقَلَّةِ عَلَى «أَفْعَالٍ»، نَحْوُ: «قُفْلٌ وَأَقْفَالٌ» وَ«بُرْدٌ وَأَبْرَادٌ»، وَقِيلَ: يَضْرِبُ هَذَا الْمِثْلَ لِلْمَتَّهِمِ بِالْأَمْرِ، أَوْ لِكُلِّ شَيْءٍ يُخَافُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْهُ شَرٌّ، وَ«عَسَى» فِعْلٌ مُطْلَقًا، أَوْ حَرْفٌ مُطْلَقًا، وَقِيلَ: كَيْلَا الْقَوْلَيْنِ غَيْرِ مُحَرَّرٍ، بَلِ «عَسَى» فِيهَا تَفْصِيلُ الْحَرْفِيَّةِ، إِذَا دَخَلَتْ عَلَى ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ كَالْقَوْلِ «عَسَاهُ»، وَفَعْلٌ مِنْ أَفْعَالِ الْمَقَارِبَةِ، إِذَا دَخَلَتْ عَلَى ظَاهِرٍ، وَقِيلَ: «عَسَى» لِلتَّرَجِّيِّ فِي الْمَحْبُوبِ وَالْإِشْفَاقِ فِي الْمَكْرُوهِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا»، وَلَا يَتَصَرَّفُ لِأَنَّهُ وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَاضِي لَمَّا جَاءَ فِي الْحَالِ، كَمَا قِيلَ: «عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ»، فَلَفْظُ «زَيْدٌ» فَاعِلٌ «عَسَى»، وَ«أَنْ يَخْرُجَ» مَفْعُولُهَا، وَهُوَ بِمَعْنَى الْخُرُوجِ إِلَّا أَنْ خَبَّرَهُ لَا يَكُونُ اسْمًا، لَا يُقَالُ: «عَسَى زَيْدٌ مُنْطَلَقًا»، وَقِيلَ: إِنَّ الطَّمَعُ وَالرَّجَاءَ لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ قُصُورٌ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَ ذَلِكَ فَذَكَرَهُ لِيَكُونَ الْإِنْسَانُ مِنْهُ عَلَى رَجَاءٍ، لَا أَنْ يَكُونَ هُوَ تَعَالَى رَاجِيًا، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «عَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ»، وَ«عَسَى» تَأْتِي لِلشَّكِّ وَالْيَقِينِ، وَيَسْتَعْمَلُ الْفِعْلُ بَعْدَهُ بِغَيْرِ «أَنْ» كَمَا قِيلَ: «عَسَى زَيْدٌ يَنْطَلِقُ»، وَ«عَسَى» مِنَ اللَّهِ يُجَابُ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ إِلَّا قَوْلَهُ تَعَالَى: «عَسَى رَبِّي أَنْ يُبَدِّلَهُ

^١ اللسان والتاج (نذر)؛ إميل بديع ٣٥٥/٤.

^٢ اللسان والتاج (عرق)؛ إميل بديع ٣٥٦/٤.

^٣ لحياته راجع: سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٧؛ الزركلي ٥/١٢٤.

^٤ ابن سلام ١/٢٤٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٤٨؛ اللسان والتاج (عرض)؛ إميل بديع ٣٥٧/٤.

^٥ الميداني ٢/١٢؛ المستقصى ٢/١٦٠؛ التاج (حمق)؛ إميل بديع ٣٥٩/٤.

^٦ الأساس ١/٤٥٠؛ اللسان والتاج (سرر)؛ إميل بديع ٣٥٩/٤.

^٧ لشرح البيت راجع: شرح المعلقات التسع ٣١٩؛ الزوزني ٢٢٢.

^٨ لشرح البيت راجع: شرح المعلقات التسع ٢٠٠؛ الزوزني ١٤٣.

^٩ الميداني ٢/٣٨؛ الأساس ٢/١٣٧؛ اللسان والتاج (نفل، عرك)؛ إميل بديع ٣٦١/٤.

^{١٠} ثمار القلوب ١/٣٥٧؛ الميداني ٢/٥٥؛ اللسان والتاج (سكك)؛ إميل بديع ٣٦٢/٤.

أزواجًا»، و«الغوير»، هو ماء لبني كلب بن وبرة، بناحية السماوة، وقيل: هذا مثل قديم يقال عند التهمة، ومعناه ربما جاء الشر من معدن الحير، و«الغوير» تصغير «غار»، لأن أناسا كانوا في غار فانهار عليهم، أو أتاها في عده وقتلهم فيه، فصار مثلاً لكل ما يخاف أن يأتي منه شر، ثم صغر «الغار»، فقيل «غوير»^١. و«عش ولا تغتر»، يعني تعش، ولا تتكل أنك تتعشى عند غيرك، وعش ولا تغتر بالرجاء، ولا يغتر بك مذهب الإرجاء. و«عش الثقاف بأنايب الرمح»، يعني لزمها، و«عش على يده غيظاً»، إذا بالغ في عداوته، ومنه قوله تعالى: «ويوم يعص الظالم على يديه» من الندم والتحسر، وقال الشاعر: «كمغبون يعص على يديه تبيّن غبته بعد البياع»، و«عص على شبدعه»، يعني لسانه، يضرب للحليم، وفي الحديث: «من عص على شبدعه سلّم من الآثام»^٢. و«أبدى ناجذه»، يعني بالغ في صحكته، أو غصبه، و«عص على ناجذه» إذا بلغ أشده، لأن الناجذ يطلع إذا أسن، وهو أقصى الأضراس. و«عصت من نابي على جذم»، و«الجذم» الأصل، هذا قول الحرث بن ولة الدهلي: «الآن لما ابصت مسرتي، وعصت من نابي على جذم»، يعني كبرت حتى أكلت على جذم نابي، يضرب للمنجذ المحنك، يعني المجرب. و«عصوا عليها بالنواجذ»، في شدة الإمساك بأمر الدين، لأن العص بالنواجذ عص بجميع الفم والأسنان، و«النواجذ» بمعنى أقصى الأضراس، وهي أربعة في أقصى الأسنان بعد الأرحاء، وتسمى ضرس الحلم، لأنه ينبت بعد البلوغ وكمال العقل، وفي الحديث أن عبد الرحمن بن عمرو السلولي، وحجر بن حجر، قالوا: أتينا العرباض بن سارية، وهو ممن نزل فيه: «ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه»، فسلمنا وقلنا: أتينا زائر بن عائدتين ومقتبسين، فقال العرباض: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم، ثم أقبل علينا فوعظنا موعظةً بليغةً ذرّفت منها العيون، وجلت منها القلوب، فقيل: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودّع، فماذا تعهد إلينا؟ قال: أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً، فإنه من يبعث منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين تمسكوا بها، وعصوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة. و«عطست به اللجم»، يعني مات، وقيل: أصابته بالشؤم و«هو عطسة فلان»، يعني يشبهه خلقاً وخلقاً، و«كأنه عطسة من أنفه»، و«خلق السنور من عطسة الأسد». و«عفا أثره»، إذا هلك. وقولهم في الدعاء: «عقرًا حلقًا»، وفي الحديث: قال صلى الله عليه وسلم لصفية بنت حيي، حين نفست، أو حاضت يوم النفر: «عقرًا حلقًا ما أراها إلا حابستنا»، وقيل: «عقرًا

^١ ابن سلام ١/٣٠٠؛ العقد الفريد ٣/٥٦؛ الخصائص ١/٩٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٥٠؛ المخصص ٥/١٨١؛ الميداني ٢/١٧؛ المستقصى ٢/١٦١؛ اللسان (بأس، غور)؛ زهر الأكم ١/٢١٠؛ التاج (بأس، عسى، غور)؛ إميل بديع ٤/٣٦٤.

^٢ ابن سلام ١/٢١٣؛ العقد الفريد ٣/٤٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٤٦؛ الميداني ٢/١٦؛ الأساس ١/٣٣٧؛ المستقصى ٢/١٦٢؛ اللسان والتاج (عشو)؛ إميل بديع ٤/٣٦٤.

^٣ اللسان والتاج (عضض)؛ إميل بديع ٤/٣٦٩.

^٤ العقد الفريد ٣/٣٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٠٩؛ الميداني ٢/٩٢؛ الأساس ٢/٢٥٠؛ اللسان والتاج (نجد)؛ إميل بديع ٤/٣٦٩.

^٥ الحارث بن ولة بن عبد الله بن الحارث الجرمي، شاعر جاهلي، كأبيه، من فرسان قضاة. راجع: الزركلي ٢/١٥٨.

^٦ فصل المقال ١/١٤٥؛ الميداني ٢/٢٧؛ الأساس ١/١٢٨؛ اللسان والتاج (جذم)؛ إميل بديع ٤/٣٦٩.

^٧ اللسان والتاج (عضض، نجد)؛ إميل بديع ٤/٣٦٩.

^٨ فصل المقال ١/٣٦٩؛ الأساس ١/٦٦٢؛ اللسان (عطس)؛ زهر الأكم ٢/٦٣؛ التاج (عطس، لجم)؛ إميل بديع ٤/٣٧٠.

^٩ جمهرة اللغة (عفى)؛ التاج (عفو)؛ إميل بديع ٤/٣٧١.

حَلَقًا» بالتنوين على أنه مصدر فعل متروك اللفظ، تقديره: «عَقَرَهَا اللهُ عَقْرًا، وَحَلَقَهَا اللهُ حَلَقًا»، وقيل: أصحاب الحديث يقولون: «عَقَرَى حَلَقَى»، بوزن عَضَى، حيث هو جارٍ على المؤنث، والمعروف في اللغة التنوين، ومعنى هذا أنه دُعِيَ عليها أن تُتِمَّ من بعلها، فتَحَلَّقَ شَعْرَهَا، وقيل: معناه أصابها الله تعالى بَوَجَّحٍ في حَلَقِهَا، وقيل: «حَلَقَى عَقْرَى» بمعنى مشؤومة مُؤَذِيَّة، ويقال عند الأمر يُعَجَبُ منه: «خَمَشَى عَقْرَى حَلَقَى»، كأنه من الخمش والعقر والحلق، وقال: «أَلَا قَوْمِي أَوْلُو عَقْرَى وَحَلَقَى لَمَّا لَاقَتْ سَلَامَانَ بْنِ غَنَمٍ»، والمعنى للبيت قومي أولو نساء قد عَقَرْنَ وُجُوهُنَّ فَخَدَشْنَهَا، وَحَلَقْنَ رُؤُوسَهُنَّ، وقيل: «عَقْرَى وَحَلَقَى» الأصل فيه أن المرأة كانت إذا أُصِيبَ لها كَرِيمٌ حَلَقَتْ رَأْسَهَا، وَأَخَذَتْ نَعْلَيْنِ تَضْرِبُ بِهِمَا رَأْسَهَا، وَتَعْقِرُهُ، وعلى ذلك قول الخنساء: «وَلَكِنِّي رَأَيْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا مِنَ النَّعْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْحَلِيقِ»، معناه أن قومي هؤلاء قد بَلَغَ بهم مِنَ الْبَلَاءِ مَا يَبْلُغُ بِالْمَرْأَةِ الْمَعْقُورَةِ الْمَحْلُوقَةِ، يعني أنهم صاروا إلى حال النساء المعقورات المحلوقات^١. و«الْعُقُوقُ تُكَلُّ مَنْ لَمْ يَثْكَلْ»، و«الثكل» بمعنى الموت والهلاك وفقدان الحبيب والولد^٢. وفي حديث الحرث بن حَسَّانٍ؛ قال له النبي، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وسأله عن شيء فقال: «عَلَى الْخَبِيرِ سَقَطَتْ»، يعني على العالم به وقعت، وهو مثل سائر للعرب^٣. و«افعل كذا وكذا على رسلك»، يعني اتَّيَدَّ فيه، و«الرسل» بمعنى الرفق والتؤدة^٤. ويقال لما لا يعسر تناوله: «هُوَ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامِ»، لأنه نبت قصير لا يطول فيشقق تناوله^٥. و«عَلَى مَا حَيَلْتَ وَعَثُ الْقَصِيمِ»، إذا أمرته بركوب الأمر على ما فيه من الهول^٦. و«عَلَى هَذَا دَارَ الْقُمَّمِ»، يعني إلى هذا صار معنى الخبير، وأصله أن الكاهن الكاهن إذا أراد استخراج السَّرِقَةَ أَخَذَ قُمَّمَةً وَجَعَلَهَا بَيْنَ سَبَابَتَيْهِ يَنْفُثُ فِيهَا وَيَرْقِي وَيُدِيرُهَا، فَإِذَا انْتَهَى فِي رَعْمِهِ إِلَى السَّارِقِ دَارَ الْقُمَّمِ، فَجُعِلَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَنْ يَنْتَهِي إِلَيْهِ الْخَبْرُ، وَدَارَ عَلَيْهِ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ: «عَلَى يَدَيِّ دَارَ الْحَدِيثِ»^٧. وقولهم إذا يُبْسُ مِنْ شَيْءٍ: «وَضِعْ عَلَى يَدَيِّ عَدْلٍ» هُوَ الْعَدْلُ بْنُ جَزَاءِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ وَكَانَ وَلِيًّا شَرْطًا «تُبَعٌ»، فكان «تُبَعٌ» إذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فقال

^١ تُماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد، الرياحية السلمية، من بني سليم، من قيس عيلان، من مضر أشهر شواعر العرب، وأشهرنَّ على الإطلاق، من أهل نجد، عاشت أكثر عمرها في العهد الجاهلي، وأدركت الإسلام فأسلمت، وفدت على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مع قومها بني سليم، فكان رسول الله يستنشدُها ويُعجِبُه شعرها، فكانت تشد وهو يقول: هيه يا خنساء! أكثر شعرها وأجوده رثاؤها لأخويها وكانا قد قتلا في الجاهلية، وكان لها أربعة بنين شهدوا حرب القادسية، فجعلت تحرضهم على الثبات حتى قتلوا جميعًا فقالت: «الحمد لله الذي شرفني بقتلهم». راجع: ٨٦/٢.

^٢ ابن سلام ١/٧٨؛ العقد الفريد ٣/٢٤؛ جمهرة الأمثال ٢/٥٨؛ المخصّص ٣/٣٩٣؛ الميداني ٢/٣٨؛ المستقصى ٢/١٦٣؛ اللسان والتاج (حلق)؛ إميل بديع ٤/٣٧١.

^٣ ابن سلام ١/١٤٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٤١؛ الميداني ٢/١٦؛ المستقصى ١/٣٣٤؛ التاج (ثكل)؛ إميل بديع ٤/٣٧٢.

^٤ الحارث بن حسان الذهلي البكري، صحابي، كان شريفًا مطاعًا، من السادة، الشجعان، كان مع الأحنف لما فتح خراسان، وشهد يوم الجمل، ومعه راية بكر بن وائل، فقتل وقتل معه ابن له وخمسة من أهله، ورثاه بعض الشعراء. راجع: الزركلي ٢/١٥٤.

^٥ ابن سلام ١/٢٠٦؛ العقد الفريد ٣/٤٦؛ جمهرة الأمثال ٢/٤٦؛ ثمار القلوب ١/٥٨٢؛ الميداني ٢/٢٤؛ الأساس ١/٤٦١؛ المستقصى ١/٣٧٩؛ اللسان (سقط)؛ المستطرف ١/١٩٧؛ التاج (سقط)؛ إميل بديع ٤/٣٧٤.

^٦ اللسان والتاج (رسل)؛ إميل بديع ٤/٣٧٥.

^٧ ابن سلام ١/٢٤١؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٦٠؛ ثمار القلوب ١/٥٩٤؛ الميداني ٢/٣٨٨؛ الأساس ١/١١٥؛ المستقصى ٢/٣٨٧؛ اللسان والتاج (ثمم)؛ إميل بديع ٤/٣٧٥.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/٤٨؛ المخصّص ٢/٧٦؛ الميداني ٢/١٦؛ الأساس ١/٢٧٥؛ اللسان والتاج (وعث)؛ إميل بديع ٤/٣٧٦.

^٩ ابن سلام ١/٢٠٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٤٥؛ الميداني ٢/٢٨؛ المستقصى ٢/١٦٦؛ اللسان والتاج (قمقم)؛ إميل بديع ٤/٣٧٧.

الناس: «وُضِعَ عَلَى يَدَيِ عَدْلٍ»، ثم قيل ذلك لكل شيء يُس منهُ^١. و«عِلَّةٌ مَا عِلَّةٌ، أَوْ تَادٌ وَأَخِلَّةٌ، وَعَمَدُ الْمُظَلَّةِ، أُبْرِزُوا لِصِهْرِكُمْ ظُلَّةً»،
 قالت جارية زوّجت رجلاً، فأبطأ بها أهلها على زوجها، وجعلوا يعتلون بجمع أدوات البيت، فقالت ذلك استحثاثاً لهم^٢.
 و«عَلِقَتْ بِثَعْلَبَةِ الْعَلُوقِ» يضرب للواقع في أمر شديد و«العلوق» المنية، و«ثعلبة» اسم رجل^٣. و«عَلِقَتْ مَعَالِقُهَا وَصَرَ الْجُنْدُبُ»،
 أعلقت رجل رشاء برشاء بئر، ثم ادعى جوار صاحبها، فسأله عن سبب الجوار، فقال: «عَلِقْتُ رِشَائِي بِرِشَائِكَ»، فأبى صاحبها وأمره
 بالارتحال وكان الوقت قَيْظًا، فقال هذا القول، يعنى أنّ الدلو علقّت مَعَالِقُهَا واشتدّ الحرّ، فلا يمكننى الرحيل، يضرب في استحكام
 الأمر وانبرامه^٤. و«يَحْمِلُ شَنَّْ وَيُقَدِّى لُكَيْزٌ»، و«شَنَّْ وَلُكَيْزٌ»، ابنا أفصى بن عبد القيس، يقال: إنّهما كانا مع أمهما ليلى بنت قُرّان في
 سَفَرٍ حتى نزلت ذا طوى، فلما أرادت الرّحيل فدّت لُكَيْزًا، يعنى قالت له: «فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي»، ودعت شَنًّْا ليحملها، فحملها وهو
 غَضبان، حتى إذا كانا في الثَّيْبَةِ رمى بها عن بعيرها فماتت، فقال شَنّْ: «يَحْمِلُ شَنَّْ وَيُقَدِّى لُكَيْزًا»، فجرى مثلاً، يضرب في وضع
 الشيء في غير موضعه، وقيل: يضرب لمن يعاني ميراس العَمَلِ فيُحَرِّم، وَيَحْظَى غَيْرَهُ فيُكْرَم، ثم قال شَنّْ لأخيه: «عليك بَجَعْرَاتِ
 أُمِّكَ يَا لُكَيْزٌ»^٥. و«قَعَدَ فُلَانٌ جَنْبَةً»، يعنى قعد جنبته واعتزل الناس، و«نزل فلان جنبته»، وفي حديث عمر رضي الله عنه: «عليكم
 بِالْجَنْبَةِ فَإِنَّهَا عَفَافٌ»، يعنى اجتناب عن النساء والجلوس معهن^٦. و«عليه العَفَافُ وَالدَّبَارُ وَسُوءُ الدَّارِ»، «العَفَافُ» بمعنى التراب،
 و«الدَّبَارُ» اسم من الإِدْبَارِ كالعطاء من الإِعْطَاءِ، ويجوز أن تكون الباء بدلاً من الميم فيراد به الدمار، وهو الهلاك وسوء الدار،
 وقيل: هو جهنم^٧. ومن قولهم في الدعاء: «عليه العَفَافُ وَالْكَلبُ الْعَوَاءُ»، و«العَوَاءُ»، ويقصر بمعنى الكلب يعوي كثيراً، و«عليه العَفَافُ
 الْعَفَاءُ وَاللَّفَاءُ»، و«اللَّفَاءُ» بمعنى التراب، والقماش على وجه الأرض، وقيل: وكلّ خَسِيسٍ يسيرٍ حقير، فهو لَفَاءٌ^٨. و«كَلَّ ضَبُّ عِنْدَهُ
 عِنْدَهُ مِرْدَاتُهُ»، هي الصخرة التي يهتدي بها إلى حجره، يضرب للشيء العتيد ليس دونه شيء، وقيل: «المِرْدَاةُ» الحجر الذي لا يكاد
 الرجل الضابط يرفعه بيديه يردى به الحجر، وهي أيضاً المكان الغليظ يحفره فيضربونه به فيلتيونه، ويُردى به حجر الضبّ إذا
 كان في قلعة فتلين القلعة ويهدمها، ويقال للرجل الشجاع: «إنّه لمردى حروب»، و«هم مرادي»، ويشبه بالمرداة الناقة في الصلابة
 فيقال: «ناقة مرداة»، و«إنّه لمردى خصومة وحرب»، يعنى صبور عليها^٩. و«جَفِينَةٌ» اسم خمّار، و«عند جَفِينَةِ الخَبَرِ اليقين»،
 وبرواية «جُهَيْنَةٌ»، و«حَفِينَةٌ»، وكان من حديثه أنّ حُصَيْنَ بن عمرو بن مُعاوية بن عمرو بن كِلاب خَرَجَ ومعه رجل من جُهَيْنَةَ يقال له
 «الأخنس»، فنزلاً منزلاً، فقام الجُهَيْنِيُّ إلى الكِلايِيِّ وكانا فاتكين فقتله وأخذ ماله، وكانت صخرة بنت عمرو بن معاوية تبكيه في
 المواسم، فقال الأخنس: «تَسَائِلُ عَنْ حُصَيْنٍ كُلِّ رَكْبٍ، وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ»، وقيل: «صخرة» أخته، وهي صُخَيْرَةُ بالتصغير

^١ العقد الفريد ٣/٣٤٢؛ ثمار القلوب ١/١٣٧؛ المخصّص ١/٢٨٣؛ الميداني ٢/٨؛ الأساس ١/٦٣٨؛ اللسان والتاج (عدل)؛ إميل بديع ٤/٣٧٨.

^٢ الميداني ٢/٣٠؛ اللسان والتاج (ظلل)؛ إميل بديع ٤/٣٧٩.

^٣ العقد الفريد ٤/٢٦٨؛ الخصائص ٣/٤١٤؛ المخصّص ٥/١٠١؛ الميداني ٢/٢٧؛ الأساس ١/٦٧٥؛ اللسان والتاج (سير، علق)؛ إميل بديع ٤/٣٧٩.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/٦١؛ المخصّص ٣/٣٢٧؛ الميداني ٢/١٥؛ الأساس ١/٦٦٧؛ المستقصى ٢/١٦٧؛ اللسان والتاج (صرر، علق)؛ إميل بديع ٤/٣٨٠.

^٥ الميداني ٢/٤١٣؛ المستقصى ٢/٤١٠؛ زهر الأكم ٢/١٤٠؛ التاج (لكز)؛ إميل بديع ٤/٣٨٣.

^٦ جمهرة الأمثال ٢/٣٠١؛ فصل المقال ١/١٦٢؛ اللسان والتاج (جنب)؛ إميل بديع ٤/٣٨٤.

^٧ الميداني ٢/٣٩؛ اللسان والتاج (عفر)؛ إميل بديع ٤/٣٨٥.

^٨ المخصّص ٣/٣٨٩؛ الميداني ٢/٣٩؛ اللسان والتاج (عوي، لفو)؛ إميل بديع ٤/٣٨٥.

^٩ ابن سلام ١/٣٣٥؛ جمهرة الأمثال ٢/١٥٧؛ الميداني ٢/١٣٢؛ المستقصى ٢/٢٢٧؛ التاج (ردى)؛ إميل بديع ٤/٣٩٠.

أكثر، و«مراح» حيّ من فُضاعة، ومن حديثه أيضاً أنّه كان يهودياً من أهل تيماء خَمَّار يقال له جُفَيْنة، جار النبيّ ضربه ابن مرّة، وكان لبني سَهْمٍ جارٌ يهوديّ خَمَّار أيضاً يقال له عُصَيْن، وكان رجل غَطَفَانِيّ أتى جُفَيْنة، فشرب عنده، فَنَارَعَهُ أو نَارَعَ رجلاً عنده، فقتله وخَفِيّ أمره، وكانت له أخت تسأل عنه فمَرَّت يوماً على «عُصَيْن» وعنده أخوها، وهو أخو المقتول، فسألته عن أخيها على عادتها، فقال عُصَيْن: «تسأل عن أخيها كلِّ رَكِبٍ، وعند جفينة الخبر اليقين»، فلَمَّا سَمِعَ أخوها وكان «عُصَيْن» لا يدري أنّه أخوها، ذهب إلى جفينة فسأله عنه، فناكره فقتله، ثمَّ إنَّ بني صِرْمَةَ شَدُّوا على «عُصَيْن»، فقتلوه لأنّه كان سبب قتل جفينة، ومضى قومه إلى «عُصَيْن بن الحمام» فشكّوا إليه ذلك فقال: «قتلت يهوديتنا وجارنا فقتلنا يهوديتكم وجاركم، فأبوا وقع بينهم قتال شديداً. و«غَبَّ الصَّبَاحَ يَحْمَدُ القَوْمَ السُّرَى»، و«الغَبَّ» بمعنى عاقبة الشيء، و«غَبَّ الأمر معناه صار إلى آخره، ويقال: «إنَّ لهذا الأمر مَعَبَّةً طَيِّبَةً»، يعني عاقبة. و«عند النوى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ»، يضرب في الرجل يُعَرِّفُ بالصدق يَضْطَرُّ إلى الكَذِبِ. و«العنيفة تشفي الجرب»، يضرب للرجل إذا كان جَيِّدَ الرَّأْيِ؛ و«هُوَ يَتَحَمَّدُ عَلَيَّ»، يعني يمتنّ، ويقال «فلان يتحمّد الناس بجوده»، يعني يُرِيهِمُ أنّه محمود، ومن أمثالهم: «مَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَى نَفْسِهِ فَلَا يَتَحَمَّدُ بِهِ إِلَى النَّاسِ»، معناه أنّه لا يُحَمِّدُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَى نَفْسِهِ، إنّما يُحَمِّدُ عَلَى إِحْسَانِهِ إِلَى النَّاسِ، وفي النوادر: «حَمِدَ عَلِيٌّ فَلَانَ حَمْدًا» إذا غضب، و«العود أحمد»، يعني أكثرُ حَمْدًا، وقال الشاعر: «فلم تجرِ إلّا حِثَّتْ في الخير سابقًا، ولا عُدتْ إلّا أنت في العود أحمد»، لأنك لا تعود إلى الشيء غالبًا إلّا بعد خبرته، أو معناه أنّه إذا ابتدأ المعروف جلب الحمد لنفسه، فإذا عاد كان أحمدًا، يعني الابتداء محمود، والعود أحقّ بأن يحمدوه، أو بأن يُحَمِّدَ منه، وأوّل مَنْ قال هذا المثل خِداش بن حابِسِ التَّمِيمِيِّ في فتاة من بني دُهل، ثمَّ من بني سَدُوسٍ، يقال لها الرِّباب، لَمَّا هَامَ بها زمانًا وخَطَبًا، فردّه أبواها، فأضرب، يعني أعرض عنها زمانًا، ثمَّ أقبل ذات ليلةٍ رَاكِبًا حتى انتهى إلى منزلهم متَغَنِّيًا بأبيات، منها: «ألا ليت شعري يا ربّاب متى أرى لنا منك نُجْحًا أو شِفَاءً فَأَشْتَفِي»، فسمعت الرِّباب وعرفته، وحفظت الشعر، وأرسلت إلى الركب الذين فيهم خِداش، وبعثت إليه أن قد عرفت حاجتك فاغد على أبي خاطبًا، ورجعت إلى أمها، ثمَّ قالت لأمها: «يا أمّه هل أنكح إلّا من أهوى، وألتحف إلّا من أرضى؟»، قالت أمها: «بلى، فما ذلك؟»، وقالت: «فأنكحيني خِداشًا»، وقالت أمها: «وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله؟»، قالت: «إذا جمّع المال السّيء الفِعال، فقبِحًا للمال»، فأخبرت الأمّ أباهَا بذلك، فقال: «ألم تكن صرَفناه عنّا؟ فما بداله؟»، فلَمَّا أَصْبَحُوا عَدَا عليهم خِداش، وسلّم عليهم، وقال: «العود أحمد، والمرأة ترشد، والورد يُحمّد»، فأرسلها مثلًا. و«عَوْدٌ يُعَلِّمُ العَنَجَ»، و«العنَج»، بمعنى الرياضة، يضرب مثلًا لمن أخذ في تعلّم شيءٍ بعدما كَبِرَ، و«العود» الجمل المُسِنَّ. و«كُسَيْرٌ وَعُوَيْرٌ»، وكلُّ غَيْرٍ

^١ أمثال العرب ١/٣٤؛ ابن سلام ١/٢٠١؛ جمهرة الأمثال ٢/٤٤؛ اللسان والتاج (جفن)؛ إميل بديع ٤/٣٩٠.

^٢ ابن سلام ١/٢٣١؛ العقد الفريد ٣/١٤٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٤٢؛ الميداني ٢/٣؛ المستقصى ٢/١٦٨؛ اللسان (غيب)؛ المستطرف ١/١٣؛ زهر الأكم ١/٣٢٥؛ التاج (غيب)؛ إميل بديع ٤/٣٩٢.

^٣ ابن سلام ١/٥٦؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٥؛ الميداني ٢/٢٢؛ اللسان والتاج (نوى)؛ إميل بديع ٤/٣٩٤.

^٤ ابن سلام ١/١٠٢؛ العقد الفريد ٣/٢٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٥٨؛ الميداني ٢/١٨؛ المستقصى ٢/١٧١؛ اللسان والتاج (عنو)؛ إميل بديع ٤/٣٩٧.

^٥ ابن سلام ١/١٦٩؛ العقد الفريد ٦/٢٤٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٤١؛ الميداني ٢/٣٤؛ المستقصى ١/٣٣٥؛ اللسان والتاج (حمد، عود)؛ إميل بديع ٤/٣٩٨.

^٦ ابن سلام ١/١٢١؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٩؛ الميداني ٢/١٢؛ المستقصى ٢/١٧١؛ اللسان والتاج (عنج)؛ إميل بديع ٤/٣٩٩.

خَيْرٍ» فِي الْخِصْلَتَيْنِ الْمَكْرُوهَتَيْنِ، وَهُوَ تَصْغِيرُ «أَعُورٍ» مُرَّحَمًا^١. وَلَمَنْ تَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ: «عَيَّ بِالْإِسْنَانِ»، يَعْنِي دَهَشَ مِنَ الْفَزَعِ، كَمَنْ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَشُدُّ السِّنْفَ، وَقَوْلُ ابْنِ كَلْتُومٍ: «إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِسْنَانِ حَيَّ، عَلَى الْأَمْرِ الْمَشْبَهَةِ أَنْ يَكُونَ»^٢، يَعْنِي عَيَّوْا بِالتَّقَدُّمِ^٣. وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ: «عَيَّرَ بُجَيْرٌ بُجْرَهُ، وَنَسِيَ بُجَيْرٌ خَبْرَهُ»، يَعْنِي عَيَّبَهُ، وَقِيلَ: «بِجِيرٍ وَبِجْرَةٍ» كَانَا أُخَوَيْنَ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ، وَقِيلَ: «الْبِجِيرُ» تَصْغِيرُ «الْأَبْجِرِ»، وَهُوَ النَّائِي السُّرَّةُ، وَمَصْدَرُهُ «الْبَجْرُ»، فَالْمَعْنَى أَنَّ ذَا بُجْرَةٍ فِي سُرَّتِهِ عَيَّرَ غَيْرَهُ بِمَا فِيهِ، كَمَا قِيلَ فِي امْرَأَةٍ عَيَّرَتْ أُخْرَى بَعِيبَ فِيهَا: «رَمَتْنِي بِدَائِيهَا وَانْسَلَّتْ»^٤. وَمِنْ أَمْثَالِ أَهْلِ الشَّامِ: «عَمِيرٌ بِعَيْرٍ، وَزِيَادَةُ عَشْرَةٍ»، وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّهُ كَانَ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَنِي أُمَيَّةٍ، إِذَا مَاتَ وَقَامَ آخِرُ زَادٍ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَعَطَايَاهُمْ عَشْرَةَ دَرَاهِمٍ. وَ«عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَابًا»، وَقَوْلُهُمْ: «بِعِرْقٍ ذِي أَشْبَابٍ»، يَعْنِي ذِي التَّبَاسِ، وَ«عَيْصُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَابًا»، مَعْنَاهُ أَصْلُكَ مِنْكَ وَإِنْ كَانَ ذَا شَوْلِكَ دَاخِلًا بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ، وَهَذَا ذَمٌّ. وَ«عَالَ عَوْلُهُ»، وَ«عَالَ صَبْرِي»، وَ«عَيْلٌ مَا هُوَ عَائِلُهُ»، يَعْنِي غُلِبَ مَا هُوَ غَالِبُهُ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْجَبُ مِنْ كَلَامِهِ وَنَحْوِهِ، وَقِيلَ: هُوَ عَلَى مَذْهَبِ الدُّعَاءِ، وَقَالَ النَّمْرُ بْنُ تَوَلَّبٍ: «وَأَحْبَبُ حَبِيبِكَ حُبًّا زُوَيْدًا، فَلَيْسَ يَعْوَلُكَ أَنْ تَصْرِمَا»^٥.

باب الغين

وَ«غَادَرَ وَهِيَةً لَا تُرْقِعَ»، يَعْنِي فَتَقًا لَا يُقَدَّرُ عَلَى رِتْقِهِ، يُضْرَبُ فِي الدَّاهِيَةِ الدَّهْيَاءِ^٦. وَ«الْغَرَّةُ تَجْلُبُ الدِّرَّةَ»، يَعْنِي الْغَفْلَةَ تَجْلُبُ الرِّزْقَ، يُضْرَبُ لِمَنْ قَلَّ عَطَاؤُهُ وَيُرْجَى كَثْرَتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ^٧. وَ«غَرْنَانٌ فَارِبُكُؤَالِهِ»، وَبِرَوَايَةٍ «فَابِكُؤَالِهِ»، يُقَالُ: رَجَعَ أَعْرَابِيٌّ أَهْلَهُ أَهْلَهُ مِنْ سَفَرٍ، فَبَشَّرَ بَغْلَامٍ وُلِدَ لَهُ، فَقَالَ: «مَا أَصْنَعُ بِهِ أَأَكَلَهُ أَمْ أَشْرَبَهُ فَقَالَتْ امْرَأَتُهُ ذَلِكَ الْقَوْلَ، فَلَمَّا شَبِعَ قَالَ: «كَيْفَ الطَّلَا وَأُمَّةً»، وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَنَّهُ جَائِعٌ فَسَوَا لَهُ طَعَامًا يَهْجَأُ غَرْتُهُ، ثُمَّ بَشَّرُوهُ بِالْمَوْلُودِ، يُضْرَبُ لِمَنْ ذَهَبَ هَمُّهُ وَتَفَرَّغَ لغيره^٨. وَ«وَعَرْنِي بُرْدَاكَ مِنْ خَدَافِلِي»، يُضْرَبُ لِمَنْ صَيَّعَ شَيْئَهُ طَمَعًا فِي شَيْءٍ غَيْرِهِ، قَالَتْ امْرَأَةٌ رَأَتْ عَلَى رَجُلٍ بُرْدَيْنِ، فَتَزَوَّجَتْهُ طَامِعَةً فِي سِيارِهِ، فَأَلْفَتْهُ مُعْسِرًا، أَوْ «بُرْدَاكَ بِكَسْرِ الْكَافِ»، قَالَ رَجُلٌ اسْتَعَارَ مِنْ امْرَأَةٍ بُرْدِيهَا فَلْبَسَهُمَا وَرَمَى بُخْلِقَانٍ كَانَتْ عَلَيْهِ، فَجَاءَتْ الْمَرْأَةُ تَسْتَرْجِعُ بُرْدِيهَا فَقَالَ الرَّجُلُ ذَلِكَ، وَ«خَدَفِلُ الرَّجُلِ» لَيْسَ قَمِيصًا خَلَقًا، وَالثَّوبُ الْغَدْفَلُ بِمَعْنَى الْبَالِي، جَمَعَهُ «غَدَافِلُ»، وَهِيَ الْخُلُقَانُ مِنَ الثِّيَابِ، وَ«قَدْ

^١ ابن سلام ١/٢٦٣؛ جمهرة الأمثال ٢/١٥١؛ الميداني ٢/١٤٧؛ الأساس ١/٦٨٤؛ المستقصى ٢/١٧٢؛ اللسان والتاج (عور)؛ إميل بديع ٤/٤٠١.

^٢ لشرح البيت راجع: الزوزني ٢٢٥.

^٣ الميداني ٢/١٨؛ الأساس ١/٤٧٧؛ المستقصى ٢/١٧٥؛ اللسان والتاج (سنف)؛ إميل بديع ٤/٤٠١.

^٤ ابن سلام ١/٧٤؛ العقد الفريد ٣/٢٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٨؛ الميداني ٢/٨؛ المستقصى ٢/١٧٥؛ اللسان والتاج (بجر)؛ إميل بديع ٤/٤٠٤.

^٥ ابن سلام ١/٣٢٥؛ جمهرة الأمثال ١/٤٨٩؛ الميداني ٢/١٣؛ المستقصى ٢/١٧٣؛ اللسان والتاج (عير)؛ إميل بديع ٤/٤٠٤.

^٦ جمهرة الأمثال ٢/٢٤٣؛ المخصص ١/٣١٩؛ الميداني ٢/١٧؛ الأساس ١/٢٨؛ المستقصى ٢/٣٥٠؛ اللسان والتاج (أشب)؛ إميل بديع ٤/٤٠٦.

^٧ ابن سلام ١/٦٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٦؛ المخصص ٣/٤٠٤؛ الميداني ٢/٢٣؛ الأساس ١/٦٨٥؛ المستقصى ٢/١٧٤؛ اللسان والتاج (عول)؛ إميل بديع ٤/٤٠٧.

^٨ ابن سلام ١/٣٥١؛ الميداني ٢/٦٠؛ المستقصى ٢/١٧٦؛ اللسان والتاج (وهي)؛ إميل بديع ٤/٤١٠.

^٩ الميداني ٢/٦٢؛ اللسان والتاج (غور)؛ إميل بديع ٤/٤١٥.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٢/٨٢؛ المخصص ١/٤٢٨؛ الميداني ٢/٥٦؛ الأساس ١/٣٣٣؛ المستقصى ٢/١٧٦؛ اللسان والتاج (ربك)؛ إميل بديع ٤/٤١٦.

غَرَنِي بُرْدَاكُ مِنْ عَدَايَلِي»، قاله رجل سأل رجلاً أن يكسوه، فوعده فألقى خُلقانه فلم يكسُه، و«قد غَرَنِي بُرْدَاكُ مِنْ خُذَايَرِي»، أصله أنّ جاريةً فقيرةً كانت عليها أطمار، فنظرت إلى بنت ملكهم، فرأت عليها ثياباً فاخرةً، فألقت أطمارها، ومضت طماعةً في الأخذ من ثيابها شيئاً، فلم تظفر منها بشيء، ورجعت وقد أخذت أطمارها. و«غَرَنِي غُرُورُ الْمُحِيقَاتِ» وهي الليالي التي يطلع القمر في جميعها، وقيل: هي الليالي البيض ذوات الغيم، فتظنّ فيها أنك قد أصبحتَ وعليك ليل، لأنك ترى ضوءاً ولا ترى قمراً، ويقال: «سِرنا في ليالي محمقات»، لأنّه يسير الراكب فيها ويظنّ أنّه قد أصبح حتى يملّ، ومنه «الأحمق»، لأنّه يغرّك في أوّل مجلسه بتعاقله، فإذا انتهى إلى آخر كلامه تبين حُمقه، فقد غرّك بأوّل كلامه^١. و«عَسَلَ اللهُ حَوْبَتَكَ»، يعني إثمك، وهو على المثل، وفي حديث الدعاء: «واغسلني بماء الثلج والبرد»، يعني طهّرني من الذنوب^٢. و«عَصَّ بِرِيقِهِ» كنايةً عن الموت^٣. و«الغَضَبُ عُورُ الْحِلْمِ»، يعني أنّه يُهلكه، ويغتاله ويذهب به، وقيل: كلّ ما أهلك الإنسان فهو عُور^٤. و«غَضْبَانٌ لَمْ تُؤَدِّمْ لَهُ الْبِكِيلَةَ»، و«البكيلة» الأيط بالدقيق يُلثّ به، فيؤكل بالسمن من غير أن تمسه النار^٥. و«عُلُّ قَوْمٍ»، يضرب للمرأة السيئة الخلق، قيل: إنهم كانوا يغفلون الأسير بالقدّ، وعليه الوبر، فإذا طال القدّ عليه قَمِلَ فلقى منه جهداً، فضرب لكلّ ما يلقي منه شدةً، وفي الحديث: «من النساء عُلٌّ قَمِلَ يقدّنها الله تعالى في عنق من يشاء ثم لا يخرجها إلّا هو»^٦. و«عَمَزَا وَدِرْهَمَاكَ لَكَ، فَإِنْ لَمْ تَغْمِزْ فُبَعْدُ لَكَ»، ومن حديث المثل أنّه راوَد رجل من العرب أعرابيَّةً، فأبت إلّا أن يجعل لها شيئاً، فجعل لها درهمين، فلما خالطها جعلت تقول: «عَمَزَا وَدِرْهَمَاكَ لَكَ، فَإِنْ لَمْ تَغْمِزْ فُبَعْدُ لَكَ»، يضرب مثلاً للرجل تراه يعمل العمل الشديد^٧. و«الغناء رُقيّة الزنا»، وروي عن الحطيئة أنّه نزل بقوم من العرب في أهله، فسومع شبّانهم يتغنون، فقال: «أغنوا أغاني شبّانكم، فإنّ الغناء رقية الزنا»^٨. وفي الحديث: «رُويديك، رفقاً بالقوارير»، شبّهن بها لضعف عزائمهنّ وقلة دوامهنّ على العهد، والقوارير من الزجاج يسرع إليها الكسر ولا تقبل الجبر، فأمر «أنجشة»^٩ بالكفّ عن تشيده وحداثه حذار صبروتهنّ إلى ما يسمعن فيقع في قلوبهنّ، وقيل: الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدّت، فأزعجت الراكب فأتعبته، فنهاه عن ذلك، لأنّ النساء يضعفن عن شدة الحركة^{١٠}. و«عَنْظُوكَ عَنَظَ جَرَادَةَ الْعِيَارِ»، وقال الشاعر: «ولقد لقيتُ فوارساً من رهطنا عنظوك عنظَ جرادَةِ الْعِيَارِ»، قيل: «العيار» اسم رجل أترم أخذ جرادَةً ليأكلها فخرجت من موضع

^١ الميداني ٢/ ٥٨؛ المستقصى ٢/ ١٧٦؛ اللسان والتاج (غدفل)؛ إميل بديع ٤/ ٤١٧.

^٢ المخصّص ٢/ ٣٧٧؛ الأساس ١/ ٢١٤؛ اللسان والتاج (حمق)؛ إميل بديع ٤/ ٤١٧.

^٣ اللسان والتاج (غسل)؛ إميل بديع ٤/ ٤١٩.

^٤ الميداني ١/ ٣٧٠؛ اللسان والتاج (غصص)؛ إميل بديع ٤/ ٤١٩.

^٥ المخصّص ٢/ ٧٧؛ الميداني ٢/ ٦١؛ المستقصى ١/ ٣٣٧؛ اللسان والتاج (غول)؛ إميل بديع ٤/ ٤٢٠.

^٦ الميداني ٢/ ٦٠؛ اللسان والتاج (بكل)؛ إميل بديع ٤/ ٤٢٠.

^٧ العقد الفريد ٧/ ١٢١؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٨٣؛ المخصّص ٣/ ٣٣٧؛ الميداني ٢/ ٦٠؛ الأساس ١/ ٧٠٨؛ اللسان والتاج (قمل)؛ إميل بديع ٤/ ٤٢١.

^٨ الميداني ١/ ٤٠٧؛ المستقصى ٢/ ١٧٨؛ اللسان والتاج (بعد)؛ إميل بديع ٤/ ٤٢٣.

^٩ الميداني ٢/ ٦٧؛ اللسان والتاج (قرر).

^{١٠} عبد الرسول صلّى الله عليه وسلّم، كان اسمه أنجشة.

^{١١} ثمار القلوب ١/ ٦٧٦؛ الميداني ٢/ ٦٧؛ اللسان والتاج (قرر)؛ إميل بديع ٤/ ٤٢٤.

الترم بعد مكابدة العناء، فصار مثلاً^١. و«استغنت السلاءة عن التنقيح»، وذلك أن العصا إنما تنفح لتملأ وتخلق، و«السلاءة» بمعنى بمعنى شوكة النخلة، وهي في غاية الاستواء والملاسة، فإن ذهبَتْ تقشر منها خشنت، يضرب مثلاً لمن يريد تجويد شيء، وهو في غاية الجودة من شعر أو كلام أو غيره مما هو مستقيم، وقال أبو وجزة السعدي^٢: «طَوْرًا وَطَوْرًا يَجُوبُ العُقْرُ مِن نَفْحِ كَالسَّنْدِ، أَكْبَادُهُ أَكْبَادُهُ هِيمٌ هَرَائِلٌ»، أراد بها البيض من جبال الرمل، و«النَّفْحُ» الخالص من الرمل، و«السند» ثياب بيض، و«أكباد الرمل» أو ساطه، و«الهراكيل» الضخام من كُثبانِه^٣. و«عَيْبُهُ غِيَابُهُ»، يعني دُفِنَ في قبره، ومنه قول الشاعر: «إِذَا أَنَا عَيْبَتُنِي غِيَابَتِي»، يعني القبر لأنه يغيبه عن أعين الناس، وقيل: «الغيابة» في الأصل قَعْر البئر، ثم نُقِلَتْ لكلِّ غَامِضٍ خَفِيٍّ، يضرب في الدعاء على الإنسان بالموت^٤. ومن الحديث: «الغيرة من الإيمان، والمذال من النفاق»، ويروى «المذء»، هو الجمع بين الرجال والنساء للزنا، و«المذال» معناه أن يقلق الرجل بفرأشه، الذي يضاجع عليه حليلته، ويتحوّل عنه حتى يفترشها غيره^٥.

باب الفاء

و«ما زال يفتل في الذروة والغارب»، وبرواية «في ذروته وغاربه»، ومنه حديث الزبير رضي الله تعالى عنه أنه سأل عائشة رضي الله تعالى عنها الخروج إلى البصرة فأبت عليه، فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى أجابته، و«الغارب» مقدّم السينم و«الذروة» أعلاه، أراد أنه ما زال يخادعها ويتلطفها حتى أجابته، والأصل فيه أن الرجل إذا أراد أن يؤنس البعير الصعب ليؤمّه وينقاد له، جعل يُمِرُّ يده عليه، ويمسح غاربه، ويفتل وبره حتى يستأنس، ويضع فيه الزمام^٦. وقالت دختنوس^٧: «فَحَرَ البَغْيِيَّ بِحَدَجٍ رَزَيْتَهَا، إِذَا النَّاسُ اسْتَقَلُّوا»، و«البغي» بمعنى الأمة، والجمع «البغايا»، والبغوي في غير هذا الموضع المرأة الفاجرة، ويضرب مثلاً للرجل يفخر بشيء لغيره خير منه، و«الحدج» مركب من مراكب النساء نحو «الهُودَج»، وهذا مثل قولهم، إذا قيل للبعل: «من أبوك؟»، فقال: «خالي الفرس»^٨. و«إِنَّ الفِرَارَ بِقِرَابٍ أَكَيْسٌ»، هذا المثل لجابر ابن عمرو المزني، إذا كان يسير في طريق، فرأى أثر رجلين، وكان قائفاً، فقال: «أثر رجلين، شديد كلبهما، عزيز سلبهما، والفِرَارُ بِقِرَابٍ أَكَيْسٌ»، يعني الفرار أكيس فوراً لأنهما شديد عملهما، ومنهم من يرويه: «بقرَابٍ»، وبرواية أخرى: «الفرار قبل أن يُحاطَ بك أَكَيْسٌ لك»^٩. و«قَرَارَةٌ تَسْفَهَتْ قَرَارَةً»، و«القرار

^١ ابن سلام ٣١٩/١؛ الميداني ٦١/٢؛ المستقصى ٢١٨/٢؛ اللسان والتاج (غظ)؛ إميل بديع ٤٢٥/٤.

^٢ لحياته راجع: الإصابة ٣٧٦/٧؛ الزركلي ١٨٥/٨.

^٣ ثمار القلوب ١٢٦/١؛ الميداني ٥٨/٢؛ المستقصى ١٥٧/١؛ اللسان والتاج (نقح)؛ إميل بديع ٤٢٦/٤.

^٤ الميداني ٦٣/٢؛ اللسان والتاج (غيب)؛ إميل بديع ٤٢٧/٤.

^٥ العقد الفريد ٢٩٦/٧؛ المخضص ٢٦/٥؛ الميداني ٦٧/٢؛ الأساس ٢٠١/٢؛ اللسان والتاج (مذل، مذي)؛ إميل بديع ٤٢٧/٤.

^٦ العقد الفريد ٢٥/٣؛ جمهرة الأمثال ٩٨/٢؛ الميداني ٦٩/٢؛ الأساس ٦/٢؛ المستقصى ٧٤/١؛ اللسان والتاج (قتل)؛ إميل بديع ٤٣٣/٤.

^٧ دختنوس بنت لقيط بن زُرارة الدارمية، من تميم، شاعرة جاهلية، سميت باسم بنت كسرى «دختر نوح» كانت زوجة عمرو بن عمرو بن عدس، وحضرت يوم (شعب جبلة) قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بتسع عشرة أو بسبع عشرة سنة. راجع: الزركلي ٣٣٧/٢.

^٨ جمهرة الأمثال ١٠٠/٢؛ فصل المقال ٤٠٢/١؛ المستقصى ٢٠٨/٢؛ اللسان والتاج (رغل)؛ إميل بديع ٤٣٤/٤.

^٩ ابن سلام ٢١٧/١؛ جمهرة الأمثال ٩٣/٢؛ اللسان والتاج (قرب)؛ إميل بديع ٤٣٦/٤.

والقرارة» بمعنى التقد، وهو ضرب من الغنم قصار الأرجل قباح الوجوه، وهذا مثل قولهم «نَزُو الْفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفَرَارَ»، يضرب للرجل يتكلم في القوم بالخطأ فيطأ بقومه على ذلك، وبرواية «فرارة»، وهي البهيمة تنفر إلى أمها فيتبعها الغنم. ١. و«فَرخان في نِقابٍ»، يضرب للمتشابهين، ويقال: «كانا في نِقاب واحد»، يعني كانا مثيلين ونظيرين. ٢. و«فَشاشِ» المرأة الفاشة، يعني الضروط عند الجماع، ويقال للرجل إذا غضب لم يقدر على التغيير: «يا فَشاشِ فُشِيه، من استه إلى فيه»، يعني افعلي به ما شئت، فما به انتصار، ولا يقدر على شيء، والمراد به أن اخرجي غضبه كما تخرج الريح من الوطب. ٣. و«فَضَّ اللهُ خَدَمَتَهُمْ»، يعني جمعهم، إشارة إلى حديث خالد بن الوليد أنه كتب إلى مرازبة فارس: «الحمد لله الذي فضَّ خَدَمَتَكُمْ»، يعني فرق جماعتكم، و«الخدمة» في الأصل سير غليظ مضمفور مثل الحلقة يشد في رُسخ البعير، ثم تشد إليها سرائح نعله، فإذا انفصت الخدمة انحلت السرائح وسقطت النعل، فضرب ذلك مثلاً لذهاب ما كانوا عليه وتفريقه. ٤. و«صَنَعَ ذَلِكَ عَلَى عَيْنٍ»، و«على عينين»، و«على عمد عين»، و«على عمد عينين»، «عينين»، كل ذلك بمعنى واحد، و«فعلت ذلك عمد عين» إذا تعمد به جدد، ويقين، وقال امرؤ القيس: «أبلغا عني الشؤيعر آتي عمد عَيْنٍ قَلْدَتْهُنَّ حَرِيماً» وكذلك: «فعلته عمدًا على عين»، وقال خُفاف بن نُدبة السلمي: «فإن تك خيلي قد أصيب صميمها فعمدًا على عين تيممت مالكا»، و«عرض عين»، يعني قريب، وكذا «هو مني عين عنة»، مجرى وغير مجرى، ويقال: «لقيته عين عنة» إذا رأيته عيانًا، ولم يرك، و«أعطاه ذلك عين عنة»، يعني خاصة من بين أصحابه، و«لقيته أول عين»، يعني أول شيء، وقبل كل شيء، و«لقيته عيانًا» يعني معاينة لم يشك في رؤيته إياه، و«نعم الله بك عينا»، يعني أنعمها. ٥. و«فُقْ بِلَحْمِ حَرِيَاءٍ لَا بِلَحْمِ تَرِيَاءٍ»، وأصل هذا أن رجلا نظر إلى آخر ينظر إلى إبله وهي تفوق، فخاف أن يصيبها بعينه إبله فقال: «فق بلحم حرباء لا بلحم ترباء»، يعني أكلت لحم الحرباء لا لحم ناقة تسقط فتشخر فيترب لحمها. ٦. و«الفقير المكسور الفقار»، يضرب مثلاً لكل ضعيف لا ينقذ في الأمور. ٧. و«هو أعظم في نفسه من المتشمة» على المثل، قيل: هي امرأة وسمت استها، ليكون أحسن لها، و«لهو أخيل في نفسه من الواشمة»، والأصل في «المتشمة» «الموتشمة»، وهو نحو «المتصل»، أصله «الموتصل». ٨. وفي الحديث: «لا تضرب أكباد الإبل إلا إلى ثلاثة مساجد»، يعني لا تركب فلا يسار عليها، و«فلان تضرب إليه أكباد الإبل»، يعني يرحل إليه في طلب العلم وغيره. ٩. و«إنه جذل

١ الميداني ٩٧/٢؛ التاج (سفه)؛ إميل بديع ٤٣٧/٤.

٢ جمهرة الأمثال ١٠٣/٢؛ اللسان والتاج (نقب)؛ إميل بديع ٤٣٧/٤.

٣ المخصص ٨١/٤؛ الميداني ٧٨/٢؛ المستقصى ١٨٠/٢؛ اللسان والتاج (فشش)؛ إميل بديع ٤٣٩/٤.

٤ العقد الفريد ٢٩٢/٢؛ المخصص ٣٧٢/١؛ اللسان (خدم)؛ المستطرف ٢٢٧/١؛ التاج (خدم)؛ إميل بديع ٤٤١/٤.

٥ خفاف بن عمير بن الحارث بن الشريد السلمي، من مضر، أبو خراشة، شاعر فارس، من أغربة العرب، كان أسود اللون، وعاش زمنًا في الجاهلية، وله أخبار مع العباس بن مرداس ودريد بن الصمة، وأدرك الإسلام فأسلم، وشهد فتح مكة وكان معه لواء بني سليم، وشهد حنينًا والطائف، وثبت على إسلامه في الردة، ومدح أبا بكر وبقي إلى أيام عمر، أكثر شعره مناقصات له مع ابن مرداس وكانت قد ثارت بينهما حروب في الجاهلية. راجع: الزركلي ٣٠٩/٢.

٦ الميداني ٧٩/٢؛ الأساس ٦٧٧/١؛ اللسان والتاج (عين)؛ إميل بديع ٤٤٢/٤.

٧ الميداني ٧٩/٢؛ الأساس ٩٢/١؛ التاج (ترب)؛ إميل بديع ٤٤٣/٤.

٨ الميداني ٣١٥/٢؛ اللسان والتاج (فقر)؛ إميل بديع ٤٤٤/٤.

٩ اللسان والتاج (وشم)؛ إميل بديع ٤٤٧/٤.

١٠ اللسان والتاج (ضرب، كبد)؛ إميل بديع ٤٤٩/٤.

وهان، يعني صاحبه، و«هو جذل مال»، يعني رفيق بسياسته والقيام بأمره، شبه بالجدل المتصّب^١. و«جعد اليدين»، و«كزّ اليدين»، إذا كان بخيلاً، ويقال للكريم من الرجال: «جعد»، فأما إذا قيل: «فلان جعد اليدين»، أو «جعد الأنامل» فهو البخيل^٢. و«هو خلب نساء»، إذا كان يخالبهنّ، و«فلان حدث نساء»، و«زير نساء» إذا كان يحادثهنّ، ويزاورهنّ، و«رجل خلب نساء» عندما يحبهنّ للحديث والفجور ويحببهنّ كذلك، و«هم أخلاب نساء وُخَلَبَاءُ نساء»^٣. و«هم درج يدك»، يعني طوع يدك، و«فلان درج يدك»، و«بنو فلان لا يعصونك»، و«من يرّد الليل على أدراجه»، و«من يرّد الفرات عن دراجه»، ويروى «عن أدراجه»^٤. و«فلان ذو نَسَب»، و«فلان ما له نَسَب»، «النسب» بمعنى المال والعقار، ومن سَجَعَتِ الأساس: «لكم نَسَب، وما لكم نَسَب، ما أنتم إلا خَشَب»^٥. و«هو ربوض بلا عروض»، و«ركوض بلا عروض»، يعني بلا حاجة عَرَضَتْ له، و«العروض» المكان الذي يعارضك إذا إذا سرت^٦. و«رجل ساغب لاغب»، يعني ذو مَسْغَبَة، وسَغِبَ وسَغْبَانُ لَغْبَانُ بمعنى جوعان أو عطشان، وفي قوله تعالى: «في يوم ذي مَسْغَبَة»^٧. و«فلان سلس القياد، وصعبه» على المثل، يعني يتابعك على هواك، وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «فَمَنْ اللَّهْجُ بِاللَّذَّةِ السَّلْسِ الْقِيَادِ»^٨. و«هو طيب المكسير»، و«إنّه لطيب المكسير» إذا كان خُبرته محموداً، و«رديء المكسير» ضده، و«رجل صلب المكسير»، و«هم صلاب المكاسير»، يعني باقٍ على الشدّة، وأصله من كَسَرَكَ العُودَ لِتُخْبِرَهُ أَصْلَبُ أم رِخْوٌ، و«فلان هَشَّ المكسير»، هو مدح وذمّ، فإذا أرادوا أن يقولوا «ليس بمُصْلِدِ القِدْح» فهو مدح، وإذا أرادوا أن يقولوا «هو خَوَّار العُود» فهو ذمّ، و«المكسير» من كلّ شيء أصله، و«مكسير الشجرة» أصلها حيث تكسر منه أغصانها، و«عود طيب المكسير»، يعني محمود عند الخبرة^٩. و«نحن على أوفاز»، و«وفز»، يعني على سَفَرٍ قد أَشْخَصْنَا و«الوفز»، بمعنى العَجَلَة، وجمعه «أوفاز»، و«لقيته على أوفاز»، و«وفز»، يعني على حدّ عَجَلَة، ومعناه أن تلقاه مُعَدّاً، وقال: «اقعد على أوفاز من الأرض»^{١٠}. و«فلان غَنِيّ الليل»، إذا كانت له إبل سوّد ترعى بالليل^{١١}. و«هو يعيش في كنف فلان»، يعني يعيش في ظلّه^{١٢}. و«أنا في ظلّ فلان»، و«في ذراه»، يعني في كنفه، وسِتره، ودِفْئه^{١٣}. و«نزلوا في مثل حولاء الناقة»، و«في مثل حولاء السلى»، يريدون بذلك الخصب وكثرة الماء والخضرة، لأنّ الحولاء ملامى

^١ الأساس ١/ ١٢٨؛ اللسان والتاج (جدل)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٠.

^٢ المخصّص ١/ ٢٥٠؛ الميداني ١/ ٢٧٧؛ اللسان والتاج (جعد، كرز)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٠.

^٣ اللسان والتاج (حنكل)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٠.

^٤ اللسان والتاج (خلب)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٠.

^٥ الأساس ١/ ٢٨٣؛ اللسان والتاج (درج)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥١.

^٦ ابن سلام ١/ ١٨٩؛ اللسان والتاج (نشب)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٣.

^٧ اللسان والتاج (عرض)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٢.

^٨ الأساس ١/ ٤٥٧؛ اللسان والتاج (سغب)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٢.

^٩ المخصّص ٢/ ١٨٥؛ الأساس ١/ ١٥١؛ اللسان والتاج (قود)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٣.

^{١٠} المخصّص ١/ ٢٣٢؛ الأساس ٢/ ٥٨؛ اللسان والتاج (كسر)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٤.

^{١١} المخصّص ٣/ ٣٥١؛ اللسان والتاج (وفز)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٥.

^{١٢} اللسان والتاج (جمر)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٥.

^{١٣} الأساس ٢/ ١٤٨؛ اللسان والتاج (كنف)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٦.

^{١٤} اللسان والتاج (ذرو)؛ إميل بديع / ٤ / ٤٥٦.

ماء ريتا، ويقال: «رأيتُ أَرْضًا مِثْلَ الحَوْلَاءِ»، إذا اخضرت وأظلمت خضرتها، حين يتفقا بعضهما، وبعض لم يتفقا. ويقال لابن المائة: «لا حاء ولا ساء»، يعني لا مُحسِن ولا مُسيء، أو لا رجل ولا امرأة، أو لا يستطيع أن يزجر الغنم بحاء عند السقي، ولا الحمار بساء^٢. و«فلان ما بيض حجره»، و«فلان لا يبيض حجره»، يعني لا يُنال منه خير، يضرب للبخل^٣. و«هو لا يثني ولا يثلب»، يعني هو رجل كبير، فإذا أراد النهوض لا يقدر أن ينهض لا في مرة ولا في مرتين ولا في الثالثة. و«دارأته مُدارأة»، وكذا «داريته مُدارأة» إذا اتقىته، و«دارأته أيضا بمعنى دافعتُه ولايته، وهو ضد، وأصل المدارأة المخالفة والمدافعة، ويقال: «فلان لا يداري ولا يُماري»، يعني لا يشاغب ولا يخالف، وفي حديث السائب: «كان النبي، صلى الله عليه وسلم، شريك، فكان خير شريك لا يُشاري ولا يُماري ولا يداري»^٤. و«هو لا يدالس ولا يوالس»، يعني لا يخادع ولا يخون، و«لا يدالس، ولا يوالس»، يعني لا يظلم ولا يخون ولا يوارب^٥. و«فلان لا يريش ولا يبري»، يعني لا ينفع ولا يضر^٦. و«فلان لا يعرف الجمره من التمرة»، ذلك عند سقوط الجمره، وهن ثلاث جمرات: الأولى في الهواء، والثانية في التراب، والثالثة في الماء؛ وذلك حين اشتداد الحر^٧. و«فلان لا يعرف الحو من اللو»، يعني لا يعرف الكلام البين من الخفي، وقيل: لا يعرف الحو من الباطل، و«فلان لا يعرف الحي من اللبي»، يعني الحق من الباطل، أو «الحي» بمعنى الحوية، و«اللبي» بمعنى قتل الجبل، يعني لا يعرف الحوية من قتل الجبل، يضرب هذا للأحمق الذي لا يعرف شيئا، و«اللو» الباطل وهو لا يعرف الحو من اللو، يعني الحق من الباطل، و«هو أخدع من البو وأنكد من اللو»، و«البو» بمعنى الأحمق^٨. و«فلان لا يعوى ولا يُنبح»، يعني من صغفه لا يُعتد به ولا يُكلم بخير ولا شر^٩. و«فلان لا يُقرع له العصا»، و«لا يُقَعِّع له بالشنان»، يعني نبيه لا يحتاج إلى التنبيه، و«ما يُقَعِّع له بالشنان»، قيل: يضرب لمن لا يتنزع لحوادث الدهر، ولا يروعه ما لا حقيقة له، وفي اللسان: لا يخدع ولا يروع، و«الشنان» جمع «شَنَن»، وهو الجلد اليابس يُحرِّك للبعير، ليفزع، و«لا يُقَعِّع لي بالشنان»، وقال النابغة: «كأنك من جمال بني أقيش يُقَعِّع خلف رجليه بشن»^{١٠}. و«لزار خصم»، إذا كان موكلا به،

^١ العقد الفريد ١/٣١٦؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٣٦؛ المخصّص ٣/١١٢؛ الميداني ٢/٣٨٥؛ المستقصى ٢/٣٩٣؛ اللسان والتاج (حول)؛ إميل بديع ٤/٤٥٦.

^٢ الميداني ١/٣٨٠؛ اللسان والتاج (حاء)؛ إميل بديع ٤/٤٥٧.

^٣ المخصّص ٣/١٦٦؛ الميداني ٢/٢٢٩؛ المستقصى ٢/٣٣٤؛ اللسان والتاج (جعد)؛ إميل بديع ٤/٤٥٨.

^٤ الميداني ٢/٢٤٢؛ الأساس ١/١١٢؛ اللسان والتاج (ثني)؛ إميل بديع ٤/٤٥٨.

^٥ اللسان والتاج (درأ)؛ إميل بديع ٤/٤٥٨.

^٦ المخصّص ١/٢٨٦؛ الأساس ١/٣٢؛ اللسان والتاج (ألس، دلس، ولس)؛ إميل بديع ٤/٤٥٨.

^٧ المخصّص ٢/٣٧؛ اللسان والتاج (ريش)؛ إميل بديع ٤/٤٥٩.

^٨ اللسان والتاج (جمر)؛ إميل بديع ٤/٤٥٩.

^٩ ابن سلام ١/٣٩٢؛ العقد الفريد ٣/٧٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٤١٩؛ الميداني ٢/٢٨٦؛ الأساس ١/٨٣؛ المستقصى ٢/٣٣٦؛ اللسان والتاج (لو)؛ إميل بديع ٤/٤٥٩.

^{١٠} ابن سلام ١/١٢٣؛ العقد الفريد ٣/٣٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٩٧؛ الميداني ٢/٢٨٦؛ الأساس ١/٦٨٧؛ المستقصى ٢/٣٣٧؛ اللسان والتاج (نيح)؛ إميل بديع ٤/٤٥٩.

^{١١} ابن سلام ١/٩٦؛ العقد الفريد ٣/٢٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٤١٢؛ المخصّص ١/٢٩٠؛ الميداني ٢/٢٦١؛ الأساس ٢/٧١؛ المستقصى ٢/٢٧٤؛ اللسان (شنن)؛ زهر الأكم ٣/٢٢٠؛ التاج (شنن)؛ إميل بديع ٤/٤٦٠.

ولازماً له وقادراً عليه. و«فلان ما تقوم رابضته»، و«ما تقوم له رابضة»، وهو مثل، «ما تقوم رابضته»، وهي الصيد يرميه الرجل فيقتل أو يعين فيقتل، يضرب للعالم بأمره^١. و«الدبرة» خلاف القبلة، يقال: «ماله قبلة ولا دبرة»، يعني لم يهتد لجهة أمره، وقولهم: «فلان ما يدري قبيل الأمر من دباره»، يعني أوله من آخره، و«ليس لهذا الأمر قبلة ولا دبرة»، إذا لم يُعرف وجهه، و«هان على الأملس ما لاقى الدبر»، و«الدبر» بمعنى البعير، والأثني «دبرة ودبراء»، وإبل دبري، يضرب في سوء اهتمام الرجل بصاحبه^٢. و«فلان ما يعرف هراً من بر»، و«البر» سوق الغنم، و«الهرا» دعاؤها، وقيل: «الهرا» سوق الغنم، و«البر» دعاؤها، وقيل: «البر» بمعنى الفؤاد، ويقال: «هو مطمئن البر»، وقيل: معنى «فلان لا يعرف هراً من بر»، لا يعرف ما يهره مما يبره، يعني من يكرهه ممن يبره، أو ما يعرف القط من الفأر، أو ما يعرف دعاء الغنم من سوقها، أو ما يعرف دعاءها إلى الماء من دعائها إلى العلف، ويروى أن البر دعاء الغنم إلى العلف، أو ما يعرف العقوق من اللطف، فالهرا بمعنى العقوق، والبر بمعنى اللطف، أو ما يعرف الكراهية من الإكرام، فالهرا الخصومة والكراهية، والبر الإكرام، أو معناه ما يعرف الههرة من البربرة، فالههرة صوت الضأن، والبربرة صوت المعزى^٣. و«فلان ما يؤر وما يحلي»، يعني ما يضرب وما ينفخ، ويقال: «شتمني فلان، فما أمررت وما أحليت»، يعني ما قلت مرة ولا حلوة، وقولهم: «ما أمر فلان وما أحلى»، يعني ما قال مرراً ولا حلواً، وفي حديث الاستسقاء: «وألقي بكفيه الفتية استكانة من الجوع ضِعفاً ما يؤر وما يحلي»، يعني ما ينطق بخير ولا شر، من الجوع والضعف، وقيل: «ما أمر وما أحلي»، يعني ما أتى بكلمة ولا فعلة مرة ولا حلوة، فإن أردت أن تكون مرة مرراً، ومرة حلواً قلت: «أمر وأحلو، وأمر وأحلو»، وقيل: «لا يفعل فعلاً مرراً ولا حلواً»، فإن نفيت عنه أن يكون مرراً مرراً وحلواً أخرى، قلت: «ما يمر وما يحلو»^٤. و«فلان مصغى إناؤه» إذا نقص حقه، وقال: النمر بن تولى: «وإن ابن أخت القوم مصغى إناؤه إذا لم يزاحم خاله بأب جلد»، يعني لا تغتر بخؤولتك فإنك منقوص الحظ ما لم تزاحم أخوالك بآباء أشراف وأعمام أعزة^٥. يقال في الشتم: «هو مصغى استه»، يعني صراط، وقيل: هو من الصفير، لا الصفرة، وقد جاء ذلك في قول قول عتبة بن ربيعة لأبي جهل: «سيعلم المصغى استه من المقتول غداً»، يعني أنه رماه بالأبنة، وأنه يُزغى استه، وقيل: هي كلمة تقال للمتعمم المترف الذي لم تحنكه التجارب والشدائد^٦. و«فلان من أحلاس الخيل»، يعني هو في الفروسية ولزوم ظهر الخيل كالحلس اللازم لظهر الفرس، وفي حديث أبي بكر أنه قام إليه بنو فزارة فقالوا: «يا خليفة رسول الله، نحن أحلاس الخيل»، فقال: «نعم أنتم أحلاسها ونحن فرسانها»، يعني أنتم راضتها وساستها وتلزمون ظهورها، ونحن أهل الفروسية، وقولهم «نحن أحلاس الخيل» معناه تقتنيها ونلزم ظهورها^٧. و«فلان من نطاته لا يعرف قطاته من لطاته»، يعني من حقه لا يعرف مقدم الفرس من مؤخره،

^١ الميداني ٢/٢٠٢؛ الأساس ٢/١٦٦؛ اللسان والتاج (عنش، مرن)؛ إميل بديع ٤/٤٦٠.

^٢ المخصص ١/١١٣؛ الميداني ٢/٢٧٩؛ اللسان والتاج (ربض)؛ إميل بديع ٤/٤٦٠.

^٣ الأساس ١/٢٧٨؛ اللسان والتاج (دبر، قبل)؛ إميل بديع ٤/٤٦١.

^٤ ابن سلام ٣٩٢/١؛ العقد الفريد ٣/٧٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٤٠١؛ المخصص ٢/٢٤٧؛ الميداني ٢/٢٦٩؛ الأساس ١/٥٥؛ المستقصى ٢/٣٣٧؛ اللسان والتاج (بر، هرز)؛ إميل بديع ٤/٤٦١.

^٥ اللسان والتاج (حلو، مرز)؛ إميل بديع ٤/٤٦٢.

^٦ المخصص ٤/١٠٣؛ فصل المقال ١/١٢؛ الأساس ١/٥٤٩؛ اللسان (صغى)؛ زهر الأكم ٢/٢٧٩؛ التاج (صغى)؛ إميل بديع ٤/٤٦٢.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٤٣٨؛ ثمار القلوب ١/٢١؛ الميداني ١/٢٥١؛ المستقصى ١/١١٠؛ اللسان والتاج (صفر)؛ إميل بديع ٤/٤٦٢.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/٢٠٨؛ الأساس ١/٢٠٨؛ اللسان والتاج (جلس)؛ إميل بديع ٤/٤٦٣.

مؤخره، و«الثَّطَاة» الحُمق، و«مِن رَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ»، و«لَطَاتِهِ» متاعه وما معه^١. و«فَلَانٌ مَيِّتٌ كَمَدَ الْجُبَارِيَّ»، وذلك أنها تحسّر مع الطير أيامَ التحسير، وذلك أن تُلْقِي الرِّيشَ، ثُمَّ يُبْطِئُ نَبَاتُ رِيشِهَا، فإذا طار سائر الطَّيْرِ عَجَزَتْ عَنِ الطَّيْرَانِ، فتموت كَمَدًا، ومنه قول أبي الأسود الدُّؤَلِيِّ^٢: «يَزِيدُ مَيِّتٌ كَمَدَ الْجُبَارِيَّ إِذَا ظَعَنْتُ أَمِيَّةً أَوْ يُلِّمٌ»، يعني يموت أو يقرب من الموت^٣. و«فَلَانٌ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ» وقال ابن جدل الطعان: «فَأَيَقَنْتُ أَنِّي ثَائِرُ ابْنِ مَكَّدَمٍ غَدَاةٍ إِذْ أَوْ هَالِكٌ فِي الْهَوَالِكِ»^٤. و«فَلَانٌ يَأْكُلُ خُلَالَتَهُ»، و«خِلَالَتَهُ، وَخِلَلَهُ»، يعني ما يخرج من بين أسنانه، إذا تخلَّل، وهو مثل، ويقال: «وَجَدْتُ فِي فَمِي خِلَّةً فَتَخَلَّلْتُ»، والخِلَّةُ بَقِيَّةُ الطَّعَامِ بَيْنَ الْأَسْنَانِ^٥. و«يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءَ»، وقيل في اللسان هكذا: «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»، مثَّلَ ضَرْبَهُ لِلْمُؤْمِنِ وَزُهْدَهُ فِي الدُّنْيَا، وَقَنَاعَتَهُ بِالْبُلْغَةِ مِنَ الْعَيْشِ وَمَا أُوتِيَ مِنَ الْكِفَايَةِ، وَلِلْكَافِرِ اتِّسَاعَ رَغْبَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَحِرْصَهُ عَلَى جَمْعِ حُطَامِهَا وَمَنْعَهَا مِنْ حَقِّهَا مَعَ مَا وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْكَافِرَ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى الْحَيَاةِ وَرُكُونِهِ إِلَى الدُّنْيَا وَاعْتِرَاضِهِ بِزُخْرُفِهَا، فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا مَحْمُودٌ، لِأَنَّهُ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِينَ، وَالْحِرْصُ عَلَيْهَا وَجَمْعُ عَرَضِهَا مَذْمُومٌ، لِأَنَّهُ مِنْ أَخْلَاقِ الْكَافِرِ، وَلِهَذَا قِيلَ: «الرُّغْبُ سُؤْمٌ»، لِأَنَّهُ يَحْوِلُ صَاحِبُهُ عَلَى اقْتِحَامِ النَّارِ، وَلَيْسَ مَعْنَاهُ كَثْرَةُ الْأَكْلِ دُونَ اتِّسَاعِ الرِّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْحِرْصُ عَلَى جَمْعِهَا، فَالمراد من الحديث في مثَّلِ الْكَافِرِ اسْتِكْثَارَهُ مِنَ الدُّنْيَا وَالزِّيَادَةَ عَلَى الشَّيْءِ فِي الْأَكْلِ دَاخِلٌ فِيهِ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ زُهْدُهُ فِي الدُّنْيَا وَقِلَّةُ اكْتِرَائِهِ بِأَثَائِهَا وَاسْتِعْدَادُهُ لِلْمَوْتِ، وَقِيلَ: هُوَ تَخْصِيصٌ لِلْمُؤْمِنِ وَتَحَامِي مَا يَجْرَهُ الشَّيْءُ مِنَ الْقَسْوَةِ وَطَاعَةِ الشَّهْوَةِ، وَصَفَ الْكَافِرَ بِكَثْرَةِ الْأَكْلِ إِغْلَظَ عَلَى الْمُؤْمِنِ وَتَأَكِيدَ لِمَا رُسِمَ لَهُ^٦. وَهُوَ يَحْفَنُنَا وَيُرْفُنَا»، يعني يُعْطِينَا وَيَمِيرُنَا، وَ«الرِّفَّ» بمعنى الإحسان، يقال: «هُوَ يُرْفُنَا»، يعني يُحْسِنُ إِلَيْنَا، وَ«الرِّفَّ» بمعنى الميرة، وَجَمْعُهُ «رُفُوفٌ»، وَ«الرِّفَّ»، شُرْبُ كُلِّ يَوْمٍ، يُقَالُ: «أَخَذْتُهُ الرِّفَّ رِفًّا»، وَ«الرِّفَّةُ» حُطَامُ التِّبْنِ بَعِينُهُ، وَ«اسْتَعْنَتِ الرِّفَّةُ مِنَ الرُّفَّةِ»، وَ«أَتَفَّهُ مِنَ الرُّفَّةِ»^٧. وَيَأْكُلُ غَضْرَةً وَيَرِيضُ حَجْرَةً»، وَ«الغَضْرَةُ» نَبْتٌ، وَ«يَرْتَقِي وَسَطًا وَيَرِيضُ حَجْرَةً»، يعني يَرْتَقِي أَوْسَطَ المَرَعَى وَخِيَارَهُ مَا دَامَ القَوْمُ فِي خَيْرٍ، فَإِذَا أَصَابَهُمْ شَرٌّ اعْتَزَلَهُمْ، وَرِيضُ حَجْرَةٍ، يعني نَاحِيَةً مَنَعَزَلًا عَنْهُمْ^٨. وَ«شَجَّ الْأَرْضَ بِرَاحِلَتِهِ شَجًّا»، يعني سَارَ بِهَا سَيْرًا شَدِيدًا، وَ«فَلَانٌ يَشْحُجُّ بِيَدٍ وَيَأْسُو بِأُخْرَى» إِذَا أَفْسَدَ مَرَّةً وَأَصْلَحَ

^١ المخصَّص ٤/٤٦٢؛ الميداني ٢/٣٠٢؛ المستقصى ٢/٣٣٧؛ اللسان والتاج (نطو، لظو)؛ إميل بديع ٤/٤٦٣.

^٢ ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدُّؤَلِيُّ الكِنَانِيُّ، وَاضِعُ عِلْمِ النُّحُو، كَانَ مَعْدُودًا مِنَ الْفُقَهَاءِ وَالْأَعْيَانِ وَالْأَمْرَاءِ وَالشُّعْرَاءِ وَالْفِرْسَانَ وَالْحَاضِرِيِّ الْجَوَابِ مِنَ التَّابِعِينَ، رَسَمَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ شَيْئًا مِنْ أَصُولِ النُّحُو، فَكَتَبَ فِيهِ أَبُو الْأَسْوَدِ، وَأَخَذَهُ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَفِي صَبِيحِ الْأَعْمَشِيِّ أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدِ وَضَعَ الْحَرَكَاتِ وَالتَّنْوِينَ لَا غَيْرَ، سَكَنَ الْبَصْرَةَ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ، وَلِيَّ إِمَارَتِهَا فِي أَيَّامِ عَلِيِّ، اسْتَخْلَفَهُ عَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا شَخَّصَ إِلَى الْحِجَازِ، وَلَمْ يَزَلْ فِي الْإِمَارَةِ إِلَى أَنْ قَتَلَ عَلِيًّا، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ مَعَهُ «صَفَّيْنَ»، وَلَمَّا تَمَّ الْأَمْرُ لِمَعَاوِيَةَ قَصَدَهُ فَبَالَغَ مَعَاوِيَةَ فِي إِكْرَامِهِ، وَهُوَ عَلَى الْأَكْثَرِ أَوَّلُ مَنْ نَقَطَ الْمَصْحُفَ، مَاتَ بِالْبَصْرَةِ. رَاجِعْ: سِيرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ ٤/٨١؛ الزركلي ٣/٢٣٦.

^٣ جمهرة الأمثال ٢/١٧٦؛ ثمار القلوب ١/٤٨٤؛ فصل المقال ١/٩؛ الميداني ٢/٢٧١؛ الأساس ١/١٦٤؛ المستقصى ١/٢٩٧؛ اللسان والتاج (حبر)؛ إميل بديع ٤/٤٦٤.

^٤ العقد الفريد ٦/٣٨؛ الأساس ٢/٣٧٨؛ اللسان والتاج (هلك)؛ إميل بديع ٤/٤٦٤.

^٥ اللسان والتاج (خلل)؛ إميل بديع ٤/٤٦٦.

^٦ اللسان والتاج (معي)؛ إميل بديع ٤/٤٦٦.

^٧ المخصَّص ٤/٢٢٠؛ الأساس ١/٢٠١؛ اللسان (رفف)؛ زهر الأكم ١/٩٢؛ التاج (رفف)؛ إميل بديع ٤/٤٦٦.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/٤٣٠؛ الميداني ٢/٤١٥؛ المستقصى ٢/٤١١؛ اللسان (وسط)؛ زهر الأكم ٣/٤٩؛ التاج (غضر)؛ إميل بديع ٤/٤٦٧.

مرّة، و«زيدٌ يُشجّ مرّةً ويأسو مرّةً»، يعني يُخطيء ويصيب، وقال الشاعر: «إني لأكثر ممّا سُمّنتي عَجَبًا يدُ تُشجّ وأخرى منك تأسوني»^١. و«ما عندي شوبٌ ولا روبٌ»، فالروب بمعنى اللبن الرائب، و«الشوب» العسل المشوب، وفي الحديث: «لا شوبٌ ولا روبٌ»، يعني لا غشٌ ولا تخليطاً، ومن أمثالهم في الذي يُخطيء ويصيب «هو يشوب ويروب»، ويقال للمخاطب في القول أو العمل: «هو يشوب ويروب»، وقيل: «يشوب ويروب» معناه يدافع مدافعة غير مبالغ فيها، وقولهم: «ماله شوبٌ ولا روبٌ»، يعني لا مرقٌ ولا لَبَنٌ، و«لا شوبٌ ولا روبٌ»، يعني لا غشٌ ولا تخليط في شراء أو بيع، وقيل: معناه أنك بريء من هذه السلعة، وأنك بريء من عيبتها، و«لقيتُ فلاناً اليوم يشوب عن أصحابه»، إذا دافع عنهم شيئاً من دِفاعٍ. و«أغضى على القدي»، و«أغضى» بمعنى أدنى الجفون، وأطبقت جفنيه على حدّته، وأغضى عينه بمعنى قارب بين جفنيها، ثم استعمل في الجلم، فقيل: «أغضى على القدي» إذا أمسك عفواً عنه، وقيل: «أغضى على قدي صبر على أذى»، و«هو يُغضي على القداء»، يعني يسكت على الذلّ والصيم، وفساد القلب.^٢ و«فلان يفتاتُ السوف»، يعني يعيش بالأمان، وكذلك قولهم: «وما قوته إلاّ السوف»^٣. و«يقدم رجلاً ويؤخر أخرى»، يضرب عند التردد في الأمر، وأصله أن الرجل إذا قام ليذهب إلى جهة، ثم يبدو له ويتحير، فتارةً يريد الذهاب فيقدم وتارةً لا يريد فيؤخر.^٤ و«فلان يميل من كل ريح»، على المثل، وفي حديث عليّ: «ورعاع الهمج يميلون مع كل ريح»^٥. و«الأثلة» بمعنى الأهبة، يقال: «أخذتُ أثلة الشتاء»، و«الأثلة» أيضاً بمعنى الأصل، يقال: «له أثلة مال»، وجمعه «إثال»، و«هو ينحت في أثلتنا»، يعني يطعن في حسنا، وقيل: «ينحت أثلتنا»، إذا قال في حسبه قبيحاً، وقال الأعشى: «ألسنتُ مُنتهياً عن نحتِ أثلتنا ولست ضائرها ما أطت الإبل» وقيل: «نحت أثلته» تنقصه وذمه، وكذا «فلان لا تُنحت أثلته»، ومن أبيات الحماسة: «مهلاً بني عمنا عن نحتِ أثلتنا»، وقيل: «نحت أثلة فلان» إذا اغتابه ونقصه، وهو لا تُنحت أثلته، يعني لا عيب فيه ولا نقص.^٦ ويقال للذي يتدّى أمراً، ثم لا يتمه: «فلان يُورد ولا يُصدر»، فإذا أتته قيل: «أورد وأصدر»^٧. و«فم الأسد» يضرب مثلاً للشئ الصعب المرام، وفي الحديث أن الله عز وجل قال لأيوب عليه الصلاة والسلام: «لا ينبغي لأحد أن يخاصمني إلاّ من يجعل الزيار في فم الأسد»^٨. و«في أنفه خنزوانة»، وقال الشاعر: «لئيم نزت في أنفه خنزوانة على الرجم القريب أحدٌ أبائر»، ويقال: «هو ذو خنزوانات»، وفي رأسه خنزوانة»، يعني كبر، ويقال: «لأنز عن خنزوانتك، ولأطيرن نُعرتك»، سمي الكبر بذلك، لأنه يغيّر عن السمات الصالح، وهي في وزن فعلوانة، وقيل: «الخنزوان» جاء من «الخنزير»، لأن ذكره في باب الهيلمان والكيذبان، وقيل: أصل الحرف من «خنزير»، إذا أنتن.^٩ و«في بطن

^١ اللسان والتاج (شجج)؛ إميل بديع ٤/٤٦٧.

^٢ ابن سلام ١/٥٢؛ جمهرة الأمثال ١/٥٣٩؛ الميداني ٢/٤٠١؛ اللسان (روب)؛ زهر الأكم ٣/٢٣٩؛ التاج (روب، شوب)؛ إميل بديع ٤/٤٦٧.

^٣ اللسان والتاج (غضى، قذو)؛ إميل بديع ٤/٤٦٨.

^٤ الأساس ١/٤٨٤؛ اللسان والتاج (سوف)؛ إميل بديع ٤/٤٦٨.

^٥ الميداني ٢/٤٢٧؛ اللسان (بين)؛ زهر الأكم ٣/٣٤؛ التاج (بين، كرر)؛ إميل بديع ٤/٤٦٨.

^٦ العقد الفريد ٢/٨١؛ اللسان والتاج (روح)؛ إميل بديع ٤/٤٧٠.

^٧ جمهرة الأمثال ٢/٣٠٩؛ الأساس ١/٢١؛ المستقصى ٢/٢٤٦؛ اللسان والتاج (أثل)؛ إميل بديع ٤/٤٧٠.

^٨ الأساس ١/٥٤٠؛ اللسان والتاج (صدر)؛ إميل بديع ٤/٤٧٠.

^٩ ثمار القلوب ١/٣٨٤؛ اللسان والتاج (زير)؛ إميل بديع ٤/٤٧١.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٢/٩٩؛ المخصّص ٣/٣٩٨؛ الأساس ١/٢٦٧؛ اللسان والتاج (خنز)؛ إميل بديع ٤/٤٧٢.

رَهْمَانُ زَادُهُ» يضرب للرجل يُدعى إلى الغداء وهو شَبَعَان، و«رجل رَهْمَانِي» إذا كان شَبَعَان. ١. و«في بيته يؤتى الْحَكَم»، و«الحِجْسَل» ولد الضَّبِّ، وقيل: ولد الضَّبِّ حين يخرج من بيضته، فإذا كَبِرَ فهو «عِيدَاق»، والجمع «أحسال وحِسلان»، والضَّبُّ يكنى أبا حِسل وأبا الحِسل وأبا الحُسَيْل، وتقول العرب للضَّبِّ إنه لقاضي الدَوَابِّ والطَّيْرِ، ومن حديثه أن النعمان بن بشير على المنبر يقول: يا أيُّها الناس، إنِّي ما وجدتُ لي ولكم مثلاً إلا الضَّبُّ والثعلبُ أتيا الضَّبِّ في جُحرِهِ، فقالا: «أبا الحِسل»، فقال: «أجئتما؟»، قالا: «جئناك نَحْتَكُم»، قال: «في بيته يؤتى الْحَكَم»، وقولهم في المثل: «لا آتيك مِنَّ الحِسل»، يعني أبداً، لأنَّ سِنَّها لا تسقط أبداً حتى تموت. ٢. و«من عَصَبَةٍ ما يَبْتَنُّ شَكِيرُها»، وقال الشاعر: «إذا مات منهم سيّد سُرِق ابنُه، ومن عَصَبَةٍ ما يَبْتَنُّ شَكِيرُها»، يعني أن الابن يشبه الأب، فمن رأى هذا ظنّه هذا، فكأنَّ الابن مسروق، و«الشكير» ما ينبت في أصل الشجرة. ٣. و«في كلِّ شَجَرَةٍ نازٌّ، واستمجدَ المَرخُ والعَفارُ»، و«المَرخ» من شجر النار، سريع الوَرِي كَثِيره، وقيل: «العَفار» الزند وهو الأعلى، و«المَرخ» الزندة، وهو الأسفل، و«استمجد» بمعنى استفضل، يعني استكثرًا من النار كأنهما أخذتا من النار ما هو حَسْبُهُما، فصَلَحًا للاقتداح بهما، لأنهما يُسرِعان الوَرِي، فشَبَّها بمن يُكثِر من العطاء طلبًا للمجد، و«العَفار» شجر يتخذ منه الزناد، يسوّى من أغصانه فيقتدح به، وقيل: إنَّ العَفار شبيه بشجرة الغُبيراء الصغيرة، إذا رأيتها من بعيد لم تشكَّ أنها شجرة غُبيراء، ونورها كنورها، وهو شجر حَوَّار، ولذلك جاد للزناد، وفي قوله تعالى: «أفرأيتم النار التي تورون، أنتم أنشأتم شجرتها» المراد بلفظ «شجرتها» المَرخ والعَفار، وهما شجرتان فيهما نار ليس في غيرهما من الشجر، والعرب تضرب بهما المثل في الشرف العالي، وفي المثل: «أقلِّح بعَفار أو مَرخ، ثمَّ اشُدُّ إن شئت أو أرخ». ٤. وفي حديث الأحنف: «نزلوا في مثل حَدَقَةِ البَعير»، يعني نزلوا في خِصب، وشبَّهه بحَدَقَةِ البَعير لأنها رِيّا من الماء، ولأنَّها تُوصَف بكثرة الماء والنداوة، و«الحَدَقَةُ» سواد العين، وهو المستدير وَسَط العين، وقيل: هي في الظاهر سوادها، وفي الباطن خَرَزَتْها، وسوادها الأعظم، وقيل: السواد الأعظم في العين هي الحَدَقَةُ، والأصغر هو الناظر، وفيه إنسان العين، وإنَّما الناظر كالمرآة إذا استقبلتها رأيت فيها شخصك. ٥. و«في وجه مالك تعرف أمرته»، و«في وجه المال تعرف أمرته»، وهو الذي تعرف فيه الخير من كلِّ كَلِّ شيء، و«أمرته» زيادته وكثرته، والبركة، يُمنه، يضرب لمن يُستدلَّ بحسن ظاهره على حسن باطنه. ٦. و«فاحت الغارة»، يعني اتسعت، و«فياح» اسم للغارة، وكان يقال للغارة في الجاهليَّة: «فيحي فياح»، وذلك إذا دَفَعَت الخيلُ المُغيرة فاتسعت، وقيل: «فيحي» يعني اتسعي عليهم وتفرَّقوا، وقال عَتِي بن مالك: «دفعنا الخيل شائلةً عليهم، وقلنا بالضُّحى فيحي فياح»، وقيل: «فيحي فياح»، الغارة هي الخيل المغيرة تصبِح حَيًّا نازلين، فإذا أغارت على ناحية من الحيّ تحرَّزَ عَظْمُ الحيّ ولجئوا إلى وَرَرٍ يلوذون،

١ ابن سلام ٢١٦/١؛ جمهرة الأمثال ١٠٠/٢؛ المخصَّص ٢٨٠/١؛ الميداني ٦٨/٢؛ المستقصى ١٨٢/٢؛ اللسان والتاج (زهمن)؛ إميل بديع ٤٧٣/٤.
٢ السدوسي ٢/١؛ ابن سلام ٥٤/١؛ العقد الفريد ٧/٣؛ جمهرة الأمثال ٣٦٨/١؛ الميداني ٧٢/٢؛ المستقصى ٦١/٢؛ اللسان (حسل)؛ المستطرف ٣٤٨/١؛ زهر الأكم ١٠٠/٢؛ التاج (حسل)؛ إميل بديع ٤٧٣/٤.
٣ ابن سلام ١٤٥/١؛ جمهرة الأمثال ٢٨٩/٢؛ الميداني ٧٤/٢؛ المستقصى ٣٨٢/٢؛ اللسان والتاج (عضه)؛ إميل بديع ٤٧٩/٤.
٤ ابن سلام ١٣٦/١؛ العقد الفريد ٣٥/٣؛ جمهرة الأمثال ١٧٣/١؛ ثمار القلوب ٥٧٤/١؛ المخصَّص ١٦٥/٣؛ الميداني ٧٤/٢؛ الأساس ١٩٤/٢؛ اللسان والتاج (عفر، مرخ)؛ إميل بديع ٤٨١/٤.
٥ المخصَّص ١١٢/٣؛ الميداني ٣٨٥/٢؛ الأساس ١٧٤/١؛ اللسان والتاج (حدق)؛ إميل بديع ٤٨٢/٤.
٦ ابن سلام ٢٠١/١؛ جمهرة الأمثال ٩٣/٢؛ المخصَّص ٤٤٨/٣؛ الميداني ٦٩/٢؛ المستقصى ١٨٤/٢؛ اللسان والتاج (أمر)؛ إميل بديع ٤٨٣/٤.

وإذا اتسعوا وانتشروا أحرزوا الحيّ أجمع، ومعنى «فيحي» انتشري أيتها الخيل المغيرة، وسمّاها «فياح» لأنّها جماعة مؤنّثة، خرّجت مخرّج «قطام وحذام وكساب»^١.

باب القاف

و«المال بينهم شقّ الأبلّمة»، و«الشقّ» جنس من أجناس الجنّ، و«الشقّ» من كلّ شيء نصفه إذ شقّ، والعرب تقول: «خذ هذا الشقّ لشقّة الشاة»، وفي الحديث: «تصدّقوا ولو بشقّ تمرّة»، يعني أن لا تستقلّوا من الصدقة شيئاً، ويقال: «المال بيني وبينك شقّ الشعرة»، بالكسر ويفتح، يعني نصفان سواء، وكذا قولهم: «المال بينهم شقّ الأبلّمة»، وقيل: «الأبلم» بقلة تخرج لها قُرون كالباقليّ، وليس لها أرومة، ولها ورّيقة منتشرة الأطراف كأنّها ورق الجَزَر، و«الأبلم» حُوص المُقل، وفيه ثلاث لغات: «أبلم وإبلم وأبلم»، والواحدة بالهاء، ويقال أيضاً: «المال بيننا شقّ الأبلّمة» بكسر الشين وفتحها، يعني نصفين لأنّ الخوصّة تؤخذ فتشقّ طولاً على السواء، وفي الحديث: «الأمر بيننا وبينكم كقدّ الأبلّمة»، يعني أنّنا وإياكم في الحكم سواء، لا فضلَ لأميرٍ على مأمورٍ كالخوصّة إذا شقّت باثنتين متساويتين^٢. و«إذا كثر البياض قلّ السواد»، يعنون بالبياض اللبّن، والسواد التمر، وفي المثل: «قال لي الشرّ أقم سوادك»، يعني أقم شخصك، بمعنى طلب الصبر^٣. و«ذا حُمقٍ ينمي وعقلٍ يحريّ»، و«النماء» الزيادة، و«الحريّ» النقصان، وقال أبو نُخَيْلَةَ: «ما زال مذ كان على است الدهر ذا حُمقٍ ينمي وعقلٍ يحريّ»، يضرب للذي له منظر من غير مخبر^٤. و«قُبَاعُ بنُ صَبَّة»، رجل جاهليّ كان أحمق أهل زمانه، يضرب به المثل لكلّ أحمق، وقال لأهل خراسان قُتَيْبَةُ بن مُسلم في الخطبة لما خلع: «إن وليكم وإل شديدٌ عليكم قلتُم: جبار عَنيِد، وإن وليّ عليكم وإل رؤوفٌ بكم قلتُم: قُبَاعُ بن صَبَّة»^٥. و«قَبِجَ اللهُ مِعزَى خَيْرُهَا خُطَّة»، يضرب لقوم أشارٍ يُنسب بعضهم إلى أدنى فضيلة، و«خُطَّة»، اسم عنزٍ سوء^٦. و«فعل ذلك قبل حُساس الأيسار»، و«الأيسار» أصحاب الجزور في الميسر، والواحد «يسر»، يضرب في تعجيل الأمر^٧. و«قبل الرماء ثُملاً الكنائن»، يضرب في الأمر يتقدّم فيه قبل فعله، و«الكنائن» جمع كنانة، وهي وعاء السهم^٨. ومن أمثالهم في المعرفة وحمدهم إياها: «قتل أرضاً عالمها، وقتلت أرضٌ جاهلها»، وأصل القتل التذليل، يقال: قتلتُ الخمر، إذا مزجتها بالماء والمراد بالمثل أنّ الرجل العالم بالأرض يذلّها

^١ المخصّص ٥/١٧٧؛ الميدانيّ ٢/٧٧؛ الأساس ٢/٤٣؛ المستقصى ٢/١٨٤؛ اللسان والتاج (فيح)؛ إميل بديع ٤/٤٨٣.

^٢ ثمار القلوب ١/٥٩٤؛ المخصّص ٤/٤٠٩؛ الميدانيّ ٢/٢٧٦؛ الأساس ١/٧٦؛ المستقصى ١/٣٤٥؛ اللسان والتاج (بلم، شقق)؛ إميل بديع ٤/٤٨٦.

^٣ الميدانيّ ٢/٢١٠؛ اللسان والتاج (سود)؛ إميل بديع ٤/٤٨٧.

^٤ لحياته راجع: الإصابة ٧/٣٤٤؛ الزركليّ ٨/١٥.

^٥ الميدانيّ ٢/١٠٩؛ الأساس ١/٤٣٧؛ اللسان والتاج (است)؛ إميل بديع ٤/٤٨٨.

^٦ الأساس ٢/٤٩؛ المستقصى ١/٨٣؛ اللسان والتاج (قبع)؛ إميل بديع ٤/٤٨٨.

^٧ ابن سلام ١/٣٥٠؛ جمهرة الأمثال ٢/١٢٤؛ الميدانيّ ٢/١٨٠؛ المستقصى ٢/١٨٦؛ اللسان والتاج (خطط)؛ إميل بديع ٤/٤٨٨.

^٨ الميدانيّ ٢/١٠٧؛ المستقصى ٢/٢٣٨؛ التاج (حسس)؛ إميل بديع ٤/٤٩٠.

^٩ السدوسيّ ١/١؛ جمهرة الأمثال ١/٤٤٤؛ الميدانيّ ٢/١٠١؛ الأساس ١/٣٨٨؛ اللسان والتاج (رمي)؛ إميل بديع ٤/٤٩٠.

ويغلبها بعلمه، يضرب في مدح العلم^١. و«قد أحزِم لو أعزِم»، يعني إن عَزَمْتُ الرأي فأَمْضَيْتُهُ، يضرب في العَزْمِ^٢. و«أخذ فلان أو الشيخ رُمِيح أبي سعد»، يعني اتكأ على العصا هَرَمًا، و«أبو سعد» هو لقمان الحكيم المذكور في القرآن، وقال الشاعر: «إمَّا تَرَى شِكَّتِي رُمِيحَ أَبِي سَعْدِ، فَقَدْ أَحْمِلُ السِّبْلَاحَ مَعًا»^٣. و«أخذ منه بالمخنق» إذا لَزَّهُ وَضِيَّقَ عَلَيْهِ. و«وقف فلان أرضه وقفًا مؤبدًا»، إذا جعلها حَبِيسًا لَا تُبَاعُ وَلَا تُورَثُ. و«قد أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا»، يضرب لمن يُوعِظُ، فَلَا يَقْبَلُ وَلَا يَفْهَمُ. و«قد أَلْنَا وَإِلَّ عَلَيْنَا»، هي هي من الإيالة وهي السياسة، يروى عن زياد بن ابية^٤ أنه قاله في خطبة، يضرب للرجل المجرب^٥. و«البلغين» بكسر أوله وفتح ثانيه وكسر الغين في قول عائشة رضي الله تعالى عنها لعلي رضي الله عنه حين ظفر بها: «لقد بلغت من البلغين»، ويضم أوله مع فتح اللام، ومعناه الداهية وهو مثل يُقصد به أن بلغت من كل مبلغ، وقيل: معناه أن الحرب قد جهدتها، وبلغت منها كل مبلغ، وهو مثل قولهم: «لقيت من البرحين والأقورين»، وكل هذا من الدواهي، والأصل فيه كأنه قيل: «خطب بلغ»، يعني بليغ، و«أمر برح»، يعني مبرح، ثم جمعا على السلامة إيدانًا بأن الخطوب في شدة نكاتها بمنزلة العقلاء الذين لهم قصد وتعمد، وفي إعرابها طريقان، أن يُجرى إعرابه على النون، والياء يُقر بحاله، أو تُفتح النون أبدًا، ويُعرب ما قبله، فيقال: «هذه البلغون»، و«لقيت البلغين»، و«أعوذ بالله من البلغين»، ويقال: «بلغ به البلغين» إذا استقصى في شتمه وأذاه^٦. و«أخذ بخنقه»، بالكسر والضم، و«مخنقه» يعني بحلقه، ويقال: «بلغ منه المخنق»، هو موضع الخنق من العنق، و«أخذت بمخنقه»، وكذلك «الخنق» بالضم، ويقال: «أخذ بخنقه»^٧. و«قد حلت عزاليها»، وقال ذو الرمة: «أنقاء سارية حلت عزاليها من آخر الليل ريح غير حرجوج»، و«العزلاء»، جمعه «عزالي»، بكسر اللام، وإن شئت فتحت اللام، فقلت: «عزالي»، مثل «الصحاري والصحارى»، و«العذارى والعذارى»، وهي مصب الماء من الراوية ونحوها، كالقربة في أسفلها، حيث يُستفرغ ما فيها من الماء، وقيل: «العزلاء» فم المَزَادَةُ الأسفل، وقيل: لكل مَزَادَةٍ عَزَلَاوَانٍ من أسفلها، وقيل: هي سميت «عزلاء» لأنها في أحد خصمي المَزَادَةِ، لا في وسطها، ولا هي كَفَيْهَا الذي منه يُستقى فيها، وقال الكُمَيْت: «مرته الجنوب فلما اكفهر حلت عزاليه الشمأل»، ويقال للسحابة إذا انهمرت بالمطر الجود: «قد حلت عزاليها، وأرسلت عزاليها»، وفي حديث الاستسقاء: «دُفِقَ العَزَائِلُ جَمَّ البُعَاقِ» وأصله «العزالي»، كما قيل: «الشائك والشاكي»، شبه اتساع المطر واندفاقه بالذي يخرج من فم المَزَادَةِ^٨. ويقال للرجل إذا نضح عن الرجل: «قد شاب عنه، وراب» إذ كَسِلَ^٩. ويقال للرجل إذا خاف

^١ ابن سلام ١/٢٠٥؛ العقد الفريد ٣/٤٦؛ جمهرة الأمثال ٢/١٢١؛ الميداني ٢/١٠٨؛ المستقصى ٢/١٨٨؛ اللسان والتاج (قتل)؛ إميل بديع ٤/٤٩٢.

^٢ الميداني ٢/١٠٤؛ المستقصى ٢/١٨٩؛ اللسان والتاج (حزم)؛ إميل بديع ٤/٤٩٤.

^٣ المخصص ١/٦٤؛ اللسان والتاج (رمح)؛ إميل بديع ٤/٤٩٤.

^٤ ابن سلام ١/٣٤٤؛ الأساس ١/٢٦٨؛ التاج (خنق)؛ إميل بديع ٤/٤٩٤.

^٥ السدوسي ١/٩؛ المخصص ٤/٤٥١؛ اللسان والتاج (أبد، جدد)؛ إميل بديع ٤/٤٩٥.

^٦ الميداني ٢/١٠٦؛ المستطرف ١/٣٧؛ زهر الأكم ٢/٢٤٩؛ التاج (حيي)؛ إميل بديع ٤/٤٩٥.

^٧ لحياته راجع: سير أعلام النبلاء ٤/٤٧٥؛ الإصابة ٢/٥٢٧؛ الزركلي ٣/٥٣.

^٨ ابن سلام ١/١٠٦؛ المخصص ٤/٣٨؛ الميداني ٢/١٠٤؛ الأساس ١/٣٩؛ المستقصى ٢/١٧٩؛ اللسان والتاج (أول)؛ إميل بديع ٤/٤٩٧.

^٩ الميداني ٢/١٠٤؛ الأساس ١/٧٥؛ اللسان والتاج (بلغ)؛ إميل بديع ٤/٥٠٠.

^{١٠} ابن سلام ١/٣٤٤؛ جمهرة الأمثال ١/٢٢٠؛ الميداني ١/٩٦؛ المستقصى ٢/١٤؛ اللسان والتاج (خنق)؛ إميل بديع ٤/٥٠٠.

^{١١} المخصص ٢/٤١٥؛ اللسان والتاج (عزل)؛ إميل بديع ٤/٥٠٥.

خاف شيئاً، فخرق في الأرض جُبناً: «قد ضرب بدقته الأرض»، قال الراعي^١ يصف غرباناً خافت صقراً: «صوارب بالأذقان من ذي شَكِيمَة، إذا ما هوى، كالنيزك المتوقد»، يعني من صقر ذي شَكِيمَة، وهي شدة نفسه^٢. و«قد طرقت بيكرها أم طبق»، و«التطريق» أن ينشَب الولد في البطن، فلا يسهل خروجه، و«البكر» أول ما يولد، و«أم طبق» السلحفاة، وهي اسم للدهاية، يضرب للأمر لا مخلص منه^٣. ويقال للشيخ الكبير: «قد فكّ وفرّج»، يعني فرّج لحييه، وذلك في الكبر إذا هرم. و«قدح في ساقه»، و«القدح» بمعنى الطعن، و«الساق» الأصل، مستعار من ساق الشجرة، وهو جذعها وأصلها، يضرب لمن يعمل فيما يكره صاحبه^٤. ويقال للشيخ إذا أفند: «قد قلد حبله»، يعني قتل فلا يلتفت إلى رأيه^٥. وقول الأغلب العجلي^٦: «قد قاتلوا لو ينفخون في فحم...» يعني لو كان قتالهم يُجدي شيئاً، ولكنه لا يُعني، فكان كالذي ينفخ ناراً، ولا فحم ولا حطب، فلا تتقد النار، يضرب هذا المثل للرجل يمارس أمراً لا يُجدي عليه^٧. و«قدح في ساق أخيه»، إذا غشه، وعمل في شيء يكرهه، وتقول: «فلان يفت في عَضد فلان، ويقدح في ساقه»، و«العضد» أهل بيته، و«ساقه» نفسه، وقيل: هو مستعار من وقوع القوادح في ساق الشجرة، و«أضيء لي أقدح لك»، يعني كُن لي أكن لك، و«قدح ابن مقبل» يضرب مثلاً في حُسن الأثر^٨. و«قرب طبّ»، يقال للرجل يسأل عن الأمر الذي قد قرب منه، وذلك أنه تزوّج رجل امرأة فهديت إليه، فلما قعد منها مقعده من النساء، قال لها: «أبكر أنت أم تيبّ»، فقالت له: «قرب طبّ»، و«طبّاً» بالنصب على التمييز، كقولك: «نعم رجلاً»، ومعنى المثل أنك على المجرب^٩. وقيل لابنة الحُسن: «ما أزنالك؟»، أو قيل لها: «لم حملت؟»، أو قيل لها: «لم زنت وأنت سيّدة قومك؟»، فقالت: «قرب الوساد، وطول السواد»، قيل: «السواد» هنا المُسارّة، أو المرادة، أو الجماع، وكلّه من السواد الذي هو ضدّ البياض^{١٠}. و«قرع لذلك الأمر ظنّبونه»، و«الظنّبون» بالضمّ، حرف الساق اليابس من قُدّم، أو هو ظاهر الساق، أو عظمه، أو حرف عظمه، و«عارية الظنّيب»، هو حرف العظم اليابس من الساق، يعني عري عظم ساقها من اللحم لهُزالها، و«قرع ظنّيب الأمر» يعني ذلك، وقيل: قرع الظنّبون أن يقرع الرجل ظنّبون راحلته بعصاه، إذا

^١ اللسان والتاج (شوب)؛ إميل بديع ٥٠٧/٤.

^٢ عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، أبو جندل، شاعر من فحول المحدثين، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل، وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد، وقيل: كان راعي إبل، من أهل بادية البصرة عاصر جريراً والفرزدق، وكان يفضل الفرزدق، وهو من أصحاب «الملحمات». راجع: الزركلي ١٨٨/٤.

^٣ اللسان والتاج (ضرب)؛ إميل بديع ٥٠٨/٤.

^٤ ثمار القلوب ١/٢٦٠؛ الميداني ٢/١١٠؛ اللسان والتاج (طرق)؛ إميل بديع ٥٠٩/٤.

^٥ الميداني ٢/١١٠؛ الأساس ٢/٣٢؛ اللسان والتاج (فكك)؛ إميل بديع ٥١١/٤.

^٦ الميداني ٢/٩٣؛ المستقصى ٢/١٩٥؛ التاج (عضد)؛ إميل بديع ٥١١/٤.

^٧ اللسان والتاج (قلد)؛ إميل بديع ٥١٢/٤.

^٨ الأغلّب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة، من بني عجل بن لجيم، من ربيعة، شاعر راجز معمر، أدرك الجاهلية والإسلام وتوجه مع سعد بن أبي وقاص غازياً فنزل الكوفة، واستشهد في واقعة نهاوند، وهو أول من أطال الرجز، قيل: هو أرجز الرجاز وأرصنهم كلاماً وأصحهم معاني. راجع: الزركلي ١/٣٣٥.

^٩ ابن سأل ١/٢٤٦؛ العقد الفريد ٣/٦٦؛ جمهرة الأمثال ٢/١٤٩؛ الميداني ٢/١٨٦؛ اللسان والتاج (فحم)؛ إميل بديع ٥١٦/٤.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٢/١٢٠؛ ثمار القلوب ١/٢١٨؛ التاج (قدح)؛ إميل بديع ٥٢٣/٤.

^{١١} الميداني ٢/٩٩؛ المستقصى ٢/١٩٥؛ اللسان والتاج (طب)؛ إميل بديع ٥٢٥/٤.

^{١٢} جمهرة الأمثال ٢/١٢٦؛ الميداني ٢/٩٣؛ المستقصى ٢/١٩٥؛ اللسان والتاج (سود)؛ إميل بديع ٥٢٥/٤.

أناخها ليركبها رُكوب المُسرع إلى الشيء، وقيل: أن يضرب طُنبوب دابته بسوطه لِيُنزقه إذا أراد رُكوبه^١. و«إنما القرم من الأفيال»، يعني بدء الكبير صَغير و«الأفيال» ابن المَخاض فما فوقه، والأنثى «أفيلة»، و«الأفيال» أيضاً بمعنى الفصيل، وجمعه «إفال»، وقال الفرزدق: «وجاء قريع الشول قبل إفالها يزف وجاءت خلفه وهي زُفّ»^٢. و«أقران الظهر»، الذين يجيؤونك من ورائك، أو من وراء وراء ظهرك في الحرب، وقال أبو خراش^٣: «لكان جميل أسوأ الناس تلةً ولكن أقران الظهور مقاتل» وقيل: «فلان قرن الظهر»، هو الذي يأتيه من ورائه ولا يعلم، وقال الشاعر: «فلو كان قرني واحداً لكفيتني ولكن أقران الظهور مقاتل»، وقال آخر: «فلو أنهم كانوا لقونا بمثلنا ولكن أقران الظهور مغالب»، وقيل: «أقران الظهور» أن يتظاهروا عليه إذا جاء اثنان وأنت واحد غلباك^٤. و«القرنبي في عين أمها حسنة»، و«القرنبي» هي دويبة شبه الخنفساء، أو أعظم منه شيئاً، طويلة الرجل^٥. و«قريب مقرّ ابن الشتراء»، وفي حديث عليّ، رضي الله عنه يوم بدر أنه قال: «قريب مقرّ ابن الشتراء»، هو رجل كان يقطع الطريق يأتي الرفقة، فيدنو منهم حتى إذا هموا به نأى قليلاً، ثم عاودهم حتى يصيب منهم غرة^٦. و«هم عبيد العصا»، يعني يضربون بها، وقال ابن مفرغ^٧: «العبد يضرب بالعصا والحرّ والحرّ تكفيه الملامة»، و«الناس عبيد العصا»، يعني إنّما يهابون من آذاهم، و«انشقت العصا» يعني وقع الاختلاف، وقال الشاعر: «إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والصحاح سيف مهند»، و«لا ترفع عصاك عن أهلك» يراد به الأدب، و«قشرت له العصا»، يعني أبديت له ما في ضميري، و«إياك وقتيل العصا»، يعني إياك أن تكون قاتلاً أو مقتولاً في شق عصا المسلمين، و«قرعه بعصا الملامة» إذا بالغ في عدله، و«فلان يوصلني عصا فلان»، يعني يدبر أمره، وفي المثل: «إنّ العصا قرعت لذي الحلم»، ويقال

^١ المخصّص ١/١٧٤؛ فصل المقال ١/٣٣٣؛ الميداني ٢/٩٣؛ الأساس ١/٦٢٧؛ المستقصى ٢/١٩٦؛ اللسان (عري)؛ زهر الأكم ١/١٢٨؛ التاج (ظنب)؛ إميل بديع ٤/٥٢٨.

^٢ ابن سلام ١/١٤٥؛ جمهرة الأمثال ٢/٤١؛ الميداني ١/٢٤؛ الأساس ١/٣١؛ المستقصى ١/٤٠٩؛ اللسان (عصا)؛ زهر الأكم ١/١٣٣؛ التاج (أفل)؛ إميل بديع ٤/٥٢٨.

^٣ خويلد بن مرة، من بني هذيل، من مضر، شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور، أدرك الجاهلية والإسلام، واشتهر بالعدو، فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر (رض)، ونهشته أفعى فقتلته. راجع: الزركلي ٢/٣٢٥.

^٤ الميداني ٢/١١٠؛ اللسان والتاج (ظهر)؛ إميل بديع ٤/٥٢٩.

^٥ العقد الفريد ٣/٣٧؛ الميداني ٢/٩٧؛ المستقصى ١/٣٣٩؛ اللسان والتاج (قرب)؛ إميل بديع ٤/٥٢٩.

^٦ اللسان والتاج (شتر)؛ إميل بديع ٤/٥٣٠.

^٧ يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ، الحميري، أبو عثمان، شاعر غزل، هو الذي وضع «سيرة تبع وأشعاره» كان من أهل تبالة (قرية بالحجاز مما يلي اليمن) واستقر بالبصرة، وكان هجاءً مقدعاً، وله مديح، ونظمه سائر، وهو صاحب البيت الشائع، وفد على مروان بن الحكم فأكرمه، وصحب عباد بن زياد بن أبيه، فأخذه معه إلى سجستان، وقد ولي عباد إمارتها، فأقام عنده زمناً، ولم يظفر بخبره، فهجاه، وسجنه عباد، مدة، ثم رقى له وأخرجه، فأنى البصرة، وانتقل إلى الشام، وجعل يتنقل، ويهجو عباداً وأباه وأهله، فقبض عليه عبيد الله بن زياد (في البصرة) وحبسه، وأراد أن يقتله، فلم يأذن له معاوية، فقيل: إنه أمر به، فسقي مسهلاً، وأركب حماراً، وطيف به في أسواق البصرة، وأتسخ ثوبه من المسهل، وقيل: كان ابن مفرغ يكتب هجاءه لعباد على الجدران، فلما ظفر به عبيد الله ألزمه محوه بأظفاره، وطل سجنه، فكلّم فيه بعض الناس معاوية، فوجه بريداً إلى البصرة بإخراجه، فأطلق وسكن الكوفة إلى أن مات. راجع: سير أعلام النبلاء ٤/٤٩٤؛ الزركلي ٨/١٨٣.

للقوم إذا استدلّوا: «ما هم إلا عبيد العصا»، و«لا تدخل بين العصا ولحائتها»، يعني فيما لا يعينك^١. و«فَصْرُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا»، بالفتح، و«فُصَارِكُ»، و«فُصَارِكُ»، و«فُصِيرَاكُ»، مصعراً مقصوراً، و«فُصَارَاكُ»، يعني جَهْدُكَ وَغَايَتُكَ، وآخر أمرِك، ويقال: «الْمَتَمَّيِّي قُصَارَاهُ الْخَيْبَةُ»، لمن يتمي المحال، وقال الشاعر: «عِشْ مَا بَدَأَ لَكَ قُصْرُكَ الْمَوْتُ لَا مَعْقِلَ مِنْهُ وَلَا قَوْتُ»^٢. وفي قوله تعالى: «فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ»، يعني أجله، ويقال «قضى فلان نَحْبَهُ» إذا مات، وقيل: كأن الموت نَدْر في عُنُقِهِ، وكأنه يُلْزَمُ نَفْسَهُ أَنْ يِقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ، وفي الحديث: «طَلَحَ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ»، يعني نَدْرَهُ، كأنه أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ الْأَعْدَاءُ فِي الْحَرْبِ، فَوَفَّى بِهِ، وَلَمْ يَفْسَخْ، وَقَالَ كَلِيدٌ: «أَلَّا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَنْحَبُ فَيُقْضَى أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ»^٣، يعني عليه نَدْر في طُول سَعْيِهِ. و«إِذَا وَقَفَتِ الْبَعِيرُ عَلَى الرِّدْهَةِ، فَلَا فَلَ تَقُلُّ لَهُ هَتَّ»، أو «فَلَا تُهْتَهتْ بِهِ»، هَتَهتَ بعيره بمعنى زجره عند الشرب ب«هت هت»، ومعنى المثل أنه إذا أريت الرجل رُشْدَهُ فَلَا تَلْحَ عَلَيْهِ، فَإِنَّ الْإِلْحَاحَ فِي النَّصِيحَةِ يَهْجُمُ بِكَ عَلَى الظَّنَّةِ. و«قَفَّتْ شَعْرَهُ قُفُوفًا» إذا قام فزَعًا، أو غَضَبًا، و«قَفَّتِ الصَّيْرَفِيُّ يُقِفُّ قُفُوفًا»، يعني سَرَقَ الدَّرَاهِمَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، فَهُوَ قَفَّافٌ، وَ«ذَهَبَ قَفَّافٌ إِلَى صَيْرَفِيِّ بَدْرَاهِمٍ» على المثل، وهو الذي يسرق الدراهم بكمفه عند الانتقاد، ومن حديثه أنه جاء قَفَّافٌ إِلَى صَيْرَفِيِّ بَدْرَاهِمٍ يَبْرِيهِ إِيَّاهَا، فَوَزَنَهَا، فَوَجَدَهَا تَنْقُصَ سَبْعِينَ دِرْهَمًا. و«قَلَّبَ الْأَمْرَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ»، معناه أَنْعَمَ تَدْبِيرَهُ، و«قَلَّبَ فُلَانٌ أَمْرَهُ ظَهْرًا لِبَطْنٍ»، و«ظَهَرَ لِبَطْنِهِ»، و«ظَهَرَ لِبَطْنٍ»، وقال الفرزدق: «كَيْفَ تَرَانِي قَالِبًا مِجَنِّي أَقْلِبُ أَمْرِي ظَهْرَهُ لِبَطْنٍ»^٤. و«قَلْبْتُمْ ظَهْرَ الْمِجَنِّ لَنَا»، وقال الشاعر: «قَلْبْتُمْ ظَهْرَ الْمِجَنِّ لَنَا إِنَّ اللَّئِيمَ الْعَاجِزُ الْخَبُّ»، قيل: هذه كلمة تضرب مثلًا لمن كان لصاحبه على مودّة، أو رعاية، ثمّ حال عن ذلك^٥. و«قَلَدْتُهُ قَلَائِدَ قَوْزَعٍ»، و«قَلَائِدَ بَوَزَعٍ»، بمعنى الْفَضَائِحِ وَ«قَوْزَعٍ»، اسم الخزي والعار، وقيل: «القوزع» الحرباء، أو الداهية والعار، وقولهم: «قَلَدْتُمْ قَلَائِدَ قَوْزَعٍ»، أو «لَأَقْلَدَنَّكَ يَا هَذَا قَلَائِدَ قَوْزَعٍ»، يعني طَوَّقْتُمْ أَطْوَاقًا لَا تَفَارِقُكُمْ أَبَدًا، وقال الشاعر: «قَلَائِدَ قَوْزَعٍ جَرَّتْ عَلَيْكُمْ مَوَاسِمَ مِثْلَ أَطْوَاقِ الْحَمَامِ»^٦. و«مَنْ قَنَعَ فَنَعَ»، يعني استغنى، وكثر ماله، فهو فَنَعَ، وفنِعَ، و«الفنّع»، الخير والكرم، والجود الواسع، والفضل الكثير^٧. و«قَوْرِي وَالطَّنِي»، في الذي يُرَكَّبُ بِالظُّلْمِ، فيسأل صاحبه، فيقول: «أرفق، أبق، أحسن»، وقيل: هذا المثل لرجل كان لامرأته خِدْنٌ، فَطَلَبَ إِلَيْهَا أَنْ تَتَّخِذَ لَهُ شِرَاكِينَ مِنْ شَرَجِ اسْتِ زَوْجِهَا، فَفَطَّعَتْ بِذَلِكَ، فَأَبَى أَنْ يَرْضَى دُونَ فِعْلٍ مَا سَأَلَهَا، فَفَطَّعَتْ، فَلَمْ تَجِدْ لَهَا وَجْهًا تَرْجُو بِهِ السَّبِيلَ إِلَيْهِ إِلَّا بِفَسَادِ ابْنِ لَهَا، فَعَمَدَتْ فَعَصَبَتْ عَلَى مَبَالِهِ عَقَبَةً فَأَخَفَّتَهَا، فَعُسِرَ عَلَيْهِ الْبَوْلُ، فَاسْتَعَاثَ بِالْبِكَاءِ، فَسَأَلَهَا أَبُوهُ

^١ ابن سلام ١/٣٥٣؛ العقد الفريد ٣/٢٩؛ جمهرة الأمثال ٢/١١٦؛ المخصّص ١/٦٤؛ الميداني ٢/١٠٢؛ الأساس ١/٦٥٩؛ المستقصى ٢/١٩٧؛ التاج (عصا)؛ إميل بديع ٤/٥٣١.

^٢ الميداني ٢/١٢٤؛ اللسان والتاج (قصر)؛ إميل بديع ٤/٥٣٢.

^٣ لشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٢/٢٤٠.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/١٢٩؛ المخصّص ٢/٧٢؛ اللسان والتاج (نحب)؛ إميل بديع ٤/٥٣٣.

^٥ اللسان والتاج (هتت)؛ إميل بديع ٤/٥٣٤.

^٦ العقد الفريد ٣/٥٧؛ جمهرة الأمثال ١/٤٨٨؛ التاج (قفف)؛ إميل بديع ٤/٥٣٤.

^٧ العقد الفريد ٣/٥١؛ المخصّص ١/١٥٠؛ الميداني ٢/٩٢؛ الأساس ١/٦٢٨؛ المستقصى ٢/١٩٩؛ اللسان والتاج (ظهر)؛ إميل بديع ٤/٥٣٦.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/١٢٥؛ ثمار القلوب ١/٦٢٦؛ الميداني ٢/١٠١؛ المستقصى ٢/١٩٨؛ اللسان والتاج (قمل)؛ إميل بديع ٤/٥٣٦.

^٩ الميداني ٢/٢٧٩؛ اللسان والتاج (قزع)؛ إميل بديع ٤/٥٣٧.

^{١٠} الميداني ٢/٣٠٨؛ المستقصى ٢/٣٥٨؛ التاج (فنع)؛ إميل بديع ٤/٥٣٩.

عمّا أبكاه، فقالت: «أخذته الأُسْرُ، وقد نُعِتَ له دَوَاؤُهُ»، فقال: «وما هو»، فقالت: «طريدةٌ تُقَدُّ له من شَرَجِ استك، فاستعظم ذلك، والصَّبِيَّ يتصَوَّر، فلما رأى ذلك بَخِعَ لها به، وقال: «قَوْرِي والطَّفِي»، ففَطَعَتْ منه طَريِدَةً تَرضِيَةً لخليلها، ولم تنظُر سَدَادَ بعلها، وأطلَقَتْ عن الصَّبِيِّ، وسَلَمَتْ الطَريِدَةَ إلى خليلها، يقال ذلك عند الأمر بالاستبقاء من الغرير، أو عند المرزئة في سوء التدبير، وطَلَبَ ما لا يُوصَلُ إليه. و«القول ما قالت حَذَام»، وقال الشاعر: «إذا قالت حَذَام، فأنصتوها، فإنَّ القول ما قالت حَذَام» ويروى: «فصدقوها» بدل «فأنصتوها»، و«حَذَام» اسم امرأة الشاعر، وهي بنت العتيك بن أسلم بن يذكر بن عنزة. و«لا يستجربنيكم الشيطان»، وفي الحديث: «قولوا بقولكم، أو بعض قولكم، ولا يستجربنيكم الشيطان»، يعني قولوا بقول أهل دينكم وملئكم، ادعوني رسولاً ونبيّاً كما سماني الله، ولا تسموني سيِّداً كما تسمون رؤساءكم، لأنهم كانوا يحسبون أن السيادة بالنبوّة كالسيادة بأسباب الدنيا، وقوله «بعض قولكم» يعني الاقتصاد في المقال وترك الإسراف فيه، لأنهم كانوا مدحوه فكره لهم المبالغة في المدح، فنهاهم عنه، يعني تكلموا بما يحضركم من القول ولا تتكلفوه كأنكم وكلاء الشيطان ورُسله تنطقون عن لسانه. و«هم أخفاف»، يعني مختلفون في أشكالهم، وهياتهم، وقيل: «الأخفاف» الضروب المختلفة في الأخلاق والأشكال، ويقال: «إخوة أخفاف»، إذا كانت أمهم واحدة والآباء شتى، ومنه قولهم: «الناس أخفاف» إذا كانوا لا يستنون، وقال الشاعر: «الناس أخفاف وشتى في الشيم، وكلهم يجمعه بيت الآدم»، و«بيت الآدم» أديم الأرض يجمعهم. و«أرسله طبّاً»، و«طابّاً»، و«يا طبيب طبّ لنفسك»، لمن يدعى ما لا يُحسِنه، و«القوم طبّون»، يعني حُذَاق. و«الهياط والمياط»، و«المياط» الدفَع والزَجْر، وكذلك «الميط»، يقال: «القوم في هياطٍ ومياطٍ»، و«ما زلنا بالهياط والمياط»، وقيل: «الهياط» بمعنى المزاولة، و«المياط» بمعنى الميل، أو «الهياط» الإقبال، و«المياط» الإدبار، أو «المياط» أشدّ السوق في الصَدْر، و«الهياط» أشدّ السَوق في الورد، ويقال للرجل: «هُط هُط»، إذا أمرته بالذهاب والمجيء، ويقال: «ما زال منذ اليوم يهبط هيطاً»، و«ما زال في هيط وميط»، يعني في ضجّاج وشرّ وجلبّة، وقيل: «في هياط ومياط» يعني في دُنُوّ وتباعد. وفي الحديث: «قيّد الإيمان الفتنك، لا يفتك مؤمن»، قيل: «الفتنك» أن يأتي الرجل صاحبه، وهو غارّ غافل حتى حتى يشدّ عليه، فيقتله، هذا ليس جائزاً، لأنّه ينبغي له أن يُعلمه ذلك وإن لم يكن أعطاه أماناً قبل ذلك، وقال المخبّل السعديّ: «وإذ فتكّ النعمان بالناس مُحَرِّمًا فمُلِّيَ من عوف بن كعب سلاسله»، وكان النعمان بعث إلى بني عوف ابن كعب جيّشاً في الشهر الحرام، وهم آمنون غارون، فقتل فيهم وسبى^٧.

^١ الميداني^٢/٩١؛ المستقصى^٢/١٩٩؛ اللسان والتاج (قور)؛ إميل بديع^٤/٥٤٠.

^٢ ابن سلام^١/٥٠؛ العقد الفريد^٣/١٨؛ الخصائص^٢/١٨٠؛ جمهرة الأمثال^٢/١١٦؛ الميداني^٢/١٠٦؛ الأساس^٢/٢٧٤؛ اللسان (نصت)؛ المستطرف^١/٣٧؛ التاج (نصت)؛ إميل بديع^٤/٥٤٢.

^٣ ابن سلام^١/٥٤؛ الأساس^١/١٣٦؛ اللسان والتاج (جري)؛ إميل بديع^٤/٥٤٣.

^٤ العقد الفريد^٣/٣٥؛ جمهرة الأمثال^٢/٣٠٣؛ ثمار القلوب^١/٢٤٢؛ الميداني^٢/٣٣٣؛ المستقصى^١/٣٥١؛ اللسان (أدم)؛ المستطرف^١/٣٧؛ التاج (خيف)؛ إميل بديع^٤/٥٤٣.

^٥ الميداني^٢/١٠٦؛ المستقصى^١/٣٤٠؛ التاج (طب)؛ إميل بديع^٤/٥٤٤.

^٦ جمهرة الأمثال^٢/٣٦١؛ المخصّص^٣/٣٦٤؛ الأساس^٢/٣٨٥؛ اللسان والتاج (ميط، هيط)؛ إميل بديع^٤/٥٤٤.

^٧ المخصّص^١/٢٧٦؛ الميداني^٢/١٠٧؛ المستقصى^٢/٢٠٠؛ اللسان والتاج (فتك)؛ إميل بديع^٤/٥٤٥.

باب الكاف

و«كَادَ الْعُرُوسُ يَكُونُ مَلِكًا»، و«كَادَ الْعُرُوسُ يَكُونُ أَمِيرًا»، يعني يكاد يكون ملكًا لعزته في نفسه وأهله، وهم «عُرس»، بضمتين، و«أعراس»، وهنَّ «عرائس»، وقولهم في المثل: «لا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسٍ»، أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ اسْمُهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعُدْرِيَّةِ، واسم زوجها، وكان من بني عمِّها، «عروس»، ومات عنها، فتزوَّجها رجل من قومها أعسر أبخر بخيل دميم، يقال له: «توفل»، فلمَّا أراد أن يطعن بها قالت: «لو أذنت لي رثيتُ ابن عمِّي وبكيتُ عند رَمْسِهِ، فقال: «افعلي»، فقالت: «أبكيك يا عُرُوسَ الأعراس، يا ثعلبًا في أهله، وأسدًا عند الناس، مع أشياء ليس يعلمها الناس»، فقال: «وما تلك الأشياء»، فقالت: «كان عن الهمة غير نَعَّاس، ويعمل السيف صبيحات أنباس»، ثمَّ قالت: «يا عروس الأغر الأزهر، الطيب الخيم الكريم المحضّر، مع أشياء لا تذكر، فقال: «وما تلك الأشياء»، قالت: «كان عيوفًا للخنا والمُنكر، طيب النكهة غير أبخر، أيسر غير أعسر»، فعرف الزوج أنها تُعرض به، فلمَّا رحل بها قال: «صُمِّي إليك عِطْرُكَ، وقد نظر إلى قشوة عطرها مطروحةً، فقالت: «لا عِطْرَ بَعْدَ عُرُوسٍ»، أو «لا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عُرُوسٍ»، وقيل: تزوّج رجل، يقال له: «عروس»، من امرأة، فهديت إليه فوجدها تفلّةً، فقال لها: «أين عِطْرُكَ»، فقالت: «حَبَاتُهُ»، فقال لها: «لا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عُرُوسٍ»، وكان هذا المثل يضرب لمن لا يدخر عنه نفيس^١. ويقال للقوم إذا ذهب عزهم: «قد ثلَّ عَرشُهُم»، و«ثلَّ الله عَرشَهُم» إذا هدم ملكهم، وفي حديث عمر، رضي الله عنه أنه رأى نفسه في المنام فقال: «كاد يُثَلَّ عَرشِي»، يضرب للرجل إذا ذلَّ وهلك^٢. وقال الشاعر: «كَأَنَّ جِدْعًا خَارِجًا مِنْ صَوْرِهِ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ إِلَى سِنُّورِهِ»، و«الصَّوْرُ» أصلُ النَّخْلِ، و«السِّنُّورُ» فقارة العُنُق من البعير من أعلى، يضرب لوصف الفرس بطول عنقه^٣. و«كَانَ جَوَادًا فَخْصِيًّا»، يعني كان غنيًّا فافتقر^٤. و«كَانَ حِمَارًا فَاسْتَأْتَنَ»، يضرب للرجل يهون بعد العزِّ، وهذا ما لا يكون، وأراد به أنه كان قويًّا فطلب أن يكون ضعيفًا، أو كان ضعيفًا فطلب أن يكون قويًّا، فمعنى «استأتن» طلب أن يكون أتانًا، يعني حمارًا^٥. و«كَانَ هَذَا أَيَّامَ الْهَدْمِ لِمَةَ»، يضرب مثلاً للذي فات، و«الهدملة» هي الدهر القديم الذي لا يوقف عليه لطول التقادم، قال كُثَيْبٌ: «كَأَنَّ لَمْ يُدَمِّنْهَا أُنَيْسٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا بَعْدَ أَيَّامِ الْهَدْمِ لِمَةً عَامِرًا»^٦. و«كَانَ ذَلِكَ عَلَى أَسِّ الدَّهْرِ»، و«الأس» بثلاث لغات، و«است الدهر»، يعني على قدمه وجهه^٧. وقد يستعار الرجل للزمان،

^١ ابن سلام ١/٣٠٣؛ العقد الفريد ٣/٥٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٩٥؛ الميداني ٢/٢١١؛ الأساس ١/٢٢٨؛ المستقصى ٢/٢٦٣؛ اللسان (عرس)؛ المستطرف ١/٣٧؛ التاج (عرس)؛ إميل بديع ٤/٥٤٩.

^٢ اللسان والتاج (ثلل)؛ إميل بديع ٤/٥٥٠.

^٣ المخصّص ٣/٢١١؛ المستقصى ٢/٢٠١؛ اللسان والتاج (سنر، صور)؛ إميل بديع ٤/٥٥٣.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/٤٤١؛ الميداني ٢/١٤٠؛ المستقصى ٢/٢١٣؛ التاج (خصي)؛ إميل بديع ٤/٥٥٤.

^٥ ابن سلام ١/١١٨؛ العقد الفريد ٣/٣٢؛ جمهرة الأمثال ١/٣٤٨؛ الميداني ٢/١٣١؛ اللسان والتاج (أتن)؛ إميل بديع ٤/٥٥٤.

^٦ المخصّص ٢/٤٠١؛ المستقصى ٢/٢١٣؛ اللسان والتاج (هدمل)؛ إميل بديع ٤/٥٥٤.

^٧ المخصّص ٤/٤٠٥؛ اللسان والتاج (أسس)؛ إميل بديع ٤/٥٥٥.

للزمان، فيقال: «كان ذلك على رجل فلان»، كقولك «على رأس فلان»، يعني في حياته وعلى عهده^١. و«كان ذلك مثل الذبحة على النحر»، و«الذبحة» بمعنى الوجع، يضرب للذي تخالته صديقاً، فإذا هو عدو ظاهر العداوة^٢. و«لو كان عنده كثر النطف ما عدا»، هو اسم رجل من بني يربوع كان فقيراً، فأغار على مال بعث به «بأذان»^٣ إلى كسرى من اليمن، فأعطى منه يوماً إلى أن غابت الشمس، وقيل: هذا الرجل هو النطف بن الخيرى، أحد بني سليل بن الحارث بن يربوع، وكان أصاب عيبي جوهراً من اللطيمة التي كان «بأذان» أرسل بها إلى كسرى، فانتهبها بنو حنظلة، فقتلت بها تميم يوم صفقة المشقر. و«مخراق لالعاب»، و«المخراق»، المنديل أو نحوه يُلَفُّ ليضرب به أو يُفَرَّع، وقيل: «المخاريق» واحدها «مخراق» هو ما يلعب به الصبيان من الخرق المفثولة، وقال عمرو بن كلثوم: «كأن شيوفاً منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعبين»، وفي حديث علي رضي الله عنه: «البرق مخاريق الملائكة» يعني آلة تزجر بها الملائكة السحاب وتسوقه^٤. و«استسعلت المرأة» يعني صارت كهي في الخبث، والسلاطة، وقيل: هي صخابة بدية، وإذا كانت المرأة قبيحة الوجه، سيئة الخلق، هي شبّهت بالسعلة، ومثله: «استكلبت»، واستأسد الرجل، واستنوق الجمل، واستنسر البغاث، وقولهم: «عزّزت في جبل فاستتيسست، ثم من بعد استتيسها استعزّزت»^٥. و«كانت كصرخة الحبلبي» يقال للأمر يفجؤك^٦. و«لقوة صادفت قبيساً»، و«القيس»، الفحل السريع الإلقاح، لا ترجع عنه أنثى، وقيل: هو الذي يُلَقِّح لأول فرعة، وقيل: هو الذي يُنَجِّب من ضربة واحدة، وقال الشاعر: «حملت ثلاثة فوضعت تماً، فأتم لقوة، وأب قبيس»، يضرب للمتفقيين يجتمعان، وقيل: يضرب في سرعة اتفاق الأخوين، و«اللّقوة»، السريعة التلّقي لماء الفحل، يقال: «امرأة لقوة»، إذا كانت سريعة الحمل^٧. و«قد أفرغ عليه ذنوباً» إذا ناطقه بما يتشور منه، يعني يُستَحيا ويُخجل^٨. و«كأنما أنشط من عقال»، وبرواية «نشط»، يعني حُلّ، يقال هذا للاخذ بسرعة في أي عمل كان، وللمريض إذا برأ، وللمغشي عليه إذا أفاق، وللمرسل في أمر يُسرِع فيه عزيمته^٩. و«زوى ما بين عينيه عليّ المحاجم» يعني جمعه، وقال الأعشى: «يزيدُ يعضُّ الطرفَ عني كأنما زوى بين عينيه عليّ المحاجم»^{١٠}. و«ازجر أحناء طيرك»، يعني جوانب خفّتك وطيشك، وفي صفة الصحابة، رضوان الله عليهم: «كأن على رؤوسهم الطير»، يعني ساكنون هيبه، وصفهم بالسكون

^١ المخصّص ٢/٤٠٢؛ الميداني ٢/٣٨٩؛ الأساس ١/٣٤٠؛ المستقصى ٢/٣٩٢؛ اللسان والتاج (رجل)؛ إميل بديع ٤/٥٥٥.

^٢ الميداني ٢/١٤٧؛ المستقصى ٢/٢١٣؛ اللسان والتاج (ذبح)؛ إميل بديع ٤/٥٥٦.

^٣ لحياته راجع: الإصابة ١/٤٧٤.

^٤ النطف بن خيرى بن حنظلة السليطي اليربوعي من فرسان بني تميم في الجاهلية. راجع: ٨/٣٤.

^٥ العقد الفريد ٣/١٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٧٤؛ ثمار القلوب ١/١٣٩؛ المخصّص ٣/٤٥٠؛ الميداني ٢/١٨٦؛ المستقصى ٢/٢٠٢؛ اللسان والتاج (نطف)؛ إميل بديع ٤/٥٥٧.

^٦ العقد الفريد ١/١٣٢؛ ثمار القلوب ١/٦٢٤؛ الميداني ٢/١٧١؛ الأساس ١/٢٤١؛ اللسان والتاج (خرق)؛ إميل بديع ٤/٥٥٧.

^٧ العقد الفريد ٣/٣٢؛ المستقصى ٢/١٧٠؛ اللسان والتاج (سعل)؛ إميل بديع ٤/٥٥٩.

^٨ الأساس ١/٥٤٣؛ اللسان والتاج (صرخ)؛ إميل بديع ٤/٥٥٩.

^٩ ابن سلام ١/١٧٦؛ المخصّص ٢/١٢٨؛ الميداني ٢/١٣١؛ الأساس ٢/٤٧؛ المستقصى ٢/٢١٢؛ اللسان والتاج (قيس، لقو)؛ إميل بديع ٤/٥٥٩.

^{١٠} ابن سلام ١/٧٦؛ العقد الفريد ٣/٢٤؛ الميداني ٢/١٥٠؛ الأساس ٢/٢٠؛ المستقصى ٢/٢٠٢؛ التاج (فرغ)؛ إميل بديع ٤/٥٦٠.

^{١١} العقد الفريد ٧/٣٠٦؛ المخصّص ١/٤٨٤؛ الميداني ٢/١٣٢؛ اللسان والتاج (نشط)؛ إميل بديع ٤/٥٦٠.

^{١٢} الميداني ٢/١٧١؛ اللسان والتاج (زوى)؛ إميل بديع ٤/٥٦١.

والوَقَار، وأنهم لم يكن فيهم خِمْةٌ وطَيْشٌ، لأنّه يقال لقوم إذا كانوا هادئين ساكنين: «كأنّما على رؤوسهم الطير»، وأصله أنّ الطير لا يقع إلا على شيء ساكن من المَوَاتِ، وقيل: أصله أنّ العُراب يقع على رأس البعير، فيلقط منه الحَلَمَةَ والحَمَانَةَ، يعني القُرَاد، فلا يتحرّك البعير، ولا يحرك رأسه لئلا ينفّر عنه العُراب، و«الرؤيا على رجل طائرٍ ما لم تُعبّر»، يعني لا يستقرّ تأويلها حتى تُعبّر، وهي سريعة السقوط إذا عبّرت. و«سهم زالج» إذا كان يتزّلع عن القوس^١. و«فلان بغيض إلى كلّ صاحب، لا يوقد إلا نار الحجاب»، و«الحجاب» بالضمّ ذباب يطير بالليل كأنه نار له شعاع كالسراج، وهو مثل في النكد وقلة النفع، وقال النابغة يصف السيوف: «تقدّ السلوقيّ المضاعف نسجه وتوقد بالصفّاح نار الحجاب»، وقيل: «الصفّاح» حَجَر عريض، ومنه نار الحجاب، وقيل: يقال للخيل إذا أورت النار بحوافرها: «هي نار الحجاب»، أو «نار الحجاب» ما اقتدح من شرر النار في الهواء من تصادم الحجارة، أو كان «الحجاب» رجلاً من أحياء العرب، وكان من أبخل الناس، فبخل حتى بلغ به البخل أنّه كان لا يوقد ناراً لليل، فإذا انتبه منتهبه ليقبّس منها أطفالها، فكذلك ما أورت الخيل لا يُتنفع به، كما لا يُتنفع بنار الحجاب، أو كان أبو حجاب رجلاً من مُحارب خصفة، وكان بخيلاً لا يوقد ناره إلا بالخطب الشخت لئلا ترى، وقيل: اسمه حُجاب، فضرب بناره المثل، لأنّه كان لا يوقد إلا ناراً ضعيفة مخافة الضيفان، فقالوا: «نار الحجاب لما تقدحه الخيل بحوافرها»، قال الكميّ وصف السيوف: «يرى الراؤون بالشفرات منها كنار أبي حجاب والظيّنات»، وترك الكميّ صرف «حجاب» لأنّه جعله اسماً لمؤنث، أو هي مشتقة من الحبيبة التي هي الضعف، أو «نار حجاب» و«نار أبي حجاب» الشرة التي تسقط من الزناد، وقال النابغة: «ألا إنّما نيران قيس إذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحجاب»، وقيل: إنّ «الحجاب» طائر أطول من الذباب في دقّة، يطير فيما بين المغرب والعشاء، كأنه شرارة، و«أم حجاب» دويبة كالجنّذب تطير، وهي صفراء خشراء رقطاء، برقط صفرة، وخضرة، ويقولون إذا رأوها: «أخرجني بردي أبي حجاب»، فتنشر جناحيها وهما مزيتان بأحمر وأصفر^٢. و«كأنهم جنّ عبقر»، و«عبقر» موضع بالبادية كثير الجنّ، وقيل: إنّه باليمن، وقيل: تزعم العرب أنّه في أرض الجنّ، ثمّ نسبوا إليه كلّ شيء تعجّبوا من جذقه أو جودة صنّعه وقوته، وقيل: «عبقر» قرية باليمن، أو بالجزيرة، يوشى فيها الثياب والبسط، التي ثياها في غاية الحُسن والجودة، فصارت مثلاً لكلّ منسوب إلى شيء رفيع، فكلمة بالغوا في نعت شيء مثناه نسبه إليه^٣. و«هم في كوفان»، و«كوفان»، في عزّ ومنعة، و«الكوفان» الأمر المستدبر، يقال: «ترك القوم في كوفان»، و«الكوفان» العناء والمشقة، و«تركهم في كوفان»، يعني في عناء ومشقة ودوران، وقال الشاعر: «فلاً أضحي ولا أمسيت إلا وإني منكم في كوفان»، و«إنه لفي كوفان»، و«إنه لفي كوفان من ذلك»، يعني حرز ومنعة، و«ظلوا في كوفان»، يعني في عصف كعصف الريح والشجرة، أو في اختلاطٍ وشرّ شديد، أو في حيرة أو في مكروه، أو في أمر شديد. و«ليست به كوفة ولا نوفة»، يعني ليس به عيب. و«كانوا غراباً واقعا»، قال الأخطل: «كأنّما كانوا غراباً واقعا فطار لما أبصر الصواقعا»، هذا المثل يضرب فيما

^١ اللسان والتاج (طير)؛ إميل بديع ٥٦١/٤.

^٢ المخصّص ٤١/٢؛ الميداني ١٧١/٢؛ التاج (زلق)؛ إميل بديع ٥٦٣/٤.

^٣ ثمار القلوب ٥٨١/١؛ المخصّص ٣٥٩/٢؛ الميداني ١٤٩/٢؛ الأساس ١٦٣/١؛ المستقصى ١١/١؛ اللسان والتاج (حجب)؛ إميل بديع ٥٦٥/٤.

اللسان والتاج (عبقر)؛ إميل بديع ٥٦٦/٤.

جمهرة الأمثال ١٣٦/٢؛ المخصّص ٣٦٤/٣؛ اللسان والتاج (كوف)؛ إميل بديع ٥٦٦/٤.

التاج (كوف).

ينفضي سريعاً^١. ومن الحديث: ثم شدّ عليه فكان كأمس الذاهب^٢، يعني حمل عليه، فقتله^٣. و«كالباحث عن الشفرة»، و«كباحتة عن حفتها بظلفها»، ومن حديثه أنّ شاةً بحثت عن سكين بظلفها في التراب، ثم دُبِحت به، يضرب في طلب الشّيء يُؤدّي صاحبه إلى تلّف النَّفس^٤. و«هما كركبتي العنز»، هو مثل يضرب للمتباريين في الشرف، لأنّ رُكبتَيها إذا أرادت أن تربيضَ وقَعَتَا معاً، ومن أمثالهم أيضاً: «لقي فلان يوم العنز»، يضرب لمن يلقي ما يُهلكه، و«يوم كيوم العنز»، إذا قاد حتفًا، وقال الشاعر: «رأيت ابنَ ذبيان يزيدَ رمى به إلى الشام يوم العنز واللهُ شاعُله»، يعني يذهب إلى حتفه مثل العنز بحثت عن مُديتها، دون العلم أنّها تسبب موتها، يقال للجاني على نفسه جنايةً يكون فيها هلاكه: «لا تك كالعنز تبحث عن المُدية»، وكذلك: «حتفها تحمِلُ صانًا بأظلافها»^٥. و«كبت الله كلّ عدوِّ لك إلا نفسك»، ومن حديثه أنّه كنّا بطريق مكّة في بعض المنازل، إذ وقفت علينا أعرابيّة فقالت: «أطعمونا ممّا أطعمكم الله»، فناولها بعض القوم شيئًا، فقالت: «كبت الله كلّ عدوِّ لك إلا نفسك»^٦. و«كبرقُ الخلب»، وهو برق لا غيث معه كأنه خادع، و«الخلب» السحاب الذي لا مطرَ فيه، وقال الأخطل: «خضل الكئاس، إذا تننّى لم تكن خُلفًا مَواعِدُه كبرق الخلب»، يضرب لمن يعدّ ثمّ يخلف ولا ينجز^٧. وقال ابن هرمة: «وإني وتركي ندى الأكرمين وقد جي بكفّي زندًا شحاحًا كئاركةً بيضها في العراء ومُلبسةً ويعد ثمّ يخلف ولا ينجز». وقال ابن هرمة: «وإني وتركي ندى الأكرمين وقد جي بكفّي زندًا شحاحًا كئاركةً بيضها في العراء ومُلبسةً بيض أحرى جناحًا»، يضرب مثلاً لمن ترك ما يجب عليه الاهتمام به والجدّ فيه، واشتغل بما لا يلزمه^٨. و«الثور يحمي أنفه بروقه»، وقال عامر بن فهيرة: رضي الله عنه في مَرَضه، وعادته عائشة رضي الله عنها، وقالت له: «كيف تجدك»، وقال: «لقد جدتُ الموت قبل ذوقه، والمرء يأتي حتفه من فَوْقه كلُّ امرئٍ مجاهدٌ بطوقه كالثور يحمي أنفه بروقه»، و«الطوق» الطاقة والوسعة، و«الروق» قرنه، يضرب في الحثّ على حفظ الحرّيم^٩. وقال أنس بن مُدرِك الحنعمي: «إني وقتلي سليكا ثمّ أعقله كالثور يضرب لَمّا عافت البقر»، و«عاف يعاف عيافًا»، إذا كرهه، وكانت العرب إذا أوردوا البقر فلم تشرب لكدر الماء، أو لأنّه لا عطشَ بها، ضربوا الثور ليقترح البقر الماء، يضرب في عقوبة الإنسان بذنّب غيره، ومعنى الشعر أن سليكا كان يستحقّ القتل، فلَمّا قتلته طولبتُ

^١ الميداني ٢/١٤٧؛ اللسان والتاج (وقع)؛ إميل بديع ٤/٥٦٦.

^٢ المستقصى ٢/٢١٤؛ اللسان والتاج (شدد)؛ إميل بديع ٤/٥٦٦.

^٣ ابن سلام ١/٢٥٠؛ جمهرة الأمثال ١/٣٦٣؛ الميداني ٢/١٥٧؛ المستقصى ٢/٢٠٧؛ اللسان والتاج (بحث)؛ إميل بديع ٤/٥٦٧.

^٤ ابن سلام ١/٣٢٩؛ العقد الفريد ٣/٥٨؛ ثمار القلوب ١/٣٨٠؛ الميداني ٢/١٥٧؛ الأساس ١/٦٨٠؛ المستقصى ٢/٥٩؛ اللسان والتاج (عنز)؛ إميل بديع ٤/٥٦٧.

^٥ الميداني ٢/١٧١؛ التاج (كبت)؛ إميل بديع ٤/٥٦٧.

^٦ المخصّص ٣/١٩٧؛ فصل المقال ١/١١٢؛ الميداني ١/٢٨؛ المستقصى ٢/٢١٤؛ اللسان والتاج (كأس)؛ إميل بديع ٤/٥٦٨.

^٧ إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي، أبو إسحاق، شاعر غزل من سكان المدينة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، رحل إلى دمشق ومدح الوليد بن يزيد الأموي، فأجازته، ثم وفد على المنصور العباسي في وفد أهل المدينة، فتجهّم له، ثم أكرمه، وانقطع إلى الطالبين وله شعر فيهم، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم، قيل: ختم الشعر بابن هرمة، وكان مولعًا بالشراب جلده صاحب شرطة المدينة. راجع: سير أعلام النبلاء ١/٣٣١؛ الزركلي ١/٥٠.

^٨ فصل المقال ١/٤١٧؛ اللسان (شجح)؛ زهر الأكم ٢/١٣٨؛ التاج (حشش)؛ إميل بديع ٤/٥٧٠.

^٩ لحياته راجع: الإصابة ٣/٤٨٢.

^{١٠} الميداني ١/١٥٣؛ اللسان (روق)؛ زهر الأكم ٢/١٨؛ التاج (روق)؛ إميل بديع ٤/٥٧١.

بدمه^١. و«كجالب التمر إلى هجر»، و«هجر» بلد باليمن، بينه وبين عثر يوم ليلة من جهة اليمن، مذكّر مصروف، وقد يؤنث ويمنّع، و«كمتبضع التمر إلى هجر» لأن هجر معدن التمر، وقال حسّان رضي الله عنه، وهو أول شعر قاله في الإسلام: «فإنّا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبضع تمرًا إلى أهل خيبر»^٢. و«كالجمل الأنف»، وفي الحديث: «المؤمن كالجمل الأنف، إن قيّد انقاد، وإن استنخ على صخرة استنخ»، يقال للوجع الذي به، فهو ذلول منقاد^٣. و«كحاطب الليل»، وفي الحديث: «إنّ المؤمن وقاف متأنّ، وليس كحاطب الليل»، و«الوقاف»، المتأنّي في الأمور الذي لا يستعجل، وهو فعّال من الوقوف، ومنه قول الشاعر: «وقد وقفتني بين شكّ وشبهة، وما كنت وقافًا على الشبهات»^٤. و«هلال أدفق خير من هلال حاقن»، و«الهلال الحاقن» الذي ارتفع طرفاه واستلقى ظهره، و«أنا منه كحاقن الإهالة»، يعني حاذق به، وذلك أنّه لا يحقنها حتى يعلم أنّها بردت لئلا يحترق السقاء^٥. وفي الحديث: «ما السموات السبع والأرضون السبع في جنب الكرسيّ إلا كحلقة مقلقة في أرض فلاة»، و«الغلاة» بمعنى الأرض المقفرة الواسعة^٦. و«كدم في غير مكدم»، يعني طلب في غير مطّلب، يقال ذلك للرجل إذا طلب حاجة لا يُطلب مثلها^٧. قول أبي دؤاد: «قلتُ لمّا نصلا من قنّة: كذب العير وإن كان برح»، و«كذب» بمعنى فتر وأمكن، ويجوز أن يكون إغراءً، يعني عليك العير، فصده، وإن كان برح، يعني الصيد إذا مرّ من اليمين إلى اليسار فالعرب اعتبرته شؤمًا، و«نصلا» يعني خرج الكلب والعير، و«القنّة» أراد بها الربوة، يضرب للشيء يُرجى وإن تصعب^٨. و«كذب القراطف»، وقول معقّر بن حمار البارقيّ: «وذبيانيّة أوصت ببيها بأن كذب القراطف والقروف»^٩، يعني عليكم بها، و«القراطف» أكسية حُمر، و«القروف» أوعية من جلد مدبوغ بالقرفة، وهي قشور الرمان، فهي أمرتهم أن يكثرُوا من نهب الشيبين، والإكثار من أخذهما إن ظفروا ببني نمير، لحاجتهم وقلة مالهم^{١٠}. و«كذي العرّ يكوى غيره، وهو راتع»، وقال النابغة: «فحملتني ذنب امرئ وتركته، كذي العرّ يكوى غيره، وهو راتع»، وهذا من أمثالهم في أخذ البريء بذنب صاحب الجناية، وقيل: إنّ الإبل إذا فشا فيها العرّ، أخذ بعير صحيح وكوى بين أيدي الإبل بحيث تنظر إليه، فتبرأ كلها، و«العرّ» هو قروح تخرج بمشافر الإبل^{١١}. و«أوغر الماء» أحرقه وأغلاه، و«كرهت الخنازير الحميم الموغر»، لأنّه يسقط فيه

^١ ابن سلام ١/٢٧٤؛ العقد الفريد ٣/٧١؛ جمهرة الأمثال ١/٢٨٨؛ الميداني ٢/١٤٢؛ المستقصى ٢/٢٠٤؛ اللسان والتاج (ثور، عقل)؛ إميل بديع ٤/٥٧١.

^٢ ابن سلام ١/٢٩٢؛ العقد الفريد ٣/٥٥؛ المخصّص ٥/١٦٢؛ الميداني ٢/١٥٢؛ المستقصى ٢/٢٣٣؛ اللسان والتاج (هجر)؛ إميل بديع ٤/٥٧٢.

^٣ الأساس ١/٣٦؛ اللسان والتاج (أنف)؛ إميل بديع ٤/٥٧٢.

^٤ ابن سلام ١/٤٣؛ جمهرة الأمثال ٢/١٥٩؛ اللسان والتاج (وقف)؛ إميل بديع ٤/٥٧٣.

^٥ ابن سلام ١/٢٠٣؛ جمهرة الأمثال ٢/١٦٢؛ الميداني ١/٤٢؛ المستقصى ١/٣٧٨؛ زهر الأكم ١/٩١؛ التاج (حقن)؛ إميل بديع ٤/٥٧٣.

^٦ اللسان والتاج (عرش)؛ إميل بديع ٤/٥٧٤.

^٧ ابن سلام ١/٢٤٦؛ العقد الفريد ٣/٦٥؛ جمهرة الأمثال ٢/١٤٨؛ المخصّص ٣/٣٥٤؛ الميداني ٢/١٣٩؛ الأساس ٢/١٢٦؛ المستقصى ٢/٢١٧؛ اللسان والتاج (كدم)؛ إميل بديع ٤/٥٧٧.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/١٦٦؛ الميداني ٢/١٦٣؛ اللسان والتاج (كذب)؛ إميل بديع ٤/٥٧٧.

^٩ شرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٢/١٤٩.

^{١٠} المخصّص ١/٢٩٢؛ اللسان والتاج (كذب)؛ إميل بديع ٤/٥٧٨.

^{١١} ابن سلام ١/٢٧٣؛ العقد الفريد ٣/٧١؛ جمهرة الأمثال ٢/١٥٣؛ الميداني ٢/١٥٨؛ المستقصى ٢/٢١٧؛ اللسان والتاج (عرر)؛ إميل بديع ٤/٥٧٩.

الخنزير وهو حيّ ثم يُذبح، وثمّ يُشوى، وهو فعل قوم من النصارى، وقال الشاعر: «ولقد رأيتُ مكانهم فكرهتهم ككرَاهَةِ الخنزير للإيغار»^١. وفي حديث الحسن البصريّ: «لو كُشِفَ الغطاءُ لَشُغِلَ مُحسِنٌ بإحسانه، ومُسيءٌ بإساءته، عن تجديد ثوب، أو ترطيب شعر»^٢. و«كمتبغى الصيد في عريسة الأسد»، يضرب مثلاً للرجل يُخطئ في طلب الحاجة في غير موضعها، فيطلبها حيث يغلب عليها، وهو من قول الشاعر: «فإنك والشعر ذو تزجي قوافيه، كمتبغى الصيد في عريسة الأسد»^٣. و«هما كعكمي العير»، و«العيمان» عدلان يُشدان على جانبي الهودج بثوب، يقال للرجلين يتساويان في الشرف، قيل: روي هذا المثل عن هرم بن سنان، قاله لعلمة وعامر حين تنافرا إليه، فلم ينفر واحداً منهما على صاحبه، ويقال: «وقع المصطرغان عكمي عير»، و«كعكمي عير»، يعني وقعا معاً لم يصرع أحدهما صاحبه، وجمعه «أعكام»^٤. و«قعد بين الفودين»، يعني بين العدلين، و«الفود» بمعنى العدل، وقال معاوية للبيد: «كم عطاؤك؟»، قال: «ألفان وخمسائة»، وقال: «ما بال العلاوة بين الفودين»^٥. و«كعين الكلب في هبي قباع»، وقال الشاعر: «يكون بها دليل القوم نجم كعين الكلب في هبي قباع» و«قباع» بمعنى القنفاذ، قيل: شبه النجم بعين الكلب لكثرة نُعاس الكلب، لأنّه يفتح عينيه تارة ثمّ يغفى، فكذلك النجم يظهر ساعة ثمّ يخفى بالهباء، و«قباع» قابعة في الهباء يعني داخله فيه، وقيل: وُصف النجم الهابي الذي في الهباء، فشبهه بعين الكلب نهاراً، وذلك أنّ الكلب بالليل حارس، وبالنهار ناعس، وعين الناعس مُغمضة، ويبدو من عينه الخفاء، فكذلك النجم الذي يُهتدى به هو هاب كعين الكلب في خفائه، وقيل في «هبي» هو جمع هاب كغزى جمع غاز، والمعنى أنّ دليل القوم نجم هاب، في هبي تخفى فيه إلا قليلاً منه، يعرف منه الناظر أي نجم هو، وفي أي ناحية هو فيهتدي به، وهو في نجوم هبي، يعني هابية إلا أنّها قباع كالقنفاذ إذا قبت فلا يُهتدى بهذه القباع، إنّما يهتدى بهذا النجم الواحد الذي هو هاب غير قباع في نجوم هابية قابعة^٦. و«كفى برغائها مُنادياً»، يعني أنّ رغاء بعيره يقوم مقام ندائه في التعرّض للضيافة والقرى، يضرب في الحثّ على قضاء الحاجة قبل سؤالها^٧. و«كفى المرء نبلاً أن تُعدّ معايبه»، و«النبل» معناه الشرف^٨. و«كفا مطلقاً

^١ ابن سلام ٣١٩/١؛ المخصّص ٤٤٩/٢؛ الميداني ١٤٤/٢؛ الأساس ٣٤٦/٢؛ المستقصى ٢١٨/٢؛ اللسان والتاج (وغر)؛ إميل بديع ٥٨٢/٤.

^٢ الحسن بن يسار البصريّ، أبو سعيد، تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحرر الأئمة في زمنه، وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك، ولد بالمدينة، وشبّ في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة، وعظمت هيئته في القلوب فكان يدخل على الولاة فيأمرهم وينهاهم، لا يخاف في الحق لومة، وكان أبوه من أهل ميسان، مولى لبعض الأنصار، قيل: كان الحسن البصريّ أشبه الناس كلاماً بالأمميين، وأقربهم هدياً من الصحابة، وكان غاية في الفصاحة، تتصّبب الحكمة من فيه، وله مع الحجاج ابن يوسف مواقف، وقد سلم من أذاه، ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إليه: «إني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينوني عليه»، فأجابته الحسن: «أما أبناء الدنيا فلا تريدهم، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك، فاستعن بالله، توفّي بالبصرة. راجع: الزركلي ٢٢٦/٢.

^٣ العقد الفريد ١٥٠/٣؛ اللسان والتاج (رطل)؛ إميل بديع ٥٨٧/٤.

^٤ ابن سلام ٢٥١/١؛ العقد الفريد ٦٦/٣؛ جمهرة الأمثال ١٥٠/٢؛ ثمار القلوب ٣٨٢/١؛ المستقصى ٢٣٢/٢؛ اللسان والتاج (عرس)؛ إميل بديع ٥٨٨/٤.

^٥ لحياته راجع: الإصابة ٤٤٧/٦؛ الزركلي ٨٢/٨.

^٦ اللسان والتاج (عكم)؛ إميل بديع ٥٩٠/٤.

^٧ جمهرة الأمثال ٢٧٧/٢؛ الميداني ١٦٠/٢؛ الأساس ٦٧٦/١؛ اللسان والتاج (فود)؛ إميل بديع ٥٩٠/٤.

^٨ الميداني ١٦٣/٢؛ اللسان والتاج (هبو)؛ إميل بديع ٥٩٠/٤.

^٩ ابن سلام ٢٥٤/١؛ العقد الفريد ٦٧/٣؛ جمهرة الأمثال ١٥١/٢؛ الميداني ١٤٢/٢؛ المستقصى ٢٢١/٢؛ اللسان والتاج (رغو)؛ إميل بديع ٥٩٢/٤.

مطلقة نمت اليرمع، و«اليرمع» حجارة بيض تفت باليد، ويقال للمغموم المنكسر إذا عبث: «تركته يفت اليرمع»، يضرب مثلاً للنادم على الشيء، وقيل: يضرب للمغتاظ.^١ وقال عنتره: «نبئت عمراً غير شاكر نعمة والكفر مخبئة لنفس المنعم»^٢، يعني الكفر مفسدة لنفس المنعم.^٣ و«هما كفرسي رهان أيهما سبق أخذ»^٤، يضرب للمساويين في الفضل، وفي حديث الضحاك في رجل آلى من امرأته ثم طلقها قال: «هما كفرسي رهان أيهما سبق أخذ به»، وفي تفسير هذا الحديث أن العدة هي ثلاث حيض، أو ثلاثة أطهار، إن انقضت قبل انقضاء إيلائه، وهو أربعة أشهر، فقد بان من المرأة بتلك التطليقة، ولا شيء عليه من الإيلاء، لأن الأربعة الأشهر تنقضي وليست له زوج، وإن مضت الأربعة الأشهر وهي في العدة بان من الإيلاء مع تلك التطليقة فكانت اثنتين، فجعلهما كفرسي رهان يتسابقان إلى غاية.^٥ و«كفضل ابن المخاض على الفصيل»، وقال الشاعر: «وجدنا نهشلاً فصلت فقيماً، كفضل ابن المخاض على الفصيل» لأنهم فصلوا عن أمهم وألحقت بالمخاض، سواء لقت أو لم تلحق، وقيل: «المخاض» اسم للنوق الحوامل، يضرب للمتقاربين في رجولتهما.^٦ و«كل أداة الخبز عندي غيره»، قيل: استضاف قوم رجلاً، فلما قعدوا ألقى نطعاً وضع عليه رحي فسوى فطبها وأطبقتها، فأعجب القوم حضور آله، ثم أخذ هادي الرحي فجعل يديرها، فقالوا له: «ما تصنع»، فقال: «كل أداة الخبز عندي غيره»، يضرب مثلاً عند إعواز الشبي.^٧ و«كل أرب نفور»، يضرب مثلاً للرجل ينفر من كل شيء، و«الأرب» من الإبل الكثير شعر الوجه حتى يشرف على عينيه، فكلماً رآه نفر، فهو دائم النفار، وقاله زهير بن جديمة العبسي، وكان خالد بن جعفر بن كلاب يطلبه بدحل، فأقبل يوماً وزهير يهنأ إبله، ومعه أسد بن جديمة، وكان أشعر، فأخبر زهيراً بمجيئه، فقال زهير: «كل أرب نفور» يعني أنه ليس علي منه ضرر.^٨ وقال الشاعر: «كل امرئ بطوال العيش مكذوب، وكل من غالب الأيام مغلوب»^٩. و«كل

^١ الميداني ٢/ ١٧١؛ التاج (حبر)؛ إميل بديع ٤/ ٥٩٣.

^٢ جمهرة الأمثال ٢/ ١٣٦؛ المخصص ٣/ ٦٠؛ الميداني ٢/ ١٤٠؛ الأساس ١/ ٣٨٦؛ المستقصى ٢/ ٢٢٠؛ اللسان والتاج (رمع)؛ إميل بديع ٤/ ٥٩٤. الزوزني ٢٦٢.

^٣ جمهرة أشعار العرب ١/ ٣٦٩؛ المخصص ٥/ ١١٨؛ الميداني ٢/ ١٦٢؛ اللسان والتاج (خبث)؛ إميل بديع ٤/ ٥٩٥.

^٤ ابن سلام ١/ ١٣٤؛ العقد الفريد ٣/ ٣٥؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٨؛ ثمار القلوب ١/ ٣٦٠؛ الميداني ٢/ ٣٩١؛ الأساس ٢/ ١٥؛ المستقصى ٢/ ٢٢٠؛ اللسان والتاج (فرس)؛ إميل بديع ٤/ ٥٩٥.

^٥ السدوسي ١/ ٨؛ المخصص ٢/ ١٣٦؛ الميداني ٢/ ١٤١؛ المستقصى ٢/ ٢٢٠؛ اللسان والتاج (مخض)؛ إميل بديع ٤/ ٥٩٧.

^٦ الميداني ٢/ ١٥٠؛ المستقصى ٢/ ٢٢٣؛ التاج (خبز)؛ إميل بديع ٤/ ٥٩٩.

^٧ خالد بن جعفر بن كلاب بن ربيعة العامري، من هوازن، من عدنان، فارس شاعر جاهلي، وهو الذي قتل زهير بن جديمة العبسي، وقتله الحارث بن ظالم المري، بمكان يسمى «بطن عاقل» على طريق حاج البصرة، بين رامتين وإمرة، ولخالد عقب ينسبون إليه، وهم بطن من عامر بن صعصعة، وعرفه ابن حزم بخالد الأصبع، وذكر بنه ثم قال: ومن ولده أربد بن قيس بن جزء بن خالد الأصبع، أخو لبيد الشاعر، لأنه، وهو الذي أثار قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عامر بن الطفيل، وقتل بصاعقة. راجع: الزركلي ٢/ ٢٩٥.

^٨ ابن سلام ١/ ٣١٧؛ العقد الفريد ٣/ ٥٧؛ جمهرة الأمثال ٢/ ١٥٤؛ الميداني ٢/ ١٣٣؛ الأساس ١/ ٤٠٦؛ المستقصى ٢/ ٢٢٣؛ اللسان والتاج (زب)؛ إميل بديع ٤/ ٦٠٠.

^٩ جمهرة الأمثال ٢/ ٦٢؛ المستقصى ٢/ ٢٢٥؛ اللسان والتاج (جلب، كذب)؛ إميل بديع ٤/ ٦٠٠.

إناءٍ يَرَسُحُ بِمَا فِيهِ»^١. و«لَا تُنَبِّتُ الْبَقْلَةَ إِلَّا الْحَقْلَةَ»، و«الحقلة» الفَراخ الطيِّبة من الأرض، يعني لا يلد الوالد إلا مثله، ويقال: «كُلِّ البقل ولا تسأل عن المبقلة»، وهذا كقول الشاعر: «كُلِّ البقل من حيث تُؤْتِي بِهِ وَلَا تَسْأَلَنَّ عَنِ الْمَبْقَلَةِ»^٢. و«كُلِّ الحِذَاءَ يَحْتَدِي الحافي الوَقْعُ»، يضرب عند الحاجة تحمّل على التعلّق بما يقدر عليه^٣. و«كُلِّ حِرْبَاءَ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ»، و«الحِرْبَاءُ» واحد الحِرَابِيِّ، وهي مَسامير الدُرُوع، و«صَلَّ يَصِلُّ صَلِيلًا»، إذا صَوَّت، وَقَالَ لِيَدُّ: «أَحْكَمَ الْجُنَيْثِي مِنْ عَوْرَاتِهَا، كُلَّ حِرْبَاءٍ إِذَا أُكْرِهَ صَلَّ»، يضرب هذا المثل لمن يُؤدِّي فيشكو^٤. و«كُلِّ ذَاتَ صِدَارٍ خَالَةً»، يعني من حَقَّ الرجل أن يَغَارَ على كُلِّ امرأةٍ، كما يَغَارُ على حُرْمِهِ، و«الصِدَارُ» قميص صغير يلي الجسد، يضرب مثلاً للرجل يَغَارُ على كُلِّ امرأةٍ^٥. و«كُلِّ ذَكَرٍ يَمْدِي وَكُلِّ أُنْثَى تَقْدِي»، يعني ترمي يَبَاضُهَا مِنْ شَهْوَةِ الْفَحْلِ، و«مدى الرجل يمدى مديًا» معناه خرج منه المذّي، يضرب في المباحة بين الرجال والنساء^٦. و«كُلِّ شَاةٍ بِرِجْلِهَا سَتْنَاطُ»، يعني كُلِّ جانٍ يُؤخَذُ بِجَنَابَتِهِ، قيل: لا ينبغي لأحد أن يأخذ بالذنب غير المذنب^٧. و«كُلِّ شَيْءٍ مَهَةٌ، مَا خَلَا النِّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ»، بِإِثْبَاتِ لَفْظِ «خَلَا»، وَحَذْفِهِ، وَ«كُلِّ شَيْءٍ مَهَةٌ مَا النِّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ»، وبرواية «مَهَاءٌ، وَمَهَاهَةٌ» بمكان «مهه»، يعني كُلِّ شَيْءٍ يسير سهل يحتمله الرجل حتى يأتي ذكر حُرْمِهِ فَيَمْتَعِضُ حَيْثُ فَلَاحَ يَحْتَمِلُهُ، وَ«مَهَاءٌ» بمعنى حَسَنٍ، وَنَصَبِ النِّسَاءِ عَلَى الْإِسْتِنَاءِ وَقِيلَ: إِنَّ «المهه» مقصور من «المهاه»، والألف زِيدَتْ كَرَاهَةً التَّضْعِيفِ، وَقِيلَ: الهاء من «المهه، والمهاه» أصلية ثابتة، كَالهَاءِ مِنْ «مِيَاهٍ، وَشِفَاهٍ»، وَمَعْنَا المثل أَنَّهُ كُلُّ شَيْءٍ باطلٌ إِلَّا النِّسَاءَ، وَمَعْنَا الثَّانِي أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَصْدٌ إِلَّا النِّسَاءَ، وَفِي الْأَجْنَاسِ: دَعَّ النِّسَاءَ وَذَكَرَهُنَّ»، وَمَعْنَا الثَّالِثُ أَنَّهُ تَعَرَّضَ لِكُلِّ شَيْءٍ إِلَّا النِّسَاءَ، فَإِنَّ الْفَضِيحَةَ فِي التَّعَرُّضِ لِهِنَّ، وَ«مَا» بِمَعْنَى «إِلَّا» لَا يَكُونُ زَائِدًا، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ «مَا» نَفِيًّا، وَ«كُلِّ شَيْءٍ مَهَةٌ إِلَّا حَدِيثَ النِّسَاءِ»، وَقِيلَ: «المهه والمهاه» بِمَعْنَى الشَّيْءِ الْحَقِيرِ الْيَسِيرِ؛ وَقِيلَ: «المهاه» بِمَعْنَى النِّصَارَةِ وَالْحُسْنِ، فَعَلَى الْمَعْنَى الْأَوَّلِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَهْوَنُ وَيُطْرَحُ إِلَّا ذَكَرَ النِّسَاءَ، وَعَلَى الثَّانِي أَنَّ كُلَّ ذَكَرٍ وَحَدِيثٍ حَسَنٌ إِلَّا ذَكَرَ النِّسَاءَ^٨. وَ«كُلِّ شَيْءٍ وَلَا شَيْئِمَةٌ حُرٌّ»، بِحَذْفِ الْفِعْلِ وَجُوبًا، أَصْلُهُ أَنَّ أَفْعَلَ كُلَّ شَيْءٍ، وَلَا تَرْتَكِبُ شَيْئِمَةً حُرًّا^٩. وَ«كُلِّ شَيْءٍ يُحِبُّ يُحِبُّ وَلَكِنَّهُ حَتَّى الْحُبَّارَى وَتَذِفُّ عِنْدَهُ»، وَ«تَذِفُّ عِنْدَهُ» مَعْنَاهُ أَنْ تَطِيرَ عِنْدَهُ، وَلَا طَيْرَانَ لَهُ لَصَعْفٌ خَوَافِيهِ وَقَوَائِمُهُ، يَضْرِبُ فِي الْمَوْقِ، فَهِيَ عَلَى مَوْقِهَا تَحَبُّ وَلِذَا تَعَلَّمَهُ الطَّيْرَانُ، وَ«الموق» بِمَعْنَى الْحُمُقِ فِي غَبَاوَةِ^{١٠}. وَ«كُلِّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا»، وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبَا سَفْيَانَ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَنْعَهُ أَوْلًا، ثُمَّ أذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: «مَا كِدْتَ تَأْذَنَ لِي حَتَّى تَأْذَنَ لِحِجَارَةِ

^١ الميداني ١٦٢/٢؛ الأساس ٣٥٥/١؛ المستطرف ٣٧/١؛ التاج (شرح)؛ إميل بديع ٦٠٣/٤.

^٢ الميداني ١٧١/٢؛ التاج (بقل)؛ إميل بديع ٦٠٣/٤.

^٣ ابن سلام ٢٢٢/١؛ العقد الفريد ٥٠/٣؛ جمهرة الأمثال ١٦٣/٢؛ المخصّص ٤٠٩/١؛ الميداني ١٣٦/٢؛ المستقصى ٢٢٤/٢؛ اللسان والتاج (وقع، حذو)؛ إميل بديع ٦٠٤/٤.

^٤ المخصّص ٤٢٦/٣؛ الميداني ١٤٥/٢؛ اللسان والتاج (صلل)؛ إميل بديع ٦٠٤/٤.

^٥ ابن سلام ١١٠/١؛ العقد الفريد ٣٠/٣؛ جمهرة الأمثال ١٤٠/٢؛ الميداني ١٣٢/٢؛ اللسان والتاج (صدر)؛ إميل بديع ٦٠٦/٤.

^٦ الميداني ١٥٤/٢؛ الأساس ٢٠١/٢؛ اللسان والتاج (قذي، مذي)؛ إميل بديع ٦٠٦/٤.

^٧ العقد الفريد ٧١/٣؛ الميداني ١٣٣/٢؛ التاج (نوط)؛ إميل بديع ٦٠٧/٤.

^٨ ابن سلام ١٠٩/١؛ جمهرة الأمثال ١٣٩/٢؛ المخصّص ٤٥/٤؛ الميداني ١٣٢/٢؛ المستقصى ٢٢٧/٢؛ اللسان والتاج (مهه)؛ إميل بديع ٦٠٧/٤.

^٩ اللسان والتاج (شتم)؛ إميل بديع ٦٠٨/٤.

^{١٠} الميداني ١٤٦/٢؛ المستقصى ٢٢٧/٢؛ اللسان (حبر)؛ زهر الأكم ١٣٣/٢؛ التاج (حبر)؛ إميل بديع ٦٠٨/٤.

الجُلْهُمَتَيْنِ»، فقال: «يا أبا سفيان أنت كما قال القائل: كلّ الصيد في جوف الفرا»، وبرواية «في جوف الفراء»، يعني تألّفه على الإسلام، معناه أنّك في الناس كحمار الوحش في الصيد، وقيل: معناه إذا حَجَبْتُكَ فَنَعِ كُلَّ مُحَجَّوبٍ وَرَضِي، لأنّ كلّ صيدٍ أقلّ من الحمار الوحشي، فكلّ صيدٍ لصغره يدخل في جوف الحمار، وذلك أنّه حَجَبَهُ وَأَذِنَ لغيره، فيضرب هذا المثل للرجل تكون له حاجات، منها واحدة كبيرة، فإذا قضيت تلك الكبيرة لم يبالٍ ألاّ تُقْضَى باقي حاجته^١. وقال الشاعر: «كُلُّ الطَّعَامِ تَشْتَهِي رَبِيعَهُ: الخُرْسُ والإِعْذَارُ والنَّقِيعَةُ»، و«الخُرس» طعام الولادة، و«إعذار» طعام الختان، و«النقيعة» طعام القادم من سفر، يضرب لمن عرِفَ بالرَّغَبِ^٢. و«أصمى الصّيد» رَمَاهُ وهو يراه، فقتله مكانه، وفي الحديث: «كُلُّ مَا أَصْمَيْتَ، وَدَعَّ مَا أُنْمَيْتَ»، لأنّك لا تدري هل ماتت برميك أو بشيء غيره، وقيل: «الإصماء» أن ترميه فيموت بين يديك لم يغب عنك، و«الإنماء» أن يغيب فيوجد ميتاً، يضرب هذا المثل للرجل يقصد الأمر فيصيب منه ما يريد^٣. و«كلّ مُجْرِبٍ بِالْخَلَاءِ مُسَّرٌ»، أصله أن رجلاً يُجْرِي فَرَسَهُ فِي الْمَكَانِ الْخَالِيِ فَهُوَ يَسِرُّ بِمَا يَرَى مِنْهُ، يضرب لمن يحمد خلّة فيه ولا يدري ما في الناس من الفضائل؛ و«نِجَارُهَا نَارُهَا»، يعني سَمَتْهَا تَدَلُّ عَلَى نِجَارِهَا و«النجر» اللّون، وفي المُخَلَّطِ قَوْلُ الشَّاعِرِ: «كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٍ نِجَارُهَا وَنَارٌ إِبِلٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا»، معنى البيت أنّه اختلفت سماتها، لأنّ أربابها من قبائل شتى، فأغبر على سرح كل قبيلة، واجتمعت عند من أغار عليها سمات تلك القبائل، وأصل المثل أن أعرايباً سرق إِبِلًا فَأَدْخَلَهَا السُّوقَ، فقالوا له: «من أين لك هذه الإبل»، فقال: «تَسألني الباعة أين دارها إذ زرععوها، فسَمَتِ أَبْصَارُهَا فَقَلَّتْ رِجْلِي وَيَدِي قَرَارُهَا كُلُّ نِجَارٍ إِبِلٍ نِجَارُهَا، وَكُلُّ نَارٍ الْعَالَمِينَ نَارُهَا»^٤. وقول العرب على لسان الرُّمَّةِ: «كُلُّ شَيْءٍ يُحْسِنِي إِلَّا الْجُرَيْبَ فَإِنَّهُ يُرُونِي»، و«الرُّمَّة» قاع عظيم بنجد تنصبّ فيه مياه أودية، ومع تخفيف ميمه، يضرب لمن نَعِمَهُ أَسْبَغُ عَلَيْكَ مِنْ نَعَمٍ غَيْرِهِ^٥. و«حُذِي أَنْفَ هَرَشِي»، يضرب فيما سهّل إليه الطريق من وجهين، و«هَرَشِي»، نَبِيَّةٌ قُرْبَ الْجَحْفَةِ فِي طَرِيقِ مَكَّةَ، يَرَى مِنْهَا الْبَحْرَ، وَلَهَا طَرِيقَانِ، فَكُلٌّ مَنِ سَلَكَهُمَا كَانَ مُصِيبًا، وقول الشاعر: «حُذَا أَنْفَ هَرَشِي أَوْقَفَاها فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبِي هَرَشِي لِهِنَّ طَرِيقُ» «لهنّ» للإبل^٦. و«كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ»، و«الزور» الكذب، لكونه قولاً مائلاً عن الحَقِّ، وفي قوله تعالى: «واجتنبوا قول الزور»، وفي الحديث: «المتشعب بما لم يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ»، و«المتشعب» أن يرى أنّه شبعان وليس كذلك، و«المتشعب» التكثر، وهو التزيّن بأكثر ممّا عنده، يتكثّر بذلك ويتزيّن بالباطل، و«المتشعب بما لا يملك كلابِسِ ثَوْبِي زُورٍ»، يعني المتكثّر بأكثر ممّا عنده يتجمل بذلك، كالذي يُرِي أَنَّهُ شَبْعَانٌ وَلَيْسَ كَذَلِكَ^٧. و«كَلَامٌ مَنْ لَمْ يَصِلْ إِلَيَّ الْمُتَقَوِّدُ»، يعني كلام من لم يعرف أصل الأمر^٨. و«كَلْبَ عَسَّ أَوْ

^١ ابن سلام ١/٣٥؛ العقد الفريد ٢/١٤٧؛ جمهرة الأمثال ٢/١٦٢؛ الميداني ٢/١٣٦؛ الأساس ٢/١٢؛ المستقصى ٢/٢٢٤؛ اللسان والتاج (فراً)؛ إميل بديع ٤/٦٠٩؛

^٢ الميداني ٢/١٥٣؛ المستقصى ٢/٢٢٥؛ اللسان (عذر)؛ زهر الأكم ٢/١٨٨؛ التاج (عذر)؛ إميل بديع ٤/٦١٠.

^٣ الخصائص ٢/١٣٤؛ الميداني ١/٣٩٨؛ الأساس ١/٥٦٠؛ اللسان والتاج (صمى، نَمَى)؛ إميل بديع ٤/٦١٣.

^٤ ابن سلام ١/١٣٦؛ العقد الفريد ٣/٣٦؛ الخصائص ٣/٣٢٠؛ المستقصى ٢/٢٢٩؛ اللسان والتاج (سرر)؛ إميل بديع ٤/٦١٥.

^٥ ابن سلام ١/١٢٨؛ جمهرة الأمثال ٢/١٣٩؛ الميداني ٢/١٣٦؛ المستقصى ٢/٢٣٠؛ اللسان والتاج (نجر)؛ إميل بديع ٤/٦١٦.

^٦ المخصّص ٤/١٣٤؛ الميداني ٢/١٦٢؛ التاج (رمم)؛ إميل بديع ٤/٦١٧.

^٧ ابن سلام ١/٢٤١؛ العقد الفريد ٣/٦٤؛ جمهرة الأمثال ٢/١٤٨؛ ثمار القلوب ١/٥٢٩؛ المخصّص ٤/٤٧٦؛ الميداني ٢/١٤٨؛ المستقصى ٢/٢٢١؛ اللسان والتاج (هرش)؛ إميل بديع ٤/٦١٨.

^٨ جمهرة الأمثال ١/٢٦٩؛ الميداني ٢/١٥٠؛ اللسان والتاج (زور، شبع)؛ إميل بديع ٤/٦٢٠.

عاس، واعتس خَيْرٍ مِنْ كَلْبٍ رِبْصٍ، أو «رابض»، يضرب للحثّ على الكسب، يعني أنّ مَنْ تصرّف خَيْرٌ مِمَّنْ عَجَزَ، و«كَلْبٍ عَسَّ خَيْرٍ مِنْ أَسَدٍ اِنْدَسَّ»، وقيل: يضرب في تفضيل الضعيف على القويّ إذا تقاعس، و«كَلْبٍ جَوَالٍ خَيْرٍ مِنْ أَسَدٍ رَابِضٍ»، و«عَسَّ» بمعنى الطلب، و«اندسَّ» معناه خفيّ^٢. و«كالذي تزيّ زُبَيْةً»، و«الزُبَيْة» حُفْرَةٌ تُحْفَرُ لِلْأَسَدِ، سَمَّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَحْفِرُونَهَا فِي مَوْضِعِ عَالٍ، قول الشاعر: «فَكَانَ وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا كَالَّذِ تَزَيَّ زُبَيْةً فَاصْطِيدَا»^٣. و«كَلْفَنِي فَلَانَ مُخَّ الْبَعُوضِ»، يعني ما لا يكون، أو الأمر الشديد. و«شَيْبُ الْغُرَابِ»، يضرب مثلاً لما لا يكون، فيقال: «لا يكون ذلك حتى يشيب الغراب»، كما يقال: «حتى يبيض القار، ويؤوب القارظ»، و«يلج الجمل في سمّ الخياط»، يعني كون الأمر مستحيلاً، وقال النابغة: «فإنّك سوف تحلّم أو تتناهى إذا ما شبت أو شاب الغراب»، يعني أنّك لا تفلح ولا تنتهي عمّا هو عليك من الجهل حتى يشيب الغراب^٤. و«كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ»، وقال الشاعر: «يقول مَنْ تَقَرَّعَ أَسْمَاعَهُ كَمْ تَرَكَ الْأَوَّلُ لِلْآخِرِ»^٥. و«كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»، يعني كما تُجَازِي تُجَازَى بفعلك، وبِحسب ما عَمِلْتَ، وفي قوله تعالى: «إِنَّا لَمَدِينُونَ»، وقال حُوَيْلِدُ بْنُ نُوْفَلٍ الْكَلَابِيّ يَخَاطِبُ الْحَارِثَ بْنَ أَبِي شَمْرَةَ: «يَا حَارِ أَيْقِنَنَّ أَنَّ مُلْكَكَ زَائِلٌ، وَاَعْلَمَنَّ أَنَّ كَمَا تَدِينُ تُدَانُ»^٦. و«كَمْ بَضِعَ تَمْرٌ إِلَى هَجَرَ»، وهو كقولهم: «كجالب الدرّ إلى البحر»، و«هَجَرَ» اسم لجميع أرض البحرين، وقيل: بلد معروف بالبحرين، وقيل أيضاً هو قَصَبَةُ بِلَادِ الْبَحْرَيْنِ، مِنْهُ إِلَى يَبْرِينَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَفِي قَوْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «عَجِبْتُ لِتَاجِرِ هَجَرَ، وَرَاكِبِ الْبَحْرِ»، خَصَّهَا لِكَثْرَةِ بَائِثِهَا، مَعْنَاهُ تَاجِرُهَا وَرَاكِبُ الْبَحْرِ سِوَاهُ فِي الْخَطَرِ^٧. و«كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ»، يضرب مثلاً للرجل يفرّ من الأمر إلى ما هو شرّ منه، وقال الشاعر: «وَالْمُسْتَجِيرُ بِعَمْرٍو عِنْدَ كُرْبَيْتِهِ كَالْمُسْتَجِيرِ مِنَ الرَّمْضَاءِ بِالنَّارِ»^٨. و«كَمُعَلَّمَةٍ أَمَّهَا الْبِضَاعُ»، يعني الجماع، يضرب مثلاً للرجل يعلم من هو أعلم منه^٩. و«كَمَنَّ الْغَيْثُ عَلَى الْعَرْفَجَةِ»، لأنّها سريعة الانتفاع بالغيث، فإذا أصابها وهي يابسة اخضرت، وقيل: يقال ذلك لمن أحسنت إليه، فقال لك: «هل تَمَنَّ عَلَيَّ؟»، فتقول أنت: «نعم، كَمَنَّ الْغَيْثُ عَلَى الْعَرْفَجَةِ»، تعني أنّ أثر نعمتي عليك ظاهر كظهور من الغيث على العرفجة، وإن أنت جحدتها وكفرتها^{١٠}. و«كُنْ عِصَامِيًّا، وَلَا تَكُنْ عِظَامِيًّا»، وقوله «وَلَا تَكُنْ عِظَامِيًّا»، يعني لا تكن ممّن يفتخر بالعظام النخرة، و«فَلَانَ عِصَامِيًّا»

^١ الميداني^٢/٥٣؛ التاج (عرو)؛ إميل بديع ٦٢٢/٤.

^٢ جمهرة الأمثال ٤٦٦/٢؛ فصل المقال ٢٩٣/١؛ الميداني^٢/١٤٥؛ الأساس ٣٢٩/١؛ المستقصى ٢٢٢/٢؛ اللسان والتاج (عسس)؛ إميل بديع ٦٢٣/٤.

^٣ الميداني^٢/١٦٠؛ اللسان (زبي)؛ زهر الأكم ٢٠٢/١؛ التاج (زبي)؛ إميل بديع ٦٢٥/٤.

^٤ ثمار القلوب ١/٥٠٥؛ الميداني^٢/١٤٧؛ الأساس ٦٨/١؛ المستقصى ٢٢٣/٢؛ زهر الأكم ٢٢/١؛ التاج (بعض)؛ إميل بديع ٦٢٧/٤.

^٥ ثمار القلوب ١/٤٦٢؛ اللسان والتاج (زيد)؛ إميل بديع ٦٢٧/٤.

^٦ الخصائص ١/١٩٢؛ زهر الأكم ٣/٧٧؛ التاج ١/٧٧؛ إميل بديع ٦٣٠/٤.

^٧ العقد الفريد ٢/٦٢؛ جمهرة الأمثال ٧/١؛ المخصّص ٣/٤٢٥؛ الميداني^٢/١٥٥؛ الأساس ٣٠٦/١؛ المستقصى ٢/٢٣١؛ اللسان والتاج (دين)؛ إميل بديع ٦٣١/٤.

^٨ اللسان والتاج (هجر)؛ إميل بديع ٦٣٧/٤.

^٩ ابن سلام ١/٢٦٣؛ العقد الفريد ٣/٦٩؛ جمهرة الأمثال ٢/١٦٠؛ الميداني^٢/١٤٩؛ المستقصى ٢/١٩؛ التاج (دعص)؛ إميل بديع ٦٤٠/٤.

^{١٠} ابن سلام ١/٢٩٣؛ العقد الفريد ٣/٥٥؛ جمهرة الأمثال ٢/١٥٣؛ الميداني^٢/١٤٠؛ المستقصى ٢/٢٣٣؛ اللسان والتاج (حرش)؛ إميل بديع ٦٤١/٤.

^{١١} الميداني^٢/١٤٩؛ المستقصى ٢/٢٣٤؛ اللسان والتاج (عرفج)؛ إميل بديع ٦٤٢/٤.

وعِظامي»، يعني هو شريف النَّفس والمنصب^١. و«كنتُ مُدَّةً نُشِبَةَ فَصِرْتُ اليَوْمَ عُقْبَةً»، معناه أَنني كنتُ مُدَّةً إِذ نُشِبْتُ، وَعَلِقْتُ بِإِنْسَانٍ لِقِيٍّ مَنِّي سَرًّا، فَقَدْ أَعَقَبْتُ اليَوْمَ وَرَجَعْتُ عَنْهُ، يَضْرِبُ لِمَنْ ذَلَّ بَعْدَ عَزَّتِهِ، يُقَالُ: «رَجُلٌ نُشِبَةُ» إِذَا كَانَ عَلِقًا. و«كَنَدِمَانِي جَذِيمَةً»، وَقَالَ مُتَمَّمٌ بِنُؤَيْرَةَ^٢ يَرِثِي أَخَاهُ مَالِكًا: «وَكُنَّا كَنَدِمَانِي جَذِيمَةً حِقْبَةً مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى قِيلَ: لَنْ يَتَّصِدَعَا» «فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكًا لَطُولِ اجْتِمَاعِ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعًا» يَعْنِي كُنَّا كَالْفَرَقْدَيْنِ لَا نَفْتَرِقُ، وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ جَذِيمَةَ الْوَضَّاحِ الْمَلِكِ يَرِيأُ بِنَفْسِهِ مِنْ أَنْ يَنَادِمَ أَحَدًا، وَكَانَ يَقُولُ: «أَنَا أَعْظَمُ مِنْ أَنْ أَنَادِمَ إِلَّا الْفَرَقْدَيْنِ»، فَكَانَ يَشْرَبُ كَأَسًا وَيَصَبُّ لِهَمَا كَأَسِينَ حَتَّى فَقَدَ ابْنَ أُخْتِهِ عَمْرُو بْنُ عَدَى صَاحِبَ الطَّوْقِ، فَوَجَدَهُ مَالِكٌ وَعَقِيلٌ رَجُلَانِ مِنْ بَلْقَيْنَ، فَلَمَّا قَدَمَا بِهِ عَلَيْهِ حَكَّمَهُمَا فَاخْتَارَا مَنَادِمَتَهُ مَا عَاشَ وَعَاشَا، وَيُقَالُ إِنَّهُمَا اصْطَحَبَا مَنَادِمَتَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، يَضْرِبُ فِي أَحْوَيْنَ طَالَ تَصَاحِبُهُمَا. و«كَوَاهِ وَقَاعٍ» إِذَا كَوَى أُمَّ رَأْسِهِ، وَ«وَقَاعٍ» كَيْةٌ مَدَوْرَةٌ عَلَى الْجَاعِرَتَيْنِ، أَوْ حَيْثَمَا كَانَتْ، وَقِيلَ: تَكُونُ بَيْنَ الْقَرْنَيْنِ، قَرْنِي الرَّأْسِ، وَقَالَ عَوْفُ بْنُ الْأَحْوَصِ: «وَكُنْتُ إِذَا مُيِّتٌ بِخَصْمٍ سَوَاءٌ دَلَفْتُ لَهُ فَأَكْوِيهِ وَقَاعٍ»^٣. وَ«هُوَ إِنْسُكٌ، وَابْنُ إِنْسُكٍ»، يَعْنِي صَفِيكَ وَخَاصَّتُكَ، وَيُقَالُ: «هَذَا جِدْثِي، وَإِنْسِي، وَجِلْسِي»، وَتَقُولُ الْعَرَبُ لِلرَّجُلِ: «كَيْفَ تَرَى ابْنَ إِنْسُكٍ»، إِذَا خَاطَبْتَ الرَّجُلَ عَنْ نَفْسِكَ^٤.

^١ ثمار القلوب ١/١٣٧؛ الميداني ٢/٣٣١؛ اللسان والتاج (عصم)؛ إميل بديع ٤/٦٤٣.

^٢ الميداني ٢/١٦٣؛ التاج (نشب)؛ إميل بديع ٤/٦٤٧.

^٣ متمم بن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي التميمي، أبو نهشل، شاعر فحل، صحابي، من أشرف قومه، اشتهر في الجاهلية والإسلام، وكان قصيرًا أعور، أشهر شعره رثاؤه لأخيه «مالك»، وسكن متمم المدينة، في أيام عمر، وتزوج بها امرأة لم ترض أخلاقه لشدة حزنه على أخيه. راجع: الزركلي ٥/٢٧٤.

^٤ ابن سلام ١/١٧٢؛ العقد الفريد ٣/٤٤؛ جمهرة الأمثال ١/١٠٧؛ ثمار القلوب ١/١٨٣؛ الميداني ٢/١٣٧؛ المستقصى ٢/٢٣٤؛ زهر الأكم ٣/٢١٥؛ التاج (حبر)؛ إميل بديع ٤/٦٤٨.

^٥ السلدوسي ١/٥؛ اللسان والتاج (وقع)؛ إميل بديع ٤/٦٤٩.

^٦ المخصص ١/١٨٠؛ الميداني ٢/١٦١؛ الأساس ١/٣٦؛ اللسان والتاج (أنس)؛ إميل بديع ٤/٦٥٢.

باب اللام

و«لا آتیه دهر الداهرين»، وهذا كقولهم: «أبد الأبدین»^١. و«لا آتیک هبيرة بن سعد»، و«لا آتیک ألوة ابن هبيرة»، يعني لا آتیک حتى يؤوب «هبيرة»، أو «ألوة»، لأنهما فقدتا فلم يُعلم لهما خبر، وأقاموا «هبيرة، وألوة» مقام الدهر فنصبوهما، على الظرف، وقيل: إنما نصبوا «هبيرة» لأنهم ذهبوا به مذهب الصفات، ومعناه لا آتیک أبداً. و«حتى يؤوب ابن مندلة»، هو ملك للعرب، وقال الشاعر: «فأقسمت لا أعطي ملكاً ظلاماً ولا سوفة حتى يؤوب ابن مندله»، يعني لن أعطي أبداً. و«لا آتیه حيرى الدهر»، وبرواية «حيرى الدهر»، و«حيرى دهر»، و«حيرى دهر»، وأصله «حيرى دهر»، ومعناه مدة الدهر، فكأنه مدة تحير الدهر وبقيائه، فلما حذفت إحدى الياءين بقيت الياء ساكنة كما كانت، وأما «حيرى دهر» فكأنه حذف الأولى وإبقاء الآخرة، وبرواية «حارِى دهر، وحارِى الدهر»، و«حير دهر»، كل ذلك معناه مدة الدهر، ودوامه ما أقام الدهر. و«لا آتیک سجيس الليالي»، إلى آخرها، وكذلك «سجيس الأوجس»، و«سجيس عجيس»، يعني أبداً، وقال الشاعر: «فأقسمت لا آتي ابن ضمرة طائعا سجيس عجيس ما أبان لساني»، وفي الحديث: «ولا تضرّوه في يقظة ولا منام، سجيس الليالي والأيام»، وقال الشنفرى: «هنالك لا أرجو حياة تسرنى سجيس الليالي مبسلاً بالحرائر»، و«لا أفعله سجيس الأوجس»، بفتح الجيم وضمها، يعني أبداً، وقيل: «سجيس الأوجس» معناه لا أفعله طول الدهر، ومما شدّ عن هذا التركيب: «ما ذقت عندك أوجس». و«لا آتیک عجيس الدهر»، يعني إلى آخره. و«لا آتیک غنم الفزير»، يعني حتى تجتمع غنم الفزير، فأقاموا الغنم مقام الدهر ونصبوه على الظرف. و«ابن ثمير الليل المقيم»، وقال الشاعر: «وإنني لمن عيس وإن قال قائل على زعمهم ما أثمر ابن ثمير». و«لا أفعله ما اختلّف الملوّان»، و«الملوّان» منّى الملاء، يعني الليل والنهار. و«لا أفعل ذلك ما أطت الإبل»، و«أطت الإبل تَطَّ أطيطاً أنت تعباً، أو حينئذ، أو رزمة»^١. و«لا

^١ العقد الفريد ٣/٧٧؛ المستقصى ٢/٢٤٢؛ اللسان والتاج (دهر)؛ إميل بديع ٥/٥.

^٢ ابن سلام ١/٣٨٤؛ الميداني ٢/٢١٢؛ الأساس ٢/٣٦٠؛ المستقصى ٢/٢٥١؛ اللسان والتاج (هبر)؛ إميل بديع ٥/٥.

^٣ الميداني ٢/٢٤٥؛ اللسان والتاج (ندل)؛ إميل بديع ٥/٦.

^٤ اللسان والتاج (حير)؛ إميل بديع ٥/٧.

^٥ المخصّص ٢/٤٠١؛ فصل المقال ١/٥١٠؛ الميداني ٢/٢٢٨؛ المستقصى ٢/٢٤٣؛ اللسان والتاج (سجس، وجس)؛ إميل بديع ٥/٧.

^٦ المخصّص ٣/٣٣٦؛ اللسان والتاج (عجس)؛ إميل بديع ٥/٨.

^٧ جمهرة الأمثال ١/٣٦١؛ فصل المقال ١/١٣٤؛ المستقصى ٢/٥٧؛ اللسان والتاج (غنم)؛ إميل بديع ٥/٨.

^٨ اللسان والتاج (ثمر)؛ إميل بديع ٥/٨.

^٩ ابن سلام ١/٣٨١؛ المخصّص ٤/١٧١؛ الأساس ٢/٢٢٨؛ المستقصى ٢/٢٤٥؛ اللسان والتاج (ملو)؛ إميل بديع ٥/٩.

^{١٠} الميداني ٢/٢١٩؛ الأساس ١/٣٠؛ المستقصى ٢/٢٤٦؛ اللسان والتاج (أطط)؛ إميل بديع ٥/٩.

آتيك ما بَلَّ البحرُ صُوفَةً، و«صُوفَةُ البحر» شيء على شَكْلِ هذا الصُوفِ الحَيَوَانِي^١. و«لو كانت الولاية بالصُوف، لطار الحُرُوفُ»، «الولاية» هي المرتبة الإيمانية. و«لَا أَفَعَلُ ذَلِكَ مَا حَنَّتِ النَّيْبُ»، و«الناب» المسنّة من الثُوق، والجمع «النَّيب»^٢. و«لَا آتِيكَ مَا حَنَّتِ حَنَّتِ الدَّهْمَاءُ»، و«الأدهم» من الإبل نحو الأصفر إلا أنه أقلّ سوادًا، وهي «الدَّهْمَاءُ»^٣. و«لَا آتِيكَ مَا ذَرَّ شَارِقُ»، و«الشارق» الشمس حين تشرق، يقال: «آتيك كلُّ شارِق»، يعني كلُّ يوم طلعت فيه الشمس، وقيل: «الشارق» قرن الشمس؛ وقال الأعشى: «كالذئبة الغبساء في ظلِّ السَّرَب»، و«الغبساء» لون الرماد، و«لَا آتِيكَ مَا غَبَا غُبَيْسٌ»، يعني أبدًا ما بقي الدهر، وقال الشاعر: «وفي بني أمّ زُبَيْرِ كَيْسُ عَلَى الطَّعَامِ مَا غَبَا غُبَيْسٌ»، يعني فيهم جُود، و«مَا غَبَا غُبَيْسٌ» ظرف من الزمان، وقيل: أصله الذئب، و«غُبَيْسٌ» تصغير «أغبس» مرخمًا، و«غبا» أصله «غَبَّ»، فأبدل أحد حَرَفِي الضَّعِيفِ إِلَى الألف، مثل تقضى أصله تقضض، يعني لا آتيك ما دام الذئب يأتي الغنم غبًا^٤. و«لَا لَأَتِ الْمَرْأَةُ بَعِينَهَا» بَرَقَتْهَا، و«لَا لَأَتِ الْفُورُ» بمعنى الظباء، لا واحد لها، و«لَا آتِيكَ مَا لَأَتِ الْفُورُ»، وَهَبَّتِ الدَّبُورُ^٥، يعني الظباء وهي لا تزال تُبَصِّصُ بِأَذْنَابِهَا، و«مَا لَأَتِ الْفُورُ بِأَذْنَابِهَا»، و«لَا أَفَعَلُ ذَلِكَ مَا لَأَتِ الْفُورُ بِأَذْنَابِهَا»، يعني بصبصت^٦. و«لَا أَفَعَلَهُ آخَرَ الْمُسْنَدِ»، و«لَا آتِيَهُ يَدُ الدَّهْرِ»، و«يَدُ الْمُسْنَدِ»، يعني لا آتية أبدًا، و«لَا يَأْتِيكَ جَدَا الدَّهْرِ»، يعني آخره، و«لَا يَأْتِيكَ يَدُ الدَّهْرِ»، و«لَا أَفَعَلَهُ يَدُ الدَّهْرِ»، و«لَا آتِيَهُ يَدُ الدَّهْرِ»، وكذلك «لَا آتِيَهُ يَدُ الْمُسْنَدِ»، وقال الأعشى: «رَوَّاحُ الْعَشِيِّ وَسَيْرُ الْغُدُوِّ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى تَلْقِي الْخِيَارَ»، و«الخيار» المختار، للواحد والجمع، و«لَا يَدِينُ لَكَ هَذَا»، يعني لا قوّة لك به، و«مالي به يدٌ، ويدانٌ، وأيدٌ» بمعنى واحد، وفي حديث يأجوج ومأجوج: «قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ بِقَتَالِهِمْ»، يعني لا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ، و«مالي بهذا الأمر يدٌ، ولا يدان»^٧. و«رَجُلٌ وَيْلُمُّهُ»، بكسر اللام وضمّهما، داهٍ، ويقال للمستجد: «ويْلُمُّهُ»، يعني ويل لأُمَّه، كقولهم «لأب لك»، يعني لا أب لك، فركبوه وجعلوه كالشيء الواحد، وقيل: يقال له من دهائه: «ويْلُمُّهُ»، ثم لِحَقَّتْهُ الْهَاءُ مَبَالِغَةً كداهية، وفي الحديث: «ويْلُمُّهُ مِسْعَرُ حَرْبٍ» قاله لأبي بصير تعجبًا من شجاعته وجُرأته وإقدامه، وقيل: «وي» كلمة عذاب، وكلمة تفجع وتعجب، وحذفت الهمزة من أمّه تخفيفًا، وألقيت حركتها على اللام، وينصب ما بعدها على التمييز، و«الويل» يُجْمَعُ عَلَى «الويلات»، و«لأب لك»، يعني لا أب لك، بحذف الهمزة، و«لَا أَبَا لَكَ»، قيل: فيه تقديران مختلفان لمعنيين مختلفين، وذلك أنّ ثَبَاتِ الألفِ فِي «أبا» من «أبا لك» دليل الإضافة، فهذا وجه، وجه آخر أنّ ثَبَاتِ اللامِ وَعَمَلُ «لا» فِي هَذَا الْاسْمِ يُوجِبُ التَّنْكِيرَ، وَالْفَصْلَ، فَثَبَاتِ الألفِ دَلِيلُ الإِضَافَةِ وَالتَّعْرِيفِ، وَجُودِ اللامِ، دَلِيلُ الْفَصْلِ وَالتَّنْكِيرِ، وَرَبَّمَا قِيلَ: «لَا أَبَاكَ»، لِأَنَّ اللامَ كَالْمَقْحَمَةِ،

^١ العقد الفريد ١/٢٥؛ الميداني ٢/٢٣٠؛ اللسان والتاج (صوف)؛ إميل بديع ٩/٥.

^٢ ابن سلام ١/٣٨٠؛ العقد الفريد ٣/٧٧؛ المخصّص ٤/١٧١؛ الأساس ٢/٣١١؛ المستقصى ١/٨٩؛ اللسان والتاج (نيب)؛ إميل بديع ١٠/٥.

^٣ اللسان والتاج (دهم)؛ إميل بديع ١٠/٥.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/٢٨١؛ الأساس ١/٥٠٤؛ المستقصى ٢/٢٤٨؛ اللسان (شرق)؛ المستطرف ١/٤٥٩؛ زهر الأكم ٢/١٨٠؛ التاج (شرق)؛ إميل بديع ١٠/٥.

^٥ ابن سلام ١/٣٨٢؛ جمهرة الأمثال ١/٨٠؛ المخصّص ٤/١٧١؛ الميداني ٢/٢٣٩؛ الأساس ١/٦٩٣؛ المستقصى ٢/٢٥٠؛ اللسان والتاج (غبس)؛ إميل بديع ١١/٥.

^٦ الزبيدي ذكر أنه مثلاً، ولكن هذا ليس مثلاً.

^٧ المخصّص ٤/١٧٢؛ الأساس ٢/٣٩؛ المستقصى ٢/٢٥٠؛ اللسان والتاج (فور)؛ إميل بديع ١١/٥.

^٨ المخصّص ٤/١٧١؛ الأساس ٢/٣٨٨؛ اللسان والتاج (يدي)؛ إميل بديع ١٢/٥.

وربما حُذفت الألف كذلك، فقيل: «لا أبك»، و«لا أب لك»، وكل ذلك دعاء في المعنى، وفي اللفظ خبر، يعني أنت عندي ممّن تستحقّ أن يُدعى عليه بفقد أبيه، وهذا الكلام يقال لمن له أب، لأنّه إذا كان لا أب له لم يُجز أن يُدعى عليه بما هو فيه، كما لم تقل للفقير: «أفقره الله»، فكما لا تقول لمن لا أب له: «أفقد الله أباك»، وخلاصة الكلام أنّ قولهم هذا «لمن لا أب له» لا حقيقة لمعناه مطابقةً للفظه، ومنه قول جرير: «يا تيمّ تيمّ عديّ لا أباً لكم لا يُلقينكم في سوءِ عمُرٍ»، فهذا أقوى دليل على أنّ هذا القول مثل لا حقيقة له، ألا ترى أنّه لا يجوز أن يكون للتيم كلّها أب واحد، ولكنكم كلّكم أهل الدعاء عليه والإغلاظ له، وشاهد «لا أبك» قول أبي حية النُميريّ: «أبالموت الذي لا بدّ أنّي مُلاقٍ لا أبك تخوفيني»، وقيل: سأل الخليل عن قول العرب «لا أب لك»، فقال: «معناه لا كافي لك عن نفسك»، وقيل: هي كلمة تفصل بها العرب كلامها، وقيل: قد تذكر في معرض الذمّ كما يقال: «لا أمّ لك»، وفي معرض التعجب كقولهم: «الله درك»^١. و«لا أباً لشانك»، و«لا أب لشانيك»، يعني لا أب لمُبغضك. وقيل: هي كناية عن قولهم «لا أباً لك»^٢. و«لا أبقي الله عليك إن أبقيت عليّ»، يقال: «أبقيت على فلان» إذا رعت عليه، ورحمته، وفي الحديث: «ومن نارٍ لا تُبقي على من تضرّع إليها»، يضرب في مشاجرة الرجل صاحبه، يعني إن أمكنك أن لا تُبقي عليّ فافعل^٣. و«أيّ الجرادِ عاره»، يعني أيّ الناس ذهب به، و«ما أدري أيّ الجرادِ عاره»، و«لا أدري أيّ الجرادِ عاره»، يعني أيّ الناس أخذه، لا يستعمل إلا في الجحد^٤. و«لا أرقأ الله دمعته»، يعني لا رفع الله دمعته، و«الدمعة» قطرة ماء العين. و«لا أشمت الله بك عاديك» و«العادي» الظالم، و«أشمت» معناه الله فرحك بمكروه أصابه^٥. و«لا أصل له ولا فصل»، يعني الحسب، واللسان، لا نسب له ولا لسان، أو لا عقل له ولا فصاحة^٦. و«ألا أراك بعيد الموت تُدبني، وفي حياتي ما زودتني زادي»، يضرب لمن يضيع أخاه في حياته، ثم بكاه بعد موته، هذا من قول طلحة، قاله إلى عمر لما جاء لتعزية خالد بن الوليد، فقال عمر: «لا تؤتّبني»، و«التأنيب» المبالغة في التوبيخ والتعنيف، ومنه حديث الحسن بن عليّ لما صالح معاوية، قيل له: «سوّدت وجه المؤمنين»، فقال: «لا تؤتّبني»^٧. و«كان ذلك في دهر الدهارير»، و«كان ذلك دهر النجم» حين خلق الله النجوم، و«الدهارير» أول الدهر في الزمن الماضي، بلا واحد، كالعباديد، و«الدهارير» بمعنى السالف، و«دهور دهارير» بمعنى مختلفة، على المبالغة، وقيل: «الدهارير» تصاريف الدهر ونوائبه، مشتق من

^١ الهيثم بن الربيع بن زرارة، من بني نمير بن عامر، أبو حية، شاعر مجيد، فصيح راجز من أهل البصرة، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، مدح خلفاء عصره فيهما، وكان أهوج جباناً بخيلاً كذاباً، وكان له سيف ليس بينه وبين الخشب فرق، يسمّيه «العب المنية»، مات في آخر خلافة المنصور، وقيل: توفي سنة بضع وثمانين ومئة. راجع: الزركلي ١٠٣/٨.

^٢ العقد الفريد ٢/٣١٥؛ الخصائص ٣/١٥٣؛ اللسان والتاج (أبي)؛ إميل بديع ١٢/٥.

^٣ المخصّص ٣/٣٩٤؛ الأساس ١/١٩؛ اللسان والتاج (شناً)؛ إميل بديع ١٢/٥.

^٤ ابن سلام ١/٣٢٢؛ الميداني ٢/٢٣٤؛ المستقصى ٢/٢٤١؛ اللسان والتاج (بقي)؛ إميل بديع ١٣/٥.

^٥ ابن سلام ١/٣٣٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٥٣؛ المخصّص ٢/٣٥٣؛ الميداني ٢/٢٢٦؛ الأساس ١/١٣١؛ اللسان والتاج (عور)؛ إميل بديع ١٤/٥.

^٦ اللسان والتاج (قرر)؛ إميل بديع ١٥/٥.

^٧ العقد الفريد ٤/٩؛ اللسان والتاج (عدو)؛ إميل بديع ١٥/٥.

^٨ الأساس ١/٢٩؛ اللسان (أصل)؛ زهر الأكم ٣/١٣٠؛ التاج (أصل)؛ إميل بديع ١٦/٥.

^٩ ابن سلام ١/١٨٢؛ العقد الفريد ٤/١١٥؛ الميداني ٢/٢٤٨؛ اللسان (أنب)؛ زهر الأكم ٢/٢٧٧؛ التاج (أنب)؛ إميل بديع ١٦/٥.

لفظ «الدهر»، ليس له واحد من لفظه، كعبابيد^١. و«لا أفعله عَوَّضَ العائِضِينَ، ولا دَهْرَ الداهِرِينَ»، يعني لا أفعله أبداً، و«ما رأيتُ مثله عَوَّضٌ»، يعني لم أر مثله قَطُّ، و«عَوَّضٌ» على الحركات الثلاث، بمعنى الدهر، معرفة، وعَلِمَ بغير تنوين، وقيل: «عَوَّضٌ» معناه الأبد، وهو للمستقبل من الزمان كما أن «قَطُّ» للماضي من الزمان، لأنَّك تقول «عَوَّضٌ لا أفارقك»، يعني لا أفارقك أبداً، كما تقول «قَطُّ ما فارقْتُك»، ولا يجوز أن تقول «عَوَّضٌ ما فارقْتُك»، كما لا يجوز أن تقول «قَطُّ ما أفارقك»، وقيل: «قَطُّ وعَوَّضٌ» حرفان مبيَّان على الضمِّ، و«قَطُّ» لما مضى من الزمان، و«عَوَّضٌ» لما يستقبل، تقول: «ما رأيتُه قَطُّ يا فتى»، و«لا أكلمك عَوَّضٌ يا فتى»، وقال الأعشى: «رَضِيَعي لِبَانٍ نَدِيٍّ أُمَّ تَحَالفا بِأَسْحَمِ داجٍ، عَوَّضٌ لا تَنْفَرُقُ»، يعني لا تَنْفَرُقُ أبداً، وقيل: هو بمعنى قَسَمَ، يقال: «عَوَّضٌ لا أفعله»، يحلف بالدهر والزمن، وقيل: قصد بأسْحَمِ داجٍ الليلَ، أو سَوَادَ حَلَمَةَ ثَدِي أُمَّه، أو الرحم^٢. و«لا أفعل ذلك فَلاَحَ فَلاَحِ الدَهْرِ»، و«الفَلَحُ، والفلاح» بمعنى الفوز بما يغبط به، وفيه صلاح الحال، النَّجاةُ، والبَقَاءُ في النعيم، والخير، وفي الحديث: «بَشَّرَك اللهُ بخير وِفلح»، وقال الشاعر: «ولكن ليس في الدنيا فلاح»^٣. و«لا أفعله ما أَرَزَمْتَ أُمَّ حائِلٍ»، و«أَرَزَمْتَ الناقَةَ» معناه حنَّت حنَّت على ولدها، و«الحائِلُ» الأنثى من أولاد الإبل ساعة تُوضَع، أو ساعة تُلقِيه مِن بطنها، لأنَّه إذا نُتِجَ، وَقَعَ عليه اسم تذكير وتأنيث، فإنَّ الذكر منها سَقَبٌ، والأنثى حائِلٌ، يقال: «نُتِجَتِ الناقَةُ حائِلاً حَسَنَةً»، ولا أفعل ذلك ما أَرَزَمْتَ أُمَّ حائِلٍ»، والجمع: «حَوَّالٌ وحَوَّالٌ»^٤. و«ما أَسَمَرَ السَّوِيرَ، وابن سَمِيرَ، وابنا سَمِيرَ»، معناه ما اختلف الليل والنهار، يعني الدهر كلُّه، وقال الشاعر: «وإِنِّي لِمِنَ عَبَسَ، وإن قال قائل على رَغْمِهِ ما أَسَمَرَ ابنُ سَمِيرٍ»^٥. و«لا أفعله ما أنَّ في السماء نجم»، يعني ما كان في السماء نجم، و«لا أفعل كذا ما أنَّ في السماء نجماً»، وقيل: «ما أنَّ ذلك الجَبَلُ مكانه»، و«ما أنَّ حِراءَ مكانه»، ويقال: «ما له حائَةٌ، ولا آتَةٌ»، يعني ناقة ولا شاة، وقيل: لا ناقة ولا أمة، فالحائَةٌ بمعنى الناقة، و«الآتَةُ» الأمة تَبِنُّ مِنَ التَّعَبِ، و«لا أفعله ما عنَّ في السماء نجم»، يعني عرض^٦. و«لا آتِيه ما حَبَّجَ ابنُ أتانٍ»، يعني حتى شرط ابن الحمامة^٧. و«لا أفعل ذلك ما دام للزَّيْتِ عاصِرٌ» يقصد به الأبد^٨. و«لا أفعل ذلك، ولو نَزَوْتَ في اللُّوحِ»، يعني ولو نَزَوْتَ في السُّكَاكِ، والسُّكَاكُ هو الهواء الذي يُلاقِي أعنانَ السماء، و«السُّكَاكَةُ» الهواء الملاقي عِنانَ السماء، وقيل: هو الهواء بين السماء والأرض، وكذلك اللُّوحُ، ومنه قولهم: «لا أفعل ذلك ولو نَزَوْتَ في السُّكَاكِ»، وجمع «السُّكَاكَةُ» «سَكَاكِيكُ»، وفي حديث عليِّ رضي الله تعالى عنه: ثمَّ أنشأ سبحانه فَتَقَّ الأجوَاءَ، وَشَقَّ الأرجاءَ، وَسَكَاكِ الهَوَاءِ^٩. و«لا أفعل كذا ما أقامَ عَسِيبٌ»، و«عَسِيبٌ» جبل بعالية نجد، وقال امرؤ القيس: «أجارَتَنَا إنَّ الحُطُوبَ تَنوبُ، وإِنِّي مُقِيمٌ ما

^١ الخصائص ٢/ ١٩٧؛ الميداني ٢/ ٢٢٩؛ المستقصى ٢/ ٢٤٣؛ اللسان والتاج (دهر)؛ إميل بديع ٥/ ١٨.

^٢ الأساس ١/ ٦٨٥؛ المستقصى ٢/ ٢٤٤؛ اللسان والتاج (عوض)؛ إميل بديع ٥/ ١٩.

^٣ المخصَّص ٢/ ٤٠١؛ اللسان والتاج (فلح)؛ إميل بديع ٥/ ١٩.

^٤ الزبيدي ذكره مثلاً، ولكن لم يكن عنده صلاحية المثل.

^٥ المخصَّص ٤/ ١٧١؛ الميداني ٢/ ٢٢٣؛ الأساس ١/ ٣٥١؛ المستقصى ٢/ ٢٤٥؛ اللسان (حول)؛ زهر الأكم ١/ ٣١٤؛ التاج (حول)؛ إميل بديع ٥/ ٢٠.

^٦ اللسان والتاج (سمر)؛ إميل بديع ٥/ ٢٠.

^٧ المخصَّص ٤/ ١٧١؛ الميداني ٢/ ٢٢٨؛ الأساس ١/ ٣٧؛ اللسان والتاج (أذن، عنن)؛ إميل بديع ٥/ ٢١.

^٨ المخصَّص ٤/ ١٣٦؛ الميداني ٢/ ٢٢٥؛ المستقصى ٢/ ٢٤٧؛ اللسان والتاج (خيج)؛ إميل بديع ٥/ ٢٢.

^٩ المخصَّص ٤/ ١٧١؛ المستقصى ٢/ ٢٤٨؛ اللسان والتاج (عصر)؛ إميل بديع ٥/ ٢٢.

^{١٠} الميداني ١/ ٤٣٧؛ الأساس ١/ ٤٦٦؛ اللسان والتاج (سكك، لوح)؛ إميل بديع ٥/ ٢٦.

أقام عَسِيبٌ^١. و«لا أفعل ذلك آخر باسوس الدهر»، يعني أبدًا، و«لا أفعله ما أبسَّ عبدٌ بناقَةَ»^٢، و«الإبساس» أن يقال للناقة عند الحلب: «بس بس»، وهو صَوِيَت للراعي يسكن به الناقة عندما يحلبها، وهذا جُعل عَلَمًا للتأييد، يعني لا أفعله أبدًا^٣. و«لا أفعله أخرى الليالي»، أو «أخرى المنون»، يعني أبدًا، أو آخر الدهر. و«لا أفعله حتى تبيض جُونَةُ القار»، إذا أردت سَوادَه، و«جُونَةُ القار»، إذا أردت الخايبة. و«دَهْرٌ دَهَارِيٌّ»، يعني شديد، كقولهم «ليلة ليلاء»، و«نهار أنهر»، و«يوم أيوم»، و«ساعة سوعاء»، و«دَهْرٌ دَهِيرٌ»، و«دهر داهر»، كقولهم «أبد أبد»، و«أبد أبيد»^٤. و«لا أفعله سَجِيسٌ عُبَيْسٌ الأوجس»، يعني ابد الدهر^٥. و«لا أفعله فَنَّا الدَّهر»، يعني أبدًا^٦. وعن علي رضي الله عنه قال: «والله لا أكون مثل الصَّبُعِ تَسْمَعُ اللَّدْمَ حتى تخرُجَ فُتْصَادُ»، معناه لا أغفل عمَّا يَجِبُ التيقُّظُ فيه، قيل: «اللدم» صوت الحجر، أو الشيء يقع بالأرض، وليس بالصوت الشديد، ثم يسمَّى الضرب لَدَمًا^٧. و«فلان لا لا في العير ولا في النَّفِيرِ»، قيل: هذا المثل لقريش من بين العرب، وذلك أن النبي، صلى الله عليه وسلم، لما هاجر إلى المدينة ونهض منها لتَلَقِّي عِير قُرَيْشٍ سمع مُشْرَكَو قُرَيْشٍ بذلك، فنهضوا ولقوه وبدر ليأمن عيرهم المُقبل من الشَّام مع أبي سفيان، فكان من أمرهم ما كان، ولم يكن تخلف عن العير والقتال إلا زَمِينٌ أو من لا خيرَ فيه، فكانوا يقولون لمن لا يستصلحونه لهمم: «فلان لا في العير ولا في النَّفِيرِ»، فالعير ما كان منهم مع أبي سفيان، والنفير ما كان منهم مع عُبَيْة بن ربيعة قائدهم يوم بدر^٨. و«ما المرء في شيء ولا اليربوع»، ومن حديثه أن كان مالك بن عمرو الغسائي يقال له فارس خصاف، وكان من أجبن الناس، فغزا يومًا، فأقبل سهم حتى وقع عند حافر فرسه، فتحرَّك ساعة، فقال: «إن لهذا السهم سببًا ينجُّه»، فاحتفر عنه، فإذا هو قد وقع على نفق يربوع، فأصاب رأسه فتحرك اليربوع ساعة، ثم مات، فقال: «هذا في جوف جحر جاء سهم فقتله، وأنا ظاهر على فرسي، ما المرء في شيء ولا اليربوع»، ثم شدَّ عليهم، فكان بعد ذلك من أشجع الناس، فقيل: «أجرأ من فارس خصاف»^٩. و«لا بُدَّ للمصدور أن ينفث»، و«المصدور» هو الذي يشتكي صدره، وهو يستريح ويُسْفَى بالنفث^{١٠}. و«لا تأتس بمن ليس لك بأسوة»، يعني لا تقتد بمن ليس لك به قُدوة^{١١}. و«لا تُبرقل علينا»، «البرقلة» كلام لا يتبعه فعل، مأخوذ من البرق الذي لا مطرَ معه، يضرب للمتصلف^{١٢}. و«أبطره ذرعه»،

^١ جمهرة الأمثال ١/ ٣٧٣؛ فصل المقال ١/ ٧٢؛ الميداني ٢/ ٩٦؛ اللسان والتاج (عسب)؛ إميل بديع ٥/ ٢٧.

^٢ الزبيدي ذكره مثلاً.

^٣ الميداني ٢/ ٢١٤؛ الأساس ١/ ٦٠؛ المستقصى ٢/ ٢٤٥؛ اللسان والتاج (بسس)؛ إميل بديع ٥/ ٢٨.

^٤ المخصَّص ٤/ ١٧١؛ اللسان والتاج (أخر)؛ إميل بديع ٥/ ٢٩.

^٥ المخصَّص ٤/ ١٧٢؛ اللسان والتاج (جون)؛ إميل بديع ٥/ ٢٩.

^٦ اللسان والتاج (دهر)؛ إميل بديع ٥/ ٣٠.

^٧ اللسان والتاج (غبس)؛ إميل بديع ٥/ ٣٠.

^٨ المخصَّص ٢/ ٤٠١؛ الأساس ٢/ ٩٤؛ اللسان والتاج (قفو)؛ إميل بديع ٥/ ٣١.

^٩ ابن سلام ١/ ١٢٦؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٤٠٤؛ الميداني ٢/ ٢٤٢؛ الأساس ٢/ ١٦٥؛ اللسان والتاج (لدم)؛ إميل بديع ٥/ ٣٥.

^{١٠} العقد الفريد ٢/ ٣٣١؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٩؛ الميداني ٢/ ٢٣٤؛ المستقصى ٢/ ٢٦٤؛ اللسان والتاج (نفر)؛ إميل بديع ٥/ ٣٦.

^{١١} جمهرة الأمثال ١/ ٣٢٧؛ الميداني ١/ ١٨١؛ المستقصى ١/ ٤٧؛ اللسان والتاج (خصف)؛ إميل بديع ٥/ ٣٦.

^{١٢} العقد الفريد ٢/ ٩٧؛ الميداني ٢/ ٢٤١؛ الأساس ٢/ ٢٨٩؛ اللسان والتاج (نفث)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧.

^{١٣} اللسان والتاج (أسو)؛ إميل بديع ٥/ ٣٨.

^{١٤} جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠؛ الميداني ٢/ ٢٣٦؛ اللسان والتاج (برقل)؛ إميل بديع ٥/ ٤٠.

يعني حمّله فوق طاقته، و«لا تُبَطِّرَنَّ صاحبك ذرعه»، يعني لا تُثقلِ إمكانه، ولا تستفِزّه بأن تكلفّه غير المُطاق، و«ذرع» من بدل الاشتمال، أو معناه قطع عليه معاشه وأبلى بدنه، وقيل: «الذرع» معناه البدن، ويقال للبعير القَطوفِ إذا جرى بغيراً وساع الخُطوة فقُصرت خطاه عن مباراته: «قد أبطره ذرعه»، يعني حمّله على أكثر من طوقه، والهَبْع إذا ماشى الرُبع يقال: «أبطره ذرعه فهَبَع»، يعني استعان بعُنقه، ليلحّقه، ويقال لكلّ من أرهق إنساناً فحمّله ما لا يُطيقه: «قد أبطره ذرعه»، و«ذهب ذمه بطراً»، وبرواية «بطلاً»، إذا ذهب هدراً، وبطل، وقيل: «بطراً» معناه مَبطوراً مستخفّاً حيث لم يُقتَص به، وأصله أن يكون طُلابه حُرّاً باقبتدارٍ وبَطْرٍ، فيُحرموا إدراك الثأر. و«ما أدهنت إلا على نفسك»، يعني ما أبقيت، ويقال: «هو طيب الدهنة»، يعني طيب الرائحة. و«فلان لا تندی صفاته»، و«ما تندی صفاته»، و«لا تُنَدِّي إحدى يديه الأخرى»، إذا كان بخيلاً. و«لا تبّل على أكمة»، يعني لا تُفش سرّ أمرك، ومن أمثاله: «حَبَسْتُموني وراء الأكمة ما وراءها»، يقال ذلك عند الهُزء بمن أخبر عن نفسه ساقطاً ما لا يريد إظهاره، و«لا تُفَاكه أمة، ولا تبّل على أكمة»، يعني لا تزامحها، و«الأكمة» معناه التلّ، وجمعه «أكم، وإكام، وآكام». و«لا تُبَلِّم عليه أمره»، يعني لا تقبّح أمره، و«التبليم» معناه التقبيح، وهو مأخوذ من «بَلِمَت الناقة»، إذا ورَم حياؤها من الصبغة. وقال الشاعر: «فلا تغصبن من سنّة أنت أنت سرتها فأولّ راضٍ سنّة من يسيرها»، يعني أنت جعلتها سائرة في الناس، و«السنّة» الطريقة والسيرة التي تسيرها. و«لا تجعل شمالك جردبانا»، يضرب في ذم الحرص، وقال الشاعر: «إذا ما كنت في قوم شهاوى فلا تجعل شمالك جردبانا»، و«جردبانا» بالضم، و«فلا تجعل شمالك جردبيلًا»، معناه أن يأخذ الكسرة بيده اليسرى، ويأكل بيده اليمنى، فإذا فني ما في يد القوم أكل ما في يده اليسرى، ويقال: «رجل جردبيل»، إذا فعل ذلك، و«جردبان» معرب «كردّه بان»، يعني حافظ الرغيف، هو الذي يضع شماله على شيء يكون على الخوان كيلا يتناوله غيره، أو «الجردبان، والجردبيني» معناه الطفيلي مجازاً، لنهيمته وإقدامه. وفي الحديث: «لا تجعلوني كقدح الراكب»، يعني لا تؤخروني في الذكر، لأنّ الراكب يعلّق قدحه في آخر رحله عند فراغه من ترحاله ويجعله خلفه، و«هذا ماء لا ينام قادح» إذا وُصف بالقلّة. و«لا تجني من الشوك العنب»، يعني لا تجد عند ذي المنبت السوء جميلاً، معناه أنه إذا ظلمت فاحذر الانتصار، فإن الظلم لا يكسبك إلا مثل فعلك. و«لا يُعترّ بالحرّة عام هداؤها، ولا بالأمة عام شراؤها»، يضرب في

^١ ابن سلام ١/٢٨٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٩٢؛ الميداني ٢/٢١٦؛ الأساس ١/٦٥؛ المستقصى ٢/٢٥٣؛ التاج (بطر)؛ إميل بديع ٥/٤٠.

^٢ ابن سلام ٢/٣٢٢؛ العقد الفريد ٣/٧٤؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٩٥؛ الميداني ٢/٢٣٨؛ الأساس ١/٣٠١؛ المستقصى ٢/٢٥٣؛ اللسان والتاج (دهن)؛ إميل بديع ٥/٤٠.

^٣ ابن سلام ١/٣٠٧؛ العقد الفريد ٣/٥٧؛ الميداني ٢/٢٦٧؛ الأساس ٢/٢٦٠؛ المستقصى ٢/٣١٩؛ التاج (ندا)؛ إميل بديع ٥/٤١.

^٤ ابن سلام ١/٥٧؛ العقد الفريد ٣/٢٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٧٨؛ الميداني ٢/٢١٥؛ الأساس ١/٣٢؛ المستقصى ٢/٢٥٧؛ اللسان والتاج (أكم)؛ إميل بديع ٥/٤١.

^٥ اللسان والتاج (بلم)؛ إميل بديع ٥/٤٢.

^٦ المخصّص ٤/٣٤٨؛ فصل المقال ١/٣٩٥؛ الميداني ٢/٢٤٧؛ الأساس ١/٤٨٨؛ اللسان والتاج (سير)؛ إميل بديع ٥/٤٢.

^٧ ابن سلام ١/٢٨٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٩٢؛ المخصّص ١/٤٥٠؛ الميداني ٢/٢١٦؛ المستقصى ٢/٢٥٣؛ اللسان والتاج (جردب)؛ إميل بديع ٥/٤٤.

^٨ اللسان والتاج (قدح)؛ إميل بديع ٥/٤٤.

^٩ ابن سلام ١/٢٦٤؛ العقد الفريد ٣/٦٨؛ جمهرة الأمثال ١/١٠٥؛ الميداني ١/٥٢؛ المستقصى ١/٤١٦؛ اللسان (جني)؛ المستطرف ١/٣٧؛ زهر الأكم ١/١٢٧؛ التاج (عنب)؛ إميل بديع ٥/٤٥.

النهى عن مدح الشيء قبل اختباره^١. و«لا تَقْتَنِ فَتَاةً، وَلَا مَرَعَاةً، فَإِنَّ لِكُلِّ بَغَاةً»، يعني المرعى حيث كان يُطَلَّب، والفتاة حيثما كانت تُخْطَب، لكل فتاة خاطب، ولكل مرعى طالب^٢. وفي الحديث: «لا تَرَاى نَارُهُمَا»، وبرواية «ناراهما»، يعني لا يتجاوز المسلم والمشرِك، بل يتباعد عنه منزلة بحيث لو أوقد نارًا ما رآها، وقيل: يعني لا يحلّ لمسلم أن يسكن بلاد المشركين، فيكون معهم بقدر ما يرى كل منهما نار الآخر، وقيل: معناه الحديث أنه لا يتسم المسلم بسمة المشرك، ولا يتشبه به في هديه وشكله، ولا يتخلّق بأخلاقه، من قولك «ما نارٌ بعيرك»، وإسناد الترائي إلى النارين مجاز من قولهم «داري تنظر إلى دار فلان»، يعني تقابلها^٣. و«رجع فلان إلى قروائه»، يعني عادته الأولى، و«لا ترجع الأمة على قروائها أبدًا»، وقيل: يعني على أول أمرها، وما كانت عليه؛ و«فلان لا لا تُسَاير خِيالَه»، و«لا تُواقف خياله»، ولا تُسَاير ولا تُواقف، يعني لا يُطاق نَمِيمَةً وكَذِبًا^٤. وفي الحديث أنه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وسلم لقوم: «لا تَسْقُونِي حَلَبَ امْرَأَةٍ»، لأنَّ حَلَبَ النِّسَاءِ غير حَبِيبٍ عند العرب يغيرون به، فلذلك تنزه رسول الله عنه^٥. و«لا تعدم ناقة من أمها حنينًا، وحنةً»، يعني شهبًا، وبرواية «لا تعدم أدماء من أمها حنةً»، يضرب للرجل يشبه الرجل، ويقال ذلك لكل من أشبه أباه وأمه^٦. و«لا تعدم الحسناء ذاتًا»، و«الذام» معناه العيب^٧. و«لا تعدم خرقاء علةً»، و«لا تعدم الخرقاء علةً»، يضرب في النهى عن المعاذير، معناه أن العلة كثيرة تحسنها الخرقاء فضلًا عن الكيس والكيسة فلا تشبثوا بها، ولا ترصوا بها لأنفسكم^٨. و«لا تعدم صناع ثلثة»، «الثلثة» هي الصوف، والشعر، والوبر يضرب للرجل الحاذق^٩. و«لا تعلم الشرطي التفحص، ولا الزطي التلصص»^{١٠}. و«لا تعلم العوان الخمرة»، معناه أن المجرب عارف بأمره، كما أن المرأة تحسن القناع بالخمارة^{١١}. و«لا تفطن من كلب سوء جروا»، وقال الشاعر: «ترجو الوليد وقد أعياك والدة وما يعني أنك الله أمك بك حتى تحلق شعرها»^{١٢}. و«لا تفطن من كلب سوء جروا»، وقال الشاعر: «ترجو الوليد وقد أعياك والدة وما

^١ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٧؛ اللسان والتاج (شري)؛ إميل بديع ٥/ ٤٧.

^٢ الميداني ٢/ ٢٣٤؛ اللسان والتاج (رعي)؛ إميل بديع ٥/ ٤٩.

^٣ ابن سلام ١/ ٢٧٩؛ الميداني ٢/ ٢٣٠؛ اللسان والتاج (رأى)؛ إميل بديع ٥/ ٥٠.

^٤ فصل المقال ١/ ٣٩٨؛ اللسان (قرو)؛ زهر الأكم ٣/ ٥٤؛ التاج (قرو)؛ إميل بديع ٥/ ٥٠.

^٥ الميداني ٢/ ٢٩٠؛ اللسان والتاج (خيل)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣.

^٦ اللسان والتاج (حلب، نضر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٤.

^٧ المخصص ١/ ٣٣٤؛ المستقصى ٢/ ٢٥٦؛ اللسان والتاج (حنن)؛ إميل بديع ٥/ ٥٨.

^٨ العقد الفريد ٣/ ١٤؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩٨؛ المخصص ٣/ ٣٨٣؛ فصل المقال ١/ ٤٣؛ الميداني ٢/ ٢١٣؛ الأساس ١/ ٣٢٣؛ المستقصى ٢/ ٢٥٦؛

اللسان (ذمم)؛ زهر الأكم ٢/ ٥٢؛ التاج (ذيم)؛ إميل بديع ٥/ ٥٨.

^٩ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٧٩؛ الأساس ١/ ٢٤١؛ اللسان والتاج (علل)؛ إميل بديع ٥/ ٥٩.

^{١٠} ابن سلام ١/ ٦٤؛ اللسان والتاج (خرق)؛ إميل بديع ٥/ ٥٩.

^{١١} ابن سلام ١/ ٢٠٤؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٧٩؛ المخصص ٣/ ٤٣٦؛ الميداني ٢/ ٢١٣؛ المستقصى ٢/ ٢٥٧؛ اللسان والتاج (ثلل، صنع)؛ إميل بديع

٥/ ٥٩.

^{١٢} الميداني ٢/ ٢٥٧؛ التاج (شرط)؛ إميل بديع ٥/ ٦١.

^{١٣} العقد الفريد ٤/ ٩٧؛ اللسان والتاج (عون)؛ إميل بديع ٥/ ٦١.

^{١٤} اللسان والتاج (حلق)؛ إميل بديع ٥/ ٦٣.

رجاؤك بعد الوالد الولد^١. و«لا تَكُنْهُ أَوْ تَكُنْهُ النُّجُومَ»، يعني لا تَعُدَّهُ، ولا تُحْصِيه، وقيل: «جَيْشٌ لَا يُكْتَبُ»، لا يُحْصَى ولا يُسْهَى، يعني لا يُحْزَرُ ولا يُنْكَفُ، وفي حديث حُنَيْنٍ: «قد جاء جيش لا يُكْتَبُ ولا يُنْكَفُ»، يعني لا يُحْصَى، ولا يُبْلَغُ آخِرُهُ^٢. و«لا تَكُنْ حُلُومًا فَتُسْتَرْطَ، وَلَا مُرًّا فَتُعْقَى»، ومن قولهم: «أعْقَيْتُ الشَّيْءَ»، إذا أزلته من فيك لمرارته، ويروى «فَتُعْقَى»، بكسر القاف من «أعقَى الشَّيْءَ» إذا اشتدت مرارته، كأنه صار بحيث يُعْقَى، يضرب في الأمر بالتوسط، وهو مثل قول القائل: «لا تَكُنْ سُكَّرًا فَيَأْكُلُكَ النَّاسُ، وَلَا حَنْظَلًا تُذَاقُ فُتْرَمِيَّ»^٣. و«أَنْقَفَ الْجَرَادُ الْوَادِيَّ» إذا أكثر بيضه فيه، ومنه قولهم: «لا تكونوا كالجراد رعى وادياً، وأنقف وادياً». و«لا تكونوا كاليهود تجمع أكباها في مساجدها»، وفي الحديث: «لا تشبهوا باليهود تجمع الأكباء في دورها»، يعني الكُنَاسَاتُ^٤. و«صَلَعَكَ مَعَهُ»، يعني مِيلَكَ مَعَهُ وَهَوَاكَ، و«لا تَنْقُشِ الشُّوكَةَ بِالشُّوكَةِ، فَإِنَّ صَلَعَهَا مَعَهَا»، يضرب للرجل يخاصم آخر^٥. و«لا تَهْرِفْ تَهْرِفٌ بِمَا لَا تَعْرِفُ»، ورواية «قبل أن تعرف»، يعني لا تمدح قبل التجربة، وهو أن تذكره في أول كلامك، ولا يكون ذلك إلا في حمدٍ وثناء^٦. و«لا تُؤِسِ الثَّرَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ»، وقال جرير: «فلا تُؤِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي»، يضرب في تخويف الرجل صاحبه بالهجر^٧. ومن الحديث: «لا تُوعِي فِئُوعِي اللَّهِ عَلَيْكَ»، يعني لا تجمعني وتَشْحِي بالنفقة فيشح عليك وتُجَارِي بِضَيْقِ رِزْقِكَ، ومن حديث أسماء رضي الله عنها: «أَعْطِي وَلَا تُؤْكِي فِئُوكِي عَلَيْكَ»، يعني لا تدخري وتشددي ما عندك وتمنعي ما في يدك فتقطع مادة الرزق عنك^٨. و«لا حَرِيْزَ مِنْ بَيْعٍ»، يعني أن القوم إذا أنفضوا فلم يكن عندهم شيء قالوا: «أخرجوا بنت فلان وبنت فلان»، فيبيعونهن^٩. و«لا حَسَاسَ مِنْ ابْنِي مُوقِدِ النَّارِ»، وقالوا: «ذهب فلان فلا حساس به»، يضرب في ذهاب الشيء حتى لا يرى منه عين ولا أثر^{١٠}. وفي الحديث: «لا حَلِيمَ إِلَّا ذُو عَثْرَةٍ»، و«العثرة» معناه الزلّة، يعني لا يوصف بالحلم حتى يركب الأمور، ويعثر فيها، فيعتبر بها، ويستبين مواضع الخطأ فيجتنبها^{١١}. و«لا خَيْرَ فِي دَبْعَةٍ عَلَى نَعْلَةٍ»^{١٢}. و«لا دَرَّ دَرَّهَ»، و«لا دَرَّ دَرَّكَ»، و«الدَّرَّ» هو العَمَلُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، ومنه قولهم: «لله دَرَّهَ»، يكون مدحاً، ويكون ذمّاً، كقولهم: «قاتله الله ما أكفره، وما

^١ ابن سلام ١/١٢٧؛ العقد الفريد ٢/١٦٨؛ جمهرة الأمثال ٢/١٤١؛ الميداني ٢/٢٢٦؛ المستقصى ٢/٢٥٨؛ اللسان (قنا)؛ المستطرف ١/٣٧؛ التاج (قنا)؛ إميل بديع ٥/٦٣.

^٢ المخصّص ٤/١٧٠؛ المستقصى ٢/٢٥٨؛ اللسان والتاج (كتت)؛ إميل بديع ٥/٦٥.

^٣ العقد الفريد ٣/٤٩؛ فصل المقال ١/٣١٦؛ الميداني ٣/٢٣٢؛ الأساس ١/٦٧١؛ اللسان والتاج (سرت)؛ إميل بديع ٥/٦٧.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/١٠٤؛ الميداني ٢/٨٣؛ اللسان والتاج (نقف)؛ إميل بديع ٥/٦٨.

^٥ المخصّص ٢/١٠؛ اللسان والتاج (كيو)؛ إميل بديع ٥/٦٨.

^٦ العقد الفريد ٤/١٦٣؛ الأساس ١/٥٨٥؛ اللسان والتاج (ضلع)؛ إميل بديع ٥/٧٣.

^٧ ابن سلام ١/٤٦؛ العقد الفريد ٣/١٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٧٨؛ المخصّص ٣/٣٩٦؛ الميداني ٢/٢١٩؛ المستقصى ٢/٢٦١؛ اللسان والتاج (هرف)؛ إميل بديع ٥/٧٤.

^٨ ابن سلام ١/١٨٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٤٠٦؛ الميداني ٢/٢٢٩؛ الأساس ١/١٠٧؛ المستقصى ٢/٢٦١؛ التاج (بلل)؛ إميل بديع ٥/٧٤.

^٩ اللسان والتاج (وعي، وكى)؛ إميل بديع ٥/٧٤.

^{١٠} الميداني ٢/٢٣٢؛ المستقصى ٢/٢٦٢؛ اللسان والتاج (حرز)؛ إميل بديع ٥/٧٨.

^{١١} السدوسي ١/٥؛ المخصّص ٣/٤٧٧؛ الميداني ٢/٢٣٣؛ اللسان والتاج (حسس)؛ إميل بديع ٥/٧٨.

^{١٢} جمهرة الأمثال ١/٣١١؛ اللسان والتاج (عثر)؛ إميل بديع ٥/٧٩.

^{١٣} الأساس ٢/٢٨٩؛ اللسان والتاج (نغل)؛ إميل بديع ٥/٨٠.

أشعره»، ومعناه الله عمّله، يقال هذا لمن يُمدح ويُتَعَجَّب من عمّله، وإذا ذُمَّ عمّله قيل: «لا درّ درّه»، يعني لا زكا عمّله، وكلّ ذلك على المثل، وقيل: «الله درّك من رجل»، معناه الله خيرك وفعالك، وإذا شتموا قالوا: «لا درّ درّه»، يعني لا كثر خيره، وقيل: «الله درّك»، معناه الله ما خرج منك من خير، وأصله أنّ رجلاً رأى آخر يحلب إبلاً، فتعجّب من كثرة لبنها، فقال: «الله درّك»، يعني الله صالح عمّلك، لأنّ الدرّ أفضل ما يُحتلب، وبعضهم أحسبهم خصّوا اللبن، لأنّهم كانوا يفضدون الناقة فيشربون دمه ويقتطونها فيشربون ماء كرشها، فكان اللبن أفضل ما يحتلبون، وقيل: «الله درّه» الأصل فيه أنّ الرجل إذا كثر خيره وعطاؤه وإنالته الناس قيل: «الله درّه»، عطائه وما يؤخذ منه، فشبّهوا عطاء بدرّ الناقة، ثم كثر استعمالهم حتى صاروا يقولونه لكلّ متعجّب منه، وإضافته لله تعالى إشارة إلى أنّه لا يقدر عليه غيره، وقال الشاعر: «بان الشباب وأفنى دمه العُمُرُ لله درّي أيّ العيش أنتظر»^١. وفي حديث منكر ونكير: «لا دريت ولا تليت»، وكان أصله «تلوت»، وقيل «تليت» أتباعاً ل«دريت»، وفي رواية: «ولا اتليت»، على وزن افتعال من القول: «ما ألوت هذا»، يعني ما استطعته، ولا استطعت، وزاد بعضهم: «ولا استطعت أن تدري»، وقيل: معناه ولا قصرت في الطلّب ليكون أشقى لك، أو «ولا أليت» أتباع ل«دريت»، وقيل: «ولا أتليت» معناه لا أتلت إبلك، يعني لا تلاها ولدها. و«لا رأي لحاقن»، و«الحاقن» الذي أخذه البول، ومنه الحديث: «لا رأي لحاقن، ولا حاقب، ولا حازق»، و«الحاقب» هو الذي احتاج إلى الخلاء يتبرّز، وقد حصر غائطه، و«الحازق» من ضاق عليه خفه فحزق رجله^٢. وفي الحديث: «لا شغار في الإسلام»، وفي رواية: «نهي عن نكاح الشغار»، و«الشغار»، نكاح كان في الجاهليّة، هو أن تزوّج الرجل امرأة ما كانت، على أن يزوّجك أخرى بغير مهر، وخصّ بعضهم به القرابت فقال: لا يكون الشغار إلّا أن تنكحه وليّتك، على أن ينكحك وليّته، ولذلك نهي رسول الله صلى الله عليه وسلّم عن الشغار، وقيل: الشغار المنهبيّ عنه أن يزوّج الرجل الرجل حريمته على أن يزوّج حريمته له أخرى، ويكون مهر كلّ واحدة منهما بضع الأخرى، كأنهما رفعاً المهر وأخليا البضع عنه^٣. و«لا طبّاخ له»، و«الطبّاخ» معناه الإحكام، والقوّة، والسّمَن، يقال: «رجل في كلامه طبّاخ»، إذا كان محكّماً، و«رجل ليس به طبّاخ»، يعني ليس به قوّة، ولا سّمَن، قال حسّان بن ثابت: «المال يَغشى رجالاً لا طبّاخ بهم كالسبيل يَغشى أصول الدندين البالي»، وأصل «الطبّاخ» القوّة والسّمَن، ثم استعمل في غيره، فقيل: «لا طبّاخ له»، يعني لا عقل له، ولا خير عنده، و«ما في كلامه طبّاخ»، يعني ما في كلامه فائدة، وأصله اللحم الأعجف الذي ما فيه جدوى لطابخه^٤. و«لا ري ولا هيّم»، وقال ذو الرّمّة: «فانصاعت الحقب لم تقصص صرائرها، وقد نسحن، فلا ري ولا هيّم»^٥. و«لا يقبل منهم صرفاً ولا عدلاً»، وفي الحديث: «لا يقبل الله من الصّقور يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً»، الصّقور هنا إمّا بمعنى الصّقار، أو القوّاد على حرّمه، وفي الحديث: «المدينة حرّم ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدّثاً، أو آوى محدّثاً، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرف ولا عدل»، يعني التوبة، الفدية، أو الناقلة، والفريضة، أو بالعكس، يعني الفرض، والتطوّع، أو

^١ جمهرة الأمثال ٢/ ٢١٠؛ المستقصى ٢/ ٢٦٣؛ اللسان والتاج (درر)؛ إميل بديع ٥/ ٨١.

^٢ جمهرة الأمثال ٢/ ٤٠٨؛ المخصّص ٤/ ٢٢٠؛ الميداني ٢/ ٢٣٦؛ اللسان والتاج (ألو)؛ إميل بديع ٥/ ٨١.

^٣ العقد الفريد ١/ ٦١؛ الميداني ٢/ ٥٠؛ الأساس ١/ ٢٠٣؛ المستقصى ١/ ٢٤٢؛ زهر الأكم ٣/ ١١٣؛ التاج (حقب)؛ إميل بديع ٥/ ٨٢.

الأساس ١/ ٥١٢؛ اللسان والتاج (شغر)؛ إميل بديع ٥/ ٨٤.

اللسان والتاج (طبخ)؛ إميل بديع ٥/ ٨٤.

المخصّص ١/ ٤٥٤؛ الميداني ٢/ ٢٤٣؛ اللسان والتاج (صرر، نشع)؛ إميل بديع ٥/ ٨٨.

الْوَزْن، وَالكَيْل، أَوْ الْاِكْتِسَاب، وَالْفِدْيَة، أَوْ الْمَيْل، وَالِاسْتِقَامَة، وَالصَّرْفُ» معناه الحيلة، ومنه قيل: «فلان يتصرف»، يعني يحتال، وقال الله تعالى: «فما يستطيعون صرفاً ولا نصراً»، يعني ما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب، ولا أن ينصروا أنفسهم، وفاته الصرف، يعني الميل، و«العدل» الاستقامة، وقيل: «الصرف» الزيادة والفضل، والقيمة، و«العدل» المثل، وأصله في الفدية، يقال: «لم يقبلوا منهم صرفاً ولا عدلاً»، يعني لم يأخذوا منهم ديةً، ولم يقتلوا بقتيلهم رجلاً واحداً، يعني طلبوا منهم أكثر من ذلك، وكانت العرب تقتل الرجلين والثلاثة بالرجل الواحد، فإذا قتلوا رجلاً برجل فذلك العدل فيهم، وإذا أخذوا ديةً فقد انصرفوا عن الدّم إلى غيره، فصرفوا ذلك صرفاً، فالقيمة صرف، لأنّ الشيء يقوم بغير صفته، ويعدّل بما كان في صفته، ثمّ جعل بعد في كل شيء، حتى صار مثلاً فيمن لم يؤخذ منه الشيء الذي يجب عليه، وألزم أكثر منه^١. و«لعاً لك»، و«لعاً» كلمة يُدعى بها للعائر، معناها الارتفاع، وقال الأعشى: «بذات لوثٍ عفّناؤ، إذا عثرت فالتعس أدنى لها من أن أقول لعاً»، وقيل: إذا دُعِيَ للعائر بأن يتعش قيل «لعاً لك عاليًا»، ومن دعائهم: «لا لعاً لفلان»، يعني لا أقامه الله، والعرب تدعو على العائر من الدواب، إذا كان جواداً بالتعس فتقول: «تعساً له»، وإن كان بليداً كان دعاؤهم له إذا عثر: «لعاً لك»^٢. و«لا ناقة لي في هذا، ولا جمل»، يعني أنا بريء منه^٣. و«لا يأبى الكرامة إلا حماراً»، قيل: أول من قال ذلك أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه، إذا دخل عليه رجلان، فرمى أحدهما بوسادتين، فقعد أحدهما على الوسادة، ولم يقعد الآخر، فقال عليّ: «اقعد على الوسادة، لا يأبى الكرامة إلا حماراً»، فقعد الرجل على الوسادة. و«جانك من يجني عليك» يضرب مثلاً للرجل يعاقب بجناية، ولا يؤخذ غيره بذنبه، وفي الحديث: «لا يجني جان إلا على نفسه»، الجناية الذنب، والجرم وما يفعله الإنسان ممّا يُوجب عليه العقاب، أو القصاص في الدنيا والآخرة، ومعناه أنه لا يُطالب بجناية غيره من أقاربه وأباعد، فإذا جنّ أحدهم جناية لا يطالب بها الآخر^٤. و«لا يُحسن التعريض إلا ثلباً»، يعني أنه سفيه يصرح بمشائمة الناس من غير كناية ولا تعريض، و«الثلب» الطعن في الأنساب وغيرها، ونصب على الاستثناء من غير الجنس^٥. و«لا يعجز مسك السوء عن عرف السوء»، يعني لا يعدم رائحة خبيثة، يضرب للرجل اللئيم يكتُم لؤمه، وهو يظهر، و«العرف» معناه ريح، طيبة كانت أو خبيثة، و«المسك» الجلد^٦. وفي الحديث: «لا يخلون رجلٌ بمغيبة، وإن قيل حموها، إلا حموها الموت»، «ألا حموها الموت»، معناه فليمت ولا يفعل ذلك، فإذا كان هذا رأيه في أبي الزوج، وهو محرّم فكيف بالغريب؟ وقيل في قوله «الحم الموت»: هذه كلمة تقولها العرب كما تقول «الأسد الموت»، يعني لقاءه مثل الموت، وكما تقول «السلطان نار»، فمعنى قوله «الحم موت» أن خلوة الحِم معها أشدّ من خلوة غيره من الغُرباء، لأنّه ربّما حسّن لها أشياء وحملها على أمور تثقل على الزوج من التماس ما ليس في وسعه، أو سوء عِشرة، أو غير ذلك، ولأنّ الزوج لا يُؤثر أن يطّلع الحم على باطن حاله بدخول بيته، وقيل: كأنّه

^١ العقد الفريد ٤/١٤٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٤١٣؛ المخصّص ٣/٣٩٠؛ اللسان والتاج (صقر)؛ إميل بديع ٥/٩٠.

^٢ ابن سلام ١/٧٨؛ الميداني ٢/٢٢٥؛ المستقصى ٢/٢٦٦؛ اللسان والتاج (لعو)؛ إميل بديع ٥/٩١.

^٣ ابن سلام ١/٢٧٥؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٩١؛ الميداني ٢/٢٢٠؛ المستقصى ٢/٢٦٧؛ اللسان والتاج (فلج)؛ إميل بديع ٥/٩٣.

^٤ العقد الفريد ٢/٢٦٦؛ الميداني ٢/٢٢٥؛ المستقصى ٢/٢٦٧؛ التاج (كرم)؛ إميل بديع ٥/٩٥.

^٥ اللسان والتاج (جنى)؛ إميل بديع ٥/٩٨.

^٦ ابن سلام ١/٧٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٧٩؛ الميداني ٢/٢٣٥؛ المستقصى ٢/٢٦٨؛ اللسان والتاج (ثلب)؛ إميل بديع ٥/١٠٠.

^٧ ابن سلام ١/١٢٦؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٨٠؛ الميداني ٢/٢٣١؛ المستقصى ٢/٢٧٣؛ اللسان والتاج (مسك)؛ إميل بديع ٥/١٠١.

ذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْفَسَادَ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَأَحْمَائِهَا أَشَدُّ مِنْ فِسَادِ يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْغَرِيبِ، وَلِذَلِكَ جَعَلَهُ كَالْمَوْتِ^١. و«لَا يُدْرَى أَيُّ طَرَفَيْهِ أَطْوَلُ»، يعني لَا يُدْرَى أَيُّ الْوَالِدِيَيْنِ أَشْرَفُ، وَقِيلَ: لَا يُدْرَى أَيُّهُ أَفْضَلُ أَمْ نَسَبُ أُمِّهِ^٢. و«مَا يُدْرِي أَيُّخَيْرُ أَمْ يُذِيبُ» عِنْدَ شِدَّةِ الْأَمْرِ، وَقَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ: «وَكُنْتُمْ كَذَاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ عَلَّتْ أَنْتَرِلَهَا مَذْمُومَةٌ أَمْ تُذِيبُهَا»، يَعْنِي لَا تَدْرِي أَتَتْرَكُهَا خَائِرًا أَمْ تُذِيبُهَا، إِذَا خَافْتَ أَنْ يَفْسُدَ الْإِذْوَابُ، قِيلَ: «أَخْتَرُ الزَّيْدَ» تَرَكَهُ خَائِرًا، إِذَا لَمْ يُذِبهْ، وَهُوَ يَضْرِبُ لِلْمُتَحَيِّرِ الْمْتَرَدِّ فِي الْأَمْرِ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْمَرْأَةَ تَسْلَأُ السَّمْنَ، يَعْنِي تُذِيبُهُ فَيَخْتَلِطُ خَائِرُهُ، يَعْنِي غَلِيظُهُ بِرَقِيقِهِ، فَلَا يَصْفُو فَتَبْرَمَ بِأَمْرِهَا، فَلَا تَدْرِي أَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ حَتَّى يَصْفُو، وَتَخْشَى إِنْ هِيَ أَوْقَدَتْ أَنْ يَحْتَرِقَ، فَتَحَارُ لِذَلِكَ حَيْرَةً فِي أَمْرِهَا^٣. و«لَا يُدْرِي الْمَكْذُوبُ كَيْفَ يَأْتِمُرُ»، يَعْنِي كَيْفَ يَرْتَي رَأْيًا وَيَشَاوِرُ وَيَشَاوِرُ نَفْسَهُ وَيَعْقِدُ عَلَيْهِ؟ و«الائْتِمَارُ» الْهَمُّ بِالْشَيْءِ، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ يَأْتِمُرُونَ بِكَ»، يَعْنِي يَهْمُونَ بِكَ، وَقَالَ أَمْرِيُّ الْقَيْسِ: «أَحَارُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَفُؤَادِي خَوِرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ»، يَعْنِي إِذَا اتَّمَرَ أَمْرًا غَيْرَ رَشِيدٍ عَدَا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَهُ^٤. و«لَا يَسْمَعُ فُلَانٌ أَدْنَى جَمَشًا»، مَعْنَاهُ أَدْنَى صَوْتٍ، يَعْنِي لَا يَقْبَلُ نُصْحًا وَلَا رُشْدًا، أَوْ مَعْنَاهُ مُتَصَامٌ عَنكَ، وَعَمَّا لَا يَلْزَمُهُ، وَيُقَالُ لِلْمَتَعَابِي الْمَتَعَامِي عَنكَ وَعَمَّا يَلْزَمُهُ، و«لَا تَسْمَعُ أَدْنَى جَمَشًا»، مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ فِي شَيْءٍ يَصْمَهُمُ، مُشْتَغِلُونَ عَنِ الْاسْتِمَاعِ إِلَيْكَ، وَهُوَ مِنَ الْجَمَشِ، وَهُوَ الصَّوْتُ الْخَفِيُّ^٥. و«يَا ضُلُّ مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا»، قَالَهُ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ لَمَّا رَأَى الْعَصَا وَهِيَ فَرَسٌ جَذِيمَةٌ وَعَلَيْهَا قَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ، وَالْمَنَادَى مَحْدُوفٌ، وَالتَّقْدِيرُ «يَا قَوْمِ ضُلُّ»، يَعْنِي ضَلُّلٌ، وَهِيَ مِنْ أُنْبِيَةِ التَّعَجُّبِ، كَقَوْلِهِمْ «حَبِّ بَفْلَانٍ»، يَعْنِي حُبِّبٌ، مَعْنَاهُ مَا أَحَبَّهُ إِلَيَّ، ثُمَّ يَجُوزُ أَنْ تَخَفَّفَ الْعَيْنُ، وَتَنْقَلِ الضَّمَّةُ إِلَى الْفَاءِ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ يَا قَوْمِ مَا أَهْلَكَ جَذِيمَةَ تَجْرِي بِهِ الْعَصَا. و«لَا يَصْدُقُ أَثْرُهُ»، يَعْنِي أَثْرُ رِجْلِهِ، يَضْرِبُ لِلْكَاذِبِ^٦. و«لَا يَصْلُحُ رَفِيقًا مَنْ لَمْ يَبْتَلِغْ رَفِيقًا»، يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْظِمُ الْغَيْظَ، وَنَصَبَ «رَفِيقًا» عَلَى الْحَالِ، يَعْنِي مَنْ لَمْ يَبْتَلِغْ رَفِيقَ الْغَضَبِ^٧. و«هُوَ لَا يَرْفَعُ الْعَصَا عَنْ عَائِقِهِ»، هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ الْأَسْفَارِ، أَوْ عِبَارَةٌ عَنِ التَّأْدِيبِ وَالضَّرْبِ، و«فُلَانٌ لَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَائِقِهِ» كَذَلِكَ^٨. و«قَصِيرَةٌ مِنْ طَوِيلَةٍ»، مَعْنَاهُ تَمْرَةٌ مِنْ نَخْلَةٍ، يَضْرِبُ فِي اخْتِصَارِ الْكَلَامِ، وَقَصِيرُ بْنُ سَعْدٍ اللَّخْمِيُّ صَاحِبُ جَذِيمَةِ الْأَبْرَشِ، وَمِنَ الْمَثَلِ: «لَا يُطَاعُ لِقَصِيرِ أَمْرٍ»^٩. و«لَا مُعْدِمًا مِنْ خَابِطٍ وَرَقًا»، يَضْرِبُ لِلْجَوَادِ لَا يَحْرَمُ سَائِلَهُ،

^١ ابن سلام ١/١٠٩؛ الميداني ١/١٩؛ اللسان والتاج (حمو)؛ إميل بديع ٥/١٠١.

^٢ ابن سلام ١/٣٩٣؛ العقد الفريد ٣/٧٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٣٤؛ المخصّص ٤/١٥٠؛ الميداني ٢/٢١٤؛ الأساس ١/٦٠١؛ المستقصى ٢/٣٣٦؛ اللسان والتاج (طرف)؛ إميل بديع ٥/١٠٢.

^٣ ابن سلام ١/٢٩٨؛ جمهرة الأمثال ١/١١٠؛ الميداني ٢/٢٨١؛ المستقصى ٢/٣٣٦؛ اللسان والتاج (ذوب)؛ إميل بديع ٥/١٠٣.

^٤ لشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ١/٥٦٣.

^٥ جمهرة الأمثال ٢/٣٩٦؛ الميداني ٢/٢٣٥؛ المستقصى ٢/٢٦٨؛ اللسان والتاج (أمر)؛ إميل بديع ٥/١٠٣.

^٦ اللسان والتاج (جمش)؛ إميل بديع ٥/١٠٨.

^٧ ابن سلام ٩٠؛ ثمار القلوب ١٠٥؛ الميداني ١/٢٣٣؛ اللسان والتاج (ضلل)؛ إميل بديع ٥/١٠٩.

^٨ الميداني ٢/٢٤٢؛ اللسان والتاج (أثر)؛ إميل بديع ٥/١٠٩.

^٩ الميداني ٢/٢٤٢؛ اللسان والتاج (بلع)؛ إميل بديع ٥/١١٠.

^{١٠} اللسان والتاج (رفع، وضع)؛ إميل بديع ٥/١١١.

^{١١} ابن سلام ٣٠٠؛ جمهرة الأمثال ١/٢٣٤؛ الميداني ٢/٢٣٨؛ المستقصى ١/١٢٦؛ اللسان (قصر)؛ زهر الأكم ١/١٩٠؛ التاج (قصر)؛ إميل بديع ٥/١١١.

و«الخابط» ضارب الشجرة بالعصا، فيسقط ورقها، وقال الشاعر: «وليس مانع ذي قُربى ولا رَحِمٍ يوماً، ولا مُعدماً من خابطٍ وِرقاً»، معناه أنه لا يفتقر من سائل يسأله ماله فيكون كخابط وِرقاً. و«لا يعرف أيّاً من أيّ» إذا كان أحقّ، و«أيّ» اسم معرب يستفهم بها ويُجازى فيمن يعقل وفيما لا يعقل، تقول: «أيهم أخوك»، و«أيهم يُكرمني أكرمه»، وهو معرفة للإضافة، وقد ترك الإضافة وفيه معناها، وقد تكون بمنزلة الذي تحتاج إلى صلة، تقول: «أيهم في الدار أخوك»، وقد تكون نعتاً للنكرة، تقول: «مررتُ برجل أيّ رجل، وأيما رجل»، و«مررتُ بامرأة أيّة امرأة، وبامرأتين أيّتا امرأتين»، و«هذه امرأة أيّة امرأة»، و«ما» زائدة، وتقول في المعرفة: «هذا زيد أيما رجل»، فتنصب «أيّا» على الحال، و«هذه أمة الله أيّتها جارية»، وتقول: «أيّ امرأة جاءك»، و«أيّة امرأة جاءتك»، و«مررتُ بجارية أيّ جارية»، و«جئتُك بملاءة أيّ ملاءة» و«أيّة ملاءة»، وقال الله تعالى: «وما تدري نفس بأيّ أرض تموت»، و«أيّ» قد يتعجب بها، كما قال الشاعر: «بئسَ الرّميّ لا إنّ لا إن لزمته على كثرة الواشين أيّ معون»^١، وقيل: «أيّ» يعمل فيه ما بعده، ولا يعمل فيه ما قبله، كقوله تعالى: «لنعلم أيّ الحزبين أحصى» رفعا، و«وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون» نصبا بما بعده، وأما قول الشاعر: «تصبح بنا خيفة إذ رأتنا وأيّ الأرض تذهب للصباح» فإنما نصبه لئلا يخافض، يعني إلى أيّ الأرض^٢. و«لا يفضّض الله فاك»، معناه لا يكسر الله أسنانك، والفم هنا بمعنى الأسنان، كما يقال: «سقط فوه»، يعني أسنانه، و«لا يفضّض الله فاك»، يعني لا يجعله فضاءً لا أسنان فيه، والناطقة الجعديّ لما أنشد الرسول صلى الله عليه وسلم القصيدة الرائية قال: «لا يفضّض الله فاك»، فعاش مائة وعشرين سنة لم تسقط له سنّة. و«أنصف القارة من رامها»، زعموا أنّ رجلين التقيا، أحدهما قاريّ، والآخر أسديّ، فقال القاريّ: «إن شئت صارعتك، وإن شئت سابقتك، وإن شئت راميتك»، فقال: «اخترت المرامة»، فقال القاري: «قد أنصفتني»، وأنشد: «قد أنصف القارة من رامها إنّا إذا ما فته نلقاها نردّ أولاها على أحرها»، ثم انتزع له سهماً، وخرق فؤاده، ومعنى المثل أنّ القارة لا تنفد حجارتها إذا رمى بها، فمن رامها فقد أنصف، وفي مثل: «لا يفضنّ الدبّ إلاّ الحجارة»، وبرواية «القارة إلاّ الحجارة»، «القارة» أنثى الذئبة. و«فلان لا يقوم بطنّ نفسه فكيف بغيره؟»، و«الطنّ»، معناه القام، ويكّن الإنسان وغيره من سائر الحيوان، وجمعه «أطنان، وطينان»، يضرب للدليل المستضعف. و«لا يكلم زعبل»، هو زعبل بن كعب بن عمرو بن عبد الله بن مالك، ومالك جِماع مدحج شريف في قومه، وهو أخو الحارث بن كعب، وله نسل في البصرة. وفي الحديث: «لا يُلسع المؤمن من جحرٍ مرّتين، وبرواية «لا يلدغ»، ومعناه أنّ المؤمن هو الكيس الحازم، الذي لا يؤتى من جهة الغفلة، فيخدع مرّة بعد مرّة، وهو لا يفضنّ لذلك، ولا يشعر به، والمراد به الخداع في أمر الدين، لا أمر الدنيا، وأما بالكسر فعلى وجه النهي، يعني لا يخذعنّ المؤمن، ولا يؤتيتنّ من ناحية الغفلة، فيقع في مكروهه، أو شرّ وهو لا يشعر به، ولكن يكون فطناً حذراً^٣.

^١ الميدانيّ ٢/ ١٩٤؛ الأساس ١/ ٢٢٩؛ اللسان (عدم)؛ زهر الأكم ٣/ ٢٢٤؛ التاج (خبط)؛ إميل بديع ٥/ ١١٣.

^٢ لشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٣/ ٣٠٣.

^٣ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٦؛ اللسان والتاج (أي)؛ إميل بديع ٥/ ١١٤.

^٤ فصل المقال ٤٩٠؛ الأساس ٢/ ٢٦؛ اللسان (فوه)؛ زهر الأكم ٣/ ١١٧؛ التاج (فضض)؛ إميل بديع ٥/ ١١٨.

^٥ اللسان والتاج (فور)؛ إميل بديع ٥/ ١١٨.

^٦ جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٠؛ المستقصى ٢/ ٢٧٤؛ الأساس ١/ ٦١٠؛ اللسان والتاج (طنن)؛ إميل بديع ٥/ ١١٩.

^٧ التاج (زعبل)؛ إميل بديع ٥/ ١٢١.

^٨ ابن سلام ٣٨؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٨٨؛ الميدانيّ ٢/ ٢١٥؛ المستقصى ٢/ ٢٧٦؛ اللسان (لسع)؛ المستطرف ٣٧؛ التاج (لسع)؛ إميل بديع ٥/ ١٢٣.

و«لا يلتاط هذا بصَفْرِي»، و«الصَفْر» الرُّوع، ولُبَّ القلب، يعني لا يلزق بي، ولا تقبله نفسي، وتقول العرب ذلك إذا لم تحبّه، وفي الحديث: «من أحبّ الدنيا لتاطّ منها بثلاث، شغل لا يتقضي، وأمل لا يدرك، وحرص لا يتقطع، ويقال: «هذا الأمر لا يليب بصَفْرِي، ولا يلتاط»، يعني لا يعلق، ولا يلزق، و«ما لاق ذلك بصَفْرِي»، يعني لم يوافقني، و«ما يلبق ذلك بصَفْرِي»، ما يثبت في جوفي، و«ما يلبق هذا الأمر بفلان»، معناه أنّه ليس أهلاً أن يُسب إليه، وهو من ذلك^١. و«فلان لا ينام، ولا يُنيم»، يعني لا يدع أحداً ينام، كما قالت الخنساء: «كما من هاشمٍ أقرت عيني، وكانت لا تنام ولا تُنيم»^٢. و«لا ينام من ثأر»، و«لا ينام من أثار»، معناه من طلب الثأر حرّم على نفسه الدعة والنوم، يضرب في الحثّ على الطلب^٣. و«ما نطحت فيه جماء ذات قرن»، يضرب في شدة الزمان، يعني ضعفت فيها ذات القرن، وقَلَّ نشاطها حتى سادت الجماء، وقيل: معناه أنّ النَّاس هادؤن متوادعون، فلا يظلم القوى الضعيف، وقيل: يضرب في عجز الضعيف عن مقاومة القوى^٤. و«لا ينفط فيه عناق»، يعني لا يؤخذ لهذا القتل بثأر، هذا كقولهم «لا ينتطح فيها عززان»^٥. و«هي هلكة هلكاء»، وهو توكيد لها، كما يقال: «همج هامج»، ويقال: «وقع فلان في الهلكة الهلكى، والسواة السواى»، وقولهم: «لأذهبن فيما هلك، وإما ملك»، بأنهما يثلثان، معناه إما أن أهلك، وإما أن أملك^٦. و«ما شأن شأنه»، معناه ما شعر به، و«ما شأن شأنه»، ما علمت به، و«ما شأن شأنه» إذا لم يكثر له، ولم يعبا به، ومعنى «شأن شأنه» قصد قصده، و«شأن شأنه» عمل ما يحسن، و«اشأن شأنك» اعمل ما تحسن، وقول «لأشأنن خبرهم» معناه لأخبرتهم، وقيل: قول «لأشأنن شأنهم» معناه لأفصدن أمرهم، و«شأن فلان بعدك» صار له شأن، و«أقبل فلان وما يشأن شأن فلان شأنًا» إذا عمل فيما يحب أو يكره، و«إنه لمشأن شأن أن يفسدك» يعني أن يعمل في فسادك^٧. و«لأصهرنك بيمين مرّة»، و«صهرت فلانًا بيمين كاذبة توجب له النار»^٨. و«لأصممتك صم السناتر»، وهي الأصابع، والواحدة «شنترة»^٩. و«دمت الشيء بيده» معناه التلصص، ومنه تدميث المصجع، وفي الحديث: «من كذب عليّ فإنما يدمت مجلسه من النار»، يعني يمهد، ويوطىء، و«دمت لجنبك قبل النوم مضطجعًا»، معناه أخذ أهبتّه، واستعدّ له، وتقدّم فيه قبل وقوعه، و«دمت لي ذلك الحديث حتى أظعن في حوصه»، يعني اذكر لي أوّله حتى أعرف وجهه، وأعلم كيف أخذ فيه^{١٠}. وتقول العرب للرجل توعده: «لأطيلن غصنك»، و«الغصن» وبالفتح والسكون العناء والتعب^{١١}. و«فش الوطب فشًا» معناه أخرج زبده، و«لأفشنك فش الوطب»، يعني لأزيلن نفخك، وقيل: لأحلبنك، وذلك أن

^١ ابن سلام ٢٧٩؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٩١؛ الميداني ٢/ ٢٢٦؛ المستقصى ٢/ ٢٧٦؛ الأساس ٢/ ١٨٤؛ اللسان والتاج (ليط)؛ إميل بديع ٥/ ١٢٤.

^٢ جمهرة الأمثال ٢/ ٤١٨؛ الميداني ١/ ٣٣٩؛ الأساس ٢/ ٣١٠؛ اللسان والتاج (نوم)؛ إميل بديع ٥/ ١٢٦.

^٣ الميداني ٢/ ٢٢٧؛ التاج (ثأر)؛ إميل بديع ٥/ ١٢٦.

^٤ جمهرة الأمثال ٢/ ٤٠٣؛ الميداني ٢/ ٢٢٥؛ المستقصى ٢/ ٢٧٧؛ اللسان والتاج (نطح)؛ إميل بديع ٥/ ١٢٧.

^٥ الميداني ٢/ ٢٢٥؛ اللسان والتاج (نفظ)؛ إميل بديع ٥/ ١٢٧.

^٦ اللسان (هلك)؛ زهر الأكم ٣/ ٢١؛ التاج (هلك)؛ إميل بديع ٥/ ١٣٠.

^٧ ابن سلام ٣٥٧؛ الميداني ٢/ ١٩٢؛ المستقصى ٢/ ٢٣٧؛ اللسان والتاج (شأن)؛ إميل بديع ٥/ ١٣١.

^٨ الأساس ١/ ٥٦٢؛ اللسان والتاج (صهر)؛ إميل بديع ٥/ ١٣٢.

^٩ الميداني ٢/ ١٨٩؛ اللسان والتاج (شنتر)؛ إميل بديع ٥/ ١٣٢.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٢/ ١٩٩؛ الأساس ١/ ٢٩٧؛ اللسان والتاج (دمت)؛ إميل بديع ٥/ ١٣٣.

^{١١} ابن سلام ٣٥٧؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٠٠؛ الميداني ٢/ ١٩٢؛ المستقصى ٢/ ٢٤٠؛ الأساس ١/ ٧٠٥؛ اللسان والتاج (غصن)؛ إميل بديع ٥/ ١٣٣.

يُنْفَخُ ثُمَّ يُحَلُّ وَكَأْوُهُ، وَيُتْرَكَ مَفْتُوحًا، ثُمَّ يَمْلَأُ لَبْنًا، وَقِيلَ: لِأَذْهَبَنَّ بِكَبْرِكَ وَتِيهَكَ، وَقِيلَ: لِأَخْرِجَنَّ غَضَبَكَ مِنْ رَأْسِكَ، وَهُوَ يُقَالُ لِلغَضْبَانِ^١. و«لَأَقْتُونَنَّ قِنَاوَتَكَ»، يَعْنِي لِأَجْزِيَنَّكَ جِزَاءَكَ، تَقُولُ: «قَنَوْتُ الرَّجُلَ» إِذَا جَازَيْتَهُ^٢. و«لَأَقِيمَنَّ صَعْرَكَ»، يَعْنِي مَيْلَكَ، عَلَى الْمَثَلِ، وَ«الصَّعْرُ» التَّكْبِيرُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «كُلُّ صَعَارٍ مَلْعُونٌ»، يَعْنِي كُلُّ ذِي كِبَرٍ وَأَبْهَةٍ، وَقِيلَ: «الصَّعَارُ» الْمَتَكَبِّرُ لِأَنَّهُ يَمِيلُ بِخَدِّهِ، وَيُعْرِضُ عَنِ النَّاسِ بِوَجْهِهِ^٣. و«لَأَكْوِيَنَّ كَيْتَةَ الْمَتْلُومِ»، و«تَلُومٌ» تَتَّبِعُ الدَّاءَ لِيعَلَّمَ مَكَانَهُ، يَضْرِبُ فِي التَّهْدِيدِ الشَّدِيدِ الْمَحْقَقِ؛ و«لَأُلْحِقَنَّ حَوَاقِنَكَ بِدَوَاقِنِكَ»، و«الْحَوَاقِنُ» مَا سَفَلَ مِنَ الْبَطْنِ، و«الدَّوَاقِنُ» مَا عَلَا، وَبِرَوَايَةِ «لَأُلْزِقَنَّ»^٤. و«لَأَمْرٍ مَا يَسُودُ مَنْ يَسُودُ»، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأَمْرٍ مَا يَسُودُ مِنْ يَسُودٍ»^٥، يَعْنِي قَرَرْتُ أَنْ أَقِيمَ إِلَى وَقْتِ الصَّبَاحِ، لِأَنِّي وَجَدْتُ الرَّأْيَ وَالْحِزْمَ قَدْ أَوْجَبَا ذَلِكَ، وَالْحَقِيقَةَ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَسُودُهُ قَوْمُهُ إِلَّا لَمَّا فِيهِ فِي الْخِصَالِ الْحَمِيدَةِ وَالْجَمِيلَةِ، وَ«لَأَمْرٍ» جَارٌ وَمَجْرُورٌ مُتَعَلِّقَانِ بِالْفِعْلِ «يَسُودُ»، وَ«مَا» زَائِدَةٌ لِلتَّوَكِيدِ^٦. و«لَأَمَّكَ الْحُلُقُ»، وَلَعَيْنِكَ الْعُجْرُ، «الْحُلُقُ» مَعْنَاهُ الثُّكُلُ، وَ«الْعُجْرُ» سُخْنَةُ الْعَيْنِ، يَضْرِبُ فِي دَعَاءِ السُّوءِ^٧. وَقَالَ رَجُلٌ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَتَوَعَّدُهُ: «وَاللَّهِ لَئِنْ انْتَحَيْتُ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَرَاكَ يَتَخَرَّمُ زَنْدُكَ»، وَذَلِكَ أَنَّ الزَّيْتُ إِذَا تَخَرَّمَتْ لَمْ يُورِ الْقَادِحُ بِهِ نَارًا، مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِيهِ، كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الزَّيْتِ الْمَتَخَرَّمِ، وَ«تَخَرَّمُ زَنْدُ فُلَانٍ»، وَ«تَخَرَّمُ زَيْدُ فُلَانٍ» وَ«تَخَرَّمُ أَنْفَهُ» كُلُّهَا فِي مَعْنَى وَاحِدٍ، يَعْنِي سَكَنَ غَضَبِهِ^٨. وَ«تَبَّأَ لَهُ بَلْتًا» يَعْنِي قَطَعًا، وَأَصْلُهُ «قَاطِعًا»، فَوْضِعَ الْمَصْدَرِ مَوْضِعَ الصِّفَةِ، وَيُقَالُ: «لَئِنْ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا، لَيَكُونَنَّ بَلْتَةً مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ»، إِذَا أَوْعَدَهُ بِالْهَجْرَانِ، وَكَذَلِكَ «بَلْتَةٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ»^٩. و«لَأَنْ يَزِيَّتِي فُلَانٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَزِيَّتِي فُلَانٌ»، هَذَا الْقَوْلُ رَوَى عَنْ صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ^{١٠}، عِنْدَمَا قَالَ يَوْمَ حَنْينَ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ عِنْدَ الْجَوْلَةِ الَّتِي كَانَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: «عَلَبْتُ وَاللَّهِ هَوَازِنٌ»، فَأُجَابَهُ صَفْوَانُ، وَقَالَ: «بِفِيكَ الْكَيْثُكُثُ، لِأَنْ يَزِيَّتِي رَجُلٌ مِنْ قَرِيشٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَزِيَّتِي رَجُلٌ مِنْ هَوَازِنٍ»^{١١}. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَأَنْ يَمْتَلِيءَ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيءَ شَعْرًا»، وَ«الْوَرِي» قَيْحٌ يَكُونُ فِي الْجَوْفِ، أَوْ قَرَحٌ شَدِيدٌ يُقَالُ مِنْهُ الْقَيْحُ وَالْدَّمُ، تَقُولُ لِلْبَغِيضِ إِذَا سَعَلَ: «وَرِيًّا، وَقَحَابًا، وَلِلْحَبِيبِ إِذَا عَطَسَ: «رَعِيًّا وَشَبَابًا»، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّنَحَا»، يُقَالُ: «قَدْ وَرَى الْقَيْحُ جَوْفَهُ»، يَرِيهِ وَرِيًّا إِذَا أَفْسَدَهُ، وَأَكَلَهُ^{١٢}. و«لَأَنْجُرَنَّ نَجِيرَتَكَ»، يَعْنِي لِأَجْزِيَنَّ جِزَاءَكَ،

^١الميداني^٢/٢٠٠؛ المستقصى^٢/١٨٠؛ اللسان والتاج (فشش)؛ إميل بديع^٥/١٣٤.

^٢الميداني^٣/٢٠٦؛ اللسان والتاج (قنو)؛ إميل بديع^٥/١٣٥.

^٣جمهرة الأمثال^٢/٢٠٢؛ الميداني^٢/٢٠٦؛ الأساس^١/٥٤٧؛ اللسان والتاج (صعر)؛ إميل بديع^٥/١٣٦.

^٤الميداني^٢/١٨٩؛ التاج (لوم)؛ إميل بديع^٥/١٣٦.

^٥ابن سلام^٣/٣٥٧؛ الميداني^٢/١٧٧؛ المستقصى^٢/٢٣٩؛ الأساس^١/٣١٣؛ اللسان والتاج (حقن، ذقن)؛ إميل بديع^٥/١٣٧.

^٦لشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية^١/٣٤٠.

^٧المستقصى^٢/٢٤٠؛ اللسان والتاج (صبح)؛ إميل بديع^٥/١٣٩.

^٨المستقصى^٢/٢٤٠؛ اللسان والتاج (حلق)؛ إميل بديع^٥/١٣٩.

^٩الميداني^٣/٢٠٥؛ اللسان والتاج (خرم)؛ إميل بديع^٥/١٤٠.

^{١٠}ابن سلام^٣/١٧٩؛ الميداني^٢/٢٠٩؛ المستقصى^٢/٢٤١؛ اللسان والتاج (بلت)؛ إميل بديع^٥/١٤٠.

^{١١}لحياته راجع: الإصابة^٣/٣٤٩.

^{١٢}المستقصى^٢/٢٤١؛ اللسان والتاج (ربب)؛ إميل بديع^٥/١٤٠.

^{١٣}المختص^١/٤٧٨؛ اللسان (ورى)؛ زهر الأكم^١/٤٧؛ التاج (ورى)؛ إميل بديع^٥/١٤١.

«النخيرة» النبت القصير الذي عَجَزَ عن الطول^١. و«لَيْمٍ راضِع»، أصله على زعمهم أنّ رجلاً كان يَرْضَعُ إبله، ولا يَحْتَلِبُهَا لثلاً يُسْمَعُ يُسْمَعُ صَوْت حَلْبِهِ فَيُطَلَّبُ مِنْهُ^٢. و«لَبَّثَ قَلِيلاً يَلْحَقُ الْهَيْجَا حَمَلٌ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الْأَجَلُ»^٣. و«لَيْسَ فُلَانٌ لِفُلَانٍ جِلْدَ النَّمْرِ»، إذا تَنَكَّرَ لَهُ، و«النَّوْرُ مِنْ أَنْكَرِ السَّبَاعِ وَأَخْبَثُهَا، وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ مَلُوكَ الْعَرَبِ إِذَا جَلَسَتْ لِقَتْلِ إِنْسَانٍ لَيْسَتْ جُلُودَ النَّمْرِ، ثُمَّ أَمَرَتْ بِقَتْلِ مَنْ تَرِيدُ قَتْلَهُ، وَجَمَعَهُ «نَمْرَانٌ، وَنَمَارَةٌ»^٤. وفي الحديث: «فَضَلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلَ الثَّرِيدَ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ»، لِأَنَّ الثَّرِيدَ غَالِيًا لَا يَكُونُ إِلَّا مِنْ لَحْمٍ، وَيُقَالُ: «الثَّرِيدُ أَحَدُ اللَّحْمَيْنِ»^٥. و«لَيْبِكُ وَسَعْدَيْكُ»^٦، «لَيْبِكُ»، و«لَيْبِيهِ»، يَعْنِي لُزُومًا لَطَاعَتِكَ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّنِي مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «إِنَّكَ لَوْ دَعَوْتَنِي وَدُونِي زَوْرَاءُ ذَاتُ مَنَزَعٍ يَبُونُ لَقُلْتُ لَبِيهِ لِمَنْ يَدْعُونِي»، وَأَصْلُهُ «لَيْبْتُ»، مِنْ «أَلَبَّ بِالْمَكَانِ»، فَأَبْدَلْتَ الْبَاءَ يَاءً لِأَجْلِ التَّضْعِيفِ، وَقِيلَ: انْتَصَبَ «لَيْبِكُ»، عَلَى الْفِعْلِ، كَمَا انْتَصَبَ «سُبْحَانَ اللَّهِ»، وَقِيلَ: نُصِبَ عَلَى الْمَصْدَرِ، كَقَوْلِكَ «حَمْدًا لِلَّهِ، وَشُكْرًا»، وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يُقَالَ: «لَبَّ لَكَ»، وَالتَّشْبِيهُ عَلَى التَّوَكِيدِ، يَعْنِي الْإِبَابًا بِكَ بَعْدَ الْإِبَابِ، وَإِقَامَةً بَعْدَ إِقَامَةٍ، و«لَيْبِكُ وَسَعْدَيْكُ»، مَعْنَاهُ إِجَابَةٌ لَكَ بَعْدَ إِجَابَةٍ، وَنُصِبَهُ عَلَى الْمَصْدَرِ، وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي افْتِتَاحِ الصَّلَاةِ: «لَيْبِكُ وَسَعْدَيْكُ، وَالْعَيْرُ بَيْنَ يَدَيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ»، وَقِيلَ: «لَيْبِكُ وَسَعْدَيْكُ» مَعْنَاهُ لُزُومًا لَطَاعَتِكَ بَعْدَ لُزُومٍ، وَإِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَمَعْنَى «سَعْدَيْكُ»، مَسَاعِدَةٌ لَكَ، ثُمَّ مَسَاعِدَةٌ، وَإِسْعَادًا لِأَمْرِكَ بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ سَاعَدْتُ طَاعَتَكَ مَسَاعِدَةً بَعْدَ مَسَاعِدَةٍ، إِسْعَادًا بَعْدَ إِسْعَادٍ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمَنْصُوبَةِ بِفِعْلِ لَا يُظْهَرُ فِي الْاسْتِعْمَالِ، وَقِيلَ: لَمْ يُسْمَعْ «سَعْدَيْكُ» مُفْرَدًا، وَلَا وَاحِدًا «لَيْبِكُ وَسَعْدَيْكُ» عَلَى صِحَّةٍ، وَأَصْلُ الْإِسْعَادِ وَالْمَسَاعِدَةِ، مَتَابَعَةُ الْعَبْدِ أَمْرَ رَبِّهِ وَرِضَاهُ، وَقِيلَ: كَلَامُ الْعَرَبِ عَلَى الْمَسَاعِدَةِ وَالْإِسْعَادِ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ جَاءَ مِثْنَى عَلَى «سَعْدَيْكُ»، وَلَا فِعْلٌ لَهُ عَلَى «سَعْدٍ»^٧. و«حَنَانِيكَ يَا رَبِّ»، رَبِّ، يَعْنِي أَرْحَمَنِي رَحْمَةً بَعْدَ رَحْمَةٍ، وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الْمِثْنَاءِ الَّتِي لَا يُظْهَرُ فِعْلُهَا كِ «لَيْبِكُ وَسَعْدَيْكُ»، قِيلَ: «حَنَانِكَ وَحَنَانِيكَ»، يَعْنِي تَحَنَّنَ عَلَيَّ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَحَنَانًا بَعْدَ حَنَانٍ، قَالَ طَرْفَةُ: «أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنِيَتْ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَانِيكَ، بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ»^٨. و«لَجَّ فَحِجَّ»، مَعْنَاهُ لَجَّ فَعَلَبَ مَنْ لَاجَهُ بِحُجَّجِهِ، يَعْنِي غَلَبَتْهُ بِالْحُجَّجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بِهَا، وَقِيلَ: مَعْنَى «لَجَّ فَحِجَّ» أَنَّهُ لَجَّ وَتَمَادَى بِهِ لَجَاجُهُ، وَأَذَاهُ اللَّجْجِ إِلَى أَنْ حَجَّ الْبَيْتَ الْحَرَامَ، يَعْنِي أَنَّهُ هَاجَرَ أَهْلَهُ بَلَجَاجِهِ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا^٩. و«لِحْسُنًا مَا أَرْضَعْتَ إِنْ لَمْ تُرْشِفِي»، يَعْنِي تُذْهِبِي اللَّبْنَ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلرَّجُلِ إِذَا بَدَأَ أَنْ يُحْسِنَ، فَيُخْفِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يُسِيءَ^{١٠}. و«لِحْفَنِي فَضَّلَ لِحْفَاهُ»، يَعْنِي أَعْطَانِي

^١ اللسان والتاج (نجر)؛ إميل بديع ١٤١/٥.

^٢ الميداني ٢/٢٥١؛ اللسان والتاج (رضع)؛ إميل بديع ١٤٢/٥.

^٣ ابن سلام ٣١٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٠٦؛ الميداني ١/٤١٩؛ المستقصى ٢/٢٧٨؛ اللسان (حمل)؛ زهر الأكم ١/٣٢٢؛ التاج (حمل)؛ إميل بديع ١٤٣/٥.

^٤ ابن سلام ٣٥٣؛ جمهرة الأمثال ٢/١٩٩؛ المخصّص ٤/٧٩؛ الميداني ٢/١٨٠؛ المستقصى ٢/٢٧٨؛ الأساس ٢/٣٠٥؛ اللسان والتاج (نمر)؛ إميل بديع ١٤٤/٥.

^٥ اللسان (ثرد)؛ زهر الأكم ٢/٢١٣؛ التاج (ثرد)؛ إميل بديع ١٤٤/٥.

^٦ شرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٣/٢٣٣.

^٧ الخصائص ٣/٤٧؛ المخصّص ٣/٣١٩؛ الأساس ٢/١٥٨؛ اللسان (لب)؛ المستطرف ٣٩٧؛ التاج (سعد، لب)؛ إميل بديع ١٤٤/٥.

^٨ ابن سلام ٢/٢٢٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٠٤؛ الميداني ٢/١٩٧؛ المستقصى ٢/٢٧٩؛ اللسان والتاج (حجج)؛ إميل بديع ١٤٦/٥.

^٩ جمهرة الأمثال ٢/٢٠٠؛ المخصّص ٢/١٣١؛ المستقصى ٢/٢٨٠؛ الأساس ١/٣٥٥؛ اللسان والتاج (رشف)؛ إميل بديع ١٤٧/٥.

فَصَلَّ عَطَاهُ^١. وقال المتلمس: «الذي الحِلْمُ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُفْرَعُ الْعَصَا، وَمَا عُلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لِيَعْلَمَا»^٢. و«لستَ على أُمَّكَ بِالذَّهْنِ تَدِلُّ»، يَضْرِبُ لِلْمَتَسَخِّطِ عَلَى مَنْ لَا يَبَالِي بِتَسَخُّطِهِ، وَ«الذَّهْنَاءُ» الْفَلَاةُ، وَمَوْضِعُ كُلِّ رَمَلٍ، أَوْ مَوْضِعُ مَنْ بَلَادِ بَنِي تَمِيمٍ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لَا مَاءَ فِيهِ، يَمِدُّ وَيَقْصُرُ^٣. و«لستَ مِنْ عَسَانِهِ»، وَ«مَا أَنْتَ مِنْ عَسَانِهِ وَغَيْسَانِهِ»، مَعْنَاهُ أَنْكَ لَسْتَ مِنْ رِجَالِهِ، أَوْ مِنْ ضَرْبِهِ، وَ«غَيْسَانُ الشَّبَابِ»، وَ«غَيْسَاتُهُ»، يَعْنِي أَوْلَاهُ وَجِدَّتُهُ وَنَعْمَتُهُ. وَ«لَعَنَ إِصْبَعَهُ»، وَبِرْوَايَةِ «أَصَابِعِهِ»، كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ، كَقَوْلِ «طَنَّ الرَّجُلُ»، وَفِي الْحَدِيثِ: «كَانَ يَأْكُلُ بِثَلَاثِ أَصَابِعٍ، فَإِذَا فَرَعَ لَعَقَهَا، وَأَمَرَ بَلَعِيَ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةَ»، وَ«فِي الْأَرْضِ لَعَقَةٌ مِنْ رِبِيعٍ»، يَعْنِي قَلِيلٌ مِنَ الرُّطْبِ^٤. وَ«مَضَى لِفُلَانٍ كُحْلٌ»^٥، كَمَا يُقَالُ «لِفُلَانٍ سَوَادٌ»، وَ«الْكُحْلُ» هُوَ الْمَالُ الْكَثِيرُ^٦. وَ«اسْتَبْطِئْتُمْ بِأَشْهَبِ بَاذِلٍ»، وَ«الْأَشْهَبُ» هُوَ الْأَسَدُ، وَالْأَمْرُ الصَّعْبُ الْكَرِيهُ، وَفِي حَدِيثِ الْعَبَّاسِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ الْفَتْحِ: «يَا أَهْلَ مَكَّةَ، أَسْلِمُوا تَسَلَّمُوا فَفَدَّ اسْتَبْطِئْتُمْ بِأَشْهَبِ بَاذِلٍ»، يَعْنِي رُمَيْتُمْ بِأَمْرِ صَعْبٍ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِهِ، وَجَعَلَهُ بَاذِلًا، لِأَنَّ بُرُولَ الْبَعِيرِ نِهَائِيَّةً فِي الْقُوَّةِ، وَ«بُلِي بِأَشْهَبِ بَاذِلٍ»^٧. وَفِي الْحَدِيثِ: «لَقَدْ تَحَجَّرَتْ وَاسِعًا»، يَعْنِي ضَيِّقَتْ مَا وَسَّعَهُ اللَّهُ، وَخَصَّصَتْ بِهِ نَفْسَكَ دُونَ غَيْرِكَ. وَ«لَقَدْ ذَلَّ ذَلٌّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ»، أَصْلُهُ أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ كَانَ يَعْْبُدُ صَنَمًا، فَنَظَرَ يَوْمًا إِلَى ثَعْلَبٍ جَاءَ حَتَّى بَالَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَرَبُّ يَبُولِ الثُّعْلُبَانِ بَرَأْسَهُ، لَقَدْ ذَلَّ مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثُّعَالِبُ»^٨. وَ«أَبِي لَكَ وَشُعْبِي»، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «قَالَتْ رَأَيْتُ رَجُلًا شُعْبِي لَكَ مُرْجَلًا حَسِبْتَهُ تَرَجِيلَكَ»، يَعْنِي رَأَيْتُ رَجُلًا فَدَيَّتُكَ شَبَّهْتَهُ إِيَّاكَ^٩. وَ«لَوْ عَجَلَتْ بِأَيْمِكَ الْعَجُولُ»، يَعْنِي عَجَلَ بِهَا الزَّوْجُ، وَ«الْأَيْمُ» جَمْعُهُ «الْأَيَامِيُّ» الَّذِينَ لَا أَزْوَاجَ لَهُمْ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ^{١٠}. وَ«لَا قَيْنَ مِنْهُ أَدْنَى عَنَاقٍ»، وَ«لَقِيَ فُلَانٌ عَنَاقَ الْأَرْضِ، وَأَدْنَى عَنَاقٍ»، وَ«الْعَنَاقُ» الدَّاهِيَةُ، أَوْ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «إِذَا تَمَطَّيْنَ عَلَى الْقِيَاقِي لَاقَيْنَ مِنْهُ أَدْنَى عَنَاقٍ»، يَعْنِي مِنَ الْحَادِي، أَوْ مِنَ الْجَمَلِ، وَ«الْقِيَاةُ، وَالْقِيَاةُ» بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ، مَعْنَاهُ الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ، أَوْ الْمُنْقَادَةُ، وَقِيلَ: «الْقِيَاةُ» مَكَانٌ ظَاهِرٌ غَلِيظٌ كَثِيرٌ الْحِجَارَةُ، وَحِجَارَتُهَا الْأَطْرَةُ، وَهِيَ مَسْتَوِيَةٌ بِالْأَرْضِ، وَفِيهَا تُشَوِّزُ وَارْتِفَاعٌ، تُثْرَتُ فِيهَا الْحِجَارَةُ نَثْرًا، لَا تَكَادُ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَمْشِي فِيهَا، وَمَا تَحْتَ الْحِجَارَةِ الْمُنْتَوْرَةَ حِجَارَةً غَاصَّ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ لَا تَقْدِرُ أَنْ تَحْفِرَها، وَحِجَارَتُهَا حُمْرٌ، تُنَبِّتُ الشَّجَرَ وَالْبَقْلَ، وَ«رَجَعَ فُلَانٌ بِالْعَنَاقِ» إِذَا رَجَعَ خَائِبًا، يَوْضَعُ الْعَنَاقَ

^١الميداني ٢/ ٢٠٤؛ المستقصى ٢/ ٢٨٠؛ الأساس ٢/ ١٦٢؛ اللسان والتاج (لحف)؛ إميل بديع ٥/ ١٤٨.

^٢الأصمعيات ٢٤٥؛ ابن سلام ١٠٣؛ جمهرة الأمثال ١/ ٤٠٦؛ الميداني ١/ ٣٧؛ المستقصى ٢/ ٢٨١؛ اللسان (قرع)؛ زهر الأكم ١/ ١١٨؛ التاج (قرع)؛ إميل بديع ٥/ ١٤٩.

^٣المستقصى ٢/ ٢٨٢؛ اللسان والتاج (دهن)؛ إميل بديع ٥/ ١٥٤.

^٤اللسان والتاج (غسن)؛ إميل بديع ٥/ ١٥٤.

^٥المختص ٢/ ٧٤؛ المستقصى ٢/ ٢٨٢؛ اللسان والتاج (لحق)؛ إميل بديع ٥/ ١٥٦.

^٦ابن سلام ١٨٨؛ الميداني ٢/ ١٩١؛ اللسان والتاج (كحل)؛ إميل بديع ٥/ ١٥٨.

^٧فصل المقال ٢٨١؛ الأساس ٢/ ١٢٤؛ التاج (كحل)؛ إميل بديع ٥/ ١٥٨.

^٨الميداني ٢/ ٢٠٣؛ اللسان والتاج (بزل، شهب)؛ إميل بديع ٥/ ١٥٩.

^٩اللسان والتاج (حجر)؛ إميل بديع ٥/ ١٥٩.

^{١٠}ابن سلام ١٢٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٢٢١؛ المختص ٥/ ٧٦؛ الميداني ٢/ ١٨١؛ المستقصى ١/ ١٣٦؛ الأساس ١/ ٦٨١؛ اللسان (ثعلب)؛ المستطرف

٣٧؛ زهر الأكم ١/ ٢٤٨؛ التاج (ثعلب)؛ إميل بديع ٥/ ١٦٠.

^{١١}جمهرة الأمثال ٢/ ٢١٦؛ اللسان والتاج (شعب)؛ إميل بديع ٥/ ١٦١.

^{١٢}اللسان والتاج (عجل)؛ إميل بديع ٥/ ١٦١.

موضع الخيبة^١. و«ما لك استُّ مع استك»، إذا لم يكن له عدَد، ولا ثروة من مال ولا عدَّة من رجال، لأنَّ استه لا يفارقه، وليس له معها أخرى من رجال ومال، وقيل: معناه ما لك عون، ومن أمثالهم: «لقيتُ منه استَّ الكلبة»، يعني ما كرهته^٢. و«لقي فلان ويسًا»، «ويس» كلمة تستعمل في موضع رَأْفَة واستِمالح للصبيِّ، تقول له: «ويسه، ما أمله»، وقيل: «الويس والويح»، بمنزلة الويل، و«ويس له»، وقيل: «ويس» تصغير وتحقير، استغنوا عن استعمال الفعل من الويس، لأنَّ القياس نفاه، ومنع منه، وقيل: أما «ويسك» فإنه لا يقال إلا للصبيان، وأما «ويلك» فكلام فيه غلظ وشتم، وأما «ويح» فكلام لين حسن، وقيل: «ويس له» معناه فقر له، يقال: «أسه أو سا» يعني سُدَّ فقره، و«الويس» ما يريده الإنسان، كما قال الشاعر: «عَصَتْ سَجَاحِ شَبْتًا وَقَيْسًا، وَلَقِيَتْ مِنَ النِّكَاحِ وَيَسًا»، معناه أنها لقيت منه ما شاءت، و«قد لقي فلان ويسًا»، يعني لقي ما يريد^٣. و«لقي هند الأحمس»، إذا مات، و«الأحمس» معناه العام الشديد، كما في القول «سنة حمساء»، و«أصابتهم سنون أحمس»، وقيل: لو أرادوا محض النعت لقالوا: «سنون حمس»، ولم يريدوا بالسنين الأحمس إلا تذكير الأعوام، و«وقع فلان في هند الأحمس»، وقيل: «وقعوا في هند الأحمس»، إذا وقعوا في شدة وبليَّة، و«لقي فلان هند الأحمس»، إذا مات، و«بنو هند» قوم من العرب فيهم حماسة، ومعنى إضافتهم إلى «الأحمس» إضافتهم إلى شجعانهم^٤. و«لقيت فلانًا عن عُفر»، و«فلان ما يأتينا إلا عن عُفر»، و«ما ألقاه إلا عن عُفر»، و«العُفر» الحين وطول العهد، أو الشهر، أو البعد، أو قلة الزيارة^٥. و«بنتُ برح شَرَكُ على رَأْسِك»، و«ابن برح، وأم برح» اسم الغراب، لصوته سمي بهذا الاسم، وهن بنات برح، و«لقيتُ منه ابن برح» يعني لقيت منه الداهية، و«لقيتُ منه بنات برح، وبني برح»^٦. و«لقيتُ منه ابنة معير، وبنات معير»، و«ابنة معير» الداهية والشدة، و«بنات معير» بمعنى الدواهي والشدائد^٧. و«لقيتُ منه الأزابي»، و«أزابي» جمع «الأزبي» معناه الأمر العظيم، والشر العظيم^٨. و«لقي منه الأطورين»، و«لقيتُ منه الأقورين، والأمرين والبرحين، والأقوريات»، بمعنى الدواهي العظام، وقيل: المتناهية في الشدة، وقال نهار بن توسعة^٩: «وكنَّا قبل مُلْك بني سُليم، نسوئهم الدواهي الأقورينا»^{١٠}. و«لقي منه برحًا بارحًا»، و«البرح»، وبالفتح، معناه الشدة، والشر والأذى والعذاب الشديد والمشقة، و«لقي منه برحًا بارحًا»، شدة، وأذى، وهو تأكيد، كليل أليل، وظل ظليل، وكذا برح مُبرح، و«لقي منه البرحين» على أنه جمع، ومنهم من

^١المخصَّص ٣/٣٦٨؛ الميداني ١/٤٤٣؛ المستقصى ٢/٢٨٣؛ اللسان والتاج (عنت)؛ إميل بديع ٥/١٦٣.

^٢الميداني ٢/١٩٤؛ الأساس ١/٤٣٧؛ التاج (سته)؛ إميل بديع ٥/١٦٣.

^٣الميداني ٢/٢٠٥؛ اللسان والتاج (ويس)؛ إميل بديع ٥/١٦٤.

^٤المخصَّص ٢/٧٣؛ الميداني ٢/٢٠٥؛ المستقصى ٢/٣٧٨؛ الأساس ٢/٢١٣؛ اللسان والتاج (حمس)؛ إميل بديع ٥/١٦٥.

^٥ابن سلام ٣٧٩؛ المخصَّص ٣/٤٦٦؛ الميداني ٢/٢٧٢؛ المستقصى ٢/١٣٧؛ الأساس ٢/٦٦٥؛ اللسان والتاج (عفر)؛ إميل بديع ٥/١٦٥.

^٦اللسان والتاج (برح)؛ إميل بديع ٥/١٦٥.

^٧اللسان والتاج (عير)؛ إميل بديع ٥/١٦٥.

^٨المخصَّص ٣/٣٧١؛ اللسان والتاج (زبي)؛ إميل بديع ٥/١٦٦.

^٩نهار بن توسعة بن أبي عتيان، من بني بكر بن وائل، شاعر بكر في خراسان، كان هجاء، هجا قتيبة بن مسلم، فطلبه، فهرب واستجار بأَم قتيبة فترضت له ابنتها فوضي عنه وأكرمه. راجع: الزركلي ٨/٤٩.

^{١٠}ابن سلام ٣٤٩؛ المستقصى ٢/٢٨٤؛ الأساس ٢/١٠٩؛ اللسان والتاج (قور)؛ إميل بديع ٥/١٦٦.

ضبطه بفتح الحاء على أنه مثنى، وتثنت الباء^١. و«لقيتُ منه بنات أودك، وبنات برح، وبنات بئس»، يعني الدواهي، وقولهم: «ما أدري أي أودك هو» يعني أي الناس هو^٢. و«وقع فلان في بنات طبق» إذا وقع في الأمر الشديد^٣. و«لقيتُ منه ذات العراقي»، و«ذات العراقي» الداهية، لأن ذات العراقي هي الدلو، والدلو من أسماء الداهية، واحده «عرقوة الدلو»، هي الخشبة المعروضة عليها، و«العرقوتان» خشبتان يُعرضان على الدلو كالصليب، وهما أيضاً خشبتان تَصْمَانِ ما بين واسط الرحل والمؤخرة، وقيل: للقتب عرقوتان، وهما خشبتان على عَصْدِيه من جانبيه، وجمعه «العراقي»، وقال عدي بن زيد العبادي يصف مَهْرًا: «فهي كالدلو بكفّ المستقي، خذلت منها العراقي فانجدم»، المقصود بالقول «منها» الدلو، وبالقول «انجدم» السجل، لأن السجل والدلو واحد، وفي الحديث: «رأيتُ كأنّ دلوًا ذُي من السماء فأخذ أبو بكر بعراقيها فشرب»^٤. و«لقيتُ منه عَقْبَةَ الصَّبُعِ، واست الكلب»، يعني لقيت منه الشدة. و«طعن فلانًا الأثجَلين»، يعني رماه بداهية من الكلام، و«ثجل الرجل» معناه عظم بطنه واسترخى، أو خرَجَ خاصرته، وهو أثجل بين الثجل، ومثجل، قيل: «لا هجرعًا رَحْوًا ولا مثجلًا» و«الثجلاء» العظيمة منهن، يقال: «اطلبيها لي خمصاء نجلاء»، لا خوصاء نجلاء، والثجلاء من المَزَادَة الواسعة، ويقال: «جُلَّةُ ثجلاء»، وجمعه «ثجل»، وقيل: يروى بالثنية، والصواب هو الجمع كالأفورين للدواهي، ومثله «الفتكرين»، والعرب تجمع أسماء الدواهي على هذا الوجه للتأكيد والتهويل والتعظيم^٥. و«لقيتُه أدني ذِيّ»، يعني أول شيء و«الذني» فعيل بمعنى فاعل، يعني أدني دانٍ وأقرب قريب^٦. و«لقيتُه أدني ظلم»، و«أدني ذي ظلم»، قيل: أول شيء سدّ بصرك ليل أو نهار، أو حين اختلط الظلام، أو «أدني ظلم» معناه أدني شبح، القرب، أو القريب، و«الظلم» هو الشخص^٧. و«لقيتُه التِقَاطًا»، إذا لقيته من غير أن ترجوه، أو تحتسبه، و«لقيتُه نِقَابًا»، يعني مواجهته، أو من غير ميعاد، ولا اعتماد، مثل «ناقبتُه نِقَابًا»، يعني فجأة، و«مررتُ على طريق، فناقبتني فيه فلان نِقَابًا»، يعني لقيتني على غير ميعاد، وانتصابه على المصدر، ويجوز على الحال^٨. و«إن بين يدي الساعة أهوالًا»، معناه قُدَامَها، و«بين يديك» لكل شيء أمامك، ومنه قوله تعالى: «من بين أيديهم ومن خلفهم»، و«لقيتُه أول ذات يدَيْن» و«أما ذات يدين فإني أحمد الله»، و«هذا الشيء في يدي»، يعني في ملكي، و«لقيته ذات يدين»^٩. و«ما بالدار عائن، أو عائنة» يعني أي أحد، و«لقيتُه أول ذي عين، وعائنة»، يعني أول كل شيء، و«رأيتُه بعائنة العدوّ»، بحيث تراه عيون العدوّ، و«ما رأيتُ ثَمَّ عائنة»، معناه لم أر هناك إنسانًا^{١٠}. و«لقيتُه أول عوك، وبوك، وصوك»، يعني لقيته أول شيء، و«قبل كل

^١المخصّص ٣/ ٣٧١؛ الأساس ٥٣؛ اللسان والتاج (برح)؛ إميل بديع ١٦٧/٥.

^٢اللسان والتاج (دك)؛ إميل بديع ١٦٧/٥.

^٣اللسان والتاج (طبق)؛ إميل بديع ١٦٧/٥.

^٤الأساس ٦٤٧؛ اللسان والتاج (عرق)؛ إميل بديع ١٦٨/٥.

^٥الأساس ١/ ٦٦٧؛ اللسان والتاج (عقب)؛ إميل بديع ١٦٨/٥.

^٦ابن سلام ٣٤٩؛ المستقصى ٢/ ٢٨٤؛ اللسان والتاج (ثجل)؛ إميل بديع ١٦٩/٥.

^٧الميداني ٢/ ٢١٠؛ اللسان والتاج (ذنو)؛ إميل بديع ١٦٩/٥.

^٨ابن سلام ٣٧٦؛ المخصّص ٣/ ٤٦٥؛ الميداني ٢/ ٢٠٦؛ المستقصى ٢/ ٢٨٤؛ الأساس ٢٦٧؛ اللسان والتاج (ظلم)؛ إميل بديع ١٦٩/٥.

^٩ابن سلام ٣٧٦؛ المستقصى ٢/ ٢٨٥؛ اللسان والتاج (لقط)؛ إميل بديع ١٧٠/٥.

^{١٠}ابن سلام ٣٧٦؛ المخصّص ٤/ ١٤٧؛ الميداني ٢/ ١٧٨؛ المستقصى ٢/ ٢٨٥؛ الأساس ٢/ ٣٨٨؛ اللسان والتاج (ذو، يدي)؛ إميل بديع ١٧٠/٥.

^{١١}المخصّص ٣/ ٤٦٥؛ اللسان والتاج (عين)؛ إميل بديع ١٧١/٥.

عَوَكٍ، قبل كل شيء، و«ما به عوك، ولا بوك»، يعني ما به حَرَكَة. و«صال الجمل» إذا عَصَّ، و«صولة» اسم رجل، و«لقيته أول صولة»، يعني أول وهلة، وهو ذو صولة في المزود، إذا كان يأكل الطعام، وَيَنْهَكُهُ، ويبالغ فيه، و«لقيته أول وهلة، وأول وهلة»، يعني أول شيء، وهو أول ما تراه. و«رأيتُه، أو لقيته بُعِيدَاتِ بَيْنَ» بالتصغير، إذا لقيته بعد حين، وبرواية «بُعِيدَاتِهِ»، إذا كان الرجل يمسك عن إتيان صاحبه الزمان، ثم يُمَسِكُ عنه نحو ذلك أيضًا، ثم يأتيه، وهو من ظروف الزمان التي لا تتمكن ولا تستعمل إلا ظرفًا، وقال الشاعر: «وأشعث مُنْقَدَ القَمِيصِ دَعَوْتُهُ بُعِيدَاتِ بَيْنِ لَا هِدَانِ، وَلَا نِكْسِ»، و«إنَّهَا لتضحك بُعِيدَاتِ بَيْنِ»، يعني بين المرّة ثم المرّة في العين، و«لقيه بعيدات بين» إذا لقيه بعد حين، ثم أمسك عنه ثم أتاه. و«لقيته ذات العويم»، إذا لقيته بين الأعوام، كما يقال: «لقيته ذات الزمين»، وقيل: معناه العام الثالث ممّا مضى فصاعدًا إلى ما بلغ العشر، و«لقيته منذ سنّيات»، و«لقيه ذات الزمين»، يعني في ساعة لها أعداد، و«لقيته ذات يومٍ وذات ليلة وذات غداً، وذات العشاء، وذات مرّة، وذات الزمين، وذات العويم، وذات صباح، وذات مساء، وذات صبح، وذات غبوق»، و«أتيتك ذات العشاء»، و«أتيتك ذات الصبح، وذات الغبوق» إذا أتته غدوةً، أو عشيّةً، و«أتيتهم ذات الزمين، وذات العويم»، يعني مذ ثلاثة أزمان، وثلاثة أعوام. و«لقيته ذات صبحه، وذات صبح»، حين أصبح، وحين شرب الصبح، و«أتيت ذات الصبح، وذات الغبوق»، إذا أتاه غدوةً، وعشيّةً، و«ذات صباح، وذات مساء، وذات الزمين، وذات العويم»، يعني منذ ثلاثة أزمان وأعوام. و«لقيته رآد الضحى، ورائد الضحى»، ورأده ارتفاعه حين يعلو النهار، و«الرآد» رونق الضحى، وقيل: هو بعد انبساط الشمس، وارتفاع النهار، و«رآد الأرض» خلأؤها، كما قيل: «ذهبنا في رآد الأرض». و«لقيه صحرة بحرة نحره»، الأخير بالنون، و«لقيته صحرة بحرة»، و«اختبره بالأمر صحرة بحرة»، و«صحرة بحرة»، بالتونين، ويضمّ الكلّ، يعني قبلاً بلا حجاب، و«لقيته صحرة بحرة نحره»، منونات، يعني عياناً. و«به عداد من ألم»، يعني يعاوده في أوقات معلومة، و«أتيت فلاناً في يوم عداد»، يعني يوم جمع، أو فطر، أو أضحي، و«عداده في بني فلان»، يعني يعدّ منهم، ومعهم في الديوان، و«فلان في عداد أهل الخير»، والعرب تقول: «لقيته عداد الثريا القمر»، يعني مرّة في الشهر، و«ما يأتينا فلان إلا عداد الثريا القمر، وإلا قران القمر الثريا»، معناه ما يأتينا في السنة إلا مرّة واحدة، وقيل: إنّما يقارن القمر الثريا ليلةً ثالثةً من الهلال، وذلك أول الربيع وآخر الشتاء، ويقال: «ما ألقاه إلا عدّة الثريا القمر»، و«إلا عداد الثريا القمر»، و«إلا عداد الثريا من القمر»، يعني إلا مرّة في السنة، وقيل: إنّ القمر ينزل الثريا في كلّ شهر مرّة، وهذا كلام صحيح، لأنّ القمر يقطع الفلك في كلّ شهر مرّة، ويكون كلّ ليلة في منزلة، والثريا من جملة المنازل، فيكون القمر فيها في الشهر مرّة، ويقال: «فلان إنّما يأتي أهله العدة»، يعني في الشهر والشهرين. و«لقيته على أفاض، وعلى أوفاز»، يعني على عَجَلَةٍ، والواحد «وَفَضٍ»، بالفتح، ويحرّك، و«جاء على وفض، وعلى وفض»، كما قال الرؤية: «يُمسي بنا الجدّ على أفاض»،

^١ التاج (عوك)؛ إميل بديع ١٧١ / ٥.

^٢ ابن سلام ٣٧٦؛ المخصّص ٤٦٥ / ٣؛ الميداني ٢٠٩ / ٢؛ المستقصى ٢٨٦ / ٢؛ الأساس ٥٦٥ / ١؛ اللسان والتاج (وهلة)؛ إميل بديع ١٧١ / ٥.

^٣ ابن سلام ٣٧٩؛ المخصّص ٤٦٦ / ٣؛ الميداني ١٩٦ / ٢؛ المستقصى ٢٨٦ / ٢؛ الأساس ٦٧ / ١؛ اللسان والتاج (بين)؛ إميل بديع ١٧٢ / ٥.

^٤ ابن سلام ٣٧٩؛ المخصّص ٤٤٧ / ٤؛ المستقصى ٢٨٦ / ٢؛ اللسان والتاج (ذو، زمن، عوم)؛ إميل بديع ١٧٣ / ٥.

^٥ المخصّص ٤٦٦ / ٣؛ اللسان والتاج (صبح)؛ إميل بديع ١٧٣ / ٥.

^٦ الميداني ١٩٩ / ٢؛ الأساس ٣٢٤؛ اللسان والتاج (رآد)؛ إميل بديع ١٧٣ / ٥.

^٧ ابن سلام ٣٧٧؛ المخصّص ٤٦٥ / ٣؛ المستقصى ٢٨٧ / ٢؛ الأساس ٥٣٨؛ اللسان والتاج (صحرا، نحر)؛ إميل بديع ١٧٤ / ٥.

^٨ الميداني ٢٠٢ / ٢؛ اللسان والتاج (عدد)؛ إميل بديع ١٧٥ / ٥.

و«رأيتُه على أوفاض» إذا كان يريد النهوض^١. و«لقيته عن هجرٍ»، يعني بعد حَوْل ونحوه، وقيل: «الهجر» السنة فصاعداً، أو بعد ستة أيام فصاعداً، أو بعد مغيب أيّام كان، وقال الشاعر: «لَمَّا أتَاهم بعد طُولِ هَجْرِهِ، يَسْعَى غُلَامٌ أهله بِبِشْرِهِ»^٢. و«لقيته في الفَرط بعد الفَرط»، يعني الحين بعد الحين، و«إنما آتِيه الفَرط»، يعني حيناً، وقيل: «الفَرط» أن تأتيه في الأيام مرّةً، أو أن تلقى الرجل بَعَر الأيام، و«إنما ألقاه في الفَرط»، و«الفَرط» أن يقال: «أتيتك فَرط يوم أو يومين»، و«الفَرط» اليوم بين اليومين^٣. و«غَضِبَ من غير صَيح، ولا نَفَر»، يعني من غير شيء صَيح به، قال الشاعر: «كَدُوبٌ مَحْوُولٌ يجعلُ اللهُ جَنَّةً لأيمانِه من غير صَيحٍ ولا نَفَرٍ»، يعني من غير قليل ولا كثير، و«لقيته قبل كلِّ صَيحٍ ونَفَرٍ»، «الصَيح» الصياح، و«النفر» معناه أن التفرّق إذا لقيته قبل طلوع الفجر^٤. و«لقيته كِفاحاً»، يعني استقبلته كَفَّةً كَفَّةً^٥. و«لقيته كَفَّةً كَفَّةً»، هما اسمان جُعلَا واحداً، وبُئيا على الفتح، كخمسة عَشَرَ، و«لقيته كَفَّةً لكَفَّةً، وكَفَّةً عن كَفَّةً» على فكّ التركيب، يعني كِفاحاً، كأن كَفَّكَ مَسَّتْ كَفَّهُ، إذا لقيته فمَنَعته من النهوض ومَنَعَكَ، وفي حديث ابن الزبير: «فتلقاه رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وسلّم كَفَّةً كَفَّةً»، يعني مواجهةً، كأن كلَّ واحد منهما قد كَفَّ صاحبه عن مجاوزته إلى غيره، و«لقيته كَفَّةً كَفَّةً، وكَفَّةً كَفَّةً» على الإضافة، يعني فجأةً مواجهةً، و«جاء الناس كَافَّةً»، يعني جاءوا كلهم، ولا يقال: «جاءت الكَافَّة»، لأنّه لا يدخلها «أل»، و«لقيتهم كَافَّةً»^٦. و«لك العُتْبَى بأن لا رَضِيَتْ»، هذا إذا لم تُرد الإعتاب، وهذا فعل محوّل عن موضعه، لأن أصل العُتْبَى رُجوع المستعْتَب إلى محبّة صاحبه، والباء في «بأن لا رَضِيَتْ»، تقديره إعتابي إيّاك بقولي لك: «لا رَضِيَتْ»، على وجه الدعاء، و«ما مُسيء مَنْ أعتَبَ» لمن يعتذر إلى صاحبه، ويُخبر أنّه سِعْتَبَ^٧. وقولهم في عناية الرجل بأخيه، وإثاره إيّاه على نفسه: «لك ما أبكي، ولا عبرةً بي»، و«ولا عبرةً لي»، معناه أبكي من أجلك، ولا حُزْنَ بي في خاصّة نفسي^٨. وفي الحديث: «يأتي زمانٌ يكون أسعدَ الناس فيه لُكْعُ بن لُكْع»، يعني اللثيم، أو الوسخ، وقيل: «اللُكْع» أصله وَسَخُ القُلْفَةِ، ثم جُعِلَ للذي لا يبيّن الكلام^٩. و«لكلّ جابه جَوْزَةٌ، ثم ثم يؤدّن»، معناه أن لكلّ وارِدٍ سَقِيَّةٌ من الماء لأهله، وماشيتِه ثم يضربُ أذنه إعلاماً أنّه ليس عندهم أكثر من ذلك، يضرب للنازل يُطيل الإقامة^{١٠}. و«لكلّ جنبٍ مَصْرَع»، «المصرع» يكون مصدرًا، ويكون موضع الصرع، والمعنى لكلّ حيٍّ مَوْتٌ، وقول أبي ذؤيب: «سبقوا هَوِيّ وأعتقوا لهواهُم، فُتخَرَّموا، ولكلّ جنبٍ مَصْرَع»^{١١}، معناه أنّهم ماتوا قبلي ولم يلبثوا لهواي، وكنت أحب أن

^١المخصّص ٣/٣٥١؛ اللسان والتاج (وفض)؛ إميل بديع ٥/١٧٥.

^٢ابن سلام ٣٧٩؛ المخصّص ٣/٤٦٦؛ الميداني ٢/١٩٧؛ المستقصى ٢/٢٨٩؛ اللسان والتاج (هجر)؛ إميل بديع ٥/١٧٥.

^٣ابن سلام ٣٧٩؛ الميداني ٢/١٩٧؛ المستقصى ٢/٢٨٩؛ اللسان والتاج (فرط)؛ إميل بديع ٥/١٧٦.

^٤ابن سلام ٣٧٨؛ المخصّص ٣/٤٦٦؛ الميداني ٢/١٨٢؛ الأساس ٥٦٨؛ اللسان والتاج (صيح، نفر)؛ إميل بديع ٥/١٧٦.

^٥السدوسي ٦؛ ابن سلام ٣٧٧؛ المخصّص ٢/٤٠٤؛ المستقصى ٢/٢٨٩؛ اللسان والتاج (كفح)؛ إميل بديع ٥/١٧٧.

^٦جمهرة الأمثال ٢/١٧٩؛ المخصّص ٣/٤٦٧؛ المستقصى ٢/٢٨٩؛ الأساس ٢/١٤١؛ اللسان والتاج (كف)؛ إميل بديع ٥/١٧٧.

^٧ابن سلام ١٨٢؛ الميداني ٢/٢٠٣؛ المستقصى ٢/٢٩٠؛ اللسان والتاج (عتب)؛ إميل بديع ٥/١٧٨.

^٨ابن سلام ١٧٤؛ جمهرة الأمثال ٢/٢١٠؛ المخصّص ١/١١٥؛ الميداني ٢/١٩٥؛ اللسان والتاج (عبر)؛ إميل بديع ٥/١٧٩.

^٩اللسان والتاج (لكع)؛ إميل بديع ٥/١٨٠.

^{١٠}المخصّص ٢/٤٥٩؛ الميداني ٢/٢٠١؛ اللسان والتاج (أذن، جبه)؛ إميل بديع ٥/١٨٠.

^{١١}الشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ٢/٦٤.

أموت قبلهم، وأعتقوا لهوهم، يعني جُعِلهم كأنهم هَوَا الدَّهَابِ إِلَى المَنِيَّةِ لسرعتهم إليها، وهم لم يهوها في الحقيقة^١. و«لكل جواد جواد كَبَوَّةٌ، ولكل صارم نَبَوَّةٌ»، كبا يكبو كَبَوَّةً، إذا عَثَرَ^٢. و«لكل داخل دَهَشَةٌ، فابدؤوه بالتَّحِيَّةِ، ولكل طاعِم حَشَمَةٌ فابدؤوه باليمين»^٣. و«لكل قِضَاءٍ جَالِبٌ، ولكل دَرٌّ حَالِبٌ»^٤. و«لكل ساقِطَةٌ لاقِطَةٌ»، معناه أن لكل كلمة سقطت من فم الناطق نفس تسمِعها فتلقطها فتُدْبِعها، يضرب في حفظ اللسان، و«سقط فلان من منزلته، وأسقطه السلطان»، وهو مسقوط في يده، وساقط في يده» معناه نادِم ذليل^٥. و«لكل عالم هَفَوَةٌ» والإنسان كثير الهَفَوَاتِ^٦. و«لكل عيدانٍ عَصَارَةٌ»، و«العود»، الخشب، وجمعه «عِيدان، وأعواد»، وقال الأعشى: «فَجَرُوا عَلَى ما عَوَّدُوا ولكل عيدانٍ عَصَارَه»^٧. و«لكل مقام مقال»، قال الحُطَيْبَةُ: «تحنن عليّ هَدَاكَ المَلِيكُ فَانْ لِكُلِّ لِكُلِّ مَقامٍ مَقالًا»^٨. و«لكن بالاثلاث لحم لا يظلل» يعني لحم إخوته القتلى، وبرواية «لكن على الاثلاث لحم لا يظلل»، قاله بيهس في إخوته المقتولين، لما قالوا: «ظللوا لحم جزورك»، و«الأثل» شجر وهو نوع من الطرفاء، واحدته «أثلة» وقيل: هي السَمْرَة، أو عِضَاهَةٌ طويلة قويمَة يُعَمَلُ منها نحو الأقداح، وجمعه «أثلاث، وأثول»^٩. و«لكن بشعفين أنت جدود»، «الشعفان» جبلان، و«الجدود» الناقة القليلة اللبن، وأصل المثل أن عروة بن الورد وجد جارية بشعفين، فأتى بها أهله، وربّاهما، حتى إذا سمّنت وبطنت بطرت، فقالت يوماً لجوارٍ كُنْ يلاعِبِنها، وقد قامت على أربع: «أحلبوني فإنّي خَلْفَةٌ»، فقال لها عروة: «لكن بشعفين أنت جدود»، يضرب لمن نشأ في ضرّ ثم يرتفع عنه فيبطر^{١٠}. و«لكن على بلدح قوم عَجْفى»، قاله بيهس حزينا، لما رأى قوماً في خصب وأهله في شدة، و«بلدح» وادِقِبَل مَكَّة، أو جبل بطريق جُدَّة، قيل: «بلدح» بلد بعينه، إنه لا يُصَرَفُ لِلعَلَمِيَّةِ والتأنيث^{١١}. و«للسوق دِرَّة، وغرار»، يعني نفاق، وكَساد، و«الغرار» هو كَساد السُّوق، يضرب لكل أمر يزيد ويتقص^{١٢}. و«للعاهر الحَجْر»، يعني الخيبة والحرمان، كقولك «ما لك عندي شيء غير التراب، وما بيدك غير الحَجْر»، وذهب قوم إلى أنه كُنِيَ به عن الرّجَم، وفي الحديث: «الولد للغرّاش وللعاهر الحَجْر»^{١٣}. وفي حديث ابن عباس: «ما رأيتُ أحداً أخلَقَ للملِكِ من معاوية، كان الناس يردون منه أرجاء وادٍ

^١المفضليات ٤٢١؛ الميداني ٢/٢٠٢؛ الأساس ١/٢٤٢؛ اللسان والتاج (صرع)؛ إميل بديع ٥/١٨١.

^٢ابن سلام ٥١؛ جمهرة الأمثال ١/٣٠٩؛ الميداني ٢/١٨٧؛ المستقصى ٢/٢٩١؛ الأساس ٢/١٢١؛ اللسان (عنن)؛ المستطرف ٣٧؛ زهر الأكم ٢/٥٢؛ التاج (كبو)؛ إميل بديع ٥/١٨١.

^٣الميداني ٢/١٨٧؛ المستقصى ٢/٢٩٢؛ اللسان والتاج (حشم)؛ إميل بديع ٥/١٨٢.

^٤الميداني ٢/٢٠٣؛ الأساس ١/١٤٣؛ التاج (جلب)؛ إميل بديع ٥/١٨٣.

^٥ابن سلام ٤١؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٠٧؛ الميداني ٢/١٩٣؛ المستقصى ٢/٢٩٢؛ الأساس ١/٤٦١؛ اللسان (لقط)؛ إميل بديع ٥/١٨٤.

^٦ابن سلام ٥١؛ الميداني ٢/١٨٧؛ المستقصى ٢/٢٩٢؛ الأساس ٢/٣٧٧؛ اللسان والتاج (هفو)؛ إميل بديع ٥/١٨٥.

^٧المختص ٣/١٣٨؛ اللسان (عود)؛ زهر الأكم ١/١١٦؛ التاج (عود)؛ إميل بديع ٥/١٨٥.

^٨الميداني ٢/١٩٨؛ المستقصى ٢/٢٩٣؛ المستطرف ٣٧؛ التاج (رمض)؛ إميل بديع ٥/١٨٧.

^٩ابن سلام ١٣٩؛ جمهرة الأمثال ٢/١٧٨؛ الميداني ٢/٢٠٩؛ المستقصى ٢/٢٦٥؛ اللسان (أثل)؛ زهر الأكم ٢/١٦؛ التاج (أثل)؛ إميل بديع ٥/١٨٨.

^{١٠}ابن سلام ١٢٠؛ جمهرة الأمثال ٢/١٨٢؛ الميداني ٢/١٧٦؛ المستقصى ٢/٢٦٥؛ اللسان والتاج (شعف)؛ إميل بديع ٥/١٨٨.

^{١١}الضبي ١١٠؛ ابن سلام ١٤٠؛ جمهرة الأمثال ٢/١٨٣؛ الميداني ١/٢٥٢؛ المستقصى ٢/٢٦٥؛ اللسان والتاج (بلدح)؛ إميل بديع ٥/١٩٠.

^{١٢}المختص ٣/٤٣٥؛ الميداني ٢/١٩٦؛ المستقصى ٢/٢٩٣؛ الأساس ١/٦٩٨؛ التاج (غرر)؛ إميل بديع ٥/١٩٠.

^{١٣}فصل المقال ١٧؛ اللسان والتاج (عهر)؛ إميل بديع ٥/١٩١.

رَحِبٍ، ليس مثل الحَصْرِ العَقِص، و«الحصر» البخيل، و«العقص» الملتوي الصَّعب الأخلاق^١. و«لم يبقَ عنده عُلقَةٌ»، و«لم تبقَ لي عنده عُلقَةٌ»، و«العُلقَةُ» اللَّمجة وهو ما فيه بُلغة من الطعام الى وقت العَداء، ومعناه لم يبقَ عنده شيء، أو بَقِيَّة، و«ارصَّ من المَرَكَب بالتعليق»، يضرب مثلاً للرجل يُؤمِّر بأن يقنَع ببعض حاجته دون تمامها، و«هذا الكلام لنا فيه عُلقَةٌ»، يعني بُلغة، و«عندهم عُلقَةٌ من متاعهم»، يعني بَقِيَّة. ورجل خرج من أهله، فلَمَّا رَجِع، قالت له امرأته: «لو شَهِدْتَنَا لأخبرناك وحدّثناك بما كان، فقال لها: «لم تُفاتي، فهاتي»، معناه لم يفتك ذلك فهاتي ما عندك^٢. و«ما نَصَّ بيدي منه شيء»، و«النَّصُّ» هو الإظهار ومكروه الأمر، يقال: «أصابني نَصٌّ من أمر فلان، وأعطاه مِن نَصِّ ماله»، يعني صامته، وهو الدرهم والدينار، كالنَّصِّ، فيهما، وقيل: هي لغة أهل الحجاز، أو إنّما يسمّى ناصًّا، إذا تحوّل عيًّا بعد أن كان متاعًا، لأنّه يقال: «ما نَصَّ بيدي منه شيء»، وفي حديث عمر رضي الله عنه أنّه كان يأخذ الزكاة من ناصِّ المال، وهو ما كان ذهبًا أو فضةً، عيًّا أو ورَقًا، وصِف رجل بكثرة المال، فقيل: «أكثر الناس ناصًّا». و«لم يُحرَمَ من فُرْدَ له»، وقيل: تقوله العرب لمن يصل إلى طَرْف من حاجته، وهو يطلَّب نهايتها، يعني «مَن فُصِدَ له»، بالصاد، بدل الزاي، ومعنى المثل أنّه افنَع بما رَزِقَتْ منها، فإنك غير محروم، ومن حديثه أنّه بات رجُلان عند أعرابيٍّ، فالتقيا صبايحًا، فسأل أحدهما صاحبه عن القري، فقال: «ما قُرِيتُ، وإنّما فُصِدَ لي»، فقال الرجل: «لم يُحرَمَ من فُصِدَ له»، بسكون الصاد، فجرى ذلك مثلاً، كما قالوا في «ضرب» ضُرب، وفي «قَتِلَ» قُتِلَ، كقول أبي النجم: «لو عُصِرَ منه البانُ والمِسْكُ انعَصَرَ»، وروي «من فُزِدَ له»، بالزاي، بدل الصاد، وبعضهم يقول: «فُصِدَ له»، بالقاف، يعني مَن أُعْطِيَ فُصِدًا، وكلام العرب بالفاء، يعني لم يحرم القري مَن فُصِدَتْ له الراحلة، فحظي بدمها، يضرب مثلاً فيمن طلب و نال بعض المقصد، وقيل: المعنى لم يحرم مَن أصاب بعض حاجته، وإن لم ينلها كلّها، وتأويل هذا أنّ الرجل كان يُضيف الرجل في شدة الزمان، فلا يكون عنده ما يقربه، ويشحّ أن ينحر راحلته، فيفصدها، فإذا خرج الدّم سخنه للضيف، إلى أن يجمد ويقوى، فيطعمه إيّاه، فجرى المثل في هذا، وقيل: «لم يحرم مَن فُصِدَ له» مأخوذ من الفصيد الذي كان يُصنع في الجاهليّة ويؤكل، يعني كما يتبلّغ المضطرّ بالفصيد، فاقنع أنت بما ارتفع من قضاء حاجتك، وإن لم تُقَصِّ كلّها. و«لمثلها كنتُ أحسّيكُ الأحسا»، يعني كنتُ أحسن إليك لمثل هذا الحال^٣. ويقال للندير إذا أنذر قومًا من بعيد، وألمع لهم بثوبه: «لمع بهم لمع الأصمّ»، لمّا كثُرَ إلماعه بثوبه كان كأنه لا يسمَع الجواب، فهو يُديم اللّمع، ومن ذلك قول بشر: «أشار بهم لمع الأصمّ، فأقبلوا عرائن لا يأتيه للنصر مُجلب»، يعني لا يأتيه مُعين من غير قومه، وإذا كان المعين من قومه لم يكن مُجلبًا^٤. وفي الحديث: «لا يزال

^١ ابن سلام ١٦٦؛ اللسان والتاج (حصر)؛ إميل بديع ١٩٢/٥.

^٢ اللسان والتاج (علق)؛ إميل بديع ١٩٣/٥.

^٣ المخصّص ١٨٧/٢؛ الميداني ١٩٧/٢؛ الأساس ١٧٦؛ اللسان والتاج (فوت)؛ إميل بديع ١٩٦/٥.

^٤ الميداني ١٩٨/٢؛ اللسان والتاج (نضض)؛ إميل بديع ١٩٦/٥.

^٥ الفضل بن قدامة العجليّ، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرّجّاز ومن أحسن الناس إنشادا للشعر، نبع في العصر الأمويّ، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن مروان ولده هشام، قيل: هو أبلغ من العجاج في النعت. راجع: الزركلي ١٥١/٥.

^٦ السدوسيّ ٣؛ ابن سلام ٢٣٥؛ الخصائص ١٤٦/٢؛ جمهرة الأمثال ١٩٣/٢؛ المخصّص ٢٩/٤؛ الميداني ١٩٢/٢؛ المستقصى ٢٩٤/٢؛ الأساس ٢٤/٢؛ اللسان والتاج (فصد)؛ إميل بديع ١٩٧/٥.

^٧ جمهرة الأمثال ١٨٥/٢؛ فصل المقال ٢٦٩؛ المستقصى ٢٩٥/٢؛ التاج (حسى)؛ إميل بديع ١٩٩/٥.

^٨ جمهرة الأمثال ٥٢٨؛ المستقصى ١٦٥/١؛ الأساس ٥٥٩/١؛ اللسان والتاج (صمم)؛ إميل بديع ٢٠٠/٥.

الناس بخير ما تفاضلوا فإذا تساوا هلكوا»، معناه أنه إذا تركوا التنافس في الفضائل، ورَضُوا بالنقص، وقيل: هو خاصّ بالجهل، لأنهم إنما يتساون إذا كانوا جُهالاً، وقيل: المراد بالتساوي هنا التحزّب والتفرّق، وأن ينفرد كلّ برأيه، وأن لا يجتمعوا على إمام واحد، وقيل: يعني إذا استوا في الشرّ، ولم يكن فيهم ذو خيرٍ، هلكوا. و«لن يبلغ الجدّ النكد، إلا الإبد، في كلّ عام تلد»، يعني لن يصل إليه فيذهب بنكده إلا المال الذي يكون منه المال^١. و«لو اقتلح بالنبع لأورى ناراً»، يضرب في جودة الرأي والحدق بالأمر، لأنّ النبع لا نار فيه، وقال الأعشى: «ولو رُمت في ظلمةٍ قاديحاً حصاةً بنبع لأوريت ناراً» يعني أنه مؤثري له، حتى لو قدح حصاةً بنبع لأورى له، وذلك ما لا يتأتى لأحد، وجعل النبع مثلاً في قلة النار^٢. و«لو بغير الماء حلقي شرق كنت كالغصان بالماء اعتصاري»، يعني لو شرق حلقي بشيء غير الماء لاعتصرت بالماء، وأقام اسم الفاعل مقام الفعل لاجتماعهما في أنّ كلّاً منهما محتَمَل للحال، والاستقبال^٣. و«لو ذات سوارٍ لطمنتي»، وبرواية «لو غير ذات سوار»، يقوله الكريم إذا ظلمه اللئيم^٤. و«لو كان ذلك في الهيء والجيء ما نفعه»، معناه الدعاء إلى الطعام والشراب، وقيل: «الهيء» الطعام، و«الجيء» الشراب، وقيل: هما اسمان، من قولك «جأباً بالإبل» إذا دعاها للشرب، و«هأهاها» إذا دعاها للعلف^٥. و«وقعنا في خشبَاء شديدة»، فيها حجارة، وحصى وطين، كما يقال يقال «وقعنا في غصراء»، فيها الطين الخالص الذي يقال له الحرّ، لخلوصه من الرمل وغيره^٦. وفي حديث ابن مسعود رضي الله عنه: «لو كان المَعكُ رجلاً لكان رجلاً سوءاً»، وفي حديث شريح: «المعك طرف من الظلم»، يعني اللَّيِّ والمطال في الدين^٧. و«لو لك أعوي ما عويت» أصله أنّ الرجل كان إذا أمسى بالقفر عوى ليُسمع الكلاب، فإن كان قُربه أنيس أجابته الكلاب، فاستدلّ بعوائها على الحيّ، فعوى هذا الرجل فجاءه الذئب فقال: «لو لك أعوي ما عويت»، يضرب للمستغيث بمن لا يُغيّثه، و«ماله عاوٍ ولا نابح»، يعني ماله غنم يعوي فيها الذئب وينبح دونها الكلب^٨. و«لوى عنه عذاره» إذا عصاه، و«فلان شديد العذار»، معناه شديد العزيمة^٩. وقالت الخبزة: «لولا الحسّ ما باليتُ بالدسّ»^{١٠}. و«لولا الوثام لهلك الإنسان»، و«لهلك الأنام»، و«لهلك اللثام»، و«هلكت جذام»، لهذا المثل معنيان، أوله: لولا موافقة الناس بعضهم بعضاً في الصُحبة، والعشرة لكانت الهلكة، وقيل: المعنى أنّ الإنسان، لولا نظرُهُ إلى غيره ممّن يفعل الخير واقتداؤُهُ به لهلك، وإنّما يعيش الناس بعضهم مع بعض، لأنّ الصغير، يقتدي بالكبير،

^١ ابن سلام ١٣٢؛ الميداني ٢/٢٠٨؛ المستقصى ١/٣٥١؛ اللسان والتاج (سوء)؛ إميل بديع ٥/٢٠١.

^٢ الميداني ٢/٢٠٧؛ اللسان والتاج (أبد)؛ إميل بديع ٥/٢٠٢.

^٣ الميداني ٢/٢١١؛ التاج (نبح)؛ إميل بديع ٥/٢٠٤.

^٤ لشرح البيت راجع: شرح الشواهد الشعرية ١/٤٧٨.

^٥ ابن سلام ١٧٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٠٣؛ المخصّص ٢/٤٢٠؛ الميداني ٢/٣١٧؛ المستقصى ٢/٤٠٨؛ اللسان والتاج (شرق)؛ إميل بديع ٥/٢٠٥.

^٦ ابن سلام ٢٦٨؛ جمهرة الأمثال ٢/١٩٣؛ المخصّص ٤/١٤٦؛ الميداني ٢/١٧٤؛ اللسان (لطم)؛ زهر الأكم ١/٧٧؛ التاج (لطم)؛ إميل بديع ٥/٢٠٩.

^٧ المخصّص ٣/٤٥٦؛ الميداني ١/١٧٢؛ اللسان والتاج (جياً)؛ إميل بديع ٥/٢١٣.

^٨ اللسان والتاج (خشب)؛ إميل بديع ٥/٢١٤.

^٩ ابن سلام ٢٦٥؛ اللسان والتاج (معك)؛ إميل بديع ٥/٢١٤.

^{١٠} اللسان والتاج (عوى)؛ إميل بديع ٥/٢١٦.

^{١١} جمهرة الأمثال ٢/٢٠٤؛ الميداني ٢/٢٠٥؛ التاج (عذر)؛ إميل بديع ٥/٢١٨.

^{١٢} اللسان والتاج (حسس)؛ إميل بديع ٥/٢٢٠.

والجاهل بالعالم، وثانيه أنّ اللثام ليسوا يأتون بالجميل من الأمور على أنّها أخلاقهم، وإنّما يأتونه مُباهاةً، وتشبّهًا بأهل الكرم، ولولا ذلك لهلكوا، وهذا يدلّ على أنّ اللثام جمع «لثيم»^١. و«قال لي الشرّ أقم سوادك»، يعني أقم صبرك، يضرب عند التشجيع إذا ظهر الخوف، و«السواد» الشخص^٢. وقالت العرب في التجلّد، وصّحة الجسم: «ليتني وفلاًناً يفعل بنا كذا حتى يموت الأَعجلُ»^٣. و«ليدّ ما أخذت»، المعنى مَنْ أخذ شيئاً فهو له؛ و«ما في الدار هلبس، وهلبيسيس»، يعني لا يوجد أحد يستأنس به، و«جاء وما عليه هلبيسيس، وهلبيسيسة»، يعني ثوب، و«ما عليها هلبيسيسة، ولا خربصيصة»، يعني شيء من الحلّي، ولا يستخدم إلّا بالنفي، و«الهلبيسيس» الشيء اليسير، يقال: «ما أصبتُ هلبيسيساً»، يعني شيئاً يسيراً، و«ما عنده هلبيسيسة»، إذا لم يكن عنده شيء، و«ما في السماء هلبيسيسة»، يعني شيء من سحاب^٤. و«ليس الرّيّ من التّشافّ»، يعني ليس الرّيّ عن أن يشتفّ الإنسان ما في الإناء، بل قد يحصلُ بدون ذلك، يضرب في النهي عن استقصاء الأمر، والتمادي فيه، و«الاشتفاف، والتشافّ» أن تشرب جميع ما في الإناء، مأخوذ من الشّفاقة، وهي البقيّة. و«ما جعل القوادِمَ كالخوافي»، و«القوادِم والقُدامي»، أربع، أو عشر ريشات في مقدّم أَلجناح، والواحدة: قادمة، واللواتي بعدهنّ إلى أسفل الجناح المناكب، والخوافي ما بعد المناكب، والأباهر من بعد الخوافي، والرؤبة قال: «خلقتُ من جناحك العُدافي من القُدامي لا من الخوافي»، وقيل: «القُدامي» يكون واحداً كشكاعى، ويكون جمعاً كشكازى^٥. و«ليس قطاً مثل قُطَيّ»، يعني ليس النبيل كالذنيء، و«القطيّي» تصغير «قطا»، وقال الشاعر: «ليس قطاً مثل قُطَيّ، ولا المرعيّ وفي الأقوام، كالراعي»، يعني ليس الأكبر كالأصغر^٦. وفي الحديث: «مَنْ أحيا أرضاً مَيّتةً فهي له، وليس لعرقِ ظالمٍ حقّ»، يعني لذي عرقِ ظالمٍ حقّ، وهو الذي يغرس فيها غرساً على وجه الاعتصاب ليستوجبها بذلك، وبرواية «لعرقِ ظالمٍ» بالإضافة^٧. و«ليس له جُولٌ ولا جالٌ»، يعني لا حزم له^٨. و«ليس له جُول»، يعني عزيمة تمنعه من جُول البئر، لأنّها إذا طُوّيت كان أشدّها لها، و«الجُول» العقل والحزم، والحزم^٩. و«ليس له مَرِبَطٌ عَنزٍ»، و«مَرِبَطٌ عَنزٍ» بالفتح^{١٠}. و«مَفْحَصٌ قَطاةً»، و«فَحَصَ القَطا التراب»، إذا اتّخذ فيه

١ ابن سلام ١٥٦؛ جمهرة الأمثال ٢/ ١٨٤؛ المخصّص ٣/ ٣٧٢؛ الميداني ٢/ ١٧٦؛ الأساس ٢/ ٢١٣؛ اللسان والتاج (لأم)؛ إميل بديع ٥/ ٢٢١.

٢ الميداني ٢/ ٢١٠؛ الأساس ١/ ٤٨١؛ اللسان والتاج (سود)؛ إميل بديع ٥/ ٢٢١.

٣ ابن سلام ١١٦؛ الميداني ١/ ٤٢١؛ المستقصى ٢/ ١٤٧؛ التاج (عجل)؛ إميل بديع ٥/ ٢٢٤.

٤ الميداني ٢/ ١٧٧؛ اللسان والتاج (يدي)؛ إميل بديع ٥/ ٢٢٦.

٥ الخصائص ٢/ ٦٢؛ المخصّص ٤/ ١٦٦؛ المستقصى ٢/ ٣٢٦؛ اللسان والتاج (هلبس)؛ إميل بديع ٥/ ٢٣٠.

٦ جمهرة الأمثال ٢/ ١٩٠؛ الميداني ٢/ ١٩٠؛ المستقصى ٢/ ٣٠٤؛ الأساس ١/ ٥١٤؛ اللسان والتاج (شفف)؛ إميل بديع ٥/ ٢٣٢.

٧ الميداني ٢/ ٢٠٤؛ الأساس ١/ ٢٦٠؛ اللسان والتاج (قدم)؛ إميل بديع ٥/ ٢٣٧.

٨ المفضليات ٢٨٥؛ ابن سلام ٢٩٢؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٠٢؛ الميداني ٢/ ١٨١؛ المستقصى ٢/ ٣٠٦؛ الأساس ٢/ ٨٩؛ اللسان والتاج (قطو)؛ إميل بديع ٥/ ٢٣٧.

٩ المخصّص ٣/ ٩٤؛ اللسان والتاج (عرق)؛ إميل بديع ٥/ ٢٣٩.

١٠ اللسان والتاج (جول)؛ إميل بديع ٥/ ٢٣٩.

١١ المخصّص ١/ ٢٥٢؛ اللسان والتاج (جول)؛ إميل بديع ٥/ ٢٤٢.

١٢ اللسان والتاج (ربط)؛ إميل بديع ٥/ ٢٤٣.

أفحوصاً، وهو مجثمه، لأنها تفحصه، وقال المثقب العبدي: «وقد تخذت رجلي إلى جنب عرزا نسيماً كأفحوص القطة المطرق»، والجمع «أفاحيص»، وقيل: «الأفحوص» مبيض القفا، لأنها تفحص الموضع ثم تبيض فيه، وكذلك هو للدجاجة، وقيل: «أفاحيص القفا» التي تفرخ فيها، وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أوصى أمراء جيش مؤتة، وقال لهم: «ستجدون آخرين للشيطان في رؤسهم مفاحص فاقلعوها بالسيوف»، معناه أن الشيطان استوطن رؤوسهم فجعله له مفاحص، كما تستوطن القفا مفاحصها، وهو من الاستعارات اللطيفة، لأن من كلامهم إذا صفوا إنساناً بشدة الغي والانهماك في الشر قالوا: «قد فرخ الشيطان في رأسه، وعشش في قلبه»^{٢٠}. ومن قول علي رضي الله عنه: «ولكانت دنياكم هذه أهون علي من عطفة عنز»، و«العطفة» بمعنى الصرطة، و«ما له عطفة ولا ناطة»، وهذا كقولهم: «ما له ناغية ولا راغية»، يعني شاة تشغو ولا ناقة ترغو، وقيل: «الناطقة» إتياع، أو العنز أو الناقة، وقال الأصمعي: «العافطة» الضائنة و«الناطقة» الماعزة، وقيل: «العافطة» الماعزة إذا عطست، أو الأمة الراعية، كالعفاطة، لأنها تعطف في كلامها، و«الناطقة» الشاة، ويقال أيضاً: «ما له سارحة ولا رائحة»، و«ما له دقيقة ولا جلييلة»، و«ما له حانة ولا آنة»، و«ما له هارب ولا قارب»، و«ما له عاو ولا نابح»، و«ما له هلع ولا هلعة»^{٢١}. و«ليس لهم زور»، يعني ليس لهم قوة، و«الزور» القوة. وقول عامل الصدقات: «ليس لي حشفة ولا خدرة»، و«الحشفة» اليابسة، و«الخدرة» التي تقع من النخل قبل أن تنضج. و«ليس المتعلق كالمئاتق»، ومعناه أن ليس القانع بالعلقة كالذي لا يقنع إلا بأتق الأشياء وأعجبها، ويقال: «هو يتأتق» يعني يطلب أعجب الأشياء، و«العلقة» هي البلغة من العيش. و«ليس الهناء بالدس»، والمعنى أن البعير إذا جرب في مساعره لم يقتصر من هنائه على موضع الجرب، ولكن يعم بالهناء جميع جلده لئلا يتعدى الجرب موضعه فيجرب موضع آخر، يضرب للرجل يقتصر من قضاء حاجة صاحبه على ما يتبلغ به، ولا يبالغ فيها^{٢٢}. وفي الحديث: «ليس وراء الله مرمى»، يعني مقصد ترمى إليه المال، ويوجه نحوه الرجاء^{٢٣}. و«ما وراء عبّادان قرية»، و«عبّادان» جزيرة أحاط بها شُعبتا دجلة ساكبتين في بحر فارس، معبد العبّاد ووثلي عيصي الشناك، وقيل: إنه حصن بالعراق، بينه وبين البصرة اثنا عشر فرسخاً، سميت بعبّاد بن الحصين التميمي

^١ العائذ بن محسن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح، ومدح النعمان بن المنذر، وشعره جيد فيه حكمة، ورقة. راجع: الزركلي ٣/٢٣٩.

^٢ اللسان والتاج (فحص)؛ إميل بديع ٥/٢٤٣.

^٣ ابن سلام ٣٨٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٠٩؛ المخصّص ٤/١٦٨؛ الميداني ٢/٢٧٠؛ المستقصى ٢/٣٣٣؛ الأساس ٢/٦٤؛ اللسان والتاج (عطف)؛ إميل بديع ٥/٢٤٣.

^٤ اللسان والتاج (زور)؛ إميل بديع ٥/٢٤٤.

^٥ الميداني ٢/٢٠٥؛ اللسان والتاج (خدر)؛ إميل بديع ٥/٢٤٤.

^٦ المخصّص ٣/٤٥٤؛ الميداني ٢/١٩٥؛ المستقصى ٢/٣٠٤؛ الأساس ١/٦٧٤؛ اللسان والتاج (علق)؛ إميل بديع ٥/٢٤٤.

^٧ جمهرة الأمثال ٢/١٨٨؛ المخصّص ٢/٢٢٠؛ اللسان والتاج (دسس)؛ إميل بديع ٥/٢٤٨.

^٨ اللسان والتاج (رمي)؛ إميل بديع ٥/٢٤٨.

الْحَنْظَلِيَّ^١. و«الليل وأهضام الوادي»، يضرب في التحذير من الأمر المخوف، يعني احذر فإنك لا تدري لعل هناك من لا يؤمن اغتياؤه، معناه أنني أحذرك الليل وأهضام، ويجوز الرفع على تقدير «الليل وأهضام الوادي محذوران»^٢.

باب الميم

وقال ابن مسعود: «لا يُعجِبَنَّكَ ما تَرَى من المرء حتى تنظرُ على أيِّ فُطْرِيه يقع»، يعني على أيِّ شَقِيه في خاتمة عمله، إمَّا على الإسلام، أو غيره، ويقال: «ما أبالي على أيِّ فُطْرِيه، وعلى أيِّ شُرْنِيه وقع»^٣. و«ما أبالي ما نَهَى مِنْ ضَبِّكَ، ولا ما نَصَحَ»، يعني ما يُؤثر فيما أصابك من خير أو شرٍّ. و«ما أباليه باله وبلاءً، وبالأ ومبالاة»^٤، وفي كلام الحسن: «لم يباليهم الله باله»، و«ما أباليه»، يعني ما أكثرْتُ له، وفي الحديث: «وتبقى حُثالة لا يباليهم الله باله»، وفي رواية أخرى: «لا يبالي بهم باله»، والمعنى أنه لا يرفع لهم قدرًا، ولا يقيم لهم وزنًا، وفي الحديث: «هؤلاء في الجنة ولا أبالي، وهؤلاء في النار ولا أبالي»^٥. و«ماله دِق ولا جِل»، يعني لا دَقِيق ولا جَلِيل، ولا جَلِيلَة، ولا دَقِيقَة، معناه ما له ناقة ولا شاة، وقيل للبعير: جليل وللشاة: دقيق، لاعتبار أحدهما بالآخر، فقيل: ما له دقيق ولا جليل، و«ما أجلني ولا أدقني»، يعني ما أعطاني بغيرًا ولا شاةً، ثم جعل مثلًا في كلِّ كبير وصغير، و«لقيتُ فلانًا فما أجلني ولا أحشاني»، يعني ما أعطاني جليلاً ولا حاشيةً^٦. و«لا أفعله ما كرَّ الفتيان»، يعني الليل والنهار، كما يقال لهما الأجدان، والجديدان، والفتيان^٧. وفي الحديث: «من صَلَّى البردين دخل الجنة»، و«الأبردان» هما الغداة والعشي، أو العصران كالبردين، و«الأبردان» أيضًا بمعنى الظلِّ والفيء، سميا بذلك لبردهما^٨. و«ما أدري أغار أم مارَ»، «غار» أتى الغور^٩، و«مار» أنجد، معناه أتى نَجْدًا^{١٠}. و«ما أدري أيُّ الأورم هو»، و«الأورم» بمعنى الكثير^{١١}. و«ما أدري أيُّ البرنساء هو»، و«أيُّ برنساء هو»، و«أيُّ برنساء هو»، و«أيُّ براساء هو»، و«أيُّ براساء هو»، و«ما أدري أيُّ البرنساء هو»، يعني أيُّ الناس هو، و«أيُّ البرنساء هو»، يعني ما أدري أيُّ

^١ التاج (عبد)؛ إميل بديع ٢٤٨/٥.

^٢ ابن سلام ٢٢٥؛ جمهرة الأمثال ١٨٨/٢؛ الميداني ١٨٣/٢؛ المستقصى ٣٤٤/١؛ الأساس ٣٧٥/٢؛ اللسان والتاج (هضم)؛ إميل بديع ٢٥٢/٥.

^٣ المستقصى ٣٠٩/٢؛ اللسان والتاج (قطر)؛ إميل بديع ٢٥٣/٥.

^٤ جمهرة الأمثال ٢٦٢/٢؛ الميداني ٢٦٧/٢؛ المستقصى ٣٠٩/٢؛ الأساس ٣٠٦/٢؛ اللسان والتاج (نهي)؛ إميل بديع ٢٥٣/٥.

^٥ ابن سلام ٢٨٤؛ جمهرة الأمثال ٢٦٢/٢؛ الميداني ٢٨٤/٢؛ اللسان والتاج (بلي)؛ إميل بديع ٢٥٤/٥.

^٦ اللسان والتاج (جلل)؛ إميل بديع ٢٥٥/٥.

^٧ ابن سلام ٣٨١؛ المستقصى ٢٤٥/٢؛ اللسان والتاج (فتى)؛ إميل بديع ٢٥٦/٥.

^٨ جمهرة الأمثال ٢٨١/٢؛ المخصَّص ١٤٩/٤؛ المستقصى ٢٤٥/٢؛ الأساس ٦٥٥/١؛ اللسان والتاج (عصر)؛ إميل بديع ٢٥٦/٥.

^٩ راجع: معجم البلدان ٢١٧/٤.

^{١٠} المخصَّص ٣١١/٣؛ الميداني ٢٩٣/٢؛ اللسان والتاج (مور)؛ إميل بديع ٢٥٦/٥.

^{١١} ابن سلام ٣٨٧؛ المستقصى ٣١٠/٢؛ اللسان والتاج (ورم)؛ إميل بديع ٢٥٦/٥.

الناس هو^١. و«ما أدري أيُّ تُرْخِمَ هو»، مصروفًا، و«تُرْخِمَ» ممنوعًا، و«تُرْخِمَ» بفتح الخاء مصروفًا وممنوعًا، و«تُرْخِمَةَ»، و«تُرْخِمَةَ»، و«ما أدري أيُّ تُرْخِمَ هو»، وقد تضمَّ الخاء مع التاء، وقد تفتح التاء وتضمَّ الخاء، معناه أيُّ الناس هو^٢. و«ما أدري أيُّ جراد»، و«أيُّ الجراد عارَه»، يعني أيُّ الناس ذهب به، و«عاره»، قيل: لا مستقبل له، و«يعوره»، و«يعيره»، يعني أخذه وذهب به، و«ما أدري أيُّ الجراد عارَه»، و«لا أدري أيُّ الجراد عارَه»^٣. و«ما أدري أيُّ خابِط الليل هو»، أو «أيُّ خابِط ليل هو»، يعني أيُّ الناس هو^٤. و«ما أدري أيُّ خالِفةٍ هو»، و«أيُّ خالِفةٍ هو»، مصروفةٌ وممنوعةٌ، يعني أيُّ الناس هو، وقيل: هو غير مصروفٍ للتأنيث والتعريف، و«أيُّ الخالِفة هو» مع الإدخال عليه الألف واللام، يقال: «ما أدري أيُّ الخوالف هو»، يقال أيضا: «ما أدري أيُّ خالِفةٍ هو»، و«أيُّ خافيةٍ هو»، وإثما تُرِكَ صرفه لأنَّه أريدَ به المعرفة، لأنَّه وإن كان واحدًا فهو في موضع جماعة، كما يقال: «أيُّ تميم هو»، و«أيُّ أسدٍ هو»، و«هو خالِفة أهل بيته»، و«خالِفه» إذا كان غير نَجِيب، ولا خَيْرَ فيه، وقيل: «خالِفه»، و«خالِفته» يعني أحمتهم، أو فاسدهم، وشَرَّهم^٥. و«ما أدري أيُّ الدُّهْم هو»، و«أيُّ دُهْم الله هو»، يعني أيُّ الخلق هو، و«أيُّ خَلق الله هو»^٦. و«ما أدري أيُّ الدَّهْدَا هو»، مقصورًا وممدودًا، يعني أيُّ الناس هو، و«أيُّ الدَّهْدَاء هو»^٧. و«ما أدري أيُّ الطَّبَل هو»، يعني أيُّ الخلق، و«ما أدري أيُّ الطبل هو»، و«أيُّ الطبل هو»، و«أيُّ الطَّبَن هو»، يعني أيُّ الناس، قال لبيد: «ثمَّ جَرِيْتُ لِانْطِلَاقِ رِسْلِي سَيَعْلَمُونَ مَنْ خِيَارُ الطَّبَلِ»^٨. و«ما أدري أيُّ الدَّهْدِ هُو؟»، يعني أيُّ الطَّمَش هو، و«ما في الهُوْز مِثْلُكَ»، بمعنى الخلق، وكذلك «ما في الغاطِ مِثْلُكَ»، و«ما أدري أيُّ الهُوْز هو»، و«ما أدري أيُّ الطَّمَش هو»، و«أيُّ الهُوْن هو»، و«الطَّمَش» معناه الناس، و«ما أدري أيُّ الطَّمَش هو»، يعني أيُّ الناس هو، وجمعه «طُمُوش»، و«ما أدري أيُّ القَبِيض هو»، كالقول «ما أدري أيُّ الطَّمَش هو»^٩. و«ما أدري أيُّ النُّخْط هو»، و«النُّخْط» بمعنى الناس، ويفتح^{١٠}. و«ما أدري أيُّ هَيَّ بنِ بَيِّ هو»، يعني أيُّ الناس هو، و«هَيَّان بنِ بَيَّان» إذا لم يعرف هو، ولا أبوه، وقيل: إنَّ هَيَّ بنِ بَيِّ مِنْ وَكْدِ آدَمَ، ذهب في الأرض لَمَّا تَفَرَّقَ سائرُ ولده، فلم يُحَسَّ منه عَيْنٌ، ولا أثرٌ، وفُقِدَ^{١١}. و«لا أدري أيُّ مَنْ مَرَّنَ الجِلْدَ هو»، يعني أيُّ الوري هو، و«ما أدري أيُّ الوري هو»، بمعنى الخلق^{١٢}. و«مَنْ لي بالسَّانِحِ بعدَ البَارِحِ»، يضرب مثلاً في اليأس عن الشيء، و«البَارِحِ» من الصيد، من الطَّبَاءِ والطَّيْرِ والوَحْشِ خِلافَ السَّانِحِ، وهو ما مرَّ من مَيَامِنِكَ إلى مَيَاسِرِكَ، والعرب تتطَيَّرُ،

^١ ابن سلام ٣٨٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٢٦؛ المستقصى ٢/٣١٠؛ اللسان والتاج (برنس)؛ إميل بديع ٥/٢٥٧.

^٢ ابن سلام ٣٨٦؛ المستقصى ٢/٣١١؛ اللسان والتاج (رخم)؛ إميل بديع ٥/٢٥٧.

^٣ ابن سلام ٣٣٣؛ جمهرة الأمثال ٢/٥٣؛ المخصَّص ٢/٣٥٣؛ الميداني ٢/٢٢٦؛ الأساس ١/١٣١؛ اللسان والتاج (عور)؛ إميل بديع ٥/٢٥٧.

^٤ المخصَّص ٤/١٦٩؛ الأساس ١/٢٢٩؛ اللسان والتاج (خبط)؛ إميل بديع ٥/٢٥٧.

^٥ المخصَّص ٤/١٦٩؛ المستقصى ٢/٣١١؛ الأساس ١/٢٦٤؛ اللسان والتاج (خلف)؛ إميل بديع ٥/٢٥٧.

^٦ المستقصى ٢/٣١٢؛ اللسان والتاج (دهم)؛ إميل بديع ٥/٢٥٨.

^٧ فصل المقال ٥١٣؛ اللسان والتاج (دهده)؛ إميل بديع ٥/٢٥٨.

^٨ المخصَّص ٤/١٦٩؛ الأساس ١/٥٩٥؛ اللسان والتاج (طبل)؛ إميل بديع ٥/٢٥٨.

^٩ ابن سلام ٣٨٦؛ المخصَّص ٤/١٦٨؛ المستقصى ٢/٣١٠؛ اللسان والتاج (طمش)؛ إميل بديع ٥/٢٥٨.

^{١٠} المخصَّص ٤/١٦٩؛ المستقصى ٢/٣١١؛ اللسان والتاج (نخط)؛ إميل بديع ٥/٢٥٨.

^{١١} اللسان والتاج (هو، بي)؛ إميل بديع ٥/٢٥٩.

^{١٢} ابن سلام ٣٨٧؛ المخصَّص ٤/١٦٩؛ المستقصى ٢/٣١١؛ الأساس ٢/٣٣٠؛ اللسان والتاج (ورى)؛ إميل بديع ٥/٢٥٩.

لأنّه لا يمكنك أن ترميه حتى تتحرّف، و«السانح» ما مرّ بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك، والعرب تتيمّن به، لأنّه أمكن للرّمي والصيد، وأصل ذلك أنّ رجلاً مرّت به ظباً بارحة، فقيل له: «إنّها سوف تسنح لك»، فقال: «من لي بالسانح بعد البارح؟»^١. و«ما أصبّت منه حَبْرًا»، و«حَبْرًا»، و«لا حَبْرًا»، يعني ما أصبّت شيئًا، ولا يستعمل إلّا في النفي، وكذلك قولهم: «ما أغنى عني حَبْرًا»، و«ما أصاب منه تَبْرًا»، و«لا حَوْرورًا»، يعني ما أصاب منه شيئًا، ويقال: «ما في الذي تحدّثنا به حَبْرًا»، ويقال: «ماله حَبْرًا، ولا حَوْرورًا»، و«ما فيه حَبْرًا، ولا حَبْنَبْرًا، وهو أن يخبرك بشيء، فنقول: «ما فيه حَبْنَبْرًا، ولا حَبْرًا»، و«ما على رأسه حَبْرَبْرَة»، يعني ما على رأسه شَعْرَة. و«جاء فلان فلم يأتنا بهلّة، ولا بلّة»، و«البلّة» هي الحَير، والرّزق، و«الهلّة» من الفرح والاستهلال، و«البلّة» من البَلَل والخير، و«البلّة» جريان اللسان وفصاحته، أو وقوعه على مواضع الحروف، واستمراره على المنطق، وسلاسته، تقول: «ما أحسن بلّة لسانه»، و«ما يقع لسانه إلّا على بلّته»، وقيل: «ما أحسن بلّة لسانه» إذا وقع على مخارج الحروف، و«البلّة» الغني، و«ريح بلّة» معناه فيها بلل، و«البلل» الخصب، وقولهم: «ما أصاب هلّة ولا بلّة»، يعني ما أصاب شيئًا، و«الهلّة» المسرجة، ويقال: «ما أصاب هلّة، ولا بلّة»، ويقال: «ما جاء بهلّة ولا بلّة»^٢. و«ما أصغيت لك إناءً، ولا أصفرت لك فناءً»، يعني لم أجد إبلك ومالك فيبقى إناءك مكبوتًا، لا تجد له لبنًا تحلبه فيه، ويبقى فناؤك خاليًا مسلوبًا، لا تجد بغيرًا يبرك فيه، ولا شاة تبيض هناك، وعن عليّ رضي الله عنه أنّه قال: «اللهم إني أستعديك على قريش، فإنهم أصغوا إنائي وأصفروا عظم منزلي وقدري، يضرب هذا المثل في المعذرة». و«فلان ما يُعرّف له مَضْرِبُ عَسَلَة»، و«لا مَبْضُ عَسَلَة»، يعني من النَّسَب والمال، إذا لم يكن له نسب معروف ولا يُعرّف إعرافه في نسبة، وقيل: «ما يُعرّف له مَضْرِبُ عَسَلَة»، يعني أصل ولا قوم ولا أب ولا شرف، كما يقال: «إنّه لكريم المَضْرِبُ شريف المنصب، ويقال: «ما لفلان مَضْرِبُ عَسَلَة»، و«ما أعرّف له مَضْرِبُ عَسَلَة»، يعني أعرافه، وقيل: «ما يُعرّف له مَضْرِبُ عَسَلَة»، يعني منصب ومنكح، و«ما ترك له مَضْرِبُ عَسَلَة»، يعني شتمه حتى هدم نسبه، ونفى منصبه. و«ما هكذا يُجزّ الظهر»، ويقال: «ما أعرّفي من أين يُجزّ الظهر»، يضرب للرجل يعيبك وسط قوم، وأنت تعرف منه أخبث ممّا عابك به، يعني لو شئت عبثك بمثل ذلك أو أشدّ. و«ما أصبّت منه قرصًا ولا قرصًا»^٣. و«ما أغفله عنك شيئًا»، و«ما أعقله عنك شيئًا»، يعني دع عنك عنك الشكّ^٤. «ما أغني عنك فتيلًا، ولا فتلة»، يعني ما أغني عنك شيئًا، مقدار تلك السحاة التي بشقّ النواة، و«الفتلة» وعاء حبّ السّلم والسّمُر خاصّةً، وهو الذي يُشبه قُرُون الباقلاء^٥. و«ما أغني عني عبكّة»، و«ما أغني عني ونحةً»، معناه ما أغني عني شيئًا. و«ما

^١ جمهرة الأمثال ١٤٩؛ جمهرة الأمثال ١/٦١؛ ثمار القلوب ٤٠٤؛ الميداني ٢/٢٧٥؛ المستقصى ١/١٤٥؛ اللسان (برح)؛ زهر الأكم ٣/٦٩؛ التاج (برح)؛ إميل بديع ٥/٢٦١.

^٢ اللسان والتاج (حبر)؛ إميل بديع ٥/٢٦٢.

^٣ اللسان والتاج (بلل، هلل)؛ إميل بديع ٥/٢٦٢.

^٤ الميداني ٢/٢٨٢؛ اللسان والتاج (صفر)؛ إميل بديع ٥/٢٦٣.

^٥ المخصّص ١/٤٤٠؛ المستقصى ٢/٣١٩؛ الأساس ١/٥٧٨؛ اللسان والتاج (ضرب، غسل)؛ إميل بديع ٥/٢٦٥.

^٦ الميداني ٢/٢٦٨؛ الأساس ١/١٣٧؛ التاج (جزز)؛ إميل بديع ٥/٢٦٥.

^٧ اللسان والتاج (فرض)؛ إميل بديع ٥/٢٦٥.

^٨ المستقصى ٢/٣١٣؛ اللسان والتاج (شيء، عقل)؛ إميل بديع ٥/٢٦٥.

^٩ اللسان والتاج (قتل)؛ إميل بديع ٥/٢٦٦.

و«ما اقشعرت له دائرتي»، يضرب مثلاً لمن يتهددك بالأمر لا يضرك، و«الدائرة» الشعر المستدير على قرن الإنسان.^{٢٠} و«ما ذقت حثاناً ولا حثاناً»، يعني ما ذقت نوماً، و«ما اكتحل حثاناً»، وقال الشاعر: «ولله ما ذقت حثاناً مطيتي ولا ذقت حتى بدا وضح الفجر»، و«نوم حثان»، بمعنى القليل، كما يقال: «نوم غرار»، و«ما كحلت عيني بحثان»^{٢١}. و«ما اكتحلت غماصاً، ولا غمصاً، ولا تغماصاً، ولا تغميصاً، ولا إغماصاً»، يعني ما نمت، و«ما ذقت غماصاً»، يعني ما ذقت في عيني نوماً. و«ما ذقت شماجاً، ولا لماجاً»، يعني ما يؤكل، ويقال: «ما أكلت خبزاً، ولا شماجاً، وقيل: «ما ذقت أكلاً، ولا لماجاً، ولا شماجاً»، يعني ما أكلت شيئاً، وأصله ما يرمى به من العنب بعدما يؤكل.^{٢٢} ويقال للرجل إذا كلف عملاً: «ما أم لك شداً، ولا إرخاءً»، يعني لا أقدر على شيء، و«أصابتني شدى»، على فُعلَى، بمعنى الشدة.^{٢٣} وفي الحديث: «ما أنا من ددي، ولا الدد ميني»، و«الدد» معناه اللهو واللعب، وفيه أربع لغات، تقول «هذا دد، ودداً، ودذن، وددذ»، وفي رواية: «ما أنا من دداً، ولا دداً ميني»^{٢٤}. و«ما أنت بأنجاهم مرقة ومرقا»، و«ما أنت بأحرزهم مرقا»، يعني ما أنت بأسلمهم نفساً، وأصله أن رجلاً أفلت من بين قوم أخذوا، فليل له ذلك.^{٢٥} و«ما أنت بحفة ولا نيرة»، و«الحف» القصة التي تجيء وتذهب، وجمعها «حفوف»، و«النيرة» الحشبة المعترضة، ويقال للرجل: «ما أنت بستاة، ولا لحمة، ولا نيرة، ولا حفة»، يضرب لمن لا يضرب ولا ينفع.^{٢٦} و«ما هو بحل، ولا حمر»، يعني لا خير عنده ولا شر، ويقال أيضاً: «ما عند فلان حل ولا حمر»، و«ما له حل ولا حمر»، و«ما بها طل ولا ناطل»، يعني ما بها لبن ولا حمر.^{٢٧} و«ما أنت لحمة ولا ستاة»، وستاة الثوب سداته، يقال لمن لا يضرب، ولا ينفع.^{٢٨} و«ما أنت بلحمة، ولا سداة»، معناه كما تقدم من الأمثال، يعني لا خير عنده ولا شر.^{٢٩} و«ما أنت لهم في قبال ولا دبار»، يعني لا يكثر ثون لك، قال الشاعر: «وما أنت إن غضبت عامر لها في قبال ولا في دبار»^{٣٠}. و«لا أنكرك من سوء»، يعني لم يكن إنكارى إياك من سوء رأيت بك، إنما هو لقلّة المعرفة.^{٣١} و«ما بالدار أرم»، يعني أحد.^{٣٢} و«ما في الركية تأمور»، يعني

اللسان والتاج (عبك)؛ إميل بديع ٢٦٦/٤.

اللسان والتاج (دور)؛ إميل بديع ٢٦٧/٥.

ابن سلام ٣٩٢؛ المخصّص ١/٤٩٥؛ الميداني ٢/٢٨٦؛ المستقصى ٢/٣١٣؛ اللسان والتاج (حث)؛ إميل بديع ٢٦٧/٥.

ابن سلام ٣٩٢؛ المخصّص ١/٤٩٥؛ الميداني ٢/٢٨٦؛ المستقصى ٢/٣٢٢؛ الأساس ١/١٦٨؛ اللسان والتاج (غمض)؛ إميل بديع ٢٦٧/٥.

ابن سلام ٣٩٠؛ اللسان والتاج (شمج)؛ إميل بديع ٢٦٧/٥.

الميداني ٢/٢٩١؛ اللسان والتاج (شدد)؛ إميل بديع ٢٦٩/٥.

ابن سلام ٢٧٩؛ المستقصى ٢/٣١٤؛ اللسان والتاج (ددن)؛ إميل بديع ٢٦٩/٥.

الميداني ٢/٢٩٩؛ المستقصى ٢/٣١٤؛ الأساس ٢/٢٠٨؛ التاج (مرق)؛ إميل بديع ٢٧٠/٥.

المخصّص ٣/٤٣٧؛ اللسان والتاج (حفف، نير)؛ إميل بديع ٢٧٠/٥.

ابن سلام ٣٠٦؛ جمهرة الأمثال ٢/٦٢٢؛ المخصّص ٥/٥١؛ الميداني ٢/٢٨٢؛ المستقصى ٢/٢٦٢؛ الأساس ١/٢٦٤؛ اللسان والتاج (خلل، حمر)؛ إميل بديع ٢٧٠/٥.

المخصّص ٣/٤٣٨؛ الميداني ٢/٢٧٨؛ المستقصى ٢/٣١٤؛ اللسان والتاج (ستو)؛ إميل بديع ٢٧١/٥.

الأساس ١/٤٤٧؛ اللسان والتاج (سدو)؛ إميل بديع ٢٧١/٥.

اللسان والتاج (قيل)؛ إميل بديع ٢٧١/٥.

المخصّص ١/٤٨٥؛ الميداني ٢/٢٨٥؛ اللسان والتاج (سوأ)؛ إميل بديع ٢٧٢/٥.

فصل المقال ٥١٢؛ المستقصى ٢/٣١٥؛ اللسان والتاج (أرم)؛ إميل بديع ٢٧٢/٥.

شيء من الماء، و«ما بالدار تأمور»، يعني ما بها أحد، ويُهَمَز، ولا يُهَمَز^١. و«ما له ثاغ، ولا راغ»، يعني ما له شاة ولا بعير، و«ما بالدار بالدار ثاغ ولا راغ»، يعني أحد^٢. و«ما بالدار دُبَيّ»، يعني ما بها أحد، هو من «دَبَبْتُ»، يعني ليس فيها من يدب، وكذلك: «ما بها من دُعوي، ودُورِي، وطُورِي»، لا يتكلم بها إلا في الجحد^٣. و«ما في الدار دَبِيحٌ»، يعني ما بها أحد، لا يستعمل إلا في النقي، وقيل: معناه أن في الدار أي إنسان، وذلك أن الناس هم الذين يشون الأرض، وهم تحسن، وعلى أيديهم، وبعمارهم تجمل، و«ما في الدار شَفَرٌ، ولا دَبِيحٌ، ولا دَبِيحٌ، ولا دَبِيحٌ، ولا دَبِيحٌ، ولا دَبِيحٌ»، وقيل: الجيم في «دَبِيح» مبدلة من الياء في «دَبِيح»، كما قالوا «صَبِيحِي، وصَبِيحِي، ومُرِي، ومُرَجٍ»؛ و«ما بالدار طُورِي، ولا طُورَانِي، ولا دُورِي»^٤، و«ما بالدار شَفَرَة، وشَفَر، بغير هاء، وشَفَر، ولا ظُفَر»^٥، و«ما بالدار طُوبِي»^٦، و«ما بالدار عَرِيْب، ومُعَرِب»^٧، و«ما بالدار عَيْن»، ومنه «ما بها عين تطرف»^٨، و«ما بالدار كَنِيْعٌ»، وبرواية «كَنِيْع»^٩، و«ما بالدار كَرَاب»^{١٠}، و«ما في الدار لاعِي قَرُو»، و«ما بها لاعِي قَرُو»، ما بها من يلحس عَسًا^{١١}، و«ما بها نافخ صَرَمَة»، و«ما بالدار نافخ صَرَمَة»^{١٢}، و«ما بها نَمِي»^{١٣}، و«ما في الدار وَابِنٌ»، و«ما في الدار وَابِرٌ»، معناهن كلهن ما بها أحد^{١٤}. و«باع فلان على بيعه، وحل بواديه»، إذا قام مقامه في المنزلة والرفعة، هو مثل قديم تضربه العرب للرجل الذي يخاصم رجلاً، ويطلبه بالعلبة فإذا ظفر به وانتزع ما كان يطلبه به قيل: «باع فلان على بيع فلان»، ومثله «شَقَّ فلان عُبار فلان»، ويقال: «ما باع على بيعك أحدًا»، يعني لم يساوك أحد^{١٥}. و«قعد بين الفودين»، يعني بين العدلين، وقال معاوية للبيد: «كم عَطَاؤُك؟»، وقال: «ألفان وخمسمائة»، قال: «ما بال العلاوة بين الفودين»^{١٦}. و«ما بقيت عنده بازلة»، كما يقال «ما بقيت لهم ثاغية، ولا راغية»، و«ما عنده بازلة»، يعني ليس عنده شيء من مال،

^١ فصل المقال ٥١٢؛ اللسان والتاج (أمر)؛ إميل بديع ٢٧٢/٥.

^٢ اللسان والتاج (نغي)؛ إميل بديع ٢٧٣/٥.

^٣ الأساس ٢٧٧/١؛ اللسان والتاج (دب)؛ إميل بديع ٢٧٣/٥.

^٤ ابن سلام ٣٨٥؛ الخصائص ١٢٣/١؛ المستقصى ٣١٥/٢؛ الأساس ٢٧٧/١؛ اللسان والتاج (دبج)؛ إميل بديع ٢٧٣/٥.

^٥ ابن سلام ٣٨٥؛ المخصّص ١٦٦/٤؛ المستقصى ٣١٥/٢؛ اللسان والتاج (طور)؛ إميل بديع ٢٧٣/٥.

^٦ ابن سلام ٣٨٤؛ الميداني ٢/٢٦٥؛ الأساس ١٣/١؛ اللسان والتاج (شفر، ظفر)؛ إميل بديع ٢٧٤/٥.

^٧ اللسان والتاج (طأو)؛ إميل بديع ٢٧٥/٥.

^٨ المخصّص ١٦٦/٤؛ اللسان والتاج (عرب)؛ إميل بديع ٢٧٦/٥.

^٩ التاج (عين)؛ إميل بديع ٢٧٦/٥.

^{١٠} المخصّص ١٦٦/٤؛ الأساس ١٢٢/٢؛ اللسان والتاج (كتع)؛ إميل بديع ٢٧٦/٥.

^{١١} اللسان والتاج (كرب)؛ إميل بديع ٢٧٦/٥.

^{١٢} المخصّص ١٦٦/٤؛ الميداني ٢/٢٩٣؛ المستقصى ٣١٧/٢؛ الأساس ١٧٢/٢؛ اللسان والتاج (قرو)؛ إميل بديع ٢٧٦/٥.

^{١٣} ابن سلام ٣٨٦؛ ثمار القلوب ٥٨٨؛ المخصّص ١٦٩/٣؛ الميداني ٢/٢٧٨؛ المستقصى ٣١٧/٢؛ الأساس ٥٨٢/١؛ اللسان والتاج (ضرم، نفخ)؛ إميل بديع ٢٧٧/٥.

^{١٤} المخصّص ١٦٦/٤؛ اللسان والتاج (نم)؛ إميل بديع ٢٧٧/٥.

^{١٥} اللسان والتاج (وبن)؛ إميل بديع ٢٧٧/٥.

^{١٦} المستقصى ٥/٢؛ الأساس ٨٧/١؛ اللسان والتاج (بيع)؛ إميل بديع ٢٧٨/٥.

^{١٧} جمهرة الأمثال ٢٧٧/٢؛ الميداني ٢/١٦٠؛ الأساس ٦٧٦/١؛ اللسان والتاج (فود)؛ إميل بديع ٢٧٨/٥.

ولا ترك الله عنده بازلةً، ولم يعطهم بازلةً، يعني لم يعطهم شيئاً، وقيل: «ما عنده بازلة»، يعني بُلغَة تَبْزُل حاجته^١. و«ما بَلَّتُ منه بأفوق ناصِلٍ»، يعني ما ظفرتُ منه بسهمٍ انكسر فوقه^٢. و«ما به حَبْصٌ، ولا نَبْصٌ»، بمعنى حَرَاك، لا يستعمل إلا في الجحد، «الحَبْصُ» بمعنى القوَّة، كما تقول العرب: «ما به حَبْصٌ، ولا نَبْصٌ»، و«له فؤاد نَبْصٌ»، و«له فؤاد نَبِيضٌ»، بمعنى شَهْم رَوَّاح^٣. و«ماله شَقْدٌ ولا نَقْدٌ»، يعني ماله شيء، و«ما به شَقْدٌ ولا نَقْدٌ»، ويضمان، معناه ليس بالمتاع غيب، ولا عيب، و«كلام ليس به شَقْدٌ ولا نَقْدٌ»، يعني ما به نَقْصٌ، ولا خَلَلٌ، وقيل: «ما به شَقْدٌ ولا نَقْدٌ»، يعني ما به حَرَاك، و«ما دونه شَقْدٌ، ولا نَقْدٌ»، يعني ما دونه شيء يُخَاف أو يُكْرَهُ. و«ما به وَذَاةٌ، ولا ظَبْطَابٌ»، يعني لا عيب به، ولا عِلَّةٌ، قيل: «ما به وَذِيَّةٌ»، و«الظَبْطَابُ» هو القَلْبَةُ، والوَجَعُ، والعيب، وبتر في جَفْن العين، وبتر في وجه المِلاح، وقيل: «الظَبْطَابُ» الصِيَاح وَالْجَلْبَةُ^٤. و«ما به قَلْبَةٌ»، معناه أن العليل ما به شيء، لا يستعمل إلا في النَفْي، هو مأخوذ من القَلَاب الذي هو داء يأخذ الإبل في رؤوسها، فيقلبها إلى فوق، وقال النمر بن تَوَلب: «أودى الشَّبَابُ وَحُبَّ الخَالَةِ الخَلْبِ وقد بَرِئْتُ فما بالقَلْبِ مِن قَلْبَةٍ»، وقيل: معناه ليست به عِلَّةٌ يقلب لها، فيُنظَر إليه، و«ما بالبعير قَلْبَةٌ»، يعني ليس به داء يُقَلَّب له، فيُنظَر إليه، وقيل: معناه ما به شيء يُقَلِّقه، فيتقلَّب من أجله على فراشه، وقيل: «ما به قَلْبَةٌ»، يعني لا داء، ولا غَائِلَةٌ، ولا تَعَبٌ، وفي الحديث: «فانطلق يمشي، ما به قَلْبَةٌ»، يعني ما به ألم، ولا عِلَّةٌ، وقيل معناه ما به عِلَّةٌ يُخشى عليه منها، وهو مأخوذ من قولهم «قَلِبَ الرجل»، إذا أصابه وَجَعٌ في قلبه، وليس يكاد يُفْلِت منه، وقيل: أصل ذلك في الدَوَابِّ، يعني ما به داء، يُقَلَّب به حافِئُه، و«ما بالمرريض قَلْبَةٌ»، و«القَلَابُ» داء للبعير فيشكي منه قلبه، ويؤمِّته من يومه، ويقال: «بعير مقلوب، وناقاة مقلوبة»^٥. و«ما به نَطِيشٌ»، وفي النوادر: «ما به نَطِيشٌ، ولا حَوِيلٌ، ولا حَبِيصٌ، ولا نَبِيصٌ»^٦، و«ما به نَوِيصٌ»، و«ما بفلان طَعْمٌ ولا نَوِيصٌ»، يعني عَقْلٌ، ولا حَرَاكٌ^٧. و«ما ببعيري هَانَةٌ، ولا هُنَانَةٌ»، و«الهَانَةُ»، والهَانَةُ هي الشَّحْمَةُ في باطن العين تحت المُقَلَّة، وقيل: «ما بالبعير هُنَانَةٌ»، يعني الطَّرْقُ بالجمل، وقيل: «ما به هَانَةٌ»، معناه لا يوجد عنده شيءٌ من خير^٨. و«ما بها مِن عَدْرَجٍ»، و«ما بها أِبْرٌ»، و«ما بها أَمْرٌ»، وما بها شُفْرٌ، وشُفْرَةٌ، وطُويٌّ، وطَاويٌّ، وطُويٌّ، وطُويٌّ، وطُويٌّ، وطُويٌّ، وطُويٌّ، وطُويٌّ، ودُوريٌّ، ودُوريٌّ، ودَارِيٌّ، ودَبِيحٌ، وأَرَمٌ وأَرَمٌ، وأَرِيمٌ، وإَرِيمِيٌّ، وأِيرَمِيٌّ، ونَمِيٌّ، ودُعُوِيٌّ، ودُيِّيٌّ، وكَتَبِيٌّ، وكُنَاعٌ، ودَبَّارٌ، ودَبِّيورٌ، وكَرَّابٌ، وابِنٌ، ونافخ صَرْمَةٌ، وابِرٌ، وعَيْنٌ، وعائنةٌ، ولا عَرِيْبٌ، ولا صافِرٌ، كلُّها معناها ما بها أحدٌ، و«ما بها ناخِرٌ»، و«ما بها أِبْرٌ»، و«ما بها نَسْمَةٌ»، يعني نَفْسٌ، و«ما بها ذو نَسَمٍ، ونَسِيمٌ»، يعني ذو روح. و«ما بيني وبين فلانٍ مُثْرٌ»، يعني لم ينقطع، وأصل ذلك أن يقول «لم يَبِيَس الثَّرَى بيني وبينه»، كما في

^١المخصَّص ٢/٢٤٣؛ المستقصى ٢/٣٣٠؛ اللسان والتاج (بزل)؛ إميل بديع ٥/٢٧٩.

^٢ابن سلام ٩٥؛ فصل المقال ١٣٢؛ الميداني ٢/٢٦١؛ الأساس ٢/٤٠؛ اللسان والتاج (نصل)؛ إميل بديع ٥/٢٨٠.

^٣ابن سلام ٣٨٨؛ المخصَّص ٤/١٦٨؛ الميداني ٢/٢٧٠؛ المستقصى ٢/٣٣٠؛ الأساس ١/١٦٤؛ اللسان والتاج (حبص، نبض)؛ إميل بديع ٥/٢٨٠.

^٤المخصَّص ٤/١٦٨؛ الميداني ٢/٢٨٨؛ المستقصى ٢/٣٣١؛ اللسان والتاج (شقد، نقد)؛ إميل بديع ٥/٢٨٠.

^٥ابن سلام ٣٩٢؛ المخصَّص ٤/١٧١؛ المستقصى ٢/٣١٨؛ الأساس ١/٦٢٢؛ اللسان والتاج (ظطب)؛ إميل بديع ٥/٢٨١.

^٦جمهرة الأمثال ٢/٢٥٧؛ المخصَّص ٢/٢٢٢؛ الميداني ٢/٢٧١؛ المستقصى ٢/٣١٨؛ الأساس ٢/٩٥؛ اللسان والتاج (قلب)؛ إميل بديع ٥/٢٨١.

^٧المخصَّص ٣/٣٤٦؛ المستقصى ٢/٣١٩؛ اللسان والتاج (نطش)؛ إميل بديع ٥/٢٨١.

^٨المخصَّص ٤/١٦٨؛ الميداني ٢/٣٣٩؛ اللسان والتاج (نوص، طعم)؛ إميل بديع ٥/٢٨٢.

^٩المخصَّص ٤/١٦٨؛ اللسان والتاج (هين)؛ إميل بديع ٥/٢٨٢.

الحديث: «بَلُو أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ»، وقال جرير: «فَلَا تُؤَسِّسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرِي»^١. و«أُطَّتْ لَهُ مَنِّي حَاسَةً رَحِمًا»، يعني له عندي عطف، ورقّة^٢. ويقال للرجل إذا نُعِتَ بالصَّبْرِ عَلَى الْمُصِيبَةِ: «مَا تَبَصَّ عَيْنُهُ»^٣. و«مَا تَنَفَّعَ الشَّعْفَةُ فِي الْوَادِي الرَّغْبِ»، يضرب مثلاً للذي يعطيك ما لا يقع منك مَوْقِعًا، وَلَا يَسُدُّ مَسَدًا، و«الْوَادِي الرَّغْبِ» الواسع الذي لا يملأه إِلَّا السَّيْلُ الْجَحَافُ، و«الشَّعْفَةُ» هي القَطْرَةُ مِنَ الْمَطْرِ؛ و«فَلَانٌ لَا تَوَاقَفَ خَيْلَاهُ كَذِبًا، وَنَوَيْمَةٌ»، يعني لا يطاق^٤. و«هُوَ زِمَامٌ قَوْمِهِ، وَهُمْ أَرْمَةٌ قَوْمِهِمْ، وَأَلْقَى فِي يَدَيْهِ زِمَامَ أَمْرِهِ، وَيَصْرِفُ أَرْمَةَ الْأُمُورِ، وَمَا أَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ حَتَّى أَحْطَمَهَا وَأَرْمَهَا». و«فَلَانٌ يَفْتَرِي الدَّقَارِيرَ»، و«الدَّقَارَةُ» هي الْكَلَامُ الْقَبِيحُ، وَالْفُحْشُ، وَالكَذِبُ الْمَسْتَشْنَعُ، وَقَوْلُ: «جِئْتُ بِالْأَقَارِيرِ»، و«بِالدَّقَارِيرِ»، وَجَمْعُهُ «دَقَارِيرٌ»، وَهِيَ الدَّوَاهِي وَالنَّمَائِمُ وَالْأَبَاطِيلُ^٥. و«مَا يَجْعَلُ قَدِّكَ إِلَى أَدْيِيكَ»، يعني مَا يَجْعَلُ الشَّيْءَ الصَّغِيرَ إِلَى الْكَبِيرِ، وَمَعْنَى الْمَثَلِ أَيُّ شَيْءٍ يَحْمِلُكَ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ أَمْرَكَ الصَّغِيرَ عَظِيمًا، يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَتَعَدَّى طَوْرَهُ، يَعْنِي مَا يَجْعَلُ مَسَكَ السَّخْلَةِ إِلَى الْأَدِيمِ، وَهُوَ الْجِلْدُ الْكَامِلُ^٦. و«مَا جَعَلْتُ فِي عَيْنِي حِثَانًا»، عِنْدَ تَأْكِيدِ السَّهْرِ^٧. و«مَا الْخَوَافِي كَالْقَلْبَةِ، وَلَا الْخُنَازُ كَالثَّعْبَةِ»، و«الثَّعْبَةُ» هِيَ دَابَّةٌ دَابَّةٌ أَغْلَظُ مِنَ الْوَزْعَةِ، تَلْسَعُ وَرَبَّمَا قَتَلَتْ، وَ«الْخَوَافِي» هِيَ السَّعَفَاتُ اللَّوَاتِي يَلِينُ الْقَلْبَةَ، وَ«الْخُنَازُ» هُوَ الْوَزْعَةُ، وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَضَى قَضَاءً فَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْحَرُورِيِّ، فَقَالَ لَهُ: «اسْكُتْ يَا خُنَازَ»، وَ«الْخُنَازُ» مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ ادَّخَرُوا اللَّحْمَ حَتَّى خَنَزَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ مَا أَنْتَنَ اللَّحْمُ، وَلَا خَنَزَ الطَّعَامُ»، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَرْفَعُونَ طَعَامَهُمْ لَغَدِهِمْ، فَأَنْتَنَ، وَتَغَيَّرَتْ رِيحُهُ^٨. و«لَيْسَ دُونَ هَذَا الْأَمْرِ نَكْبَةً، وَلَا ذُبَابًا»، وَ«النَّكْبَةُ» أَنْ يَنْكَبُ الْحَجَرُ، وَ«الذَّبَّاحُ» هُوَ شَقَّ فِي بَاطِنِ الْقَدَمِ، وَ«الذَّبَّاحُ شُقُوقٌ فِي بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجُلِينَ مِمَّا يَلِي الصَّدْرَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: «مَا دُونَهُ شَوْكَةٌ، وَلَا ذُبَابٌ»، وَقِيلَ: «الذَّبَّاحُ» حَزَّ فِي بَاطِنِ أَصَابِعِ الرَّجُلِ عَرَضًا، وَذَلِكَ أَنَّهُ ذَبَحَ الْأَصَابِعَ، وَقَطَعَهَا عَرَضًا، وَجَمْعُهُ «ذَبَابِيحٌ»^٩. و«مَا أَتَانَا مِنْ عَضَاضٍ، وَعَضُوضٍ، وَمَعَضُوضٍ»، يَعْنِي مَا أَتَانَا شَيْءٌ نَعُضُّهُ، وَيُقَالُ: «مَا ذَاقَ عَضَاضًا»، وَ«مَا عِنْدَنَا أَكَالٌ، وَلَا عَضَاضٌ»، وَقَالَ الشَّاعِرُ: «كَأَنَّ تَحْتِي بَازِيًا رَكَضًا أَحْدَرَ حَمَسًا لَمْ يَذُقْ عَضَاضًا»، مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا الْبَازِيَّ أَقَامَ فِي وَكْرِهِ حَمَسَ لَيَالٍ مَعَ أَيَّامِهِنَّ لَمْ يَذُقْ طَعَامًا، ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ يَطْلُبُ الصَّيْدَ وَهُوَ قَرِمٌ إِلَى اللَّحْمِ، شَدِيدُ الطَّيْرَانِ، وَلِذَلِكَ شَبَّهَ الشَّاعِرُ نَاقَتَهُ بِهِ^{١٠}. وَ«مَا عَلَسْنَا عِنْدَهُ عَلُوسًا»، وَ«مَا دُقْنَا عَلُوسًا، وَلَا أَلُوسًا، وَلَا لُوسًا»، يَعْنِي مَا

^١المختصص ٣/٤٢٩؛ اللسان والتاج (ثري)؛ إميل بديع ٥/٢٨٣.

^٢الميداني ٢/٢٨٥؛ اللسان والتاج (حسس)؛ إميل بديع ٥/٢٨٣.

^٣اللسان والتاج (بضض)؛ إميل بديع ٥/٢٨٤.

^٤الميداني ٢/٢٦٠؛ الأساس ١/٥١١؛ اللسان والتاج (شفغ)؛ إميل بديع ٥/٢٨٥.

^٥الميداني ٢/٢٩٠؛ الأساس ٢/٣٥٠؛ اللسان والتاج (وقف)؛ إميل بديع ٥/٢٨٦.

^٦ابن سلام ٣٩؛ المستقصى ٢/٣٢٠؛ الأساس ١/٤٢٢؛ التاج (زمم)؛ إميل بديع ٥/٢٨٧.

^٧الأساس ١/٢٩٢؛ اللسان والتاج (دقرر)؛ إميل بديع ٥/٢٨٩.

^٨جمهرة الأمثال ٢/٢٦٣؛ المختصص ١/٤٠٣؛ الميداني ٢/٢٦٠؛ المستقصى ٢/٣٣٥؛ الأساس ٢/٥٦؛ اللسان والتاج (قدد)؛ إميل بديع ٥/٢٩٠.

^٩المستقصى ٢/٣١٣؛ الأساس ١/١٦٨؛ اللسان والتاج (حثث)؛ إميل بديع ٥/٢٩١.

^{١٠}جمهرة الأمثال ٢/٢٨٧؛ المختصص ٢/٣٠٧؛ الميداني ٢/٢٨٢؛ المستقصى ٢/٣١٣؛ اللسان والتاج (ثعب، خنز)؛ إميل بديع ٥/٢٩٣.

^{١١}الميداني ٢/٢٨٨؛ الأساس ١/٣٠٩؛ اللسان والتاج (ذبح)؛ إميل بديع ٥/٢٩٤.

^{١٢}ابن سلام ٣٨٩؛ الميداني ٢/٢٨١؛ المستقصى ٢/٣٢٢؛ الأساس ١/٦٥٩؛ اللسان والتاج (عضض)؛ إميل بديع ٥/٢٩٥.

ذقنا شيئاً، و«ما أكلتُ اليومَ عَلَاسًا»، يعني طعامًا، و«أناهم الصَّيف وما عَلَّسوه بشيءٍ تَعَلَّيسًا»، يعني ما أطعموه شيئاً، و«ما ذُقتُ عنده لَوْوَسًا، ولا لَوَاسًا»، يعني ما ذقت ذَوَاقًا، و«ما ذاقَ عَلَوسًا، ولا لَوْوَسًا»^١. و«ما ذُقنا عنده حَبَكَةً، ولا لَبَكَةً»، وبرواية «عَبَكَةً»، و«العَبَكَةُ» مثل الحَبَكَةُ وهي الحَبَّة من السَّويق، يقال: «ما ذُقتُ عَبَكَةً، ولا لَبَكَةً»، و«ما ذُقتُ عنده عَبَكَةً، ولا لَبَكَةً»، و«اللَبَكَةُ» اللُّقْمَةُ من الثَّرِيد، أو القطعة من الثَّرِيد، أو القطعة من الحَبَسِ^٢. و«ما ذُقنا عَدَوْفًا، ولا عَدَوْفَةً، ولا عَدَفًا، ولا عَدَفًا»، و«ما ذُقتُ عَلَوسًا، ولا بَلُوسًا»، و«ما ذُقتُ قَضَامًا»، يعني ما يُقَضَّم عليه، أو شيئاً، و«ماله لَمَاطٌ»، يعني شيءٌ يذوقه فيتلَمَّظ به، و«ما ذُقتُ لَمَاطًا»، يعني ما ذقت شيئاً، و«شرب الماء لَمَاطًا»، إذا ذاقه بطرف لسانه^٣. و«ما ذاقَ لَمَاقًا»، يعني ما ذاقَ شَيْئًا^٤. و«ما تَلَمَّكَ عندنا بَلَمَاكٍ»، يعني ما ذاقَ شيئاً مثل «ما تَلَمَّجَ عندنا بَلَمَاجٍ»، و«ما ذُقتُ لَمَاكًا»، كما يقال: «ما ذُقتُ لَمَاجًا»، ولا يستعمل إلا في النَّفْيِ^٥. و«ما ذُقتُ مَضَاغًا، ولا لَوَاكًا»، يعني ما يَمَضَغ وَيَلَاكُ، و«المَضَاغُ» ما يَمَضَغُ، وكلُّ طعامٍ يُمَضَغُ^٦. و«ما رأيتُ عَائِزَ عَيْنٍ»، يعني أحَدًا يَطْرِفُ العَيْنَ، فيَعُورُها^٧. و«ما رأيتُ له أَثْرًا، ولا عَثِيرًا»، و«العَثِيرُ» كلُّ ما قَلَبَت من الطين، أو التراب، أو المَدَرُ بأطراف أصابع رجليك إذا مشيت، لا يُرى من القَدَمِ أَثْرٌ غيره^٨. و«ما زال منها بعلياء»، إذا فعل الرجل الفَعْلَةَ فيشْرُفُ بها، ويرتفع قَدْرُه^٩. و«ما ذُقتُ عنده مِن سُوَيْدِ قَطْرَةٍ»، و«ما سَقَاهم من سُوَيْدِ قَطْرَةٍ»، معناه ما ذقت من ماء قطرةً، لا يستعمل إلا في النَّفْيِ^{١٠}. و«فلان لا يَطُورني»، يعني لا يَقْرُب طواري، و«لا تَطُر حَرانًا»، يعني لا تقْرُب ما حَوْلنا، وفلان يَطُور بفلان، كأنه يَحُوم حَوَالِيه، ويدنو منه، وفي حديث عليٍّ رضي الله عنه: «والله لا أطور به ما سَمَرَ سَمِيرًا»، يعني لا أَقْرُبُه أَبَدًا^{١١}. و«ما سَمَّ حَمَارَكَ»، يعني ما أصابك، يقال ذلك للرجل إذا تَغَيَّرَ عَمَّا كان عليه، يضرب لمن نَفَرَ بعد السكون^{١٢}. وفي الحديث: «ما شيءٌ أَحَقَّ بِطُولِ سِجْنٍ مِن لسانٍ»، يضرب في الأَحْتِّ على حِفْظِ اللسان عَمَّا يَجْرُ إلى صاحبه شَرًّا^{١٣}. و«ما صَلَّى عَصَاكَ كَمَسْتَدِيمٍ»، وقال قيس بن زهير: «فلا

^١ ابن سلام ٣٩٠؛ المخصَّص ٤/١٦٧؛ الميداني ٢/٢٨١؛ المستقصى ٢/٣٢١؛ الأساس ١/٣٢٠؛ اللسان والتاج (ذوق)؛ إميل بديع ٥/٢٩٦.

^٢ المخصَّص ١/٤٤٠؛ فصل المقال ٤٠٠؛ الميداني ٢/٢٨٤؛ الأساس ٢/١٥٧؛ اللسان والتاج (حبك، عبك، لبك)؛ إميل بديع ٥/٢٩٧.

^٣ المخصَّص ١/٤٤٩؛ المستقصى ٢/٣٢٢؛ اللسان والتاج (عدف)؛ إميل بديع ٥/٢٩٧.

^٤ ابن سلام ٣٩٠؛ المخصَّص ٤/١٦٧؛ الميداني ٢/٢٨١؛ اللسان والتاج (بلس)؛ إميل بديع ٥/٢٩٧.

^٥ ابن سلام ٣٩٠؛ الميداني ٢/٢٨١؛ المستقصى ٢/٣٢٢؛ الأساس ٢/٨٦؛ اللسان والتاج (قضم)؛ إميل بديع ٥/٢٩٨.

^٦ ابن سلام ٣٩٠؛ المخصَّص ٣/٢٠٦؛ المستقصى ٢/٣٢٢؛ الأساس ٢/١٨٠؛ اللسان والتاج (لمظ)؛ إميل بديع ٥/٢٩٨.

^٧ ابن سلام ٣٩٠؛ المخصَّص ٤/١٦٧؛ المستقصى ٢/٣٢٣؛ الأساس ٢/١٨١؛ اللسان والتاج (لمق)؛ إميل بديع ٥/٢٩٨.

^٨ المستقصى ٢/٣٢٣؛ اللسان والتاج (لمك)؛ إميل بديع ٥/٢٩٩.

^٩ ابن سلام ٣٩٠؛ المخصَّص ١/٤٤٨؛ المستقصى ٢/٣٢٣؛ الأساس ٢/٢١٧؛ اللسان والتاج (لوك، مضغ)؛ إميل بديع ٥/٢٩٩.

^{١٠} اللسان والتاج (عور)؛ إميل بديع ٥/٣٠٠.

^{١١} المخصَّص ٤/١٧٠؛ الميداني ٢/٢٩٨؛ الأساس ١/٦٣٤؛ اللسان والتاج (عثر)؛ إميل بديع ٥/٣٠٠.

^{١٢} ابن سلام ٩١؛ الميداني ٢/٢٨٦؛ المستقصى ٢/٣٢٣؛ اللسان (ذاع)؛ والتاج (بعل)؛ إميل بديع ٥/٣٠١.

^{١٣} المخصَّص ٢/٤٤٩؛ الميداني ٢/٢٩٢؛ اللسان والتاج (سود)؛ إميل بديع ٥/٣٠١.

^{١٤} اللسان والتاج (طور)؛ إميل بديع ٥/٣٠٢.

^{١٥} المخصَّص ٣/٤٣٠؛ الميداني ٢/٣١١؛ اللسان والتاج (خمر)؛ إميل بديع ٥/٣٠٣.

^{١٦} جمهرة الأمثال ١/٢٣؛ الميداني ٢/٢٦٠؛ المستقصى ٢/٣٢٤؛ الأساس ١/٤٤٠؛ اللسان والتاج (سجن)؛ إميل بديع ٥/٣٠٣.

تَعَجَّلَ بِأَمْرِكَ، وَاسْتَدِمَهُ فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَمَسْتَدِيمٍ»، يعني ما أحكم أمرها كالمتأني^١. و«ما صَرَ نَابًا شَوْلُهُا المَعْلَقُ»، وهذا كقولهم: «عش ولا تغتر»، يضرب في حمل ما لا يضرك إن كان معك، وينفعك إن احتجت إليه^٢. و«ما عقالك بأشوطه»، و«العقال» هو ما يُعْتَقَلُ به البعير، و«الأشوطه» هي عُقْدَةٌ يسهل انحلالها، يعني ما مودّتك بواهيته، وتقديره ما عقد عقالك بعقد أشوطه، فحذف «عقد»^٣. و«ما عليه، وعليها، حربصية، ولا حربصية»، يعني شيء من الحلي^٤. و«ما عليه طحربة»، و«ما في السماء طحربة وطحربة»، و«الطحربة» بفتح الطاء والراء وبكسرهما، وفي الحديث قول «تدنو الشمس من رءوس الناس ليس على أحد منهم طحربة»، ويروى بالحاء والخاء، و«طحمة»، و«طحرب» بمعنى القطعة من السحاب، أو لطحّة من الغيم، و«الطحربة» معناها الخرقه من الثوب، مع أن كثرة استعمالها في النفي^٥. و«ما في السماء طحور، وطحور، وطحرة»، و«ما في السماء طحرة، ولا غياية»، و«ما في السماء طحرة، وطحرة، وطحورة، وطحورة، وطحور، وطحربة»، يعني لطح من السحاب القليل، قيل: هي قِطْعٌ مستديرة رقاق، و«ما في النحي طحرة»، يعني أي شيء، و«ما على العريان طحرة»، يعني أي ثوب، و«ما عليه طحور»، و«ما عليه طحور»، يعني ما عليه ثوب، و«ما على فلان طحرة»، إذا كان عاريًا، و«طحرية» مثل «طحربة»، و«ما على الإبل طحرة»، يعني أي شيء من وبر، إذا نسكت أوبارها، و«ما في السماء طمحيرة»، و«ما عليها طهيلة»، و«ما عليها طحرة»، يعني ما عليها غيم، و«ما على رأسه طمحرة، وطحيطه»، يعني ما عليه شعرة^٦. و«ما عليه فراض»، يعني ما عليه شيء من لباس، أو ما عليه ستر^٧. و«ما عليها خضاض»، و«الخضاض» الشيء اليسير من الحلي، قال الشاعر: «ولو أشرفت من كفة الستر عاطلاً لقلت غزال ما عليه خضاض»، يضرب في نفي الحلي عن المرأة، و«العاطل» من النساء التي ليس في عنقها حلي وإن كان في يديها ورجليها، وكفة الستر ناحيته^٨. و«ماله حمّ، ولا سمّ غيرك»، ويضمّان، يعني ماله همّ غيرك، و«ماله حمّ ولا رمّ»، وضمّهما، أو معنى قولهم «ماله حمّ ولا رمّ»، أنه لا قليل ولا كثير، و«مالك عنه حمّ، وحمّ ورمّ ورمّ»، و«مالي منه حمّ، وحمّ»، بمعنى البُدّ، و«ما له ثمّ، ولا رمّ»، و«ما عن ذلك حمّ، ولا رمّ»، «الحمّ» محال، و«الرم» إتياع، ومن كلامهم في باب النفي: «ما له عن ذلك الأمر حمّ ولا رمّ» يعني لا بُدّ، ويضمّان، و«ما له حمّ ولا رمّ»، يعني ليس له شيء^٩. و«ما أنت بحيه»، «حيه» من زجر المعزى، و«ما عنده حيه، ولا سية، ولا حيه ولا سية»^{١٠}. و«ما عنده خير، ولا مير»، و«الخير» هو كلّ ما رزقه الناس من متاع الدنيا، و«المير» هو ما جلب من الميرة، وهو ما يتقوّت فيتزوّد، يعني

^١ الميداني ٢/٢٨٧؛ الأساس ١/٣٠٣؛ الأساس ١/٦٥٨؛ اللسان والتاج (صلى)؛ إميل بديع ٥/٣٠٣.

^٢ الميداني ٢/٢٧٧؛ المستقصى ١/٣٧٠؛ اللسان والتاج (شول)؛ إميل بديع ٥/٣٠٤.

^٣ ابن سلام ١٧٦؛ الميداني ٢/٢٧٨؛ المستقصى ٢/٣٢٥؛ اللسان والتاج (نشط)؛ إميل بديع ٥/٣٠٦.

^٤ المخصّص ٤/١٦٧؛ اللسان والتاج (حربصص)؛ إميل بديع ٥/٣٠٧.

^٥ ابن سلام ٣٩١؛ المخصّص ٢/٤٤٠؛ الميداني ٢/٢٨١؛ المستقصى ٢/٣٢٥؛ اللسان والتاج (طحرب)؛ إميل بديع ٥/٣٠٧.

^٦ المخصّص ٤/١٦٧؛ اللسان والتاج (طحر، طمخر)؛ إميل بديع ٥/٣٠٧.

^٧ ابن سلام ٣٩١؛ الميداني ٢/٢٨١؛ المستقصى ٢/٣٢٥؛ اللسان والتاج (فرض)؛ إميل بديع ٥/٣٠٧.

^٨ ابن سلام ٣٩١؛ المخصّص ١/٣٧٣؛ الميداني ٢/٢٧٨؛ المستقصى ٢/٣٢٥؛ الأساس ١/٢٥٣؛ اللسان والتاج (خضض)؛ إميل بديع ٥/٣٠٨.

^٩ المخصّص ٤/١٦٨؛ الميداني ٢/٢٤٠؛ اللسان والتاج (حمم، رمم)؛ إميل بديع ٥/٣٠٨.

^{١٠} اللسان والتاج (حيه)؛ إميل بديع ٥/٣٠٩.

ليس عنده خير عاجل، ولا يُرجى منه أن يأتي بخير^١. و«ما عنده هُرْمَانَةٌ، ولا مَهْرَمٌ»، بمعنى المطمَع^٢. و«ما في الدار تَامُورٌ، وتُوْمُورٌ، وتُوْمُورِيٌّ»، يعني ليس بها أحد، و«ما بها تَامُورٌ»، و«بِلَادٌ خَلَاءٌ لَيْسَ بِهَا تُوْمُورِيٌّ»، و«ما رأيتُ تُوْمُورِيًّا أَحْسَنَ من هذه المرأة»، و«ما رأيتُ تُوْمُورِيًّا أَحْسَنَ منه»^٣. و«ما في رَحْلِهِ حُذَافَةٌ»، يعني شيء من طعام. و«ما في طَعَامِهِ قَرٌّ، ولا قُرٌّ، ولا قَزَازَةٌ»، يعني ما يُتَقَرَّرُ له^٤. و«مَرٌّ يَهْزَعُ وَيَمْزَعُ» إذا كان يُسْرِعُ، ويقال: «ما بَقِيَ في الجَعْبَةِ إِلَّا سَهْمٌ هِزَاعٌ»، و«بَقِيَتْ بَعْدَهُمْ كَسَهُمُ هِزَاعٌ» و«الأهْزَعُ» هو آخر سَهْمٍ يبقى في الكِنَانَةِ رَدِيئًا كان أو جَيِّدًا، يقال: «ما في الكِنَانَةِ أَهْزَعٌ»، يتكَلَّمُ به مع الجحد، إِلَّا أَنَّ النَّوْمِرَ بنَ تَوَلِّبِ بنِ رِيَّانِ بنِ حُوَيْصِ أْتِيَ بِهِ مع غير الجحد، وقال العجاج: «لا تك كالرامي بغير أهزعا» يعني كمن ليس في كنانته أهزع ولا غيره، وهو الذي يتكلف الرمي، ولا سَهْمٌ معه، أو هو أفضل سهامها، لأنَّه يدخر لشديدة، أو هو أَرْدُوها، و«ما في الدار أَهْزَعٌ»، ممنوعًا، لأنَّه اسم وليس بصفة، يعني ما بها أحد ويقال: «مَرٌّ فَلانٌ يَهْزَعُ وَيَقْزَعُ»، يعني يَعْرُجُ ويقال: «ما بقي في سَنامِ بَعِيرِكَ أَهْزَعٌ»، يعني بَقِيَّةُ شَحْمٍ، و«ماله أَهْزَعٌ»، يعني ماله شيء^٥. و«ما في النَّحْيِ حَبَقَةٌ»، يعني لَطَخَ، وضرَّ، كالقول «ما في النَّحْيِ عَبَقَةٌ»^٦. و«ما في النَّحْيِ هَزْبَلِيلَةٌ»، يعني ما فيه شيء، لا يتكَلَّمُ به إِلَّا في الجحد، وبرواية «هَزْبَلِيلَةٌ»، وقيل: «الهزبليل» هو الشيء التافه اليسير^٧. و«ما فيه حَاكَّةٌ، ولا تَاكَّةٌ»، و«الحَاكَّةُ» هي الضَّرْسُ، و«التَاكَّةُ» هي النَّابُ^٨. و«ما كان إِلَّا كَدَرَنٍ بَكْفِيٍّ»، يعني دَرَنًا كان بإحدى يديه فمسحها بالأخرى، يضرب ذلك مثلاً للشيء العَجَلِ^٩. و«ما كلُّ بِيضَاءٍ شَحْمَةٌ، ولا كلُّ سَوْدَاءٍ تَمْرَةٌ»، من حديثه أنَّه كانت هند بنت عوف بن عامر بن نزار بن بَجِيلَةَ تحت ذُهلِ بن ثعلبة ابن عكابة، فولدت له عامراً وشيبان، ثم هلك عنها ذُهلُ، فتزوَّجها بعده مالك بن بكر بن سعد بن صَبَّةَ، فولدت له ذُهلُ ابن مالك، فكان عامر وشيبان مع أمِّها في بنى صَبَّةَ، فلما هلك مالك بن بكر انصرفا إلى قومهما، وكان لهما مال عند عمِّهما قيس بن ثعلبة، فوجداه قد أتوا، فوثب عامر بن ذهل فجعل يحتفه، فقال قيس: «يا ابن دعني فإنَّ الشيخ متأوّه»، ثم قال: «ما كلُّ بِيضَاءٍ شَحْمَةٌ، ولا كلُّ سَوْدَاءٍ تَمْرَةٌ»، معناه أنَّه وإن أشبه أباه خَلَقًا فلم يشبه خُلُقًا، يضرب في موضع التهمة^{١٠}. و«ما أنا ابن ثأداء»، يعني لستُ بعاجز، أو لم أكن بَخِيلاً كَثِيماً، وقيل لعمر رضي الله عنه عام الرَّمَادِ: «لقد انكشفتَ وما كنتَ فيها ابن ثأداء»، يعني لم تكن فيها كابنه الأُمَّة كَثِيماً، وقيل: «يا ابن الثأداء» كيا ابن الرُّطْبَةِ، وإذا استضعف رأي الرجل قيل: «إنَّه لابن ثأداء»^{١١}. و«ما لبني فلان

^١ ابن سلام ٣٠٩؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٦٦؛ الميداني ٢/٢٨٥؛ المستقصى ٢/٣٢٦؛ الأساس ٢/٢٣٦؛ اللسان والتاج (مير)؛ إميل بديع ٣٠٩/٥.

^٢ اللسان والتاج (هرم)؛ إميل بديع ٣١٠/٥.

^٣ الأساس ١/٣٤؛ اللسان والتاج (تمر)؛ إميل بديع ٣١٣/٥.

^٤ المخصَّص ٤/١٦٧؛ الأساس ١/١٧٧؛ اللسان والتاج (حذف)؛ إميل بديع ٣١٤/٥.

^٥ اللسان والتاج (قزز)؛ إميل بديع ٣١٤/٥.

^٦ المخصَّص ٢/٣٤؛ الميداني ٢/٢٨٦؛ المستقصى ٢/٣٢٧؛ اللسان والتاج (هزع)؛ إميل بديع ٣١٥/٥.

^٧ اللسان والتاج (حبق)؛ إميل بديع ٣١٥/٥.

^٨ المخصَّص ٤/١٧٠؛ اللسان والتاج (هزبل)؛ إميل بديع ٣١٥/٥.

^٩ المستقصى ٢/٣٢٧؛ التاج (حكك)؛ إميل بديع ٣١٥/٥.

^{١٠} اللسان والتاج (درن)؛ إميل بديع ٣١٧/٥.

^{١١} جمهرة الأمثال ٢/٢٨٧؛ الميداني ٢/٢٨١؛ المستقصى ٢/٣٢٨؛ اللسان والتاج (كلل)؛ إميل بديع ٣١٨/٥.

^{١٢} جمهرة الأمثال ١/٣٧؛ المخصَّص ٤/١٢٩؛ اللسان والتاج (ثأد)؛ إميل بديع ٣٢١/٥.

نَسْوَلة»، يعني ما يُطَلَب نَسْله من ذوات الأربع، و«النَسْوَلة» من العَنَم ما يَتَّخِذ نَسْلهَا. و«ما له حَافٌّ، ولا رَافٌّ»، يعني مَن يَحُوطُه ويعطِفُ عليه.^٦ و«ماله زُواءٌ ولا شاهدٌ»، يعني لم يَزِدْ شَيْئًا، و«الشاهد» هو اللسان، من قولهم: «لفلان شاهد حسن»، يعني عبارة جميلة، وقال أبو بكر، في قولهم: «ما لفلان زُواءٌ ولا شاهدٌ»، معناه ماله منظرٌ ولا لسان.^٧ و«ما له بَدُو، ولا صَيِّورٌ»، معناه العقل، وما وما يصير إليه من الرأي، و«ماله زُورٌ، وزُورٌ، ولا صَيِّورٌ»، يعني ماله رأيٌ وعقل يرجع إليه، و«الزور» هو الرأي والعقل.^٨ و«ما لفلان صِرٌّ»، يعني ما عنده دِرْهم، ولا دِينَار، ذلك في النَّفْيِ خاصَّةً. و«ما لفلان كِفْلٌ»، و«الكِفْلُ، والكَفِيلُ» بمعنى المِثْلِ.^٩ و«سباه الله تعالى» بمعنى لَعَنَه، ومنه قول امرئ القيس: «فقالَت سَبَاكَ اللهُ إِنَّكَ فاضِحِي».^{١٠} و«مالك لا تَنبِج يا كَلْبَ الدَّومِ قد كَنَتَ بَنَّا حَما فما لك اليوم» يضرب لمن كَبُرَ وضعُفٌ، أصله أن رجلاً كان له كلب، وكان له عير، فكان كلبه كلما جاءت نَبِجٌ، فأبطأت العيرُ فقال: «مالك لا تَنبِج يا كلب الدوم؟» يعني ما للعير لا تأتي؟^{١١} و«ما لك منه مَعَلٌ»، يعني بُدٌّ.^{١٢} و«ما له أَرَبَت يَدُه»، يعني قُطِعَت يده، أو افتقر افتقر فاحتاج إلى ما في أيدي الناس، ويقال: «أَرَبَت مِن يَدَيْكَ»، يعني سَقَطَت أَرابُكَ مِنَ اليدين خاصَّةً.^{١٣} و«ماله أَلٌّ، وُغْلٌ»، وهو دعاء عليه، و«أَلٌّ» دُفِعَ في قضاء، و«غُلٌّ» جُنَّ فَوُضِعَ في عُنُقِهِ الغُلُّ.^{١٤} والعرب تقول للرجل إذا وَصَفوه بالإعدام: «ما له إِمْرٌ، ولا إِمْرَةٌ»، ما له خَرُوفٌ ولا رِخْلٌ، أو ما له شَيْءٌ، و«الإمْر» هو الخروف، و«الإمْرَة» هي الرِخْلُ، والخروف ذكرٌ، والرِخْلُ أنثى.^{١٥} و«رجل ذو بُدْمٍ»، يعني ذو رأيٍ وحزم، و«ما له بُدْمٌ»^{١٦}. و«جَرِبَ زيدٌ»، يعني جَرِبَتِ إبْله، وسَلِمَ هو، وقولهم في الدعاء على الإنسان: «ماله جَرِبٌ، وحَرِبٌ»، وجائز أن يكونوا دَعَوْا عليه بالجَرِبِ، وأن يكونوا أَرادوا «أَجْرِبَ»، يعني جَرِبَتِ إبْله، فقالوا «حرب» إِتِّباعاً لـ«جرب» وهم ممَّا قد يُوجِبون الإِتِّباعَ حكماً، وأن يكونوا أَرادوا «جربت إبْله»، فحذفوا الإِبْلَ وأقاموه مَقامها، و«ماله حرب، وجرب» كما قالوا في المثل الذي تقدَّم ذكره^{١٧}. ومن سَجَعاتِ الأساس: «ذهب طُولا، وَعَدِمَ مَعْقولا، وما لفلان مَقولٌ، ولا مَعقولٌ،

^٦ اللسان والتاج (نسل)؛ إميل بديع ٣٢١ / ٥.

^٧ الميداني ٣١٠ / ٢؛ الأساس ٣٧٠ / ١؛ اللسان والتاج (حفف)؛ إميل بديع ٣٢٢ / ٥.

^٨ الميداني ٢٧٤ / ٢؛ اللسان والتاج (روى، شاهد)؛ إميل بديع ٣٢٢ / ٥.

^٩ المخصَّص ٢٦٧ / ١؛ الميداني ٣٤٤ / ٢؛ الأساس ٤٢٦ / ١؛ اللسان والتاج (زور)؛ إميل بديع ٣٢٢ / ٥.

^{١٠} اللسان والتاج (صرر)؛ إميل بديع ٣٢٢ / ٥.

^{١١} اللسان والتاج (كفل)؛ إميل بديع ٣٢٣ / ٥.

^{١٢} جمهرة الأمثال ٤٣٦ / ١؛ الميداني ٢٤٩ / ١؛ الأساس ٤٣٦ / ١؛ اللسان والتاج (سبي)؛ إميل بديع ٣٢٣ / ٥.

^{١٣} الميداني ٢٨٨ / ٢؛ اللسان والتاج (نبج)؛ إميل بديع ٣٢٤ / ٥.

^{١٤} اللسان والتاج (معل)؛ إميل بديع ٣٢٤ / ٥.

^{١٥} اللسان والتاج (أرب)؛ إميل بديع ٣٢٥ / ٥.

^{١٦} الضبي (احسان عباس) ٥٩؛ دار الهلال ٣٤؛ المخصَّص ٢٤ / ٢؛ الميداني ٣٤٨ / ١؛ المستقصى ١٦٦ / ١؛ اللسان والتاج (ألل، غلل)؛ إميل بديع ٣٢٦ / ٥.

^{١٧} جمهرة الأمثال ١٩٢ / ١؛ المخصَّص ١٦٨ / ٤؛ المستقصى ٣٣٠ / ٢؛ اللسان والتاج (أمر)؛ إميل بديع ٣٢٦ / ٥.

^{١٨} جمهرة الأمثال ٢٣٩ / ٢؛ المخصَّص ١٩٨ / ١؛ المستقصى ٣٣٠ / ٢؛ الأساس ٥٦٩ / ١؛ اللسان والتاج (بذم)؛ إميل بديع ٣٢٧ / ٥.

^{١٩} المخصَّص ٣٨٩ / ٣؛ اللسان والتاج (جرب)؛ إميل بديع ٣٢٧ / ٥.

وما فعلته منذ عقلت، وقيل «المعقول» هو ما تعقله بقلبك^١. و«ماله حاتّة ولا جازّة»، و«الحاتّة» هي الإبل التي تحنّ، و«الجازّة» الحاملة تحمّل المتاع، والطعام^٢. و«ماله دار ولا عقار»، و«العقار» بمعنى النخل، ويقال: «هو متاع البيت»^٣. و«رجل له زبر وجول» وجول» يقال للرجل الذي له رأي، ومُسكّة، يعني تماسك لا ينهدم جوله، ولمن لا تماسك له ولا حزم، و«ليس لفلان جول»، يعني ينهدم جوله، فلا يؤمن أن يكون الزبر يسقط^٤. و«هو سبد أسباد»، بمعنى داهية، أو داهٍ في اللصوصيّة، و«السبد» هو القليل من الشعر، الشعر، ومن ذلك قولهم: «فلان ماله سبد ولا كبد»، يعني لا قليل ولا كثير، معناه أنه لا شيء له، و«اللبد» بمعنى الصوف، واللبد من الصوف لتلبّده، وكان مال العرب الخيل، والإبل، والغنم، والبقر، فدخلت كلّها في هذا المثل^٥. و«ما لفلان ستر، ولا حجر»، «الستر» هو الحياء، و«الحجر» هو العقل^٦. و«ما عنده قرطعة، ولا قذعة، ولا سعة، ولا معة»، يعني ما عنده أي شيء^٧. ومن الدعاء على الإنسان: «ما له سقي في لزن ضاح»، يعني في ضيق مع حرّ الشمس^٨. ومن الدعاء على الإنسان: «ما له سهير، وعبر»^٩. و«ما له شامة ولا زهراء»، يعني ما له ناقة سوداء ولا بيضاء، قال الحارث ابن حلزة: «أتونا يسترجعون فلم ترجع لهم شامة ولا زهراء»^{١٠}. و«ما له صادر ولا وارد»، يعني ما له شيء، وقيل: ما له شيء ولا قوم، وفي نفي المال: «ما له هارب، ولا قارب»، يعني صادر عن الماء، ولا وارد إليه، كما في قولهم: «ما له سعة، ولا معة»، و«الهارب» هو الذي صدر عن الماء، و«القارب» الذي يطلب الماء، أو معناه ليس أحد يهرب منه، ولا أحد يقرب إليه، وفي الحديث: «ما لي ولعيالي هارب ولا قارب غيرها»، يعني ما لي صادر عن الماء ولا وارد سواها، يقصد ناقته^{١١}. و«ما له صامت، ولا ناطق»، و«الصامت» من المال الذهب والفضة، و«الناطق» منه الحيوان من الإبل، والغنم، يعني ليس له شيء^{١٢}. و«ما له صمّة لعياله»، يعني ما يطعمهم، فيصمّتهم به^{١٣}. وتقول العرب: «ماله عالّ ومال» «عال» معناه كثر عياله، و«مال» جار في حكمه، و«ما له عالّ ولا مال»، يعني ماله شيء، ويقال للعائر: «عالك عاليًا»، كقولهم: «لعا لك عاليًا» يدعى له بالإقالة، وقال الشاعر: «أخاك الذي إن زلت النعل لم يقل تعست ولكن قال عالك عاليًا»^{١٤}.

^١ الميداني ٢/ ٢٩١؛ الأساس ١/ ١٥٧؛ التاج (عقل)؛ إميل بديع ٥/ ٣٢٨.

^٢ الأساس ١/ ١٣٢؛ اللسان والتاج (حنن)؛ إميل بديع ٥/ ٣٢٨.

^٣ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٧؛ المخصّص ٤/ ١٦٨؛ الميداني ٢/ ٢٨٥؛ اللسان والتاج (عقر)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٠.

^٤ المخصّص ١/ ٢٧١؛ اللسان والتاج (جول)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٠.

^٥ ابن سلام ٣٨٨؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٧؛ المخصّص ٤/ ١٦٨؛ الميداني ٢/ ٢٧٠؛ المستقصى ٢/ ٣٣١؛ الأساس ١/ ٤٣٣؛ اللسان والتاج (سبد، لبد)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣١.

^٦ اللسان والتاج (ستر)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣١.

^٧ ابن سلام ٣٨٨؛ المخصّص ٤/ ١٦٧؛ المستقصى ٢/ ٣٣١؛ اللسان والتاج (معن)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣١.

^٨ اللسان والتاج (لزن)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٢.

^٩ اللسان والتاج (سهر، عبر)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٢.

^{١٠} المخصّص ٤/ ١٦٨؛ الأساس ١/ ٥٣١؛ اللسان والتاج (شيم)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٢.

^{١١} المخصّص ٤/ ١٦٨؛ الميداني ٢/ ٢٧٠؛ اللسان والتاج (هرب، صدر)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٣.

^{١٢} المخصّص ١/ ٢٢٨؛ الأساس ١/ ٥٥٧؛ اللسان والتاج (صمت، نطق)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٣.

^{١٣} اللسان والتاج (صمت)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٣.

^{١٤} اللسان والتاج (عول)؛ إميل بديع ٥/ ٣٣٤.

وتدعو العرب على الرجل: «ماله عَصَبَه الله» يدعون عليه بقطع يديه، ورجليه، و«العصب» هو الشتم، والتناول، يقال: «عصبه بلسانه»، يعني تناوله، وشمته^١. ومن السجعات: «كأني لهم قَتوبَة، وكأنَّ مؤنَّتهم عليّ مكتوبه»^٢. و«ماله قَدُّ، ولا قحف»، و«القَدُّ إناء إناء من جلد، والقحف إناء من خشب، فلذلك معناه ماله أي شيء»^٣. و«الحمد لله على القلِّ والكثْر»، وبرواية «القلِّ والكثْر»، و«ما له قلٌّ ولا كثْر»^٤. و«ماله ناطح، ولا خابط»، يعني ماله شاة، ولا بعير^٥. و«ما له هابل، ولا آبل»، و«الهابل» بمعنى الكاسب، أو المحتال، و«الآبل» من الذي يحسن القيام على الإبل^٦. و«ماله هُبْع، ولا رُبْع»، و«الرْبَع» الفصيل الذي يُنتج في الربيع، وهو أوّل النَّج، سمي رُبْعاً لأنّه إذا مشى ارتبع، وربيع، يعني وسع خطوه وعدا، والجمع «رباع، وأرباع»، فإذا نُتج في آخر النَّج فهو هَبْع^٧. و«ما له هُرمانٌ»، يعني ماله عقل ورأي^٨. و«ماله هُنْبُع، ولا خُنْبُع»، يعني ماله أي شيء، و«الهنبع» ما صغر منها، و«الخنبع» ما اتسع منها حتى يبلغ اليدين ويغطيهما^٩. و«يدي فلان من يده»، و«ماله يديّ من يده»، وهو دعاء عليه كما يقال «تريت يده»^{١٠}. و«ما لهم نَقِيبة»، يعني نفاذ رأي^{١١}. و«مالك عنه وعل، وعي»، يعني مالك عنه بُدّ^{١٢}. وفي الحديث: «ما من طامة إلّا وفوقها طامة»، يعني ما من داهية إلّا وفوقها داهية^{١٣}. وفي الحديث: «ما نحل والد وكداً من نحل أفضل من أدب حسن»، و«النحل» هو العطيّة، والهبة ابتداءً من غير عوض، ولا استحقاق^{١٤}. ومن قولهم للشُّجعان: «ما هم إلّا أسودُ الشرى»، و«الشرى» طريق في جبل سلمى كثيرة الأسد، ومنه قول الشاعر: «أسودُ الشرى لاقت أسودَ خفيّة»^{١٥}. ويقال للرجل البليد الفهم: «ما هو إلّا ثور»، معناه ما هو إلّا أحمق^{١٦}. والعرب تقول لكلّ ذليل حقير: «ما هو إلّا نَعْفَة»، و«النَعْف» هو ما تُخرجه من أنفك من مخاطٍ يابس، ونحوه، فإذا كان رطباً فاسمه «ذنين»، ومنه قالوا للمستحقّر: «يا نَعْفَة»^{١٧}. و«ما وراءك يا عصام»، هو اسم حاجب النعمان بن المنذر، وهو عصام بن شهبر الجرمي^{١٨}. و«ما

^١ اللسان والتاج (عصب)؛ إميل بديع ٣٣٥ / ٥.

^٢ الأساس ٥٠ / ٢؛ التاج (قتب)؛ إميل بديع ٣٣٥ / ٥.

^٣ المخصّص ٤ / ٦٨؛ الأساس ٥٤ / ٢؛ اللسان والتاج (قحف، قدد)؛ إميل بديع ٣٣٦ / ٥.

^٤ اللسان والتاج (قلل)؛ إميل بديع ٣٣٦ / ٥.

^٥ المخصّص ٤ / ١٦٨؛ اللسان والتاج (نطح)؛ إميل بديع ٣٣٧ / ٥.

^٦ المخصّص ٣ / ٤٤٥؛ الميداني ٢ / ٢٩٤؛ اللسان والتاج (هبل)؛ إميل بديع ٣٣٨ / ٥.

^٧ جمهرة الأمثال ٢ / ٢٦٧؛ المخصّص ٤ / ١٦٨؛ الأساس ١ / ٣٣١؛ اللسان والتاج (ربيع، هبع)؛ إميل بديع ٣٣٨ / ٥.

^٨ اللسان والتاج (هرم)؛ إميل بديع ٣٣٩ / ٥.

^٩ اللسان والتاج (خنبع، هنبع)؛ إميل بديع ٣٣٩ / ٥.

^{١٠} المخصّص ٣ / ٣٨٩؛ الميداني ٢ / ٤١٨؛ اللسان والتاج (يدي)؛ إميل بديع ٣٣٩ / ٥.

^{١١} اللسان والتاج (نقب)؛ إميل بديع ٣٣٩ / ٥.

^{١٢} اللسان والتاج (وعل)؛ إميل بديع ٣٤٠ / ٥.

^{١٣} جمهرة الأمثال ٢ / ٤١٥؛ الأساس ١ / ٦١٤؛ اللسان والتاج (طمم)؛ إميل بديع ٣٤٣ / ٥.

^{١٤} اللسان والتاج (نحل)؛ إميل بديع ٣٤٣ / ٥.

^{١٥} الأساس ١ / ٥٠٦؛ اللسان والتاج (شرى)؛ إميل بديع ٣٤٦ / ٥.

^{١٦} اللسان والتاج (ثور)؛ إميل بديع ٣٤٨ / ٥.

^{١٧} اللسان والتاج (نعفة)؛ إميل بديع ٣٥٣ / ٥.

يُحَجَزُ فلان في العِكم»، يعني لا يُقَدَّر على إخفاء أمره^١. و«ما يخفى ذلك على الصَّبُع»، وهم يذهبون إلى استِحماقها، و«أكلتهم الصَّبُع»، إذا استُهينوا^٢. وتقول العرب للشاة إذا كانت مَهزولة: «ما يُرِّمُّ منها مَضْرَبٌ»، معناه أنه إذا كُسِرَ عَظْمٌ مِنْ عِظامِها ولم يُصَب فيها مَخٌّ. وفي الحديث: «مَنْ يَزِعُ السُّلْطَانَ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَزِعُ الْقُرْآنَ»، معناه أن مَنْ يَكْفُفُ عن ارتكاب العِظائم مَخافةَ السُّلْطَانِ أَكْثَرُ مِمَّنْ تَكْفُهُ مَخافةَ الْقُرْآنِ والله تعالى، فمن يكفُّه السُّلْطَانُ عن المعاصي أَكْثَرُ مِمَّنْ يكفُّه الْقُرْآنُ بالأمر والنهي والإنذار. و«ما يُساوي طُلَيْةً»، و«الطُّلَيْة» هي صُوفَةٌ تُطْلَى بها الإبل الجِربى، وهي الرَبْذَةُ أيضاً، وهي أيضاً حِرْقَةُ العارِكِ، والخَيْطُ الذي تُشَدُّ به رِجْلُ الجَدِي، ما دام صغيراً^٣. و«قَطَعَ اللهُ غابِرَهَ ودَابِرَهَ»، و«غَبْرٌ في وجهه» يعني سَبَقَه، ومنه «ما يَسْقَى غبارَه وما يَخْطُ غبارَه»، وإذا سئل عن رجل لا تعرّف له عَشيرة، قيل: «هو من أهل الأرض، ومن بني الغبراء»، يعني من أفناء الناس^٤. و«فلان ما يعرف قَبِيلاً من دَبِير» و«الدَّبِير» هو ما أدبَرَتْ به عن صَدْرِكَ»، وقيل: «ما يعرف قَبِيلاً من دَبِير» معناه أنّما أفبَلَتْ به المرأة من غَزَلِها حين تَفْتَلِه، ممّا أدبَرَتْ، وقيل: «القَبِيل» هو طاعة الربِّ تعالى، و«الدَّبِير» معصيته، وقيل: «القَبِيل» فوز القِدْحِ في القِمَارِ، و«الدَّبِير» خَيْبَتَه، وقيل: «ما يعرف قَبِيلاً من دَبِير» أصله من قَتَلَ الحِجْلَ، إذا مَسَحَ اليمِينِ على اليسارِ علواً فهو «قَبِيل»، وإذا مَسَحَها عليه سِفلاً فهو «دَبِير»، و«ما يعرف قَبِيلاً من دَبِير»، و«ما يعرف قَبِيلاً من دَبَار»، معناه أنّها لم يعرف الشاةَ المُقابِلَةَ من الشاةِ المُدَابِرَةِ، وكذلك الناقَةَ، أو ما يعرف من يُقْبِلُ عليه مِمَّنْ يُدْبِرُ عنه، أو ما يعرف نَسَبَ أمّه من نَسَبِ أبيه، وقيل: «ما يعرف قَبِيلاً من دُبُر»، و«لا يعرف الأمر مُقْبِلاً، ولا مُدْبِراً، والجمع «قُبُلٌ، ودُبُرٌ»^٥. وللصَّعيف الوادِع: «إنّه لا يُفْقَى البَيْضَ»، و«فلان لا يردُّ الراوية، ولا يُضجِ الكُرَاعَ، ولا يَفْقَأُ البَيْضَ»^٦. و«ما يقوم فلان بِرُوبَةِ أهله»، يعني بِشأنهم، وصلاحهم، وقيل: يعني بما أسندوا إليه من حوائجهم، وقيل: «الروبة» معناها من الأمر، وتقول: «ما يقوم بِرُوبَةِ أمره»، يعني بجماع أمره، كأنه من روبة الفحل^٧. و«فلان لا يكظّم على جِرَّتِه»، يعني لا يسكُت على ما في جوفه حتى يتكلّم به، ومنه قول عمر رضي الله عنه: «لا يصلحُ هذا الأمر إلا لمن لا يُحْتَقَ على جِرَّتِه»، يعني لا يحقد على رَعِيَّتِه، وأصل ذلك أنّ البعير يقذِفُ بِجِرَّتِه، وإنّما وُضِعَ موضع الكظّم من حيث إنّ الاجترار ينفخ البطن، والكظّم بخلافه، فيقال: «ما يُحْتَقُ فلان على جِرَّة»، و«ما يكظّم على جِرَّة» إذا لم يَنْطَوِ على حقد، ودَعَلَ، ولا يقال للراعي جِرَّة^٨. و«ما يملك فلان خُرْصاً،

^١ ابن سلام ٢٠٥؛ جمهرة الأمثال ١/ ٥٧٠؛ ثمار القلوب ١٣٧؛ الميداني ٢/ ٢٦٢؛ المستقصى ٢/ ٣٣٤؛ اللسان والتاج (عصم)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٥٤.

^٢ ابن سلام ٩٢؛ جمهرة الأمثال ١/ ٨٥؛ المخصّص ٢/ ٢١١؛ الميداني ٢/ ٢٦٧؛ المستقصى ٢/ ٣٣٥؛ الأساس ١/ ١٧٠؛ اللسان والتاج (حجز)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٥٩.

^٣ جمهرة الأمثال ١/ ٤١٦؛ ثمار القلوب ٤٠٣؛ الميداني ٢/ ٢٩٥؛ اللسان (ضبع)؛ زهر الأكم ٢/ ١٣٦؛ التاج (ضبع)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٠.

^٤ المخصّص ٢/ ٢٤٣؛ الأساس ١/ ٥٧٨؛ اللسان والتاج (رمم)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٢.

^٥ الميداني ٢/ ١٦٢؛ اللسان والتاج (وزع)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٢.

^٦ اللسان والتاج (طلي)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٢.

^٧ ابن سلام ٩٠؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٥؛ الميداني ٢/ ٢٩٤؛ الأساس ١/ ٦٩٣؛ اللسان والتاج (غبر)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٣.

^٨ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٦؛ المخصّص ٢/ ٤٧١؛ الميداني ٢/ ٢٦٩؛ الأساس ١/ ٢٧٨؛ اللسان والتاج (قبل)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٤.

^٩ المستقصى ٢/ ٣٣٨؛ الأساس ٢/ ٣٠؛ التاج (فقأ)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٦.

^{١٠} الميداني ٢/ ٢٩١؛ الأساس ١/ ٣٩٢؛ اللسان والتاج (روب)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٦.

^{١١} جمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٤؛ الميداني ٢/ ٢٢١؛ اللسان والتاج (كظم)؛ إميل بدیع ٥/ ٣٦٦.

ولا خِرْصًا، يعني ما يملك شيئًا. و«ما يُنْهَى ولا يُعَوَى» للرجل الحازم الجلد^١. و«ما يوم حَلِيمَة بِسْرًا»، يضرب لكل أمر مُتَعَالَم مَشْهُور، وهي حَلِيمَة بنت الحارث بن أبي شَمْر العَسَانِي، لأنَّ أباهَا لَمَّا وَجَّهَ جَيْشًا إِلَى المَنْذَرِ بن ماء السماء أَخْرَجَتْ لَهُمْ طَيْبًا فِي مِرْكَنٍ، فَطَيَّبْتَهُمْ بِهِ، فَسَبَّ اليَوْمَ إِلَيْهَا^٢. و«لي في هذا الوادي مَلِكٌ»، مثلثًا، ويحْرَكُ، يعني مرعى ومَشْرَبٌ، ومال، وغير ذلك ممَّا يُمْلِكُهُ، أو هي البِئْرُ يَحْفِرُهَا، وَيَنْفِرِدُ بِهَا، وَقَالُوا: «الماء مَلِكٌ أَمْرٌ»، يعني يقوم به الأمر لأنَّ القوم إذا كان معهم ماءً مَلَكُوا أَمْرَهُمْ، وَقَالَ أَبُو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ: «لم يكن مَلِكٌ للقوم يُنْزِلُهُمْ إِلَّا صِلَابٌ لا تُلْوِي عَلَى حَسَبٍ»، يعني يُقَسِّمُ بَيْنَهُمْ بِالسَّوِيَّةِ لا يُؤْثِرُ بِهِ أَحَدٌ، و«الماء مَلِكٌ أَمْرُهُ»، يعني على لَفْظِ المَاضِي، لأنَّ الماء مَلِكُ الأَشْيَاءِ، يَضْرِبُ لِلشَّيْءِ الَّذِي بِهِ كَمَالُ الأَمْرِ، وَيُرْوَى أَيْضًا «الماء مَلِكٌ الأَمْرِ، وَمَلِكٌ أَمْرِي»، فِيهِ أَرْبَعُ رَوَايَاتٍ، وَيُقَالُ: «ليس لهم مَلِكٌ»، مَثَلًا إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مَاءٌ، وَالْجَمْعُ مُلُوكٌ، وَقِيلَ: «مِيَاهُنَا مُلُوكُنَا، وَمَاتَ فُلَانٌ عَنْ مَلُوكٍ كَثِيرَةٍ»، و«ماله مَلِكٌ»، يعني ماله ماءٌ، و«ملكننا الماء»، يعني أروانا فَقَوَيْنَا عَلَى أَمْرِنَا، و«هذا مَلِكٌ يَمِينِي، وَمَلَكَةٌ يَمِينِي^٣». و«ماء ولا كَصَدَاءَ»، وَأَصْلُهُ أَنَّ قَدُورَ بِنْتِ قَيْسِ بْنِ خَالِدِ الشَّيْبَانِيِّ، كَانَتْ زَوْجَةً لَقَيْطِ بْنِ زُرَّارَةَ، فَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا، فَقَالَ لَهَا يَوْمًا: «أنا أجمل أم لقيط؟»، فَقَالَتْ: «ماء ولا كَصَدَاءَ»، يعني أنت جميل ولست مثله^٤. وفي الحديث: «مُؤَاذِبَةُ الأَرِيْبِ جَهْلٌ، وَعَنَاءٌ»، معناه أَنَّ الأَرِيْبَ وَهُوَ العَاقِلُ لا يُخْتَلُ عَنْ عَقْلِهِ، و«المؤاَرِبُ» هُوَ المُدَاهِي، و«المؤاَرِبَةُ» هِيَ المُدَاهَاةُ، و«فُلَانٌ يُؤاَرِبُ صَاحِبَهُ»، يعني يَدَاهِيهِ، وَقَالَ بَعْضُ الحُكَمَاءِ: «مُؤَاذِبَةُ الأَرِيْبِ لا يُخَدِّعُ عَنْ عَقْلِهِ»، وَقِيلَ: «المُؤَاذِبَةُ» مَأْخُودَةٌ مِنَ الإِرْبِ، وَهُوَ الدِّهَاءُ، فَحَوَّلَتِ الهَمْزَةُ وَأَوَّاءَ^٥. و«مات فُلَانٌ بِطَنَتِهِ، لَمْ يَتَغَضَّضْ مِنْهَا شَيْءٌ»، وَلَمَّا مَاتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ عَمْرُو بْنُ العَاصِ: «هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ عَوْفٍ، خَرَجْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِطَنَتِكَ، وَلَمْ تَتَغَضَّضْ مِنْهَا بِشَيْءٍ»، معناه مات وافرَ الدين لَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْءٌ، وَقِيلَ: معناه لَمْ يَتَلَبَّسْ بِشَيْءٍ مِنَ وِلَايَةِ، وَلا عَمَلٍ يَنْقُصُ أَجُورَهُ الَّتِي وَجِبَتْ لَهُ، وَفِي بَابِ مَوْتِ البَخِيلِ، وَمَالُهُ وَافِرٌ لَمْ يُعْطِ مِنْهُ شَيْئًا، و«مات وهو عريض البطان»، يعني سَمِينٌ مِنْ كَثْرَةِ المَالِ^٦. و«مات فُلَانٌ حَتَفَ أَنْفَهُ»، و«مات حَتَفَ فِيهِ»، لأنَّ نَفْسَهُ تَخْرُجُ بِتَنْفَسِهِ مِنْهُ، كَمَا يَتَنَفَّسُ مِنْ أَنْفِهِ، و«حَتَفَ أَنْفَهُ»، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ: «إِنَّمَا المَرءُ رَهْنٌ مَيْتٌ سِوَى حَتَفِ أَنْفِيهِ أَوْ لِفْلِقِ طَاحُونٍ»، وفي الحديث: «مَنْ مَاتَ حَتَفَ أَنْفَهُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ»، يعني فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَمُوتَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ، وَلا ضَرْبِ، وَلا عَرَقِ، وَلا حَرَقِ، وَلا سَبْعِ، وَقِيلَ: حَصَّ الأَنْفُ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنْ رُوحَهُ تَخْرُجَ مِنْ أَنْفِهِ بِتَتَابُعِ نَفْسِهِ، لِأَنَّ المَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ مِنْ غَيْرِ قَتْلِ يَتَنَفَّسُ حَتَّى يَنْقُضِي رَمَقَهُ، وَلِأَنَّ مِنْ جِهَتِهِ يَنْقُضِي الرَّمَقَ، أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَخَيَّلُونَ أَنَّ المَرِيضَ تَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ أَنْفِهِ، وَرُوحُ الجَرِيحِ مِنْ جِرَاحَتِهِ، وَقِيلَ: لِأَنَّ نَفْسَهُ تَخْرُجُ بِتَنْفَسِهِ مِنْ فِيهِ، وَأَنْفُهُ، وَعُغْلِبَ أَحَدُ الأَسْمِينِ عَلَى الأَخْرِ لِتَجَاوُزِهِمَا، وَانْتَصَبَ «حَتَفَ أَنْفَهُ» عَلَى المَصْدَرِ، كَأَنَّهُ قِيلَ: «موت أَنْفَهُ»، وَقِيلَ: كَأَنَّهُمْ تَوَهَّمُوا حَتَفَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِعْلٌ، وَفِي الحَدِيثِ:

^١المخصَّص ٣٦٩/١؛ اللسان والتاج (خرص)؛ إميل بديع ٣٦٧/٥.

^٢اللسان والتاج (عوي)؛ إميل بديع ٣٦٨/٥.

^٣جمهرة الأمثال ٣٣٣/٢؛ ثمار القلوب ٣١١؛ فصل المقال ١٢٧؛ الميداني ٤٤١/٢؛ المستقصى ٣٤٠/٢؛ اللسان والتاج (حلم)؛ إميل بديع ٣٦٨/٥.

^٤ابن سلام ٣٩٥؛ المخصَّص ٤٤٥/٢؛ الميداني ٢٧٨/٢؛ اللسان والتاج (ملك)؛ إميل بديع ٣٦٩/٥.

^٥ابن سلام ١٣٥؛ جمهرة الأمثال ٩١/٢؛ ثمار القلوب ٥٦٠؛ المخصَّص ٣١/٥؛ الميداني ٢٧٧/٢؛ المستقصى ٣٣٩/٢؛ اللسان والتاج (صدأ)؛ إميل بديع ٣٦٩/٥.

^٦الأساس ٢٤/١؛ اللسان والتاج (ورب)؛ إميل بديع ٣٧٠/٥.

^٧ابن سلام ٣١٤؛ الميداني ٢٦٧/٢؛ المستقصى ٣٣٨/٢؛ اللسان والتاج (غضض)؛ إميل بديع ٣٧٠/٥.

«والمرء يأتي حنفة من فوقه»، معناه أن حذره، وجبته غير دافع عنه المنيّة إذا حلت به، وجمعه «حُتُوف»^١. و«فلان عريض البطن»، يعني مُثْر كثير المال، و«رجل عريض البطن»، يعني رخي البال، و«مات فلان وهو عريض البطن»، يعني ماله جَمّ لم يذهب منه شيء^٢. و«مَاتِي أَنْتَ أَيُّهَا السَّوَادُ»، يعني لا بدّ لك من هذا الأمر، و«أَتِي عَلَى يَدِ فُلَانٍ» إذا هلك له مال^٣. و«مَأْرِبَةٌ لَا حَفَاوَةَ»، و«الحفاوة» بمعنى الإلحاح في المسألة، وقيل: «الحفاوة» هي المبالغة في السؤال عن الرجل، والعناية في أمره^٤. و«مَازٍ رَأْسُكَ وَالسَّيْفَ»، أصل هذا المثل أن رجلاً يقال له «مازن» أسَرَ رَجُلًا، وكان رجل يطلب المأسور بدّخل، فقال له: «مازٍ» يعني يا مازن رأسك والسيّف، فنحى رأسه، فضرب الرجل عُنُقَ الأسير، وقيل: إذا أراد الرجل أن يضرب عنق آخر يقول: «أخرج رأسك» فقد أخطىء حتى يقول: «مازٍ رأسك»، أو يقول: «مازٍ»، ويسكت، يعني مُدَّ رأسك، وقيل: لا يعرف «مازٍ رأسك» بهذا المعنى، إلا أن يكون بمعنى مايز، فأخبر الباء فقال «مازٍ» وأسقطت الباء في الأمر^٥. و«الماش خير من لاش»، و«الماش» قماش البيت، وهي الأوقاب والأوغاب والثوى، معنى المثل أنه ما كان في البيت من قماش لا قيمة له خير من بيت فارغ لا شيء فيه، فحُفِّفَ «لاش» لازدواج «ماش»^٦. وفي الحديث: «مَأْكُولٌ حَمِيرٌ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِهَا»، يعني رَعَيْتَهَا خَيْرٌ مِنْ وَالِيهَا^٧. وفي الحديث: «المؤمن مكفّر»، يعني مُرَّزًا في نفسه، وماله لتكفّر خطاياها^٨. وفي الحديث: «المؤمن وإه راقع»، فالسعيد من هلك على رقعته، قول «واه»، معناه يهبي دينه بمعصيته، ويرقعته بتوبته، وقول «المؤمن وإه راقع» معناه مذنب تائب، شبه بما يهبي وهياً إذا بلي، وتخرق، والمراد بالواهي ذو الوهي^٩. وفي الحديث: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُنْضِي شَيْطَانَهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ»، يَهْزِلُهُ وَيَجْعَلُهُ نَضْوًا، وفي حديث عليّ: «كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ الْمَطْيَى لَأَنْصَيْتُمُوهُمْ»^{١٠}، وإنضاء الثوب بكثرة اللبس^{١١}. و«سُوءٌ حَمَلِ الْفَاقَةِ يَضَعُ الشَّرْفَ»^{١٢}، وقول عنتره: «ولقد أبيت على الطوى وأظله حتى أنال به كريم المأكّل»^{١٣}، يعني أبيت على الطوى وأظلل عليه، فحذف حرف الجر وأصل الفعل، والباء في «به» بمعنى «مع»، يعني حتى أنال مع الجوع المأكّل الكريم، فلا يتضع شرفي ولا تنحطّ درجتي^{١٤}. و«متى كان حكم الله في كَرَب

^١المخصّص ١/ ٧٥؛ الميداني ٢/ ٢٦٦؛ اللسان والتاج (حنف)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٠.

^٢ابن سلام ٣١٤؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٩؛ المخصّص ٣/ ٤٤٩؛ الميداني ٢/ ٢٦٨؛ المستقصى ٢/ ٣٣٩؛ الأساس ١/ ٦٦؛ اللسان والتاج (بطن)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧١.

^٣الميداني ٢/ ٣٢٠؛ اللسان والتاج (أتي)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧١.

^٤جمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٠؛ المخصّص ٤/ ٣٢٤؛ الميداني ٢/ ٣١٣؛ المستقصى ٢/ ٣٠٩؛ الأساس ١/ ٢٤؛ اللسان (أرب)؛ زهر الأكم ١/ ٧٦؛ التاج (أرب، حفو)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٢.

^٥الميداني ٢/ ٢٧٩؛ المستقصى ٢/ ٣٣٩؛ اللسان والتاج (مزن)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٢.

^٦اللسان والتاج (موش)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٢.

^٧الأساس ١/ ٣١؛ اللسان والتاج (أكل)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٢.

^٨اللسان والتاج (كفر)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٤.

^٩اللسان والتاج (وهي)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٥.

^{١٠}اللسان والتاج (نضو)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٧.

^{١١}ذكره الميداني، لم يرد عند الزبيدي.

^{١٢}قال عليه الصلاة والسلام: «ما وصف لي أعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنتره» راجع: الزوزني ٢٣٨.

^{١٣}جمهرة الأمثال ١/ ٤٢٦؛ المخصّص ١/ ٤٥٣؛ الميداني ١/ ٢٩١؛ المستقصى ١/ ٤؛ اللسان والتاج (ظلل)؛ إميل بديع ٥/ ٣٧٧.

النخل»، هذا المثل لجريبر، قاله لما سمع بيت الصلتان العبدية: «أيا شاعراً لا شاعراً اليوم مثله جريبر ولكن في كليب تواضع»، فقال جريبر: «أقول ولم أملك سوابق عبرة متى كان حُكم الله في كرب النخل»، و«الكرب» هو ما يبقى من أصوله في النخلة بعد القطع.^١ و«متى يأتي غوائك من تغيث؟»، يضرب في استيطاء الغوث، وللرجل يعد ثم يمطل، يقال: «غوث الرجل»، إذا قال: «واعوثاه»، وقال الشاعر: «بعثك مايراً فلبثت حولاً متى يأتي غوائك من تغيث»^٢. و«مُثَقِّلٌ إِسْتَعَانَ بِذَقْنِهِ»، يضرب لمن استعان بأذل منه، وقيل: لرجل ذليل يستعين برجل آخر مثله، ولمن يستعين بمن لا دفع عنده، وأصله أن البعير يُحمَل عليه ثَقْلٌ، ولا يقدر ينهض فيعتمد بذقنه على الأرض.^٣ وفي حديث أبي هريرة: «مثل المؤمن الضعيف، كمثل خافت الزرع، يميل مرّةً، ويعتدل أخرى»، وفي رواية: «كمثل خافت الزرع»، و«الخافت، والخافتة» ما لان وضعف من الزرع الغص، ولحوق الهاء على تأول السنبلة، قيل: يقصد بالخافت الزرع الغص اللين، وفي أخرى: «كمثل خافة الزرع»، وفي أخرى: «كمثل خامة الزرع»^٤. وقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مثل الكافر مثل الأرزة المُجذبية على الأرض حتى يكون انجعافها بمرّة واحدة»^٥. و«محا السيف ما قال ابن دارة أجمعا»، لأن ابن دارة هجا فزارة فقال: «أبلغ فزارة أني لا أصالحها حتى ينيك زميل أم دينار»، فبلغ ذلك زميلاً فلقني ابن دارة في طريق المدينة، فقتله وقال: «أنا زميل قاتل ابن داره وراحض المخزاة عن فزارة»، وابن دارة هو سالم بن دارة من الفرسان الشعراء.^٦ و«محترس من مثله وهو حارس»، يعني الناس يحترسون منه ومن مثله وهو حارس، وقال أبو همام: «فساح إلى السلطان ليس بناصح محترس من مثله وهو حارس»، يضرب لمن يعيب الخبيث وهو أخبث منه، وقيل: لمن يؤتمن على حفظ شيء لا يؤمن أن يحون فيه.^٧ و«مخشوب لم ينقح»، يعني لم يهدب بعد. ومن سجعات الأساس: «ليس من شمائلي وشمالي، أن أعمل بشمالي»، و«زجرت له طير الشمال»، يعني طير الشؤم، و«لم أجعل شؤونك بالشمال»، يعني لم أضعها موضع الشؤم، و«طير شمال»، كل طير يتشاءم به، و«جرت له غراب شمال»، يعني ما يكرهه، كأن الطائر إنما أتاه عن الشمال.^٨ و«مر ينظر في عطفيه» إذا مرّ معجباً، و«هو ينظر في عطفيه» معناه مُعجب بنفسه، و«تعوج القوس في عطفيه، إذا تثنى يمينه، ويسرة»^٩. و«المرء يسعى لغارية»، و«المرء يسعى لغاريه»، و«الغاران» الفم والفرج، وقيل: هما البطن والفرج، وقال الشاعر: «ألم تر أن الدهر يومٌ وليلة وأن الفتى يسعى

^١ فثم بن خبيبة العبدية، من بني محارب ابن عمرو، من عبد القيس، شاعر حكيم. راجع: ١٩٠ / ٥.

^٢ ابن سالم ٢٩٣؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٦٦؛ الميداني ٢/ ٢٨٢؛ المستقصى ٢/ ٣٤٠؛ اللسان والتاج (كرب)؛ إميل بديع ٣٧٩ / ٥.

^٣ الميداني ٢/ ٣١٢؛ اللسان والتاج (غوث)؛ إميل بديع ٣٧٩ / ٥.

^٤ ابن سالم ١٢٣؛ الخصائص ٣/ ٣١١؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٣٨؛ الميداني ٢/ ٢٦٦؛ المستقصى ٢/ ٣٤١؛ اللسان (ذقن)؛ زهر الأكم ٢/ ٦؛ التاج (ذقن)؛ إميل بديع ٣٨٠ / ٥.

^٥ التاج (خفت)؛ إميل بديع ٣٨٣ / ٥.

^٦ المخصص ٣/ ٢٣٢؛ فصل المقال ٦؛ الأساس ١/ ١٢٩؛ اللسان والتاج (أرز)؛ إميل بديع ٣٨٣ / ٥.

^٧ ابن سالم ٤٢؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٩؛ الميداني ٢/ ٢٧٩؛ المستقصى ٢/ ٣٤١؛ اللسان والتاج (دور)؛ إميل بديع ٣٨٥ / ٥.

^٨ فصل المقال ٩٤؛ المستقصى ٢/ ٣٤٢؛ الأساس ١/ ١٨٢؛ التاج (حرس)؛ إميل بديع ٣٨٧ / ٥.

^٩ الميداني ٢/ ٢٧٩؛ المستقصى ٢/ ٣٤٣؛ التاج (خصب)؛ إميل بديع ٣٨٩ / ٥.

^{١٠} الميداني ٢/ ٣٢١؛ الأساس ١/ ٥٢٣؛ اللسان والتاج (شمل)؛ إميل بديع ٣٩٢ / ٥.

^{١١} فصل المقال ٤٥٠؛ اللسان والتاج (عطف)؛ إميل بديع ٣٩٢ / ٥.

لِعَارِيهِ دَائِبًا^١. و«مَرَحَى مَرَاحٍ»، يراد به الداهية، كما قال الشاعر: «فَأَسْمَعُ صَوْتَهُ عَمْرًا، وَلِيَّ وَأَيُّقِنُ أَنَّهُ مَرَحَى مَرَاحٍ»^٢. وقولهم في الدعاء: «مَرَحَبًا وَأَهْلًا»، يعني أتيَتْ سَعَةً لَا ضَيْقًا، وَأَتَيْتْ أَهْلًا لَا غُرْبَاءَ، وَلَا أَجَانِبَ فَاسْتَأْنَسَ، وَلَا تَشْتَوْحِشْ^٣. و«مَرَعَى وَلَا أَكُولَةَ»، و«الأكولة» هي الشاة التي تُغَزَلُ لِلأَكْلِ وَتَسْمَنُ، يَضْرِبُ لِلْمَتَمَوِّلِ لَا أَكَلَ لِمَالِهِ^٤. و«مَرَعَى وَلَا كَالسَّعْدَانِ، وَمَاءٌ وَلَا كَصَدَاءِ» كَصَدَاءِ، يَضْرِبَانِ فِي الشَّيْءِ الَّذِي فِيهِ فَضْلٌ وَغَيْرُهُ أَفْضَلُ مِنْهُ، أَوْ لِلشَّيْءِ الَّذِي يَفْضَلُ عَلَى أَقْرَانِ، وَأَوَّلُ مَنْ قَالَهُ الْخَنَسَاءُ ابْنَةُ عَمْرُو بْنِ الشَّرِيدِ، وَ«السَّعْدَانِ» نَبَتٌ فِي سُهُولِ الأَرْضِ مِنْ أَفْضَلِ، وَقِيلَ: مِنْ أَطْيَبِ مَرَاعِي الإِبِلِ مَا دَامَ رَطْبًا، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: «أَطْيَبُ الإِبِلِ لَبَنًا مَا أَكَلَ السَّعْدَانُ وَالْحُرْبُثُ»، وَقِيلَ: الإِبِلُ تَسْمَنُ عَلَى السَّعْدَانِ، وَتَطْيَبُ عَلَيْهَا أَلْبَانُهَا، وَاحِدَتُهُ «سَعْدَانَةٌ»، وَالنُّونُ فِيهِ زَائِدَةٌ، وَقِيلَ: مِنْ الأَحْرَارِ السَّعْدَانِ، وَهِيَ غُبْرُ اللَّوْنِ، حُلْوَةٌ يَأْكُلُهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَليست بكبيرة، وَهِيَ مِنْ أَنْجَعِ المَرَعَى، وَ«المَرَعَى» الْمَصْدَرُ المِيميُّ مِنْ «رَعَى»، وَالْمَوْضِعُ، وَالْجَمْعُ «المَرَاعِي»، وَيُقَالُ: «لَا تَفْتَنِ فِتْنَةً، وَلَا مَرَعَاءَةً، فَإِنَّ لِكُلِّ بُغَاةً»، يَعْنِي المَرَعَى حَيْثَمَا كَانَ يُطَلَّبُ، وَالفِتْنَةُ تُخَطَّبُ حَيْثَمَا كَانَتْ^٥. وَفِي الْحَدِيثِ: «المَسْأَلَةُ أَخْرَجَتْ كَسْبَ المَرءِ»، وَبِالمَقْصُورِ أَيضًا، يَعْنِي أَرْدَلَهُ وَأَدْنَاهُ، مَعْنَاهُ أَنَّ السُّؤَالَ آخِرُ مَا يَكْتَسِبُ بِهِ المَرءُ عِنْدَ العَجْزِ عَنِ الكَسْبِ^٦. وَ«فَلَانٌ شَوَّطُهُ شَوَّطٌ بَاطِلٌ»، هُوَ الهَبَاءُ الَّذِي يَدْخُلُ مِنَ الكُوَّةِ إِلَى البَيْتِ فِي الشَّمْسِ، يَعْنِي لَيْسَ بِشَيْءٍ^٧. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَطَلُ العَنِيِّ ظَلْمٌ»^٨. وَ«مَطَلٌ كَنُعَاسِ الكَلْبِ»، يَعْنِي مَتَّصِلٌ دَائِمٌ^٩. وَ«مُعَاتِبَةُ الأَخِ خَيْرٌ مِنْ فَقْدِهِ»^{١٠}. وَ«المَعَاذِرُ مَكَادِبٌ»، هُنَّ جَمْعُ «مَعْدِرَةٍ وَمَكْذِبَةٍ»^{١١}. وَ«مُعْرِضٌ لَعَنٌ لَمْ يَعْنِهِ» يَضْرِبُ لِلْمَعْتَرِضِ فِيمَا لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِ^{١٢}. وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ وَقَدْ جَاءَتْهُ مَسْأَلَةٌ مُشْكَلَةٌ فَقَالَ: «مُعْضَلَةٌ وَلَا أَبَا حَسَنِ»، قِيلَ: أَبُو حَسَنِ مَعْرِفَةٌ وَوُضِعَتْ مَوْضِعَ النِّكَرَةِ، لِأَنَّ لَا النَافِيَةَ إِنَّمَا تَدْخُلُ عَلَى النِّكَرَاتِ دُونَ المَعَارِفِ، يَعْنِي هَذِهِ المُشْكَلَةُ لَيْسَتْ صَعْبًا لِأَبِي حَسَنِ^{١٣}. وَ«مَقْتَلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِّيهِ»^{١٤}، يَعْنِي سَبَبُ قَتْلِهِ لِسَانِهِ. وَ«شَرَّ النَّاسِ مَنْ مَلِحَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ»، وَ«فَلَانٌ مَلِحَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ»، وَ«عَلَى رُكْبَتِهِ»، هَذَا مِثْلُ يَضْرِبُ لِلَّذِي يَغْضِبُ مَنْ

^١المختصص ٤/ ١٥٠؛ الأساس ١/ ٧١٥؛ اللسان والتاج (غور)؛ إميل بديع ٥/ ٣٩٥.

^٢الميداني ٢/ ٣٢٠؛ التاج (مرح)؛ إميل بديع ٥/ ٣٩٨.

^٣المختصص ٣/ ٣٩٤؛ اللسان والتاج (أهل)؛ إميل بديع ٥/ ٣٩٨.

^٤ابن سلام ١٩٩؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٤؛ الميداني ٢/ ٢٧٧؛ المستقصى ٢/ ٣٤٤؛ زهر الأكم ٣/ ٥٥؛ التاج (أكل)؛ إميل بديع ٥/ ٣٩٩.

^٥جمهرة الأمثال ٢/ ٢٤٢؛ ثمار القلوب ٥٦٠؛ فصل المقال ١٩٩؛ الميداني ٢/ ٢٧٥؛ المستقصى ٢/ ٣٤٤؛ الأساس ١/ ٤٥٥؛ اللسان (سعد)؛ زهر الأكم ٣/ ٤٤٣؛ التاج (سعد)؛ إميل بديع ٥/ ٣٩٩.

^٦ابن سلام ٢٨٧؛ المستقصى ١/ ٣٤٦؛ اللسان (أخر)؛ زهر الأكم ٣/ ١٥٥؛ التاج (أدر)؛ إميل بديع ٥/ ٤٠٢.

^٧الميداني ٢/ ٣٢٧؛ الأساس ١/ ٥٢٦؛ التاج (شوط)؛ إميل بديع ٥/ ٤٠٥.

^٨ابن سلام ٢٦٥؛ المستقصى ٢/ ٣٤٥؛ اللسان (مطل)؛ المستطرف ٣٧؛ التاج (مطل)؛ إميل بديع ٥/ ٤٠٨.

^٩ابن سلام ٢٦٥؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٨؛ ثمار القلوب ٣٩٥؛ الميداني ٢/ ٣٠٢؛ المستقصى ٢/ ٣٤٥؛ اللسان والتاج (نعس)؛ إميل بديع ٥/ ٤٠٧.

^{١٠}ابن سلام ١٨٢؛ العقد الفريد ٣/ ١٦٣؛ الميداني ١/ ٣٧٣؛ المستقصى ٢/ ٣٤٦؛ اللسان والتاج (عتب)؛ إميل بديع ٥/ ٤٠٩.

^{١١}جمهرة الأمثال ١/ ٢٩؛ فصل المقال ٧٥؛ الميداني ٢/ ٢٩٦؛ المستقصى ١/ ٣٤٧؛ اللسان والتاج (عذر)؛ إميل بديع ٥/ ٤١٠.

^{١٢}جمهرة الأمثال ١/ ٥٥٢؛ الميداني ٢/ ٣٢٠؛ اللسان والتاج (عنن)؛ إميل بديع ٥/ ٤١٠.

^{١٣}اللسان والتاج (عضل)؛ إميل بديع ٥/ ٤١٢.

^{١٤}ابن سلام ٤١؛ العقد الفريد ٣/ ٣٠٣؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٢٨؛ فصل المقال ٢٣؛ الميداني ٢/ ٢٦٥؛ المستقصى ٢/ ٣٤٦؛ الأساس ٢/ ٣٢٢؛ اللسان

(فكك)؛ المستطرف ٣٧؛ التاج (فكك)؛ إميل بديع ٥/ ٤١٤.

كُلُّ شَيْءٍ سَرِيعًا، وَيَكُونُ سَيِّئَ الْخَلْقِ، يَعْنِي أَدْنَى شَيْءٍ يَبْدُدُهُ، كَمَا أَنَّ الْمَلْحَ إِذَا كَانَ عَلَى الرَّكْبَةِ أَدْنَى شَيْءٍ يَبْدُدُهُ وَيَفْرَقُهُ، قِيلَ: الْمَلْحُ هُنَا اللَّبْنُ، الرَّضَاعُ، يَعْنِي لَا يَحْفَظُ عَلَى حِرْمَةٍ وَلَا يَرَعَى حَقًّا، كَمَا أَنَّ وَاضِعَ اللَّبْنِ عَلَى رَكْبَتِهِ لَا قُدْرَةَ لَهُ عَلَى حِفْظِهِ^١. و«الْمُلْكُ عَقِيمٌ»، يَعْنِي إِذَا تَنَازَعَ قَوْمٌ فِي مُلْكٍ انْقَطَعَتْ بَيْنَهُمُ الْأَرْحَامُ، فَلَمْ يُبْقِ فِيهِ وَالِدٌ عَلَى وَلَدِهِ، فَصَارَ كَأَنَّهُ عَقِيمٌ لَمْ يُولَدْ لَهُ^٢. و«مَلَكْتُ فَأَسْجِحُ»، هُوَ مَرْوِيٌّ عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْهُ لِعَلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، يَوْمَ الْجَمَلِ حِينَ ظَهَرَ عَلَى النَّاسِ، فَدَنَا مِنْ هَوْدَجِهَا ثُمَّ كَلَّمَهَا بِكَلَامٍ فَأَجَابَتْهُ: «مَلَكْتُ فَأَسْجِحُ»، ظَفِرَتْ فَأَحْسِنَ وَقَدَّرَتْ فَسَهَّلَ وَأَحْسِنَ الْعَفْوَ، فَجَهَّزَهَا عِنْدَ ذَلِكَ بِأَحْسَنِ الْجِهَازِ إِلَى الْمَدِينَةِ^٣. و«مُمَالِحَانِ يَشْحَذَانِ الْمُنْضُلُ» لِلْمُتَصَافِينَ ظَاهِرًا لِلْمُتَصَادِّينِ بَاطِنًا^٤. و«مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ»، يَضْرِبُ لِلْمَحْتَاجِ، قِيلَ: تَغْدَى تَغْدَى صَعَصَعَةً بَنَ صَوْحَانَ عِنْدَ مَعَاوِيَةَ، فَتَنَاولَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْ مَعَاوِيَةَ شَيْئًا فَقَالَ: «يَا ابْنَ صَوْحَانَ انْتَجَعْتَ مِنْ بَعْدِ، فَقَالَ: «مَنْ أَجْدَبَ انْتَجَعَ»^٥. وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ: «مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ وَلَا بَقَاءَ، فَلْيَبَاكِرِ الْغَدَاءَ وَلْيَبَاكِرِ الْعِشَاءَ وَلْيَخَفِّفِ الرِّدَاءَ وَلْيَجِدِ الْحِذَاءَ، وَلْيُقَلِّ غِشِيَانَ النِّسَاءِ»^٦. وَ«مَنْ اسْتَرَعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ»، يَعْنِي مَنْ اتَّمَنَ خَائِنًا فَقَدْ وَضَعَ الْأَمَانَةَ غَيْرَ مَوْضِعِهَا^٧. وَ«مَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ»، يَعْنِي مَا وَضَعَ الشَّبَهَ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ، وَ«مَنْ يُشَابِهُ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ»، وَيُقَالُ: «أَشْبَهَ الرَّجُلُ أُمَّهُ» إِذَا عَجَزَ وَضَعُفَ^٨. وَ«مَنْ اعْتَمَدَ عَلَى حَيْرٍ جَارَهُ أَصْبَحَ عَيْرُهُ فِي النَّدَى»^٩. وَ«مَنْ اغْتَابَ خَرَقَ، وَمَنْ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ رَفَأَ»، يَعْنِي خَرَقَ دِينَهُ بِالْإِغْتِيَابِ وَرَفَأَهُ بِالِاسْتِغْفَارِ^{١٠}. وَ«مَنْ أَكْثَرَ أَهْذَرَ»، يَعْنِي جَاءَ بِالْهَذَرِ، وَ«مَنْ أَكْثَرَ أَهْجَرَ»^{١١}. وَ«مَنْ أَيْنَ كَانَ عَقِبُكَ»، يَعْنِي مَنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ^{١٢}. وَ«مَنْ بَاعَ عِرْضَهُ أَنْفَقَ»، يَعْنِي مَنْ شَاتَمَ النَّاسَ شَتِيمًا^{١٣}. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ بَدَأَ جَفَاً»، يَعْنِي غَلُظَ طَبَعَهُ لِقَلَّةِ مَخَالَطَةِ النَّاسِ^{١٤}. وَ«مَنْ تَجَنَّبَ الْخَبَارَ أَمِنَ الْعِثَارَ»^{١٥}. وَ«مَنْ تَوَلَّى الْقَضَاءَ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ»، وَفِي حَدِيثِ الْقَضَاءِ: «مَنْ وَلِيَ قَاضِيًا فَكَأَنَّمَا ذُبِحَ بِغَيْرِ

^١ الميداني ١/٣٦٩؛ الميداني ٢/٢٦٩؛ التاج (ركب، ملح)؛ إميل بديع ٥/١٦٤.

^٢ ابن سلام ١٤٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٤٧؛ المخصّص ١/٣٦٠؛ الميداني ٢/٣١١؛ المستقصى ١/٣٥٠؛ الأساس ١/٦٧١؛ اللسان والتاج (عقم)؛ إميل بديع ٥/١٨٤.

^٣ ابن سلام ١٥٤؛ العقد الفريد ٣/٤٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٤٨؛ الميداني ٢/٢٨٣؛ المستقصى ٢/٣٤٨؛ الأساس ١/٤٣٨؛ اللسان والتاج (سجح)؛ إميل بديع ٥/١٨٤.

^٤ الميداني ٢/٣١٦؛ التاج (ملح)؛ إميل بديع ٥/١٩٤.

^٥ العقد الفريد ٤/٧٥؛ الميداني ٢/٣٦١؛ المستقصى ٢/٣٥٢؛ الأساس ٢/٢٥٢؛ اللسان والتاج (نجع)؛ إميل بديع ٥/٢٢٠.

^٦ الميداني ٢/٩؛ اللسان (ردي)؛ زهر الأكم ٢/٢٠٦؛ التاج (ردي)؛ إميل بديع ٥/٢٢٣.

^٧ المخصّص ٣/٢٨٨؛ اللسان والتاج (رعي)؛ إميل بديع ٥/٢٢٤.

^٨ العقد الفريد ٣/٣٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٨؛ فصل المقال ١٨٥؛ الميداني ٢/٣٠٠؛ المستقصى ٢/٣٥٢؛ اللسان والتاج (شبه)؛ إميل بديع ٥/٢٢٤.

^٩ الميداني ٢/٣٢١؛ التاج (حير)؛ إميل بديع ٥/٢٢٦.

^{١٠} ابن سلام ٤٠؛ الميداني ٢/٢٩٧؛ المستقصى ٢/٣٥٣؛ اللسان (رفأ)؛ زهر الأكم ١/١٨٢؛ التاج (رفأ)؛ إميل بديع ٥/٢٢٧.

^{١١} اللسان والتاج (هذر)؛ إميل بديع ٥/٢٢٨.

^{١٢} جمهرة الأمثال ٢/٢٩٠؛ التاج (عقب)؛ إميل بديع ٥/٤٣١.

^{١٣} اللسان والتاج (نفق)؛ إميل بديع ٥/٤٣١.

^{١٤} اللسان والتاج (جنفو)؛ إميل بديع ٥/٤٣١.

^{١٥} المخصّص ٢/٣٠٦؛ فصل المقال ٣١٥؛ الميداني ٢/٣٠٦؛ المستقصى ٢/٣٥٦؛ الأساس ١/٢٢٩؛ اللسان والتاج (خبز)؛ إميل بديع ٥/٤٣٢.

سكين»، معناه التحذير من طلب القضاء والحرص عليه، يعني من تصدّى للقضاء وتولاه فقد تعرّض للذبح فليحذره، والذبح هنا مجاز عن الهلاك، فإنه من أسرع أسبابه^١. و«مَنْ حَفَرَ مَعْوَاةً أَوْ شَكَ أَنْ يَمَعَ فِيهَا»، و«المغواة» هي الرُبِيَّةُ^٢. و«مَنْ حَفَّنَا أَوْ رَفَّنَا فليقتصد»^٣. و«مَنْ حَقَّرَ حَرَمًا»^٤. و«مَنْ دَخَلَ ظَفَارِ حَمْرٍ»، يعني تعلّم الحِمِيرِيَّةَ^٥. وقولهم للرجل يشرف بعد خُموله أو يُعزّ بعد ذلّة: «مِنَ الرَّفْشِ إِلَى الْعَرْشِ»، يعني قعد على العرش بعد ضربه بالرفش، كَنَاسًا أَوْ مَلَاحًا، قيل: يعني جلس على سرير الملك بعدما كان يعمل بالمجرفة^٦. و«مَنْ سَلَكَ الْجَدَدَ أَمِنَ الْعِثَارَ»، يعني من سلك طريق الإجماع^٧. و«مَنْ صَانَعَ بِالْمَالِ لَمْ يَحْتَشِمِ مِنْ طَلَبِ الْحَاجَةِ»، يضرب في بذل المال عند طلب المراد^٨. و«مَنْ عَالَ مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا اجْتَبَرَ»، ولا سقى الماء، ولا راء الشجر، يضرب مثلاً في اغتنام الفرصة^٩. و«مَنْ عَزَّ بَزًّا»، يعني من غلب سلب^{١٠}. و«مِنَ عِصَّةٍ مَا يَنْبَتَنَّ شَكِيرُهَا»، وقال الشاعر: «إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سُرِقَ ابْنُهُ، وَمِنَ عِصَّةٍ مَا يَنْبَتَنَّ شَكِيرُهَا»، يضرب في تشبّه الولد بأبيه^{١١}. و«مِنَ الْعَنَاءِ رِيَاضَةُ الْهَرَمِ»، دخل بعض الشرارة على المنصور، فقال له شيئاً في توبيخه، فقال الشاربي: «أتروض عرسك بعد ما كبرت، ومن العناء رياضة الهرم»، فلم يسمعه المنصور لضعف صوته، فقال للربيع: «ما يقول الشيخ؟»، قال: «يقول: العبد عبدكم، والمال مالكم، فهل عذابك عني اليوم مصروف»، فأمر بإطلاقه، واستحسن من الربيع هذا الفعل^{١٢}. و«من غلب سلب»^{١٣}. و«مَنْ قَلَّ ذَلٌّ، وَمَنْ أَمِرَ قَلٌّ»^{١٤}. و«مَنْ كَذَّبَ كَانَ شَرًّا لَهُ»^{١٥}. وفي الحديث: «مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ نَهَاوَشٍ أَنْفَقَهُ فِي نَهَايَرٍ»، يعني من اكتسب مالاً من غير

١ اللسان والتاج (ذبح)؛ إميل بديع ٤٣٦/٥.

٢ اللسان والتاج (غوى)؛ إميل بديع ٤٣٩/٥.

٣ التاج (حفف)؛ إميل بديع ٤٣٩/٥.

٤ ابن سلام ١٦٦؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٤٩؛ الميداني ٢/٣١٢؛ المستقصى ٢/٣٥٥؛ الأساس ١/٢٠٣؛ التاج (حقر)؛ إميل بديع ٤٤٠/٥.

٥ الميداني ٢/٣٠٦؛ المستقصى ٢/٣٥٥؛ معجم البلدان ٤/٦٠؛ اللسان والتاج (حمر)؛ إميل بديع ٤٤١/٥.

٦ الميداني ٢/٢٩٦؛ اللسان والتاج (رفش)؛ إميل بديع ٤٤٤/٥.

٧ العقد الفريد ٣/٤٨؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٥٦؛ فصل المقال ٣١٥؛ الميداني ٢/٣٠٦؛ المستقصى ٢/٣٥٦؛ اللسان والتاج (جدد)؛ إميل بديع ٤٤٧/٥.

٨ الميداني ٢/٣١٢؛ المستقصى ٢/٣٥٦؛ اللسان والتاج (صنع)؛ إميل بديع ٤٤٩/٥.

٩ جمهرة الأمثال ٢/٢٦٠؛ الميداني ٢/٣١٢؛ المستقصى ٢/٣٥٦؛ الأساس ١/١٢١؛ اللسان والتاج (جبر)؛ إميل بديع ٤٥٣/٥.

١٠ ابن سلام ١١٣؛ العقد الفريد ٣/٢٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٨٨؛ المستقصى ٢/٣٥٧؛ الأساس ١/٦٥٠؛ اللسان والتاج (بزز)؛ إميل بديع ٤٥٦/٥.

١١ ابن سلام ١٤٥؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٣٢؛ فصل المقال ٢٢٠؛ الميداني ٢/٧٤؛ المستقصى ٢/٣٨٢؛ اللسان والتاج (عضه)؛ شرح الشواهد الشعرية ٤٦٠/٥؛ إميل بديع ٤٥٧/٥.

١٢ ابن سلام ١٢١؛ العقد الفريد ٣/٣٢؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٧٩؛ فصل المقال ١٨٢؛ الميداني ٢/٣٠١؛ المستقصى ٢/٣٤٩؛ التاج (عتى)؛ إميل بديع ٤٥٧/٥.

١٣ الميداني ٢/٣٢٧؛ اللسان والتاج (بزز)؛ إميل بديع ٤٥٩/٥.

١٤ ابن سلام ٩٤؛ العقد الفريد ٣/٢٧؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٣٥؛ الميداني ٢/٣١٠؛ المستقصى ٢/٣٥٨؛ الأساس ١/٣٤؛ زهر الأكم ٢/٢٠٧؛ التاج (فلل)؛ إميل بديع ٤٦٢/٥.

١٥ اللسان والتاج (عدد، كذب)؛ إميل بديع ٤٦٥/٥.

حِلَّةُ أَنْفَقِهِ فِي غَيْرِ طَرِيقِ حِلِّهِ^١. وَ«مَنْ لَا يُكْرِمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ»^٢. وَ«مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ»، يَعْنِي مَنْ نَازَعَكَ وَخَالَفَكَ فَلَيْسَ بِصَدِيقِكَ، بِصَدِيقِكَ، يَضْرِبُ فِي النِّهْيِ عَنِ خِلَافِ الْأَوْدَاءِ، وَمَا فِيهِ مِنْ تَكْدِيرِ الْوَدَّ^٣. وَقَوْلُ سَمُرَةَ بْنِ جَنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «مَنْ عَرَّضَ عَرَّضْنَا عَرَّضْنَا لَهُ، وَمَنْ مَشَى عَلَى الْكَلَاءِ قَدَفَنَاهُ فِي الْمَاءِ»^٤. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَنْ كَفِيَ شَرَّ لِقَائِهِ، وَقَبَقِبَهُ، وَذَبَذَبَهُ فَقَدْ وَفِيَ»، وَفِي رِوَايَةِ أُخْرَى: أُخْرَى: «مَنْ وَفِيَ شَرَّ لِقَائِهِ وَقَبَقِبَهُ وَذَبَذَبَهُ فَقَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ»^٥. «مَنْ يَأْتِ الْحَكْمَ وَحْدَهُ يَفْلُجُ»^٦. وَ«مَنْ يَبِغِ فِي الدِّينِ يَصْلَفُ»^٧. وَ«مَنْ يَجْتَمِعُ تَتَقَعَّقَ عُمْدُهُ» وَيُرْوَى: «مَنْ يَتَجَاوَرُ»، يَعْنِي لَا بَدَّ مِنْ افْتِرَاقٍ بَعْدَ الْاجْتِمَاعِ كَمَا يُقَالُ: إِذَا تَمَّ أَمْرٌ دَنَا نَقْصُهُ، أَوْ مَعْنَاهُ إِذَا اجْتَمَعُوا وَتَقَارَبُوا وَقَعَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ، فَتَفَرَّقُوا، أَوْ مَنْ غُبِطَ بِكثْرَةِ الْعَدَدِ، وَاتَّسَقَ الْأَمْرُ، فَهُوَ بِمَعْرِضِ الزَّوَالِ وَالانْتِشَارِ، وَهَذَا كَقَوْلِ لَبِيدٍ يَصِفُ تَغْيِيرَ الزَّمَانِ بِأَهْلِهِ: «إِنْ يُغْبَطُوا يُهْبَطُوا، وَإِنْ أَمُرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلِكِ وَالنَّكَدِ»^٨. وَ«مَنْ يَسْمَعُ يَخْلُ»، يَعْنِي مَنْ يَسْمَعُ أَخْبَارَ النَّاسِ وَمَعَايِبِهِمْ يَقَعُ فِي نَفْسِهِ عَلَيْهِمُ الْمَكْرُوهُ^٩. وَ«مَنْ يُطِيعُ عِكْبًا يُمَسِّ مَنَكِبًا» كَقَوْلِهِمْ: «مَنْ يُطِيعُ نَمْرَةً يَفْقِدُ ثَمَرَهَا»^{١٠}. وَ«مَنْ يَطُلُ هُنَّ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ»، يَعْنِي يَتَقَوَّى بِأَخْوَتِهِ^{١١}، وَبِرِوَايَةٍ «مَنْ يَطُلُ أَيْرَ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ». وَ«مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ»^{١٢}. وَ«مَنْ يَكُ حَذَاءً تَجِدُ نَعْلَاهُ»^{١٣}. وَ«مَنْ يَلْقَى أَسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ»، وَقِيلَ: «أَبُو أَحْزَمٍ» جَدُّ أَبِي حَاتِمِ طِيءٍ، أَوْ جَدُّ جَدِّهِ، وَكَانَ لَهُ ابْنٌ يُقَالُ لَهُ أَحْزَمُ فَمَاتَ أَحْزَمُ وَتَرَكَ بَنِينَ فَوَثَبُوا يَوْمًا فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ عَلَى جَدِّهِمْ أَبِي أَحْزَمٍ فَأَدَمَوْهُ فَقَالَ: «إِنَّ بَنِيَّ رَمَلُونِي بِالْدمِ، شَشْنَنَةٌ أَعْرِفُهَا مِنْ أَحْزَمٍ، مَنْ يَلْقَى أَسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ»^{١٤}. وَ«مَنْ يَبْكُ الْعَبْرَ يَبْكُ نَيْكًا»، يَضْرِبُ فِي مَغَالِبَةِ الْغَلَابِ^{١٥}. وَ«هَذَا مَنِّي الثُّرَيَّا»^{١٦}. وَ«الْمِنَّةُ تَهْدِمُ

^١ المخصّص ٧٧/٢؛ اللسان والتاج (نهش)؛ إميل بديع ٤٦٥/٥.

^٢ الميداني ٣٢٧/٢؛ اللسان والتاج (كرم)؛ إميل بديع ٤٦٧/٥.

^٣ ابن سلام ٧٩؛ جمهرة الأمثال ٢٣٠/٢؛ الميداني ٣١٢/٢؛ المستقصى ٣٥٩/٢؛ اللسان والتاج (لحي)؛ إميل بديع ٤٦٨/٥.

^٤ سُمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ بْنِ هَلَالِ الْفَزَارِيِّ صَحَابِيٍّ، مِنَ الشُّجْعَانَ الْقَادَةِ، نَشَأَ فِي الْمَدِينَةِ، وَنَزَلَ الْبَصْرَةَ، فَكَانَ زِيَادٌ يَسْتَخْلِفُهُ عَلَيْهَا إِذَا سَارَ إِلَى الْكُوفَةِ، وَلَمَّا مَاتَ زِيَادٌ أَقْرَهُ مَعَاوِيَةَ عَامًا أَوْ نَحْوَهُ، ثُمَّ عَزَلَهُ، وَكَانَ شَدِيدًا عَلَى الْحُرُورِيَّةِ، مَاتَ بِالْكُوفَةِ. رَاجِعُ: الزُّرْكَلِيُّ ١٣٩/٣.

^٥ اللسان والتاج (كلا)؛ إميل بديع ٤٧٦/٥.

^٦ ابن سلام ٤٢؛ فصل المقال ٢٧؛ الميداني ٢٩٩/٢؛ المستقصى ١٢٩/١؛ اللسان والتاج (لقق)؛ إميل بديع ٤٧٩/٥.

^٧ ابن سلام ٨٢؛ المستقصى ٣٦٠/٢؛ اللسان والتاج (فلج)؛ إميل بديع ٤٧٩/٥.

^٨ ابن سلام ١٥٩؛ جمهرة الأمثال ٢٤٨/٢؛ المخصّص ٣٥٤/١؛ الميداني ٣٠٩/١؛ المستقصى ٣٦١/٢؛ الأساس ٥٥٥/١؛ اللسان والتاج (صلف)؛ إميل بديع ٤٨٠/٥.

^٩ العقد الفريد ٧٤/٣؛ جمهرة الأمثال ٢٧٣/٢؛ اللسان والتاج (ققع)؛ إميل بديع ٤٨١/٥.

^{١٠} ابن سلام ٢٩٠؛ جمهرة الأمثال ٢٦٣/٢؛ فصل المقال ٤١٢؛ الميداني ٣٠٠/٢؛ المستقصى ٣٦٢/٢؛ اللسان والتاج (خيل)؛ إميل بديع ٤٨٤/٥.

^{١١} الميداني ٢٩٨/٢؛ التاج (عكب)؛ إميل بديع ٤٨٥/٥.

^{١٢} الميداني ٣٠٠/٢؛ اللسان والتاج (هنو)؛ إميل بديع ٤٨٥/٥.

^{١٣} ابن سلام ١٦٥؛ العقد الفريد ٤٣/٣؛ جمهرة الأمثال ٣٨١/٢؛ المخصّص ١٢٦/٥؛ فصل المقال ٢٤٧؛ المستقصى ٢٦٨/٢؛ الأساس ١٣٨/١؛ اللسان والتاج (جزى)؛ إميل بديع ٤٨٧/٥.

^{١٤} المخصّص ٤٠٩/١؛ الميداني ٣٠١/٢؛ المستقصى ٣٦٤/٢؛ اللسان والتاج (حذو)؛ إميل بديع ٤٨٨/٥.

^{١٥} اللسان (ششش)؛ زهر الأكم ٢٣٧/٣؛ التاج (خزم)؛ إميل بديع ٤٨٩/٥.

^{١٦} الميداني ٣٠٥/٢؛ المستقصى ٣٦٤/٢؛ اللسان والتاج (نيك)؛ إميل بديع ٤٨٩/٥.

^{١٧} جمهرة الأمثال ١١٣/١؛ المخصّص ٣٧/٤؛ الأساس ٣٠٨/٢؛ اللسان والتاج (نوط)؛ شرح الشواهد الشعرية ٩٣/٣؛ إميل بديع ٤٩٠/٥.

الصنعية»، يضرب لمن يبتدىء بالإحسان ثم يعود عليه بالإفساد^٢. وفي الحديث: «منهومان لا يشبعان، طالب علم، وطالب دنيا»^٣. و«مُنِينا بيوم كظلّ الرُمح»^٤. وفي الحديث: «مؤاربة الأريب جهل وعناء»، يعني أنّ الأريب وهو العاقل لا يُختل عن عقله^٥. وقال كعب بن زهير رضي الله عنه: «كانت مواعيدُ عُرقوبٍ لها مثلاً وما مواعيده إلاّ الأباطيل»، وبرواية «وما مواعيدها»^٦. وفي الحديث: «لو تعلمون ما في هذه الأمة من الموت الأحمر»، يعني القتل^٧. و«الموت دون الجمل المجلّل»، و«ولول» سيف عتّاب بن أسيد رضي الله تعالى عنه، وقيل: سيف ابنه عبد الرحمن، وهو القاتل فيه يوم الجمل: «أنا ابن عتّاب وسيفي ولول والموت دون الجمل المجلّل»^٨. و«موت لا يجزّ إلى عارٍ خَيْرٌ من عيشٍ في رماق»، يعني مُت كريماً ولا ترض بعيش يمسك الرّمق^٩. وفي الحديث «ألا أخبركم بأحبّكم إليّ وأقربكم منّي مجالس يوم القيامة؟ أحاسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألّفون ويؤلّفون»^{١٠}.

باب النون

و«هو نابل وابن نابل» معناه حاذق وابن حاذق، قال أبو ذؤيب الهذليّ: «تدلّي عليها بالحبال موثّقاً شديد الوصاة نابلٌ وابنُ نابلٍ»^{١١}. و«ناجزاً بناجز»، كقولك «يداً بيد»، و«عاجلاً بعاجل»، وفي الحديث: «إلاّ ناجزاً بناجز»، يعني حاضرًا بحاضر^{١٢}. و«الناس نقائع الموت»، يعني يجزّهم كما يجزّ الجزّار النقيعة^{١٣}. و«الناس هوسى والزمان أهوس»، معناه أنّ الناس يأكلون طبيّات الزمان، والزمان يأكلهم بالموت^{١٤}. و«ناصع الخبر أخاك وكُن منه على حدّر»^{١٥}. و«أتقّ الناقة في جنّ ضراسها»، هو سوء

^١ ابن سلام ٦٦؛ الميداني ٢/٢٨٧؛ المستقصى ١/٣٥٠؛ اللسان والتاج (منن)؛ إميل بديع ٥/٤٩١.

^٢ العقد الفريد ٢/٨٠؛ اللسان والتاج (نهم)؛ إميل بديع ٥/٤٩٤.

^٣ ثمار القلوب ٦٢٦؛ الأساس ١/٣٨٤؛ التاج (رمح)؛ إميل بديع ٥/٤٩٥.

^٤ الأساس ١/٢٤؛ اللسان والتاج (ورب)؛ إميل بديع ٥/٤٩٦.

^٥ العقد الفريد ٦/١٣٩؛ ثمار القلوب ١٣١؛ فصل المقال ١١٥؛ الميداني ١/١؛ المستقصى ١/١٠٨؛ اللسان (عرقب)؛ زهر الأكم ٢/١٩٦؛ التاج (عرقب)؛ (عرقب)؛ إميل بديع ٥/٤٩٦.

^٦ اللسان والتاج (حمر)؛ إميل بديع ٥/٤٩٧.

^٧ الميداني ٢/٣١١؛ اللسان والتاج (ولول)؛ إميل بديع ٥/٤٩٨.

^٨ المخصّص ٣/٤٥١؛ الميداني ٢/٣١٣؛ الأساس ١/٣٨٦؛ اللسان والتاج (رمق)؛ إميل بديع ٥/٤٩٩.

^٩ اللسان والتاج (وطأ)؛ إميل بديع ٥/٥٠٠.

^{١٠} الميداني ٢/٣٤٦؛ اللسان والتاج (نبل)؛ إميل بديع ٥/٥٠١.

^{١١} جمهرة الأمثال ٢/٨؛ الميداني ٢/٣٤٢؛ الأساس ٢/٢٥١؛ اللسان والتاج (نجز)؛ إميل بديع ٥/٥٠١.

^{١٢} الميداني ٢/٣٤١؛ الأساس ٢/٣٠٠؛ اللسان والتاج (نقع)؛ إميل بديع ٥/٥٠٨.

^{١٣} المستقصى ١/٣٥١؛ اللسان والتاج (هوس)؛ إميل بديع ٥/٥٠٩.

^{١٤} اللسان والتاج (نضع)؛ إميل بديع ٥/٥٠٩.

خُلِقَها عند النَّجَاح^١. و«ناوَصَ الجِرَّةَ ثمَّ سالَمَها»، يضرب ذلك للذي يخالف القومَ عن رأيهم، ثمَّ يرجع إلى قولهم، ويضطرُّ إلى الوفاق^٢. و«نَجوتُ وأرَهنتُهُم مالِكًا»، هذا من قول عبد الله بن هَمَّام السَّلُولِيّ «فلَمَّا خَشِيتُ أَظافيرَهُم نَجوتُ وأرَهنتُهُم مالِكًا»^٣. و«هم في مُسوكِ الثَّعالِبِ»، يعني مَدعورون خائفون، وقال الشاعر: «فيومًا ترانا في مسوكِ جِادنا ويومًا ترانا في مسوكِ الثَّعالِبِ»، يعني ترانا فرسانًا نُغَيِّرُ على أدائنا، ثمَّ يومًا ترانا خائفين^٤. و«نَدامَةُ الكُسَعِيِّ»، قال الفرزدق: «نَدِمْتُ نَدامَةَ الكُسَعِيِّ لَمَّا غَدَت مَنِي مَطْلَقَةً نَوَارًا»^٥. وفي الحديث: «النَّدَمُ توبَةٌ»^٦. «نَزافِ نَزافِ»، لم يبقَ غيرَ قَدافِ»، و«نَزافِ نَزافِ»، لم يبقَ في البحر غيرَ قَدافِ»، هذا لامرأة حمقاء، التي أتت على شاطئِ نهر فرأتَ عَيلمَةً فألبستَها حُلِيَّها، فانسابَت العَيلمَةُ في البحرِ، فقالت لجوارِها: «نَزافِ نَزافِ»، يعني انزفَنِ البحرَ لم يبقَ غيرَ قَدافِ^٧. و«نَزَّتْ به البِطْنَةُ»، معناه أبطره الغني^٨. و«نَزَعَ في قوسه فأغرَقَ»^٩. وفي الحديث أن رجلاً سألَ آخَرَ عن منزلِهِ، فأخبره أَنَّهُ ينزل بين حَيِّين من العرب فقال: «نزلتَ بين المَعْرَةِ والمَجْرَةِ»^{١٠}. و«إِنَّ النِّساءَ حِبالُ الشَّيطانِ»^{١١}. وفي حديث عمر، رضَى اللهُ تعالى عنه أنَّ النِّساءَ لحمٌ على وَضْمٍ، إلَّا ما دُبَّ عنه»^{١٢}. ومن دعائهم: «نسألُ اللهُ القِناعةَ، ونعوذُ به من الفُتُوعِ»^{١٣}. و«نَشَطَّتْهُ شُعُوبٌ»، يعني أهلكته^{١٤}. و«النُّصْحُ بين المَلِئِ تَقْرِيعٌ»^{١٥}. و«جَرَّبَ الأُمُورَ فَلقَحَتْ عَقْلَهُ»، و«النَّظَرُ في عَواقِبِ الأُمُورِ تَلْقِيحُ العُقُولِ»^{١٦}. و«أَلقَحَ بينَهُم شَرًّا»، و«اتَّقِ اللهُ ولا تُلقِحِ سَلْعَتَكَ بالإيمانِ»^{١٧}. و«نَظَرَ إِلَيْهِ عُرْضَ عَيْنٍ»^{١٨}. و«رأيتُهُ عرضَ عَيْنٍ». و«نَظَرَةُ من ذِي عِلْقٍ»، يعني من ذِي مودَّةٍ، يضربُ في نَظَرِ المَحَبِّ»^{١٩}. و«نِعَمَ الصِّهْرُ القَبْرِ»^{٢٠}. و«نِعَمَ ماوَى المِعْزَى ثَرَمَداءُ»^{٢١}.

^١ الأساس ١/١٥٣؛ التاج (جنن)؛ إميل بديع ٥/٥١٠.

^٢ الميداني ٢/٣٠٩؛ المستقصى ٢/٣٦٥؛ اللسان والتاج (جر)؛ إميل بديع ٥/٥١١.

^٣ المخصَّص ٤/١٨؛ الميداني ٢/٣٤٢؛ اللسان والتاج (رهن)؛ شرح الشواهد الشعرية ٢/١٩٥؛ إميل بديع ٥/٥١٥.

^٤ فضل المقال ٤٨١؛ اللسان والتاج (مسك)؛ إميل بديع ٥/٥١٧.

^٥ العقد الفريد ٧/١٣٤؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٢٥؛ ثمار القلوب ١٣٣؛ الميداني ٢/٣٤٨؛ المستقصى ١/٣٨٩؛ الأساس ٢/١٣٥؛ اللسان (كسع)؛

المستطرف ٤٦٦؛ التاج (كسع)؛ إميل بديع ٥/٥١٨.

^٦ ابن سلام ٢٢١؛ الميداني ٢/٣٤١؛ اللسان والتاج (ندم)؛ إميل بديع ٥/٥١٨.

^٧ المخصَّص ٢/٤٥٣؛ اللسان والتاج (قذف)؛ إميل بديع ٥/٥٢٠.

^٨ ابن سلام ٣٢٩؛ الميداني ٢/٣٣٣؛ المستقصى ٢/٣٦٦؛ الأساس ١/٦٦؛ التاج (بطن)؛ إميل بديع ٥/٥٢٠.

^٩ اللسان والتاج (غرق)؛ إميل بديع ٥/٥٢٠.

^{١٠} اللسان والتاج (عور)؛ إميل بديع ٥/٥٢١.

^{١١} ابن سلام ١١٠؛ العقد الفريد ٣/٣٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٠٢؛ ثمار القلوب ٧٦؛ الميداني ٢/٣٤٠؛ اللسان والتاج (حبل)؛ إميل بديع ٥/٥٢٢.

^{١٢} ابن سلام ١٠٩؛ العقد الفريد ٣/٣٠؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٠١؛ الميداني ١/١٩؛ المستقصى ١/٢١٩؛ اللسان والتاج (وَضْم)؛ إميل بديع ٥/٥٢٣.

^{١٣} زهر الأكم ٢/٢٠٦؛ التاج (قنع)؛ إميل بديع ٥/٥٢٣.

^{١٤} المخصَّص ٤/٣٨٧؛ الأساس ١/٥٠٩؛ اللسان والتاج (نشط)؛ إميل بديع ٥/٥٢٥.

^{١٥} الميداني ٢/٣٥٨؛ المستطرف ٣٨؛ التاج (قرع)؛ إميل بديع ٥/٥٢٦.

^{١٦} التاج (لقح)؛ إميل بديع ٥/٥٢٧.

^{١٧} الأساس ٢/١٧٧؛ التاج (لقح).

^{١٨} الميداني ٢/٣٣٣؛ المستقصى ٢/٣٦٨؛ الأساس ١/٦٤٥؛ اللسان والتاج (عين)؛ إميل بديع ٥/٥٢٧.

^{١٩} جمهرة الأمثال ٢/٣٠٨؛ المستقصى ٢/٣٦٨؛ الأساس ١/٦٧٤؛ اللسان والتاج (علق)؛ إميل بديع ٥/٥٢٨.

والعرب تقول: «نعوذ بالله من العواقر والنواقر»، و«أعوذ بالله من العقر والنقر»^٣. و«نعوذ بالله من قرع الفناء، وصفر الإناء»، يعني من هلاك المواشي^٤. و«نفس عصام سودت عصامًا»، هو عصام بن شهر الجرمي وكان من أشد الناس بأسًا وأبينهم لسانًا وأحزمهم رأيًا، وكان على جل أمر النعمان ولم يكن في بيت قومه أدنى منه، فقال له رجل: «كيف نزلت هذه المنزلة من الملك، وأنت دنيء الأصل»، فقال: «نفس عصام سودت عصامًا وعلمته الكرّ والإقداما»^٥. وفي الحديث: «إن قلب المؤمن أشد ارتكاضًا من الذنب يصيبه من العصفور حين يُغدَف به»^٦. و«نفسك بما تُحجج أعلم»^٧. و«نفسى تممّس من سُمانيّ الأقبّر»، وبرواية «تممّحس»، يضرب مثلاً في استقذار الشيء^٨. وفي حديث عليّ رضي الله عليه: «نَفَصَ الْقَصَابِ الْوِذَامَ التَّرْبَةَ»^٩. و«هو نكيد الحظيرة» بمعنى البخيل، وقيل: هو قليل الخير^{١٠}. و«النميمة أُرْتَةُ الْعِدَاوَةِ»^{١١}. و«نيل مصر»، «فما نيل مصر إذ تسامى عبابه»، يضرب به المثل كما يضرب بالبحور^{١٢}.

١ العقد الفريد ٣/ ١٤٦؛ اللسان (صهر)؛ المستطرف ٥٠٦؛ زهر الأكم ٢/ ٢٤٠؛ التاج (صهر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٢٩.

٢ التاج (ثمد)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣٠.

٣ اللسان والتاج (نقر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣٣.

٤ المخصّص ٣/ ٣٠٥؛ الأساس ١/ ٥٤٩؛ اللسان والتاج (صفر، قرع)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣٣.

٥ ابن سلام ٩٨؛ العقد الفريد ٣/ ٣٥٩؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣١٢؛ ثمار القلوب ١٣٧؛ فصل المقال ١٣٧؛ الميداني ٢/ ٣٣١؛ المستقصى ٢/ ٣٢٩؛ اللسان والتاج (عصم)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣٦.

٦ اللسان والتاج (غدف)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣٧.

٧ الميداني ٢/ ٣٣٢؛ التاج (حجج)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣٨.

٨ الميداني ٢/ ٣٣٩؛ المستقصى ٢/ ٣٧٠؛ اللسان والتاج (مقس)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣٨.

٩ جمهرة الأمثال ١/ ١٦٥؛ اللسان والتاج (ترب، وذم)؛ إميل بديع ٥/ ٥٣٨.

١٠ الأساس ١/ ١٩٨؛ التاج (حظر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٤٣.

١١ الميداني ٢/ ٣٤٥؛ التاج (أرت)؛ إميل بديع ٥/ ٥٤٣.

١٢ ثمار القلوب ٥٦٩؛ التاج (نقي)؛ إميل بديع ٥/ ٥٤٤.

باب الهاء

و«الهابي شرّ من الكابي»، يضرب للفاسدين يزيد فساد أحدهما على الآخر^١. و«هاجت زبراء»، هي جارية سليطة كانت للأحنف بن قيس التميمي المشهور في الحلم، وكانت إذا غضبت قال الأحنف: «هاجت زبراء»، فصارت مثلاً لكل أحد حتى يقال لكل إنسان إذا هاج غضبه^٢. و«هؤلاء عيال ابن حُوب»، يضرب لمن أصبح في جهد ومَشَقَّة. وفي حديث عمر: «هبلت أمه لقد أذكرت به»، حين فضّل الوادعي سُهْمَانَ الخيل على المَقَاريف فأعجبه فقال: «هبلت الوادعي أمه لقد أذكرت به»^٣. و«تركهم هتًا بتًا»^٤. و«رجل هتر أهتار»^٥، و«هتر هاتر». و«هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِتَرْكِ»، يضرب لكل شيء قد استحقَّ أن يُترك من رجلٍ أو جوارٍ أو غيره^٦. و«هو على حَبِلِ ذِرَاعِكَ»، يضرب في قرب المتناول^٧. و«هو على طَرْفِ الثُّمَامِ»، يضرب في تسهيل الحاجة وقرب النجاح^٨. و«هذا وَمَدَقَّةٌ خَيْرٌ»، يضرب في محبوب يجب أن يحتمل له الشدَّة^٩. و«هذا العبد زُلْمًا»^{١٠}. و«يديّ لكم»، و«يديّ لك أن يكون كذا،

^١ الميداني ٣٨٦/٢؛ اللسان والتاج (كبو)؛ إميل بديع ٥٤٥/٥.

^٢ المخصّص ٣٧/٥؛ الميداني ٣٨٤/٢؛ المستقصى ٣٨٤/٢؛ اللسان والتاج (زبر)؛ إميل بديع ٥٤٥/٥.

^٣ الميداني ٣٨٦/٢؛ اللسان والتاج (حوب)؛ إميل بديع ٥٤٦/٥.

^٤ اللسان والتاج (ذكر، هبل)؛ إميل بديع ٥٤٨/٥.

^٥ المخصّص ٣١/٤؛ اللسان والتاج (هتت)؛ إميل بديع ٥٤٨/٥.

^٦ العقد الفريد ٢٨/٣؛ جمهرة الأمثال ٣٥٧/٢؛ فصل المقال ١٤٠؛ زهر الأكم ١٢٦/١؛ التاج (هتر)؛ إميل بديع ٥٤٨/٥.

^٧ ابن سلام ٢٧٨؛ العقد الفريد ٥٣/٣؛ الميداني ٣٨٧/٢؛ اللسان والتاج (عوسج).

^٨ ابن سلام ٢٤١؛ العقد الفريد ٦٤/٣؛ جمهرة الأمثال ١٤٩/٢؛ المخصّص ٤١/٤؛ فصل المقال ٢٦٠؛ الميداني ٣٨٨/٢؛ المستقصى ٣٩٨/٢؛ الأساس

١٦٦/١؛ اللسان والتاج (حبل)؛ إميل بديع ٥٥٢/٥.

^٩ ابن سلام ٢٤١؛ جمهرة الأمثال ٣٦٠/٢؛ ثمار القلوب ٥٩٤؛ فصل المقال ٣٤٨؛ الميداني ٣٩٨/٢؛ المستقصى ٣٨٧/٢؛ الأساس ١١٥/١؛ اللسان

والتاج (ثم)؛ إميل بديع ٥٥٨/٥.

^{١٠} جمهرة الأمثال ٣٦٥/٢؛ فصل المقال ٣٥٨؛ الميداني ٦٨/٢؛ المستقصى ٣٨٨/٢؛ اللسان والتاج (ضيع)؛ إميل بديع ٥٥٩/٥.

^{١١} الأساس ٤٢٠/١؛ اللسان والتاج (زلم)؛ إميل بديع ٥٥٨/٥.

كما تقول: «عليّ لك أن يكون كذا»، و«هذه يديّ لك»^١. و«هذه يمين قد طلعت في المخارم»، يضرب لليمين التي تجعل لها مخرجاً^٢. و«هذا أوان الشدّ فاشتدّي زيم»، يضرب للرجل يُؤمّر بالجدّ في أمره^٣. و«هذا الجنى لا أن يكّد المُغفر»، يضرب في تفصيل تفصيل الشيء على جنسه، ولمن يصيب الخير الكثير^٤. و«هذا حياء مارخة»، يضرب في فرط الوقاحة^٥. و«هل أظرفتنا من مُعربة خبر»^٦. و«هل تلد الحية إلا حية»^٧. و«هل من مغربة خبر»، و«هل من جائية خبر»^٨. و«هل يخفى على الناس النهار؟»، يضرب للرجل المشتهر، وقال الشاعر: «أنا ابن المضرحي أبي شليل، وهل يخفى على الناس النهار؟»^٩. و«هل تلد الحريش إلا حريشاً»^{١٠}. و«هلمّ جرّاً»، يعني تعالوا على هيتكم كما يسهل عليكم، وأصل ذلك من الجر في السوق، وهو أن تترك الإبل والغنم ترعى في سيرها. و«هم إلب عليه»، و«هم عليّ إلب واحد، وصدع واحد، وضلع واحد»، و«إلب واحد، وعل واحد وصدع واحد وضلع واحد»^{١١}. و«هم دَرَج السُّيول»^{١٢}. ويقال للرجل الذي يستدلّ: «أنت الاست السفلى وأنت السه السفلى»^{١٣}. و«هم الشعار دون الدثار»، يضرب للمختصّ بك العالم بدخلة أمره^{١٤}. و«هم كذا عليّ ضلع جائرة»، يضرب للرجل يميل عليه صاحبه^{١٥}. و«لي عليه يد»^{١٦}. و«هم في مثل الوعى والكرش»، يضرب في إصلاح الأمر بين القوم^{١٧}. و«هم كالحلقة المُفرغة لا يُدرى أين طرفاها»، يضرب للقوم يجتمعون ولا يختلفون^{١٨}. و«هم كسهم الأعبة، منها القائم الرائش»^{١٩}. و«هم وعل عليه، وضلع واحد»^{٢٠}. ومن الحديث: «هم

^١ اللسان والتاج (حبق)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦١.

^٢ المستقصى ٢/ ٣٨٨؛ اللسان والتاج (خرم)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٢.

^٣ ابن سلام ٢٨٦؛ العقد الفريد ٣/ ٥٢؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٦٢؛ فصل المقال ٤٠٤؛ الميداني ٢/ ٣٩١؛ المستقصى ٢/ ٣٨٥؛ اللسان والتاج (زيم)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٣.

^٤ الميداني ٢/ ٣٩٨؛ اللسان والتاج (غفر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٥.

^٥ الميداني ٢/ ٣٨٨؛ اللسان والتاج (مرخ)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٦.

^٦ العقد الفريد ١/ ٣٣٢؛ المخصّص ٣/ ٣١٢؛ الميداني ٢/ ٤٠٤؛ الأساس ١/ ٦٩٦؛ اللسان والتاج (غرب)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٣.

^٧ المستقصى ٢/ ٣٩٠؛ التاج (حرش، خبو)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٥.

^٨ فصل المقال ٥٠٠؛ الميداني ٢/ ٤٠٤؛ المستقصى ٢/ ٣٩٠؛ اللسان والتاج (جوب)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٦.

^٩ ابن سلام ٩٣؛ العقد الفريد ٣/ ٢٧؛ فصل المقال ١٢٨؛ الميداني ٢/ ٤٠٩؛ المستقصى ٢/ ٣٩١؛ الأساس ١/ ٥٧٩؛ اللسان والتاج (سبر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٩.

^{١٠} اللسان والتاج (حريش)؛ إميل بديع ٥/ ٥٦٩.

^{١١} جمهرة الأمثال ٢/ ٣٥٥؛ الميداني ٢/ ٤٠٢؛ اللسان والتاج (جرر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧١.

^{١٢} اللسان والتاج (عنتق)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٢.

^{١٣} جمهرة الأمثال ١/ ٤١٥؛ ثمار القلوب ٥٦٨؛ الأساس ١/ ٢٨٣؛ اللسان والتاج (درج)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٣.

^{١٤} الميداني ٢/ ٤٠٤؛ اللسان والتاج (سته)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٤.

^{١٥} الميداني ٢/ ٤٠٠؛ المستقصى ٢/ ٣٩٧؛ اللسان والتاج (شعر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٤.

^{١٦} المخصّص ٥/ ١٢٧؛ الميداني ٢/ ٣٩٧؛ اللسان والتاج (ضلع)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٤.

^{١٧} اللسان والتاج (يدي)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٥.

^{١٨} الميداني ٢/ ٣٨٨؛ الأساس ٢/ ٢٢٠؛ اللسان والتاج (معى)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٦.

^{١٩} الميداني ٢/ ٣٩٧؛ المستقصى ٢/ ٣٩٣؛ الأساس ٢/ ٢٠؛ اللسان والتاج (حلق)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٧.

«هم يد على من سواهم»^٣. و«هما شرح واحد»^٤. و«هما على دَرَرٍ واحدٍ»^٥. و«هما في بردة أحماس»، يضرب للرجلين تَحَابًا وتقاربا^٦. و«هَمْكٌ ما أهْمَك»، يضرب لمن لا يهتم بشأن صاحبه، إثمًا اهتمامه بغير ذلك^٧. و«هُيْتُ ولا تُنْكَأ»، وبرواية «لا تنكه»، يعني هَتْكَ اللهُ بما نِلَتْ ولا أصابك بَوَجَعٍ^٨. و«هَنَا وَهَنَا عن جَمالٍ وَوَعَاةٍ»، يعني إذا سَلِمْتُ وسَلِمَ فلانٌ فلم أَكْثَرْتِ لغيره^٩. و«هو ابن تُرْنَى» كناية عن اللثيم^{١٠}. و«ابن ذات الرايات»^{١١}. و«هو أبو عُدْرِيهَا»^{١٢}. و«أذَلَّ من نَعَلٍ»^{١٣}. و«إسك الإمام»^{١٤}، يضرب للحقير المتين الذليل. و«لا صبر على الهوان»، وقال الشاعر: «بِيضٌ مَلَاوِيحُ الصَّيْفِ لا صُبْرٌ على الهَوَانِ ولا سُودٌ ولا نُكْعٌ»^{١٥}. و«فلان أهيس أليس»، للشجاع^{١٦}. و«هو أورا هم زَنَدًا»، يضرب مثلاً لِنَجاحه وظَفَره^{١٧}. و«هو بِيضَةُ البَلَدِ»، هو من الأضداد يكون مدحًا، ويكون ذمًا^{١٨}. و«جاري مُطانيبي»^{١٩}، و«هو جاري مصابقي، ومطانيبي، ومواصري»^{٢٠}، و«هو مجامدي»^{٢١}، وكذلك «مُصَابِقي ومُوارِفي ومُتَاحِمي»^{٢٢}. و«هو جاري مكاسري، ومؤاصري»^{٢٣}، «هو جاري مكاشري» مثل «مكاسري»^{٢٤}. ويقال للمتملق: «هو دائم المَشْطِ»^{٢٥}.

^١ اللسان والتاج (ريش)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٧.

^٢ اللسان والتاج (صدع)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٨.

^٣ الميداني ٢/ ٣٨٩؛ اللسان والتاج (يدي)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٨.

^٤ المخصّص ٣/ ٣٧٤؛ اللسان والتاج (شرح)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٩.

^٥ اللسان والتاج (دور)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٩.

^٦ جمهرة الأمثال ٢/ ٢٠٦؛ الميداني ٢/ ٤٠٠؛ المستقصى ٢/ ٣٠٣؛ اللسان والتاج (خمس)؛ إميل بديع ٥/ ٥٧٩.

^٧ ابن سلام ٢٨٣؛ العقد الفريد ٣/ ٥٤؛ جمهرة الأمثال ٢/ ٣٦٢؛ المخصّص ٤/ ٨٩؛ فصل المقال ٣٩٩؛ الميداني ٢/ ٤٠٢؛ المستقصى ٢/ ٣٩٤؛ اللسان والتاج (همم)؛ إميل بديع ٥/ ٥٨٢.

^٨ اللسان والتاج (نكأ)؛ إميل بديع ٥/ ٥٨٢.

^٩ الميداني ٢/ ٣٩٦؛ اللسان والتاج (هنا)؛ إميل بديع ٥/ ٥٨٢.

^{١٠} المخصّص ٤/ ١٢٩؛ اللسان والتاج (رنو)؛ إميل بديع ٥/ ٥٨٦.

^{١١} اللسان والتاج (وذر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٨٧.

^{١٢} جمهرة الأمثال ٢/ ٣٦٩؛ الأساس ١/ ٦٤٠؛ اللسان والتاج (عذر)؛ إميل بديع ٥/ ٥٨٨.

^{١٣} المستقصى ١/ ١٣١؛ التاج (نعل)؛ إميل بديع ٥/ ٥٩٢.

^{١٤} الميداني ٢/ ٣٩٦؛ اللسان والتاج (اسك)؛ إميل بديع ٥/ ٥٩٣.

^{١٥} اللسان والتاج (نكع)؛ إميل بديع ٥/ ٥٩٥.

^{١٦} اللسان والتاج (ليس)؛ إميل بديع ٥/ ٦٠١.

^{١٧} اللسان والتاج (وري)؛ إميل بديع ٥/ ٦٠٢.

^{١٨} اللسان والتاج (بيض)؛ إميل بديع ٥/ ٦٠٣.

^{١٩} اللسان والتاج (طنب)؛ إميل بديع ٥/ ٦٠٤.

^{٢٠} اللسان والتاج (صقب)؛ إميل بديع ٥/ ٦٠٤.

^{٢١} اللسان والتاج (جمد)؛ إميل بديع ٥/ ٦٠٤.

^{٢٢} اللسان والتاج (جمد)؛ إميل بديع ٥/ ٦٠٤.

^{٢٣} المخصّص ٣/ ٣٧٩؛ اللسان والتاج (أصر، كسر)؛ إميل بديع ٥/ ٦٠٤.

المَشْط^٦. و«هو رَخِيّ البال» إذا لم يشتدّ عليه الأمر، ولم يكثرث^٧. وإذا وصف الإنسان بحسن الخلق قيل: «هو السَّمَن لا يَحُمُّ»^٨. و«رجل شديد العين»، يعني لا يغلبه النوم^٩. و«هو العبد زنمة»^{١٠}، و«هو العبد زلمة»^{١١}. و«في خلّ خيدبة»، وقال الشاعر: «يعدو الجواد بها في خلّ خيدبة كما يشقّ إلى هدابه السرقة»^{١٢}. ولنجاح الحاجة: «هو على رأس الثُّمّة»^{١٣}. و«وُضِع على يدي عدل» هو العدل بن جزء بن سعد العشيرة، وكان على شرط تَبَع، وكان تَبَع إذا أراد قتل رجل دفعه إليه، فجرى به المثل في ذلك الوقت، فصار الناس يقولون لكلّ شيء قد يُس منه: «هو على يدي عدل»^{١٤}. و«فلان عندي بالشمال»^{١٥}. و«هو عندنا باليمين»^{١٦}. و«هو الفحل لا يُقَرَع أنفه»، يعني كفاء كريم^{١٧}. و«رجل فكّك هكّك»، يعني لا يلائم بين كلماته ومعانيه لحمقه^{١٨}. و«هو منّي مَزَجِر الكلب»^{١٩}. و«هو قاتل الشّتوات»، يضرب للذي يطعم فيها ويدفع^{٢٠}. و«فلان قريب المنزعة»^{٢١}. و«هو كالباحث عن الجرة»^{٢٢}. و«هو كابي الزناد»^{٢٣}. و«هو كبرهم»^{٢٤}. و«هو كجوف عير»^{٢٥}. و«كداء البطن»^{٢٦}. و«هو لك على حبل الذراع»، يعني أعجلّه لك نقدًا^{٢٧}. و«هو منّي منزلة الشغاف»^{٢٨}. و«هو يحفّ ويرفّ»^{٢٩}. و«هو يدبّ مع القراد»، يضرب للرجل الشرير الخبيث^{٣٠}. ويقال للرجل إذا ختل صاحبه: «هو

-
- ١ الأساس ١٣٦/٢؛ التاج (كشمر)؛ إميل بديع ٦٠٤/٥.
٢ اللسان والتاج (مشط)؛ إميل بديع ٦٠٦/٥.
٣ التاج (بول)؛ إميل بديع ٦٠٧/٥.
٤ الميدانيّ ٤٠١/٢؛ المستقصى ٣٩٧/٢؛ اللسان والتاج (خمم)؛ إميل بديع ٦٠٧/٥.
٥ اللسان والتاج (شدد)؛ إميل بديع ٦٠٧/٥.
٦ ابن سلام ١٢٤؛ المخصّص ١٨٩/٤؛ اللسان والتاج (زلم، زنم)؛ إميل بديع ٦٠٩/٥.
٧ اللسان والتاج (خيدب)؛ إميل بديع ٦١١/٥.
٨ اللسان والتاج (ثمم)؛ إميل بديع ٦١١/٥.
٩ العقد الفريد ٣/٣٤٢؛ ثمار القلوب ١٣٨؛ المخصّص ٢٨٣/١؛ الميدانيّ ٨/٢؛ الأساس ٦٣٨/١؛ اللسان والتاج (عدل)؛ إميل بديع ٦١٢/٥.
١٠ الميدانيّ ٣٨٩/٢؛ اللسان والتاج (شمل)؛ إميل بديع ٦١٢/٥.
١١ المخصّص ٣٩٧/٣؛ اللسان والتاج (يمن)؛ إميل بديع ٦١٢/٥.
١٢ اللسان والتاج (قرع)؛ إميل بديع ٦١٣/٥.
١٣ اللسان والتاج (فكك)؛ إميل بديع ٦١٣/٥.
١٤ ثمار القلوب ٣٩٥؛ اللسان والتاج (زجر)؛ إميل بديع ٦١٥/٥.
١٥ الميدانيّ ٣٩٧/٢؛ اللسان والتاج (قتل)؛ إميل بديع ٦١٥/٥.
١٦ الميدانيّ ٣٩٥/٢؛ الأساس ٢٦٣/٢؛ اللسان والتاج (نزع)؛ إميل بديع ٦١٥/٥.
١٧ المستقصى ٢٠٧/٢؛ اللسان والتاج (جرر)؛ إميل بديع ٦١٦/٥.
١٨ الميدانيّ ٣٩٨/٢؛ المستقصى ٣٩٩/٢؛ الأساس ١٢١/٢؛ التاج (كبو)؛ إميل بديع ٦١٦/٥.
١٩ التاج (كبر)؛ إميل بديع ٦١٧/٥.
٢٠ اللسان (عير)؛ زهر الأكم ٣١٦/١؛ التاج (عير)؛ إميل بديع ٦١٧/٥.
٢١ ثمار القلوب ٣٤٢؛ الميدانيّ ٣٨٨/٢؛ اللسان والتاج (بقر، سلل)؛ إميل بديع ٦١٧/٥.
٢٢ اللسان والتاج (ذرع)؛ إميل بديع ٦١٨/٥.
٢٣ اللسان والتاج (نزل)؛ إميل بديع ٦٢٢/٥.

يَدْبُّ لَه الضَّرَاءُ وَيَمْشِي لَه الْخَمْرُ^٦. و«هوت أمه»^٧. و«هي سَبْتَاة، فِي جِلْدِ خَبْنَدَاة»^٨. و«امرأة لَا تَمْنَعُ يَدَ لَامِسٍ»، و«لَا تَرْدُّ يَدَ لَامِسٍ»^٩. و«هيهات منك فَعِيقَعَانِ»، يَضْرِبُ فِي الْيَأْسِ مِنْ نَيْلِ مَا تَرِيدُ^{١٠}.

بَاب الْوَاوِ

و«وَأَبَى وَجْهَ الْيَتَامَى»^{١١}. و«وَاحِدَ أُمَّه»، يَضْرِبُ ذَلِكَ لِلشَّيْءِ الْعَزِيزِ^{١٢}. وَقَالَ الشَّاعِرُ: «وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يَحَاسُ الْحَيْسَ يَدْعَى جَنْدَبَ»، هَذَا الْمَثَلُ فِي مَكَافَأَةِ الْمُحْسِنِ بِالْإِسَاءَةِ وَالْمَسِيءِ بِالْإِحْسَانِ^{١٣}. «وَأَمَّ بِشَقِّ أَهْلِهِ جِيَاعٌ»، يَضْرِبُ لِلْكَثِيرِ الْمَالِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ^{١٤}. و«وَجَدْتُ الشَّاةُ ظَلْفَهَا»^{١٥}، و«وَجَدْتُ الدَّابَّةَ ظَلْفَهَا»^{١٦}. و«وَجَدْتُ فَلَانًا لَا يَسَا أذْنِيَه»^{١٧}. و«وَجَّهَ الْحَجْرَ وَجْهَةً مَا لَهُ»^{١٨}. و«مَنْ شَرَّ سَمَاعُهُ»، وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: «سَائِلُ بِنَا فِي قَوْمِنَا وَلِيَكْفَ مِنْ شَرِّ سَمَاعِهِ»^{١٩}. وَ الَّذِي يَضْرِبُ فِي الشَّهْوَانِ: «وَحَمَى وَلَا حَبَلٌ»، و«وَحَمَى، فَأَمَّا حَبَلٌ فَلَا»، يُقَالُ ذَلِكَ لِمَنْ يَطْلُبُ مَا لَا حَاجَةَ لَهُ فِيهِ مِنْ حِرْصِهِ^{٢٠}. «وَحَى فِي حَجْرٍ»، يَضْرِبُ لِمَنْ يَكْتُمُ سِرَّهُ^{٢١}.

^١ اللسان والتاج (حفف)؛ إميل بديع ٦٢٥ / ٥.

^٢ الميداني ٣٩٦ / ٢؛ اللسان والتاج (دب)؛ إميل بديع ٦٢٥ / ٥.

^٣ المخصّص ٢٩١ / ١؛ الميداني ٤١٧ / ٢؛ المستقصى ٤٠٠ / ٢؛ اللسان والتاج (خمر، ضري)؛ إميل بديع ٦٢٦ / ٥.

^٤ جمهرة الأمثال ٣٥٤ / ٢؛ الميداني ٣٩٠ / ٢؛ المستقصى ٤٠١ / ٢؛ اللسان والتاج (هوي)؛ إميل بديع ٦٢٩ / ٥.

^٥ التاج (سبت)؛ إميل بديع ٦٣١ / ٥.

^٦ التاج (لمس)؛ إميل بديع ٦٣١ / ٥.

^٧ الميداني ٣٩٥ / ٢؛ التاج (قعع)؛ إميل بديع ٦٣٥ / ٥.

^٨ ابن سلام ١٤١؛ جمهرة الأمثال ٣٣١ / ٢؛ فصل المقال ٢١٠؛ الميداني ٩٣ / ١؛ المستقصى ٣٧١ / ٢؛ اللسان والتاج (سدف)؛ إميل بديع ٦٣٧ / ٥.

^٩ الميداني ٣٨٢ / ٢؛ اللسان والتاج (وحد)؛ إميل بديع ٦٣٩ / ٥.

^{١٠} فصل المقال ٤١٩؛ الميداني ٤١٣ / ٢؛ المستقصى ١١٦ / ١؛ اللسان والتاج (جدب، حيس)؛ إميل بديع ٦٣٩ / ٥.

^{١١} الميداني ٣٦٦ / ٢؛ التاج (وأم)؛ إميل بديع ٦٤٣ / ٥.

^{١٢} التاج (ظلف)؛ إميل بديع ٦٤٦ / ٥.

^{١٣} ابن سلام ١٨٦؛ جمهرة الأمثال ٣٣٣ / ٢؛ فصل المقال ٢٧٩؛ الميداني ٣٦٢ / ٢؛ المستقصى ٣٧٢ / ٢؛ الأساس ٦٢٥ / ١؛ اللسان والتاج (ظلف)؛ إميل بديع ٦٤٦ / ٥.

^{١٤} الميداني ٣٧١ / ٢؛ الأساس ٢٣ / ١؛ اللسان والتاج (لبس)؛ إميل بديع ٦٤٧ / ٥.

^{١٥} ابن سلام ٢٢٧؛ العقد الفريد ٥١ / ٣؛ جمهرة الأمثال ٣٣٣ / ٢؛ فصل المقال ٣٢٦؛ الميداني ٣٦٢ / ٢؛ الأساس ٣٢٢ / ٢؛ اللسان والتاج (وجه)؛ إميل بديع ٦٤٧ / ٥.

^{١٦} الميداني ١٩٤ / ١؛ المستقصى ٦٣ / ٢؛ اللسان (شنع)؛ زهر الأكم ١٢٢ / ٢؛ التاج (شنع)؛ إميل بديع ٦٤٩ / ٥.

^{١٧} اللسان والتاج (وحم)؛ إميل بديع ٦٤٩ / ٥.

^{١٨} جمهرة الأمثال ٢٥٢ / ١؛ الميداني ٣٧٣ / ٢؛ المستقصى ٣٧٤ / ٢؛ اللسان والتاج (وحي)؛ إميل بديع ٦٥٠ / ٥.

و«وَدَقَّ العَيْرَ الى الماء»، يضرب لمن خضع بعد الأباء^١. و«وراءك أوسع»^٢. «ورثته عن عمّة رَقوب»^٣. و«أورده حياض عُتيم»^٤. و«شبع الفتى لُوم»، وقال الشاعر: «وكلّهم قد نال شبعًا لبطنه، وشبع الفتى لُوم إذا جاع صاحبه»^٥. و«وشكانَ ذا إذابةً وحقنًا»، يُضرب في سرعة وقوع الأمر، ولمن يخبر بالشيء قبل أوانه^٦. و«فلان يضع الهناء مواضع النُقب» إذا كان ماهرا مصيبا^٧. و«وضعتُ يدي بين إحدى مقمورتين»^٨. و«وطئه وطاءة المتناقل»^٩. و«الوقس يُعدي فتعدّ الوقسا من يدن للوقس يلاق تعسا»^{١٠}. و«وقع في أحواض غتيم»، يعني وقع في الموت^{١١}. و«وقع فلان في اللتيا والتي»^{١٢}. و«وقع في سيّ رأسه»^{١٣}، و«وقع فلان في سينّ رأسه»^{١٤}، و«سواء رأسه»^{١٥}. و«وقع بنو فلان في عبّثران شرّ»^{١٦}، و«عبوثران شرّ»^{١٧}. و«وقع فلان في القفش والرّفش»^{١٨}. و«وقعوا في أم صبار، وأم صبور»^{١٩}. و«وقع في الأهيعين»^{٢٠}. و«وقع القوم في دُوكة وبوخ»^{٢١}، و«في دُوكة وبوخ»^{٢٢}، و«وقعوا في دُوكة»^{٢٣}. و«أنا عندك في روضة

- ١ ابن سلام ٣١٩؛ جمهرة الأمثال ٣٣٥/٢؛ فصل المقال ٤٤٣؛ الميداني ٣٦٢/٢؛ المستقصى ٣٧٤/٢؛ الأساس ٣٢٥/٢؛ اللسان (ودق)؛ زهر الأكم ٣١٩/١؛ التاج (ودق)؛ إميل بديع ٦٥٠/٥.
- ٢ الميداني ٣٧٠/٢؛ الأساس ٣٣١/٢؛ اللسان والتاج (ورى)؛ إميل بديع ٦٥١/٥.
- ٣ الميداني ٣٦٩/٢؛ التاج (رقب)؛ إميل بديع ٦٥٢/٥.
- ٤ الميداني ٣٢٨/٢؛ المستقصى ٣٧٥/٢؛ التاج (غتم)؛ إميل بديع ٦٥٢/٥.
- ٥ المستقصى ٣٧٥/٢؛ اللسان (شبع)؛ زهر الأكم ٢٤٢/١؛ التاج (شبع)؛ إميل بديع ٦٥٤/٥.
- ٦ الميداني ٣٦٧/٢؛ التاج (وشك)؛ إميل بديع ٦٥٣/٥.
- ٧ العقد الفريد ١٢٢/٢؛ جمهرة الأمثال ١٨٨/٢؛ المخصّص ٢١٩/٢؛ الأساس ٢٩٧/٢؛ اللسان والتاج (نقب)؛ شرح الشواهد الشعرية ١٩٤/١؛ إميل بديع ٦٥٤/٥.
- ٨ اللسان والتاج (قمر)؛ إميل بديع ٦٥٤/٥.
- ٩ جمهرة الأمثال ٣٤٣/٢؛ الأساس ١١٠/١؛ التاج (ثقل)؛ إميل بديع ٦٥٥/٥.
- ١٠ الميداني ٣٧٢/٢؛ اللسان والتاج (وقس)؛ إميل بديع ٦٥٧/٥.
- ١١ الميداني ٣٦٨/٢؛ اللسان والتاج (غتم)؛ إميل بديع ٦٦٣/٥.
- ١٢ اللسان والتاج (لتي)؛ إميل بديع ٦٦٣/٥.
- ١٣ ابن سلام ١٨٦؛ المخصّص ٤٥٦/٣؛ فصل المقال ٢٧٩؛ الميداني ٣٦١/٢؛ المستقصى ٣٧٧/٢؛ اللسان والتاج (سنن)؛ إميل بديع ٦٦٥/٥.
- ١٤ اللسان والتاج (سنن)؛ إميل بديع ٦٦٥/٥.
- ١٥ فصل المقال ٢٧٩؛ الميداني ٣٦١/٢؛ اللسان والتاج (سوى)؛ إميل بديع ٦٦٥/٥.
- ١٦ المستقصى ٣٧٩/٢؛ اللسان والتاج (عبر)؛ إميل بديع ٦٦٥/٥.
- ١٧ اللسان والتاج (عبر)؛ إميل بديع ٦٦٥/٥.
- ١٨ اللسان والتاج (قفش)؛ إميل بديع ٦٦٥/٥.
- ١٩ اللسان والتاج (صبر)؛ إميل بديع ٦٦٦/٥.
- ٢٠ المخصّص ٤٥٦/٣؛ المخصّص ١٥٠/٤؛ المستقصى ٣٧٧/٢؛ اللسان والتاج (هيف)؛ إميل بديع ٦٦٦/٥.
- ٢١ اللسان (بوخ)؛ إميل بديع ٦٦٧/٥.
- ٢٢ الميداني ٣٦١/٢؛ التاج (بوخ)؛ إميل بديع ٦٦٧/٥.
- ٢٣ المخصّص ٣٦٣/٣؛ الميداني ٣٦١/٢؛ التاج (دوك)؛ إميل بديع ٦٦٧/٥.

وَعَدِير»^١. و«لقيت منه عاثورا، وعتار»^٢، و«وقع في عافور شرّ، وعفار شرّ»^٣. و«وقع في وادي تخيّب»^٤. و«وقع في وادي تضلل»^٥، و«وقعوا في وادي تضلل». و«وقع فلان في وادي تهلك»^٦. و«وقعوا في أمّ خنّور»^٧. و«تركّتهم في حيص بيص»^٨. و«وقع فلان في ورطة»^٩. و«وقعوا في تحيط»، وبرواية «تحوط»^{١٠}. و«ألقي الله تعالى عليه رَحْمَتَهُ، ورَحْمَهُ»، و«ألقي عليه رَحْمَتَهُ»^{١١}. و«وقعوا في أمّ عبيد تصايح جناها»^{١٢}. و«وقع فلان في تَغْلَس»، وبرواية «في تَغْلَس»^{١٣}. و«أخذ فلان في وادي جَذَبَات»، و«وقعوا في وادي جذبات»^{١٤}. وقول الشاعر: «وكلّ أخ يفارقه أخوه لعمر أبيك إلاّ الفَرَقْدان»^{١٥}. وروي عن الحسن بن عليّ أنّه قال لأبيه لما أمره بجلد الوليد بن عقبة: «ولّ حازها من تولّى قازها»^{١٦}. و«ملك ذا أمرٍ أمره»، كقولك «ملك المال ربّه»، يضرب في عناية الرجل بماله^{١٧}. و«ولا جنّ بالبغضاء والنظر الشّزر»^{١٨}. ومن الحديث: «الولاء لحمة كلحمة النسب»^{١٩}، و«كلحمة الثوب». وفي الحديث: «الولد للفراش وللعاهر الإثلب»^{٢٠}، وبرواية «وللعاهر الحجر». و«ولدت ولدها على رأس واحد»، و«ولدت ثلاثة أولادٍ رأساً على رأس»^{٢١}.

-
- ١ الميداني ٢/٣٦٦؛ المستقصى ٢/٣٧٧؛ الأساس ١/٣٩٥؛ التاج (روض)؛ إميل بديع ٥/٦٦٧.
- ٢ اللسان والتاج (عشر)؛ إميل بديع ٥/٦٦٨.
- ٣ المخصّص ٣/٣٦٥؛ المخصّص ٤/١٩١؛ اللسان والتاج (عفر)؛ إميل بديع ٥/٦٦٨.
- ٤ المستقصى ٢/٣٧٩؛ الأساس ١/٢٧٢؛ اللسان والتاج (خيب)؛ إميل بديع ٥/٦٦٨.
- ٥ ابن سلام ٤٠/٣٤؛ المخصّص ٤/٥٠؛ فصل المقال ٤٦٦؛ الميداني ٢/٣٦١؛ الأساس ١/٥٨٥؛ اللسان والتاج (ضلل)؛ إميل بديع ٥/٦٦٨.
- ٦ المستقصى ٢/٣٧٩؛ اللسان والتاج (هلك)؛ إميل بديع ٥/٦٦٩.
- ٧ المخصّص ٤/١٢٢؛ الميداني ٢/٣٧٠؛ اللسان والتاج (خنن)؛ إميل بديع ٥/٦٦٩.
- ٨ جمهرة الأمثال ٢/٣٣٤؛ المخصّص ٤/٤٠٢؛ الميداني ١/١٢٧؛ الأساس ١/٢٢٦؛ اللسان والتاج (حيص)؛ إميل بديع ٥/٦٧٠.
- ٩ اللسان والتاج (ورط)؛ إميل بديع ٥/٦٧١.
- ١٠ التاج (حوط)؛ إميل بديع ٥/٦٧٢.
- ١١ المخصّص ٣/٣٢٩؛ التاج (رخم)؛ إميل بديع ٥/٦٧٣.
- ١٢ التاج (عبد)؛ إميل بديع ٥/٦٧٤.
- ١٣ اللسان والتاج (تغلس)؛ إميل بديع ٥/٦٧٥.
- ١٤ ابن سلام ٣٣٩؛ فصل المقال ٤٦٦؛ الأساس ١/١٢٧؛ التاج (جذب)؛ إميل بديع ٥/٦٧٧.
- ١٥ الميداني ١/٤٣٨؛ المستقصى ١/٢٢٧؛ اللسان والتاج (فرقد)؛ شرح الشواهد الشعرية ٣/٢٥٢؛ إميل بديع ٥/٦٧٨.
- ١٦ ابن سلام ٢٨٤؛ العقد الفريد ٣/٥٤؛ جمهرة الأمثال ٢/٣٣٤؛ فصل المقال ٣٢٨؛ المستقصى ٢/٣٨١؛ الأساس ٢/٦٦؛ اللسان والتاج (حور)؛ إميل بديع ٥/٦٧٨.
- ١٧ ابن سلام ١٩٥؛ جمهرة الأمثال ٢/٢٥٢؛ الميداني ٢/٢٧٥؛ المستقصى ٢/٣٤٨؛ اللسان والتاج (ملك)؛ إميل بديع ٥/٦٧٩.
- ١٨ جمهرة الأمثال ١/٥٥٠؛ الميداني ٢/٢٤٠؛ الأساس ١/١٥٣؛ اللسان والتاج (جنن)؛ إميل بديع ٥/٦٧٩.
- ١٩ اللسان والتاج (لحم)؛ إميل بديع ٥/٦٨٠.
- ٢٠ اللسان والتاج (ثلب)؛ إميل بديع ٥/٦٨١.
- ٢١ اللسان والتاج (رأس)؛ إميل بديع ٥/٦٨١.

و«وَلَعَّ جُرِّيَّ كَانَ مَحْسُومًا»، يضرب في استكثار الحريص من الشيء قَدَرَ عليه بعد أن لم يكن قادرًا. و«نَبَل العبد أكثرها المَرَامِي»^٢.
المَرَامِي»^٢. و«ويل للشَّجِيَّ من الخلي»^٣.

باب الياء

و«يا ابن الجعماء»^٤. و«يا ابن حمراء العجان»^٥. و«يا ابن الخجام»^٦. و«يا ابن شامة المذاكير»^٧. و«يا ابن شامة الودر»^٨.
الودر»، و«وذرة»^٩. و«يا ابن العافطة»^٩. و«يا ابن العيلم»^{١٠}. و«يا ابن قُبَعَة»، و«يا ابن قابعاء»^{١١}. و«يا ابن المتكأ»^{١٢}. و«يا ابن
المُعبرة»^{١٣}. و«يا ابن مُلْقَى أَرْحُل الرُّكبان»^{١٤}. و«يا ابن واهصة الخُصِي»^{١٥}. و«يا حابل اذكر حلا»^{١٦}، و«يا عاقد اذكر حلا»^{١٧}، و«يا
حالف اذكر حلا»^{١٨}. ومن أمثالهم في كلامهم: «يا ذا البجاد الحُلكة والزوجة المشتركة لست لمن لست لكه»^{١٩}. و«يا رب هيجاهي
خير من دَعَه»^{٢٠}. و«يا عجبني لهذه الفليقة هل تغلبن القُوباء الريقه»^{٢١}. و«يا قبله اقبله، ويا كَرَار كَرِيه»^{٢٢}. و«يا قرف القمع»^{٢٣}. و«يا

١ الميداني ٣٦٩/٢؛ المستقصى ٣٨١/٢؛ اللسان والتاج (حسم)؛ إميل بديع ٦٨١/٥.

٢ الميداني ٣٣٨/٢؛ المستقصى ٣٨٣/٢؛ اللسان والتاج (رمي)؛ إميل بديع ٦٨٧/٥.

٣ جمهرة الأمثال ٣٣٨/٢؛ فصل المقال ٣٩٥؛ الميداني ٣٦٧/٢؛ الأساس ٤٩٥/١؛ اللسان والتاج (شجي)؛ إميل بديع ٦٩٠/٥.

٤ اللسان والتاج (جمع)؛ إميل بديع ٦٩٣/٥.

٥ الأساس ٦٣٧/١؛ اللسان والتاج (عجن)؛ إميل بديع ٦٩٣/٥.

٦ اللسان والتاج (خجم)؛ إميل بديع ٦٩٣/٥.

٧ اللسان والتاج (شمم)؛ إميل بديع ٦٩٣/٥.

٨ الأساس ٣٢٦/٢؛ اللسان والتاج (وذر)؛ إميل بديع ٦٩٤/٥.

٩ اللسان والتاج (عفظ)؛ إميل بديع ٦٩٤/٥.

١٠ اللسان والتاج (علم)؛ إميل بديع ٦٩٤/٥.

١١ التاج (قبع)؛ إميل بديع ٦٩٤/٥.

١٢ اللسان والتاج (متك)؛ إميل بديع ٦٩٤/٥.

١٣ الأساس ٦٣١/١؛ اللسان والتاج (عبر)؛ إميل بديع ٦٩٤/٥.

١٤ الأساس ١٧٨/٢؛ اللسان والتاج (رحل)؛ إميل بديع ٦٩٥/٥.

١٥ المخصّص ٢٥٠/٢؛ اللسان والتاج (وهص)؛ إميل بديع ٦٩٥/٥.

١٦ اللسان والتاج (حبل)؛ إميل بديع ٦٩٧/٥.

١٧ العقد الفريد ٤٨/٣؛ جمهرة الأمثال ٤٦٧/٢؛ الميداني ٤١١/٢؛ المستقصى ٤٠٥/٢؛ اللسان والتاج (حلل)؛ إميل بديع ٦٩٧/٥.

١٨ التاج (حلل)؛ إميل بديع ٦٩٧/٥.

١٩ المخصّص ٣٠٨/٢؛ الميداني ٢٩١/١؛ المستقصى ٤/١؛ التاج (حلك)؛ إميل بديع ٦٩٩/٥.

٢٠ جمهرة الأمثال ١١٧/٢؛ فصل المقال ٩١؛ الميداني ١٠٢/٢؛ اللسان والتاج (موه)؛ إميل بديع ٦٩٩/٥.

٢١ التاج (فلق)؛ إميل بديع ٧٠١/٥.

٢٢ اللسان والتاج (قبل)؛ إميل بديع ٧٠٢/٥.

لَلْعَضِيهَة»، و«يا لَأَفِيكَة»^٦. و«يا لِلْبَهِيْتَة»، و«يا لِلْفَلِيْتَة»^٧. و«يا لِلْفَلِيْقَة»^٨. و«يا لِيتني المحيّي عليه»^٩. و«يا مُتَنَوِّراً هاه»^{١٠}. وقول عتبة بن ربيعة لأبي جهل: «يا مصفّر استه»^{١١}. و«يا مُقرِّصاً قَشّاً ويُقضى بلعقاً»^{١٢}. وتقول الساحرة: «يا كَرارِ كُرَيه، يا هَمْرَة اهمريه، إن أقبل فُسْرِيه، وإن أدبر فُسْرِيه»، و«يا همرة اهمريه ويا غمرة اغمريه، إن أقبل فسريه، وإن أدبر فسريه»^{١٣}. و«الْيأس إحدى الرّاحتين»^{١٤}. و«هو يأكله بضرس، ويَطوّه بظلف»^{١٥}. وفي الحديث: «يُبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويدع الجذل في عينه»، وبرواية «الجدع»^{١٦}. و«يبقى الودّ ما بقي العتاب»^{١٧}. و«يجرى بُلَيْق ويُدَمّ»^{١٨}. وفي الحديث «اليد المُنطِية خير من اليد السفلى»^{١٩}. و«يداك أوكتا وفوك نَفَخ»^{٢٠}. وقال الشاعر: «يذكّرني حاميم، والرّمح شاجر، فهلاًّ تلا حاميم قبل التقدّم»^{٢١}. «هو يرقم في الماء»^{٢٢}. و«يركب الحرام من لا حلال له»^{٢٣}. وقال الشاعر: «من يساجلني يساجل ماجداً يملأ الدلو إلى عقد الكرب»^{٢٤}. وفي الحديث: «اليمين حنث أو مندمة»^{٢٥}. وفي الحديث: «اليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع و«اليمين الغموس تذر الديار بلاقع»^{٢٦}. و«يأكل مع كل قوم، ويجري مع كل ريح»، ومن قول معاوية في حديثه لبعض خدامه: «عليك بصاحبك الأقدم، فإنك تجده على مودّة واحدة، وإن قدم العهد، وانتاطت الدار،

^١ الميدانيّ ٤٢٢/٢؛ اللسان والتاج (قرف)؛ إميل بديع ٧٠٣/٥.

^٢ العقد الفريد ٢٤٣/٣؛ جمهرة الأمثال ٤٢١/٢؛ اللسان والتاج (عضه)؛ إميل بديع ٧٠٣/٥.

^٣ التاج (الياء)؛ إميل بديع ٧٠٣/٥.

^٤ المستقصى ٤٠٧/٢؛ اللسان والتاج (فلق)؛ إميل بديع ٧٠٤/٥.

^٥ الميدانيّ ٤١٩/٢؛ المستقصى ٤٠٧/٢؛ اللسان والتاج (حثا)؛ إميل بديع ٧٠٤/٥.

^٦ اللسان والتاج (نور)؛ إميل بديع ٧٠٩/٥.

^٧ اللسان والتاج (صفر)؛ إميل بديع ٧٠٦/٥.

^٨ اللسان والتاج (بلعق)؛ إميل بديع ٧٠٦/٥.

^٩ اللسان والتاج (كرر)؛ إميل بديع ٧٠٧/٥.

^{١٠} الميدانيّ ٣١٧/١؛ الأساس ٣٨٦/٢؛ التاج (يأس)؛ إميل بديع ٧٠٩/٥.

^{١١} الميدانيّ ٤٢٠/٢؛ الأساس ٦٢٥/١؛ التاج (ظلف)؛ إميل بديع ٧١١/٥.

^{١٢} اللسان والتاج (جذل)؛ إميل بديع ٧١٢/٥.

^{١٣} العقد الفريد ١٦٣/٢؛ جمهرة الأمثال ٦٩/١؛ الميدانيّ ٤٤٥/١؛ اللسان (عتب)؛ زهر الأكم ٢٥١/١؛ التاج (عتب)؛ إميل بديع ٧١٢/٥.

^{١٤} ابن سلام ٦٢٧؛ جمهرة الأمثال ٤٢٤/٢؛ الميدانيّ ٤١٤/٢؛ اللسان (بلق)؛ زهر الأكم ٤٣/٢؛ التاج (بلق)؛ إميل بديع ٧١٤/٥.

^{١٥} اللسان والتاج (نطي)؛ إميل بديع ٧٢٠/٥.

^{١٦} ابن سلام ٣٣١؛ العقد الفريد ٢٩٣/٤؛ جمهرة الأمثال ٤٣٠/٢؛ المخصّص ١٤٤/١؛ فصل المقال ٤٥٨؛ الميدانيّ ٤١٤/٢؛ المستقصى ٤١٠/٢؛

الأساس ٣٥٣/٢؛ اللسان والتاج (يدي)؛ إميل بديع ٧٢١/٥.

^{١٧} ابن سلام ٢١٧؛ فصل المقال ٣١٣؛ اللسان والتاج (حمم)؛ إميل بديع ٧٢٣/٥.

^{١٨} جمهرة الأمثال ٤٢٠/٢؛ الميدانيّ ٣٩٨/٢؛ المستقصى ٤١٢/٢؛ الأساس ٣٧٨/١؛ اللسان والتاج (رقم)؛ إميل بديع ٧٢٥/٥.

^{١٩} العقد الفريد ١٤/٤؛ جمهرة الأمثال ٣٨٠/١؛ المخصّص ١٧٤/٢؛ الميدانيّ ١٩٨/١؛ المستقصى ٣١١/١؛ اللسان والتاج (سيب)؛ إميل بديع ٧٢٥/٥.

^{٢٠} الميدانيّ ٤٢١/٢؛ اللسان (سجل)؛ زهر الأكم ١٢٧/٢؛ التاج (كرب)؛ إميل بديع ٧٤٥/٥.

^{٢١} ابن سلام ٨٩؛ العقد الفريد ٢٦/٣؛ جمهرة الأمثال ٤٣٠/٢؛ الميدانيّ ٤٢١/٢؛ المستقصى ٣٥٧/١؛ اللسان والتاج (حنث)؛ إميل بديع ٧٤٦/٥.

^{٢٢} ابن سلام ٨٩؛ فصل المقال ١٢١؛ اللسان والتاج (غمس)؛ إميل بديع ٧٤٦/٥.

وايّاك وكل مستحدث، فإنّه يأكل مع كلّ قوم، ويجري مع كلّ ريح^١. و«يوم بؤس ويوم نعم»^٢. و«يوم بيوم الحفّص المجوّر»^٣. ومن قول امرئ القيس على الشراب حين قيل له قتل أبوك: «اليوم قحاف وغدا نقاف» اليوم خمر وغدا أمر أي اليوم الشرب بالقحاف^٤. و«يوم ذنوب»^٥. و«يوم ذو أيام»، و«يوم ذو أياميم»^٦. و«يوم عماس»^٧. و«يوم نَعَم ويوم بؤس»^٨. و«اليوم يومك»^٩.

^١ اللسان والتاج (نوط)؛ إميل بديع ٧٤٧/٥.

^٢ اللسان والتاج (بؤس)؛ إميل بديع ٧٤٨/٥.

^٣ جمهرة الأمثال ٤٣٣/٢؛ المخصّص ٥٠٧/١؛ فصل المقال ٣٨٢؛ الميدانيّ ٤١٥/٢؛ المستقصى ٤١٥/٢؛ اللسان والتاج (حفّص)؛ إميل بديع ٧٤٩/٥.

^٤ الميدانيّ ٤٢١/٢؛ المستقصى ٣٥٨/١؛ الأساس ٥٤/٢؛ اللسان والتاج (قحف)؛ إميل بديع ٧٥٠/٥.

^٥ الميدانيّ ٤٢٢/٢؛ اللسان والتاج (ذنوب)؛ إميل بديع ٧٥٠/٥.

^٦ التاج (يوم)؛ إميل بديع ٧٥٠/٥.

^٧ المخصّص ٣٦٩/٣؛ اللسان والتاج (عمس)؛ إميل بديع ٧٥٢/٥.

^٨ اللسان والتاج (نعم)؛ إميل بديع ٧٥٣/٥.

^٩ اللسان والتاج (يوم)؛ إميل بديع ٧٥٤/٥.

فهرس المصادر والمراجع

ديوان امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، تحقيق عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٤٢٥ هـ.

ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط ٣، ١٤٢٣ هـ.

ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لبيد بن ربيعة بن مالك، تحقيق حمدو طماس، دار المعرفة، ط ١، ١٤٢٥ هـ.
جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي، تحقيق علي محمد البجادي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
الأمثال، أبو فيد مؤرج بن عمرو بن الحارث السدوسي.

الأمثال، أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٤٠٠ هـ.

الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.
الحماسة للبحري، أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري، تحقيق د. محمد إبراهيم حور - أحمد محمد عبيد، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، ١٤٢٨ هـ.

العقد الفريد، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٤ هـ.

شرح أبيات سيوييه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي، تحقيق الدكتور محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٣٩٤ هـ.
الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٤.

جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري، دار الفكر، بيروت.
شرح ديوان الحماسة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، تحقيق غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤ هـ.

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل أبو منصور الثعالبي، دار المعارف، القاهرة.
المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧ هـ.

شرح المعلقات السبع، حسين بن أحمد بن حسين الزورني، أبو عبد الله، دار إحياء التراث العربي، ط ١، ١٤٢٣ هـ.
فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٧١ م.

شرح ديوان الحماسة، يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي، دار القلم، بيروت.

مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت.

المستقصى في أمثال العرب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.

أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.

نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، ط ٣، ١٤٠٥هـ.

معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير، تحقيق علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٥هـ.

أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد الجزري، تحقيق محمد إبراهيم البناء، محمد أحمد عاشور، محمود عبد الوهاب فايد، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.

نهاية الأرب في فنون الأدب، أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين النويري، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ط ١، ١٤٢٣هـ.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق مجموعة بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤٠٥هـ.

سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ.

فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٧٣م.

الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ.

الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبيهي، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.

شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق عبد العزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، (١٣٩٣ - ١٤١٤هـ).

زهر الأكم في الأمثال والحكم، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين اليوسي، تحقيق د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط ١، ١٤٠١ هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي، دار الهداية. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢ م.

معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

تراجم موجزة للأعلام، موقع وزارة الأوقاف المصرية.

معجم الشعراء العرب، تم جمعه من موقع الموسوعة الشعرية.

شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية «لأربعة آلاف شاهد شعري»، محمد بن محمد حسن شرّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧ هـ.

الأمثال العربية: دراسة تاريخية تحليلية، عبد المجيد قطامش، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٨ هـ.

موسوعة أمثال العرب، إميل بديع يعقوب، دار الجيل، بيروت.

الأعلام والأمثال

أَبْلٌ مِنْ حُنَيْفِ الْحَنَاتِيمِ

المثل ٧

أَبْلَدٌ مِنْ ثَوْرٍ انظر من هجرس

أَبْلَغُ السَّلْطَانُ الرَّاعِ مَسْقَاتَهُ

المثل ١٢

ابن الطفيل ٥٢

ابن ترني ١٨٥

ابن عباس، ١٢٨، ١٢٣، ١١٦، ٧٦، ٧٢، ٦٢، ٤٢، ٤١، ٢٠،

١٦٦

ابن عمرو المزني ١٣٧

ابن قيس الرقيات ١٢٧

ابن مسعود ١٧، ١٢١، ١٦٧، ١٦٨

ابن منظور الأنصاري ١٩٠

ابْنُكَ ابْنُ بُوْحِكٍ يَشْرَبُ مِنْ صَبُوحِكَ

المثل ١٢

أبو العميثيل ١٢٧

أبو تمام ٤٠

أبو خراش ١٤٤

أبو ذؤيب ٢٩، ٣٢، ٩٧، ١٨٢

أَأَجَلَيْتَ أُمَّ أَحَلَيْتَ

المثل ٧

أَبْخَرُ مِنْ أَبِي الذُّبَابِ انظر أبخر من

أَبْخَلٌ مِنْ مَادِرٍ انظر من مادر

أَبْدَأَهُمْ بِالصُّرَاخِ يَقْرَؤُوا

المثل ٩

أَبْرٌ مِنَ الْعَمَلِيسِ

المثل ١٠

أَبْرَدٌ مِنْ عَضْرَسٍ انظر من عضرس، من عبقر

أَبْرَمًا قَرُونًا

المثل ١٠

أَبْشُرُ بِمَا يَسْرُكُ عَنِّي، عَيْنِي تَخْتَلِجُ

المثل ١٠

أَبْصَرُ مِنْ زُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ انظر أبصر من

أَبْصَرُ مِنْ غَرَابٍ انظر من غراب

أَبْصِرْ وَسَمَ قَدِحِكَ

المثل ١٠

أَبْطَأُ مِنْ فَنِدٍ

المثل ١٠

أبو سيّارة..... ٤٤	أجبن من المتزوف صرطاً..... انظر أجبن من
أبو نخيلة..... ١٤٢	اجتهر دفن الرواء
أبي الحقيّن العذرة	المثل..... ١٦
المثل..... ٩	أجر الأمور على أذلالها..... ١٧
أبي قائلها إلا تمّأ..... انظر أبي الحقيّن	أجرأ من خصي خصاف..... انظر أجرأ من
أبي الأسود..... ٣١, ١٤٠	أجرأ من فارس خصاف..... انظر على أذلالها
أبي الأسود الدؤليّ..... ١٤٠	أجرأ من مجلّحة الذئاب..... انظر أجرأ من
أبي بكر رضي الله عنه..... ٢١	أجره رسنه
أبي حية النميريّ..... ١٥٤	المثل..... ١٧
أبي ذواد..... ١٤٨	أجناؤها أبنائها..... انظر جناتها بناتها
أبي ذرّ..... ٤٦, ٩٣, ١٢٨	أجود من لافظة..... انظر من لافظة
أتبع الفرس لجامها	أجور من قاضي سدوم..... انظر أجور من
المثل..... ١٣	أجوع من زرعة
أتبع ذنب الأمر	المثل..... ١٩
المثل..... ١٣	أجوع من كلبة حومل..... انظر أجوع من
أتكم فالية الأفاعي..... انظر فالية الأفاعي	أحاديث الضبع استها
أتجر من عقرب..... انظر من عقرب	المثل..... ١٩
أتخذ الليل جملاً..... انظر أطول من عقرب	إحدى حظيات لقمان
أترّب فندح	المثل..... ١٩
المثل..... ١٣	إحدى لياليك فهيسي هيسي..... انظر الحظيات
أتسع الخرق على الراقع..... انظر أترّب فندح	إحدى نواده المنكر..... انظر إحدى من سبع
أتعلمني بضبّ أنا حرشته	أحد من قرلى..... انظر من قرلى
المثل..... ١٤	أحرّ من القرع
أتى الله في جنبه ولا تقدح في ساقه	المثل..... ٢٠
المثل..... ١٤	أحرص من الحبارى..... انظر من الحبارى
أتيت فلاناً، ثم رجعت على حافرتي..... انظر إلى أعلاه	أحرص من كلب على عقي صبيّ
أثقل من أنجرة	المثل..... ٢١
المثل..... ١٥	أحسن من المذهب..... انظر أحسن من
أثقل من حمل الذهب..... أثقل من أنجرة	أحسفاً وسوء كيلة
أثقل من دماغ الدماغ..... انظر أثقل من	المثل..... ٢١

أَحْسَبُكَ وَتَرَوْنِي انظر وسوء كيلة

أحفظي بيتك ممن لا تتشدين

المثل ٢١

أحقّ الخيل بالركض المغار انظر أحلى من

أحلب حَلَبًا لك شَطْرُهُ انظر أحلب فأشرب

أحلى من العسل انظر أحلى من

أحمد بن حجر العسقلاني ١٩١

أحمد بن حسين الزوزني ١٩٠

أحمق فاكّ وهاكّ انظر باك تاك

أحمق ما يجأى مرغه انظر باك تاك

أحمق من أبي غبشان انظر أحمق من

أحمق من يبهس انظر أحمق من

أحيى من صبّ انظر أحيى من

أخبت من أبي مُعَطَّة انظر أخبت من

أخذ فلان أو الشيخ رُميح أبي سعد انظر إلى أعلاه

آجر البرّ على القلوص

المثل ٧

آجر الدوّاء الكيّ

المثل ٨

آجرها أقلّها شربًا

المثل ٨

أخسر من أبي غبشان انظر أبي غبشان

أخطأت استه الحفرة

المثل ٢٨

أخفّ من سرفة انظر من سرفة

أحلى من جوف حمار ٢٧

أخوك أم الذئب

المثل ١١

أخيب صَفَقَةً من شيخ بهو انظر صَفَقَةً من شيخ

أدرّها وإن أبّت انظر المغروين

إذا أخصب الرّمان جاء الغاوي والهاوي ٣٠

إذا أصابت الظباء الماء، فلا عباب انظر فاقعد

إذا تمّ أمرٌ دنا نقصه انظر عوكي علي بيتك

إذا جاء القدر لم يُغنِ المنجم والمنجس، ولا الفيلسوف

والمهندس

المثل ٣٠

إذا حككتُ فُرحةً دَمِيئُها انظر الألمعي

إذا رأت العينُ العينَ فدغرى ولا صفى .. انظر دغر لا صفت

إذا رُمّت الباطل أنجح بك انظر الغاوي والهاوي

إذا ساببتك فابديهيّن بعفّال

المثل ٩

إذا عزّ أخوك فهن

المثل ٣٢

إذا قطعنَ علمًا بدا علمٌ

المثل ٣٢

إذا نامتِ العينُ استطلق الوكاء

المثل ٣٣

أذلّ من السانية انظر باب السنين

أذلّ من السقبان بين الحلاب انظر أذل من

أذلّ من العير انظر أسرع من

أذلّ من الهرمة انظر أذل من

ارجحنّ شاصبًا فارفع يدا انظر فارفع يدا

أرخ يدك واسترخ، إنّ الزناد من مرخ انظر من عنانه

ارقأ على ظلعك انظر على ظلعك

أرمى من ابن يقن

المثل ٣٦

أرنيها نورةً أركها مطرةً

المثل ٣٦

أروغ من يربوع مُحافِر انظر أروغ من

أريها السُّها وتُريني القمّر

المثل ٢٧
 أشقى من راعي ضأن ثمانين انظر ضأن ثمانين
 أصابني الخَطْبُ فتنبَّئ ما عندي انظر أعز من
 أصبر من قَضيب انظر ثلاثة الأثافي
 أصحَّ من الذئب انظر من الذئب
 أصحَّ من غير أبي سيّارة انظر أشد من
 أصقبك الصيد فارمه انظر جار الضبع
 أضيّط من نَملة انظر أروى من
 أضعف من بروقة انظر أشقى من
 أضلّ من مؤودة انظر فربق ربق
 أضيء لي أقدح لك انظر أصفر من
 أطرق كرا إنك لن تُرى انظر الكروان
 أطعم أخاك من عَقنقل الضبّ انظر فإنك ناعلة
 أطعمتكَ مَأدومي

المثل ١٤
 أطلق يديك تنفعاك يارجل انظر وخالك ذم
 أطول ذمّاء من الضبّ انظر أطوع من
 أطيّب مُضغعة صيحانية مصليّة انظر ألج من
 أظلم من حيّة انظر الوطواط
 أعدى من الشنفرى انظر الشنفرى
 أعدى من سُلَيْك انظر من سُلَيْك
 أعدى من نعاميّة انظر من نعاميّة
 أعدب من مؤبّهة في رُدبّهة انظر أعدى من
 أعزّ من بيضة البلد انظر بيضة البلد
 أعط القوسَ باريها

المثل ٢٦
 أعط القوسَ باريها انظر باب الصاد
 أعظم في نفسه من فلحس انظر من فلحس
 أعق من ضبّ انظر من ضب
 أعلقت فأدرِك انظر ذا فوق

المثل ٣٦
 أزكّن من إياس انظر أزنى من
 أزنى من هجرس انظر أزنى من
 أساء كاره ما عمل انظر ساء سمعا فأجاب إجابة
 أساف حتى ما يشتكي السواف انظر أسأل من، ومن فلحس
 است البائن أعرف انظر است
 است أمك أضيّق، واستك أضيّق من أن تفعل كذا وكذا انظر

من فلحس
 استحقّب الغزو أصحاب البراذين انظر سرعان ذا إهالة
 استغنت السلاءة عن التنقيح انظر النفقة عن الرفقة
 استغنت السلاءة عن التنقيح انظر رقية الزنى
 أسد بن جديمة ١٥٠
 أسرع من لحس الكلب أنفه انظر باب التاء
 أسغ لي غصتي انظر أسرق من
 أسفل من قراد انظر من قراد
 أسماء بنت عبد الله العذريّة ١٤٦
 إسماعيل بن سيده ١٩٠
 أسمع من مُخّة الوبر انظر أسلق من
 أسمع من لافظة انظر من لافظة
 أسمع صوتاً، وأرى فوتاً انظر باب الذال
 أشام من الدهيم انظر من خوتعة
 أشام من سراب انظر أشام من
 أشام من طويس انظر أشام من
 أشب لي الرجل إشباباً انظر أشام من
 أشبه شرج شرجاً لو أن أسجوراً انظر أسيمرا
 اشتعل غضباً انظر باب الجاء

أشجع من أسامة
 المثل ١٧
 أشدّ حمرة من النكعة انظر الأيهمين
 أشدّ سواداً من غراب انظر من غراب
 أشغل من ذات النحيين

أَعْنِ صَبُوحٍ تُرْفَقُ انظر ذا فوق ٤٩
أَعْيَتْ مِنَ الْمَدْرَاءِ انظر أعيت من
أَعْدَرُ مِنْ عَتِيَّةٍ انظر أفرس من
أَغْرَلُ مِنْ أَمْرِئِ الْقَيْسِ
المثل ٨
أَغْرَلُ مِنْ فُرْعُلٍ انظر أغزل من
أَفْجَرُ مِنْ ظَلْمَةٍ انظر أفود من
أَفْرَخَ الْقَوْمُ بِيضْتَهُمْ، وَبِيضَهُمْ انظر أفحش من
أَفْصَحَ الْعَرَبُ أَبْرَهُمْ انظر من الظربان
أَفْصَحَ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ انظر أفصح من
أَفْصَحَ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ انظر أبلعي رريقي، أبلد من ثور
أَفْلَكْتَ فَلَانٌ جُرَيْعَةَ الذَّقْنِ انظر أفقر من
أَفْوَاهُهَا مَجَاسِهَا انظر أحناكها
أَقَبَّ كَيْسَ الْحَلْبِ الْعَدَوَانِ انظر تيس حلب
أَقْدِرُ بَدْرَعِكَ انظر أعلاهم فوفا
أَقْطَفَ مِنْ أَرْبٍ انظر أقصر من
أَقْلِي قَلَابٌ انظر أقل من
أَكْذِبَ النَّفْسَ إِذَا حَدَّثَتْهَا انظر أكذب من
أَكْذِبَ مَنْ دَبَّ وَدَرَج انظر من دب ودرج
أَكَلَ الدَّوَابَّ بِرَدْوَنَةٍ رَغَوْتُ
المثل ٨
أَكَلُ مِنَ الْأَرْضِ انظر أفسد من الأرض
إِكْلِيلُ بِنِ سَيَّارٍ ٥٢
أَكَيْسَ الْكَيْسِ الثَّقِيِّ، وَأَحْمَقُ الْحُمُقِ الْفُجُورِ انظر أكيس من
أَلَا أَرَاكَ بُعِيدَ الْمَوْتِ تَنْدُبِي، وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي انظر
أي الجراد عاره
الأحنف بن قيس ٧٩، ١١٦
الأحوص ٧، ٨٣، ١٥٢
الأخذ سُرِيَّاءَ وَالْقَضَاءَ ضَرِيَّاءَ انظر السلجان
الأخطل ٤٥، ٥٨، ١٢٠، ١٤٧، ١٤٨

الأخس بن شهاب ٤٩
الأعداء صُهِبُ السِّبَالِ وَسُودُ الْأَكْبَادِ انظر ابنة الجبل
الأعشى، ١٤٠، ١١٨، ١١٧، ١٠٦، ٩٥، ٨٠، ٧٩، ٤٥، ٣٩
١٤١، ١٤٧، ١٥٣
الأغلب العجلي ١٤٣
أَلَامٌ مِنْ مَادِرٍ
المثل ٩
البُحْتَرِي ١٩٠
التيس الحابل بالنابل
المثل ٢٥
النعالي ١٩٠
الجايي والجاني
المثل ٣٠
أَلْجَاهُ الْخَوْفُ إِلَى شَرِّ شَيْءٍ انظر أجن من
أَلْجَرُوعُ أَرُورِي، وَالرَّشِيفُ أَشْرَبٌ انظر مجرى اللدود
الجعدِي ٨٤، ١٢٢، ١٦٠
الحارث بن أبي شمر ١٠٤، ١٥٢، ١٧٧
الحارث بن جِلْزَةَ ٢٢، ٦١
الحَارِثِ بْنِ زُهَيْرٍ ١٣
الحارث بن شهاب ٥٢
الحارث بن وعلّة ٦٥
الحارث بن يربوع ١٤٦
الحباب بن المنذر ٦٨
أَلْحَتَى لَا خَيْرَ فِي سَهْمِ زَلْجٍ انظر كف الضب
الحجاج ٢٨
المُحَدِيدُ بِالْحَدِيدِ يُفْلِحُ انظر السيف العذل
الحسن البصري ١٤٩
الحطية ٢٩، ١٠٨، ١١٢، ١٣٦، ١٦٥
الحُمَى أَضْرَعَتْنِي لَكَ انظر حلم أصم
الخزرج بن تيم الله ٩

الحُمَّة حُبز الإبل، والحمض فأكثها.. انظر فيضي واصفري
 الخيل أعلم من فرسانها..... انظر باب الخاء
 الذئب من السلوى..... انظر حمي الوطيس
 الذئب يُعَبِّط بذي بطنه..... انظر الذئب أدغم
 الراعي..... ٩, ٢٧
 الرجل الحصرم..... انظر باب التاء
 الرشف أنقع..... انظر باب الجاء
 الزبيدي..... ١٩١
 الزركلي الدمشقي..... ١٩١
 الزمخشري..... ٦٢, ١٩٠
 السليك بن السلكة..... ٦٧
 السمؤال بن أوفى..... ٧٨
 السيرافي..... ١٩٠
 الشرط أملاك، عليك، أم لك..... انظر أهون من
 الشمّاح..... ٥٠
 الشنفرى..... ٣٩, ٤٨, ١٥٣
 الص من شظاظ..... انظر أسرق من
 الصلتان العبدى..... ١٧٨
 الصحاك بن عدنان..... ٢١
 الطرمّاح..... ٢١, ١١٠, ١٢٠
 الطعن يظأر..... انظر ظنار القوم
 الظما الفادح أهون من الريّ الفاضح..... انظر باب الظاء
 العباس بن مرداس..... ١٣
 العدل بن جزء بن سعد العشيبة..... ١٣٤
 العسكري..... ١٣١, ١٩٠
 العنوق تُكَلُّ من لم يتكل..... انظر إلى أعلاه
 العنوق بعد النوق
 المثل..... ١١
 آلف من غراب عقدة.. انظر أغير من، أخط من، أنس من

الفرزدق، ٢٣, ٢٥, ٣٥, ٦٨, ٧٧, ٨١, ٨٣, ٩٠, ١٢٨, ١٤٣, ١٤٤, ١٨٢
 الفضل بن العباس بن أبي لهب..... ١٣
 التي من عنانه..... انظر من عنانه
 القريب من تقرّب، لا من تنسّب انظر رب أخ لك لم تلده
 أمك
 القطامي..... ٥٨
 القعقاع بن شور..... ٩٦
 القلاخ..... ٤٤
 الكميت..... ٤٦, ٩٠, ٩١, ١١١, ١٣٠, ١٤٣, ١٤٧
 اللكين..... انظر باب الصاد
 الله أعلم من حطها من رأس يسوم..... انظر على عواهنه
 المال بينهم شق الأبلمة..... انظر باب القاف
 المحترش بن حليل..... ٢٢
 المخيل..... ١٢٢, ١٣٢, ١٤٥
 المرار الأسدي..... ٣٤
 المرتضى الزبيدي..... ٤
 المسيب بن علس..... ٣٩
 المفضل الضبي..... ٦٤, ٨٠
 المأسى لا عهدة له..... انظر ثمرة الغراب
 المنايا على الحوايا..... انظر باب الباء
 المؤرّج..... ٣٨
 الميداني، ٤, ٥, ٧, ٨, ٩, ١٠, ١١, ١٢, ١٣, ١٤, ١٥, ١٦, ١٧, ١٨, ١٩, ٢٠, ٢١, ٢٢, ٢٣, ٢٤, ٢٥, ٢٦, ٢٧, ٢٨, ٢٩, ٣٠, ٣١, ٣٢, ٣٣, ٣٤, ٣٥, ٣٦, ٣٧, ٣٨, ٣٩, ٤٠, ٤١, ٤٢, ٤٣, ٤٤, ٤٥, ٤٦, ٤٧, ٤٨, ٤٩, ٥٠, ٥١, ٥٢, ٥٣, ٥٤, ٥٥, ٥٦, ٥٧, ٥٨, ٥٩, ٦٠, ٦١, ٦٢, ٦٣, ٦٤, ٦٥, ٦٦, ٦٧, ٦٨, ٦٩, ٧٠, ٧١, ٧٢, ٧٣, ٧٤, ٧٥, ٧٦, ٧٧, ٧٨, ٧٩, ٨٠, ٨١, ٨٢, ٨٣, ٨٤, ٨٥, ٨٦, ٨٧, ٨٨, ٨٩, ٩٠, ٩١, ٩٢, ٩٣, ٩٤, ٩٥, ٩٦, ٩٧, ٩٨, ٩٩, ١٠٠, ١٠١, ١٠٢, ١٠٣,

١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤،
١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢،
١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠،
١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨،
١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦،
١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤،
١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢،
١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠،
١٧٥، ١٧٤، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨،
١٨٣، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٧، ١٧٦،
١٨٩، ١٨٨، ١٨٧، ١٨٦، ١٨٥، ١٨٤

النابعة الذبياني... ٣٩، ٣٣
النطف بن الخبيري... ١٤٦
النعمان بن المنذر... ١٦٨، ١٢٣، ١٠٦، ٧٩، ٧٨، ٦٣، ٩
النعمان بن المنذر... ١٧٦، ٣٣
النمر بن تولب... ١٣٦
النمر بن تولب... ١٧٤، ١٧٢، ١٩
ألوت به عنقاء مغرب... انظر عنقاء مغرب
الوليد بن عتبة... ١٠١
إلى أمه يلهف اللفهان... انظر أكيس من
أمر من الصبر والمقر... انظر من الحنظل
امراً القيس... ١١١، ١٠٦، ٤٥
امرؤ القيس... ١٥٥، ١٣٧، ١١٤، ١١١، ١٠٧، ٩٨، ٥٩، ١٧
١٩٠

امرئ القيس... ١٧٥، ١٥٩، ١٧
أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ... انظر أَمْضَى مِنْ
أَمْضَى مِنَ سُلَيْكِ الْمَقَابِ... ٣٠
أَمْع، أَوْ أَعَزَّ مِنْ أَمِّ قَرْفَةَ... انظر أَعْرَمَ مِنْ
أُمِّيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةَ... ٥٥

إن أردت المحاجزة فقبل المناجزة

المثل... ٣٠
إن الحاجة ليعضبها طلبها قبل وقتها... انظر خير من زاهق
إن الدليل الذي ليست له عضد... انظر هوير
إن الرقين تغطي أفن الأفين... انظر قتاد هوير
إن الشفيق بسوء ظن مؤلح... انظر إلى أعلاه
إن الشفيق بسوء ظن مؤلح... انظر أفن الأفين
إن الشقي وفد البراجم... انظر البراجم
إن العامري ليحس للسعدي... انظر أفن الأفين
إن العين تُدني الرجال من أكفانها والإبل من أوصامها انظر

القرم من الأفيق
إن الفرار بقراب أكيس... انظر باب الفاء
إن بني صبية صيفيون أفلح من كان له ربيون... انظر البغات
إن بني فلان مثل بنات أوبر... انظر بنات أوبر
أن تسمع بالمعدي خير من أن تراه... انظر عندأوة
إن جرجر العود فزده وقرأ... انظر أمله من
إن جعلتم ليلتكم ليلة أنقذ، فقد وصلتم وكان قد انظر سر
خميره

إن كنت ربحاً فقد لاقيت إصصاً انظر لمندوحة عن الكذب
إن كنت كاذباً فشربت غبوقاً بارداً انظر لمندوحة عن الكذب
إن لم أحظ عند زوجي فلا ألو فيما يحظيني عنده بانتهاهي إلى
ما يهواه... انظر فلا ألية
إن لواء وإن ليتا عناء... انظر عرما تعترم
إن من البيان لسحراً... انظر عارما تعترم
أنا جدي لها المحكك وعديها المرجب... انظر ابن جلا
أنا عريرك منه... انظر بون بعيد
أنت أثقل من الحزاز... انظر أثقل من
أنت على المجرّب... انظر إنباض بغير توتير
أنجد من رأى حصناً... انظر أنتن من
أنصف القارة من رامها... انظر ابن الغز
انقطع السلى في البطن

المثل... ٨

بدون ذا يَنْفُقُ الْحِمَارُ..... انظر شاكه أبا فلان
بِشْرٍ ١٦, ٨٧, ٩٢, ١٠١, ١١٨, ١٥٩
بَضْرِبِ خَبَابٍ وَرِيشِ الْمَقْعَدِ..... انظر بالرفاء والبنين
بِعَلَّةِ الْوَرَشَانِ تَأْكُلُ الرُّطْبَ الْمُشَانَ..... انظر باب الباء
بِقَطِيهِ بِطَبِّكَ..... انظر باب الباء
بلغ فلان في العلم أطوريه
كلها مثل ٨٣
بن رَيْبَعَةَ الْبَاهِلِيِّ ١٧
بن عبد ربه ١٩٠
بنات ألبُبِ..... انظر باب التاء
بنى القوم بيوتهم على ساقٍ واحد..... انظر أوقل من
بئس مقامُ الشيخ أمرس أمرس انظر باب الباء
بيهس ٢٢, ١٦٥, ١٦٦
بيهس الفزاري ٢٢
تأبط شراً ٣٩
ترك الظبي ظله انظر ظبي ظله
تركت دارهم حوثَ حوثَ انظر مقص قرن
تركته جوفَ حمار انظر جوف حمار
تركته على أنقى من الراحة انظر أعذب من
تركته مُحْرَنِيًّا لِيَبَاقَ..... انظر مشفر الأسد
ترى الفتيانَ كالنخل وما يُدريك بالدخل انظر تربت يده
تفرقت الغنمُ شَعْرَ بَعْرَ..... انظر شذر مذر
تمام الربيع الصيف انظر التقى ملجم
تيسُ حُلْبٍ..... انظر باب التاء
تيم الله بن ثعلبة ٢٨
ثوبك لا تقعد تطير به الريح انظر ثل عرشه
جاء بالأمر على قناديده انظر أم الربيق
جاء بالشقاري والبقاري انظر بنات غير
جاء ببناتٍ غير انظر بنات غير
جاء تَضَبَّ لِثَمَهُ انظر ثاني عطفه

انْقَطَعَ قُوِيٍّ مِنْ قَاوِيَةٍ..... انظر ابن الغز
إِنَّكَ خَيْرٌ مِنْ تَفَارِيْقِ الْعَصَا..... انظر تفريق العصا
إِنَّكَ لَوْ صَاحِبَتِنَا مَدَحْتَ..... انظر الكبة بالهبة
إِنَّمَا أَدَّلَ أَعْنَاقَ الرِّجَالِ الْأَطْمَاعُ..... انظر أعناق الرجال
إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ الْغَنَمَ حِذَارَ الْعَازِبَةِ..... انظر ذنب تلعة
إِنَّمَا سُمِّيَتْ هَانِئًا لِتَهْنِئَةٍ..... انظر برق خلب
إِنَّمَا هُوَ إِسْكَ أُمَّةٍ، وَإِنَّمَا هُوَ عَطِيئَةٌ..... انظر بأصغريه
إِنَّهُ لِأَشْجَعُ مِنْ لَيْثِ عِفْرَيْنَ..... انظر ليث عفرين
إِنَّهُ لِأَصْدَقُ مِنْ قَطَاةٍ..... انظر أدل من
إِنَّهُ لِأَضْيِيقُ مِنَ النُّخْرُوبِ..... انظر أضيق من
إِنَّهُ لَوَارِي الرِّزْدِ..... انظر أودى عتيب
أَنُومٌ مِنْ فَهْدٍ..... انظر الأيهمان
أَهْوَنُ مَا أَعْمَلْتَ لِسَانَ مُمِيخٍ..... انظر أنوم من
أَهْوَنُ مَظْلُومٍ سِقَاءَ مَرُوبٍ..... انظر مخ عرقوب
أوس بن ثعلبة ٣٧
أوس بن حجر ٢٠
أَوَّلُ الْعِيِّ الْإِحْتِلَاطُ وَأَسْوَأُ الْقَوْلِ الْإِفْرَاطُ..... انظر أسوأ القول
أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبُ..... انظر أدوى من
أَيُّ جَرْدٍ تَرَفَعُ..... انظر باب التاء
إيَّاسُ بْنُ مَعَاوِيَةَ..... ٣٧
إِيَّاكَ وَأَهْلِبَ الْعَضْرَطِ فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكَ بِهِ أَنْظِرْ أَهْلِبَ
العضرط
إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ..... انظر إياك
إيمل بديع ٤
أينما أوجّه ألقى سعدًا انظر بن سدوس
بَاءَتْ عَرَارٍ بِكَحْلٍ..... انظر باب الباء
بات فلان بليل أنقد انظر أسرى من
بإذان ابن ساسان ٤٥
باع فلان على يبعه وحل بواديه انظر باب الشين
بِجَدِّكَ لَا بِكَدِّكَ..... انظر باع فلان

جاء فلان بالضح والريح انظر باب الجاء
جاء فلان بما أدت يد إلى يد انظر باب الجاء
جانيك من يجني عليك انظر خنية وخنعة
جرية بن أوس ١٠٠
جرير ٢٥, ٣٢, ٤٥, ٥٦, ١٠٥, ١٥٤, ١٧٢
جزا الشموس ناجزا بناجز انظر ناجزا بناجز
جساس بن مرة ٤٢
جعد الجنان انظر جعد الجنان
جملنا واجتمل انظر براقش
جنادع الصب انظر باب الباء
جنيتها من مجتني عويص انظر براقش
جوع كلبك يتبعك انظر أجع كلبك
جئت على قدر يا موسى انظر شعراء ذات وبر
حار بعد ما كاز انظر باب الحاء
حارثة بن مر ٢٢
حازم بن المنذر ٤١
حبا وكرامة انظر دون القريض
حبستوني وراء الأكمة ما وراءها انظر باست الراكب
حبلك على غاربك انظر خالة الكروان
حتى متى تكرع لا تبضع انظر الرجوان
حتى يشيب الغراب ٩٦, ١٥١
حتى يؤوب ابن مندلة ١٥٣
جدا جدا وراءك بندق انظر سهم زلخ
حدسهم بمطفئة الرصف انظر باب الجاء
حذيفة بن بدر ٨١
حذيفة رضي الله عنه ١٣
حرملة بن عبد الله ١٠٠
حسان بن ثابت ١١٤, ١٥٨
حصين بن عمرو ١٣٥
حمد قطاوة يستمي الأرناب انظر حمارا العبادي

حنت ولات هنت وأتى لك مقروع انظر باب الحاء
حنظلة بن صفوان ٦٠
حنظلة بن مالك بن عمرو بن تميم ١٦
خالد بن أسيد ٦١
خالد بن جعفر بن كلاب ١٢٤, ١٥٠
خامري أم عامر انظر أطرق كرا
خامري حضاجر، أناك ما تحاذرين انظر من يفعة سوء
خذ ما طفت لك انظر خذ اللص
خرج يجزر جلبيه، ويطلق في جلبيه انظر باب الجاء
خفاف بن ندبة ١٣٨
خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه انظر
خفيف الرداء
خليل الشكري ٩٨
خويلد بن نوفل الكلابي ١٥٢
خير الإبل حمرها وصهبها انظر له عين خراة
دارم بن مالك بن حنظلة ١٦
دختنوس ١٣٧
ذريد بن الصمة ١٤
دع عنك نهبا صيح في حجراته انظر باب الداء
دع في الصرع مادة اللبن انظر فلان يرعى وسطا
دقة بن عباة ١٨
دقك بالمنحاز حب اللؤل انظر بنات النقرى
دمغهم بمطفئة الرصف انظر مطفئة الرصف
ده دزين سعد القين انظر سعد القين
دهر الداهرين ١٥٣, ١٥٤
دهر الدهارير ١٥٤
دون عليان القتادة والخرط انظر خرط القتاد
ديك الجن ١٠٩
ذا حمق ينوي وعقل يحري انظر أقم سوادك
ذليل عاذ بقرملة انظر من القراد

ذَهَبَ الْقَوْمُ سَدَرَ مَدْرَ انظر شذر مذر ١١
 ذَهَبَ أَمْسُ بِمَا فِيهِ انظر على طرف الثمة ٣٠، ٤٣، ٥٤، ٩٨
 ذَهَبَ فِي الْيَهْيَرِ انظر بنات ظمار ٣٩
 ذَهَبَتْ بِهِمْ عُقَابٌ مَلَاعٌ انظر عقاب ملاع
 ذُو الرُّمَّةِ ١٢، ١٥٨
 رَأْسُهُ رَأْسُ حَيَّةٍ انظر حوصلي وطيري ٢٥، ٣٨
 رَبٌّ رَمِيَّةٌ مِنْ غَيْرِ رَامٍ انظر رب أخ لك ١٨١
 رَجَعَ عَلَى إِدْرَاجِهِ، وَرَجَعَ دَرَجَهُ الْأَوَّلَ انظر باب التاء
 رَجُلٌ خَفِيفٌ الْحَاذِلُ انظر خش ذؤالة
 رَجُلٌ مَقْلَمٌ الظُّفْرُ عَنْ أَذَى النَّاسِ انظر مؤدم مبشر
 رَعَى فَأَقْصَبَ انظر إلى أعلاه
 رَكِبَ فُلَانٌ ذَنْبَ الرِّيحِ انظر على عاتقه
 رَمَانِي عَنْ قَرْنٍ أَعْفَرَ انظر باب الباء
 رَمَدُ الضَّمَانِ فَرِيقٌ رَبِّي انظر فريق ربق
 رُمِي بِهِ الرَّجَوَانُ انظر باب الحاء
 رُؤْيَةٌ بِنِ الْعِجَاجِ ١٤
 رُؤْيَدُ الشَّعْرِ يَغِبُّ انظر باب الراء
 رِيحٌ حَزَاءٌ فَالْتَجَاءُ انظر إلى أعلاه
 زَاحِمٌ بَعُودٌ أَوْ دَعٌ انظر الرائد لا يكذب
 زَادِي فِي الطُّنْبُورِ نَعْمَةٌ انظر باب الزاي
 زَرْقَاءُ الْيَمَامَةِ ١٠، ١١٥
 زَهِيرٌ بِنِ أَبِي سَلْمَى ١٧، ٤٢، ٩٣، ١٣٢
 زَهِيرٌ بِنِ جَدِيمَةَ ١٢٤، ١٥٠
 زَيْدٌ بِنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ٧٨
 سَاحِمُكَ عَلَى صَعْبٍ حَدْبَاءَ حِدْبَارٍ، يَبِيحُ ظَهْرَهَا انظر باب
 السنين
 سَبَأٌ بِنِ يَشْجُبٍ ٥٣
 سَبْعَةٌ بِنِ عَوْفٍ ٢٦
 سَبَقَكَ بِهَا عَكَاشَةٌ انظر سال بهم السيل
 سَحَابَةٌ صَيْفٌ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ انظر ابن بيض الطريق

سحبان بن زفر بن إياس ١١
 سعد بن زيد مناة ٣٠، ٤٣، ٥٤، ٩٨
 سعيد الخدري ٣٩
 سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ عَلَى سِرْحَانٍ انظر بيباب بن بيباب
 سُلَيْكٌ بِنِ يَثْرِبِيِّ ٣٠
 سليمان بن عبد الملك ٢٥، ٣٨
 سمرة بن جندب ١٨١
 سَمْنٌ كَلْبِكَ يَا كَلْبُ انظر أسمع من
 سوء الاستمساك خير من حُسن الصرعة انظر إلى أعلاه
 سيبويه ٧، ٢٩، ٣٥، ٣٨، ٦٣، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٩، ١٠٦، ١٠٨، ١١٢، ١٣١، ١٩٠
 سيف الدولة ١٠٩
 سَيْلٌ جَارٌ الضَّبِيعِ انظر باب الجاء
 شَاخَسَ فَاهُ الدَّهْرُ انظر باب الشين
 شاكر بن ربيعة ٤١
 شُبْرٌ فُلَانٌ فَتَسْبِرُ انظر إلى أعلاه
 شَجَّةٌ عَبْدُ الْحَمِيدِ انظر باب الشين
 شَرٌّ أَهْرًا ذَا نَابٍ انظر إلى أعلاه
 شَرِيَّةٌ أَبِي الْجَهْمِ انظر شراهن مراهن
 شَعْرَاءٌ فِي إِبْطِي أَخَافُ إِحْدَى حُطَيَّاتِهِ انظر باب الشين
 شَمْرٌ ذِيلاً، وَادْرَعٌ كَيْلاً انظر خمارها الكلب
 شهاب الدين النويري ١٩٠
 شيب الغراب ١٥١
 شَيْئًا مَا يَطْلُبُ السَّوْطَ إِلَى الشَّقْرَاءِ انظر شولان البروق
 صار خير قويس سهما انظر أعيان من
 صَالِي أَشَدَّ مِنْ نَافِضِكَ انظر القوس ركوة
 صَدَقَنِي سِنَّ بَكْرِهِ انظر بمصغى خده
 صَرَّ الْجُنْدُبُ انظر ركب العصا قصير
 صَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ الْغُرَابِ انظر أصح من
 صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدَهَا حَاطِبٌ انظر إلى أعلاه

صَمَّ صدهاء انظر أصفر من
 ضَرَبَ عليه جِرْوَتَهُ انظر إلى أعلاه
 ضَلَّ الدُّرَيْصَ نَقَّه انظر باب السين
 ضَمَّعَتِ الْبِكَارَ على طِحَالٍ انظر باب الضاد
 طَالَ الْأَبْدَ على لُبْدٍ انظر أبد على لبد
 طَرَاثِثٌ لا أُرطَى لها، وذَاتَيْنِ لا رِمَتْ لها انظر باب الذال
 طرفة بن العبد ١٦، ٣٦، ٣٩، ٦٢، ١١١، ١٩٠
 طَفَّ حَجْرُكَ، وطَابَ نَشْرُكَ انظر أكذب من
 طَلَبْتُ ما يُلْهِنِي فَلَقَيْتُ ما يَعْظِيَنِي انظر أذل من
 طَوَاهِ على بُلْتِهِ انظر باب التاء
 ظَلَّتْ على فِرَاشِها تَكَرَّى انظر الكراب على البقر
 عامر بن ذُهَلٍ ١٧
 عبد الرحمن بن عوف ١٧٧
 عبد الله الصفدي ١٩١
 عبد المجيد قطامش ٤، ٦، ١٩٠، ١٩١
 عبد الملك بن مروان ٧٧، ١٣٠
 عبد الواحد الشيباني ١٩٠
 عبد مناف بن زُهْرَةَ ١١
 عُبَيْة بن ربيعة ١٥٥
 عتيب بن أسلم ٧٨
 عثمان بن جني ١٩٠
 عثمان بن قَائِمَازِ الذهبي ١٩٠
 عُمَيْةٌ تَقْرِمُ جِلْدًا أَمْلَسًا انظر باب العين
 عَجَل بن لُجَيْم ٢٣
 عَدِي بن زيد ٧٨، ٩٣، ١٦٣
 عُدْرَاكَ لا تُدْرَاكَ انظر أعذر من أنذر
 عُرْفَقْرَهُ بِفِيهِ لَعْلَهُ يُلْهِيهِ انظر من تيس بني حمان
 عَرَفَ بَطْنِي بَطْنَ تَرْبَةٍ انظر باب الصاد
 عَرَفْتُ ذلك قبل أن يُطْعَمَ سُرْكَ انظر حميق جملة
 عروة بن الورد ٧، ١٦٥

عَسَى الْعَوْبُرُ أَبُو سَأ انظر باب العين
 عُقْبَةُ بن أبي مُعَيْطٍ ١٠٢
 علباء بن الحارث ٥٤
 عَلَّقَ كُرْزَهُ على الْكَرَّازِ انظر دون القريض
 على أهلها دَلَّتْ بَرَأْفُش انظر القعقاع بن شور
 على ما حَيَّلَتْ وَعَثُ الْفَصِيم انظر على طرف الثمام
 علي رضي الله عنه، ١١٤، ١١١، ١٠٤، ١٠٠، ٩٥، ٧٠، ١٩،
 ١٧٠، ١٥٨، ١٤٦، ١٣٨، ١٣٢، ١٢٧، ١٢١، ١١٧
 عليك بالثُمْرانِ والسُّمْنانِ انظر أعز من
 عمر رضا كحالة ١٩١
 عمرة بنت سعد ٤٠
 عمرو بن العاص ٦٢
 عمرو بن الصَّعِق ٤١
 عمرو بن عَدِي ٤٨، ١٥٩
 عمرو بن كلاب ١٥، ١٣٥
 عمرو بن كلثوم ١٦، ٩٩، ١٠٩، ١٣٢، ١٤٦، ١٨٠
 عمرو بن معديكرب ١٠٠
 عمرو بن هِنْدٍ ١٦
 عُمَيْلَةَ بن خالد ٤٤
 عنتره ٧٦، ٨٧، ١٢٩، ١٤٩، ١٧٨
 عُوَافَةَ بن سعد ٤٣
 عوض العائضين ١٥٤
 عوف بن محَلِّم ٧٨
 عَيْثِي جَعَار انظر جعار
 عَيْرَ بَعِيرٍ، وزيادة عشرة انظر إلى أعلاه
 عَزْوُ كَوْلِغِ الدِّبِ
 المثل ١٠
 عُمَيْلَةَ بن قاسط ٤٢
 عَمْرًا وِدْرَهْمَاكَ لَكَ، فَإِنْ لَمْ تَعْمِزْ فَبِعْدُ لَكَ انظر من خدافلي
 قَرَسٌ قَصِيرُ الْعِنانِ انظر باب الذال

فيس بن زهير ٤٢, ٨١
فيس بن زهير ١٥
كالثور يضرب لما عافت البقر انظر ثل عرشه
كالممهوره إحدى خدمتها ٢٤
كالممهوره من مال أبيها انظر إحدى خدمتها
كانت بين القوم رميًّا، ثم صارت إلى حبيزي انظر باب الباء
كانه شيطان الحماط انظر إلى أعلاه
كثير ١٤٦
كثيف بن عمرو ٤٢
كدابغة وقد حلّم الأديم انظر باب الحاء
كذي العريكي غيره وهو رافع
المثل ٤
كذي العريكي غيره، وهو رافع انظر في عريسة الأسد
كعب بن زهير ٩٣
كعب بن مامة ٤٠
كعين الكلب في هبي قباع
المثل ٥
كل إناء يرشح بما فيه انظر أزب نفور
كل شاة برجلها ستناط انظر إلى أعلاه
كل صب عنه مردائه انظر باب العين
كلاب بن ربيعة ٥٢, ٨٩
كلما ازددت مثالة زادك الله رعاله انظر باب الزاي
كلّمته فاه إلى في انظر باب الحاء
كليب ٣٢, ٤٢, ٥٠, ١٠٩, ١٧٨
كليب بن ربيعة ٥٠
كمال الدين الأنباري ١٩٠
كواه وقاع ١٥٢
لا آتيك ما لألأت الفور، وهبت الدبور ١٥٣
لا آتيك هبيرة بن سعد ١٥٣
لا أحد أدل من جديس، أهكذا يفعل بالعروس انظر أم
جندب

فسا بينهم الظربان انظر الأيهمان
فكأتما ألقم فاه حجرًا انظر في جل خبندأة
فلا تهتت
المثل ٣٠
فلان أحد الأحمدين انظر الدرّة والجرّة
فلان أضيع من فلان انظر أضيع من
فلان حامض الرّتين انظر ابنا جمير
فلان من نطاته لا يعرف قطاته من لطاته انظر من أحلاس
الخيال
فلان هالك في الهالك انظر كمد الجباري
فلان يميل من كل ريح انظر يقدم رجلا
فلانة أعقر من بغلة انظر أروى من
في أنفه خنزوانة انظر فم الأسد
في كل شجرة نار، واستمجد المرخ والعفار انظر إلى أعلاه
في وجه مالك تعرف امرته انظر أقدح بعقار
قاسر بن مرة ٤٣
قتل أرضا عالمها، وقتلت أرض جاهلها انظر قبل الرماء
قبيبة بن مسلم ٨١
قد ألتنا وإيل علينا انظر لو ناديت حيا
قد يضرب العير والمكواة في النار
المثل ٨
قوع لذلك الأمر ظنوبه انظر أم طبق
قريب مقرّ ابن الشتر انظر القرنبي
قزمان ابن الحارث ٦٢
قصي بن كلاب ٢٢
قصور بن سعد ١٠٦, ١٥٩
قُد فلان قِلادة سوء انظر باب التاء
قُنْد ابن جَعَوْتَة ٧١
قيس بن الخطيم ٣٣
قيس بن الخطيم ١٣

لا أرقأ الله دمعته ١٥٤
لا أشمت الله بك عاديك ١٥٤
لا أطلب أثراً بعد عين انظر باب التاء
لا أفعل ذلك ما حنت النيب ١٥٣
لا أفعله سجيس الأوجس ١٥٣
لا تبرقل علينا انظر إلى أعلاه
لا تجني من الشوك العنب انظر ألج من
لا تدع كلبك ينهب الناس انظر خير من العرة
لا تعظني وتعظني انظر باب التاء
لا شغار في الإسلام ١٥٨
لا عطر بعد عروس انظر كاد العروس
لا ماءك أبقيت ولا هنك أنقيت انظر است البائن
لا يشقى بقعقاع جليس انظر القعقاع بن شور
لا يقمع له بالشنان انظر أذخ من
لا يتطيح فيها عتران
المثل ٥
لا عصبتكم عصب السلمة انظر أعز من
ليد ، ١٥٠ ، ١٤٤ ، ١٢٦ ، ١١٣ ، ١١١ ، ٩٨ ، ٣٠ ، ١٤ ، ٩ ،
١٦٩ ، ١٩٠
لتجدن فلاناً ألوى بعيد المستمر انظر ألهم من
لحسن ما أرضعت إن لم تُرشي انظر الرشف أنقع
لقمان بن عاد ١١٠ ، ٩٧ ، ١٩ ، ١٠
لقيت منه عرق القرية انظر عرق القرية
لم ترص شائنة إلا بجرزة انظر باب الراء
لو كانت الولاية بالصوف ، لطار الخروف انظر باب الميم
ليتنا في بردة أحماس انظر ضحي ظله
ليس أخو الكظاظ من تسأمه انظر أحنث من
ليس لها راع ولكن حلبة انظر خذ حكمك مسمطا
ما بقي منه إلا ظمء الحمار انظر من غب الحمار
ما لأت الفور بأذناها ١٥٣

مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ١٠٢
مالك العنوق بعد النوق انظر العنوق بعد النوق
مالك بن حذيفة ٥٠
مالك بن حبيي ٤١
مالك بن زهير ١٣
ماله أقد ولا مريش ٣٥
متمم بن نويرة ١٥٢
محسنة فهيلي انظر أذل من
محمد البكري الأندلسي ١٩٠
محمد بن شاكر بن أحمد ١٩١
مدلج بن سويد ٢٢
مر الصعاليك بأرسان الخيل انظر باب الراء
مررت بهم الجماء الغفير انظر باب الجاء
مررت بهم بقطاً بقطاً انظر باب الذال
مسافر بن أبي عمرو ٥٥
مسلم بن قتيبة الدينوري ١٩٠
مُعمر بن حمار البارقي ١٤٨
معقل بن يسار ٣١
معيج بن إباد ٢٣
مفحص قطة ١٦٨
من أنفق ماله على نفسه فلا يتحمّد به إلى الناس انظر العنية
تشفي
من رشك بله، ومن رماك بككرة ارمه بحجرة انظر بأقحاف
رأسه
منصور الأبيهي ١٩١
موايد عرقوب
المثل ٢٩
ناجزا بناجز ٩٥ ، ١٨٢
نام فلان وما نام لعصر انظر باب الجاء
نجارها نارها انظر باب الكاف
نزو القرار استجهل القرار انظر بقراب أكيس

هو في شيء لا يطير عُرابُه.....انظر أطيّر الغراب
هو لا يدالس ولا يؤالس.....انظر إلى أعلاه
هُوَ يَعْلِكُ عَلَيْهِ الْأَرَمُ.....انظر الأرم
هو يَفْرِي الْفَرِيَّ.....انظر باب التاء
هي الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ.....انظر باب الخاء
هَيْلٌ خَيْرٌ حَالِيكَ تَنْطَحِينَ.....انظر كأنها نواقر
وافق شَنْ طَبَقَةٌ.....انظر باب الصاد
وَجَدْتُمْرَةَ الْغُرَابِ.....انظر باب الطاء
وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبِرَ تَقْلِهِ
المثل.....
وَجَدْتَنِي الشَّحْمَةَ الرُّقْمَى عَلَيْهَا الْمَائِي.....انظر باب الحاء
وَرَقَّةٌ بِنُوفَلٍ.....
وُضِعَ عَلَى يَدَيَّ عَدْلٌ.....انظر باب العين
وَعَدَهُ عِدَّةُ الثُّرَيَّا بِالْقَمَرِ.....انظر عدا القارص
وقعوا في عاثور سَرَّ.....انظر الحق أبلج
وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيْبِكَ
المثل.....
ونحن أقرب إليه من حبل الوريد.....انظر أقرى من
يا حَبْدًا الْأَمَارَةَ، وَلَوْ عَلَى الْحِجَارَةِ.....انظر ألين من
يَأْتِي بِكَ الضَّامَةُ عَرِيْسَ الْأَسَدِ.....انظر بنات ألبب
ياحْبِدًا ذَبَابُكَ إِذِ الشَّبَابُ غَالِيكَ
المثل.....
يَأدو للغزال.....انظر أجوع من الذئب
ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي.....
يَحْمِلُ شَنْ وَيُقَدِّي لَكَيْزٌ.....انظر صر الجندب
يَرَكِبُ الْحَرَامَ مَنْ لَا حَلَالَ لَهُ.....انظر حديث خرافة
يزيد بن ثروان.....
يُوشِكُ أَنْ يَلْقَى خَازِقَ وَرَقَةٍ.....انظر من خازق

نَزَوِ الْفُرَارِ اسْتَجْهَلِ الْفُرَارَا.....انظر باب الحاء
نَقَّتْ صَفَادِجَ بَطْنِهِ.....انظر باب الصاد
نور الدين اليوسي.....
نيل مصر.....
هاشم بن المغيرة.....
هذا أَجَلٌ مِنَ الْحَرَشِ
المثل.....
هذا كلام من لم يصل إلى العنقود
المثل.....
هذا ما أَظْهَرَ لَكَ بَلَهَ مَا أَضْمَرَهُ.....انظر باب التاء
هَرَقٌ عَلَى خَمْرِكَ.....انظر من السكاك
هَرَمَ ابْنُ سِنَانٍ.....
هَرِمَ بِنُ سِنَانٍ.....
هم في أمر لا يُنَادِي وَلِيْدَهُ.....انظر لا ينادى وليده
هم ما بين حاذف وقاذف
باب الباء.....انظر
هما كَفَرَسَى رِهَانٍ أَيُّهُمَا سَبَقَ أُخِذَ.....انظر نفت اليرمع
هو أَبْصَرُ مِنَ الْمَاتِحِ بَاسِتِ الْمَاتِحِ
المثل.....
هو أَثْقَلُ مِنَ الزَّوَاقِي.....انظر أثقل من
هُوَ أَعَزُّ مِنْ بَيْضِ الْأَثْوَقِ.....انظر العنوق
هو الْفَحْلُ لَا يُقَدِّعُ أَنْفَهُ.....انظر على طرف الشمة
هو أَهْوَنُ عَلَيَّ مِنْ دِحْنَدِجٍ.....انظر مخ عرقوب
هو بَدِي بَلِيٍّ، وَبَدِي بِلْيَانٍ.....انظر ضل بن ضل
هو حَاطِبٌ لَيْلٍ.....انظر باب الحاء
هو خَلِبٌ نِسَاءً.....انظر إلى أعلاه
هو صَلَمَعَةَ بِنَ قَلَمَعَةَ.....انظر صلدت زناده
هو صُلُّ بِنُ صُلُّ.....انظر باب الذال
هو طَامِرٌ بِنَ طَامِرٍ.....انظر باب الذال

